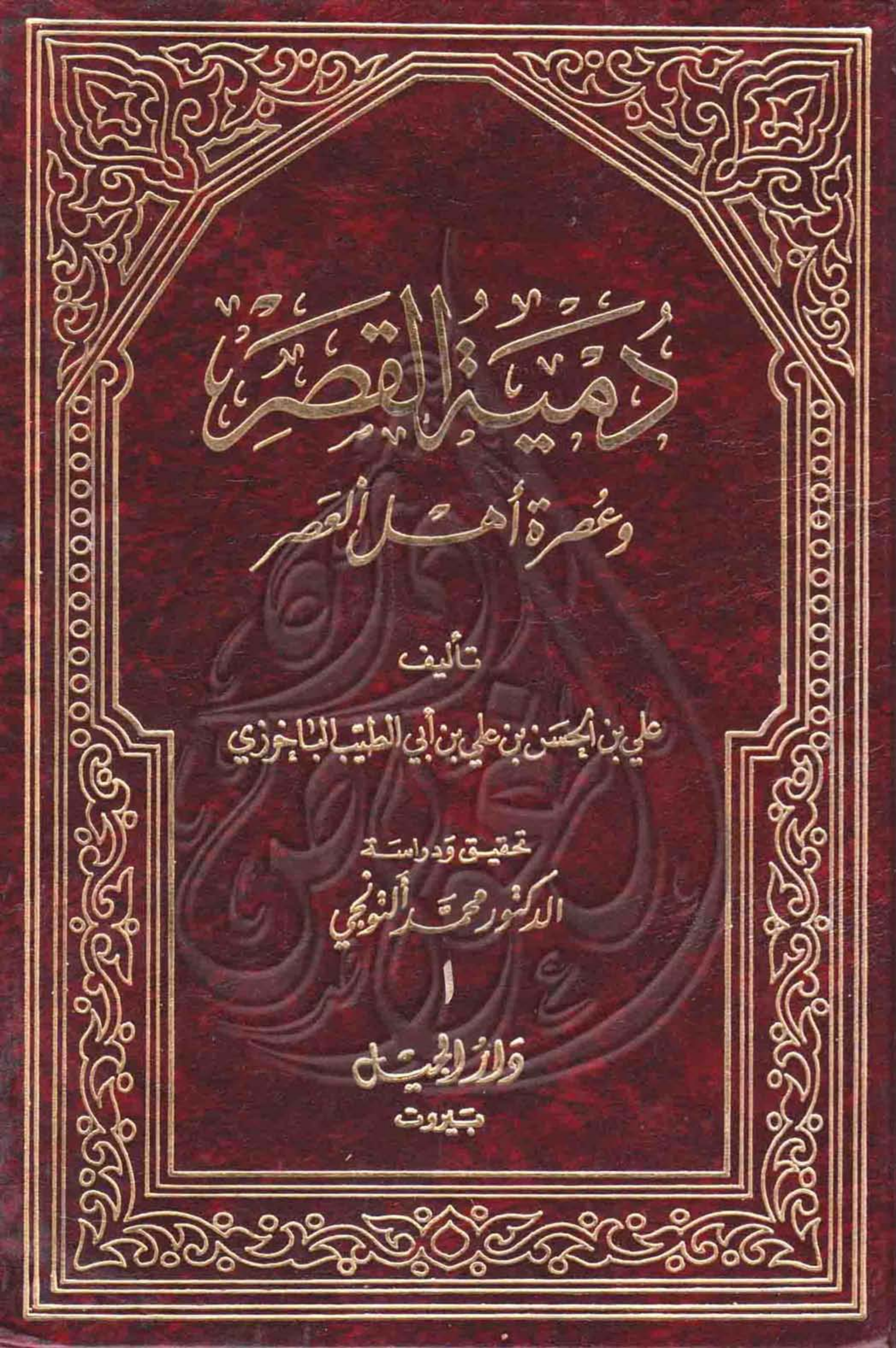


دمية القصر
وعصرة أهل العصر
تأليف
علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي
تحقيق ودراسة
الدكتور محمد ألتونجي
١
دار الجيل
بيروت


درة الغواص



تأليف

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيّب الباخرزي

المتوفّى ٤٦٧هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور محمد ألتونجي

الجزء الأول

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م



صلتي بالكتاب

بدأت فكرة إبراز « دمية القصر وعصرة اهل العصر» تأليف «علي بن الحسن بن ابي الطيب الباخرزي » تُراودني منذ أن كنت في طهران ، أعِـدُّ شهادة الدكتوراه « شعر الطبيعة بين العرب والفرس حتى نهاية القرن الرابـع » . والحقّ أنّ الفكرةَ إنما انبعثتْ من مُشرفي الدكتور « حسن مينوچهر » إذ قال لي يوماً : عليك أن تستعدَّ للعمل في مضمار الأدب العربي والفارسي معـاً ، وأفضل ما تبدأ به هو إعـداد دكتوراه في الأدب العربي العباسي ، لتتسنّى لك المقارنةُ ، وليسهل عليك الخوض .

وتسابحتِ الفكرةُ في كياني وعقلي راضيةً بالعرض ، نشِطةً للغرض . فأقبلتُ على الأستاذ أستحثّه المزيد ، فكشف لي هويّة الموضوع ، فكانت هـذه الدمية . غير أنّه أحالني على علاّمةِ اللسانين الأستاذ « مُجتَبى مينَوي » ، لأنه خبيرُ بلاد فارس بالمخطوطات العربية .

وكان أن أبدى الأستاذ مينوي اهتماماً زائداً لهذا العمل الجليل ، وقال: «أسرع بتحقيقها فهي من خيرةِ كتب الأدب والتراجم عند العرب . ولما أخبرتُه عن طبعها بحلب عام ١٩٣٠ أجابني : « لقـد طبـع الشيخ راغب المختصرَ منها وليس الأصل الكامل، نسخها ولم يحققها على النسخ الموزّعة في مكتبات العالم ، ثم أغفل شرحَ كلّ ما ورد من تعابير أو أشعار فارسية » .

وظلّت فكرةُ تحقيق دمية القصر تحوم حولي ؛ أجمع نسخها ، وألـمُّ شتات المعرفة عنها ، إلى أن آل التفكير بي إلى العمل ؛ عملٍ دام خمس سنوات قضيتها بين

المكتبات والكتب ، ورِداه جامعةِ القديس يوسف ببيروت حيث سجّلتها موضوعاً لنيل الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٦٦ باشراف الدكتور سعيد البستاني.

وأخذت أوراق النسخ، وأعلام الدمية تأكل مني ساعات ليلي ونهاري ، وراحت الأوراق تتكدّس وتتراكم . تُجمّع لِتُفردَ ، إلى أن رأيتُ أنها أدركتْ ، وحقّ لها – فيما أحسب – أن تبرُزَ إلى عالَمها ، وتحتلّ مكانها .

ولقدألّف الباخرزيُ دمية القصر في جزأين، ضمّ بهاشتات ستمائة شاعر تقريباً، وثمانية آلاف بيت إلاّ قليلاً . ورأيت – نظراً لحجمها وللفهارس –أن أقسمها إلى ثلاثة أجزاء ، بحيثُ يبقى الجزء الأول كما هو ، وأقتطع من الجزء الثاني القسم السابع لأضعه مع خاتمة الدمية ، مشفوعةً بفهارس عامّة للدمية ، مرتّبة ترتيباتٍ فنيـة تُغني المطالع وتسهل عليه العمل . ويتضمن الجزء الثالث كذلك ترجمـــة وافية عن الباخرزي ، مع دراسة عن الدمية ومنهجية عمل الباخرزي فيه .

وإنني في الختام أقدم شكري لصديقي الشاعر « نديم عدي » الذي كانت له اليد الطولى في تذوق أبيات كانت عليّ – ولا أنكر – غامضـــة ، وعانى معي المُغلق وشاركني في فتحه ، ولحديثي في مقدمة الدراسة صلة .

ربّنا هبْنا من لدُنكَ رحمةً ، وعليك توكّلنا ، وإليك نُنيب .

ربيع ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م   محمد

ما دميـــةُ القصرِ إلاّ روضةٌ أُنفٌ

تَحوي محاسنَ أهـلِ البدو والحضرِ

من كـل لفظٍ كنظمِ الدرِّ مُخترعٍ

وكلِّ مَعنىً كنفثِ السحرِ مُبتكرِ

أبقتْ أســـامي في فيهـــا مُخلّدةً

منقوشةً بينَ سمـعِ الدهرِ والبَصرِ

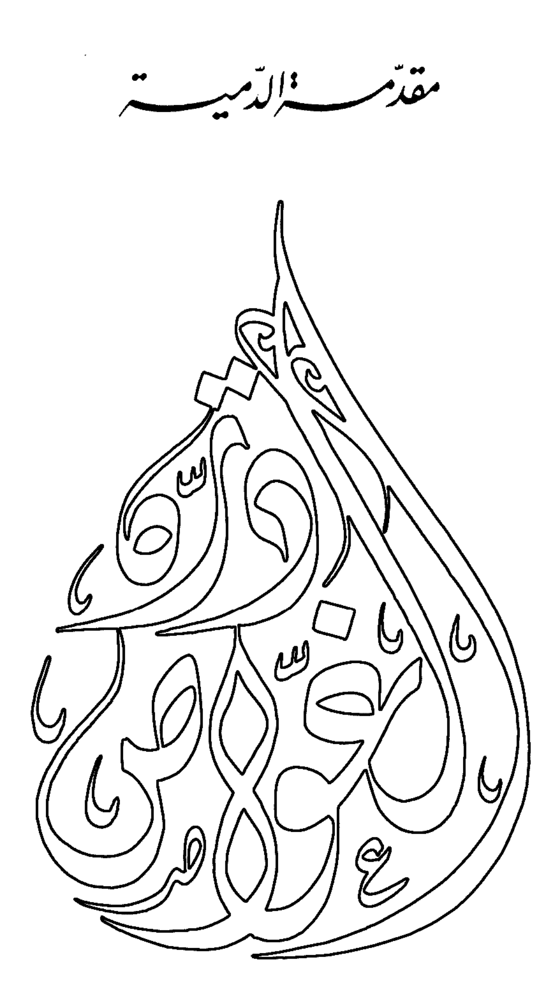
«أبو عامر الجرجاني»



الرموز المتبعة في متن الدمية وحواشيها

س	الأصل (السليمانية)
ف ١	فيينا
ف ٢	فيينا
ف ٣	فيينا
	واذا اجتمعت الثلاث في رواية واحدة رمزنا لها :
ف كلها	
ب ١	باريس
ب ٢	باريس
ب ٣	باريس
	واذا اجتمعت الثلاث في رواية واحدة رمزنا لها :
ب كلها	
ل ١	لندن
ل ٢	لندن
	واذا اجتمعتا في رواية واحدة لها رمزنا لهما :
ل كلها	
با	بايزيد
ح	الأحمدية
را	راغب
[ ]	اضافة على الأصل «س»
( )	الرواية تخالف الأصل بأكثر من كلمة .
/	نهاية الصفحة من « س » وبدء الصفحة التالية

مقدمة الدمية





بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدُ الله على ما أسبغَ من أذيالِ أَفضالِهِ ، وأشكُرُهُ على ما أَفرغَ من سِجالِ نَواله ، حمداً يقتضي كلَّ يوم جديدٍ صُنعاً جديداً . وشكراً يَمتري[١] كلَّ وقتٍ مزيدٍ برّاً مَزيداً ، وأخصُّ نبيَّه محمداً المحمودَ طَرائقُهُ في الدلالةِ ، الممدودَ سُرادِقُهُ في الرسالة ، بتحياتٍ متضاعفاتٍ يُضعِّفُ الحاسبُ تضاعُفَها[(1)] ، فيفوقُ الحدَّ ، ويفوتُ العدَّ ، قفاءَ صَلَواتٍ مُترادفاتٍ ، يَضعُ الترادُفُ آذانَ لواحقِها ، بينَ أصلاءِ[٢] سوابقِها ، فتكبو بالإفاضةِ[(2)] في حَلَباتِ نسيمِها دُخَنُ الكِباءِ[٣] ، وتُسرُّ[(3)] باستعارةِ نَفَحاتِ شَميمِها سُرَرُ[٤] الظِّباءِ ، ما نفحتِ السُّحبُ

1 – في ب٣ : تضاعيفها .
2 – في ب٣ و ل١ و ف٢ : بالاضافة .
3 – في ل١ : وتسير .

١ – يمتري : يستخرج (المحيط) .
٢ – الصلا : وسط الظهر منا ومن كل ذي أربع . وجمعها : أصلاء (المحيط) .
٣ – الكباء : عود البخور أو ضرب منه (المحيط) .
٤ – السرر : مفردها سرّة وهي ما تقطعه القابلة من الوليد (المحيط) .

بذنابِها ، ولألأتِ الفُورُ(١)(1) بأذْنابِها .

وأقولُ بعدُ :(2) إني منذ ناسَت(٢) على الشّطاطِ عَذَبةُ ذُؤابتي ، وأَوْمضتْ للمتفرّسِ المُتَصَوِّبِ(3) المحتاطِ مخيلةُ نَجابتي ، وآنسَ مني والدي، رضيَ اللهُ عنهُ ، في مُتصرّفاتِ أحوالي رُشْداً . وكشفَ عن وجوهِ الحقائقِ أَغطيةً من الظنونِ رُبْدا(٣) (4) ، وكحَّلَ بإثمدِ(٤) البصائرِ أبصاراً قَرحى الجفونِ رُمْدا ، فشغَلَ بي وَكْدَهُ وكَدَّهُ ، وحبَسَ عليَّ وَهْمَه وهَمَّهُ ، وصَرَفَ عِنايَتَهُ إلى جذبِ ضَبْعي(٥) وشحذِ لطَبعي ، نظَرَ المُثقِّفِ بأناتِهِ في كُعوبِ قَناتِه ، حتى يُقوِّمَ سِنادَها ، ويُثقِّفَ مُنآدَها(٦) (5) ، وباشَرَ أمري بجدٍّ كَعُلُوِّ الجَدِّ ، ووَدَّ لي أنْ أكونَ في مجالسِ الفُضلاءِ

1 – في ف١ : النور .   2 – في ل١ : بيد .
3 – في ا١ و ح و ب٣ و ف كلها : المتصون .
4 – في ف١ : أبدا .   5 – في را : ميادها.

١ – الفور : الظباء ، مفردها فائر (المحيط) . أخذها من القول المشهور: «لا أفعله ما لألأتِ الفور » أي ما بصبصت الظباء بأذنابها .
٢ – ناس : تذبذب (المحيط) .   ٣ – الربدة : لون الى الغبرة (المحيط) .
٤ – الاثمد : حجر الكحل (المحيط) .   ٥ – الضبع : العضد : (المحيط) .
٦ – المُنآد : المعوجُ (المحيط) .

أرْسى مِنَ الوُدّ . ولم أزلْ حَرِكَ[1] الحرص على الرُّتوعِ من أكْلاءِ[١] الفَضلِ ، بينَ الخَلّةِ والحمض . قلقَ التَّشوُّقِ إلى التفكُّهِ بثمارِ الأدب / ٢
الغَضِّ ، صادِقَ الرغْبةِ في أخذِ الحَظِّ من راحِهِ بالغَبِّ ومن تُفّاحِـــه بالعضِّ ، عَزمةً مني على صِياغَةِ[2] الشِّعر ، تَبيضُ في فُؤادي ، وتُفرِّخُ في رأسي ، وهمّةً في إشاعةِ الذكْرِ ، تَطيرُ[3] نواهضُ فِراخِها بأجنحـــةٍ مِن أنفاسي .

ولمّا[4] فَرَغْتُ من حِفظِ كتابِ اللهِ عزَّ وَجلَّ ، وهو الحَلْيُ الّذي يَتَزَيّنُ بِلُبْسِهِ العاطِلُ ، والحَقُّ الذي لا يَأْتيهِ من بينِ يديْهِ ولا مِنْ خَلفِهِ الباطلُ ، وغنيتُ قَريرَ ناظرِ العينِ بصُوَرِه المَجْلوَّةِ ، قَرِينَ ناضِرِ العيشِ بسُوَرِه المَتْلوَّةِ ، وارتفعَ عن مُثاقفةِ المتعلّمينَ[5] أمْري ، وكبرَ[6] عن تقلُّدِ طَوقِهِم عُمري ، وذَهبتُ بنفسي عن أنْ أكونَ قرينَ المقرنينَ ، أَلقيتُ الألواحَ دَأْباً موسَويّاً ، وتَمَثَّلَ بحذاءِ عَيني شَخصُ الأدبِ خَلْقاً

---

1 – في ح و ف٣ و ف١ : حرد .
2 – في ف٣ : صناعة .
3 – في ح : تطير في.
4 – في ب٣ وف١ : فلمّا .
5 – في ب٣ و ل١ و ف١ : المعلمين .
6 – في ب٣ : وأكبر .

---

١ – الأكلاء : مفردها الكلأ وهو العشبُ رطبهُ ويابسه (المحيط) .

سَوِيّاً ، فضمَّ والدي - رحمه الله - إليَّ من الأُدباءِ كلَّ موثوقٍ بهِ مُسْتَوثقٍ منهُ ، استظلَّ برايةِ الدِّرايَةِ ، وتميَّزَ مِن بينِ أكفائه[1] بحُسنِ الكِفايَةِ . وجعلَ يَصقُلُ من حُسامي ما يَطبَعُهُ الأديبُ ، ويَريشُ من سِهامي ما يُفوِّقُه(١) [2] التأديبُ ، ثاقبَ العزيمةِ كما يَلسُنُ[3] في الظلام شُواظُ النارِ ، نافذَ الصَّريمةِ ، كما طَنَّ في العِظامِ ذُبابُ(٢) البَتّارِ . وأنا مُنيخٌ على المواظَبةِ بالثَّفِناتِ(٣) الخمسِ ، أَسقي كلَّ يومٍ على رجاءِ ثمرةِ الغَدِ[4] غِراسَ أَمسِ ، مُغرىً بمُلاحَظَةِ الصُّحُفِ ، مُغرماً بمطالعةِ الكُتُبِ . أُلزِمُها العينَ شطراً فشطراً ، وأكادُ أَقشِرُها بحَكِّ النَّظَرِ سطراً فسطراً ، وبلغني أنَّ بعضاً من جُناةِ ثَمَرتي ورُماةِ مَدَرَتي(٤) ، يَزعمُ أنَّ عليّاً قد أَنجبَ بهِ إزمانُ والدَيْهِ[5] ، وليسَ كذا ولا ردّاً عليهِ ،

---

1 – في ب٣ : الكفاية .
2 – في با : يعوقه .
3 – في ب٣ و ب١ : تلسن .
4 – في ب٣ : للغد .
5 – في ب٣ : والده .

---

١ – يُفوِّقهُ : يفضِّله ويعلوه بالشرف (المحيط) .
٢ – ذُباب السيف : حدُّه أو طرفه (المحيط) .
٣ – الثَّفِنَةُ : الركبة (المحيط) . ما غلظ من المفاصل وشبهها .
٤ – المدرة : القطعة من المدر وهو الطين العلك (المحيط) .

٣ ولكنْ رُبّما أخلفَ وميضُ[1] المزْنِ الواعِدِ ، / وكذبَ صَلِفٌ[١] تحتَ الغَيمِ الراعِدِ[2] ، وما عِندي مِن هذِهِ الصِّناعةِ إلاّ تكثيرُ[3] سَوادِها . وإن كُنتُ فُسْكُلَ[٢] آمادِها[٣] ، وكَلِفاً في داراتِ بُدورِها ، ورَيْماً[٤] من فضَلاتِ جَزورِهـا . ولما أضرَّ بي طولُ الجمامِ ، وقَرِمتُ[٥] إلى علكِ شَكيمةِ اللّجامِ ، خلعتُ عِذاري على الاسْتِنانِ[٦] ، ورقَصتُ مَرَحاً في سيرِ العِنانِ ، ونزعتُ الأخِيَّةَ[٧] [4] أرَناً[٨] واستقبلتُ وطَراً وودّعتُ وطناً وذلكَ في شهورِ سنةِ أربعٍ وثلاثينَ وأربعِمائةٍ . وعَهدُ الصِّبا مُخَيِّمٌ ما انتقَلَ ، والوجـــهُ بالنبتِ موشّمٌ هَمَّ

---

1 – في ح و ب٣ و ل١ : ومض .
2 – في ب٣ : الواحد .
3 – في ف٣ و ف١ : تكثر .
4 – في را : الآخية.

---

١ – سحاب صَلِفٌ : كثير الرعدقليل الماء (المحيط). وفي المثل: « ربَّ صلفٍ تحت الراعدة » (مجمع الأمثال) . وقد ورد الصاف في مجمع الأمثال بالكسر .
٢ – الفُسكل : الفرس الذي يجيء في الحلبة آخرَ الخيل (المحيط) .
٣ – الآماد : مفردها الأمد وهو الغاية (المحيط) .
٤ – الريم : نصيبٌ يبقى من جَزورٍ أو عظم يَفصُلُ فيعطاه الجزّارُ (المحيط) .
٥ – القَرَم : شدة الشهوة (المحيط) .
٦ – الاستنان : الوثب والإسراع (المحيط) .
٧ – الأخية : عود في حائطٍ أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابّةُ (المحيط) .
٨ – الأرِنُ : النشيط (المحيط) .

وما بَقلَ ، والخطّانِ المتوردّانِ من يَمينِه ويَسارِه لم يَتَصافحا ، والضدّانِ المتناقِضانِ من ليلِه ونَهارِه لم يَتَصالحا .

وسِرتُ على اسمِ اللهِ تَعالى جدُّهُ ، والمُشيّعونَ يَذرّونَ(١) على الهواءِ(1) فُتاتَ الأكبادِ ، والمودِّعونَ يَزرّونَ(٢) لعناقِ التوديعِ أعضادَهُم على الأجيادِ ، فلم يَثنِ عِناني عمّا عَناني مِنَ الإيضاعِ(٣) مقلةٌ يَنبوع ، ولا زمّني عمّا أهمّني منَ الإسراعِ بَنانةٌ أُسْروعٌ ، فعلَ امرىءٍ جدَّ في طَلبِ العِلمِ جَدُّه، وما رأيُه في عَسجدٍ يَستفيدُهُ ، ولكنّه في مَفْخرٍ يَستَجِدُّه. فلم يحفَلْ بحمارّةِ(٤) (2) قَيظِ جَوُّها مَحمومٌ ، ورَشْحها

1 – في ح و ف٣ : الهواء .   2 – في ب٣ و ب١ : حمارة .

١– يذرّون : من الذرّ وهو تفريق الحب والملح ، وطرح الذرور في العين (المحيط).
٢ – يزرون : يشدّونالأزرار (المحيط) .
٣ – الايضاع : ضرب من السير (المحيط) .
٤ – الحمارّة : شدة القيظ (المحيط) .

يَحْمومُ[1] ، يتوسَّدُ وَحشُها ظِلَّ الأَرطاةِ[2] ، وتَسجرُ[1] رمضاؤها[3] وَطيسَ[4] الأُفحوصِ[5] على القَطاةِ ، واعْتَنقَ على التهابِ الضّرامِ أَمرَها ، والتقطَ النقاطَ النعامِ جَمرَها ، ولا صَبارَّةَ[6] شَتْوةٍ ؛ ريحُها صَرٌّ ، وشَرُّها[2] شمرٌ ، ونَحسُها ـ حاشا المجلسَ العالي ـ مُستَمِرٌّ ، يُرسي قُرُّها[3] القُطبَ ، ويَندِفُ صِنَّبْرُها[7] العُطبَ ، وتجمدُ سواقيها كالأَحجارِ[4] ، وتَنكفِتُ أفاعيها إلى الأَجحارِ . فلم يَرتعِدْ/ [جِسمي][5] لأَبرَدَي الصباحِ والرواحِ ، وذمَّ الرِعدةَ حتى دادَ يُنكِرُها من عاداتِ الرِّماحِ : ٤

1 ـ في ح: يستجر، وفي ب٣ و ف١ : يسجر .
2 ـ في ب٣ : شربها.
3 ـ في ب٣ : قربها.
4 ـ في ب٣ : كالأجحار .
5 ـ اضافة في ح و ف٣ و ف١ .

١ ـ اليَحْموم: الأسود والدخان (المحيط) .
٢ ـ الأرطاة : شجر نَوره كنور الخلاف وثمره كثمر العناب مُرّة تأكلها الابل غضّة (المحيط) .
٣ ـ الرّمضاء : من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرحل وغيره (المحيط) .
٤ ـ الوطيس : التنور ، وحميَ الوطيسُ إذا اشتدّت الحرب (المحيط) .
٥ ـ الأفحوص: افتحص َالقطا التراب َ: اتّخذ فيه أفحوصاً وهو مَجثمه (المحيط) .
٦ ـ الصبارة : شدة البرد (المحيط) .
٧ ـ الصنبر : الريح الباردة والثاني من أيام العجوز (المحيط) .

وقائلةٍ(١) مَن أَمَّها طالَ ليلُه   يَزيدُ[1] بنُ عَمرٍو أَمَّها فاهْتدى لَها

طويل

وكفى بالعِلمِ مَفْخراً ، يقدعُ(٢)[2] به أُنوفَ المُفاخرينَ ، وبالثَّناءِ الجميلِ مدَّخراً ، وهو لسانُ الصدقِ في الآخرين ، والموفَّقُ مَنْ إذا هَمَّ أَلْقى بينَ عَينيْهِ عَزْمَهُ ، ونَكَّبَ عن ذكرِ العواقِبِ ومَدَّ[3] أطنابَ خِيامِه على النُّجومِ الثَّواقِبِ . ولهذا من الشأنِ لا أزالُ أَهُبُّ على كلِّ بُقعةٍ مَذكورةٍ ، وأحطُّ رَحْلي من كُورةٍ إلى كُورةٍ ، وقدولَّيتُ وجْهي شطرَ الفُضلاءِ والوِجاهِ ، وبسطتُ حُجْري لالتقاطِ دُرَرِ الشِّفاهِ ، وتركتُ[4] اليَراعةَ ، التي هيَ أنبوبٌ[5] من رُمحِ البَراعةِ ، يَطولُ انضِمامُها إلى أناملي سادسَةً لخامِسها ، والمِدادَ الذي هو (مُستقى أَرشيةِ(٣))[6] الأقلامِ مَنْهلاً [مُنْهلاً][7] لخوامِسها ، لا جرمَ أحمدتُ سُرايَ[8] عندَ الصَّباحِ ، ونادى بيَ داعي الخَيرِ : حَيَّ على الفلاحِ ، وهَيَّأَ اللهُ لي من أَمري رُشْداً ،

---

1 – في ف ١ : زياد .
2 – في ف ٣ و ف ١ : يقزع .
3 – في ب ٣ : فقد .
4 – في ح و ف ١ : فتركت .
5 – في ب ٢ : أنبوبة .
6 – في ب ١ : المستقى بأرشية .
7 – اضافة في ح و ل ١ و ف ١ .
8 – في ح و ف ١ : السرى .

---

١ – من القيلولة .
٢ – يقدعه : يضربه .
٣ – الأرشية : مفردها الرشاء وهو الحبل (المحيط) . وهي هنا بمعنى خيوط الأقلام .

وثمَّر لي من طُولِ مُعاناةِ المخضِ زُبدا ، وتحقَّقَ لي كلُّ ظنٍ بما[1] تجمَّعَ لي من كلِّ فنٍّ ، فكأنَّ[2] الأرضَ ذُلِّلَتْ لي على امْتناعِ جوانِبِها ، فمشَيْتُ في مناكِبِها . (وزُوِيتْ ليَ)[3] الفضلاءُ من مشارِقِها ومغارِبِها ، وكأني في تخليدِ آثارِهم وتجديدِ الدارِسِ مِـــن آثارِهم[4] ، قِبليٌّ من اللواقِحِ[١] السواحِبِ[٢] ، ذيولَها على الأرض الخاشعَةِ إحياءً لمواتِها أو رَبعي[٣] [5] من السوافِحِ النوافِخِ في صُورِ رَعدِها على الرَّوضَةِ الهائجَةِ إنشاراً لنباتِها . فللهِ سلَّمٌ فيهِ ارتقيتُ / وأعيانٌ بهمُ التقيتُ ، ونُجومٌ 5
بأيِّهِمُ اقتديتُ اهتديتُ ، وإنْ لم يَتَيَسَّرِ الوصولُ إليها والفراغُ منها ، إلاّ وقد وَخط القَتيرُ[٤] ، وطَلع النذيرُ ، وانضمَّ الخيطُ الأبيضُ من الفجرِ إلى الخيطِ الأسودِ من الشَّعرِ ، فخلَّى الفؤادَ مُشتعِلاً والفؤادَ مُشتغِلاً ، وأضافَ الذَّودَ إلى الذودِ فصارتْ إبلاً ، وذلكَ في شهورِ سنةِ أربعٍ

---

1 – في ح و ف ١ : فيما .
2 – في ح و با و ف ١ : وكأن .
3 – في ب٣ و ل١ وف٢ : ورويت إلى
4 - في ح و ب١ : أخبارهم .
5 – في ب٣ : وارتعى .

---

١ – اللواقح من الرياح : التي تحمل النّدى ثم تمجّه في السحاب (اللسان) .
٢ – السواحب : صفة الرياح (اللسان)
٣ - الربعي : النسبة إلى فصل الربيع (المحيط) .
٤ – القتير : الشيب (المحيط) .

وستينَ [وأربعمائةٍ(١)](1) . وقد أدركتُ بنيسابورَ(٢) من المُقيمينَ [بها](2) أبا فَضْلها ، وأخا أفضالِهــــا ، وابنَ ميكالِها ، المُستوفي للفضائلِ بوافٍ من مِكْيالها ، وثعالبيِّها أبا منصورٍ(٣) ، وأَسَدَ الصِّناعةِ في غابةِ ثَعالب ، وتصنيفاتُه الأنسِ جَوالِ جَوالِب ، وأَسَلاتُه(٤) في النُّطْقِ والكتابةِ قواضِ قَواضِب ، وبَلَّتْ يَدي منَ الطارِئينَ عليهــــا

1 – اضافة في ح و ل١ .   2 – اضافة في ح .

١ – ١٠٧١ م

٢ . نيسابور : مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبـع العلماء ، وقيل نسبت إلى نيسابور الملك الذي بناها . فتحها المسلمون في عهد عثمان (رضي) ،وقيل في عهد عمر (رضي) . (معجم البلدان) . ولفظها الفارسي الصحيح بالشين « نيشاپور » ، وهي مدينة في خراسان (فرهنگ آنندراج) .

٣ – عبدُ الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبيُّ ، من أئمة اللغة والأدب من أهل نيسابور ، كان فرّاءً يخيط جلود الثعالب فنسب الى صناعته ، واشتغل بالأدب والتاريخ فنبغ . من كتبه : يتيمة الدهر ، فقه اللغة ، سحر البلاغة ، توفي سنة ٤٢٩ هـ ١٠٣٧ م (معاهد التنصيص ٣/ ٢٦٦)

٤ – الأسلة : وهي كل عود لا عوج فيه (اللسان)

بالعَميـــدِ أبي بكرٍ القُهِستاني(١) سَمِيّي وابنِ سميٍّ والدي[1] ، ومن ديوانِه المسموع لي[2] منهُ أنفسُ ما أدّخِرُه من طريفي وتالدي ، عَهدتُه بها وبَنانُه ضَرّةُ(٢) المزنِ في السّخاءِ ، ولسانُه خَليفةُ[3] السيفِ في المضاء .

ورأيتُ بهَراةَ(٣) ، سقى اللهُ ماضِيَيْها ، فما أحسنَ عصرَهُما عَصراً !! ولم أعنِ بماضِيَيْها إلاّ قاضِيَيْها[4] مَنْصوراً ونَصراً(٤) . وقد حاسَيتُهما كؤوسَ الودادِ ، وراضَعتُهما لبانَ[5] الاتّحادِ ، واجتنيتُ من ثمراتِ

1 – في ب٣ : ووالدي .
2 – في ب ٣ : إلي .
3 – في ح و ف٣ : حليف
4 - في ح : قاضيها .
5 – في ب٢ و ب١ : رضاع

١ – نسبة الى قوهستان (بكسر الهاء) وفي النسبة تخفف الواو الى ضم ، وأصلها كوهستان : منطقة جبلية . وأبو بكرمشهور من بين أهل خراسان، مذكور معروف بينهم. اتصل بالأمير محمد بن السلطان محمود . وكان يميل إلى علوم الاوائل ويدمن النظر في الفلسفة فقدح في دينه ومقت لذلك . كان كريماً جواداً ممدحاً . له أشعار فائقة ورسائل كثيرة . (الأدباء : ١٣ / ٢١ - ٣١) .

٢ - الضرة : في الأصل المرأة التي يتزوج عليها ، وكل منهما ضرة للأخرى (المحيط) .

٣ – هراة : مدينة معروفة من أمهات مدن خراسان كثيرة البساتين والمياه ، محشوّة بالعلماء وأهل الفضل ، قيل بناها الاسكندر وقيل هوشنگ . (البلدان) و (آنندراج) .

٤ – قاضيان في بلدة هرات (الدمية) .

خُواطِرِهمـــا ما يَسْتَحليهِ كلُّ محتسٍ[1] ذائِق ، ولا يَستَبْشِعه إلاّ كلُّ جِبْسٍ(١) مائق[2] ، ومدحتُهُما في الحياةِ عنايةً بالودِّ ، ورثيتهما[3] بعدَ الوفاةِ رِعايةً للعَهد . ولقيتُ بجُرجانَ(٢) أبا محاسِنِها ، وحسناتُ الدهْرِ بهِ مَوْفورة ، وسيئاتُها مَغْفورة ، وعبدَ قاهرِها(٣) وراياتُ الجهلِ به
٦ مَقْهورة ، وأبا عامرِها ، وساحاتُ الفضلِ به مَعْمورة : /

أثلِّثهم كيما أعطِّرَ[4] نَشْرَهُمْ بذلكَ ، والتثليثُ أطيبُ للنَّدِّ

طويل

1 – في س : محسن .
2 – في ب٣ و ف٢ : مارق .
3 – في س : أثنيتها .
4 – في ح و ف١ : أطيب .

١ – الجبس : الجامد والفاسق الروح (المحيط) .

٢ – جُرجان : مدينة عظيمة مشهورة بين طبرستان وخراسان . قيل إنّ أولَ من أحدث بناءها يزيد بن المهلب ، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين . ولها مياه كثيرة وضياع عريضة . (البلدان)

٣ – ويعني أبا بكر عبدَ القاهر بن عبد الرحمن ، من أهل جرجان . ألّف وبرع في النحو والبلاغة والنقد حتى عُـدّ إمام عصره . توفي سنة (٤٧١ هـ – ١٠٧٨ م) (بغية الوعاة) .

وقصدتُ بمَرْوذَ (١) [1] أمجديها الموسويَّ ، وهو صَدرُ جَريدتِها[2] ، وقاضِيَهـا السَّمعانيَّ (٢) ، وهو بيتُ قَصيدتِهــا . وبَبلخَ (٣) شرفَ سادتِها ، وجَمالَ صدرِهـا ووِسادتِها ، أبا الحسنِ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ . وبالرِّيِّ وزيرَهـا الصفيَّ وحَمْدَها [ونِحريرَها أحمدَ][3] بنَ فُورجــةَ البَروجِرْدِيَّ (٤) [4] . وقرنتُ في إقامةِ ما يلزمُني من مناسِكِها بين العُمرةِ

1 - في با : مروة. وفي را :مرو الروذ.
2 - في ف ٣ : خريدتها .
3 - اضافة في ح و ف ٣ .
4 - في ف٣ : البزدجردي .

١ - مرّوذ : أصلها (مرو الروذ) ،هكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان . و (المرو) الحجارة البيض تقدح بها النار . و (الروذ) هو بالفارسية النهر ، و كأنه حجر النهر . وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان ،وهي على نهر عظيم ،وينسبون إليها : مرو روذيّ و مرّوذي (البلدان) .

٢ - السمعانيُّ : منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي عاش بين (٤٢٦ - ٤٨٩ هـ) . مفسر من العلماء بالحديث ، ومن أهل مرو مولداً ووفاة . كان مفتيّ خراسان . وهو جدّ السمعاني صاحب الانساب ، وله مؤلفات (النجوم الزاهرة : ٥ / ١٦٠) .

٣ - بلخ : مدينة مشهورة في خراسان ، من أجمل مدنها وأكثرها خيراً وأخصبها ،بناها « لهراسب » الملك ، وقيل الاسكندر . فتحها الأحنف بن قيس أيام عثمان بن عفان (البلدان) .

٤ - عاش (٣٨٠ - ٤٥٠ : ٩٩٠ - ١٠٦٣م) . عالم بالأدب ، وله شعر كالروض المطور والوشي المنشور ، كان مولده في نهاوند وإقامته بالريّ ، من كتبه « التجنّي على ابن جني » . ورد اسمه في أغلب المصادر: محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود فورجة البُروجردي (تتمة اليتيمة : ١ / ١٢٣ - فوات الوفيات : ٢ / ١٩٨) .

والحجِ ، وجمعتُ بإعلانِ لساني تلبيةَ ثنائِها ، وإراقةَ عينيَ الدمَ على بابِها[1] بين العجِّ والثجِّ (١). وبإصفهانَ (٢) أبا مُطهِّرِها (٣) صاحبَ « طرازِ الذهبِ على وشاحِ الأدب » ، ولَعَمري إنه البارعُ في فنونِ آدابِه ، والفاضلُ ملءُ إهابِه . وبهمدانَ (٤) أبوي فَرَجِها[2] حَمْدَ بنَ مُحمد ابنِ حُسيل (٥)[3] ، وهو الصقرُ الطامحُ إلى الشرفِ ، وابنَ أبي سعدِ

---

1 - في ح : نأيها .

2 - في ح : الفرج .

3 - في ل٢ : حنبل .

---

١ - الثج : السيلان (المحيط) .

٢ - اصفهان : مدينة عظيمة في بلاد فارس ، سميت باصبهان نسبة إلى « إصبهان بن فلاح بن سام بن نوح » وأرضها حرة صلبة وهواؤها عليل . فتحها عمر بن الخطاب بعد نهاوند (البلدان) .

٣ - انظره في القسم الرابع من هذا الكتاب رقم ٩ .

٤ - همدان : مدينة عظيمة في بلاد فارس وهي أخت اصفهان بناها « جمشيد » وفتحها « المغيرة » وهي من أحسن البلاد وأكثرها خيراً (البلدان) .

٥ كذا ورد اسمه في تتمة اليتيمة . يرفعه نسبه وأصله وفصله ويخفضه دهره ، وقد لفظته الغربة إلى بلاد خراسان وأدركته حرفة الأدب . وهو شاعر حسن البديهة كثيرُ الغرر .
(تتمة : ١ / ١٥٦)

ابنِ خَلفٍ[١] ، وهُو الخلفُ الصالحُ عنِ السلف. وببغدادَ ابنَ شِبلِها[٢] الخادِرِ في قَصْبائِها وابنَ نِحريرِها النحريرَ بينَ شعرائِها ، وابنَ بَرْهانَ[٣] الذي أوضحَ بُرهانَ النحوِ ، وأبرزَ شعاعَهُ مـــن الدَّجْنِ إلى الصَّحْو . وبالبصرةِ ابنَ قَصْبانِيها[1] الحــائزَ في علمِ الاعرابِ قَصبَ السباق ، المُفْــرغ من بـينِ أعــرابِ[2] العِــراقِ سجــلَ ذلــكَ الفنِّ إلى العــراق.

---

1 - في ح : قصبانها .
2 - في ب ١ و ل ١ و ل ٢ : فضلاء.

---

١ - ورد ذكره في تتمة اليتيمة أنه شاعر ، وله هذان البيتان :

لئن كنتُ في نظم القريضِ مُبرزاً ... وليستْ جدودي يَعرب وإيادُ
فقد تسجعُ الورقاءُ وهي حمامةٌ ... وقد تنطقُ الأوتارُ وهي جَماد

(تتمة : ١ / ١٢٩)

٢ - محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن شبل البغدادي توفي (٤٧٣ هـ - ١٠٨٠ م) ، شاعر حكيم من أهل بغداد مولداً ووفاة ، أقرأ علوم الفلسفة والأدب ونظم الشعر الجيد ، كان ظريفاً ونديماً وله ديوان شعر (وفيات : ١ / ٥٢١) .

٣ - هو أبو الفتح أحمد بن علي المعروف بابن بَرهان الفقيه الشافعي ، كان متبحراً في الاصول والفروع والمتفق والمختلف . ولي التدريس في المدرسة النظامية ببغداد ومات سنة (٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م) ، وبرهان بفتح الباء . (طبقات الشافعية : ٤ /٤٢)

وبواسطَ(١) واسطةَ عقدِها ابنَ بَشْرانَ(٢)، وهو في النحوِ من أقرانِ القَصبانيِّ(٣) وابنِ بَرهان. فهؤلاءِ ساداتٌ من عظامِ الصُّدورِ وصارتْ صدورُهُمْ عظاماً، وكبارٌ من هاماتِ الرؤوسِ أطارتْ رؤوسَهم هاما : / ٧

رُبّاً حولَها أمثالُها إن أتيتَها   قَرَيْنَكَ[1] أشجانا وهُنَّ سكونُ[2]

طويل

وقد بعثرتُ من دفائِنِهم ما تَعظُمُ أخطارُه عندَ أُولي المروءةِ، وملكتُ من خزائِنِهم ما إنَّ مفاتيحَهُ لَتنوءُ بالعُصبةِ أُولي القُوَّة(٤). وربَّما

---

1 – في ل٢ : تريك . وفي ح : فتريك .   2 – في ح : سكوت .

---

١ – واسط: في العراق سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة (البلدان) .

٢ – ابن بشران : عاش بين (٣٨٠ – ٤٦٢ هـ : ٩٩٠ – ١٠٦٩ م) ، هو محمد بن احمد بن سهل ، أبو غالب ، المعروف بابن بشران ، ويقال له أيضاً ابن الخالة . أديب ، له شعر فيه رقة . مولده ووفاته بواسط ، وبشران جده لأمه . كان معتزلياً ، له كتب وديوان.
(لسان الميزان : ٥)

٣ – القصبانيّ : نحوي بصري ، كان واسع العلم غزير الفضل إماماً في علم العربية . مات في سنة أربع وأربعين وأربعمائة (١٠٥٢ م) في أيام القائم ، وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن التبريزي و أبو محمد الحريري وله تصانيف منها : كتاب في النحو و كتاب في حواشي الصحاح و كتاب في أشعار العرب ... (الأدباء : ١٦ / ٢١٨) .

٤ – مقتبسة من الآية . « وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » .
(٢٨ / ٧٦)

استرقتُ غفلةً منَ الزمان ، وانتهزتُ فرصةً من الحَدَثان[١] ، وانتظمتُ معَ الأديبِ يعقوب بنِ أحمدَ النيسابوريِّ[٢] على مُباثَّةِ الأشْجانِ ، فنتذاكرُ ممّا هَدرت به قرومُهم[٣] جَراجرَ[٤] ، ونَتناشدُ مما زأرتْ به ليوثُهم زَماجرَ ثمَّ نقفُ منهم على أطلالِ الماضينَ نَتَرسَّمُهـا، ولا نكادُ نعيِّنُها إلاّ أَواريَّ[٥] لأْياً ما أُبَيِّنُها[1] ، فنُباكي حَمامَ الأيكِ شَجواً ، ونَصوغُ[2] على وِزانِ أَسجاعِها شَدواً ، وما أُشبِّهُ ذلك الفاضِلَ إلاّ بخصبٍ ورِثناهُ في رحالِنا من أَمدادِ سيولٍ غاضتْ فعشنا في مَعروفها بعد غَيضِها ، أو بِعنبرٍ دَسَرَهُ[٦] إلى سواحلِ أمصارِنا أَمواجُ بحورٍ فاضت

1 ـ كذا في با و ب٢ و ف١ و ل٢ ،وفي س : أتبينها .
2 ـ كذا في ح و ف٢، وفي س: نصوح .وفي ب١ : نصوع .

١ ـ الحدثان : نوبه وأحداثه (المحيط) .
٢ ـ هو يعقوب بن أحمد بن محمد ، أديب لغوي من أهل نيسابور . كردي الأصل قال ابن قاضي شهبة : له نظم وتصانيف وفوائد ونكت وطرف ، ومن تصانيفه « البلغة المترجمة في اللغة » . (بغية الوعاة : ٤١٨).
٣ ـ القرم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة (اللسان) .
٤ ـ الجراجر: مفردها الجرجور وهي الضخام من الإبل الصخاب منها (المحيط). وتعني أيضاً صوت الرعد.
٥ ـ الأواري: ورى الزند إذا خرجت ناره. ومفردها (الواري) وهو الذي خرجت ناره (المحيط). أو الأوتاد المضروبة لعقال الدابة.
٦ ـ دسرت السفينة الماء بصدرها: عاندته. وهنا بمعنى دفع (اللسان).

فَتلَهَّفْنا على فَواتِ فيضِها . هذا ولم أَتمكَّنْ من ناصِيةِ هــذا المركبِ الجَموحِ ، ولا تخلَّصتُ من تشبيبِ كتابي إلى نسيمِ الريحِ الذي هو نسيبُ الروح[1] ، إلاّ بما منَّ اللهُ تَعالى به على الأَدبِ المجفوِّ من عواطفِ الآراءِ النظاميةِ الرَّضويةِ (زادَ اللهُ عُلاهــا وضاعفَ بهجَتَها)[2] ، [وأظفَرَ رايتَها] [3] وبهاءَها ، التي لو ولغَ(١) في سُؤْرِ(٢) إنائِهــا الكواسبُ الغُبشُ(٣)[4] لمكتْها رقّةً على الشوادِنِ الغُفرِ(٤) ، وقلَعتْ

٨ وقلَّمتْ عَنْها أخشنِي النابِ / والظفر :

ولولا الصاحبُ اخترعَ القَوافي لمــا سَهُلَ الخلاصُ من النسيبِ
ومــن يَثني إلى[5] ليثٍ هَصورٍ لواحظَــهُ عنِ الرشأِ الرَّبيبِ ؟

ولولا عنايتُه المحيطةُ بالآدابِ وإحياؤه آثارَها ، وإدراكُه ثارَهــا ،

---

1 – في ب٢ : للروح .
2 – في ح : ضاعف الله بهجتها .
3 – اضافة في ح و ف١ .
4 – في ل١ : الغبر .
5 – في ح و ف١ : على .

---

١ – ولـغ : شرب ما في الاناء ، ولا تكون إلاّ في الحيوانات (المحيط) .
٢ – السؤر : البقية والفضلة (المحيط) .
٣ – الكواسب : الجوارح، الغبش : ج أغبش : المظلم، الكواسب الغبش : السوداء (المحيط) .
٤ – الشوادن : مفردها الشدن وهو ولد الظبية . الغفر : ولد الوعل (المحيط) .

ورعايته المشتملةُ على الأشعارِ وإعلانُه شعارَها ، وإعلاؤُه[1] نارَها ، لبقيتِ الفائدةُ فارَةً عن مسكها العائقِ الطِّيبِ غيرَ مفتَّقةٍ ، وكِمَّةً عن نَورِها الفائحِ الرَّطيبِ غيرَ مُفتَّحةٍ . إلا أنَّ إنعامَ المجلسِ العالي الشاملِ شَرقاً وغرباً ، الذاهبِ غوراً ونَجداً ، كشفَ عن [وُجوهِ][2] أهلِ الفضلِ أحوالاً تَتضمَّنُ أهوالاً ، وعلَّمهم كرمُه كيمياءً تجعلُ الآمالَ أموالاً ، وأقامَ ساقَ العُلومِ وسُوقَها ، وأربحَ تجارةَ مَن حملَ إليه وُسُوقَها[١] ، وبَنى لنفائسِ الكتبِ خِزانةً اختصرَ طريقَ المُستعينينَ[3] إلى تحصيلها ، وكفاهُم كُلَفَ الأسفارِ [في طَلبِ][4] الأشعارِ[5] بِضَمِّ شَتاتِها ، وفَذْلَكةِ[٢] تَحصيلِها[6] ، وحَبَسَ عليهـا أوقافاً دارَّةً تَدرُّ عليهم[7] ألطافاً بارَّةً ، فأصبحَ كلٌّ منهم مُمتلئَ الصرَّةِ على فَراغِ الجَنانِ ،

---

1 ــ كذا في ح . وفي س : اعلانه .

2 ــ اضافة في ح وب١ و ف٢ وف١ .

3 ــ في ب١ ول كلها و ف ١ : المنبعثين . وفي ف٣ : المتبعثين .

4 ــ اضافة في ح و ب١ وف١ و ل٢ .

5 ــ في ل٢ : الأسفار .

6 ــ في ح و ب١ و ف٣ و ف١ و ل٢ : تفصيلها .

7 ــ كذا في ح و ب و ب٢ و ف١ و ف ٢ . وفي س : عليها .

---

١ ــ الوُسوق : الأحمال . (المحيط) .

٢ ــ فَذلك الحسابَ : أنهاه وفرغَ منه ؛ والفَذلكةُ هي خُلاصةُ ما فَصّل حساباً كان أو غيره (المحيط) .

مَثنيَّ الحَقيبةِ[1] على سُكوت اللسان ، فهيَ الرتبةُ العاليــةُ[2] قُرِّبت درجاتُها للمُرتقينَ ، والجنةُ العاجلةُ أُزْلفتْ طَيِّباتُها لِلْمتقينَ ، وهذا حينَ أسوقُ صدر الكتابِ إلى العجُزِ ، كما يُساقُ الماءُ إلى الأَرضِ الجُرُزِ(١) . وكنتُ على ألاّ أُوارِدَ(٢)[3] الثَّعالبيَّ في يَتيمَتِـهِ ، ولا أزاحِمَـه[4] في كَريمتِهِ ، إلاّ ما تَجذِبُني شُجونُ الأَحاديثِ إليهِ ، فأُفرغُ كلامي عَليهِ .

٩ وقد قيلَ : الحديثُ ذُو شُجونٍ وشُجونُه / أحسنُ منْــهُ . ثم تأملتُ الطَّبقاتِ القَديمةَ ، فوجدتُ فِيها على اخْتلافِ مُصنِّفيها شِعرَ كلٍّ مـن الفُضلاءِ مُكرراً ، وفَضلَ كُلٍّ منَ الشعراءِ مُقرَّرا ، فقلتُ : لو جُفيَ فاضلٌ فتُركَ مَنسِياً كَدارسِ الأَطــلالِ ، ومَنفِيّاً كنَعْلٍ أَخْلقتْ منَ النِّعالِ ، ثم أَعتَذِرُ عنهُ بأنَّ بَعضَ المؤلِّفينَ أَثبتَهُ فمَحَوْناهُ ، أو[5] أنَّ واحِداً منَ المُصنِّفينَ وَفى لهُ فجَفَوناهُ ، كانَ الفَضلُ من جِهتِهِ مظلوماً ، ولم يَزَلْ[6] عندَ كافَّةِ الفُضَلاءِ مَلوماً ، فكررتُ في كتابي هـذا أسماءَ

---

1 – في ف١ : الحقيقة .
2 – في ح : العلية .
3 – في ح و ف١ : أراود .
4 – في ح و ف١ : أزاحمه .
5 – في ب٢ و ف١ و ل٢ : و
6 – في ل٢ : ولا أزال .

---

١ – الأرض الجرز . لا تنبت أو أكل نباتها أو لم يصبها المطر (المحيط) .
٢ – أواردُه : أرِد معه (المحيط) .

قَوم من أَعلامِ العُلومِ الَّذينَ هُم أَسْنِمةُ(١) الأَدبِ وغواربُه ، ومِنهُم مشارِقُ الشِّعرِ[1] وفيهِمْ مَغاربُه ، مِمَّنْ رأيتُهُ فكانَ[2] لِقاؤُهُ لِعَيني كُحلاً ، أو سمعتُ بِهِ فكانَتْ أخبارُهُ لِسَمْعي نُحلاً(٢) ، ولولا تَكرارُ الكُؤوسِ لما استقرَّت الأطرابُ في النفوسِ ، ولا اسْتَقلَّتْ صُبابَةُ(٣)[3] الخُمارِ عنِ الرؤوسِ ، والحياةُ على حُسنِ مَساقِها[4] وطيبِ مَذاقِها[5] ما[6] جاوزتِ النَّفسَ إلا ودَّت[7] مَعادَهُ ، وحُبّها لِكُلٍّ منَ الحيواناتِ عادة . حتى إنَّها لا تَمَلُّ إذا كُرِّرتْ عليْها ، ولا تُكْرَهُ إذا رُدَّت[8] إليها ، وربَّما أَتَّقي[9] مَلامةَ الباقينَ منَ الفُضلاءِ ، فإنَّ في الزَّوايا مِنهم بَقايا ، قد أُرخي[10] لَهُم إلى عَصرنا هذا طِولُ البقاءِ ، وبَقي مِمّا[11]

---

1 ـ في س : الأرض .

2 ـ في ف١ : وكان .

3 ـ في ح وب٢ وب١ و ل٢ : ضبابة .

4 ـ في ح و ف٣ : مساقتها .

5 ـ في ح و ف٣ : مذاقتها .

6 ـ في ل ٢ : إذا ما .

7 ـ في س و ب٢ وف١ : ودَّ .

8 ـ في ح : رددت .

9 ـ في ل١ : ألقى .

10 ـ في را : أرضى .

11 ـ في ح : ما .

---

١ ـ الأسنمة : مفردها (السنام) وهو معروف. وأسنمة الأدب : عالو القدر (أساس)

٢ ـ النحل : العطاء (المحيط) .   ٣ ـ الصبابة : البقية (تاج) .

أَسْأَرَتْهُ[١] شِفاهُ الفَناءِ ، صُبابةٌ في قَعرِ الإِناءِ ، وأنا إذا كَنَزتُ على ذكرِ شُعراءِ العَصرِ جريدةً فَريدةً ، ثم انْتَهيتُ / إلى مَكانِهم مِنها ، فأَسقَطْتُ شُذورَهُم مِنَ النِّظامِ ، وطَفرتُ[٢] إلى مَن وَراءَهم طَفرةَ[1] النَّظَّامِ ، لم آمنْ أنْ يُقالَ : هذا رجلٌ[2] ضَيقُ العَطنِ[٣] ، قَصيرُ الشَّطَنِ[٤] ، قليلُ الثَّباتِ ، مُسترقُ[3] الوَثباتِ ، يَتَخطّى رقابَ الأَحياءِ إلى رُفاتِ[4] الأمواتِ والوجهُ يملكُهُ الحياءُ ، وما يَستوي الأمواتُ والأَحياءُ .

فإنِ اتَّفقَ من هذا الجِنْسِ شَيءٌ فلا مُشاركةَ إلاّ في إِثْباتِ الاسمِ ، والشَّرْطُ ألّا أُعيدَ الأشعارَ التي تَجمَّلوا بِها في كُتُبِهم ، وإنْ أعدتُ ذِكرَ الشاعرِ الّذي تَكَثَّروا بهِ في صُحُفِهم ، ألّا أَسْتَعيرَ مِن تلكَ الحقائقِ حُلِيّاً ، ولا أنْ أَرْعى مِن تِلكَ الرِّياضِ خَليّاً ، وأقْتَصِرَ مِـن ذلكَ

---

1 ـ في س و ف٢ : ظفر .
2 ـ في ف٢ : الرجل .
3 ـ في ح و ف١ : كثير وفي ب ٢ و ب١ و ف٣ : ونزق .
4 ـ في با : رقاب .

---

١ ـ أسأرته : أبقته (المحيط)
٢ ـ طفرت : وثبت (المحيط)
٣ ـ العطن : ضيق الذراع (أساس)
٤ ـ الشطن : الحبل (المحيط)

الأديمِ[1] عَلى مَقدودِ مِنَ السَّيرِ ، وأَسْلوَ بِغَشْيٍّ عَن[2] ثَمينِ الغَيرِ ، فالضِّرغامُ على اقْتِضاضِ مَضجعِهِ [مِنَ][3] الرُّغامِ ، لا يَفترِشُ غَيرَ إهابِهِ عندَ المَنامِ ، ولا أُخليَ اسْمَ كلِّ فاضِلٍ مِن إشارَةٍ إلى سَبَبٍ من أَسْبابِهِ ، أو[4] إيماءٍ إلى نَسبٍ مِنْ أَنسابِهِ ، اللهمَّ إلاّ أَقواماً ما عَثرتُ بأسامِيهِم في الدَّفاترِ ، فاشْتَبهتْ عليَّ أَغْفالُهُم ، ولم تَنْفتِحْ[5] عَلى يَديَّ أَقفالُهُم والعُذرُ فيهِ أنَّ الحداةَ لم تَتَغنَّ بأشعارِهم ، والرياحَ لم تَهُبَّ بأخبارِهِم ، واللّيالي لم تَطِنَّ[6] بأسْمارِهم ، فاقْتَصرتُ من العَينِ على الأثَرِ ، ولم أجِدْ جُهَينةَ(١) مِنْهُم يُؤدّي يقينَ الخَبَرِ .

وقد فَهْرَسْتُ أَسامِيَ الفُضَلاءِ ، ثم فَرّقتْ عليهِم[7] نَظَري أرْؤُساً وأَقْداماً / ، وجَعلتُ طَبقاتِها المُرتَّبةَ أَقساماً ، ثم خَرّجتُ[8] أقسامَ ١١
طَبَقاتِ الأسماءِ على عددِ طِباقِ[9] السَّماءِ ، فلكلِّ مَقامٍ مِنها[10] مَقالٌ ،

---

1 ــ في ب١ : الأدم .
2 ــ في ح و ف١ : من .
3 ــ اضافة في ح و ف١ و ف٢ و ب٢ و ل كلها .
4 ــ في ح و ل٢ : و .
5 ــ في ح : تفتتح .
6 ــ في ب١ : تأت .
7 ــ في ح و ب٢ و ف١ و ف٢ : عليها .
8 ــ في ح و ف٢ : أخرجت .
9 ــ في ل٢ : طبقات .
10 ــ في ف٢ : فيها .

---

١ يشير إلى المثل المعروف : « وعند جُهينةَ الخبرُ اليَقينُ » .

ولكلِّ طبقةٍ مِنها رجالٌ ، وهُم أزواجٌ ثلاثةٌ ، مِنهُمُ السّابقونَ الأوّلونَ ، ومنهُم اللاحِقونَ المُخضرمونَ ، ومِنهُم المُحْدثونَ العَصْرِيُّونَ .

وسيُنقل إليكَ [من] [1] فرائدِ أشْعارِهم مَن جوَّدَ نَقْلَهـا أو لَمْ يُجَوِّدْ ، ويَأتيكَ [2] بِنوادرِ أخبارِهم من زَوَّدْتَهُ أو لم تُزَوِّدْ . وما [3] كُلُّ مَنْ نَشرَ أجنحتَهُ بلَغَ الإحاطَةَ ، ولا كُلُّ مَن نَثَر كِنانَتَهُ قَرْطَسَ الحماطَةَ (١) . وهذه سياقةُ الأقسام :

القِسمُ الأوّلُ : في مَحاسِنِ شُعَراءِ البَدْوِ والحِجازِ .

القِسمُ الثـاني : في طَبَقاتِ شُعراءِ الشامِ وديارِ بكرٍ (٢) وآذرْبايْجانَ (٣) والجَزيرةِ وسائرِ بلادِ المغربِ .

---

1 ـ اضافة في ح وب٢ وف٣ وف١.　　2 ـ في ح و ف٣ و ف١ :وسيأتيك .

3 ـ في ب٣ : ولا .

---

١ ـ قَرطس الحماطة : قرطس بمعنى أصاب ، وحماطة القلب سواده (اللسان) . ويقصد : أصاب الهدف .

٢ ـ بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل ، وحدّها ما غرّب من دجلة من بلاد الجبل المطلّ على نصيبين (البلدان) .

٣ ـ اقليم واسع من مشهور مدائنه تبريز . وهو صقع جليل ومملكة عظيمة ، الغالب عليها الجبال وفيها قلاع ، النسبة إليها آذري وآذر اسم النار بالپهلوية وپايگان معناه الحافظ والخازن (البلدان) .

القسمُ الثالثُ : في فُضلاءِ العِراقِ .

القسمُ الرابعُ : في شُعراءِ الريِّ[1] والجبالِ[2] وإصفَهانَ وفارسَ وكَرْمانَ[3] .

القسمُ الخامسُ: في فُضلاءِ جُرجانَ[4] واسْترآبادَ[5] ودَهِستانَ[6]

---

١ ـ الري : مدينةٌ مشهورةٌ من أمّهاتِ البلاد وأعلام المدن ، كثيرة الفواكه والخيرات في بلاد فارس . بناها « فيروز بن يزدگرد » . سكانها شيعة وحنفية وشافعية . وليس أكبر منها في المشرق إلاّ بغداد (البلدان) غير أنّ فتنة المغول خربتها ، واستعادت نشاطها في زمان الدولة الصفوية (آنندراج) . واليوم هي قرية صغيرة تبعد عن طهران ٢٠ كم .

٢ ـ جمع (جبل) ، اسم علم للبلادالمعروفة اليوم باصطلاح العُجمة بالعراق ، وهي ما بين اصبهان إلى زنجان وقزوين وهمدان والدّينَوَر والري (البلدان) .

٣ ـ كرمان : ولاية مشهورة وناحية معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بينَ فارس ومكران وسجستان وخراسان وهي بلادٌ كثيرة النخل والزروع تشبّه بالبصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات وأهلها أخيار أهل السنة (البلدان) .

٤ ـ جرجان : مدينة عظيمة مشهورةبينطَبَرستانوخراسان قيل إنأول من أحدث بناءها « يزيد بن المهلب » . وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين . ولها تاريخ ألفه « حمزة السهمي » . ولها مياه كثيرة وضياع عريضة . (البلدان) .

٥ ـ استرآباد : بلدة كبيرة مَشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم في كل فن ، وهي من أعمال طبرستان (البلدان) .

٦ ـ دهستان : بلد مشهورٌ في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان بناها « عبد الله بن طاهر » ينسب إليها عدد من الفقهاء والمحدثين (البلدان) .

وقُومَس[1] وخَوارَزْم[2] وما وراءَ النَّهْرِ[3] .

القسمُ السادسُ : في شُعراءِ خراسانَ[4] وقِهِستانَ[5] وبَسْت[6]

---

١ ـ قومس : وهو تعريب (كومس) ، وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع ، وهي في ذيل جبال طبرستان ، أشهر مدنها دامغان وهي بين الري ونيسابور (البلدان) .

٢ ـ خوارزم : الالف فيها مسترقة وليست بألف صحيحة ، أي أن الواو لا تلفظ لوقوعها بين الخاء والألف . وخوارزم ليس اسماً للمدينة ، إنما هو للناحية بجملتها (البلدان) .

٣ ـ ما وراء النهر : يُراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان شرقيّه يقال له بلاد الهياطلة ، وفي الاسلام سمّوه ما وراء النهر ، وما كان في غربيّه فهو خراسان . هذا الاقاليم من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيراً (البلدان) .

٤ ـ خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان . وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو ، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً .

٥ ـ وهو تعريب (كوهستان) ، ومعناه موضع الجبال لأن (كوه) جبل في الفارسية ، وربما خُفف مع النسبة فقيل القهِستاني . وأما المشهورة بهذا الأسم فأحدُ أطرافها متصلٌ بنواحي هراة ثم يمتدّ في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهمدان وبروجرد وهي الجبال بين هراة ونيسابور فتحها عبدالله بن عامر في أيام عثمان (البلدان) .

٦ - بست : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ، وأظنها من أعمال كابل ، وهي من البلاد الحارّة المزاج ، وهي كبيرة ويقال لناحيتها اليوم (گرمسير) ومعناه (النواحي الحارة) وهي كثيرة الأنهار والبساتين (البلدان) .

وسِجستانَ (١) وغَزَنَةَ (٢) .

القسمُ السابعُ : في طبقةٍ من أئمةِ الأدبِ [الذينَ] [1] لم يَجرِ لهم في الشعرِ رسمٌ .

وقد سَميتُ الكتابَ « دميةَ القصرِ وعُصرةَ أهلِ العَصرِ » / ، واللهُ تَعالى مؤيِّدي على ما أُعيدُهُ وأُبديهِ ، ومُسدِّدي لِما أُخلِقُه وأَفريه (٣) . ١٢

1 - اضافة في ب١

١ - سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم الى أن سجستان اسم للناحية ، وأن اسم مدينتها (زريج) ، وهي في جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لاتسكن أبداً ، ومعناها بلاد الجند أو الكلب ، وبسجستان نخل كثير ، وهم فرس (البلدان) .

٢ غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان الشرقي على الحدّ بين خراسان والهند (البلدان) ، وكانت عاصمة الغزنويين والسلطان محمود أكبرهم .

٣ - أفريه : أصلحه . أو أقطعه .

فصل

سميتُه « تاجَ الكتابِ » ، قبلَ أن أطلَّ (1) على ساقةِ (2) الكلام لسياقةِ الأقسام . [قلتُ](3) : لمّا كانَ كتابي هذا بينَ رَعايا الكتبِ أميراً ، أمطيتُه من عُروشِ الإمارة سريراً ، وجعلتُ رأسَهُ بسماءِ الفخرِ (4) مظلّلاً ، وبتاجِ العزِّ مكلّلاً. وافتتحتُه بمَنْ (5) هو مفتاحُ يدِ المتطرّقِ إلى بابِ الرّشاد ، ومصباحُ عينِ المُستضيءِ بنورِ السّدادِ ، ورحمةُ اللهِ الموعودةُ للعبادِ ، ورأفتُه المنشورةُ في البلاد ، أميرُ المؤمنينَ القائمُ بأمورِ (6) المُسلمينَ ، المصدَّر في دَسْتِ (١) العَظَمةِ والجلالةِ ، المستخرَجُ من عُنصرِ النبوّةِ والرّسالةِ ،قامَ بأمرِ اللهِ معتصماً بحبلِ رجائِه ، فنَصبَ سِجالَ النعمِ على أوْليائِه ، وأسواطَ النِّقَمِ على أعْدائِه ، فهاؤمُ اقرؤوا كتابِيَه ، إنها بشارةٌ مصبوبةٌ في الآذانِ ، وباكورةٌ مَجلوبةٌ (7) من ثَمَراتِ الجِنانِ وعكسُ (8) ضوءٍ من ذلكَ البدرِ الزاهرِ ، وتَنفُّسُ مَدٍّ من ذلكَ البحرِ الزاخرِ ، وفَردُ دُرٍ زَلَّ من تاجِ الإمامَةِ ، وحبُّ مُزنٍ انحدرَ من ماءِ الغَمامةِ ، وشرفٌ لهذا العصرِ أطلعَ رأسَهُ

---

1 – في س و ب١ و ف٢ : أطيل .

2 – في ل٢ : ساق .

3 – اضافة في ب٢ و ل٢ .

4 – في س و با : الفجر .

5 – في ل٢ : لمن .

6 – في ب ١ و ل ٢ : بأمر .

7 – في با : محلوبة . وفي ف٣: مجبولة .

8 – في ب ٣ و ف ٢ :عيش .

---

١ – دست : فارسية ، لها معان متعددة ، وهنا بمعنى القدرة والمقام .

من شُرَفِ ذلك القصرِ ،وقد استُسْعِدتُ سنةَ خمسٍ وخمسينَ بالمثولِ في تلك المواقفِ الشّريفةِ ، والرقيِّ [1] في [2] تلك المراتبِ المُنيفةِ ، وأنشدتُ بائيةً قَرعتْ شقاشِقي أعوادَ السريرِ ، بما علكتْ فيها من الهديرِ ، مطلعُها [3] :

١٣

عِشنا إلى أن رأَيْنا في الهوى عَجبا ... كلّ الشُّهورِ، وفي الأَمثال : عش رَجَبا

وأنَّ أَجفانَ عَيني أمطرتْ وَرِقاً ... وأنَّ ساحةَ خدّي أَنبتتْ ذَهَبا

أليسَ من عَجبٍ أَنِّي ضُحى ارتَحلوا ... أوقدتُ من ماءِ دَمعي في الَحشا لَهَبا؟

أأَنْ [4] توقَّد بَرقٌ مِن جوانِبهم ... توقَّدَ الشوقُ في جَنْبيَّ والتهبا ؟

كأنَّ ما انعقَّ عنـــهُ من مُعصْفَرِهِ ... قميصُ يوسُفَ غشَّوه دماً كذِبا

ومنها في التخلُّص إلى المديحِ :

ومهمهٍ يَتَراءى آلُهُ لُجَجــاً ... يَستغرقُ الوَخدَ [١] والتَّقْريبَ والخَبَبا

كم فيـهِ حافِرُ طِرْفٍ يَحْتذي وَقعاً ... مِن فوقِ [5] خُفّ بعيرٍ يشتكي نَقَبا [٢]

تُصاحبُ الريحُ فيـهِ الغَيمَ لم يَنِيا ... أنْ يَشْرَكا في كلا حَظَّيهما [6] عَقبا

---

1 – في ل ٢ : الترقي .
2 – في ح ورا و ف١ : الى .
3 – في ل ٢ : منها .
4 – في ح ورا : اذا .
5 – في ف ٣ : خوف .
6 – في ح ورا : حضيكم .

---

١ – الوخْد : نوع من المشي السريع (المحيط) .
٢ ـ الطرف : الكريم من الخيل .

فالريـــحُ تَرضَعُ درَّ الغيم إن عطِشتْ
والغيمُ يركبُ ظهرَ الريحِ إنْ لَغِبا[١]

أنكحتُه ذاتَ خلخـالٍ مُقرَّطـةً   والرَّكبُ كانوا شُهوداً والصَّدى خُطبا
[وسرتُ فيهِ على اسمِ اللهِ مُصطحِباً   للعزمِ لاعدمتْهُ النفسُ مصطحَبا][1]
إلى أبي البحـــرِ إني لستُ أنسبُهُ   لجعفرٍ[٢] إن حَساهُ شاربٌ نضَبا
يومَ الوغى من بني العبّاسِ عِترتُهُ[2]   لكنَّه غيرُ عَباسٍ إذا وَهَبـــا
لِعزِّهِ جعـــلَ الرحمـــنُ ملبسَه   من[3] الشبابِ ونُورِ العينِ مُستَلَبا
وجـهٌ ولا كهلالِ الفطرِ مُطَّلعـاً   بدرٌ ولا كانْهلالِ القَطرِ مُنسكِبا
وعِمّةٌ عمّتِ الأبصـــارَ هيبتُهـا   برغمِ مَن لبسَ التيجانَ واعْتَصبا
له القضيبانِ هـذا حدُّه خَشبٌ   وذاكَ لا يَتعدّى حَدُّه الخَشبـا
١٤ كلاهما منه في شُغلٍ يُديرهُمـــا   بينَ البَنانِ رضًى يختارُ أم غضَبا /

1 – اضافة في ح و ف ٣.
2 – في ح و ب ١ و ل ١ : نسبته .
3 – في ح و ف ٢ : ثوب .

١ – لغب : أعيا أشدّ الاعياء (المحيط) .
٢ – جعفر : نهر صغير ، والمراد بها هنا الخليفة (كذا في هامش ل٢) .

قُلْ للفُراتِ أَلَمْ تَستحي راحتُهُ   حتّى[1] اقتديتَ به: أَنّى، ولا كَرَبا!!
وقلْ لِدَجلةَ غِيضي[2] عند مِنحتِهِ   فقد أسأتِ بجارِي فيضِكِ الأَدَبا

ولا يتّسعُ نطاقُ الكلامِ (3) لأكثرَ (4) ممّا تشرفتُ به آنفاً منَ الاشادةِ بثناءِ تلكَ الحضرةِ المقدّسةِ، ضاعفَ اللهُ بهجتها، وأظفرَ رايتَها، وأعانَ دعوتَها وأعلى كلمتَها.

وَهذا دعاءٌ لو سَكتُّ كُفيتُه   لأنّي سألتُ اللهَ فيكَ وقد فعلْ[١]

أنشدني أبو ترابٍ الخادمُ قالَ: أنشدني أميرُ المؤمنينَ القائمُ بأمرِ اللهِ لنفسهِ:

القلبُ من خمرِ التّصابي مُنتَشِ   مَن ذا عَذيري مِن شَرابٍ مُعطِشِ!
والنَّفسُ في أسرِ الغرامِ قتيلةٌ   ولَكَم قَتيلٍ في الهوى لم يُنعَشِ!
جُمعتْ عليَّ مِن الغرامِ عَجائبٌ   خَلَّفْنَ قَلبي في إسارِ موحِشِ
خِلٌّ يصُدُّ وعاذلٌ مُتَنَصِّحٌ   ومنازعٌ يُؤْذي ونَمّامٌ يَشي

---

1 - في ل٢ و ف٢ وح: قد.
2 - في ح و ف٣: غضى.
3 - في ف٢: الكتاب.
4 - في س: أكثر.

---

١ - البيت للمتنبّي « الديوان: ٢٨٤ ».



القسم الأول

في طبقات شعراء البدو والحجاز



القسم الاول

في طبقاتِ [شعراءِ][1] البدوِ والحجاز

أقولُ في هذه الطبقَـةِ : إنَّ أحسنَ أبياتِ الأشعارِ ، ما طَـلَعَـتْ (2) من أبياتِ الأشعارِ ، ورَعتْ معَ الظِّـباءِ الشيحَ [١] ، وتزوَّدتْ مع الضِّباب الريحَ ، مستغنيةً بحُسنها عن التصنُّعِ والتَّعمُّلِ ، حـلوةً إذا ذاقـَها (3) الناظرُ بحسنِ التأمُّلِ ، مصقولةَ العُرقوبِ بلا تـَجَشُّمٍ / لمؤونةِ الحـَمَّامِ ، مجلُوةَ الثغورِ بلا منَّةٍ لفُروعِ البَشام [٢] . 15
وكذاكَ [قالَ المتنبِّي] (4) :

حُسنُ الحضـارةِ مَجلوبٌ بتطريَةٍ   وفي البداوةِ حُسنٌ غيرُ مَجلوبِ
(بسيط)

وقد وقـعَ لي (5) من أشعارِ هذه الطبقةِ ، ما هو أعذبُ منَ الزُّلالِ ، وأرقُّ منَ الشُّمولِ صُفِّقتْ بالشَّمالِ . وأنا مُبتدىءٌ منها (6) بما أنشدنيه الشيخُ [الامامُ] (7)

---

1 ـ اضافة في ل١ .
2 ـ في ل٢ : ما طلع .
3 ـ في ل٢ : أذاقها .
4 ـ اضافة في ح .
5 ـ في ف٢ و ف١ ول٢ : إليَّ
6 ـ في ح وف٣ وف١ : بها .
7 ـ اضافة في جميع النسخ عدا س وا.٢ و با .

---

١ ـ الشيح : النبت (المحيط).
٢ ـ البشام : شجر عطر الرائحة ، ورقه يسوِّدُ الشعر ويُستاك بقضبه (المحيط) .

أبو عامرِ [بنُ](1) الفضلِ بنِ اسماعيلَ [التميميُّ] (2) الجُرجانيُّ[1] ، الأميرِ أبي الفتوحِ[2] زعيمِ مكةَ ، حرسها اللهُ تعالى:

وصلتني الهمومُ وصْلَ هـواكِ وجفاني الرُّقادُ مثـلَ جفاكِ
(خفيف)
وحكى ليَ الرسولُ أنكِ غضْبى يا كفى اللهُ شرَّ ما هو حـاكِ

وهذا كلامٌ عليه أمارةُ الإمارةِ ، وله ملاحةُ (3) البداوةِ ورشاقةُ الحضارةِ . ولا أشكُّ (4) أنَّ لهذين الزوجين أخواتٍ تجري مجراهما ، غيرَ أنَّ الرواةَ لم تتداولْها (5) فتسري مسراهما . وأنا بعونِ اللهِ وحسنِ تيسيرِهِ من وراءِ طلبِها حتى أهدي إلى الكتابِ الذي نُصِبَ (6) لها ضرباً من ضربِها ، إن شاءَ اللهُ تعالى .

---

1 ـ اضافة في ح وف٣ .
2 ـ اضافة في جميع النسخ عدا س و ل١ و با .
3 ـ في ب٣ و ف٢ : بلاغة .
4 ـ في ح و ف٣ : ولا شك .
5 ـ في ب ، و ب١ و ف٣ و ف١ و ل٢ : لم يتداولوها .
6 ـ في ب : اللثات التي تصب .

---

١ ـ هو من معاصري الخوارزمي نظام الملك ومادحيه . جمع في كتابه «قلائد الشرف» مدائحه فيه . (وزارت در عهد سلاطين : ٥٣) .

٢ ـ أبو الفتوح الموسوي الحسن بن جعفر بن محمد الموسوي الحسني الطالبي القرشي . شريف من الأمراء . ولي مكة سنة ٣٨٤ هـ للعبيديين أصحاب مصر ، ثم خلع طاعتهم وادّعى الخلافة وخطب لنفسه . وحدثت أمور اضطرته إلى الرجوع عن ذلك . وتوفي بمكة ، والموسوي نسبة إلى موسى الكاظم . (خلاصة الكلام : ١٦)

١ ـ الأميرُ أبو المنيعِ
قِرْواشُ بنُ المُقَلَّد (١)

أميرُ العربِ المُقدَّمُ وفحلُها المقرَمُ (٢) . أنشدني أبو الفضلِ يحيى بنُ نصرٍ السَّعديُّ البَغْداديُّ (٣) قال : أنشدني لنفسهِ :

لله دَرُّ النائباتِ (1) فإنَّها (2) صَدأٌ (3) اللِّئامِ وصَيْقلُ الأحرارِ
(كامل)

ما كنتُ إلاّ زُبْرَةً (٤) فطبعْنَني (4) سيفاً وأطلقَ صَرفُهُنَّ (5) غِراري/ (6) ١٦

وأنشدني أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الحَمْدانيُّ الحراني (7) ،قال :أنشدني أبو المكارمِ

1 ـ في ح و ف٣ و ف١ :الحادثات.

2 ـ في ف٣ : لأنها .

3 ـ في ف٣ : صدر .

4 ـ كذا في ب٣ .وفي ب٢:فطبعتني. وفي س : فطبعني .

5 ـ في ب٣ : سيفهن .

6 ـ البيتان لأبي الحسن علي بن محمد المشهور بالتهامي، وهما في ديوانه في آخر مرثيته لولده التي مطلعها : حكم المنية في البرية جار .

7 ـ في ف٣ :الخوازي .وفي ف١: الخوارزمي .

١ ـ قتله ابنُ أخيه أبو المكارم في محبسه في مستهل رجب سنة (٤٤٤ هـ ١٠٥٢ م) ودفن بتل توبة في شرقي الموصل، ذكر ذلك القاضي شمس الدين بن مكان في تاريخه في ترجمة والده المقلد صاحب الموصل (هامش ل٢) .

٢ ـ المقرم: البعير الذي يُودَع للفحلة وينزل من الركوب والعمل (تاج العروس).

٣ ـ ورد ذكره في القسم الثالث من الدمية .

٤ ـ الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد (المحيط) .

الفضلُ بنُ عبدِ الله الهاشميُّ قالَ : أنشدني لنفسِهِ :

مَن كانَ يُحمدُ أو يُذمُّ مورَّثاً   لِلمــالِ مِن آبائِــه وجُدودِهِ
(كامل)

إنّي امرؤٌ لِلهِ أشكرُ وحــدَهُ   شُكراً كبيراً[1] جالباً لِمزيدِهِ

لي أشقَرٌ سمحُ العنانِ مغاورٌ[2]   يُعطيكَ ما يُرضيكَ من مَجهودِهِ

ومُهنّدٌ عَضبٌ(١) إذا جَرَّدْتَـهُ   خِلتَ البروقَ تَموجُ في تَجريدِهِ

ومثقّفٌ لدْنٌ(٢) [3] السِّنامِ[4] كأنّما[5]   أُمُّ المنــايا رُكّبتْ في عُــودِه

وبِذا حَويتُ المــالَ إلاّ أنّني   سلّطتُ جودَ يَدي على تَبديدِه

1 - في ح و ب١ وف٣ ول٢ : كثيراً
2 - في ح وف ٣ وف١ و ل ٢ : مغاور .
3 . كذا في ب كلها . وفي س : لدى .
4 - في ح و ب١ : السنان .
5 - في ل٢ : كأنّما

١ - العضب : القاطع (المحيط) .
٢ - اللدن : اللين من كل شيء (المحيط) .

٢ ــ الأميرُ عليُّ بنُ محمَّدِ الصُّليحيُّ (١)
الناجِمُ(٢) بالحجازِ

أنشدني أبو الفضلِ جَعفرُ بنُ يَحيى [بن] (1) الحَكّاكِ المكيُّ لهُ مِن قَصيدةٍ أوّلُها :

[أقولُ إذا باهَوا بِجَرِّ الذلاذلِ(٣)] (2)
لباسيَ دِرعي (3) لا لباسُ الغَــلائلِ
(طويل)

[ومِنها] : (4)

وسَرجي فِراشي والحسامُ مُضاجعي وعُدّةُ حَربي لا ذواتُ الخلاخلِ

1 ـ اضافة في ح و ف٣ و ف١ .
2 ـ اضافة في ح و ف٣ .
3 ـ في ف٢ : دروعي .
4 ـ اضافة في ب٢ و ب٣ .

١ ــ هو أبو الحسين علي بن محمد القائم باليمن، كان أبوه محمد قاضياً باليمن سنّي المذهب ذُكرت أخباره في (أخبار اليمن) وذكره العماد في الخريدة . وذكر قتله في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٤٧٣ هـ ــ ١٠٨٠ (هامش ل٢) . وكان رأس الدولة الصُّليحية أبا الحسن، شافعيّ المذهب حالفه نُصراؤه بمكة على الدعوة للمستنصر العبيدي صاحب مصر (بلوغ المرام : ٢٤) وانظره في (وفيات الاعيان : ٣ / ٨٨) .

٢ ــ الناجم : الظاهر والطالع (المحيط) .

٣ ــ الذلاذل : أسافل القميص الطويل (المحيط) .

ورُمحي يُعاطيني البعيدَ لأنني تَناولتُ ما أعيا على المتناولِ
ولي هِمةٌ تَسمو[1] على كلِّ هِمَّةٍ ولي أملٌ أعيا على كلِّ آمِلِ
ولي من بني قحطانَ أنصارُ دَولةٍ بطاريقُ[١] مِن أنجادِ كلِّ القبائلِ

وحكى لي أبو الفضل جعفرُ بنُ يحيى الحكّاكُ هذا أنَّ أخاهُ الحُسينَ بنَ يحيى الحكّاكَ المكيَّ أجابَ الاميرَ الصُّليحيَّ عن هذهِ اللاميةِ بقولِهِ :

١٧ رُويدكَ ليسَ الحقُّ يُنفى بباطلٍ وليسَ مُجدٌّ في الأُمورِ كهازلِ
(طويل)
كزعمكَ أنَّ الدرعَ لُبسُكَ في الوَغى وذاكَ لِجبنٍ فيكَ غيرِ مُزايلِ
وهل يَنفعنَّ السيفُ يوماً ضجيعَه إذا لم يُضاجعْه بيقظةِ باسِلِ
فَهلاّ اتّخذتَ الصبرَ دِرعاً وجُنّةً كما الصبرُ[2] دِرعي في الخطوبِ النَّوازلِ
وتفخرُ أنْ أصبحتَ مأمولَ عُصبةٍ فأحسِنْ[3] بمأمولٍ وأخسِسْ بآمِلِ
وهل هيَ إلاّ في تُرابٍ[4] جمعتَهُ فهلاّ غدتْ في بَذلِ عُرفٍ ونائلِ؟

1 - في ح : تعلو .
2 - في ح و ب٢ و ب١ و ف١ و ل٢ : هو .
3 - في ح و ف٣ و ف١ : فأخصص .
4 - في ح و ب١ و ل٢ : تراث .

١ - البطاريق : مفردها بِطريق ، وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل (المحيط) .

كما هَمّنا فاعْلمْ ، إغاثةُ سائـلٍ وإسعافُ ملهوفٍ[1] وإغناءُ عائلِ[2]

وختمَ القصيدةَ بقولِهِ فيها :

ولا تَغترِرْ[3] باللّيث عندَ خُدورِهِ فكَمْ خادِرٍ فاجا بوثْبـةِ صائِلِ

٣ ــ المجاشِعيُّ شاعِرُ الحرَمَيْنِ (١)

قصدَ الحضرةَ النِّظاميةَ مِن مكّةَ ،حرسَها اللهُ [تعالى] (4) والسّعدُ يقومُ أمامَه ، والنُّجْحُ يقودُ زِمامَهُ . ولَقيَها بهذِه القَصيدةِ على باب مَنارَجُرْدَ (٢) سنةَ ثلاثٍ وستّينَ وأربعمائة (٣) :

جَوى ماجوى بينَ الحشا والجوانِحِ وفرطُ اشْتياقٍ بَينَ غادٍ ورائحِ

(طويل)

1 - في ف٣ : مأمول .

2 - في ب١ : حائل . و في ف٣ : عامل.

3 - في ب٣ : تعتبر .

4 - اضافة في ل٢.

١ توفي (٤٧٦ هـ - ١٠٨٦ م) وهو عليّ بن فضال بن علي المجاشعي . مؤرخ عالم باللغة والأدب والتفسير، وهو من أهل قيروان،أقامَ مدة بغزنةَ ، وسكن بغداد واتصل بنظام الملك وتوفي بها وله شعر . (لسان الميزان : ٤ /٢٤٩ - انباه الرواة : ٢ / ٢٩٩).

٢ - أصل لفظها (منازِ كَرْدْ): بلدٌ مشهور بين (خلاط) و (بلاد الروم)،يعدّ في ارمينية وأهله أرمن وروم وإليه يُنسب الوزير أبو نصر المنازي (البلدان) .

٣ - ١٠٧٠ م

عَذيري مِنَ العُذّالِ لَم يُنْصِفوا فتًى ... فَتينَ الغَواني والحِسانَ المَلائحِ
وعانٍ بأرضِ الشامِ غَانٍ يَشوقُهُ ... إذا شامَ علويُّ البُروقِ اللّوامِحِ
إلى اللهِ أَشْكو في(1) فُؤادي غُلّةً ... شَفاها بَرودُ(١) الرُّودِ لا ماءُ ماتِح(2)
لقـد نَزحتْ للبَيْنِ دارُ أَحِبَّتي ... فَمَن لي بِهاتيكَ الدِّيارِ النَّوازِحِ ؟
١٨ وأنضاءِ أَسفارٍ سَرَيْنَ بمِثْلِها(3) ... يَجُبْنَ بِهِم(4) جَوبَاً بُطونَ(5) الصَّحاصِحِ
وركْبٍ نَشاوى قد سَقَتْهُم يدُ الكَرى ... بكأسِ عُقارٍ فوقَ قُودٍ(٢) طلائحِ
ومِيلٍ على الأَكوارِ(٣) صِيدٍ كأنَّهم ... سُرىً صُبِّحوا الصَّهْباءَ من كفِّ صابحِ(6)
فَنَبَّهْتُهم والنومُ كُحلُ عيونِهِم ... بمَدْحِ نظامِ المُلْكِ أهلِ المَدائحِ

ومِنها في المدح (7) :

---

1 ـ في ب٣ و ف٣ : من .
2 ـ كذا في ح و ف٣ . وفي س : مائح
3 ـ في ب٣ و ف٢ : كمثلها .
4 ـ في ب٢ وح و ب١ و ف٣ ول٢ : بها .
5 ـ في ب٢ و ح : متون .
6 ـ في ف ٢ : صالح .
7 ـ في ح : المديح .

---

١ ـ البَرود : الباردة (المحيط) .
٢ ـ الأقود : الشديد العنق . الطلائح : المتعبة ، فوق قود طلائح : على رقاب متعبة (المحيط) .
٣ ـ الأكوار : مفردها كور وهو الرحل (المحيط) .

يجودُ بمَضْنونِ الثَّراءِ[1] تَكرُّماً ... إذا قامَ عِلاّتُ النُّفوسِ الشَّحائِح

ويَفتضُّ أَبكارَ المَكارِمِ سُؤدَداً ... (فيُرضي بها)[2] كُفْؤاً كريمَ المَناكِحِ

أَخو الغارةِ الشَّعواءِ في حَومةِ الوَغى ... وقاري[١] ذُرا الهاماتِ بيضَ الصَّفائِح

لقد ملكَ الشامَ المقدَّسَ حامياً ... جِمادُ بِمَجْرٍ[٢] فوقَ جُرْدٍ سَوابِحِ

رَضيُّ أَميرِ المُؤْمنينَ رِضىً بِها[3] ... بِما دارَ[٣] من رأيٍ[4] بِمَحْضِ النصائح

منَ الحرمِ المَيمونِ أَمَّتْ رَكائبي ... حِمى حلبٍ تَبغي جَزيلَ المَنائِح

وردْنَ بِنا ماءَ الفُراتِ وطالَما ... وردْنَ الرَّكايا[٤] بينَ (عَذبٍ ومالحِ)[5]

تَيمَّمْنَ[6] بي كافي الكُفاةِ وعندَهُ ... مواردُ بحرٍ في المَكارِمِ طامحِ[٥]

تَزاحَمتِ الوُرّادُ فيهِ كأَنَّهُ ... زِحامُ حَجيجِ البَيتِ بينَ[7] الأَباطِحِ[8]

---

1 ـ في ل٢ : الثناء .

2 ـ في ح و با : فترضى بها .

3 ـ في ب١ و ح و ف٣ و ف١ : بما .

4 ـ في ف٢ : أمر .

5 ـ في ب٣ و ف٢ : علب ومائح .

6 ـ في ح وب١ و ف٣ وف١ ول٢ : فيممن .

7 ـ في ف : فوق .

8 ـ البيت ساقط من ل١ .

---

١ ـ قارى : من قرى الماءَ يقريه في الحوض قرياً إذا جمعه (المحيط) .

٢ ـ المجر : العقل (المحيط) .

٣ ـ في الأصل (تدبّر) ويصح الوزن كما وضعنا .

٤ ـ الركايا : ج الركيّة : وهو البئر (المحيط) .

٥ ـ الطامح : كل مرتفعٍ طامحٌ ، ويقصد بذلك هنا ماءُ البحر الطامح (المحيط) .

جَلتْ سُخطَ دهري نظرةٌ رَضَويَّةٌ نظاميةُ الأَسبابِ سَبْطَ ا لمَنادحِ (١)

٤ ــ أبو دُلَفٍ الَخزْرجيُّ (٢) (1)

قالَ في أبي عبدِ اللهِ العَلَـويِّ رضيَ اللهُ عنهُ :

لولا النبيُّ وصَــفوُهُ (2) وابْناهُمـــا (3) ثمَّ البَتـــولْ

(مجزوءالكامل)

١٩ لَعَــلمتُ أنيَ شــاعرٌ أَسِمُ الرِّجالَ بما (4) أقولْ

لكنَّني أعرضْتُ عــنْ ذاكَ الحديثِ وفيــهِ طُولْ

وتركــتُ للخمرِ (5) الخمــا رَ ، وحَبّذا تلكَ الشَّمولْ

1 ــ اسم الشاعر فقط ساقط من ف٣ .
2 ــ في ح و ف٢ : صنوه . وفي ف٣ و ف١ : ضوؤه .
3 ــ في ب٣ و ف٢ : وأباها .
4 ــ كذا في ح وب١ و با ، وفي س :مم
5 ــ في ح : للمرء .

١ ــ السّبط : نقيض الجعد . المنادح : الأراضي الواسعة (المحيط) .
٢ ــ هو مسعر بن مهلهل أبو دلف الخزرجي الينبوعي . شاعر كثير الملح والظرف مشحوذ المدية في الجدية . يحب الاسفار ، وهو من حاشية الصاحب. (اليتيمة : ٣/ ١٧٤)

٥ ــ محمدُ بْنُ جَرّاحٍ[1] البَكْرِيُّ (١)

[لهُ] [2] :

إنّا لَنبني[3] عَلى ما شيَّدَتْهُ لنا آباؤُنا الغرُّ من مَجدٍ ومن كَرمِ
(بسيط)

لا يَرفعُ الضيفُ عنّا في مَنازِلنا إلاّ إلى ضاحِكٍ مِنّـا ومُبتَسِمِ

إنّي وإنْ كانَ قَومي في الورى[4] عَلَماً فإنني عَلَمٌ في ذلكَ العَلَمِ

أنشدنيها لهُ الأستاذُ أبو محمدٍ العَبْدُلكانيُّ الزوزني (٢)، رحمه الله، بزوزنَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ (٣).

قالَ: أنشدني ابراهيمُ بنُ محمدِ بنِ شُعيبٍ البَكْريُّ قالَ: أنشدني عمي محمدُ بنُ الجرّاحِ هذا لنفسهِ.

---

1 ـ في ح : الجراح .
2 ـ اضافة في ح و ف٣.
3 ـ في ب٣ و ف٢ : ليتنا .
4 ـ في ب٣ : الندى .

---

١ ــ هو أحد وزراء الخلافة العباسية (خلاصة الذهب المسبوك : ٢٣٤) .

٢ ــ طبّقَ الدنيا بشعره المليح الظريف، وكتابُ اليتيمة مختوم به، وقد أجرى شعرَه في الأميرينِ أبي العباس مأمون خوارزم شاه والأمير صاحب الجيش أبي المظفر نصر، وأبوه أبو الحسن . (تتمة اليتيمة : ٢ / ٣٣)

٣ ــ ١٠٣٦ م

٦ ـــ أبو كامِلٍ

تَمِيمُ بْنُ المفَرِّجِ [1] الطائِيُّ

كاملٌ وبالكمالِ قد كُنِيَ ، وإذا وُصفَ تمامُ الفَضلِ فتَميمٌ (2) عُنِيَ ، وناهيكَ بِذاكَ الألمعيِّ مُفرِّجاً كاسم أبيهِ (لغَمّاءِ العِيِّ) (3) .

ذكرَ ليَ الشيخُ أبو عامرٍ الجُرجانيُّ أنَّهُ اجتازَ بِهِ قاصِداً غَزنةَ ، ولم يقفْ لهُ على جَليّةِ خبرٍ بعدَ ذلكَ .والغالِبُ على الظنِّ أنّه استَوفى رِزقَهُ هنالكَ .أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ لهُ قالَ :أنشدنيها لنفسِهِ في الوزيرِ أبي القاسمِ عليِّ بنِ عبدِ اللهِ الجُوَينيِّ [١]، رحمَهُ اللهُ :

ودِّعينا إنْ كنتِ أَزمعتِ جارَهْ ... قبلَ أنْ يمنعَ الفِراقُ الزِّيارَهْ

(خفيف)

٢٠ زوِّدي وامِقاً أجدَّ ارْتِحالا ... ما قَضى في مَقامِهِ أَوْطارَه / (4)

[مُغرِماً ما علمتِ يا أمَّ عمروٍ ... أينَ صارَ الهَوى بهِ يَومَ صارَهْ] (5)

1 ــ في ف٣ : مفرج .

2 ــ في ب٣ و ف٢ : فبهم .

3 ــ فيب١ :لعمّي . وفي ف٣: نعمى.

4 ــ البيت ساقط من ل١ و ف ٢ .

5 ــ اضافة في سائر النسخ عدا ب٢ و ب١ و ل٢ و س .

١ ــ انظره في القسم السادس من الدمية .

لم يزلْ يَحذَرُ التَّفرُّقَ حتّى حَقّقوا يومَ رامَتينِ(١) حِذارَهْ
كانَ يَكْفيهِ ، والُمحِبُّ قَنوعٌ ، وَقفةٌ أَوْ تحيةٌ أو إشاره

قولُه : والمحبُّ قَنوعٌ ، مِن حَشَوات اللّوزينج (٢) .

مَنظرٌ ما رأيتُــهُ قطُّ إلّا قلتُ : بدرٌ(1) لِتِمِّهِ وَسْطَ دارَه
كاعِبٌ في الحِجابِ(2) يَمنعُها الزّو رَ حيــاءٌ يصونُهــا وغَراره(٣)
ذاتُ ثغرٍ كأنّه ، حينَ يَبْدو ، عِقدُ دُرٍّ أو أُقحوانُ قَراره

ومِنها في المدحِ (3) :

كانَ للهِ في البرِيَّةِ لُطفٌ يَومَ أَفْضى إليــهِ أَمرُ الوِزارَه
إنَّ فيهِ لكلِّ وهْيٍ سَداداً (4) ولديهِ لكلِّ وهنٍ جُبــارَه

وأَنشدني القاضي أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ اسْحاقَ البَحّاثيُّ قالَ : أَنشدنيها لنفسِه من خَمرِيّةٍ :

---

1 ـ في ب٣ : بدراً .
2 ـ في ح و ب٣ وف٣ و ف٢ : الحجال .
3 ـ في ح : المديح .
4ـ في ب٣ و ل١ : سداد .

---

١ ـ رامتَيْنِ : اسم موضع في البادية، وانظر سببَ تسميتها في الشعر في (اللسان) .
٢ ـ ورد في هامش ب١ : حشو اللوزينج عند الادباء يقال لكل حَشوٍ حلو يحسّنُ الكلام . وهو نوع من الحلوى يُصنع من اللوز والفستق و ماءِ الورد مع السكر (فرهنگ عميد)
٣ ـ الغرار : الأنوثة (المحيط)

قُمْ سَقِّني[1] قبلَ الصَّباحِ الُمسفِرِ   يومَ الَخميس على طُلوعِ الُمشتري
(كامل)

وإذا لَقيتَ الُجمْعةَ الزَّهراءَ فَلْـــيَكُن الغَبوقُ على جَبينٍ أَزْهرِ

واستقبلِ[2] اليومَ السَّعيدَ بمقْبلٍ   طَلْقٍ وأَدْبِرْ عن عَذولٍ مُدْبِرِ

إنْ قالَ[3] : إنَّ الراحَ[4] حُرِّمَ شُربُها   عن أهـــلِ دينِ مُحمدٍ فَتَنصَّرِ

(عَن هَهُنا بمعنى (عَلى) ، وهُما يتَعاقَبانِ . قالَ اللهُ عزَّ وجَل : « [ومَنْ يَبْخلْ] (5) فإنَّما يبخَلُ عن نفسهِ » أي على نفسهِ :

قُلْ لِلغزالَةِ وهْيَ غـيرُ غزالةٍ   والجؤذَرِ[١] النَّعسانِ غيرِ الُجؤذَرِ

لِمذكَّرِ الُخطَواتِ غيرِ مُؤنَّثٍ   ومؤنَّثِ الَخلواتِ غـيرِ مذكَّرِ

قلتُ : هذا بيتُ شعرٍ يُساوي بيتَ تبرٍ ، وفيه قلبٌ يَقبلُه (6) كلُّ قلبٍ .

٢١ ثمَّ الموازنةُ بينَ الخُطَواتِ والخَلَواتِ في نِهايةِ المَلاحةِ وهو ينظُرُ إلى قولِ البُحتريّ :/

قَدٌّ يُؤنَّثُ تارةً ويُذكَّرُ[٢]

---

1 – في ح و ف٣ و ل٢ : فاسقني.   2 – في ف٢ : فاستقبل .

3 – في ح و ب٢ وب١ و ف٣ ول٢ : قيل .   4 – في ف٢ : الله .

5 – اضافة في ب١و ب٣ ول كلها و ف١ و ف٣ و ح .

6 – في ف٣ : يقلبه .

---

١ – الجؤذر : ولد البقرة الوحشية (المحيط) .

٢ – هذا عجز البيت ، أما صدره :

وتميلُ من لينِ الصِّبا فيقيمها   (ديوان البحتري : ١/١٠)

إلا أنَّ هذا أعجبُ إليَّ من ذاكَ :

قُومي إلى الشَّيءِ الذي مُتْنا[1] بِهِ ... بالأمسِ فانْشُرني[2] بِذاكَ الجوهرِ (١)

وتَسَرْبَلي قَبلَ القيامِ وأَسْبِلي ... ذاكَ العِذارَ الجَوْنَ ثمَّ تَزَنَّري

فَتَنَبَّهتْ هيفاءُ غيرَ بطيئةٍ ... عمّا التمسْتُ ولا سحوبِ المئزرِ

يَعني أنَّها تشمَّرت للخدمةِ ، فقلَّصتْ ذيلَها لا كالكسلانِ الذي يزوّدُ الأرضَ فضلَ[3] ردائِهِ ، إمّا لكسلِهِ وإمّا لخُيلائِهِ :

تَفْتَرُّ عَنْ بَردٍ وتَنظمُ مثلَها[4] ... عِقْداً وتَنظُرُ من[5] جُفونٍ فُتَّرِ[6]

وتيمَّمتْ دَنَّينِ في مَطْمورةٍ ... كانا معاً ، فيما أظنُّ ، لقيصرِ

فتحتْهُما وكأنّما[7] فتحتْهُما ... عن لونِ ياقوتٍ ونكْهةِ عَنْبرِ

وله أيضاً [رحمهُ اللهُ تعالى] (8) :

قد أفرطَ الأمرُ عنِ الشَّكوى ... وعادَ مكتومُ الهوى نَجوى

(سريع)

لا أدَّعي الحبَّ وفي حالتي ... للناسِ ما يُغني عنِ الدَّعوى[9]

1 ــ في ب٣ وف٢ : بتنا .
2 ــ في ح : فانثرني . وفي ف١ : فانشدني .
3 ــ في ب٣ وف٢ : فضلة
4 ــ في ح و ف٣ : مثله .
5 ــ في ح : عن .
6 ــ البيت ساقط من ح .
7 ــ في ف١ ول٢ : فكأنما .
8 ــ اضافة في ب٣ و ف٢ .
9 ــ في ح وب٢ و ب١ و ف٣ وف١ : الشكوى .

١ ــ يعني بالجوهر : الخمرة .

ولي دواءٌ (مِن سَقامِ)[1] الهَوى　　لو كنتُ أُروى من لَمى[١][2] أَرْوى[٢]

مَن لقتيلٍ بِسِهامٍ هيَ النُّجْـــلُ السَّواجي[٣] واللَّمى الأحْوى[٤]؟[3]

يا قمراً غادَرَ عَيني مَعـــاً[4]　　سُهْداً ودَهـــري كلَّه سَهوا

حَمَّلْتَني أكثرَ مِن طاقتي　　يُغنيكَ عن تصريحِيَ الفَحْوى[٥][5]

حُبٌّ وصَدٌّ[6] واشْتِياقٌ إلى　　مَن رَشقَ القلبَ فما أَشْوى[٦]

[وله أيضاً] [7] [عُفِيَ عنهُ] [8] :

٢٢ أَبصِروا حالتي ودِقَّةَ جِسمي　　كُلُّ هذا مِن حُبِّ مَن لا أُسَمِّي[9] /

---

1 ـ في ف٣ : عن سقيم . و ف١ : عن سقام .

2 ـ في ف٣ : اي .

3 ـ البيت ساقط من ح .

4 ـ لعلها : دماً .

5 ـ في ف٢ وب٣ و ل١ : النجوى.

6 ـ في ح و ف٣ : سقم .

7 ـ اضافة في ح و ب٢ و ب٣ و ف٣ و ف٢ و ل٢ .

8 ـ اضافة في ب٣ و ف٢ .

9 ـ البيت ساقط من ف١ .

---

١ ـ اللَّمى مثلثة اللام : سُمرة في الشَّفة (المحيط).

٢ ـ أروى : ج أروية وهو الأنثى من الوعل (اللسان) .

٣ ـ السواجي : مفردها ساجية ، والطرف الساجي : الهادىء الجنون (المحيط) .

٤ ـ الأحوى : من الحوّة ، سواد إلى الخضرة أو حمرة الى السواد (المحيط) .

٥ ـ الفحوى : فحوى الكلام معناه (المحيط) .

٦ ـ أشوى : ضربه فأشواه : أصاب شواه، والشوى : ما كان غيرَ مَقتَل (المحيط).

ولعَمري إنْ الوفاة لأَحلى ... مِن حياةٍ بينَ اشْتياقٍ وسُقْمِ
(خفيف)
غيرَ أَنّي أَخْشىٰ العِقابَ على مَن ... أنا أهواهُ أَنْ يَبوءَ بإِثْمي

ولهُ [أيضاً] (1) :

وليلةٍ لي جَمعتْ كلَّ طيبْ ... زارَ بِها الالفُ وغابَ الرَّقيبْ
(سريع)
فبتْ للبـدرِ سَميراً ومـا ... ذلكَ بدرٌ لا ، ولكنْ حَبيبْ
مذكرُ الذِّكرِ سِوى أَنَّـهُ ... حُوريةٌ ذاتُ بَنانٍ خَضيب
يَجْرَحُهـا اللَّحظُ على أنّهـا ... تَجْرحُ باللّحظِ سوادَ القُلوب

قلتُ : أنصَفَتْ هذهِ الحوريةُ حيثُ (2) جرَت على قَضيَّةِ (3) قولِ اللهِ تَعالى: « والجُروحُ قِصاصٌ » (١) ، ولهذهِ الآيةِ بِتلكَ الحالةِ اختصاص ، [ومِنها] (4) :

ثمَّ افترقنا سَحَراً لم يَكُنْ ... حالٌ وما ذاكَ لِخوفِ الذُّنوبْ
وإنّمـا خِفتُ على زائري ... لَوْ أَنَّني جَمَشتُه ، أنْ يَذوب

1 ـ اضافة في ب كلها و ف٢ ول٢ .
2 ـ في ح و د٢ و ب١ و ف٣ و ف١ و ل٢ : إذ .
3 ـ في ب٣ : قصة .
4 ـ اضافة في ح و ف١ وف٣ .

١ ـ القرآن : ٥ / ٤٥ .

قلتُ : اجتمعَ في هذا البيتِ عاشقٌ منَ الريبةِ (1) تائبٌ ، ومَعشوقٌ منَ الرِّقَّةِ ذائبٌ . وله من خمريّة :

قُمْ إلى الراحِ معَ الصُّبْـحِ إذا قامَ الْمؤذِّنْ
(مجزوء الرمل)
وإذا أعلـنَ باللّـهِ (2) فَقُلْ للعُودِ (3) أَعْلِنْ
إنْ تُسِيءْ يا أيُّها العَبْـدُ فإنَّ اللهَ مُحْسِنْ

وأنشدني القاضي أبو جعفرٍ البَحّاثيُّ الزّوزَنيُّ (١) [رضيَ اللهُ عنهُ] (4) قال : أنشدني مِن قَصيدةٍ أوَّلُها :

سَلا (5) عن بانةَ الطَّلَلَ اليَبابا (6) بحيثُ يقـابلُ البرقُ الهِضابا
(وافر)
وعيشِ غَضارةٍ (٢) لو دامَ لكنْ تكدَّر ذاكَ (7) حينَ صَفا وطابا

---

1 – كذا في ح وبا . وفي س : الدنية.
2 – في ف٣ و ب١ و ب٢ و ح و ل٢ : في الناس .
3 – في ف٣ : المعبود .
4 – اضافة في ب٣ و ل١ و ف٢ .
5 – في ف٣ : سلام .
6 – في ل٢ : البيان .
7 – في ف ٣: ذلك .

---

١ – كان كاتباً لدى كمال الدولة ثم غدا صاحب لقب كمال الملك رئيساً للديوان السلطاني ثم صار وزير كمال الملك . كان شاعراً مشهوراً في قصر السلطان ، نسب شعره العربي إلى عددمن شُعراء الفرس ذوي اللسانين أمثال السَّرخسي والبرهاني. كان صديق الباخرزي ونديمه توفي بغزنة سنة (٤٦٣ هـ – ١٠٧٠ م) . (وزارت در عهد سلاطين : ٥٨)
٢ – الغضارة : النعمة والسعة والخصب (المحيط) .

[ومنها] (1) :

٢٣ ليـــاليَ في الخُدورِ مُحجَّباتٌ   يدعْنَ القلبَ مُختبلاً مُصابا /
كَعينِ سُوَيقَةٍ حَدقاً ولكنْ   رأَيْناها هُنا شُنُباً[١] عِـــذابا
وأعطافاً إذا رُمْنَ انعطافـــاً   أَبتْ أردافُهـــا إلاّ جِذابا
وأطرافاً يَحارُ الحَلْيُ فيهـــا   فليسَ يَكادُ يَضْطربُ اضطرابا

قد قيلَ في الأطرافِ المنعَّمةِ (2) : إنّها تَعضُّ الحَلْيَ وتُخرِسُ وساوِسَها. أمّا(3) قولُه : يَحارُ الحَليُ فيها (4) ، فلم (أسمعْ بهِ) (5) إلاّ في شعرِه ، وقد أتى بِبدْعِ المُستَعارِ وبِكرِه ، وهوَ في غايةِ الفَصاحةِ ونِهايةِ المَلاحة :

يَطُفْنَ بِمِلءِ عَيْنِ الصَّبِّ حُسناً   وإنْ كانتْ بِمُهجَتِه (6) عَذابا

وحدَّثني الأديبُ يَعقوبُ[٢] [بنُ أحمدَ] (7) النيسابوريُّ [رحمهُ اللهُ] (8) ، قالَ : أنشدتُ بحضرةِ أبي كاملٍ :

---

1 – اضافة في ب ٣ و ل كلها
2 – في ب ٢ : النعمة .
3 – في ب ٣ و ف ٢ : فأما .
4 – في ب ٢ و ب ١ : منها .
5 – في را : أسمعه .
6 – في ل ٢ : لمحبة .
7 – اضافة في ب ٣ و ف ٢ .
8 – اضافة في ح و ب١ و ف ٣ ول٢

---

١ – الشَّنَب : (محركةً) ماء ورقّة وبرد وعذوبة في الاسنان . السويقة : جبل بين ينبُع والمدينة (المحيط) .

٢ – هو يعقوب بن أحمد بن محمد ، أديب لغوي من أهل نيسابور . كردي الأصل . قال ابن قاضي شهبة : له نظم وتصانيف وفوائد ونكت وطرف . من تصانيفه كتاب « البلغة المترجمة في اللغة » . توفي (٤٧٤ هـ ١٠٨١ م) . (بغية الوعاة : ٤١٨)

صَهلَ الكُميتُ ، فقلتُ : مالكَ تَصهلُ ؟

فغيَّرَهُ بعضُ الحاضرينَ ، وقال :

نَعبَ الغرابُ ، فقلتُ : ما لكَ تَنعبُ ؟

فأجازَهُ أبو كاملٍ بَديهةً ، وقالَ :

نَعبَ الغُرابُ فقلتُ : ما لكَ تَنْعبُ ؟ أَرَأَى أليفُكَ أمْ لِحالٍ تُرهَبُ ؟
(كامل)

أَم أَنتَ تُخبرنا[1] بفُرقةِ جيرةٍ قَد آنَ في شَعبانَ أنْ يَتَشعَّبوا

عَزموا على تَركِ النُّفوسِ وراءَهُم[2] ماءً يسيـــلُ على لظىً يتلهَّبُ

٧ — عالي بنْ جَبلَةَ الغسّانيُّ[١]

سمعتُ الشيخَ أبا عامرٍ الجُرجانيَّ يقولُ : سمعتُ العَميدَ أبا بكرٍ القُهستانيَّ يقولُ : كتبَ إليَّ عالي بنُ جَبَلَةَ هذا في أوّلِ ما قَدِمَ عليَّ :

---

1 — في ح و ب كلها و ف ٢ و ل ٠ : مخبرنا 2 — في ح : وغادروا .

---

١ - هو أبو الحسن عالي بن جبلة الغسّاني ، له شعر في المديح وقد أورد صاحب التتمة بعضاً من مختاراته . (التتمة : ١ / ١٥١)

مِن بَني جَفنةَ(١) بنِ عَمرٍو فتىً باْلــــباب يَبغي إلى العَميدِ الوُصولا[1]
(خفيف)

أغبرٌ قَبّحتــه غَــبراءُ للريـــحِ دَويٌ(2) فيهـا وكانَ جَميلا

قال: وأذنتُ لهُ وأكرمتُ مثواهُ ، واغتنمتُ قِراهُ . والعَجَبُ أنّهُ أحـالَ قُبحَهُ على غَبراءَ يُسمعُ فيها دويٌّ (2) الرّيـحِ ، واعتذرَ عنهُ بما قاساهُ مِن أنواعِ التّباريـحِ ، وإنّما (3) أُتِيَ من جانبِ الخِلقَةِ حينَ لفّتْهُ القابلةُ في الخِرقَة .

٨ ــ أبو الحسين(4) عليُّ بنُ أحمدَ العَبشَميُّ العُثمانيُّ(5)

٢٤

حدّثني القاضي أبوجعفرٍ محمدُبنُ اسحاقَ البحّاثيُّ الزوزنيُّ قال: كتبَ إليّ العَبْشميُّ هذا أبياتاً عقيبَ أُعتوبةٍ (6) سابقة بيني وبَينَهُ ، وهيَ :

1 – في ب ١ : وصولا .
2 – في با : ذرى .
3 – في ب ٣ و ف ٢ : فانما .
4 – في ب ٣ و ل ١ : الحسن .
5 – اسم الشاعر فقط ساقط من ف٣ .
6 – في ح و ف ٣ : غيبوبة . وفي ب ٣و ف ٢ و ف ١: عتاب.

١ – بنو جَفْنة : ملوك من اليمن كانوا يستوطنون الشام باسم الغساسنة وفيهم يقول حسان :

أولادُ جفنةَ عندَ قبرِ أبيهِمُ قبرِ ابنِ مارية الكريمِ المفضلِ
(تاج العروس)

يا أبا جَعفرٍ محمــدُ يا مَــن   حازَ فينا الفخارَ عَن اسْحاقِ
(خفيف)
ذا الخِلالِ المُهذَّباتِ وذا الطَّبـــعِ المصفّى وذا السَّجايا العِتاقِ
والأديبَ الذي بأَشعـــارِه الآ   دابُ مثلُ الغُصونِ في الأوراق
مُحدِقاتٌ بكلِّ فضلٍ كإحْدا   قِ جُفونِ العُيونِ[1] بالأحداق
لكَ في النظم والبراعةِ في[2] الآ   دابِ ذكرٌ قد سارَ في الآفاقِ
والذي قد حَكى تَفوّه بالإفْـــكِ وحقِّ المُهيْمِنِ الخَـــلاّق
فاقْبلِ العُذرَ من أخٍ ذي اعتدادٍ[3]   بكَ وافي الذِّمامِ والمِيثـــاقِ
واستَمعْها[4] يا أنفسَ الخَلقِ طُرّاً   كعقودِ الحِسانِ فَوقَ التَّراقي[5]
قد أتتْ وهيَ كالهدِيْ(١) تَهادى[6]   في بُرودٍ من المعـــاني الدِّقاق
وابقَ للفضلِ[7] والتفضُّلِ[8] بَدراً   عاجِزاً عن سَناهُ حكمُ المحاق

1 — في ح :العينين . وفي ف ١ :العين .
2 — في ح و با : وَ
3 — في ح و ب٣ و ف ٣ : اعتذار .
4 — في ح و ف٣ و ف٢ وب٣:فاستمعها.
5 — في ب٣ و ف٣ و ف٢ : التراق .
6 — في ح و ف٢ : تتهادى .
٧ — في ب ٣ : وأبو التفضل .
8 — في با : تفضيل .

١ — الهدي : العروس (المحيط) .

٩ ـ أبو جُوثَـــةَ

أحَدُ بني أَعمام الأمير قِرْواش بنِ المقلّد(١) . أنشدني الشّيْـخُ أبو عامرٍ الجُرجانيُّ قالَ : أنشدني العَميدُ أبو بكرٍ [القُهِستانيُّ] (1) [رحمهُ اللهُ] (2) قالَ : أنشدني أبو جُوثةَ لنفسهِ :

قَومٌ إذا اقتَحموا العَجاجَ رأيتَهُمْ ... شُمْساً ، وخِلتَ وجوهَهُم أَقْمـارا
(كامل)
لا يَعدِلون بِرِفدهِمْ عنْ سائل ... عَدلَ الزمانُ عليهِمُ أوْجَارا
فإذا(3) الصَّريخُ دعـــاهُمُ لمُلمَّةٍ ... بَذلوا النفوسَ وفارَقوا الأعمارا / ٢٥
وإذا زنادُ الحَربِ أُخمِدَ نارُهــا ... قَدَحوا بأطـرافِ الأسِنَّةِ نارا

١٠ ـ الحَجّـــافُ

أنشدني أبو الفَضْلِ يَحيى بنُ نصرٍ البغداديُّ قالَ : انشدني هـــذا البدويُّ لنفسهِ [من قصيدةٍ](4) :

---

1 ـ اضافة في ح و ب١و ف كلها ول٢ — 2 ـ اضافة في ب ٣ .
3 ـ في ح و ب ٣ و ب ١ و ف ٢ ول ٢ : واذا .
4 ـ اضافة في ح و ب ١ و ف ٣ و ف١ و ل ٢ .

---

١ ـ انظره في حاشية المقدمة .

سَرى[1] طيفُها والصُّبحُ قد طَرَّزَ الدُّجى   كما طُرزت غُبْرُ المهامهِ[١] بالآلِ[٢]
(طويل)

١١ ـــ الأَميرُ نورُ الدَّولةِ[٣] [2]

أبو الأعزِّ دُبَيسُ[3] بنُ عليِّ بنِ مَزْيدٍ

خدمتُه ببغدادَ ، وعبرتُ إليهِ أختَ يدِه الجوادِ ، أعني دِجلةَ وهيَ زاخرة الأَمدادِ . (وأنشدتُه أرجوزةً)[4] قلتُها فيــــهِ ، فاذا باحُهُ[5] للطارقينَ

1 — في ب ٣ و ف ٢ : سما .
2 — سقط اسم الشاعر من ح .
3 — في س و ب ٢ و ف ٣ : ديبس .
4 — في ب٢ وب١ وف٣ وف١ ول٢ :أنشدت الأرجوزة التي .
5 — في ل ٢ : باحته .

١ — المهامه : مفردها مَهمه ومهمة وهي المفازة البعيدة والبلد المقفر . (المحيط) .
٢ — الآل : السراب (المحيط) .
٣ — هو أبو الأعزّ . . . الأسدي الناشريّ الملقب بنور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية ، الواقعة بينَ بغداد والكوفة . كان جواداً كريماً عنده معرفةٌ بالأدب والشعر ، تمكن في خلافة المسترشد ، واستولى على كثير من العراق . ودبيس هو الذي عناه الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين اذ رام التقرب اليه بذكره في مقاماته . وله نظم حسن. كان في خدمة السلطان مسعود ثم هرب من وجه الخليفة فحاصر حلب مع الفرنجة ثم عاد الى الحلة ، وحارب واليها الجديد فانهزم ، وقتل سنة (٥٣١ هـ — ١١٣٦ م) .
(وفيات :٥/٢٣٤) وانظره في (الشذرات) .

مُباحَة ، وراحهُ (1) في كَدّها للعفاة راحَة ، وقبابُ التفّتْ (2) بها غابُ القَنا ، واشتَركَ مع أسودِها الناسُ في فَرائس الغنى . وذاكرْتُ وزيرَه الملقّبَ بالمهذّبِ ، فأنشدني لذي أمره نُتْفةً من شِعره ، وهيَ :

حلمي يُخيّـــلُ للعـدوّ (م) إذا اعْتدى أنّي أجزتُ (3)

(مجزوء الكامل)

يا دولةَ الملكِ المُحجّـــبِ لستُ نورَكِ إنْ عجزتُ

١٢ ــ (المنيعُ الهَمَذانيّ) (4)

أنشدني له بعضُ الأشرافِ الطارئينَ علينا (5) من مدينةِ الرّسولِ (ﷺ) (6) قالَ : وردَ علينا هذا الغُلَيمُ وهو مَشغوفٌ بابنةِ عمٍّ لهُ تُسمى « ذُؤابة » ، فأنشدنا (7) لنفسِه أبياتاً [فيها] (8) ، وهيَ :

خليليَّ ما لي وكيفَ احتيالي؟ وبي مِن ذُؤابةَ شِبهُ الخبالِ !

(متقارب)

غزالٌ (9) يُراعي (10) رمالَ الفَلا بجيدِ الغزالِ وردْفِ (11) الرّمالِ

---

1 ــ في ل ٢ : راحته .

2 ــ في ب ٢ و ب ١ و ف٣ : التف .

3 ــ في ب٣ و ل١ و ف٢ : احتجزت

4 ــ في با و ح وف٣ : ابواسحاق الموسوي.

5 ــ في با و ف ١ : عليها .

6 ــ في ب٢ و ب١ و ف٢ و ل٢ : عليه الصلاة والسلام .

7 ــ في ب ١ : وأنشدنا .

8 ــ اضافة في ح و ب كلها و ف ١ .

9 ــ في ب ٢ : غزالة .

10 ــ كذا في ح ، وفي س : يرعى .

11 ــ في ب ١ : بردف .

كأنَّ ذؤابةَ في القزِّ[1] تمشي رَبيبٌ[2] (١) مَهاً يَرتدي بالظِّلال

١٣ ـ أبو الفَضْلِ جَعفرُ بنُ الحسينِ الشِّبيبيُّ المكيُّ[3]

٢٦ شابٌّ حَسَنُ الرُّواءِ والرِّواية / ، رأيتُهُ بينَ يَدَيِ الشَّيخِ عميدِ الحضْرةِ مُدْلِياً إليه بحُرمةِ العَرَبيَّةِ ، مُدِلاً عليه بهذه الداليَّةِ [السنيَّةِ] [4] ، يُطرِبُ الحاضِرينَ بِنشيدِها[5]، ويُرقِصُ ذَوائِبَهم بأغاريدِها.[6] (فمما[7]التقطتُهُ منها أبياتٌ[8] في المديحِ مَعسولةٌ)[9] ، وإنْ كانتْ من الصَّنعةِ مَغسولة ، وهيَ :

تَولاّكَ بالإحسانِ عَن حُسنِ خِبرةٍ وأعطاكَ ما لم يُعطِهِ أحدٌ بَعْدُ

(طويل)

وحُمِّلتَ ما حُمِّلتَ لا ناهِضاً بِهِ سِواكَ ، وللأثقالِ بازِلُها النَّهدُ

---

1 – في ب ٣ : الحر . 2 – في ل ٢ : دبيب .

3 – في ح و ف ٣ : أبو طالب الرامشي .

4 – اضافة في ح و ب ١ و ف ٣ و ف ١ و ل ٢ .

5 – في ح و ف ١ : بنشده . وفي ب ١ و ب ٢ و ف٣ و ف١ و ل٢ : بنشيده.

6 – في ح و ب ١ و ف ٣ و ف ١ و ل ٢ : بأغاريده .

7 – في ح و ف ٣ : وهي مما . 8 – في ب ٣ : أبياتاً .

9 – في ب ١ و ف ٣ و ح : وهي مما التقطته من بحار أشعاره المعسولة .

---

١ ـ الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره (المحيط) .

فأنتَ بحمدِ اللهِ أثبتُ وطأةً ... وأصدقُ بأساً حينَ تستنطَقُ الهندُ(١)

وما قَدْرُ مُلكٍ فاتَهُ منكَ حظُّهُ ... إذا ما عدمتَ السيفَ لم ينفعِ الغِمدُ

فَأَبْشِرْ[1] بتصريفِ الأمورِ ودولةٍ ... نَظمتَ معانِيها[2] كما نُظِمَ[3] العِقد

كأنّي بِكَ استوليتَ من كلِّ وُجهةٍ ... عَليها كما اسْتولى على الجَسَدِ الجِلد

ما أحسنَ ما جعلَ إحاطتَهُ بالبلادِ كإحاطة الجلودِ بالأجساد !..

فدونَكَها من رُتبةٍ عَضُدِيّةٍ ... بِها تَمَّ أمرُ الملكِ واستَحكمَ العقْد

تُجِلُّكَ ساداتُ البريّةِ كلُّها ... ويَأتي إليكَ الوفدُ يَتبعُهُ[4] الوَفْد

وتَبلغُ أَقْصى ما تُريد مُيسَّراً ... وما لكَ عن شَيءٍ تُحاوله رَدْ

وعِشْ وابقَ في عزٍّ وفي ظِلِّ نِعمةٍ ... وقَدْرٍ رفيعٍ ما يُحيطُ بِهِ حَدّ

وجَرِّرْ[5] ذُيولاً من بُرودٍ أَحوكُها ... من الشِّعرِ ما يَحكي محاسِنَها بُرْد

يَروحُ بِها مُثنٍ عليكَ ويَغتدي ... ويَرتاحُ مَن يَشدو إليها ومَن يَحدو

وأنشدني[6] لنفسِه من قصيدةٍ قالَها في الشيخِ العَميد أبي الفضلِ الخَشّابِ /: ٢٧

1 – في ح و ف ٣ و ف١ : فابصر .

2 – في ل ٢ : معاليها .

3 – في را : انتظم .

4 – في س : يتبعها .

5 – في ب ٣ : وجرّ .

6 – في ح : وأنشد .

١ – ورد في هامش ل٢ : أراد سيوف الهند فاختصر .

تَوَلَّى الصبرُ تَتْبعُــه الدمـوعُ لِتُرجِعَـه[1] وقـد عَزَّ الرُّجوعُ
(وافر)
وطـــارَ[2] بمهجتي لِلبَيْنِ حـادٍ يُقصِّرُ دونَهُ الوَهْمُ[3] السَّريـعُ
وأَوْحَشني الَخيـالُ وكانَ أُنسي لَوَ أنَّ العينَ كانَ لهـا هُجوعُ
أَرى أُدْمَ[١] الظباءِ[4] لها امتناعٌ وأطيبُ ما يُفازُ[5] بهِ الَمنوعُ

هذا ، كما يُقالُ : الممنوعُ مَتْبوعٌ والمَبْذولُ مَمْلول :

وفي العُشّـاقِ مَفتونٌ بِمَعْنىً ومَوضعُ فِتْنتي مِنك الَجميـعُ
ومِنهـم من يُشيرُ ولا يُسَمِّي ومِنهم في المحبَّةِ مَن يُذيـــعُ
بِنَفسي مَن يَخونُ[6] الصبرُ فيهِ ولا تُغني المـذلَّةُ والُخضـوعُ
حَبيبٌ لا أزالُ[7] وبي نِزاعٌ إليـهِ وليسَ لي عنــهُ نُزوعُ
يَطيرُ القلبُ من شَوقٍ إليـهِ فَتُمسِكُهُ لِشِقوتِيَ الضُّلوعُ

---

1 – في ل ١ : لرجعة .
2 – في ح و ب ١ و ف ٣ و ف ١ و ل ٢ : فطار .
3 – في ب ٣ و ل ١ و ف ٢ :الهم .
4 – في ب ٣ و ف ٢ : الظلام .
5 – في را : يفوز .
6 – في ل ٢ : يفر .
7 – في ب ٣ و ل ١ و ف ٢ : يزال.

---

١ – الأدم : مفردها (الأدمة) وهي المرأة ، ويقصد بها هنا الأنثى (المحيط) .

١٤ ـ محمّدُ بنُ عِصام بنِ الأعمى الرّبعِيُّ[1]

أرسلَ وهو موثَقٌ[2] في الجامعةِ [3] إلى صاحبينِ له يَشكو حالَهُ ، ويَصِفُ قِلادَتَهُ وخِلخالَه . والقافيةُ موقوفَةٌ :

ألا يا بنَ عمّي هَل تُؤدّي رسالةً   إذا كنتَ تَغدو من غدٍ أو تُروّحْ
(طويل)
فسلّمْ على فتيانِ أثبجَ(١) كلّهم   وخُصَّ لطيفاً (بالسّلامِ المطوّحْ)[4]
وقُلْ لابنِ كَسلانٍ[5] وقُلْ لابنِ مُطرفٍ(٢)
خليلُكما[6]   بينَ الخنايا مُشبّح
لقدْ صيغَ خلخالانِ لي وقِلادةٌ   فها أنا فيها مُوثَقاً[7] لستُ أبرحُ[8]

---

1 ـ ساقط من ل ١ و ف ٢ . وفي ف ٣ : أحمد بن وائل الطائفي .
2 ـ في ف ١ و ح و ب ٢ و ف ٣ ول ٢ : موثوق .
3 ـ في ح و ف ١ : الجامع .
4 ـ في ح و ف ٣ : والسلام المطوح.
5 ـ في ل ٢ : كيسان .
6 ـ في با : خليليكما .
7 ـ في ح و ب ٢ و ب ١ و ف ٣ و ف ١ : موثق .
8 ـ في ف ٣ : أرجع .

---

١ ـ الأثبج : العظيم الصدر أو هي اسم .
٢ ـ هو أحمد بن مطرف ، كان يلي القضاء بدمياط ومات سنة (٤١٣ هـ - ١٠٢٢م) كان أديباً فاضلاً وله كتب كثيرة مصنفة في الأدب واللغة وله ديوان شعر (الأدباء: ٥/٦٣) .

أنشدنيها له بعضُ أشرافِ المَدينةِ . وسألتُه عن الحَنايا[١] فقال : أعوادٌ
٢٨ تُمَدُّ / عَليْها أذرعُ المأسورينَ وتُشدُّ . ويقالُ : فلانٌ مَشبوحُ (1) الذراعينِ
أيْ طويلُهُما (2) .

١٥ ـ قيسٌ العامِريُّ (3)

أنشدني له بعضُ أشرافِ الحجازِ (4) (قالَ : سمعتُهُ يُنشِدُ لِنفسهِ)(5) :

قِفـا صاحِبيَّ قليلاً عَليّـا ولا تُعجِـلاني يا صاحِبَيّـا
(متقارب)
وعُوجـا على طَلـلٍ داثرٍ لِرَيّـا وأينَ من العَـينِ ريّا؟
مَعاهدُ لم يُبقِ صرفُ الزما نِ منها ومنّيَ إلاّ شُوَيّا

1 ــ في ح و ف ٣ : مشبوع .
2 ــ في ح و ب ٢ و ب ١ و ف ٣ و ف ١ و ل ٢ : عريضهما .
3 ــ ساقط الاسم فقط من ف ٣ .
4 ــ في ب١ وف٣و ف١ ول٢ : المدينة
5 ــ في ب ٣ : قال : أنشدني لنفسه .

١ ــ الحنايا : مفردها الحنيّة وهي القوس (المحيط) .

١٦ ــ أبو الفضلِ [جعفرُ] [1]
ابنُ يحيى الحكّاكُ المكِّيُّ (١)

قد سبقَ ذكرُ أخيهِ ، ورَبطتُ ما دارَ بينَهُ وبينَ الصُّليحيّ على أواخيهِ . وهذهِ أبياتٌ أنشدَنيها أبو الفضلِ هذا لنفسِهِ في مثلِ ما مَضى من المَعنى السابق :

توقَّرْ من جِماحِكَ في الزِّمـامِ وأَسْفِرْ عـن قِناعِـكَ واللِّثـامِ
(وافر)

وزَعْ(٢) [2] مِن[3] غَرْبِ لفظِكَ في مقالٍ
تُعـرِّفْ غِبَّــهُ عنـدَ المقــامِ

ولاَ تَبذخْ[4] بِجُودٍ[5] فهوَ مِنّـــا تَحدَّرنا جميعاً مِـن غمـــامِ

ولا تَفخـرْ بقومٍ أنتَ منهُـمْ مكانَ المَنسِمينَ[7] منَ السَّنامِ

ولا تَحسبْ جَوابي ذا ولكنْ جوابي صدرُ رمحي[8] أو حُسامي[9]

---

1 ــ اضافة في ح و ف ٣ .
2 ــ في ل ١ : ودع .
3 ــ في ح و ب٣ و ف٣ و ل٢ :عن.
4 ــ في ح و ب ٣ و ل ١ و ف ٣ و ف ٢ : ولا تبرح .
5 ــ في ح و ف ٣ : لدهرك .
6 ــ في ب ٢ و ب ١ : المسنمين .
7 ــ في ف ٢ : سيفي .
8 ــ في ل ١ : سهامي .

---

١ ــ جعفر بن يحيى الحكّاك محدث مكة ، كان متقناً حجّةً صالحاً . عاش سبعين سنة وتوفي سنة (٤٨٥ هـ ــ ١٠٩٢ م) (شذرات : ٣ / ٣٧٣) .
٢ ــ زع : كفّ (المحيط) .

١٧ ــ هَذابُ بنُ دَهْمٍ الشَّيبانيُّ

ورَدَ على المعسكرِ (1) الميمونِ . وألقى (2) به (3) ثَفِنات (4) (١) العِرْمِس (٢) الأمونِ ، ولقِيَ صدرَ الوزارةِ النظاميَّةِ بهذه اللاميَّة ، وارتشَفَ دُرَرَ (5) لأماني مَعسولةَ الحلَبِ على باب (6) حلَبَ . (ومطلعُ القصيدةِ قولُهُ) : (7)

ما خلَقَ اللهُ تعالى وجَلّ (8) مثلَ وزيرِ الوزراءِ الأجلّْ

(سريع)

أروعُ كالنَّصلِ ولكنَّهُ أمضى منَ النَّصلِ (9) إذا ما بَسل (10)

قولُه : بَسل ، أي اشتدَّ . ومنهُ يقالُ للشجاعِ باسِل :

يَهدِي إذا سارَ أمامَ القَضا ويَنزلُ (11) الموتُ إذا ما نَزلْ

على العِدا والحربُ تَنورها يُسعَرُ بالبيضِ وسُمرِ الأَسل (٣) (12)

---

1 - في ح : العسكر .
2 - في ب ٣ و ف ٢ : التقى .
3 - في با وب١ و ف٢ و ل٢وس :بها.
4 - في ب٣ و ف ٢ : بقباب .
5 - في را : در .
6 - في ب ١ و ف ٣ و ح و ف١ و ل ٢ : بباب حلب .
7 - في ب ٣ و ل ١ : وأولها .
8 - في ب ٣ : رجل .
9 - في ب ٣ : الأفضل .
10 - في ل ٢ : مثل .
11 - في ب ٣ و ف ٢ :ويترك .
12 - كذا في ح . وفي س :الأجل.

---

١ - الثفنات : مفردها الثفنة وهي الركبة ومجتمع الساق والفخذ (المحيط) .
٢ - العرمس : الصخرة والناقة الصلبة (المحيط) .
٣ - الأسل : (محركةً) الرماح والنبل (المحيط) .

[ومنها][1] :

يا عَلمَ الخـــالقِ في خَلْقِـهِ حَسبُكَ أنْ تَعقِدَ ما لا يُحلّ
لا أَيْتِمَ[2] اللهُ العُلا والوَرى منكَ ووفَّاكَ المُنى والأمل

١٨ ـــ عبدُ الواحِدِ بنُ الفَضْلِ بنِ أبي دُلَفِ[3] العِجْليّ (١)

قرأتُ لهُ في كتابِ (قلائدِ الشّرفِ (٢)) من تأليفِ الشّيخ أبي عامرٍ الجُرجانيّ أبياتاً خدمَ بها المجلسَ العالي النّظاميّ القوامي[4] ، شامَ[5] بها منهُ أيامَ مُقامهِ بالشّامِ ، بَبوارقِ الأنعامِ وهيَ :

إشْربْ على سعدِ السُّعو دِ ورَغم شانيكَ الحسودْ

(مجزوء الكامل)

---

1 – اضافة في ل ٢ .
2 – في ب ٣ و ف ٢ : يتمّ .
3 – في ب٣ و ل١ : الفضل بن دلف العجلي . والاسم فقط ساقط من ف٣ .
4 – في ب٣ و ف٢ : القوافي .
5 – في ب٣ : سام .

---

١ – هو حفيد ممدوح أبي تمام .

٢ – انظر حاشية المقدمة في ترجمة « الشيخ الامام أبي عامر بن الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني » .

من قهوةٍ في[1] كأسِها كالشّمسِ أوْ كَسَنا الوَقود
لا زالَ نجمُ عِداكَ في نَحسٍ ونجمُكَ في سُعود
مُستمتعاً[2] بالطَّيِّـبا تِ ومُحْرِزاً[3] شُكْرَ العَبيد
لا تَحرِمَنْ هـذا المؤمِّـلَ نَوءَ بارِقِكَ الحَميد
فَوراءَهُ مُستنجِـزا تٌ من قِيامٍ أو قُعود[4]
من كلِّ راكعـةٍ تَنو ءُ ومستعدٍّ[5] للسُّجود[6]
يرفعنَ أيديَهنَّ خـا شِعـةً بتَعفيرِ الخُدود
يسأَلْنَ مُلكَكَ أنْ يُبَـلِّغَ مَنْ مَشى فَوقَ الصَّعيد/

قلتُ : هذا كلامٌ في القِلّة دون القُلّة[١] ، وإنّما أثبتَ[7] لقدرِ الممدوحِ لا المادحِ . ولمثلِ ذلكَ القَدرِ جَرُّ الرِّماحِ على السِّماكِ الرامِحِ .

1 ـ في با : من .
2 ـ في ب٣ و ل١ و ف٢ : متمتعاً .
3 ـ في ب٣ و ل١ و ف٢ :ومحمداً .
4 ـ في با : سعود .
5 ـ في با : ومستبعد .
6 ـ في ب٣ : بالسجود .
7 ـ في ب١ و ل٢ : أثبت به .

١ ـ القُلّة : أعلى الرأس والسنام والجبل أو كل شيء (المحيط) .

١٩ ـ كامِلُ المُتَنَفقِيُّ (1)

لمّا وَطِئَتُ البَصرةَ في جُملةِ عَميدِ الحضرةِ أبي سَعدٍ (2) حمزةَ بنِ منصور[١] أدامَ اللهُ أيّامَه (3) ، ماجَتْ إلينا الباديةُ ، وانثالَتْ (4) وفُودها على تلكَ الرِّباعِ ، كما تنثالُ أعرافُ[٢] الضِّباعِ . فوجَّهَ بعضَهم سُفَراءَ (5) إلى الخُفَراء، يَستودِعُهُم الشُّعثَ الغُبرَ من الحُجّاجِ السالكينَ لذلك المِنهاجِ ، المُترادفينَ فريقاً بعدَ فريقٍ ، الآتينَ من كلِّ فَجٍ عَميق . وارتبطَ البعضَ في غِمارِ المُرتزقةِ من الجُنودِ أو المرتَفِقةِ منَ الوُفود . فبينا أنا يَوماً (6) بينَ يَديْه ، إذ دَخلَ هذا المُتنفقيُّ عليه ، وشَكا إليهِ سنةً أرسَتْ عليهِ الكَلاكِلَ[٣] ، وأثكلَتْهُ الكُومَ[٤]

1 ــ في ب٣ و ل١ و ف٢ : الثقفي . وفي ل٢ : المتنقفي .

2 ــ في ب٣ و ل١ و ف٣ و ف٢ : سعيد.

3 ــ في ل١ : تأييده .

4 ــ في ب٣ و ف٢ : فأسالت . وفي ل١ : فانثالت .

5 ــ في ب٣ و ف٢ : شعراً .

6 ــ في ح و ف٣ : ذات يوم .

١ ـ عمادُ الدين أبو سعد شرف الملك محمد بن منصور الخوارزمي ، صاحبُ ديوان الاستيفاء توفي (٤٩٤ هـ ــ ١١٠٠ م) . كان تابعاً للخواجه نظام الملك وكان من مشاهير وزراء السلاجقة . بنى عدداً من المدارس منها مدرسة مرو ومدرسة باب الطاق (وزارت در عهد : ٥٤) .

٢ أعراف : مفردها عَرف وهو الريح الطيبة (المحيط) .

٣ ــ الكلاكل : مفردها الكلكل : مِن أكلّ الرجل بعيره إذا أعياه (المحيط) . ويقصد هنا المتاعب .

٤ ــ الكوم : القطعة من الابل ويقصد بها الشدائد الكبيرة (المحيط)

البَوازلَ[١] ، وأركبتْ إليهِ (1) النوازِلَ . ثمَّ وصفَ له الأملَ الذي ركبَ إليهِ مَطاهُ ، والسَّهرَ في السَّفَرِ الذي نَغّصَ بسُراهُ النَّومَ على قَطاهُ . فأوسعَهُ تأهيلًا وترحيباً ، وأوطَأَهُ من ذَراهُ (2) كَنَفاً رَحيباً . فكانَ مِن جُملة مُفاوضات عميدِ الحضرةِ إيّاهُ أنْ قالَ [لهُ] (3) : قد عمَّ علَينا هذا الهواءُ (4) الذي اصطَلَيْنا منه ناراً حاميةً ، لم تَبقِ للعِيسِ[٢] مَنسِماً ، ولا للخَيلِ حاميةً . فهل لكُم في أنْ نُطنِّبَ الخِيامَ بِجوارِكُم ، ونُقرِّطَ (5) الآذانَ بحوارِكُم ، ونُوارِدَكُم على نُطفِ الأداوى[٣] (6) ، ونُرنّحَ (7) معكُم (8) على أغاريدِ حفيفِ الرياحِ نَشاوى . .؟ فقالَ : كَرامةٌ لمَولانا . ولو (9) استَطَعْنا لَنَثَرْنا [علَيهِ] (10) الأرواحَ على مُرادِكَ ، وفَرَشْنا الخدودَ تحتَ نِعالِ جِيادِكَ . ولي في خِدمةِ أمثالكَ من الكُبَراءِ (11) عادَة ، و [لكَ عِندي على الحُسنى زيادَة] (12) . فقالَ عميدُ الحضرةِ : وما هيَ ؟ قالَ (13) / شَقيقةٌ لي كأنَّها ٣١

1 – في ح : له .
2 – في ف٢ : داره .
3 – اضافة في ح .
4 – في ب٣ وف٢ : الهوى .
5 – في را : نقرظ .
6 – في ب٢ : الأذاوي .
7 – في حوب٣ و ل١ و ف٣ وف٢: نريح .
8 – في ل١ و ف٢ : عندكم .
9 – في ل كلها : لو .
10 – اضافة في ب٣ و ل١ و ف٢ .
11 – في ل٢ : الكرماء .
12 – في ب٢ :لك عندي الحسنى وزيادة .وفي ب٢ وب١ : آراؤنا .
13 – في ح و ب١ : فقال :

١ – البوازل : مفردها بازلة وهي الشدائد (المحيط) .
٢ – العِيس : الابل البيض يخالط بياضها شقرة (المحيط) .
٣ – الأداوى : مفردها الإداوة بالكسر : إناء يصنع من الجلد يوضع فيه الماء (المحيط) .

فلقةُ قمرٍ أجيبُكَ (1) إليها لتبنيَ عليها ، فصدقتْ رغبتُهُ والتهبتْ شهوتُه ، وركبَ منَ الغدِ إلى حلَّتِه بعُسفانَ [١] ، وهيَ رملةٌ ميثاءُ [٢] خاليةٌ (2) الجنباتِ ، بزَرابيّ (3) [٣] مبثوثةٍ من النّباتِ ، تتنفّسُ أبرادُها (4) عن نسيمٍ يطيرُ بجناحِ الهوى (5) ، ويُجاذِبُ بحُسنِ المسّ أهدابَ الرّداءِ . فإذا قُبّةٌ من بينِ سائرِ قبابِ الحيّ ، تُنسَبُ أرآناً [٤] (6) في قصدِها إلى الغيّ ، وتشهدُ أنّا قد تركنا الرأيَ بالريّ لما نسجتْها من دبورِ [٥] الأدبارِ ، وركبتْها من غواشي الغبارِ ، وما بها إلاّ كلابٌ تلغ [٦] في أسآر [٧] القِعابِ ، أو تتمضمضُ من الطرّاقِ بالعراقيبِ والكعابِ ، وما من قعبٍ إلا وهوَ أشدُّ عيمةً [٨] منّا إلى الألبانِ ، وما من جفنةٍ إلاّ ولها جراحةٌ على اللبّانِ ، فحاجتُها (7)

---

1 – في ل٢ : أجيئك .

2 – في ب١ وح وف١ وف٢ و ل٢ : حالية .

3 – في ب٣ : بروابي .

4 – في ب٢ : أبرداها .

5 – في ب٢ و ف٢ ول٢ : الهواء .

6 – في را : أدوانا . وفي ب٢ و ب١ : آرانُوْنا .

7 – في ح وف١ ول كلها : فحاجاتها . وفي ف٣ : فحاجاتنا .

---

١ – عسفان : قرية بين مكة والمدينة (اللسان) .

٢ – ميثاء : سهلة (المحيط) .

٣ – الزرابي : النمارق والبسط أو كل ما بسط واتُّكيءَ عليه (المحيط) .

٤ – أرآنا : مباهاة (المحيط) .

٥ – الدّبور : ريح تقابل الصبا (المحيط) .

٦ – تلغ : تلعق (المحيط) .

٧ – أسآر : مفردها السؤر وهو البقية والفضلة (المحيط) .

٨ – العيمة : شهوة اللبن والعطش (المحيط) .

إلى الزّائبِ [١] (1) كحاجَتِنا (2) إلى الرائبِ . وفي أحـــدِ جَوانبِ البيت
عجوزٌ في الغابرينَ تُقذي بطلعتِها الشّوهاءِ عُيونَ الحاضِرينَ ، قد تَركَها الانحناء
محطوطةَ المَناكبِ ، وكأنَّ بنواصيها غُزولَ العناكِبِ . فأنشدتُ عميدَ الحضرة
مُداعِباً (3) :

يا لَيتَني حينَ خرجتُ خاطبا

(مشطور الرجز)

لَقّانِيَ اللهُ طريقاً شاطِبــــا

لا أَمَماً منّي ولا مُقــــاربا

حتّى إذا ما سرتُ شَهراً دائبا

ضَلَّ بَعيري ورَجَعتُ خائِبا(4)

ثمَّ قلتُ لهُ : أبصِرْ فِلقةَ القَمرِ التي وُعدتَها ،فبُهتَ أوّلاً حتّى كَلّتْ (5) [٢]
نوافِذُهُ ، واستغْربَ ثانياً ، حتّى استَهلّتْ نَواجِذُه وحلَفَ عليهِ كاملٌ لينزِلنّ
فأبى ، وجاءَهُ مِن ناحيةِ الذُّلّ فنَبا ، واعتَلَّ عليهِ بمعاذيرَ رَخَّصتْ لهُ في سُرعة

1 – في ح و ف٣ : التراثب .
2 – في ح : حاجتنا . وفي ف٣ وف١ : حاجاتنا .
3 – في ل٢ : ملاعباً .
4 – الأبيات ساقطـة من ل٩ .
5 – في ب٣ و ل١ و ف٢ : حلت .

١ – الزائب : المنسلُّ هربا ، وزاب الماء : إذا جرى (التاج) .
٢ – كَلَّ يكلُّ السيفُ : لم يقطـع ويقصد هُنا ضعف (المحيط) .

الانصرافِ ، وَحبِبّتْ إليهِ الرّضا مِن الغَنيمةِ بالإياب . ولكاملٍ هذا شِعرٌ بَدويٌ وصيتٌ له بَينَ (1) الشُّعراءِ دَويٌّ . فمما عَلقَ بحِفظي / مِن مُتونِّهاتِه ٣٢
قولُه مِن قصيدةٍ أولُها :

إنسانَةُ الحيِّ أَمْ أُدمانَةُ السُّمُرِ بالنّهيِ ، رقّصَها لحنٌ من الوتَرِ(١) ؟
(بسيط)

يا ما أُمَيلِحَ غِزلاناً شَدَنَّ لَنا من هؤليّائِكُنَّ(2) الضّالِ والسَّمُرِ(٢)

باللهِ ياظَبياتِ القاعِ قُلنَ لنا: ليلايَ مِنكُنَّ أَمْ ليلى مِنَ البشرِ؟

قلتُ : الإيهامُ في الشِّعرِ صنعةٌ لا يتوَصّلُ إليها الحضَريّونَ إلاّ بتعْريقِ جَبينِ الخاطِرِ ، وبَعثْرةِ دَفينِ الضّمائر (3) . وقد أَخَذَ هذا البدَويُّ من عَفوِ خاطِرِه نَوعاً مِنَ الايهامِ تَنْبو عَنهُ صوارمُ الأفهامِ ، وذلكَ قولُه :

بالنّهيِ رقّصَها لحنٌ من الوتَرِ

فانّ لحنَ الوترِ الذي يضربُه اللاهي للإنسِ مُرقِّصٌ ، ولحنُ الوترِ الذي ينزِعُهُ الرّامي للوحشِ مُقمِّصٌ(٣) . وما أشبهَ ذلكَ التّرقيصَ بِهذا (4) التّقميصِ !

---

1 – في ل١ و ف٢ : من .
2 – في ح : هؤلاء بين .
3 – في ب٣ و ل١ و ف٢ : الخواطر
4 – في ب٣ و ف٢ : بذلك .

---

١ – الأدمانة : صفةٌ لمن كان لون بشرتها مشرباً بياضاً أو سواداً . السمر : أعواد الرماح (اللسان) النهى : غدير أو شبهه (المحيط) .
٢ – الضال والسمر : نوعان من الأشجار (المحيط) .
٣ – قمص يقمِصُ الفرس : رفـع يديه وطرحها معاً وعجن برجليه (المحيط) .

٢٠ ـ الوائِــلِيُّ (1)

واسمُه أحمدُ . حدّثني الأديبُ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ المُختارُ الزّوْزَنيُّ ، قالَ : وردَ الوائليُّ (1) على الشيـخِ الفَقيهِ أبي يَحيي زَكريّا بنِ الحسينِ الحوافيِّ بقَريةِ جَثْرَدَ (2) (فباهتْ به قريتُهُ على كلِّ بلدٍ ، وخلَّدَ حبُّ فضلِه في كلِّ خَلَدٍ)(3) . قالَ : وكانَ منَ الفَصاحـةِ بحيثُ يَسحبُ (4) الذّيلَ على سَحْبانَ(١) [وائلٍ] (5) إذا نَضْنَضَ(٢) بِبَيانِه اللسانَ . وأنْشَدني لهُ قالَ : أنشدنيهِ (6) لنفسِه منْ قَصيدةٍ ضاعَتْ نسخَتُها ، ومَن رأى منَ السّيفِ أثَرهُ فقدْ رأى أكثَرَهُ :

1 ـ في ب٣ و ف٢ : الوائلي .
2 ـ في ح : البز .
3 ـ في ح : وقد ملأ بمحاسنه كل بلد ، وخلد آثار فضله كل خلد .
4 ـ في ب٣ و ل١ : يجرّ .
5 ـ اضافة في ل١ .
6 ـ في ح و ب٢ و ب١ و ل١ :أنشدني.

١ ـ سحبان : توفي سنة (٥٤ هـ ـ ٦٧٣ م) . هو سحبان بن زُفَر بن إياس الوائلي وهو من باهلة ، خطيب يضرب به المثل في البيان ويقال : أخطب من سحبان . اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الاسلام ، أسلم في زمن النبي ﷺ وأقام في دمشق أيام معاوية وله شعر قليل وأخبار (بلوغ الأرب : ٣ / ١٥٦) . وانظره في (خزانة الأدب:٤/٣٤٧) .
٢ ـ نضنض ينضنض : حرك يحرك (المحيط) .

أُصلي النواعِجَ[١] (نارَ كلٍّ)[1] تَنوفَةٍ[٢] وأُخيضُها[2] في بَحرِ كلِّ ظَلامِ

(كامل)

قالَ : ورآني (3) [هذا] (4) الوائليُّ يَوماً ، وأنا أهزُّ الرأسَ إلى هذا البيتِ إعْجاباً بهِ وتعجُّباً منه ، فقالَ : كأنّي بكَ وقد زَجَجْتَه أثناءَ(5)

٣٣ قَصيدةٍ لك (ولعلّه (6) لم يأمَنْه عليهِ فاتّهمهُ (7)) / باحتِجانِهِ[٣] ونقلَه عن مكانِه . وأنشَدني لهُ أيضاً من أبياتٍ كتَبَها إليهِ ، أولُها :

أَلبسْتَني حُللاً منَ الحَمْدِ وحَللتَ بي في قُلّةِ المَجدِ

(كامل)

وبَدأْتَني بالمدحِ مُلتمِساً رَدّي(8) وقَد قَصرتُ في رَدّي(8)

1 – في ب٣ و ل١ : كل نار .
2 – في ب٣ و ل١ و ف٢ : وأخصها . وفي ف٣ : وأختضها .
3 – في ل١ وف٢ : وزارني :
4 – اضافة في ح و ب٢ و ب١ و ف٣ و ف١ .
5 – في ف٣ : أبيات . وفي ف١ : أبياتا . وفي ب٢ : أبناء .
6 – في ب١ و ل٢ : وكأنه .
7 – في ح و ف٣ : وكأنه لم يأمـني عليه فاتهمته .
8 – في را : في ودي .

١ – النواعج : مفردها ناعجة وهي الناقة البيضاء السريعة التي يُصاد عليها نعاج الوحش (المحيط) .

٢ – التنوفة : المفازة أو الأرض الواسعة (المحيط) .

٣ – احتجنه : جذبه (المحيط) .

ونظمتُ شِعراً قد شَأوتُ[١] بهِ ... مَن كانَ مِن قَبلي ومِن بَعْدي[1]

أعداكَ مَهديٌّ بقربكَ مِـــن ... آدابـه والفَضلُ قـــد يُعْدي

فعلقتَ[2] من وُدّي بأوثَقِـــهِ ... إنّي شَديدُ (قُوى[٢] عُرى)[3] الوُدّ

فليأتينَّكَ حيثُ كنتَ ثَناً[4] ... يُرضيكَ عَن قُربي وعَن بُعْدي

ولتعلمَنْ أنّي، وإنْ[5] شَحطتْ[6] ... عنكُمْ دِياري، ثابتُ العَهد

فاسْلَمْ[7] مُحمدُ للمَحـــامِدِ والْـ ... آدابِ مُنفـــرِداً بِلا نِـــدِّ

قالَ، وكَتبَ إلى الشَّيخِ الفَقيهِ أبي يَحيى زكريّا [رحمَهُ اللهُ تَعالى][8]

ما يُمِلُّ الحَبيبُ هَجراً ووَصْلا ... وانْتِجازاً منهُ العِداتِ[9] ومَطْلا

(خفيف)

وهوَ إنْ كانَ يَسمعُ العذلَ فِينا ... مِن أُناسٍ لم نَستمع فيهِ عَذْلا

---

1 ـ البيت مقدم على التالي في ب٣ .

2 ـ في ل١ : وقلعت .

3 ـ في ح : عرى قوي .

4 ـ في ف١ : ثناء .

5 ـ في ف٢ : وقد .

6 ـ في ب٣ و ف٢ : سخطت .

7 ـ في ب٣ و ل١ و ف٢ : بحمد .

8 ـ في ل١ :أيده الله.واضافة في ب٣.

9 ـ في ح : العذاب .

---

١ ـ شأو : سبق (المحيط) .

٢ ـ القُوى : طاقات الحبل (المحيط) .

أمِنَ العَدلِ أنْ نَرى العدلَ ظلماً في هَواهُ ، وأنْ نَرى الظُّلمَ عَدْلا؟
كم قطعتُ البِلادَ شَرقاً وغرباً وسَلكتُ الخطوبَ حَزْناً وسَهلا!
(قاصداً مُحيي السَّحابِ[1] أبا يَحْـــيى)[2] الفَقيهَ الحِبرَ الإمامَ الأجلاَّ
فَلَقَـــد دَلَّني على زَكَـريّا ءَ، ثَناءٌ[3] (يَدلُّ مَن عَنهُ ضَلاَّ)؟[4]
عـــالِمٌ بالتُّقى تَردّى وبالزُّهْـــدِ تَربّى[5] وبالعَفافِ تَحلّى / ٣٤
فهوَ[6] بَحرُ العُلومِ يغترِفُ العا لَمُ[7] منهُ إذا احْتبى ثُمّ أمْلى
مِصقَعٌ[١] بَذَّ في الخطابِ بَني الدّ(م)هرِ كما بذَّهُمْ سَخـــاءً وبَذْلا
وسَحابٌ على العُفاةِ فَمـــا يَنْــفكُّ[8] يَهْمي جُوداً وهَطلاً ووَبْلا
فَضَلَ النـاسَ فِطنَةً واجْتهاداً في رضى ربِّـهِ ورأْياً وعَقْـلا

1 ــ في ب١ و ب٢ : السجايا .
2 ــ وردت هذه الشطرة في ح وف٣: قاصداً محيي المذاهب يحيى .
3 ــ في ف٢ : عليه .
4 ــ في ح و ف٣ : مدل من بعد ما كان ضلا . وفي ب٣ و ل١ : سار في الناس عنه قولاً وفعلاً .
5 ــ في ب١ و ف٣ و ف١ : تزيا .
6 ــ في ب٣ و ل١ : وهو .
7 ــ في ل٢ : عالم .
8 ــ كذا في ح . وفي س : يدرك .

١ ــ المِصقع : البليغ أو العالي الصوت أو من لا يرتج عليه في كلامه (المحيط) .

أكثرَ الفضلُ حاسِديه وقد يَكـــثُر (حُسادُ أكثرِ)[1] الناسِ فضلا
قُلْ : مُوتوا بغيظكم كلُّ[2] هذا أنْ رآهُ الإلهُ للفَضلِ أهْـلا
عَمَّ يا بنَ الحسينِ إحسانُكَ الغَمْـــرُ[١] فَلا زِلتَ للأفاضِلِ ظِلا
قبلَ اللهُ منك صومَكَ (يا أكـــرمَ)[3] مَن صامَ للإلهِ وصَلّى

٢١ ــ اللَّبَّـــانِيُّ

أنشدني الشيخُ أبو القاسمِ بَكرُ بنُ المستعينِ كاتبُ الحضرةِ الطُّغْرُليّة، رحمةُ اللهِ عليهِ. قال: أنشدني اللبّانيُّ لنفسهِ:

إذا المرءُ شَدَّ نطاقَ العَنا[4] وبَيَّتَ[5] عزمَ الرِّجالِ الكِرامْ
(متقارب)

1 ــ في ل١ : الحساد لأكثر .
2 ــ في ل١ : ان .
3 ــ في ف٢ : ما أحرم .
4 ــ في ل٢ : الغني .
5 ــ في ب٣ : وثبت .

١ ــ الغمر : الكثير (المحيط) .

تَرَقّى سَماوَةَ[١] هذا الزَّمانِ ... وسخَّرَ[1] عَفواً رِقابَ الأَنامْ

٢٢ ــ أبو سُليمانَ
رَحمةُ[2] بنُ غانِمٍ الأَسديُّ

أنشدني الأديبُ أبو يوسفَ يَعقوبُ بنُ أحمدَ النِّيسابوريُّ قالَ : أنشدني الشيخُ أبو صالحٍ المُستوفي[٢] ، قالَ : أنشدني أبو سُليمانَ رَحمةُ[2] بنُ غانمٍ لنفسِهِ :

أقولُ لصاحبي والكأسُ صِرفٌ ... ولم يَعرفْ غِنائي مِن أَنيني
(وافر)
أرى خَمراً تُشاكِلُها دُموعي ... كأنَّ ظُروفَها كانَتْ شُؤوني ٣٥

وأنشدني أيضاً قالَ : أنشدني أبو صالحٍ قالَ : أنشدني أبو سُليمانَ لنفسِهِ :

وعُودٍ تُغنّي بِهِ طِفلَةٌ ... شَديدُ الغِناءِ بأَنساقِها[٣]
(متقارب)
فشبَّهتُ في حُجْرِها[3] عودَها ... بفخذِ الجرادة مَعْ ساقِها

---

1 ــ في ف٣ : شحذ .
2 ــ في ح و ف١ وب٣ و ف٢ : أحمد.
3 ــ كذا في ح . وفي س : كفـّها .

---

١ ــ سماوة : سقف كل شيء (المحيط) .
٢ ــ هو أبو صالح سهل بن أحمد النيسابوري المستوفي له ديوان شعر ، وشعره سهل عذب ، وله في التتمة منتخبات . (التتمة : ٢ / ١١١) .
٣ ــ الأنساق : الثغور (المحيط) .

٢٣ ــ سُليانُ بنُ خُضرٍ الطائِفيُّ (1)

حدَّثني الأديبُ يعقوبُ قالَ : أنشدني سليانُ بنُ [خضرٍ الطائفيُّ لنفسهِ](2) وكنيتُه أبو الفتحِ ، (قدْ مرَّ مُجتازاً)(3) بنيسابورَ إلى مَروَ(١) ، وقال : كان(4) شاباً كثيرَ البَهْجةِ ، فصيحَ اللهجةِ :

كأنَّ الغَمامَ لهــا عاشقٌ ... يُسايرُ هَودَجهــا أينَ سارا
(متقارب)

وبالأرضِ مِنْ حُبِّهــا صُفرةٌ ... فما تُنبِتُ الأرضُ إلاّ بَهارا(٢)

وأنشدني أيضاً لهُ قالَ : أنشدنيهِ(5) لنفسهِ :

بَرزتْ في غِلالةٍ زَرقــاءِ ... لا زَوَرْدِيَّةٍ كَلونِ السماءِ
(خفيف)

1 – في ح و ف٣ : أبو الفتح الطائفي.
2 – إضافة في ح و ب١ و ف٣ وف١ و ل٢ .
3 – في ب٣ و ل١ : وهو مجتاز .
4 – في ح : وكان .
5 – في ل٢ : أنشدني .

١ – مرو : هي مرو الشاهْجان أشهر مدن خراسان والنسبة إليها مَروزيّ . وقد عُرف أهلها بالبخل والشحّ ويحكى أن اسكندر ذا القرنين بناها في خراسان . وإنما سُميت مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ ، ومعنى الاسم روح الملك . (البلدان – وفيات الأعيان : ١ / ٥٩) .

٢ – البَهار : نبت طيب الرائحة أصفر اللون (المحيط) .

فَتَبيّنتُ في الغِلالةِ مِنهـا قمرَ الصيفِ في ليالي الشتاءِ

وأنشدني لهُ أيضاً :

لي حَبيبٌ منَ الوَرى شَبَّهوهْ بهِلالِ الدُّجى وقَدْ ظَلموهُ
(خفيف)
ليسَ لي عَنهُ في سُلوِّيَ وَجهٌ ولَهُ في السُّلوِّ عنّي وُجوهُ
قَمرٌ كلّما كتمتُ هَواهْ قالَ دَمعي : هذا المُريبُ خُذوه

٢٤ ــ أبو محمّدٍ
عليُّ بنُ الأَزْهـرِ

ابنِ عمروٍ بنِ حَسّانَ . حيّاني الأديبُ يعقوبُ [بن أحمدَ] (1) أيّدهُ اللهُ بِرَيحانةِ شِعرِه وأرْخى طِوَلي (١) منهُ في رَوضةٍ مُستأسِدةِ (٢) الأعشابِ ، مُترنّمةِ الذُّبابِ . فممّا سحرَ لُبّي من لُبِّ كلامِهِ قولُهُ : / ٣٦

1 ــ اضافة في ح و با .

١ ــ الطول : الحبل يشدّ به قائمة الدابة ، ويمسك طرفه لترسل للرعي (المحيط) .
٢ ــ استأسدت الأعشاب : طالت (المحيط) .

دِيارَهُمُ بالرَّقمتينِ (١) سُقيتِ سحاباً منَ الوسْميِّ ثم وُليتِ
(طويل)

وما لَكِ في ريِّ السحائبِ حاجةٌ وقد (1) طالَما من مُقلتيْ رُويتِ

وإن كانَ ماءُ العَينِ ليسَ بنافعٍ فحسبُكِ قـد أُبليتِ ثم بَليتِ

وكَم قدْ سَبتْني فيكِ من ذاتِ بُرقُعٍ بأحسنِ عَينٍ للمهـاةِ وَليتِ (٢)

وألمىْ عليهِ لُعسَةٌ زينَ حُسنُها بأبيضَ معسولِ الرُّضابِ شَتيت

أيا بأبي الغَـورانِ طَنَّبتِ فيـــها

وأرضٌ من الغَورَين (٣) (2) كنتِ (3) وَطيتِ

وماءٌ حَللتِهِ وإنْ كانَ آجِنـاً وروضٌ رَعيتِ العُشبَ فيهِ ، رُعيتِ

قلتُ : ما أحسنَ ما جمعَ بينَ قولِهِ (رَعيتِ العُشبَ) على الإخبارِ ، و (رُعيتِ ..) على الدُّعاءِ !! فهُما إذا سَبرهُما (٤) تقديرٌ ؛ روضةٌ وغديرٌ :

---

1 – في ح و ب١ و ف٣ و ل٢ : فقد .
2 – في را : الغوران .
3 – في ب٣ و ف٢ : كيف .
4 – في ب٣ و ف : حللناه .

---

١ – الرقمتان : تثنية (رقمة) وهي مجتمع الماء في الوادي . قال الأصمعي : الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة ، وقيل شيء آخر (البلدان) .

٢ – ليت : من لاته – يليته ، حبسه عن وجهه وصرفه (المحيط) .

٣ – الغوران : أرض (المحيط) .

٤ – السبر : الامتحان (المحيط) .

وركْبٍ عِجالٍ مُدْلِجينَ ترَوَّحوا على كلِّ موّارٍ[١] اليدَينِ هَرِيتِ[٢]

فقلتُ لهم : سِيروا ولا تَتروَّحوا فليسَ لناوادي الغَضا[٣](1) بِمَبيت

فَقالتْ : ولِمْ أَمسيتَ تطوي بِلادَنا؟ فَقُلتُ : أَمرْتيني غَداةَ نَهِيتِ[٤]

أرادَ (أمرتِني) ، إلا أنَّه أشبعَ الكسرةَ فصارتْ ياءً .

وقد كُنتِ لا تَرضَينَ منهم بِما أرىٰ منَ الضيمِ لي فاليومَ كيفَ رَضيتِ؟

وأَقْسمتِ ألاّ تَقْبلي قولَ كاشِحٍ[٥] كَذوبٍ فلِمْ أقسمتِ ثُمّ نَسيتِ ؟

[قلتُ](2) كنايتُهُ عن الحِنْثِ بالنّسيانِ عِنْدي (3) أقصى غايةٍ منَ الاحسانِ . وقدقيلَ : لم يكُنْ أحدٌ [كَنّى](4) عنْ تكْذيبِ الحَبيبةِ بأحسنَ مِنْ قولِ المُتنبِّي / : 37

1 - في ب١ : النوى .
2 - إضافة في ح و ب١ و ف٣ .
3 - في ح : في .
4 - إضافة في ح و ف٣ .

١ — موّار : ناقة موارة سهلة السير سريعة (المحيط) .

٢ — الهريت : الواسع (المحيط) .

٣ — الغَضا : وادٍ بنجد (البلدان) .

٤ — نهيت : ظفرت (المحيط).

٥ — كاشح : مضمر العداوة (المحيط).

تَشْتَكي ما اشْتَكيتُ من أَلَمِ الشَّوْ ... قِ إليْها ،والشوقُ حيثُ النُّحولُ[١]

وله ضاديّةٌ جمّـــلَ بها (كلّ ناطقٍ)[1] بالضّادِ ، طاهٍ[2] في قُدورِ الصّادِ[٢] ، وهيَ :

سَقَتِ السحائبُ قبلَ أنْ تَتقوّضا ... خِيَماً على الخابورِ أمسَتْ رُفَّضا[3]

(كامل)

فيهِنَّ من أبنـاءِ جَوثَة فِتيـةٌ[4] ... غُضُبٌ فمـا يَرضَونَ إلاّ بالرّضا

من كلِّ أَروعَ .مـا يقِـرُ فُؤادُهُ ... كالحيَّةِ النَّضناضِ لمّا[5] نَضْنَضا[٣]

ما يَقتَني إلاّ طِمِرّاً[٤] مُلجَمـاً ... ومُفاضةً زَغْفاً[٥] وسَيفاً مُنتضى

يا راكِباً إمّا عَرضتَ فبلِّغَنْ ... مَنْ بالعِراقِ مصرِّحـاً ومعرّضا

1 ـ في ح و ب٢ و ب١ و ل٢ : كل من.

2 ـ في ل١ : كاتب .

3 ـ في ح : روضا .

4 ـ في ب٣ : عصبة .

5 ـ في ب٢ و ح و ب٣ و ف٣ :إما

١ ـ الديوان : ٣٦٣ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة .

٢ ـ الصاد : الصفر والنحاس (المحيط)

٣ ـ النضناض : الحية لا تستقرّ في مكان أو إذا نهشت قتلت . ونضنض: حرك لسانه (المحيط) .

٤ ـ **الطمر : الجواد الطويل القوائم**

٥ ـ الزغف : الدرع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل (المحيط).

إني عَرضتُ عن[1] المُقام بأرضِكم — صِفرَ اليديْنِ وحُقَّ لي أنْ أُغرضا

بُعداً لمنْ يَرضى بدارِ مَـــذَلةٍ — يُمسي بها حَرِضاً[١] ويُصبحُ مُحْرَضا

وإذا الكريمُ رأى الهوانَ ببلدةٍ — رفضَ الهوانَ بها وراحَ مُركِّضا

وأُنادمُ الجبارَ لا أَرضى بـــهِ — إلاّ إذا كانَ اللبـابَ المُرْتَضى

وأَفُضُّ أوعيةَ المُدامِ وأَجتلي[2] — ألوانَهـــنَّ مذهّبـــاً ومفضّضا

إنْ ضاقَ مَسرحُ ناقتي[3] في بلدةٍ[4] — فزِمامُها بِيدي وما ضَاقَ الفَضا

وعليَّ أنْ أسعىٰ وأطْلبَ مَكسباً — والرزقُ ما قَسَمَ الإلهُ وما قَضى

وله أيضاً من قصيدةٍ أولـُها[5] :

البيدَ يا أَيدي المِهارِ[٢] [6] البِيدا — حتّى يَصيرَ لكِ الكَلالُ[٣] قُيودا

(كامل)

1 – في ف١ : من .
2 – في ب١ و ل٢ : فأجتلي .
3 – في ب١ : ناقة .
4 – في ب٣ و ا ١ : بفنائكم .
5 – في ح : أخرى .
6 – في ب٣ : المهاري .

١ – الحرض : الفساد في البدن وفي المذهب وفي العقل (المحيط) .
٢ – المهاري : مفردها مهرة وهي ولد الفرس الأنثى (المحيط) .
٣ – الكلال : الاعياء (المحيط)

٣٨ لا ماءَ إلا بالغُوَيرِ (١) (1) ودونَنا عشرٌ يعودُ(2) بها(3) الدَّليلُ(4) بَلِيدا

واستَبعَدتْ أرضَ السَّماوَةِ ، والذي في الرَّحلِ ليسَ يَرى السماءَ بَعيدا

قولُه (5) : (والذي في الرحل) يعني نفسه ، وقريبٌ منهُ قولُ المتنبي :

ومَن خُلقتْ عينـــاكَ بينَ جُفونِـهِ

[أَصابَ الحدورَ السَّهلَ في المرتقى الصَّعبِ](٢)(6)

وقولـه [المتنبي](7) :

ما الخِلُّ إلا من أَوَدُّ (8) بقلبِـهِ [ويَرى بطرفٍ لا يَرى بسوائِهِ](٣)(9)

[عَودٌ إلى الشِّعر](7) :

يا سعدُ سعدَ بني سُليمٍ(10) لا تُنِخْ حتى تَرى أَعلامَهُـــنَّ السُّودا

1 – في ل٢ : الغدير .

2 – في ب٣ : يصير .

3 – في ب٣ : به .

4 – في را :التدليل.

5 – في ب٣ : قلتله وفي ل١ : قلت.

6 – اضافة فيح و ف٣ و ف١ ول٢.

7 – اضافة المحقق .

8 – في ل١ : أحبّ .

9 – في ف٢ : تميم .

10 – في ف ٢ : تميم .

١ – الغُوير : ماء لبني كلب ومنه المثل : عسى الغُوير أبؤساً (المحيط) .

٢ – انظر الديوان : ٢٥٠ .

٣ – انظر الديوان : ٢٩٢ ، وقد ورد العجز فيه كذا :

وأرى بطرفٍ لا يرى بسوائه

وتَنوفَةٍ[١] مجهولةٍ ، جَونُ[٢] القَطا فيها ، يحارُ إذا أَرادَ وُرودا
قطعتْ مناكبُها مَناكبَ جَسْرةٍ[٣] جَسرتْ فصيّرتِ الجبالَ صَعيدا
ولطالمـــا رفَّهتُهـــا بمؤدَّبٍ في الجَرْيِ يأنف أن يُرى مَكْدودا
متمرِّدٍ في الركضِ لا يَسْطيعُـه فَخذاكَ إلاّ أَنْ تكونَ[1] مَريدا[٤]
يُغْنيكَ عن حَمـلِ الزِّنادِ بأربـعٍ تَطِسُ[٥] الصّفا فترى لهنَّ وقودا
ومُسايرٍ حُلوِ الحديثِ إذا انْتَشى فيـــه ظَننتَ حديثَه تَغْريدا
يَمتارُني[٦] ما يَشتَهي ويُميرني منـــه حَديثاً تارةً ونَشيدا
هـــذا وباديةٍ حَللْنـا فيهِمُ لا طالبينَ قِـرىً ولا تَزويدا
نَحروا لنا الخيلَ الإناثَ وأَصبحوا رَجلى[2] وكانتْ عدةً وعَديدا

---

1 ــ في ف١ : تكنْ .
2 ــ كذا في ح وب١ . وفي س :رعى . وفي ل١ و با : رحلى .

---

١ ــ التنوفة : انظرها في حاشية الوائلي رقم ٤ .
٢ - الجون : الأبيض والأسود (المحيط) .
٣ ــ الجسرة : الناقة العظيمة الماضية (المحيط) .
٤ ــ المريد : الخبيث (المحيط) .
٥ ــ تطس : تشرب بشدة (المحيط) .
٦ ــ امتار : جلب الطعام (المحيط) .

وكريمةٍ مِن قومِها استنقذتُها[1] والطعنُ يَخرقُ لَبّةً[١] ووَريدا
أَصحَبتُها[2] كلتا يَديَّ وما رأَتْ عَيناي منهــا مِعْصماً ونُهودا
وضممتُ هودَجَها وقلتُ لصاحبي: سِرْ بَينَنا حتى تكونَ شَهيدا
٣٩ ما كنتُ في هَذي العَشيرةِ كُلِّها مُذ كنتُ إلاّ واحداً ووَحيدا

٢٥ ـ عليُّ بنُ علي بنِ حسّان[3]

قال: وهو مما عملته ببغدادَ[4] أيامَ الصِّبا. قال [السيّدُ][5] الأجلُّ شرفُ السادةِ: «وأشعارُ الصبا هي التّمر باللبّا»:

سَقياً لأيامِ التَّصـابي مَعَ كلِّ خَرْعَبةٍ[٢] كَعابِ
(مجزوء الكامل)
إذْ نحنُ نرتعُ في الهَوى ونَجرُّ أَرديةَ[6] الشبابِ

1 ـ في ح: أسعد بها.
2 ـ في ح و ب١: صبحتها.
3 ـ الاسم فقط ساقط من ف٣.
4 ـ في ل١: في بغداد.
5 ـ إضافة في ب٣.
6 ـ في ب٣ و ب٢: أذيال.

١ ـ اللبّة: المنحر وموضع القلادة من الصدر (المحيط).
٢ ـ الخَرْعبة: الشابة الحسنة الخلق، الرخْصة أو البيضاء اللينة الجسيمة اللحيمة، الرقيقة العظم (المحيط).

والدهرُ عنّا غافِلٌ كالسيفِ يُؤْمَنُ[1] في القِراب
فاسْتَنْهِزوا فُرصَ المُنى فالعُمرُ يركُضُ كالسَّحابِ
وتَناقَلوا الكاساتِ مُتْرَعةً ترامى[2] بالحَباب
ما ذاقها مُتعبِّدٌ إلاّ وزَلَّ عنِ الصَّواب
وترى البخيلَ إذا احتسا ها عن طَريقِ البُخلِ نابِ[3]

ولهُ أيضاً : (4)

يا حَبَّذا الخدُّ المورَّدْ والعِطفُ في الصُّدغِ المُجعَّدْ
(مجزوء الكامل)
والمَبسِمُ العذبُ الرُّضا بِ وحسنُ لؤلئه المُنَضَّد
قمرٌ أقامَ قِيامَتي بقَوامِهِ لمّا تأوَّد
قَد سلَّ من أجفانِهِ سَيفاً على ضَعفي مُجرَّد
لمّا تَطاوَلَ هَجرُه وخَشيتُ[5] أنَّ العُمرَ ينفدْ
خَلّيتُ عنهُ يدَ الهوى وتركتُهُ والهجرُ[6] في يَدْ

---

1 – في ب٣ و ف٢ : يوقر .
2 – في ح : تراءى .
3 – كذا في ح و با . وفي س : نائي .
4 – في ح : وقال .
5 – في ب٣ و ف٣ : وحسبت .
6 – في ف٣ و ف١ : والبحر .

وحَلَفتُ حِلفةَ صادِقٍ   باللهِ و البَيتِ المُشيَّد
لا عُدتُ أولَعُ بالهَوى   عُمري ولو قَلبي تقدَّدْ[1]

وله [أيضاً] (2) :

وكيفَ أرجو راحةً في هوىً   كلَّفني بَلواهُ[3] ما لا أُطيق
(سريع)
بينَ ضلوعي زَفرةٌ كلَّما   أخفيتُها نَمَّ عليَّ[4] الشَّهيقْ
وَيْلي على قلبي وما نالَهُ   من حُبِّ ظبيٍ لم يَكُنْ بي[5] رَفيق
رَمى فُؤادي بِسهامِ القِلى[6]   ولم أكُنْ منهُ بِهذا حَقيق
واقتادَني بالرِّفقِ حتّى إذا   ملَّكتُهُ مِنّيَ ذُلَّ الرَّفيق
عزَّ على بَخْتيَ حتّى اغْتَدى   بحيثُ ألقى وَكْرُهُ الشَّوْذَنيق[١]
وحقَّ لي وَجْدي[7] على شادنٍ[٢]   أدَقَّ جِسمي منهُ خَصرٌ دَقيق[8]

1 – البيت ساقط من ل١ .
2 – اضافة في ب٢ و ح و ل٢ .
3 – في ح : هواه .
4 – في ب١ : عليها .
5 – في ب٢ و ل٢ : بي .
6 – في ل١ : الهوى .
7 – في ب١ و ل٢ : وجد .
8 – البيت ساقط من ف٣ و ف١ .

١ – الشَّوذنيق : الصقر والشاهين (المحيط) .
٢ – الشادن : الظبيُ (المحيط) .

وَمَبسِمٌ عــذبٌ حكى لُؤلؤاً مركَّباً في سَفَطٍ[1] من عَقيق
وشــاهدٍ يَشهدُ في خَــدِّهِ أنْ ليسَ في[2] الحسنِ لهذا رَفيق
فكلَّما عــذَّبني هَجْــرُهُ صِحتُ منَ الوَجدِ : الحريقَ الحريقْ
يا أيُّها الناسُ ارحَموا مُدْنَفاً(١) (3) قَيَّدَهُ العِشقُ بقيدٍ وَثيــق
أسكَرَهُ العِشقُ بكاساتِــهِ فليسَ يَرْجو أبداً أنْ يُفيق

ولهُ ، [وذلكَ مما قالَهُ بِفَيروزْ آبادَ(٢) يصفُ الدَّرَّة] (4) :

(منسرح)

أُنظُرْ إلى صنعــةِ الإلهِ ففي صَنعتِهِ طُرفَــةٌ من الطُّرَفِ
صَوالِجٌ[5] من زَبَرجدٍ نُخُفٌ تَحمِلُ دُرّاً ما فُضَّ عن صَدَفِ

---

1 – في ح : سمط .
2 – كذا في ح. وفي س : للحسن .
3 – في ب٣ و ب١ و ل٢ : عاشقاً .
4 – إضافة في ح و ف٣ .
5 – في ح و ف٣ : صوائج .

---

١ – المُدْنَف : من الدنف وهو المرض اللازم (المحيط) .
٢ – بلدة بفارس قرب شيراز ، كان اسمها (جور) فغيَّرها عضد الدولة (البلدان) .

٢٦ - الشاعِرُ الأوْسي [كَدِي] (1)

كذا حكى [ليَ] (2) القاضي أبو جعفر [البَحاثيُّ] (3) عَنِ الحاكِمِ أبي سعد ابنِ دوستْ (١) أنّه قالَ : سمعتُ الشاعرَ الأوسيَّ يقولُ : مدحْتُ الصاحبَ [اسماعيلَ] (3) بنَ عبادٍ (٢) بقصيدةٍ ، وكنتُ أُنشدُها بين يديْهِ . فلمّا بلغتُ إلى قولي :

٤١ لمّا ركبتُ إليكَ مُهري أُنعِلتْ بدرَ السّماءِ وسُمِّرتْ بكواكبِ
(كامل)

قالَ : قالَ ليَ الصاحبُ : لِمَ أنّثتَ المُهرَ وهو مُذكّرٌ ؟ ولِمَ شبّهتَ النّعلَ بالبدرِ وهولا يُشبهه ؟ ولو شبّهتَهُ بالهِلالِ لكانَ أحسنَ ، فانّه على هيئتِه

1 ـ اضافة في ف٢ و ف١ . واختلط الاسم في س بين (كدى) و (كذا) .
2 ـ اضافة في جميع النسخ عدا با و ب٢ و ب٣ .
3 ـ اضافة في ح و ب١ و ف٣وف١ و ل٢ .

١ ـ هو منصور بن الحسين الرازي أبو سعد الآبي وزير من العلماء في الأدب والتاريخ. من أهل الري ولي أعمالاً جليلة وصحب الصاحب . له مؤلفات جيدة وشعر في بعضه ظرف ومجون (تتمة اليتيمة : ١ / ١٠٠) .

٢ ـ هو الصاحب أبو القاسم الطالقاني. أخذ الأدب عن ابن فارس اللغوي وابن العميد. صار وزيراً ومدحه عدد من الشعراء . وهو أول من لقب من الوزراء بالصاحب ، ولهم في لقبه آراء توفي سنة (٣٨٥هـ ـ ٩٩٥م) (وفيات الاعيان : ٢/ ٢١٦) .

وصورته . قال : قلتُ (1) لهُ : أمّا تأنيثي المُهرَ فلأنّي عنَيتُ المُهرةَ ، وأمّا تشبيهي النّعلَ ببدرِ السماءِ فلأنّي أردتُ النعلَ المُطْبِقةَ ، [واللهُ تعالى أعلمُ](2) .

٢٧ ـ أبو الرَّبيعِ سُليمانُ بنُ أحمدَ بنِ غانمِ ابنِ المغيرةِ [الأسديُّ] (3)

[أحدُ بَني مَعين] (4) ، أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحّاثيُّ قالَ : أنشدني الأستاذُ أبو محمدٍ العبدُ لكانيُّ قال : أنشدني أبو الربيعِ هذا لنفسه :

يَهنيكَ أنّا قاصِدوكَ بِمِدحةٍ   يا ليتَ أنّ جلودَنا(5) قِرطاسُها
(كامل)
تَبري أناملُنا لهـا أقلامَها   وتُري سوادَ عيوننا أنقاسُها
وكأنّما كُسيتْ(6) رؤوسَ ديوكِها   ما احمرَّ من أوراقِها مَيّاسُها

1 ـ في ح و ب١ : فقلت .

2 ـ اضافة في ب٣ و ف٢ .

3 ـ اضافة في ح وب١ و ل كلها و ف٣ و ف١ .

4 ـ اضافة في ب٣ و ب١ و ل كلها و ف٢ .

5 ـ في ح : خدودنا .

6 ـ في ب٢ : كسى .

٢٨ - [الزِّبِّاسُ] (1) أمُّ كُلثوم المُغنِّيَـــة (١)

هذهِ امرأةٌ مغنيةٌ ، إذا وُصفتِ النساءُ الشواعِرُ فهيَ بأحسنِ صِفاتِهنَّ مَعنيَّةٌ . حدَّثني الشريفُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ ، قالَ : جَمَعني وإيّاها الطريقُ ، وهي وافِدَةٌ على دَغْفَلٍ (٢) . فاستَنْشَدْتُها فأنشدتْ قَصيدةً مِنها :

كأنَّ الرِّياحَ الهُوجَ (2) غادَرْنَ فوقَها من البارِحِ الصَّيفيِّ بُرداً مُسَهَّما
(طويل)

قال : فورَدَ في هذه القصيدةِ بيتٌ مرفوعٌ وهُوَ :

وقلتُ : اسلَمي من دارِ حيٍّ تميَّزتْ بِهم شُعَبُ النِّيّاتِ فالقَلْبُ مُغرَما

قالَ : فقلتُ لها : لَحَنْتِ قالت : أوَ لَحْنٌ هُوَ ؟ قلتُ : نعمْ .

---

1 – اضافة في ح و ب١ و ل كلها و ف٣ و ف١ .
2 – في ح و ب٢ و ب١ و ف٣وف١ ول٢ :الجون .

---

١ – ورد ذكرها في (التحفة : ٨٤).
٢ – دغفل : اسم لمكان أو علم لرجل .

فقالتْ: (1) أصلِحهُ (2) بيَّضَ اللهُ وجهَكَ . ثم أعملتِ الفِكرَ وأشارتْ إلي
صهِ صهِ . وأنشدتْ بيتاً (3) مُقَسَّماً . قال : فتعجّبتُ من توقُّدِ ذِهنها / ٤٢
وسُرعةِ إجابةِ خاطِرِها .

[واللهُ تباركَ وتعالى أعلمُ] (4)

1 – في ب١ : قالت .

2 – في س : أصلح . وفي ب٢ ول٢: فأصلحه .

3 – كذا في ح ، وفي س : نهبا .

4 – اضافة في ب٣ و ف٢ .



القسم الثاني

في طبقات شعراء الشام وديار بكر وآذربايجان
والجزيرة وسائر بلاد المغرب





١ - تَميمُ بنُ مَعَدٍّ
صـــاحِبُ مِصــــر (١)

أنشدني الشيخُ أبو محمـــدٍ الحَمْدانيُّ قالَ : أنشدني الأديبُ أبو شُجاعٍ السُّهْرَوَرْدِيُّ (٢) بمدينةِ السَّلامِ لهُ :

يا ليلةَ باتَ فيها البدْرُ مُعتَنِقي وأَمْستِ (1) الشمسُ لي من بَعضِ جُلّاسي
(بسيط)
وبتُّ مُستغنياً بالثَّغرِ (2) عن بَرَدٍ وبالخدودِ عن التفاحِ والآسِ
ناولتُها شِبهَ خدَّيْها (3) مُشعْشِعةً في الكأسِ تحسَبُها ضوءاً (4) لمقباس
فقبَّلَتْها وقالتْ ، وهيَ باكيةٌ : وكيفَ تسقي خُدودَ الناسِ للنّاسِ؟

---

1 - في ف٣ : وأمست .
2 - كذا في ب٣ و ح،وفي س وف٢: بالبـــدر .
3 - في ف١ : خديه .
4 - في ف١ و ل١ : من ضوء .

---

١ - ورد اسمه في « س » هكذا ، وأرجح أنه ابن المعتز بن المنصور ، كان أبوه صاحب الديار المصرية. راجع في ذلك ترجمة الشاعر تميم بن المعز رقم (١٧) لتوضيح الاشتباه
٢ - أورد صاحب الشذرات اسمه « شجاع بن فارس السهروردي» ، توفي (٥٠٧ هـ - ١١١٣ م) كان حافظاً عمدةً إماماً (٤ / ١٦) .

قلتُ : اشْربي[1] ، إنّها دَمعي ومازِجها
دَمي ، وطابخُها في الكأسِ أنفاسي

قالتْ : إذا كنتَ مِن حُبّي بكيتَ دَماً
فَسقّنيها على العَينينِ[2] والراسِ

قالَ : وأنشدني لهُ [أيضاً][3] :

أَسِربُ مَهاً عَنَّ أَمْ سِربُ جِنّةْ[١]
(حَكَيتُنَّهُنّ[4] ولستُنّ)[5] هُنّه ؟
(متقارب)

أأَنتُنّ أَنْجُمُ[6] ذا الجوِّ أمْ
بُروجُ النُّجومِ جَلا بيبُكُنّه ؟

ولم أَرَ غِيداً سِواكُنّ مِسْنَ[7]
فأَشْبهنَ في لِينهِنّ الأَعِنّه

فَضَحْتُنّ بالكُحلِ أُدْمَ[٢] الظِّباءِ
وعِبْتُنّهنّ بأَجيادِكُنّه

أَلستُنّ كنتُنّ قُلتُنّ لي
بأنْ لا تَحولُنّ عن عَهدِكُنّه ؟

1 - في ب٣ و ف١ : اشرى .
2 - في ف٣ : العين .
3 - اضافة في ب٣ .
4 - في ف٣ : حاكينهن .
5 - في ف٢ : حاكينهن ولسن .
6 - في ب١ : أم أنجم .
7 - في را : حبسن .

١ - الجِنّة : مفردها الجن ، وهو نوع من العالم ، والجنة : الملائكة عند قوم من العرب (لسان) .

٢ - الأدمة في الظباء : ظباء بيض تعلوها علامات فيها غبرة وتسكن الجبال . والأدمة في الابل : البياض مع سواد المقلتين (اللسان) .

٤٣

فَيا ما أُعيذِبَ أَلفاظَهُنَّ[1] ... ويا ما أُميلِحَ ألحاظَهنَّه !
إذا رُمْنَ ظُلماً فَسُلطانُهُنَّ ... عَلَينا مَلاحَةُ أَحداقِهِنّه
بَرَزْنَ لنا عَطِراتِ[2] الجيوبِ ... بِسَفحِ العِراقِ[3] ووادي بُوَنَّه(١)
فَعطَّرْنَ من رِيحِهِنَّ النَّسيمَ ... وأَبْدَيْنَ مِن لَوعَتي المُسْتَكِنّه
فللّه ه'تا غَداةَ انقضتْ ... بِطاعتِنا و[4] بِعِصْيانِهِنَّه
وصَهباءَ تَغدو لشُرّابِها ... إذا ابْتَكروها من الهَمِّ جُنّه(٢)
تَروحُ عَلَينا بأَقْداحِها[5] ... حِسانٌ حَكَتْهُنَّ[6] مِن نَشرِهِنّه
نَواعِمُ لا يَستطِعْنَ النُّهوضَ ... إذا قُمْنَ من ثِقلِ أَرْدافِهِنّه
حَسُنَّ كحُسنِ ليالي العَزيزِ[7] ... وجِئْنَ بِبَهْجَةِ أَيّامِهِنَّه
إمامٌ يضِنُّ على عِرْضِه ... ولا يَعْتَريهِ على المالِ ضِنَّه
فسلْ هَلْ غدَتْ قَطُّ أموالُهُ ... وأَمسَيْنَ في جُودِه مُطمئنّه ؟

---

1 – في ب١ : ألفاظهنه .
2 – في ل١ : عاطرات .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : رواه .
4 – في ل٢ : أو .
5 – في ب و ف٣ : بأحداقها .
6 – في ل١ : حكينا .
7 – في ح و با و ف٣ : الغدير .

---

١ – وادٍ : ذكره نصر (البلدان) .
٢ – الجنة : كل ما وقاك فهو جنة ، والجنة السترة (اللسان) .

وسَلْ(1) هل وأَتْ(2) قطُّ أرماحه(3)
عُيونَ العدا غيرُ زُرقِ الأسنه ؟

سَحائبُ كفّيْــهِ مُنْهَلَّةٌ   عَلَينا بمَعْروفِـه مُرْجَحِنَّـه
مَنعتَ الخلافةَ منعَ الأسود   إذا ما غَضِبْنَ لأَشبالِهِنَّــه
وأمضيتَ عَزمكَ حتّى أَخفْتَ(4)   بهِ في بطونِ النِّساءِ الأَجنَّه(١)
كلا راحتَيْك نَدىً أو رَدىً   كأنّكَ للناسِ نارٌ وجَنّه
يليقُ بكَ المُلْكُ حسناً كما   تَليقُ المعــالي بأربابِهِنَّه
وإنّي وإنْ كُنتُ نَجلَ المُعِزِّ   لَعبدُكَ والحقُّ(5) ما لَم أُجِنَّه(٢)
٤٤ رأى الخيرَ مَن أضْمَرَ الخيرَ فيكَ   وكُوفِيءَ بالشَّرِّ مَنْ قد أَكَنَّه

ورأيتُ (6) له هذه الأبياتَ في بعضِ التّعاليقِ وهي مُستوفيةٌ لجُمَلِ الجمالِ، وإنْ كانتْ من عِداد (7) التّفاريق :

1 – في ف٣ : فسل .
2 – في ح و ب : غدت . وفي ل٢ : رأت
3 – في با : أرحامــه .
4 – في ل١ : أخذت .
5 – في ف١ : فالحق .
6 – في ف٢ : ورويت .
7 – في ب١ : عدد .

١ – ورد في هامش « ب١ » : هذا مأخوذٌ من قوله :
وأخفتَ أهلَ الشِّركِ حتى إنه   لتخافُكَ النطفُ التي لم تُخلقِ
٢ – يثبت هـذا البيت صدق ما رجّحناه عن الشاعر ، أنه تميمُ بن المُعز

ما بانَ عُذري فيهِ حتّى عُذرا ومَشى الدُّجى في خدِّهِ فتَبَختَرا[1]

(رجز)

همّتْ تُقَبِّلُهُ عقاربُ صُدْغِـــه فاستلّ ناظِرُه عليها[2] خَنجَرا

قولُه : همّتْ تُقبِّلُهُ عقاربُ صُدغِه ، كنايةٌ حسنةٌ عن عطفةِ الصُّدغِ يدُلُّ على أنّها من انعطافِها (3) ، بحيثُ دنَتْ من الشَّفَةِ ، وكادَتْ تُقبِّلُهُ ، وكأنَّ (4) انعِطافَها إلى جانبِ المُقبَّلِ [منهُ](5) ظمأٌ منها إلى التَّقبيلِ . وقلّما تتّفقُ مثلُ هذه الاستعارةِ من هذا القَبيلِ . [عادَ الشِّعرُ] (6) .

واللهِ لولا أنْ يقالَ : تَغيّرا وصَبا وإنْ كانَ التَّصابي أَجْدرا[7]

لأعدتُ تفاحَ الخُدودِ بنفسَجاً لَثْماً ، وكافورَ التَّرائِبِ عَنْبَرا

٢ ـ أبو القاسِمِ الوَزيرُ المَغرِبيُّ(١)

قرأتُ من رسائلِ أبي العَلاءِ المَعرّيِّ [إليه] (8) ما نبّهني عليهِ ، وعرّفني

1 ـ في ب١ : متحيراً .
2 ـ في ب١ : عليه .
3 ـ في ل١ : عطفاتها .
4 ـ في ح و با و ل٢ : فكأن .
5 ـ اضافة في ح و ب٣ .
6 ـ اضافة في ح و با و ب كلها وف٢ و ف٣ .
7 ـ كذا في ح و ل٢ . وفي س : أخضرا .
8 ـ اضافة في ل١ و ف١ .

١ ـ هو الحسين بن علي بن الحسن من ولد بهرام گور الوزير المغربي . الأديب اللغوي والكاتب الشاعر ولد سنة (٣٧٠ هـ ـ ٩٨٠ م) ولما قتل أبوه هرب من مصر . تولّى الكتابة لقرْواش ثم وزر له، توفي (٤١٨ هـ ـ ١٠٢٧ م) (الادباء : ١٠ / ٨٢) .

درجتَه في البلاغةِ ، واختصاصَهُ من صناعةِ النّظمِ والنثرِ بحُسنِ الصّياغة . وكان يلقّب بالكاملِ (1) ذي الجَلالتينِ . ولم يقعْ إليّ من شعره إلاّ ما أنشدنيهِ (2) الأديبُ مسعودُ (3) بنُ أحمدَ النيسابوريُّ .

قال : أنشدني أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ (4) البغداديُّ [١] لهُ في غلامٍ يَسبحُ ليعبُرَ :

علِّمتُ منطقَ حاجبيْـهِ والبَينُ يَنْشُرُ رايَتيْـهِ
(مجزوء الكامل)
ولقدْ أراهُ (5) في الخليـــجِ ، يَشقُّه مِن جانِبَيْهِ
٤٥ والنهرُ مثلُ السيفِ وهْـ ـو فرِندُهُ [٢] في صَفْحَتيْهِ

قلتُ : هذا (لَعَمري أفضلُ) (6) تشبيهٍ مالهُ شبيهٌ ، وتمثيلٌ هو لِمُخترعهِ مجدٌ أثيلٌ :

---

1 — في ب٢ و ب١ و ف٢ و ف٣ و ل٢ : بالكمال .
2 — في ل٢ : أنشدني .
3 — في ح و ب١ و با و ف كلها و ل كلها : يعقوب .
4 — في ح و ل٢ : أحمد .
5 — في س : رآه .
6 — كذا في ب١ ، وفي س و ف٣ : العمر والفضل . وفي ف١ و ف٢ : لعمر الفضل .

---

١ — هو أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان البغدادي كان من جملة العلماء ومدرساً ببغداد وعنه أخذ أبو حامد الاسفراييني . (ت ٣٦٦ هـ — ٩٧٦ م) (وفيات : ٢ / ٤٤٣) .

٢ — الفِرِند : كلمة معربة بمعنى السيف وجوهره ووشيه (فرهنگ فارسی) .

لا تَشربوا من مائِــهِ   أبداً ، ولا تَرِدوا عليه[1]

قد دبَّ فيهِ السحرُ مِنْ   أَجْفانِــه أو مُقلتيْهِ

ها قد رَضيتُ من الحيا[2]   ةِ بنظرةٍ منّي إليــهِ

قلتُ : وعندي أنّ المِلحَ الأُجاجَ لو مُزِجَ بمُجاجِ (3) هذه الألفاظِ لعادَ عذباً ، والسيفَ الكَهامَ (١) لوسُنَّ على هذا الكلامِ لصارَ عَضْباً (٢). وأنشدني الامامُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ لهُ :

(هزج)

كساني الهَجرُ ثوبـاً من   نُحولٍ مُسبَلِ الذَّيْــلِ

ومــا يَعلمُ ما أُخفي   من الدمعِ[4] سِوى لَيْلي

وقد أَرجفَ[5] بالبَينِ[6]   فإنْ صحَّ فوا[7] وَيْلي

وأنشدني لهُ أيضاً الأستاذ أبو العلاءِ وُشْتاسف (8) بن اسفَنْدِيارَ الرازيّ بالرّيّ :

1 — الأبيات الثلاثة الأخيرة ساقطة من ف٣ .
2 — في ل١ : بأسرها .
3 — في ف٣ : بجامــع .
4 — في ب٣ و ف١ : الوجد .
5 — في ب٣ و ب١ : أوجف .
6 — في ف١ و ل١ : بي البين .
7 — في ح : فيا .
8 — في ف٣ : بشتاسف .

١ — السيف الكهام والكهيم : الذي لايقطع، والكليل عن الضربة . وفرسٌ كهام: بطيء عن الغاية (لسان) .

٢ — العَضب : السيف القاطع ، وعضبه يعضبه : يقطعه (لسان) .

يا صاحِبيَّ إذا أعياكُما سَقَمي ... فَلَقِّياني نَسيمَ الريحِ في[1] حَلَبِ
(بسيط)

مِنَ الديارِ التي كانَ الصِّبا وَطري ... فيها وكانَ الهوى العذريُّ مِن أرَبي[2]

وأنشدني لهُ أيضاً :

قارعتِ[3] الأيامُ مني امرأً ... قـد عُلّقَ المجدُ بأمراسِهِ[4]
(سريع)

يَستنزلُ الرزقَ بأقدامِـــهِ ... ويَستدرُّ العـــزَّ من باسِهِ

أروعُ لا يَنحطُّ عن تيهِهِ[5] ... والسيفُ مسلولٌ على راسِهِ[6]

و [أنشدني] [7] له أيضاً :

[ألا حُيِّيتَ يا يومَ التـلاقي ... ولا حُييتَ يايومَ الفِراقِ] [8]
(وافر)

قَطعتُ الأرضَ في شهرَيْ[9] ربيعٍ ... إلى مصرٍ وعدتُ إلى العِراقِ

46 فقالَ ليَ الحبيبُ وقد رآني : ... سَبوقاً[10] بالمضمَّرةِ[11] العِتاقِ ؟ /

---

1 – في با وب١ و ف٢ وف٣ ول٢ : من.

2 – في با و ف٢ : أرب .

3 – في ب٣ و ف١ : فارغب .

4 – في را : بأم رأسه .

5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : قيمة .

6 – البيت ساقط من : را .

7 – اضافة في ب٢ و ب١ و ل٢ .

8 – اضافة في ل١ .

9 – في ل كلها : شهر .

10 – في ح : أسوقا .

11 – في ب٣ و ل١ : للمضمرة .

رَكبتَ على البُراقِ ؟ فقلتُ : كلاّ ولكني ركبتُ على اشتياقي[1]

و [أنشدني][2] لهُ [أيضاً][3] :

أيا[4] أمَّنا إنْ غالني غائِلُ الرَّدى فلا تَجزعي (بل أَحسِني)[5] بعديَ الصَّبرا
(طويل)

فما مُتُّ حتى شَيَّدَ المجدَ والعُلا فَعاليَ ، واستوفَتْ مَناقِبيَ الفَخرا

وحتى شَفيتُ النفسَ من كلِّ حاسدٍ وأَبقيتُ في أعقابِ أوْلادكِ الذِّكرى

وقال يرثي الشريفَ الرَّضيَّ ، رضي اللهُ عنهُ ، من قصيدةٍ أولُها :

رزءٌ أغارَ بهِ النَّعِيُّ وأنجدا [وماتم راشت أقاديحَ(١) الرَّدى][6]
(كامل)

[ومنها][7] :

أذكَرتَنا يا ابنَ النبيِّ محمدٍ يوماً طَوى عنّا[8] أباكَ محمَّدا

---

1 – في ف٢ و ف٣ و ل كلها : اشتياق .
2 – اضافة في ب٢ و ب١ .
3 – اضافة في ح و ب٢ و ب١ .
4 – في ف١ و ل١ : أأيمنا . وفي ح و ل٢ : فيا .
5 – كذا في ح و ل٢ . وفي س : أن تحسني .
6 – اضافة في ح و ب٢ و ب١ وف٣ .
7 – اضافة في ح و با و ب٢ و ب١ و ف١ و ف٢ و ل٢ .
8 – في ف١ : عني .

---

١ – راش السهم ريشاً : ركّب عليه الريش . والأقاديح : السهام قبل أن تُنصل وتُراش (لسان) .

ولقد عرفتُ الدَّهرَ قبلكَ سالِياً إلّا عليكَ فمــا أطاقَ تجلُّدا
ما زلتَ نصلَ الدَّهرِ يأكلُ غِمدَه حتى رأيتُكَ في حَشاهُ مُغْمَدا(1)

٣ ـ الكافي العُمانيُّ

هو أبو علي أَبْزونَ المجوسيُّ من أهلِ عُمانَ(١) ، وكنت أسمع له بالفِقْرةِ [بعدَ الفِقرةِ] (2) فأفتقرُ إلى أخواتِها ، ويلتهبُ (3) حِرصي على إثباتِها (4) . ثم ظفرتُ بديوانِ شعرِه في خِزانةِ الكتبِ النظاميةِ بنيسابورَ . وكنتُ على جناحِ الانصرافِ الى الناحيةِ ، فلم أتمكنْ من احتلابِ (5) دِرّها (6) (٢) . ولم أتوصّل إلى اجتلاب (7) دُرَرِها (8) (٣) . قال محمدُ بنُ أحمدَ المعروفُ بأبي

1 ـ ورد البيتان الاخيران في ح ضمن شعر «الوزير المغربي» ولم يذكرهما را . وقد أشار أحد قراء ح في الهامش أنه : « قد مرّ ذكر هذين البيتين آنفا لأبي القاسم الوزير المغربي».
2 ـ اضافة في ح و با و ب٢ و ب١ و ف١ و ف٢ و ل٢ .
3 ـ في ب٣ و ف١ : وتلهب .
4 ـ في ف١ و ل١ : أبياتها .
5 ـ ب١ : اجتلاب .
6 ـ في ح : درها .
7 ـ في ب١ : احتلاب .
8 ـ في با و ف١ و ف٣ : درها .

١ ـ اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ذات بلدان كثيرة . (البلدان : ٣ / ٨١٩) .
٢ ـ الدِرّة : اللبن اذا كثر وسال . والدَرّ : اللبن (لسان) .
٣ ـ الدُرّة : اللؤلؤة العظيمة جمعها دُرّ و دُرّات ودرر (لسان) .

الحاجبِ : كنت قبلَ حُصولي بعُمانَ أسمعُ بأشعارِ (1) الكافي أبي علي ، وتمرّ بيَ القصيدةُ [بعدَ القصيدةِ] (2) . وكنتُ (أعجبُ لفرط اعجابي) (3) أودُّ لو ظفرتُ بمن يَرويها لي عن مؤلِفها ، فتكونُ النفسُ لحفظها أنشطَ ، والفكرُ على ضبطها (4) أحرصَ لسلامتها من تصحيفٍ يقعُ فيها . فحُكي لي مُقامُه بجبلٍ من جبالِ عُمانَ ، فقصدتُه .

٤٧ ولما / اجتمعتُ معه (5) ، لم أتمكنْ من مجالسته الا "لُمَعاً"[١] ولا من مفاوضته لاشتغاله بالأعمالِ السلطانية (6) ، إلا "خُلَساً . ثم إني استنبطتُه فوجدتُه غيرَ مُعجَبٍ بشعرِ نفسِه على عادةِ أبناء جنسه . وإذا ديباجةُ شعره مع بهائها ورونقها ، متناسبةُ الألفاظِ ، متناصرةُ المعاني . واذا هو يتجنّبُ ايرادَ ما يَمُجّه السمعُ ، وتأباه النفسُ ؛ فلم أزل أنتسِخُ من حافظيها وألتقطُ من مُنشديها إلى أن حصلَ لي منها ما قيّدتُها ورويتها عنه . وهذه القصيدةُ من أفرادِ قصائدِه ، وأوساطِ قلائدِه . [وهي] (7) :

هَل في مودَّةِ ناكثٍ (8) مِن راغبِ أم هَل على فِقْدانِها من نادِبِ

(كامل)

---

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : بشعر .
2 – اضافة في ل٢ .
3 – كذا في ب٢ ، وفي س : إفراطي بها .
4 – في ب٣ و ف١ : حفظها .
5 – في ب٣ و ف١ : به .
6 – في ب١ : السلطانيات .
7 – اضافة في ل٣ .
8 – في ب٣ و ف١ : ماكث . وفي ف٣ : نالث .

---

١ – اللمعة : الطائفة وجمعها لُمع (لسان) .

أم هل يُفيدك[1] أن تُعاتب مولَعاً ... بتتبُّعِ العَثَراتِ[2] غيرَ مُراقب
جَعلَ اعتراضَكَ للسَّفاهةِ دَيدَناً ... والذئبُ دَيدَنُهُ اعْتراضُ الراكِبِ

[ومنها] [3] :

إنَّ الفُتوَّةَ[4] عَلَّمتْني شِيمةً ... تُهدي الضِّياءَ[5] إلى الشِّهابِ الثاقِبِ
ما زالَ[6] يَسلُبُ كلَّ مَن حَملَ الظُّبى ... قلمي ، وأحداقُ الظِّباءِ سَوالبي[7]
فَهوى التّصرُّف والتصرّفُ في الهوى ... دَفَنا شَبابي في عِذاري الشائِب
فَتظَلُّمي من ناظِرٍ أو ناظرٍ ... وتألُّمي من حاجِبٍ أو حاجِبِ

[ومنها] [3] :

وقَبِلتُ عُذرَ بَني الزَّمانِ لأنّهم ... سَلكوا طريقَ بني الزّمانِ الذّاهبِ
جُبِلوا على رَفضِ الوفاءِ كَغيْرِهم ... وتَمسّكوا بالغَدرِ ضَرْبةَ لازِبِ[1]

وله من قَصيدة [رحِمهُ اللهُ] [8] [أيضاً] [9] :

1 — في ل٢ : مفيدك .
2 — في ف١ و ل٢ : العبرات .
3 - اضافة في ب٢ و ب١ ول كلها .
4 — في ب١ و ب٢ و ل٢ : المروءة
5 — في ل٢ : الضباب .
6 — في با وب٢ و ب١ و ف٢وف٣ و ل٢ : لازال .
7 — في ل٢ : سوالب .
8 — اضافة في ب٣ و ف١ .
9 — اضافة في ب١ وف١ وف٣ول٢.

١ — ضربة لازب : شديدة . وسَنة لازبة : شديدة (لسان) .

إلْزمْ جَفاءَكَ لي ولوْ فيهِ الضَّنى   وارْفَعْ حَديثَ البَينِ(1) عمَّا بَيْننا

(كامل)

٤٨ فَسُمومُ هَجرِكَ في هَواجِرهِ(2) الأذى   و نَسيمُ وَصْلِكَ في أصائِلِه المُنى

ليسَ التلوُّنُ مِن أماراتِ الرِّضى   لكنْ إذا مَلَّ الحَبيبُ تَلَوَّنـا

تُبدي الإساءَةَ في التيقُّظِ عامِداً   وأراكَ تُحسِنُ في الكَرى أنْ تُحسِنا

ما لي إذا اسْتَعْطفتُ رأيَكَ رُمتَ لي   عَتْباً جَديداً مِن هُناكَ ومن هُنا ؟

ولهُ [أيضاً] (3) من [قصيدةٍ] (4) أخرى :

[كم تُرسِلونَ أعِنَّـةَ الهِجرانِ   فَقدُ الحَياةِ وهَجْرُكم سِيّانِ] (3)

(كامل)

إني أغارُ عليكُمُ أن تَسلُكوا   في الوِدِّ غيرَ طَرائقِ الفِتيانِ

وأخافُ مُرَّ عِتابِكُم ما لم أخفْ   تحتَ العَجاجِ عَوالِيَ المُرّانِ(١)

لم أجنِ فاستَعْطَفتُكُمْ لكنَّ بي   شَوقاً إلى استعطافِكُمْ أَلْجاني(٢)

1 ـ في ب٣ و ل١ : السر .   2 ـ في ب٣ : شمائله .

3 ـ اضافة في ح و ب٢ و ب١ و ف٢ و ف٣ .

4 ـ اضافة في ب كلها و ل٢ .

١ ـ المُرّان : الرماح الصلبة اللدنة ، واحدتها مرّانة (المحيط) .

٢ ـ ألجاني .

وَهبوني[1] الجاني ، أَلَسْتُ شَقيقَكُم ؟[2]

هَلاّ غفرتُمْ للشّقيقِ[3] الجاني ؟[4]

غَطّوا بأذيالِ التجاوزِ منكُمُ هفَواتِ جانٍ للنّدامةِ جانِ

ولرُبّما كرِهَ العُقوبةَ حازِمٌ كَيما يفوزَ بلذّةِ الغُفْران

بِبِعادِكُم أَبغضتُ دارَ كَرامتي وبِقُربكم أَحببتُ دارَ هَواني

وله [أيضاً رحمهُ اللهُ][5] ، قالَ : وهو مَنقولٌ منَ الفارسيةِ[6] :

وصَحراءَ ردَّتْها[7] الظِّبـــاءُ حَفائِراً بأظْلافِها ، أَحسِنْ بهـا من حَفائِرِ

(طويل)

فهبّتْ رياحٌ للصَّبا فطَمَّنَهُ[8] بمسكٍ فعادَتْ نُزهةً للنّواظِرِ[9]

ولهُ [أيضاً][10] :

1 ـ في با و ف٢ و ف٣ : فهبوني .

2 ـ في ح و با و ف٢ و ف٣ : محبكم .

3 ـ في ح و با و ف٣ : للمحب .

4 ـ البيت مقدم على التالي في ب١ و ب٢ و ل٢ .

5 ـ اضافة في ب٣ و ف١ .

6 ـ في ف١ و ل١ .

7 ـ في ل١ : أردتهـــا .

8 ـ في ل٢ : فطممتها .

9 ـ البيتان ساقطان من ف٣ و ل١ .

10 ـ اضافة في ب كلها و ف١ و ل١

قد كنتُ أرجوكَ[1] للبَلْوى إذا عَرضت
فصرتُ أخشاكَ[2] والأيــــامُ للغِيَرِ
(بسيط)

أخشى وحُكمِيَ أنْ أرجو ولا عجبٌ ... وربَّما[3] يتأذى الروضُ بالمطرِ

[قلت] [4] : هـذا معنىً ماله نهايةٌ ، وغايةٌ [5] في الاختراعِ ليس وراءَها غايةٌ [6] . وله [أيضاً] [4] :

49 أراكَ على العِلاّتِ غيرَ موفَّقٍ ... وما أحسنَ التوفيقَ حيثُ تكونُ!
(طويل)

تريدُ تَلافي الأمرِ من بعدِ فَوتِهِ ... ولو شئتَ كان الصعبُ[7] منه يهونُ

كَلَمْـاءِ[8] قـومٍ حينَ بَاتتْ طَحينُها[9]
بدتْ تَنخلُ المبلولَ وهـوَ عَجينُ[10]

وأنشدني [أيضاً] [11] له أبو الفضلِ يَحيى بنُ نصرٍ البغداديُّ :

سكنٌ ساكِنٌ سوادَ الفُؤادِ ... مَلَّ[12] قُربي ومالَ نحوَ بِعادي
(خفيف)

---

1 ـ في ف١ : أخشوك .
2 ـ في ب١ : أشكوك .
3 ـ في ح : فربما .
4 ـ اضافة في ب كلها و ف١ و ل٢ .
5 ـ في ب٣ و ف١ : ونهاية
6 ـ ورد في هامش ب١ : قلت :سبقه البحتري .
7 ـ في ب٢ و ب٣ و ف١ : فيه .
8 ـ في ف١ : كثكلاء .
9 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : عجينها
10 ـ القطعتان ساقطتان من ف٣ .
11 ـ اضافة في ب١ و ل٢ .
12 ـ في ل : من .

قالَ : لِمْ لا تَنامُ ؟ قلتُ لإعْرا ضِكَ وهْو الخِلافُ المُعْتادِ[1]

إنّما أَشتهي الكرى لأرى طيـ ـفَكَ فيهِ وأنتَ سَهلُ القِيادِ

فإذا لم يَزُرْ خيالُكَ إلاّ مُغْضَباً ، فالكرى فِداءُ السُّهادِ[2]

ولهُ [أيضاً] [3] :

بأبي حَبيبٌ كلّما عانقتُهُ عادتْ إليَّ شَبيبتي بعِناقِه

(كامل)

كالراحِ يجمعُ بينَ طيبِ نَسيمِهِ وبهاءِ منظرِهِ وطيبِ مَذاقِهِ

أخلاقُه (نُزَهُ القلوبِ)[4] وبالحَري

أنْ يستعيرَ الروضُ مِن أخْلاقِه

أيقنتُ أنْ لا عيشَ غيرَ لقائِه أبداً ، وأنْ لا موتَ غيرَ فراقِه

وله [أيضاً] [5] :

أيُّها العاذِلُ مَهْلاً ليسَ هذا العَذلُ شيّاً

(مجزوء الكامل)

لا تُكلّفْني سُلوّاً إنّ ذا لا يتَهيّا

---

1 ـ في ب كلها و ف١ و ل١ : المعتاد.

2 ـ القطعتان ساقطتان من ف ٣ .

3 ـ اضافة في ب كلها و ف١ و ل٢ .

4 ـ في ل٢ : نزهة القلوب .

5 ـ اضافة في ب كلها و ف١ ول٢ .

وأنشدني الشيــخُ أبو عامرِ الفضلُ بنُ اسماعيلَ التميميُّ[١] أيَّدهُ اللهُ قالَ : أنشدني أبو الحرثِ الاصفهانيُّ ، كاتبُ الحَضرةِ ، قال : أنشدنيأبزُونُ هذا لنفسهِ :

ليهْنِكَ أنَّ مُلكَكَ في ازدِيادِ وأنَّ عُلاكَ وارِيةُ الزِّنادِ

(وافر)

وأنَّكَ مَن إذا وَصفَ المُوالي

مَناقبَه أقرَّبها [1] المُعادي [2]

حَديثُ قِراكَ مَتَّعَ كلَّ سَمْعٍ وذِكرُ نَداكَ[3] عطَّرَ كلَّ نادِ [4]

وتَنقادُ الملوكُ لكَ اعْتقاداً وما انْقادوا لغيرِكَ باعتقادِ

ملكتَ رِقابَهمْ بأساً وجُوداً فهُمْ مُلْكُ[5] السيوفِ أوالأَيادي

إذااسْتعرضْتَ جيشَ الرأيِ لَيلاً جَعلتَ عطاءَهُ طولَ السُّهادِ

1 - في ب١ : به .
2 - في ح و با و ف٢ : الأعادي .
3 - في ح و با و ف٢ و ف٣ : عطاك .
4 - في س : نادى .
5 - في ل٢ : ملوك .

١ - هو الفضلُ بن اسماعيل التميمي أبو عامر الجرجاني، وردَ نيسابورَ . أديب أريب وفاضل لبيب. وهو أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني النحوي وقرأ عليه. كان مليحَ الخط رائق النظم، وشعره يطرق السحرين يديه (معجم الادباء : ١٦/ ١٩٢) وانظره في (طبقات المفسرين : ١٩٨- وزارت : ٥٣) .

إذا ادَّرعوا الدُّجى والهَولُ بادٍ   سَروا ونُجومُهمْ غُرَرُ الجيـــادِ
فبالسُّمرِ اللِّدانِ[١] إذا تمادَوا[1]   ألْتَتَهُمْ[٢][2] وبالبيضِ الحِدادِ[3]

وأنشدني القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحاقَ البحاثيُّ[٣] قالَ : أنشدني حَمْدُ ابنُ محمدٍ الثوريُّ .

قالَ : أنشدني الكافي أبو علي أَبزونُ بنُ مَهْفَرْدَ[4] [المجوسيُّ][5] لنفسِه :

تأبى قَبولي أيُّ[6] أرضٍ زُرتُها   قَدَمي رَجائي وافْتِقاريَ[7] سائقي
(كامل)
فكأنَّما الدُّنيا بَدا مُتحرِّزٌ   وكأنَّني فيهـــا وَديعةُ سارقِ

وانصرفَ يَوماً منَ الصيدِ ، ونَضَدَ ما حصلَ منها بينَ يديه . وقال ،والكأسُ تهزُّ عِطْفيه :

---

1 – في با و ب كلها و ف١ و ف٢ ول٢ : تماروا .
2 – في ب١ و ف٢ و ف٣ : ألبتهم .
3 – في ل٢ : الحدادي .
4 – في ب٣ و ف١ : •بهرد .
5 – اضافة في ب كلها و ف١ و ل كلها
6 – في ح و با و ف٣ : كل .
7 – في با : افتقادي .

---

١ – اللدن : اللين من كل شيء من عود أو حبل أو خلق . ورمح لدن : ليّن (لسان).
٢ – ألتتهم : صيّرتهم لينين (لسان) .
٣ – هو محمد بن اسحاق بن علي داود . القاضي الزوزني البحاثي مات بغزنة سنة (٤٦٣ هـ – ١٠٧٠ م) وهو أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلقين وله كتب منها « شرح ديوان البحتري » ، وله نيِّف وعشرون ألف بيت .
(الأدباء : ١٨ / ١٨ – اللباب : ١/٩٩ – التتمة : ٢/٣٠)

فهَجَرْنا القَنا وزُرنا القَناني   واشتغَلنا عنِ الظُّبى [1] بالظِّباءِ
(خفيف)

وله من قصيدةٍ [غيرِ قصيرة] [2] .

فلا [3] ملّتْ مُعاتَبتي فانّي   أَعُدُّ عتابَها إحدى الهَدايا
(وافر)

وله من قصيدةٍ [أخرى] [2] :

فَخُذي [4] إلى ديوانِ عَطفِك وَقّعي
يُكتبْ لنا من مُقلتيْكِ أمانُ
(كامل)

٤ ــ ثابتُ بنُ هارونَ الرَّقّيُّ النَّصرانيُّ [5]

هذا مِمّنْ (6) شَذَّ عن (7) الثعالبيّ ذكرُهُ ، وذَهب عنه شِعرُه . وإذا كانَ المتنبي في طبقات يتيمتِه من العصريِّينَ ، فالذي بَعدَه ممّن يُهدي المرثيةَ

1 ــ في ب٣ : الظباء .

2 ــ اضافة في ب كلها و ف ١ و ل كلها .

3 ــ في ف١ و ل١ : ومما .

4 ــ في ف١ : فجدي .

5 ــ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

6 ــ في ب كلها و ف١ ول٢ : مما .

7 ــ في س و ف٢ : من .

٥١ إليه ، (وينوحُ مع وُرقِ الحمائم (1) عليه) (2) أولى / بأن يُعدَّ من الطبقة. وقد عُرضَ على (أبي للشيخ) (3) أبي الحسنِ علي بنِ يحيى الكاتبِ في ديوانِ الحضرةِ ديوانُ المتنبي مُحلّى الظهر بتوقيعينِ له خطّها بيمينه ، وأثبت بها سماعُ هذا الفاضلِ أشعارَهُ منه مرتينِ ، وعرضُهُ مجموعَها (4) على سمعه كرّتين ،وجرى بعدَ حصوله تحتَ كلاكلِ الأجلِ المتاحِ ، وتصديقِه قولَهُ في تركِ مهجتِه سائلةً على (5) الأرماحِ ، على قضيةِ كرمِ العهدِ واستئثارِ الأميرِ عضدِ الدولةِ [١] [والدين] (6) على فاتكٍ [٢] وبني أسدٍ ، بقولِه :

الدّهرُ أغدرُ والليالي أنكدُ   مِن أنْ تعيشَ لأهلِها يا أحمدُ
(كامل)
قصدتْكَ لمّا أنْ رأتْكَ نفيسَها   بُخلاً بمثلك ، والنفائسُ تُقصَدُ

---

1 ـ في ب٣ و ل٢ : الحمام .
2 ـ ورد في ب٢ : وينوح الورق مع الحمام عليه ، وفي ب١ : وينوح من الورق مع الحمام عليه.
3 . في ب٢ و ف١و ل٢ : ابن الشيخ. وفي ب١ : أن الشيخ .
4 ـ في ب١ و ف١ : مجموعها .
5 ـ في ب٣ و ف١ : عن .
6 ـ اضافة في ب٢ .

---

١ ـ هو عضد الدولة فنّا خسرو ، ابن الحسن بن بويه الديلمي . أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق . تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة . أخباره كثيرة ومتفرقة ، وأكثرها في الكامل لابن الاثير (وفيات : ١ / ٤١٦) .

٢ ـ فاتك الرومي والملقب بالمجنون لشجاعته ويقال له : فاتك الكبير ، وهو ممدوح المتنبي . أخذ من بلاد الروم صغيراً وتعلم الخط في فلسطين، وكان في خدمة الاخشيد فأعتقه وأقطعه الفيّومَ وأعمالها . وتعرف إلى المتنبي الشاعر وقد رثاه المتنبي حين وفاته سنة (٣٥٠ هـ ـ ٩٦١ م) (وفيات : ٨ / ٤٠٦) .

ومنها :

ذقتَ الكريهةَ بَغتةً وفَقدتَها ... وكريهُ فقدِكَ في الورى لا يُفقَدُ[1]

ما كانَ تاركَكَ الزمانُ لأَهلِه ... إنَّ الزمانَ على الغريبةِ يُحسَدُ

قُلْ لي إنِ اسْطَعتَ[2] الخطابَ فانني

صَبُّ الفؤادِ إلى خِطابِكَ مُكمَدُ :[3]

أتَركتَ بعدكَ شاعراً ؟ واللهِ لا ... لم يبقَ بعدكَ في الزمانِ مُقصِّدُ

إنّ[4] العلومَ فإنَّها يا ربَّها ... تَبكي عليكَ بأدمعٍ ما[5] تَجمُدُ

غَدرَ الزمانُ به فخانَ ولم تزلْ ... أيدي الزمانِ ببأسِهِ تَستنجِدُ

لقيَ الخطوبَ فبذَّها حتّى جرى ... غَلطُ القضاءِ عليهِ وهو تَعمُّدُ

ومنها :

صَهْ[6] يا بَني أَسَدٍ فلستِ بنجدةٍ ... أثَّرتِ فيهِ ، بلِ القضاءُ يقيِّدُ[7]

يا أيُّها الملكُ المؤيَّد دعوةً ... ممَّن حَشاهُ[8] بالأسى يتوقَّدُ

---

1 – البيت ساقط من ب١ .

2 – في ب١ : استطعت .

3 – في ب١ : يكمد .

4 – في ب كلها و ف١ و ل كلها : أما .

5 – في ح و ل٢ : لا .

6 – في ف١ : مه .

7 – جاء البيتَ السادسَ في ب١ .

8 – في ل٢ : حشاها .

هَـذي[1] بنو[2] أَسدٍ بِضيفكَ أوقعتْ
٥٢ وحَوتْ عطاءَكَ إذ حَواهُ الفرقَــدُ

ولهُ عليكَ بقصدِه يا ذا العُــلا   حَقُّ التحرُمِ والذِّمامُ[3] الأوْكَدُ
فارْعَ الذِّمامَ وكنْ لضيفِكَ طالباً   إنَّ الذمامَ على الكريمِ مُؤيَّدُ
ارعَ[4] الحقوقَ لقصدِه وقَصيدِهِ   عَضُدَ الملوكِ فليسَ غيرُكَ يُقصَدُ
وإذا المكارمُ والمحامدُ أُسنِدتْ   فإلى الأميرِ أبي شجاعٍ تُسنَدُ[5]

٥ ـ محمدُ بنُ عبيدِ[6] اللهِ بنِ محمدٍ الكاتِبُ النَّصيبي[7]

القولُ فيهِ كالقولِ في الرقّيّ الذي سَبقتْ قَوافيه . قالَ يَرثي المتنبيَ ويَستَجيشُ عضدَ الدولةِ على مُدْحِضي قَدَمِه ، ومُريقي دمِه :

قَرَّتْ عيونُ الأعادي يومَ مَصرَعِهِ   وطالمـا سخِنتْ فيهِ مِنَ الحسَدِ
(بسيط)

---

1 – في ب ٢ : هذا .
2 – في ل ١ : بنى .
3 – في ب ٣ و ف ١ و ل ٢ : الزمام .
4 – في ب ٣ : فارع . وفي ف ١ : ارعى .
5 – الأبيات منسوبة الى « الكافي العماني » في ح و ف ٣ .
6 – في ف ١ و ل كلها : عبد .
7 – الشاعر ساقط من ف ٢ و ف ٣ .

يايومَ صافيةِ الكَدْراءِ قد كَدرتْ ... مَشاربي بعدَ مقتولٍ بلا قَـــوَدِ
قد كانَ يومَ الوغى ماضي السِّنانِ وإنْ ... حادَ المُنـازلُ للأقرانِ لم يَحِـدِ
أمضى وأجرأُ[1] صدراً من غَضَنفرةٍ ... عَبلِ الذراعِ شديدِ البطشِ ذي[2] لُبَدِ
كم من كميٍّ غدا في رِبْقِ أَحبُلِه[3] ... فأحسنَ العفوَ عنه غيرَ مُضطهِدِ
أَوْلاهُ منـــهُ نوالاً ثم أعتقَـهُ ... رَطْبَ اللسانِ بشُكرِ العَتْقِ والرَغَدِ

ومنها :

أبا شُجاعٍ فتى الهيجا وفارسَها[4] ... ومُشتري الشُكرِ بالإنْفاقِ والصَّفَدِ (١)
هذي بَنو أَسَدٍ جاءتْ بِمُؤْيِدَةٍ (٢) ... صَمّاءَ بائحـةٍ هَدَّتْ[5] ذُرا اُحُد
سَطتْ على المُتنبِّي من فوارِسِها ... سَبعونَ جاءَتْهُ في مَوجٍ من الزَرَدِ
حتّى أتتْ وهوَ في أمنٍ وفي دَعَةٍ ... يسيرُ في سِتَّةٍ إن تُحصَ لم تَزِدِ

---

1 – في ب١ : وأبرأ.
2 – كذا في ب كلها و ل٢ ، وفي س : ذو .
3 – في ل٢ : حبله .
4 – في ب١ : فارسها .
5 – كذا في ل٢، وفي س وأغلب النسخ: هددت .

---

١ – الصفد : بفتح الفاء وسكونها : العطاء (لسان) .
٢ – الأمر العظيم ، الداهية (المحيط) .

٥٣ كَرَّتْ عليهِ سِراعاً غيرَ وانِيَـــةٍ — فغادَرَتْه رَهينَ التُّربِ والثَّأَد[١]

من بعدِ ما أَعملتْ[1] فيهمْ أَسِنَّتُه — طَعْناً يُفرِّقُ بينَ الرّوحِ والجَسَدِ

فاطلبْ بثأرِ فتىً ما زلتَ تعضُدُه — للهِ دَرُّكَ مِن كهْفٍ ومن عَضُدِ

أَذكِ العُيونَ عليهم أَيَّةَ سَلَكوا — وضيِّقِ الأَرضَ والأقطارَ بالرَّصَدِ

شَرِّدْهُمُ بجيوشٍ لا قِوامَ لهـــا — تأْتي على سَبدِ[٢] الأَقوام واللَّبَدِ

1 – في ب٢ : أعجلت .

١ – الثأد : الثرى ، وكذلك النوى (لسان) .

٢ – صوف متلبّد . كنى بها عن الابل والغنم . ماله سبد ولا لبد : أي ليس له وَبَر (اللسان) .

٦ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ مُحمدٍ التِّهاميُّ(١)

هو وإنْ (1) تَوّجَ هامَةَ (2) تِهامةَ (٢) بالانتسابِ إليها ، وطرّزَ كمَّ الصناعةِ بالاشتمالِ عليها ، فإنَّ مَكانَه لم يزلْ بالشامِ حتى انتقلَ من جوارِ بَنيها [الأجلَّةِ](3) الكرامِ إلى جوارِ اللهِ ذي الجلالِ والاكرام . وله شعرٌ أدقُّ (4) من دينِ الفاسقِ ، وأرقُّ من دمعِ العاشقِ ، كأنّما رُوّح (5) بالشَّمال أو عُلّل بالشَّمولِ ، فجاء كنيلِ البُغيةِ ودَرْكِ المأمُول .

حدّثني القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحاقَ [البحائيُّ] (6) رحمهُ اللهُ قالَ : حدثني أبو كاملٍ نَعيمُ بنُ المفرّج(7) الطائي أن التّهاميَّ هذا كان في ابتداءِ أمرهِ من السوقَةِ :

---

1 – في ب٣ و ب١ : ان .
2 – في را : هام .
3 – اضافة في ب١ و ف١ ول كلها .
4 – في ف١ : أرق .
5 – في ل٢ : ريح .
6 – اضافة في ب٢ وب٣ وف١ول١.
7 – في ب٢ : معرج. وفي ب٣ وب١ و ل١ : مفرج .

---

١ – هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي ، قدم مصر مستخفياً ومعه كتب كثيرة وهو متوجه إلى بني قرّةَ قرب أسيوط ، فظفروا به فقال: أنا من بني تميم . ولما انكشف حاله وعرف أنه التهامي الشاعر اعتُقل في سجن القاهرة وقتل سنة (٤١٦ هـ – ١٠٢٥ م) . له ديوان مطبوع عام ١٨٩٣ (مقدمة الديوان – النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٦٣) .

٢ – تهامة : أرض في جزيرة العرب، وهي أرض تساير البحر منها مكة، ويفصل الحجاز بينها وبين العروض . قال الأصمعي : تهامة هي الارض المتصوّبة إلى البحر . سميت تهامة من التهم وهو ركود الهواء وشدة الريح (البلدان) .

وقـد كانَ يَرْمي عن مَريرةِ قَوسِهِ   بِكالثلجِ تُذْريهِ خـــروقُ الغَمائمِ
(طويل)

ويَعلو كثيراً بالكَهامِ[1] مُنَشْنِشاً   فِقارَ قَطوفٍ[١] ذي ثلاثِ قَوائمِ

ثم انقطـع إلى بني الجرّاحِ يمتـدحُهم[2] ، ويستضيءُ[3] بهم ويقتـدِحُهم . وكانت له همّةٌ في معالي الأمور تَسوّلُ لهُ رئاسةَ الجمهور . فقصدَ مصرَ واستولى على أموالها ، وملك أزمّةَ آعمالها [وعُمالها][4] . ثم إنه غـدرَ به بعض أصحابـه، فصار ذلك سَبباً للظفرِ به ، وأودعَ السجنَ في موضعٍ يُعرف بالمنسيّ حتى مضى

٥٤ لسبيلهِ رحمهُ اللهُ . فمن محاسنِه التي تُعلـّقُ في كعبةِ الفصاحةِ ، قولُه : /

كنْ من لواحِظِ عينيها على حذرِ   فإنَّ ألحاظَها أمضى من البُتُرِ[5]
(بسيط)

أهتزُّ عندَ تمنّي وصلهــــا طرَباً   ورُبَّ أمنيَّةٍ أحْـــلى من الظَّفَرِ

تَجني عليَّ وأَجني من مَراشفِهـــا   ففي الجَنى والجِناياتِ انْقضى عُمُري

أَهدى لنا طيفُها نَجداً وساكنَهُ   حتى اقتَنصْنا[6] ظِباءَ البدْوِ في الحَضَرِ

فباتَ يجلو لنـــا من وجهِها قَمراً   من البراقعِ لولا كُلْفَةُ القَمَرِ

---

1 – في ف٣ : باللهام .
2 – في ل٢ : يمدحهم .
3 – في ب١ و ف١ : ويستغنى .
4 – اضافة في ح و ل٢ .
5 – البيت ساقط منب١ وف١و ف٣ ول كلها .
6 – في ف٣ : اقتضينا .

---

١ – القطوف : الدابة التي ضاق مشيها (المحيط) .

وراءَها حرُّ أنفاسي فقلتُ لها : هواي نارٌ ، وأنفاسي من الشَّرَر

فزادَ[1] دُرَّ الثَّنايا دُرُّ أدمُعِها فالتفَّ منتظمٌ منـــه بمُنتَثِرِ

فما نَكَرْنا من الطَّيفِ المُلمِّ بنا مِمَّن هَوِيناه إلاّ قلةَ الخفـــر

ومن بدائعِه في هذه الرائيةِ [2] [قولُه][3] :

لولاهُ لم يَقضِ[4] في أعدائه قَلَمٌ ومِخلبُ الليثِ، لولا الليثُ كالظُّفرِ

ما صَرَّ[5] (١) إلاّ وصَلّتْ بيضُ أنصُلِه

في الهامِ أو أطّتِ(٢) الأرماحُ في الثُّغَرِ(٣)

وغادرتْ في العِدا طَعناً يحفُّ به ضربٌ كما حفَّتِ الأعكانُ(٤) بالسُّرَر

قلتُ : هذا واللهِ هو المعنى البديعُ ، والربيعُ المريعُ ، والتشبيهُ اللائقُ،

---

1 – في ف٣ و ل٢ والديوان : وزاد .

2 – في ب٢ وب١ ول٢ : القصيدة.

3 – اضافة في ح و ب١ و ل٢ .

4 – في ب٣ و ف١ : يمض .

5 – في ب٣ و ف١ : ما ضلّ .

---

١ – الصرّة : الضجة والصيحة . وصرّ: صوّت وصاح أشد الصياح (اللسان).

٢ - أطّ : صوّتَ وأنّ (المحيط) .

٣ – ورد البيت في الديوان هكذا :

ما ضرّ إلاّ وضلت بيضُ أنصُله في الهام أو سُمر الأرماح في النغرِ

٤ – الأعكان : مفردها « العكنة » ، وهي الاطواء في البطن من السِّمن (اللسان) .

والغرضُ الموافقُ . وقد كانَ يملكني (1) الاعجابُ بقولِ ابنِ المعتزّ :

وتحتَ زنانيرِ شَدَدْنَ عقودَهـــا   زنانيرُ أعكانٍ معاقدُهـــا السُّرر

فزادَ التهاميُّ عليه ، وفي المثلِ (2) : مَن زادَ ركب . ولعَمري (3) إنَّ كليهما (4) أعكانٌ كلُّها أعيانٌ ، وسررٌ كلـها غُررٌ (5) وله أيضاً من قصيدةٍ/[1]:

55

حازكِ البَينُ حينَ أصبحتِ بدرا (6)   إنّ للبدرِ في التَّنقُّلِ عُـــذرا

(خفيف)

فارْحلي إنْ أردتِ أو فأقيمي   أعظمَ اللهُ (للهوى فيَّ) (7) أجرا

لا تقولي : لقـــاؤنا بعدَ عشرٍ   لستُ ممَّن يعيشُ بعدكِ عَشْراً

[إنَّ خُلفَ الميعادِ منكِ طباعٌ   فعِدينا إذا تفضّلتِ هَجْرا] (8)

ومنها :

---

1 – في ف١ : تملكني .
2 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : الامثال .
3 – في ب٣ : فلعمري .
4 – في ل٢ : كلاهما .
5 – في ب٢ و ب١ : درر .
6 – في ف١ : بينا .
7 – في ب١ و ل٢ : في الهوى .
8 – اضافة في ح و ب٢ و ب وف٢ و الديوان .

---

١ – يمدح فيها الشريف أبا عبد الله محمد بن الحسين النصيبي ، من قصيدة طويلة (الديوان : ٢٠) .

قلمٌ[1] دبّرَ[2] الأقاليمَ حتى قال فيه أهلُ التناسخِ أمْرا

يَتبع الرمحُ أمرَه إنَّ عشريـــنَ ذِراعاً بالرأي تَخدُمُ شِبرا

لا تُقيمُ الأموالُ عندكَ يوماً فإلى كَم يكونُ مالُكَ سَفْرا ؟[١]

أَنصفِ المالَ مِن نوالِكَ يا مَن بيديْهِ أمرُ المظـــالِم طُرّا

جُرتَ في بذلِه وأحكامُكَ العَدلُ ، فإنْ كانَ قد أساءَ فغُفرا

ولهُ ، وهوَ مِما ينسابُ في العروق معَ الصهباءِ الممزوجةِ بماءِ السَّماء :

حُطِّي النقابَ لعلَّ سَرحَ لحاظِنا في روضِ وَجْهكِ يَرتعينَ قَليلا[٢]

(كامل)

كِلفَ الفراقُ بمن هَويتُ فكلَّما[3] دانيتُـه شِبراً تأخَّـرَ مِيــــلا

قتلتْنيَ الأيامُ حيـنَ قتلتُهـــا عِلماً فأبصِرْ قاتِـــلاً مقتولا

---

1 – كذا في الديوان و ب٣ . وفي ب١ و ل١ : فلمّا . وفي س : قلما . وفي ف٣: طالمـا .
2 – في ف١ و ل١ :قلّم .
3 –في ب٣ و ف١ : وكلما .

---

١ – السفر والسافرة والأسفار والسفّار : المسافرون ، وقد يكون «السفْر» للواحد أي المسافر (لسان) .

٢ – ورد البيت في الديوان هكذا :

حطّي النقابَ لعلّ سربَ عيوننا في روضِ حُسنك يرتعينَ قليلا

وكنتُ نقلتُ في صبايَ قصيدةً له يرثي بها ابنَه أبا الفضلِ من خطّ الحاكمِ أبي حفصٍ عمرَ بنِ علي المطوّعي[1] رحمهم الله. وحفظتُها وراءَ ظهري، وعددتُها من ذخائر دهري، وهي[2] :

حُكمُ المنيّـةِ في البريّةِ جارِ[I] — ما هذهِ الدُّنيا بدارِ قَـــرارِ
(كامل)

٥٦ بينا يُرى الإنسانُ فيها مُخبِراً — حتى يُرى خَبراً من الأخبـارِ

طُبعتْ على كدرٍ وأنت تريدُهـا — صَفواً من الأقذاءِ والأكدارِ

ومكلِّفُ الأيامِ ضِدَّ طِباعِهـــا — مُتطلِّبٌ في المـــاءِ جُذوةَ نارِ

وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنّمـــا — تَبني الرجاءَ على شَفيرٍ[3] هـارِ

I – في ل٢ : جارى .

١ – أديب له شعر رقيق، من أهل نيسابور خدم في شبابه الأمير أبا الفضل الميكالي عبيد الله وصنف كتاب «دَرج الغرر ودُرج الدرر». ولما ألف الثعالبي كتابه «فضلُ مَن اسمه الفضل» عارضه المطوّعي بكتاب سماه «حَمْدُ مَن اسمه أحمد» وله كتب أخرى. والمطوعي نسبة الى المطوّعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور والجهاد (يتيمة : ٤ / ٣١١ – اللباب : ٢ / ١٥٠) .

٢ – وهذه القصيدة من أشهر شعره (الديوان : ٢٧ – ٣٢) .

٣ – شفير كل شيء : حرفه، وشفير الوادي حدّ حرفه . وشفير جهنم : جانبها وحرفها (لسان) .

فالعيشُ[1] نومٌ والمنيّـةُ يقظـةٌ والمرءُ بينَهما خَيـــالٌ سار[2]
والنفسُ إنْ رضيتْ بذلكَ أو أَبتْ مُنقادةٌ بأزِمَّةِ[١] الأَقْدارِ[3] [4]
فاقْضوا[5] مآرِبكم عِجالاً إنّمـا أعمارُكم سَفَرٌ من الأسفـار
وتراكَضُوا خيلَ الشباب وبادِروا أنْ تُستردَّ فإنّهنَّ عَوار[6]
فالدهرُ (يخدعُ بالُمنى)[7] ويَغصُّ إن
هنّى ، ويهـــدمُ ما بَنى بِبَوار[8]
ليسَ الزمانُ ولو[9] حَرِصتَ مُسالماً[10]
خُلقُ الزمـــانِ عداوةُ الأَحـــرار
إني وُتِرتُ بصارمٍ ذي رَونَقٍ أعددْته لِطلابــةِ الأَوْتـــار

1 – كذا في ح و ب١ و ف١ و ف٣و ل١ و الديوان ، وفي س : العيش .
2 – في ل٢ : سارى .
3 – في س : المقدار .
4 – البيت ساقط من ب١ و ل٢ .
5 – كذافي ح وفي س ول٢ : واقضوا
6 – كذا في ح و ل٢، وفي س:عواري.
7 – في ح : يشرق بالمنى . وفي ف٣ : يشرق ان سقى .
8 – البيت ساقط من ب١ و ل٢ .
9 – في ح و ب١ و ف٢ و ف٣ و ل كلها : وان .
10 – في ب٣ و ف١ : مساعداً .

١ – أزمّة : مفردها « زمام » وهو الحبل الذي يُجعل في البُرة والخشبة (لسان).

أثني عليه بأثرِهِ (١) ولو انّهُ ... لم يُعْتَبَطْ أثنيتُ بالآثار

يا كوكباً ما كانَ أقصرَ عمرَهُ ! ... (وكذاكَ عمرُ)(1) كواكبِ الأسحار

وهلالَ أيامٍ مَضى لم يستدِرْ ... بَدراً(2) ولم يُمهَلْ لوقتِ سِرارِ (٢)

عَجِلَ الُخسوفُ(3) عليهِ قبلَ أوانه ... فَغَطاهُ(4) قبلَ مَظنَّة الإِبدار (٣)

واستُلَّ مِن أترابِه ولِداتِه ... كالُمقلَةِ استُلَّتْ من الأشفارِ

[فكأنَّ قلبي قبرُهُ وكأنَّهُ ... في طَيِّه سِرٌّ منَ الأسرار](5)

إنْ تحتقِرْ صِفراً فربَّ مفخَّمٍ ... يبدو ضئيلَ الشخصِ للنُظّار

إنَّ الكواكبَ في(6) علوِّ مَحَلِّها ... لتُرى صِغاراً وهْيَ غيرُ صِغار

وَلَدُ الُمعزّى بعضُه(7) فإذا انقضى ... بعضُ الفتى فالكلُّ في الآثار

1 — في ح وف٣ والديوان: وكذا تكون.

2 — في ب٣ : بيتاً .

3 — كذا في ح، وفي س : الكسوف .

4 — في ح و ف٢ والديوان : فمحاه .

5 — اضافة في ح و ف٣ و الديوان .

6 — في ف١ : من .

7 — في ب٣ و ف١ : بعده .

١ — الأثر : جوهر السيف . عبط : قتل بدون دواء (المحيط) ومثله اعتبط .

٢ — السّرار : الليلة التي يستسرّ فيها القمر، ووقت السرار ربما كان ليلةً وربما كان ليلتين (لسان) .

٣ - الإبدار : طلوع البدر (لسان) .

أبكيهِ ثم أَقـــولُ مُعتَذِراً لهُ   وُفّقت حينَ تَركتَ أَلأَمَ[1] دار ٥٧

جاورتُ أعدائي وجاورَ ربَّـه   شَتّانَ بـينَ جِواره وجِـواري

منها :

أشكو[2] بِعادَكَ لي وأنتَ بمَوضِعٍ   لولا الرَّدى لَسَمعتَ فيه سِراري

والشَّرقُ نحـوَ الغَربِ أقربُ شُقّةً   مِن بُعدِ تِلكَ الخمسةِ الأشبار

هَيهاتَ قد عَلِقَتْكَ أَشْراكُ الرَّدى   واعْتاقَ عُمْرَكَ قاطِعُ الأعمـــار

ولقـد جَريتَ كما جَريتُ لِغايَةٍ   فبلغْتَها وأبوكَ في المِضـــمار

وإذا نَطقتُ فأنتَ أوّلُ مَنْطقي   وإذا سَكتُّ فأنتَ في إضْمـاري

أُخْفي من الرُّقبـاءِ[3] ناراً مِثْلَما   يُخْفي مِنَ النـارِ الزِّنادُ الواري

وأُخفِّضُ الزفَراتِ وهْيَ صَواعِدٌ   وأُكَفْكِفُ العَبَراتِ وهْيَ جَوارِ

وشِهابُ زَندِ الحُزْنِ إنْ طاوعتَـه   وارٍ ، وإنْ عاصَيْتَـه مُتَوارِ[4]

وأكُفُّ نِيرانَ الأسى ولرَبَّما[5]   غُلِبَ التَّصـبُّرُ فارْتَمَتْ بِشَرار

ثَوبُ الرِّياءِ يَشِفُّ عمّا تحتَـــهُ   وإذا الْتَحفتَ بـــهِ فإنَّكَ عارِ

1 – في ف١ : أكرم .

2 – في ب٣ : أسلو .

3 – في ب٢ وب١ ول٢ والديوان: البرحاء.

4 – في ح: متواري. وفي ل٢ :المتوار.

5 – في ل٢ : فلربما .

قَصُرت جُفوني أمْ تَباعَدَ بينَها أَم مُقلتي خُلِقتْ بِلا أشْفار؟[1]

جَفَت[2] الكَرى حتّى كأنَّ غِرارَهُ عِندَ اغْتِماضِ العَينِ حَدُّ غِرار[١]

أُحيي ليـــالي التِّمِّ وهْيَ تُميتُني ويُميتُهُنَّ تَبَلُّجُ الأَنــــوار[3]

حتّى رأيتُ الفَجرَ يَرفَعُ كَفَّهُ بالضوءِ ، رَفرفَ خيمةٍ كالقار

والصُّبحُ قد غَمرَ النجومَ كأنّهُ سَيلٌ طَغى[4] وطَفا[5] على النُّوّار

٥٨ لو كنتَ تُمنَعُ خاضَ دونَك فِتيةٌ مِنّا بِحارَ عَوامِلٍ[6] وشِفار

ودَحوا[٢] فُوَيقَ[7] الأرضِ أرضاً من دَمٍ

ثم انثَنوا فبنَوْا سَمــاءَ غُبــار

قومٌ إذا لبِسوا الدروعَ حسبتَها سُحُبــاً مُزرَّرَةً على أَقمــار

---

1 — ورد العجز في الديوان هكذا : أم صورت عيني بلا أشفار .
2 — في ب٢ و ب١ و ل٢ : خفت .
3 — البيت ساقط من ل١ .
4 — في ل٢ : طما .
5 — في ب٢ وب١ ول٢ : فطفا . وفي الديوان : فطما .
6 — في ل٢ : وعوامل .
7 — في ل٢ : فريق .

---

١ — غرار الأولى : النوم القليل ، والثانية : حدّ الرمح والسيف والسهم . (لسان)
٢ — دحوا : بسطوا ووسّعوا (لسان) .

وترى سيوفَ الدّارعينَ كأنّها خُلُجٌ تُمدُّ[1] بهـا أكفُّ بحار

لو أشْرعوا[2] أَيْمانَهم من طولِها[3] طَعنوا بها عِوضَ[4] القَنا الخَطّار

شُوسٌ إذا عَدِموا الوَغى انتجَعوا[١] لها

في كلِّ أَوْبٍ نُجعـةَ الأمطـار

جَنبوا الجيـادَ على[5] المطيِّ وزاوَجوا

بـينَ السُّروجِ هُناكَ والأكـوارِ

وكأنَّما مَلأوا[6] عِيابَ[٢] دُروعِهم وغُمودَ أنصُلِهم سَرابَ[7] قِفار

وكأنّ من[8] صنعَ السوابغَ عزّهُ ماءُ الحديدِ فصاغَ ماءَ قَرار[9]

زَرداً، وأَحكمَ كلَّ موصِلِ[10] حَلْقةٍ بحَبابةٍ[٣] في مَوضِـعِ المِسمار

---

1 في ل٢ : تكفُّ .

2 في ل٢ : شرعوا .

3 – في ب٣ و ف١ : وحلولها .

4 – في ف١ : عرض .

5 – في ف١ : الى .

6 – في ف١ : ملئت .

7 – في ب٣ و ف١ : شرار .

8 – في الديوان : وكأن من .

9 – في ل٢ : القرار .

10 – في ل٢ : موضع .

---

١ – انتجعوا : طلبوا الكلأ (لسان) .

٢ – العياب : الصدور .

٣ – الحبابة : حباب الماء والرمل: معظمه، كحبَبِه أو طرائقه أو فقاقيعه التي تطفو . (المحيط)

فتدرَّعوا بمتونِ ماءٍ راكـــدٍ[1] وتقنَّعوا بحَبابِ ماءٍ جـــارِ
أُسدٌ ولكنْ يؤثِرونَ بزادِهِم والأُسْدُ ليسَ تَدينُ بالإيثـــارِ
يَتعطَّفونَ على المُجاوِرِ فيهِمُ بالمُنفِساتِ تعطُّفَ الأظْـآرِ[2]
يتزيَّنُ النــادي بحُسنِ وُجوهِهِم كتَزيُّنِ الهـــالاتِ بالأقمـــارِ
من كلِّ مَن جعلَ الظُّبى أنصارَهُ وكَرُمْنَ فاستغْنى عنِ الأنصـارِ
واللَّيثُ إن بارزتَـه لم يعتمِدْ إلاّ على الأنيـــابِ والأظْفارِ
وإذا[3] هو اعْتقلَ القناةَ حَسبتَها صِلاًّ(١) تأبَّطَـــهُ هِزَبْرٌ ضارِ
زَرَدُ الدِّلاصِ(٢) منَ الطِّعانِ بِرُمحِهِ مِثلُ الأساوِرِ(٣) في يدِ الإسوارِ[4]
ويَجُرُّ ثمَّ يجـرُّ صَعدةَ رُمحِـــهِ في الجَحفَـلِ المُتَضايِقِ الجَـرّارِ

---

1 – في الديوان : جامد .
2 – في ب١ : الأوطار .
3 – في ب٢ و ب١ : فاذا .
4 – سقط عجز البيت وصدر البيت التالي واستعيض عن العجز الاول بالعجز الثاني في ل٢

---

١ – الصِّلّ : السيف القاطع ، وجمعها أصلال (لسان) .
٢ – الدِّلاص : الليِّن البراق الأملس (لسان) .
٣ – الإسوار : (وبضم الهمزة) كلمة معربة عن الفارسية أصلها (سَوار) وهي القائد .
والأساور : مفردها الاسوار : السوار من الحليّ في اليد (لسان ، فوهنگ فارمي) .

ما بينَ تُربٍ(١) [1] بالدِّماءِ مُلبَّدٍ لَزِقٍ[2] ونَقعٍ بالطِّرادِ(٢) مُثار
والهُونُ(٣) في ظلِّ الهوينى كامِنٌ وجَلالَةُ الأخطارِ في الإخطار
تَندى أَسِرّةُ وَجْهِــه ويَمينِهِ في حـالةِ الاعْسارِ والإيسارِ
ويَمدُّ نحوَ المكرُماتِ أنامِلاً لِلرِّزقِ في أثنائِهِنَّ مَجــار
يَحوي المَعالي غالياً أو خالياً[3] أبداً يُداري دونَهــا ويُماري
قد لاحَ في ليلِ الشبابِ كواكِبٌ إن أُمهِلَتْ آلت،[4] إلى الإسفار
وتلهُّبُ الأحشاءِ شيَّبَ مَفرِقي[5] هذا الضياءُ شُعاعُ تلكَ النّارِ
شابَ القَذالُ(٤) وكلُّ غُصنٍ صائرٌ فَينانُهُ الأَحْوى(٥) إلى الإزهار

1 – في ح و الديوان : ثوب .
2 – في ب٣ وف١ : زرق . وفي ب١: زلــق .
3 – في ل٢ : كاسياً .
4 – كذا في ح و ف٣و الديوان، وفي س : عادت .
5 – في ف١ : مفارقي .

١ – التوب : التراب (لسان) .
٢ – الطراد : الرمح القصير لأن صاحبه يطارد به (لسان) .
٣ – الهون : الخزي ، ونقيض العزّ (لسان) .
٤ – القَذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس (لسان) .
٥ – الأحوى : يضرب إلى السواد مـن شدة الخضرة (لسان) .

والشِّبهُ منجذبٌ فلِمْ بيضُ الدُّمى عن بيضِ مَفرِقه ذَواتُ نِفارِ ؟
وتودُّ لو جَعلتْ سوادَ قُلوبِها وسوادَ أعيُنِها خِضابَ عِذاري[1]
لا تَنفِرُ الظَّبياتُ منه[2] فقدْ[3] رأتْ كيفَ اختلافُ النَّبتِ[4] في الأطوارِ
شَيئانِ يَنقشِعانِ أولَ وَهْلةٍ ، ظِلُّ[5] الشَّبابِ وخُلَّةُ الأشرارِ
لا حبَّذا الشَّيبُ الوفيُّ وحبَّذا شرخُ الشَّبابِ الخائنِ الغَدّارِ
وَطري[١] منَ الدنيا الشّبابُ ورَوْقُهُ فإذا انْقضى فقد انْقضَتْ أوْطاري
قَصُرتْ مَسافتُهُ وما حَسناتُهُ عِندي ولا آلاؤُه بقِصارِ
٦٠ نَزْدادُ هَمّاً كُلَّما ازْدَدْنا غِنىً فالفَقْرُ[6] كُلُّ الفقرِ في الإكثارِ
ما زادَ فوقَ الزّادِ خُلِّفَ ضائِعاً في حادثٍ أو وارثٍ أو عارِ
إنّي لأَرحَمُ حاسِديَّ لِحَرِّ ما ضَمِنتْ صُدورُهُمُ من الأوْغارِ
نَظروا صَنيعَ اللهِ بي فَعيونُهم في جَنّةٍ وقلوبُهم في نارِ
لا ذَنبَ لي قد رُمتُ كَتْمَ فَضائلي فكأنّما بَرقَعْتُ وجهَ نَهارِ
وسَترْتُها بتواضعي فتطلَّعتْ أعناقُها تعلو على الأستارِ

1 – في ل٢ : عذار .
2 – في ف٣ : عنه .
3 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : وقد .
4 – كذا في ح و ف٣ و الديوان . وفي س : الدور .
5 – في ح و الديوان : شرخ .
6 – في ل٢ و الديوان : والفقر .

١ – الوَطَر : كلّ حاجة كان لصاحبها فيها همة ، والوطر والأرب واحد . وجمعه أوطار (لسان) .

ومنَ الرجالِ (مَجامِلٌ ومَعالِم)[1] … ومنَ النُّجومِ غوامِضٌ ودَرارِ

والنـــاسُ مُشتبِهونَ في إيرادِهِم … وتَفاضُلُ الأقوامِ في الإصْدارِ

عُمْري لقد أوطأْتُهم طُرُقَ العُلا … فعَموا ولم يَطأوا على آثاري[2]

لو أبصَروا بعُيونِهِم لاسْتَبصَروا … وعمى البَصائرِ من عَمى الأبصارِ

هلاَّ سَعَوا سَعيَ الكِرامِ فأدرَكوا … أوْ سَلَّموا لِمواقِعِ الأقْدارِ ؟

ذهبَ التكرُّمُ والوفاءُ منَ الورى … وتَصرَّما ، إلاّ منَ الأشْعـــارِ

وفشتْ خياناتُ الثِّقاتِ وغيرِهم … حتى اتَّهمْنا رؤْيةَ الأبصـــارِ

ولرُبَّما اعْتَضَدَ الحليمُ بجـــاهِلٍ … لا خَيرَ في يُمنى بغيرِ يَســـارِ

وله [أيضاً](3) ، وهو ممّا أفادنيهِ الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ :

تَهيمُ بِبَدْرٍ والتنقُّـــلُ والنَّوى … على البَدْرِ مَحتومٌ فهل أنتَ صابِرُ ؟

(طويل)

٦١ له مِن سَنا الفَجْرِ المُورَّدِ غُرَّةٌ … ومِن حُلَلِ[4] الليـلِ البَهيمِ غَدائِرُ

وله [أيضاً] (5) من تشبيبِ (6) قصيدةٍ أخرى : /

---

1 – في ح ول٢ و الديوان: معالم ومجاهل.

2 – في ل٢ : الآثار .

3 – اضافة في ب٣ و ف٣ .

4 – في الديوان : حلك .

5 – اضافة في ب٣ و ف٣ .

6 – في ب١ : نسيب .

بَكَيتُ فحنّتْ ناقتي فأجابَهـــا ... صَهيلُ جَوادي[1] حينَ لاحتْ ديارُها
(طويل)

خططْنا بأطرافِ المَخاصِرِ أرضَها ... فأهدتْ[2] إلينا مِسكَ دارِينَ(١) دارُها

ولاحتْ ثَنايا الأُقحوانِ ولو رأتْ ... عوارِضَ[3] مَن أهواهُ طالَ استتارُها[4]

توقَّ عيونَ الغانِياتِ فإنّهـــا ... سُيوفٌ وأشفارُ الجفونِ شِفارُها(٢)

وله [أيضاً][5] :

خليليَّ هل من رقدةٍ أستعيرُها ؟ ... لعلّي بِأحلامِ الكرى أستزيرُها ؟
(طويل)

ولو علمتْ بالطَّيفِ عاقَتْهُ دُونَنا ... لقد أفرطتْ بُخلاً بِما لا يَضيرُها

ومِن أملحِ ما سمعتُ في هذا المعنى قوله :

أبرزْنَ مِن تِلكَ العُيونِ أسِنّةً ... وهَززْنَ من تلكَ القُدودِ رِماحا
(كامل)

---

1 – في ب١ و ل٢ : جيادي .
2 – في ب٣ : فأهدى .
3 – في الديوان : محاسن .
4 – كذا في ب٣ و الديوان ،وفي وأغلب النسخ : انتثارها .
5 – اضافة في ب كلها و ف١ و ل٢.

---

١ – دارين : موضع في البحر منه المسك (المحيط) .
٢ – القصيدة موجودة في الديوان وطويلة .

يا حَبَّذا ذاكَ السِّلاحُ وحَبَّـذا   وَقتٌ يكونُ الحسنُ فيهِ سِلاحا

ومنها :

أهوى الفَتى يُعلي جَناحاً لِلعُلا[1]   أَبداً ويَخفضُ لِلجَليسِ جَناحا

وأحبُّ ذا الوجهينِ، وَجهاً في النَّدى   نَدِباً ووَجهاً في اللقاءِ وَقاحا

ولهُ مِن أُخرى أَوّلُها :

لو جادَهُنَّ غَداةَ زُمْنَ رَواحـا   غَيثٌ كَدَمْعي ما أَردْنَ بَراحا(١)

(كامل)

حـانَتْ افقـدِ الظّـاعِنينَ دِيارُهُمْ   فكأنَّهم كانوا لَهـــا أَرْواحاً

وأرى العُيونَ ولا كأعيُنِ عامِرٍ   قَدَراً معَ القدَرِ المُتاحِ مُتاحا

ومنها :

مُتوارِثي مَرَضِ الجُفونِ وإنَّمــا   مَرضُ الجُفونِ أَنْ يَكُنَّ صِحاحا

يرمي الكتيبةَ بالكتابِ إليهِمُ   فيَرونَ[2] أَحرفَهُ الخَميسَ كِفاحـا / ٦٢

1 – في ب٣ و ف١ : في العلا .   2 – في ف٣ : ويرون .

١ – هذه الأبيات مطلعٌ لقصيدة طويلة، قالها التهاميّ يمدح أبا الحسين بن عبد الواحد القاضي .
(الديوان : ٥ – ٩)

مِن نِقسِه دُهْماً[١] ومن مِياِتـه زَرَداً ومن أَلِفاتِه أَرماحـا

وله [أيضاً] (1) :

وأُقسِمُ أَنّي ما هَمَمْتُ بِريبَةٍ لِغانيةٍ إلاّ إذا كُنتُ راقِدا
(طويل)

ولكنّني لمّا رأيتُ جُفونَها مُمَرَّضَةً ، أرسَلْتُ طَرفي عائِدا

ولو لَم تَكُنْ أجفانُها صَدَفاً لما نَثَرْنَ غَداةَ البَينِ دُرّاً فَرائدا

تُوَسِّدُني العِيسُ الطَّليحُ[٢] ذِراعَها إذا لم تُوَسِّدْني الخَريدةُ[٣] ساعِدا

ويُسْعِدُني سَيفي على كُلِّ بُغيَةٍ إذا لَم أَجِدْ في العالَمِينَ مُساعِدا

وكُنتُ إذا ما رُمتُ رعيَ قَرارةٍ مِنَ المَجدِ أرسَلْتُ الرُّدَيْنيَّ[٤] رائدا

---

1 ــ اضافة في ب١ و ل٢ .

---

١ ــ الدُّهم : الأفراس السوداء ، والدهمة السواد ، ويكون في الخيل والابل وغيرهما . النقس : الحبر (المحيط) .

٢ ــ طلّح البعير : إذا أعيا وكلّ (لسان) .

٣ ــ الخريدة من النساء: البكر التي لم تمسس قط، وقيل: هي الحيّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت ، الخفرة المتسترة ، وقد جاوزت الاعصار ولم تعنس والجمع : خرائد وخُرُد وخرّد (لسان) .

٤ ــ رُدَينَة : اسم امرأة ، والرماح الردينية منسوبة إليها . زعموا أنها منسوبة إلى امرأة السّمهري وتسمى ردينة ، وكانا يقوّمان القنا بخطّ هجر (لسان) .

وكم رجلٍ أثوابُهُ فوقَ قدْرِه   وقد[1] يَلبسُ السلكُ الجُمانَ الفَرائدا
فلا يُعجبنْ ذا البخلِ كثرةُ مالِهِ   فإنَّ الشَّغا(١) نقصٌ وإنْ كان زائدا

٧ ـ أبو البَرَكاتِ الشامِي(٢) [2]

قال حمدٌ التّوَّزيُّ : وردَ علينا من أهل الشامِ رجل يكنّى أبا البركات ، ومدح الوزيرَ بقصيدةٍ لا أحفظ الا مطلَعَها ، وهو :

سماءُ العلا من نورِ وجهِكَ تُشرقُ   وغُصنُ النَّدى من جُودِ كفِّكَ يورِقُ
(طويل)

1 - في ح : فـكم .
2 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

١ ـ الشغا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر (المحيط) ، والمقصود هنا الطول .
٢ ـ هو أحمد بن عبد الوهاب بن البركات مؤدب الخلفاء مات سنة (٥١٤ هـ - ١١٢٠م) عن ست وخمسين سنة كان يعلم أولاد المستظهر ، كان عالماً بالأدب والشعر كثير الافضال على أهل العلم (الأدباء : ٣ / ٢٢٧) وانظره في (النجوم الزاهرة : ٢ / ٥١٨) .

٨ ـ الطاهرُ الجَزَريُّ(١) (1)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجُرجانيُّ ، أبقاهُ اللهُ ، أبياتاً (2) له ، لم تَطِب نفسي بالتّجافي عن لُبسِ حُلاها ، وتخطّي رقبتِها إلى سِواها ، وهي :

أنظرْ إلى حَظِّ ابنِ(٢) شِبلٍ (3) في الهوى
إذ لا يزالُ لكلِّ قلبٍ (4) سابِقـــا
(كامل)

شَغَلَ (النساءَ عنِ الرجالِ)(5) وطالَما(6)
شَغَلَ الرجالَ عنِ النساءِ مُراهِقـــا

٦٣

1 ـ في ح و ف٣ : الجزيري.

2 ـ في ح : من أبيات .

3 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : طاهر .

4 ـ كذا في ح و ف كلها و ل كلها وفي س : قـــدر .

5 ـ في ل٢ : الرجال عن النساء .

6 ـ في ب٣ و ف١ : فطالما .

١ ـ اسمه أحمد بن علي العلوي الحسيني الطاهر نقيب العلويين ببغداد أديب من الشعراء والكتاب . عارف بالحديث له رسائل في مجلدين، توفي ببغدادسنة (٥٦٩ هـ ـ ١١٧٤ م). ودفن بداره ثم نقل الى مشهد (الأدباء : ١ / ٤٢٤) .

٢ ـ هو محمد بن الحسين عبد الله بن أحمد بن يوسف بن شبل البغدادي ، شاعر حكيم من أهل بغداد مولداً ووفاةً (ت ٤٧٣ هـ ـ ١٠٨٠ م) أقرأ علومَ الفلسفة والأدب ونظم الشعر الجيد ، وله ديوان شعر (وفيات : ١ / ٥٢١) .

عَشِقوهُ أمردَ والتَحى[1] فَعَشِقْنَهُ   اللهُ أكبرُ ليسَ يَعدمُ عاشِقا

قولُه : (اللهُ أكبر) أذانٌ ترتاحُ منه[2] الآذانُ ، وحشوٌ رقيقُ الحاشية[3]

وكنت أتعجبُ من أبي تمام كيف جادَ طبعُه بالاستطرادِ من صفة الخيلِ الى هجاءِ عثمانَ حيثُ قالَ من أبيات :

ولو[4] تَراهُ مُشيحاً والحَصى فِلَقٌ   تحتَ[5] السَّنابكِ من مَثنى ووُحدانِ

(بسيط)

حَلفتَ إنْ (لم تَثَبَّتْ)[6] أنَّ حافِرَهُ

من صَخرِ تَدمرَ أو مِن وجهِ عُثمانِ

وكذلكَ من البحتريّ حيث استطردَ في اللامية من صفة الفرسِ الى هجاءِ حَمْدَويهِ[1] ، فقال :

ما إن يعافُ قذىً ولو أَوردَتَهُ   يَوماً خلائقَ حَمدويهِ الأحوَلِ

(كامل)

حتى أنشدني (الشيخ أبو)[7] عامرِ الجرجانيُّ قالَ : أنشدني أبو الكتائبِ

---

1 – في ف١ و ل١ : فالتحى .
2 – في ح و ف٢ و ف٣ : له .
3 – من هنا حتى ختام الشاعر ساقط من ف٣ .
4 – في ل١ : فلو .
5 – في ب٢ : بين . وفي ب١ : من .
6 – في ل١ ثنيت اليه .
7 – في س : للشيخ أبي .

---

١ – كان ممدوحَ ومهجوَّ البحتري ، وهو صاحب الزنادقة على عهد الرشيد . وقد ورد ذكره أثناء ترجمة حفيده اسماعيل بن ابراهيم بن حَمْدويه الشاعر في (فوات : ١ / ٢٤) .

البَصريُّ لهذا الجَزَري ثلاثةَ أبياتٍ استطردَ (1) من كل واحدٍ منها الى هجاءِ آخر (2) وهيَ قولُه :

وليلٍ كوجهِ البَرْقَعيديِّ(١) ظُلْمَةً ... وبَردِ أغانيـــــهِ وطُولِ قُرونِهِ
قَطعتُ دَياجيهِ بنَـومٍ مُشَرَّدٍ(3) ... كَعقـلِ سُلَيانَ بنِ فَهدٍ ودينِـهِ
على أَوْلقٍ(٢) فيهِ التفاتٌ كأنَّهُ ... أبو جابرٍ في خَبطِهِ وجُنونِهِ(٣)

1 – في ب ٣ : ليستطرد .
2 – في ل ١ : الآخر .
3 – في ل٢ : مسدّد .

١ – نسبة الى (بَرقَعيد) وهي بُليدة في طرف الموصل من جهة نصيبين ، ومنها كان بنو حمدان والتغلبيون (البلدان) .
٢ – الأولق : السريع (المحيط) .
٣ – أورد ياقوت في (معجم البلدان) لدى تعريفه (بَرقعيد) الرواية التاليـة : قال شاعر – ويعني الطاهرَ الجزري – يهجو سليمانَ بن فهد الموصلي مستطرداً ، ويمدح قرواش ابن المقلّد أمير بني عقيل :

وليلٍ كوجـــه البرقعيديِّ ظُلْمةً ... وبردِ أغانيـهِ وطُولِ قُرونِهِ
سريتُ ، ونومي فيـه نوم مشرَّدٌ ... كعقلِ سليمانَ بن فهد ودينِهِ
على أولقٍ فيه الهبابُ ، كأنه ... أبو جابرٍ في خبطـــه وجنونِهِ
إلى أن بدا ضوءُ الصباح ، كأنه ... سَنا وجـه قرواشٍ وضوء جبينِهِ

٩ - أبو العَلاءِ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سُليمانَ المعرِّيُّ التّنوخيُّ

ضريرٌ ، ما له في أنواع الأدب ضَريبٌ ، ومكفوفٌ في قميص الفضل ملفوفٌ ، ومحجوبٌ خصمهُ الألدُّ محجوجٌ . قد طالَ في ظلال الإسلامِ أناؤُه [١] (1) ، ولكنْ ربّما رشَح (2) بالالحاد إناؤه وعندنا خَبَرُ بصره ، واللهُ العالمُ (3) بصيرتِه ، والمطّلعُ على سريرته / . وإنما تَحدثتِ الألسنُ بإساءتِه لكتابه الذي ٦٤ زعموا [أنّه] (4) عارضَ به القرآنَ ، وعَنْونَه بـ « الفصولِ والغاياتِ » [مُحاذاةً (5) للسور (6) والآياتِ] (7) . وأظهر من نفسه تلك الخيانةَ ، وجذَّ تلك الهَوَساتِ كما تُجذّ العيرُ الصِّلِّيانةُ [٢] . حتى قالَ فيه القاضي أبو جعفر

1 – في ف١ : آماره .
2 – في ب٢ و ب١ : ترشح . وفي ف٣ : يترشح . وفي ل٢ : يرشح .
3 – في ح : أعلم .
4 – اضافة في ح و ل ٢ .
5 – في با و ح و ب١ و ف٢ و ف٣ و ل٢ : ومحاذاة .
6 – في ب٢ و ب١ : السور .
7 – في ف١ و ل١ : في معارضة السور والآيات .

١ - الأناء : حضور الوقت وعمره .
٢ - « جذّها جذّ العير الصلّيانة » : مثل يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث . والجذ : القطع والكسر . والصليان : بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ، ووزنه (فعليان) (مجمع الامثال) ، والعرب تسميه : خبزة الابل (لسان) .

محمدُ بن اسحاقَ البحاثيُّ الزوزنيُّ في قصيدة أوّلها :

كلبٌ عَوى بمعرّةِ النّعمانِ[١] لمّا خَلا عن رِبْقَةِ الإيمانِ

(كامل)

أمعرّةَ النّعمانِ مـــــا أنجبتِ إذ خرّجتِ[1] منكِ معرّةَ العُميانِ[2]

ورأيتُ ديوانَ شعره الذي سمّاه « سِقطَ الزّند » ، وهتفَ فيه [3] كالحمام على فننٍ غضٍّ النبات من الرّندِ . ولم يتّفقْ أن ألتقطَ منه ما يَصلح الكتابي هذا ، فرجعتُ الى تعليقاتي ، وعثرتُ [4] بما أنشدنيهِ الأستاذُ شيخُ الإسلام أبو عثمان اسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ الصابوني[٢] رضيَ اللهُ عنه ، قال : أنشدني لنفسه بمعرة النعمان ، وهو مما ينخرِطُ في كتابه الذي سماه « لزومَ ما لا يلزمُ » :

1 – في ف٣ و ح : أخرجت .
2 – في ل٢ : الايمان .
3 – في ب٣ و ف١ : فيها .
4 – في ف٣ و ح : فعثرت .

١ – النعمان : هو النعمان بن بشير ، صحابي اجتاز المعرة فمات له ولد ، فدفنه وأقام عليه فسُميت به . وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة . (البلدان)

٢ – هو شيخ الاسلام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني الخطيب المفسّر المحدث . ولد ومات في نيسابور (٣٧٣ هـ – ٤٤٩ هـ ، ٩٨٣ م – ١٠٥٧ م) . كان فصيح اللهجة واسع العلم عارفا بالحديث والتفسير يجيد الفارسية والعربية . دخل معرة النعمان فلقي بها أبا العلاء (الأدباء : ٧ / ١٦ – التتمة : ٢ / ١١٥) .

محمودُ[١][1] اللهُ والمسعودُ[٢] خائفُه ... فعدِّ عن ذكرِ محمودٍ ومَسعودِ
(بسيط)

مَلْكانِ لو أنني خُيّرتُ ملكَهُما ... وعودَ صَلْبٍ أشارَ العقلُ بالعودِ

عُودي يخافُ من الإحراقِ صاحبُه ... إنْ قالَ ربِّي لأجسامِ البِلى : عُودي

وأنشدني لهُ أيضاً :

وما ازدحمتْ عيرٌ على وِرْدِ مَنهلٍ ... دنا خِمسُها[٣] يَرعى نجيلَ الحَمْضِ[٤]
(طويل)

تَزاحُمَ دَمعي في الجفونِ وقـد غدتْ
ركائِبُهم بينَ العريقينِ[٥][2] والعُرْضِ[٦][3] ٦٥

1 – في ح و ب١ و ف٢ و ف٣ : محمودنا .
2 – في ب٣ و ل١ : الفريقين . وفي ل٢ : العرانين .
3 – في ب كلها : فالعرض .

١ – هو السلطان محمود بن سبُكتكين فاتح الهند ، أكبر سلاطين الغزنويين (الكامل : ٩ / ١٢٩ – وانظره في الدراسة) .
٢ - هو مسعود بن محمود الغزنوي (ت ٤٣٢ هـ – ١٠٤٠ م) .
٣ ـ خِمسها: وهي من ظماء الإبل.
٤ ـ الحمض من النبات: كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له (لسان).
٥ ـ العزيقين : بين الوهاد.
٦ ـ العُرْض: جوانب الجبال.

ولا أمَّ خِشفٍ(١) أقبلتْ بعدَ فِيقَةٍ(٢)   لِتَمنحَهُ(1) من دَرِّها صفوةَ المحضِ

ولا أمَّ بكرٍ ساقَ عنها حُوارها(٣)   ظلومُ سُعاةٍ في الزكاةِ من الفَرْضِ

تصادفتِ(2) السِّيدانُ(٤) حولَ إهابِهِ   يَهُزُّ من التَّسغابِ(٥) بعضٌ على بَعضِ(3)

بأوجعَ مني يومَ قالَ رسولُهمْ :   أمستوطِنٌ بعدَ الظَّعائنِ أم تَمضي؟

وأنشدني له الشيخُ أبو محمدٍ (4) الحَمْدانيُّ :

حيِّ من أجلِ أهلِهِنَّ الدِّيارا   وابكِ هِنداً لا النُّؤْيَ والأَحجارا

(خفيف)

هيَ قالتْ وقد رأتْ شيبَ رأسي   وأرادتْ تَنكُّراً وازْوِرارا :

أنا بدرٌ وقــدْ بَدا الصُّبحُ في رأ   سِكَ والصبحُ يطردُ الأقمارا

---

1 ـ كذا في ب٢ و ب١ و ل٢. وفي س : لمتحها .

2 ـ في ب كلها و ف١ : فصادفت .

3 ـ البيت ساقط من ل٢ .

4 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : حامد .

---

١ ـ الخشف : الظبي أول ما يولد وقيل : أول مشيه (لسان) .

٢ ـ الفيقة : اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين (لسان) .

٣ ـ الحوار : «بضم الحاء وكسرها» ولد الناقة من حين يوضع الى أن يفطم (لسان)

٤ ـ السِّيد : الذئب وفي لغة هذيل الأسد والجمع سيدان . (لسان) .

٥ ـ التَّسغاب : الجوع (لسان) .

استِ بدراً وإنّمـــــا أَنتِ شمسٌ لا تُرى في الدُّجى وتَبدو نَهـارا

وله في [وصفِ] (1) الشمعةِ :

وصفراءَ (مثلي ، في هواها)(2) جَليدةٌ(١)
على نُوَبِ(3) الأيام والعيشَـةِ الضَّنْـكِ
(طويل)

تُريكَ ابتسامــاً دائمـــاً وتهلُّـلاً(4)
وصَبراً(5) على ما نابَهـا(6) وهيَ في الهُلك

فلو(7) نَطقتْ يوماً لقالتْ: أظنُّكُم تَخالونَ أنّي من حِذارِ الرّدى أَبكي

(فلا تَحسبوا دَمعي لوجدٍ وجدتُه)(8)
وقد(9) تدمعُ الأجفانُ(10) من كَثْرةِ الضّحكِ

1 – اضافة في ب٢ و ب٣ و ف١ و ل٢ .
2 – في ف٢ وف٣ و با و سقط الزند: لون التبر مثلي .
3 – في سقط الزند : غير .
4 – في با و ف٢ و ف٣ و سقط الزند: وتجـلدا .
5 – في با : ضيرا .
6 – في ف٣ : نالها .
7 – في سقط الزند : ولو .
8 – كذا في سقط الزند و ف٣ .وفي س وباقي النسخ : فلا تعجبوا من ضحكها وابتسامها .
9 – في ب كلها وف٣ و ل٢ و باو سقط الزند: فقـد .
10 – في ف٣ و با و سقط الزنـد : الأحـداق .

١ – الجليدة : الجلودة والصابرة (لسان) .

وله [من قصيدةٍ] (1) [أولها] (2) :

يا ساهرَ(3) البرقِ(4) أيقظْ راقدَ السَمَرِ
لعلَّ بالجزعِ أعواناً على السَّهَرِ
(بسيط)

وإن بخلتَ على(5) الأحياءِ كلِّهمُ فاسْقِ(6) المواطِرَ حيّاً من بني مَطَرِ
ويا أسيرةَ حِجْلَيْها أرى سَفَهاً حَمْلَ الحُليِّ بمنْ أعيا عَنِ النَّظرِ
ما سِرتُ إلاّ وطيفٌ منكِ يَتْبعُني(7)
سُرىً(8) أمامي وتَأويباً(9) على أثَري ٦٦
لو حطَّ رحلي فوقَ النَّجمِ رافِعُهُ ألفيتُ ثَمَّ خيالاً منكِ مُنتظِري
يودُّ أنَّ ظلامَ الليلِ دامَ لهُ وزيدَ فيه سوادُ الشَّعْرِ(10) والبصرِ

ومنها :

1 – اضافة في ح و ب٢ و ب٣ وف١ و ف٣ و ل٢ .
2 – اضافة في ب٣ و ف١ .
3 – في ل٢ : يا سامر .
4 – في ل١ : الابل .
5 – في ب١ و ل٢ و سقط الزند: عن.
6 – في ب١ : فاسقط .
7 – في ب كلها و ف١ و ل١ :يصحبني.
8 – كذا في باقي النسخ والزند . وفي س : سيراً .
9 – في ف٢ : وطاويا .
10 – في ح و با و ب كلها و ف كلها و ل كلها و سقط الزند : القلب .

لوِ اخْتَصرْتمْ مـن الإِحْسانِ زُرْتُكمُ

والعَذْبُ[1] يُهْجَرُ لِلْإِفراطِ في الخَصَرِ (١)

[والُحسنُ[2] يَظهرُ في شَيئَينِ رَوْنَقُـهُ ؛

بيتٍ من الشّعرِ أو بيتٍ منَ الشّعَرِ][3]

[والخِلُّ كالماءِ يُبدي لي ضَمائِرَهُ مع الصَّفاءِ ويُخْفيها مع الكَدَرِ][3]

[فلا يغُرَّنكَ بِشرٌ مِن سِواهُ بَدا ولوْ أَنارَ ، فكَمْ نورٍ بلا ثَمَرِ][4]

ومنها :

ماجتْ[5] نُميرٌ فهاجَتْ منكَ ذا لُبَدٍ[6]

والليثُ أَفْتَكُ أَفعـــالاً من النَّمِـــر

هَمُّوا[7] وأَمُّوا[8] فلمـا شارَفوا وَقَفوا

كوِقْفـةِ العِيرِ بَـينَ الوِرْدِ والصَّدَرِ (٢)

---

1 – في ب٢ و ل٢ : والماء .
2 – في ف٣ و سقط الزند : فالحسن .
3 – اضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
4 – اضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
5– في ل٢ وحاشية سقط الزند:هاجت.
6 – في ب٣ : كبد .
7 – في ب٣ و ف١ و ل١ : آموا .
8 – في ب كلها و ف١ و ف٣ و سقط الزند : فأموا .

---

١ – الخصر : البرد يجده الانسان في أطرافه (لسان) .
٢ – الصدَر : الرجوع وهو نقيض الورد . (لسان) .

وأَضعَفَ الرُّعبُ أَيدِيهمْ فَطعْنُهُم بالسَّمهريةِ دونَ الوخزِ بالإِبَرِ
تُلْقِي الغَواني حَفيظَ الدرِّ من جَزعٍ عنها[1] وتُلقي الرجالُ السَّردَ من خوَرِ[١]
فكَمْ دِلاصٍ[٢] على البَطْحاءِ ساقِطةٍ وكم جُمانٍ مع[2] الحصْباءِ مُنْتَثِرِ
[رأَوْكَ بالعَينِ فاسْتَغْوتْهُمُ ظِنَنٌ ولم يَروكَ بفكرٍ صادِقِ الخَبَرِ
والنَّجمُ تَستصغِرُ الأبصارُ صورتَه والذَّنْبُ للطَّرفِ لا للنَّجمِ في الصِّغَرِ
والكِبرُ والحمدُ ضدَّانِ اتّفاقُهما مثلُ اتّفاقِ فَتاءِ[٣] السِّنِّ والكِبَرِ
يَجْني تَزايُدُ هذا من تَناقُصِ ذا ، والليلُ إنْ طالَ غالَ اليومَ بالقِصَرِ][3]

ولهُ [أيضاً] (4) :

أَسالتْ أَتِيَّ الدمعِ فوقَ أَسِيلِ[5] ومالتْ لِظلِّ بالعِراقِ ظَليـلِ
(طويل)

1 – كذا في ب١ و ب٢ و با وف٢ وف٣ و سقط الزند ، وفي س : فيها .
2 – في ل١ : على .
3 – اضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
4 – اضافة في ف١ وف٣ و ب٢وب٣ و ل٢ .
5 – في ب٣ و ف١ : أسبل .

١ – الخَوَر : الضعف (اللسان) .
٢ – دلاص : (بفتح الدال وكسرها) الليِّن البرّاق الأملس (لسان) .
٣ – الفَتاء : الشباب (لسان) .

فيا[1] جارةَ البَيتِ المُمنَّعِ جارُهُ   غَدَوتُ ومَن لي عِندكُمْ بِمَقيل ؟
لِغيري زكاةٌ من جمالٍ فإن تكنْ   زَكاةَ جَمالٍ فاذكُري ابنَ سبيلِ
وأرسلْتِ طيفاً خانَ[2] لما بَعثْتِهِ   فلا تَثِقي من بَعدِهِ بِرسول
خَيالٌ أرانا نفسَهُ مُتجنِّباً   وقد زارَ مِنْ صافي الوِدادِ وَصولِ
نَسيتِ مَكانَ العِقْدِ من دَهَشِ النَّوى   فعلَّقتِهِ من وَجْنةٍ ومَسيلِ[3]

١٠ ـ عليُّ بنُ محمدٍ الجَزريّ[4]

وقعَ من (5) بعضِ الجزائرِ (6) إلى باخَرزَ ، فارتبطَ فيها للتأديبِ ، وبَقي بين كُبرائها موفورَ النصيب . وبلغَ من الغُلوِّ في التشيُّعِ مبلغاً حقَّره حتى ادَّرعَ الليلَ ، وشمَّر الذيلَ ، وشدَّ (7) الأقتادَ[١] ، / وطوى البلادَ ، وأقامَ في مجاورةِ قبرِ معاويةَ بالشام سنةً جرداءَ ، يطوفُ ببُنيانِه ، ويتبرَّكُ باستلامِ أركانِه. ووراءَ ٦٧

1 ـ في سقط الزند : أبا .
2 ـ في ل٢ : حال .
3 ـ القطعة ساقطة من : ف٣ .
4 ـ في ف٢ و ف٣ و ح و با : الجزيري.
5 ـ في ل٢ : في .
6 ـ في ب٢ و ب١ : جزائر العرب.
7 ـ في را : شدد .

١ ـ الاقتاد : وتجمع كذلك على أقتُد وقُتود ، ومفردها قَتَد وقِتْد : وهي خشبة الرحل (لسان) .

تملُّقِه ذلك [دَفينُ] (1) أمرٍ ، وخللَ رمادِه وميضُ جمرٍ . ولم يزلْ ينتهزُ الفُرصةَ حتى خَلا وجهُـه يوماً من الأيام ، وانفضّ (2) عنـه بعضٌ من أولئكَ الأقوامِ ، فنفضَ على القبر عيابَه ، وأسالَ فوقه مِرزابهَ (3) وألقى به جنينهَ، وخلط بذي بطنِه طينهَ . وخرج (4) منها خائفاً يترقبُ . قال : ربِّ نجِّني من القومِ الظالمين[١] . وفي هذا المعنى يقولُ :

رأيتُ بني الطَّـــوامثِ والزَّواني بِمَقْتٍ ينظُـرونَ إليّ شَزْرا
(وافر)
لأنّي بالشـــآمِ أَقَمتُ حـوْلاً على قبرِ ابنِ هندٍ[٢] كنتُ أَخْرى

١١ - ابنُ كَيْغَلَغ[٣]

لمـّا كان المتنبي في « يتيمة » الثعالبيّ مصدّراً في العصْرِيين (5) ، وابنُ كَيْغَلَغ

1 — اضافة في ل٢ .
2 — كذا في ل٢ . وفي س : انتفض .
3 — في ح و ف٣ : ميزابه .
4 — في ب٢ و ب١ و ل٢ : فخرج .
5 — في ل٢ : بالعصريين .

١ — سورة القصص : ٢١ .
٢ — يعني معاويةَ بن أبي سفيان .
٣ — هو أحمد بن ابراهيم بن كيغلغ من أمراء العصر العباسي ، تركي الأصل . ولد ونشأ ببغداد وارتقى إلى مرتبة القواد وتوفي سنة (٣٢٣ هـ — ٩٣٤ م)وهو مهجو المتنبي . (النجوم الزاهرة : ٣/ ١٠٩) .

مهجوّه(1) في الطبقةِ من أبناء عصرِه ، وفي الدرجـةِ من أفرادِ (2) دهرِه ، وعثرتُ له بهذِه الأبياتِ المليحـةِ علمتُ أن الثعالبيَّ غفلَ عنه أو أخلَّ به أو قصّر فيه ، أو(3) لم يهتدِ له ، وكأنّها (4) ضالـّةٌ مفقودةٌ وجدتها . فكان فوزي به (5) عظيماً ، وحظّي منه (6) جسيماً (وهذه هيَ الأبياتُ)(7) :

لَسُكرُ الهـوى أَرْوى لعَظْمي ومَفصلي
إذا سكرَ النُّدمانُ من مُسكرِ الخَمْـــــرِ
(طويل)

وأحسنُ من رَجْعِ المَثاني[1](8) وصوتِها
تراجُعُ صوتِ الثَّغرِ يُقـــرعُ بالثّغرِ(9)

قلتُ : ما أحسنَ ما كنّى عن حكايةِ صوتِ القُبلةِ بِقرعِ الثّغرِ بالثغرِ .

1 – كذا في ب٣ و ف١ و ل١ . وفي ل٢ : مهجوره .
2 – في ب١ و ف١ و ل١ :أبناء .
3 – في ب٣ و ف١ : ولم .
4 – في ل١ : فكأن . وفي ل٢:مكانها.
5 – في ب كلها و ح و ل كلها : بها .
6 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : منها .
7 – في ل٢ : والأبيات هذه .
8 – في ل٢ : المعاني .
9 – البيتان منسوبان إلى الجزري في ح و با وف٣ . والبيتان فما بعد منسوبان الى الجزري في ف٣.

١ – المثاني : مفردها المثنى وهو اســـم الوتر الثالث في العود كما يسميه العرب ويشبه الوتر الذي يسمى اصطلاحاً في وقتنا هذا (وَتَر الدُّوكاه) بفرض أن أول الاوتار أثقلها نغمةً ، كما في التسمية القديمة (الموسوعة الميسرة) .

٦٨ وللشيخ والدي ، رحمةُ اللهِ عليه ، في معناه ما لا يقصُر عنه بل يُربي / عليه، وذلك قولُه :

وذاتِ فمٍ ضِيقاً[1] كَشِقّةِ فُستُقٍ تَرَقْ[2] في لثماً كشقِّكَ فُستُقا
(طويل)

ولي في بعضِ غزلياتي ما أحسبُني لم أسبَقْ إليه :

واللثمُ أَنْشأَ بالتقـــاءِ شِفاهِنا صَوتاً كما دَحرجتَ في الماءِ الحصى
(كامل)

والغرضُ من(3) (هذه المعاني الثلاثة) (4) حكايةُ صوتِ التقبيلِ ، وإن كانت الجهاتُ متباينةً (5) أو الأنحاءُ متفاوتةً (6) ، والخواطرُ طرائقَ قِدداً[1](7) ، تتناثرُ من أسلاكها (الجواهرُ بدَداً) (8) . ولأشجارِها أغصانٌ ، ولثمارِها ألوانٌ .

---

1 – في ب١ : ضيق .
2 – في ل٢ : وترَقّ .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : في .
4 – في ب٢ و ب١ : هذا المعنى .
5 – في ب١ : متفاوتة . وفي ل٢ : متساوية .
6 – في ب١ و ل٢ : متباينة .
7 – في ب٣ و ف١ : قددا .
8 – في ب٣ و ف١ : جوهراً بددا . وفي س: الجواهر بدداً . ولعلها كما ذكرنا .

---

١ – مقتبس من الآية : « وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا » (١١ / ٧٢) . والقدّ القطع المستطيل ، وقطع الجلد وشقّ الثوب . والقِدّة : القطعة من الشيء .

١٢ ـ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ سِنانِ الحلبيُّ[1] (١)

أنشدني الوزيرُ أبو العَـلاءِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ حَسْوَلَ (٢) [2] بالريِّ في دارِ الكتبِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وأربَعمِائةٍ (٣) لهُ :

ألا ناشِدٌ[3] قلبـاً مُعنّىً أضعْتُهُ   بشرقيِّ نجدٍ ، لهفَ نَفسي على نجدِ
(طويل)
إذا ما لَثمْنا تُرْبَهُ قالَ صاحبي :   أَنستافُ[4] ذكرا الحيِّ أمْ أرَجَ النَّدِّ[5] ؟

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ل٢ : حسود .
3 – في ب٣ و ل١ : ناشدا .
4 – في ف١ : أتشتاق .
5 – في ب كلها و ل٢ و ف١ : الرند .

١ – عبد الله بن محمد بن ... سنان الحلبي الخفاجي . شاعر أخذ الأدب عن أبي العلاء وغيره . له ديوان شعر . مات مسموماً قرب مدينـة أعزاز (٤٦٦ هـ – ١٠٧٣ م) وهو صاحب « سر الفصاحة » (النجوم الزاهرة : ٥ / ٩٦ – فوات : ١ / ٢٣٣) .

٢ – هو الاستاذ محمد بن علي بن الحسين بن حسول صفيُّ الحضرتين . أصله من همذان ومنشؤه في الري . يضرب بأبيه المثل في الكتابة والبلاغـة ، وله شعر وافر . سمع من الصاحب بن عباد (ت ٤٥٠ هـ – ١٠٥٨ م) (الوافي : ٢ / ٤٧٤ – التتمة : ٢ / ١٠٧) .

٣ – ١٠٥١ م .

١٣ ـ صاعدُ بنُ عيسى بنِ سَمّانِ (1)
الكاتبُ الحَلَبيُّ (2) (١)

أنشدني الشيخُ أبو عامر الجُرجانيُّ له :

أيا جَبلَ الريّانِ(٢) باللهِ هَل لَنا ... على عَجلٍ في ساحَتَيْكَ مَقيلُ ؟
(طويل)
وهَلْ لعَرانينِ(٣) الرِّجالِ إذا انْتَشَوْا ... إلى نَفحاتِ الرَّنْدِ منكَ سَبيلُ ؟
وهلْ نَغبةٌ(٤)(3) من مائكَ العَذبِ يَرْتوي ... بـــهِ غُصْنُ عيشٍ قد عَراهُ ذُبولُ ؟

1 ـ في ب٢ و ب١ و ل٢ : سماني .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
3 ـ في ب٣ و ف١ : كفة .

١ ـ هو أبو العلاء الربعي اللغوي صاحب كتاب الفصوص دخل الاندلس سنة ٣٨٠هـ سريع الجواب حسن الشعر (توفي ٤١٧ هـ ـ ١٠٢٦ م) في صقلية . (شذرات : ٣/٢٠٦)

٢ ـ جبل الريان : جبل بلاد طيء على طريق البصرة وهو من أطول جبال أجأ وسمي كذلك لأن الماء يسيل منه (تاج العروس . البلدان) .

٣ ـ العرانين : مفردها عرنين وهو أول كل شيء ، وعرنين الأنف : تحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشم (لسان) .

٤ ـ النغبة : الجرعة (لسان) .

وهل لي إلى تلكَ المَنازلِ نَظْرةٌ وأهلُ الحِمى بالرَّقمتينِ[١] نُزول ؟
لقد غالَها صَرْفُ الزَّمانِ وجُرِّرتْ على ساحَتَيْهـا للخُطوبِ ذُيول
وعَفَّى على ليـلٍ قصيرٍ قَطَعتُـه بنَعمانَ[٢] ليلٌ بالشآمِ طَويــــلُ

١٤ - الْواسانِي[٣](1)

أنشدني [الشيـخُ] (2) الشريفُ أبو طالب محمدُ بنُ عبدِ الله الانصاري / له: ٦٩

فلوْ كانَ لي بيتٌ يَحِلُّ دُخـــولُه
لأمتعتُكُمْ(3) بالعَرْفِ والقَصفِ والسكرِ
(طويل)
ولكنَّها لي بيتُ سَوءٍ كأنَّهُ بقيةُ ناؤوسٍ على ساحلِ البحْرِ

1 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 - اضافة في ب٢ و ب١ و ل٢ .
3 - في ل٢ : لأمنعكم .

١ - الرقمتان : روضتان إحداهما قرب البصرة والأخرى بنجد (لسان) .
٢ - نَعمان : وادٍ قريب من الفرات على أرض الشام . وتسمى به أودية عدة (البلدان) .
٣ - هو الحسين بن الحسن بن واسان الدمشقي توفي (٣٩٤ هـ - ١٠٠٣ م) شاعر مجيد برع وبرّز في الهجاء وله فيه نفَس طويل . وهو في عصره كابن الرومي في زمانه (الادباء: ٩/٢٣٣) .

١٥ ـ الفَطـــــيريُّ

شاعرُ الأميرِ ناصرِ الدولةِ [١] . أنشدني الامامُ (1) أبو عامرٍ الجرجانيُّ ،قالَ : أنشدني عليُّ بنُ الخَضرِ الواسِطيُّ ، قال : أنشدني الفطيريُّ هذا لنفسه بَميّا فارِقينَ [٢] في غلامٍ روميٍّ جليبٍ :

وبمُهجتي يا عـــاذِليَّ مُقَرْطَقٌ　　　جَمعَ النُّحولَ بأَسْرِهِ في خَصْرِهِ

(كامل)

أَسَروهُ من أرضِ العدوِّ فأصبحَتْ　　　نَفسي أَسيرةَ ناظِـــريْهِ وثَغرِهِ

وَحياتِه ، لولا ملاحـــةُ خَدِّهِ　　　ما ذَلَّ إيمـــاني لِعزَّةِ كُفْرِهِ

[قلتُ] (2) : هذا الشاعرُ منسوبٌ الى الفَطيرِ ، إلاَّ أنَّ شعرَه مُخمَّرٌ كلَّ (3) التَّخميرِ ، ومخاطَبٌ بين وُلاةِ الفضلِ بالتَّأميرِ .

---

1 ـ في ب٢ و ل٢ : الشيخ .
2 ـ اضافة في ب٢ و ل٢ .
3 ـ في ب١ : على .

---

١ ـ لعب ناصر الدولة دوراً بارزاً كحاكم للموصل وديار ربيعة ، ثم توصل لنيل لقب أمير الامراء ،ومن الالقاب السلطانية ناصر الدولة . وقد حارب المتنفذين على الخلافة توفي (٣٥٨ هـ ـ ٩٦٨ م) (ابن الاثير : ٧ / ٣٢) .

٢ ـ ميافارقين : أشهر مدينة بديار بكر ، سميت بميّا باسم بنت ، أو باسم أول من بناها . وفارقين هو الخلاف في الفارسية (البلدان) .

١٦ ـ أبو الحسنِ محمدُ بنُ حَمْدونَ القنوعُ[1]

أنشدني الشيخُ أبو عامر الجرجاني له في شِبلِ الدولة[١] بنِ صالحٍ[2] لما هزم ملك الروم، من قصيدة:

لبِسوا دُروعاً من ظُباكَ تَقيهِمُ ... كانت عليهمْ للحُتوفِ شِبـاكا
(كامل)

نالتْ بكَ العُربُ الغنى من مالهم ... وتقاسمتْ[3] أتراكُكَ الأتراكا[٢]

لو لَمْ يَفِرَّ جعلتَ صفحةَ خدِّه ... نَعلاً، وقوسَيْ حاجبيْهِ شِراكا[4]

قلتُ: أبصرْ[5] [كيفَ][6] تناسُبُ هذين [البيتين و][7] التشبيهين من غيرِ افتقارٍ منها الى أداةِ التشبيهِ، ودلالةُ المعنى عليه، من غيرِ احتياجٍ

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ . وسقط الاسم فقط من ف٣، وأدمجت الترجمة والشعر بترجمة الفطيري .
2 ـ في ب كلها : أبي صالـح .
3 ـ في ل٢ : بياض قدر هـذه الـكلمة ونقلت من النسخ الأخرى .
4 ـ ورد البيت للشاعر الفطيري في با .
5 ـ في ب٣ و ف١ : انظر .
6 ـ اضافة في ب٢ ول٢ .
7 ـ اضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .

---

١ ـ هو نصر بن صالـح بن مرداس الكلابي أبو كامل شبل الدولة صاحب حلب استولى عليها بعد أن قتل أبوه سنة (٤٢٠ هـ ـ ١٠٢٩ م) حارب الروم، وقتل على يد جيش المستنصر الفاطمي سنة (٤٢٩ هـ ـ ١٠٣٧ م) (زبدة الحلب : ١ / ٢٣٧) .
٢ ـ ويقصد بالأتراك الأولى قوم الترك .

٧٠ إلى التنبيهِ . والغرضُ [منهُ] (1) أنه لو لم يَنْـجُ / برأسِه ، لأتعستَ جَدَّه، وأوطأتَ سنابكَ الخيلِ خدَّه .

وأنشدني أيضاً [له] (2) قال : أنشدني أبو سعدِ جبرئيلُ بنُ محمـدِ الاسفرايني، قالَ : أنشدني القنوعُ هذا لنفسه :

وَيَختَرِمُ(١) الأرواحَ والموْتُ أحمرُ   بأبيضَ يَتلوهُ لدى الطَّعنِ أزرقُ
(طويل)

وتَجري عِتاقُ الخيلِ (قُبّاً(٢) شَوازِباً(٣)) (3)   تُبـــاري هُبوبَ الرِّيحِ بلْ هيَ أسبقُ

إذا حَفرتْ منهـــا الحوافِرُ في الصَّفا   مَحاريبَ(٤) ظلتْ بالنَّجيـعِ(٥) تَخَلَّقُ (4)

1 – اضافة في ب٢ و ب١ و ف١ وف٢ و ل٢ .
2 – اضافة في ل٢ .
3 – في ف١ : فيها سواريا .
4 – البيتان منسوبان الى الشاعر الفطيري في با .

١ – الخَـرم : الفصم والشق (لسان) .
٢ – قبّا : مصدر (قبّ) بمعنى صخب في خصومة أو تَهارٍ (لسان) .
٣ – الشوازب : مفردها (الشازب) بمعنى الضامر اليابس . وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس (لسان) .
٤ – المحاريب : صدور المجالس ، أو أكرم موضع فيها ومفردها : محراب (لسان)
٥ – النجيع : الدم ، وقيل هو دم الجوف خاصة (لسان). تخلّق : تطيب (المحيط)

لمّا كانَ المحرابُ بالتّخليق خليقاً (1) ، ضمّ بينها هذا الفاضلُ تلفيقا ، ورقّق عن صبوح الاحسانِ ترقيقاً .

١٧ - تَميمُ بنُ المعزّ(١)(2)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجُرجانيُّ قال : أنشدني أبو محمد المَخزوميُّ قالَ : أنشدني الأميرُ تميمُ بنُ المعزّ يخاطب أخاهُ العزيزَ نزاراً .

إشربْ بكأسك حانَ وقتُ الكاسِ صحَّ الزمانُ فما بـه مِن باسِ
(كامل)
اللهُ ولاّكَ الخــــلافةَ فانتقـم لبني عليٍّ من بـني العبّـــاسِ

---

1 - في ل١ : حليفا .

2 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

---

١ - هو تميم بن المعز الفاطمي : أمير ، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب .مال الى الأدب ونظم الشعر الرقيق ، وكان فاضلًا . لم يَلِ المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه نزار .توفي في مصر (٣٧٤ هـ - ٩٨٤ م) (يتيمة الدهر : ١ / ٣٤٧) وراجع «تميم ابن معد» رقم ١ فالاسمان لشخص واحد.

١٨ ـ الشريفُ أبو الفَهْمِ[1] العُثْمانيُّ[2]

كَمْ وكَمْ من خيرةٍ تَضْـــحبُ[3] مَكروهاً يُعافُ
(مجزوء الرمل)
ربّما جــاءكَ ما تَر جوهُ من حيثُ تخافُ

١٩ ـ عِمرانُ الطّوْلَقيُّ

أنشدني الشيخُ أبو عامر الجرجانيُّ قال : أنشدني (4) أبو الكتائبِ عبدُ الواحد ابنُ أحمدَ البَصريُّ ، وقد ورد علينا مع رسول الأمير الدّزيريّ (5) ، وكان متوجهاً إلى ما وراءَ النهرِ ليحملَ أقاربَه من التركِ سنةَ إحدى وثلاثينَ وأربعمائةٍ [١] ، قال : أنشدني أبو الحَسن عليُّ بنُ الحسنِ بنِ أبي العُلا الرّحبيُّ بالرحبةِ [٢]/ قال :أنشدني ٧١
عِمرانُ الطولقيُّ في غلامٍ له غَرق :

---

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : القاسم .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – في ل٢ : نضجت .
4 – في ب٢ و ب١ : أنشدنا .
5 – في ب٣ و ف١ و ل١ :التبريزي .

---

١ – ١٠٢٩ م .
٢ – قرية بحذاء القادسية ، وقيـــل هي قرية قريبة من صنعاء أو هي قريبة بين الشام والمدينة (البلدان) .

ألا أيها الخِلُّ ا ُغيِّبُ شَخصُهُ   بمثلكَ هذا الدهرُ يَبخلُ عن مثلي
(طويل)

ولو كانَ حُكمي في حَياتي وميتَتي[1]   إليّ[2]، لَما جُرِّعتَ كأس الردى قبلي

كأنَّ صفاءَ المـــاءِ شاكَل جسمَهُ   فجاذَبهُ فانقادَ شِكلٌ إلى شَكلِ[3]

ونافى تُرابَ الأرضِ نورُ بهائه   فلو[4] كانَ من تُربٍ لعاد إلى الأصل

ولم أسمع بالمدحِ (5) بالغرق (6) أحسن من قولِ القاضي أبي جعفرِ محمدِ بنِ اسحاقَ البحاثيّ [الزوزنيّ] (7) ، يرثي الأمير أحمد بن نيالتكين وقد غرقَ في بعضِ بحارِ الهند :

ولمّا لم يسعْهُ البرُّ قـــبرا   غَدا البحرُ المحيطُ له ضَريحـا
(وافر)

---

1 – في ل٢ : دمنيتي .
2 – في ب٣ و ف١ : اليك . وساقطة من ل٢ .
3 – في ل٢ : شـكلى .
4 – في ب كلها : ولو .
5 – في ب٢ و ب٣ و ف١ و ل كلها : في الـــدح .
6 – في با : في الغرق .
7 – إضافة في ح و ف٢ و ف٣ .

٢٠ ـ أبو المَذكورِ
نَبا بنُ أَرْسَلانَ الحلبيُّ[1]

قلتُ : لأبي المذكورِ نَبا نبأ بالشامِ مذكورٌ ، وحديثٌ بينَ فضلائها مأثورٌ .
أنشدني الشيخ أبو عامر الجُرجانيُّ قالَ : أنشدني أبو الكتائبِ البَصريُّ قال : أنشدني أبو المذكورِ لنفسه :

عَتَبتُ في بعضِ أيامي على رجلٍ   أستغفرُ اللهَ ربي من وَقيعتِهِ
(بسيط)
وقلتُ : عِرسُك فيا قيلَ واصِلةٌ   خِلاًّ أبتْ أن تَناهى في قطيعتِهِ
فهزَّ عِطفيهِ هزّاً ثم قالَ : أَفِقْ   فغَيْرةُ المرءِ شُحٌّ في طبيعتِه[2]

وله [أيضاً][3] :

صديقٌ لنــا عِرسُه سَمحةٌ   بمعروفِها ليسَ فيها خِلافُ
(متقارب)
لها[4] كلَّ يومٍ هَوىً في امرئ   ومَيلٌ إلى غَيرِه وانعطافُ
كما البدرُ في كلِّ يومٍ لهُ   مَسيرٌ إلى كوكبٍ وانصرافُ

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ وبياض يعم عدة صفحات في ل٢ .
2 ـ الابيات منسوبة إلى عمران الطولقي في با .
3 ـ إضافة في : ب١ .
4 ـ كذا في ب١ و ل١ : وفي س بيا.

وله :

ربيبُ مُلْكٍ لم يَبِت ليلةً إلاّ وفي دِهليزِه شمعَه

(سريع)

يكنّي بذلك عن العاهةَ . وله [أيضاً] (1) :

وذي محلٍّ له عِرسٌ محاسنُها خُصّتْ بأفضلِ إطراءٍ وأزْيدِهِ

(بسيط)

تبايَنا وهما خِلْفا مُلاءَمةٍ(2) فالبَسطُ في رِجلِها والقَبضُ في يدِه

٢١ - الرَّسِّيُّ (3)

نقيبُ الطالبيينَ بمصرَ(4)

أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ قالَ : أنشدني الأديبُ أبو شجاعٍ فارسُ بنُ الحسينِ (5) الشَّهْرَزوري (6) بمدينة السلامِ للرسِّيِّ (7) :

أقولُ له حينَ عانقتُهُ(8) وأحشايَ من خيفةٍ تُرعَدُ :

(متقارب)

1 – إضافة في ب٣ و ب١ و ف١ .

2 – في ب٣ و ب١ : ملائة . وفي ل١: ملاية .

3 – في ل١: الزيني .وفي ل٢ :الريسي.

4 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

5 – في ب٢ و ب٣ و ل٢ : الحسن .

6 – في ل٢ : السهروردي .وفي س: الشهرورزي .

7 – في ل١ : للزيني .

8 – في ب٣ : عاتبته .

أنا الليثُ يا سيدي في الوغى ولكنّني في الهوى صِفرِدُ(١)(1)

ولهُ [أيضاً] (2) :

ما زلتُ أشربُها ، والحِبُّ ثالثُنا والبدرُ رابعُنا ، صفراءَ كالشّرر

(بسيط)

حتّى بدا الصبحُ من لألاءِ غرّتـهِ وعرّجَ الليلُ في الأصداغِ والطّرَرِ(3)

٢٢ ـ ابنُ الدُّوَيْدةَ المعرّيّ(٢)(4)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال : أنشدني أبو الكتائبِ البَصريُّ له(5) :

إنّ ابنَ مِسْعَرَ(6) والقاضي على عَجبِ والدّهرُ يُظهرُ كُلاًّ من عجائبِهِ

(بسيط)

تَوافَقا عن رضىً لا فرقَ(7) بينهُما كلٌّ يَنيكُ بعلمٍ عِرسَ صاحبِهِ

---

1 – في ف١ : مفرد .
2 – إضافة في ب٢ .
3 – البيتان منسوبان إلى عمران الطولقي في ف٣ . وساقطان من ل١ .
4 – الشاعر ساقط من ف٢ .
5 – في ل١ و ب٣ و ف١ : لنفسه .
6 – في ب١ : مسعود . وفي ف١ : مسعد .
7 – في ب١ و ل٢ : لا خلف .

---

١ – الصفرد : طائر أعظم من العصفور ، وهو طائر جبان وفي المثل : « أجبنُ من صفرد » (لسان) . وفي هامش س : طائر اسمه أبو المليـح .

٢ – هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الدويدة . وشعراء بني الدويدة كثرة ومنهم هذا ، وقد أورد العماد الاصفهاني بعضاً منهم في (الخريدة : ٢ / ٥٢) .

وأنشدني له أبو الفضل يحيى بنُ نصرٍ (1) السعديُّ البغداديُّ :

أفاتِكُ ، لا سلمتَ منَ الليالي ولا من فتكِها حالاً فحالا
(وافر)
تُحيلُ المادِحينَ على مُحالٍ لأنهمُ يَقولونَ المُحالا

وأنشدني له أيضاً :

لبني(١) المُهذَّبِ(2) من فُروجِ نسائِهم نَسبٌ يقودُهُمُ إلى الفَحشاءِ / ٧٣
(كامل)
تحتَ الحضيضِ جِباهُهُمْ(3) وقرونُهُمْ مقرونةٌ بكواكبِ الجوزاء
قومٌ رجالُهمُ شَناعةُ آدَمٍ ونساؤهُمْ عارٌ على حوّاءِ

1 – في ب١ : خضر .
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : المنذّر .
3 – في ب٣ و ف١ : حياضهم .

١ – بنو المهذّب: كانوا في المعرة، ذوي الفضل المذهّب والمَذهب المهذّب (الخريدة: ٢/ ١٢٨) .

٢٣ - أبو الفضلِ[1] المُشْتهى[2] الدمشــقي[١]

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال : أنشدني أبو الكتائِب لهُ في الجَرَب:

رآني الدهـرُ في فضلي سمـــــاءً فأطلعَ ذي[3] الكواكبَ فيَّ حَبّا
(وافر)
وكفٌّ (بها يدي)[4] عن كلِّ وغدٍ يُقبِّل ظهرَهـــا وكساهُ رُعْبا
وأوقعَ بـــينَ أظفاري وبَيني ليأخـــذَ ثارهُنَّ لديَّ غَصْبا[5]
لأني كنتُ أنهَبُهنَّ قَصّـــاً فصيَّرَلي[6] لهنَّ الدهرُ نَهْبــا

---

1 – في ف١ : المفضل .
2 – في با و ح : المنتهى .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : ذا .
4 – في ل ٢ : يدي بها . وقد وردت (كفي) في الخريدة : ١/٢٦٧ عوضاً عن كلمة (يدي).
5 – في ح و ف٣ : حربا . وفي حاشية الخريدة : عصبا .
6 – في ح و ل٢ : فصيرني .

---

١ – هو أبو الفضل جعفر بن المحسِّن ذو النظم المشتهى والفضل الذي له في فنه المنتهى واللفظ الرائـع والخاطر المطاوع . وقد ذكره العماد في خريدته وأورد منتخبات من شعره. (الخريدة : ١ / ٢٦٥) وانظره في (الوافي)

ولم أسمعْ في عدوى الجربِ بين المتحابيّنَ ، والاعتذارِ عنه أحسنَ من قولِ الشيخ والدي (رحمهُ الله) (1) :

لنا جَربٌ بين البَنانِ نَحكُّه رَضينا بـه والحاسِدونَ غِضابُ
(طويل)
وكنّا معاً كالمـاءِ والراح صُحبةً عَلانا لطول الإمتزاجِ حَبـابُ

والبغداديونَ يسمونَ الجربَ حَبَّ الطّربِ (2) ، وهي كنايةٌ مليحةٌ وإن كانت فيها نكايةٌ قبيحة ، [واللهُ تعالى أعلمُ] (3) .

٢٤ ـ أبو الحسينِ (4) ابراهيمُ بنُ خَلَفِ الأندلسيُّ (5)

أنشدني له الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ يشكو الدّهْخُدا (١) أبا البدرِ المظفرَ بنَ عليِّ بنِ (معروفٍ القصريّ) (6) :

1 – في ب٣ و ف١ : رضي الله عنه .
2 – كذا في ح و ل٢ . وفي س: الطرف.
3 – اضافة في ب٣ و ف١ .
4 – في ب٣ و ف١ : الحسن .
5 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
6 – في ل١ : المعروف بالقصيري .

١ - الدّهْخُدا : كلمة فارسية معرّبة معناها صاحب القرية أو رئيسها أو المتصرّف بأمورها من قبل دولة أو مالك (فرهنگ فارسي) .

لَهْفي وليسَ بشافٍ قولُ مَلْهوفِ لِذي رجاءٍ على الأنذالِ مَوقوفِ

(بسيط)

٧٤ أمَّلْتُ نُصرةَ منصورٍ[1] فأسْلَمَني منهُ لِما شاءَ لا وافٍ ولا مُوفِ

قرّظتُه ، قلتُ : علّي أنْ أصادفَهُ عنِ ابْتناءِ المعالي غيرَ مصدوفِ

فجاءَ فِسْكِلَ[١] مَن لاقَيتُ متَّئداً أخا عِنانٍ عنِ الأحرارِ مَصروفِ

أعرضتُ عنـــهُ فدلاّني كُوَيْتِبُهُ منَ الغُرورِ بحَبلِ جِدٍّ مَضعوفِ

وطاحَ بي قَولُهم: إنّ الفتى ابنُ أبٍ جَمِّ المحاسنِ بالعَلياءِ مكتوفِ[2]

يا قومُ لا تُنكروا من غيرِ مَعرفةٍ لهَبَّةِ[3] الريحِ مَجهولاً بمعروفِ

قلتُ : ما أحسنَ ما أوهم (4) بالتلفيقِ بـــين (المجهولِ والمعروف) (5) ومعروفٌ هو اسم المهجوّ .

---

1 — في هامش س ورد : يعنى منصوراً عبد الملك رحمه الله .

2 — في ف١ : مكفوف .

3 — في ب١ : كهبة .

4 — في ب١ : وهم .

5 — في ل٢ : المعروف والمجهول .

---

١ — الفسكل : الذي يجيء في آخر الحلبة في السباق . ومنه قيل : رجل فسكل اذا كان رَذْلاً (لسان) .

٢٥ ـ أبو الفَرَجِ الموفَّقيُّ[1]

[هو] [2] أحدُ كتابِ المِصرِ [3] . أنشدني الحسينُ [4] بنُ يحيى الحكّاكُ المكّيُّ ، قال : أنشدني الموفّقيُّ لنفسه يصفُ ناعوراً :

ناعورةٌ تَحسبُ في صوتِهـا ... متيَّماً يشكو إلى زائرِ[5]
(سريع)
كأنّمـا كِيزانُها[١] عُصبةٌ ... صِيبوا برَيْبِ الزّمنِ الواترِ[6]
قد مُنعوا أن يَلتقوا فاغتدى ... أوّلُهم يبكي على الآخِرِ

٢٦ ـ ابنُ ماني[7]

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ قال : أنشدني أبو الكتائب البصريُّ قال : أنشدني ابنُ ماني لنفسه :

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ إضافة في ف١ .
3 ـ في ب٣ و ب١ وف١ و ل كلها : مصر
4 ـ في ف١ و ل كلها : الحسن .
5 ـ في ب٢ و ب١ : الزائر .
6 ـ في ب٢ و ب١ : العاثر .
7 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

---

١ ـ كِيزان : مفردها (كوز) ، وهي كلمة فارسية تلفظ (كوزَه) وهي إناء فخاري ذو قبضة أصغر من الجرة (فرهنگ عميد) . وجمعها : كيزان وأكواز (المحيط) .

سُبحانَ ربِّ العَرشِ سبحانَهُ ... قد صارَ هارونُ ببَوّابِ[1]

(سريع)

سِذرُتكمْ آفتُها أنّها ... تَجمعُ أحباباً لأحبابِ

من صاعدٍ فيها ومن هابطٍ ... كأنّهمْ كِيزانُ دولابِ

وأنشدني الشيخُ أبو عامر [الجرجاني] (2) قال : أنشدني الشيخ العميد

75 أبو بكر القُهِستاني قال : أنشدني ابنُ ماني لنفسه : /

تَواضعَ النِّقْرِسُ[1] حتى لقدْ ... صارَ إلى رِجلِ ابنِ زَيْدانِ

(سريع)

عِلةُ إنسانٍ ولكنّها ... في رِجلِ مَن ليسَ بإنْسانِ

٢٧ ـ الماهِرُ الدِّمشقيُّ

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ قال : أنشدني أبو الكاتبِ (3) قال : أنشدني الماهرُ الدمشقيُّ لنفسِه [في المَرثيةِ] (4) :

1 – في ب٣ : بتواب .
2 – إضافة في ب٣ و ل٢ .
3 – في ف٢ : الكاتب .
4 – اضافة في ف٢ .

١ – داء يتميز بحدوث نوبات حادة من التهاب المفاصل (الموسوعة) .

بِرُغمي أنْ أعنِّفَ فيكَ دَهراً قليــــلاً همُّـــــه بمُعَنِّفيهِ[1]

(وافر)

وأنْ أَرْعى النُّجومَ ولستَ فيها وأنْ أطأَ الترابَ وأنتَ فيـهِ

هذا أرقُّ ما يكونُ من المراثي ، يكادُ يفجِّرُ عيونَ الأحجارِ فتَسيلُ بمُدودِ الأنهار ، بل بأمواجِ البحار .

٢٨ ـ الأميرُ أبو المُطاعِ بنُ ناصرِ الدولةِ(١)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ [الجرجاني][2] قال : أنشدني الامام أبو بكر الشَّرْمقانيُّ قال : أنشدني أبو عبدِ الله الجوهريُّ قال : أنشدني أبو المطاعِ لنفسه :

لمّا التقَينا معاً والليـــلُ يَسترُنا من جُنحهِ نِقَمٌ[3] في طيِّها[4] نِعَمُ

(بسيط)

بِتْنا أعفَّ مَبيتٍ باتَــــهُ بَشَرٌ ولا مُراقبَ إلاّ الظَّرفُ والكرمُ

فلا مشى مَن وَشى عند[5] العدوِّ بنا ولا سعى بالذي يَسعى بِنا[6] قَدَمُ

1 – في ب٣ : بمعتفيه .
2 – اضافة في ب٢ و ب٣ .
3 – في ل٢ : ظلم .
4 – في ف٣ : طيه .
5 – في ح و ف٣ : عنك .
6 – في ف٢ : به .

١ – هو أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة بن حمدان التغلبي . كان أديباً فاضلاً ، وشاعراً . وُلِّي إمرة دمشق سنة (٤١٢ هـ – ١٠٢١م) ثم عزل ثم عاد إليها . توفي سنة (٤٢٨ هـ – ١٠٣٦ م) (الادباء : ١١ / ١١٩) وانظره في : (وفيات : ٢/٤٤)

قلتُ : هذهِ واللهِ ألفاظٌ ما عليها غُبارٌ ، ومعانٍ (1) ليس للخيلِ بها خَبَار(2) .

٢٩ ـ أبو الحسينِ(3) عليُّ بنُ حَمزةَ الضَّريرُ الأَنْدُلسيُّ(4)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ له قال : قدمَ علينا في رجبَ (سنةَ خمسينَ) (5) وأربعمائةٍ (١) . وأنشدنا هذه الأبيات لنفسهِ :

٧٦ لو أنَّ الريحَ تحمِلُني إليكُمْ ... عَلقتُ ببعض أذيالِ الرياحِ
(وافر)
وكِدتُ أطيرُ من شوقي إليكم ... وكيفَ يَطير مقصوصُ الجناحِ
فوا أسَفي(6) على زَمنٍ تقضَّى ... نَعِمنا فيه بالعيشِ المُتاحِ(٢)(7)

---

1 – في ب٣ : معاني .
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : خيار .
3 – في ب كلها و ف١ و ل كلها : الحسن.
4 – الشاعر ساقط من ف٣ .
5 – في ب٣ و ف١ : سنة خمس وستين.
6 – في ب٢ : فوا أسفا .
7 – في ل٢ : المباح . الأبيات منسوبة إلى المطاع في ف٣

---

١ ـ خبَار: مالان من الأرض.

٢ ـ ١٠٥٨ م.

٣ ـ المتاح: المقدّر (المحيط).

وقصد الحضرة النظامية بباب الرُّها [١] (1) ، شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة [٢] ، وخدمها بهذه الميمية :

أهلاً بطيفٍ زارني في المنامْ ... من غادةٍ تفتنُ كلَّ الأنامْ
(سريع)

بجيدِ جيداءَ وعينيْ مهاً ... أقصدُ من لحظها(2) في السهامْ

ووجهِها الأقمرِ إذْ تزدهي ... به على الشمس وبدرِ التّمام

وشعرِها الجثلِ [٣](3) الأثيثِ الذي ... يحكي إذا امتدَّ(4) التفافَ(5) الظلام

وورد خدٍّ فوقه عقربٌ ... من صُدغِها تمنعُه أنْ يُرام

قامتُها كالغصنِ(6) مشوقةٌ ... والخصرُ في إرهافِه(7) كالزِّمام

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : الرها .
2 – كذا في ب كلها و ف١ ، وفي س : لحظتها .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : الأيل .
4 – في ل٢ : التف .
5 – في ب٣ و ب١ : التفاق .
6 – في ل٢ : والغصن .
7 – في ب١ : ارماقه .

١ – الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، بينهما ستة فراسخ ، سميت باسم الذي استحدثها وهو « الرهاء بن البلندى » ، وقالوا غير ذلك (البلدان) .
٢ – ١٠٧٠ م
٣ – الجثل من الشعر : الكثير الملتفّ (لسان) .

ومنها :

والرِّدْفُ منها كَكَثيبٍ نَدٍ ... يُقْعِدُها عندَ ابتداءِ القيــامْ
ثَنيتُ عَزمي(1) عن هواها ولم ... أحفِل بِـا لاقَيتُه مِلْغرام(١) (2)
وجُبتُ يَهْاءَ(٢) لِجِنّانِهــا(٣) ... فيهـا عَزيفٌ دائمٌ كالبُغـام(٤)
على أمونٍ(٥) جَسرةٍ عِرْمِسٍ ... أدماءَ كالفَحْـلِ الشّديدِ العُـرام

ومنها :

---

1 ـ في ب٢ و ل٢ : نفسي .
2 ـ في ب١ : من غرام . وفي ل١ : بالغرام .

---

١ ـ هي لهجة قديمة من لهجات طيء حيث يدغمون اللام القمرية ، والأصل فيها من الغرام وقد ورد مثل هذا في شعر أبي تمام الطائي.

٢ ـ اليهاء : الصحراء (المحيط) .

٣ ـ الجِنّان : الجِن ولد الجان . قال ابن سيده : : الجن نوع من العالم سمّوا بذلك لاجتنابهم عن الأبصار (لسان) .

٤ ـ البُغام : بغام الظبية صوتها . وبغمت : صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . والبغام كذلك صوت الابل (لسان) .

٥ ـ ناقة أمون : أمينة وثيقة الخلق ، وهي التي أمنت العثار والاعياء (لسان) .

لِلعِـــلم في أَيامِـــه أَبحُـــرٌ   عَجّاجةُ الأَمواجِ زُرقُ الجِمام[١]
وأهلُه قـــد شِيدَ[1] منهُ لَهمْ   عِزٌّ نَزيهُ الذّكرِ عنْ أنْ يُذامْ
شادَ لهم داراً فأضحَوا بهـــا   في عزّةٍ ترفعُهـــم واحتشامْ / ٧٧
في أرضِ بَغـدادَ التي أُسستْ   مدينـــةً معروفةً بالســلام
أَضحى على الجهلِ لهم مُذ نَبتْ   تحكُّمٌ يدْمغُه وانتقـــام
نالَ العُـــلا من سادةٍ قـادةٍ   لِمعظمِ المجـــدِ عَليهم دَوام
وللمعالي مذ تَسَدَّوا[2] لهـــا   مُتّسعٌ مـا بينَهم والتئـــامْ
يا مَـن له بالمُعْتفـــينَ الأُلى   لاذُوا بأكنـافِ نَـداهُ اهتمامْ
هـا بِنتُ آدابيَ بِكراً[3] فقد   هذّبتُها[4] مثـلَ عروسِ الخِيام
كأنّهـا[5] في نظمِ أَبياتِهـــا   عِقـدٌ تَوالى فيـــه دُرٌّ تُؤام

---

1 – في س : مذ شد ، ولعلها كما ذكرنا.
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : تصدّوا .
3 – في ف١ و ل١ : بكر .
4 – في ب٣ : أهديتها
5 – في ل٢ : كأنهم .

---

١ – الجمام : جمع جَم ، والجم الكثير المتجمع، وجمّ الشيءُ واستجمّ : كثر . وجمّ الماء : معظمه . (لسان) . وقد استفاد من بيت زهير :

فلما وردْنا الماءَ زرقاً جمامه   وضعنَ عصيَّ الحاضرِ المتخيّمِ

إليكَ فاقبَلْهـــا فإنّ الذي تُعطيهِ يَفنى ويَليهِ انْصِرام
وكَمِّلِ المهرَ لهـــا إنها تُبقي جديدَ الذكرِ ما امتدّ عام

٣٠ ـ أبو محمدٍ القاسمُ بنُ بدرٍ[1]

شاميٌّ (2) يَسكنُ (3) آذَرْبَيْجان[١] . كتب إلى أبي طاهرٍ الشيرازيّ وكانا مُتجاورَيْن في بعضِ الاماكن . فخرج أبو طاهر في بعض الوجوه فكتب إليه أبو محمدٍ :

أَذاقَتْنيَ الدُّنيا مَذاقَ اغْتِامِهـا بِتَجْريعِ كأسٍ من فراقِ إمامِها
(طويل)
فَمِن وصلِهِ يَسْمو بياضُ نهارِها ومن بُعدِه يَبْدو[4] سَوادُ ظلامِها
تَصرَّفُ بي أَيْدي النَّوى بعدَ بُعدِهِ تَصرُّفَ كفٍّ بالَغَتْ في اهتضامِها

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ل٢ : الشامي .
3 ـ في ل٢ : سكن .
4 ـ في ل٢ : يدنو .

١ ـ آذربايجان : إقليم واسع قرب بلاد الديلم ، واليوم هو في الشمال الشرقي من ايران حاضرتها قديماً كانت (مراغة) واليوم (تبريز) . وآذربايجان : اسم مدينة تبريز واسم معبد نار فيها . وآذر : اسم النار بالپهلوية ، و (بايگان) معناه الحافظ والخازن فكأن معناه بيت النار . وقد فتحت هذه البلاد في أيام عمر (رضي) (لسان ـ فرهنگ آنندراج) .

فحتّى متى فيهِ الفراقُ[1] مُخاصمي ونفسِيَ في أَسْرِ النَّوى وخِصامِها ؟

تَقاذفُ أنواعُ الأَسى[2] بِيَ[3] بَعدَه كمفطومةٍ عانَتْ عناءَ فِطامِها / ٧٨

فليتَ صِيامي صُوعِفَتْ لي[4] دُهورُه وعَيني منه لم تكنْ في صِيامِها

ويا ليتَ عيني لم تُفارقْ وصالَهُ وقد فارقتْ عنه وِصالَ منامِها

صَفَقتْ دموعي فوقَ خَدّي كأنَّها لآلىءُ منهـا أُرسلتْ في نظامهـا

تَمكَّنَ في نفسي هَواهُ[5] وإنَّـهُ لأَوثقُ في أعضائهـا من عظامِها

فإنْ عُدَّ في دُنياهُ من جِنسِ أَهلِها فجَوهَرةُ الياقوتِ بعضُ رُخامِها

وأرفعُ ما في أرضِها التِّبرُ قيمةً ولكنَّه المدفونُ تحتَ رَغامِها(١)

ولهُ أيضاً إلى أبي طاهرٍ (6) الشيرازيِّ :

إنَّ أُنسي بقُـربِ دارِ الإِمـامِ أُنسُ نَبتِ الرُّبى بقَطْـرِ الغَمامِ

(خفيف)

1 - في ب٣ و ف١ : انصراف .
2 - في ف١ : الردى .
3 - كذا في ب كلها و ف١ و ل كلها، وفي س : في .
4 - في ب٢ : في .
5 - في ف١ : هواها .
6 - في س : طالب .

١ - الرغام : الثرى والتراب . وقيل رمل مختلط بالتراب (لسان) .

خافضٌ للجنـــاحِ سامٍ كبدرٍ   حطَّ منـهُ ضياؤُه وهْوَ سام[1]
حَسَدتْ أنجُمُ السماءِ جميعـــاً   حُسنَ أخلاقِهِ الحِسانِ الوِسامِ

٣١ ـ الضَّحَّاكُ[2] بنُ ناجمٍ الأَنصـــاريّ[3]

من أولادِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، ومولدُه الرَّملةُ (١) . أنشدني شيخُ الاسلامِ أبو عثمان اسماعيلُ بنُ عبد الرحمنِ (4) الصابوني (رضي الله عنه) (5) قال : قصدني هذا الانصاريُّ بقصيدةٍ قالها فيَّ ، وهي :

يُغري المحبَّ بمن يَهوى مُفنِّدُهُ[6]   ويَحملُ العبءَ عنهُ فيهِ مُسعِدُه[7]
(بسيط)
والحبُّ كالسَّمنِ في شَهدٍ يلَذُّ بهِ   مُشتارُهُ وهْوَ مُضْنيهِ ومُكمِدُه

---

1 ـ كذا في ب١ . وفي س و ف١ : سامي .
2 ـ في ل٢ : الضاحك .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
4 ـ في ف١ : الله .
5 ـ في ب١ : رحمه الله .
6 ـ في ف١ : مقيده .
7 ـ في ل٢ : مسعوده .

---

١ ـ الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها قد خربت كانت رباطاً المسلمين (بلدان) . وجابر هذا من صحابة رسول الله (ص) المكثرين في الرواية عن النبي توفي سنة ٧٨ هـ (الاصابة : ٢١٣/١) .

قَلَّ الصديقُ وإنْ أصبحتَ تَعرِفُ لي ... مَكانَه ، فأَبِنْ لي أين أقصِدُه ؟

كم قد عرفتُ صديقاً بعدَ مَعرفتي ... إيّاهُ صِرتُ فِراراً منه أجحَدُه / ٧٩

كفرتُ بالوُدِّ منهُ حينَ أوْحشني ... وكنتُ وجداً بهِ في النّاسِ أعبُدُه

وكُلَّما زادَ قلبي في تلهُّبِـــه ... غَيظاً عليـــهِ أتاهُ الوُدُّ يُبْرِدُهُ

كم قدْ رددْتُ لساني عن مَثالِبه ... وفي الفؤادِ (لهُ هَجْوٌ)(1) أرَدِّدُه

لولا الحِفـــاظُ وأنّي لا أضيِّعُهُ ... أصبحتَ تَرحم بي مَن أنتَ تَحسُدُه

دَعِ العَدُوَّ وكنْ ماعشتَ ذا حَذَرِ ... من الصَّديقِ الذي زُورٌ تَوَدُّدُه

وليسَ(2) فتكةُ مَن بالذمِّ تقصِده ... كَفَتكةِ منْ حَميمٍ أنتَ تحمَدُه

ولا يَغرَّنْكَ ثَغْرٌ لاحَ من ضَحِكٍ ... بياضُه ، فبياضُ المكْرِ أسوَدُه

يا آمري بجميلٍ كيفَ يُثمرُ مـا ... زَرعتُ من حَسَنٍ والقُبح يحصُدُه؟

زِدْني نِفاقـاً فـإني زائدُ مَلَقـاً ... ومُطفيءٌ جَمْرَ ما بالمكْرِ تُوقِدُه

لولا الإمامُ أبو عثمانَ أوْحدُنا ... إذْ عَمَّ في سائرِ العافينَ مرفَده

ما كنتَ تعرفُ للقُصّادِ كلِّهِمِ ... مُستنْجَداً أنتَ عندَ المَحْلِ تَقصِده

---

1 - في ف١ : اذا يهجو .

2 - في ب٢ و ب١ و ف١ و ل كلها : فليس .

إذا اعتمدتَ عليـهِ في مُعاونـةٍ لدفعِ دَهرِك أَصْمـــاهُ تأيُّدهُ
أَفْديهِ من واعظٍ كافٍ أخي ورَعٍ قـد بانَ للخلْقِ في الدُّنيا تزهُّدهُ
وكلُّ ما هُوَ يَروي فيهِ من خَبرٍ إلى النَّبيِّ رَسولِ اللهِ يُسنِـدهُ

٣٢ ـ ابنُ أبي زُرْعَةَ [1]

وجدتُ في بعضِ التعاليقِ هذه الفائيةَ منسوبةً إليه فنقلتُها [وهي] [2] :

٨٠ إذا عُدَّ عيشٌ ناعمٌ أو تُذُكِّرتْ غرائِبُ أيامِ السُّرورِ الطَّرائفُ [3]
(طويل)
فمن [4] خيرِ أيّامِ الحياةِ التي خَلَتْ وأطيبِهـا يومٌ من العيشِ سالِفُ
أَصَبْنا بـهِ من غُرّةِ الدَّهرِ خُلسةً كما اغْتَرَّ من حَسناءَ غَيرانُ خائفُ
خرجْنا وسِترُ اللهِ يجمعُ بَيننَا وكلٌّ لـكلٍّ مُسعِدٌ ومُسـاعِفُ
وقد أَخذتْ زَهْرُ الرياضِ حُليَّها وألبستِ الأرضَ الفضاءَ الزخارفُ
لُجَينٌ وعِقيـانٌ ودُرٌّ وجَوهـرٌ تؤلِّفُـه أيدي الربيـعِ اللطائفُ

---

1 ـ في با و ف٢ و ف٣ أبوزرعة .
2 ـ اضافة في با و ف٣ .
3 ـ في ل٢ : الظرائف .
4 ـ في با : من . وفي ف٣ : ومن .

تُهادي التِّلاعُ(١) الجوَّ مسكاً وعَنبراً ... تُؤدِّيه أنفاسُ الرِّياحِ[1] الضَّعائف

فأهدتْ إلينا الأرضُ عذراءَ لم يطُف ... (سِوانا بها[2])[3] من قبل ذلكَ طائف

نَمتْ في ثرىً كالزَّعفرانِ وضَمَّها ... وَليّانِ عُلْويّانِ ، ساقٍ ولاحِف(٢)

فباكرَها[4] وجهٌ من الشمسِ طالعٌ[5] ... وروَّقَها[6] دمعٌ من المُزن واكف

فتمّتْ جمالاً واعتدالاً ونَضرةً[7] ... وداف(٣) لها الكافورَ والمسكَ دائف

ومالت[8] به فيها فروعٌ نواعمٌ ... كما هَزَّ قِضبانَ المتونِ الروادف[9]

لبسْنا به ظِلَّ السُّرورِ فكلُّنا ... شَروبٌ لِما تَنهاهُ عنهُ المصاحف

1 – في ف٣ : الرياض .
2 – كذا في ح . وفي س وبا و ف٢ : به.
3 – في ب١ و ب٢ و ل٢ : بها دوننا.
4 – في با و ف٢ و ف٣ : فأنكرها .
5 – في با و ف٣ : طالق .
6 – في ب٣ و ف١ و ل١ : ورقرقها.
7 – في ب٣ و ف١ : ونظرة .
8 – في ب٢ : بها . وفي ب١ : بنا .
9 – في ل٢ : روادف .

١ – التلاع : مفردها التلعة : أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل . والتلعة من الأضداد (لسان) .

٢ – الولي : المطر بعد المطر . اللاحف : المغطّي (المحيط) .

٣ – داف يديف : خلط ؛ والواو فيه أكثر من الياء ، داف يدوف (لسان) .

كأنَّ أباريقَ المُدامةِ بيننا ... من المنظرِ الأعلى ظِباءٌ رواعِفُ(١)

يُديرُ علينا الراحَ رطبٌ بنانُهُ ... وَصيفٌ(٢) جفَتْ في الشكلِ عنهُ الوَصائفُ

فعاوَدَنا(1) من راحتَيْهِ وطَرْفِه ... كؤوسٌ(2) لأسبابِ القُلوبِ كواشِفُ

ورُحنا وما(3) ماءُ اللَّذاذةِ غائِضٌ ... لديهِ، ولا وَجْهُ المروءةِ(4) كاسِفُ

٨١ ومالَتْ فُروعُ البانِ بينَ ثِيابنا(5) ... وجُرّتْ على وَجهِ الرِّياضِ المَطارفُ

كَنّى في المصراع الأول عن السُّكْر بكنايةٍ لم يُسبقْ إليها.

فما مِثلُ هذا اليومِ لولا انقضاؤُهُ(6) ... وما مِثلُنا لو أخطأتنا المَتالفُ(٣)(7)

---

1 – في ل٢ : تعاورنا.

2 – في ب٣ و ف١ : كؤوساً.

3 – في ب٢ و ل٢ : ولا.

4 – في ب١ و ب٢ : المروة.

5 – في ب٣ و ف١ : بناننا.

6 – في ف١ : انتضاؤه.

7 – في ف٣ : المنايف.

---

١ – الرواعف : مفردها (راعف)، وهو السابق والمتقدّم. والراعف : هو الفرس الذي يتقدم الخيل (لسان).

٢ - الوصيف : الغلام والعبد (لسان)

٣ - المتالف : المهالك (لسان).

٣٣ ـ حَبيبُ بنُ أحمدَ الأندلسيُّ الأَمَـــويُّ ١) (1)

أنشدنا (2) الأستاذُ أبو محمدٍ العَبْدُ لـكانيُّ قالَ : أنشدني أبو العباسِ الأندلسيُّ لهذا الأمويّ يصفُ قوماً :

فَهُم من الجِدِّ(3) في حَضيضٍ وهُم من الجَدِّ(4) في الرَّوابي

(مخلع البسيط)

وهُم إذا فُتِّشوا وعُـــدّوا أعزُّ من رَجعةِ الشبـــابِ

وبهذا الإسنادِ أيضاً قالَ : أنشدني لنفسِه :

وأحمدُ ما يزوِّدُه أريبٌ(5) وخُلِّد بعده الذِّكرُ الحميـدُ

(رمل)

ومـا أُسدي إلى حُرٍّ جميلاً سِوى حُرٍّ له رأيٌ سَديـدُ

ومنهـــا:

1 – الشاعر ساقط من ف٣ .

2 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : أنشدني .

3 – في ل١ : الجد .

4 – في ب١ : الجد .

5 – في ل١: أديب .

١ ـ حبيب بن أحمد شاعر وأديب أندلسي من قرطبة ، أدرك أيام المستنصر وبلـغ سناً عالية . وهو الذي جمـع شعر الغزّال ورتبه على الحروف (بغية الملتمس : ٢٥٨) .

وقد جَرّبتُ من أبناءِ دَهْري   عَجائبَ ما لِغايتِها حُدودُ

(رمل)

تَساوى الناسُ واعْتدلوا جَميعاً   سواءٌ ذُو[1] السِّيادةِ والمَسود

٣٤ ـ ابنُ حبيبٍ[2] الآمِديُّ[3]

أنشدني الشيخ أبو عامر قال : أنشدني أبو الحسين (4) حُذيفةُ (5) بنُ هارونَ الأنصاريُّ قال : أنشدني ابنُ حبيب [هذا] (6) لنفسِه :

شَكا إلى اللهِ نجمٌ   وقالَ : واشُؤمَ بَخْتي !

(مجتث)

أبلَيتُ بُردَ شَبابي   فيكُمْ، وضَيّعتُ وَقْتي

إذْ لا أزالُ مُعنّىً   ما بَينَ مَولىً وسِتٍّ

1 ـ كذا في ب٢ و ب١ ، وفي س: ذوا.

2 ـ في ب٢ و ب١ : حميد .

3 ـ في ب٣ وف١ : الأسدي . والشاعر ساقط من ف٢ .

4 ـ في ل٢ : الحسن .

5 ـ في ل٢ : الحذيفة .

6 ـ إضافة في ب٣ و ف١ .

فتلك تَحلُبُ أَيْري وذاكَ يَحلبُ في أَسْتي[1](1)

قال الشيخُ أبو عامرٍ : قال حذيفةُ بنُ هارونَ الأنصاريُّ : وأنشدني ابنُ حبيبٍ (2) لنفسه بآمِدَ / : 82

مُذ غِبتَ عن عَينيَّ غِبتُ لم أدرِ بعدكَ كيفَ كُنتُ
(مجزوء الكامل)
وجَرتْ دموعي بالّذي أضمرْتُ فيكَ وما عَلِمْتُ(3)

٣٥ ـ أبو العَبّاسِ الأَنْدُلسيُّ (4)

أنشدنا(5) لهالأستاذأبو محمدِ العبْدُ لـكانيُّ بِزَوْزَنَ سنةَ ثمانٍ وعشرين وأربعمائةٍ[2]
قال : أنشدنا لنفسه من قصيدتِه الطويلةِ الزائيّةِ :

---

1 – القطعة منسوبة إلى الامير أبيالمطاع في با . ومنسوبة إلى ابن أبي زرعة في ف٣ .
2 – في س : مخلف .
3 – البيتان منسوبان إلى ابن أبي زرعةفي ف٣ .
4 – الشاعر ساقط من ف٢ .
5 – في ب ١ : أنشدني .

---

١ - يرجح أن يكون بحر هذه القطعة من مجزوء الـكامل. وهي من القطـع الكثيرة التي يبتعد فيها أصحابها عن الوزن الصحيـح ؛ ويجرون وراء الزحافات والعلل المستكرهة أو قليلة الاستعمال . (المحقق)

٢ - ١٠٣٦ م

وتنافستْ فيه العيونُ لأنّهُ　　شمسٌ توارى شطرُها بالأمعزِ (١)

(كامل)

كَتَبَ العِذارُ على محاسنِ خدِّهِ　　بدرٌ عليهِ علامَتا مُستوفِزِ (٢)

قلتُ : و[مِن] (1) أظرفِ (2) ما سمعتُ في هذا المعنى قولُ القاضي أبي عليٍّ الحسنِ (3) بنِ عبدِ العزيزِ الجُرجانيّ :(هو صاحب الموازنة)

قَد برَّحَ الحبُّ بمشتاقِكْ (4)　　فأَوْلِه أحسنَ أخلاقِكْ

(سريع)

لا تجْفُه وارعَ لهُ حقَّهُ　　فإنّهُ آخرُ عشّاقِك

وفي قريبٍ منهُ قولُ (بعضِ أهلِ العصر) (5) يعني أبا عامرٍ الجُرجانيّ :

أنا والصّبرُ فقد (6) بَشّرني　　نابتُ المسكِ بصفحاتِ العقيقْ

(رمل)

سَنةً أُخرى وقد أَخرجني　　شَعرُ خدّيكَ من العَقدِ الوثيقْ

---

1 – اضافة في ب٣ و ف١ و ل كلها .

2 – في ب٢ : من أحسن .

3 – في ب١ و ف١ : الحسن علي .

4 – في ب٢ : لمشتاقك .

5 – في ب٢ : بعض العصريين .

6 – في ب١ و ل٢ : وقد .

---

١ مكان أمعز : صلب (المحيط) .

٢ – المستوفز : المتأهب (المحيط) .

٣٦ ـ ابنُ هانِىءِ المَغْرِبيُّ (1)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ (رحمهُ اللهُ)(2) قال : أنشدني [الأديبُ](3) محمدُ بنُ محمدِ بنِ صِقْلابَ لهُ :

وتحتَ حَصى الياقوتِ(4) لَبّاتُ خائفٍ
حبيبٍ إليـــــه لو تَوسّد مِعصَمي
(طويل)

ولهُ أيضاً :

عَلا(5) نفرٌ ضربَ المئينَ(6) ولم نزلْ(7)
بحَمدكَ مثلَ الكَسرِ يُضربُ في الكَسرِ (١)
(طويل)

1 ـ الشاعر ساقط من ف٣ .
2 ـ في ب٣ و ف١ : أيده الله .
3 ـ اضافة في ب١ و ل٢ .
4 ـ في ف١ و ل١ : الكافور .
5 ـ في ف١ : غدا .
6 ـ كذا في اللزوميات ، في س وأغلب النسخ : المائن .
7 ـ في ب٣ و ب١ و ل كلها : أزل .

١ ـ أخطأ الباخرزي بنقله البيت لابن هانيء الشاعر الأندلسي المعروف ، وهو في الأصل للمعري وقد ورد في الزوميات (٥١٨/١). وانظر ترجمته في (نفح الطيب: ١٠١٠/٢)

٣٧ ـ الماهِرُ المحجوبُ المصريُّ [1] [2]

٨٣ أنشدني الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمدَ النيسابوريُّ / قال : أنشدني أبو عامر السَّنَويُّ[3] قال : أنشدني هذا المحجوبُ لنفسه :

طيفٌ لعَلْوة (حَيّانيفأَحْياني)[4] حدَتْهُ[5] رِيحانِ من وردٍ ورَيْحان
(بسيط)
أَلَمَّ يخرُقُ جِلبابَ الظلامِ وقد خاطتْ يدُ النوم أجفاناً بأجفان
يلفُّنا بيدِ الشَّوقِ العِناقُ كما لفَّتْ يدُ الريحِ أغصاناً بأغصان

٣٨ ـ الشريفُ أبو طالبِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ (الدمشقيُّ الأنصاريُّ)[6]

ما طرَأَ على نيسابورَ من الشامِ في عصرنا [7] هذا ، أعذبُ منه عَذَبةَ لسانٍ ، ولا أفصحُ منه بَراعةَ بيانٍ ، ولا أنقشُ منه يَراعةَ بَنانٍ . وقد نشر

1 – ب كلها و ف١ ول كلها : البصري .
2 – الشاعر ساقط من ف٣ .
3 – في ب٢ و ب١ : النسوي .
4 – في ل٢ : أحياني فحياني .
5 – كذا في ب١ . وفي س وغيرها : خديه .
6 – في ب كلها و ح و ف١ و ف٢ و ل١ : الأنصاري الدمشقي .
7 – في ح و ف٣ : عمرنا .

بخُراسانَ من نسائـجِ خواطرِه ونتائـجِ ضمائرِه ما يُزْري بالوَشْيَيْنِ ؛ وشْيِ الرُبا ووَشْيِ البُرود ، ويتّيهُ على الوَردين ؛ وردِ الجَنى (1) ، ووردِ الخُدود . واتّفق أني وافَيتُ نيسابورَ (2) منُصرَفي (3) منَ البصرة ، وهو عليها للمُقام معرِّجٌ ، وفيها لأوتاد الخيام مُشجِّج . وكنتُ في عقابيلِ أسقامٍ استصحبتُها من تلكَ الأَهْوِيَةِ [1] (4) الوَبيَّة ، وحُمّيات ألقيتْ عليها (5) أزمّةُ نفسي الأبيّة، وتنفستُ فيما يَهذي به المَحمومُ ، أو يتعلّل به المهمومُ بأبياتٍ تُترجِم عن أوصافِ أحوالي (6) ، وتشهد بصدقِ مقالي ، إذ (7) قلت : إني كنتُ من حرارةِ المِزاج على المقالي ، وها هيَ :

قُربُ السَّقامِ وبُعدُ الأَهلِ والوطنِ هُما هُما أوْرثاني السّقمَ في بَدَني
(بسيط)

1 – في ف٢ : الجنان . 2 – في ب١ : بنيسابور .
3 – في ف٣ : بنصرفي .
4 – كذا في ب كلها و ف١ و ف٢ و ل٢ . وفي س : الهواء . وفي ح ول١ : الهوية .
5 – في ب١ و ف١ و ف٣ ول كلها : إليهـا .
6 – في ل١ : حالي .
7 – كذا في ح و ب٢ و ب١ ،وفي س : اذا .

١ - الأهوية : مفردها (هواء) ، وهي الجو ما بين السماء والأرض (لسان) .

حنّتْ هوى لجبالِ [1] الثّلجِ راحلَتي وما لَها بِبِراقِ الشِّيحِ منْ عَطَنِ (١)

ما لي أُذيعُ فُنونَ الوجدِ مُشتكياً

إذا اشتكتْ شَجوَها [2] الورقاءُ [3] في فَنَنِ ؟

٨٤ بقِيتُ بالبصرةِ الرَّعناءِ مُمتَرِياً (٢) دَمْعاً غَسلتُ بهِ عن مُقلتي وَسَني

طَوراً تَراني فيها ذاوِياً زَهَري منَ النُّحولِ وطَوراً ذابِلاً غُصُني

لِرَقْصِ بُرْغوثِها القفّازِ في سَلَبي [4] بَدْءاً وعَوْداً وزَمْرِ البقِّ في أُذُني

ومائِها الملحِ والشمسِ التي صَهرتْ رَملَ الفَلا وأَذابتْ صَخرةَ القُنَنِ (٣)

ونَفضِ زائرةٍ تنفكُّ تُنزِلُني عن ظَهرِ صَبري وليسَ النومُ يَحمِلُني

---

1 — في ب٣ و ف١ : لخيال .

2 — في ب١ : وحدها .

3 — في ل٢ : الورقاه .

4 — في ب٣ وف١ : سكني .

---

١ — العطن للإبل : كالوطن للناس ، وقد غلب على مَبرَكها حول الحوض . الشيح : هو اسم لنبات سهلي مُرّ (لسان) . البراق : مفردها (برقة) وهي الارض الغليظة بحجارة ورمل (لسان) .

٢ — مُمترياً : مرى الدمَ وأمْراه : إذا استخرجه . ومرَتْ الريحُ السحاب إذا أنزلت منه المطر (لسان) . فيكون المعنى : ساكباً ومرسلاً الدمع .

٣ — القُنن : مفردها (قنّة) وقنة كل شيء أعلاه مثل القُلة، وقنّةُ الجبل أعلاه (لسان).

إذا عَرَتْ مَضجَعي ظمياءُ(١) جائعةً   تشرَّبتْ رَونقي واستأكَلَتْ سِمَني

[ومنها] (1) :

كالمشرفيِّ(٢) إذا أُغمِدتُ في فُرُشي   وإن نُفِضتُ من الحُمّى فكاليَزَني(٣) (2)

ولو فَشا خبرٌ مما مُنيتُ بهِ   بأرضِ خيبرَ ظَلّتْ منهُ في مِحَنِ

بِمَ التَّعلُّلُ لا أَهْلي لَدَيَّ ولا   عِندي نَديمي ولا كأسي ولا سَكَني(٤)؟

الشُكرُ دأبِيَ والكُفرانُ لستُ لهُ   سِيّانِ في جَذَلٍ أَصبحتُ أم حَزَنِ

قلتُ : فزارني (3) هذا الشريفُ عائداً ، وكانَ التقائي به سَلامةٌ سابغةَ الأذيالِ ، اهتديتْ إليَّ ، وعافيةٌ سائغةَ الزُلال مَنَّ بها عليَّ . وبقيَ في قيدِ الأنعامِ النظاميِّ مدّةً بنيسابورَ ، رافِلاً في سرابيلِ مِنَحِه ، ناطقاً بأغاريـــد

1 – اضافة في ح وف٢ .   2 – في را : فكاليرني .

3 – في ب كلها و ف١ و ف٣ ول٢: وزارني .

١ - الظمياء: النحيلة (المحيط). العطشاء.

٢ – المشرفيّ : نسبة الى مشارف الأرض ، وهي مشارف الشام ، وتنسب السيوف اليها (لسان) .

٣ – رمح منسوب إلى ذي يزن من ملوك حمير .

٤ – هذا البيت استعانة بقول المتنبي (الديوان : ٤٠٣) :

بِمَ التعللُ لا أهلٌ ولا وطنُ   ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنُ

مدحه . يتدرعُ في رياض الأماني ظلالَه ، وينتجعُ[١] اصيدحه (1) بلالَه[٢].
فما (تماكس[٣] أن تماسكتْ) (2) أحوالُه ، وتلافحت فتلاحقتْ أموالُه (3) ،
وخرج في خدمةِ ركابه العالي إلى إصفهانَ ، فاستوفى بها أُكُلَه ، واستغرق (4)
الرزقَ كلَّه ، واقتطعتْه (5) المنيّةُ دون الأمنيّة ، ولحق باللطيفِ الخبيرِ : « وما
تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً ،وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ »[٤]. فممّا مدح به الصاحبَ
85 نظامَ الملكِ ، حرسَ اللهُ نظامه ، وأدام أيامه ، قوله من قصيدة أوّلُها :

(نوالُكَ من قطرِ (6) السَّحائبِ أنفعُ) (7)
وقدرُكَ (8) من مجرى المجرةِ أرفعُ
(طويل)

---

1 – في ب٣ و ف٢ : لصدحه .
2 – في ب١ و ف٢ : تماسك أن تماكست. وفي ف٣ : تمسك أن تماسكت .
3 – في ب٣ و ف١ : أغواله .
4 – في ح : استوفى. وفي با : استرق
5 – في را: اقتطفته . وفي ب٢وب١ و ف٣: أقطعته .
6 – في با و ف٢ : قدر .
7 – في ف٣ : ونوالك من درّ السحائب أنفع
8 – في ب٣ و ف١ : وقلبك .

---

١ – يطلب الكلأ (المحيط) .
٢ – البلال : الماء . وقيل : كل ما بلّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره (لسان) مستفيد من بيت ذي الرمّة :
رأيتُ الناسَ ينتجعونَ غيثاً   فقلتُ لِصَيْدَحَ : انْتَجعي بِلالا
٣ – تماكس : تشاحَّ وتشاكس . مكس الشيء : نقص (لسان) .
٤ – الآية ٣٤ / السورة : ٣١ .

وهمُّكَ تفريقُ الثَّراءِ وإنّما تَضمُّ به شَملَ الثّناءِ وتَجمعُ
يُنيلُكَ ما تَبغي من المجدِ نائلٌ عَميمٌ وقلبٌ قُلَّبُ الرأيِ أَصْمعُ(١)(1)
لقد ضَلَّ من يَرْجو سِواكَ منَ الورى كما ضَلَّ بالبدْرِ الغَويُّ المقنّعُ(٢)
وأَسعدُ خَاقِ اللهِ ساعٍ مُشمّرٌ ركائِبُه تُحْدى إليكَ وتُسرعُ
إليكَ حَثَثْنا(2) كلَّ وَجْناءَ(٣) جَسْرةٍ(٤) من الشّامِ تَجْتابُ الفَلاةَ وتَذْرعُ
سَفائنُ آلٍ ما تَكلُّ كأنّها(3) إذا أَلّها(٥) الحادي النَّعامُ المفزَّعُ

وكتبت إليه، رحمةُ الله عليه، قصيدةً أوّلها:

(فرعتُ ذُؤابةَ)(4) المجدِ المنيفِ بما استطرفتُ(5) من وُدِّ الشَّريف
(وافر)

1 – في را : أجمع .
2 – في ب ٣ و ف ١ : حبيباً .
3 – في ب ٣ و ف ١ : كلاها .
4 – في ف ١ : قرعت دراية .
5 – في ب ٣ و ف ١ : استظرفت .

١ – رجل أصمع : ذكي (اللسان) .
٢ – المقنع : ظهر في زمان المهدي، قد غطّى وجهه بقناع لشناعته . ادّعى هذا الملعون الألوهية وقد صنع بئراً ملأه بالزئبق، وقد كان ماهراً بالشعوذة والسحر (مُدّعيان نُبُوّت : ١٨٨) .
٣ – ناقة وجناء : تامة الخلق، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة (اللسان) .
٤ – ناقة جسرة : طويلة ضخمة (اللسان) .
٥ – الألّ : السرعة والاسراع . وألَّ في سيره : إذا أسرع (لسان) .

[و][1] كان معجباً بهذا المخلصِ ينسبني فيه إلى الإبداعِ في الاختراعِ :

وقلتُ ، وقد سمعتُ بهِ ،[2] لصَحْبي: صِلُوا بعُرى الذَّميلِ عُرى الوَجيفِ
فسرْنا[3] نَنشَقُ القَيْصومَ (١) ورداً ونَحسو أكْؤُسَ السَّيرِ الذَّفيفِ (٢)
وليسَ لنا النَّديمُ سوى السَّعالي (٣) وليسَ لنا الغِناءُ سوى العَزيفِ (٤)
فلمّـا أنْ أنختُ بــــهِ ركابي غَفرتُ جَرائرَ[4] الزَّمنِ العَنيفِ
ولفَّ القربُ بيتَيْنا[5] جَميعـــاً فنحنُ الآنَ[6] من بابِ اللَّفيفِ (٥)

ومنها :

أقولُ له[7] ، ولم أنفسْ بنفسي (٦) عليـه ولا التليدِ ولا الطريفِ

1 – اضافة في ل ١ .
2 – في با و ف ٢ : له .
3 – في ح : فصرنا .
4 – في ل ٢ : جرائم .
5 – في ل ٢ : بيننا .
6 – في ب ٢ و ب ١ : اليوم .
7 – في ل ٢ : لها .

١ – القيصوم : نبات طيب الرائحة من رياحين البرّ له نَورة صفراء (لسان) .
٢ – الذفيف : السريـع الخفيف (لسان) .
٣ – السعالي : مفردها السّعلاة :وهي أخبث الغيلان ، وقيل : هي الأنثى من الغيلان (لسان)
٤ – العزيف : صوت الجن ، وصوت الرمال إذا هبّت بها الرياح (لسان) .
٥ – اللفيف : اللفيف من الكلام كل كلمة فيها معتلاّن أو معتل ومضاعف .
٦ – لم أنفس : لم أضن (المحيط) .

٨٦

فِدىً لك ما تُزَرُّ عليهِ قُمْصي [1] وقُمْصي لا تُزرُّ على سَخيف

فإني منكَ في روضٍ أريضٍ [١] دُلِلتُ به على خِصبٍ ورَيفِ [٢]

ومن زَهراتِ حظِّكَ في ربيعٍ ومن ثَمراتِ لفظِكَ في خَريفِ

وكم عاشرتُ من عُصَبٍ ولكنْ تَخِذْتُكَ من ألوفِهُمُ أليفي

وما أنا من رجالِك في القوافي وأصلُ اللِّعْبِ عِرفانُ الحَريف

وأنتَ [2] إذا ركبتَ الصعبَ منها سبقْتَ إلى مَداكَ بلا رَديف

ولي حَشفٌ [٣] وبي تَطفيفُ [٤] كَيْلٍ وها [3] حَشَفي معَ الكَيلِ الطَّفيف

فانْ تَرْدُدْ عليَّ فَرَهْبتي مِن وإنْ تُحسِنْ إليَّ فرغبتي في

---

1 – في ف ٣ : قميصي .

2 – في ح و با و ف٢ : فأنت .

3 – في ب٢ و ب١ و ف٢ و ف٣ و ل٢ : فها .

---

١ – الأرض الأريضةُ : الزكية المخيّلة للنبت والخير . وهي التي تربّ الثرى وتمرح بالنبات (لسان) .

٢ – وريف : ورف الشجر وريفاً : تنعّم واهتزّ ، ورأيت لخضرته بهجة من ريّه ونعمته (لسان) .

٣ – الحشف : الحشف من التمر ما لم ينوِ ، فاذا يبس صلب وفسد . والحشف أردأ التمر (لسان) . والشطرة مضمنة المثل العربيّ المشهور : « أحشفاً وسوءَ كيلة » ؟ .

٤ – التطفيف : البخس في الكيل والوزن ونقص المكيال (لسان) .

فأجاب عنهـا (1) بقصيدة على عدد القوافي من غيرِ تكرارِ قافيةٍ أوْرَدْتُهـا أنا ، وهي :

رعاكَ اللهُ من يَقِظٍ أَريبٍ[١] ... يُسامِقُ[٢] كلَّ مَنقبةٍ مُطيفِ

(وافر)

وَمن يُنبوعِ عـلمٍ مُستَماحٍ ... غَزيرِ الفَهمِ عن يَمٍّ خَسيفِ[٣]

قَرنتَ الفضلَ إذْ برّزتَ فيـهِ ... إلى أصـلٍ بلا وَصْمٍ شريفِ

ومثلُكَ يا عـليُّ إلى المَعالي ... تَجوزُ مُبرِّزاً أمَـدَ السَّليفِ

بَهرْتَ بلاغةً سَحْبانَ[٤] قسٍ (2) ... وقُسَّ إيادِهـا وأخا ثقيفِ

قريضُكَ صادرٌ عن لُجِّ بحرٍ (3) ... وما نَظَمَ الورى ضَحْضاحُ[٥] سِيفِ[٦]

1 – في ل٢ : منها .
2 – في ب٢ و ب١ : قيس .
3 – في ب٣ و ف١ : يم .

١ – الأريب : ذو دهي وبصر (لسان) .
٢ – سمق النبت : علا وطال (لسان) .
٣ – خسف المكان : ذهب في الأرض ، وبئر خسيف : حفرت في حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة مائها (لسان) .
٤ – سحبانُ : اسم رجل من وائل وكان لسناً بليغاً يضرب به المثل في البيان والفصاحة فيُقالُ : « أفصحُ من سحبان وائل » (لسان) (ت ٦٤٧ م) .
٥ – الضحضاحُ : الماءُ اليسير مما لا غرقَ فيه (لسان) .
٦ – السيف : ساحل البحر (لسان) .

أتتني من نظامِكَ ذاتُ دَلٍّ ... تُميطُ وساوسَ الوَصِبِ[1] الأسِيفِ[١]

مُحبَّرةً ظفرتُ بهــــا فحلّتْ ... محـلَّ اليُسرِ من نَصِبٍ مُسيفِ[٢]

يقومُ لهـــا زهيرٌ[٣] لو ألَمَّتْ ... بسمعِهِ عـــلى قَدَمِ النَّصيفِ[٤] / ٨٧

تَنوبُ عن المُــــدام إذا حَداها ... ثَقيلُ الشَّذْوِ يُقرنُ بالخَفيفِ

هي الروضُ الأريضُ وكلُّ نظمٍ ... تَعدّاهــــا بمنزلةِ العسيفِ[٥]

فيـــا للهِ من نظمٍ رَصــينٍ ... شَريفِ اللفظِ[2] مَطبوعٍ رصيفِ

لكَ البَهِجُ القَشيبُ منَ المعـــاني ... إذا ظفِرَ الأفاضلُ بالحَشيفِ[٦]

مَديحُكَ[3] هِمَّتي لا وَصْفُ راحٍ ... تَطوفُ بكأسِها يُمنى وَصيفِ

---

1 – في ل٢ : الوصف.

2 – في ل٢ : اللطف.

3 – في ب٢ و ب١ : مديحي.

---

١ – الأسيف : العبد والأجير والشيخ الفاني والمتلهف (لسان) ،والمعنى الأخير هو المناسب في البيت .

٢ – المُسيف : إذا هلك ماله (لسان) .

٣ – يقصد الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلمى .

٤ – النصيف : الخادم (لسان) .

٥ – العسيف : الأجير والمملوك المستهان بها .والعسف : السير بغير هداية ،وركوب المفازة وقطعها بغير قصد (لسان) . وكلاهما في البيت جائز .

٦ – الحشيف : اليابس والبالي (المحيط) .

ولا أرضى نَظيفَ الوجهِ إلاّ بِحُسنِ الفِعلِ[1] والحَسَبِ[2] النظيف

كأني في جَوابِ سِواكَ مُضنىً يُعَلُّ صَرايَةَ[3] الشَّرْيِ[١] النَّقيفِ[٢]

أأمنحُ ذَوبَ أفكاري جَهولاً بِما بَيْنَ الصُّهالِ[٣] إلى الصَّريفِ؟[٤]

ولولا العقلُ يَشفَعُه انتِقادٌ[4] لمـا عُرِفَ الغَنَاءُ من السَّخيفِ

لقد ظَفِرتْ يَداي بِخِلٍّ صِدْقٍ كَريمٍ منكَ ذي وُدٍّ وَريفِ

وأصبحَ مَرْبعي في روضِ فَضلٍ سَقاها نَوءُ فكرِكَ[5] بل مَصيفِ

حَباني إذ عَلقتُ به عَليٌّ وِداداً[6] غيرَ مُمْتَهنٍ مَعيفِ

فتىً يأوي مُضافُ الخَطْبِ منه إلى دَمِثِ النَّدى رَحْبِ المَضيفِ

ويُودِعُ[7] جَوهَرَ الآدابِ طِرساً بأرْقَشَ طوعِ أنْمُلِهِ قَصيفِ[٥]

---

1 – في ل٢ : الخلق .

2 – في ب٢ و ب١ : والخلق .

3 – في ب٣ و ف١ : ضرامة .

4 – في ب٣ و ف١ : انقياد .

5 – في ب٣ : فضلك .

6 – في ل١ : وداد .

٧ – في ب٢ و ب١ و ل٢ : فيود .

---

١ – الصَّراية : الحنظل ونقيع مائه (المحيط) . الشرى : الحنظل أو شجره (المحيط)

٢ – النقف كالتنقيف : شقّ الحنظل عن حبّه (المحيط) .

٣ – الصُّهال : كالصهيل للخيل (لسان) .

٤ – الصريف : صوت الأنياب والأبواب ، وصريف الفحل : تهدُّره (لسان) .

٥ – القَصيف : المكسور وهشيم الشجر (لسان) .

يذبلُ إذا جرى خذِمٌ (١)(1) ورُمحٌ له ونفاذُ مَسنونٍ (2) نحيف
لمثلِ لقائِه تُنضى المطايـــا وتُضحي كالقِسيّ (3) منَ الزَّفيف (٢)
ويسقُطُ من جَوانبِهـــا لُغامٌ لَدى الإِرْقالِ كالبُرْسِ (٣) النّديف 88
ويُمسي القارِحُ اليَعْبوبُ نِضْواً لِكَوْنِ (4) لحافِه قَلِقَ الوظيف (٤)
شكرتُ فعالَه شكرَ ابنِ حُجْرٍ (٥) لِسَلمى (5) حين حلَّ ذُرا طريف (٦)

1 — في ف ١ : قلم .
2 — في ل٢ : منسوب .
3 — في ف١ : كالمطى .
4 — في ب١ : الكنوز .ولعلها : يلوك لجامه
5 — في ل٢ : بسلمى .

١ — الخذِم : السريع . وسيف خذم : قاطع (لسان).
٢ — الزفيف : سرعة المشي مع تقارب خطو وسكون (لسان) .
٣ — اللغام: زَبد أفواه الابل . الإرقال : ضرب من الخبب وسرعة سير الابل . البرس:القطن (لسان) .
٤ — القارح من الابل : الذي دخل في السنة الخامسة . اليعبوب : الجدول الكثير الماء الشديد الجرية ، وبه سمي الفرس الطويل السريع الكثير الجري . النضو : الدابة التي هزّلتها الأسفار وأذهبت لحمها . الوظيف : لكل ذي أربع ما فوق الرسغ الى مفصل الساق، ووظيف يدي الفرس ما تحت ركبتيه الى جنبيه (لسان) . اللحاف : الملازمة .
٥ — لعل المراد به امرؤ القيس ، وحجر اسم أبيه .
٦ — طريف : مصغر موضع بالبحرين ، كان لهم فيه وقعة ، ذكره نصر . سلمى : جبل لطيء (البلدان) .

فلو حالَ [1] التّباعـدُ عن دُنُوّي ... إليه ، وشاطِنُ المَرمى القذيفِ (١)
لجاوزتِ [2] التنائفَ بي إليـــه ... نجـــاةُ الشّدِّ جائلةُ السَّفيفِ (٢)
وسرتُ اليه أَقتسِرُ (٣) المَعامي ... وأركبُ كاهلَ السَّنَنِ [3] الظليفِ (٤)
أحـاولُ وصلَه بسُرىً ونَصٍّ ... وأهجرُ مَوقعَ السَّغبِ الدَّليفِ (٥)
لأنّ إخـــاءَهُ وَزَرُ [4] الموالي ... وفَيضَ نَوالِه كنزُ الظليفِ (٦) [5]
فخذها تسلُبُ الألبـــابَ حُسناً ... ويُسلِمُهـــا النشيدُ إلى الرَّشيفِ
يَشِفُّ جمـالُها سَبكاً ومعنىً ... لِحَوزِ [6] الحسنِ من خَلَلِ النَّصيفِ (٧)

---

1 – في ل٢ : حلّ .
2 – كذا في ب٢ و ف١ . وفي س و ف٢ و ب٣ و ل كلها : تجاوزت .
3 – في ل١ : الستر .
4 – في ل٢ : وزن .
5 – القصيدة كلها ساقطة من ف٣ .
6 – في ب١ : كحسن . وفي ف١ : يحوز .

---

١ – الشاطن : البعيد وكذلك القذيف (المحيط) .
٢ – السفيف : حزام الرحل أو الهودج (لسان) .
٣ – قسره واقتسره : غلبه وقهره (لسان) .
٤ – مكان ظليفٌ : حزن خشن (لسان) .
٥ – الدليف : المشيُ الرُّويد .
٦ – الظليف : السيء الحال في معيشته (لسان) .
٧ – النصيف : الخمار ، وقد نصّفت المرأة رأسها بالخمار أي اختمرت ، والنصيف ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها (لسان) ، ويفضل المعنى الثاني للبيت .

يحوزُ بحفظِهـــــا جَذَلاً وأمْنـاً   فـؤادُ الغُمْرِ في اللَّقَم[1] المُخيف
أَمِنْتُ منَ الرَّدى وجُعلتَ ذُخري   فَرُعْتُ ذُؤابَةَ المجـــدِ المُنيف

قلتُ ، عندَ انقضاءِ هذا الكلامِ ، وقد خَجلتُ من مواقعِ هذه الأقلامِ : مُدوِّنُ مدحِ نفسِه يُقريني(1) السلام .

٣٩ ـ أخوه أبو الفضائلِ هبةُ اللهِ
[ابنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ](2)

الفضائلُ هبةُ الله لأبي الفضائلِ هبةِ الله . وإذا (3) قلتُ : إنه كأخيهِ ، فقد ربطتُ جملَ الثناءِ على أواخيه[2] . أنشدني له أخوهُ الشريفُ أبو طالبٍ :

يا إخوتي(4) أوصيكُمُ كُلَّكمْ   وصيّـــةَ الوالدِ والوالدَه
(سريع)

1 – في ب٣ و ف١ : يقريك .
2 – إضافة في ب٢ و ب١ و ل٢ .
3 – في ب٢ : فاذا .
4 – في ل٢ : يا إخواني .

١ – الغمر : (مثلثة الغين) الجاهل الغِر الذي لم يجرّب الأمور (لسان) . اللقم : معظم الطريق أو وسطه (المحيط) .
٢ – الأواخي : مفردها (الأخية) وهو عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تُشدّ إليه الدابة (لسان).

٨٩ لا تَنقلوا الأَقــدامَ إلاّ إلى مَن لكُمُ في قَصدِهِ فائِده

إمّـا لِعِـــلمٍ تَستفيدونَـهُ أو لنَـــوالٍ أو إلى مائده

فإنْ عدِمتُمْ هـــذهِ كلَّـهـا فانقطِعوا عـن ذاكَ بالواحده

وفي قَـريبٍ من هـذا المعنى مـا أنشدني العميد القُـهِـستـاني قال : أنشدني [الشيخُ](1) أبو الفتح المظفرُ بنُ الحسنِ الدامغـانيُّ لنفسـه في [الوزير](2) الشيخِ أبي القاسمِ أحمدَ بنِ حسنِ الميمَنْديّ(١):

ولقد يَئِسْتُ منَ الوزيـــرِ ومن بَنيـهِ زائِـدَه

(مجزوء الكامل)

وغَسلتُ مـن مَعْروفهـمْ كِلتـا يَدَيَّ بواحـدَه

ورَمَيتُهم عُرضَ الجِدا رِ فليسَ فيهـم فائِـدَه

1 – إضافة في ف١ .

2 – إضافة في با

١ – شمس الكفاة أبو القاسم أحمد بن حسن الميمندي (ت٤٢٤هـ – ١٠٣٢م) . وهو من مشاهير الكتاب ، وقد وزر للسلطان محمود الغزنوي ،وهو الذي جعل الرسائل بالعربية وكانت من قبله تدون بالفارسية (چهار مقاله: ١٠٠) وانظره في (لباب الالباب: ٦٢/١)

٤٠ ـ أبو العبّاسِ الُخوزانيُّ(١)[1]

أنشدني أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال : أنشدني أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ القصاصُ قال : أنشدني الخوزانيُّ لنفسه [في وداع شهر رمضان عمّت بركته][2] :

أقولُ لشهرِ الصَّومِ لما قضيتُهُ : عليكَ سلامُ اللهِ بوركتَ راحلا
(طويل)
وقد كنتُ من سَحبانَ أفصحَ لهجةً فصيَّرَ طَبْعي باقلاؤكَ(٢) باقِلا

٤١ ـ الحسنُ[3] بنُ مالكٍ[4]

وجدتُ له في كتاب « قلائد الشرف » من تأليف [الشيخِ][5] أبي عامرٍ الجرجانيِّ قصيدةً نظاميةً ضمنتُ[6] أذيالَ تشتاتِها ، واخترتُ هذا القدْرَ من أبياتِها ، وهيَ :

---

1 – في هامش ب٣ و ف١ و ل١ : ويروى بالراء غير المعجمة .
2 – إضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
3 – في ب٢ و ب١ : الحسين .
4 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 – إضافة في ب١ و ف١ و ل١ .
6 – في ف١ : نظمت .

---

١ – منسوب إلى قرية (خوزان) من نواحي هراة ، وقيل : قرية من نواحي (پنج ده : خمس قرى) كثيرة الخيرات (البلدان) .
٢ – الباقلاء والباقلا : الفول (المحيط) .

وقد يَتصابى ، والمشيبُ يذمّه ، فُؤادٌ بهِ سُكْرٌ وليسَ به[1] ذِكْرُ
(طويل)
عَمرتُ خرابَ الشّعْرِ عُمراً[2] بخضْبهِ وعندَ الغَواني أرضُ عُمرانِه قفْرُ
أليسَ شبابُ المرءِ أحلى حياتِهِ إذا جاوز الأحْلى فما بَعده مُرُّ ؟

٩٠ ومنها : /

وزيرٌ وزيرُ الناسِ لم يحظَ عنده ولا باتَ محمولاً على ظهره وِزْرُ
(طويل)
أبوهُ عليٌّ جـــازَ في المجـــدِ رُتبةً
عوى تحتَها[3] العَوّاءُ(١) واستغفر الغَفْرُ(٢)
وإسحاقُ لم يَخمُلْ ولا خمـلَ ابنُهُ ولا ابْنُ ابنِه يوْماً ولا خَملَ[4] الذِّكْرُ
أولئكَ سادوا ثمّ شادوا[5] فأكْملوا فأبخَلُهم بحرٌ وأجبنُهم بَحْــ...

---

1 – في ب٢ و ب١ : له .
2 – في ب١ : متى .
3 – في ب٣ و ف١ : تحته .
4 – في ب٢ و ب١ : أخمل .
5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : جادوا .

---

١ – العوّاء : منزل للقمر ؛ نجوم كأنها كتابة ألف (المحيط) .
٢ – الغفر : منزل للقمر ثلاثة أنجم (المحيط) .

٤٢ ـ ابنُ العَواذِليّ[1]

قصدَ الحضرةَ النظاميةَ على بابِ رُها[2]، وفتحَ بهذه الميمية لَهاهُ قَرَماً[١][3] إلى اللُّهى، واغترف اعتقادَه في الخدمة من نِهْيِ[٢] النُّهى:

لو كانَ للدَّهرِ[4] حِسٌّ أو لَهُ كَلِمُ ، أثنى عليكَ بِما يُثني بهِ الخَدَمُ
(بسيط)

سُدْتَ الزمانَ فأعلى قدرَ سيِّدِه عن أنْ يُلِمَّ بهِ من صَرفِهِ أَلَمُ

قد تابعَتْكَ[5] على الإسعافِ أقضِيَةٌ مُطيعةٌ بالذي تَهوى وتَحتكِمُ

فالأرضُ مُخضرَّةٌ تَحكي زُمرّدةً والنَّورُ دُرٌّ على الأغصانِ مُنتظِمُ

وللأزاهيرِ[6] ضِحْكٌ في حَدائقِها كأنَّهنَّ ثُغورُ البيضِ تَبتسِمُ

---

1 ــ في ل٢ : أبو العوازلي . وساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ــ في ب٣ و ف١ : الرها .
3 ــ في ب٣ و ف١ : قربا .
4 ــ في ل٢ : في الدهر .
5 ــ في ب٢ و ب١ و ف١ : بايعتك .
6 ــ في ف١ : وللأزاهر .

---

١ ــ القرم : شدة شهوة اللحم (المحيط) يشير بذلك إلى المثل المشهور :
« اللُّهى تفتح اللَّهى » (أساس البلاغة)
٢ ــ النِّهي : الغدير (المحيط) .

كأنّ تَغريدَ وُرْقِ الصادِحاتِ(1) بِهـا
أَرْجازُ رُؤْبةَ(١) (لولا أنّها)(2) عَجَم(3)

دُكْنٌ(٢) مطوّقةٌ أعناقُهـا حُمماً   وما سَمعنا بجيدٍ طَوْقُـه حُمَم

وكُلُّ طَودٍ أَشابَ الثلجُ جُمّته(٣)   قد كادَ يَصلع(٤)(4) من فازاتِه(٥) القِمم

لولا اختلافُ فُصولِ العامِ ما عَمرتْ   أرضٌ ولا نَشأتْ من رَبعِها نَسَم

ومنها [في المدح](5) :

إمامُ عِلمٍ يُجيرُ الإئتِمامُ(6) به   وقُدوةٌ تُقتفى آثارُها ، علمْ

1 — في ب٢ و ل١ : الصارخات .
2 — في ل٧ : إلا أنه .
3 — البيت ساقط من ل١ .
4 — في ف١ : يصلح .
5 — إضافة في ب١ .
6 — في ل٢ : الاهتمام .

١ — رؤبة بن العجاج : هو أبو محمد والعجاج لقب، واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري . هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه سوى الأراجيز . (وفيات : ٢ / ٣٢٤)

٢ — الدُكنة : لون يضرب إلى الغُبرة بين الحمرة والسواد (لسان) .

٣ . الجمة : مجتمع شعر الرأس (لسان) .

٤ — يصلع : ينحسر شعره من مقدم الرأس (المحيط) .

٥ — في « س » : فاراته ، والأنسب ماذكرناه وهي بمعنى المكان العالي أو المظلة (لسان)

يُمتارُ[١] من رأيِه[1] نصرٌ ومن يدِه رِفْدٌ ومن فمِه[2] الآدابُ والحكم
فَرْدٌ[3] على ثقةٍ[4] مَغْنـاهُ تحظَ بما[5] وجودُه عنــــدَهُ سِيّانِ والعَدمُ / ٩١
ولا تسِمْ بالنَّدى كعباً ولا هَرِماً فكلُّ ذي نعمةٍ في قومِه هَرِمُ[٢]
علتْ مساعِيه عن شرحٍ فلا انْشَرحتْ عن صَدرِ حاسِدِه بَلْوى ولا غَمَمُ[6]

ولهُ أيضاً :

تلقَّ سُعوداً شارفَتْك، ومَهْرِجِ[٣] وأيمِنْ بعيدٍ[7] سنَّه الفرسُ مُبهِجِ[8]
(طويل)

1 – في ل١ : يده .
2 – في ب١ : فهمه . وفي ل١ : يده .
3 – في ب٢ و ب١ و ف١ : فردٌ .
4 – في ف١ : نفسه .
5 – في ب٣ و ف١ : بها .
6 – البيت ساقط من ل١ .
7 – في ف١ : عيد .
8 – في ل ١ : مبتهج .

١ – يمتار : يجلب الطعام (لسان) .

٢ – كعب : هو ابن الشاعر زهير ، وهرم : هو ابن سنان بن أبي حارثة ممدوح الشاعر زهير .

٣ – المهرج : يقصد به المهرجان ، وهو عيد الخريف عند الفرس ، وأصل لفظه «مهر گان» . ومهرج (هنا) : فعل أمر للمعنى ذاته .

وفصلٍ[1] جَلا منهُ[2] الخريفُ من الثَّرى[3]
فَراديسَ (١) تجلو ناظـــرَ المتفرِّجِ

فَفيها لحسِّ[4] الذَّوقِ من ثَمَراتِها
وللشَّمِّ حَظّـــا لذةٍ وتأرُّجِ

ولما اسْتوى ساعُ الجديدَيْنِ عُدَّةً
أَنَفْنا[5] على فصلٍ من العامِ سَجْسَجِ (٢)

وأقبلَ ، آلاءُ (٣)[6] الوزيرِ تَؤُمُّنـــا
على مَنهجٍ من عَدْلِه غـــيرِ مُنهَجِ

عوائدُ مَجبولٍ على الخيرِ ، دأْبُهُ
إغاثةُ مَنْجودٍ (٤) وإيواءُ مُلتَجِ

سَبَرْنا على العلاّتِ يُمنـاهُ في النَّدى
فلم يُخْلِنا من مَطْلبٍ عندَهُ رُجي

---

1 – في ب٣ و ف١ : خلا .
2 – في ب٢ و ب١ و ف١ : فيه
3 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : الربى .
4 – في ب٣ و ل١ : الحسن .
5 – في ل١: بقينا .
6 – في ف١ و ل١ : آثار .

---

١ – الفراديس : مفردها فردوس وهو البستان (المحيط) .
٢ – السجسج : لا حَرٌّ فيه ولا قر (المحيط) .
٣ – الآلاء : النعم واحدها إلْيٌ وأَلْيٌ وأَلَـىً وإلىً (المحيط) .
٤ – مَنجود : مكروب (المحيط) .

٤٣ ـ عليُّ بنُ با(١) (1) منصورِ الدَّيلميُّ الحَـلَبيُّ (2)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ له هذينِ البيتينِ :

أيُّها الدَّيْلميُّ أَصلحَكَ(3) اللـــهُ تَرفَّقْ فلستَ من دَيْلَمانِ
(خفيف)

كُفَّ زُرْفِينَ(٢) مقلتيكَ عنِ النا س وإلاّ استعَنْتُ بالسُّلطان

٤٤ ـ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ(4) الشَّطرنجيُّ الحلبيُّ

ألفَ ظلالَ السُّرادقِ النظاميةِ ، وخَدمها بهذهِ الألفيَّة على بابِ حلبَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ وأربعمائةٍ(٣):

---

1 ـ ساقطة من ف١ و ب٣ .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ في ف١ : أسعدك .
4 ـ في ب٢ و ب١ : الحسين .

---

١ ـ با : بمعنى « مع » بالفارسية .
٢ ـ الزرفين : حلقة بالباب (المحيط) ، ولعل الشاعر يقصد بالزرفين حدقة العين ، ويطلب من مخاطبه أن يردَّ نظرته القاسية عنه وهي كلمة فارسية بمعنى الدود الحلقوي. (فرهنگ فارسي)

٣ ـ ١٠٧٠ م

أمّا عُلاكَ فَدُونَهـــا الجَوْزاءُ قَدْراً فماذا يَنظمُ الشُعراءُ

(كامل)

٩٢ يَرتدُّ عَنها الفكْرُ وهْوَ مُهنَّدٌ ويضيقُ فيها القولُ وهْوَ فضاءُ

شَرفٌ أَناف[1] على السِّماكِ(١) وهِمّةٌ ضاقتْ بمَسرحِ عَزمِها الدَّهناءُ

وفَضائلٌ جاءَت أَخيرَ زمانِها فحَثَت[2] على ما سَطَّر القُدَماءُ

إنْ كنتَ من شرفٍ بَنيتَ على السُّهى (٢)

بَيتاً فوجْهُكَ للعُفاةِ ذُكاءُ(٣)

يا خيرَ مَن خَفقَتْ عليهِ رايةٌ وأَجلَّ معقودٍ عليهِ لواءُ

لكَ كُلَّ يومٍ مِنّةٌ سَيّارةٌ في الخافِقَينِ وغارةٌ شَعْواءُ

وكتيبةٌ منصورةٌ وفضيلةٌ مَشهورةٌ وعَجاجةٌ شهباءُ

---

1 – في ف٣ : أنال .

2 – في – ٣ و ف١ : فحبت .

---

١ – ناف الشيء : ارتفع . والنوف : السنام العالي (المحيط) . السماك : نجم معروف مع نجم آخر ، وهما رامح وأعزل واقعان في برج الميزان (لسان) .

٢ – السُّهى والسها : كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى (المحيط) . ومنهُ المثل: « أريها السها وتُريني القمر » .

٣ – الذُكاء: الشمس (المحيط).

وَغدَتْ جِيادُكَ تَستلِذُّ كَلالَها ... حتى كأنَّ الراحةَ الإعياءُ[1]

إن الشآمَ ، وإنْ تَمرّضَ ، شاكرٌ ... ولَرُبَّ داءٍ عادَ وهْوَ دَواءُ

أعزَزْتَهُ في عاجِلٍ وتركتَهُ ... بالعَدْلِ يَرتعُ طُلْسُهُ[2] والشاءُ(١)

ما زادكَ الألقابُ مَعنىً ثانياً ... وكأنَّها[3] من صدقِها أسماءُ

قلتُ :

هذا واللهِ في فنِّه أسلوبٌ غريبٌ ونَمَطٌ (4) عجيبٌ . ومنها :

قَومٌ إذا خَطرَ[5] الغَمامُ بدارِهم[6] ... ظهرتْ عليهِ خَجلةٌ وحَياءُ

وكأنّما في غِمْدِ كلِّ مُهنَّدٍ ... سَلُّوهُ من فَلَقِ الصَّباحِ ضِياءُ

أمّا السماءُ فما أظلّتْ مِثلَهُمْ ... أَبَداً ولم تَتحمّلِ الغَبْراءُ

1 – البيت ساقط من ل٢ .
2 – في ب٣ و ف١ : ذيبه .
3 – في با و ب١ و ف٣ و ل٢ :فكأنها.
4 – في ف١ و ل١ : معنى .
5 – في ب١ : حط . وفي ف٣ :مطر.
6 – في ف١ : بأرضهم .

١ الطُّلس : مفردها (أطلس) وهو الذئب الأمعط ، في لونه غبرة إلى السواد. (المحيط)

٤٥ ـ سَعيدُ بنُ عَليٍّ[1]

مِن مُدّاحِ الصّاحبِ نظامِ الملك (أدامَ اللهُ عُلاه) [2] . أنشده هذه الحسنة (على بابِ) [3] مدينة « تلّ [4] الثّورِ »[١] ، وقد فتحَها آخرَ شهرِ ربيع الآخر [5] سنةَ ثلاثِ وستينَ وأربعمائة : /

٩٣

أبى الضيمَ قلبٌ بينَ جنبيَّ قُلَّبُ ... وعَزمٌ من[6] الشُّهْبِ الثَّواقِبِ أثقبُ
(طويل)

وكلّفني خوضَ الدُّجى طَلبُ العُلا ... ولولا المعالي ما اطّبانيَ[٢][7] مَركبُ

فمالي وللاّحي يُطيلُ مَلامتي ؟ ... كأني لغيرِ المجدِ أسعى وأدأبُ

ويَومٍ كأنفاسِ المَشوقِ[8] قطعتُهُ ... وأنفـــاسُه من حَرِّه تَتلهَّبُ

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ب١ : رحمه الله .
3 ـ في ب١ : بباب .
4 ـ في ب٣ و ف١ : باب .
5 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : الأول .
6 ـ في ب٣ : علـى .
7 ـ في ب١ : أطبأني .
8 ـ في ل٢ : المشوف .

---

١ ـ لم أجد لهذه المدينة ذكراً في المراجع المتداولة ، وهناك : جبل الثور ، برقة ثور ، وادي ثور ، ولا علاقة بها لما في المتن وقد بلغني أن هناك قرية بين حمص وحماة باسم تل الشور ، لعلها تلّ التمر (البلدان) .

٢ ـ اطباني إليه : دعاني وقادني (المحيط) .

فلما دَجا جُنحُ الظَّلام هَتكْتُهُ كأنّي في قَلبِ الحنادِسِ(١) كوكب

فوا أسَفي(1) حتّامَ لا النأيُ ينقَضي ولا الصبرُ يقْضي لي ولا الدارُ تَقرُبُ؟

أكلُّ زَماني من زماني شِكايةٌ أطولَ حيَاتي من حياتي تَعتُّب ؟

خُلقْتُ حَمولاً للخُطوب فلو جَرى لها مِقْولٌ قامت بصَبريَ(2) تخطُب

خليليّ مهلاً لا تَلوما أخاكُما فما يَعرِفُ الأيامَ مَن لا يُجرِّب

لقيتُ من الأيامِ مالو(3) قَرنْتُهُ بثَهلانَ(٢) أضحى وهْوَ في التُّرْبِ يُحْسَب

وجَربتُ أبناءَ الزّمانِ فكلُّهم عدوٌّ مُداجٍ بينَ طِمْرَيْهِ(٣)(4) عَقْرب

وما أنا بالمُطري ضَنيناً وإنّما بِجودِ نظامِ المُلك أُطْري وأُطْنِب

هُمامٌ له عندَ النّوائبِ هِمّةٌ بأمثالِها الأمثالُ في النّاسِ تُضْرَب

---

1 – في ب٢ و ب١ : أسفا .
2 – في ب٢ : بضرّي .
3 – في ب٢ و ب١ : إن .
4 – في ل٢ : ظهريه .

---

١ – الحنادس : مفردها (الحندس) وهو الليل المظلم ، والظلمة (المحيط) .
٢ – ثهلان : جبل في بلاد بني نمير طوله مسيرة ليلتين به ماء ونخيل (البلدان) .
٣ – طمريه : (المحيط) أو ثوبيه.

ومُستنقِذُ الأقوامِ بالعَدلِ بعدَما ... فرى الناسَ نابٌ[1] للخُطوبِ ومِخلبُ

يَرى عاجلاً في آجِلٍ فكأنّمـــا ... أبى اللهُ أنْ يَخفى عليـــه المغيّبُ

ومنهـــا:

وأبلجَ بَسّامٍ[2] يـكادُ[3] جَبينُه ... يَقومُ مَقامَ الشّمسِ أيّانَ[4] تغرُبُ

٩٤ ومُبتهجٍ بالزّائرينَ كأنّه ... لأَجْمَعِهم من دونِ آبائِهم أبُ

إذا حلّ فـالجوزاءُ دَستُ (١) وإن سَرى ... فموكبُه[5] الأقدارُ والسّعـــدُ مَركبُ

فمَن مُبلغٌ أقلامَــه أنّ ريقَهـــا ... سِمامٌ (٢) ودِرياقٌ[6] معاً حين تَكتبُ؟

وأنّ المَنـــايا الحُمرَ منهنّ تُستَقى ... وأنّ العطايا البِيضَ منهنّ تُكسَبُ[7]

---

1 – في ب٣ : ظفر.
2 – في ب٢ و ل١ : بساما.
3 – في ل١ : كأن.
4 – في ل٢ : ابان.
5 – في ل١ : فمركبه.
6 – في با و ب١ و ف٢ و ل٢ : ترياق.
7 – في ب٣ و ف١ و ل١ : تنسب.

---

١ – الدسْتُ : كلمة فارسية معربة ، أصلها بالشين ، ومعناها الأصلي الصحراء.
٢ – السِّمام والسُّموم : وهما جمع للسّم الذي يثلّث وهو القاتل المعروف (المحيط).

إليك نظامَ الملك قادَنِي الهَوى   وجِدٌ[1] لهُ بينَ الجَوانِحِ مَلعب
أغِثْني وغِثْني واصطَنِعْني من الرَّدى   فكلُّ امرىءٍ يُولي الجَميلَ مُحَبَّب[١]

٤٦ ـ ابراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ المعرِّيُّ

هو في [2] الفضلاءِ من [3] أوساطِ الجمهورِ ، والوسَطُ خيرُ الأمور . ولو لم يكنْ باعُ الفضلِ للأوساطِ منبسطاً لما قال الله تعالى عز وجلّ : « وكذلك جعلناكم أمةً وسَطا »[٢] . وهو من مُدَّاحِ الصاحبِ نظامِ الملكِ ، قصَدَه بهذه القصيدة :

يا عالِماً غودِرَ في رَقْـــدةٍ   هُبّوا فكَم يُدعى بكُم[4] هُبّوا
(سريع)
قد ظَهرَ الحقُّ وبانَ الهُدى   لِمَن لهُ عَينــانِ أو قَلْبُ

---

1 ـ في ل١ : وجدت .
2 ـ في ل١ : من .
3 ـ في ب١ : في.
4 ـ في ب٢ : لـكم .

---

١ ـ هذا العجز أخذه من صدر بيت للمتنبي ، وهو : (الديوان : ٤٠١)
وكلُّ امرىءٍ يولي الجَميلَ محبَّبٌ   وكلُّ مكانٍ يُنبتُ العزَّ طيّب
٢ ـ الآية ١٤٣ / السورة ٢ .

مثلَ ظهورِ الشّمسِ من[1] حُجْبِها ... إذ[2] رُفعتْ[3] من نُورِها الحُجْبُ
بالملكِ الأعظمِ مُستبشرٌ ... شرقُ بلادِ اللهِ والغَرْبُ
أقطارُها ترتجُّ من ذكرِهِ ... وجيشُهُ ضاقَ بهِ الرَّحْب
فانْ[4] تدُرْ للحربِ يوماً رَحىً ... فَهْوَ لها[5] مِن دُونِهمْ قُطْب
كالأَسَدِ الوَرْدِ يُرى خادِراً[6] ... وكلُّ مَن عانَدَهُ كَلْب[7]
وصَحبُهُ[8] الأشبالُ مِن حَولِهِ ... مُلبِدةً يُخشى لها وَثْب
أنيابُها نُشّابُها ، والظُّبى ... أظفارُها إنْ سُئِمَ النّشْبُ
عُودُهُمُ لَيْنٌ لسلطانِهم ... وهْوَ لِمَنْ عاداهُمُ[9] صُلْب[10]
يا ملكَ[11] الأملاكِ بلْ لُبَّها ... شهادةٌ صدَّقها اللُّبّ
نصرْتَ حِزبَ اللهِ يا مَن لهُ ... رَبُّ البَرايا أبداً حِزب
ياملكَ الإسلامِ[12] يا مَنْ لَهُ ... ذِكرٌ بأفواهِهِمُ عَذْب

---

1 – في ح و ب٢ و ف٣ : في .
2 – في ل١ : إذا .
3 – في ف١ و ل١ : رفضت .
4 – في ب١ : وإن .
5 – في ل٢ : فهو لنا .
6 – في ف١ : حاذرا .
7 – البيت وحتى آخر القصيدة ساقط من ف٣ .
8 – في ب١ و ل٢ : وصحبها .
9 – في ب٣ و ف١ و ل١ : عاندهم
10 – في ف١ و ل١ : حرب.
11 – في ل٢ : مالك .
12 – في ل١ : الأملاك .

ما نُدِبَ[١] المُلكُ إلى ماجدٍ إلاّ وأنتَ الماجدُ النَّدب
ذادَ خطوبَ الدَّهرِ عن ساحتي فلا عَراهُ أبداً خَطْب
قلتُ، وقد أمطرَ أرضي الغِنى وشرَّدَ الجدْبَ بها الخِصب :
مَن لم يغْد من رِفدِهِ مُترِباً[٢](1) فإنّه أَوْلى بهِ التُّرب

٤٧ ـ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ العبادُوسيُّ(2)

خدمَ الحضرةَ النظاميةَ، حرسها اللهُ، متيمّماً بشَفَتِه صعيدَ ترابها، مستلذاً لما يقطفُه (3) من جنَى جنابها. وقد مرّت بي حكمةٌ له ميمية اخترتُ منها هذه الأبيات الثلاثة :

قد مَرَّ نقدُ أياديهِ بكلِّ يدٍ ولَذَّ نشرُ مَعاليه بكلِّ فمِ
(بسيط)

1 ـ في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : مثريا .
2 ـ في ل٢ : العبدوسي . وساقط من ف٣ عدا بيتين نسبا إلى ابراهيم المعري .
3 ـ في ب٢ : يقطف .

١ ـ ندب : ندبه الى الأمر، دعاه وحثّه ووجهه (المحيط) .
٢ ـ أترب : قلّ ماله و كثر لأنها ضدّ. فهو مترب : أي قليل المال و كثيره (المحيط). ويقصد به هنا كثرة المال .

تمضي أوامِرُه في كلِّ مُحتشَمٍ   ويَتبعُ الحقَّ فيهِمْ غيرَ مُحتشِمِ
يَذِلُّ كلُّ عزيزٍ عندَ سَطوتِهِ   ويَكتفي[1] منهُ قبلَ[2] الكَلْمِ[1] بالكَلِمِ

٤٨ ـ عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ عمرٍو المعريّ[3]

خدم الصاحبَ نظامَ الملك على باب مَيّا فارقينَ في صَفَرٍ سنةَ ثلاثٍ وستينَ [وأربعمائةٍ][4] بهذه القصيدة / :

٩٦ حَيِّ الديارَ بِرامَةِ الجَرعاءِ[٢]   فهُناكَ أهلُ مودّتي وصَفائي
(كامل)
أيّامَ كنتُ بها مُقيماً ناعِماً   أختالُ بينَ ضَراغمٍ وظِباءِ
حُورٍ نَواعمَ ما وُسِمْنَ بِريبَةٍ   ما بينَ كاملةٍ إلى عَذراءِ

---

1 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : ويلتقي .   2 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : كل .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٣ . عدا بيتين نسبها الى ابراهيم المعري .
4 ـ اضافة في ب١ .

---

١ ـ الكَلْم : الجرح . والكَلِم : مفردها الكلمة وهي اللفظة المعروفة (المحيط) .
٢ ـ رامة : من قرى بيت المقدس بها مقام ابراهيم الخليل ، وقيل هي منزل بين البصرة ومكة (البلدان) . والجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرملة وقيل هي الرملة المستوية السهلة (لسان) .

يُخجِلْنَ بدْرَ التِمِّ في غَلَسِ[1] الدُّجى وَيَذرْنَ[2] نورَ الشمسِ كالظَّلْماء[3]

ومنها [في المديح] (4) :

لمّا وفَدْتَ على[5] الشآمِ تباشَرتْ أقطارُهــا بمفرَّجِ الغَمّاء

وأنارَ عدلُكَ[6] في دَياجي[7] أرضِها وَجرى إليهم مثلَ جَرْيِ الماءِ

وتَسامعتْ صِيدُ المُلوكِ بنِعْمةٍ مُلِّيتَهــا من مُسبِغِ النَّعماء

(أنصبتُ[8] قَصداً نحو)[9] جودِكَ أَيْنُقي[١][10] مُتحقِّقاً أنّي أنــالُ رَجــائي[11]

خُذها إليكَ قصيدةً من ناظِمٍ زَهراءَ مثلَ الرَّوْضَةِ الزَّهْراءِ

غَرّاءَ تُزهرُ كالربيعِ نَضــارةً جمعتْ صِفاتِ خَليقةٍ[12] غَرّاءِ

---

1 – في ف١ : غسق .

2 – في ب٢ : ويبرزن .

3 – في ح و با و ف٣ : كالجوزاء .

4 – اضافة في ب٢ وب١ .

5 – في ف١ : الى .

6 – في ب٣ و ف١ : أرضك .

7 – في ب٣و ل١ : الدياجي .

8 – في ل٢ : أمضيت .

9 – في ف١ و ل١ : أمضيت قصدا الجود.

10 – في ل٢ : أبتغي .

11 – القصيدة منسوبة الى ابراهيم بن عبد الرحمن المعري في با .

12 – في ب٣، و ف١ : خلائق .

---

١ – أنصب : أتعب . أينُقي : ج ناقتي (المحيط) .

٤٩ ـ السيدُ أبو الحُسينِ [1] الطَّوْلَقيّ (١)

هو منَ المَغاربةِ ، ضريرٌ مُقريءٌ حسنُ التّصرُّفِ في [الشعر و] [2] النحو. سمع قولَ الشيخِ أبي بكرٍ القَهْستانيّ في الأتراك :

لأجْلِ التَّركِ ما يُدعَوْن تُرْكاً فهُمْ تُرْكٌ وواحِدُهُمْ تروكُ
(وافر)
كذاكَ الفُعْلُ واحِدُها [3] فَعولٌ أليسَ الضُّحْكُ واحدُها [4] ضَحوكُ؟

فأجابَ عنهُ بقولِه :

ألا ياعـائِبَ الأتْراكِ مَهلاً فَليسَ إلى مَعائِبِهم سُلوكُ
(وافر)
٩٧ تَلوكُ القَولَ إفْحاشاً وهُجْراً أَتدْري، لاأباكَ ، ما تَلوكُ ؟/
فحُرُّهُمُ على الأحْرار مَلْكٌ وعبـدُهُمُ لِمـالِكِه [5] مَلوكُ

---

1 – في ب٣ و ف١ و ل كلها : الحسن .
2 – اضافة في ل١ .
3 – في ب٣ و ل١ : واحده . وفي ف٢ :واحدم .
4 – في با و ف٢ : واحدم . وفي ب٢ و ل٢ : واحده .
5 – في ب٢ : لمالكهم .

---

١ – طولقة : مدينة بالمغرب من ناحية الزاب (البلدان) .

كفى الأتراكَ أنَّ الناسَ طُرّاً　　رَعاياهُمْ وأنهُمْ ملوكُ[1] [2]

[قلت] [3] : وزاد على القُستهاني بإعناته ، والتزامِ اللامِ والواوِ في أبياته، وقد مَلَّحَ العميدُ القُهستاني في قياسه التركَ والتروكَ على الضحكِ والضحوكِ .
وللسيد شرفِ السادةِ البلخيِّ أبيات في الأتراك لم أسمع أحسنَ منها في مَعناها ، وهيَ :

عليكَ التركَ من هذا الأنامِ　　فهمْ زَيْنُ المحاضِرِ والموامي (١)
(وافر)

وهمْ مُرُّ الزمانِ وهُم حلاهُ　　وقد حُمِدَ المرارةُ في المُدامِ

بأوساطِ الفَلاءِ لهمْ بيوتٌ　　تُحصِّنها بأطرافِ السهامِ[4]

وما أحسنَ ما لفّقَ بينَ الأوساطِ و [بينَ] [5] الأطراف . ومثلُ هذه الصنعةِ في شعرِ المتنبي :

تولّيهِ أوساطَ البلادِ رماحُهُ　　وتمنعُه أطرافُهنَّ من العزلِ (٢)

1 – في با و ف٢ و ف٣ : الملوك . وفي ل٢ : لملوك .
2 – الأبيات منسوبة للشاعر ابراهيم المعري في با و ف٣ .
3 – اضافة في ب١ و ب٢ .
4 – ورد البيتان في ترجمة ابراهيم المعرى في با .
5 – اضافة في ب٢ و ف١ و ل٢ .

١ – الموامى : مفردها الموماة وهي الفلاة (المحيط) .
٢ – البيت من قصيدة في رثاء عبد الله بن سيف الدولة (العكبري : ٣ / ٥١) .

٥٠ ـ الشريفُ أبو الحسنَ عليُّ بن أبي طالبِ بنِ الحسنِ المَغْـــربيُّ (1)

أنشدني له وُشْتاسفُ الأصفهانيُّ ، حافِدُ الأستاذ أبي عبـــدِ الله البنداريُّ الديلميّ ، قال : أنشدني هذا الشريفُ لنفسه [بنصيبينَ] (2) :

قَمـرٌ يُسيءُ إلى القـلوبِ بحُسنِه وبسُقْمِ ناظِـــــرِه يُصِحُ ويُسقِم
(كامل)
الرّيمُ (3) والغصنُ الرطيبُ ونَوْرُه ألحـــاظُه وقَوامُـــه والمبسم
لا فزتُ يوماً من رضاكَ بمُبهجٍ إن كنتُ من تَعذيبِ حُبكَ (4) أسْأَمُ

٥١ ـ أبو الوَفا المافَرُّوخيُّ (5)

٩٨ أنشدني وُشْتاسفُ الاصبهانيُّ الذي سبق ذكره / قال : أنشدني أبو الوفا لنفسه في بهرامَ الطبّاخِ سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وأربعمائة (١) :

---

1 ـ ورد اسم الشاعر في ب١ و ب٢ و ل٢ هكذا : الشريف أبو الحسن علي بن عمران الطولقي، وفي ف١ : المعري . وساقط من ف٢ و ف٣ .

2 ـ اضافة في ب٢ و ب١ و ل٢ .

3 ـ في ب١ و ف١ و ل٢ : للريم .

4 ـ في ل٢ : حسنك .

5 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

---

١ ـ ١٠٦٠م .

أقِلَّ من[1] صَلَفٍ[١] لم تُؤتِ عن سَلفٍ
والْقَ الأنامَ على قـــدرٍ ومَعرفـــةٍ
(بسيط)

فإنَّ والدَكَ الطَّباخَ أعرِفُـه فانشُر حديثَكَ عن قِدْرٍ ومِغْرفةٍ

٥٢ ـ الحُسينُ بن الحسنِ الخَطيبيُّ[2] الأَرْمَويُّ[3]

مدحَ الصاحبَ نظامَ الملكِ على بابِ أُشْنَةَ[٢] في ذي الحجةِ سنةَ اثنتينِ وستينَ [وأربعمائة] [4] بهذه القصيدةِ التي [5] مطلعُها :

خليليَّ جُودا[6] بالدُّموعِ وأَنجدا

1 ـ في ف١ : عن .
2 ـ في ب٣ : الحطيني .
3 ـ وردت ترجمته بعد أبي نصر التبريزي في ب٣ و ب١ و ف١، وساقط من ف٢ و ف٣ و ل٢ .
4 ـ اضافة في ب٢ .
5 ـ في ب٢ و ب١ : وهذا .
6 ـ في ف١ : عوجا .

١ ـ الصَّلَف : التكلف والتملُّق (المحيط) .
٢ ـ أُشنة : بلدة في طرف آذربايجان من جهـــة اربل . ظهر فيها عدد من المحدثين بلدان ـ تاج) .

[ومنها] (1) :

إذا غامَ(١) خضراءَ الوغى لطريدةٍ تَقاطَرَ منها النَّصلُ والحَينُ والرَّدى
(طويل)
وإنْ ظمئتْ للهِ خيلٌ أخاضَها لِيَشفي ظَماها في نَجيعٍ(٢) من العِدا(2)
تُباهي(3) بها تلك الدِّيارُ تفاخُراً ويُبدي الثرى منها(4) لُجيناً وعَسجدا
بَراهُ إلهُ الخَلقِ رزّاقُ كلّهم فقلّدها(5) النُّعمى تُؤاماً ومُفرَدا
هو البحرُ جوداً زُرْهُ ما دامَ ساجِياً(٣) ولا تَلْقَهُ إنْ كانَ يَزخَرُ مُزْبِدا
أعزَّ المعالي(6) سافِراتٍ كأنَّها تُنادي بأعلى الصوت: هُبّوا إلى الجَدا(٤)
ولولا نظامُ الملك ما نَجَمَ العُلا وعادَ ضياءُ الشرع أغبرَ أرْمَدا(٥)

---

1 – اضافة في ب١ .
2 – في ب٣ و ل١ : الردى .
3 – في ف١ : تباهيـا .
4 – في ب٢ : فيهـا .
5 – في س : وقلدهـا .
6 – في ب٣ و ل١ : الليالي .

---

١ – غام : غامت السماء انتشر فيها الغيم وهو السحاب (المحيط) . يمدح الشاعر نظام الملك بأنه كالغيم يعمّ فينزل منه الموت وتتقاطر الحراب فوق الطريدة .
٢ - النجيع من الدم : ما كان أميل الى السواد ، أو هو دم الجوف (المحيط) .
٣ ساجياً : ساكناً (المحيط) .
٤ – الجَدا : العَطاء (المحيط) .
٥ – نجم : ظهر وطلع. الأرمد : الأحمر ، الآجن من الماء (المحيط)، أو إحمرار العين من مرض.

ولا رُتِّل القُرآنُ في حِنْدِسِ[١] الدُّجى
ولا شاعَ[1] دينُ اللهِ غضاً مجــدَّدا

٥٣ ـ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ بكرٍ[2] الجعفريُّ الوَزيريُّ[3]

وردَ على مولانا نظامِ الملك ، أدامَ اللهُ أيامه وحرسَ على الملك نظامه ، وهو بالشامِ في صفرَ سنةَ ثلاثِ (4) وستينَ وأربعمائةٍ ، ومدحَه بهذه النونيةِ ، التي أولُها / :

٩٩

الشَّوقُ فرّقَ بينَ الجفْنِ والوسَنِ
والسُّقْمُ أثَّرَ في روحي وفي بَدَني[(5)]
(بسيط)

ومنها[في المدح] (6) :

هو الوزيرُ الذي قد راضَ مَملكةً
ما راضَها قبلَهُ[(7)] كِسرى وذو يَزَنِ

1 ـ في ب٣ : ساغ
2 ـ في ب٢ و ب١ : أبي بكر .
3 ـ وردت ترجمته بعد الأرموي التي جاءت بعد أبي نصر في ب٣ و ف١ . وساقط من ف ٢ و ف٣ و ل٢ .
4 ـ في ل١ : اثنتين .
5 ـ البيت منسوب الى الخطاط النظامي في با .
6 ـ اضافة في ب٢ .
7 ـ في با : قبل .

١ ـ الحندس : الليل المظلم والظلمة (المحيط) .

دارتْ على فَلَكِ الإقبالِ دولتُهُ   شَمساً فخرّتْ له الدُّنيا على ذَقَنِ[1]
فالدينُ من عَدلِه المَنْشورِ في خِلَعٍ   والشِّركُ من بأسِه المحْذورِ في كفَنِ
والعبدُ في مُلْكه كالُحرِّ مُقتدرٌ   والُحرُّ من مَنِّه عبدٌ بلا ثمَنِ[2]

٥٤ ـ المُهَـــذَّب(١)[3]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البجاثيُّ، رحمةُ الله عليه، قالَ: أنشدني [القاضي][4] حَمْدُ بنُ محمدٍ التُّوَّزيُّ لوزيرِ عزيزِ مصرَ الملقّب بالمهذّب في مدحِ المرتضى المُوسَوِيِّ البغداديِّ من قصيدةٍ [يقول فيها][5]:

تَختالُ بينَ السُّمْرِ وهْيَ شواجِرٌ   هل[6] يُفْزَعَنْ أَسدَ العرينِ عَرينُ؟
(كامل)

1 – في با و ب٣ و ب١ و ف١ : الذقن .
2 – الأبيات منسوبة إلى الخطاط النظامي في با .
3 – وردت ترجمته مباشرة بعد الأرموي في ب٣ و ف١ ، وساقط من ف٢ وف٣ ول٢ .
4 – اضافة في ح .
5 – اضافة في ب٢ .
6 – في ب١ : وهل .

١ – يرجّح أنه المهذّب بن الزبير الحسن بن علي ولد في أسوان و (ت ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م) (النجوم الزاهرة)

٥٥ ـ أبو الطالبِ الوحيدُ المِصريّ [1]

أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ قال : أنشدني غَرْسُ النعمة (١) له :

ضنَّ الزمانُ بنيَّةِ الإخلاصِ عني وجاءَ بوُدِّه المُعْتاصِ [2]
(كامل)
ما مرَّ يومٌ [3] منهُ إلاّ ساءَني غَدُه ، فأيامي [4] جُروحُ قصاصِ
ومنَ العَجائبِ أنَّ كلَّ بلاغةٍ جَمحتْ تُطاوعُني ، وحَظّي عاصِ
والطَّيرُ أجناسٌ تطيرُ وإنّما [5] لِلُغاتِهنَّ حُبسْنَ في الأقفاص

٥٦ ـ ابنُ بَابا [6]

بابُ الأدبِ عليه مفتوحٌ ، ودَسْتُ (٢) الفضلِ له مطروحٌ ، وزَنْدُ الشعرِ به مَقدوحٌ . قال يمدحُ الصاحبَ نظامَ الملك / (حرسَ الله أيامَه) [7] على بابِ ١٠٠

1 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : الوحيدي.
2 – كذا في ب٢ و ب١ ول٢، وفي س المتعاصي .
3 – في ف١ : يوما .
4 – في ح و ف٣ : وأيامي .
5 – في ل١ : وإنما .
6 – في ب٣ و ف١ و ل١ :ابن نسابا .
7 – في ب١ : رحمه الله .

١ – هو محمد بن هلال ، مؤرخ وأديب وهو صاحب كتابيْ :عيون الأخبار والربيع. توفي (٤٧٠ هـ – ١٠٨٧ م) (النجوم الزاهرة : ٥ / ١٢٦ – كشف الظنون : ٢٠٤٥).
٢ – دَسْتُ : كلمة فارسية معربة ، معناها : يد وقاعدة (فرهنگ فارسي) .

قِنَّسرينَ(١) من الشامِ سنةَ ثلاثٍ وستينَ [وأربعمائةٍ] (1)

يمينُك أَنْدى العارضَيْنِ(2) سَحابا ... وعزمُك أمضى الصارمَينِ ذُبابا
(طويل)

وأنتَ أعمُّ الناسِ طَوْلاً(3) وسُؤدَداً ... وأطيبُهم جُرثومـــةً ونِصابا

وأسرعُهم في النائبـــات إغاثةً ... وأَمْرعُهم يومَ العطـاء جَنابا(4)

شهادةُ بَرٍّ لا تُحـابى بمثلِهــا ... ألا ربَّما كان السحابُ يُحابى(5)

يقولون: إنَّ المُزنَ يحكيكَ صوبُهُ ... مجاملةً، ها قد شهدْتَ(6) وغابا

وكم أزمـةٍ عمَّ البريَّةَ بؤسُها، ... فهل نابَ(7) فيها عن نداكَ منابا؟

همَتْ(٢) ذَهباً فيها يداكَ عليهمْ ... وضَنَّتْ(8) يداه أن ترُشَّ ذِهابا

---

1 – اضافة في ب٢ و ب٣ وف١ ول٢.
2 – في ل١ : العالمين .
3 – في ح و ف٢ : فضلا .
4 – ساقط س ف٢ حق ؛ قبابا .
5 – في س : يحابى .
6 – في ب٣ : حضرت .
7 – في ف١ : نال .
8 – في ف١ و ل١ : فضت . وفي ب١ و ل٢ : وهمت .

---

١ – قنّسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم . وقد تفرق أهلها عندما فتح الروم حلب سنة ٣٥١ هـ – ٩٦٢ م (البلدان) .

٢ – همت : صبّت (المحيط) .

ولو كانَ لِلأسيافِ عزمُكَ ، ما نَبَتْ(1)

ولا ناطَ(١) بالخصرِ النِّجـادُ قِرابا

وما زلتَ تُرضي اللهَ في نصرِ دينِه ... بمألُكَةٍ(٢) تُزجي الأُسودَ غِضابا

إذا طُويتْ كانت وغىً وقَساطلاً(٣) ... وإنْ نُشرتْ كانت ظُبىً وحِرابا

وما حملتْ غيرَ السيوفِ رسالةً ... ولا طَلبتْ غيرَ الرؤوسِ جَوابا

قد اخترطتْ أيدي الخلافةِ منكُمُ ... سيوفاً على هامِ العُداةِ غضابا

ومَن باتَ عن قَوسِ السَّعادةِ رامياً ... نُحورَ أعـاديهِ رمى فأصابا

دعاكَ على شَحْطِ المَزارِ ابنُ صالحٍ(٤) ... فلم ترضَ إلاّ أن تكون جَوابا

غدا طالباً في ظلِّ مُلكِكَ عيشةً ... فوافاهُ أحظى الوافِدينَ طِلابا

وكانَ إلى نَيلِ السَّلامةِ سُلَّماً ... لنا وإلى بابِ(2) السَّعادةِ بابا / ١٠١

هو الجَدُّ فليُمْسِ الفتى في ظِلالِهِ ... فَلَو أخطأَ المَجدودُ(٥) قيلَ : أصابا

1 – في ل١ : ما انثنت .

2 – في ب٢ و ب١ ول٢ : نيل .

١ – ناط : علق (المحيط) .

٢ – المألُكة : الرسالة (لسان) .

٣ – القساطل : مفردها (القسطل) وهو الغبار الساطع (لسان) .

٤ – هو أحد أمراء حلب من بني كلاب ، أقام الخطبة للعباسيين سنة (٤٦٢ هـ – ١٠٧٠ م) (الكامل : ١٠ / ٢١)

٥ – المَجْدود : الرجل العظيم الحظ (المحيط) .

سقى حلباً من جودِ كفِّكَ ماطرٌ إذا لم تَصُبْ فيها المَواطِرُ صابا
سَمَوْتَ بهـــا نحوَ السماءِ كأنّما ضَرَبْتَ عليها بالنُّجوم قِبـــابا
فإنْ ناسبتْ[1] منها الصقورُ فطالما رفعتَ عَليهـــا باللواء عُقابا

قلتُ : لِلّه دَرُّه في الجمع [2] بينَ الصقر والعُقاب بهذا المعنى المقرطِس لِهَدفِ [3] الصّواب :

بحقٍّ تولّيتَ الخِلافــةَ مُعتقاً برأيكَ من رقِّ الخلافِ رقابا[4]
نظمتَ، نظامَ الملك، منثورَ[5] مَجْدِها عُقوداً على لَبّاتها[6] وسِخابا[١]
وجلّيتَ يا شمسَ الكُفاةِ غَياهباً برأيٍ غدا[7] في النائبات شِهابا
غَصبتَ على المجدِ[8] الرجالَ فَسُدْتَهم غِلاباً ومنهمْ من يَسودُ خِلابا[٢]
وأَطلعتَ سُحْباً من[9] بنـــانِكَ[10] ثرّةً
تُفيضُ عليهـــمْ نائلاً وعِقــــابا

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : نيست . وفي ب١ ناست .
2 – في ل١ : جمعه .
3 – في ل٢ : هدف .
4 – القصيدة ساقطة من ف٢ و ف٣ .
5 – في ب٢ و ب١ : منظوم .
6 – في ب٢ و ف١ : أنسابها .
7 – في ب٢ و ب١ : بدا .
8 – في ب٢ : مجد .
9 – كذا في ل كلها ،وفي س: في .
10 – كذا فيب١، وفي س : فنائك .

١ – السخاب : قلادة من قَرنفُل وغيره بلا جوهر (المحيط) .
٢ – خلابا : خِداعا (تاج) .

وَسَهلتَ من بؤسِ الليالي شَدائداً ... وذَلّلتَ من شُوسِ الخُطوب صعابا
أعدتَ إلى الدُّنيا نَضارةَ حُسنِها ... وأبدلْتَها بعدَ المَشيبِ شَبابا

٥٧ ـ عبدُ اللهِ بنُ جابرٍ

من مُدّاحِ الصاحبِ نظامِ الملك ، حرسَ الله دولته ، وقد صقلَ صفائح ثَنائهِ بالشام ، كما تُصقَل ثُغورُ الغواني بالبَشام[١] . فممّا بلغَني من مدائحه النظاميةِ قولُه :

أَريّاكِ وافى[1] أم صَباً وشَمالِ ... تأرّجُ منهـا يَمنةٌ وشِمالُ ؟
(طويل)
أَلمّ وفيما بيننا من بِلادِهِ ... رمالٌ بأيدي اليَعْمَلات[٢] تُهال
بنفسي خَيالٌ[2] ما يزالُ يشوقُني ... إلى جَوِّها ممّن هَويتُ خيامُ ١٠٢
ولولا وفاءٌ قد فُطِرتُ بدينِه ... لما شاقَ قلبي جَنْدلٌ[٣] ورمال

1 ـ في ل٢ : وافت .
2 ـ في ب٢ و ب١ : خيام .

١ ـ البَشام : شجر عطر الرائحة ، ورقه يسوّد الشعر ويُستاك بقُضُبه (المحيط) .
٢ ـ اليعملة : الناقة النجيبة المطبوعة ، وجمعها : اليعملات (المحيط) .
٣ ـ الجَندل : الحجارة (المحيط) .

فللهِ عزمٌ كالأسنَّةِ في الحَشـــا ... له بينَ أحشاءِ الخطوب صيالُ(١)
يعافُ لحاظَ الماءِ ما هانَ وِردُه ... وإنْ شاقه ممّا يُريغُ(٢) بِلالُ
وما لِلفتى في الوفرِ إنْ صِينَ(1) مفخرٌ ... إذا عادَ ماءُ الوجهِ وهو مُذالُ(٣)
أَثِرْها ولا تنظُرْ عواقبَ مُشفقٍ ... وفي(2) كلِّ أرضٍ مَسرَحٌ ومَجالُ
ولا تخشَ أن تَظْما إذا عَنَّ مَوْرِدٌ ... فما كلُّ ماءٍ(3) بالبسيطةِ(4) آلُ(٤)
وحُلَّ حُبا العزمِ المصمِّمِ في العُلا ... فَسعيُك في طُرْق الخمولِ ضَلالُ
وخُضْ غَمَراتِ البيدِ(5) فالركبُ أسهمٌ ... نضَتْها الحَنايا والذميلُ(٥) (6) نِضـــالُ
وكلُّ دمٍ أجرَى لها السيرُ والسُّرى ... بحكم العُلا يابنَ الكرام حلالُ

---

1 – في ل١ : صاب .
2 – في ب٣ و ب١ و ل٢ : ففي .
3 – في ح : آل .
4 – في ب٢ : في البسيطة .
5 – في ف١ : البيض .
6 – في ل٢ : الزميل .

---

١ – الصيال : السطو والمقاتلة (المحيط) .
٢ – أراغ : أراد وطلب (المحيط) .
٣ – المذال : المهان (لسان) .
٤ – الآل : السراب (المحيط).
٥ – الذميل : ضرب من سير الابل ، وقيل هو السير اللين (لسان) .

ولا تبغِ أوْشالَ(١) القناعةِ إنهـا لِباغي المعالي غُصَّةٌ وعِقــال
ولُذْ بنظامِ المُلك والمجـدِ إنه لكلِّ البرايا مَلجأٌ ومـآل (1)
حُسامٌ ولكنْ ليس تَنبو شِفارُهُ وبحرٌ ولكنَّ المعينَ(2) زُلال(3)
له صَهَواتُ الجُردِ(٢) من كلِّ سابقٍ محـلٌّ ومن سمرِ الرماحِ ظِلال
إذا همَّ لم يَصحبْ عزيمةَ همِّـهِ إلى مَقصدٍ إلاّ قناً ونِصــال
مَساعٍ على الأفلاكِ منهُنَّ رونَقٌ وللدَّهرِ منها مَفخرٌ وجــلال

٥٨ ـ أبو نَصرٍ منصورُ بنُ مِمكانَ التّبريزيُّ

اختصَّ من بين أهلِ تبريزَ بالتَّبريزِ، وسبكَ المعاني سبكَ الذهب الإبريز (4) وفيما أوردتُه (5) باسمه من هذه/ الكافيةِ كفايةٌ، اذ ليس وراءها في الاحسان ١٠٣

1 – في ب٣ : منال .
2 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : للعفاة .
3 – في ح : دلال .
4 – في ب٢ و ب١ : والابريز .
5 – في ف٢ : أوردت .

١ – الوشل : الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة (المحيط) .
٢ – الأجرد: الفرس القصير الشعر رقيقه والسبّاق . وجمعها : الجرد (المحيط) .

غايةٌ ، ولا لها في حسنها نهايةٌ . وهذه أولُ قصيدة رَقيتْ إلى السمْـعِ العالي بديارِ الشام ، لا يزال مقرّطاً بجواهر الكلام :

أَلِلْعينِ بينَ البيضِ والسمرِ مسلكُ[1] إلى هَوْدجٍ واراهُ رَيْطٌ(١) ممسَّكُ ؟

(طويل)

يَحُفّ به شَوكُ الأَسنةِ والظُّبى كما حَفَّ بالشمس الشعاعُ المشوَّكُ

معناه أن الشمسَ اذا صُوِّرت نُقشت مشوَّكة الأطراف :

يَزِينُ سنامَ الأرحَبيِّ(٢) جمــالُهُ كما زانَ صدرَ الخَوْدِ ثديٌ[2] مُفلَّكُ

متى اكْتنَّ فيهِ(٣) بيضةُ الخدْرِ رفرفتْ حواليْه طيرٌ للقــلوب فتُشْبَكُ

قوله : تُشْبك ، أي تقع في الشبكة . وما أحسن ما لفّق بين البيضة والطير والشبكة ، بألفاظٍ نظمتْها [3] ومعانٍ [4] جمعتْها ! :

ومـــا يُعني أنّـــه مُتستّرٌ وكـلُّ الورى من عشقِه متهتّكُ

تمثّـل لي منـه منَ الحُسنِ هيكلٌ وضلَّ[5] به منّي[6] من العشقِ مُشرِكُ

---

1 – في ف٣ : مثلك .

2 – في ف١ و ل١ : نهـد .

3 – في ف١ : تضمنتها . وفي ل١ : تضمنهـا .

4 – في ب٣ و ف١ : معاني .

5 – في با : مثل . وفي ب١ : فضل

6 – في ب٣ و ف١ و ل١ : قلب .

---

١ – الريط : كل مُلاءة غير ذات لفقين، كلها نسج واحد وقطعة واحدة (المحيط)

٢ – تُنسب النجائب الأرحبية الى « بني أرحب » ، وهم بطن من هَمْدان (لسان

٣ – اكتنّ : استتر (لسان) .

فمَن مُبــــلغٌ عنّي العواذلَ أنني   بتعظيمه ما عشتُ أُغرىٰ وأُسدَكُ (١)

أقِرُّ بأنّ الخلدَ فيـــه مصوَّرٌ   وأشهدُ أنّ الحسنَ فيه مُفذْلك

وأعلمُ أنّ العزَّ في سرجِ سابحٍ   متى فرَّ من ذلٍّ فما هو مُدرَكُ

يطيرُ متى قرّطْتَه من عِنانِـــه   بصِلٍّ (٢) تراهُ دائبـــاً يتحرَّكُ

إذا وطىءَ الصخرَ الأصمَّ أطَنَّهُ   بقعبٍ يسمّى سُنبُكاً (٣) وهو مِدْوَكُ (٤)

ويُنبعُ عينَ الماءِ في الصخرِ كلّما   تبدّى كحرفِ العينِ في الصخرِ سُنبُكُ ١٠٤

ينشّطه السّيفُ الذي أنا أنتضي   ويُطرِبُني الفأسُ (٥) الذي هو يعلُكُ

وما إنْ يرى منيّ جَماماً (1) بمَربعٍ   إلى أن أرى رَبعاً سها فيه مَلْأكُ (٦)

فيا سابحاً تحتي ولا ماءَ تحتَــه   يُجَمُّ (٧) بهذا الشرط والشرطُ أملَكُ

---

1 – في ب٣ و ل١ : جماحا .

---

١ – ألزمه وأولع به (المحيط) .

٢ – صلّت الابل صليلا : يبست أمعاؤها من العطش (المحيط).

٣ – السنبك : طرف الحافر (المحيط) .

٤ – المدوك : حجر يسحق به الطيب ويسمى الصلاءة . أطن : أراح (المحيط) .

٥ – فأس اللجام : الحديدة القائمة في الحنك (المحيط) .

٦ – الجمام : الراحة . الملأك : الملاك (المحيط) .

٧ – يجمّ : يراح ، من أجم : استراح (المحيط) .

فجلجِلْ صهيلاً إن تَراءى مُطَيَّباً مُطنِّبُ خَيْمٍ [1] بالمعالي ممسَّكُ
يُسمِّكه [2] مَن مسَّكته [3] مناقِبٌ بهِـــنَّ لمولانا الوزيرِ تَمسُّكُ
كما في نظامِ الملك المُلكِ مَفخرٌ كذا لِقوامِ الدِّين في الدين مَنسَكُ
ولله في نفسِ النظامِ جواهرٌ محقّقُها إسحاقُه لا المحكَّك (١) [4]
بها زيَّن السلطانُ ترصيعَ تاجِه فراح [5] من التاجِ المرصَّعِ يَضحك [6]

ومنهـــا :

من المجدِ لا من تِبرِهِ [7] متموِّلٌ من التِّبرِ لا من مَجدِه مُتَصَعْلِكُ
وقورُ السَّجايا حين يعصِفُ عاصفٌ من الخَطْبِ ، والأجبالُ منه تدكدكُ
علا العارضَ الثَّجَّاج (٢) جُوداً لأنه إذا جادَ بكَّى [8] وهوَ في الجودِ يضحكُ
لدَى جودِه للمال يُبْديه مأخذٌ وفي نُصحه للسرِّ يُخفيه مَتْركُ [9]

---

1 – في ب١ : حبل .
2 – في ب٣ و ف١ : فممسكه.
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : ممسكيه .
4 – في ب٢ : محكك .
5 – في س : فراع .
6 – في س : مضحك .
7 – في ب٣ : نثر .
8 – في ح و با و ب٢ و ب٣ و ف٢ وف٣ و ل١ : يبكي .
9 – في ف١ : مبرك .

---

١ – هما اسما علم ، ويرجّح أنهما ابنا نظام الملك .
٢ النجاج : السائل (المحيط) .

فأعجِبْ به وقتَ النَّدى وهْو باذِلٌ ... وأعجِبْ به حالَ النُّهى وهو مُمْسِكُ
ونيرٌ(1) مُواليهِ مــع الجهْلِ عاقلٌ (2)
ونيرٌ(1) مُعاديهِ مـعَ الحِلم (3) أنْوكُ (١)
تَعالى عن الضَّيمِ المُسِفِّ بهمَّـــةٍ ... تُحلِّقُ في (جَنْبِ النُّعامى (٢))(4) تَبْرُكُ
خذوا يا رُواةَ الشِّعر عنّي مديحَه ... وبالمَنْدل (٣) الرَّطْبِ الزَّكيِّ تسوَّكوا
فَدى الصارمُ الماضي يَراعاً بكفِّ مَن ... به بَتَكَ (٤) الحسّادَ وهو مُبتَّكُ (5)

ومنها في صفةِ (6) القلم (7) : / ١٠٥

وكم قتلَ الخصْمَ البعيدَ (8) بحدِّه (9) ... ومِن دَمه لا من دمِ الخصمِ يَسفِكُ

---

1 – في ب٣ و ل١ : وبين .
2 – في ب٢ : غافل .
3 – في ب٢ : العقل .
4 – في ل٢ : حيث النائم .
5 – ورد البيت مقدمة صفة القلم في ب٢ و ل كلها .
6 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : وصف .
7 – القصيدة كلها ساقطة من ف٣ .
8 – في ل١ : الألدّ .
9 – في ل٢ : بجرة .

---

١ - الأنوك : من النُّوك بالضم والفتح وهو الحمق . النير : جانب الطريق وصدره أو أخدود واضح في الطريق (المحيط) .
٢ – النعامى : ريح الجنوب وجمعها النعائم (المحيط) .
٣ – المندل : العود (المحيط) .
٤ – بتك : قطع (المحيط) .

يُلاقي (1) به الجُلّى عُذيقٌ مرَجّبٌ ... ويَلقى به الشورى جُذيلٌ (١) مُحكَّك
يَسير ويَسْري للأصادقِ والعِدا ... وعند الرِّضى يُنجي (2) وفي السّخطِ يُهلِك
ويَزدادُ بأساً بالنُّحول كأنَّما ... يُعدّ نَهيكاً (٢) كلُّ مَن باتَ يُنهك
تملّكتُ رقّي وهْوَ رقُّ ابنِ همّةٍ ... أبى جِسمُهُ وشْياً (3) بذُلٍ يُحوَّك
ومِمّا دَهاني أنَّ شِعري مُنقّحٌ ... وأنّ الذي يُبتاعُ شِعرٌ (4) مُركَّك
يجول غريباً باسميَ الشّعرُ دائباً ... وفي كل قَلبٍ نفسُه تَتبنَّك (٣)
وكافِيَتي كافيةٌ لا أبيعُها ... بكافيةٍ فيها الوِراكُ (٤) وتَرْوَك
ولو أبصرتْني عينُ راكبِ تَرْوَكٍ (5) ... إذاً (لَرأتْبي) (6) سابقاً ليس يُدرَك

ومن بارع (7) شعره قولُه أيضاً :

1 – في ب٣ و ف١ : فلاقى .
2 – في ل٢ : يحيى .
3 – في ب٣ و ف١ : وسناً .
4 – في ب١ : شعرى .
5 – في ب٣ و ب١ و ف١ : بروك .
6 – في ب٢ : لرأتني. وفي ل٢ : لأر
7 – وفي ب٢ : باع . وفي ل٢ رباع .

١ – العذق : كل غصن له شُعَب ، أو هو النخلة . ومنه حديث الثقيفة : أنا عُذيقـ المرجّب (لسان). جُذيل: الجذل هو أصل الشجرة وهو عود ينصب للجربى لتحتك به (المحيط).
٢ – النهيك : الشجاع والقوي (المحيط) .
٣ – تَتبنّك : تقيم به (المحيط) .
٤ – الوراك : مفردها وُرك وهو عجز الشجرة (المحيط) .

بنو اللّطفِ أبناءُ الهوى سادةُ التَّجْرِ قلوبهُمُ تغـــلي وأعينُهمْ تَجْري

(طويل)

أنا الشّيخُ منهمْ كم تَجَرْتُ فلم يكنْ بلا دَمعةٍ جَفني ولا لَوعةٍ صَبري

رضيتُ بحُكمِ الحُبِّ في القربِ والنّوى ودِنتُ لأمرِ الحِبِّ في الوصْلِ والهجْرِ

وما ابتَعتُ فيه[1] غيرَ خَصمٍ من الأسى

ولا بِعتُ فيهِ غيرَ عَونٍ[2] من الصبرِ

ولو أنَّ أمرَ (العينِ والقلبِ)[3] في يدي

لكنتُ أخذتُ العُذرَ من حُبّيَ[4] العُذري

ولكنَّ لي (عيناً وقلباً)[5] تحالفا مع الحُبِ في نفسي فلم يُغْنِني حِذْري

تُخبِّرُ عَيني عينَ قلبي بما ترى وَيقبَــلُ قلبي ما تَراهُ بلا خُبْرِ 106

هو الحبُّ قَبلي كان، إذْ أنا لم أكُنْ وكان[6] مُطاعَ الأمرِ ممتثلَ الزَّجرِ[7]

ومِن أجلِه داودُ أسخطَ رَبَّهُ وباءَ بِثِقْلِ اللّومِ والإثمِ والغَدرِ[8]

فإنْ أنا من أسْراهُ أصبحتُ واحداً فقلْ في سبيلِ اللهِ كَوْنيَ في الأَسْرِ[9]

---

1 – في ب٣ و ف١ : منه .
2 – في ب٢ : عوض .
3 – في ب٢ و ل٢ : القلب والعين .
4 – في ب٣ و ف١ : قلبي .
5 – في ب١ ول١ : قلبا وعينا .
6 – في ب٣ و ف١ : وكل .
7 – في ب٣ و ف١ : الأمر .
8 – العجز ساقط من ل١ .
9 – في ل٢ : الأسرى .

٥٩ ـ الأستاذُ أبو المَحاسنِ الحُسين بنُ علي بنِ نَصرٍ [1]

لما نزلَ الصاحبُ نظامُ الملك بباب تبريزَ خدمهُ هذا الاستاذُ بهذه اللامية :

لو ساعفتني سَلوةٌ [2] بتعلُّلِ   لفككتُ نفسي من وِثاق العُذَّلِ
(كامل)

ولرحتُ عن [4] ثِقَلِ الغرام [5] مُرفَّهاً [6]
ولكنتُ من حَمل [7] المَرام [8] بمَعْزِلِ [9]

تَحبو [10] الثُّريا في السماءِ كعُصبةٍ   تَرِدُ ازدِحاماً في اقتحامِ المَنهلِ
والفَرقدانِ تَخطّيا وتمطّيـــا   وكلاهُما يَرنو بطرْفِ الأنجلِ
والبدرُ يَسبحُ [11] ساحباً أذيالَه   والصبحُ يُنذر بانتضاءِ المُنصُلِ [١]

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ب٢ و ب١ : ساعة .
3 ـ بياض مكان الشطرة في ل٢ .
4 ـ في ب٣ : من .
5 ـ في ف٢ : الملام .
6 ـ في ف١ : مرهفاً .
7 ـ في با : حمل .
8 ـ في ب٣ و ف١ و ف٣ : الغرام
9 ـ البيتان منسوبان إلى أبي نصر التبريزي في با و ف٢ و ف٣ .
10 ـ في ب ٢ و ب ١ : تحنو . وفي ب ٣ و ف ١ : تجلو .
11 ـ كذا في ب كلها و ف ١ و ل كلها ، وفي س : يصحب .

١ ـ المُنصُل : بضمتين وبضم وفتح السيف (المحيط) .

وذلاذلُ الأغصانِ [1] تُقلقُها الصَّبا
فكأنّها انتفضتْ لعارضِ [2] أفكَلِ (١)

والطَّيرُ تَتلو من عواشرِ لحنِها
والرِّيحُ تَلعبُ فوق دِرعِ الجَدول

والكأسُ قارعَها المزاجُ فأنشأتْ
قطعَ اللُّجينِ من الضِّرام المُشعَلِ

والشَّربُ غالَهُمُ المُدامُ فأصبحوا [3]
يَتَخافتونَ (٢) عن اللِّسانِ المُثقَلِ

والعودُ قارضَني [4] بشكوى مَعبَدٍ [5]
زَجَلا [6] وخاطَبني بنجوى زَلزَلَ (٣)

شوقٌ يغادرُنا [7] بدارةِ جُلجُلٍ
وبدِمْنةٍ بينَ الدَّخول فحَومَلِ (٤)

1 – في ل٢ : أغصان .
2 – في ف١ و ل١ : بعارض .
3 – في ب٢ : فأجنحوا .
4 – في ب١ و ل٢ : فاوضني . وفي ف١ : فاوضنا . وفي ل١ : فارضنا .
5 – في ب٢ و ب١ مُبعد .
6 – في ب٢ و ب١ : رجآ .
7 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : تعاورنا . وفي ب٣ و ف١ : يعاودنا.

١ الذلاذل : الأطراف . ومفردها ذلذل . الأفكل : الرّعدة (المحيط) .

٢ – غالهم : من الغَوْل ، وهو الصداع والسكر وكل ما زال به العقل . يتخافتون : من التخافت ، يسكنون ويسكتون (المحيط) .

٣ قارَضني : جازاني (المحيط) زَلزل ومَعبد : مغنيان في العصر العباسي

٤ جلجل ودَخول وحَومل : مواضع (اللسان) ، ورد ذكرها في شعر امريءالقيس .

١٠٧ سَمحٌ إذا مــــا جادَ أنشأ جودَه من عارضٍ هَزِجِ [1] الهَديرِ مُجَلجِلِ
حَذُثٌ [2] إذا افتتَح الكلامَ حسبْتَه يتلو عليكَ من الكتابِ المنزَلِ
تَفْديهِ أنفسُنا إذا مـا راقنَــــا إيماضُهُ (١) من منظَرٍ مُتهلِّـلِ
فالهمُّ يُقلـعُ والضَّلالةُ تَمَّحي [3] والظُّلمُ يُنجِمُ [4] (٢) والعمايَةُ [5] تَنْجَلي
مُتعرِّضٌ طَوْراً بخُلْقٍ مُصْلَتٍ (٣) ومُعرِّضٌ طوراً بآخرَ أمْثَلِ [6]
فشراسَةٌ موصولةٌ بسَجاحةٍ (٤) [7] كالرّاحِ تكسِرُها [8] بعذْبِ سَلْسَلِ [9]
لم تَزْهُ أشرافُ الكواكبِ من عَلٍ مُذْ حازَ أشرافَ المَناقِبِ من علي [10]
مــا زالَ يَثْقُبُ كلَّ صعبٍ رأيُهُ حتى تفكَّكَ [11] منه جِرمٌ [12] الجَنْدَلِ

---

1 – في ب ٢ : مرج .
2 – في ب٢ : حدب .
3 – في ب٣ و ف١ : تنمحى .
4 – في ل٢ : يرفع .
5 – في ب٣ : والغمامة .
6 – في ب٢ و ب١ و ل١ : أميـل . وفي ب٣ و ف١ : مسل .
7 – في ل١ : بسماحة .
8 – في ب٢ و ف١ : تمتزج .
9 – البيت ساقط من با .
10 – ورد في هامش س : يعني أباه
11 – في ب٣ و ف١ : يغلل .
12 – في ب٣ و ف١: حزء .

---

١ - إيماضه : بريقه ولمعانه (المحيط) .
٢ - ينجم : يولّي ويذهب (المحيط) .
٣ - المُصلت : السيف الصقيل الماضي (المحيط) .
٤ - السجاحة : السهولة والليونة (المحيط) .

قال الذي من قبلِ هذا لم يُقَـــلْ فَعلَ الذي من قبلِه لم يُفعَلِ [1]

فالشرقُ [2] يشكُرُهُ بأعذَبِ منطِقِ والغربُ يذكُرهُ بأفْصـحِ مِقْوَلِ

[ومنها] [3] :

أوطأتَ أرضَ الرومِ جيشاً مُقْبِلاً لا يَسألونَ عن السَّوادِ المُقْبِـــلِ

من كلِّ مُلتهبِ العُرامِ مُجادِلِ رَكِبَ الحصانَ كأجدَلٍ في مِجْدَلِ [4](١)

قلتُ : انظرْ كيفَ جمعَ [بين] [5] المُجادلِ والأجْدلِ والمِجدلِ :

شَرِسِ التخطُّفِ كالعُقابِ المغتدي عجِلِ التوصُّلِ كالظَّليمِ المرْقِلِ (٢)

دوَّختَ منها كلَّ صَرحٍ [6] مانعٍ وفتحتَ فيها [7] كلَّ بابٍ مُقفَلِ

عادَ الخليجُ بها شُعاعاً شائِعاً وشعاعُ قَرنِ الشمسِ لمعُ المُنْصُلِ (٣)

---

1 – البيتان ساقطان من با .

2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : فالشكر.

3 – اضافة في ب٣ .

4 – في ب٣ و ف١ و ل١ : والمجدل .

5 – اضافة في ب٢ و ب٣ و ف١ ول كلها .

6 – في ب٣ و ف١ و ل١ : سرج .

7 – في ل٢ : منها .

---

١ – الأجدل : الصقر . المِجْدَل : القصر (المحيط) .

٢ – الظليم : الذكر من النعام وجمعها ظِلْمان . المرقل : المسرع (المحيط) .

٣ – قرن الشمس : ناحيتها أو أعلاها أو أول شعاعها . المُنْصُل : السيف (المحيط) .

فالجُردُ تخطُمُ والفَوارسُ تَدَّعي والسُّمرُ تخرُقُ والصَّوارمُ تَخْتَلي[1]

١٠٨ غَزْوٌ كسا الاسلامَ وشْيَ نَضارةٍ ناهيك من غزْوٍ أغرَّ مُحجَّل

يَثْني ويُثني المسلمونَ كأنّهم يُثنونَ منكَ على نبيٍّ مُرسَل

فكما أردتَ سَلِ البَرايا واحتكمْ وكما اشتهيتَ سُقِ القَضايا وافعَل

٦٠ - عليُّ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ خالدِ التّبريزيُّ [2]

[له من قصيدة] [3] :

أَسَفي على زمنٍ تَولّى وانقضى وقدِ انقضتْ فيهِ لنا أوطار
(كامل)

أيامَ تُسعِفُنا الليالي بالمُنى وتُطيعُ سُعدى أمرَنا ونَوار

أيامَ عودُ العيشِ أخضرُ مُثمرٌ فيها وكاساتُ العُقارِ تُدار

---

1 - في ل٢ : بجتلي .

2 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

3 اضافة في ب٢ و ب٣ و ل كلها .

---

١ - الجُرْد : الخيول لا شعر لها . تختلي : تجزّ وتقطع (المحيط) .

٦١ ـ أبو زكريا يَحيى بنُ علي الخطيبُ الأديبُ التبريزيُّ (١) (1)

له في فتحِ خَرْشنةَ (٢) ، وما يسّر اللهُ تعالى على يدِ الصاحب نظامِ الملك من استِنْزالِ (2) « فَضلونَ » عنها ، وبثّه الطلبَ [على أثَرِه] (3) ، وهو في الهرب (4) يجِدُّ حتى رُدَّ ، وقد أحاط بقَدِّه القِدُّ (٣). قصائدُ :

هنيئاً لمولانا العُـــلا وسُعودُه وأرغِمَ شانيهِ وكُبَّ (٤) حسودُهُ

(طويل)

هو الماجدُ المرجُوُّ فيضُ نوالِه وكعبُ الندى والمُنذرانِ عَبيده

---

1 – الشاعر ساقط من ف٣ .

2 – في ب٢ و ل٢ : استنزاله .

3 – اضافة في ب كلها و با و ف٢ وف٣ و ل كلها .

4 – في ب٣ و ل١ : القرب .

---

١ – يحيى بن علي الخطيب التبريزي أبو زكريا ، من أئمة اللغة والأدب . أصله من تبريز ونشأ ببغداد ورحل إلى بلاد الشام . قرأ على المعري. من كتبه : شرح الحماسة وشرح المفضليات وشرح سقط الزند والوافي في العروض والقوافي .

(دائرة المعارف : ٤ / ٥٦٧ ـ مفتاح السعادة : ١ / ١٧٥)

٢ –خرشنة: بلد قرب ملطية من بلاد الروم غزاه سيف الدولة وذكره المتنبي في شعره.
(البلدان) .

٣ – القِد : السوط .

٤ – كبَّ : قلب وصرع (المحيط) .

وما زلتُ أَشكو[1] من زمانيَ صرفَه[2]

إلى أنْ بدتْ لي من ذَراهُ سُعودهُ

فآمنَني منهُ ذِمامٌ عَقدْتُــه لَدى خَيرِ جارٍ لا تُحلُّ عقودُهُ

فتىً ليس يَبقى في يديْهِ طَريفُه إذا ما انْتَدى يومَ الندى وتليدُهُ

إذا جادَ في شَهباءَ ضَنَّت بِدَرِّها وجفَّ الثرى، أَغْنى عنِ القطرِ جودُهُ

يُجيرُ[3] منَ الدَّهرِ الخَؤونِ عُهودَهُ[4] ويُحيي[5] الورى تَهْتانُه وعُهودُهُ

١٠٩ عَصى أمرَهُ راعي الرُّعاةِ لجَهْلِهِ فأَمسى يُغَنّي بالنَّذيرِ قيودُهُ

قلت: لستُ أرضى لمثلِ هذا الفتح بمثل هذا الشرح. وقد اتّفقتْ لي منه نونيّةٌ شَغلتُ بأوصافِ (6) هذه الحالةِ، مطلعَها ومشرعَها (7) ومقطعَها. ولم أستطردْ من معناها إلى معنىً سِواها، وهي:

وفَتِ السعودُ بوَعدِها المَضمونِ وتَرادفت بالطــائرِ المَيْمونِ

(كامل)

وعَلا لواءُ المسلمينَ وشافَهُــوا تَحقيقَ آمـالٍ لهم وظُنونِ

---

1 – في ب٣ و ف١ : أشكي.

2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : صروفه.

3 – في ب٣ و ل١ : مخبِر.

4 – في ل٢ : وعوده.

5 – في ب١ ول٢ : ويغني.

6 – في ح و ف٣ : بأوصافها.

6 – في ب١: وشرقها.

وأضاءَتِ الدُّنيا وسُلَّ صباحُها ... من بينِ جانِحتيْ دُجىً ودُجون(١)

واخضرَّ[1] مغبرُّ الثَّرى فَنَسيمُه[2] ... يُثني على سُقيا أجشَّ هَتونِ

بالفَتـــح فتَّـــح بابَـهُ ذو عِزَّةٍ ... وَعَدَ الإجابةَ حينَ قالَ : ادْعوني

إنَّ[3] الحديثَ لذو شجونٍ فاستمعْ ... أَحلى حَديثٍ بل أَلَذَّ شُجونِ

أمّــا المَمالكُ فالسُّرورُ مُطنَّبٌ ... في مُستَقَرِّ سريرِها المَوْضون(٢)

شَقَّتْ عقيقَ شفاهِهـــا مُفترَّةً ... عـن مَبسَمٍ كاللُّؤْلؤِ المكنون

بعدَ اعتراضِ اليأسِ نالَ مُحاقَـــه ... قمرُ الرجاءِ[4] فعادَ كالعُرجون(٣)

فَضْلٌ من اللهِ العَزيزِ ونعمـــةٌ ... كفَّت[5] فضولَ البَغْيِ من[6] «فَضْلون»

1 – في ح و با و ب١ و ف٢ :فاخضر.
2 – في ب٣ : بنسيمه .
3 – في ب٣ : أحـلى .
4 – في ح و با و ب٢ و ب١ و ف٣ : الدجى .
5 – في ل٢ : تكفي .
6 – في ح : عن .

١ – دجون : مفردها دجن وهو إلباس الغيم الأرضَ وأقطار السماء (المحيط) .
٢ – المَوْضون : المنسوج بالجواهر (المحيط) .
٣ المحاق : (مثلثة) آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستمر القمر فلا يُرى غدوة ولا عشية، سمي كذلك لأنه طلع مع الشمس فمحقته . العرجون : الغصن أو اذا يبس واعوجّ (المحيط) .

لمّا اغتدى جارَ الغمامِ وغرّهُ بالومْض بارقُ رأيهِ المأفون[١]

في شامخٍ[1] أَيستْ[2] وفودُ الريح من

جرِّ الذُّيولِ بصَحْنِـهِ المسكون

لم تفترعْهُ[3] الحادثاتُ ولم تطُفْ إلا بمحروسِ الجهاتِ مَصون

110 يَلقى برَوْقيهِ النجومَ مُناطحاً ويَحكُّ بالأظلافِ ظَهرَ النُّون[٢]

(أنسته بِطْنَتُه)[4] أياديَ مُنعِمٍ سَدِكٍ[٣] بعادةِ لُطفهِ مَفتون

في ضِمْـنِ بُرديْهِ مَهيبٌ مُتَّقىً وعليـه بِشرُ مؤمَّلٍ مأمون

كالمَرْخ[٤] يُبدي الاخضرارَ غصونُه والنارُ في جَنبيْهِ ذاتُ كُمون[5]

فبَغى ، وألسنةُ القنـا يُنذرْنَه برحىً[6] لِحبّاتِ القلوب[7] طَحون

---

1 – في ب٣ و ف١ : سانح .

2 – في ب٣ و ف١ : لبست .

3 – في ب٢ و ب١ : تفرعنه .

4 – في ح و با و ب٣ و ب١ و ف٢ و ف٣ : أنست مطيته .

5 – في ف٢ : مكون .

6 – في ب٣ و ل١ : بدجى .

٧ – في ل٢ : الصدور .

---

١ – المأفون : الضعيف الرأي والعقل والمتمدح بما ليس عنده (المحيط) .

٢ – الروقان : مثنى (روق) وهو القرن . النون : الحوت (المحيط) .

٣ – السَّدِك : المولع بالشيء (المحيط) .

٤ – المرخ : شجر سريعُ الوَرْيِ (المحيط) .

وَطغى، ومن يَستغنِ يطْغَ كما الثَّرى — إنْ يُرْوَ يُوصَفْ نَبتُهُ بجُنونِ

وافْتنَّ في[1] آرائهِ مُتلوِّنــــاً — كأبي بَراقِشَ[2] أو أبي قَلَمونِ (١)

طَوراً يَجُرّ فـؤادَهُ رَسنُ المُنى — أيْ كيفَ أُلحقُ والمجرّةُ دُوني ؟

ويَقيسُ طَوراً حِصنَه بالسجْنِ من — فَشلٍ وراءَ إهابـه مَسجونِ

والحربُ[3] تَنكِحُ والنفوسُ مُهورُها — ما بينَ أبكارٍ تُزَفُّ وعُونِ[4]

والبيضُ تَقمَر والغبــارُ كأنه — خِرَقٌ شُقِقْنَ من الدَّآدي[5] الجُونِ (٢)

والنَّبـلُ يُمطِر وَبْلَه من مُنحَنى — نَبعٍ كمرتجِزِ الغَمام حَنونِ[6]

رَشْقاً كألحاظِ الحسانِ رمى بها الـ — عُشـاقَ قوسُ الحاجبِ المقرونِ

---

1 - في ب٢ و ب١ و ف٢وف٣ : من.

2 - في ب٢ و ب١ : البراقش .

3 - في با و ب١ و ف١ و ف٢ : فالحرب .

4 - في ح : عين .

5 - في ب٢ و ب١ : الدراري .

6 - في ح و ب٣ و ف١ و ف٣ ول١: هتون .

---

١ – أبو بَراقش : طائر صغير بريّ كالقنفذ ، أعلى ريشه أغر وأوسطه أحمر وأسفله أسود . فاذا هُيّج انتفش فتغير لونه ألواناً شتى . أبو قلمون : طائر رومي يتلون ألواناً (المحيط)

٢ – تقمر : تظهر وتبين . الدآدي والدوادي : مفردها (الدوداة) : الليالي المظلمة (المحيط).

وتطيرُ أفلاذُ الجبال[1] كأنّها ... من كلِّ ناحيةٍ تقولُ : خُذوني
صُمٌّ[2] رواجعُ إنْ تزِن رَضوى[١] بها ... تُخبرْكَ عـن كمِّيةِ الكمّون
وترى الدماءَ على الجِراحِ طَوافياً ... فكأنها[3] رَمَدٌ بنُجْلِ عُيون
حتى إذا نَضِبَتْ[4] بحارُ عُبابِه ... عنهُ سِوى حَمأٍ[٢] بها مَسنون
١١١ ركِبَ البحارَ[5] سُحَيرةً وتخايلتْ ... صُورُ النجاةِ لوَهْمِه المظنون
وتدبّرتْ عُصْمُ[6] الوُعولِ مكانَه ... وغدا كضبٌّ بالعَراءِ مَكون[٣](7)
فإذا الطلائعُ كالدَّبى[٤](8) مَبْثوثةٌ ... لفّوا سهولاً خلفَـه بحُزون

---

1 ـ في ح و ب١ و ف٢ : الكباد . وفي ل٢ : الحسان .
2 ـ كذا في س و ل٢ . وفي باقي النسخ : صماً .
3 ـ كذا في أغلب النسخ . وفي س : وكأنه . وفي ف٣ : فكأنها
4 ـ في ف١ : انصبّت .
5 ـ في ب٢ : النجاة . وفي ف كلها و ب٣ : النجاه .
6 ـ في ب٣ و ف١ : غصب .
7 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : مكنون . وفي ف٣ : كمون .
8 ـ في ح و ف٣ : كالطلى . وفي با و ف٢ : كالطلا . وفي ب٣ و ف١ و ل١ : خلفه .

---

١ ـ رضوى : جبل بالمدينة (لسان) .
٢ ـ حَمأ وحَمأة : الطين الأسود المنتن (المحيط) .
٣ ـ الأعصم من الظباء والوعول : ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض ، وسائره أسود أو أحمر (لسان) . المكن : بيض الضب والجرادة وهي مَكونٌ (المحيط) .
٤ ـ الدبا : أصغر الجراد والنمل (المحيط) .

يَطْوُونَ أعقابَ العُتاةِ كما هَوى ... نجمٌ لرَجمِ المـــارِد المَلْعون
كانوا التيوسَ ولا قُرونَ فكلَّلت[1] ... سُمْرُ الرماحِ رؤوسَهم بقُرون
وأَتَوا بفضلونَ الشَّقيِّ كأنّهم ... نَبَشوا به الغبراءَ عن مَدْفون
في قَدِّ رابي الأَحْدَبينِ أبانَه[2] ... عن سَرْجِ راسِي الوطْأتينِ حَرون(١)
أعطى المقادَ[3] بأرضِ فارسَ راجلاً ... يَفْدي الدّمـــاءَ بمالِهِ المخزون
مُتدحرجاً من طودِ نَخْوتِه إلى ... سفحٍ من القَدْرِ الدَّنيِّ[4] الدُّون
لولا عواطفُ (رايةٍ[5] رَضَويَّةٍ)[6]
عَقَـــدتْ حُباهُ[7] على دمٍ مَحْقون
وقَضيةٌ من سيرةٍ عُمَـــرِيّةٍ ... حكمتْ بفكِّ لسانه المَرْهون[8]
لتضلَّعتْ(٢) طيرُ الفلا وسباعُها ... من شِلْوِهِ[9] المُلْقى بدارِ الهُون

1 - في ف٣ : تكللت.
2 - في ف١ و ح و با : أمانة .
3 - في ف١ : المعاد .
4 - في ل٢ : الذي .
5 - في ف٢ و ل٢ : رأفة .
6 - في ب٣ و ف١ : رافض رفضوا به.
7 - في ب٣: حماه. وفي ف١ : جفاه .
8 - في ف٣ : الموهون .
9 - في ل٢ : شكوة .

١ - الرابي : من ربا يربو أي زاد ونما . الحرون : الدابة التي إذا استدرّ جريها وقفت (المحيط) . لم يتيسر لنا رسم الكلمة (الأحدبين) إلاّ كذا .
٢ - لتضلّعت : شبعت وارتوت .

نَسَبوا إلى الشَّيخِ الأجلِّ إباقَه[1] عَنَتاً [1] وعُونِي فيهِ ما قَـــدْ عُونِي
فالذَّنبُ ذنبُ السامريِّ وعِجلِه[2] والعَتْبُ[2] من موسى على هَارونِ
ولِذاكَ أرسى[3] كلكلاً خشعتْ لهُ شُمُّ[3] الحُصونِ فسوِّيتْ بصُحونِ[4]
ليثٌ تَواضعَ في الفَريسةِ[5] فاجترى بالتَّيسِ ذي القَرْنينِ والعُثْنونِ[4]
أهْلاً بأخلاقِ الوزيرِ فإنَّهــــا دَمِثُ الحُزونِ وفَرحةُ المحزونِ
112 قد شالَ عبءَ المُلكِ منه بازلٌ لا يستطيعُ صِيالَهُ[5] ابنُ لبونِ

1 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : عيباً .
2 ـ في ل٢ : العيب .
3 ـ في ل٢ : صم .
4 ـ في ف٢ و ف٣ : يحصون . والبيت ساقط من ل١ .
5 ـ في ف٢ : بالفريسة .

١ ـ الإباقة : هروبُ العبد من سيده .
٢ ـ السامري : اسرائيلي أضلّ قومه في غياب موسى ، والعجل من الذهب صنعه لهم من حليهم الذهبية فعبدوه برغم تحذير هارون لهم (اللسان ـ الموسوعة ـ وانظره في سورة طه) .
٣ ـ أرسى : أثبت (المحيط) .
٤ ـ العُثنون : اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين وشعيرات طوال تحت حنك البعير (المحيط) .
٥ ـ صال على قرنه صولاً وصيالاً و .. سطا واستطال . ابن اللبون : ولد الناقة في سنته الثانية . البازل : الجمل في سنته التاسعة (المحيط) .

لم يَرع أكنافَ الهوينى مُمْرِجاً نعمَ الرَّفاهـةِ في رياضِ هُدونِ[1](1)

وله وُحقّ له لدَى السلطانِ إحـــماد وأجرٌ ليس بالمَمْنون

خِلَعٌ كما ارتدَت[2] الفرنـــدَ صَفيحةٌ

أهدى (الصّقالَ لها)[3] أكفُّ قيونِ[2] [4]

واسْمٌ طوت ذكراهُ كلَّ مسافةٍ في الأرضِ نائيـةِ المزارِ شَطون

يُفْشي ثنـــاهُ كاتبٌ أو راكبٌ من بطْنِ قِرطـاسٍ وظَهرِ أَمون

ولعلَّ كِرمانَ المَروعة[5] تَرْتدي منـــهُ بأمنٍ شاملٍ وسُكون

فقدِ اغْتدى[6] كالزِّيرِ[7] (نِضواً[3] بَمُّها[4])[8]

وأَحسَّ أَهلوهـــا برَيبِ مَنون

---

1 - في ف٢ و ل١ : هرون .

2 - في ب ٢ : اربدّ وفي ف٢ وف٣ : ارتـــد .

3 - في ف١ : لها الصقال .

4 - في ب٣ : فنون .

5 - في ح و ف٣ : المراغة .

6 - في ل٢ : اعتدت .

7 - في با و ف٢ : بالزير .

8 - في ف٢ : نضوبها .

---

١ - ممرجاً : أمرج البعير خلاّه يرعى حيث شاء (المحيط) . هدون: سلم وصلح .

٢ - قيون : وأقيان مفردها القَين وهو الحدّاد .

٣ - نضا نَضْواً : ذهب لونه ونشف وهزل .

٤ - البَمُّ :الوتر من العود أو الوتر الغليظ من أوتار المزهر .والزير : الوتر الرفيـع. (المحيط)

[نكبتهم الأيامُ حتّى إنّهم مَرِنوا[1] على النكبات أيَّ مرون][2]
أهونْ بحَرِّ وطيسِها لو أنّه نادى بها : يا نارُ برداً كوني
فلينتظرْ غدَهُ[3] لأنَّ نصيبَهُ من يومه كعُجالةِ العُربون
وليسترحْ من طَعْنِ لَبّاتِ العِدا بمُجاجِ (١) لبّةِ دَنّه المَطْعون
من كفِّ أغيدَ ما لِكفّيْ ربّه ، إذ يشتريه ، صفقةُ المغبون
وليسمحَنَّ بصبْرة (٢)[4] من عسجدٍ مُكتالةٍ[5] لكلاميَ[6] الموزون
فقدِ[7] استذلّنيَ[8] الزمانُ وقبلَ ذا
ما كانَ يَسمحُ للزمانِ قُروني (٣)

1 ـ في ل٢ : مرقوا .
2 ـ البيت اضافة في ح و با و ف كلها و ب٢ و ل١ .
3 ـ في ف١ : عدة .
4 ـ في ف١ : بصرة .
5 ـ في ل٢ : مكياله .
6 ـ في ف١ : بكلامي . وفي ل٢ : لكلامه.
7 ـ في ح و با وف٢ و ف٣ : لقد .
8 ـ في ب٢ و ب١ : استلذّني .

١ ـ المُجاج : الريق ترميه من فيك (المحيط) .
٢ ـ الصبرة : الحجارة الشديدة (المحيط) .
٣ ـ القرون : مفردها القرن وهو ذو القوة أو المتّبع لرأيه (المحيط)، أو الذؤابة أو الكفء في الشجاعة .

وليملكنَّ كنوزَ قارونٍ كما ... وورثتَ عِداهُ[1] الخسفَ من[2] قارون

ولتبقَ دَوحــــةُ عزِّه ملتفـةً ... في خضرِ أوْراقٍ ومُلْدِ غُصونِ

٦٢ ـ أبو القاسمِ عُزيزانُ بنُ محمدٍ الخطّاطُ النظاميُّ التبريزيُّ (3)

استكرمه الصاحبُ نظام الملك ، أدام اللهُ علوَّه ، [وحرس على الملك نظامه](4) فارتبطـَه وقبضَ منه الزمانُ ، فبسطه (5) ، وأسكنه المدرسةَ المعمورة بنيسابورَ(6) وهو يغرِسُ بخطـِّه الدرَّ في أرضِ / القراطيس وينشرُ عليها أجنحةَ الطواويس . ١١٣
أنشدني لنفسه في خدمةٍ (7) نظامية :

إنَّ مَن أيقنَ أنْ لم يُجْــــدِهِ ... زخرفُ الدُّنيا سوى الذكرِ الحسَنْ

(رمل)

كان بسطَ(8) الكفِّ طلقاً وجْهُه(9) ... كالأجلِّ الصاحبِ القَرْمِ الحسَنْ

---

1 ـ في ف٢ و ف٣ : غداة .
2 ـ في ف : عن .
3 ـ ترجمة الشاعر فقط موجودة في ف٢ ، والشاعر كله ساقط من ف٣ .
4 ـ اضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
5 ـ في ف١ : فنشطه .
6 ـ في ب٣ و ف١ : في نيسابور .
7 ـ في ف١ و ل١ : قصيدة .
8 ـ في ب٢ و ب١ و ل٢ : سبط .
9 ـ وردت الشطرة في ب٣ و ف١ و ل١ كان طلق الوجه سحا كفه .

وأنشدني أيضاً لنفسه :

أحنُّ إلى أرضي وغيرُ[1] عَجيبِ فكم حنَّ للأوطانِ قَلبُ غريب
(طويل)

دَجتْ[2] لي[3] تَباشيرُ الصَّباح كأنّها لقد أخذتْ من غُربتي[4] بنَصيب

٦٣ - الموفَّقُ بنُ الخليلِ بنِ أحمدَ الشيبانيُّ

قال يمدح الصاحبَ نظام الملك ، أطالَ الله بقاهُ ، وحرس لقاهُ (5) [وكبتَ أعداهُ] (6) ، هذه القصيدةَ لأبي عامرٍ الجرجانيّ ، سرقَ هذا المعنى :

دعيني وعِلمي والتُّقى ومناسِكي فما أنا في دَهري أنيسُ العواتك
(طويل)

فإنْ تَشتهي عَزفاً وقَصْفاً ولَذّةً فسيري إلى غيري فلستُ هنالك

ولست (أرومُ الرومَ)[7] والريمَ والدّمى
ولو[8] رامها غيري فلستُ كذلك

أبى اللهُ لي إلاّ التمسكَ بالتُّقى ومدحَ قِوامِ[9] الدينِ صدرِ الممالك

---

1 - في ل١ : ليس .
2 - في ل٢ : وحب .
3 - في ب٣ : في .
4 - في ل١ : عبرتي .
5 - في ف١ : علاه .
6 - اضافة في ب٢ و ف٣ .
7 - في ب٣ : الريم والروم .
8 - في ب٢و ب٣ و ف٣ : فلو .
9 - في ب٣ و ف١ ول كلها : نظام .

٦٤ ـ أحمدُ بنُ محمد المُورِّيُّ الأَديبيُّ(١)(1)

هذا المسمّى من جملةِ طبقات فارسَ، من مُدّاحِ الصاحبِ، أدام اللهُ علاه، رأيت له فيهِ رائيةً لا بأسَ بها، وهي:

أطلعَ للناسِ وجهُهُ قَمَــــراً … بطرفِهِ قلبُ ذي التقى قُمِرا[2]

(منسرح)

بستانُ حُسنٍ إنْ بستَ(٢) مبسِمَه … بَسَّم في صحنِ خـدِّه الزَّهرا

ما خلقَ اللهُ مثـلَه بَشَراً … ببشرِه ظَــلَّ يَفتِنُ البَشَرا

حاجبُه في السَّوادِ حاجِبُـهُ … يَحجُبُ عنهُ بنورِهِ[3] البَصَرا

عارِضُه مثـلُ عـارضٍ برزتْ … من تحتِهِ الشمسُ كلّما ظهرا

كالنَّورِ نُوراً والغصنِ مُنعطفاً … والرَّوضِ ريّاً والماءِ حينَ جَرى

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ل٢ : القمرا .
3 ـ كذا في ب٢ و ف١ و ل٢ ، وفي س : بنورها .

---

١ ـ هناك مكان باسم (مور) وآخر باسم (مورة) وثالث باسم (موريان) من نواحي خراسان (البلدان) ويرجح أن تكون النسبة إلى (مورة) وهي حصن بالأندلس .
٢ ـ بستُ : قبّلتُ ، وهي فارسية معربة مصدرها بوسيدن : التقبيل (الذهبي) .

ومنها [في المدح] [1] :

كافي الكفاةِ الأجلُّ سيدُنا   بوا كفِ الكفِّ قد كفى الفقرا

وخطُّه [2] فوقَ خدٍّ مُهْرَقِهِ   خطُّ مليحٍ في خدّه زُبِرا

أو بُردُ [3] وشيٍ منشورُه نُشِرا   أو روضُ حَزْنٍ منشورُه نُثِرا

٦٥ - نعمةُ اللهِ بنُ أحمدَ الخطيبُ [4]

يقول (في تشبيب) [5] قصيدةٍ لهُ :

مِلْ بالركابِ فقد لاحتْ لنا الحِلَلُ

لِنسألَ [6] الحيَّ من [7] عُسفانَ (١) [8] ما فعلوا

دامَتْ بِها دِيَمٌ تَروي مَعاهِدَهـا   وكم [9] بها عُهِدَ اللذاتُ والجذلُ !!

(بسيط)

1 - اضافة في ب٢ و ب١ .

2 - في ل٢ : وكفة .

3 - في ل٢ : وبرد .

4 - الشاعر ساقط من ف٢ وف٣ .

5 - في ب١ و ل٢ : من نسيب .

6 - في ل٢ : انسان الحي .

7 - في ل١ : عن .

8 - في ب١ : غسان .

9 - في ل١ : فكم .

١ - عسفان : قرية جامعة بين مكة والمدينة (لسان) .

أيامَ تُسعدني سُعدى وتُجمِــلُ بي جُمْلٌ وتُنْعم لي نُعْمٌ (١) بما أسل
أجرُّ في اللهوِ أَذْيالي وأسحبُ في طُرْقِ المجانَةِ رَيْطي (٢) والصِبا خضِلِ (1)

٦٦ - ناصرُ بن سَلَمَة (2) (3)

اختَرتُ له من قصيدة نظاميةٍ هذه الأبياتَ :

فلأَقْطعنَّ إليهِ (4) كلَّ تَنوفةٍ زَوراءَ (٣) ذاتِ سُهولةٍ وحُزونِ
(كامل)
تَشكو النعامُ بها حَفىً أظلافِها والعينُ جذبَ (5) مَسارحٍ وعيونِ
بوَجيفِ مأمونِ الكَلالِ شِملَّةٍ (٤) مَوْسومةٍ بلَظى الهَجيرِ أَمونِ / ١١٥

1 – في ب٣ : جذل .
2 – في ب٣ و ف١ : مسلمة .
3 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
4 – في ب٢ : اليك .
5 – في ب١ :صرن .

١ – سعدى وجمل ونعم : أسماء ذكرها الشعراء في حديث الغزل والنسيب .
٢– الرّيطة : كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق (المحيط) .
٣ - التّنوفة والتنوفيّة : المفازة أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف أو الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس وان كانت معشبة . الزوراء : البعيدة من الأراضي (المحيط) .
٤ – الوجيف :ضرب من سير الابل . مأمون :به ثقة . ناقة شملة : مسرعة (المحيط) .

ومنها [في المدح] (1) :

مَلكٌ أظــلَّ ببأسِه وبعطفِهِ والأرضُ (2) بين تَزلزُلٍ وسُكون
كالبدرِ مُؤْتَلقاً بغيرِ تَنقُّصِ والغيمِ مُنْدفِقاً بغيرِ دُجون

٦٧ - أَسَدُ بن المُهلَّبِ بنِ شاذِيٍّ (3) (4)

التقطتُ له من خدمةٍ نظامية هذهِ الأبياتَ [الحسنةَ] (5) :

أراجِعةٌ أيامُ خَولةَ بعدَمـــا تَصرَّمَ من عهـــدِ الحمى ما تَصَرَّما؟
(طويل)

سَقى اللهُ أيامَ (6) الحمى كلَّ سُحْرةٍ
سَحاباً (7) إذا ما قيلَ : أَنْجَمَ (8) أَثْجما (١)

ومنها :

وفي بُردتي لولا الهوى نفسُ ضَيغمٍ (٢) أَهنْتُ لها جَوبَ القِفارِ لِتكرُما

1 — اضافة في ب٢ و ب٣ .
2 — في ف١ و ل٢ : فالأرض .
3 — في ب٢ و ب١ و ف١ :الشادي.
4 — الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 — اضافة في ب٢ و ب١ .
6 — في ب٢ و ب١ و ل١ : أطراف .
7 — كذا في ب٣ وب١ ، وفي س: سحاب.
8 — في ب١ : النجم .

١ — أنجم : ظهر وطلع . أنجمت السماء : أسرع مطرها (المحيط) .
٢ — الضيغم : الأسد (المحيط) .

وبَحرِ ظَلامٍ خُضتُ لُجَّ غِمارِه ... وخَوّضتُ فيها(1) الأعوَجيّ(١) المطهّما

سَبوحاً كساهُ الليلُ فَضلَ ردائِه ... ووسَّمَه الإصباحَ حتى توسّما

يُباري الصَّبا إمّا بسطتُ عِنانَهُ ... وهَضبَ(2) شرَوْرى(٢) إنْ أردتُ تَلوُّما

وله من نظاميةٍ أخرى :

وركبٍ كأمثالِ الحنايا بَرتْهُمُ ... على ما بهم أيدي السُّرى والسباسبُ(٣)

(طويل)

تُجشّمهم أغراضُهم كلَّ مَهمهٍ(٤) ... وليسَ لها(3) إلاّ المَعالي مآربُ

إذا وردتْ(4) بحرَ الوزيرِ ضوامراً ... فقدودّعتْ أكوارُهُنّ(٥) الغواربُ(5)

وقد يُطلبُ المجدُ الممنَّع بالمُنى ... ولكنْ ثمارَ الاماني كواذبُ

1 – في ب٢ و ل٢ :فيه .

2 – في ل٢ : ننصب .

3 – في ب٢ و ب٣ و ف١ : بها .

4 – في ب٢ و ب١ : أودت

5 – في ل٢ :غوارب .

١ – الأعوجي : منسوب إلى فرسٍ لبني هلال تُنسب إليه الأعوجيات ، كان لكندة فأخذته سُليم ثم صار إلى بني هلال (المحيط) .

٢ – الهضب . الفيض (المحيط) . شَرَوْرى : جبل مطل على تبوك في شرقيها وهو لبني سليم (البلدان) . التلوّم : المكث والانتظار (المحيط) .

٣ – السباسب : مفردها السبسب وهي المفازة أو الأرض المستوية البعيدة (المحيط).

٤ – المهمهُ والمهمهةُ : المفازة البعيدة والبلد المقفر ، وجمعها المهامه (المحيط) .

٥ - الأكوار : مفردها الكور وهو الرحل (المحيط) .

وكتب على ظهرِ هذه القصيدةِ :

هجرتُ على رغمِ الزّمانِ مَواطني ... كما هَجرَ الليثُ الهصورُ عرينَهُ

(طويل)

١١٦ ويمّمتُ من شمسِ الكفاة مَشارعاً ... لأشربَ مِن ماءِ المَعالي مَعينَهُ

ولمّا ثَنى فرطُ المهابةِ[1] مِقْولي ... لينثُرَ من دُرِّ القريضِ ثمينَهُ

جَلوتُ على القِرطاسِ وجهَ قَصيدتي ... لتخدُمَ في التقبيلِ عنّي يمينَهُ[2]

قلتُ : تلك البائيةُ (3) لَبطانةُ (4) سُندُسٍ ، والأبياتُ (على ظهرها) (5) لَظِهارةُ (6) استَبرق ، وهما من ثيابِ الجنّة .

٦٨ ـ حَمْدُ[7] بنُ الحسنِ بن عبد الرحمنِ الدُّوِيْنيُّ[١] (8) المتصوّفُ[9]

مرّت بي قصيدةٌ له صاحبيةٌ (10) ، أثبتُّ منها هذه الأبياتَ :

---

1 ـ في ف٢ : المهاطة .
2 ـ الأبيات منسوبة إلى الموفق الشيباني في ف٢ و ف٣ .
3 ـ في با و ف٢ و ف٣ : الـكافية . وفي ب١ و ف١ : البابية .
4 ـ في ب١ و ف٢ و ل١ : كبطانة .
5 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : التي فوقها .
6 ـ في ل٢ : كظهارة .
7 ـ في ل٢ : محمـد .
8 ـ في ل٢ : الرومي .
9 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
10 ـ في ب٢ : نظامية .

---

١ ـ الدويني : نسبة الى (دُوين) بلدة من نواحي « أرّان» في آخر حدود «آذربايجان» قرب تفليس (البلدان) .

طَيفٌ ألمَّ[1] بمَضْجَعي[2] فتستَّرا وازْورَّ عني مُعْرِضاً مُتنكِّرا[3]

(كامل)

أنكرتُ عادَته فخُيِّـــل هاجِسي أنَّ المشيبَ عَداهُ[4] لما أبصرا

ما كنتُ أعرفُ[5] قبلُ طَيفاً[6] يَحْتذي

أخـــلاقَ عَلوةَ في الصُّدودِ ليهْجُرا

ومنها :

لو كانَ ظلمُ الشَّيبِ ظلمـــاً يُتَّقى لرَجوتُ للعَدْوى[١] الوزيرَ الأكبرا

إني اكتفَيتُ من الورى بلقائِـهِ إذْ كان كلُّ الصَّيدِ في جَوفِ الفَرا[٢]

ولطاَلما قـــد كانَ عودي ذاوياً فاهتزَّ من سُقياهُ غَضّاً[7] أخْضرا

يهبُ الجيادَ بلُجمِها وسُروجِـها ويُرى المُؤمِّلُ في الهِباتِ مُخيَّرا

1 – في ب٢ و ب١ : أضم .

2 – في ب١ : متسترا .

3 – في ل١ : فتنكر .

4 – في ل١ : عراه .

5 – في ب٢ : أعلم .

6 – في ل٢ : طيف .

7 – في ب٣ : غصنا .

١ – العدوى: النصرة والاستغاثة (المحيط) .

٢ – كلُّ الصيد في جوف الفرا : انظر قصة هذا المثل في (المستقصى : ٢ / ٢٢٤)

ويُهين[1] عزَّ المالِ في طُرُقِ النّدى   من غيرِ ماعِوَضٍ[2] سِوى أن يُشكرا

ومنها :

لمّا رأتْ شمسُ السماءِ[3] ركابَنا[4]   ودَّت لعزِّ مسيرِنا أنْ تُكترى

٦٩ ـ أبو نَصرٍ[5] عبدُ الرحمنِ بنُ عليٍّ المهلبيُّ [الصوفيُّ][6]

يقول في الحثّ على إبصار الغاوي وإقصارِ الغالي ، بعد طلوعِ النذيرِ وإيماضِ القتيرِ (١) :

ضَلالٌ إنْ جَنَحتَ إلى التَّصابي   وقــد جاوزْتَ خامسَةَ العُشورِ

(وافر)

فَأَقْصِرْ[7] إنْ عَقلتَ فكُلُّ آتٍ   قريبٌ بعدَ إيمــاضِ القتيرِ

---

1 – في ل٢ : ويهن .

2 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : غرض .

3 – في ب٣ و ف١ : النهار .

4 – في ل٢ : مسيرنا .

5 – في ل٢ : أبو نصر بن

6 – إضافة في ب٢ وب١ و ف١ول١ .

7 – في ب٣ و ف١ و ل١ : وأقصر .

---

١ ـ القتير : الشيب أو أوّله (المحيط) .

القسم الثالث

في فضلاء العراق





١١٧

١ ـ الملك العزيز أبو منصور /
خُسرو [بنُ][1] فيروزَ[١] بنِ جلال الدولة

كتب إلى أبي محمدٍ عليّ بن الأزهرِ بن عمرو [2] بن حسانَ ، وقد بعُد من واسطٍ[٢] ، ونزل [3] بالموصل ، وفارقـه أبو محمد هذا :

قُلْ لابن حسَّانَ عنّي قولَ ذي ظَمأٍ   إلى اللقاءِ : لقـــد فارقْتَني سَفَهَا
(بسيط)
إنْ كانَ شيبُك يَنهى عن مُواصَلتي   فبئسَ واللهِ ذاكَ الشَّيبُ حينَ نَهى
لَئِن فَقَدْتُك في قومٍ أُصاحِبُهمْ   فقد فقَدْتُ منَ اللَّذاتِ أطْيبَها

فأجابه أبو محمد [رحمها الله] [4] :

وما كانَ بُعدي عنكَ[5] إلا تأَلُّفاً   لقلبك[6] أنْ يَحْنو عليَّ قَليلا
(طويل)

1 – اضافة في ب١ و ح .
2 – في ب٢ : عمر .
3 – في ب٣ : فترك ، وفي ف١ : فنزل.
4 – إضافة في ب٣ و ف١ .
5 – في ب٢ : منك .
6 – في ب٢ : لقلبي .

١ – هو خسرو بن فيروز بن ركن الدولة البويهي ، عزف عن السياسة إلى اللهو والأدب ، وقد ورد ذكره وبعض شعره في : (اليتيمة : ٢ / ٧ وانظره في ابن الأثير : سنة ٤٤٥)

٢ - واسط : هناك عدة مواضـع بهذا الاسم ، ويقصد به هنا واسط العراق ، مدينة بناها الحجاج سنة ٨٦ هـ ، وتقـع بين الكوفة والبصرة (البلدان) .

وإنْ يُقصِّرَ الواشونَ عن ذاتِ بيننا ... فقدْ أكثَروا قالاً عليَّ وقِيلا

فشرّدتُ[1] نَفْسي في البلادِ تَغرُّباً ... أَجوبُ حُزوناً تارةً وسُهولا

وأفحِمتُ حتى لا أبينُ تكلُّماً ... وأُسقِمتُ حتّى لا أَبينُ نُحولا

ولم يَجِدِ الأعداءُ فيَّ غَميزَةً ... لرأيك لمّا كانَ فيَّ جميلا

فلا قلتُ شِعراً في سواكَ وإن أكُنْ ... كذبتُ فلا صادفْتُ منك قبولا

وأنشدني الشّيخُ أبو محمدٍ الهَمَذانيُّ قال : أنشدني الشيخ الرئيس أبو علي الحسين [2] بن فضلان [١] له :

يُذكّرني (بردُ النَّسيم وطيبُهُ)[3] ... منازلَ من بغدادَ هِمتُ بها وَجْدا

(طويل)

منازلَ ما إن زِلتُ فيها مُنَعَّماً ... أُجَرِّرُ من سُكرِ التَّصابي بها بُردا

١١٨ سقى اللهُ أرضاً حَلَّها[4] وجهُ شادِنٍ ... كبدْرِ الدُّجى بُدِّلْتُ من قُربِهِ بُعْدا

قال : وأنشدني له أيضاً :

وقالوا : التحى مَن قد بَراكَ بحُبّهِ ... وعمّا قليلٍ سوفَ عنكَ يُفرَّجُ[5]

(طويل)

---

1 – في ب٣ : فشرد ، وفي ف١ : فشدد.

2 – في ف١ و ل١ : الحسن .

3 – في ل١ : طيب النسيم وبرده .

4 – في ب٣ : كلها .

5 – في ف١ : يعرج .

---

١ – لعله الرحالة المعروف صاحب الرحلة المشهورة انظر (رحله ابن فضلان) ؟

فقلتُ لهم : إني تعشَّقْتُ[1] روضةً بها نَرجسٌ غَضٌّ ووردٌ مضرَّجُ
وقدزادَ[2] فيها[3] بعدَ ذاكَ بنفسجٌ، أأتركُهُ أنْ[4] زادَ فيه البنفسجُ ؟[5]

وله أيضاً :

لئن ملكَ الدنيا على الجوْرِ قبلَنا مُلوكٌ فَما في العالَمينَ لنا مِثلُ
(طويل)
وإنَّ سُقاةَ الشَّربِ لا عَن كرامةٍ، إذا دارَتِ الصَّهباءُ ، تَشرب[6] مِن قبلُ

٢ ـ عزُّ الدولة
أبو منصورِ بختيارُ بنُ مُعزِّ الدولة(١)[7]

[يقول] (8) في صفة دولاب:

1 – في ب١ و ح و ف٢ و ف٣ : تشرَّفتُ .
2 – في ب٣ و ب١ : زيد .
3 – كذا في ب٣ .
4 – في ف١ : إذ .
5 - في ب٣ و ل١ : بنفسج .
6 – كذا في ب٢ وف١ ، وفي ب٣:نشرب ،وفي س : يشرب .
7 – في ب١ و ف٢ و ف٣ : اللقب محذوف .
8 – اضافة الشارح .

١ – عز الدولة أبو منصور أحد سلاطين العراق من بني بُويه . ديلميُّ الأصل ، كان شديد البأس تسلطَن بعد أبيه سنة ٣٥٦هـ ، ونشبت معارك بينه وبين ابن عمه عضدالدولة انتهت بقتله سنة (٣٦٧ هـ – ٩٧٨ م) ، وكانت له عناية بالادب وله نظم .
(اليتيمة :٢/٤ –المنتظم : ٧ / ٨٩)

اشربْ على قَطْـــرِ السَّماءِ القـــاطرِ
في صَحنِ[1] دَجلة واعْصِ زَجرَ الزاجرِ
(كامل)
مَشمولةً أَبدى المِزاجُ بكـأسِها دُرّاً نَثيراً[2] بينَ نَظْمِ جَواهرِ
والماءُ ما بينَ الغُروب[3] مُصفِّقٌ مثلَ القِيانِ رقصْنَ حولَ الزامرِ

٣ - تاجُ الدَّولةِ أبو الحسنِ[4]
أحمدُ بنُ عضدِ الدولة(١)[5]

سَـــلامٌ على طَيفٍ ألمَّ فسلَّما[6] فأبدى شُعاعَ الشَّمسِ لمَّا تكلَّما
(طويل)
بَدا فَبدا من وَجْهِهِ البَدْرُ طالِعاً لَدَى الرَّوضِ يَسْتَعلي قَضيباً مُنعَّما

1 – في ب٢ و ب١ : حجر .
2 – في ب٢ : نثر . وفي ل١ : ينثر
3 – في ب٢ : العروق .
4 – في ب٣ و ب١ و ف١ : الحسين
5 – الشاعر ساقط من ف٢ .
6 – في ف١ : مسلماً .

١ – تاج الدولة آدب بني بويه وأشعرهم وأكرمهم ، كان يلي الأهواز في أيام أبيه ، ولما مات أبوه انتزعها منه أخوه شرف الدولة . مات (٣٨٧ هـ – ٩٩٧ م) وهو في سجن عمه . وقد أورد الثعالبي اسمه أنه « أبو الحسين » (اليتيمة : ٢ / ٥ – الكامل : ٩/ ١٥) .

وأحسبُ هاروتاً[١] أطافَ[1] بطرفِهِ فعلَّمَهُ من سِحرِه ما تَعلَّما
ألمَّ بِنا في دامِسِ اللَّيلِ فانجَلى فلمّا انْثنى عنا وودَّعَ، أظلما

وله أيضاً :

سَقاني سَحَراً[2] خَمْرَهْ وقد لاحت لِيَ النَّثْرَهْ[٢]

(هزج)

غزالٌ فاتِنُ الطَّرفِ مليحُ الوجْهِ والطُّرَّه
أنا المَلْكُ وقد ملَّكْتُ قَلبي صاحِبَ الوَفْره[٣]
وقد زَرْفَنَ[٤][3] صُدْغيْهِ على أبهى من الزَّهْره[4]

---

1 – في ب٢ و ب١ : أحاط . وفي ل١ : ألمّ .
2 – في ب٢ : سحرة .
3 – في ب٣ : زرفى، وفي ب١ وف١ : زرر .
4 – في ب٣ : الزبرة .

---

١ – هاروت : أحد الملاكين اللذين رُميا بعذاب الله ببئر بابل ، وإن دنا المرء من البئر وسألها أن يعلماه السحر فعلا (آنندراج) .
٢ – النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب (المحيط) .
٣ – الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الأذنين منه أو ما جاوز شحمة الأذن (المحيط) .
٤ – زرفن : فعل من الكلمة المعربة (زُرْفين) ومعناها : حلقة تدق على الباب أو الصندوق ليقفل بها ، أو هي دود حلقوي (الذهبي) ، ويقصد الشاعر هنا أن المحبوب جعل صدغيه بشكل دوائر وحلق

فمن أسودَ في أبيَضَ في (أحْمرَ في صُفرهْ)[1]
إذا حاول أنْ يجرَ أو تَبدو لهُ نفره
أعانَ الشيخُ إبليسُ عليهِ فأتى مُكْرَهْ

٤ ـ فَنَّا[2] خُسرو

ابنُ أبي طاهرِ بنِ بهاءِ الدَّولة[3]

أنشدني أبو الفضل يحيى بنُ نصر السعديُّ البغداديّ أنه (4) قال : وهو اليومَ في الأحياء متصلًا (5) بسيفِ الدّولة ابراهيم بن تنبال (١) (6) . وكانت (هذه الرواية) (7) سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة (٢) :

ما عِلَّتي[8] والشَّبابُ يُسعدُني أنْ لا أكونُ الممنَّعَ[9] البطَلا؟

(منسرح)

1 – في ب٣ و ف١ : أصفر في أحمره.
2 – في ب٢ : فيا .
3 – ساقط من ف٣ .
4 – في ب٣، و ب١ : له .
5 – في ب١ : متصل .
6 – في ب١ : نباول .
7 – في ب١ : في هذه القصيدة الرواية .
8 – في ل١ : يا علي .
9 – كذا في ب١ ، وفي س : المقنّع .

١ – يرجّح أن يكون المقصود « ابراهيم ينال » وهو أخو طغرلبيك لأمه الذي ولاه قهستان وجرجان والمقام يناسب ذلك. انظر الدراسة في الجزء الثالث «الوضع العام»
٢ – ١٠٥٠ م .

أَحيِ بقتلِ [1] الأعرابِ سُنّتنَا   وكنْ كشابورَ (١) في الذي فَعَلا
ولا تخفْ فالسماءُ لو عِلمتْ   أنّا غِضابٌ لأمطرتْ نُصُلا [2]
فخلِّها (والفِجاجَ [3]، خابِطةً) [4]   براكبيها الوِهادَ والقُلَلا
حتى تَنالَ العُلا فتخبطَها   بوخْدِها أو تصادفَ الأجلا [5]
وكلُّ مَن ماتَ [6] دونَ بُغيتِهِ   مُشمِّراً نحوَها فقدْ وَصَلا

هذا مثلُ قولهم [7] :

ومُبْلـغُ نفسٍ عذرَها مثلُ مُنجِـحِ (٢)

(طويل)

[ذكر الشيخ أنّ هذا شعرٌ قديم] [8] .

---

1 — في ب١ نقبل .
2 — في ف١ : فضلًا .
3 — في ب١ : المجاج. وفي ل١ : الوهاد.
4 — في ب٣ و ف١ : والوهاد حابطة .
5 — ورد البيت في ب١ و ف١ كذا :
حتى تنال العلا فتحظى بها   بوجدها أو نصادف الأجلا
6 — في ب١ : مات .
7 — في ب١ : قوله .
8 — إضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .

---

١ — يقصد به شابور ذا الاكتاف الذي كسر عظام أكتاف الاعراب الذين دخلوا ايران ورماهم في صحراء الجزيرة العربية ، وقد كان ظالماً جائرا . وشابور لقب ابن كلّ ملك ايراني .

٢ — هذا عجز بيت لعروة بن الورد . وصدره :

ليبلُغَ عذراً ، أويصيبَ رغيبةً   (الديوان : ٢٣)

٥ ـ الحاجبُ أبو الحسينِ بنُ نعمان [1]

أنشدني الشيـخ أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني عزُّ المعالي لهُ :

قضيتُ الغواني غـــيرَ أنَّ غوايةً لِذَلْفاءَ [١] [2] ما قضَّيْتُ آخرَها بعدُ
(طويل)
فإنْ تدعي نجداً أدعْه ومَن بِـــهِ وإن تسكُني [3] نجداً فيا حبّذا نجدُ
فيا ربوةَ الرَّبعيْنِ حُيِّيتِ منزلاً على النأي منّي واستهلَّ بكِ الرَّعدُ

٦ ـ ذو السعاداتِ [أبو السعاداتِ] [4]

الوزيرُ ابنُ فَسانْجِسَ [٢] [المخزوميُّ] [5]

[قاد اليه الفصاحةَ بخِزامه ، وشدَّ حيازيمه في الفضل على تثبت وحَزامه .
وكنت عثرتُ بنبذٍ من أشعاره في تتمة اليتيمة ، فصرفتُ وجه الهمّة إلى تحصيل أخوات لها في التتمة] [6] .

---

1 — في ب٣ و ف١ و ب١ : النعمان ، وساقط من ف٢ و ف٣ .
2 — في ب١ : لدلفا .
3 — في ب٣ و ل١ : يسكنا .
4 — اضافة في ل١ .
5 — اضافة في ح .
6 — إضافة في ب٣ و ل١ و ح .

---

١ - الذلف : صغر الانف واستواء الأرنبة أو صغره في دقة أو غلظ واستواء في طرفه (المحيط) .

٢ - تسلم الوزارة في بغداد سنة ٤٣٦هـ ثم سجنه أبو كاليجار سنة ٤٣٩، وظل سجيناً حتى توفي أو قتل سنة (٤٤٠هـ-١٠٤٨م) واسمه الأصلي محمد بن جعفر (وزارت : ٣٨ - الكامل سنة ٤٣١)

أنشدني الأديب [أبو] (1) يعقوب [بن أحمد] (2) النيسابوريُّ قال : أنشدني أبو طاهر القصاريُّ[١] ، قال : أنشدني علي بن ابراهيم المبدع له ، وكان في حبس (3) [العالي] (4) العادل صاحب الملك أبي كاليجار[٢] :

أنا كالسُّمانَى[٣] المُقْتَنَص، (5) أَرْجو الخلاصَ من القَفَصْ

مجزوء الكامل

ماهاجتِ الذِّكْرى بَـلا بِـــلَ قلبِهِ إلاّ رقَص

مامدَّتِ الأيامُ حَبْـــــلَ إساءةٍ إلاّ قلَص

مامسَّ (6) بالانسانِ ضرْ رٌ ، مسَّهُ إلا نقَصْ

قال المبدعُ : فأجبتُه بقولي :

1 – اضافة في ب٣ و ل١

2 – إضافة في ح .

3 – في ف١ و ل١ : جيش .

4 – إضافة في ب٢ .

5 – في ب٣ و ف١ : المقص .

6 – في ب٣ و ف١ : ما زاد . وفي ب١ و ف٢ و ل١ : ما مرّ .

١ – أبو طاهر القصاري الخوارزمي وهو المشهورُ بهذه النسبة . سكن بغداد وكان رسولاً من حضرة الخلافة إلى غزنة . توفي (٣٩٤ هـ – ١٠٠٣ م) (الانساب : ٤٥٥) .

٢ – هو أبو كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة الديلمي . دخل بغداد سنة ٤٣٦ هـ – ١٠٤٤ م) (وزارت : ٣٨) .

٣ – السُّمانى : (كحبارى) طائر ، للواحد أو الجمع (المحيط) .

قد كنتَ تقتَنِصُ الملو ... كَ، فصِرتَ أنتَ المُقتنَصْ

مجزوء الكامل

لا تيأسَنْ من رَوْحِ مَن ... يُدني الخلاصَ من القفَص

ما دامَ جَدُّك صاعِداً ... وجَناحُ مَجدكَ لم يُقصّ

سيعودُ مُلكُكَ خاتَماً ... وتعودُ نفسُك فيهِ فَصّ

٧ـ السيدُ الرضيُّ الموسويُّ (١)

رضيَ الله عنه ، له صدرُ الوسادة بين الأئمة والسادة . وأنا إذا مدحتُه كنتُ كمن قال لذُكاء : ما أنوَرَكِ ! . وللحُضارة (٢) : ما أغزرَك ! . . وله شعرٌ إذا افتخرَ به أدركَ من المجد أقاصيَهُ ، وعقَدَ بالنجم نواصيَهُ (1) . وإذا نسبَ انتسبتْ رِقّةُ (2) الهواء (3) إلى نسيبِهِ ، وفازَ بالقِدْحِ المُعلّى في نصيبه

1 — في ل١ : أقاصيه .
2 — في ب٢ و ب١ : ارقة .
3 — الكلمة ساقطة من ب٢ .

١ — هو الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى ، أشعر الطالبيين على كثرة المجيدين فيهم ، مولده ووفاته في بغداد . له ديوان شعر مطبوع ، وشعره من الطبقة الاولى رصفاً وبياناً وابداعاً (وفيات الأعيان : ٢/ ٢ — تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٦) .

٢ — الحضارة : البحر (المحيط) .

حتى إذا (1) أنشد [في] (2) الراوي (3) غَـزَليـاتـهِ بينَ يدي العِزْهاةِ [١] لقال له : من العزْهاتِ / . وإذا وصَفَ فكلامُه (4) في الاوصاف أحسنُ من الوصائف ١٢١
والوصّاف (5) . وإنْ مدحَ تحيّرتْ (6) فيه الأوهامُ من (7) مادحٍ وممدوحٍ ، له بينَ المُتواهنينَ (8) في الحلْبَتينِ سَبْقُ سابحٍ (9) مَروحٍ . وإن نثَرَ حمدتَ منه الأثر ، ورأيتَ هناك خرَزاتٍ من العِقْد تنفَضُ ، وقطرات من المزن تَرفضّ .

ولـعَـمري إنّ بغدادَ قد أنجبتْ به فبوّأتهُ ظِلالَها ، وأرْضعتْه زُلالَها ، وأنشقتْهُ (10) شمالها . ووردَ شعرُه دجلتَها (11) ، فشربَ منها حتى شرق ، وانغمسَ فيها حتى كاد [أنْ] (12) يقالَ : غرقَ . فكلما أنشدتْ محاسنَ كلامِه تنزّهتْ بغدادُ في نَضرةِ نَعيمِها ، وانشقتْ (13) من أنفاسِ الهجيرِ بمُراوحِ (14) نسيمِها . فمن عُقَدِ سِحرِه وعقودِ دُرّه قولُه في مطلعِ قصيدةٍ [له] (15) :

1 – في ب٣ : لو . وفي ب١ و ف١ و ل١ : لـ :
2 – إضافة في ح .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : الرازي .
4 – في ب٣ و ف١ : بكلامه .
5 – في ب١ : الوصاف .
6 – في ب١ : تحير .
7 – في ب١ و ب٣ و ف٢ و ل١ : بين .
8 – في ب١ : المراهنين .
9 – في ح و ب٣ و ف١ : سابق .
10 – في ب٣ و ف١ : أسقته .
11 – في ب٣ و ف١ : دخلها .
12 – إضافة في ب٢ و ب١ .
13 – في ب٢ و ب١ و ل١ : اشتفت . وفي ح : استنشقت وفي ب٣ و ف١ : تشنفت .
14 – في ب١ : بمرواح .
15 – إضافة في ف٣ .

١ – العِزهاة والعزهاء : العازف عن اللهو والنساء (المحيط) .

وظَبيةٍ من ظباء الإنسِ عاطلةٍ تستوقفُ العَينَ بينَ الخَمْصِ والهَضَمِ[1]

(بسيط)

لوْ أنَّهـــا بفِناءِ البَيتِ سانحةٌ لصِدْتُها وابتدعْتُ الصَّيدَ في الحَرَمِ

[قَدَرْتُ منها بلا رُقْبى ولا حَذَر على الذي نامَ عن ليلي ولم أنَم][1]

بتنا ضَجيعيْنِ في ثَوبَيْ هوىً وتُقىً يلفُّنا الشوقُ من فَرقٍ[2] إلى قَدَمِ

وأمستِ الريحُ كالغَيْرى تُجاذِبُنا على الكثيبِ فُضولَ الرَّيْطِ واللِّمَمِ[2]

يَشي بِنا الريحُ[3] أحياناً، وآونةً يُضيئُنا[4] البرقُ مُجتازاً على إضَمِ[3]

وباتَ بارقُ ذاكَ الثَّغرِ يوضِحُ لي مَواضِعَ[5] اللَّثمِ في داجٍ من الظُلَمِ

1 – اضافة في ب٢ و الديوان .
2 – في ب١ و ح و ف١ و ف٢: فرع
3 – في الديوان : الطيب .
4 – في ب٣ و ف١ : يصيبنا .
5 – في ب٢ و ب١ و الديوان: مواقع.

١ – الابيات مقتطعة من وسط قصيدة له . الخمص : الضمور . الهضم : لطف الحصر (المحيط).

٢ – الريطة : كل ملاءة غير ذات لفقين وكلها نسج واحد وقطعة واحدة (المحيط). اللمة وجمعها اللمم : ما تشعّث من رأس الموتود بالفهر والشعر المجاوز شحمة الاذن (المحيط)

٣ – اضم : اسم جبل (لسان) .

قلتُ : أخذهُ (1) من سيدوكَ الواسطي (٣) :

ألثمُه في الدُّجى وبَرقُ ثَنـــا ياهُ يُريني مواقــــعَ اللثم (2)

(منسرح)

وله أيضاً [عُفي عنهُ] (3) :

ليس الفَنــاءُ بمأمونٍ على أحدٍ ولا البَقـــاءُ بمقصورٍ على رجُلِ

(بسيط)

تعزَّ ما اسطعتَ فالدُّنيا مُفارقـةٌ والعمرُ يُعنِقُ (٤) والمغرورُ في شُغُلِ/ ١٢٢

والعَقلُ أبلَغُ مَن عزّاكَ عن جَزَعٍ والصَّبرُ أذهبُ (4) بالبَلوى منَ الوَجلِ (5)

وله [أيضاً] (6) :

صحِبتُ الرجالَ الخابِطينَ (7) إلى العُـلا

فثبّطَني لؤمُ الزمانِ وأسرعـــوا

(طويل)

---

1 – في ب٢ : أخذ هذا المعنى .

2 – في ب٢ : مواضع القبل .

3 – اضافة في ب٣ و ف١ .

4 – في ب٢ : يذيب ،وفي ب١ : يذهب.

5 – ورد البيت في الديوان هكذا :

العقل أبلــغ من عزّاك من جزع والصبر أذهب بالبلوى من الأجل

6 – اضافة في ب٣ و ف١ .

7 – في ب٣ : الخائضين.

---

١ – هو عبدالعزيز بن حامد بن خضر الواسطي ، أبو طاهر . كان شاعراً من أهل واسط ويعرف بـ « سيدوك » . توفي ٣٦٣ هـ – ٩٧٣ م . وورد ذكره في : (تتمة اليتيمة : ١/٤٧ –فوات الوفيات: ١/ ٢٧٧) .

٢ – يعنق : يطول (المحيط) .

تَردُّ سِهامي[1] الحادثاتُ طوائشاً وفي قوسِ عَزمي، لو تَنوّعُ، مَنزِعُ
أصرّفُ فهمي والمَقاوِلُ سُرَّعٌ وأملكُ حِلمي والعَوامِلُ شُرَّعُ[2]

وله [أيضاً] (3) (١) :

رأت شَعَراتٍ[4] في عذاري طفلةٌ كما افترَّ طفلُ الروضِ عن لُؤْلؤِ الوَسْمِ
(طويل)
فقلتُ لها . ما الشّعرُ سالَ بِعارضي[5] ولكنّها نَبتُ السيادةِ والحِلمِ
يَزيدُ بهِ وَجْهي ضِياءً[6] وبهجةً وما تُنقِصُ الظلماءُ من بهجةِ النَّجمِ

وله [أيضاً] (7) :

جنى وتَجنّى والفؤادُ يُطيعُهُ ، فيأمَنُ أنْ يُجنى عليهِ كما يَجني
(طويل)

---

1 – في ب١ : سهام .
2 – في ب٣ و ف١ : سرع . وانظر الديوان (ص٠٦٧) لمراجعة اختلاف الروايات
3 – اضافة في ب٣ و ف١ .
4 – كذا في ب كلها و ح و با والديوان ، وفي س : شعراتي .
5 – في ب١ و ح : بعارض .
6 – في ح و ف٣ : سناء .
7 – إضافة في ب٣ و ب١ و ف١ .

---

١ – قال هذه الابيات عند نبات الشعر بعارضيه . وانظر اختلاف الرواية في الديوان (ص : ٤١٢) .

إلى كم تُسيءُ الظَّنَّ بي مُتجرِّماً
وأَنسُبُ سوءَ القَولِ[1] فيكَ[2] إلى الظنِّ[3] ؟

وواللهِ[4] لا أحببتُ غيركَ واحداً
أَلِيَّةَ (١)[5] بَرٍّ[6] لا يخاف فيستثني

فإنْ[7] لم تكُنْ عِندي كسمعي وناظِري
فــلا نَظَرَتْ عَيني ولا سَمِعتْ أُذْني

وإنّكَ أحظى[8] في جفوني من الكرى
وأعذَبُ طعماً في فؤادي منَ الأمنِ

وله [أيضاً] [9] :

عَطَوْنَ(٢) بأَعناقِ الظِّباءِ وأَشرقتْ
وجوهٌ عليهـــا نَضرةٌ ونَعيمُ

(طويل)

1 – في ف٢ : الظن .
2 – في ب٣ و ب١ و ل١ : منك .
3 – رويت الشطرة في با و ح: وأنسب سوء الظن منك إلى الغبن ، وفي الديوان: الظن.
4 – في ب٣ و ل٠ : فو الله .
5 – في ب١ و ف١ : إليه .
6 – في ف١ : برأى .
7 – في ب٣ و ب١ و ف٢ : وان .
8 – في با و ح و الديوان : أحلى ، ولعله أوقع.
9 – إضافة في ب٣ و ب١ و ف١ .

١ – أليّة : قسم ويمين . والبَرّ : الرجل البار (المحيط) .
٢ – العَطو : التناول ورفع الرأس واليدين (المحيط) .

أَمطْنَ سُجوفاً[1] من خُدودٍ نقيَّةٍ   صَفا بَشَرٌ منهـــا ورقّ[2] أديمُ
شُفوفٌ على أَجسادهنَّ رقيقـــةٌ   ودُرٌّ على لَبّاتِهـــنَّ نَظـــيمُ
غَرامي جديدٌ بالدِّيارِ وأهلِهـــا   وعَهدي بِهاتيكَ الطُّلولِ قَديمُ (١)

وله أيضاً :

١٢٣ يا ظبيةَ القـاعِ[3] تَرْعى في خمائلِهِ   لِيَهْنِكِ اليومَ أنَّ القلبَ مَرعاكِ
(بسيط)
[المــاءُ عندكِ مبذولٌ لشاربِهِ   وليس يُرويكِ إلاّ مَدمعٌ[4] الباكي][5]
حكى[6] لحاظُكِ ما في الرِّيمِ من مُلَحٍ   يومَ اللقاءِ وكانَ الفضلُ للحاكي
أنتِ السُّلُوُّ لقلبي والغَـــرامُ لهُ   فما أَمَرَّكِ في قَلْبي وأحلاكِ[7] !!

---

1 – في ف١ : برأي. وفي الديوان: عن.
2 – في ف٣ : ربق .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : البارء .وفي الديوان : البان .
4 – في الديوان : مدمعي .
5 – إضافة في ب كلها و ف١ والديوان.
6 – في ل١ و الديوان : حكت .
7 – من ف٣ القصيدة ساقطة من ف٣ . وقدورد الصدر في الديوان هكذا:
أنت النعيم لقلبي والعذاب له

---

١ – انظرها في الديوان : ص : ٣٣٢ .

٨ ـ أخوهُ المُرْتَضى[١]

أبو القاسم علي بنُ الحُسين (1) بنِ موسى الموسويّ الملقب بـ « علم الهُدى ذي المَجدين » ، رضي الله عنهما . هو وأخوه في دَوح (2) السيادة ثمرانِ ، وفي فَلَك الرياسة قمران . وأدبُ الرضي إذا قُرِنَ بِعِلْم المُرتضى ، كان كالفِرِند[٢] في متن الصارم المُنتضَى . فمن محاسنِ أشعاره ، ومحامد آثاره قوله :

ألا يا نسيمَ الرِّيحِ من أرضِ بابِلٍ ... تحمَّلْ إلى أهلِ الخيام(3) سلامي

(طويل)

وقلْ للحبيبِ : فيكَ بعضُ نسيمِهِ ... أما آنَ أنْ تَسطيعَ رَجْعَ كَلامي ؟

رضِيتُ ، ولولا ما علمتُمْ منَ الجوى ... لما كُنتُ أرْضى منكُمُ بِلِمامِ

وإنِّي لأهوى أنْ أكونَ بأرضِكُمْ ... على أنَّني مِنها(4) استفدتُ سقامي

1 – في با و ح و ب٣ و ل١ : الحسن .
2 – في ب١ : روضة .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : العراق .
4 – في با و ف٢ : مما .

١ – اسمه أبو القاسم علي بن الحسين ولد ببغداد سنة ٣٥٥ هـ وفيها تلقى العلم ، وشغل به في جميع أدوار حياته . كان ذا ثروة كثيرة ونعمة سابغة . له شعر كثير وديوان كبير ومؤلفات كثيرة ، دفن في كربلاء (٤٣٦ هـ – ١٠٤٤ م) .

(انباه الرواة : ٢ / ٢٤٩ – وفيات : ١ / ٣٣٦)

٢ – الفِرِند : كلمة فارسية پهلوية أصلها (پَرَند) وهو السيف ، وقد عربت الى الفِرِند والإفرند (الذهبي) .

وقد كنتُ كالعِقْدِ المنظَّم منكُمُ ... فها أنا ذا سلكٌ[1] بغيرِ نظـــام

فلا[2] برقَ إلاّ خُلَّبٌ بعدَ بَينِكم ... ولا عارِضٌ إلاّ بياضُ جَهام[١]

وأنشدني الشريفُ أبو طالب الأنصاريُّ قال : أنشدني المرتضى [3] لنفسه :

بجانبِ الكَرْخِ[٢] من بغدادَ عَنَّ لنا ... ظَبْيٌ يُنفِّرُه عـــن وصْلنا نَفَرُ
(بسيط)

ذُؤابتاهُ نِجـــادا سَيفِ مُقْلتِهِ ... وجَفنُهُ جفنُهُ (والشَّفرةُ الشفُرُ)[4]

ضَفيرتاهُ على قتـــلي تَضافَرَتا[5] ... فمَن رأى شاعراً أَوْدى بهِ الشِّعر ؟

١٢٤ وكتب العميد أبو بكر القُهستاني إلى المرتضى قصيدةً فريدة أولُها : /

لكَ الخيرُ أبشِرْ ، كلُّ شيءٍ لهُ مَدى ... هوَ الدهْرُليسَ الدهرُ،خُلِّدتَ،سَرْمدا
(طويل)

وتقاضاه الجوابَ في آخرها بقوله :

وما نأيُ ناءٍ عنكَ إلاّ كَموْتِـــه ... وهل[6] أنا ناءٍ عنكَ مرتحلٌ غدا ؟

---

1 – في با و ب١ : سلكا .
2 – في ح : ولا .
3 – في ف٣ : الرضى .
4 – في ف٣ : وافرنده الحور .
5 – في ب١ و ف٢ : تظافرتا .
6 – في ف١ : فهل .

---

١ – الجهام : السحاب لا ماء فيه (المحيط) .
٢ – الكرخ : موضع بالعراق وهو جزء من بغداد (بلدان) .

فرأيكَ إمّا راثِياً[1] لي منَ النوى وإمّا لما أَحيا بـــهِ مُتزوِّدا [2]

بخمسةِ أبيـاتٍ يُرى كلُّ واحدٍ منَ الـكلِّ عندي بيتَ فخرٍ مُشيّدا

فأجاب عنه (3) بقصيدة أولـُها :

أبتْ زفَراتُ الحبِّ إلاّ تصعُّدا ويَأبى لهيبُ الوجْدِ إلاّ توقُّدا

(طويل)

ولم أرَ من بعدِ الذين تَشرَّدوا لأَعيُنِنـا إلاّ رُقـاداً مُشرَّدا[4]

تذكَّرتُ بالغُورينِ[١] نَجْداً ضَلالةً ومن أَينَ ذِكرى غائرَ الدارِ مُنجِدا ؟

وقلتُ لمن يَحْدو المطـــايا يَحثُّها[5]

على البُعدِ : دَعْنا[6] في المطايا منَ [7] الجِدا

مضى البَينُ عنّا بالحيـــاةِ وطيبِها فلم يبقَ بعدَ البَينِ شيءٌ سوى الرَّدى

فقُل للّذي يَنوي الفِراقَ وعندَهُ بأني مُطيقٌ للفِـــراقِ التجلُّدا :

وَعدتَ بِبَينٍ[8] يسلُبُ العيشَ طيبَهُ فما كانَ ذاكَ الوعدُ إلاّ توعُّدا

1 – في ب١ و ف٢ : راثيا .

2 – في ف١ : مترددا .

3 – في ف١ : عنها .

4 – ساقط من ل١ .

5 – في ب٣ : يحثها .

6 – في ف١ : عنـّا .

7 – في ف١ : وأنجدا .

8 – كذا في ب٣ و ف١ و ل١. وفي س : بدين .

١ – الغوران : أرض ، وقد يقصد بها بلدة في مرو (المحيط) .

وما كانَ عِندي أنْ يفرّقَ شملُنا ... ويبعُدَ عــن داري العَميدُ تعمُّدا

وكانَ الذي بيني وبَينك كلُّه ... وداداً ، وفي كلِّ الرجالِ تَودُّدا

هَزَزْتُكَ سَيفاً ما انْثنى عَن ضَريبةٍ ... مَضاءً كما أنّي نقدتُكَ عَسجدا

ومنها :

١٢٥ فإنْ لم يكُنْ سِنْخٌ(١)[1] يؤلّفُ بيننا ... فقدْ ألّفتْ فينا المودّةُ مُحْتِدا

ومَنْ قرّبتْــهُ دارُ وُدٍّ مُصحّحٍ ... إليّ فلا كانَ المقرَّبُ مولدا

ومنها :

إذا ما مَشى دَهرٌ ليصدَعَ[2] شَمْلَنا ... فلا زالَ مَقبوضاً خُطاه مُقيَّدا

وقالوا : غداً يومُ الفراقِ فلا قضى ... إلهي يوماً كنتُ في كفِّهِ غَــدا

ومنها :

وقد زارني منكَ الكلامُ كأنّهُ ... رياضٌ بأعلى الحزنِ جادَ لها النّدى

وقلّدني مَنّاً وما كنتُ قَبلَهُ ... ، وجدِّكَ ، مِنْ مَنِّ الرِّجالِ مُقلَّدا

ولو أنني أنشدْتُهُ نغماً بــهِ ... معَ الصُّبحِ أطربْتُ[3] الحمامَ المُغرِّدا

---

1 – في ب٣ و ف١ : شيخ .
2 – في ف١ و ل١ : ليصلح .
3 – في ب١ : طربت .

---

١ – السِّنخ : الأصل (المحيط) .

كأنّيَ لمّا أنْ كرعتُ زُلالَهُ   كرعتُ زُلالاً مِن سَحابٍ على صَدى
نخذهُ كما شـــاءَ الوِدادُ وشِئتَهُ   كلاماً على مرِّ الليـــالي مُخلَّدا
ولما دَعوتَ القولَ مِني سَمعتَهُ   وكانَ لمنْ يَبغيهِ نَسراً وفَرْقَدا[1]

٩ ـ أبو الحسين[2]

مِهيارُ بنُ مَرْزويْهِ الكاتبُ[١]

شاعرٌ له في مناسك الفضل مَشاعر ، وكاتبٌ تَجلـّى تحت كل كلمة من كلماته كاعب ، وما في قصيدة من قصائدهِ بيتٌ يتحكم عليه ، لوْ وليتُ فهي مصبوبةٌ[3] في قوالب القلوب ، وبمثلها يتعذرُ الزمان المذنب عن الذنوب . أنشدني الشيخُ أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني عزُّ المعالي قال : أنشدني مهيار لنفسه :

1 ـ القطعة ساقطة من ف٣ .
2 ـ في با وف كلها و ل١ : الحسن .
3 ـ في ف١ : منصوبة .

١ ـ شاعر كبير في معانيه ابتكار وفي أسلوبه قوة . فارسي الأصل من أهل بغداد وبها وفاته . ينعته مترجموه بالكاتب ، ولعله كان من كتاب الديوان وكان مجوسياً ، أسلم على يد الشريف الرضي سنة ٣٩٤ هـ وعليه تخرج في الشعر والأدب . تشيع وغلا في التشيع . توفي (٤٢٨ هـ   ١٠٣٧ م) .

(تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٧٦ ـ وفيات : ٢ / ١٤٩)

أَستنجدُ الصَّبرَ فيكُمْ وهوَ مغلوبُ   وأسألُ النَّومَ عنكُمْ وهوَ مَسلوبُ
(بسيط)

وأَبتغي عندكم قَلْباً سَمحتُ بــــهِ   وكيفَ يُرَجعُ شيءٌ وهوَ مَوْهوبُ ؟

رضاهُ[1] أسْخَطَ أمْ أَرْضى[2] تلوُّنُهُ[3]   وكلُّ ما يفعلُ المحبوبُ مَحْبوبُ

١٢٦ أَستَودِعُ اللهَ في أَبْياتِكُم قَمراً   تَراهُ بالغَيبِ عيني وهوَ مَحجوبُ /

[ما كنتُ أَعلَمُ ما مِقدارُ وصلِكُمُ   حتّى هَجَرْتُمْ، وبعضُ الهجْرِ تأديب][4]

وأنشدني القاضي أبو جعفر البحّانيُّ قال : أنشدني أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الواسطيُّ قال : أنشدني مهيار لنفسه :

بالكَرْخِ مُترفَةُ الخُطا   تَهبُ الغُصونُ لها القُدودا
(مجزوء الكامل)

أخذَ الغزالُ نِفارَهـــا   وأعاضَها كَفَلاً وجِيدا

قد كانَ رثَّ هوايَ وابْــتسمتْ[5] فردَّتْه جَديدا

وله أيضاً :

---

1 – في ف١ : أرضاه .
2 – في ف٣ : ارتضى .
3 – في ل١ : تلومه .
4 – اضافة في با و ف٣ .
5 – في ب١ : فابتسمت .

مَن بِسَلعٍ[1](1) مُطلعٍ(2) لي قمراً طـــالَ مغيبُهْ
(مجزوء الرمل)

وأصيـــلاً بالحِمى نُغْــغِصَ بالعــاذل طيبُهْ

كلُّ شيءٍ حَسنٍ في الْـــعيْنِ فالعَينُ تُصيبُـــه

عنَّفوا القلبَ على قـــاتِـلِه وهْو حَبيبُـــه

وأقلُّ النـــاسِ ذَنْباً قادرٌ عُدَّتْ(3) ذُنوبـه

وله في الجُلُّنار[2] :

وجلّنـــارٍ مشرفٍ(4) عَلى أعـــالي شَجَرَهْ
(مجزوء الرجز)

كأنَّ في رؤوسِهِ أحَمـــرَهُ وأصفـره

قُراضـــةٌ من ذَهَبٍ في خِرقـــةٍ مُعَصْفَرَه

[قلت] (5) : ووجدتُ في ديوان شعره بائيّةً في نهاية الابداع ، وهي :

1 – في ب٣ و ف١ : بسلح .
2 – في ب٣ و ل١ : مطلعا .
3 – في ب٣ و ف١ : عدّ .
4 – في ف١ : مشرق .
5 – إضافة في ف١ و ب٣ و ل١ .

١ – سلع : واد في ديار باهلة وهو شق في الجبل (بلدان) .
٢ –الجلنار : زهرة الرمان ، وأصلها گل ِ أنار .

هل عندَ عينيكَ على[1] غُرَّبِ ؟   غَرامـــةٌ للعارضِ الخُلَّبِ ؟

(سريـع)

نِعمَ دموعٌ[2] يَكتسي تُرْبُهُ   مِنها ، قميصَ البلدِ المُعشبِ

ساريةٌ تركبُ أردافهـــا   مُعلَّقاتٌ بعدُ لم تَسربِ (١)

عَلامةَ أنّيَ لم أنتكِثْ[3]   مَرائرَ العَهدِ و لم أَقْضِبِ (٢)

ياسائقَ الأظعانِ لا صاغِراً   عُجْ عَوجةً ثم استقِمْ فاذهَبِ

دعِ المطايا تلتفتْ إنهـــا   تَلوبُ من جَفني على مَشْرَبِ

لا والّذي لو شاءَ لم أَعتـذِرْ   في حُبِّهِ من حيثُ لم أُذنبِ / ١٢٧

ومنها :

ما حَدرتْ[4] ريحُ الصَّبا بَعدَهُ   لِثامَهـــا عن نَفَسٍ طيّبِ

يا ماطِـــلي بالدَّينِ ماساءَني   إليكَ ترديدُ[5] المواعيدِ بي

---

1 – في ب١ : عن .

2 – في ب١ : دموعي ، وفي ف١ و ف٣ و ل١ : عيوني .

3 – في ب٣، و ف١ و ل١ : أنتكب .   4 – في ف٣ : حسرت .

5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : ترداد .

---

١ سرب : سال ، ولم تسرب أي لم تجر (المحيط) .

٢ – المرائر : مفردها (المريرة) وهي الحبل الشديد الفتل أو الطويل الدقيق .
لم أقضب : لم أنقطع . (المحيط) .

إنْ كنتَ تقضي ثم لا نلتقي فدُم على المَطلِ وقُلْ[1] واكذب

ومنها :

سالَ دمي يومَ الحِمى من يدٍ لولا دمُ العُشّاقِ لم تُخْضَب

قد سدَّ شَيبي ثُغري في الهوى فكيفَ قصّي أثَرَ المَهرب؟

أفلـــحَ إلاّ قانصٌ[2] غادَةً مدَّ بحبـــلِ الشَّعَرِ الأشيبِ

شِياتُ[3] أفراسِ الهَوى كلُّها تحمدُ[4] فيهنَّ سِوى الأشهَب

وله من قصيدة أولها :

سافِرْ بطرفكَ واشترِفْ هَل تعرفُ أنّى سَرى برقٌ بوَجرةَ[١] يخطِفُ

(كامل)

هُبَّ اختلاساً ثم غمّضْ موهِناً وعلى الرِّجالِ نواظرٌ ما تَطرِف

واشتاقَ صُبحي[5] أنْ يُضيءَ ودونَهُ

من شَمْلَةِ الظَّلماءِ سِترٌ[6] مُسدِفُ[٢]

---

1 – في ل١ : ودم .

2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : الأقابض .

3 – في ب٣ و ف١ : شباب .

4 – في ب١ : يعمد .

5 – في ب٣ و ب١ : صحبى .

6 – في ف١ : سدر

---

١ – وجرة : بين مكة والبصرة ، ليس فيها منزل فهي مربٌّ للوحش (البلدان) • حفرة تجعل للوحش إذا مرَّت بها عرقبتها (المحيط) .

٢ – مسدف : مظلم (المحيط) .

وكأنّما ضَحِكتْ لهُم بوميضِهِ خنْساءُ، فهو بكلّ خطٍّ[1] يُرشَفُ

(بعثَ الغرامَ)[2] لمُدْلجينَ جرتْ لهم طَيرُ الفِراقِ بَوارحاً[3] فتعيَّفوا

حَملوا (الخدودَ على أكفّ)[4] مُوطلت بالنومِ، فهي عنِ[5] المخاضةِ تَضعُفُ

يا سائقَ الأظعانِ إنَّ مع الصَّبا خَبراً[6] لو انّكَ للصَّبا تتوقّفُ

هبّتْ بعارفَةٍ[١] تسوقُ منَ الحِمى أرَجاً بريّا أهلهِ يُتعرَّفُ

١٢٨ فبردْتُ بينَ عُنيزتَينِ وصارةٍ[٢] كبداً إلى أهلِ الحِمى تَتلهَّفُ[7]

---

1 – في ف١ : لحظ .

2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : نعب الغراب .

3 – في ل١ : نوازحاً .

4 – في ب١ : الأكف على خدود .

5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : على .

6 – في ب٣ و ف١ و ل١ : خبر .

7 – القصيدة ساقطة من ف٢ و ف٣ .

---

١ – العارفة : المعروف (المحيط) .

٢ – عنيزتان وصارة : موضعان : الأول موضع بين البصرة ومكة ، والثاني بالصمد بين تيماء ووادي القرى (البلدان) .

قلت : هذا لعَمري كلامٌ أنيق غضٌ كما نشر [أزهاراً] (1) عَصْبُه(١)(2) على الرباع(3) ربيع ، ونظام مليح عذب ، والملحُ مع العذوبة بديع .

١٠ ـ ابنُه الحسن بنُ مِهيار (٢)

أنشدني له الأديبُ سلمانُ(4) النهرواني : (رمل)

يا نسيمَ الريحِ من كاظِمةٍ ... شَدَّ ما هِجتَ البُكا والبُرَحا

الصَّبا إنْ كانَ لا بُدَّ الصَّبا ... إنَّها كانتْ لِقلبي أرْوَحا

يا نَداماي بسَلعٍ هلْ أرى ... ذلكَ المَغْبقَ والمُصْطَبَحا ؟

أذكُرونا ذِكْرَنا عَهدَكُم(5) ... رُبَّ ذِكرى قرَّبتْ مَن نَزَحا

أذكروا(6) صَباً إذا غنَّى بِكُمْ ... شَربَ الدمعَ ورَدَّ القَدَحا

1 – إضافة في ب٢ .
2 – في ح و ف٣ : غضة .
3 – في ب٣ و ف١ و ف٣ و ل١ : الربوع . وفي ب١ : الرياح .
4 – في ف٢ و ف٣ : سليمان .
5 – في ف٣ و ح وردت الشطرة هكذا :
اذكروا بعضَ ذكرانا لكم
6 – في ف٣ و ل١ : وارحموا .

١ ـ العَصْب : ضرب من البرود (المحيط) .
٢ ـ هو ابنُ أبي الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي . مات أبوه مهيار سنة (٤٢٨ هـ ـ ١٠٣٦ م) . (تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٧٦ ـ وفيات : ٢ / ١٤٩) .

١١ ـ أبو الحسن القَنّادُ (1)

أنشدني القاضي أبو جعفرِ البّحاثي قال : أنشدني الحاكم (أبو المظفّرِ الفضلُ)(2) ابنُ محمد الراوندي(١) له :

مَن كانَ أَضحى مِنكُمُ مُغْدَماً فرَحْبَةُ المَسجـــدِ مِيعادُهُ
(سريع)
ينصرفُ الناسُ لحاجاتِهِمْ ونحنُ في المسجـــدِ أَوتادُهُ

١٢ ـ الوزيرُ أَبو القاسمِ المُهَلَّبِيُّ (٢) (3) .

وجدتُ في بعضِ التعاليق (4) منسوبةً [إليه] (5) :

1 — في ب٢: القنار وفي ب١: القتال. وفيب٣ و ح و ف٢ و ف٣ : القصار .
2 — في ب١ : أبو الفضل المظفر .
3 — الشاعر ساقط من ف٣ وف٢ .
4 — في ب٣ وف١ و ل١ : التعليقات .
5 — إضافة في ب٢ وب٣ و ف١ و ل١ .

١ — منسوب الى (راوند) : وهي قرية من قرى قاشان بنواحي إصبهان (الأنساب : ٢٤٥) .

٢ — هو أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف من كتاب آل بويه ووزرائهم . وزر لعضد الدولة ونادمه ، وله نثر وشعر وملح وأخبار .
(اليتيمة : ٢ / ٨٦ — تجارب السلف : ٢٤١) .

الراحُ ترياقٌ لسمِّ الهمّ في ... حُكمٍ من المعقولِ[1] والمسْموعِ
(كامل)

والهمُّ يلسعُني فهلْ من مُسكرٍ[2] ... يسْخو بترياقٍ على الملْسوعِ ؟

والغالب على هذا المهلبيّ الكتابةُ . وسوف أتخلّصُ من نشدان (3) شعره الى إنشائه (4) ، فالحقُ ما أجدُه (5) بمكانه من هذا الكتاب . وقد رأيت فصلًا له إلى الصاحب [أبي القاسم] (6) اسماعيل بن عباد / ، فاستملحته ، ولكتابي هذا استصلحته (7) ، وهو : ١٢٩

« ذهبتَ عن مودّتي ذهاباً أساء ظنّي فلِمَ ؟ ، واستحللتَ مُحرّماً من الهجرانِ فبِمَ ؟ وزدتَ في شدّة (8) الشّوقِ والقطيعةِ فإلامَ ؟ ، وأعطيتَ (9) الجفاءَ أوفى حظوظِهِ فهل تُقلعُ ؟ [و] (10) إن خرجتُ عليكَ (فيما أتيتَ)(11) فما تَصنعُ ؟ (12) . إن رأيتَ أنْ تواصلَني بعدَها فعلتَ إن شاءَ الله عزّ وجلّ (13)» .

1 – في ف١ : المنقول .
2 – كذا في ب٣ و ف١ . و في س : مسلم .
3 – في ب٣ : إنشادي ، وفي ف١ : إنشاد .
4 – في س : إنشاده .
5 – في ب١ : آخذه .
6 – إضافة في ب٣ و ل١ .
7 – في ب٣ و ل١ : فاستصلحته .
8 – في ب٢ و ب١ : شد .
9 – في ب٣ و ب١ : وافيت .
10 – إضافة في ب٣ .
11 – ساقط من ب كلها و ف كلها .
12 – في ب٣ : تسمع .
13– في ب٢ : تعالى .

١٣ ـ سعيدُ بن عبدِ الرحمنِ (1)

أنشدني الشيخ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني عزُّ المعالي له هذين البيتين قد رواهُما قبلُ لغيره :

فإنْ تدعي نجداً أَدعْهُ ومَن بِهِ ... وإن تسكُني نجداً فيا حبّذا نجدُ
(طويل)
فيا ربوةَ الرَّبْعَينِ حُييتِ منزلاً ... على النَّأي منّي واسْتَهلّ بكِ الرعد

١٤ ـ القاضي أبو نصرٍ عبدُ الوهاب (2)
ابنُ عليِّ بنِ نصرِ المالِكِيُّ (١) (3)

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال : أنشدني الشيخُ حذيفةُ بن الحسن العقيقيُّ (4) قال : أنشدني المالكيُّ لنفسه :

1 ـ الشاعر ساقط من ب كلها و ف كلها .
2 ـ في ب٢ و ب١ : عبد الله .
3 ـ الشاعر ساقط من ف ٢ و ف٣ .
4 ـ في ل١ : الجعيفي .

١ ـ من فقهاء المالكية له نظم ومعرفة بالأدب ولد ببغداد وَولي القضاء في بعض مناطق العراق ، ورحل الى الشام ، فمرّ بمعرة النعمان واجتمع بأبي العلاء وتوجه الى مصر فعلت شهرته وتوفي فيها (٤٢٢ هـ ــ ١٠٣١ م) ، له مؤلفات كثيرة (فوات : ٢/٢١) .

كلُّ الأنامِ كِلابٌ هَرُّوا بكلِّ طريقِ
(مجتثّ)
فإنْ ظَفِرتَ بحُرٍّ فاحفَظْهُ فهْوَ سَلوقي

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني أبو محمد الواسطيُّ الشافعيُّ قال : أنشدني [هذا](1) المالكيُّ لنفسه :

أيا مَن قولُهُ نَعَمُ ويا مَن فِعلُهُ نِعَمُ
(مجزوء الوافر)
تقولُ : لقد سَعى الواشو نَ بالتَّحريشِ، لا سَلِموا(2)
وقد راموا قَطيعتَنا فقُلتُ : بَلى أنا لَهُمُ

قولُه : أنا لهم ، كلمةُ تهديد . وأنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ لنفسه في مثلِ لفظه :

عَذيري من شاطِرٍ(3) أَغْضَبوهُ فَجرَّدَ لي مُرهَفاً باتِكا(١)
(متقارب)
وقال : أنا لكَ يا ابنَ الوَكيلِ(٢) وهلْ لي رجاءٌ سِوى ذَلكا / ؟ ١٣٠

1 – اضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .
2 – وردت في ح لغريب الخادم .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : شادك .

١ – الباتك : السيف القاطع (المحيط) .
٢ – ورد ذكره في (ريحانة الأدب : ٦ / ١٩٣) .

قلت : وقد ملُحَ حيث حمل لفظةَ (1) التهديد على معنى التّمليك . وأنشدني أيضاً له :

أتذكرُ إذْ نِهـــايةُ ما تَمَنَّى ... مُلاحظةٌ بِهـــا منهُ تفوزُ ؟
(وافر)
فحينَ نَسجْتُ بينَكُما التَّصافي ... دَخلتَ وصِرتُ من بَرّا أجوزُ (2) ؟

[يقولُ] (3) : قال : فذكر لي أبو محمد بن الطيبِ الباقلاني[١] (4) أنّ أخذه من (قول الآخر) (5) حيث يقول :

قَد كُنتُ أقْرا هـــذه السُّورَةْ ... فانكشَفتْ لي هَـــذه الصُّورة
(سريع)
شَبَّشَتْني حتّى إذا صدْتَ مـــن ... تَهواه بي فَزَّرْتني[٢] (6) حيرة

1 — في ب٣ : لفظ .
2 — كذا في ب٣ و ف١ و ل١ ، وفي س : يجوز .
3 — إضافة في ب٣ و ل١ .
4 — في ل١ : الباقلاوي .
5 — في ب١ : قوله للآخر .
6 — في ب٣ : قررتني .

١ — اختلط علينا التعرُّفُ عليه لكثرة الباقلانيين ، ولعدم وضوح الاسم الكامل وقد ورد في الأنساب اسم شبيه به هو أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، سكن بغداد وكان متكلماً على مذهب الأشعريّ .

٢ — فزر : شق وفسخ (المحيط). ويلاحظ القارئ روح الأسلوب العامي وضعف الوزن .

قلت : الشّبَاشُ الطائر الذي يقيّد في الشّرَك ليُصْطادَ به [غيره] [1] نظيرَهُ . ورأيتُ له في بعضِ التعاليق هذه الأبيات :

سلامٌ على بغــــدادَ في كلِّ منزلِ ... وحُقَّ لها منّي (السّلامُ المضاعَفُ)[2]

(طويل)

لَعَمْرُكَ ما فارقْتُها عن قِلىً لهــــا ... وإني بحسنَيْ[3] جانِبَيْها[4] لَعارِفُ

ولكنّها ضاقَتْ عليَّ بِرَحْبِهــــــا ... ولم تَكُنِ[5] الأرزاقُ فيها تُساعف

وكانت كخِلٍّ كنتُ أَهْوى دُنُوَّهُ ... وأخلاقُهُ تَنْأَى بـه وتُخالِف

وله [أيضاً] [6] :

عُزِلْتَ ولكنْ ما عُزِلْتَ عنِ العُلا ... وَجُودُكَ في جِيدِ العُلا لكَ شاهدُ

(طويل)

فلا يَفْرحِ الأعداءُ بالعَزْلِ[7] مَوْرِداً ... إذا راحَ عنهُ[8] صادِرٌ جاءَ وارِدُ

---

1 – إضافة في ب٣ .
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : سلام مضاعف .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : بشطي .
4 – في ب١ : جانبيه .
5 – في ب١ : يك .
6 – اضافة في ب كلها و ف١ .
7 – في ب٢ و ب١ : فالعزل .
8 – في ب٣ و ف١ : منه .

١٥ ـ أبو سعيدٍ الكَرابيسي (١)(1)

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال: أنشدني الشريف أبو يَعلى محمدُ بن الحسين الجعفري [الكرابيسي](2) هذا له:

كأنني حين أَهديتُ الثنـــــاءَ لهُ ... مُهدٍ إلى البَحرِ(3) سِمْطاً من لآليهِ
(بسيط)
١٣١ أو مُتحِفُ الفَلكِ الجاري(4) كواكبُهُ ... والنَّيِّرينِ بنجمٍ مِن دَراريهِ

١٦ ـ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرزاق(5)

أنشدني الشيخُ أبو محمد الحمداني قالَ: أنشدني ابنُ بَرهانَ البغدادي النَّحْوي [له](6):

دَعُوا مقلتي تَبكي لفقدِ حَبيبِهـا ... ليُطفِئَ بَرْدُ الدَّمعِ حَرَّ لهيبِهـا
(طويل)

1 – الشاعر ساقط من ف١ و ف٢.
2 – اضافة في ب كلها و ل ١.
3 – في ل ١: النجم.
4 – في ب٣: الحاوي.
5 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣.
6 – اضافة في ب٢ و ب١ و ف١.

١ ـ اسمه محمد بن الحسين الجعفري. وقد ورد ذكره في (طبقات الشافعية: ١٠٩)

فِي حَلِّ خيطِ الدَّمعِ للقَلبِ راحَةٌ ... وطُوبى لنفسٍ مُتِّعَتْ بِحَبيبِهـــا
بِمَنْ لو رأَتْهُ[1] القاطعاتُ أكفَّها ... لما رضيتْ إلاّ بقطعِ قُلوبِها (١)

١٧ - أبو غالبٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سهلٍ الواسِطيّ (٢)[2]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال: أنشدني الشريف أبو المكارم المطهّر بنُ علي له:

يا أهلَ واسِطَ إنَّ صاحِبكم صَبا ... من بَعدِ طُولِ تَنسُّكٍ وصلاحِ
(كامل)
تبعَ الهوى في حبِّ ظَبْيٍ شادِنٍ ... ذي مُقلةٍ سَكْرى ولفظٍ[3] صاحِ
في وجهِهِ لذوي البصائرِ والنُّهى ... نُزَهُ العُيونِ وراحَةُ الأَرواحِ

---

1 – في ل١ : النجم .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – في ب٣ و ف١ : وطرف . وفي ل١ : وقلب .

---

١ – إشارة الى زوجة العزيز والنسوة اللاتي قطعن أيديهن من جمال يوسف (عليه السلام).
٢ – أبو غالب : المعروف بابن بِشران ، ويقال له : ابن الخالة . أديب وله شعر فيه رقة ، مولده ووفاته بواسط (ت ٤٦٢ هـ – ١٠٧٠ م) . وبشران جده لأمه وكان معتزلياً وله كتب .
(الأدباء : ١٧ / ٢١٤ لسان الميزان : ٥ / ٤٣)

ذي غُرَّةٍ زِينتْ بأحسنِ طُرَّةٍ   كَسَوادِ ليـلٍ في ضياءِ صَباحِ
كم ليلةٍ قَصَّرتُها بمُدامَةٍ[1]   وقَطعتُها بفُكاهـــةٍ ومُزاحِ
تَقبيلُه نُقْلي وعَذْبُ رُضابِـــهِ   خَمري ، وضوءُ جبينِهِ مِصْباحي
ثم انْثَنيتُ وساعِداي قِلادةٌ   في النَّحر منهُ وساعِداهُ وِشاحي
نَفْسي الفِداءُ لمَن أطَعتُ لهُ الهوى   وعَصيتُ فيهِ مَلامـــةَ النُّصّاحِ

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني له الرئيسُ ابن فَضْلانَ من قصيدةٍ أخرى :

لولا تعرُّضُ ذكرِ مَن سكَنَ الغضى(١)   ما كانَ جِسمي للضَّنا مُتعرِّضا
(كامل)
١٣٢ لكنْ جَفا جَفني الكرى بجَفائِهم[2]   وحَشا حَشايَ فراقُهم جَمرَ الغَضا
فلو[3] أنَّ ما بي بالرِّياحِ لما جَرَتْ   والبرْقُ لو يُمْنى بِهِ ما أوْمَضا
ولو أنني أفضي بأسرارِ الهَوى   يوماً إلى أحدٍ لضاقَ بِها[4] الفَضا

---

1 — في ب١ : بندامة .
2 — في ف١ : لجفائهم .
3 — في ب٢ و ب١ : لو .
4 — في ب١ : به .

---

١ — الغضا : واد بنجد ، وأهل الغضا أهل نجد (المحيط) .

و [أنشدني أيضاً] (1) قال : أنشدني [أيضاً](2) الرئيس أبو علي الشرواني(١) له :

إذا ما تذكرتُ الّذي كانَ بيننَا
من الوصْل ، جادَ الدمعُ سَكْباً على سكبِ
(طويل)

وبتُّ ونارُ الوَجدِ بينَ جَوانحي تُقلّبني الأشواقُ جَنْباً على(3) جنبِ
شربتُ بكأسٍ من يدِ البَين مُرّةٍ وقد كنتُ قبلَ البَيْنِ ذا مَشربٍ عَذْبِ
فيا غائبـــاً عن ناظري وهْو(٢) حاضِرٌ
بقلْبي ، رعاكَ اللهُ ، في البُعدِ والقُربِ(4)

وأنشد [ني أيضاً] (5) له :

بما بِعينيكَ من غُنجٍ ومن حَوَرِ وما بِخَدَّيكَ من وردٍ ومن زَهَرِ
(بسيط)

1 – اضافة في ح٣ و ب١ و ل١ . 2 – اضافة في ب٢ .
3 – في ب١ و ف١ : الى .
4 – في ح و با و ف٣ : الأبيات الأربعة منسوبة الى علي بن محمد اللؤلؤي ، في حين أن الواسطي غير مذكور فيها . 5 – اضافة في ب٢ .

١ – منسوب الى (شروان) وهي إحدى مدن بلاد « دَرْبَنْد حَزْران » ، كان أصل اسمها (اند شروان) ثم أسقطوا القسم الأول للتخفيف ونسبوا اليها .
(الأنساب : ٣٣٣)

٢ – يفضّل حذف الواو ليتناسب الوزن .

وما بِثغرِكَ من دُرٍّ ومن بَرَدٍ وما بِهِ من رُضابٍ فائحٍ عط
وطُرَّةٍ طارَ لُبّي عندَ رُؤيتِها وغُرَّةٍ تَركتْ قلبي على غَر
وحاجِبٍ حجبَ السّلوانَ عن فِكَري وعارضٍ عرَّضَ الأجفانَ للسَّهر
وقامةٍ قد أقامَتْني على قَدَمٍ في مَعركِ الوجْدِ والأطماعِ والحذر
هَبْ لي أماناً مِنَ الهجْرانِ إنَّ لَهُ كأساً تجرَّعتُ مِنها عَلْقَمَ الصَّبر
إنْ كنتُ أذنبتُ ذَنباً غيرَ مُعْتمدٍ يا مالِكي فاعْفُ عنّي عفوَ مُقتدر

١٨ ـ الحسينُ[1] بنُ أحمدَ السنجاريُّ[2]

أنشدني له الشيخ أبو محمد قال: أنشدني عزُّ المعالي بجزيرةِ عُمرَ[1] هذه الأبيات

١٣٣ ولمّا بسَطْنا لِلوَداعِ أكفَّنا وكلٌّ لِما يَلْقاهُ قد ودَّعَ الصَّبرا
(طويل)

1 ـ في ب٢ و ب١ : الحسن . 2 ـ الشاعر ساقط من : ف٢ و ف٣ .

١ ـ جزيرة عُمر: اسمها الأصلي « ابن عمر » ، وبانيها « الحسنُ بن عمر بن الخطاب التغلبي » ، وهي بلدة فوق المَوصل بينهما ثلاثة أيام تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة (البلدان) .

وقفتُ على الأطلالِ ساعَةَ ودَّعُوا أسائِلُهـا طوراً وأندُبُهـا أُخْرى
وقلْتُ ولم أملكْ سوابِقَ عبرةٍ على الخدِّ تحكي بعدَ سَيرِهُمُ القَطْرا:
كفى حَزَناً للهائِمِ الصَّبِّ أنْ يَرى مَنازلَ مَن يَهوى معطَّلَةً قَفْرا[1]

١٩ ـ علي بن محمد اللؤلئيُّ

أتَرى الزمـانَ يسُرُّنا بِتـلاقِ[2] ويضُمُّ مُشْتاقـاً إلى مُشتاقِ[3] ؟
(كامل)
نُوَبُ الزَّمانِ كثيرةٌ وأشَدُّهـــا شَملٌ تحكَّمَ فيـهِ يومُ فِـراقِ
يا عَينُ لِمْ عرَّضتِ نفسَكِ لِلهوى أوَ ما رأيتِ مَصارِعَ العُشّاقِ ؟

٢٠ ـ أبو بكرٍ العَنْبريُّ(١)[4]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني أبو المحاسن عبدُ المنعم بن الحسين [5] الصوريُّ له :

1 – في ب كلها و حاشية س و ف١ و ح : صفرا .
2 – في ب٣ : يتلاقى .
3 – هذا البيت عزاه صاحب قلائد العقيان لعبد الملك بن زرين (ص ٥٦) :
4 – الشاعر ساقط من ف٢ وف٣ . 5 – في ف١ : الحسن .

١ - أبو بكر محمد بن عمر ، أديب ظريف حسن الشعر من أهل بغداد ، وقد كان متصوفاً خرج على المتصوفين فذمهم بقصائد . وقد أورد ابن الجوزي إحداها (ت٤١٢هـ-١٠٢١ م) (البداية والنهاية : ١٢/١٢ - تاريخ بغداد : ٣/ ٣٦) .

أيا نَفحاتِ الرِّيحِ من أرضِ بابلِ   بِحَقِّ الهَـوى إلاّ حَمَلْتِ رسائلي
(طويل)

إلى خَيرِ إلفٍ هـــامَ قَلبي بحُبِّهِ   بهِ تَمَّ وَسْواسي وهاجَتْ بَلابِلي

وقلتُ[1] له : يا نُورَ قَلبي وناظري   رحلْتَ بقلْبي ، والهَوى غيرُ راحِلِ

وفرَّقتَ ما بينَ الجفونِ و نَومِها   وواصلتَ ما بَيني وبينَ عَواذِلي

وإنَّ بصحراءِ[2] المُرَيْطِ[٢] منازلاً   لأحبابنا ، أَكرِمْ بها من مَنازلِ

وفيها التي هـــامَ الفؤادُ بِحُبِّها   وكم سائلٍ لم يحظَ مِنها بطائلِ

تعلَّقها[3] بالأمسِ خِلْواً[4] مِنَ الهَـوى
فقدْ شغلتْهُ اليَوْمَ عن كلِّ شاغِـــلِ

1 – في ب كلها و ف١ : وقولي .
2 – كذا في ب٣ و ب١ . وفي س : لصحراء .
3 – في ب٣ : تعلقتها .
4 – في ب٣ و ف١ و ل١ : خال .

١ – المُرَيط : تصغير المرط ، وهو نتف الريش والشّعر والصوف عن الجسد ، كأنّه لخلوه من النبت سمي كذلك (البلدان) .

٢١ ـ أبو الحسن علي بن محمد

حفيدُ أبي حامد أحمدَ بنِ محمدِ بن نَجْدة[١] (1) .

ذكر [لي] (2) الأستاذ / أبو محمد العبدُ الكانيُّ الزوزنيُّ أنه كتب إليه كتاباً من بغدادَ ، فيه قصيدةٌ له قالها في الشيخ أبي حامد الاسفراييني[٢] ، قال : وعزب عني الكتابُ والشعر إلاّ قوله فيها : ١٣٤

تَشَمُّ الأنوفُ الشُّمُّ تُربةَ(3) أرضِهِ   وأعجِبْ بأنفِ راغمٍ فازَ بالفَخر

(طويل)

٢٢ ـ غريبٌ الخادمُ[٣]

أنشدني القاضي أبو جعفر قال : أنشدني الحاكم أبو سعدٍ عبدُ الرحمن محمد بن

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .   2 – إضافة في ف١ .

3 – في ف١ : برهة .

---

١ – هو علي بن محمد بن أحمد أبو الحسن التنوخيُّ ولد سنة ٣٠١ هـ ، وكان حافظاً للقرآن ، قرأ على أبي بكر بن مقسم بحرف حمزة وقرأ النحو واللغة والأخبار والأشعار قال الشعر وتقلد القضاء بالأنبار وهيت توفي (٣٥٤ هـ – ٩٦٥ م) (المنتظم : ٧ / ٣٠).

٢ – الشيخ أبو حامد من أعلام الشافعية ولد في اسفراين ورحل إلى بغداد ألف كتباً منها : المطول في أصول الفقه (ت ٤٠٦ هـ – ١٠١٦ م) ببغداد

(طبقات الشافعية : ٣/٢٤ – البداية والنهاية : ١٢/٢)

٣ – هو غريبٌ بن عبد الله الخادم المعتضدي روى عنه أحمدُ الجنديُّ ، وذكر أنه سمع منه في دار الخلافة سنة ٣٢٣ هـ – ٩٣٤ م .   (تاريخ بغداد : ١٢/٣٣٣)

دوستْ قال : أنشدني هذا الخادمُ ، وكان شيخاً كبيراً ، خدم خلفاءَ بغدادَ لنفسه [فمن مقطـّعاته قوله] (1) :

قلبي يقولُ لعيني : هِجْتِ لي سَقَماً   والعينُ تزعُم أنَّ القلبَ أذْكاها(2)

(بسيط)

والقلبُ(3) يَشْهدُ أنَّ العينَ كاذبةٌ   هيَ التي صَيَّحَتْ(4) للنفسِ بَلْواها

لولا العُيونُ وما يَجْنِينَ من سَقَمٍ   ما كنتُ مُرتَهناً في سُرَّ مَنْ راها(5)

قال الحاكمُ أبو سعد [بنُ دوستْ] (6) رحمه الله : حدثني هذا الخادم قال : كنت أنشِد ببغداد من أشعار أبي الفتح(١) البُسْتيّ وأضرابه ، فلم يَرْتضوا منه بيتاً واحداً ، وقالوا : إنما يريد مثل قولِ صاحبنا :

أَجْمِلي يا أمَّ عَمْرٍو   زادَكِ اللهُ جَمالا

(مجزوء الرمل)

لا تَبيعِنّي(7) برُخْصٍ   إنَّ في مِثْلي يُغالى

1 – إضافة في ح و ب٢، والترجمة ساقطة من ف ٢ .
2 – في با و ح و ب كاها و ف كاها و ل١ : أبكاهـا .
3 – في ف١ : فالقلب . 4 – في با و ح و ب٢ و ب٣ و ف١ و ل١ : هيجت
5 – في ح و ب٣ وف١ وف٣ و ل١ : مرآها. 6 – إضافة في ب٣ و ف١ .
7 – في ح و با و ب٣ و ب١ و ل١ : لا تبيعني .

١ – صدر الأفاضل والكتاب أبو الفتح البستي صاحب التحسين والبلاغة ، ووالي الفن والبراعة ، خصّه الأمير ناصر الدين سبكتكين بعنايته من الشعراء ذوي اللسانين . وله ديوانانِ أحدهما بالعربية والثاني بالفارسية . (لباب : ١/٦٣)

قال الحاكمُ رحمَهُ الله : كان هذا الخادمُ يَبيتُ في كَرْمٍ لنا ، فانصرفَ ولم يعُد إليه بعدَهُ ، فقيل له في ذلك فقال : إنَّ هناك جواميسَ تقلع العين ، يعني بها البعوضَ .

٢٣ ـ منصورُ بنُ جُلَّهنار (1)

بعضُ عُمّال الأجلّ الأوحد أبي محمد الحسنِ بن مَكْرمٍ (١) ، فقال فيه مدحةً (2) :

نَمْ أيهـــا السّاعي لتلْـــحقَ آلَ مَكْرمَ أم لأَيْش
(مجزوء الكامل)
عُدَدُ العـــلا منهُمْ كما أنَّ الأئمةَ من قُريش

١٣٥

٢٤ ـ النَّضِـــيريّ (3)

حدثني القاضي أبو جعفرٍ البحاثيُّ قال : حدثني حَمْدُ (4) بنُ محمد الثوري قال: دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم نَيروز وكان فيهم أحدٌ (5) يقال له

1 ـ في ب٢ و ب١ : جلهبنار . 2 ـ في ب كلها و ف١ و ل١ : يمدحه .
3 ـ سقط اسم الشاعر فقط من س ومن بعض النسخ دون نقص في الترجمة والشعر .
4 ـ في ب٣ و ف١: محمد . 5 ـ في ف١ : واحد .

١ ـ أورد ابن الجوزي ذكره أثناء ترجمته لـ «محمد بن أحمد بن حبيب» (المنتظم: ٧/٧).

النَّضيريُّ ، فأقبلَ عليهم وقال : أمْهِلوني أنْ أقولَ أولاً بيتاً واحداً فقال له [عضد] الدولة : هاتِ . فأنشأ يقول :

أمُّ الوِزارةِ[1] أمٌّ جَمَّةُ الولدِ لكنْ بمِثْلكَ لم تَحْبلْ ولم تَلدِ[2]

(بسيط)

قال : فأجزل صلتَهُ وقضى حاجتَه . وعلى ذكر فخر الدولة (3) فقد حكى القاضي حمدٌ أنَّ بعضَ السّعاةِ (4) رفـع إليه قصةً ، وكان يومئذ والي بغداد : أنَّ فلاناً دَواتيكَ يملك ألفَ دينارٍ ، قال : (5) فقط ، ولو ملك ألفَ ألف دينار لكان قليلًا لمثلهِ . ثم قلبَ (6) القصّة ، وكتبَ (7) على ظهرها : السِّعايةُ قبيحةٌ وإن كانت صَحيحة . فان كنتَ أمّتَها مُقامَ النُّصح فخسْرانُكَ فيها أعظمُ من الرِّبْح ، ولو لا أنك في خَعارة شَيبك (8) لعاملتك بما تستحقُّه فعالُكَ (9) ويرتدعُ (10) به أمثالك .

٢٥ ـ أبو علي اسماعيلُ بنُ عليٍّ الخطيبُ البغداديُّ[11]

أنشدني القاضي أبو جعفر قال : أنشدني الأستاذ أبو محمد العبدُلكاني قال : أنشدني الخطيبُ البغدادي لنفسه :

---

1 — في ب كلها و ف١ و ل١ : الامارة .
2 — البيت منسوب الى غريب الخادم في ح و ب١ و ف١ ...
3 — في ح : الملك .
4 — في ب٣ و ف١ : الشعراء .
5 — في ب١ : فقال .
6 — في ب٣ : قلبت .
7 — في ب٣ : كتبت .
8 — في ب ٣ : نسيبك .
9 — في ب٢ و ب١ : أفعالك .
10 — في ف١ : ليرتدع .
11 — الشاعر ساقط من ف٢ .

قَضاءُ من القـــادرِ الصانعِ مَقـــامي بذا البلدِ الشاسِع
(متقارب)

أروحُ وأَغدو بِلا حاجـــةٍ وآوي إلى المسجِدِ الجامِـعِ

وأنشدني له أيضاً :

وأهيفَ[1] في عَيْنِيهِ زُرقَـــةٌ تدبُّ[2] على خـدِّه عقـرب
(متقارب)

سأفرشُ خدِّي طريقـــاً لهُ مَخافَةَ سوءٍ لهُ يَقـــرُبُ

٢٦ ـ الشَّعْبـــانيُّ (١) [3]

أنشدني الشيخُ أبو الفرجِ حمدُ [4] بنُ محمدِ حُسَيْنك[٢] [5] الهمداني ، رحمةُ الله عليه ، / لهذا الملقَّب بالشّعبانيّ ولم يُسمِّه ، ولم يكنّهِ قال : وقد خاطب الشعباني ١٣٦

1 – في س : وأهيب .
2 – في ف١ : وبدت .
3 – الشاعر ساقط من ف٢ .
4 – في ب٣ و ف١ : محمد .
5 – في ب١ : حنبل .

١ ـ لايمكن التعرف على مثل هذا الاسم بهذا الشكل .
٢ ـ الكاف في الفارسية علامة التصغير . وقد يكون (حسنيل)

بهذا البيت معشوقاً (1) له التنحى :

أظلمتَ في العَين فاقْتدْنا(2) إلى قمر   إنّ الدُّجى سببٌ هادٍ إلى القَمر(3)

(بسيط)

يقول : الآن ، لما أظلمتَ في العين فعليكَ بالقيادَةِ لكل حسنِ الوجه كالقمر .

٢٧ ـ أبو غانِم الكاتب(١)(4)

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الشريف أبو علي (5) محمد بن الحسين (6) الجعفري(٢) قال : حدثني أبي قال : كنتُ واقفاً على باب عبد الله بن يحيى أنتظر الإذنَ عليه ، فأقبل أبو غانم هذا وكان مختصاً به يُريده ، فحجب

1 – في ب١ : محبوباً .
2 – في ب٢ ب١ : فاهدنا .
3 – منسوب إلى أبي على اسماعيل في ح .
4 – ساقط من ف٢ .
5 – في ب٣ و ف١ : أبو يعلى .
6 – في ب٣ : الحسن .

١ – أبو غانم : المظفر بن أحمد بن حمدان مقرىء مصري نحوي له كتاب في اختلاف القراء السبعة ، (ت ٣٣٣ هـ – ٩٤٤ م) (غاية النهاية : ٢ / ٣٠١) .
٢ – ورد اسمه هكذا : محمد بن الحسين بن حمزة أبو يعلى الجعفري فقيه الامامية ، في المنتظم . (ت ٤٦٣ هـ – ١٠٧٠ م) (المنتظم : ٨ / ٧١) .

فخجل لمّا رآني . وأقبل ينشدني الأبيات المقولة في الحسن (1) بن سهل (١) التي فيها :

فوالله لو خوّلتني (2) الصلح لم أقم فكيف وحظي جَفوةٌ وبعاد ؟
(طويل)

ثم أخذ دواة وكتب على ظهر دابته رقعة ترجمها باسمه وأتبعها هذه الأبيات :

حُجبت وقد كنتُ لا أحجَبُ وأبعدتُ عنك فما أقربُ
(متقارب)
ومـا ليَ ذنبٌ سوى أنني إذا أنا أُغضبتُ لا أَغضبُ (3)
وأنْ ليس دونك لي مطلب ولا دون بابك لي مَرغَبُ
فليتك تَبقى سليمَ المكانِ وتأذن إن شئتَ أو (4) تُحجب

1 – في ح : أبي الحسن . 2 – في ب٣ : كلفتني .
3 – في ح و ف٣ البيت منسوب الى أبي علي اسماعيل .
4 – في ب٢ : أم .

١ – هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي . تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل . وقصة زواج ابنته بالمأمون مشهورة. (قتل ٢٣٧ هـ – ٨٥١ م) .
(فوات : ١ /٣٩٠)

٢٨ ـ أبو نصر بن هارون (١)
الكاتب النصراني (1)

على رَبع يحفّ به الحجـــابُ ويغلق منه دون الحرّ (2) باب
(رمل)
ســـلامُ مودّعٍ خشنٍ جنـابا إذا ما ازورّ أو خَشُن الجناب (3)
١٣٧ سأهجر كل باب رُدّ دوني ولو قد رُدّ لي منه الشباب

٢٩ ـ أبو القـــاسمِ
يوسفُ بنُ أحمدَ بن فَنَوِيْهِ (4)

قال يرثي المتنبّي ويحرّضُ الأميرَ عضدَ الدولة (٢) على (فاتك بن أبي الجهل) (٣)(5)

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ب٣ و ف١ : الخـير .
3 ـ في ف١ : الحجاب . والبيت ساقط من ل١ .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 ـ في ب٣ : بابك بن جهل . وفي ف١ : بابك بن جه

١ ـ هو أبو منصور نصر بن هارون النصراني الشيرازي، كان يعمل لدى عضد الدولة وقد صادر ابنة شرف الدولة . (تجارب السلف : ٢٤٢)

٢ ـ عضد الدولة أبو شجاع. أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة. وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من لقب في الاسلام شاهنشاه، أديب عالم بالعربية وينظم الشعر (ت ٣٧٢هـ ـ ٩٨٣ (بغية الوعاة : ٣٧٤ ـ وانظره في ابن الأثير ج ١)

٣ ـ فاتك بن أبي الجهل الأسدي قاتل المتنبي الشاعر مـــع ابنه محمد في رهط الأعراب سنة (٣٥٤ هـ ـ ٩٦٥ م) (المنتظم : ٧ / ٢٧

ومَن كان معه من بني أسد . وقد أوردتُ أختينِ لهذه المرثية فيما سبق من أشعار الشاميين ، وهذه ثالثتهما والثالثُ خَيِر :

مَن[1] لِلطِّعانِ وللطِّرادِ مُباشراً ... بالنفس قُدْماً فوقَ كلِّ جَوادِ
(كامل)
ما زلتَ تُغنى بالأسنَّةِ والقَنـــا ... وتُقلُّ مُكْثَ[2] السيفِ في الأغماد
ما زِلتَ تَرتبطُ[3] الجيادَ وتَتَّقي ... صَرفَ الزَّمانِ بحِكمةٍ وسَداد
حتّى أتى الأمرُ المطاعُ فلمْ تُطِقْ ... ردّاً لهُ[4] بالأهـــل والأولاد
وجعلتَ تنظُرُ هل لنفسِكَ مُسعدٌ ... عندَ المماتِ وهل لَها[5] مِن قادِ[١][6] ؟
وإذا[7] العَبيدُ عبيدُ سوءٍ كلُّهم ... إلاّ (غلاماً مُخلِصاً)[8] بِوداد[9][٢]
لم يألُ[10] جُهداً في الجلاد بسيفه ... والضرب للهامات[11] والأعضاد

1 ــ في ب٢ و ب١ : مــا .
2 ــ في ب٣ و ف١ : لبث .
3 ــ في ب٢ : نربط .
4 ــ في ب٢ : إليه .
5 ــ كذا في ب٢ و ب٣ وف١ ، وفي س: لنا
6 ــ في ب ٢ و ب١ : فرقاد . وفي ف١: فادي.
7 ــ في ب٣ و ب١ و ل١ : فلذا .
8 ــ كذا في ف١ و ل١ ، وفي س وأغلب النسخ : غلام مخلص .
9 ــ في ب١ : لوداد .
10 ــ في ف١ : لومال .
11 ــ في ب٢ : للهام .

١ ــ فيه زحاف الطي وهو جائز (هامش ب ١) .
٢ ــ يعني غلامَه الذي اسمه مفلح (هامش س) .

طَلَباً لنُصحكَ في الحياةِ بنفسِهِ ... والجودُ عنـــدَ الموتِ بالإسعاد
فَثَوى[1] خضيباً بالدّماءِ[2] وسَيفُهُ ... مُلقىً بغيرِ حَمـــائلٍ ونِجاد

ولهُ من أخرى في معناهُ أيضاً :

فلئِنْ حَييتُ ولم أمُتْ من بَعدِه ... فلقدْ أَلِفتُ الحُزنَ حتَّى أحْشَرا
(كامل)
لِمَ لا وقد قصَدَ الزَّمانُ بصَرفِهِ ... جَبلَ العُلومِ وكَهْفَها والمَخْبرا ؟
فإليهِ مِنّي بالسَّـــلامِ تحيـةٌ ... يَغدو إليهِ نَسيمُهـــا مُتعطِّرا
١٣٨ لَهْفي عَليكَ أبا المُحَسَّدِ(١) والقَنا ... تَأْبى طِعانَكَ خِيفةَ أنْ تَقصُرا
لَهْفي عليكَ وقد سقطْتَ مكسَّراً ... من بعدِ رَدِّكَ الوَشيجَ مُكسَّرا

٣٠ ـ أبو القـــاسمِ
عبدُ الواحدِ بنُ محمدِ بنِ المُطَرِّز(٢)

عريقُ نسبِ الفضلِ بالعراقِ ، ومُنْتَهِ[3] من نزعِ قِسيِّهِ إلى حَدِّ الإغراقِ .

---

1 ـ في ب٢ : هوى . وفي ب١ : فهوى . 2 ـ في ب٢ : في الدماء .
3 ـ في ب٣ ، ف١ : منتهى .

---

١ يعني المتنبي .
٢ ـ شاعر بغدادي ، كثير الشعر ، في المديح والهجاء والغزل . قرأ عليه الخطيب البغدادي أكثرَ شعره . (تاريـــخ بغداد : ١١ / ١٦)

وكتابُ [تتمة] (1) اليتيمة مطرّزٌ بشعرِ ابنِ المطرز هذا ، غير أني أسندتُ إليهِ مُلَحاً (2) لم يسعني التقصيرُ في حقّها والتفريطُ في جَنْبِها . أنشدني الشيخُ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني الشريف أبو حربِ بنُ الدِّينَوَريُّ[1] النسّابةُ قال : أنشدني ابنُ المطرِّزِ لنفسه :

سقى اللهُ من جَرعاءِ[2] مالكَ مَنزلاً وجدْنا به(3) سهلَ العَزاءِ مَنيعا
(طويل)

ويومَ(4) حَملْنا للوداعِ صُبابةً منَ الدمعِ جالَتْ(5) في الخُدودِ نَجيعا

وقد واعدَتْني أمُّ عمرٍو عِناقَها(6) فلمّا رأتني في يديْهِ صَريعــا

بكَتْ بينَ أترابٍ لها وعواذلٍ فما بَرِحتْ حتّى بكَيْنَ جَميعا

ولهُ [أيضاً] (7) :

1 - إضافة في ب٣ و ف١ و ف٣ و ل١ .
2 - في با : قطعاً .
3 - في ب٣ و ف١ : بهـا .
4 - في ب١ : ويوماً .
5 - في ب٢ و ف١ : عادي .
6 - في ح و ف٣ : وعناقها .
7 - اضافة في ب كلها و ف٣ .

١ — منسوب الى (دِينَوَر) وهي بلدة من بلاد الجبل عند (قرميسين) (الانساب) .

٢ - جرعاء مالك : موضع بالدهناء قرب حزوى وقيل هو رملة . وقد ذكرهاذوالرمة في شعره بقوله :

وما استَجلب العينيْنِ إلا منازل بجُمْهورِ حُزْوى ، أو بِجَرعاءِ مالك
(البلدان)

بسعيِكَ في ظلمي وخوضِكَ في دَمي … وبُعْدِكَ من وَصلي وقُربكَ مِن قلبي[1]

(طويل)

هبِ العفوَ لي إنْ كانَ جُرماً[2] عملتُهُ … وإنْ كنتُ مَظلوماً، وذَنبُ[3] الهَوى ذَنبي[4]

ولم أعترفْ أنّي جَنيتُ وإنّما … يُصانعُ بالإقرارِ من ألَمِ الضَّربِ

وعندي[5] شِكاياتٌ إذا شِئتَ أقبلتْ … إليكَ تَضامينَ الرسائلِ والكُتْبِ

تَباريحُ شَوقٍ يَحبسُ الركبَ بثُّهُ … وشَكوى[6] تَذودُ الخامساتِ عن الشُّربِ

رضيتُ بعفوٍ منكَ لا عَن جَريرةٍ … فسُخطُكَ شيءٌ لا يَلينُ لهُ جَنبي

١٣٩ فحسْبُكَ ما اسْتَوليتَ مِنّي ففُزْ بهِ … فإنَّ الذي بي مِنكَ من لَوْعةٍ حَسْبي

وأنشدني (7) الشيخ أبو محمد أيضاً قال : أنشدني الأديبُ أبو شجاع فارسُ بنُ الحسين له :

---

1 ـ في ب٢ البيت متأخر عن الاول .

2 ـ في ح و ب كلها : جرم .

3 ـ في ب كلها و ف١ : مذنب .

4 ـ البيت ساقط من ل١ .

5 ـ في ب٢ : فعندي .

6 ـ في ب٣ و ف١ : شكوتي .

7 ـ في ب٢ : وأنشد .

عَسى طيفُ الملمَّـــةِ بالنَّعيم ... يُلِمُّ بِنـا على العَهْدِ القديمِ

(وافر)

أرقْتُ له أماطلُ فيه هَمّاً [1] ... يُلازِمُني مُلازَمـــةَ الغَريمِ

لعلَّ خيالَ ذاتِ الخالِ يَسْري ... فَيَنْقَعَ غلَّةَ النِّضْوِ (١) السَّقيمِ

وكيفَ ينـــامُ عشقٌ تَغلبيٌّ ... تُؤَرِّقُه ظِباءُ بَني تَميمِ ؟

قلت : هذا لعَمري [هو] (2) الشعرُ الذي وردَ دجلةَ فارْتوى من زُلالها، وروَّحَ بشمال (3) بغدادَ فرفَلَ في سِربالِها ، واستعادَ الصحّةَ من اعْتلالها .

٣١ ـ أبو الحسن

أحمدُ (4) بنُ عليٍّ البتّيُّ (5) (٢)

أمره بهاءُ الدولة (٣) أنْ يعمل أبياتاً تكتبُها بعضُ الجواري على تِكّة

1 ـ في ب١ : همـا .
2 ـ إضافة في ب٢ .
3 ـ في ب١ : الشمال .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
5 ـ في ب كلها : البستي ، وفي س و ح : النبي ،والكلمة ساقطة من ف٣ .

١ ـ النضو : المهزول من الابل وغيرها (المحيط)

٢ ـ هو أبو الحسن أحمد بن علي البتي الكاتب . كان يكتب للقادر بالله عند مقامه بالبطيحة . كان حافظاً للقرآن تالياً له . مليحَ المذاكرة بالأخبار والآداب حلو النكتة وله شعر وتصانيف . مات سنة (٤٠٣ هـ - ١٠١٢ م) (الأدباء : ٣/ ٢٥٤ - البلدان) .

٣ ـ هو منصور بن دُبيس أمير الحلة وبادية العراق.خلع عليه الخليفة وأقرّه على =

أبريشم[١] وهي قُفلُ باب اللذّة (1) ، فقال مرتجلاً :

لِمَ لا أتيهُ ومَضجَعي   بينَ الرَّوادفِ والخصورِ ؟
(مجزوء الكامل)
وإذا نُسجتُ فإنّني   بينَ التَّرائبِ والنُّحورِ ؟
ولقد نشأتُ صغيرةً   بأكفِّ ربّاتِ الخدورِ

وهذا من أحسنِ ما قيل في هذا المعنى . وأنشدني القاضي أبو جعفرالبحاني قال : كتب بعضُ الفضلاءِ بيتينِ على تِكّةٍ أهداها إلى معشوق له ، ولم أسمع بأملحَ منهما [وهما] (2) :

هيَ واللهِ بينَ قَطْعٍ وحَلٍّ   وإليكَ الخيارُ إمّا وإمّا
(خفيف)
ثم لا بُدَّ أنْ يدَمّى غزال(3)   وبنفْسي ذاكَ الغزالُ المدمّى

1 - في ب٢ : اللذات .
2 - إضافة في ب٣ .
3 - في ب١ : غزالي .

= إمارته ، فاستمرّ الى أن توفي (٤٧٩ هـ - ١٠٨٦ م) كان فاضلاً عارفاً بالأدب شجاعاً شاعراً (ابن الاثير : ١٠ / ٥١) .

١ - الأبريشم : كلمة فارسية بهلوية تعني الحرير الذي يُخرجه دود القز .

٣٢ - صَدَقَةُ بنُ أحمدَ الضَّريرُ (1)

١٤٠ أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الرئيس أبو المعالي محمدُ بنُ عبد الله له يرثي بعض الأمراء : /

يا أميراً(2) عليه يَحْسنُ ضربُ الدبادِبِ
(مجزوء الخفيف)
حَمَلوا نَعشَكَ(3) المكَرْ رَمَ فوقَ المَناكِبِ
كانَ من حقِّ نعشِكَ الْـ ـحَملُ فوقَ الحواجبْ(4)

٣٣ - أبو القاسم عمرُ(5) بن أحمد الخلاّل(١)(6)

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني (7) الرئيسُ أبو المكارم هبةُ اللهِ بنُ(٢)

1 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 - في ب١ : أمـير .
3 - في ب١ : نعشه .
4 - في ب٣ و ف١ : الكواكب .
5 - في ب١ : عمرو
6 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
7 - في ب٣ : أنشدنا .

١ - كان أحد الشهود المعدّلين. حدّث عن جماعة وكان ثقة. توفي (٣٦٠هـ - ٩٧٠م). (المنتظم : ٧ / ٥٤)

٢ - هبة الله بن الحسين بن العلاف بن الشيرازي . كان من أفراد الزمان في عصره في=

الحسين [1] له :

ولكَمْ قطعتُ إليكَ من دَيمومَةٍ[2] نُطَفُ المياهِ بِها سَوادُ النـاظِرِ
(كامل)

في ليلةٍ فيها السماءُ مُضِلّةٌ[3] سوداءُ مُظْلِمةٌ كقلْبِ الكافِرِ

والبرقُ يخفقُ من خلالِ سَحابِها خَفْقَ[4] الفُؤادِ لموعدٍ[5] من زائرِ

والقطرُ منهلٌّ كأنَّ مَسيلَهُ[6] دمعُ المَشوق وراءَ إلفٍ سائرِ

٣٤ـ أبو الفرج محمدُ بن الحسين التَّمّارُ الواسِطيُّ [7] (١)

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشد[ني][8] ابنُ بَرْهانَ النَّحويُّ البغداديُّ له :

1 – في ب٣ و ب١ : الحسن .
2 – في هامش ب٢ : مغازة .
3 – في ب كلها و ف١ : مظلة .
4 – في ب٣ و ف٢ : جفن .
5 – في ب١ : لروعة
6 – في ب٢ و ب١ : سريره .
7 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
8 – إضافة في ب٣ و ب١ و ل١ .

=أنواع العلوم ، نحوياً إماماً شاعراً فاضلاً بارعاً . وردَ خراسان وما وراء النهر ، مات بشيراز في (٣٧٧ هـ – ٩٨٧ م) . (الأدباء : ١٩ / ٢٧٢– بغية الوعاة : ٢ / ٢٢٣

١ – شعره يُتغنى بأكثره ملاحة ورشاقة . وإنما كان يقوله تطرُّباً لا تكسُّباً .
(يتيمة الدهر : ٢ / ١٣٦)

مَشيبُكَ سُقمٌ غيرُ بادٍ مَكانُه   لهُ أَلَمٌ يُعْنى به الرجلُ الطَّبُّ

(طويل)

وربَّ سَقامٍ مُؤْلِمٍ غيرِ ظاهرٍ   إذا الجسمُ لم يأْلَمْ بهِ أَلِمَ القلبُ

٣٥ ـ أبو محمد المخزوميُّ البصريُّ (1) (١)

كان هذا المخزوميُّ قادَ إليهِ الفصاحةَ بخزامة ، وشدَّ حيازيمَه في الفضل على تثبت وحزامة . وكنت عثرت(2) بنُبَذٍ (3) من أشعاره في (تتمة اليتيمة) (4) نصرفتُ وجهَ الهمةِ إلى تحصيل أخواتٍ لِما (5) في اليتيمة (6) ، حتى أنشدني له الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ قال : وهو مما أنشدنيه لنفسه بجُرجانَ أيامَ وُرودِه على [القاضي] (7) أبي غانم القصري(٢) / . ١٤١

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ب٣ و ف١ : ظفرت .
3 – في ب١ : بنبذة .
4 – في ح : يتيمة الدهر .
5 – في ب١ : لهـا .
6 – في ب١ : القيمة .
7 – إضافة في ف١ و ل١ .

١ – أبو محمد المخزومي البصري : بصريُّ المولد والمنشأ، رازيُّ الوطن، حسن التصرف في الشعر . موفٍ على أكثر شعراء العصر ، يعدل من أهل العراق بابن نباتة وابن بابك . له مصنفات منها: فتق الكمائم في تفسير شعر المتنبي ، وقد ورد اسمه : أبو محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري . (التتمة : ٢/٢٠)

٢ – كان من رؤساء وكرام البلغاء والمُغالين في محبة الادب واقتناء الكتب. (التتمة : ١ / ١٣٠)

وَلَابَةٍ تَنْهلُ[1] فيهـــا ضُحى كاليَزَنيّاتِ[١] الدّوامي الجِداذْ
(سريع)

تُلقي الأخيراتُ ظلالاً لَهـــا على رؤوسِ الأوليات[2] امْتداذْ

[يعني : ما امتدّ من ظلال الجرّة] [3] :

[كأنّها[4] آذانُ خيلِ الوَغى مُدّتْ لطعنٍ بينَهُنّ الصّعاد][5]

حتى إذا قلّصَ ظـــلُّ الضُّحى عادَت ثُدَيّاً وقُرونـاً جِعاد[٢]

[يريد تقلّص الظلّ] [6] . قال : وأنشدني من قصيدةٍ له في أبي غانمٍ القَصْري :

لا تأملي نقلَ الطِّباعِ فلنْ تَرَيْ نارًا مُغوَّرةً وماءً[7] منجـــدا
(كامل)

وانتسختُ من ديوانِ شعره هذه القصيدة :

قَناعةُ المرءِ راحـــةٌ وغِنى لولا خُمـــولٌ بِعزِّهـــا قُرِنا
(منسرح)

---

1 – كذا في ب٣ و ف١ . وفي س : تنهدّ .
2 – في ف١ و ل١ : الاولى .
3 – اضافة في ب٢ و ب١ .
4 – في ل١ : كأنما :
5 – إضافة في ب٢ و ب١ و ف١ و ل١ .
6 – إضافة في ب٢ و ب١ .
7 – في ف١ : ونارًا .

---

١ – اليزَنيّات : يعني بها السيوف الجيدة المصنوعة في اليمن وهي نسبة إلى ذي يَزَن.
٢ – عادت ثُدَيّا :صارت نديّة، وثَدِيَ : ابتلّ . والثّدية : وعاء يحمل فيه الفارس العقب والريش و . . . . والقرون الجعاد : الفلوات الندية (المحيط) .

فما شُحوبي[1] في السَّيرِ عن طَبَعٍ ما كَلَفُ البـــدرِ في السُّرى دَرَنا
كفى القَطا فحصُهـــا الصَّعيدَ إذا أَلْقت قِلاصي على النَّقـــا ثَفِنا
بعد[2] حصىً طـــارَ عن مناسِمِها رَمْيَ الحَجيـجِ الجِمارَ يومَ مِنى
وطالما حَلَّتِ اللَّجاجَـــةُ مِن عَزمي سُراهـــا بالسَّيرِ مُرْتَهِنا
إذا استدارَتْ كما[3] تُدارُ رَحىً بَنتْ على الموتِ نَقعَهـــا فَدَنا
ثم تَمطَّتْ في الأُفقِ[4] صومعـــةً ثم تفشَّتْ كالغيثِ لو هَتَنـــا
وقـد تُكَنِّيني[5] المُحولُ أبا الـــأَضيافِ والحالُ تَستجدُّ كُنى
أَلسنُ نارٍ تَدعو لنـــا الجَفَلى وليسَ إلاّ زَفيرُهـــا لُسُنا
تلحسُ فـرعَ الدُّخانِ راقصةً كأَلسُنِ البرقِ تلحس المُـزُنا

لو قلت : إن هذا سحرٌ وليس بشعرٍ لما تخطَّيتُ الحقَّ ، ولا تعدَّيتُ الصدقَ : /

١٤٢ رقصَ الدَّوامي منَ السُّيوفِ بأيــــدينا إذا خَيلُنا رَقَصْنَ بِنا[6]

1 – في ب١ و ف١ : شجوني .
2 – في ب١ : تعـــد .
3 – في ب٣ : فما .
4 – في ب٣ و ف١ و ل١ : بالأفق .
5 – في ف١ : تكنينني .
6 – في ف١ : لنـــا .

وشَملَ طيرٍ فرّقتْهُ عن ثَمَدٍ[١] وَشتْ إليه بأنملٍ سَنَنَا
عَصفَره الصبحُ وازْدَهَتْهُ صَبا فهْوَ كما أَدْمَتِ الظُّبى جننا
وانكدرَتْ بي[1] ضحىً مُطهَّمةٌ[2] إذا تلا العيرَ جريُها ضَمِنا[٢]
حنَى محلُّ[3] اللجامِ هاديها كالطَّلِّ في النَّوْرِ أثقلا غُصُنا
ترشُفُ أقصى قعرِ الإناءِ وما ردّتْ على الأرض حافِراً صَفِنا[٢]
مُلِّكتُها مُهرةً مُحرَّمةً لم تَشْكُ لَسْعَيْ[4] شكيمةٍ وجنا
كأنّها حينَ تتّقي رَسَني تحسبُ صِلاً[٣] بكفّي الرَّسَنا

٢٦ ـ أبو سعيد

الحسينُ[5] بنُ سعيد الحزيني[6]

أنشدوني[7] له :

1 ـ في ب٢ و ب١ : في .
2 ـ في ب٢ و ب١ : مهطمة . 3 ـ في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : تحلى .
4 ـ كذا في ب١ ، وفي ف١ : يسعى ، وفي س : لسعى .
5 ـ في ب كلها و ف١ و ل١ : الحسن . 6 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
7 ـ في ب١ : أنشدني .

١ ـ الثمد «بسكون الميم وفتحها» : الماء القليل لا مادة له أو ما تبقى في الجلد ، أوما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف (المحيط) .
٢ ـ صفن الفرس : قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة (المحيط) .
٣ ـ الصلاء : الشواء والوقود أو النار كالصلى (المحيط) .

صَبٌّ كئيبٌ مُعَنّى بعيشِهِ ما تَهَنّى
(مجتثّ)

لهُ حبيبٌ إذا نا لَ ما يريدُ [1] تَجَنّى
يقولُ : لا تَذْكُرَنّا دعْنا فحسبُكَ منّا
ماذا يضرُّكَ قلْ لي باللهِ أنْ أتمنّى ؟

٣٧ ـ أبو عبدِ الله الزَّنْجَفْريّ [2] (١)

أنشدني أبو الفضل يحيى بنُ نصر البغداديّ قال : أنشدني الزنجفريّ لنفسِه :

عَيَّرتْ بالمشيبِ وهوَ وَقارُ ليتَها عيَّرتْ بِمـا هو عارُ
(خفيف)
إنْ تكُنْ شابَتِ الذّوائبُ مني فالليالي تُشيبُها الأقمـارُ

1 – في ب١ : تمنى .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

١ – هو أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الملك الزنجفريّ من أهل بغداد ذكره أبوبكر الخطيب في تاريخه وقال : هوشاعر صالح القول، مات (٤٤٠ هـ –١٠٤٨م) وهو منسوب إلى (زنجفر) وعمله شيء ينقش به الاشياء ويسمى بالعربية « حجر الصرف » وهو من أنواع الزئبق . (الانساب : ٢٧٩ – تاريخ بغداد : ٢ / ٣٣٨)

٣٨ ـ عبدُ اللهِ بنُ العبّاس (١)
الطالبيُّ (1) (2)

حدثني الشيخ (3) أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني (4) الشريف أبو حربِ بن الدَّيْنَوَرِيُّ النسّابَةُ : / قال : حضر هذا الطالبيُّ ، وهو شيخُ أهلِهِ ، بابَ بعض ١٤٣
السادة (5) فعرف الحاجبُ مكانَه وخرج (6) ، فلمّا رآه أطرقَ . فقال عبد الله : لو أذِنَ لنا في الدُّخول لدخلْنا ، ولو أُمِرْنا بالانصراف لانْصرفنا ، ولو اعتُذِر إلينا لقبلْنا (7) ، فأما الفَتْرة بعد النَّظْرة ، والتوقُّفُ بعد التعرُّفِ فلا أعرفُها. ثم لوى رأسَ حِماره وهو يقول (8) :

(طويل)

وما كنتُ أرجو أن تكونَ مطيَّتي ... مُجدَّعةَ الأُذْنَيْنِ مَبْتورةَ الذنَبْ

ولا عن رِضىً كان الحمارُ مطيَّتي ... ولكنْ مَن يَمْشي سَيرضى بما رَكِبْ

---

1 ـ في ب١ : الطائي .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ في ب٢ و ب١ : الشريف .
4 ـ في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : حدثني .
5 ـ كذا في ب١ ، وفي س : السيادة .
6 ـ في ب٢ و ب١ : فخرج .
7 ـ في ف١ : لام جواب لو محذوفة في الجمل الثلاث .
8 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : وأنشأ يقول .

---

١ ـ شاعر حسن الشعر ، كان أديباً راوية ، حسن العلم بالغناء (تاريخ بغداد : ٣٦/١٠) .

أبو الحسنِ[1] البَصْرَوِيّ[2] (١)

أنشدني [الشيخ] [3] أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو المكارم الفضل بن عبد الله الهاشمي (٢) له :

ولمـــا تعـرَّضَ لي زائراً ... وما كانَ عندي لهُ مَوعدُ

(متقارب)

سَهرتُ اغتناماً لليلِ[4] الوصالِ ... لِعِلْمي (بهِ أنَّهُ يَنْفَدُ)[5]

فقال ، وقد رقَّ لي قَلبُـــهُ ... (وأيقَنَ أنّي به مُكْمَدُ)[6] :

إذا كنتَ تسهرُ ليلَ الوِصالِ ... وليلَ النَّوى[7] فمتى[8] تَرقُدُ ؟

---

1 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

2 - في ح و ب٢ و ب٣ : النصري ، وفي ب١ و ف١ و ل١ : البصري .

3 - إضافة في ب ٣ و ف١ و ل١ .

4 - في ف١ : ليـالي .

5 - في ب٣ و ف١ : بها أنها تنفذ .

6 - في ب٣ و ف١ و ل١ : ولان على أنه جلمد .

7 - في ب٣ و ف١ و ل١ : الصدود .

8 - في ب٣ و ف١ و ل١ : متى .

---

١ - هو محمدُ بن محمد بن أحمد أبو الحسن البصروي ، وبصرى قرية بدُجيل دون عكبرة. كان شاعراً فصيحاً مطبوعاً ، وله نوادر توفي ببغداد سنة (٤٤٣ هـ - ١٠٥١ م)
(فوات : ٢/٣٢١ - النجوم : ٥/ ٥٢) .

٢ - أورد ابنُ الجوزي ذكره مع أحداث سنة (٣٩٧ هـ - ١٠٠٦ م) (المنتظم : ٩/٢٣٣)

قال : وأنشدني أيضاً له :

أيا دَهرُ ويْحكَ ماذا جَميلُ فؤادٌ عليلٌ وإلفٌ بَخيلُ ؟
(متقارب)

إذا رمتُ منهُ بُلوغَ المُنى فمِن دونِ ذلكَ خطبٌ جليل

كأنّي أرى شَخصَهُ في المِراةِ يَلوحُ وما لي إليهِ سَبيلُ

وأنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ له قال : وله شعرٌ كثير ، ورأيت ديوان

144 شعره في خزانةِ (عميدِ الملك في مُجلّدتين) (1) : /

يا ليلُ إلاّ انْجليتَ عن فَلَقِ ظِلتُ ، ولا صَبرَ لي على الأرَقِ
(منسرح)

بتُّ بقلبٍ منَ الهَوى خَرِقٍ وناظرٍ من مَدامِعي شَرِقِ

كأنني صورةٌ مُمثَّلةٌ ناظِرُها ، الدهرَ ، غير مُنْطبِقِ

[قلت] (2) : هذا أحسنُ ما قيل في معناه ، وما (3) أراه سُبِقَ [اليه] (4) . وله :

ومَن طوى هذهِ الأيامَ مُقتَنِعاً بِما رَضيتُ به (5) منها ، فقد فطنا (6)
(بسيط)

1 – في ب١ : عبد الملك بجلدتين .
2 – اضافة في ب٣ و ب١ .
3 – في ب٣ و ف١ : م .
4 – إضافة في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ .
5 – في ف١ : له.
6 – في ب٢ و ب١ : فتنا .

وأنشدني الشيخ أبو الفضل يحيى بنُ نصرٍ السعديُ البغداديُّ له قال : وهو بعدُ من(1) الأحياءِ ، يتماجَنُ بلغة (2) البغداديين وخُرافاتهم بشعر . وإنمّا قال هذه الأبيات في زامرٍ كان يدبُّ إلى أهل المجلس إذا خيطت جُفونُهم بالصهباء ، ويَسْمو إليهم سموَّ حَبابِ الماء .

قال : وأنشدنيها لنفسه :

لعنَ اللهُ ليـــــلةَ الساباطِ(١) كَسرتْ همّتي وأفْنتْ نَشاطي(3)

(خفيف)

بطَّ فيها نَصيرةُ(4) الزامرِ المَلْـــعونِ كيسي لا كانَ من بطّاطِ

وتعدّى إلى سِواهُ ولكنْ ساعدتْهُ نُعومـــةُ المِشْراط

فاسألوه(5) أليس(6) قد نال ما شا ءَ ، فلِم خِرْقَتي بِلا قِيراط ؟

حَلّها(7) واسْتَجابَ(8) ما كانَ فيها إنّ هذا مَعْ ما مضى لَتَعـــاطِ

---

1 – في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : في .
2 – في ب٢ و ب٣ : وبلغـــة .
3 – في ب١ : بساطي .
4 – في ب١ : نضيرة .
5 – كذا في ب و ب١ و ف١ ،وفي س:فاسلوه.
6 – في ب٣ و ف١ : أليت .
7 – في ب٣ و ف١ : حكها .
8 – في ب٢ و ب١ : فاستجاب .

---

١ – الساباط : سقيفة بين دارَين تحتها طريق (لسان) .

لغة الطرّارين [1] ببغدادَ : استجاب اللصُّ الشيءَ أي [إذا] [2] أخذَهُ :

يا ذوي الأهلِ والأقاربِ حاذِ   رُوا [3] فقد زارَكُم أبو الصَّبّاط

عينُه لا تَنـــامُ لكن تُراعي   كيفَ تُرمى العيونُ بالخَيّاط

١٤٥ جاءَ بالنّاي منهُ ليلاً فركّبْـــهُ على نفسِ(بابِ بيتِ) [4] الضِّراط [5]

فلو أنّي ممّن يردُّ لقدْ كا   نَ غريقَ الخرا إلى الآباطِ

إنْ مَن يدْعُهُ فهْوَ غيرُ غَيرا   نَ على أهلِه ولا محتـــاط

(البيت مختل الوزن)

٤٠ ـ ابنُ الكَنْبَك [6] البغداديّ (١) [7]

أنشدني الشيخُ أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني الشريفُ أبو الجوائزِ الهاشميُّ له :

---

1 ـ في ح : الطارين .
2 ـ إضافة في ب٢ وب١ .
3 ـ كذا في ل١ ، وفي ب١ و ف١ : حاذور . وفي س : حاذورى .
4 ـ في ب٢ : بيت باب .
5 ـ البيت ساقط من ل١ .
6 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : لكنك ، ويرجح أنه محرف عن (لنكك) .
7 ـ ساقط من ف٢ .

---

١ ـ يرجّح أنه محرف عن « ابن لنكك » الشاعر (ت ٣٦٠ هـ - ٩٧٠ م) أ... محمد بن محمد بن جعفر شاعر وصفه الثعالبي بفَرْد البصرة وصدر أدبائها ، وقال : ا... شعره ملح وطرف وجلُّها في شكوى الزمان وأهله. (اليتيمة : ١١٦/٢ ـ بغية الوعاة : ...

[ألا][1] انظر إلى دَرِّ السَّحابِ كأنّهُ   نِثارٌ وأحداقُ القَرارات[2] تلتقطُهْ
(طويل)
إذا كتبتْ أيدي الرِّياضِ[3] على الثّرى   بنَوْرٍ[4] فأيدي الغيمِ بالقَطرِ تنقطُهْ

٤١ ـ أبو غالبِ[5] بنُ بِشرانَ الواسِطِيُّ

نحويٌّ تشدُّ نحوَهُ الرِّحالُ ، ويَجثُو للاستفادةِ بين يديه الرجالُ . أنشدني الشيخ أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني الفقيهُ أبو طالب (6) بن حَمْدٍ خازنُ دار العلم بمدينة السلام [ببغداد رحمه الله (7)] له :

لما رأيتُ سُلُوّي غيرَ مُتَّجِهٍ[8]   وأنَّ غربَ[١] اصْطِباري عادَ مَفْلولا
(بسيط)
دخلتُ بالرغم منّي تحتَ طاعتكمْ   ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مَفعولا[٢]

1 – اضافة الشارح للوزن .
2 – في ل١ : النوادر .
3 – في ف١ و ف٢ و ل١ : السحاب .
4 – في ب٣ و ف١ : بيوتاً .
5 – في ح و ب١ و ف٢ : أبو طالب .
6 – في ب٣ و ب١ و ف١ : أبو غالب .
7 – اضافة في ب٣ .
8 – في ب٣ و ف١ : منتجة .

١ – الغرب : الحدّ اللسان .
٢ – الآية : ٨/ ٤٢ .

قال : وأنشدني أيضاً له في مثل هذا الاقتباس :

ما زلتُ أزْجرُ قَلْبي عنكمُ ثقةً بأنَّ عقدكمُ ما كانَ[1] محلولا
فحلَّ بي منكم ما كنتُ أحذرهُ ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مفعولا

قلت : والدي (رحمة الله عليه) [2] أسبقُ من هذا الواسطيّ إلى الغاية في افتتاح [3] هذه الآية ، فقد رثى غلاماً في السِّباق بما أوْجب له حيازة خَصَلِ [١] [4] السباق . وهو :

١٤٦ وشاغلٍ بالنَّوى قَلبي ليَجْرَحهُ أَمسى جريحاً بنزعِ الروحِ مَشْغولا
مشى برجلَيْهِ عَمْداً نحوَ مَصْرعِه ليَقْضيَ اللهُ أمراً كانَ مفعولا

قال : وأنشدني الأجلُّ أبو عبد الله المردوسي [5] [١] له :

وصافيةٍ صهباءَ من نسلِ كرْمَةٍ مناسِبها قد أعْرقتْ في المكارمِ
(طويل)

---

1 – في ف١ و ف٣ : ما زال .
2 – في با : رضي الله عنه .
3 – في ب كلها و ف١ و ف٣ : اقتباس .
4 – في ب٣ : فضل .
5 – في ل١ : المردَويني .

---

١ – الخَصَل : أن يقع السهم في النصال فيلزق القرطاس ويقال : أصاب خصله أي غلب (المحيط) .

٢ – استلم أبو عبد الله هذا حجابةَ الباب مكان أبي منصور بن بكران سنة (٤٥٧هـ – ١٠٦٤ م) عدة سنوات زمن المقتدي، وكذلك استلم القضاء في زمانه (المنتظم : ٧/ ٢٣٣ و ٢٥٢ و ٢٩٣) .

يطوفُ بها ساقٍ أغرُّ كأنَّهُ هلالٌ تبدّى من خلالِ[1] الغمائم

لواحظُه وقعُ الأسنَّةِ دونها وألفاظه سَلٌّ[2] السيوفِ الصوارم

له حركاتٌ في اعتدالِ قَوامِهِ يُريكَ التَّثنّي في الغصونِ النَّواعم

وفي عارِضَيهِ للمُحبِّ مُعاذرٌ بخطِّ عذارٍ كفَّ غَربَ اللوائم

وأنشدني [الشيخ] (3) أبو الفضلِ جعفرُ بن يحيى المكيُّ [الحكّاكُ](4) قال : أنشدني ابن بشرانَ لنفسه [من قصيدة] (5) :

تبسَّمَ عــن بَرَدٍ ناصعٍ ولاحظَ عن مُرهَفٍ قاطِعِ

(متقارب)

وحطَّ اللثامَ فقلنا : الغمامُ تَجلّى عن القمر الطالِعِ

٤٢ ـ أبو يَعلى(6) (١)

محمدُ بنُ الحسنِ البصريُّ (7)

حدّثني [الشيخ] (8) أبو عامر الفضل بن اسماعيلَ الجُرجانيُّ قال : لقيتُ

1 – في ب٢ : كلمة غير مقروءة .
2 – في ف١ : مثـل .
3 – إضافة في ب٢ و ب١ .
4 – إضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .
5 – إضافة في ب كلها و ل١ .
6 – في ب٢ و ب١ : أبو علي .
7 – في ح : أبو الحسن البصري .
8 – إضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .

١ ـ أبو يعلى : من شيوخ الصوفية وظراف الشعراء وفضلاء الغرباء ، قد نقب في البلاد ولقيَ أفاضلها وحفظ الغرر من ظرائفهم وطرأ على نيسابور سنة (٤٢١ هـ) (التتمة: ٨٩/١)

هذا الفاضلَ ، وكان فتىً لطيفَ الشمائل ، وروحاً كلّه . وأنشدني له :

يا عليَّ بنَ عبيــدِ[1] الـــله[١] باللهِ العـــظيمِ

(مجزوء الرمل)

رُضعتْ في الكونِ أخلا قُكَ مـــن دَرِّ النَّسيم

أم تكوَّنتَ أبا الطَّيْــــيبِ من ماءِ النَّعيم ؟

فلهـذا أنت كالأرْ واحِ[2] تجري في الجسوم

وأنشدني أيضاً له :

يا واحـــداً في الفَهَمِ من عَرب أو عجـــمِ

(مجزوء الرجز)

ويا فتىً باهتْ بـــهِ شِيرازُ[٢] بينَ الأُمَـمِ

يا بنَ أسودٍ مالَهـــا غيرُ القَنا من أَجَـــمِ

يا مَن إليـهِ العِلمُ مِن بـينِ البَرايا يَنْتَمي / ١٤٧

1 – في ل١ : عبـــد .
2 – في ب٢ و ب١ : في الارواح .

١ – هو ممدوح الشاعر أبي يعلى . وقد اختلطت علينا ترجمته لكثرة من سُمّي « علي بن عبيد الله » .
٢ – شيراز : بلد عظيم مشهور معروف، وهو قصبة بلاد فارس، وهي مما استجد واختطاطها في الاسلام (بلدان) .

أَبْغيكَ حِبْراً[1] جيِّداً   مثلَ مُذابِ الفَحمَ[2]

أو كدُجىً قد طُمِسَت   فيهِ عُيونُ الأنجُـــم

[أو كليالِ بِتُها   أسقى كؤوسَ العَدم[3]]

[في أرضِ نيسابورَ ما   بينَ طَغامِ العجَم][4]

[فقد أكلتُ بينَهم   لحمَ يَدي مِن كَرم[5]][6]

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني(7) لنفسه :

إنَّ[8] الغريبَ بحيثُ ما   حَطّتْ ركائبُهُ ذَليـــلُ

(مجزوء الكامل)

ويدُ الغريب قصيرةٌ   ولسانُه أبداً كَليـــلُ

والناسُ ينصُرُ بعضُهمْ   بعضاً ، وناصِرُهُ قليلُ

هذه الأبيات لأبي حيّانَ التّوحيدي[1] ذكرها في الاشارات الإلهية .

1 – في ب٣ : خز ، وفي ف١ : خزاً جيـداً .
2 – في ب٢ و ب١ : الصمم .
3 – في ب١ : العنـــدم .
4 – اضافة في ب كلها و ف١ و ل١ .
5 – في ب١ و ف١ و ل١ : ندم .
6 – اضافة في ب كلها و ف١ و ل١ .
7 – في ب١ : أنشدنيه .
8 – في ب٣ : يدا .

١ – أبو حيّان : هو عليُّ بن محمد بن العباس فيلسوف متصوف معتزلي ، نعته ياقوت شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء . ولد في شيراز وأقام مدة ببغداد وانتقل إلى الري =

٤٣ ـ أبو الجوائزِ
الحسنُ بنُ عليٍ الواسطيُّ (١)

رأيتُ هذا الفاضل بين يدي عميد الملك ، رحمه الله ، بمدينة السلام ينشده قصيدة جيمية في نهاية الحُسن ، يجلو مدْوسُ (1) (٢) حسنها القلبَ عن الحزن . وهو يومئذ شيخٌ كبير أكل الدهر عليه وشرب . ولكنْ (2) الجمادَ لو غُنّي بشعره لَطَرِب (3) وفضلُه واسطةُ قلادةِ واسطَ . وكان [قد] (4) تجشّم تحريرَ جزءٍ لي بخطٍّ بيِّن حسبَ ما اعتقده في شريعةِ الكرم ودينه ، مشتملٍ على فوائدَ من (مَقُولة

1 — في ب٣ : مدرس .
2 — في ب٣ : لكن .
3 — في ب٣ : طرب .
4 — اضافة في ف١ و ف٣ .

=فصحبَ ابنَ العميد والصاحب فلم يحمد ولاءهما ، ووشي به إلى الوزير المهلبيّ فطلبه فاستتر ومات في استتاره (٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م) .
(طبقات السبكي : ٤/٢) و (بغية الوعاة : ٣٤٨)

١ - هو الحسن بن علي أبو الجوائز أديب من الشعراء الكتاب وله تآليف . أصله من واسط ، سكن بغداد دهراً طويلاً وتوفي بها وكان أديباً شاعراً ، حسن الشعر في المديح والاوصاف والغزل (٤٦٠ هـ — ١٠٦٨ م) .
(الوفيات : ١/١٣٩ - تاريخ بغداد : ٧/٣٩٣)

٢ — المِدْوس : المصقلة (المحيط) .

ومَنقولة) (1) . ففجَعَني به الزمانُ واقتطـَعَني (2) عنه الحدَثان ، وصرفُ الرَّزايا بالذَّخائر مولـَع .

فممّا أنشدنيه لنفسه وأثبته لي بخطّ [يده](3) ، وهُو أحسنُ ماسمعتُه في فنّه ، قوله :

هنيئاً على رغْمي لعُودِ أراكةٍ   تَسوكُ بها (4) ذَلْفاءُ مبسِمَها العَذْبا
(طويل)

لَئِن سُقيَتْ منهُ لقد زارَ ثغرُها   أراكاً يَبيساً وانْثَنى مَنْدَلاً رطْباً (5)

قلت : ولعَمْري إنه لم يقصِّر في هذا المعنى قلماً ولساناً ، حيثُ وضع بإزاءِ إساءته إلى السؤال (6) إحساناً يُعفّي على ذنبه ، وجعل بحذاءِ الجُرم عذراً يُسوّغُ الاحتمال في جنبه . وجرت / بيني وبين [الشيخ](7) أبي عامرٍ الجُرجانيّ مناشدة ١٤٨
لِما قيلَ في أوصاف المَساويك ، ومذاكرة فيما انْشعبت إليه الخواطرُ في (8) اختلاف (9) معانيها . فأنشدني (10) لبعضهم ، ثم قال (11) وأظنُّه لبشار بن برد :

ماذا عليكِ دُفنتُ قبلكِ في الثَّرى   مِن (12) أنْ أكونَ خليفةَ المسواكِ ؟
(كامل)

---

1 – في ب٣ و ل١ : منقولة ومقولة ، وفي ف١ : منقولة ومعقولة .
2 – في ف١ : واقتطعته عني .
3 – إضافة في ب٢ .
4 – في ب٣ و ح و ب٢ : به .
5 – في ب٣ و ف١ : عذبا .
6 – في ف٢ و ف٣ : السواك .
7 – إضافة في ب٢ و ف٢ و ف٣ و ل١ .
8 – في با و ب٣ و ف٢ و ف٣ : من .
9 – في ـ٣ : أخـلاف .
10 – في ب٣ : وأنشدني .
11 – في ب١ : وقـال .
12 – في ب١ : في .

أيجوزُ ويْحَكِ أنْ يكونَ متيَّمٌ   في القَدْرِ عندَكِ دونَ عُودِ أراكِ؟!

واستملحتُ[1] تمنِّيه خلافةَ المِسواكِ عَيْمةً[2] [١] منه إلى ارْتفاعِ ريقِهِ، وظمأً إلى ارْتشافِ درِّه المَغروس في عقيقِهِ. وأنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال: أنشدني أبو الجوائز لنفسه:

واعْتنقْنا ضَمّاً يذوبُ حصى اليا   قوتِ منهُ وتَطْمئنُ النُّهودُ

(خفيف)

ثم هبَّت رُوَيحةُ[3] الفَجرِ والكا   شِـحُ ناءٍ والعاذلاتُ رُقودُ

كلَّما نمَّ للفُضولِ[4] سوارٌ   كذَّبتْه قلائـدٌ وعقودُ

[قلت]: [5] وكنت أسمع قولَ ابنِ هِنْدو[٢]:

تعانَقْنا لتوديـعٍ عَشِيّاً[6]   وقد شَرِقتْ بأدمُعِها الحِـداقُ

(وافر)

---

1 – في با و ح و ب٣ و ب ١ و ف١ و ف٣ : فاستملحت.

2 – في ب٣ و ف١ : غنمة.

3 – في ف٢ : ريعة.

4 – في با و ح و ف٢ و ف٣ : بالصباح.

5 – إضافة في ب٣ و ب١.

6 – في با و ح و ف٢ و ف٣ : عشاء.

---

١ – العَيمة : شهوة اللبن والعطش (المحيط).

٢ – هو علي بن حسن بن محمد بن هندو، (ت ٤٢٠ هـ – ١٠٢٩ م). نشأ بنيسابور وله شعر. وكان من كتاب الانشاء في ديوان عضد الدولة وتوفي بجُرجان.

(الفوات : ٢ / ٤٥)

فما زالَ العناقُ يضيقُ حتّى تَشكَّكْنا ، عِناقٌ أم خِناقُ؟

فأعجبُ به وأتعجّبُ منه مع استِبشاعِ لفظةِ الخِناق عندَ ذكرِ العناق ، تطيُّراً منه حتى جاء أبو الجوائزِ في صفةِ ضيقِ الضّمِّ بالأكملِ الأتمِّ وهو قوله : (وتطمئنُّ النهودُ) . فإنّ جميع ما قيلَ قبلَه على التقصير عنها [1] مُشهود .

وقد اتّفقَ لي في معناهُ ما لا أحسبُني سُبقتُ إليهِ من قصيدة ، وهو :

واتفاقُ حَسَنٍ أَلْـــــــلَفَ شَمْـــلاً قـــد تبدّدْ
(مجزوء الرمل)

واعْتنــــاقِ ضيِّقٍ يُو هِمُكَ المزوجُ مُفرد

وأما قوله : يذوبُ حَصَى الياقوت فيهِ [2] ، فمعنىً حسن لا يــكادُ [3] 149 يتأخرُ عنه قولُ ابن هِندو : /

ولمّا أنْ تعانَقْنا سَحَقْنا عقودَ الدُّرِّ من ضِيقِ العِناقِ
(وافر)

فالأولُ ذَوبٌ تَتَذاوبُ فيه الأماني ، والثاني سحقٌ تتساحَقُ عليه الغواني .

وله [أيضاً] [4] [رحمهُ الله] [5] :

أحببتُها حَبَشيَّةً بِجَبينِها شَرْطٌ يُضاعِفُ شرْطَ [6] كلِّ مُتيَّمِ
(كامل)

---

1 – في ح و ب٢ : عنــه .
2 – في ب٣ و ف١ : منه
3 – في ب٢ و ف٣ و ف٢ : ولا يــكاد .
4 – إضافة في ب كلهــا و ف١ .
5 – إضافة في ب٣ و ف١ .
6 – في ب١ : وجد .

تَقْضي فَينقادُ القُضاةُ لحُكْمِها ... طَوْعاً ، وتفتكُ بالكَمِيِّ المقْدَمِ
ومنَ الدَّليلِ على الشجاعةِ للفَتى[1] ... أثرُ الجراحِ بِوَجْهِهِ والمَقْدَمِ

وأنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني له :

أمِنْ تِبْريزَ (١) شارفَنِي خيالٌ ... وأصحابي بكاظمةٍ هُجودُ[2]

(وافر)

ضَعيفُ المتْنِ لا يَثْنيهِ واشٍ ... يراصِده ولا يغنيه[3] بيدُ
بَعثتُ إليه خالصتي فدقَّتْ ... بهِ مِنْها مضبَّرةٌ وخُودُ
تَراماهُ الأماعزُ والفَيافي ... وتَلفظُهُ التَّهائمُ والنُّجودُ
ويَنْهى البيضَ أنْ يَسلبْنَ قَوْني ... ذَوائبُ تَسْتشيرُ الوَجْدَ سودُ
تنظَّرُ زَوْرتي خَوْدٌ لَعوبٌ ... وتحذرُ نَفرتي هيفاءُ رُودُ[4]
وكمْ سمحتْ صَدوفٌ (٢) ولا رقيبٌ ... يُحرِّمُ ضَمَّها إلاَّ النُّهودُ

1 – في ب ١ : بالفتى .
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : رقود . 3 – في ب٢ و ب١ : يعنيه .
4 – في ب٢ : كعوب . والقطعة ساقطة عدا البيت الأخير من ف٣ .

١ – تبريز : أشهر مدن آذربايجان ، مدينة عامرة حسناء ، في وسطها عدة أنهار ج (البلدان)

٢ – اسم محبوبة الشاعر

قلت : ما زالت (1) الشعراءُ يَعدّون نفحَ الطيّب من الوُشاةِ ، وجرسَ الحَلْيِ من الرُقباء . فنهدَ أبو الجوائزِ إلى النُهود ، وعدَّهُ من المَحْذور ، وزاد به نغمةً في الطنبور . وفي هذه القصيدةِ يقول :

وأُطلقُ في رحابِ المجدِ عَزْماً ... لهُ مِن صُنعِ أخلاقي قيودُ
إذا ما أخلقتْ أبرادُ حالي ... فبُرْدُ الصَّبرِ ، يا بأبي ، جديدُ
فويْلُمِّ المكارمِ مِن زمانٍ ... لئيمٍ (2) وَعْدُه فينا وَعيـد
تَفانتْ أنفسُ الأحياءِ (3) حتّى ... غَدَوا ولُحومُهمْ لهمُ لُحود
وأبطالٌ إذا شَرعوا العَوالي ... فليس وُرودَها إلاّ الوَريـد
هُمُ البيضُ القَواطِعُ حينَ يُمْسي ... لهمْ من نسجِ خَيلِهمُ غُمودُ
بَنو حربٍ لَهم عَلَقُ الأعادي ... رضاعٌ والسُّروجُ لهمْ مُهودُ
ولم يبرحْ على الصَّهَواتِ مِنهُمْ ... قِيامٌ بالعُــلا وهُمُ قُعود (4)

[وأنشدني أيضاً] (5) لهُ :

أيّهـــا المالكُ الذي حازَ رِقّي ... بهواهُ كُنْ آمِناً من إباقي (6) (١)

(خفيف)

لا تخفْ أنْ يُقادَ بي فلقدْ طُلْـــلَ بحُكمِ الهَوى دَمُ العشّاقِ

1 – في ف٢ و ف٣ : لا زالت .
2 – في ب٢ و ب١ : ظلوم .
3 – في ب كلها : الأعداء .
4 – القطعة ساقطة من ف٣ .
5 – اضافة في ب كلهـا .
6 – في ب١ : إباق

١ – الاباق : الذهاب بلا خوف ولا كدّ عمل (المحيط) .

وأنشدني [له] (1) أيضاً :

أظبيةُ وادٍ أَنتِ يا عَذْبَةَ اللّمى ... أَبيني لنا ،أم أنتِ حيّةُ وادِ ؟

(طويل)

ألستِ الّتي صَيَّرتِ غَرْزَ مَطِيَّتي ... طوافي ،وأَوْجَ المرزَمينِ عمادي (١)

وإنّي على ما كان منكِ لَمُشفِقٌ ... عليكِ ،ورامٍ نحوكُمْ بقيادي (2)

أعوِّذُ نُونَيْ حاجبيكِ من الرّدى (3) ... بنونٍ وصادَيْ مُقلتيْكِ بصادِ

٤٤ ـ أبو منصورٍ عليُّ بنُ الحسنِ (٢) (4)

ابنِ الفضلِ الكاتبُ البغداديُّ .أنشدني [له] (5) الشيخ أبو محمد الهَمَذانيُّ قال:

---

1 – اضافة في ب٣ و ف١ .

2 – الأبيات ساقطة من ف٣ .

3 – في ف٣ : الورى .

4 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

5 – إضافة في ب٢ .

---

١ – الغرز : ركاب من جلد . المرزمان : نجمان مع الشعريَيْن (المحيط) .

٢ – أبو منصور: شاعر مُجيد من الكتاب كان يقال لأبيه « صرّ بعر » لبخله ،وانتقل إليه اللقب حتى قال له نظام الملك : أنت صرّ درّ لا صرّ بعر ، فلزمه . مدح القائمَ العباسي ووزيره ، وهلك قرب خراسان (٤٦٥ هـ – ١٠٧٣ م) (وفيات : ٣/ ٦٥) .

أنشدني لنفسه من قصيدة مدحَ بها رئيسَ الرؤساءِ أبا القاسمِ عليَّ بنَ الحسينِ[١] رحمه الله [تعالى] (1) :

نَوَدُّ الثُّغورَ ونَهْوى الخُدودَ ... ونعلمُ أنّا نُحِبُّ المَنونا
(متقارب)

ودُونَ الوَصاوِصِ[٢] مَكْحولَةٌ ... تُعلِّمُ طَبْعَ السِّهامِ العُيونا

[ومنها في المدح] (2) :

151 ولن تَستطيلَ المدى أيْنُقٌ ... بمَدْحِ جَمالِ الوَرى قد حُدِينا

وَجَدْنَ لديْهِ ربيعَ الثَّنا(3) ... ءِ غضّاً ، وماءَ المعالي مَعينا

تبوّأ من المجدِ بُحبوحَةً ... على مِثلِها يُكمِدُ الحاسِدينا

يُنادي النجاحُ بأبوابِهِ : ... ألا نِعْمَ ما قرَعَ(4) الطّارِقونا

بكلِّ محلٍّ بها سَجْدَةٌ ... تُسابِقُ فيها الشِّفاهُ الجَبينا

تركتَ الخلافةَ في عَصْرِنا ... تُفاخِرُ مَأمونَها والأَمينا

1 – اضافة في ب٣ و ف١ .
2 – اضافة في ب٢ و ب١ و ل١ .
3 – في ب١ : الشتـاء .
4 – في ب٢ وب١ : طرق .

١ – أغلب الظن أنه وزير القائم بأمر الله الخليفة العباسي . كان سنيّ المذهب ميالاً إلى الحنابلة . وكان له باع طويل في الحكم أيام قدوم طغرلبك إلى بغداد . قتله البساسيري ببغداد سنة ٤٥٠ هـ – ١٠٥٨ م (الكامل : ٩ / ٦٤٤) .

٢ – الوصوص والوصواص : خرق في الستر بمقدارِ عين تنظر فيه (المحيط) .

وجاهَدْتَ فيها جِهادَ أمرئٍ ... له جمـــعَ اللهُ دُنيا ودِينا
ولا بُدَّ في الشامِ من غَزْوةٍ ... تُحذِّرُ زمزَمُ منها الحجونا(١)
وأُخرى بمِصرٍ تَخُطُّ الرُّواةُ ... على الرَّقِّ فيهِ[1] الحديثَ الشُّجونا

وختم القصيدة بقوله :

دعاءٌ إذا [2] سَمِعَتْهُ العِـــدا ... ةُ قالتْ[3] على الرَّغْمِ منها[4] : آمينا

وأنشدني له أيضاً قال : أنشدنيه لنفسه من قصيدة عملَها في عميدِ العِراقينِ[5] أبي نصرٍ أحمدَ بنِ عليّ المُستوفيّ ، أوّلُها :

أعادَ وأَبْدى[6] ثم قامَ فسلَّما ... خيالٌ سَرى وَهْناً إذا الليلُ أظلما
(طويل)
تأوَّبني بعدَ العشيَّةِ طارقـــاً ... وحيّا[7] فأحيا مُستهاماً مُتيَّما
تطاوَلَ ليلي بالعراقِ ولم يكُنْ ... يَطولُ مَداهُ في مَغانيكَ بالحِمى
غَنِيتُ بهـــا أيامَ هندٍ وإنها ... مُنعَّمةُ الأطرافِ مَنّاعةُ اللَّمى
تُريكَ صَباحاً مُسفِراً وجَناتُهـا ... تُجاوِب[8] ليلاً من دُجى الفَرْعِ مُظلما

---

1 – في ب٢ و ب٣ و ف١ : فيها .
2 – في ب٢ : إذا ما .
3 – في ب٢ و ب١ : قـــالوا .
4 – في ب كلها و ف١ : منهـــم .
5 – في ف١ : العراقيين .
6 – في ب١ : فأبـــدى .
7 – في ل١ : وأحيـــا .
8 – في ب١ و ب٢ : تخلـــل . وفي ب٣ و ف١ : تجاور .

---

١ – الحَجون : جبل بمَعلاة مكّة (المحيط) .

سَئمتُ لذيذَ العيشِ بعدَ فِراقِهِمْ   وحقَّ لمِثلي أن يَمَلَّ ويَسأَمـا
ويَظْلمُني صَرفُ الزّمانِ بحُكمِهِ   ونَفْسي تَأْبى عِزّةً أَنْ تَظَلّما / ١٥٢
أَرى الليلَ دِرْعي والنُّجومَ أَسنّتي   وصارِمي الصُّبحُ المُنيرُ إذا سَما

٤٥ - أَبو علي بنُ شبلٍ البَغْــــداديُّ(١)

رأيتُه ببغدادَ سنةَ خمس وخمسينَ وأربعمائة(٢)، فوجدتُه وقد شدّ على الأدب الجزلِ أزرارَ ثيابه، وجمعَ أقسامَ الفَضْل مِلْءَ إهابه. وذكرتُه في خُطبةِ هذا الكتاب عندَ ذكرِ السادة (1) الأَرْباب. وفرغتُ ثَمَّ (2) مِمّا (3) يليقُ بهذا الباب (4). وقد كان أعارَني صَدْراً صالحاً من فوائدِه، وأهدى إليَّ قَدْراً كافياً من فرائده. ولم تُمتِّعْني الأيامُ بها وزاحَمتْني الحوادث فيها، حتى عدمتُ(5) من فضلِ ربيعِها زهراً ووَرْداً، وبقيتُ بعدها كالسيف فرْداً.

فمما أنشدني لنفسه قولُه:

---

1 – في ح: السادات.
2 – في ح و ف٣: ثمــة.
3 – في ب١: مــا.
4 – في ب٢ و ب١: الكتاب.
5 – في ب٣ و ف١: علقت.

---

١ – انظر ترجمته في حاشية ١ / ٢٧ من هذا الكتاب.
٢ – ١٠٦٣م.

قالوا : المشيبُ ، فقلتُ : صُبْـــحٌ قـــد تنفّسَ في غياهِبْ

(مجزوء الكامل)

إنْ كانَ كافورُ التَّجـا ربِ ذُرَّ في مسْكِ الذّوائِبْ

فالليلُ[1] أَحسنُ ما يكو نُ ، إذا ترَصّعَ بالكواكب

قلت : كنايتُه عن الشعر الشائب بكافور التجارب من النوادرِ والغرائب ، وأختُها غبارُ وقائع الدهر . وأنشدني لنفسه أيضاً :

وحتْمٌ قسمةُ[2] الأرْزاقِ فينا وإنْ ضَعُفَ اليَقينُ من القُلوبِ

(وافر)

وكم من طالِبٍ رزْقاً بَعيداً أَتاهُ الرِّزقُ من أَمَدٍ قريبِ

وأنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ له في صفة دَجْلَةَ ، والزبازِب[1] فيها يوم موج :

زَبازبُها[3] على الأمواجِ تَحْكي عَقارِبَ فوقَ حَيّاتٍ تَطِيرُ

(وافر)

153 تلوحُ كَقِطَعِ ليلٍ في صَباحٍ كما لاحتْ على الطِّرسِ السُّطورُ

وأنشدني أيضاً له قال : أنشدنيه لنفسه :

---

1 – في ب٢ و ب١ : والليــلُ.
2 – كذا في ب١ و ف٣ ،وفي س : قَسَم . 3 – في ح : ذباذبهــا

---

١ – الزبازِب : ضرب من السفن ، ومفردها زبزب (المحيط) .

أَخطُّ وأَقْلامي تُسابِقُ عَبْرَتي لأَنيَ عن جِسمي كَتبتُ إلى قَلْبي

(طويل)

وأَشْكو الذي أَلْقاهُ من وَحشةِ النّوى وشخصُك ، وُقِّيتَ الردى ، حاضِرٌ لُبّي

فدَتْكَ[1] ، أبا يَعْلى ، لِعبْدِكَ مهجةٌ تُقلِّبُها الأشواقُ جنْباً على جَنْب

تَبسّمُ عن أَنباءِ حَضْرتك العُلا ويُغْني بِجَدْوى راحَتيْك عن السُّحْبِ

٤٦ ـ مُحمّدُ بنُ عِمْرانَ[2]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو القاسم بنُ بَرْهانَ النحوي[١] [له] [3] :

تَعَجّبَتْ لمّـــــا رأَتْ شَيْباً عَـــــلاني غُرَرَهْ

(مجزوء الرجز)

هذا غَمـــــامُ للرّدى[4] ودمـعُ عَيني مَطَـرُهْ

فقلتُ : كُفِّي وارْتعي يُنبِيكِ عنْهُ[5] خَبَرُه

1 – في ب٣ : فتنك .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – إضافة في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ .
4 – في ب٣ و ب١ و ف١ : للورى .
5 – في ب٢ : عني .

١ – انظر ترجمته في الجزء الثالث من الدمية .

٤٧ ـ أبو القاسم الصَّرَويُّ[1]

أنشدوني له ببغدادَ :

تَضَلَّلْنا عن نَدى الأستاذِ[2] عَجْزاً ... كما ضَلَّ الظِّبـاءُ عن الغِياضِ
(وافر)

فَنَمَّ عليهِ مَغسولُ الأمـــــاني ... كما نَمَّ النَّسيمُ على الرِّياضِ

وقـد جِئْناهُ أسرعَ من قُلوبٍ ... أجابَتْ داعِيَ الحَدَقِ المِراضِ

فجُدْ ما دامَ تَخدُمُكَ اللَّيـــــالي ... وأَمْرُكَ نافِذٌ في الخَلْقِ ماضِ

وحدثني الشيخُ أبو محمد الهمدانيُّ قال : حدثني أبو محمدٍ الحسنُ بنُ علي الجوْهريُّ[١] ببغدادَ في رمضانَ سنةَ إحدى وخمسين وأربعمائةٍ[٢] قال : (أنشدني أبو القاسِمِ) (3) الصَّرويُّ بيتَينِ كان أبو عبدِ اللهِ عمرُو بنُ يَحْيى ادَّعاهُما لنفسه في

---

1 ــ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

2 ــ في ف١ : الآساد .

3 ــ كذا في ب١ ، وفي س و ف١ و ح : أنشدت أبا القاسم .

---

١ ــ هو الحسن بن علي أبو محمد الجوهري ، كان ثقة أميناً كثير السماع . وهو شيرازي الأصل مات ٤٥٤ هـ ــ ١٠٦٢ م (تاريخ بغداد : ٧ / ٣٩٣

٢ ــ ١٠٥٩ م

مجلسِ المُهلَّبي[1] الوزيرِ ، وأنكر أبو الفرجِ الاصْبهانيُّ ذلك ، وأخرَجها في أناشيدِ ثعلب ، وهما :

أقولُ لهـا إذ بِتُّ في أَسْرِ قَودِها وجامِعَتي عـن منكِبَيَّ تَضيقُ :
(طويل)
لَما سَرَّني أَنْ بِتِّ عَنِّي بعيدةً وأَنِّيَ من هـذا الإسارِ طليقُ / ١٥٤

فقلت له : أيُّهما أحسنُ ، أهما أم بيتانِ عملتها [1] في هذا المعنى ؟ ، [وهما][2] :

أقولُ لهـا والحيُّ قد نَذِروا بِنا وما لِيَ من كفِّ المَنونِ بَراحُ :
(طويل)
لَمَا ساءَني أنْ وشَّحَتْني سُيوفُهُم وَأَني من دونِ الوِشاحِ وِشاحُ[3]

فأمسكَ ساعةً ولم يُجِب ، ثم عمل في الحال ما أنشدنيه لنفسه :

أيا[4] مَرحباً بالأسْرِ يا أمَّ مالكِ وجامِعتي والقَيدُ فيـــه قَريني
(طويل)
إذا كنتِ في كَسْرِ الخِباءِ قَريبةً تَحُسِّينَ مني زَفْــرتي وأَنِيني

1 – في ب١ : عملها .
2 – إضافة في ب٢ و ف١ و ل١ .
3 – في ب٣ و ف١ : وشاحي .
4 – في ف١ : ألا .

١ – هو حسن بنُ محمد بنِ هارون بن . . . الأمير المهلب بن أبي صُفرة . ولد في البصرة (٢٩١ هـ – ٩٠٣ م)، وليَ الوزارة لمعز الدولة وكان أديباً فاضلاً ، يُحكى أنه كان في ابتداء أمرِه فقيراً وله شعر لطيف (تجارب السلف : ٢٢٣) .

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه [مما عملَ] (1) في الحال :

أَقولُ ، وقد هزَّ القَنا لِيَ(2) قومُها(3) وما لِيَ من بينِ الأَسِنَّةِ مَذْهبُ

(طويل)

أَلا ليتَ نَحْـــري للأَسنَّةِ مَلْعَبٌ وكَفِّيَ في نَحْرِ ابنةِ القَومِ تَلْعَبُ

٤٨ ـ الأَعَـــزُّ
أبو الفَضلِ محمدُ بنُ اسماعيل

رأيتُه ببغدادَ مصروفاً (4) من عمل البصرة ، وهو في ولاية فضله ، وكتبتُ إليه بهذه الزّائيةِ :

عَلَيَّ بِهـــا مُدَخَّنَــةً بِنَـــدٍّ علَيَّ بِهـــا مُقَدَّمَةً بِقَـــزِّ(١)

(وافر)

إذا ما قَهْقَهَ الإِبريقُ عَنْهـــا لِيَكْسُوَ(5) الكأسَ منها أحسنَ الزِّي

تحيَّرَ ناظِري(6) في عَـــينِ دِيكٍ جَرتْ من(7) مثلِ مِنْقارِ الأوزِّ

1 – إضافة في ب٢ و ب١ و ف١ و ل١ . 2 – في ب١ : القناني .
3 – في ب١ و ب٢ : أهلها . 4 – في با و ف٢ : منصرفاً .
5 – كذا في ب١ ، وفي س : يكتسي . وفي ف١ : ليتكسى ، وفي ل١ : ليكسي .
6 – في ف١ : ناظر . 7 – في ف٢ و ف٣ : في .

١ – ابريق مقدَّم كمعظّم : إذا وضع عليه المصفاة (المحيط) . والقز والخز : قماش حريريٌّ ، وهي كلمة فارسية معرّبة (الذهبي) .

أدِرْها يا أعزَّ الناسِ عِندي[1] على تذكارِ سَيِّدِنا الأعــزِّ

ولم يكدْ يسمحُ عليَّ بشيءٍ من ثمرات (2) خواطرِه (3) غيرَ (4) أني قطفتُ من أفواه الرواة هذينِ البيتينِ لهُ ، [وهما] (5) :

إشربْ إذا كانَ الزَّمانُ مُساعِداً وارفضْ مَقالَةَ[6] لائمٍ أوعاتِبِ[7]

(كامل)

155 كأساً إذا مُزِجتْ حَسِبْتَ حَبابَها حَلَقَ الدُّروعِ على عقيقِ ذائِبِ

٤٩ ـ ابنُ بَحرٍ[8] بنِ البَغداديّ[9]

داهيةُ الدهرِ وصمّاءُ الغِيَرِ (10) ، وان عَمِيتْ عليكَ أنباؤه فسلْني عنِ الخبرِ ؛ شيخٌ نَسْرُ لُقمانَ عنده فُرَيخ . وقد حُجِبَ بصرُهُ وكُفَّ ، فإذا أُخرجتْ إليه الأيدي لم يكدْ يبصرُ الأكفّ ؛ تقطُرُ من لسانِه البذاءةُ ، وتتعجّنُ بطينتِه (11) الاساءة ، وتعمُّ منهُ في الناسِ المَساءَة .

1 – في ب٢ و ب١ : طراً .
2 – في با : أبـكار .
3 – في ب١ : خاطره .
4 – في ب١ : حــق .
5 – إضافة في ب٣ و ف١ .
6 – في ب٢ و ب١ : مــلامة .
7 – في با وف كلها : عائب .
8 – في ب١ : الحسن . وفي ف٣ : نحير .
9 – في ف١ و ف٢ و ل١ : ابن نحرير البغدادي .
10 – في ب٣ و ف١ : العصر . وفي ب١ : العبر .
11 – في ح و ف٣ : في طينتــه .

وعهـدي به في نادي عميدِ المُلك بمدينة السلامِ ، رحمه الله ، وسقاها صوبَ الغمام ، ومَحفلـُه (1) (غاصٌ بالخاصّ والعام) (2) ، مُشرِقٌ بأمراء الاســـلام . وقد اجتمعوا لصلةِ أوراقِ الجرثومة القائمية بأغصان الأرومةِ السلجوقية . وهذا الفاضلُ مُعتَصٍ بيدِ قائده إلى تُكأةِ [عميد] (3) الملك ووسائده . فلمّا انتصب بين يديهِ كالرُمح بيد الشُجاع مائلًا ، وكالحِرباء بحذاءِ الشمس ماثِلا . قال له : أرى قَدمَكَ أراقَ دَمك ، فأنت كالهَدْيِ بلـغ المحلّ ، ولم يلبث أن يضمحلّ ، وليس يقيكَ اليوم سهامَ المَلام ، ولو اتّقيتَها بحلْقِ الســلام (4) ، إلاّ إنشادُك قصيدتَك (5) المقفّاةَ باللام ، أو نقلكَ الرِّجلَ من المحطّ إلى الجذع المنصوبِ لك على الشطّ . فقال : أيّها لاميّةٍ يعني مولانا ؟ ، قال : أعني القصيدةَ التي عِفتَ في انشائها شُربَ العافية ، ووضعتَ بإنشادها قفاكَ على القافية ، فمدحتَ الأعلامَ البيضَ بأهواسٍ أبتْ إلاّ أن تُعشّشَ في رأسِكَ وتبيضَ . فلما أخذته الصيحة بالحقّ ، ورُميَ بهذا الجُلمود [و] (6) المِدقّ استدار فخرّ صَعِقاً على الأرض وبُدّل طولُ قامته بالعَرض ، وأخذ عميدُ الملك يُنشد ما عَلق بحفظِهِ من اللامية (7) التي خاطبَ بها البَساسيريَّ (١) شامِتاً بعرشِ الخلافةِ ، وقد تثلّمَ جانبُه أشِراً بالشر

1 – في ب٣ و ف١ : محللة .
2 – في ب٣ و ف١ : عاص الخاص بالعـام .
3 – إضافة في ب١ .
4 – في ف١ : اللئام .
5 – في ب٢ : القصيدة ، وفي ب١ و ب٣ و ف١ : قصيدة .
6 – إضافة في ب٣ وف١ و ل١ .
7 – في ح و ب٢ و ف٣ : في لاميته . وفي ب١ : من لاميته .

١ – البساسيريّ : هو أبو الحارث البساسيريُّ كان تركياً من أمراء بغداد ذا شجاعة وجلادة، استوزره القائم وسماه رئيس الرؤساء ، اشتهر بفتنته ضدّ الخلافة ، واستولى على

الذي شالَتْ مذانبُهُ مُسْتسخِراً (1) من رئيس الرؤساء ، وقد نصبَ على الشطِّ
عَلَماً ، بعدما (2) كان في كعبة الوزارة رُكناً مُسْتَلما . وهذه هي اللامية : / ١٥٦

أَجل لعَمْري صَدقَ القائلُ   إنَّكَ حقٌّ وهُمُ البـــاطِلُ

(سريـع)

قد جاءَت(3) الرَّاياتُ مُبيضَّةً(4)   يَقْدُمُهُنّ الأَسدُ البـــاسِلُ

وولّتِ السَّوداءُ(5) مَنْكوسةً   ليسَ لها من ذِلَّةٍ شـــائلُ

أنظرْ إلى الباغي على جِذْعِهِ   والدَّمُ من أَوداجِهِ ســـائِلُ

قلتُ :ولَعَمري إنَّ هذا الشيطانَ الرجيمَ استمطر برأسه نِعالَ الأَدَمِ (6)
من أكفِّ الخدم ، غضَّ الله فاهُ ، وأنبتَ شقائقَ النّعمان على قَفاه . ثم أمرَ
له عميدُ الملك فشيلَ من بين يديْهِ ، وحُمِلَ الى داره الخاصّة ، يَكادُ(7) من

1 – في ب٣ و ف١ : مستجيراً .
2 – في ح و ب١ : أن .
3 – كذا في ف١ ، وفي س : جاءك .
4 – في ب٣ و ف١ و ل١ : مسودة .
5 – في ب٣ و ل١ : البيضاء .
6 – في ب٣ و ف١ و ل١ : الأديم .
7 – في ب٣ و ف١ : فكاد .

=من مدن العراق وخوزستان،ودعا لنفسه على المنابر. وقد استطاع السلطان طغرلبك التخلصَ
منه وقتله (٤٦٠ هـ – ١٠٦٧ م) والبساسيريُّ نسبةٌ إلى بَسا أو فَسا بلدة بفارس .
(النجوم الزاهرة : ٥/٢ – وفيات : ٦١/١ – وانظر الدراسة)

الغرق في العرق يلفظُ آخرَ الرَّمق . فلما أفاق قال : قد غامرْتَ بوَشْلِكَ[١] البحرَ ذا التيـارِ والحدَب (1) . غير أنّك [قـد] (2) أطاعت الرأسَ (3) من جيبِ قميصِ الأدب . ولو كان شِعرك سَخيفاً لحُقّ لقلبِكَ أن يَضمرَ وَجَفاً وَحيفاً ، ولكنك أحميتَ فَشَويْتَ ، ورميتَ فما أشْويْتَ ، وقلتَ فأسمعتَ (4) وضربتَ فأوْجعتَ . فأنت في خُفارةِ إحسانك آمَنُ من جِناية (5) لسانك . وردَّ المسكينُ الى أفحوصِه ، وكأنه (6) هائم رُدَّ إليه فؤادُه ، لا بل هالكٌ عُجّلَ له مَعادُه .

ولم يحضُرْني الآنَ من شعره إلاّ هذه الأبيات :

خليليَّ ما أحلى صَبوحي بِدَجلةٍ ... وأَطيبُ منهُ بالصَّراةِ[٢] (7) غَبوقي

(طويل)

شربتُ على الماءَيْنِ من ماءِ كَرْمةٍ ... فكانا كـدُرٍّ ذائبٍ وعَقيقِ

على قَمَرَيْ أفْقٍ وأرضٍ (8) تَقابلا ... فمِنْ شائقٍ حُلوِ الهوى ومَشوقِ

---

1 – في ل١ و ف٣ : والحبب .
2 – إضافة في ب٢ و ب١ .
3 – في ب٢ و ب١ : رأسك .
4 – في ف٣ : فاستمعت .
5 – في ف٢ : خيانة .
6 – في ب٣ : فكأنه .
7 – في ف١ : بالغراة .
8 – في ب٣ و ف١ و ل١ : أرض وأفق .

---

١ – الوشْل : المـاء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة ، وقال أبو عبيد : الوشل ما قطر من الماء . (اللسان)
٢ – الصَّراة الكبرى والصراة الصغرى ، نَهران ببغداد (البلدان)

فما زلتُ أسقيهِ وأَشْرَبُ ريقَهُ   وما زالَ يَسْقيني ويَشربُ رِيقي / ١٥٧
فقلتُ لبدرِ التَّمِّ : تَعرفُ ذا الفتى؟   فقال : نعمْ ، هذا أخي وشَقيقي

٥٠ ـ الشريفُ لُطْفُ(١) اللهِ الهاشميُّ[1]

أنشدني الشيخ والدي ، رحمة الله عليه (2) ، قال : وَرَدَ هذا الشريفُ علينا بعمَلَ ناحيتَنا ، وأفادنا [من](3) أعلاقِ فضله ، وزَوَّدنا من ثمارِ عقله . فكان مما أنشدنا لنفسه قولُه :

قالتْ : سَلا وُدَّنا ، وحالَ ولَمْ   أَسلُ فيُجزى بهِ ولم أَحُلِ
(منسرح)
عندكِ قَلبي فَقلِّبيهِ وإنْ   وَجدْتِ فيهِ سواكِ فانتَقِلي

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ب٢ و ب١ : له .   3 – اضافة في ب٢ و ف١ .

١ – لطف الله بن أحمد الهاشمي ، وليَ القضاء والخطابة بدرْزِنْجانَ ، وكان ضريراً. وقد أورد البغدادي بعض الأبيات له (ت ٤٢٨ هـ – ١٠٣٦ م) في بغداد .
(تاريخ بغداد : ١٣ / ١٨)

٥١ ـ أَحمدُ بنُ عيسى الوَشّاءُ البغـــداديُّ[1]

وردَ على الشيخِ أبي الطيِّبِ الحَـداشيِّ بباخرزَ مادحاً اه(2) ، مؤمِّلًا جَداه ، مُستمطراً نَداه ، (وقال فيه قصيدة أولها) (3) :

صِلي حبلَ عذْلي يا أُمامَ أَوِ اقْطَعي ... فما خِلْتُني عندَ المَلامِ بمُقْلِعِ(4)

(طويل)

أَعاذِلَتي لِيسَ الدَّواءُ بِنـــافِعي ... إذا كانَ دائي ثاوِياً بينَ أضلُعي

أَقولُ وقد ولّى الشّبابُ وعُمِّمَتْ ... مَفارقُ رأسي من مَشيبي بِمقْنَعِ

لَكِ الخيرُ هذا الشيبُ قدقامواعظاً ... وأَوْجزَ وعظاً ، كيفَماشئتِ فاصْنعي

صِلي خُلّتي إنْ شِئتِ أُصفيكِ(5) خِلَّةً ... وإلاّ فَجُذّي حبلَ وصْلِكِ فاقْطَعي(6)

سأصدِفُ(7) عن ذكرِ البطالةِ والصِّبا ... إلى الماجدِ القِرْمِ الهُمامِ السَّمَيْذَعِ(1)

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .   2 – في ب٢ : إياه .

3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : ومدحه بقوله .   4 – في ب٢ : بمقلعي .

5 – في ب٣ و ب١ و ف١ : أصفك .

6 – في ب٢ : وأقطع ، وفي ب٢ : فخذني ، وفي ب١ : فجز . . . واقطــع ، وفي ب٣ و ف١ : واقطعي .

7 – في ب٣ : سأصرف .

---

١ ـ السَّميدع : الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكناف (اللسان) .

أبي الطيِّبِ الندْبِ الجوادِ الَّذي لهُ   منَ المجدِ بَيْتٌ قطُّ لم يَتَضعْضَع
علا فوقَ أفرادِ النُّجومِ بمَجْدِهِ   ونالَ سَماءَ المجْدِ من كلِّ مَوضِعِ / ١٥٨
فمَنْ رامَ عنْدَ الفَضل إدْراكَ شَأوِهِ   كمَنْ رامَ حَمْلَ الرَّاسياتِ بإصبَعِ

٥٢ ـ أَبو الفتحِ الحسنُ[1] بنُ ابراهيم الصَّـــيمريّ[2]

وقع الى خراسانَ ، فاستَذْرى[١] بظِلالِ الحضْرةِ الجُعْفَريّةِ (3) ، وتمسّك بعصمةِ الخِدمةِ العصميّةِ ، وخُصَّ منها بموادِّ(4) الأنعام الشامل العام ، والاكرام القريبِ المَرام . وكان على وَهَنِ عظمِهِ ، واشْتِعالِ رأسه ، وتَشَنُّنِ (5) [٢] جِلْده واستبدالِهِ رُكوبَ المناكبِ في الأعوادِ من ركوبِ صَهَواتِ الجيادِ ، يعانقُ مهمّاتِ دارِ الحَرَمِ العالية بجدٍّ لايغادِرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلاّ أحصاها ،

---

1 – في ب٣ و ف١ : الحسين .
2 – في ب٢ و ب١ : الضميري ، وفي ل١ : الضمري .
3 – في ب٢ و ب١ : المعزية ، وفي ف كلها و ل١ : الجعفرية .
4 – في ح و ف٣ : بمداد .   5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : تشقّق .

---

١ – استذرى بـ : التجأ الى (المحيط) .
٢ – تشنّنتِ القربة : إذا خلقت ويبست (المحيط) .

وجهدٍ لا يُخْلي دقيقة ولا جليلةً إلا استقصاها . وقد مدحتُهُ [بالرائية] (1) وهو بأنْدَرابه (١) ، دارِ المُلك بمَرْو ، فما كانَ عطفه عنّي ثانياً (2) ، ولا عِطفُ منّي نائياً (3) . وكتبتُ عنونتُ القصيدةَ بعليٍّ الباخرزيِّ فوقع [من] (4) تحته ببيتين من قبلِهِ (5) ، وأضاف (6) الى سائرِ ما شرّفني به من ترحيبه وتأهيله . وهما

كلامُكَ معجزٌ وكذاكَ خِلوٌ مِنَ(7) العَيبِ المُهجِّن للكلامِ

(وافر)

فَدَعْ باخرزَ حقاً عنكَ واكتُبْ نظامَ المعجزِ الحسَنِ النظامِ

وكان يخاطبني في كتبه الواردةِ عليّ بالمُعْجزِ البديع . ومن عجيبِ الاتفاقات أنّ [الشيخ] (8) عيسى بنَ [عليّ بنِ] (9) محمد [بن عيسى] (10) أخا شيخ الدولة ثقةِ الحضرتين علي البَرْكَزْدَري (٢) (11) طلب من الورّاقين بمرو نسخة

---

1 – إضافة في ح و ب٢ و ف٣ و ب٣ .

2 – في ح و ب٣ و ب١ و ف٣ : نائيـاً ، وفي ف١ : نابياً .

3 – في ب٢ و ح و ب١ : ثانياً .

4 – إضافة في ح و ب٢ و ب٣ .

5 – في ب٣ : قوله .

6 – في ب٢ و ب١ : وأضافها .

7 – في ب١: عن .

8 – إضافة في ب١ و ف١ و ح و ب٣ وف٣ و ل١ .

9 – إضافة في ف٣.

10 – إضافة في ب كلها و ف١ و ح و ل١

11 – في ف١ : البركزلدي .

---

١ – أنْدَرابه : قرية بينها وبين مرو فَرسخان (البلدان) .

٢ – هو شيخ الدولة أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عيسى البركزدريُّ (وقد ورد الاسم البركردزي) ، وهو من وزراء وكتاب دواوين السلاجقة (وزارت : ٤١) .

ألفاظ (1) الحماذي لابن له [بمرو] (2) ، فجلبت إليه وجلّيت عليه ، وفكّ الزرّعن عروة الأدم ، فأطّلع من [ظهر] (3) الورقة الاولى على ما أقرعهُ سنّ الندم ؛ وهو (4) بيتان للشيخ أبي الفتحِ هذا ، قالهما فيه يصف قصوره عن شأو أخيه فيه ، وهما :

159 علي كاسْمِهِ أَبــداً عليٌّ وعيسى خامِلٌ نُخٌّ دَنِيٌّ(١)

(وافر)

هُما ثمرانِ من شجرٍ ولكنْ عليٌّ مُـــدرِكٌ وأَخُوهُ نِيٌّ

فودّ الشيخُ عيسى عندهما أنّ الدّنيا مجّته (5) ، والعقبى (6) التقمته ، وصار سَبباً للوحشة بينهما ، وموجباً لقرْع صفاةِ صفائِهما ، ومؤدّياً (7) بقلْع أواخي إخائِهما :

وما النفسُ إلاّ نُطفةٌ في قَرارةٍ إذا لم تُكدَّرْ صارَ(8) صَفواً غديرُها

(طويل)

وأنشدني لنفسه بمَرو سنة خمس وأربعين وأربعمائة(٢) :

1 – في ب٢ و ب١ : الألفاظ .
2 – اضافة في ب١ .
3 – اضافة في باوح و ف٣ وب كلها وف١ول١
4 – في ف٣ : وهمـا .
5 – في ف٣ : محبته .
6 – في ب٢ و ب١ : والأخرى .
7 – في ح و ب كلها و ف١ و ف٣ : ومؤذناً
8 – في ب١ و ف٣ : كان .

١ – النخ : الرقيق والخسيس (اللسان) . ٢ – ١٠٥٣ م .

سِنّي وسِرّي[1] كلٌّ منهما بَطَلا ودَمعُ عيني على الخدَّينِ قد هَملا
(بسيط)
ولا أقولُ بأنَّ الشّيبَ يظلمُني بعدَ الثّمانينَ لا واللهِ قد عَدَلا

٥٣ - الشريف أَبو جَعفر بنُ البيّاضي[١]

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجانيّ قال : أنشدني [الخطيب أبو زكريا يحيى ابنُ علي التبريزيّ[٢] قال : أنشدني] (2) هذا الشريفُ لنفسه في إنسانٍ يلقّب [أبوه] (3) بـ « صُرّ بعرا » الكاتب وقد ملح فيه وظرف :
لَئِن نبزَ[4] النّاسُ قِدماً أَباكَ فَسَمَّوهُ من شُحّهِ صُرَّ بَعْرا
(متقارب)
فإنّكَ تنثرُ[5] ما صَرَّهُ خِلافاً لهُ وتُسمّيهِ شِعْرا

1 - في ف٢ و ف٣ : وشعري .
2 - إضافة في ب كلها و ف٢ و ل١ .
3 - إضافة في ب٢ .
4 - في ب ٣ و ف١ : بيّن .
5 - في ب٣ و ف١ : تبيّن .

١ - الشريف أبو جعفر : هو مسعودُ بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي . شاعر هاشميّ من أهل بغداد مولداً ووفاةً ، له ديوان شعر صغير (ت ٤٦٨ هـ - ١٠٧٦ م) . (الوفيات : ٢ / ٩٢ - شذرات الذهب : ٣ / ٣٣١) .

٢ - الخطيب أبو زكريا من أئمة اللغة والأدب ، أصله من تبريز نشأ ببغداد ورحل الى بلاد الشام . التقى بأبي العلاء ثم رحل الى مصر وبعدها عاد الى بغداد ، فقام على خزانة الكتب في المدرسة النظامية الى أن توفي (ابن خلكان : ٢ / ٢٣٣)

٥٤ ـ أبو الحَسنِ بنُ السُّكريّ(١)[1]

أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الهمدانيُّ قال : أنشدني ابنُ السكريِّ هذا لنفسه من قصيدةٍ يصفُ فيها الأتراك :

وجَرِّ[2] جيوشَ التُّركِ من مُستقرِّها ... فقُلْ في جُيوشِ الأبلج المُتكبِّرِ
(طويل)
بكلِّ غُلامٍ ملءُ دِرعَيْهِ[3] نَجدةٌ ... يَسيرُ إلى الأبطالِ غيرَ مُعذَّرِ
يُصرِّفُ في إحدى يديهِ حَنيَّةً ... تحِنُّ حنينَ الوالهِ المُتذكِّرِ
ويُرسلُ سَهماً يقْصرُ اللحظُ دونَهُ ... فيُودِعُهُ والجُبْنَ في كلِّ مَنحَرِ / ١٦٠

ومنها في صفةِ[4] القلم :

وأرْقشَ مَشقوقِ اللسانِ لُعابُهُ ... يُميتُ ويُحيي في حُروفٍ وأسطُرِ
كأنَّ حروفَ السَّطرِ منهُ أسنَّةٌ ... تَرعرَعُ في رَوضٍ منَ الحسنِ مُزهِرِ[5]

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ب٣ و ل١ : فجر .
3 ـ في ح و ب٢ و ب١ : عينيه .
4 ـ في ح : وصف .
5 ـ في ب٢ و ب١ : أزهر .

---

١ ـ ورد ذكره أثناء ترجمة « محمد بن علي » في (المنتظم : ٧ / ٢٧١)

ويصْمتْ إلاّ في بنانِك[1] إنّهُ[2]   يكونُ خطيباً راكباً ظَهْرَ مِنبرِ
تَغلْغَلُ في أرْضِ المشارقِ كُتْبُهُ   فمِنْ ساجدٍ يَنْتابُها أو مُعفّرِ
ويَنْفذُ في أقصى المغارِبِ أمْرُهُ   على كلِّ مأمورٍ بِها ومُؤمَّرِ

٥٥ ـ أبو عليّ محمّدُ بنُ وِشاحٍ الكاتِبُ البغداديُّ(١)[3]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمدانيّ قال : أنشدني من قصيدة يصف فيها السيف :

وذي رونقٍ ما الدِّرعُ منهُ بِجُنَّةٍ   ولا الزرَدُ الضافي عليهِ كَفيلُ
(طويل)
يَسيلُ الفِرِندُ في حِفافَيْ غِرارِهِ   كما مُهَجُ الشُّجعانِ فيهِ تَسيلُ
عليهِ أَسابِيُّ الدمـــاءِ(٢) وإنَّهُ   على بُعدِ عَهدٍ بالصِّقالِ صقيلُ

1 ـ كذا في هامش س و ب١ و ب٣ ، وفي س و ح : ثيابك .
2 ـ في ب٢ : إذ .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

١ ــ هو محمد بن وشاح بن عبد الله ، أبو علي بن أبي تمام الزّينبيّ ، كان معتزلياً وكان كاتباً وأديباً مترسلاً وشاعراً (ت ٤٦٣هـ ـ ١٠٧٠ م) ، ودفن في مقبرة جامع المنصور (تاريخ بغداد : ٣ / ٣٣٦) .

٢ ــ أسابي الدماء : طرائقُها ، والواحدة إسباءة (المحيط) .

صموتٌ لسانُ الضَّربِ[1] ينطقُ دونَهُ   فيُغْنيهِ عَن تَقْوالِهِ ويَقـــولُ

قال : وأنشدني لنفسه من قصيدة [أخرى][2] أيضاً يصفُ فيها الرمح :

وأسمرَ هَزهازٍ كأنَّ كُعوبَـهُ   عَواصي رَضيخٍ من نَوى العَسْبِ صُلَّبِ
(طويل)

قَويم أَخي عشرينَ لا الطيشُ شانَهُ   ولا قِصَرٌ أَزْرى به في المُرَكَّبِ

كأنَّ الهوى والوجْدَ حقاً سِنانُهُ   فمـــا حلَّ إلاّ في فُؤادِ مُحجَّبِ

يُطيـعُ مجـالاتِ الطِّعانِ تَصرُّفاً   بكفِّيَّ في اليومِ[3] الغماسِ العَصَبْصَبِ[1] / ١٦١

كأنّي وقـد أوردْتُه مُهجَ العِدا   أشيرُ إليهـا بالبَنانِ المُخضَّبِ

---

1 - في ب٢ و ب١ : الموت .

2 - اضافة في ب١ و ب٣ و ف١ .   3 - في ب١ : يوم .

---

١ - يوم عصبصب وعصيب : شديد الحر أو شديد (المحيط) .

٥٦ ـ أبو سَعد الحَسنُ بنُ العُلا[١] | البَغداديُّ |[1]
المَوْصِـــــلانيُّ[2]

كاتبُ الديوانِ العزيز . عَقدتْ بيني وبينه الأخوّةُ مناسبةُ الآداب ، وإنها لَمن أوْكدِ الأسباب . فممّا أنشدني لنفسه قولُهُ :

خليليَّ إني كلَّما ذرَّ شارقٌ ⁂ يزيدُ إلى أرضِ العـراقِ حَنيني
(طويل)
وإنْ قابَلتني نفحـــــةٌ بابليَّةٌ ⁂ تنمُّ بمـا تُخفي الضُّلوعُ شُؤوني
ولستُ بمرتاحٍ إلى[3] قربِ مَن غدا ⁂ مكانِيَ من نَجْواهُ غير مَكينِ
فمَن مُخبرٌ أهـــــلَ العراقِ بأنَّني ⁂ أَبيتُ ومكنونُ الهموم قَريني
حَظرتَ على جَنْبيَّ طيبَ مَضاجعي ⁂ فعزّتْ على مَسِّ الغرارِ جُفوني
وإني[4] مُذ شطَّت بيَ الدارُ عنهمُ ⁂ أخو قَلَقٍ ما يَنقضي وأنـــــينِ

---

1 ـ إضافة في ب٢ .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ وف٣ .
3 ـ في ب٣ و ف١ : قرب .
4 ـ في ب٣ و ف١ : فإني .

---

١ ـ ورد ذكره في الأنساب وقال المؤلف إنه أبو سعيد العلاء بن الحسن الموصلاني من أهل بغداد ، وكان أحد الكتاب المجوّدين ،ويضرب به المثل في الفصاحة وحسن الكتابة أسلم في زمان الوزير ابن أبي شجاع ، توفي في حدود (٤٩٠ هـ ـ ١٠٩٦ م) (الأنساب : ٥٤٥) .

أناجي بَناتِ الشّوقِ حتّى يقالَ لي : به خُلطةٌ من عارضٍ وجنونِ
وما بِيَ إلاّ حُبُّ بَغدادَ عارضٌ وحَسْبي من داءٍ بذاكَ دَفينِ
أقولُ وأسبابُ الهَوى تَستفِزُّني وقد شرِقَت بالدّمعِ ذاتُ مَعينِ
على ساكني[1] الزّوراء[1] ما هبّتِ الصَّبا تحيّةَ مَقروحِ الفُؤادِ حَزينِ
طوى كَشحَهُ طيَّ السجلِّ على الأسى وظَلَّ[2] يُعانيهِ بغيرِ مُعينِ

قلت : نظم هذا الكاتبِ مُسِفّ ونثرُه مُحلّق . فليته اقتصر على إحدى الحالتين ، وعمل بما هو أحذقُ فيه من الآلتين . فان لكلٍّ عملٍ رجالاً ولكل مقام مقالاً .

٥٧ ـ القاضي النّعماني (٢) (3)

162 أنشدني له أبو الفضل يَحيى بن نصر السّعديُّ البغداديُّ /

1 - في ل١ : ساكني .
2- في ب٣ و ف١ : فظل .
3 ـ الشاعر ساقط من ف ٣ و با و ح .

١ – مدينةُ الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي ، وسُميت الزوراء لا زورارٍ في قِبلتها (البلدان) ، وقد سميت عدة أمكنة بالزوراء ، والمقصود هنا ما ذكرنا أوّلاً .

٢ - هوأبو حنيفةالنعمان بن محمد ... بن حيون . كان ملازماً صحبة المعز أبي تميم معد ابن منصور. توفي بمصر سنة ٣٦٣هـ – ٩٧٣م وقد أورد ابن خلكان قصيدته . كان واسع العلم بالفقه والقرآن ، وله مؤلفات كثيرة .

(وفيات الاعيان : ٥ / ٤٨ – النجوم الزاهرة : ٤ / ١٠٦)

رُبَّ خَودٍ عرفتُ في عرفات سلبتْني بحُسنِها حَسَناتي
(خفيف)
حَرَّمتْ حينَ أحرمتْ نومَ عَيني واستَباحتْ دَمي لدى[1] اللّحَظات
وأفاضتْ معَ الحَجيجِ ففاضتْ منْ جُفوني سوابقُ العَبَرات
[ورَمتْ بالجِمارِ جَمْرةَ قَلْبي أيُّ قَلبٍ يَبقى على الجَمَراتِ][2]
لم أنلْ من مِنىً مُنى النفسِ حتّى خِفتُ بالخَيفِ أنْ تكونَ وفاتي

٥٨ ـ عبدُ اللهِ بنُ أبي طالبٍ[3]
الفَتى[4] (١)

أنشدني ابنُه الأديبُ[6] سليمانُ[5] له قال: وإنما قالَهُ على لسانِ الأميرِ حُسامِ الدَّولةِ فارسِ بن عَيّار[7]. وكان ينقشُ في فصّ خاتَمِه:

1 ـ في ف٢ : لذي
2 ـ البيت إضافة في ب١ . وقد حولنا (بقي) الى(يبقى) للوزن .
3 ـ الشاعر ساقط من ف ٢ و ف ٣ .
4 ـ في ب ٣ : البستي .
5 ـ في ف ١ : الأمير
6 ـ في ب ٣ و ب ١ و ف ١ : سلمان.
7 ـ في ب١ : عنان .
8 ـ في ب١ : أبي .

١ ـ هو الفتى الحلواني النهرواني عالم بالأدب من أهل نهروان ، جال في العراق واستوطن اصفهان . له كتب في القراءات واللغة وشرح الايضاح والأمالي خاصة، شعر (ت ٤٩٣ هـ ـ ١١٠٠ م) (طبقات المفسرين : ١٣ ـ انباه الرواة : ٢ / ٣٦)

أعـــدّ للبعثِ أبو[1] طالبِ حبَّ عـــليٍّ بن أبي طالبِ
(سريـع)

[و له][2]

بِمَدِ وبحبِّ آلِ محمـــدِ علقتْ وسائلُ فارسِ بنِ محمد
(كامل)

يا آلَ أحمدَ يا مصابيحَ الدُّجى[3] ومنارَ مِنهاجِ السَّبيلِ الأقصد
لكُمُ الحَطيمُ[١] وزَمزمٌ ولكم مِنىً وبكم الى سُبُلِ الهِدايةِ نَهتدي
وعليكُمُ نزلَ الكتابُ مفصَّلاً مِن ذي المعارجِ بالمُنيرِ المُرْشِدِ[4]
إنِّي بِكُمْ مُتوسِّـــلٌ وبحُبِّكُمْ مُتمسِّكٌ ، لا تنثني عنهُ يَـــدي
إنَّ ابنَ عيَّارٍ[5] بكُمْ كَبَتَ العِدا وعَـــلا بحُبِّكُمُ رقابَ الحُسَّدِ
وَلَئِنْ تأخرَ جِسمُهُ لضَرورَةٍ فالقَلْبُ منه مُخيِّمٌ بالمَشهـــدِ
يا زائراً أَرضَ العِراقِ[6] مُسَدَّداً سَلِّمْ ، سلمتَ ، على الإمامِ السَّيِّد
بلِّغ أمـــيرَ المُؤمنينَ تحيَّتي واذكُرْ لهُ حُبِّي وصدْقَ تَودُّدي[7]

1 – في ب١ : أبي .
2 – إضافة في ل ١ .
3 – في ب ٣ و ف ١ : الردى .
4 – البيت متأخر عن الذي قبله في ب ٣ .
5 – في ب١ : عـنّان .
6 – لعلها (العراق) للمعنى وللوزن ، وفي س وب٣ ول١ : العدا .
7 – في ب١ : تودد .

١ – موضع بمكة يقع ما بين الركن الأسود الى الباب المقام ، حيث يتحطّم الناس للدعاء (البلدان) .

١٦٣ وزرِ الحسينَ بكربلاءَ وقلْ لهُ : يا بْنَ الوَصِيِّ ويا سُلالةَ أَحمدِ
ضاموكَ وانْتَهكوا حريمَكَ[1] عنوةً ورَموكَ بالأمرِ الفظيعِ الأنكدِ
ولوَ انّني شاهدتُ نصرَكَ أوّلاً روّيتُ منهُمْ ذا بِلي ومُهنّدِ
منّي السّلامُ عليكَ يا بنَ المصطفى أبداً مروحٍ مع الزّمانِ ويغتدي
وعلى أبيكَ وجدِّكَ المختارِ والثّـاوينَ منهُمْ في بقيعِ الغرقدِ(١)
وبأرضِ بغدادٍ على موسى ، وفي طوسٍ(٢) على ذاكَ الرّضي المتفرِّدِ
وبِسُرَّ مَن را[2] فالسلامُ[3] على الهدى
وعلى التّقى وعلى النّدى والسؤددِ
بالعسكريّينِ اعتصامي[4] من لظىً وبقائمٍ بالحقِّ يصدعُ في غدِ
يجلو الظّلامَ بنورِهِ ويعيدُهـا علويّةً فينا بأمرِ موصِدِ

1 – في ب ٣ : حريمه .
2 – في ب ١ و ب ٢ : وبسرّ مرّا ، وفي ب ٣ : وبسر مرأى .
3 – في ف ١ : بالسلام .
4 – في ف ١ : المتصابي.

١ – نبات سمّيَ به البقيع ، ومقبرة أهل المدينة (البلدان) .
٢ – طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ . فتحت أيام ع...
وبها قبر الامام الرضا وهارون الرشيد (بلدان) . واسمها اليوم مشهد الرضا .

إنّي سُعِدتُ بحبِّكُمْ أبداً ومَن ... يُحْبِبْكُمُ ياآلَ أحمدَ يَسعَدِ(١)

مُستبصراً(1) واللهُ عَونُ بَصيرَتي ... ما ذاكَ إلا من طَهارَةِ مَولِدي

وأنشدني الشيخ أبو محمد الحَمْدانيُّ له :

ماشكَّ في فضلِ آلِ فاطمةٍ ... إلاّ امرؤٌ ما لأُمّهِ بعلُ

(منسرح)

نَغلٌ إذا الحرُّ طابَ مَولِدُه ... وكيفَ يَهوى ذوي الهُدى نَغلُ(٢)

خدّي لأقدامِ آلِ فاطِمةٍ ، ... إذا تخطَّوا على الثَّرى ، نَعْلُ

٥٩ ـ ابنُه الأديبُ أبو عبدِ اللهِ سَلْمانُ(٣) ابنُ عبدِ الله النِّهروانيُّ

عاشرتُهُ بنيسابور سنةَ ثلاثٍ وستينَ [وثلاثمائة] (2) ، فوجدتُه لطيفَ العِشرة،

1 – في ب ١ : متبصرا .

2 – اضافة في ب ٢ و ب ١ ، والصحيح : أربعمائة .

١ – يذكر في القصيدة أسماء الأئمة وهم : الامامُ علي ، الحسينُ ، موسى الكاظم ، علي الرضا ، العسكريان .... رضوان الله عليهم آمين .

٢ – النغل: رجل نَغِل ،فاسد النسب ، والنغل ولد الزّنية ، والأنثى نَغلة (اللسان)

٣ – هو أبو عبد الله بن الفتى الحلواني النهرواني ، النحوي الأديب اللغوي . نشأ بالري ودرس في نظامية بغداد ثم رحل إلى اصبهان واستوطنها إلى أن مات سنة ٤٧٥ هـ –١٠٨٢م وقد ورد اسمه « سلمان » في انباه الرواة ومعجم الأدباء وابن ماكولا .

(معجم الأدباء : ٢٥١/١١) وانظره في (انباه الرواة) .

رقيقَ القِشرة . وفتّشتُ عما يتحلّى به من عِلمٍ (1) الأعراب ، فمدّ فيه أطنابَ
١٦٤ الاطْناب حتى كاد يكونُ مكانُهُ على المبرّدِ / والزّجّاجِ مكانَ الأسنّةِ من الزّجاج . وهو مع هذا أشعرُ أبناءِ جنسه .

فممّا أنشدني لنفسه قوله من قصيدة نظامية :

قد كانَ اسماعيلُ قُدِّسَ روحُهُ ... أَعْني ابنَ عَبّادٍ وزيرَ المَشْرقِ
(كامل)

يَرْعى لأهلِ العِلمِ حَقّ رجائِهم ... فَمَضى وخَلّدَ[2] فيه[3] ذِكراً قد بَقي

فاليومَ أنتَ غَدوتَ أعلىٰ رُتبةً ... منهُ وأسبقَ في العِتاقِ[4] السُّبَّقِ

اللهُ قـد أعطاكَ ما لم يُعطِهِ ... مُلِّيتَهُ ولحتْمِتَ ما لم يلحقِ

فأقِمْ لأهلِ الفضلِ سُوقاً نافِقاً ... حتّى يَصيرَ كأنّه لم يُخْلَقِ[5]

وأنشدني أيضاً لنفسه من قصيدة نظامية :

ياظبيةً حلّتْ ببابِ الطّاقِ ... بيني وبَينكِ أَوْكدُ[6] الميثاقِ
(كامل)

فَوَحَقِّ أيامِ (الحِمى ووصالِنا)[7] ... قَسماً بِهـا وبنِعْمةِ الخَلاّقِ

ما مرَّ مِن يومٍ ولا مِن لَيْلةٍ ... إلاّ إليكَ تجـدّدتْ أشواقي

1 — في ف١ : علماء .
2 — في ب٣ و ف١ : وخلف .
3 — في ب ١ و ف ١ : منه .
4 — في ب ٣ و ف١ و ل١ : للعتاق .
5 — البيت ساقط من ل١ .
6 — في ب٣ : أوثق .
7 — في ب٣ و ف١ و ل١ : الوصال وطيبها .

سَقْياً لأيامٍ جَنى لي طيبُها ... وردَ الخدودِ ونَرجسَ الأحداقِ
وإذا أضرّت بي عَقاربُ صدغِها ... كانتْ مَراشفُ ريقِها تِرياقي (1)

٦٠ - أبو الفضلِ
يَحيى بنُ نصرِ السعديُّ البغداديُّ (2)

رأيته بزوزنَ (١) سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وأربعمائة شاباً سارياً في الآفاق ، سُرى الطَّيفِ لإيلافِهِ رحلةَ الشتاء والصيف . قصدَ زعيمَ زوزنَ أبا القاسم عبدَ الحميدِ ابنَ يَحيى في جُملة المنتَجِعينَ ، وانتفعَ بنَفَحاتِ جُودِهِ في غمارِ المُنْتَفِعِين . وعَهدي به وهوَ يهذُّ (٢) من أشعارِ العرب أكثرَ من عشرينَ ألفِ بيت / ، 165
ويسرُدُها وراءَ ظهره من غيرِ أن يَزيغَ في (3) طريقِهِ أو يشرَقَ بريقِهِ . ومدح

1 - الشعر كله ساقط من ف٢ و ف٣ . 2 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 - في ب كلها : عن .

١ - زوزن: كورة واسعة بين نيسابوروهرات، كانت تُعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من أهل العلم (البلدان) ، بعضهم ضَم الحرف الاول وبعضهم فتحَه لأن أصل شكله حركة بينهما وهي مما ليس في لغتنا .

٢ - يهذّ : الهذّ سرعة القطع والقراءة ، ويهذّ : يسرع في القراءة (المحيط) .

الصاحبَ الأجلَّ نظامَ الملك ، حرس الله دولتَه ، وهو مخيِّمٌ على باب آمَدَ
بقصيدة ، أولـُها :

تَقْوى الالهِ ذخيرةٌ للمُوئِلِ [1]   والبِرُّ خـيرُ مطيَّةِ الْمتَحَـ...
(كامل)

ولقد خَلعتُ خَلاعتي ورفضْتُها   وعِقالُ لَهْوي مطلَقٌ لم يُعقَل [2]
وهَجرتُ خِلاّنَ الصَّبابَةِ والصِّبا   وهَوى مُغازَلَةِ الغَزالِ الأ...

[ومنها] [3] :

والشَّيبُ قَد شبَّتْ لوامِـــعُ بَرقِهِ   شُعَلاً لها حُرَقُ الحَريقِ المُشعَـ...
أَأُجامِلُ الأهواءَ في طلبِ المُنى   ولطالَما جانبْتُ [4] ما لَم يَجمُـ...

[ومنها] [5] :

ولربَّ مَهْلَكةٍ طويتُ فِجاجَهـا   وحَللتُ منها مَنزِلاً لم يُحلَـ...
ما افتَضَّ بِكرَ أكامِها ووهادِها   خَبَبُ الجيـادِ ولا وَجيفُ البُـ...

---

1 – في ب١ : المؤمل .
2 – كذا في ب١ وف١ و ل١ ، وفي س : يعطل...
3 – إضافة في ب كلها .
4 – في ب٣ و ف١ : جاملت .
5 – إضافة في ب١ .

---

١ – آمد : أعظم مدن ديار بكر وأجلها قـدراً وأشهرها ذكراً ، وهي بلدة قد...
حصينة فُتحت سنة ٢٠ للهجرة (البلدان) .

تحكي عِظامُ العِيسِ فوق يَفاعِها[1] شُهُبَ النسورِ المُشرِفاتِ المُثَّلِ
يَهماءُ ليسَ بها لركْبٍ مُؤنسٌ غيرَ النَّواعِبِ والرِّئالِ[١] الجُفَّلِ
كلّفتُ نفسي قَطعَها وركبتُها عَجِلاً ولم أفرقْ ولم أتَمَلْمَلِ
يَرجو أُوامي ريَّ أعذَبِ مَوردٍ وَيشيمُ برقَ حَيا السَّحابِ المُخضَلِ[٢]
المحسِنَ الحسَنَ الّذي إحسانُهُ ونوالُهُ أقصى مُنى المُتَنوِّلِ
أصلٌ رَسا في المكرُماتِ وفَرعُهُ مُتَفرِّعٌ[2] فوقَ السِّماكِ الأعزَلِ
إسحاقُ يأتي مجدُهُ بفَعالِه وعليٌّ العالي الذُّرا وأبو علي[٣]
قومٌ هُمُ أعيانُ أعيانِ العُلا[3] قَولاً بغيرِ تَزَيُّدٍ وتَقَوُّلِ / ١٦٦
كَم فيهِمُ، إنْ طاولوا أوساجَلوا يومَ التَّفاخُرِ، من مُعِمٍّ مُخْوِلِ
الواهِبُ المنحَ الجِسامَ تبرُّعاً إن سِيلَ بذْلَ المالِ أو لم يُسأَلِ

---

1 – في ب ٣ :نفاعها ، وفي ف١ و ل١ : نقاعها .
2 – في ب٢ و ب١ : متفرق . 3 – في ب٢ و ب٣ و ف١ : الورى .

---

١ – اليهماء : الفلاة التي لا ماء فيها ولا يُهتدى إلى طرقها . الرئال : مفردها الرئل ، وهو ولد النعام (المحيط) .
٢ – الأوام : العطش . يشيم البرقَ : ينظر إليه . المخضل :المبتلّ (المحيط) .
٣ – في البيت ثلاثة أسماء الأول (اسحاق) جدّ نظام الملك ، والثاني (علي) أبوه، والثالث (أبو علي) كنيته .

ملكٌ اذا الْتَوَتِ الأمورُ بَـدا لَهُ رَأيٌ[1] يُبيِّنُ كلَّ أمرٍ مُشكِلِ
تَشتاقُ سيرَتَهُ[2] البلادُ بأسْرِهـا شوقَ الظِّماءِ إلى الزُّلالِ السَّلْسَلِ
تَلقى الوُفودَ ببابِهِ يَومَ النَّـدى من صادِرٍ أو وارِدٍ مُستعجِـــلِ
مِثلَ الحَجيـجِ إذا تزاحَمَ وَفدُهُمْ بالبَيْتِ أو رِجلُ الجَرادِ الْمُجفِلِ
ضافي الظـــلالِ لمن يَلوذُ بظلِّهِ رَحْبُ الذُّرا لِلوفدِ عَذْبُ المَنهَلِ
وَجهٌ إذا سِيـلَ النَّوالَ رأَيْتَهُ مُتهلِّلاً كالعارِضِ الْمُتَهلِّـلِ
قد طبَّقَ الآفاقَ عدْلُكَ كلَّهـــا وكفى الرَّعيَّةَ جورَ مَن لم يَعدِلِ
ونَشرتَ مَنشورَ الأمانِ لأهلِها من نازلٍ ثاوٍ ومِن مُتَرحِّــلِ
بمُؤَلَّلاتٍ كالألالِ (١) إذا جرَتْ لم تَنبُ عن قَهرٍ[3] القَضاءِ المُنزَلِ
رُقْشٌ لها كُتُبٌ تُخالُ كَتائباً في كلِّ مُعضِـــلَةٍ وأمرٍ مُعْضِلِ
تُغني عن البيضِ الحِدادِ[4] لَدى الوَغى وأسنَّةِ الأَسَلِ الظِّماءِ الذُّبَّـلِ

ومنهـا :

1 — في ب٣ و ف١ : أمر .
2 — كذا في ب كلها ، وفي س : سيرتها .
3 — في ب٢ و ب١ : حكم . والبيت ساقط من ل١ .
4 — في ب٢ و ب١ : الوداد .

١ — المؤلَّلات : وهي من (ألَّ) أي حَدَّدَ طرفه . الألال : الأسلحة أو الحراب مفردها الألة (المحيط) . ولعله يمدح أقلامه السريعة الكتابة .

قد آنَ لِلإعسارِ إنْ [1] أَذْنَيْتَني ورفعتَ من قَدْري أوانُ تزَيُّـــلِ
ووَسائلي عندَ الكرامِ مَدائحي والمدحُ خيرُ وسيلةِ المُتوسِّـــلِ

[وأنشدني أيضاً] [2] لنفسه :

لو كنتُ ذا مالٍ وذا ثروةٍ والشَّيبُ ما آنَ ولا قِيلَ كاذْ
(سريع)
لجاملتْ [3] جُمْلُ [4] بميعادِها وساعدَتْ بالوَصْـــلِ مِنها سُعادْ / ١٦٧

٦١ - أبو طالبٍ أحمـــدُ بن محمد
الأدميُّ البغداديُّ النَّحْويُّ (١)

أقرأني الأديب يعقوبُ بنُ أحمدَ النيسابوريُّ ، أيّدَه الله ، جُزءاً بخطّه ، مُشتملًا على قصائدَ ومُقطّعاتٍ من أشعاره ،فاخترتُ منها اللائقَ بكتابي هذا.

1 – في ب٣ و ب١ : إذ .
2 – إضافة في ب٣ و ف١ .
3 – في ب٣ و ف١ : تجاملت .
4 – في ل١ : جملا . والبيتان منسوبان إلى أبي عبد الله سليمان في ف٣ .

١ – هو إمام في النحو والصرف ، قدِمَ نيسابورَ وأقام بها . كانت له مقالات مع الأئمة ، وسمعت الأئمة كلامه في دقائق النحو . مات بعد (٤٥٠ هـ – ١٠٥٧ م) .
(بغية : ١/٣٧٤) وانظره في (تاريخ بغداد : ٥/١٢٩)

قال يمدحُ [الأميرَ] (1) أبا طاهرٍ محمدَ بنَ الحَسَنِ (١) (2) الأرْدستاني [مؤمِّلًا نَداه ومستَمطراً جَداه] (3) ، ويهنِّئُهُ بخلاصه من الغُزِّ (4) [التُّرك] (5) ، ويَستبطِئُه وعْداً ماطَلَهُ فيه :

ضوءُ الزُّجاجةِ إنْ ضوءُ الصَّباحِ أَبى ... لا تكذِبَنَّ فليس (6) العيشُ ما ذَهبا

(بسيط)

أما تَرى كيفَ جاءَ الدَّهرُ مُعْتَتِباً ... واليومُ مبتسِماً والجوُّ منتقِباً ؟

كأنَّمـــا سَحرَ (٢) الادلاجُ مُقلتَهُ ... أو جاذَبَتْهُ حواشي الليلِ فانْتَحَبا (7)

فامزُجْ بجودِكَ إمْلاقي (8) فإنَّ لهُ ... جمراً إذا لمستْهُ راحتاكَ خَبـــا

كم صاحَ جودُكَ بي واليأسُ مُعترِضاً (9) ... ولانَ عطفكَ لي والسيفُ مُختَضِبا

ونالني منكَ معروفٌ على عدَمٍ ... لولا احتفاؤُكَ بي ما جازَ لي طَلَبا

1 – اضافة في ح .
2 – في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : الحسين .
3 – اضافة في ح و ف٣ .
4 – في ب٢ و ب١ : غز الترك .
5 – اضافة في ب٣ و ل١ .
6 – في ب٣ و ف١ : فإن .
7 – في ب٢ و ف١ : فانتقبا .
8 – في ب٣ و ف١ : إظلافي .
9 – في ح و ف٣ : معترض .

١ – منسوب إلى (أرْدِستان) وهي مدينة بين قاشان واصبهان (البلدان) .
٢ – الدلْجة : السير من أول الليل (المحيط) .

ولو رُهنتُ وما أَحويهِ[1] من نَشَبِ[١] ... على غداتِكَ يوماً لم تَنم سَغِبا
وما نأمتُ[2] بشِعري أستميحُ بهِ ... إلاّ ليعلمَ فَضْـلي شرَّ ما اكْتَسَبا
ولا[3] مَدَحتُ الأُلى دُوني لحُبّهِمِ[4] ... إذا ابتغى البازُ صيداً جاءَهُ كَثَبا
رفعتُ قوماً بشِعري وانخفضتُ بهِ ... كالغيمِ[5] شَمَّ[٢] الثّرى يستصعِدُ العُشُبا
لا مَرْحباً بالأماني إنْ رَفعتُ لهــا ... رأسي ، وقائمُ سَيفي من يَديَّ كَبا
فما يَهابُكَ صدرٌ لستَ[6] مالِئَهُ[7] ... ولا يُطيعُكَ قلبٌ لم يَطِرْ رُعُبا
أيطمعُ الدّهرُ في عطفي وقد (سَفرتْ ... عَنّي)[8] الثّلاثونَ واعتضتُ الزّمانَ أبا؟! ١٦٨
مَهْلاً فإنّكَ ما أَوليتَ من حَسَنٍ ... باقٍ عليك وخيرُ المال ما رَتَبا[٣]
لا تأمنَنَّ صروفَ الدهرِ إنْ رَقَدتْ ... وسورةَ المُلكِ إنْ شيطانُها رَكِبا
إذا رأَيتَ أكفَّ الأُسدِ داميةً ... منَ الفَريسِ فلا تَستبعدِ السَّغَبا

1 - في ل ١ : أحويت .
2 - في ب٢ و ب١ : أمت .
3 - في ب٢ و ف٣ و ب١ وف١ ول١ : وما.
4 - في ب٢ و ح و ب١ و ف ١ : لحبهم .
5 - في ف١ و ب٣ : كالغيث.
6 - في ب١ : أنت .
7 - في ب٣ : بالِيه .
8 - في ب٣ و ف١ و ل١ : ملأت عيني .

١ - نشب العظم فيه نشباً ونشوباً : لم ينفذ (المحيط) . النشب : المال.
٢ - شمّ الثرى : اقترب منه . وشامَمه : قاربه (المحيط)
٣ - رتب : ثبت ولم يتحرك (المحيط) .

وَمَهْمهٍ سرتُ فيهِ والبِساطُ دمٌ والجوُّ نقْعٌ وهاماتُ الرجالِ رُبا
والمنايا ضَجيـجٌ في مَخارِقِهِ[1] ما صُمَّ عنهُ العَوالي أَسْمَعَ القُضُبا
لا أَلبَسُ العِزَّ إلاّ وهوَ مُسْتَلَبٌ ولا أُريغُ[١] قِرىً إلاّ إذا اغْتُصِبا
حتّى هَتكْتُ رِواقَ المُلكِ عن شَرَسٍ يُرضي السُّيوفَ منَ الجاني إذا غَضِبا
إيهاً أبا طاهرٍ هذا مقامُ نَدىً لا خيرَ في الجودِ ما لَمْ يَسبقِ الطَّلَبا
أَنهِبْ أكُفَّ المُنى ما كانَ منْ ذَهَبٍ لا ينهَبُ الحمدَ مَن لم يُنهِبِ الذَّهَبا
أَنائمٌ أنتَ عن شِعري وقدْ مَلأتْ[2] به الرواةُ صُدورَ الناسِ والكُتُبا
ما زِلتَ تبسطُ آمالي وتُؤْنِسُها[3] حتى ظننتكَ مِنها أوبِها وَصِبا
ثمَّ انحَرفتَ كأنّا لم نكُنْ أَبَـداً على صَفاءٍ كذا[4] الدُّنيا ولا عَجَبا
إذا بَخِلتَ فمَنْ نَرْجو لمكْرُمَةٍ وإنْ غضِبتَ[5] فمَن نُرْضي إذا عَتِبا
لِيَهْنِكَ الظَّفرُ الميمونُ طائرُه يا أنصفَ الناسِ سلطاناً إذا غَلَبا

---

1 – في ب٣ وف١ و ل١ : مخاوفه .
2 – في ف١ : طلعت .
3 – في ب٣ و ل١ : فتؤنسها .
4 – في ب٢ : كذي ، وفي ب١ : لذي .
5 – في ب٣ : عتبت .

---

١ – أريغ : أريدُ ، وأراغ : أراد وطلب (المحيط) .

لما سمعتَ دُعاءً لم يكُنْ مَلَقاً | ورَنّةً من زئيرٍ[1] ينفُضُ القَصبا
أعملتَ[2] رأيكَ[3] في أمرينِ أيُّهما | فيه السَّدادُ وكانَ[4] الأحزمُ الهَرَبا
١٦٩ أبدى لكَ اللهُ عمّا في نُفوسِهمُ | حتّى كأنَّ على أسرارِهِمْ رُقَبا /[5]
هَزّوكَ غِرّاً ولو هَزّوكَ مُنْصَلِتاً | تحتَ العَجاجةِ يوماً أكثروا العَطَبا
إذاً لصَدَّهُمُ[6] عن وِرْدِهِمْ أَسَدٌ | شاكُ(١) البراثِنِ إن طالَ المدى وَثَبا
يا أكثرَ النّاسِ مَعْروفاً وأخيرَهُم | فِعْلاً، وأكرمَهُمْ أَصْلاً إذا نُسِبا
أَطِـلْ إليّ يداً لو كنتَ باسطَها | حَسْبُ الّذي تقتضيهِ طالتِ الشُّهُبا

وله أيضاً:

تأمّلْ حُمولَ الحيِّ تسترقُ البَدْرا[7] | كأنّ عليهمْ أنْ نُفارِقَهُمْ نَذْرا

(طويل)

سَرَوا بهلالٍ من هلالِ بنِ عامرٍ | يحلُّ سوادَ القلبِ من بُرجِهِ خِدْرا
وكيفَ[8] ألذُّ العيشَ أو أَطعَمُ الكَرى | بأرضٍ أرى اليومَ القصيرَ بها شَهْرا؟

1 - في ب٣ و ف١ : زفير ، وفي ب١ : رنين .
2 - في ب٣ و ف١ : أجملت .
3 - في ب١ : أمرك .
4 - في ب٣ و ف١ : فكان .
5 - البيت ساقط من ل١ .
6 - في ب٣ : لصفهم .
7 - في ب٢ و ب١ : الفندرا .
8 - في ف١ و ل١ : فكيف .

١ - شاكُ السلاح وشاكيه وشائكه : حديده وحادُّه (المحيط) .

وخُلِّفتُ مَغلوبَ العَزاءِ كأنّني ... وراءَهُمُ مِن سرعةٍ أطأُ الجَمْرا

فإلاّ أكُنْ[1] الوصلِ أهــلاً فسائِلٌ ... أتى يَطلبُ المعْروفَ، فاغْتَنِموا[2] الأجرا

إذا ما دعَتْ فوقَ الأراكِ حَمائمٌ ... بأصواتِها جَهْراً دَعوْتكُمُ سِرّاً

وله [أيضاً] [3] :

وشادنٍ من بَني الأتراكِ مَرَّ بِنا ... خوفَ الرَّقيبِ وطَرْفي[4] عنهُ مَصْروفُ
(بسيط)

يُغضي حَياءً إذا قبّلتُ راحَتَهُ ... كأنَّما طَرفُهُ بالشَّوكِ مَطْروفُ

كأنَّ أصداغَهُ والرِّيحُ تَضْرِبُها ... عَقاربٌ بعضُها بالبعضِ مَلفوفُ

وله [أيضاً] [5] :

يا قـاتِـلي بصُـدودِهِ ... رِفقاً[6] فقـدْ شَمتَ الحَسُودُ
(مجزوء الكامل)

بالأمسِ جِئتُ مُسلِّمـاً ... فلقيتُ دونَكَ ما يَؤُودُ

إنْ أنتَ عُدتَ لمثلِها ... باللهِ أحلفُ لا أعودُ

[لو قلتُ : إنَّ هذا سحرٌ وليسَ بشعرٍ لما تخطّيتُ الحقَّ ، ولا تعدّيتُ الصِّدقَ] [7]

---

1 – في ب١ : فإن لم .
2 – في ف١ : فاغتنم .
3 – إضافة في ب٢ و ب٣ .
4 – في ب٣ : فطرفي .
5 – إضافة في ب٢ و ب٣ .
6 – في ب٣ و ف١ : مهلاً .
7 – إضافة في با و ح .

٦٢ ـ أبو طالبِ حَمزةُ بنُ غاضِرَةَ [1] الأَسديُّ البَغْداديُّ

١٧٠

تَرامَتْ به الأسفارُ إلى بُوشَنَجَ [١] [2] ، فاستوطَنَ بها . وبُنِيتْ فيها مدرسةٌ برسْمِه ، وانثالتْ التلامِذةُ عليه كعُرف الضَّبُع . واستقرَّ فيها استقرارَ الظُّفرِ في بُرْثُنِ السَّبُع ، وحَسُنتْ آثارُه على المختلفةِ إليه ، المُقتبسة بما لديْه . وله شعرُ الأدباءِ والنُّحاة ، وليس مع ذلك من صَخْرٍ [3] البلادَة بالنحّات . وأنشدني لنفسه ببوشنجَ سنة ثلاثٍ وأربعينَ وأربعمائة [٢] :

أضعتَ الشَّبابَ وخُنتَ المَشيبَ ... برفضِ الوَقارِ وخلعِ الرَّسَنْ [4]

(متقارب)

ولم [5] تُرعِ سَمْعـــاً إلى واعظٍ ... فحتَّى [6] متى ذا ؟ أما آنَ أَنْ ؟ [7]

1 – في با : عاصرة ، وفي ل١ : عاضرة .
2 – كذا في ب٣، وفي س وف٣ : فوشيخ.
3 – في ف١ : صخرة .
4 – كذا في ح و ب٣ ، وفي س : الراس.
5 – في ل١ : فلم .
6 – في ب١ : لحتى .
7 – في با و ح و ب٢ : أما آن .

١ – بُوشَنج ، وتلفظ فوشنج : وهي بُليدة خصيبة مـن نواحي هرات خرج منها علماء عديدون (البلدان) .
٢ – ١٠٥١ م

ورأيتُ في بعض التّعاليق (1) منسوبةً (2) إليه :

يا شَبيـــهَ الرَّشَإِ الأحْـ ـورِ ألحاظـاً وَجيـدا
(مجزوء الرمل)
هـل لعيشٍ فـاتَ ردٌّ فلقد ولّى حَميـدا
إنَّمـا يعرِفُ طَعْمَ الـ ـوَصْلِ مَن ذاقَ الصُّدودا

وله [أيضاً] (3) :

إنْ كنتُ في حُبِّكم كاذِباً فقد عرفتُم ذاكَ من أَمْري
(سريع)
فَما لقَلْبي أَبـداً ضارباً (4) وما لِدَمعي أبداً يَجْري ؟
ما بُحتُ بالحبِّ ولكنّني وما بِجَفْنيكَ منَ السِّحـرِ
أخافُ من قَولكُمُ قد سَلا فأُطلِـعُ الناسَ على سِرّي (5)

وله [أيضاً] (6) :

قـد كتمتُ الحبَّ حتّى لم أجِـدْ قَلْباً مُطيعـا
(رمل)
والهَوى (7) أرفَقُ بالصَّبْـ ـبِ (8) إذا كانَ مُذيعـا

---

1 — في ب كلها و ف١ ول١ : التعليقات .
2 — في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : منسوبا
3 — إضافة في ب٢ .
4 — في ب٣ : ضارماً .
5 — في ب٣ و ل١ : أمري .
6 — إضافة في ب٢ .
7 — في ب٣ و ف١ : الموى .
8 — في با و ح : الصبر .

١٧١ فـاغفِروا زلَّةَ صَـبٍّ جعلَ الدَّمـــعَ شَفيعــــا

وله :

أصبحتُ في الحبِّ كما قد ترى مُعــــذباً ما بينَ عُــــذّالي

(سريع)

أعِدُّ ما شِئتُ ليوم اللّقــــا مِـلآنَ(١) مِن قِيلٍ ومن قالِ

حتّى إذا أبصرتُهُ مُقبِـــــلاً لم يَخـــطُرِ العَتبُ على بالي

وله :

يا ليـــــلُ هــــل لمتيَّمٍ عرفَ الاساءَة ، مِن مَتاب ؟

(مجزوء الكامل)

لا (1) يستطيـعُ لِما جَنـا هُ عَليكُمْ ردَّ الجَــوابِ

أطمعتَـه حتّى إذا ولـجَ الهَوى من كلِّ بابِ

أعرضْتَ عنه مَـــــلامةً(2) وقَطعْتَ(3) أسبابَ العِتابِ

[ومنهـا] (4) :

فارقْتُ(5) مَضمضَةَ(٢) الكَرى ثَمِلاً على زَلَقِ الهضـابِ

1 – في ب٣ و ل١ : ما .
2 – في ب كلها و ف١ : ملالة
3 – في ب٣ و ف١ : فقطعت.
4 – اضافة في ب٢ .
5 – في ب١ : فأرقت .

١ – يقصد بها : من الآن ، وهي لهجة عربية ورد استعمالها في نثر العرب وشعرهم .
٢ – مضمض النعاسُ في عينيه : دبَّ .

في فِتيةٍ بيضِ المفَا رقِ والخلائق والقِبابِ

نفسٌ يَكادُ لُحبِّها الـ ـلإقدامُ[1] يَخرجُ مِن إهابي

كالسَّيفِ أذْلَقَ حَدَّه من غُمدِهِ سأمُ القِرابِ

ولما (2) لقيَ (3) يومَه وافق ذلك وفاةَ الامام أبي الحسن علي بن طالوت البلخيّ ، وكانا معاً فَرديْ دَهرِهما وأوحَديْ عصرِهما ، فرثاهُما شَرفُ السادة أبو الحسنِ البلخيُّ ، رحمةُ الله عليه ورِضوانُه ، بقصيدةٍ فريدة نظمْتُها في سلكٍ ولزّتْهما في قَرَنٍ ، واشتملتْ على كلِّ معنى بديع ، ولفظٍ حسَنٍ ، وهي

لا يَسلمُ العُصمُ (4) في حَلقاءَ راسِيةٍ طَودٍ ولا الُحقُبُ في يَهماءَ سُبروتِ[1]

(بسيط)

١٧٢ ولا يَقي الُحوتَ في آذيِّ مُلتطِمٍ دِفاعُ دُفَّاعِهِ[٢] عن مُهجةِ الُحوتِ (5)

مِنَ المنونِ إذا نابَتْهُما حَنَقاً حتى يُتبِّعَ مَكبوتاً بمكبوتِ

1 ــ في ب ٣ و ف ١ : الأحلام

2 ــ في ب ٢ و ب ١ : فلما .

3 - في ب ١ : نعي .

4 - في ب ١ : العصب .

5 ــ البيت ساقط من ل ١ .

١ ــ الحلقاء : الجبل المنيف . الحُقُب : حمر الوحش . اليهماء : الفلاة التي لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طرقها . السبروت : القفر والقاع لا نبات فيه (اللسان) .

٢ - الدفّاع : السيل العظيم (المحيط) .

فذا صريـعُ[1] نِصالٍ قد رُصِدْنَ لهُ ... وذا أَسـيرُ حِبالٍ بَثَّها النُّوتي
وهل سمعتَ بشِعبٍ غيرِ مُنصدِعٍ ... على الزَّمانِ وحَبلٍ غيرِ مَبتوتِ؟
نَكا ابنُ غاضِرةٍ إذْ شَدَّ أَرحُلَهُ[2] ... قَرحاً بقَلْبيَ مِن شَدِّ ابنِ طالوتِ
ما أنصفَ الدَّهرُ إذْ (أَغْرى بواحدِهِ[3]) ... فَجيعتَيْنِ ، بمُغتالٍ ومَبْغوتِ
نجمانِ في أُفُقِ الآدابِ قد أفَـــلا ... والدَّهرُ يُرجِـعُ يوماً كلَّ ما يُوتي
كانا إذا نَطقا في مُشـكلٍ فَتقـا ... وأَوْضحا كلَّ مَنْطوقٍ ومَسْكوت
كانا إذا نَظَما عِقْـداً بلفظِهما ... أَزْرى العُقودَ بمَرْجانٍ وياقُوتِ
كانا إذا ما أفادا أَبْـدَعا غُرراً ... ولم يُلِمّـا بمَنْحولٍ ومَنْحوتِ
فالغمضُ بعدَهُما نِسْيٌ ومُطَّرحٌ ... والصَّبرُ يعثر في أذيالِ مَبْهوت
وأصبحَ العيشُ مَمْقوتاً[4] ولستُ أرى ... بعدَ الأحبَّةِ عيشاً غيرَ مَمْقوت
يحرِّكُ الدهرُ منّا ساكِـناً أَبَداً ... ويوقِظُ الموتُ[5] منّا طرفَ مَسْبوت
نُصابُ منهُ بِـداءٍ لا دَواءَ لهُ ... في طِبِّ أَهْرِنَ[6](١) أو في سِحرِ هاروت

1 – في ب٢ و ب١ : نبال .
2 – في ف١ و ل١ : راحلة .
3 – في ف١ و ل١ : عرى نواجذه .
4 – في ل١ : منهوباً .
5 – في ب١ و ف١ : الدهر .
6 – في ب٣ و ف١ : أهرون .

١ - أهرن : محرّفة عن (أهرِيَمن) ، وهو العقل الخبيث والشيطان ، أو كل تابع للشيطان (المعجم الذهبي) ، وقد مرَّ في ١/٢٧٨ شرح هاروت .

٦٣ ـ أبو منصور
أحمدُ بنُ محمدِ المَوْصِليُّ[1]

أنشدني الشيخُ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني هذا الفاضل لنفسه بالمَوْصل من قصيدة يصفُ فيها الفَرَس :

أَطوِي الفلاةَ إذا طويتُ بجَسْرةٍ(١)   وإذا ثويتُ حَللتُ في مثْواكِ
(كامل)

١٧٣ وبمُلْجَمٍ بفِناءِ بيتِكَ مُسْرَجٍ   تَدْمي دَرادِرُهُ مِنَ التَّعْلاكِ
يَنقضُّ كالنَّجمِ انبرى للرَّجْمِ أو   كالسَّهمِ طاحَ بملعبِ الأتراكِ
من نسلِ أَعْوجَ والوَجيهِ ولاحِقٍ   قَيـــدِ الأوابدِ سابِقٍ مَعَّالِ
شَنِـــجُ النَّسا وغلٌ كأَنَّ سَراتَهُ   زُحلوفُ لِعْبٍ أو سَراةَ مَداكِ(٢)

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

---

١ ـ جَسرة : من مخاليف اليمن (البلدان) . أو الفرس القوية .

٢ ـ الزحلوفة : آثار تزلج الصبيان مـن فوق التلّ إلى أسفله . والسراةُ : أعلى شيء . والمداك : هو الحجر الذي يسحق عليه الطيب (المحيط) .

٦٤ أبو سعدٍ[1] محمدُ بنُ حَمزةَ المَوْصليُّ[2]

لفظَتْه الغُربةُ إلى خُراسانَ ، فأقام ببلادها ، ورَمتْ به المَوْصلُ ، وهو من أفلاذ أكبادِها . وهو صديقي الصدوقُ منذُ سِنينَ . وقد وجدتُهُ في أنواعِ العلومِ من المُحْسنينَ ، ولم أرَ من [3] ذَوي الفنونِ مثلَهُ على أنّ الدّهرَ قد بخسَ حظّهُ [4] ، وظلَمَ فضله . وقد أهدى إليّ من نَتائج خاطره [5] هذه القصيدةَ النظاميةَ ، فألحقتُ منها بهذا الكتاب ما كانَ من شَرْطه ، وذلك قولُه فيها :

وهل تركتْ في الحوادثُ مُنّةً (١) [6] ... بها أستميلُ الخلَّ أو أستزيدُهُ
(طويل)

وأيسَرُ خطبٍ عاقَ عَزمي عن[7] الصِّبا ... مَشيبٌ تَداعتْ في العِذارِ وفودُهُ

إذا لم يكنْ عقلُ الفتى وازِعاً لَهُ ... فكلُّ يَدٍ من كلِّ خَوْدٍ تَقودُهُ

---

1 – في ب٢ و ب١ : سعيد .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – في ب٢ و ب١ : في .
4 – في ب٢ و ب١ : حقه .
5 – في ف١ و ل١ : فكره .
6 – في ف١ . سنة .
7 – في ب٢ و ب١ : من .والبيت مقدم على السابق في ف١

---

١ – المنة (بضم الميم) : الضعف .

إذا عــــدِمَ المرءُ الكَمالَ فإنَّهُ … سواءٌ عَلينا فَقْدُه ووجوده

إذا المرءُ لم يستأنِفِ المجدَ نفسُهُ … فـلا خيرَ فيما أوْرثَتْهُ جُـدودُهُ

إذا رنَّقَ العـذبُ الفراتُ فإنَّه … عزيزٌ على نفسِ الكريمِ ورودُه

بنفسي منَ الفِتيانِ كُلُّ مُصمِّمٍ … إذا صافَح[1] المكروهَ هانَ شديدُهُ

قليـلٌ إلى داعي الصِّبا لَفَتاتُهُ … كثيرٌ منَ المرعى الوَخيمِ صُدودُهُ

فلا تَطَّبيهِ[١] الغادةُ السَّهلَةُ الحَشا … ولا صَدْرُها[2] الموفي عليهِ نُهودُهُ

174 ومنها : /

مُجـدِّدُ ما يُفني الرَّدى ومُعيـدُهُ … ومُتلِفُ ما يُرْضي العِـدا ومُبيدُهُ

يُعفِّي ويُعفِي سُخطُه وابتسامُهُ … ويُحْيي ويُرْدي وَعـدُه ووَعيدُه

أبَرَّتْ على وكْفِ الغمائم كفُّـهُ … وأَرْبى على جَودِ السَّحائبِ جودُهُ

تَسيرُ المَعالي حيثُ تَسري رِكابُهُ … وتَدْجو الليالي حيثُ تَدْجو جنودُهُ

وهَبَّ على أكنافِ كَرْمانَ هَبَّةً … فأَسمَـعَ أهــــلَ الخافِقَين وَئيدُهُ

---

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : عانق   2 – في ف١ و ل١ : حلها .

---

١ – تَطَّبيه : تدعوه (المحيط) .

الوئيد : الصوت . قال المثقّب [١] :

وجاءوا ففيها كوكبَ الشمس فحمةً تَقمّصَ بالأرضِ الفضاء وئيدُها [1]

وألقمَ شِدقَيها الرَّغيبينِ فيلقاً [2] تحوزُ على هُوجِ الرِّياح بُنودُه [٢]

فلمّا تجلّتْ رايةُ الحقِّ أيقنوا بأنْ ليسَ يُغني ذا الدِّلاص سَرودُه [٣]

وولّوا على أعقابِهم ، فمُحيَّنٌ [3] قتيـلٌ ، وفَـلٌّ في البلاد طَريدُه

وسَرحِ منَ الآمالِ [4] نامتْ رُعاتُهُ وصُبّتْ [5] عليهِ [6] سِيدُه وأُسودُه

تطرّقتَهُ بالرّأي حتى أرحتَـهُ فقد آبَ راعيهِ وثابَ شَريدُهُ

1 – البيت ساقط من ل١

2 – في ف١ : قبلها .

3 – في ب٣ و ف١ : فمغير .

4 – في ب٢ وب١ : الأموال .

5 – في ب١ : وحبت .

6 – في ب٣ : عليها .

١ – هو أبو عمرو عائـذ بن محصن بن ثعلبة ، كان سيداً مصلحاً في قومه ، عاصر عمرو ابن هند (ت ٣٥ هـ – ٥٨٧ م) . وهو شاعر مجيد غريب الألفاظ متين التركيب .
(طبقات الشعراء : ٢٢٩ – معجم الشعراء : ٣٠٣)

٢ – عود إلى شعر أبي سَعدِ الموصلي .

٣ – الدلاص : اللين البرّاق ، ودرع دلاص : لينة (المحيط) .

٦٥ - الُحسينُ بنُ ابراهيمَ بنِ طَوقٍ الَموْصِليُّ (1)

قال يمدحُ الصاحبَ نظامَ المُلك (2) لما نزل شاطِىءَ (3) الفُراتِ مُتَوجِّهاً إلى الشام :

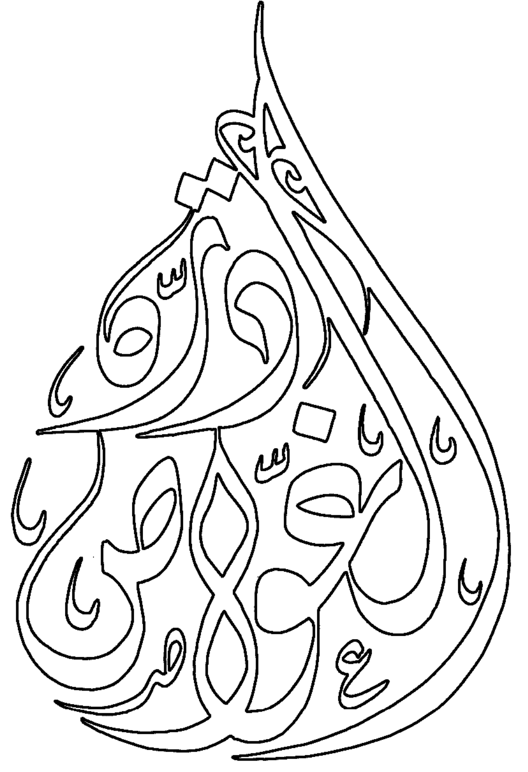
تَزايدَ بي شَوقي (4) وأَخْلقَني الُحبُّ
وغابَ الكَرى مُذْ غابَ عن ناظري الحِبُّ
(طويل)
وَمَن قادَهُ شَوقٌ إلى مَن يُحِبُّهُ فليسَ لهُ قلبٌ يقرُّ ولا لُبُّ
أَرُوحُ على هَمٍّ (5) وأَغْدو على هَوىً أَجوبُ الفَلا والُحبُّ أَهْوَنُهُ صَعْبُ
أفكِّرُ في حالي وفي الدَّهرِ لا أرى سِوى ملكٍ يَعْنو لهُ الشَّرقُ والغربُ

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ل١ : الدين .
3 – في ب٣ وف١ و ل١ : بشاطىء .
4 – كذا في ب٢ و ب٣ ، وفي س : تزايد أشواقي ، وفي ب١ و ف١ : بي شوقي .
5 – في ب٣ وف١ : غم .

القسم الرابع

في شعراء الرّيّ والجبال واصفهانَ
وَفارسَ وَكَرْمانَ





١ ـ الوزيرُ الصَّفيُّ أبو العلاءِ (1) مُحمّدُ بنُ عليِّ بنِ حَسْول (١)

من عِلْيَةِ الكُتّابِ والدّاخلينَ على أنواعِ (2) الفَضْلِ من كل باب . فاللفظُ أَرْيٌ مَشُورٌ (٢)، والخطُّ وشيٌ مَنْشورٌ . ولم يَزلْ منذ حلَّتْ تمائمُهُ بينَ البُلغاء مَنظوراً ، وكالأغرِّ المُحَجّلِ بينَ الدُّهْمِ (٣) المُصْمَتَةِ (3) مَشهورا. واتّفقَ [لي] (4) أنّي لقيتُه بالرَّيِّ في داره بدَرْب راذَمُهْرانَ (٤) (5) ، فصغّر الخَبَرَ الخُبْرُ ، وانثالتْ عليَّ من محاضراته الأزهارُ والزُّهر . وأنشدته قصيدتي فيه ، وهيَ :

1 ـ في ف٢ و ف٣ : ابن
2 ـ في ب٣ : أبواب .
3 ـ في ب٣ : المضمنة .
4 ـ اضافة في ح و با و ف٢ وف٣ .
5 ـ في ح و با و ف كلها و ب٣ و ل٢ : زامهران .

١ ـ هو الاستاذ محمد بن علي بن الحسين بن حسول صفيُّ الحضرتين ، أصله من همدان ومنشؤه الري . يضرب بأبيه المثل بالكتابة والبلاغة وتسلم هو ديوان الرسائل بالري ، وله شعر وافر في (التتمة : ١٠٧/٢) توفي : ٤٥٠ هـ ـ ١٠٥٨ م

٢ ـ الأَرْيُ : العسل أو ما يجمعه النحل في أجوافه ثم يلفظه أو ما لزق من العسل في جوف العَسّالةِ . والمَشور : العسل المستخرج من الوقْبة (المحيط) .

٣ ـ الدُّهْم المُصمتة : البعير الشديدة المتممة (المحيط) .

٤ ـ لم أجد ذكر هذا البلد في كتب الجغرافية المتداولة العربية أو الفارسية .

يا حادِيَ العِيرِ رِفقاً بالقواريرِ ... وقِفْ، فليسَ بعارٍ وَقفةُ العِيرِ
(بسيط)

واحلِبْ ماآقِيَ عَينٍ طالما قَصَرتْ ... حُمْرَ الدُّموعِ على البيضِ[1] المَقاصيرِ

فأعجبَ بها، وتَعجَّبَ منها، وقال: لولا وَهْنُ رُكبتي لرقصتُ على نسيبه. فهذا كلامٌ كلُّه طيب وليس لداءِ الرُّكبتين طبيب. ثم انتقلتْ (2) بنا الأحوال إلى أن كدّرتْ منافسةُ الصنعةِ ماءَ الوُدِّ (3)، فنَضَوْنا أرديتَه، كما يَنضو الفتى شَملَ البُرْدِ (4). ومما دارَ بيني وبينه أنه أنشأ (5) رسالةً في فَضْلِ (6) الحَرِّ على البَرد، وناقضتُه (7) برسالةٍ على الضِّدِّ، فقال لي: لا يفضُلُ البردَ إلاّ بارد، فقلت: ولا السُّخنةَ إلاّ سخينُ عينٍ (8). فبقي كالمبهوتِ مُلجماً بالسكوت، وأنا [مع هذا] (9) لا يَنْتُهُ على خشونته، ووارِدَته (10) على كُدورته، ومُثْنٍ على مَعاليه بلسانِ الانصاف، غيرَ طاعنٍ فيه بسنانِ الانتصاف (11). فمما أنشدني (12) لنفسه في دار الكتب بالريّ في شوّال سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وأربعمائة [1] قَولُه يهجو بعضَ المتكبِّرينَ عليه:

---

1 – في ب٣ : بيض .
2 – في ب٣ : تنقلت .
3 – في ف كلها و ب٢ و ح و با : الورود
4 – في ب٢ و ح و ف٣ و ف١ : البرود .
5 – في ف كلها و ل كلها و ب٢ و ب٣ : كان أنشأ .
6 – في ح و با و ل١ و ف٣ و ب٢ و ب٣ : تفضيل .
7 – في ح و با و ف١ و ف٢ و ل١ و ب٢ و ب٣ : فناقضته .
8 – في ل١ و ب٣ : العين .
9 – إضافة في ح و با وف٢ وف٣ .
10 – في ح و ب٢ : وواردَه .
11 – في ف١ : الاعتساف .
12 – في ح و با : أنشدنيه .

---

١ – ١٠٥١ م .

دخلتُ على الشيخ فيمَن دَخلْ ... فغربلَ عُصعُصَهُ وانتخَـــلْ

(متقارب)

١٧٦ وأظهرَ من نَخوَةِ الكبْريا ... ءِ ما لَم أقدِّرْ وما لم أَخلْ[1] /

فقلتُ له مُؤْثِراً نُصحَـــهُ ... وقد يُقبَلُ النُّصـحُ ممَّنْ بَخل :

إذا كنتَ سيِّدَنا سُدْتَنا ... وإنْ كنتَ للخالِ فاذْهبْ فخَلْ[2]

فقالَ : اغتفِرْ زلَّـــتي مُنْعِماً ... فإنِّيَ نَغْلٌ (١) بزيتٍ وخَل[3]

وكم من وزيرٍ كبيرٍ عَـرا ... هُ عندَ (قضاءِ الحقوقِ)[4] البَخَل

أخَـــلَّ بحقِّ دُهاةِ الرِّجالِ ... فمـــا زالَ يَصفَـعُ حتى أخلّْ

وأنشدني لنفسه من قصيدة داعبَ[5] بها ابنَ الجـبَّان (٢) ؛ أديبَ العراق، وكان مُختَـضباً[6] :

---

1 – البيت ساقط من ف٢ و ف٣ .

2 – في ف١ و ب٢ : وخل .

3 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ .

4 – في ب٣ : حقوق الأنام . وقد ورد العجز فيل١ هكذا : عند حقوق الأيام النحل.

5 – في ف١ : يداعب .

6 – ساقط من هنا حتى آخر الترجمة من ف٢ وف٣ .

١– النغل : الفاسد (المحيط) .

٢ – لعله ابن الحنان .

سِنّي كسِنّ أَديبِ الْــعِراقِ زَيْنِ الظّرافِ

(مجتث)

ستٌّ وستونَ عاماً ما بَيْنَنا من خِلافِ

ومنها في الشكاية (1) :

لكنَّ شيبي بادٍ وشيبُهُ في غِلافِ

وأَسلمَتْني وذَنبُ (2) الْـمَشيبِ فيهِ اقْتِرافي

من الظِّباءِ العَواطي (١) إلى الضِّباعِ (3) القَوافي

وأنشدني لنفسه أيضاً :

يا فَتى ضَبَّةَ الّذي هُو بَدرُ الدُّجُنَّةِ

بأَبي وَجهُكَ الّذي فيه ناري وجَنَّتي

(مجزوء الخفيف)

والثُّغورُ التي تُضي ءُ الدُّجى حينَ جَنَّتِ

واللحاظُ التي جَنَتْ نظراً أَو تَجنَّتِ

---

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : شكاية الأيام . 2 – في ف١ و ب٢ : وذنبي .
3 – في ب٣ : الظباء

---

١ – الظباء العواطي : المتطاولة إلى الشجر . والضباع القوافي : التابعة ، من الفعل (قاف أثره) إذا اتبعه (المحيط) .

رشقتني [1] سِهامُهنْ ... نَ فلمْ تُغنِ [2] جُنّتي
فيكَ أَخشى على الحَبا ... لِ سُقوطَ الأجنّةِ
حقَّ للنَّفسِ أنّهـا ... بكَ يا بَدرُ جُنّتِ
عُذتُ باللهِ مُخلِصاً ... ربِّ ناسٍ وجِنّةِ

٢ ـ أبو علي حَمْدُ بنُ محمدِ بنِ فُورَّجةَ البُروجِرْديُّ (١)

هو في الصنعةِ من الفحول ، والتنبيه على فضله طَرَفٌ من الفضول ، وشِعرُه فَرخُ شِعرِ الأعمى ، أعني شاعرَ مَعرَّةِ النُّعمان . وإن كان هذا الفاضل مُنزَّهاً عن (3) مَعرَّةِ العُميان .

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال : أنشدني ابنُ فورَّجَةَ لنفسه : / ١٧٧

دَعْني أمرَّ لِطيَّتي (4) ... لا تَعقلَنْ مطيَّتي

(مجزوء الكامل)

هذا الذي في عارضي (5) ... يَفضولُ مِسكِ ضَفيرتي

1 — كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س : وشقتني.
2 — في ل١ : تغنني .
3 — كذا في ل١ و ف٣ و ب٣ ، وفي س : من.
4 — في ب٣ : لظنقي .
5 — في ل٢ : عارضيك .

١ — انظر ترجمته في حاشية الدمية : ٢٥/١ .

أتُميتُني وَجداً وأنـ ـتَ سَمِيُّ مُحيي الميِّت(١)؟
تقبيلُ ثغرِكَ مُنيَتي (ولَوَ أنَّ)(1) فيهِ مَنِيَّتي
سَهلٌ عليَّ منالُهُ لكنْ بَلائي عِفَّتي
وتَعجُّبي لأَلِيَّتي(٢) بِهواكَ وهُوَ بَليَّتي

وأنشدني لنفسه بالريِّ سنةَ أربعينَ وأربَعمائةٍ(٣):

جَعلتكَ(2) منكَ ياسَكَني مَلاذا وجِئتُكَ عائِذاً إِذْ لا مَعاذا(3)
(وافر)
وهَبْكَ قَتلْتَني فيقالُ: عَبدٌ جَنى المَولى عليهِ فكانَ ماذا؟

وأنشدني له: (4)

مَنعتْ طيفَها الزيارةَ رَيّـا واختلافُ الرياح إهداءَ رَيّا
(خفيف)
ولو انَّ الأحبابَ أنجُمُ ليلٍ لم يجُزْ أن تكونَ فيهِ(5) الثُريّا

1 – في ب٢: وإنّ.
2 – في ل١: جعلت.
3 – في باو ف٢: أدنى ماذا. والبيتان ساقطان من ف٣.
4 – في ف١ و ب٢: وأنشدوني.
5 – في ف١ و ب٢ و ب٣: فيها. والأبيات ساقطة من ف٣.

١ – يعني المسيح عليه السلام.
٢ – هو قَسَم.
٣ – ١٠٤٨ م.

ومن [أبكارِ معانيهِ] (1) قولُه :

ما شانَني حبسٌ وما (2) ضَرَّني ... ما جرَّ (3) من حادثِ إقْتاري (١)

(سريع)

جَرَّبني الدَّهرُ بأحداثِهِ ... تجربةَ الياقوتِ بالنّارِ

و [أنشدني] (4) له [أيضاً] (5) [رحمهُ الله تعالى] (6) :

صنعَ العذارُ بخدِّهِ عَجباً ... بثَّ الدُّخانَ وأضرمَ اللَّهبا

(كامل)

بدأَ الكتابةَ ثمَّ أدركَهُ ... ضعفُ اليقينِ بها فما كَتَبا

وكأنّما شقَّ الشَّقيقُ على ... ذاكَ العذارِ قميصَه طَرَبا

أدّى مثالَ الصّدغِ عارضُه ... كحكايةِ المرآةِ ١١ قَرُبا

1 – إضافة في ح و با و ف١ و ب٢ و ل٢ ، وفي ل١ : معانيه .
2 – في ب٣ : ولا .
3 – في ل١ : جاء .
4 – إضافة في ح .
5 – إضافة في ب٢ و ب٣ .
6 – إضافة في ب٣ . والقطعة ساقطة من ف٢ و ف٣ .

١ – قتّر وأقتر عليهم : ضيّقَ في النفقة (المحيط) .

٣ ـ أبو المحاسنِ
اسماعيلُ بنُ حيدرِ العَلَويُّ (١)

كان خبرُ هذا الفتى يَتَرامى إليّ ، وأسمعُ أنه قد نَبَغَ ، وأنّ قميصَ(1) فضلِهِ قد سبَغَ ، وهو في ريعان صِباهُ سبق القاضي حَيدراً (2) أباه . فكنتُ أقترحُ على الأيام أن تكحلَني بطلعتِهِ فأقفَ على صِبْغَته / ، كما وَقفتُ على صنعتِه. حتى اتّفق حُصولي بالريّ في ديوان الوسائل بها . فكنتُ أنتظر أنه إذا سمع بي قَصدني (3) إمّا مفيداً أو (4) مُستفيداً . فلمّا تَراخى عني وتنفّستُ على (5) استبطائي إيّاه مدّةً مَديدةً قلت في نفسي : لعلّ له عذراً وأنتَ تلوم . وتعرّفتُ خبرَهُ . (فزعموا أنّه) (6) صاحبُ غُراسٍ(٢) منذ أُسبوع يكادُ تنفجرُ عليه (عينُ الفضل بينبوع (7)) (8) . فكتبت إليه أعودُه : ١٧٨

عجّــلَ اللهُ برءَ إسماعيــــلا وجَلاهُ (9) الشّفاءُ عضباً(٣) ثقيلا

(خفيف)

---

1 – في ف٢ و ف١ : قميصي .
2 – في ح و با و ف١ : حيدر .
3 – في ح و ف كلها و ب٢ : يقصدني .
4 – في ح و با و ف٢ و ف٣ و ب٣ : وإما .
5 – في ح وبا و ف٢ : عن .
6 – في ب٣ و ل١ : فزعم بعضهم .
7 – في ف٣ : ينبوع .
8 – في ف١ و ب٢ ول٢ : من عين الفضل ينبوع .
9 – في ب٣ : وعلاه .

---

١ – ذكر الميزان أنه «اسماعيل بن حيدرة » من شيوخ الشيعة ، سيد فاضل جليل روى عنه عبد الجبار النيسابوري ؟ (الميزان) .

٢ ـ الغَراس : الإسهال الشديد .

٣ ـ العضب : السيف (المحيط) .

لا يروعنَّهُ الذُبولُ فَقِدْمـــاً قد حَمِدْنا من القَناةِ الذّبولا
ونسيمُ الرِّياضِ لا يَكْتسي الصِّحْــحةَ إلاّ بأنْ يَهبَّ عَليــلا

وحملَ اليه أبوه القاضي حيدر هذه الأبيات ، وهو لِمَا بِهِ مستعدٌ (1) لمآبِهِ ، [فكتب] (2) إليّ بِبَنانٍ يرتعشُ ، وقلمٍ لا يكاد يَتعشُ بيتين تمثّل بهما وهما:

[رَمتْني وسترُ اللهِ بَيني وبينَهـا ونحنُ بأكْنافِ الحجاز رَميمُ](3)
(طويل)
(فلو أنها)(4) لمّا رمتْني رَميْتُهـا ولكـنَّ عَهدي بالنِّضال قَديمُ

وانطفأ بعد ذلك بساعةٍ ، وفي قلبي منه حسرةٌ أتجرّعُها ولا أكاد أسيغُها . وفي العين عَبرةٌ أحلبُها من الشّؤون ثم أُسيلُها .(5) فمما أنشدني لهُ أبوه قولـه:

طِبْ يا نسيمَ الريـــحِ نَشْرا وانشُرْ خبايا الأرض نَشرا
(مجزوء الكامل)
فَعسى تُعيــــدُ حشاشَةَ الـ ـمهجورِ مِن رَيّـاكَ نشرا
سَقيـاً لمعهـــدك الذي عَهـدي(6) به يَهتزُّ بِشرا

1 – في ف١ : مستعدا .
2 – إضافة في ح و با و ف كلها و ب٢ و ب٣ .
3 – إضافة في أغلب النسخ ، وساقط من س . 4– في ح و ف٣ : فلولمّني ، وفي با : فلو أنني .
5 – ساقط من هنا حتى نهاية الترجمة من ف٢ و ف٣ .
6 – في ل٢ : بــدي .

يا حبَّذا مـــــاءُ العُذَيـ (١) ـبِ إذا سقى الأنضاءَ (٢) عَشرا

179 ولجلَّ (1) خَطباً أنْ تُنا زِعَنا الوحوشُ إليهِ حَشرا

وقوله (2) في صفة السيف :

ليعلَمِ (3) العُرْب والعُجَيمُ مَعاً أنّا على الحادثاتِ فِتيانُ

(منسرح)

من مَعشرٍ ما أظـــــلَّ هامَهُمُ في المجدِ إلاّ ظُبىً وتيجانُ

أولئكَ السادةُ الأُلى شَرُفتْ مغارسٌ منهُمُ (4) وأغْصانُ

يا ليتَ شِعري متى يُجلِّلُ من هامةِ قِرْني أغرُّ عُريانُ؟

يُضيءُ ما أظلَمَ البهيمُ كما يَضحَكُ والدَّمعُ منه هَتّان

كم قلتُ إذ شامَهُ الكفاحُ لَنا : إنَّكَ يا مَشرَفيُّ فَتّان

1 – في ل١ : ويجـلّ .

2 – في ف١ و ب٢ : وله .

3 – في ل٢ : ليعرف .

4 – في ب٣ : فيهـم .

١ – ماء العذيب : وهو الماء الطيب، ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال (البلدان) .

٢ – النضْو : حديدة اللجام والمهذول من الابل، والمعنى الثاني هو المقصود هنا (المحيط).

(ألا فيُبدي فُتورُ جفنِكَ لي)(1) أَنَّكَ بينَ القِراب (2) يَقْظانُ

ومنها :

سَقياً لأَيامِنا الّتي سَلَفتْ والدَّهرُ مُغضي الُجفونِ وَسْنان

حتّى إذا قرَّتِ العُيونُ بكُمْ علمتُ أَنَّ الزمانَ غَيْرانُ

فلَجَّ حتى تَقاذفَتْ بكُمْ على(3) مطايا(4) الفراقِ غِيطان

فما (5) صَرمتمْ تَصارمت لكُمُ منّا بوصلِ السُّهادِ أَجْفانُ

وقوله [أيضاً] (6) :

أَفي الصِّبا أَشتاقُ وصْلَ الصِّبا ؟ كلاّ ولكنَّ مَعاليَّ شِيبُ

(سريع)

لو أنَّ ما حُمِّلتُهُ هِمَّتي حُمِّلَ سَلْمى لعراها المشيبُ

٤ ـ أبو الفَوائد (7)

رأيتُ دَرْجاً مكتوباً بخطّه ، وكأنه (8) الديباجُ الخُسْرُواني(١) ، يكفُّ له

1 – في ل١ : ألا ومبدي فتور عينها لي . وفي ب٣ الشطرة ذاتها مع تغيير كلمة « عينك » بـ« عينها » ، وفي ف١ و ب٢ : ألا ويبدي فتور جفنك لي .

2 – في ف١ و ب٢ : الفرات .

3 – في ل٢ : عن .

4 – في ب٢ : المطايا .

5 – في ف١ : لما ، وفي ل٢ : فلما.

6 – إضافة في ب٣ و ل٢ .

7 – الشاعر ساقط من ح .

8 – في ف٣ : كأنه .

١ – الديباج الخسرواني : كلمتان فارسيّتان معرّبتان ؛ معنى الاولى الحرير الخشن والثانية نسبة إلى خسرو أو كسرى ، فصار معناهما الحرير الكسرويّ .

الوشيُ فضولَ الذلاذل[١] ، ويغضُّ لديه الجفنُ نورَ الخمائل . أما (1) شعره في القلة دون القلّة[٢] . غير أني أثبتُه (2) لحسن معرضه وبذرقته[٣] في خفارة نسجه (3) ، فهو (4) : /

١٨٠

عندَ ابنِ يحيى أبتغي العَدْوى ‏ ‏ ‏ وإليهِ مني البثُّ والشكوى (5)

(سريع)

من عُطلةٍ دامتْ لديّ (6) فقد (7) ‏ ‏ ‏ أنحتْ عليَّ ولم تدعْ بُقيا

فهوَ المؤمَّلُ إنْ سَطا زمنٌ ‏ ‏ ‏ والمستجارُ بهِ منَ البَلوى

خِرقٌ[٤] لهُ كَرمٌ يعودُ على الـ ‏ ‏ ‏ ـأحرارِ بالاحسانِ والجدوى

ما مَلَّ قطُّ الجودَ فهوَ إذا ‏ ‏ ‏ أولى (8) أتتْ آلاؤهُ تترى

---

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : وأمـا .
2 – في ح و با و ف٢ و ف٣ : اتيته .
3 – في ل١ : منسجه .
4 – كذا في ح و با و ف١ و ب٢ ،وفي س: وهي.
5 – ساقط من هنا حتى نهاية الترجمة من ف٢ و ف٣ .
6 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : عليّ .
7 – في ب٣ : وقـد .
8 – في ب٢ : أوفى .

---

١ – الذلاذل : أسافل القميص الطويل (المحيط) .
٢ – القِلة (الاولى) : ضد الكثرة ، والقُلة (الثانية) : أعلى السنام والجبل أوأعلى كل شيء (اللسان) .
٣ – البذرقة : وبالدال المعجمة : الخفارة (المحيط) .
٤ – الخِرق : (بكسر الراء) السخيُّ أو الظريف في سخاوة ، والفتى الحسن الكريم الخليقة (المحيط) .

يا سَيِّداً بالجودِ مُنفرِداً - لا تَنْسَني قد تَنفعُ الذِّكرى
لَكَ رسمُ إحسانٍ تَمُنُّ بِهِ[1] فامنُنْ على عاداتِكَ الحُسنى
ما الخيرُ إلاّ ما تَجودُ بِـــهِ يا مَن غدتْ يدُكَ اليَدَ العُليا
عِلماً بأنَّ الحَمْـــدَ حِلْيَتُهُ[2] تَبقى بجِدَّتِهـــا ولا تَبْلى
فاسعَدْ لشهرٍ[3] أنتَ لابِسُهُ بسعادَةِ الأولى مع الأُخرى

٥ - محمَّدُ بنُ الحسنِ[4] بنِ مَرزوقِ الأصبهانيُّ

رأيتُ له رائيةً دالةً على اغترافه من بحرٍ غزيرٍ، واتِّشاحِه بفضلٍ كثيرٍ، وهي:

لا تُعطِ عينَكَ إلاّ غفوةَ الحَذِرِ وصِلْ بعزمِكَ حَدَّ الصارمِ الذَّكرِ
(بسيط)
ولا تكنْ في طِلابِ العزِّ مُعتمِداً إلاّ على مَركَبٍ صَعبٍ من الخَطَرِ

1 - في ف١ : تمنى به . ولم يستقم المعنى في هذه الشطرة .
2 - في ل٢ : حلّته .
3 - في ل كلها و ب٢ و ب٣ : بشهر .
4 - في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : الحسين . والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

فما يَنالُ العُلا إلاّ امرؤٌ قُرِنَتْ ... آراؤُهُ بركوبِ الخوفِ والغَرَرِ (١)

والندبُ مَن لم يبتْ إلاّ وهِمَّتُهُ ... في المجدِ يُسلِمُ عينيهِ إلى السّهرِ

ومنها : / 181

أقسمتُ بالراقصاتِ الهُوجِ يَعسفُها(1) ... ركبُ الحجيجِ عُقيبَ الأينِ والضَمَرِ (٢)

من كلِّ مَهْرِيَّةٍ (٣) تَهْوي براكبها ... كالقوسِ أُلجِمَ منها السَّهمُ بالوترِ

عوامدُ البيتِ ذي الرُّكْنِ المنوطِ بهِ ... وقْعُ الشِّفاهِ بأعلى صَفحةِ الحجَرِ

لأنتَ أوفى بني الدُّنيا بأسرِهِمِ ... عَهْداً وأَصفاهُمُ وِرْداً منَ(2) الكدَرِ

٦ ـ طاهرُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مَرزوقٍ(3) الأصفهانيُّ

يقول من قصيدة :

---

1 ـ كذا في ف١ وب٢ ، وفي س : يعصفها . والبيت ساقط من ل١ و ب٣ .

2 ـ في ب٢ : عـلى .

3 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ : المرزوقي. والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ . وورد اسمه في ل٢ : محمد بن حسين طاهر بن محمد المرزوقي الاصفهاني .

---

١ ـ الغرر : التعريض للهلاك (المحيط) .

٢ ـ يعسفها : يميل عنها ويعدل . الأين : الاعياء ، الضمر : الهزال (المحيط) .

٣ ـ المهرية : المنسوبة إلى مَهْرةَ بن حَيْدان وهو أبو قبيلة (اللسان) .

فقُم[1] وارْمِ أغراضَ الأماني بهمَّةٍ تُنيرُ بصُبحِ النُّجحِ ليلَ المطالبِ
(طويل)

فلو كانَ عِزٌّ[2] في القُعود لما سَرَتْ مع الفَلَكِ الدَّوَّارِ زُهْرُ الكواكِبِ

دَعاعن تَعاطي الرحِ راحي، فراحتي طِلابُ المَعالي وامتطاءُ المَصاعِبِ

أسوَّيْتُما[3] ما بينَ لِينٍ وشِدَّةٍ ، وضربُ المَثانيَ[1] غيرُ ضربِ القَواضِبِ

٧ ـ أبو القـــاسم
ابنَ أبي العَـلاءِ الأصْفَهـانيُّ[4]

أنشدني الشيـخُ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني القاضي أبو بكرٍ عَمْرُو بنُ أحمدَ الشِّيرازيُّ خازنُ دارِ العلمِ باصفهان :

إذا اجتمعتُ بأهلِ الفَضلِ[5] مَيَّزَني سَرْوِي وإن كان سقفُ البَيْتِ يَجْمعنا
(بسيط)

1 – في ل٢ : قم . 2 – في ل١ : عزى .
3 – في ل١ : أسوهمـــا .
4 – الشاعر ساقط من ف٢ عدا الاسم والبيتين الاخيرين .
5 – في ل١ : العـــلم .

١ المثاني : من أوتار العود ، وهو الذي يلي الاول ، ومفردها مثنى (المحيط) .

فلا[1] يروعَنْكَ أثوابٌ لهُمْ وكُسىً ولا يَهولنْكَ ألقابٌ لهُمْ وكُنى

لا تَحسبِ الصَّدرَ حيثُ الدَّستُ مُطَّرحٌ

إذا حَضرتُ فإنَّ الصدرَ[2] حيثُ أنا

وله [أيضاً] (3) :

المسكُ من عَرفِهِ والراحُ من فَمِه والوردُ من خدِّه والدِّعصُ[1] من أُزُرِهْ

(بسيط)

تَعجّبتْ بابلُ من سِحرِ مُقلتِهِ والرُّومُ من وجْهِهِ والزَّنجُ من شعَرِهْ

٨ ـ ابنُ البديع الأَصفهانيُّ

١٨٢ أنشدني الشيخُ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني ابنُ البديع الاصفهانيُّ لنفسه :/

نسيمَ الصَّبا كيف السبيلُ[4] إلى نَجْدِ

وكيف هُمُ بَعْدي تُرى وَجدوا وَجْدي؟

(طويل)

1 ـ في ف١ و ب٢ : ولا . 2 ـ في ح : الدست .

3 ـ إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

4 ـ في ب٣ : النسيم ، ونسبت هذه الابيات إلى أبي الفوائد في ح و ف٢ ، وساقط اسم الشاعر والرواية من ف٣ .

١ ـ الدعص : قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكثيب منه المجتمع (المحيط) ، كناية عن امتلاء ردفي المحبوب .

تُرى حفظوا العهدَ الذي كانَ بيننا ؟ فإنّي[1] إلى يومِ المعادِ على العَهْدِ
سلامٌ عليكم لا سلامُ مُودِّعٍ ولكنْ سلامٌ لا يَزولُ[2] على البُعدِ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسهِ[3] :

بأصفهانَ سَقاها اللهُ لي سَكَنٌ لولا الضرورةُ ما فارقْتُهُ نَفَسا
(بسيط)
وَيْلي فقلبي عراقيٌّ يرقُّ لهُ وقلبُهُ جَبليٌّ قد جَفا وقَسا
لا بَرَّدَ اللهُ أحشائي بزَوْرتِهِ إنْ كانَ سُلوانُهُ[4] في خاطِري هَجَسا

قال : وأنشدني لنفسه في عميدِ المُلك[١] :

غريبٌ على شَطِّ الفُراتِ مُناخُهُ وفي بَلدٍ نائي المُرادِ[5] فِراخُهُ
(طويل)
متى لمعَ البرقُ اعْتلى صُعَداؤُهُ تَرى لمعَهُ من نارِ قَلبي انتِساخُهُ
أقامَ بِعالي[6] البابِ خمسةَ أشْهُرٍ وسادُسها[7] قد حانَ منهُ انسِلاخُهُ

1 – في ل١ : فانا .
2 – كذا في با و ف٢ و ل١ ، وفي س : لايزال .
3 – في ل١ له.
4 – في ل١ و ب٣ : هجرانه ، والمقطعة منسوبة إلى أبي الفوائد في ف٣ .
5 – في ل١ : المحل . وفي ف١ : المزار . 6 – في ف١ و ب٢ : بأعلى .
7 – في ب٣ : وخامسها .

١ – عميد الملك الكندري .

بقيتَ لهذا الشّاهِ فَرزانَ[١] دولةً تَخِرُّ لديْهِ ساجدينَ رِخاخـه[٢]

٩ ـ أبو المُطَهّر[1] الأصفهانيُّ

أنشدني الشيخُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الزّاويُّ (2) ، قال : أنشدني أبو المطهّر لنفسه من قصيدة في الشيخ الامام الموفّق :

شُكراً لدهرٍ ما أَجـــلَّ صَنيعَه لمّا حَباني فَضلَهُ المُستَغزَرا ! (3)

(كامل)

أَدْنى مَحلّي من وَحيدِ زمانِـــهِ وبَنى بعزِّ جِـوارِه لي مَفْخـرا

١٨٣ وأعادَني بعـدَ الهُبوطِ مُجرِّراً(4) ذَيلي على هامِ النُّجومِ تَجبُّرا(5) |

وأَجـــارني مِمّا اتّقيتُ فخِلتُني صاحبتُ في قَصَبِ العَرينِ غَضنفرا

---

1 – في ب٣ : أبو المظفر ، والشاعر كله ساقط من ف٣ .
2 – فيل١ : الرازي ، وفي ل٢ : الزاولي 3 – في ل١ : المتعـــذرا .
4 – كذا في ف١ ، وفي ب٢ و ب٣ : مجررا ، وفي س : فجررا .
5 – في ل١ : تخيرا

---

١ – فرزان : كلمة فارسية غير معربة قبل هذا النص فيما أعلم، ومعناها العاقل والحكيم. والشاه هو الملك .

٢ – الرخاخ ومفردها الرُّخ : وهو البرج في الشّطرنـج ، وقد ربط بين مديحه ولعبة الشطرنـج .

يا أيُّها المَوْلى الأجلُّ ومَن بِـهِ   أَصبحتُ آمنَ مَن تَحصَّنَ في الذُّرا
بِذِمار[١] مَن قَسَم المكارمَ والعُلا   وحَباكَ مِنهُنَّ النَّصيبَ الأوفرا
إنّي وَليٌّ مـــا أُبدِّلُ دائمـــاً   مني مَغيباً في هَـواكَ ومَحضرا
قلبي مُقـــيمٌ في هواكَ مُحَرِّجٌ   أَنْ أَرتَجي يَوماً سِواكَ وأنظُرا
أَنْبَتَّني[1] ورَعَيْتَني[2] وسَمَوتَ بي   غُصناً بأبكارِ البَيانِ[3] مُنوَّرا
يَنْهى[4] عليكَ بَهاءَ صارِمِكَ الذي   يَجْلو برَوْنقِهِ العَجاجَ الأَكْدرا
فاستَغْنِ بي عَمَّنْ يُنيلُك وُدَّهُ   عِلماً بأنَّ الصَّيدَ في جَوفِ الفَرا[٢]
قَـلبي كما قلَّبْتَهُ[5] لكَ مُخلِصٌ   ولسانُ شُكري في الثَّناءِ كما تَرى

وله من قصيدة أخرى :

المُلكُ أَصبحَ صادِعاً[6] بضيائِـهِ   وأنيقِ رَوْنَقِـهِ القَديمِ ومائِـهِ
(كامل)

1 – في ب٣ : أفنيتني .
2 – في ل١ : ورغبتني .
3 – في ل١ : البنان .
4 – في ل١ و ب٣ : يثني .
5 – في ل١ و ب٣ : مـلأته
6 – في ل و ب٣ : هادياً .

١ – الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته (المحيط) .
٢ – تلميح إلى المثل المشهور .

مُذ قـامَ مولانا بنظْمِ شؤونـهِ   وبِحَمْلِ ما قد جَلَّ من أعبائـهِ
مَن لم يطأْ دَسْتَ الوِزارَةِ رافلاً   حتى تعـالى عن مَدى أَكْفائـه
مَن عَمَّ بالإحسانِ أَصنافَ الوَرى   مُستَنطِقاً لهُمُ بحُسنِ ثَنائـه
حتى اسْتَعاروا الزَّهرَ من صَوْبِ النَّـدى
في مَدحـه والبُرْدَ من صَنْعائـه
مُتناهبينَ[1] المِسكَ في أَوصافِـهِ   مُتَخيِّرين الدُّرَّ في إطْرائـه
١٨٤ مِنهُمْ شَكورٌ في المَحافلِ مُعْلِنٌ   بِثنائِـهِ ومُخافِتٌ بدُعائـه

١٠ - [الأُستاذُ الرئيسُ][2] أبو نَصرٍ[١]

محمدُ بنُ عمرُ بن محمدِ الاصْبَهانيُّ وهو أمينُ الملوكِ أبو نصر بن أبي حفص . شابٌّ طَريُّ الآداب غَضُّ الشباب ، عالي الشِّعر ، غالِي السِّعر . وردَ في خدمة الرِّكابِ العالي النظامي بنيسابورَ ، فكان ورودُهُ كورود الوردِ بعد انحسار ورود

1 - في ف١ و ب٢ : متباهيين .   2 - إضافة في ح و ف٢ و ل١ وف٣ و ب٣ .

١ - كان إمام عصره في الحفظ والمعرفة . ولد وتوفي في اصفهان. له مؤلفات (ت ٥٨١هـ ١١٨٥ م) . (وفيات الأعيان : ٣ / ٤١٤ - طبقات الشافعية : ٤ / ٩٠)

البَرد ونَشر علينا من حلَلِ فضله ما لا يُبْليها (1) الجديدان ، وبسط من عبقري بدِه ما ليس لكاتبٍ (2) بمثله (3) يدان . فمما أنشدنيه لنفسه قوله من أبياتٍ خطبَ بها المجلسَ العالي النظامي :

يا نظامَ المُلك[4] يا ذا طَلْعةٍ   من جبينِ الشمس أبهى مُشرِقه
(رمل)
المَوالي كلُّهم في نِعمةٍ   ما تني[١] منك[5] عليهم مُغدِقه[6]
لا تذَرْ عبدَكَ مِن جُملتِهم   خارجاً كالخمسةِ المُسْترَقة

وأنشدني لنفسه أيضاً من خمريّة قالها والكأسُ ورْدٌ ، والمشمومُ وَرْدٌ :

باكرتُ والنجمُ هوى هابطاً   والصبحُ في وجه الدُّجى اركضا
(سريع)
مُدامةً أسلُبها عيشَها   وأكتسي عيشاً بها غضّا

قلتُ : بئسَ ما جازاها ، وهل جزاءُ الاحسان إلاّ الاحسانُ ؟ وليس هذا إلاّ كجزاءِ ذي الرُّمّة ناقتَهُ التي بلّغتْه « عَرابةَ »[٢] ، على ما بها من جولان

1 – في ب٢ و ل٢ : يبليه .
2 – في ف٢ و ف٣ : لكتاب .
3 – في ب٢ : مثله .
4 – في ل١ : الدين .
5 – في ف١ : عنك .
6 – في ل٢ : مفرقه .

١ – ونى يني : تعب يتعب .
٢ – عرابةُ الأوسيُّ ممدوح ذي الرّمة ، وقوله هنا تلميح لقول ذي الرمّة :
إذا حملتني ...... الوتين (البيت) .

النّسْع (١) وقلقِ الوَضين (٢) ، فدعا لها (1) أنْ تَشْرق بدَمِ الوَتينِ (٣) وهلاّ (٤) عرّى ظهورها ، وَشغَلها بالرَّعْي دَهرَها .

عادَ الشعر :

تَركضُ في الهامِ وأمسي (2) بها   أَركضُ في خضَل (٥) الصِّبا رَكْضا
ولي من الوَردِ نَدامى غدَوا   مُقابلاً بعضُهم بعضا
من راقِدِ العَينِ ومن ساهرٍ   مُذ فتحَ المُقلةَ ما غضّا (3)
كأنّهم بالبَينِ نُودوا فهُم   من خَوفه في صُوَرِ المَرْضى
وأيقنوا قِلّةَ أَعمارِهمْ   فاسْتكرهوا تَضييعَها غَمْضا
تجاوَروا إذ عَلموا أنّهُ   عمّا قليلٍ نَحْبُهم يُقضى

١٨٥

1 – في ل٢ : عليها .
2 – في ل١ و ب٢ : وأضحى .
3 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : ما أغضى .

١ – النسع : سير ينسج عَريضاً على هيئة أعنّة النعال ، تشدّ به الرحال (المحيط).
٢ – الوضين : وضن ، ثنى بعضه على بعض وضاعفه . والوضين: بطان عريض منسوج من سيُور أو شعر ، وقلق وضينها : هزل بطانها (المحيط) .
٣ الوتين : عرق في القلب ، إذا انقطع مات صاحبه (المحيط) .
٤ – هلا : بالتخفيف زجر للخيل (المحيط) .
٥ – الخضل : صاحب كل شيء نَدِ (المحيط) .

فَهُمْ تَوافَوا[1] في التَّصافي فلا مَلالَ[2] في البَينِ ولا بُغْضا
فَمُلْتوٍ بالغَمِّ أو فـــاغِرٍ يَطلبُ ذا إثماً وذا عَضّا[3]

ولهُ يعاتبُ بعضَ أصدقائِه :

طويتُ رِداءَ وُدّي لا كطيٍّ يُرادُ به البَقـــاءُ على النَّقاءِ
(وافر)
ومـا ظَنّي بأعدائي إذا مـا (يكونُ كذاكَ)[4] حالُ الأصدقاءِ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

شَرِّق وغَرِّبْ واغتربْ تلقَ الّذي تَهْوى وتَعزِزْ أيَّ وَجْهٍ تَشخصُ
(كامل)
وأرى المَهانَةَ في اللزومِ مُخِلَّةً[5] إنَّ المتاعَ بأرضِهِ[6] يُسْتَرْخَصُ

وأنشدني لنفسه في مملوك [له][7] :

بُليتُ بمَمْلوكٍ إذا مـــا بعثْتُه لأمرٍ أُعيرَتْ رِجلُهُ مِشْيَةَ النَّملِ
(طويل)
بَليدٍ[8] كأنَّ اللهَ خالقَنا عنى بِهِ المثلَ المَضروبَ في سورةِ النَّحْلِ

1 – في ب٣ : تساووا .
2 – في ب٢ : مـــداك .
3 – القصيدة مع الأسطر النثرية ساقطة من ف٣ .
4 – في ب٢ : كذاك يكون .
5 – في ف٢ و ف٣ : فخلها ، وفي ل٢ : بحلة .
6 – في ل١ : في أرضه .
7 – اضافة في ف١ و ل١ و ف٣ و ب٣ .
8 – في ب٣ : بليـــدا .

إشارةٌ الى قوله(1) تعالى : « أينما يُوجّهْهُ لا يأتِ بخيرٍ »[١] . وله يصفُ أوحالَ نيسابور (2) :

كيفَ المسيرُ بنيسابورَ في الطُّرُقِ   وبينها أَبْحرٌ تطْمو من اللّثقِ[٢] ؟
(بسيط)

١٨٦ يا حبّذا البحرُ ينْجو فيه صاحِبُه   بالعَومِ أو برُكوبِ الفُلْكِ من غَرقِ
ترشُّ منهُ على أثوابِنا لُمَعٌ   حتى يعودَ جديدُ الثّوبِ كالخَلَقِ
كأنّما رطبُها فيها ويابسُها   ما اسْودَّ وابيضّ فوقَ الجِلْدِ من بَهَقِ[٣](3)

وله من قصيدةٍ أوّلُها ، ومنها :

أهلاً بزائدِ لَوْمةِ اللُّوّامِ   سَمْعاً لنُصحٍ(4) يُكتَنى بمَلامِ
(كامل)

1 – في ب٢ : بقوله .   2 – ساقط من هنا حتى نهاية الشاعر من ف٢ وف٣.
3 – كذا في ب٢ و ب٣ ، وفي س : كالبهق .
4 – في ل١ : بنصح .

١ – وتتمتها : « .. وهو كلٌّ على مولاه أينما يوجهه .. » ٧٦/١٦ .
٢ – اللثق : الماء والطين إذا اختلطا (المحيط)
٣ – البَهَق : بياض رقيق ظاهر البشرة لسوء مزاج العضو إلى البرودة بشكل بُقع (المحيط) .

يا أيها الرشأُ الوسيمُ إذا بَدا خَلقاً وما أخلاقُـــه بوسامِ

ما أنتَ بالشَّمسِ التي إنْ[1] أمسكتْ عمّتْ بـــلادَ اللهِ بالإظلامِ

هَبْ[2] أنّك الماءُ الذي أَحْيا به أوَ ليس تكسُدُ سُوقُه بِمُدامِ ؟

ومنها :

بَينا تظنُّ الليلَ ما اكتسَتِ الدُّجى حَتّى نعاهُ صباحُهُ بظَـــلامِ

ودَنا الثُّريّا لـلمغيبِ كأنّها بَدَدُ اللآلىءِ نُضّدتْ لِنظـام[3]

[في إثرها الجوزاءُ مثـلُ مُعالجٍ قد هَمَّ عندَ الضَّربِ بالإقـدام

أو سالكٍ عندَ التصبُّرِ[4] كفَّهُ في الكُمِّ أو عندَ ادِّراع اللام

وكأنّها قرطاسُ رامٍ يَهـــدفُ وكأنّما الجوزاءُ ذاكَ الرامي][5]

والصُّبحُ قد صدعَ الظّلامَ كرايةٍ بيضاءَ في سودٍ من الأعـــلام

أو رأيُ مولانا الوزيرِ إذا احْتبى يَمْحو ظلامَ الشكِّ في الأحكام

ودَّ الهـــلالُ لو انّهُ لجوادِهِ نَعلٌ وحافِرُهُ أوانَ تَمـــام

باللهِ[6] لو أَصفى هـواهُ مُشرِكٌ لأُقيمَ عنـدَ اللهِ خيرَ مُقـــام

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : لو .
2 – كذا في ب٢ ، وفي س : وهب .
3 – في ف١ : بِظام .
4 – في ب٢ و ب٣ : البقيّ .
5 – اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ ول٢ .
6 – في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : تالله .

وأنشدني لنفسه أيضاً :

إنّ الصَّبابةَ والزمانَ تَقاسما … أَنْ يَقْسِماني بـين كلِّ مَكارِهِ
(كامل)

فكأنهُ من حَرِّها وأوارِهـا … وكأنَّها من ليلهِ ونَهـــارِهِ

ومنها :

١٨٧ دمعٌ يمجُّ دمَ الفؤادِ كأنَّـهُ … يَجْري بما أَجْراه من تذكاره

لو لم يكنْ ينبوعُهُ من قلبِه … لم يصطحِبْ ما فيه من أسرارِهِ

ومما أنشدنيه (1) لنفسه قولُه :

مـا دمتُ أَهواهـا وتهجرني … قُل : كيفَ يُنظَمُ بيننا الشَّملُ ؟
(سريع)

هل كان يُفتلُ مُبرَماً سَببٌ … في جانبيهِ تخـــالفَ الفَتْلُ ؟

وقوله (2) :

النـاسُ أعداءٌ إذا جرَّبتَهُمْ … لِمُقلِّهِمْ ، وأَصادِقُ المُتموِّلِ
(كامل)

كالرِّيحِ قد تُطفي السِّراجَ لضَعفِهِ … وتُزيدُ في ضوءِ الحريقِ المُشعَلِ

---

1 – في ف١ : أنشدني .

2 – في ف١ و ب٢ : وله .

وقوله (1)

مَهما أُدِلْتَ على عَدوِّكَ[2] فَاحْبُهُ   مَنّاً إذا ما شيمَ منهُ وَفاءُ
فانِ اعْتَدى فكَفَاهُ عارٌ خالدٌ   وكفاكَ أجرٌ حاصلٌ[3] وثناءُ
أمــــا إذا عاقبتَهُ فلْينقَلِبْ   وبـهِ استقلَّتْ آلةٌ حدباء
لا تتركَنَّ النارَ إنْ أطفأتَها   فحماً ففيها أَنْ تعودَ رجاءُ

وقولُهُ (4) يستشفع بعضَ المحتشمينَ في أمرٍ :

لما رأيتُكَ بالمكارمِ[5] مُولَعاً   وجميلُ[6] قولِكَ بالفعالِ مُشفَّعا
(كامل)
وعرفتُ منكَ شمائلاً تَسْبي بها الأ   ـأهواءَ مَرأىً إنْ أردتَ ومَسْمعا
تَرعى ذِمامَ مُؤمِّليكَ تطوُّعـــاً   وسِواكَ يَرْعى إنْ رَعاهُ تَصنُّعا
ورأيْتَني آبى صنيعةَ ماجـــدٍ   ما لم أجِدْهُ لاصطناعي مَوضعا
إنَّ الظِّباءَ المستحيلَ نجيعُها (١)   مِسكاً أَبَيْنَ بـكلِّ أرضٍ مَرتَعا

---

1 – في ب٣ : وله .
2 – في ب٢ : عدوّ .
3 – في ل١ : صالـح ، والبيت ساقط من ب٢.
4 – في ل١ : وكتب .
5 – في ب٢ : في المــكارم .
6 – في ل١ : وجميـع ، وفي ف١ و ب٢ : وحميـــد .

---

١ ـ النجيع : الدم (المحيط).

١٨٨ جَشّمتَ مجدكَ نهضةً لشَفاعةٍ [1] أَيقنتُ فيها أن تَعودَ مُشفَّعا

وإذا أَطعتَ كريمَ هَمّكَ ناهِضاً فيها فَتُذكرُني بفضلِك مُسرعا [2]

(كامل)

أَلفَيتَني بالشُّكرِ أَمْلأَ مَن وفى وأجدَّ [3] مَن أَثنى وأَخاصَ مَن دَعا

قلتُ : ولهذا الفاضلِ نثرٌ فوقَ النثرِ ، كما أنّ له نظما فوقَ النظم . وكلا الخطّين منه مليح ، كما أن كلا اللسانينِ منهُ فَصيح

١١ ـ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحَسنِ [4]
الفضّاضُ [5] الاصفهانيُّ

أديبُ مولانا نظام الملك ، أنشدني من قصيدة لهُ فيه :

تَنــامُ في عدلِهِ للخَلْقِ أعينُهُمْ وعينُهُ في حِفاظِ الخَلقِ لم تَنمِ

(بسيط)

لولا إفاضَتُهُ في الناسِ [6] رأفتَهْ أَضحى جميعُهُمُ لحْماً على وَضَمِ

---

1 ــ في ب٢ : بشفاعــة .

2 ــ في ل١ : منزعــا .

3 ــ في ف١ و ب٢ و ب٣ : وأجــلّ .

4 ــ في ف١ : الحسين .

5 ــ في ل١ و ب٣ : الفياض ، وفي ف١ و ل٢ : القصاص . والشاعر كله ساقط من ف٢ و ف٣ .

6 ــ في ل١ : للناس

يا حائزاً في مضاميرِ العُلا قَصَباً تَضاءَلَتْ عنهُ في تقريظه كَلِمي

لِم ألقَ (غيرَكَ بعدَ اللهِ) [1] لي وَزَراً يُلقي الجِرانَ [١] لديْهِ بارِكاً نِعَمي

وله أيضاً من [قصيدة] [2] أخرى :

قَنِصتَ العِدا إذْ ساهموا المَوتَ في الوَغى

بسَهمٍ لإشراكِ المَنونِ مُشارِكِ

(طويل)

وصاروا [3] اربعانِ المَنايا وسَيفِهِ يُساقونَ شَتّى كالهِجانِ الأوارِكِ [٢]

١٢ ـ أبو طاهرٍ مطيارٌ [4]
الاصفهانيُّ

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال : وهو بعدُ في قيدِ الحياة :

---

1 – في ف١ و ب٢ : بعدك غير الله ، وفي ب٣ : بعدك بعد الله .

2 – اضافة في ب٢ و ل٢ .

3 – في ل١ : فصاروا .

4 – في ف١ و ب٢ : مطهار .

---

١ – جرانُ البعير : مقدّم عنقه من مذبحه الى منحره (المحيط) .

٢ – الهجان : من كل شيء خيارُه وخالصُه ، والهجان من الابل : البيضُ الكرام . الأوارك : مفردها (الأوْرك) ، وهو عظيم الوركين (اللسان) .

وقائلةٍ بمـــا تحوي ترفّقْ فانَّ الدهرَ ذو غِيرٍ عَضوضُ(١)(1)
(وافر)
فقلتُ لها : ملامَكِ عن جَوادٍ يَداهُ الرِّيـــحُ والمالُ البعوضُ

١٨٩ ١٣ ـ الكِيا (٢) الأجلُّ أبو الفتـــح الاصفهانيُّ (2)

كتبَ الى الشيخ أبي عامر الجُرجانيِّ هذين (3) البَيتينِ :

أبا عامرٍ إنَّ الرَّتائمَ (4) (٣) إنّما تُذكّرُ بالأمرِ العَبامَ (٤) المُغمَّرا
(طويل)
ولكنَّ مَن عَيناهُ دَرجُ (5) فؤادِهِ فليسَ بمحتاجٍ إلى أنْ يُذكّرا

---

1 ــ في ل١ : غضيض، وفي ل٢ : عوض .
2 ــ الشاعر ساقط من ف٢ .
3 ــ في ب٢ و س : بهــذين .
4 ــ في ل١ : الزمائم ،وفي ب٣ : الرقائم .
5 ــ في ل١ : دوح .

---

١ ــ العَضوض : ما يعضّ عليه ويؤكل (المحيط)، أو شديد العضّ.
٢ ـ الكيا : كلمة فارسية معناها الملك الجبار،حامي الحدود،الشجاع ،البطل(الذهبي).
٣ ــ الرتائم : مفردها الرتيمة ، وهي خيط يُعقد في الاصبع للتذكير (المحيط) .
٤ ـ العَبام : العييُّ الثقيل (المحيط).

[قال الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ : هذا الشعرُ ليس له ، ولكنه يتمثّلُ به وإنما هو لأبي الحسين بنِ فارس[١]] (1) .

١٤ ـ دَيْسَمُ بنُ شاذْكَويهِ (2) الكُرْديُّ

أنشدني أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ الكَرَجيُّ الأديبُ ، وهو يومئذٍ يؤدبُ الشيخَ الرئيسَ أبا المقدّم الموفّقَ بنَ أحمدَ بنِ هبة الله الحُسين . قال : أنشدني هذا الكرديُّ لنفسه :

أبِني أنيسي وكفّي وِسادي وعَيني كحيلٌ (3) بشَوكِ القَتادِ[٢]
(متقارب)

إذا قيلَ : دَيسمُ ، ما تَشتكي؟ أقولُ بشجوٍ : فُؤادي فُؤادي

1 - إضافة في ل١ و ب٣ .
2 ـ في ل١ وب٣ : شادكريه ، وفي ل٢ : شاذكونه .
3 ـ في ب٢ : كجبـــل .

١ ـ هو أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ، أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل . إمام في النحو بعد خاله أبي علي الفارسي . (يتيمة الدهر : ٣/٢٧٠) .
٢ ـ القَتاد : شجر صلب له شوكة كالابر (المحيط) .

١٥ ـ الأستاذُ أبو عبدِ اللهِ البُنْداريُّ الدَّيلميُّ (1)

قرأته من خطِّ حافِدِهِ ومُسْتَاسَف :

(إنيَ(2) امرؤٌ كِسْرَويٌّ حينَ تَنْمِينِي(١))(3)

وفي الذَّوائبِ منهُمْ والعَرانـــينِ(٢)

(مجتث)

أخواليَ التركُ لا أَبْغي بِهِمْ بَدَلاً   وليسَ رأيُ الرِّضىمنّي(4) بمَغْبُونِ

والدِّينُ مني إنْ حاولتَ مَعرفةً   دينُ التِّهاميِّ ما أعلاهُ من دِينِ !

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ .   2 – في ب٢ و ل٢ : أنا .

3 – في ف١ : أنا امرؤٌ كسروي حين ينسبني.   4 – في ف١ و ب٢ : منهـم .

---

١ – تُنْمِيني : تَعزوني (المحيط) .

٢ – العرانين : مفردها (العرنين) وهو الأنف كله أو ما صلب من عظمه ، ومن كل شيء أوّلـه (المحيط) .

١٦ ـ أبو الفتحِ بنُ مدبّرٍ (1) الاصفهانيُّ

قرأتُ بخطِّ الأستاذِ الأديب يعقوب بن أحمدَ النيسابوريِّ [رحمه الله] (2) أبياتاً له ذَبَّ بها (3) عَن الأستاذ أبي القاسم بن الجُوَيش الضَّبّيِّ فيما نعاهُ عليه الشيخُ أبو نصرِ بنِ مشكانَ عن مساوىءِ رسالتِه التي أنشأها عن الحضرةِ المسعوديّةِ [١] الى حضرةِ الخلافة النّبويّةِ ، وهي :

١٩٠ لا(4) حطَّكَ، ابنَ الجُرَيْشِ، عن شَرفٍ ... جَرحُ غَبِيٍّ وقَدحُ مُغْتابِ
(منسرح)

لأنكَ (5) الشمسُ لا يدنّسُها ... تَمويهُ غاوٍ ونقصُ عَيّابِ

تُعَدُّ في جُملةِ الأفاضلِ (6) كالصْـ ... ـصَاحبِ وابنِ العميدِ والصابي

أيا مُناويهِ في (7) فَضائلِهِ ... رِفقاً فإنَّ الهِزبْرَ ذو نابِ

جانَبَكَ الرشدُ في مُناقضةٍ ... جُرِّعْتَ منها (8) مرارةَ الصابِ

---

1 ـ في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : المدبر، والشاعر كله ساقط من ف٢ .
2 ـ اضافة في ب٢ .
3 ـ في ف١ : فيها .
4 ـ في ب٣ : ما .
5 ـ في ل١ : كأنك .
6 ـ في ب٢ : الفضائل .
7 ـ في ف١ : من .
8 ـ في ف١ : منه .

---

١ ـ يعني بالحضرة المسعوديّة مسعوداً الغزنوي أو عاصمته « غزنين » .

والأستاذِ يعقوب بن أحمدَ في معناهُ :

ظننتُك يا بنَ مِشكانٍ بليغـا   تقومُ بكـلِّ مُشكلةٍ عَويصَةْ
(رمل)
فلِمْ[1] خيّبتَ ظَنّي فيكَ لمّا[2]   أردْتَ نقيضَةً فأتتْ نَقيصـةْ ؟

وللشيخ أبي الفتح المظفّرِ بن الحسنِ[3] الدامِغانيّ في معناهُ :

يقالُ : ابنُ مِشْكانَ وابنُ الجريشِ   وقـــد يُشْبِهُ الشَّبهُ العَسْجدا
(متقارب)
يقـاسُ ابنُ بَجْدَةِ[١] كلِّ العلوم   بمن أخـذَ اليومَ في أبجـــدا

١٧ ـ أحمدُ بنُ محمّدٍ المِهْرَخواسْتي[٢] الدَّيْـــلَميُّ[4]

[أنشدني الشيـخ أبو عامر الجرجانيُّ قال : أنشدني لنفسه :][5]

1 ـ في ف١ : فكم .
2 ـ في ل١ و ب٣ : حتى .
3 ـ في ف١ : الحسين .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
5 ـ اضافـــة في ب٣ .

١ ـ هو ابن بُجدة الأمر : أي عالم به ، ويقال : عنده بُجدة الأمر : باطنه وحقيقته .
٢ ـ تلفظ في الفارسية (المهر خاستي) أي دون لفظ الواو لوقوعها بين الخاء والألف ، ومعناها : الراغب في المحبة .

كم قـــائلٍ لمّا رآني راكِبــــاً   والطِّرفُ يمرحُ في العِنانِ الُمزْبدِ
(كامل)
لم يركَبِ الخيلَ العتاقَ ولا انتضى الـــبيضَ الرِّقاقَ كأحمدَ بنِ محمّدِ

١٨ ـ الكِيا الاصْفَهْدوسْتْ الدَّيْــلميُّ[1]

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجـانيُّ قـال : أنشدني أبو زكريا يَحيى بنُ علي الخطيبُ[1] التِّبْريزيُّ قال : أنشدني الكِيا اصفَهْدوسْتْ لنفسِهِ :

يا طالبَ التَّزويجِ إنّك بالّذي   تَبْغيهِ منهُ جاهلٌ مَغرورُ ١٩١
(كامل)
هل أبصرتْ عيناكَ صاحبَ زوجَةٍ   إلاّ حزيناً ما لديهِ سُرور ؟
لا تَبغِ في الدُّنيا نكاحاً لازماً   وافعلْ بِها ما يَفعلُ الزّنبورُ
إذْ ما تراهُ حينَ يُدرِكُ فرصةً   يَدْنو ويلسعُ[2] لَسْعةً ويطيرُ ؟[3]

1 – الشاعر ساقط من ف٢ .
2 – في ل١ و ب٢ و ب٣ : فيلسع .
3 – في ب٢ : فيطير .

١ – وردت ترجمته في حاشية ١ / ٢٦١ وانظره في (وفيات الأعيان : ٢/٢٣٣) .

١٩ ـ أبو الفرجِ المعروفُ بِفَرّوجة[1]

عاملُ قُم . كتبَ الى بعض أصدقائِه يَستزيرُه :

دَجاجَـةٌ مُكَرْدَنـه[١]   وقَهــوةٌ بنتُ[2] سَنَهْ
(مجزوء الرجز)
إنْ نَشِطَ الشيخُ لهـــا   جَدَّد عِنْـــدي مِنَنَه

وأحسنُ ما سمعت فيوصفِ الدجاج المُكَرْدَنِ ، قولُ الشيخ [العميد][3] والدي ، رحمهُ الله :

ونكْتفي غُدْوةً بقَتْلي   مَصْلوبةً عُذِّبتْ بِنـارِ
(مخلّع البسيط)

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ، وذكر الاسم فقط في ف٣
2 ـ في ل٢ : ذات .
3 ـ اضافة في ب٢ و ل٢ .

---

١ ـ المُكَرْدَنُ : المشويُّ بالكردّناج ، وهو آلة من الحديد يُشوى به الدجاج وأمثاله . وهي كلمة فارسية أصلها (گَـرْدون) بمعنى دولاب ، وكلُّ ما يدور على محْور (الذهبي) .

٢٠ ـ الأستاذ أبو غالب

الراوَنْتانيُّ [الحسنُ بنُ موسى][1] القُمِّيُّ

معينُ ديوانِ الاستيفاء (١) ، كاتبٌ حاسبٌ من ثقاتِ السلطان و كُفاة الديوان :

يُملى الحسابُ عليهِ[2] وهو يَضبطُهُ   من التَّفاريقِ يَحْصيهنَّ والجُمَلِ

(بسيط)

عَقداً كما جسَّ نبضَ العُودِ لامِسُهُ   و[3] لاعبَ النارَ كفُّ القابسِ العجلِ

وإنّما استفدتُ مجالستَه ومؤانسته من مجلسِ السيد العالم شرفِ السادة ، رحمةُ الله ورضوانه عليه ، وكلٌّ خيرٍ عندَنا من عنده . فما مرَّ بي من شعره من غيرِ أن أهداهُ اليَّ ، أو أقرَّ بِهِ [4] عليّ قولُه من ألفيّةٍ مألوفة خَدم بها الصاحبَ نظامَ الملك بناعورةَ (٢) ، وهي من نواحي [5] حلب :

حَنانيْكَ ما هـذا الجفـاءُ جَزائي   ولا كَدَرُ الإعراضِ حقُّ صَفائي

(طويل)

---

1 - إضافة في ب٢ و ب٣ و ل٢ ، والشاعر ساقط من ف٢ ، وذكر الاسم فقط في ف٣ ، كما ورد اسمه (الحسن بن موسى القمي) في ل١ و ف١ .

2 - في ب٣ : لديه .

3 - في ف١ و ب٣ : أو .

4 - في ل كلها : أقرأه .

5 - في ب٢ : ناحيـــة .

---

١ ــ ديوان الاستيفاء : ويهتم بضبط أموال الولاية كما يدخل في مهمته أموال الجند . (وزارت در عهد سلجوقي : ٢٦)

٢ ــ ناعورة : موضع بين حلب وبالس ، وبينه وبين حلب ثمانية أميال (البلدان) .

١٩٢ منحتُكَ من قَلبي خُلاصة حبِّهِ[1] فما بالُها شِيبتْ بمَذْقِ[١] جفائي؟
تُواعدُني وَصْلاً ولستَ تَفي بـهِ ولا خـيرَ في وعدٍ بغير وفـاءِ
وتَبخَـلُ حتى بالسلام وربّمـا تُوافقُني في حضرةِ الرُّقَبـــاءِ
مخافةَ أنْ يلحوكَ فيَّ ويُنكروا فيزدادَ مِمّـا يُنكرونَ شَقائي
فيا راحةَ الأرواحِ علِّلْ أخا الهَوى بنقْدِ وِصالٍ أو بوعْـــدِ لقاءِ
فإنّ قليلَ الوصْلِ يكثُرُ عِنْدَه ويُقنعُه حتى وَداعُ تَنــاءِ
وإنْ كانَ أعياكَ الوِصالُ حقيقةً فمُرْ طيفَكَ الساري يَطِرْ بفنائي
يَقَرُّ بعَيني أنْ يدومَ ليَ الهوى وإنْ كانَ فيه لَوعتي وعَنائي
فان شئتَ فانفعْني وإن شئتَ ضُرَّني فلستُ بسالٍ عنكَ طولَ بَقائي
ولو شُقَّ قلبي من[2] حماطتِه[٢] التي تَضَمَّنُ أسراري وتُضمِرُ دائي
لَما كانَ في سودائِها[3] غيرُ خُلَّتي لكُمْ ولَمولانا الوزيرِ ثَنائي
فَتشبيبُ أشعاري نَسيبيَ فيكُمُ ومُخلَصُهـــا مَدْحي له وولائي

1 ـ في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : وده. 2 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : عن.
3 ـ في ل٧ : سودائه.

١ ـ المذيق : الودّ لم يخلصه (المحيط).
٢ ـ الحماطة : حُرقة في الحلق (المحيط)، أو حبة القلب.

عفوٌ [1] عن [2] الجانينَ من بعدِ قُدرةٍ
كذلكَ دأْبُ السّادةِ الكُرَماءِ [3]

ومُحتمِـلٌ إلَّا تَطاوُلَ ظـالمٍ
وذي قُدرةٍ [4] يَبْغي على الضُّعفاءِ

ففي مثلِها [5] تَنحلُّ عقدةُ حِلمِهِ
كأنْ لم يكُنْ يوماً من الحُلَماءِ

ولم يَرضَ حتى شارَفَ الشامَ ناسِخاً
بجودِ يدَيْهِ سُنّةَ البُخَـلاءِ

أقامَ على شطِّ الفُراتِ كأنَّمـا
يُباري طَوافيْ مائِهِ بعطـاءِ

تَسيلُ على أَيْدي العُفاةِ قَليبُهُ[1](6)
بمالٍ إذا سالَ الفراتُ بمـاءِ

قِوامُ النّدى والبأسِ لا الدينِ وحدَهُ
وسيِّدُ أهلِ الأرضِ لا الوُزَراءِ/ ١٩٣

كسوتَ الوَرى طُرّاً صنائعَ جَمَّةً
وذيّلتَهمْ في نِعمـةٍ وثَراءِ

وخَصَّصْتَني من بينِهِـم بمزيّةٍ
تُوطِّنُني يا فوخَ كلِّ عَـلاءِ

سأشكُرُ مـا أوليتَني بمدائـحٍ
تَضوعُ كنشرِ الرَّوضِ غِبَّ سماءِ

---

1 - في ب٢ : عفواً .
2 - كذا في ف١ ، وفي س : من .
3 - في ب٢ و ل٢ : الكبراء .
4 - في ل١ : قوة .
5 - في ف١ : مثله .
6 - في ل١ : بمنعة ، والكلمة غير واضحة في س .

---

١ - القليب : البئر أو العادية القديمة منها (المحيط) .

إذا خانَني نظمي نثرتُ قلائدي ... وإن خانَني نثري أشعتُ دُعائي

فلا تحسبَنْ مَن حولَ ناديك أنَّهم ... عبيدُ صَفاءٍ بل عبيدُ رِيـــاءِ

ولا تُؤثِرَنْهُمْ باصطناعٍ فإنَّهُمْ ... ذِئابٌ ضَوارٍ في مَسالخِ [1] شاءِ

وهاتيكَ أيامُ الربيعِ تبرَّجتْ ... بِزينتِها من أطلَسٍ وبَهـــاءِ

فلِلأقحوانِ الغضِّ نورٌ كأنّها [2] ... عقودُ لآلٍ في نُحورِ نِساءِ

تَبصُّ وراءَ الأبطَحَينِ كأنَّما [3] ... ظُهورُ رَوابِيها بُطونُ مَراءِ

فأدرِكْ شبابَ النَّورِ [4] قبلَ مَشيبِهِ ... بمـــا تَقتضيهِ هِمّةُ النُّدماءِ

وله [أيضاً] [5] :

صُدودُ الكرى إلاّ [6] الخيالَ يسيرُ ... ولكنَّهُ خطبٌ عـــليَّ عَسيرُ

(طويل)

أَغضُّ له [7] عينيَّ من غيرِ نَعسةٍ ... عساهُ حوالَيْ مُقلتيَّ يَطورُ [8] (١)

1 - في ف١ : سوالـــخ .
2 - في ل١ و ب٣ : كأنه .
3 - كذا في ب٢ و ب٣ ، وفي س : كأنها.
4 - في ف١ و ب٢ : الروض .
5 - إضافة في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ .
6 - في ب٣ ول٢ : لولا .
7 - في ل١ و ب٣ : لمــا .
8- في ف١ و ب٢ : يطير .

١ - الطور : ما كان على حَذْوِ الشيءِ أو بحذائه . ويطور : يقترب ، وفلان يطور بفلان أي كأنه يحوم حواليه ويدنو منه (اللسان) .

وكيفَ يزورُ[1] الطَّيفُ والنومُ شاردٌ ... وفي الصدرِ من حرِّ الغرامِ سعيرُ؟
أساهرُ أيقاظَ النُّجومِ كأنني ... رقيبٌ أراعيهنَّ كيفَ تغورُ
وأضحي كما أمسي وبينَ[2] جوانحي ... وملءُ فؤادي لوعةٌ وزفيرُ
ودونَهما نارٌ كأنَّ أزيزها ... مَراجلُ بالماءِ[3] الحميمِ تفورُ
فيا راحةَ الأرواحِ حالي هذهِ ... وقد حالَ من دونِ الوِصالِ أمورُ / ١٩٤
أتمنعُني عندَ البعادِ مسافةٌ ... ويردَعُني[4] عندَ الدنوِّ غيورُ
تقِ اللهَ في باقي ذِمائي[5] وأحيني ... بموعدِ صِدقٍ ليسَ فيه غُرورُ
فإنّي راضٍ بالمواعيدِ قانعٌ ... حمولٌ لأعباءِ النِّزاعِ صَبورُ
أعيشُ بآمالي ولله دونَها ... عليَّ إذا ما نِلتُهنَّ نُذورُ

وله أيضاً من نظامية أخرى :

بأيمنِ إقبالٍ وأهنأ أسعدِ ... تجدَّدَ عيدُ الفطرِ خيرَ[6] تجدُّدِ[7]

(طويل)

1 – في ل٢ : يذود .
2 – كذا في ل١ و ب٣ ، وفي س : وملء .
3 – في ف١ و ب٢ : من ماء .
4 – في ل١ : ويمنعني ، وفي ل٢ : ويبودعني .
5 – في ف١ و ب٢ : زماني .
6 – في ف١ : حين .
7 – في ل١ : مجدد .

يخصِّص بالعزِّ الذي ليس يَنْتهي سُرادقَ(١) مولانا الوزيرالمؤيَّدِ

ويُخبرُ[1] أنَّ اللهَ، جلَّ ثناؤه، تَقبَّلَ منه صَومَ والِ موحِّـــد

وأَحيـــا لياليهِ بطولِ صلاته[2]

وإنْ كانَ في(خَطبِ من الشُّغلِ)[3] مُؤيَد(٢)

[ومنها] (4) :

وقد سبقَ الأمرُ الشريفُ بموعدِ فحالتْ عواديالدهرمندونِ مَوْعدي

فوشّـحْ لِما[5] أمَّلتُه ظهرَ مِدْحتي بتوقيعِك العالي وها هيَ في يَدي

وكم حاســـدٍ لمّا رآني أعارَني صُدوداً فلم أحفِــل ولم أتبلَّدِ

ولم يَنْهَني أنْ غضَّ عني طرفُه كأنّي قذىً في عينه بعدَ إثْمِدِ(٣)[6]

---

1 – في ل١ : يخبّر ، والبيت ساقط من ب٣. 2 – في ل١ و ب٣ : قيامـــه .
3 – في ل٢ : شغل من الخطب ، والبيت ساقط من ب٢ .
4 – اضافة في ف١ و ب٢. 5 – في ل كلها و ف١ و ب٢ : بمـــا .
6 – البيت ساقط من ل١ و ب٣ .

---

١ – السُّرادِق : كلمة فارسية أصلُ معناها الخيمة التي تـُنصب وسط صحن الدار (فارسي)

٢ – المؤيد : الشديد القويُّ (المحيط) .

٣ – الإثْميد : حجر للكحل (المحيط) .

٢١ ـ ابنُ أخيه أبو الفضلِ بنُ أبي منصورِ القُمّيُّ (1)

وهو مجدُ الملك . ريحانةُ الظراف ، ولِهِزةِ الشباب فيه أثرُ النسيم في القُضُب اللِّطاف . وله شعرٌ [حسن] (2) كوجهه ، وفضلٌ يضعف الوصفُ عن بُلوغ كُنْهِهِ . وليس يحضُرُني من شعره إلاّ ما مَدح به الصاحبَ نظامَ الملكَ ، حرس اللهُ مُهجته ، على بابِ قِنَّسْرينَ ، رجبَ سنة ثلاثٍ وستينَ وأربعمائة (١) : / ١٩٥

ماذا على طَيفِ الكَرى لَو عادا دَنَفاً (٢) تَناهى سُقمُه وتَمادى

(كامل)

فنهايةُ المأمولِ منه لِمامَـــةٌ (٣) لو كانَ في إلمامِهِ مُنْقـــادا

أبداً أضُمُّ جفونَ عَيني ، عَـــلَّهُ يأوي إلى إنْسانِه مُعتـــادا

فيقَرَّ قـلبٌ ليسَ يهـدأُ ساعـةً وينامَ طرفٌ لا يذوقُ رُقادا(3)

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ .
2 – إضافة في ب٢ و ب٣ و ل٢ .
3 – البيت منسوب إلى أبي غالب القمي في ح و ف٢ و ف٣ .

---

١ – ١٠٧٠ م .
٢ – الدنَف : المرض الملازم .
٣ – لِماماً : غِبّاً (المحيط) .

هيهاتَ ليس يزورُ طيفٌ مُقلةً   ألِفتْ سُكوبَ مدامعٍ وسُهادا
يا راحةَ الأرواحِ أنصِفْ مرّةً   فلقد بلغتَ بظُلمك الآمـادا
أوَ ما ترى فصلَ الربيع وقد غدا   أشهى الأوانِ إلى القلوبِ مُرادا؟
والأرضُ من خِلَعِ الغَمام تدرّعتْ   حُللاً تعمُّ تَهائماً[١] ونجـادا
وتلفّعتْ صُلْعُ الأباطح والرُّبا   من مونِقِ العُشبِ الأثيثِ[1] بجادا[٢]
فتظنُّ أنفـاسَ الشمال مريضةً   والطيرَ حـولَ وسادِها عُوّادا

ومنها في صفةِ القلم :

وشَباةِ مَمشوقِ القَـوام مُهفهَفٍ   فلّتْ مُذرّبة[٣] الشِّفارِ[2] حِدادا
إنْ سلّهُ من غمدِ مَقلمةٍ غدا   صِلاً[٤] يمجُّ من اللّهاة مِدادا

1 – في ب٣ : الأنيب .   2 – في ب٣ : الشفاء .

١ – تهائماً : مفردها تهامة وهي الأرض المتصوّبة إلى البحر ، والنجاد مفردها نجدوهي ما أشرف من الأرض (المحيط) .

٢ – البجاد: الكساء المخطط (المحيط)،وهي من توافـُق الألفاظ بين العربية والعبرية :

בֶּגֶד :ثوب.

٣ – الشباة : العقرب ساعةَ تولد أو عقرب صفراء . المذرّبة : المحددة (المحيط) .
٤ – الصِّلُّ : السيف الباتر (المحيط) .

أَرْيٌ[١] لمن أَبدى خُلوصَ ولائِهِ ... ونَقيعُ سُمٍّ للمُريدِ عِنـــادا

وإذا مَشى بينَ الثَّـلاث لكِتْبـةٍ ... أبصرْتَ منه[1] فضائلاً آحـادا

خَطٌّ يروقُ رواؤُه فكأنَّما ... نَشرتْ أناملُه بِهــا أَبْرادا

٢٢ ـ أبو طاهر[2] زيدُ بنُ عبد الوهّاب الأصفهـاني[3]

١٩٦ /

أنشدني الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمد النيسابوريُّ له :

فلوْ[4] مُتُّمْ، بني عَمْرٍو[5] ... فمـا قومٌ يُوازيكُمْ

(هزج)

أرى أكفانَكُمْ[6] تَبْلَى ... ومـا تَبْـلى مَخازيكُمْ

وأنشدني أيضاً له :

1 ـ في ف١ و ب٢ : فيه.
2 ـ في ل١ و ب٣ : أبو طالب .
3 ـ في أغلب النسخ : الأردستاني .
4 ـ كذا في با و ح و ف٣ ، وفي س : لو .
5 ـ في ح و ف٣ : بنو عمر .
6 ـ في ل٢ : القابكم .

١ ـ الأرْيُ : ما لزق من العسل في جوف العسّالة أو بأسفل القدر (المحيط)

إنَّ الزمانَ لَمظلمٌ ، ما ليلُهُ   لَيْلاً يُضيءُ الصُّبحُ فيهـا مُسْفِرا
(كامل)
قالوا :خفيتَ ، فقلتُ : حاشا بل أنا   شمسٌ ، وإنَّ الشمسَ ليلاً لا ترى

وأنشدني أيضاً له :

أتيتُك بالقريضِ ولم أوفَّـــقْ   كصادٍ ظلَّ يَستَسقي الجهامـا[1]
(وافر)
حَلبْتُ فكنتَ لي ضَرعاً بكِيّاً[2]   هززتُ فكنتَ لي سَيفاً كَهاما[3](1)

وقد نقلتُ هذه الأبياتَ من خطٍّ يدِه ، وقالها في الشيـخ الامام الموفَّق :

دَعي(2) العذْلَ لا أَبْغي سِوى العزِّ منْزِلا   وحُلّي عِقـالَ العِيس تَمـرحُ في الفَـــلا
(طويل)
تجرُّ على البَيْداءِ والفَجرُ صادقٌ(3)   مُروطَ الأماني حينَ خبَّ وأَرْقَلا[4]

---

1 – في ل١ و ب٣ : جهامـــا .
2 – في ف١ و ب٢ : دع .
3 – في ب٣ : طالعـــا .

---

١ – الجهام : السحاب لا ماءَ فيه (المحيط) .
٢ – البكيّ : الناقص والقليل . وتقال للناقة القليلة اللبن وهي بكيئة (مقاييس) .
٣ – السيف الكهام : الكليل (مقاييس اللغة) .
٤ – أرقلَ : أسرع ، والمفازةَ قطعها ، والمروط : مفردها المِرط وهو كساءٌ منَ الصوف أو الخز (المحيط) .

إذا ما حَدَتْ بالرَّكْبِ في كلِّ نَفْنَفٍ(١)
رأيتُ نعامـــاً بالفَـلا مُتَجفِّـــلا

ومنها يصفُ فرساً :

وتَنقشُ أخفافُ المَطـايا إذا خَدَتْ(٢)
بحافرِ طِرْفٍ ظُنَّ في الركضِ أَجْدلا(٣)

أغرُّ تلوحُ الشمسُ فوقَ(1) جبينِهِ ترى بينَ لِبْدَيْهِ رَبيعاً وجَنْدلا

أيْ مَتْنُه مبتلٌ كالربيع ، وقوائمُه صُلبةٌ كالحجر :

يُزِقُّ جلبابَ الظلام بكوكبٍ يخالُ ذُبالاً(2) بينَ عينيهِ مُشْعلا

طِمِرٌّ أبى أنْ يَرْتَعِي العُشبَ في الطَّوى ولم يُغْلِ الأَضياف في الحيِّ مِرْجلا

حليفُ السُّرى لم يألفِ الدَّهرَ مَربِطـا
ولم يُلقِ فوقَ الأرض سَرجاً ومِسْحلا(٤) / ١٩٧

1 – في ب٣ : بين .   2 – في ل٢ : ذبابا .

١ – النفنف : مَهوى بين جبلين .

٢ – خَدى البعير والفرس خَدْياً وخَدَياناً : أسرع وزجّ بقوائمه ، أو هو عدْو من سيرهما (المحيط) .

٣ – الأجدل : الصقر (المحيط) .

٤ – المِسحل : اللجام أو حلقتان على طرفَي شكيم اللجام (المحيط) .

تعـوّدَ ردَّ الطّعنِ حتى كـأنّـه يُديرُ على قَدْرِ الأَسنَّةِ مُنصُلا
هزبرٌ إذا ما الروعُ أَجّجَ نارَهُ يخوضُ منَ الرُّمحِ الرُّدَينيِّ مَعْقِلا
يُعبِّس[1] إنْ لاقى المُدجَّجَ ثائراً وإن زارَهُ وفدُ العُفـاة تَهَـلَّلا
ولاغَروَ أن سمَّوا نتاجَ خواطري قَريضاً وإن كانت جُماناً مُفصَّلا
فإني أَرى الشيـخَ الإمامَ بنانُهُ بِحـارٌ وسَمْتُـهُ الأَعاجـمُ أَنْمُلا

ومنها :

جَمومٌ إذا ما غيّضَ[2] القطرُ والنّدى نَشاصٌ وفَرّاجٌ إذا الخطبُ أَشْكَلا[١]
فإنْ أَنا شاركتُ العُفاةَ إذا حَبا فقد يَرِدُ الضِّرغامُ والكَلبُ مَنهلا
لقد صالَ حتى جاءَهُ الدَّهرُ خاضعاً[3] وقد جادَ حتّى النجمُ زارَ[4] مُؤمِّلا
له خِدمَتي ما دمتُ حيّاً ، فإن أَمُتْ فخُطّوا على قَبْري لمن أَعتقَ الوَلا

وله [أيضاً] (5) :

---

1 – في ب٣ : يبدس .
2 – في ف١ : غـيـر .
3 – في ل١ و ب٣ : خاشعاً .
4 – في ل١ : جاه .
5 – اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .

---

١ – الجَموم : البئر الكثيرة الماء (المحيط) . النّشاص : السحاب المرتفع، أو المرتفع بعضُه فوق بعض (اللسان)

وليسَ يُبالي الحرُّ إنْ رقَّ بُردُهُ إذا زَيَّنَتْه في النّوادي المحامِدُ[1]

(طويل)

ألا ليتَ عزَّ الفضل يُقرَنُ بالسُّهى ليظهرَ مَن يَغبيا ومَن هو صاعِد

أكابدُ في الإدلاجِ[١] للراحةِ الأذى فليس يشمُّ الروحَ من لا يُكابِد

وإنّ البُزاةَ الشُّهبَ تأنسُ بالطَّوى إذا كان بالعُصفورِ تُحشى المَصائدُ

٢٣ - الوزيرُ أبو سَعدٍ[2] منصورُ بنُ الحسين الآبيُّ[٢]

كأنَّ أنواع الفضل كانت غائبةً عنِ الدنيا ، فآبتْ[3] به إلى آبةَ . وناهيكَ

1 - الأبيات الاخيرة ساقطة من ل١ . 2 - في ف٢و ف٣ ول٢ : سعيد .
3 - في ف٢ : فأتت .

١ - الادلاج : والدلج : السير ليلًا ، وقد أدلج القوم إذا قطعوا الليل كله سيراً (مقاييس اللغة)

٢ - آبةُ : إحدى قرى اصفهان وإليها يُنسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي ، وقد ولي أعمالاً جليلة وصحب الصاحب بن عباد. كان أديباً شاعراً مصنفاً وهو مؤلف كتاب « نثر الدرر » و « تاريخ الري » (البلدان) . وآبة الموجودة في صعيد مصر ليست المعنيّة هنا ، توفي ٤٢١ هـ - ١٠٣٠ م ، وانظر ترجمته في (التتمة : ١ / ١٠٠ - كشف الظنون : ١٩٢٧) وانظر كذلك (حاشية الدمية : ١ / ١٠٤) .

به من ليثِ سكنَ (1) تلك الغابةَ ، وله في رسائله [قلائد] (2) نثرٍ
١٩٨ جلاها (3) الصيقلونَ ، فأخلصوها خِفافاً كأنّها تَبقى بأثر / . وفي قصائده شعرٌ يسير بإرخاءِ السّرحان وتقريبِ التّتفُل . وكأنّها نَسيمُ (4) الصّبا جاءت بريّا (5) القرَنفُل [١] . وهو من (6) جاهِه في درجةٍ (7) تهمُّ بالإزراء على مَن كان في عصره من الوُزراء .

أنشدني [الأديبُ] (8) سليمانُ (9) النّهرواني [٢] له [رحمه الله] (10) :

أيا رَبْـعَ عَلْوةَ بالمُنحنى ... أأنتَ بِها مُغرمٌ أم أنا ؟
(متقارب)

---

1 – في ل١ و ب٣ : يسكن .
2 – إضافة في أغلب النسخ .
3 – في ف٢ و ف٣ : جلا لها .
4 – في ل١ : ريح .
5 – في ل١ : بريح .
6 – في ف٣ : في .
7 – في با و ح وف٢ : بدرجة .
8 – إضافة في أغلب النسخ .
9 – في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : سلمان .
10 – إضافة في ل١ و ب٣.

---

١ – إشارة إلى قول امرىء القيس من معلّقته :

له أيْطلا ظبيٍ وساقا نَعامةٍ ... وإرخاءُ سِرحانٍ وتَقريبُ تَتفُلِ

وقبلَه : إذا قامتا تضوّع المسكُ منهما ... نسيمُ الصّبا جاءت بريّا القَرنفُلِ

٢ – سليمان بنُ عبد الله بنِ الفتى أبو عبدالله النهرواني النحويُّ اللغوي صاحب التصانيف ، من ذلك : كتاب القانون في اللغة وهو في عشر مجلدات . وكتاب التفسير ، تخرّج به أهل اصبهان ، وروى عن أبي طالب بن غيلان وغيره ، وهو والد الحسن مدرّس النظامية .

(شذرات : ٣ / ٣٩٩)

ويا طَللَ الحيِّ ما بالُنـــــا   لبستَ البِلى ولبستُ الضَّنى ؟
أناشِـدُكَ اللهَ في فَرْتَنى[(١)]   وأَنّى ، ومِن أينَ لي فَرْتَنى ؟[1]
بشَرقيِّ سَلمى لهـا[2] مَـنزلٌ   رفيـعُ القَواعدِ عالي البِنا[3]
أَتَتْني فقالت لأترابِهـــــا :   لَنِعمَ الفتى إنْ[4] ثَوى عندَنا
فقلتُ[5] لها : أَينَ مَغناكُمُ ؟   فقالتْ ،ونحنُ بحُزْوى،[(٢)]:هُنا
ولكنَّ مِن دونِنــــا باسِلاً   يَغارُ علينا إذا زُرتَنـــــا
فساوِرْ إذا جئتَ جنحَ الظلا[6]   مِ فإمّا عَلينا وإمّا لنـــا
فلمّا امتطَينـا إليهـا الدُّجى   دُفِعتُ[7] إلى تِربِهـا مَوْهِنـا
وقامتْ تجُـرُّ فضولَ الرِّداءِ   وتُسفِرُ[8] للوَصلِ مـا بيننَا

1 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ : قربنا ، والبيت ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ف٢ و ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : لنـــا .
3 ـ في ل١ : الفنا .   4 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ : لو .
5 ـ في ف١ : فقالت .   6 ـ في ف١ : الدهر ، وفي ب١ : الدجى .
7 ـ في ل١ و ف١ و ب٣ : رفعت ، وما تبقّى من النصوص ساقط من ف٢ و ف٣ .
8 ـ في ب٢ : وتَستقِر .

١ ـ علم لامرأة .
٢ ـ حزوى : موضـع بنجد في ديار بني تميم ، وقال الأزهري : جبل من جبال الدهناء مررت به . وقد وردت في شعر ذي الرمّة (البلدان) .

تبعتُ إلى خدرِهـا تِربَهـا فصدَّتْ[1] وقد رابَها أمرُنا
فقالت : أَترضى بغيرِ الرِّضى بكونكَ يا ضيفَنا ضَيفنا ؟[١]

وكتب الى العميد أبي بكرٍ القُهستانيّ ، وقد اتفقتْ عليهِ سقطةٌ في حَمّامٍ انخلعتْ منها (2) يده :

يا دَهرُ مالَكَ باليدِ العُليـــا التي كفّتْ أذاكَ عن المكارمِ من يَدِ
(كامل)
كم من يَدٍ غَرّاءَ قد صاغتْ بِها طَوقاً لأعناقِ الورى كم مِن يَدِ
عَضُدٌ بها عُضِدَ العلاءُ وشُيِّدَ الـ ـمجدُ الأشمُّ وريعَ قلبُ المُعتدي
فاصْفحْ لنا عنها فإنْ بَنانَها أَزْرَتْ[3] بتيّارِ الخليجِ المُزبِدِ
يا ذا النَّدى لا رابَ كفّكَ عارضٌ فالعارضُ الهامي[4] بكفِّكَ يَقتدي
كفٌّ ينوشُ بها العُلا فكأنَّها[5] عَلِقَتْ بناصيةِ السُّهى للفرقدِ[6]

1 – في ل١ و ب٣ : فقالت .
2 – كذا في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ ، وفي س : منـــه .
3 – في ل٢ : أردت . 4 – كذا في ف١ ، وفي س : الهـــافي .
5 – في ل١ وف١ وب٢ وب٣: ولو أنها . 6 – في ل كلها و ف١ و ب٢ : والفرقـــد .

١ – الضيفن : هو الذي يجيء مع الضيف ، وضفنَ مع الضيف إذا جاء معه (اللسان)

٢٤ ـ أبو العبّاس الآبيُّ(١) الكاتبُ(1)

١٩٩

/ كتب إلى الحاكم أبي سعدِ بن دوستَ في رُقعة :

يا واحـــداً في دَهره مُتفرِّداً ‏ بخَلائقٍ شِيبتْ بمـاءِ سَحاب

(كامل)

إنِّي اعتمدتُ عليكَ غيرَ مُفنَّدٍ ‏ في كَتْبِ ما يَبقى على الأحقاب

وهو السِّجلُّ بِوَقْفِ شَيخي إنَّه ‏ أحيا بهِ خَلْقاً من الأعقاب

والشيخُ يُنعِمُ في تنوُّقِ(٢) خطِّه ‏ ويزيدُ في الإحكام للأرباب(2)

فأكونُ شاكرَ نعمةٍ ومُذيعَها ‏ بالنَّفسِ والاخوانِ والأَصحاب

وأجابَه الحاكمُ أبو سعدٍ عنها بقوله :

وصَلَتْ وكانت روضةَ الألبابِ ‏ بَل نُزهةَ الإخوانِ والأصحابِ

(كامل)

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ . ‏ 2 ـ في ل١ : والأرباب .

١ ـ هو أحمد بنُ محمد الآبيُّ أبو العباس ، كان من أهل آبة وهي من قرى إصفهان . سافر إلى اليمن تاجراً ثم رحل إلى مصر وصنّف كتاباً في النحو وله شعر (ت٥٩٨هـ ـ ١٢٠١م)

(معجم الأدباء : ٥ / ٥٥)

٢ ـ التّوقة : المذاقة من كل شيءٍ ، وتنيّق وتنوّق : تجوّد في مطعمه وملبسه (المحيط) .

فالدرُّ[1] منظوماً بنحرِ خريدةٍ ... والمزجُ[(1)][2] ممزوجاً بماءِ سحابِ
وكأنَّها في العينِ بُردُ شبابِ ... وكأنَّها في القلبِ بَردُ شرابِ
ما كانَ يصدرُ مثلُها عن خاطرٍ ... إلاّ وفيهِ جوامعُ[3] الآدابِ

٢٥ ـ أبو القاسمِ عليُّ بن نصرٍ القَزوينيُّ[4]

أهدى إلى الأديبِ يعقوب بنِ أحمدَ النيسابوريِّ طبقَ تفّاحٍ فكتبَ إليه الأديبُ:

حيّاكَ ربُّ العرشِ[5] حيّاكا ... وزادَ نُعماكَ وبيّاكا[(٢)]
(سريع)
تفّاحُكَ المُهدى لنا قد حكى ... بطيبِهِ طِيبَ سجاياكا
يا أيُّها الشَّيخُ الرئيسُ الّذي ... أعجبني بشرُ مُحيّاكا

---

1 ـ في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : كالدر . 2 ـ في ل١ و ب٣ : والخمر .
3 ـ في ف١ و ف٢ : جامع . 4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
5 ـ كذا في ل كلها، وفي س : العيش .

---

١ ـ المِزج : العسل ، وسمي بذلك لأنه مزاج كل شراب حلو (المحيط) .
٢ ـ بيّاكا : دعاء بالسمنة (اللسان) .

وخُلقُك المَغسولُ من بعدِه   كأنَّه بعضُ هَــدايا كا
قَرُبتَ قربَ الغيثِ يُحيي الـ   وَرى[1] إياكَ أن تَبعدَ[2] إيا كا

(فأجابَ عنه بقوله)[3] : / ٢٠٠

(عطَّرني النَّظمُ)[4] وريّاكا   وهَزَّني للفَضلِ[5] مَغزاكا
(سريع)
وأنتَ فيما نِلتَه أَوحَــدٌ[6]   يَحسدُكَ الناسُ وأَهواكا
وذلكَ التفاحُ جنسٌ لَهُ   طيبٌ يُحاكي طِيبَ مَغنــاكا

٢٦ ـ أبو النجمِ اسماعيلُ بنُ ابراهيمَ القَزْوينيُّ[7]

ورد على الحضرةِ النظامية وُروداً كساه[8] من الاقبال بُروداً ، ومدحه بهذه البائيةِ التي وصف فيها الفرسَ بقوله :

---

1 – في ب ٣ : الثرى .
2 – في ل ٢ : تعبد .
3 – في ل ١ : فأجابه .
4 – في ل ١ : عطر لي في النظم ، وفي ب ٣ : عطرك في النظم .
5 – كذا في ل ١، وفي س : في الفضل.
6 – في ف ١ : واحد .
7 – الشاعر ساقط من ف ٢ .
8 – في ب ٢ : آكساه .

وشَقراءَ لاعبةٍ في العِنانِ ... كلِعْبِ الصبيَّـةِ أو كالصَّبي

(متقارب)

أُخاطبُها بلسانِ القَطيـ[1] ... ـعِ في مَسمعَيْ كَفَلٍ أَرْحبِ

وكَمْ نَشرتْ فيَّ[2] من مشيةٍ ... نعم[3] وطوتْ لي من سَبْسَبِ[١]

إلى أنْ أتتْ بي رَبْعَ الفَخارِ ... ومأوى السماحـةِ والَمرْحبِ

فألقيْتُ رَحْـلي بأرجائـهِ[4] ... وقد يسَّر اللهُ لي[5] مَطْلَبي

هـو الليثُ سَطْواً وأَقلامُـهُ ... تَنوبُ عن النّابِ والِمخلَبِ

هو البحرُ حَقّاً وألفاظُـــهُ ... عُقـودٌ من الدُّرِّ لم تُثْقَبِ

هو الغيثُ يسكبُ طولَ الزمانِ ... عَلينا إذا الغيثُ لم يُسكبِ

عصيتُ اللّوائمَ في قَصـــدِه ... وقلتُ لمـن أنّبتْ : أنّني

تؤنِّبُـــني[6] أنّني لم أبتْ ... أشيمُ[٢] حيا بارقٍ خُلَّبِ ٢٠١

1 – كذا في ل كلها وف ١ و ب ٣ ، وفي س : القطع .
2 – في ل ١ و ب ٢ و ب ٣ : بي .
3 – في ف ١ و ب ٢ : وكم .
4 – في ب ٢ : على أرجائه .
5 – في ب٣ : في .
6 – في ف ١ : مؤنبتي .

١ – السَّبْسَب : المفازة أو الأرض المُستوية البعيدة (المحيط) .
٢ – شمتُ البرقَ أشيمه : إذا رقَبْته أين يصوِّب (مقاييس اللغة) .

وأصبحَ(1) شيمي مِن بينهم لِداني الرَّبابَةِ ذي هَيْدَبِ(١)

٢٧ - ابراهيمُ بنُ عُمرَ الجرْباذَ قانيُّ(٢) (2)

من مُدّاحِ الصاحب نظامِ الملك ، حرس اللهُ أيّامه . وله نمطٌ في الشّعر صالح(3) ، وحمامُ فضله في أيكِ الأدب صادح . ومما التقطتُ من أشعاره قولُه في تشبيب قصيدة نظامية :

أفي الحقِّ يا مَن أنكرَ الحقَّ أنني ضَجيعُ الهوى أصبو إليك ولا تصبو؟
(طويل)

أما لكَ إشفاقٌ على قلبِ هائمٍ لجيشِ التَّنائي في جوانحِهِ لهْبُ

بَراهُ الهوى بَرْياً فلم يَبقَ بعْدَهُ لفرطِ الضَّنى إلاّ السويداءُ والخِلْبُ(٣)

فإنْ لم يكن عطفٌ عليهِ فَنظرَةٌ(4) مُمنِّيةٌ يَحيا بهـا الرَّجلُ الصَّبُّ

1 - في ب ٢ : فأصبح .
2 - الشاعر ساقط من ف ٢ .
3 - في ل ٢ : صائح .
4 - في ف ١ و ب ٢ : ورحمة .

١ - الهَيْدَبُ : السحاب المتدلّي أو ذَيله (المحيط) .
٢ - منسوب إلى جرباذقان : بلدة قريبة من همذان ويسميها العجم « كرباذكان » (البلدان)
٣ - الخلب : لُحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع أو الكبد ... أو حجابها (المحيط) .

فَصِلْ مُغْرَماً لم يَجْنِ قطُّ جِناية ... وليسَ له إلاّ محبّتَكم ذَنْبُ

يقولون : عَزِّ القلبَ بعدَ فِراقِهِ ... فقلتُ لهُمْ : طوبايَ لو ساعدَ القلبُ

ومَن لي بالصَّبرِ الجميل فإنّني ... وإن غبتَ عن عيني كأنّكَ[1] لي نُصْبُ

٢٨ ـ الأستاذُ أبو الفَضلِ اسماعيلُ بنُ محمدٍ الكاتبُ الجَرْباذَقانيُّ[2]

قرأتُ له[3] قصيدةً فَريدةً في مدح نظام الملك ، يُهنّئه بالقدوم :

أهلاً بيومٍ رائقٍ مُجتَلاهْ ... يُزْهى[4] على عِقدِ الثُّريا حلاهْ

(سريع)

مَقْدمُ مولانا الأجلِّ الذي ... صُيِّرتِ الأعيادُ طُرّاً فِداهْ

فالشمسُ فيهِ رايةٌ جلَّلتْ ... مَوكبَهُ العالي دامتْ عُلاه

وفي غِمارِ الحاجبينِ اكْتَسى ... شِعارَهُ بدرٌ سَرى في دُجاه

رَبعٌ هوَ الكعْبَةُ المُجتَدي ... والحرمُ المسكونُ أمْناً ذُراه ٢٠٢

يضمُّ أنباءَ المُنى مِثلما ... ضمَّ حَجيجَ البيتِ نُسْكاً مِناه

---

1 ـ في ب ٣ : فاتك .
2 ـ الشاعر ساقط من ف ٢ .
3 ـ في ف ١ و ب ٢ : عليه .
4 ـ في ل ٢ : يرى .

لبى بـهِ العافونَ شكراً كما حَوى[1] الملبِّينَ معاً أَخشباه[١]

ودَّتْ نجومُ الأُفقِ[2] لو أنَّها مَشاعلٌ تَقدُمُ ليلاً سُراه

وحاجبُ الشَّمس يُرى كحلُهُ من موطىءِ الحجَّابِ ركضاً تَراه

وله أيضاً فيه :

سلامٌ على شمسِ الكُفاةِ المُؤمَّلِ رَضيِّ أميرِ المؤمنينَ أبي عَلي[3]

(طويل)

سلاماً[4] يحاكي عَرفُه ونسيمُه نَسيمَ الصَّبا جاءت[5] بريّا القرنفُل

يُمْناهُ يُمنٌ شامِـــلٌ لِمُؤمِّلِ جَداهُ[6] ويُسْراهُ يَسارٌ[7] لمُرملِ[٢]

إذا اجتمعتْ صِيدُ الملوكِ حَسبتَهُمْ على بابِـه المعمورِ وُرَّادَ مَنْهَلِ

فلو رَدَّتِ الأيامُ كِسرى بنَ هُرمُزٍ لكانَ وبوّابَ الوزيرِ[8] بمَنزِلِ

ومنها في صفة القلم :

---

1 – كذا في ف ١ و ب ٣ ، وفي س : جرى .

2 – في ف ١ و ل ٢ : الليل .

3 – الأبيات منسوبة الى أبي علي هلال الزنجاني في باو ف ٣ .

4 – في با و ف ٣ و ف ١ : سلام .

5 – في با : جئن ، والبيت ساقط من ل ١ .

6 – في ف ٣ : جدواه .

7 – في ب ٣ : يسارا . والبيت ساقط من ف ١ .

8 – في ف ٣ : الأمين .

---

١ – الأخشبان : جبلا مكة ، أبو قبيس والأحمر ، وجبلا مِنى (المحيط) .

٢ – المُرمِل : الذي نفد زاده (المحيط) .

وأسمرَ[1] مَشحوذِ الغِرارِ[١] كأنَّما شَباهُ إذا ما هزَّهُ غربُ مُنْصُلِ
وما هوَ إلاّ الأفعوانُ فَسمُّهُ[2] وتِرْياقُـه للمُضْمِرِ[3] الغِلَّ والوَلي

٢٩ ـ الإسكافيّ[4] الزَّنجانيّ[٢]

أنشدني له الشيخُ أبو عامر الجُرجانيُّ :

سأُطْبِقُ أجفاني على مضَضِ القَذى وإنْ حَسِبَ الجُهّالُ أنّيَ جاهِلُ
(طويل)
٢٠٣ إلى أنْ يُتيحَ[5] اللهُ للناسِ دَولةً تكونُ سِوى الأستاهِ فيها وَسائلُ

وله [أيضاً][6] :

1 – في ف١ : وأسود .
2 – في ف٢ : وسمه .
3 – في ف١ : للمضرب . والبيتان الأخيران ساقطان من ف٣ .
4 – في ل١ و ب٣ : الاسكاف ، والشاعر كله ساقط من ف٢ .
5 – في ل٢ : يفتح .
6 – اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .

١ – الغِرار : الحدُّ من الرمح والسيف والسهم (المحيط) . الشَّباة : حدُّ كل شيء (مقاييس اللغة) . المُنصل : السيف (المحيط) .

٢ – منسوب إلى « زَنجان » : بلد مشهور من نواحي الجبال وهي قريبة من قزوين . والعجم تسميها « زَنگان » (البلدان) .

لو كنتُ ناراً وكانَ السِّرُّ من بَرَدٍ   واستحفظوا فيهِ لم يُضرِرْ بهِ لَهَبي
(بسيط)

وله [أيضاً][1] :

وإني لأستَحْيي العَمائمَ أنْ تُرى   على أرؤُسٍ أَولى بهنَّ المقانِعُ
(طويل)

٣٠ ـ أبو عليّ هِلالُ[2] بنُ المظفَّر الزَّنجانيُّ[3] المعروف بالدِّيوْداري(١)

سمعتُ الشيخَ أبا عامر الجرجانيَّ يقول : هو اليومَ في الأحياء . ولهُ شعرٌ متينٌ كقوله :

على بابِهِ المَيْمونِ في كلِّ ساعةٍ   لأنباءِ آمالٍ مَحَطٌّ ومَوْسِمُ
(طويل)

يُرَجّونَ كفّاً[4] كفَّ عنهمْ نَوالَها   خَصاصةُ أيامٍ تَجورُ وتَظلِمُ

1 ـ إضافة في ب٢ و ب٣ .
2 ـ في ف١ و ب٢ : الهلال .
3 ـ في ح وف٣ : الريحاني ، والشاعر ساقط من ف٢ .
4 ـ في ل٢ : ويرجون كفاً .

١ ـ منسوب الى الجنون والصرع ، لأن (ديوْدار) بالفارسية المجنون أو المصروع .

تَضمَّن خلاّقُ البريَّةِ رِزْقَهُم ولكنْ على كفَّيْهِ يُعْطي[1] ويَحرِم
فَفي كلّ أُفقٍ من مَعالِيه أنجُمٌ وفي كلِّ جِيدٍ من أيادِيه أنعُمُ[2]
لَئِن حازَ جُوداً لا تفارِقُهُ يَدٌ لقد حازَ شُكراً لا يفارِقُه فَم

وقال [أيضاً] (3) :

أودعْتُه سِرّي مُستكتِماً فبثَّهُ الأحمقُ في الحالِ
(سريع)
من يَضعِ[4] السِّرَّ لديْهِ فقد أَوْدعَ ماءً جوفَ[5] غِربال

وقال [أيضاً](6) :

تَمنّيتُ الشَّباب[7] فحين أَنحى على شَعري تَمنيتُ الشِّبابا(١)
(وافر)
أَصبتُ منَ الليالي[8] كلَّ حظٍّ وما لِلمرءِ إلاّ ما أصابا

ومن مُلَحه الغزلية قولُه :

---

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : يجدي .
2 – في ل١ و ب٣ : أنجم .
3 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .
4 – في ل١: أودع .
5 – في با و ح : فوق .
6 – إضافة في ب٢ و ب٣ .
7 – في ل كلها وف١و ب٢ و ب٣ :المشيب.
8 – في ب٣ : الأماني .

---

١ – شبَّ الشعر يشبّ شِياباً : ازداد لونه حسناً (المحيط) .

إنّي ليُعجِبُني العِــــذارُ مُمَسَّكاً والصُّدغُ مَطروحاً عليه مُزَرْفَنا(١)
(كامل)
ويَصيدُني(1) القَدُّ القَويمُ كأنّه غُصُنٌ إذا عَثَرَتْ بهِ(2) الريحُ انْثَنى
ويَشوقُني سحرُ العيونِ المُجتَلى ويروقُني وردُ الخدودِ المُجتَنى / ٢٠٤

قلت : قلبَ فَروةَ قولِ البحتري حيث يقول :

إنّي وإنْ جانَبتُ بعضَ بَطالتي وتوهَّمَ(3) الواشونَ أنّيَ مُقصِر
(كامل)
ليشوقُني سحرُ العيونِ المُجتلى ويروقُني وردُ الخدودِ الأحمرُ(٢)

وقال أيضاً :

تلك الليالي وأيامُ الصِّبا ذهبتْ فلا يُحسُّ لهـــا عينٌ ولا أثرُ
(بسيط)
وا حَسرتا(4) لِشَبابي(5) قـد مَضى هَدَراً
كذاكَ كلُّ شبابٍ قـــد مضى هدَر
وكنتُ أشعرَ خلقِ اللهِ كلِّهمِ فماتَ شِعري لمّا شابَ لي شَعَر

1 – في ل١ ويصدّني.
2 – في ل١ وف٣ وف١ و ب٢ وب٣: اهتزت.
3 – في ب٣ : فتوهم .
4 – في ل١ : واحسرتي .
5 – في ف١ وب٢ : لشباب : والأبيات الثلاثة ساقطة من ل١ و ب٢ و ب٣ .

١ – الزّرفين : كلمة فارسية معرّبة بمعنى حلْقة تُدقّ على الباب ليُقفل بها ، وبمعنى قرط حلقوي (الذهبي) . والمُزَرْفَنُ : المرتّب بشكل حلَقات .
٢ – الديوان : ١٠ .

٣١ ـ الأستاذ أبو الحسنِ الشَّيباني(١)[1]

أنشدني أبو عامرٍ الجُرجاني له من قصيدةٍ :

أَغرُّ حَوى الوزارةَ والمعالي بأيّامِ تُغيرُ على الشّبابِ
(وافر)
منيعُ العِرضِ مبذولُ العطايا أليفُ الفيضِ[2] طلاّعُ الرَّوابي
إذا ما استَفحلَ الخطبُ[3] اتّقاهُ بِعزمٍ في الحوادثِ غيرِ نابِ
وأرقشَ في مجاجتِهِ[4] مَشُوبُ نقيعُ السمِّ بالضَّربِ(٢) المذابِ
يَمجُّ على مَهارِقِهِ[5] لعابًا إذا ما ارتاح من فرحٍ[6] اللُّعابِ(٣)
ففي حالَي نَدىً ورَدىً تَراهُ على العِلاّتِ يلعَبُ بالرِّقابِ

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ وح .
2 ـ في ف١ و ب٢ : الفضل
3 ـ في ل١ : الأمر .
4 ـ في ف١ : أجاجته .
5 ـ في ب٣ : مفارقه
6 ـ في ف١ و ب٣ و ل٢ : مرح .

١ ــ هو أبو الحسن علي بن هارون الشيباني ، من فضلاء الطارئين على تلك الحضرة ، المتحلّين بالأدب والشعر ، الحاصلين بين أنياب الدهر (اليتيمة : ٤ / ٥٦) .

٢ ــ الضَّرب : العسل الأبيض (المحيط) .

٣ ــ المهارق : مفردها مُهرق وهو الصحيفة ، واللعاب الأولى معروفة ، واللعاب الثانية اللعب والمداعبة والمزاح (المحيط) .

وأبيضَ تستقيلُ العَـــينُ منهُ طَريرِ (١) الغَرْبِ مأمونِ النِّصاب
صَفوحِ الصَّفـــح إنسِيٍّ المُحَيّا جَهولِ العَزْبِ ، جنِّيِّ الذُّباب (٢)
وأسمرَ يستدلُّ على المنــــايا بأزرقَ لا يرِقُّ ولا يُحابي
يدبُّ الرقصُ فيهِ إذا (1) تَلوّى دَبيبَ الهزِّ في قَدِّ الكَعاب

٣٢ ـ أبو منصورِ سعيدُ بن محمدٍ المُدَبِّجي (2) ٢٠٥

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثيُّ الزوزنيُّ ، قال : أنشدني العَبدُلكانيُّ قال : أنشدني المدبِّجيُّ لنفسه :

يرى العارَ أنْ يُعطي إذا سُئِلَ النَّدى وأنْ يتلقّى المُعتفي (٣) بالمواعـدِ
(طويل)
ولكنَّ للعافي بُدوراً (٣) مُعَدّةً لدَيهِ ومُلقاةً (3) مَـكانَ الوَسائِدِ

---

1 ـ في ف١ : اذ .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ و ح .
3 ـ في ل١ : وتلقاه .

---

١ ـ سنان طرير : محدّد ، والغرب : أول الشيء وحدّه (المحيط) .
٢ ـ العزب : البعد عن الأهل . الذُباب من السيف : حدّه أو طرفه (المحيط) .
٣ ـ البدور : هُناج بدرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار .
المعتفي : طالب الفضل أو الرزق أو العطاء (المحيط) .

٣٣ ـ أبو الفضل أحمدُ بنُ محمدِ ابنِ أبي القَصْر(1)

أنشدني القاضي أبو جعفر البحائيُّ الزوزنيُّ له :

أَهوى الغزالُ إلى صَدْري(2) لِيلثمَني فقلتُ : كلاّ فلِلتَّقبيلِ أعضاءُ
(بسيط)
قرِّبْ سَوادكَ منِّي والثِمَنَّ فَمي فلثمُكَ الفمَ للأمواتِ إحياءُ

وله يعمّي اسمَ ناصر :

اِسمُ من أهواهُ يامَوْ لايَ مقلوبُ رُضابِهْ
(مجزوء الكامل)
صَحِّفِ الحرفينِ منْهُ وتأَنقْ(3) في طِلابِهْ
فإذا أنتَ ببَدرٍ يَتلالا في ثِيابِه
وصْلُهُ أرْيٌ دُبورٍ شِيبَ في مـــاءِ عِتابِه
والنَّوى عنهُ عذابٌ لا ابتُلِينا بعَذابِه

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ و ح .

2 ـ في ف١ : قلــبي .

3 ـ في ف١ : ثم طالب ،وفي ل٢: ثم طابق.

٣٤ ـ عبدُ الواحدِ بنُ محمدِ بنِ صالحِ الجَرباذَقانيُّ(1)

يقول من قصيدة نظامية :

أُخترتُ للنفسِ لزومَ الضَّنى مُذ رقَّتِ الحالُ لضَيمِ(2) الوُلاة
(سريع)

فيا نظامَ الملكِ يا مَن غدا مُوفَّقَ الرأيِ لنظمِ الشَّتات

تَداركِ العَبدَ على ضَعفِه وارحمْ بَناتِ كفِراخِ القَطاةِ/ ٢٠٦

قالوا : خُراسانُ بعيدٌ وقد جاوزَتِ الراياتُ واديَ هَرات

فقلتُ ، والإقبالُ لي رائدٌ : هِمَّةُ مولانا كفيلُ النَّجاة

٣٥ ـ الأبهريُّ(١)

هو أبو المكارم(3) عبدُ الوارثِ بنُ محمدٍ ، متقدِّمُ القدمِ في الأدب ، (لم

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ وف٣ ، وفي ب١ : الجودباذ.
2 ـ في ل١ : بضيم .
3 ـ في ف١ و ب٢ : الكرم ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

١ ـ منسوب الى « أبهر » وهي مدينة مشهورة بين قزوين وزَنجان وهمذان ، والعجم يسمونها « أوهر » (البلدان) .

نقرمط)(١)(1) في ذلك النّدب(٢) . ومن شعره البارع قوله :

أَينحَلُ معقودٌ ويختـلُّ مُحكَـمٌ   وأنتَ لُملكِ الخافِقَينِ نِظامُ ؟
(طويل)

فأذنِ مزاري(أرْوَمِنكَ)(2) مِنَا لُمنى   فقد شفَّ أَنضائي إليكَ أوامُ(٣)

وذَرْني منَ الوالينَ أمسِ فانّمـا   وردتَ ينابيعَ الفَخارِ وحاموا

دُللتَ وحاروا واعترفتَ وأنكروا   وُجدتَ وشَحّوا وانتبهتَ وناموا

فما إنْ بكتْ أرضٌ عليهِمْ ولا هَمتْ   سماءٌ ولا قيـلَ : الدُموعُ سِجامُ

كَذَبنا لهُمْ قولاً وجازوا كِذابنا   فِعالاً فهِمْنا في الضَّلال وهاموا (3)

وله [أيضاً](4) من نظامية أخرى أولها :

مُنيَةُ النفسِ ، وإنْ ورَّى اللسانُ ،   عربيّاتٌ سَجاياها حِسانُ
(رمل)

---

1 ـ كذا في ل١ ، وفي س : لم يقم قطّ .
2 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ : منك أرو ، وفي ل٢: منك يا نصر .
3 ـ في ل١ : هام .   4 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .

---

١ ـ لم يُقرمط : لم يدقّ في الكتابة ، والقرمطة : دقة الكتابة (المحيط) .

٢ ـ النَدّب : الرشْقُ والخطر (المحيط) .

٣ ـ الأنضاء : مفردها النضو : وهو السهم فسد من كثرة ما رُمي به ، الأوام : العطش أو حرّه (المحيط) .

أنا في رَبـع العُـــــلا مُستَخدَمْ ولقَلبي في البَوادي جَولانْ (1)
عَربيٌّ سامَ قَلْـــــبي شَطَطاً لا منَ الدَّهرِ ولا مِنهُ أمانُ (2)
كلّما أبصرَ دَمعي بَـــــدَداً في هواهُ قال لي : هــــذا جُمانْ

ومنها :

عَدِّ عن هـذا وقُل في زمنٍ ناشِيءٍ لم يَتخوَّنْهُ الكيانُ :
كانتِ الشهوةُ فيه هَرَمـاً فَنَضَا أسمالَهُ ذاكَ الزّمانُ / ٢٠٧
قــــد ثَمِلنا(3) فجهِلنا أنّنا في دِنانِ الرّاحِ أو فينا الدّنانُ (4)
ولطيبِ النّورِ فيه(5) نَفحَةٌ مثلماديفَ(١)(6) لنا مِسكٌ وبانُ
يا نَديمي لا تُذِلّني(٢) إنّني الكَ مثلُ السيفِ والسيفُ يُصانُ
رُبّما أغناكَ يوماً مِقْوَلٌ(7) حيثُ لا يُغني ضِرابٌ وطِعانُ

---

1 - البيت ساقط من ل كلها و ب٢ .
2 - في ف١ : هوان .
3 - في ف١ : وجهلنا .
4 - في ف١ و ب٢ : دنان .
5 - في ب٢ و ل٢ : منه
6 - في ف١ : زيف .
7 - في ل١ و ب٣ : مقولي .

---

١ - الدوف : الخلط ، والبلُّ بماءٍ ونحوه وديف (في البيت) الزمانُ الماضي المجهول من المعنى (المحيط) .
٢ - أذلته : أهنته (المحيط) .

وعسى تَدعوكَ يَوماً حاجةٌ فامتحِنّي وكفى المرءَ امتحانُ

فأرَقّيهـــــا[1] إلى مَولىً لهُ منذُ[2] مصَّ الماءَ بالمجد افتِنانُ

ملكٌ في جودِهِ لـــلمُرتَجي شرفٌ عالٍ ومالٌ عَكَنانُ (١)

ما رأَينـا آمِــلاً خيَّبَهُ فإنِ ارتَبْتَ بقَولي فالرِّهانُ

كنتُ في ثَوبِ خُمولي خافياً مثلَ معنىً مُشكلٍ لا يُستَبانُ

ومنها :

رازِحَ الحـــالِ به مُضطرِباً كزحافٍ لا يُوازيهِ اتِّزانُ[3]

فأنا اليـــومَ كطَودٍ شامخٍ مثلَما قيل : شَمام وأَبانُ (٢)

بُكرةَ النَّيروز والراحِ ومـا يَتبعِ الراحَ منَ العيشِ لَيانُ (٣)

صرفُها بِكرٌ فلا تعدلْ بِهـا وإذا[4] شعشعتَها فهيَ عَوان

1 - في ب٢ و ب٣ : فارقها ، وفي ل٢ : فارقنها . 2 - في ب٢ : مــذ .

3 - البيت ساقط من ل٢ . 4 - في ف١ و ب٢ و ل٢ : فاذا .

١ - العَكَنان : الإبل الكثيرة (المحيط) ، ويقصد هنا الكثرة وحسب .

٢ - الشمام : اسم جبل لباهلة وردَ ذكره في ميميةِ لجرير والاسم مشتق من الشمّ ، وأبان : اسم جبل (البلدان) . وهناك أبان الأسود وأبان الأبيض ، والشاعر لم يهتم بذكر أحدهما لأنّ قصده الثبات والرسوخ .

٣ - النيروز : عيد الربيع وأول السنة الشمسية لدى الفرس وتبدأ في ٢١ آذار عادة، ونطقها الأصلي بالواو (نوروز) ولكن العرب عرّبوها بالياء فقالوا (نيروز) . ليان العيش : نعيمه (المحيط) .

٣٦ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسنِ (1)
السّلميُّ الحَرّانيُّ

أنشدني له القاضي أبو جعفر :

عَبرتُ في سِكّةِ ناخـالِ(١) والليلُ في سِرْبالِ إقْبـالِ
(سريـع)
حتى إذا هبّتْ أهاضيبُها(٢) (2) بنَـتْنِ أبوالِ وأَزْبـالِ
جَعلتُ ذاكَ النَّتْنَ(3) لي جُنَّةً مِن نَتْنِ(4) أخلاقِ ابنِ مِيكالِ / ٢٠٨

٣٧ ـ عبدُ الرحمنِ بنُ محمّدٍ
السَّهرَزُوريُّ(5) (٣)

اختَرتُ من قصيدتِه التي أوّلُها :

---

1 ـ في ل كلها و ف١ و ب٣ : الحسين ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في س :أجاجيها ، ولعلها كما ذكرنا والمعنى يرجح ذلك .
3 ـ في ف١ : النثر ، وفي ب٣ : البين . 4 ـ في ف١ : بين .
5 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : السهروردي ، والشاعر ساقط كله من ف٢ و ف٣ .

---

١ ـ ناخال : اسم بلدة قرب نيسابور (هامش س) ولم أجدها في (البلدان) .
٢ ـ الأهاضيب : مفردها الأهضوبة وهي الدّفعة من المطر (المحيط) .
٣ ـ أصل النسبة شهر زوري (بالشين المعجمة) ، وشهر زور كورة واسعة في الجبال=

خليليّ إنّ المكرُماتِ مواهِبُ ... وللصّيدِ في صَيدِ المعالي مَراتِبُ
(طويل)

وإنّ ثنيّاتِ الطريقِ مَضَـــلّةٌ ... وللرُّشْدِ نهجٌ[1] مَهْيَعٌ[2] المَتنِ لاحِبُ[١]

[ومنها][3] :

سَما لديارِ الكُفرِ حتّى أبادَها ... فساحَتْ على ساحاتِهنّ المعاطِبُ

وأرسلَ طُوفانَ السيوفِ عَليهِمُ ... فلم يَبقَ مِنهمْ في المشاربِ شارِبُ

ولا عَنّ فيها مَعقلٌ[4] لم يَهدّهُ ... ولا مَوئلٌ لم تَبكِ فيهِ النّوادبُ

غَدَوا نَقَداً[٢] ريعتْ بأُسْدٍ ضَراغِمٍ ... ظماءٍ وأَوْداجُ الطُّغاةِ مَشاربُ[5]

وأصبحَ ما قد شيّدوا وكأنّهُ ... لِوَهْنِ المباني ما تُسَدّي[٣][6] العَناكِبُ

---

1 – في ل١ و ب٣ : متن في .
2 – في ل٢ : مشرع .
3 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
4 – في ل١ و ب٣ : مركب .
5 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ .
6 – في ف٢ : تشيد .

=بين إربل وهمذان ، وأهل هذه النواحي كلهم أكراد (البلدان) ، ولعلها كما ورد في الحاشية الأولى رقم (٥) .

١ – طريق مَهيع : بيّن ومنبسط ، واللاحب : الطريق الواضح (المحيط) .

٢ – النقَد : جنس من الغنم قبيح الشكل (المحيط) .

٣ – أسدى الثوب : أقام سَداه ، والسّدى ما مُدّ من خيوطه وهو خلاف اللّحمة . (المحيط)

٣٨ ـ الأستاذُ المهذَّبُ أبو الفضلِ اسماعيلُ بنُ عليٍّ العَبْدِيليُّ السَّهرزوريُّ(1)

انتظمتْ بيني وبينَه صُحبةٌ في أيامِ الصاحِبِ أبي عبد الله الحسينِ بنِ عليٍّ ابنِ ميكائيلَ (2) الغزنويِّ ، وأنا يومئذٍ أكتبُ في ديوان الرَّسائلِ ، وأمتُّ إلى علوِّ الجاهِ بتلكَ الوسائلِ ،وهو في وِزارة الأميرِ « قتَلْمش بنِ مُعتزِّ الدولة » وافترقْنا (3) بجُرجانَ (4) . ولم يكن في ظني أنَّ سُهيلًا والثُّريا يلتقيانِ (5). وقَنِعَ كلٌّ منا باستنشاق الرياح وشَيمِ البُروق ، واعتقادي ما لزم الذمَّتين من رَعْي سَوالِفِ الحقوق ، حتى مَنَّ الله تعالى علِيّ ، وأعاد بلقائه رونقَ الشبابِ إليّ . وجمعتْني وإيّاه بنيسابورَ ظلالُ الحضرة النظامية ، التي هي سِمطٌ ينتظم فيه الأحرار ، وشِعبٌ تَسيل إليه الزوارُ . فتجدَّد العهدُ وتأكَّدَ العقد ، وتذاكرنا أيامَ الحمى ، وعَهـدَ اللِّوى (7) . وما زلتُ به حتى أنشدني من شعرِه بيتينِ وشَّحتُ بهما الكتابَ / ، لا بلْ رصَّعتُ بهما السِّخابَ[١]. وهما : ٢٠٩

1 ـ في ل٢ : السَّهروردي

2 ـ في ب٢ و ب٣ : ميكال .

3 ـ في ف١ وب٢ : والتقينا .

4 ـ في ف٢ : بجراحات .

5 ـ في ل١ و ب٣ : يجتمعان .

6 ـ في با و ح و ف٢ و ف٣ : الصبا .

١ ـ السِّخاب : طوق من مسك وقَرَنفل ومحلب ولا جوهر فيه (المحيط) .

أنا الحسامُ مَهيباً في القِرابِ كذا   وفي الرِّقابِ غِراري مُختلي القَصَر[1]

(بسيط)

لا بُدَّ أنْ أُنتَضى فالدَّهر[1] ذو غِيَرٍ   يحتاج فيهِ إلى الصَّمْصامةِ الذكَرِ

وكتبتُ إليه بهذينِ البيتين :

حوىَ أبو الفضلِ ما كَنَوْهُ بهِ   فالفضلُ في الانتسابِ عَبديلي

(منسرح)

أرى له من لزومِ طاعتهِ   عــلَيَّ ما لا يراهُ عَبدي لي

٣٩ ـ السيّدُ الأجلُّ المرتضى ذو المَجدين[2]
أبو الحسنِ[3] المُطهَّرُ بنُ عليّ

من أعيانِ الأشراف والسادة ، اتفق اكْتِحالي بغرّته الزّهراء (4) ، واستضائي (5) بزهْرته الغَرّاء (6) سنة أربـعٍ وثلاثينَ وأربعمائة[٢] بالريّ ، إلاّ

1 – في ل١ و ف٣ و ف١ : والدهر .

2 – في با و ح و ف كلها و ب٣ و ل٢ : الفخرين .

3 – في ف١ و ب٣ : الحسين ، وفي ف٢ و ف٣ :أبو الحسن بن .

4 – في ح و ف٢ و ف٣ : الغرّاء .   5 – في ل١ و ف١ : استضاءتي .

6 – في با و ح و ف٢ : الزهراء .

١ – اختلى : جزّ . القصرة : أصل العنق إذا غلُظت (المحيط) .

٢ ١٠٤٢ م .

أنْ الالتقاءَ كانَ خُلسةً ، والاجتماع لَحظة . وما زالتْ أخبارُه تَترامى إليَّ بأثنيته الجميلة عليّ ، فيزدادُ غرسُ ولائه (1) في قلبي أثماراً ، وهِلالُ وفائه بين جوانحي أقماراً . ولم أظفر ممّا ألقاه بحرُ علمه على [لسان فضلِه] (2) إلا بهذين البيتين [وهما] (3) :

جانِبْ جنابَ البغْيِ دهرَكَ كلَّهُ ... واسلُكْ سبيلَ الرُّشد تسعدْ والزمِ
(كامل)
مَن وسّختْه غــدرةٌ أو فَجرةٌ ... لم يُنْقِهِ بالرَّحضِ ماءُ القُلْزُمِ (١)

٤٠ ـ أبو مسلمٍ
عبدُ العزيزِ بنُ محمّدِ الشيرازيُّ (٢) (4)

أنشدني الشيخُ [الامام] (5) أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ قال : أنشدني أبو مسلمٍ هذا لنفسه ، ونحن بكُورةِ اصفهانَ سنة خمس وخمسين وأربعمائة /(٣) . ٢١٠

1 – في ف٢ و ف٣ : الولاية .
2 – اضافة في ل كلها و ف١ و ب٣ .
3 – إضافة في با و ح و ف٣.
4 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .

١ – الرحض : الغسل ، القلزم : البحر الأحمر (المحيط) .

٢ – عبد العزيزُ بن محمدبن أحمد بن مسلم الشيرازي النحْوي الأديب، قدم بغداد وروى عن القشيري وكان من أفراد الدهر ، وكان نحوياً لغوياً فقيهاً متكلماً مترسلاً شاعراً حافظاً للتواريخ وله مصنفات من كل فن (بغية الوعاة : ٣٠٨) .

٣ – ١٠٦٣ م .

عميدَ الملك زرتُ رفيعَ بابكْ ... وألحقَنى[1] السُّرى بِعُلا ركابك
(وافر)
أَجوبُ بجاهك الفَلَواتِ ليلاً ... وأمشي في الدُّجى بسَنا سَنابك
فأصمتْ (مَقْتَلي نَكَآتُ)(١)[2] دهرٍ ... أكفكفُ غربَهــا بنَدى سَحابك
فهلْ لي في فِنائك من قَبولٍ ... فيحظى أَخْمَصي بتُرابِ بابِك؟

قال : وأنشدني لنفسه أيضاً :

اشربْ على طربٍ صَهباءَ يُرْقِصُها ... درُّ الحبابِ جلاها فاتِنٌ غزِلُ[3]
(بسيط)
ولا تُرَ ، الدهرَ ، إلاّ شارباً ثَملاً ... فالدهرُ أحقرُ أنْ يُحصى له زلَلُ

٤١ ـ أبو الفرَج عليُّ بنُ الحسنِ بنِ عليّ[4] [المُوفَّقيُّ][5]

رأيتُ له ديوانَ شعرٍ كبيرَ الحجم ، فاختَرتُ منه هذه الأبيات على حدِّ

1 — في ل١ و ب٣ : ألحقني .
2 — في ف١ : مقلتي نكبات .
3 — البيت ساقط من ل١ و ب٣ .
4 — ورد هذا الشاعر في ف٣ و با و ف٢ و ح ،ولم يرد في س .
5 — اضافة في با و ح .

١ ـ نكأ القرحة : قشرها قبل أن تبرأ فنديَت ؛ والنكأة : الجرح (المحيط) .

عجَلة منّي ، مستوفزٌ[1] لبعضِ نَهَضاتي ، استيفازَ البَدَويّ المُصطلي الشاتي ، وهي :

أمسكٌ أم عِذارٌ قد تَبدَّى حَوالَيْ بَدرِ غُرَّتك المُفَدَّى ؟
(وافر)

أمِ اجتلى الجمالُ عليك غُفلاً[2] فحكتْ له طِرازاً مُستَجداً ؟

أيْنَ ذا لامرىءٍ لم تُبقِ قلباً له يَتحقّقُ الأشياء جدّا

وله أيضاً :

يا نَسيمَ الجنوبِ بلّغ سَلامي من بِكَفّيهِ صِحّتي وسقامي
(خفيف)

وله من خمرية :

تَنسَّمَ الصبحُ في الآفاق من فَلَقِهْ ومات جنح الدجى عجلانَ من فَرَقِهْ
(بسيط)

وصفّقَ الديكُ أُنساً بالّذي لقيتْ عَيناهُ في دُهمةِ الإظلام من شَفَقِه

فهاتِ صَفوَ مُدامٍ صَحْنُ مجلسنا يَفوحُ مِسكاً إذا ما صُبَّ من عَرَقِهْ

ولم أتفرَّغْ إلى أن أُنعمَ النظَرَ في قصائده ، فألتقطَ شَذَراً (1) من قلائده.

1 – في با و ح و ب٢ : شذورا .

١ – الوفز : العَجلة، والمستوفز : المتهيء للوثوب (المحيط) .

٢ – الغُفل : من لا يرجّى خَيره ولا يخشى شره ومن لا علامة فيه من القِداح والطرق وغيرها وما لا عمارة فيه من الأرضين وما لا سمة عليه من الدواب (المحيط) .

٤٢ ـ أبو طاهرٍ عليُّ بنُ عُبيدِ اللهِ الشِّيرازيُّ

ارتبطَه الصاحبُ نظام الملك، حرس الله دولتَه، لحُسن (1) خطِّه وفوزِ قِدْحه من الأدب، ووُفور قسطِه. فلم تُنفِّسْهُ المُدّة، ولا نفعتْهُ العُدّة[١](2) حتى انتقلَ إلى جِوارِ ربِّه. ورأيتُ في الخزانة النظامية بنيسابورَ ديوانَ شعره بخطِّ يدِه، كان المِعْرَضُ[٢]، أحسنَ من لابسِه. وكانت آثارُ بَنانِه مُغطِّيةً لعَوراتِ (3) بيانِه. فممّا نَتَفتُه (4) من قصائده قولُه:

دُمىً تركْنَ فُؤادي دائماً (5) وَلِهاً ... لمّا توَلّتْ بِها (6) أَحداجُها عُصُبا

(بسيط)

باللهِ يا ناقُ هَل تَدرينَ مَن سَكنتْ ... وراءَ حِدْجِكِ إذْ عالوا به القَتَبا[٣]؟

1 – في ف٣ و ف٢ و ب٢ : بحسن .

2 – في ح و ف٢ و ف٣ : المـدة .

3 – في ح و ف٢ و ف٣ : العورة .

4 – في ل١ و ب٣ : تنقيته .

5 – في ب٣ : داميا .

6 – في ف١ : بـه .

١ ــ تقول الحاشية في « ح » : المُدة الأولى بمعنى الزمن من الدهر والثانية استمددت به في المداد على القلم.

٢ ــ المِعرض : ثوب تتجلى فيه الجواري (المحيط) .

٣ ــ الحِدج : الحمل. القتب : الإكاف الصغير على قدر سنام البعير (المحيط) .

[ومنها في المدح] (1) :

لما وَردتُ (2) أزالَ اللوحَ (١) موردُه ونلتُ منهُ الذي قد كنتُ مُرتقِبا

هَبّت عليَّ شَمالٌ من شمائلِهِ فأنشأت (3) لي غماماً يُمطِر الذّهبا (4)

ورأيتُ في ديوان شعره هذه التجنيسات ، وما عليها (5) طلاوة ولا لها (6) طراوة (7) ، ولا فيها حلاوة : / ٢١١

لَعمرُكَ ما كَفّي بقُفلٍ على الفتى ولا عابسٌ وجهي إذا الضَّيفُ لاقاني

(طويل)

ولم تَخلِجِ (8) الدُّنيا هَوايَ وحُسنُها بأخضرَ رقّافِ الحواشي ولاقانِ

ولم (9) يَستطع أعوادَ عِزّي مُرتقٍ ولا شعَثَ التَّشذيبِ (10) نَبعي ولاقانِ (٢)

وُجودي وإبقائي على قبّةِ العُلا هُما دونَ هذا الخلقِ أجمعَ لاقانِ (11)(٣)

وله :

سَلّى بنفسي عنِ الدُّنيا وبهجتِها أنّي أرى فانياً منهُ (12) تَلافانِ

(بسيط)

1 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ . 2 – في ب٢ : أردت .

3 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : فأمطرت . 4 – الأبيات ساقطة من ف٣ و ل٢ .

5 – في با : فيها . 6 – في با : عليهـا .

7 – في ف١ : طلاوة . 8 – في ف١ و ب٢ : تخلـع .

9 – في ب٣ : ولا يستطيع . 10 – في ف١ : التسديد .

11 – الأبيات ساقطة من ف٣ و ل٢ . 12 – في ب٣ و ل٢ : منها .

١ ـ اللوح : العطش. ٢ ـ قاني : نبات للسقي .

٣ ـ لاقاني : لصقاني .

والصّبرُ[1] أحمدُ ما أُوتيتَ من خُلُقٍ ... ما كنتُ في شِدّةٍ إلاّ تَلافاني[2]

وله :

حَسبِيَ اللهُ في الأُمورِ وَكِيلا[3] ... إنه في الخُطوب نِعمَ المعــــين

(خفيف)

ثِقَتي والرِّضى بمـــا قد قَضاهُ ... روضـــةٌ طَلَّةٌ وماءٌ مَعين[4]

ومن (5) أعيان شعرِهِ [قولُه] (6) :

أَقمتُ بأرضِ جِيلانٍ[١] زَمانا[7] ... ولم يكُ ذاكَ منّي غيرَ جــــهلِ

(وافر)

فلم أحصُلْ على خَيرٍ مُتـــاحٍ ... سوى سحِّ الغُيوثِ وخوضِ وَحْلِ

أُصادفُ كلّما لامستُ رَطْباً ... كأنّي منـه في زَمَنِ الفِطَحْلِ[٢]

وله أيضاً :

---

1 – في ف١ و ب٢ : فالصبر ، والشطر كله في ب٣ :فالصبر أجملما وليت من خلق

2 – الأبيات ساقطة من ف٣ و ل٢ .

3 – في ل١ و ب٣ : معينا .

4 – ورد هذان البيتان فقط في نسخة ف٢ و ف٣ .

5 – في ب٣ : ومن كلامه أيضاً .

6 – إضافة في ف١ و ب٢ .

7 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : غريباً .

---

١ – اسمٌ لبلاد كثيرة من وراء بلاد طَبَرِستان،ولفظها الفارسي (گيلان) (البلدان)

٢ – الفِطَحل : دهر لم يُخلق فيه الناس بعدُ أو زمن نوح عليه السلام (المحيط) .

أهاجتْكَ[1] وُرقٌ رُحنَ في الأيكِ وُقَّعَا
يَنُحنَ ومـا يُذرينَ لِلشَّجْوِ أَدْمُعـــا
(طويل)

فذكَّرْننا العَهدَ القَـديمَ وهجْنَنَـا   وطَرَّبْنَ قلباً [كانَ][2] بالغيِّ مُوزعا
عَلتْ فَنَناً يَهْتزُّ تَنْدبُ إِلْفَهــــا   فأَبكتْ وما تَدْري الحَزينَ المُفجَّعا
تُذكِّرُ أيّاماً مضتْ وليـــــاليا   وشرخَ شَبابٍ بانَ منـــهُ فودَّعا

٢١٢ وله يَهْجو بوّاباً لبعض الكبار : /

صـارَ ذا البوّابُ بِحَنَـةْ   ما نِعي من غيرِ إِحْنَهْ(١)
(مجزوء الرمل)

كلّما جِئتُ كـــأنّي   عنـدَه صاحبُ ظِنَّهْ[3]
صُمَّ عن قَولي فــلم يا   ذَنْ أصمَّ اللهُ أُذْنَه

وله [أيضاً] [4] :

أَقْعدني عنك عـارضٌ عَرَضا   طَوَّقني في مَبيتيَ المَضَـــا
(منسرح)

1 – في ل١ : أهاجك .   2 – إضافة في ل١ .
3 – البيتان ساقطان من ل١ و ب٣ .   4 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .

١ – الاحنة : الحقد والغضب (المحيط) .

ما قرَّ جَنْبي على الفراشِ لهُ كأنَّ حَشْوَ الفِراشِ جَمرُ غضا
وشرُّ حـــالٍ لمَنْ تؤمِّـلُهُ حالُ غريبٍ يُكابِد المرَضا

وله [أيضاً] (1) :

حاشا لعهدِكَ أنْ يكونَ ذَميا ولمَن أحبَّك أنْ يكونَ مُليما
(كامل)
إني أرى سَفَهاً تسرُّع عاذِلي وأرى الهوى خَطْباً عليَّ ذَميا (2)

وأنشدني [الشيخ] (3) أبو عامر [الجُرجانيُّ] (4) له من قصيدة أوّلُها :

سقى خَدّي دُموعي يومَ ساروا بمـــاء في الضُّلوع له شَرارُ
(وافر)
رأينا الجودَ من كفَّيك عَيفاً (5) وعندَ سِواكَ شاهدُه ضِمارُ (١)
وشِمْنا من يديْكَ (6) سَماءَ نيلٍ لبارِقِها على الأُفقِ اسْتِعارُ

1 – اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
2 – في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : عظيما . 3 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .
4 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ . 5 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : عيناً .
6 – في ف١ و ب٢ : نداك .

١ ـ الضمار : التسويف .

تَرودُ حَدائقاً كالليـل غُلْبـاً ... تُنيلُ وما لِواعدِها إبار[١]

أَسمنا سَرحَنـــا فيهنَّ هَزلى ... فجاءتْ وهْيَ مُطعَمَةٌشيار[٢](1)

نَزَعْنا عُذْرَها ضُرّاً فجـاءتْ ... عَواصي ليس يَضْبطُها عِذار(2)

٤٣ ـ محمدُ بنُ بحرِ بنِ حَمْدٍ(3) الخَـــيريّ[٣] (4)

هو من خَيرِ[٤] فارس،وفي الخَير فارس .طلعتْ (5) عليه سَعادةُ الاتصالبالخِدمة النظامية ، وتشرَّفَ قدمُه بالمَصيرِ إليها ، وتَعطّر (6) فمُه بالثّناءِ عليها . فممّا

1 – في ل٢ : فجاءت ليس يضبطها عذار .

2 – ورد البيت مطلعاً للقصيدةفي ب٢ . 3 – في ل١ : أحمــد .

4 – ورد اسم الشاعر والتعريف به في ف٢ و ف٣ فقط .

5 – في س : طلعته . 6 – في ح و ف٢ و ف٣ : تعلل .

١ – أبرَ النخلَ إباراً : أصلحه (المحيط) ،والابار هنا هو الاصلاح .

٢ – الشيار : العسل والسمن (المحيط)، أو السمينة .

٣ – هو محمد بن بحر بن حمد الخيري ، من خير فارس ، شاعر وأديب . صحب نظام الملك الحسن بن اسحاق ، وفاضت عليه نعم أياديه (المحمدون : ١ / ١٩٨) .

٤ – الخير : (بكسر الخاء) الكرم والشرف والأصل (المحيط) . ولعله منسوب الى « خير » وهو موضع (البلدان) ، والبيت الرابع يبرهن على ذلك .

٢١٣ وقع إليّ من نَتائج خاطِره (1) قولُه : /

تظلّمَ مكروبٌ أضرَّ بهِ الدّهرُ وضاقَ بما يَلْقاهُ مِن (ضَعفه صَدْرُ)(2)

(طويل)

زَمانٌ يُعادي الحُرَّ حتى كأنّما له عندَ مَن يأوي(3) إلى حَسَبٍ وِتْرُ
ويَحْنو على الأنْذال تَعْساً لجَدِّهِ كأنَّهمُ الأبناءُ وهوَ الأبُ البَرُّ

ومنها في المدح :

سقَى اللهُ خِيراً كلَّما ذرَّ شارقٌ ولا زالَ في أَفْنائِها يضحكُ الزَّهرُ(4)
إذا زارَهُ العافي(١) تَهلَّلَ وجهُهُ وبشَّرَهُ منهُ التَّبسُّمُ والبِشْرُ
وإنْ صامَ أياماً عنِ الدَّمِ سَيفُهُ فسفْكُ دِماءِ المارقينَ لهُ فِطْرُ

---

1 – في ف١ : خواطره .
2 – في ل١ : الصدر ، وفي ف١ و ب٢ وب٣ : صرفه الصدر ، وفي ل٢ : العجز وصدر البيت التالي ساقطان .
3 – كذا في ل٢ ، وفي س : يلوي .
4 – البيت ساقط من ب٢ ، وفي ل٢ : الدهر .

---

١ – العافي : الوارد والرائد والضيف ، وكل طالب رزق أو فضل .
(المحيط)

٤٤ ـ الحسنُ بنُ جَعفرِ بنِ محمدٍ الفـــارسيُّ[1]

مدحَ الصاحبَ نظامَ الملك بقصيدة اختَرتُ منها قولَـهُ فيها :

أحيا البـلادَ بِعَدْلِهِ ، وأسامَهـم   مِن ظلِّه في الرَّوح والرَّيْحـــانِ
(كامل)
وبنى القِباب بأرض فارسَ مُغرَماً   بِجمايةِ[2] اللاّجي وفكِّ العـــاني
فالنّاسُ في أمْنٍ بعزِّ ظـــلالِه   والشاةُ في ورْدٍ مـعَ السِّرْحـان
ولِحُبِّ دينِ اللهِ يُكرِمُ[3] أهلَه   ويَخصُّهم بالعَـدْلِ والإحسانِ

٤٥ ـ الزاهدُ أبو بكرٍ الفِيروزْ آباديُّ[4]

له شعرٌ كالشُّهد يلوحُ عليه سيماءُ الزُّهد . اختَرتُ له من قصيدة نظاميـة قولَه فيهـــا :

ليتَ البرامكةَ الأُلىٰ   كانوا الجَحاجِحَ والخَضارِمْ
(مجزوء الكامل)

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ل٢ : الحماية .
3 ـ في ل٢ : يـلزم .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

٢١٤

عاشوا إلى أن يُدرِكوا أيامَك الغُرَّ المباسِمْ
حتى يَرَوا لكَ مثلَ جعـ ـفرِهم ويَحيى ألفَ خادم
مَن حاتمٌ قل لي؟ ومَن كعبٌ ومن قَيسُ بنُ عاصم؟[1]
فيما تفرِّقه يميـ ـنك كلَّ يومٍ ألفُ حاتم
كم خالعٍ غادرْتَه[1] جَزَرَ الجوامعِ والقَشاعم[2]
ومُؤمِّلٍ أعطَيتَهُ ما لا يَمُرُّ بعينِ حالِم
طهَّرتَ فارسَ كلَّها من عائثٍ فيها وعارِم[3]
وأرحتَنا من كلِّ عِلـ ـجٍ لا يَخافُ اللهَ ظالمْ

---

1 - في ب٢ : خادع ، ووردت الشطرة في ف١ هكذا : كم خادع حاذر .

---

١ — هو قيس بنُ عاصم بنِ سنان المنقري السعدي أحدُ أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم ، كان شاعراً وسادَ في الجاهلية . وفد على النبي (ص) في وفد تميم سنة ٩ هـ فأسلم . توفي في البصرة ٢٠ هـ — ٦٤٠ م .
(الاصابة : ت / ٧١٩٦)و (رغبة الآمل : ٣ / ١٠) .

٢ — جزر الجوامع: الجمال والنوق التي أخلفت ناباتها و كذا المذبوحة . القشاعم : النسور المسنّة (المحيط) .

٣ — الصبي العارم : إذا أشر ومرح وفسد (المحيط) .

كانوا يضيمونَ العِبا ... دَ ويَستحِلّون[1] المَحارمْ

ومنها :

ويُعطِّلونَ شرائعَ الـ ... إسلامِ أمثالَ البَهائم

ولقد طويتُ الأرضَ نحـ ... ـوكَ مثلَ ما تُطوى العَمائم

أرجو نَـداكَ وأتّقي ... سَطواتِ ذي لُبَدٍ ضُبارِمْ[1]

٤٦ ـ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله الأنصاريُّ[2] الفارسيُّ

يقول من قصيدة نظامية [قوامية] [3] :

له على الخَلق إشفاقٌ ومَرْحَمةٌ[4] ... وَقاهُمُ[5] بِها المَكروهَ والنَّصَبا[6]

(بسيط)

قد كانَ مَقدَمُه المَيْمونُ مَوهبةً ... من الإلهِ وأمّاً بَرّةً وأبا

1 ـ في ب٣ : ويستبيحون.
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ اضافة في ب٣ .
4 ـ في س : رحمة .
5 ـ ووفام في ل٢ .
6 ـ في ل١ : الوصبا .

١ ـ الضُّبارم : الأسد والرجل الجريء على الأعداء (المحيط) .

قلتُ : هذا البيت عيالٌ على قَول الأوّل :

وقــد كان لي عمّاً لطيفاً ووالداً رؤوفاً وأمّاً مَهَّدتْ فأنامت

(طويل)

والشّرطُ أنْ يزيدَ الآخِرُ (1) على الأوّل ، إذا أخذ منه ليَسوغَ له التّطفيل عليه ، فأمّا الأخذُ مع القُصور فالعَجز عليه مقصور . وقد أحسن أبو تمام في

215 تَمهيدِ هذا البساطِ بقَوله : /

وكنتَ لناشِيهم أباً ولكَهْلهم

أخاً (ولَدى التَّقْويس)(2) بالكِبْرَةِ(3) ابْنَما(1)

(فلهذا الغرض) (4) المُشار إليهِ تَجنيسٌ مليح . ومعنىً صحيح ؛ وأداءُ لفظٌ فَصيح :

---

1 – في ب٣ : الأخير .

2 – في ل٢ : ولذي النفوس .

3 – في ب٢ : بالكبر . وفي ب٣ : بالكرّ .

4 – كذا في ب٣ ، وفي س و ل : فذا للغرض .

---

١ – الابنم : الميم زائدة، وهمزته همزة وصل (المحيط) . وانظر ديوان أبي تمام: ٢٣٥/٣

٤٧ ـ أبو بكرٍ (عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ القاهرِ)[1] الفارسيُّ

[قال] [2] يَمدحُ [الصاحب] [3] نظامَ الملك [قوله] [4] :

لوْ جاودَ الغيثَ غَدا ... بالجود منـه أجدرا

(مجزوء الرجز)

أو قِيسَ عَرفُ عُرْفِه ... بالمِسْكِ كانَ أعطرا

ذُو شِيَمٍ لو أنها ... في الماء ما تَغيّرا

وهِمّةٍ لو أنها ... للنَّجمِ ما تَغَوّرا

لو مسَّ عوداً يابساً ... أورقَ ثُمَّ أثمرا

يَثْني شَبا أقلامِه ... سودَ الخطوب نُفَرا[5]

إذا امتطتْ أناملاً ... (منه خَلقْنَ)[6] أبحُرا

وإن نظرتَ في الّتي[7] ... وشّى بها وحبّرا

1 ـ في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : عبد القاهر بن عبد الرحمن، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣
2 ـ إضافة في ف١ و ب٢ وب٣ و ل٢ . 3 ـ إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .
4 ـ إضافة في ف١ و ب٢ . 5 ـ في ل١ : تفسرا .
6 ـ في ب٣ و ل٢ : خلقن منه . 7 ـ في ل كلها و ف١ و ب٣ : الذي .

رأيتَ حُسناً لم تَجِـد كمثـلِ ذاكَ مُبصَرا[1]
ومَفخَـراً[2] ومَفخَـرا حتّى تَكِلَّ أنْ ترى

٤٨ ـ أبو جعفرٍ الفِيروز آباديّ[3]

من فـــارس

أنشدني الشيـخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني القاضي[4] ابنُ السمّاكِ[١] له :

نسيمَ الصَّبا ، إنْ جئتَ أَرضَ أحبَّتي فخُصَّهُمُ مِنّي بكلِّ سَـــلامِ[5]
(طويل)
وبلِّغْهُمُ أنّي رهـينُ صبابـــةٍ وأنَّ غَرامي فـوقَ كلِّ غـرامِ
وإنّي لَيـكفيني طروقُ خيـالِهم لو انَّ جُفوني مُتِّعتْ بِمَنام
ولستُ أُبـالي بالجِنـان وباللّظى إذا كانَ في تلكَ الدِّيارِ مُقـامي
وقـد صمتُ عن لذّاتِ نفسي كلِّهـا ويومُ لقـائي يومُ فِطـرِ صيامي

1 — في ل١ : تبصّرا ، وفي ل٢ : منظرا . 2 — في ل١ : ومعجزا .
3 — الاسم ساقط من ف٢ و ف٣ . 4 — في ل٢ : القصاص .
5 — في با و ف٢ : الأبيات منسوبة إلى « محمد الخيري » .

١ — ورد ذكر القاضي ابن السماك أثناء ترجمة عبيد الله بن عمرو في (المنتظم:٧/٢٠٤)

٤٩ ـ أبو الفَرجِ محمدُ بنُ عليِّ ابنِ محمّدِ بنِ الخضرِ الغُنْدِجانيُّ(١) (1)

٢١٦ / وردَ نيسابورَ سنة ثلاثٍ وستينَ وأربعمائة(٢)، فاستوطنَ مدرسةَ السرّاجين مريضاً، ودخلها طويلاً، وسكنها عريضاً. ولم أرهُ ولكنْ(2) سمعت خبره، وهجا بعضَ أصدقائه فلم يَدلَّ لِهجْوِهِ عِزُّهُ الأقعس، ولا جَربَ بذمّه عِرضُهُ الأملس. ولم يبلُغْني من شعره غيرُ(3) ذاك الهذَيان، فصنتُ عنه عَذْبتَي(٣) القلمِ واللسان. وإذا وجدتُ غيرَهُ قدَدْتُ سيرَهُ(٤) [إن شاء الله عزّ وجلّ](4)

٥٠ ـ أبو جعفرٍ ظفرُ بنُ اسماعيلَ الفارسيُّ(5)

مدح شرفَ السادة أبا الحسن البلْخيَّ بقصيدة قال فيها:

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
2 ـ في با و ل كلها و ف١ و ب٢ : لكني .
3 ـ في ل١ : لا .
4 ـ إضافة في ل كلها و ف١ و ب٢ .
5 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ و ل١ .

---

١ ـ منسوب إلى «غُندِجان» وهي بُليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء معطشة (البلدان)

٢ ـ ١٠٧٠ م .

٣ ـ العذبة : الطرف من كل شيء (المحيط) .

٤ ـ القدّ : القطع المستأصل . السير : الذي يُقدُّ من الجلد (المحيط) .

مَن رامَ نَيلَ الأماني شامَ غُرَّتهُ إذا بَدا عَلماً في مَوكبِ[1] البُهَمِ
(بسيط)
وما قصدتُ بشعرٍ صَوغَ مِدْحتِهِ لكنّني مادحٌ في مدحِه[2] كَلِمي[3]

٥١ ـ أبو مسلم
عبدُ العَزيزِ[4] بن محمدٍ الفارسيُّ

يقول من قصيدة نظامية [أوّلُها] (5) :

قِيانَ الأيكِ في شَرَقِ[6] الظّلامِ أَعَدْتِ العــــينَ رَمداءَ الغَمامِ
(وافر)
ويا ريحَ الصَّبـا عَرِّفتِ رَبْعي بأَردانٍ[١] تُصافحُها خِيــــامي
فإنْ تكُ فُرصةٌ وحللتِ نجـداً فخُصّي بالتَّحيّـــــةِ والسـلامِ
غـزالاً كان يسمحُ لي بطيفٍ يُلِـمُّ مُسلِّمـاً في كلِّ عـــامِ

1 – في ف١ : موضـــع .
2 – في ف١ و ب٢ : مدحتي .
3 – البيتان منسوبان الى الغندجاني في ل١.
4 – في ب٣ : عبـــد الله ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 – اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
6 – في ف١ و ب٢ : شرف .

١ الأردان : مفردها (الردن) وهو أصل الكُمّ (المحيط) .

وقد عَقلَ السُّرى أَرساغَ حرفٍ[1] يفوتُ الريحَ في سَعةِ الزِّحام
تراهُ يَذوبُ مِن مَرحٍ وطَيشٍ ويَحمَدُ أَن أُشيرَ إلى الخِطام[١]
طَويتُ بِهِ أديمَ الأرض شَوقاً إلى مَلِكٍ أَبرَّ على الأنام
يَعدُّ[2] النَّجمَ من أُفقِ المعالي على الأفلاكِ سارحةَ السَّوام
أَدارَ الرأيَ في خَلَدِ العَوالي فَدارَ المُلكُ في فَلَكِ النِّظام

٥٢ ـ أبو المُنازِلِ[3] بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مَعمرٍ الفارسيُّ

٢١٧ [له من قصيدةٍ نظاميةٍ] [4] [يقولُ فيها] [5] : /

1 ـ في ل٢ : جوف . 2 ـ في ف١ : بعيد .
3 ـ في ل٢ : المبارك ،والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ ، وفي ب٢و ب٣ ورد اسمه «المبارك بن محمد بن معمر الفارسي» .
4 ـ إضافة في ل١ و ف١ و ب٢و ب٣ . 5 ـ إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .

١ ـ الخطام : مقدّم الأنف ، أو الأنف نفسه ، وكل ما وُضع في أنف البعير .
(المحيط)

بالْيُمْنِ (والإقبالِ والبَركاتِ)[1]   والطالـعِ المَسْعودِ في الحركاتِ

(كامل)

وافى فأشرقَ من نواحي فارسِ   ماكانَ منهـا[2] راكدَ الظُّلُماتِ

وغَـدتْ تَجـرُّ على المَجَرَّةِ ذَيلَهـا   مذظلّ[3] يقصِدُها الوزيرُ فياتي

بَحـرٌ يـلوذُ المُعتفـونَ بسَيْبِـهِ   أبداً وحَينٌ للعَدُوِّ العـــاتي

٥٣ ـ جعفرُ بنُ دوشْتويه الفارسيّ[4]

أنشدني الشيـخُ الحسنُ السَّمرقَنْدِيُّ [المحدِّثُ له] [5] :

لِيَ خمسٌ وثمانونَ سنَهْ   فإذا قدَّرتُهـا كانتْ سَنَهْ

(رمل)

إنَّ عُمرَ المرءِ ما قد سَرَّهُ   ليسَ عمرُ المرءِ مَرَّ الأزْمنهْ

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : والبركات والحسنات .

2 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : فيهـا .

3 – في ب٢ : كان .

4 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

5 – إضافةفي ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ .

٥٤ ـ عليُّ بنُ محمدٍ الدَّقُوريُّ[1]

من مُدّاح الصاحبِ نظام الملك، أدام الله أيامَه، وحرس على المُلك نظامه.

يقول فيه من قصيدة:

رِواقُــــه مُشمخِرٌ في ذُرا شَرَفٍ   مُستَمْسِكٌ بعُرى عزٍّ وتمكـينِ

(بسيط)

آراؤُه كسيوف الهندِ ما شُهِرتْ   إلاّ لضربٍ ببُشرى الفَتح مَقْرونِ

يُبدي البشاشةَ من قبلِ النَّوالِ كما   يُقـدِّمُ الغُصنُ نوراً في البساتينِ

كأنَّما خُلِقتْ يُمناهُ من كَـرَمٍ   في عُنصرٍ بمزاج المجدِ مَعْجونِ[2]

نحنُ الحَمامُ وَجَدْواهُ التي انفجرتْ[3]   أطواقُهنَّ بمَـنٍّ غيرِ مَمْنونِ

والمجدُ معناهُ منقوشاً جوانبُهُ   يومَ السَّلامِ بأفواهِ السلاطـينِ

٥٥ ـ مَهديُّ بنُ الفَضْلِ بنِ الأشرفِ[4] العَلَويُّ

قرأتُ له من قَـصيدةٍ نظامية [صاحبيّة][5]:

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣، وفي ل١ و ب٣: الدينوري.

2 ـ في ل١: مقرون.

3 ـ في ف١: انفرجت، والبيت ساقط من ل١.

4 ـ في ف١ و ب٢: أشرف، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣.

5 ـ إضافة في ل١ و ب٣.

لقاءٌ كسَنا البدرِ وعَزمٌ كظُبى الهِنْدِ [1]

(هزج)

218 حَليفُ العِزِّ والمجْدِ ومَولى النّائلِ المُجدي
أتاهُ (العِلمُ والحِلمُ) [2] صَبيّاً وهْوَ في المَهْدِ

٥٦ ـ أبو هلالِ العَسكريُّ [١]

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثيُّ قال : أنشدني العبدُلكانيُّ قال : أنشدني ملكُ النّحوِ أبو اسحاقَ [٢] ابراهيمُ بنُ عليٍّ قال : أنشدني أبو هلال لنفسِه :

---

1 - الأبيات منسوبة الى أبي هلال العسكري في ح وف٢ .
2 - في ل١ : الحلم والعلم .

---

١ – هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري . قيل إنه توفي سنة (٣٩٥ هـ – ١٠٠٤ م) . عالم بالأدب وله شعر . من كتبه « التلخيص في اللغة » و « جمهرة الأمثال » و « كتاب الصناعتين »
(خزانة الأدب : ١ / ١١٢ – معجم الأدباء : ٨ / ٢٥٨) .

٢ – ملك النحو أبو اسحاق ابراهيم بن علي الفارسي النحوي ، من تلاميذ أبي علي الفارسي . ورد بخارا في أيام السامانيين ، ولي التصفح في ديوان الرسائل ولم يزل عليه الى أن استأثر الله به ، وله شعر (معجم الأدباء : ١ / ٢٠٤ – بغية الوعاة : ١٨٤)

مابالُ نفسِكَ لاتهوى سلامَتها وأنتَ في عَرَضِ الدُّنيا) (1) تُرغِّبُها
(بسيط)

دارٌ إذا جاءتِ الآمالُ تَعمُرُها جاءتْ مقدِّمةُ (2) الآجالِ تخرِبُها

أراكَ تطلبُ دنيا لستَ تُدرِكُها فكيفَ تُدركُ أُخرى لستَ تطلبُها؟

(3) وأنشدني [الشيخ] (4) أبو عامر قال : أنشدني أبو محمد الموحِّد بن محمد التُّستَريُّ (١) (5) ،قال : أنشدني والدي [رحمه الله] (6) لهُ (7) :

لي ذَكَرٌ لايزال يَفضحُني كأنّني منه قُوفُ إرْزَبّة (٢)
(منسرح)

عادَ قميصي بهِ قَلَنْسُوَةً وأصبحتْ جبّتي بهِ قُبّه

فانْ تكنْ كُرْبَةٌ تُكابدُها فلا تَخفْ فهْوَ كاشفُ الكُربه

وله [أيضاً] (8) :

---

1 - في ف٣ : عرضها . 2 - في ب٣ : بمقدمة .
3 - ساقط حتى المقطع النثري من ترجمة الشاعر من ف٣ .
4 - إضافة في ب٢ و ب٣ و ل٢ . 5 - في ل١ : القشيري .
6 - اضافة في ل١ و ب٣ . 7 - في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ لأبي هلال.
8 - اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

---

١ - منسوب الى « تُستَر » : أعظم مدينة في زمان ياقوت بخوز ستان ، وهو تعريب شوشتر » (البلدان) .
٢ - قُوف الأذن : أعلاها أو مُستدار سمِّها ،والإرزبّة : عُصيّة من حديد (المحيط).

إذا كانَ مالي مالَ من يَلقُط العَجَمْ   وحالي فيكُمْ حالُ مَنْ حاكَ أو حَجَمْ

(طويل)

فأينَ[1] انْتِفاعي بالأَصالةِ والحِجى   وما رَبِحتْ كفّي على العِلمِ والحِكَمْ؟

ومَنْ ذا الذي في الناسِ يُبصِرُ حالتي   فلا يَلعنُ القِرطاسَ والحِبرَ والقلمْ؟

وله [أيضاً] [2] :

بركوبِ الْمُقَبِّحاتِ جِهاراً   يَفسُدُ[3] الجاهُ والمروّةُ تخْربْ

(خفيف)

فاجعلِ الجِدَّ بالنهارِ شِعاراً   والْهُ بالليلِ ما بَدالكَ والعَبْ

كم تَسرْبلتُ من رداءِ ظَلامِ   ضحكَ اللهْوُ فيهِ إذ هُوَ قطّبْ

ورأيتُ الهمومَ بالليلِ أذهى   وكذاكَ السرور باللّيل أعذبْ

وله يَهجو :

٢١٩ عليكَ سلامُ الأصبحيَّةِ كلّما   يحنُّ أخو شَوقٍ لبُعْدِ دِيارِ

(طويل)

فلو كنتَ ريحاً كنتَ فسوةَ مُتخمٍ   ولو كنتَ عضواً كنتَ أيرَ حمارِ

وله من قطعة :

---

1 ـ في ب٣ : فإن .

2 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .   3 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : يكسد .

عَلَينا محاذاةُ المرامي سهامَنا ... وليسَ علينا أنْ نُصيبَ ولا[1] نُخطي

(طويل)

وله [أيضاً][2] :

جلوسيَ في سوقٍ أبيعُ وأشتري ... دليلٌ على أنَّ الأنامَ قرودُ

(طويل)

ولا خيرَ في قومٍ يَذِلُّ كِرامُهم ... ويَعظُمُ فيهم نَذْلُهم ويَسودُ

ويَهجوهُمُ عنّي رثاثةُ كِسْوَتي ... هِجاءً قبيحاً ما عليهِ مَزيدُ[3]

قلتُ : بلغني أنَّ [هذا][4] الفاضلَ[5] كان يحضُر السوقَ ، (ويحملُ إليها)[6] الوُسوق[1] ، ويجلُب دَرَّ الرزق ويَمتري ، بأن يبيعَ الأمتعةَ ويَشتري. فانظرْ كيف يَحدو الكلامَ ويسوق ، وتأمّل هل غَضَّ من فضلِه السوق ؟ وكانَ لهفي سُوقةِ الفُضَلاء أُسوةٌ ، أو كأنّه استعارَ منهم لأشعاره كُسوة ، وهُم نصرُ بنُ

1 ـ في ل ١ و ب ٣ : فلا .

2 ـ إضافة في ب ٣ و ل ٢ .

3 ـ القطعة ساقطة من ف ٢ .

4 ـ إضافة في ف كلها و ب ٢ و ب ٣ و ل ٢ و ح.

5 ـ في ف ١ و ب ٢ : الكامل .

6 ـ في ف ٣ و ف ٢ و ب ٢ : وتحمل إليه .

١ ـ الوسق : ستون صاعاً أو حِمل بعير (المحيط) .

أحمدَ الخُبْزْرُزِيُّ[١] (1) وأبو الفَرَجِ الوأواءُ[٢] [الدِّمشقيُّ] (2) ، والفامِيِ[٣]، والسَّرِيُّ الرفَّاء المَوْصِلي[٤] .

أمَّا نصْرٌ فكانَ (3) يَدْعو الرُّقاقةَ الأرْزِيّةَ ، ويشكو في أشعارِه تلك

1 - في با : الخبرزي ، وفي ح و ف٢ و ف٣ : الخبزأرزي .
2 إضافة في ف١ و ب٢ . 3 في ف٣ و ب٢ : فقد كان .

١ - هو نصرُ بن أحمد . . البصري أبو قاسم . شاعر غزل ، كانت له شهرة في زمانه ، وقد عرف بالخبز أرزيّ لأنه كان يخبز خبز الأرزّ بمربد البصرة ، وكان أمياً . وكان ابن لنكك الشاعر ينتاب دكانه ليسمع شعره ، واعتنى به وجمع له ديواناً ، وأخباره كثيرة وطريفة (ت ٣٢٧ هـ - ٩٣٩ م) . (النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٦ - شذرات : ٢ / ٢٧٦)

٢ - هو أبو الفرج محمد بن أحمدَ الغساني الدمشقيُّ . ولد في دمشق ونشأ فقيراً يبيع الفواكه متجولاً ، علويٌّ من أعيان دمشقَ ، أتى سيفَ الدولة ومدحه وعاش في بلاطه (ت ٣٧٠هـ - ٩٨٠م)ويُعدّ من الفحول في المتانة والوصف .

(يتيمة الدهر : ١/ ٢٣٥ - فوات الوفيات : ٢ / ١٨٢)

٣ - عبد الوهاب بنُ محمد بن عبد الوهاب أبو محمد الفامي . مدرس النظامية ، فارسي الأصل من أهل شيراز استقرّ في بغدادَ مدرساً من جهةِ نظام الملك سنة ٤٨٣ ه وعُزل بعد سنة ؛ له سبعونَ تأليفاً . (ت ٥٠٠هـ - ١١٠٧م) بشيراز .

(سير النبلاء : مخطوط : ١٥ - هدية العارفين : ١ / ٦٣٧)

٤ - هو السريّ بن أحمد بن السري الكندي أبو الحسن شاعر أديب من الموصل كان في صباه يرفو ويطرز في دكان فعرف بالرفّاء ، ولما جاد شعره قصد سيف الدولة في حلب فمدحه وأقام عنده . كان عذبَ الألفاظ متفنّناً في التّشبيهات والأوصاف

(وفيات الاعيان : ١/ ٢٠١ - يتيمة الدهر : ١ / ٤٥٠)

الرزيّةَ . وأمّا أبو الفرج فقد كانَ يَسعى بالفَواكه رائحاً وغادياً ، ويتغنّى عليها مُنادياً . وأما السريُّ فكان يُطرّي [1] الخَلَق ويرفو الخِرَقَ ، ويصف تلكَ العِبرةَ ، ويزعمُ أنّه يسترزقُ الابرةَ . وكيف ما كان فهذه حِرفَةٌ لا تخلو من حُرفَةٍ [2] ، وصَنعةٌ لا تَنجو من ضَرعة ، وبِضاعةٌ لا تَسلمُ من إضاعة ، ومتاعٌ ليس بهِ [3] لأهلِه استِمتاع . ولأبي هلالٍ هذا قولُه :

لا يَغرَّنْكم علوٌّ لئيم فعلوٌّ لا يُستحقّ سَفالُ
(خفيف)
وارتفاعُ الغريقِ فيه فُضوحٌ وعُلوُّ المصلوبِ فيه نكالُ [4]

وقوله أيضاً :

شَوقي إليكَ ، وإنْ نأيتَ ، شَديدُ شوقي [5] عليَّ [6] به الالهُ شهيدُ
(كامل)
طُوبى لمن أمسى يَراكَ بِعَينِه وتَراهُ عينُكَ إنّه لَسعيـــدُ

---

1 - في ح : يطرز .
2 - في ح : حرفة . وفي حاشية ح : حرمان .
3 - في ح : فيه .
4 - الأبيات ساقطة من ف٣ .
5 - في ف١ و ب٣ : شوق .
6 - في ل١ : على ماء ، والأبيات ساقطة من ف٣ .

٥٧ ـ حَمْدُ [1] بنُ محمدِ التوَّجِيُّ (١) [2]

أنشدني [القاضي] [3] أبو جعفر البحاثيُّ [الزّوزنيُّ] [4] ، قال : أنشدني [حمدٌ هذا] [5] لنفسه : / ٢٢٠

كم قـد صَبرتُ على الضرّاءِ مجتهِداً ألاّ [6] أَكونَ لحُرِّ الوَجهِ بَذّالا
(بسيط)
فالآنَ قد حال بَيني والمُنى زَمَني فصِرتُ في عَرَصاتِ الأرض جوّالا [7]

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

أرى الدُّنيـــــا تَميلُ إلى أُناسٍ لئامٍ ما لَنا فيهم صَـــلاحُ
(رمل)
بقيتُ كطائرٍ في قَبضِ بازٍ جريـحِ الجِسمِ هِيضَ له الجَناحُ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :(٨)

---

1 ـ في ل٢ : محمـد .
2 ـ في ل كلها : التنوخي ، وفي ب٣ : التوحي . والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ إضافة في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ .
4 ـ إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ ، وذكر اسمه أبو جعفر محمد بن اسحاق البخاري الزوزني في ب٣ .
5 ـ اضافة في ل و ف١ وب٢ وب٣ .
6 ـ في ل١ و ب٣ : أن لا .
7 ـ الأبيات ساقطة من ف٣ .
8 ـ ساقط حتى النهاية من ف٢ .

---

١ ـ منسوب إلى « تَوَّج» : بلدة بفارس قريبة من كازَرون وبينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً ، ويلفظونها أيضاً بالزاي ، فالنسبة إليها : توَّجي وتوّزي (البلدان) .

أسربُ مَهاً عارضَنَنا أم كواعِبُ؟[1] أبَرقُ ثُغورٍ ما نَرى أم كواكبُ ؟
(طويل)
أحورُ جِنانٍ[2] أم خرائدُ فارسٍ بَرزْنَ شُموساً ؟ أم نجومٌ ثواقِبُ ؟

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

خيالُكَ في الكرى وَهْناً أتانا ومن سلسالِ ريقِكَ قد سَقانا
(وافر)
وباتَ مُعانِقي ليلاً تماماً فلمّا بانَ وجْهُ الصُّبحِ بانا[3]

٥٨ ـ الرئيس أبو بكرٍ اللاسلي[4]

أنشدني الرئيس أبو الحسن محمد بن الحسين بن طلحةَ له :

دَعا لَوْمي فلومُكُما[5] مُعـادُ وقَتْلُ العاشقينَ له مَعادُ
(وافر)
ولو[6] قتلَ الهوى أهلَ التّصابي لما تابوا ، ولو رُدّوا لعادوا

---

1 ــ كذا في ل١ و ف١ و ب٣ ، وفي س : كواكب .

2 ــ في ل١ : حسان ، والأبيات ساقطة من ف٣ .

3 ــ البيتان ساقطان من ف٣ .

4 ــ الشاعر ساقط من ف٣ ، وفي ف١ و ب٢ : اللاسكي ، وفي ل٢ : الداهكي .

5 ــ كذا في ل١ و ف٣ ، وفي س : لوبكم .

6 ــ في ب٢ : فلو ، والبيتان منسوبان إلى « أبي هلال العسكري » في ف٢ و ف٣ .

وكتب إلى المخزوميّ جواباً عن أبيات توسّل بها بعضَ المتوسّلين :

٢٢١ أنا[1] مُطرٍ ذاكَ الصديقَ صدوقا[2] ومُراعٍ له عليَّ حقـــوقا
(خفيف)

خطَّ لي ، بابْتغاءِ حَظِّكَ فيما تَبْتغيهِ إلى رِضاكَ طريقـــا

فشكرْنا سؤالَـــهُ وسُراهُ وحَمِدْنا طريقَـــهُ والطُّروقا

وبعثْنا من البيـاض بِدَسْتَيْـ(١) ـنِ[3] أُعِيرا حسناً ولوناً أنيقا

ولو أنّي ملكتُ بينَ[4] سَمَرْقَنْـ ـدِ لسرّحتُه إليك طليقـــا

وَرَقي مُكْبتٌ(٢)[5] فإنْ كسرَ الوّا عد أَبهجَها[6] عليَّ سَحيقـــا

وأنشدني الشيخُ أبو القاسم بكرُ بنُ المستعين الكاتبُ له :

قِفْ بذاتِ الجرْعاءِ(٣) يا صاحبَ البكـ ـرةِ[7] وانظرْ تِلْقـــاءَ جانبِ نَجْدِ
(خفيف)

1 – في ل٢ : أيا .
2 – في ل١ و ب٢ : الصدوقا .
3 – في ل١ : يدا .
4 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : طرس .
5 – في ف١ : يكثر .
6 – في ب٣: فجها .
7 – في ل١ و ب٣ البكر .

١ – الدّسْت : (فارسية) المجموعة الكاملة من كل شيء. وبدستين : بمجموعتين (الذهبي).
٢ – كبث اللحم : تغير وأروح (المحيط). والبيت غير واضح .
٣ – جرعاء مالك – وأحسب أنها هي – : الدهناء قرب حزوى ، وقد وردت في شعر ذي الرمّة (البلدان) .

فإذا ما بَدَتْ خيـامٌ لِعَينيْـ ـكَ فتلكَ[1] التي بها طالَ وَجْدي
فأْتِ تلكَ الخيـــامَ ثمَّ تيَمَّمْ خيمةً سِتْرُهــــا عصائبُ بُرْدِ
ثم سلِّمْ وقفْ وقُلْ [بعدَ][2] تَسليـ ـمِكَ قولَ امرىءٍ مجدِّدِ عَهـــدِ
أترى أنّكمْ (كما قد)[3] عَهِـدْنا كُمْ عليهِ ، أم خُنتمُ العَهدَ بعدي؟

٥٩ ـ الإمامُ أبو الفضل الجُلُوديُّ[١] [4]

كتب إلى [5] الوزيرِ أبي سَعدٍ الآبيِّ ، وهو بـِقَزوينَ [6] ، وقد فرَّق الحسنُ [7] بنُ عليّ [بنِ بابَكَ البلخيُّ حنطةً يُسلِفُ أهلَ الريِّ بها مالاً ، ووزَّعَ ذلك على أصنافِ الناسِ ، ولم يَستثنِ الامامَ أبا الفضل] [8] :

يا ذا المَعـالي الرئيسُ ومَن حِمـــاهُ خَميسُ
(مجتث)

1 – في ف١ و ب٣ و ل٢ : ففيها .
2 – إضافة في ل١ و ف١ و ب٣ .
3 – في ف١ و ب٣ و ل٢ : على ما .
4 – الشاعر ساقط من ف٢ .
5 – في ب٢ : لي .
6 – في ف١ و ب٢ : قرعين .
7 – في ل كلها و ب٣ و ب٢ : الحسين .
8 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

١ ــ اسمه محمد بن أحمد أبو الفضل من أهل نيسابور (ت ٣٨٥ هـ . ــ ٩٩٥م)
(لباب الألباب : ١ / ٢٢٤)

ومَن ليوم وِقــاهُ[1] مِنَ[2] الحديدِ شُموسُ
ومَن لنَحر قِـــراهُ عَيرانـةٌ عَنْتَريسُ (١)
مُعقَّـراتٌ ومِنهـــا مُعَرْقَبـاتٌ تَكوس (٢)
قد حكَّمتْكَ الليـــالي سُعودُهــا والنُّحـوسُ
ففي مَواليـكَ نُعمى وفي أَعـاديكَ[3] بُؤس
يَومـاكَ دَسْتٌ لسِلْمٍ ويَومُ حَـربٍ عَبـوسُ

ومنها :

[يَراعـةٌ[4] أو حُسـامٌ درّاعةٌ[5] أو لَبوس][6]
كنتَ الحَيا انْهَـلَّ صَوباً ترقُبْتُــــهُ الغُروس[7]

1 – في ل١ : وغاه .
2 – في ل١ : بين .
3 – في ل١ و ف١ و ب٣ : معاديك .
4 – في ب٣ و ل٢ : أم .
5 – في ب٣ و ل٢ : أم .
6 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
7 – الأبيات الثانية التالية ساقطة من ل٢ .

١ – العَيرانة من الابل : الناجية في نشاط . العنتريس : (هنا) الناقة الغليظة الوثيقة (المحيط)
٢ – تكاوسَ لحمُ الغلام : تراكب (المحيط) . كاس البعير: مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب .

٢٢٢

فارْتجَّ منهـا هَشيمٌ[1] ... وثَجَّ[١] منها يَبيس[2]

وبعـدَ طـولِ جِران[3] ... جَرى الرَّجاءُ الشموس[4]

فالأرضُ كالرَّوض طِيباً ... إنْ قاسَها مَن يَقيسُ

كانت توقَّـدُ قيظـاً ... والجوُّ منـهُ وطيس

فالظِّـلُّ ضافي الحواشي ... والغُصـنُ غَضٌّ يَميسُ

كمُنْتَشٍ يَتَثَنّى[5] ... خافَتْ عليهِ الكؤوسُ

ومنها :

مُقـرَّطٌ بِشُنوفٍ[٢] ... من الثِّمـار يَنوسُ

فـاسمعْ صراخَ مُعنًّى ... عَضَتْهُ نـارٌ ضَروس

---

1 – في ب٣ : بقسم .

2 – في ف١ و ب٢ : منها . وفي ب٣ : ماء .

3 – في ف١ و ب٢ : جرابي ، وفي ب٣ : حرّان .

4 – في ل١ : شموس ، وفي ف١ : عن الشموس .

5 – في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : يتثنى .

---

١ – ثَجَّ الماء : سال (المحيط) .

٢ – الشنوف : مفردها (الشنف) وهو القرط الأعلى أو هو معلاقٌ في قُوف الأذن ، أو ما علق في أعلاها . وأما ما علق في أسفلها فقرطٌ (المحيط) .

جنتْ عليـهِ[1] الليـالي ... ما قد حَبَتْها[2] بسوس(١)

مـن عُصبـةٍ هُم ذُنابى ... وليسَ فيهـم رُؤوس

فـفي المنــاظرِ ناسٌ ... وفي العقـولِ تيـوسُ

[قَومٌ جَنَوا ما جَنَوهُ[3]، ... بالصَّيفِ في الصوفِ سوسٌ][4]

ساموا جليسَكَ ضيمـاً ... ولن يُضامَ الجليسُ[5]،

فكلّفـوه[6] ابتيـاعـاً ... لحِنطـةٍ لم يَدوسـوا

وهـــل لمثــليَ إلاّ ... دَفاترٌ و[7] طُروس ؟

مِن أينَ لي كيسُ مالٍ ؟ ... ما التامَ كَيْسٌ وكِيسُ

وله [أيضاً] (8) :

1 – في ف١ و ب٢ : عليها .

2 – في ل١ و ب٣ : حبته . وفي ب٢ و ل٢ : جنتها .

3 – في ل٢ : ما جناه .

4 – اضافة في ف١ و ب ٢.

5 – البيت ساقط من ب٣ .

6 – في ب٢ و ب٣ : وكلفوه .

7 – في ب٢ : أو .

8 – إضافة في ف١ و ب٢ .

١ – اسم خالة جسّاس بن مُرّةَ الشّيباني كانت لها ناقة يقال لها سَراب ، فرآها كُليب وائل في حِماه وقد كسرت بيضَ طيرٍ كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بسهم فوثب جساسٌ على كليب فقتله ، فهاجت حروب بكر وتغلب ابني وائل بسببها ، أربعين سنة . حتى ضَربت بها العرب المثل في الشؤم (اللسان) .

سقى اللهُ قصراً لي بقَصْرانَ [1] مُونِقاً   سَحبتُ به في اللّهوِ أعطافَ مِئزري
(طويل)
كأنَّ سقيطَ الثلجِ في جَنباتِهِ   صفائحُ كافورٍ على طَودِ [1] عَنبرِ

٦٠ ـ أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ الحسنِ [2] بنِ النَّصرِ الهَمَدانيُّ

يقولُ من قصيدة نظامية له :

سقى بالِحمى أقطارَ تلكَ المعاهدِ   قطارُ الغَوادي البارقاتِ الرَّواعدِ
(طويل)
وشَقَّ شقيقُ الرَّملِ فيها كِمامَهُ   كما رُفعت [3] في الرَّوعِ حُمرُ المطاردِ
يقول ليَ العُذّالُ : شَيبٌ وصَبوةٌ؟   فريقانِ شَتَّى ما استقاما لِواحدِ
مُحالٌ ، لَعمرُ اللهِ ، ما أنتَ طالبٌ   وقَصدُ [4] ضَلالٍ لستَ فيهِ براغدِ [5]

1 ـ في ل١ و ف٣ : طور ، والبيتان منسوبان إلى أبي هلال العسكري في ف٣ .
2 ـ في ل١ و ب٣ : الحسين ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ في ل١ و ب٣ : نشرت .   4 ـ في ب٣ : وفقد .
5 ـ في ل كلها و ف١ : براشد .

١ ـ القصران : أحسب أنه مدينة السيرجان بكرمان ، وقد كانت تسمى (القصرين) (البلدان)

لَعَمري لئِن[1] أودى الشبابُ فطالما خلعتُ به عُذرَ العَذارى النَّواهد
يُخرِّقنَ سِترَ الخِدرِ ليس يَروعُها شَتيمةُ بَعْلٍ ، لا ولا زجرُ والد
٢٢٣ ويَمشِينَ عَجلَى الخطْوِ يَهزُزْنَ صَبْوةً قُدوداً لها مَحفوفةً بالوَلائد
وتَبدو لآلي الثَّغرِ منها كأنَّها على العَهدِ[2] قد نظَّمْنَها للقلائد
يُحاولْنَ إمْتاعَ العُيونِ بفاحمٍ من الشَّعرِ غِرْبيبِ[١] الخصائلِ واردِ
ويَمسحْنَ بالأجفانِ منها غُبارَهُ ويَغسلنَ عنه بالدُّموع الشَّوارد
وإنّي وإنْ حلَّ المَشيبُ بعارِضي وزالَ شبابي للخُطوبِ الشَّدائد
فلم أَشتغلْ عَصرَ الشَّبابِ عنِ العُلا بمَخفوضِ عيشٍ في البطالةِ بارِد
وكم قد خفضتُ الطَّرفَ عن طلب العُلا[3] ورَفَّعتُهُ نحوَ السُّهى والفَراقِد
ودافعتُ أبكارَ الخطوب وعُونَها بعزمٍ كحدِّ الهِندوانيِّ[4] واقِدِ

---

1 – في ل١ : إن .
2 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : العقد . 3 – في ل ٢ : النهى .
4 – في ل٢ : النهرواني ، وهذا البيت والذي قبله ساقطان من ل١ .

---

١ – أسودُ غِربيب : حالك (المحيط) .

نعذلكَ قد عرَّيتُ أفراسَ باطِلي ولستُ لعاداتِ الصِّبا بمعـاود

وله من [قصيدة] (1) أخرى :

سَما بالَخيلِ من جَيحونَ حتى سَقاها الريَّ من قَلب الفُرات

(وافر)

وعادَ لها [2] يَرومُ الرومَ قَصْداً لإدراك القَديم [3] من التِراتِ

فجاسَ خلالَهـا بالَخيل شُعْثاً نَواصيها تَمطَّرُ بالكُماة

فكم [4] بلدٍ أبَحْنَ [5] وكم قِلاعٍ قلعْنَ فصِرنَ مجرى السافيات

وكم من كاعبٍ حسناءَ أمستْ تُفَدِّيهـا البطارقُ [١] بالحياة

فأضحتْ وهْيَ مُلقـاةٌ لديهـم تُنادي في الثَّرى [6]: خُذها وهات

1 — إضافة في ف١ وب٢ و ل٢ .

2 — في ف٢ و ب٢ و ب٣ : بها .

3 — في ب٢ : القيم .

4 — في ف١ و ب٢ : وكم .

5 — في ل٢ : أثخن .

6 — في ل٣ : الثرى .

١ — البطارق: مفردها (بطريق) كلمة يونانية بيزنطية ، وهو قائد جيوش الروم وآمرها (المحيط) ، وكذلك بمعنى القسيس المسيحي والراهب .

٦١ - حَمزةُ بنُ أبي سَعدٍ
الُمفتيُّ الهَمَذانيُّ (1)

بديعُ (2) الزمان [أبو الفضل] (3) [محمدٌ] (4) عمُّه . يقول من قصيدة نظاميـةٍ :

٢٢٤ بالرأي (5) تُصبحُ ساحاتُ الحمى حرَماً ... ويَبرزُ العِزُّ في أثوابهِ القُشُبِ
(بسيط)
وكلُّ أسمرَ هزهازِ الكُعوبِ ترى ... أعطافه أبـــداً فرّاجةَ الكُرَبِ

٦٢ - أبو الفَرج حَمْدُ (6) بنُ عليٍّ
الزّعفرانيُّ الهَمَذانيُّ (١)

أنشدني الأستاذُ المهذّب أبو الفضل اسماعيلُ بنُ عليٍّ العَبْديليُّ قال : أنشدني حَمْدٌ لنفسه :

---

1 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 - في ل كلها و ب٢ و ب٣ : وبديـــع . 3 - إضافة في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ .
4 - إضافة في ب٢ . 5 - في ل١ : بالري .
6 - في ل٢ : محمد ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣

---

١ - أبو الفرج حمدُ بن علي الزعفراني الهمذاني عالم بالقراءات ، من كتبه : « كنز المقرئين » وهو كبير مفيد (ت ٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م) (طبقات القراء : ١ / ٢٥٧)

وما أَبَوايَ ، وَيْحكَ ، أدَّباني ولكنْ مُصْبَحٌ و مساءُ ليلِ
(وافر)
دَماً بدمٍ غَسلتُ (وما أراني)[1] أرقِّعُ جَيبَ أطماري بِذَيْلي

وأنشدني أيضاً له :

يا مَرْزُبانُ[١] نِداءً من أخي ثقةٍ :
مَن يَعمرِ الكيسَ يترُكْ عِرضَهُ خَرِباً[2]
(بسيط)

وله أيضاً :

جانسَ في اللُّؤْم (ولا مثلَما)[3] جانسَ في أشعارِه البُستي[٢]
(سريع)
بُخلٌ وعُجبٌ وحِجابٌ معاً أحسنتَ يا جامِعَ فِهرِستِ[٣]

1 – في ل١ : ولا أبالي، وفي ب٣ : وما أبالي . 2 – في ل١ : نهبـا .
3 – كذا في ف١ . وفي س : وما .

١ – المَرْزُبان : كلمة فارسية معناها حامي الحدود وهي : مركبة من (مرز)وهي الحَدّ ، و (بان) لاحقة بمعنى : الحارس والحامي ، ولفظها الأصلي بسكون الزاي .
٢ – أراد به إمام الأدباء أبا الفتح ، وكان الغالب عليه الجناس في أشعاره ورسائله .
٣ – لعله نسج على منوال قول بعضهم في هجاء سُفيانَ الثوريّ في طوله وبسطه :
فقرٌ وذلٌّ وخمولٌ معاً أحسنت يا جامعَ سُفيانِ

٦٣ ـ السيدُ أبو الحَسنِ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسن[1]
العَلويُّ الهَمَذانيُّ الوصيُّ

قال : دخلتُ على عمِّي الرئيسِ أبي الحسن[2] ، وقد دخل عليه غلامٌ أمرد وناولهُ طاقةَ نرجسٍ ، فقالَ : قلْ في ذلك شيئاً . فأنشأتُ :

ومكحَّلٍ بالسِّحرِ أحورَ شادنٍ حيَّا بنرجسةٍ غداة بُكورِ
(كامل)
فَكأنَّهُ[3] وكأنَّها في كفِّهِ بدرٌ يُريكَ التِّبرَ في كافورِ
قد رُكِّبتْ فوقَ الزَّبرجدِ خِلْقةً تحكي فُتورَ اللفظِ[4] من مخمورِ

وله [أيضاً][5] في البنفسج :

هذا البنفسجُ قد بَدا يحكي لنا بينَ الرِّياضِ
(مجزوء الكامل)
(فيخدِّأحورَشادنٍ[6]) آثارَ قَرصٍ في البَياضِ

1 ــ الكلمةساقطة من ف٢ و ف٣ . وفي ل كلها و ف١ و ب٣ : الحسين .
2 ــ في ف١ و ب٢ و ل٢ : الحسين . 3 ــ كذا في ف٣ و ف١ ، وفي س وب٣: فكأنها.
4 ــ في ف١ و ب٢ : اللحظ . 5 ــ إضافة في ب٢ و ل٢ .
6 ــ في ل١ : كأنه في لونه . وفي ب٣ : آثار قرص من نضار .

٦٤ ـ أبو هاشمٍ العَلَويُّ الهمدانيُّ[١][1] :

كتب إلى الصاحبِ اسماعيلَ بنِ عبّادٍ ، رحمةُ الله عليه :

سألتُ إلـٰهَ الخلقِ حَوْلاً مُحرَّماً … ليصرفَ سُقمَ الصّاحِبِ المُتفضِّلِ
(طويل)
إلى بدني أو مُهجتي فاستجـابَ لي … فَها أنا ، مولانا ، من السُّقمِ مُمتَلي
فشكراً لربِّي حينَ حَوَّلَ سُقمَهُ … إليَّ وعافاهُ ببرءٍ مُعجَّـــلِ / ٢٢٥
وأَسألُ ربِّي أنْ يُديمَ عَلاءَهُ … فليسَ سواهُ مفزعٌ لبني عَلي[2]

فأجاب [3] :

أبا هـاشمٍ لم أرضَ هاتيكَ دَعوةً … وإنْ صدَرتْ عن مُخلصٍ مُتفضِّلِ[4]
(طويل)
فإنْ نزلتْ[5] يوماً بجسمكَ علّةٌ … فحاشاكَ[6] منها يا عليُّ[7] بني علي

1 ــ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ــ البيت والذي قبله ساقطان من ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ .
3 ــ في ل٢ : فكتب إليه الصاحب . 4 ــ في ل١ و ب٣ : منطول .
5 ــ في ف١ : تركت . 6 ــ في ف١ : وحاشاك .
7 ــ في ل٢ : يا عــلاء ، والبيت ساقط من ل١ و ب٣ .

١ ــ أورده الثعالبيُّ في طبقة كتاب أهل جُرجان وطَبَرِسْتانَ ، له مناظرة مع الصاحب . وهو من مدّاحي فخر الدولة (اليتيمة : ٣/ ٢٨٥) .

فنادِ بِهـا في الوقت غيرَ مُعرِّجٍ إلى جسمِ اسماعيـلَ دوني تَحوُّلي
فلا عيشَ إلاّ أنْ تَدومَ مُسلَّماً[1] وصَرفُ الرّزايا عن ذَراكَ(١) بمَعْزِلِ

٦٥ ـ أبو سعدِ بنُ خلفِ الهَمَدانيّ(٢) [2]

كان من أعيان [3] الدهرِ وأفرادِ العصر ، محموداً بكلّ لسان ، مشهوراً بكل مكان ، [مشهوداً لكلّ إنسان] [4] . وله نظم أبهى [5] من العُقود، ونثرٌ أحلى من المَعْقود [6] . وكلاهما أطيبُ وأطربُ من ابنِ الغَمام ، صاهرَ ابنةَ العُنقود . وليس يحضُرني في العاجل من شِعرِه أكثرُ من هـذه الأبياتِ التي لو صوِّبت لـقطرت من كثرةِ مائِها :

جَرتِ النَّوى بهمُ فما حَنُّوا رِفقاً بنا ونأَوْا فَمـا أَنُّوا
(كامل)

1 – في ح و س : فلا عيش لي حتى تدوم مسلما .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – كذا في ل١ ، وفي س : أعياد .
4 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
5 – في ف١ : أزهى .
6 – في ف١ و ب٢ : العنقود .

١ – الذّرى : الملجأ ، وكل ما استترْتَ به (المحيط).
٢ – أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمذانيّ ، أورد الثعالبي ذكره وأتبعه بمُلـح من أشعاره . (التتمة : ٢ / ١٢٦ ـ اليتيمة : ٣ / ٢٢٤)

إنْ كانَ عندهُمُ وقد رَحلوا (أَنّا نُقيمُ)(1) فبئسَ ما ظَنّوا
لا بُــدَّ منهم أيّةَ سَلكوا إنْ أَسعفوا بالوَصْلِ أو ضَنّوا(2)
لي عنــدهُمُ دَينٌ فوا عجبــاً اَلدَّينُ لي وفؤادِيَ الرَّهْنُ

٦٦ ـ أبو الفرج بنُ أبي سَعدِ بن خلف

ليست تساعدني عبارةٌ أرضاها له إلاّ أنْ أقولَ : هو كوالدِه في طريفِ الفَضل وتالِده . ومن مَحاسن كلامه (3) قولُه :

ولي أنمُلٌ تُغني وتُفني كأنّهـا مَسارُ غَمـامٍ أو مُثارُ حِمـامِ / ٢٢٦
(طويل)
فما انْبسطتْ إلاّ لإغنـاءِ مُقتِرٍ ولا انقبضَتْ إلاّ لهـزِّ حُسامِ

وحكى (4) ليَ الشيـخُ أبو عبدِ الله [سليمانُ بنُ عبد الله] (5) النَّهْروانيُّ النحْويُّ الأديبُ ، قـال : حـدّثني (6) الأستاذ أبو الفرج قال : حدّثني (7)

1 – في ف١ : أني أقوم ، وفي ب٢ : أني مقيم. 2 – البيت متقدم في ل١ .
3 – في ب٣ : شعره .
4 – الكلام ساقط من ف٢ و ف٣ و ح حتى نهـــاية الترجمة .
5 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها . 6 – في ب٣ ، حدثنـــا .
7 – في ف١ : حبسني .

أبو منصور (1) بَهْرامُ بنُ ما فنّه (١) وزيرُ الأمـير (2) أبي كاليجـار : حبسني (لعلـةِ تختني بدر بن سما)(٢) . وخفتُ على نفسي التلَفَ ، فكان خلاصي بعد صُنع اللهِ تعالى هذه الأبيات . وأنشدني لنفسه :

ماذا يُخبِّرُ ضيفُ دارِك قومَهُ ؟ إن قيلَ : كيفَ مَعادُهُ ومَعاجُهُ ؟
(كامل)
أيقولُ : جاوزتُ الفُراتَ فلم أجدْ رِيّاً لديهِ وقد طَغتْ أمواجُهُ ؟
ورقيتُ في طَودِ العُلا فتضايقتْ ، عمّا أردتُ ، شِعابُه وفجاجُه
وسعيتُ أقبِسُ جذوةً من نارِه فدَجا عليَّ شِهابُهُ وسِراجُه
فلئِنْ شكرتُ تصنُّعاً وتملُّقاً شكراً يكونُ من(3) النِّفاقِ مزاجُه
لتُخبِّرَنَّ خصاصتي بتخرُّصي والماءُ يُخبِرُ عن قذاهُ زُجاجُه(4)
عِندي يواقيتُ الكلامِ ودُرُّه وعليَّ إكليلُ القريضِ وتاجُه

1 – في ف١ و ب٢ : العادل .
2 – في ف١ و ب٢ : الملك .
3 – في ف١ و ب٢ و ل كلها : على .
4 – في ل١ : سماجة .

١ – هو وزير الملك أبي كاليجار وُلد بكازرون ونشأ عفيفاً وعمل بفيروز آباد خزانةَ كتب تشتمل على سبعة آلاف مجلد (المنتظم : ٨ / ١١١) .
٢ – لم نستطع التثبت من رسم هذه الجملة فوضعناها بين مقوستين كما هي ولعلها اسم علم.

يُرْبي على نَورِ الرُّبا أَنوارُهُ[1] ويرِفُّ في وادي[2] النَّدى ديباجُهْ

والشاعرُ المِنْطيقُ أسودُ سالخٌ والشِّعرُ منهُ لُعابُه ومُجاجُه

وعداوةُ الشعراءِ داءٌ معْضِلٌ ولقد يَهونُ على الكريمِ علاجُهْ

وأنشدني الشيخُ أبو الفرج الحَسنيليُّ له، وهو من أحسنِ ما يُروى في معناه:

وأنكرَ جاراتي خِضابَ ذُؤابَتي وهُنَّ به زيَّنَّ بيضَ الأنامِلِ

(طويل)

فوا عَجَباً منهُنَّ أنكرْنَ باطلاً عليَّ ولم يَخْلُبْنَ إلاّ بباطِلِ / ٢٢٧

٦٧ ـ أبو الفرج حَمْدُ بنُ محمدِ بنِ حَسَنيل[3] الهمذاني(١)

نكتةُ [الدُّهور و][4] الأيام، وزبدةُ الشهور والأعوام. لفظتْهُ هَمذان،

1 – في ل١ : نواره .
2 – في س : ودادي .
3 – في ح : حسيل ، وفي ب٣ : حسنبل ، والاسم ساقط والترجمة مرتبطة بالشاعر الذي قبله في ل١ و ف٢ .
4 – إضافة في ح و ف٣ و ب٢ ، وفي ف١ : الدهر .

١ – انظر ترجمته في مقدمة الدمية ص ٢٦.

فأعاد (1) خراسانَ من نتائـجِ طبعِه ، لا بل من نسائـج وشْيِه . وقد اتّخذها وطناً ماتركَـها من الظـلّ البرَود عَدْناً (2) ومن عصب البُرود[1] عَدَناً . ولم يزل في قيد إنعام الشيـخِ [الامام] (3) الموفّق [رحمه الله] (4) حتى لحِقَ ذلك الصدرُ الكبيرَ بجوار اللطيفِ الخبير بعـد ما فرح (5) أبو الفرج برهةً من الدهر مصطنعاً برسمه وهو في ارتباطِه والتجمّل به موفّقٌ كاسمه (6) . ثم ذكره (7) وهْنُ الهعظم ، وكلالُ الخاطر بعلّةِ (8) الشيب عن تعاطي النثر والنظم ، [فعاد إلى] (9) الوطن الذي [فيه] (10) دَرج ، والعشُّ الذي منه خرج ، فطار إليه بفِراخه ، وارتضاهُ لعَطَنه[2] ومناخه . وأدرَّ عليه عميدُ الملك أبو نصر ، أنارَ اللهُ برهانـه ، رسْماً أصلح رِياشَه ورقّح[3] معاشَه . ولم تطـُل به المُدّة حتى امتلأ مِـكيالـُه ، وأهابَت به آجالـُه (11) ، وزُمّت إلى (المَنهلِ المَوْرود) (12) جِماله . تغمّده الله بغفرانه ، وبوّأه بُحبوحةَ جنانه . وكانت بينَه وبين والدي – رحمه الله – صداقةٌ ،

1 – في ح :أعار ، وفي ف١: فأعار .
2 – في ف٣ و ف١ و ب٢ : عطنا .
3 – إضافة في ل١ و ب٣ .
4 – اضافة في ل١ وب٣ .
5 – في با و ح و ب٢ و ف١ و ب٢ و ل كلها : غني .
6 – في با و ح و ف٢ و ف٣ : باسمه .
7 – في ح و ف٢ : ذكر .
8 – في ل١ : لعله .
9 – إضافة في ف٢ و ف٣ .
10 – إضافة في ح .
11 – في ح و ف٢ و ف٣ : آلة .
12 – في ب٣ : المورد المنهوك .

١ – ضرب من البرود .
٢ – العَطَن : وطن الإبل ومَبرَكها حول الحوض، ومربض الغنم حول الماء (المحيط).
٣ – رقّح : أصلح (المحيط) .

ومودّةٌ مُعدّةٌ ، واختصاصٌ يُطلع من جيبٍ واحدٍ رأسيهما ، ويُحيي بروحٍ واحدةٍ نفسيهما(1) . فانْضافت إلى ذلك من مُجاورتي [إياه ، في المدرسة النظامية بنيسابورَ سنتين أنفقتُها على الاستضاءةِ](2) بزاهرِ درّه والاغتراف من زاخرِ(3) بحره . فإذا(4) أنا راتعٌ من مودّته بينَ موروث(5) ومُكتسب ، ومُدلٌ منها(6) بامتزاج سببٍ أوْكدَ من اتّشاج نسبٍ . وكان قليلَ المُبالاة بشعرِه ، نزرَ الالتفات إليه لسهولةِ مآخذه عليه . وكنا نطلبُه على شُرف الغمام ، فنجدُه على طرف الثُّمام[١] . وكان في بيتِه الّذي يسكنه(7) حُبٌّ[٢] كأنّه جبٌّ يَرمي إليه بمسوّداتِه على (جُزءٍ من)(8) القراطيس بُطوناً وظُهوراً . ولم تكدْ تصلُ إليها(9) الأيـدي / سنينَ بلْهَ شهوراً ، وربّما كنتُ أنتهزُ الفرصةَ فأستنقعُ[٣](10) باحتيجانها الغُصّة ، وأُدركُ منها بُغْيةَ الحريصِ ، وأفرحُ بها فرحَ يعقوبَ بالقميص . وقد فجعني الدهرُ (بفوائدي منها)(11) فصارت ٢٢٨

1 ـ في س و ب ٣ : نفسها .
2 ـ إضافة في أغلب النسخ .
3 ـ في ف١ و ب٢ : زواخر .
4 ـ في ل ١ : بـل .
5 ـ في ف١ : مورث .
6 ـ في ف٢ و ف٣ : منهـا .
7 ـ في ف٣ : يسكن فيه .
8 ـ في ح و ل١ و ف٣ و ب٣ : خرق .
9 ـ في ح و ف٢ و ف٣ : إليه .
10 ـ في ح و ل١ و ب٣ : فأسيغ ،وفي ف كلها :فأصيـغ .
11 ـ في ف٣ : بفرائد منه ، وفي ف٢ : بفوائدي . وفي ل٢ : بفوائـد منها.

١ ـ الثمام : نوع من النبات (المحيط) .
٢ ـ الحُبّ : الجرة الكبيرة أو الخابية (المحيط) .
٣ ـ استنقع فلان في النهر : دخله ومكث فيه يتبرّد .

فوائتَ ، إلاّ ما زَيّنتُ به هذا الكتابَ .

وكان – رحمةُ الله عليه – سمحَ [البَديهةِ](1) شديدَ العارضةِ(2) ، يموجُ (3) بها (4) فمُه ، ويَتسابق (5) إليها (6) لسانُه وقلمُه . وكان أكثرُ مايجودُ به خاطرُه الخَطّار مقصوراً على الافتخار ، وحقّ لمن خُلقَ من صَلصالٍ كالفَخّار ، ثمّ حُلّي بشعارٍ مثل تلك الأشعار أن يَخرقَ الارضَ أو يبلغَ الجبالَ طولاً ، ويعدّ فضلَ الفضلاء بالاضافةِ إليهِ فُضولاً .

وهذه قصيدةٌ له مدح(7) بها الشيخَ الامام أبا سهلٍ محمدَ بنَ هبةِ الله الموفّقَ ، وأودع أثناءَها ثَناءً للشيخ الإمام أبي المعالي عبدِ الملكِ بنِ عبد الله بن يوسفَ الجُوَيْنيّ[١] ، رحم اللهُ الماضي وأيّدَ الباقي :

(بسيط)

مجدٌ على مفرَقِ العَيّوقِ كالتّاجِ ... ومَنصِبٌ كالثُّريّا جِدُّ وهّاجِ

وطَودُ عِزٍّ تَطولُ النّجمَ قِمّتُهُ ... ويَزْحَمُ الفَلَكَ الأعلى بأثْباجِ[٢]

---

1 – إضافة في ف كلها و ب٢ وب٣ و ل٢ . 2 – في ف١ المعارضة

3 – في ل١ و ب٣ : يمجّ . 4 – في ف٢ و ف٣ : به ، وفي ف١ : منها .

5 – في ل١ :يسابق . – في ف٢ و ف٣ : إليه .

7 – في ح و ف٢ و ف٣ : يمدح .

---

١ – عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد .. بن حيُّويَه ، الملقّب بإمام الحرمين. شيخ الشافعية في زمانه عربي الاصل . أصله من طيّء (طبقات الشافعية : ٣ / ٢٠٨)

٢ – الأثباج : مفردها الثبج وهو وسط كل شيء (المحيط) .

وشَرقُ شمسِ عُلاً تَجـــــلو أشعتُهـا[1]
جُونَ[2] الخطوبِ وغيثٌ أخضرُ الرّاجي[3]

مُقابَلاتُ عُلاً في بيتِ مَكْرُمَـةٍ   كالزَّهرِ يُقرنُ[4] أفراداً بأزواجِ

بيتٌ تردّدُ فيـه سُؤددٌ[5] عجبٌ   والخلقُ بينَ سُلالاتٍ[6] وأَمْشاجِ[1]

للدِّينِ طينتُهُ والعِـــلمِ صَخرتُه   والعُلا رُكنُه ، والحِجْرُ للاّجي

هـذا الموفّقُ في عليــــاءِ سُؤدُدِهِ[7]
يذكو كبدْرِ الدُّجى في الغَيهَبِ[8] الداجي

ساد الأئمـةَ والأعيانَ مُقتبِلاً   من قبلِ أنْ مسَّ مسكٌ صفحةَ العاجِ[9]

ثم الرشيدُ ابنُهُ سادَ الورى شَرفاً   لا يُرْتَقى جـوُّه إلاّ بمِعـراجِ / ٢٢٩

وهِمَّـةٍ عالتِ[10] الجـوزاءَ قاهرةٍ   وأين منطقُهُ من ذِرْوةِ[11] التاجِ ؟

---

1 - في ف١ : أشعته .
2 - في ل١ و ب٣ : حول .
3 - في ل١ و ب٣ : أمواج ، والبيت ساقط من ف٢ و ف٣ .
4 - في ح و ف٣ و ف١ : تقرن .
5 - في ل١ و ب٣ : مفرق .
6 - في ح و ف٣ : سلامـات .
7 - في ل١ وف١ و ب٣ : سدّته .
8 - في ف١ : غيهب .
9 - ساقط حتى النهـاية من ف٣ .
10 - في ف١ ول٢ : علت .
11 - في ب٣ : درة .

---

١ الامشاج : الخلائط ، مفردها مشيج ومشج (المحيط) .

يَحيا به أملُ العافي إذا ازْدَخرتْ ... يمينُـه كبحورٍ ذاتِ أَمواج
عِرضٌ طهورٌ بعطرِ المدح[1] مُختمرٌ ... وربَّ عِرضٍ تراهُ عُرضةَ الهاجي
ما إنْ[2] رأيتُ سواهُ سائلاً كَرماً ... إنْ يسألوهُ تَلَقَّ الحاجَ بالحاج(١)
مُهرٌ نَماهُ عَتيقٌ فَردُ غائبةٍ(٢) ... راضَ الزمانَ بإلجامٍ وإسراج
أيامُه[3] عُرفتْ فيها رئاستُهُ[4] ... كجدولِ التِّبرِ يَسقي روضَ ديباجِ
ثنـــاؤُه ومَواضيه ونِعمتُـهُ ... حَليٌ لأيْدٍ وأعنـــاقٍ وأَوْداج
فالبيتُ بيتُ عُلاً والكفُّ كفُّ ندىً ... والنُّطقُ نطقٌ بليغِ الفضل مِحجاج
وَقْتاهُ وقتُ ندىً تَنْدى غَمامَتُهُ ... ووقتُ بأسٍ يُغشّيهِ بإزْهاج[5]
يَستنفدُ الوصفَ في أدنى مناقبِـه ... ويَملأُ الثَّني-[6] من صُحفٍ وأَدْراج
مآثرٌ كاثرتْ حصْرَ النَّقا(٣) ومحتْ ... آيَ الدُّجى وارْتقتْ أعرافَ أبراج

---

1 – في ل١ و ب٣ : المجد . 2 – في ب٣ : فان .
3 – في ل١ و ف١ و ح و ب٢ و ب٣ : إمامة ، وفي ف٢ و ف٣ : إمــام .
4 – في ح و ف٣ : رئاسة . 5 – ساقط حتى النهاية من ف٢ .
6 – الكلمة مطموسة في س ولم يتيسر لنا كشفها من باقي النسـخ ولعلها كما ذكرنا .

---

١ – الحاج الأولى هي القاصد والثانية المكافأة .
٢ – الغائبة : القبر (المحيط) .
٣ – النّقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة (المحيط) .

وغُرّةٌ مثل أنفِ الرّعنِ(١) شامخة   في بحرِ جودٍ صَخوبِ اللُّجّ عَجّاجِ
مِن(1) معشرٍ كأنابيبِ القَناةِ سَمَتْ   بكفِّ قارعِ حِصنِ السابقِ النّاجي

ومنها :

ألستَ نَجلَ فتىً سَحّابِ أَرْدِيةٍ   دَخّالِ نَقْـعٍ مِصاعٍ منه خَرّاجِ ؟
لا يوصَفُ العبدُ في أَحشاءِ بَذْوتِهِ   ولا تَحمُّلِ أَظعانٍ وأَحداجِ(٢)(2)

ومنها :

هــذا الكلامُ الذي تَذكو غزالتُهُ
يَغشى سَنا البدرِ في طَرْفِ الدُّجى السّاجي(٣)(3)
فَخذْهُ كالفجرِ(4) وضّاحاً مُقلَّدُه   تِربَ التّريبةِ(٤) من بَيضاءَ مِغناجِ / ٢٣٠

---

1 – في ب٣ : في .
2 – البيت ساقط من ل١ و ب٣ .   3 – ساقط حتى نهاية النصوص من ف٣ .
4 – في ف١ و ب٢ : كالفخر ، وفي ل٢ : كالفجر .

---

١ – الرعن : أنف يتقدم الجبل (المحيط) .
٢ – البذْوة : جانب الوادي . الأحداج : الأحمال ، ومفردها الحدج (المحيط) .
٣ – الساجي : الساكن والدائم (المحيط) .
٤ – الترب : اللّدة والسن ومَن وُلد معك . والتّريبة : العظْمة من الصدر أو ما ولي التّرقُوتين منه أو ما بين الثّديين والترقوتين أو موضع القلادة (المحيط) .

قال يرثي الشيخَ الامام أبا محمدٍ عبدَ الله بنَ يوسفَ الجُوينيّ[١] [رحمة الله عليه] (1) :

علومٌ عَلَتْ أعلامُهـــا غَبَراتُها   وأعينُ أعيانٍ طَغَت عَبَراتُهـــا
(طويل)
وأفلاذُ أكبادٍ منَ الفضلِ فُتِّشتْ   فُدلّ (2) على تَفْتيتِها زَفَراتُهــا
نبا بليوثِ الغابِ عُقرَ غُيولِها[٢]   وأُخلِيَ من عُفر الفَلا سَمُراتُهــا
أبى اللهُ (عزّ الله) (3) إلاّ تَنقّصاً   من الأرض حتى استُقلِعَتْ شَجَراتُها
تَداعتْ مَباني الدِّينِ وانهدّ (4) رُكْنُهُ   وذُهدِهَ من أطوادِهِ صَخَراتُهــا
وغارَ ضياءُ الشمس (5) فانْكسَفتْ لهُ   شموسٌ وأقمارٌ خبَتْ شَرَراتُها
أرى عُصَباً تيجانُها قد تَقوّضت (6)   وقد عَصّبتْها بالثَّرى غَبَراتُهـــا

1 – اضافة في ف١ و ل٢ .
2 – في ل١ و ف٢ : فدلّت .
3 – في ل١ و ب٣ : غير البين .
4 – في ب٣ : فانهـــدّ .
5 – في ل١ و ب١ و ب٢ : الشرق.
6 – في ب٣ :تنكّست .

١ – أبو محمد عبد الله بن يوسف الجُويني إمام عصره بنيسابور والد أبي المعالي الجُويني الذي مرّ ذكره . قـدم مَروَ فتفقّه فيها وقرأ الأدب على أبيه يوسفَ الأديب وله تصانيف وشروح وهو من جُوين وهي كورة جليلة قرب نيسابور (البلدان) .
٢ - الغيول : مفردها الغيل وهو الأجمة (المحيط) .

وأوجُـهَ أقوامٍ كرامٍ على العُـلا — وقـد رَهَقتْها [1] فَجعةَ فَتَراتُهـا

إذا شَقّقَتْ أجفانَها عَبَراتُهـــا — تَشقّقَ عن أبدانِها حَبَراتُها[2] (١)

عَلا الحَبْرُ[3] عبدُ الله صهوة سابقٍ — قوائمُهُ[4] من مَعشرٍ قَصَراتُها (٢)

وإنَّ قلوباً قُطِّعتْ لوفاتِـــهِ — كَوَتْها على تقطيعِها حَسَراتهـــا

ذَوتْ دَوْحةُ الإسلام والعلمِ والعُلا — بمَصْرعِ مَن جذَّتْ به ثَمَراتهـا

هوى نجمُها العالي وأظلمَ جَوُّهـا — ومادتْ رواسيها ومارتْ كراتُها

ألا مَن لحَفلٍ[5] نَدَّ منهُ لقد خلتْ — نَوادٍ وعادتْ غَيبةً حَضَراتُهـا

سلامٌ على المِنطيقِ في شُبُهاتِها[6] — إذا ما رجالٌ عاقَهـــا حَصَراتها

برغمِ النَّوادي والمَجالسِ رُنِّقَتْ (٣) — مواردُها وارتدَّ مِلْحاً فُراتُهـا ٢٣١

برغمِ الفَتاوىٰ والمدارسِ هُوِّرتْ — خواطِرُهُ[7] واستُنزِفَتْ خَطَراتُها

---

1 – في ب٣ : لحقتهـا .

2 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ و ل٢ .

3 – في ل١ و ف١ : الحر .

4 – كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س : قوائها .

5 – في ل١ : ولا لحفل ، والبيت ساقط من ف١ و ب٢ و ل٢ .

6 – في ف١ و ب٢ : شبهاته ، والبيت ساقط من ل١ و ب٣ .

7 – في ل٢ : خواطرنا ، والبيت ساقط من ف١ و ب٢ .

---

١ – الحَبَرة : الأثر وجمعها الحبرات (المحيط) .

٢ – القصرات : مفردها القصرة وهو أصل العنق (المحيط) .

٣ – رنّقت : كدّرت (المحيط) .

برغم العلا والدين والعِلمِ[1] والحجى ثوى البدرُ والبيضاءُ[2] ضلّت سَراتُها

فيا ويبَ[(١)][3] أحداقٍ[4] طُمِسْنَ بأدمُعٍ غِزارٍ تَدَمَّتْ[5] حُرقةً قَطَراتُهـــا

[ويا ويحَ[6] أقدامٍ عَثَرْنَ لفقْدهِ فلمّا استقالتْ ثُبِّتتْ عَثَراتُها][7]

فَجائعُ سالتْ بالخدودِ دِماؤُهـــا كذا وتَهاوتْ في الحشا جمراتُها

لَخفَّتْ مثاقيلُ الرجالِ وأَضْلَلَتْ[8] حُلوماً[9] وطاشَتْ بعدَهُ وَقَراتُها[(٢)]

وكانَ إذا ما حَرّرت كلماتُـــه معانيَ لم تَرْقُمْ سطوراً قُرّاتُها[(٣)]

وما ذاكَ فَهمُ المستفيدِ وإنَّما[10] سَنا نورِ تفهيمِ المُفيدِ مِراتُها[(٤)]

---

1 - في ف١ : الحـلم .

2- في ل كلها وف١ وب٢ : والبيداء، وفي ب٣ : والبيد.

3 - في ف١ و ب٢ و ل٢ : فياويـح .

4 - في ل١ و ب٣ : أقـداح .

5 - في ف١ و ب٢ : تدمى .

6 - في ب٣ : ويا ويب .

7 - إضافة في ف١ و ب٣ .

8 - في ل١ و ب٣ : وضللت .

9 - في ل١ : حـلوم .

10 - كذا في ل١ و ف١ وب٢ ، وفي س : فانمـا .

---

١ - الويب : كلمة تستعمل في مقام التعجب والويل .

٢ - الوقر : الحمل الثقيل (المحيط)

٣ - يعنى بقراتها : قرّاءَها .

٤ - مراتها : مرآتها .

ومنها :

لربَّ بدورٍ عُجِّرَتْ(١) بـدياجرٍ ... وربَّ خدورٍ[1] هُتِّكتْ خَفَراتها

فمـن فَتَياتٍ[2] نُطِّقت بذوائبٍ ... ومن فتيةٍ[3] مسَّ الثرى وَفَراتها

ومن أعـيُنٍ غُضَّتْ وكانت عليّـةً ... تُشاوِسُ ألحاظَ الدُّجى نظراتُها

ومنها :

أساغَتْ بطونُ الأرض سودَ أسودِها ... واقد لُفظت فوقَ الثرى حَشَراتُها

فكُنْ للمَعالي يا أباهـــا بُعَيْدَدُ ... حُساماً (تجدْ عنكَ العِدا)[4] وَتَراتُها

وما لِلمنايا عن عِدىً[5] وأقاربٍ ... مُراحٌ[6] إذا عادَ[7] الورى سَكَراتُها

عزاءً على[8] الدُّنيا وصبراً على الرّدى ... إذا ما دَواعيه عَلت نُعَراتُهـا

تنكّرتِ الأيامُ لا بل تَنكّستْ ... فقد[9] شابَهت آصالَها بُكَراتُها

ألا فليرِثْ نَجلُ الإمـام وِصنوُه ... بَقايا عُلاً تُحوى بهـــا أتْراتُها

1 - كذا في ف١ ،وفي س : خدود .
2 - في ب٣ : قينات .
3 - في ب٣ : قينة .
4 - في ف١ : تجد عند العـــلا .
5 - في ف١ : عـــلى .
6 - في ب٣ : براح .
7 - في ل١ و ب٣ : عـــاد .
8 - في ل١ و ف١ و ب ٢ و ب٣ : عن .
9 - في ل١ و ف١ : وقـــد .

١ - عجّر: غلظ وسمن (المحيط).

٢٣٢ وما بعدَ عبدِ الله إلاّ لنَجْـــلِه وسائدُه فلتَخْوِه فَغراتُهـــا

إذا ما خَـلا المَيْدانُ عن قُرْحِ[1] الوَغى أُقيمتْ على مِضمارِهـــا مُهراتُهـــا

ومِمّا أنشدني لنفسه قوله من فخريّة :

يا لَلْوزارةِ ما لي لا أُغضُّ بهـــا وما لهـا لا تُعَلَّى أو تشَرَّفُ بي ؟
(بسيط)

وهذه مبالغةٌ حسنةٌ . ومن عجيب ما سنَـح من فخرياته تخلّصُه من صفة البُرغوث والبَقّ إلى نوعٍ من فخره المستحقّ في أُرجوزةٍ له ، يقولُ فيها :

رقْصُ البراغيثِ وزَمرُ البـقِّ في مُفْحصٍ مُخصَّصٍ بالذَّرْقِ(١)[2]
(رجز)

يرْعَيْنَ بينَ أَخْمَصي والفَـــرقِ لَحْماً جَرتْ فيها[3] دِماءُ العِتْقِ

ومن فَخريّاتِه الحسنة قولُه مما أنشدنيه لنفسه :

لَئِن كانَ حظّي منكَ أني مُخوَّلُ لَحظُكَ أنّي إذ تجودُ وأُقبلُ[4]
(طويل)

---

1 - في ب٣ : فُ جِ .
2 - في ل٢ : بالرقّ .   3 - في ل١ و ف١ و ب٢ : فيه .
4 - كذا في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ ، وفي س : وتقبل .

---

١ - الذرق : السلح ، وذَرَقُ الطائرِ خُرؤُه (المحيط) .

فقد نِلتَ مِنّي رُتبةً لا تنالُها ذُكاءُ تُعاطيني السَّنا فأُظلِّلُ

ومنها :

مَشتْ فيَّ أَحداثُ الليالي كأنَّها سُيولُ حَريقٍ في الاباءِ تَغلْغَلُ

أَجوعُ وأَظْما عِفّةً وتَكرُّماً وقد ضجَّ بي وادٍ وغَطْغَطَ مِرْجلُ

مَكارمُ خاطَتْها العُلا بجُلودِنا[1] فما هيَ عن أَبشارِنا تَتَنقَّلُ[2]

وأنشدني لنفسه [3] [من غَزَليّةٍ] [4] :

ما هيَ إلاّ لطخةُ الغَاليَهْ[١] وهْيَ لَعمري لَطخةٌ غاليَهْ

(سريع)

أُنظرْ إليها كدُجى مِسْكِهِ في ضوءِ شمسِ الضَّحوةِ العاليَهْ

وحولَها من صُدغهِ عَنبرٌ كالعُذَرِ[5] السُّودِ على الغالِيه

وهْي على مَذهبنا قِبلةٌ للقُبَلِ العاطرةِ الحالِيَه / ٢٣٣

فبورِكَتْ خِلقةُ تَضميخهِ لم تَمتَهِنْها أَنمُلُ الطالِيَه

1 — في ل٢ : بجلودها .
2 — في ب٣ : تتمول .
3 — في ل١ : له .
4 — اضافة في ف١ و ب٢ .
5 — في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : كالعذب .

١ — الغالية : عطر طيِّب مركب من المسك والعنبر وغير ذلك من أنواع الطيب ولونه أسود وهي كلمة فارسية معرّبة (فارسي) .

قد خطرَ الشّوقُ على باليَه إثرَ رُسومِ الصّبْوة الباليَه
وشَوقُ قلبي بجُنون الهَوى نَشوانُ لا[1] يَعرفُ ما حاليَه

وأنشدني أيضاً لنفسهِ من غزليّة :

أميرُ الحُسنِ لا يَلوي[2] عَزيمَهْ ويقسِمُ في ضَرائره الغَنيمَهْ
(وافر)
وما ذا ضَرَّهُ لو أنَّ لامي يُغازلُ في خِلال المَشْقِ[١] مِيمَه
وقال وُشاتُه : لم تَخطَ عنهُ[3] وقد ثُقِّبت درَّته اليَتيمَهْ

وله أيضاً من حادثةٍ في[4] بعض الغلمان :

(إنَّ الكَرَنْدِيَّ)[5] رُوشَنا خُرَّه[٢] في غِلْمةٍ وَجهُهُ لَهم غُرَّهْ
(منسرح)

---

1 – في ب٢ : فلا .
2 – كذا في ف١ ، وفي س و ب٢ : لم يلو .
3 – في ل كلها و ب٣ : منه .
4 – في ف١ : وقعت لـ .
5 – كذا في ب٢ و ف١ ، وفي س : أبي الكرندي .

---

١ – المَشْق : السرعة في الطعن والضرب ، وضرب من النكاح (المحيط) ،والبيت يتقبل المعنيين .

٢ – الكرنديّ : اسم الغلام . روشن : مضيء ومشع . خرّه : نُور ، وكلها كلمات فارسية والمعنى : أنّ هذا الغلام صبيح ومشع (الذهبي) .

فخيّطوا بالعُقـــار مُقْلتَــــهُ   ومَزّقوا لا(١) (1) وثَقّبوا درّه

قلت : ما أحسنَ استدراكَهُ اللفظةَ (2) الفاحشةَ ، مع جمعِه بينَ ضِدّي التّخْييطِ والتّمْزيق ! . . [و] (3) هذا من باب التوفيق للتلفيق (4) . وكتب إلى القاضي أحمــدَ بنِ منصورِ بنِ محمدٍ الأزديّ الهَرَويّ ، يعاتبُه ، وبينَهما محاوراتٌ (5) ومكاتبات :

الذّنبُ لي لا لمَنْصورٍ ولِلْكرمِ (6)   أنا المضيّعُ يا ذِيبَ العُلا كَلِمي

(بسيط)

ناسَمْتُــه(٢) فتَلقَّتْني سمـــائمُهُ   ليتَ الجفاءَ كفاءٌ منـهُ للنّعَمِ

وله في غلامٍ (أَوْرَدَ الماءَ مُهراً) (7) ؟

وظَبْيٍ أوردَ المــــاءَ   غَزالاً حاليَ النّحــــرِ

(هزج)

فأبصرتُ غـــزالينِ   مَرُوحينِ إلى النّهـرِ (8)

1 – في ف١ و ب٢ : أو .

2 – في ل١ و ب٣ : للفظة ، وفي ف١ : القضية.

3 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

4 – في ل١ : بالتلفيق ، وفي ب٢ : للتلفيق .

5 – في ل٢ : مجاوبات .

6 – في ل١ : والكرم .

7 – في ف١ و ل٢ : أورد مهره الماء .

8 – في ف١ و ب٢ : نهر .

١ – لا : كلمة فارسية ، وهنا بمعنى داخل (الذهبي) . أي مزّقوا داخله ؟ .

٢ – ناسمته : حادثته وساورته (اللسان) .

٢٣٤ وتاهــــا بعِـــذارَيْن مِنَ العَنْبر والتِّـــبرِ
فلمّــــا نَزلَ الأَقمَـ . . . ـرُ للريِّ إلى النَّهرِ[1]
نحا الأظماءُ الرِّدف[2] الْـ لَذي برَّح بـــالخَضْرِ
فنــادى يــا فتى عَرِّجْ وعوِّجْ طَلَقَ[١] الشَّهري[٢]
فلبّيتُ بُغاماً[3] [٣] زَلْـ ـلَ عن خمرٍ وعنْ دُرِّ

وله من قصيدةٍ فخريّة أوّلُـها :

بَريقٌ بأَنْفِ اللّوى[4] يَعْتَلي كما دُمِّيَتْ[5] طُرّةُ المُنْصُلِ
(متقارب)

قلتُ : عدَلَ في هذه الـكلمة عن الفخرِ إلى الطـَرْد واتّفق له معنىً ماسمعتُ بمثلِه في فنّه ، وهو قولُه :

تَبارى[6] على طائرِ أَجدَلانِ تَناوُبَ دَلْوَينِ في مَنْهَـــلِ

1 ـ البيت ساقط من ف١ .
2 ـ في ف١ : إلى الودف
3 ـ في ب١ : بهاماً .
4 ـ في ل١ : العلا .
5 ـ في ح و ل١ و ب٣ : رميت .
6 ـ في ب٣ : تتادى .

١ ـ طَلَق : الحبل الشـديد الفتل .
٢ ـ منسوب إلى موضـع أو إلى فحل المهر .
٣ ـ البُغام : الناقة التي قطعت الحنين ولم تمدّه (المحيط) .

٦٨ ـ أبو المفاخرِ حَمْدُ[1] بنُ عليٍّ النَّيْرَمـــانيُّ (١)

[كنيتُه أبو الفرج ولقبُه ذو المفاخر] (2) . أنشدني الشريف أبو طالبٍ محمدُ ابنُ عبدِ الله الانصاريُّ (٢) ، قال : أنشدني الأستاذُ الشريفُ أبو المفاخرِ لنفسه ، وقد عُيِّرَ أنّه (3) أعجميٌّ على(4) جَودةِ شعره :

فإنْ لم يكُنْ في العُرْبِ أَصلي ومَنصبي   ولا(5) من جُدودي يَعرُبٌ وإيادُ
(طويل)
فقد تَسجَعُ(6) الوَرقاءُ وهْيَ حمامةٌ   وقد تَنطقُ الأوتارُ وهْيَ جَمادُ

قال الشريف أبو طالب : (ونَيرمانُ) (7) ضيعةٌ خسيسةٌ بظاهرِ همذانَ . قال : وسألتُ الأستاذ أبا المفاخر عنها ، فانصبغَ وجهُه من الخجل حتى عاد

---

1 ـ في ح و ف٢ و ف٣ : محمد .
2 ـ إضافة في ح و ف٢ و ف٣ و ل٢ .
3 ـ في ف٣ : بأنه .
4 ـ في ف١ : في .
5 ـ في ب٣ : وليس .
6 ـ في ف٢ و ب٣ : تسمح .
7 ـ في ل١ : هو من نيرمان .

---

١ ـ منسوب إلى « نَيْرَمان » : من قرى همذان من ناحية الجبل . هكذا عرّفها ياقوت ، والظاهر أنه لم تتيسر له المعلومات عنها فنقل ما أورده الباخرزي نفسه .

٢ ـ هو من ولد أنس بن مالك ، وليَ القضاء بالبصرة ، وأخذ عن زُفَر (طبقات الفقهاء : ١١٧) .

كأنه أيْدعُ[١] وأنشدني أيضاً له ، قال : أنشدني لنفسه :

حِجابٌ وإعجابٌ وفَرْطُ تصلُّفِ ... ومَدُّ يَدٍ نحـوَ العُلا بالتكلُّفِ
(طويل)
فلو كانَ هذا من وراءِ كِفايةٍ ... لَهانَ ولكنْ من طريقِ[1] التَّخلُّفِ

٦٩ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسنِ[2] الحَسَنيُّ الهمذانيُّ[٢]

٢٣٥ أنشدني له الشيـخ أبو عامر الجُرْجانيُّ :

ويومَ تولَّتِ الأظعانُ عنَّـا ... وقوَّضَ حاضرٌ وأرنٌ[٣] بادِ
(وافر)
مددْتُ إلى الوداعِ يَداً ، وأخرى ... حَبستُ بها الحياةَ إلى[3] فؤادي

---

1 ـ في با و ح و ف٢ و ف٣ : وراء .
2 ـ في ل١ و ف١ و ب٣ : الحسين، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : على .

---

١ ـ الأيْدعُ : الزعفران ، وصبغ أحمر (المحيط) .
٢ هو من عِلْيَة العَلَوية ومحاسن الحَسَنية صاهرَهُ الصاحب بكريمته . وقد مدحه الشاعر بعدة قصائدة (اليتيمة ٣ / ٢٢٣) .
٣ الأرنّ : النشيط (المحيط) .

٧٠ ـ أبو الحسنِ[1] عليُّ بنُ الحسنِ بنِ عليٍّ الوقــــفيُّ

من كَرَج أبي دُلَف[١] رأيتُ له ديوانَ شعر كبيرَ الحجم ، فاخترْتُ منه هذه الأبيات ، على حَـــدٌ عجلَةٍ مني . وأنا مُستوفِزٌ لبعضِ نَهَضاتي استيفاز البدويّ المُصْطَلي الشاتي ، وهي[٢] :

أدهِقِ الكأسَ من سُلافِ مُدامِ ... بقِيَتْ في الدِّنانِ من عَهد سامِ
(خفيف)
خَنْدَريساً[٣] كأنّما أسكنوهـا ... بالخـوابي حواصِلاً للنعـــامِ
واسقِني بالكبيرِ سَقياً وقصِّر ... من ليـالٍ في الطُّول كالأعوامِ
طوّلَ الاثنانِ[2] مَداهُنَّ كونُ الشَّـ ... ـمس في الشمسِ[3] واشتدادُ أوامي[٤]

1 ـ في ف١ وب٢ : أبو الفرج ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ . وفي ل١ و ب٢ و ب٣ : أبو الفرج علي بن الحسين . وفي ب٢ : الكربي . وفي ب٣ : الموفقي الكرخي .
2 ـ أضافت نسخة س كلمة (لي) فاختلّ الوزن وذلك قبل (مداهن) .
3 ـ في ب٢ و ب٣ : القوس .

١ ـ كرج : بلدة فارسية بين همذان وإصبهان أوّل من مصّرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجليُّ ، وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم (البلدان) .
٢ ـ انظر تكرار هذا الكلام في الدمية : ١ / ٥٠٢ .
٣ ـ الخندريس : من صفات الخمرة ، واللفظ روميٌّ معرّب (المعرّب : ١٢٤) .
٤ ـ الأوام : العطش أو حرّه (المحيط) .

فإذا ما تَوسَّطَ السُّكرُ قَلْبي والبُواطيِّ[١] دَبَيْنَ[1] بينَ عظامي

فأجدْ ضربَكَ المَثاني وغَرِّدْ لي بِبَيتٍ يَطيبُ لِلمُستَهامِ

يا نسيمَ الجنوبِ بلِّغ سَلامي مَن بكَفَّيهِ صحّتي وسَقامي

وله [أيضاً] (2) من أخرى:

تَملَّستُ من دارِ الهَوانِ تَملُّساً بأجردَ مَبسوطِ الخُطا شَنِجِ النَّسا

(طويل)

أغرُّ سَرى كالبَرقِ جَذْلانَ خَيْفَقاً (٢) فحيَّرَ أبصاراً وأعجَبَ أنفُسا

عَلوْتُ صباحاً ظهرَهُ من قُباقِبٍ (٣) فصِرتُ[(3)] مع البَيضاءِ في الغَربِ بالمَسا

ومنها :

ولم أرضَ بالإفلاسِ إلاّ لأنّني رأيتُ من الأحرارِ دَهْرِيَ مُفلسا

فأكبرتُ نفسي أنْ أذِلّ لمُوسِرٍ تَمَهَّرَ في حِفظِ الغِنى وتنطَّسا[(٤)(4)]

---

1 – في ف١ : بين .

2 – إضافة في ب٣ .

3 – في ف١ و س و ب٢ : فغرت .

4 – كذا في ل١ و ف١ و ب٢ . وفي س: تمطى.

١ ـ والبواطي : إناء من الزجاج .

٢ ـ الخيفق : (هنا) بمعنى السريع (المحيط) .

٣ ـ القُباقب : ماء لبني تغلب من أرض الجزيرة ذكره أبو الفرج الاصفهاني في أخبار السُّليك بن سُلكة ، واسم نهر بالثغر .

٤ ـ تنطّس : حذق وتأنق (المحيط) .

وله من خمرية[١] :

تبسَّمَ الصبحُ بالآفاق[1] من فَلَقِهْ   وباتَ[2] جُنحُ الدُّجى عَجلانَ من فَرَقِهْ / ٢٣٦

(بسيط)

وصَفَّقَ الديكُ أُنساً بالّذي لقيَتْ   عَيناهُ مِن[3] دُهمةِ الإظلام مِن بَلَقِهْ

فَهاتِ صَفوَ مُدامٍ، صَحْنُ مجلسِنا   يَفوحُ مِسكاً إذا ما صُبَّ من عَرَقِهْ

وله [أيضاً] (4) :

أمسكٌ أم عِذارٌ قَــد تَبدَّى   حَوالَيْ بَدرِ غُرَّتِك المفَدّى ؟

(وافر)

أم اجْتلِيَ الجمالُ[5] عليكَ غُفْلاً   فحُكْتَ له طِرازاً مُستَجدّا ؟

أَيْنَ ذا لامرىءٍ لم تُبقِ قَلبــاً   له يَتحقَّقُ الأشياءَ جِــدّا

ولم أتفرَّغْ إلى أنْ أنعِمَ النظرَ في قصائده، فالتقطتُ (6) شُذوراً من قلائده.

1 – في ف١ و ب٣ : في الآفات .
2 – في ل١ : وبان ، وفي ب٢ و ل٢ : مات .
3 – في ف١ و ل٢ : في .
4 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .
5 – في ف١ : المدام .
6 – في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : فالتقوا .

١ – انظر تكرار القطعة في هذا الجزء ص ٥٠٣ ، وانتبه إلى اختلاف الرواية .

٧١ - المُشَطَّبُ الهَمَذانيُّ [1]

له أشعارٌ سخيفةٌ نسجَ فيها على مِنوال ابنِ الحَجّاجِ [١]، وأينَ الحَدَقةُ من الحِجاج [٢]؟ فمنها قولُه :

رَضِيتُ من الزَّمانِ بمـــا دَهاني ... ومكَّنتُ الحوادثَ من عِناني
(وافر)
وطِبتُ بسِيرةِ [2] الأيامِ قلبــاً ... وقَلبي [3] في يد الأيام عانِ
فقُلْ [4] للدهرِ : لا تعجلْ بأُخرى ... كفاني من صُروفِكَ ما أُعاني
كفاني غُربتي [5] ورُزوحُ [6] حالي ... وأنّي مُغرمٌ بهـــوى الغَواني

---

1 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ و ح .
2 - في ب٢ : بشدّة .
3 - في ل١ و ب٣ : فقلبي .
4 - في ب٢ : وقل .
5 - في ل٢ : عيلتي .
6 - في ل١ : نزوح .

---

١ - الحسين بن أحمد بن الحجّاج أبو عبد الله الشاعر . كان من أولاد العمّال والكتاب ببغداد . وتولى حِسبة بغداد لعز الدولة بختيار فتشاغل بالشعر والخلاعة . يضرب به المثل في الأهاجي . وغالب شعره في الفحش والهجاء والهزل (ت ٣٩١ هـ - ١٠٠٠ م)
(النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٠٤) .

٢ - الحِجاج : عظم ينبت عليه الحاجب (المحيط) .

بُليتُ بِخَلَّتَيْ (شَينٍ وحُمقٍ)[1] وأيرٍ[2] مثلِ نَخلةِ جَينسوانِ(١)

جَموحٍ لا يُنَهنِهُـهُ عِنانٌ[3] إذا ما هـاجَ كالفَحلِ الهِجانِ(٢)

أهُمُّ بأنْ أُلَيِّنَـهُ بكَفِّي فتقصُرُ عنه أطرافُ البَنانِ

فلمّا أنْ عَييتُ وعِيلَ صَبري دَبَبْتُ إلى ابْنَةِ للخانِبـانِ(٣)

إلى خَودٍ خَدَلَّجـةٍ رَداحٍ(٤) تَحوزُ بحسْنِها قَصَبَ الرِّهانِ

وفوقَ البَظْرِ بُستانٌ صَغيرٌ[4] يَفوحُ بـهِ حشيشُ الزَّعفرانِ

---

1 – كذا في ب٣. وفي ف١: شرو حمق.
2 – كذا في ف١ و ب٣. وفي س: وحمق.
3 – في ف١: عناني.
4 – في ل١ و ب٣: لطيف.

---

١ ـ جَيَنسوان: لم أجدها في المظانّ المعروفة ولعلها كانت اسماً لصاحب نخلة مشهور، أو أنها كلمة فارسية مركبة من گيسو. ذؤابة وضفيرة + ان: علامة الجمع فصارت نخلة كثيرة الأوراق متدليّتها.

٢ ـ الهجان من الابل: البيض الكرام (المحيط).

٣ ـ الخانبان: كلمة فارسية من (خان: منزل وفندق) + (بان: حارس وصاحب) ومعناها صاحب الخان، وهو الذي أراد الشاعر أن يميل على ابنته.

٤ ـ الخود: الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة. الخَدَلّجة: الممتلئة الذراعين والساقين. الرداح: الثقيلة الأوراك (المحيط)، أو أنها جمع لبلاد بابل وكانت مشهورة بالخنازير و(آن) علامة الجمع بالفارسية.

٢٣٧ / كأنَّ القملَ والبُرغوثَ فيـــهِ خَنـــازيرٌ بِغيضَةِ بابلان(١)
فلمّا بِتُّ[1] مَتّكئاً عليْهـا بأيرٍ قــد تَهيّا للطِّعـانِ
تَنبَّهتِ القُحيبةُ ثمَّ صــاحتْ (أبابا زوذ)[2] تاما بِرَهاني(٢)
فهبَّ الشيخُ مذعوراً كـئيباً وصاحَ لوقتِــهِ بأبي[3] فُلانْ
وقالَ من التعجّب : وا[4] مَنِي زِينْ كِه مَنْ نَبُرَّدْ اينْ إيرَج كَماني(٣) ![5]

1 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : نمت .
2 – في ل١ و ب٣ : ألا بازواد .
3 – في ل١ : يابا
4 – في ف١ : واي . وفي ب٢ : واي مني .
5 – البيت ساقط من ل١ و ب٣ .

١ ـ بابلان: لم نعثرعلى معنى تام لها، ويظهر أنها بقعة مشهورة بالخنازير . ولم يذكرها: (البلدان ، حياة الحيوان ، الحيوان ، عجائب المخلوقات) .

٢ – العجز فارسي وهو كلام الجارية الفارسية ومعناه : أسرع يا أبتِ حتى تنقذنا .

٣ – تعجب أبوها – وهو عجوز – فقال : ويلي من هذا الأمر ، ليتني لم أقطع هذا الظهر المقوّس المنسوب إلى إيرَج، أي ليته ظلّ شاباً كي يتمكّن من إنقاذها، أما الآن ؟..

٧٢ ـ محمدُ بنُ منصورِ بنِ عليٍّ الكَرَجي (1)

يقول من قصيدةٍ نظاميةٍ :

أراكَ سَيفاً لهذا المُلكِ مُنصلِتاً يَهزُّه لكفاياتِ المُهمّاتِ
(بسيط)

ذكاءُ ذهنِك يُبدي كلَّ خافيةٍ فهوَ الطَّليعةُ في كلِّ الخفيّاتِ

٧٣ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الكَرَجي (2)

هو مؤدِّبُ [الشيخِ] (3) الرئيس أبي المقدَّم الموفّقِ بنِ محمدِ بن هبةِ الله. أنشدني لنفسهِ بنيسابورَ :

نَاحتْ مطوَّقةٌ وهْنـاً على فَنَنِ فهاجَ لي نَوحُها شَوقاً إلى سَكَني
(بسيط)

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ح . وفي ب٣ : الكرخي .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
3 ـ إضافة في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب ٣.

فبتُّ أسعدُها والدمعُ يُسعِدني ... مثلَ اللآلي معَ العِقيانِ في سَنَنِ
ولستُ أخشى لجِسمي صَرفَ دائرةٍ ... إذ ليسَ يُدركُ جسمي ناظرُ الزَّمنِ
ولا أخافُ الرَّدى من بَعدِ مُعتَقَدي(1) ... أنَّ المنيَّـــةَ رامَتْني فـــلَم تَرَني

٧٤ ـ أبو الحسينِ(2) عليُّ بنُ محمدٍ الهَمَـذانيُّ(١) (3)

هو منـــذُ خمسينَ سنةً مقيمٌ بخُراسانَ ، وعَهدي بهِ ، وأنا في عُنفوانِ الحَداثةِ (4) ، قُطباً لمجلسِ (5) تدريسِ الامامِ ركنِ الاسلامِ أبي محمدٍ الجُوينيِّ ـ رضيَ الله عنه (6) ـ . وعليه تدورُ رحى الجماعة ممّن يتقرّبونَ إليه بالتلمُّذِ والتَّباعةِ .
٢٣٨ وهو الآن بِنَسا ، يفيدُ المختلفةَ إليه . وهو من بينِ أئمّةِ الحديثِ منصوصٌ عليه / وربَّما يتفكَّهُ(7) بشعرٍ خفيفِ الرّوحِ .

1 ـ في ف١ و ب٢ : معرفتي .
2 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ الحسن .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
4 ـ في ف١ و ب٢ حداثتي .
5 ـ في ل١ : بمجلس .
6 ـ في ب٢ و ل٢ : رحمة الله عليه .
7 ـ في ف١ : تفكه . وفي س : يتفكر .

١ هو علي بن محمد بن السري أبو الحسن الهمذاني الورّاق . حدّث عن محمد بن نصر الصائغ ، وحدثنا عنه الخلال (ت ٣٧٩ هـ - ٩٨٩ م) (بغية الوعاة : ١٢٨)

كتب إلى القاضي أبي جعفرٍ البحّاثيّ ، وقد نَدب شعراءَ نيسابور(1) لوصف عِنّه وتَشبيهِه بالمِصْل ، وسببُ ذلك أنه أراد انفضاضَ المُرْد مِن حَوليه [و] (2) قَصدَ تنفيرَ ظباءِ الأُنس عنه ، فقال أبو الحسن :

راسلني القاضي أبو جعفرٍ مُعاتِباً بالكَلِمِ الفَصْلِ
(مربع)
في صِبيةٍ أنتابهمْ ساعةً لغَيرِ ما شُغلٍ سِوى الهزلِ
وها أنا سلَّمتهُم كلَّهُمْ مِنه بلا مَنٍّ ولا مَطْلِ
والشرطُ فيما بيننا أنّهُ يَطوي حديثَ الأيرِ والمِصْلِ

وكتب [أيضاً](3) إلى القاضي البحّاثي يذكر قوماً زاحموهُ على عِلقٍ كان يُحبُّه :

يا لائمي كُفَّ عن مَلامي(4) فاللّومُ من عادة اللّئامِ
(مخلّع البسيط)
لا ينجَعُ اللّومُ في مَشُوقٍ مُعذّبِ القَلبِ مُستهامِ
يا قاضياً ما لَه عَديلٌ في الفَضلِ من جُملةِ الأنامِ
أصِخْ(5) مُصيخاً إليّ واسمعْ(6) دَعوايَ صِدْقاً على غُلامِ :

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : خراسان . 2 – إضافة في ب٢ و ل٢ .
3 – اضافة في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ . 4 – في ب٢ : ملامتي .
5 – في ف١ و ل٢ : أصغ . 6 – في ب٢ : فاسمع .

أتيتُكَ اليـــــومَ مُستجيراً … من جَور آبائِه الطَّغامِ[1]
عَلَّقت من راذَكانَ (١) خِشْفاً … وليسَ لي فيـــهِ من مَرام
سوى حَديثٍ إذا التقيْنــا … وردٌّ فرضٍ منَ السَّـــلام
فازدَحموا كلُّهم عليــهِ … واقترعوا[2] فيـهِ بالسِّهام
فظـــــلَّ سَهمي لشُؤْمِ بَختي … قد ضَلَّ من كَثْرةِ الزِّحام / ٢٣٩
فازَ بـــــه بُرهةً خَبيثٌ … والقَلبُ من[3] ذاكَ في اضْطِرام
[فلم يَزالا كذاكَ حتّى … أحاطَ بالأعورِ انتقـــامي
هامَ على وَجهـــــه طَريداً … من مجلسِ العالِمِ الإمام[4]][5]
فاقضِ أبا جَعفرٍ فـــإنّي … أَفديكَ من حاكِمٍ هُمام[6]
سَلْ هاتفَ الجِنِّ عن جَوابي … يُجِبْكَ بالوَحي في المنـــام
وعِش كما شِئتَ في سُرورٍ … مُنعَّمَ العيشِ ألفَ عـــام

---

1 – في ل٢ : العظام .
2 – في ل١ و ب٣ : وأقرعوا .
3 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : في
4 – في ب٣ : الهمام .
5 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
6 – في ل١ و ب٣ : امــام .

---

١ ـ راذكان : قرية من قرى طوس (البلدان) .

٧٥ ـ أبو القاسِمِ الهمذانيُّ

أنشدني الفقيهُ العـالِمُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الراوي قال : أنشدني أبو القاسم لنفسه :

تُعيِّرُني وخطَ المَشيبِ بعارِضي ولولا الحجولُ البِيضُ لم تحسُنِ الدُّهْمُ
(طويل)

حنى الشيبُ ظَهري فاستمرّتْ[1] عَزيمتي
ولَولا انحناءُ القَوسِ (لم يَنفذِ)[2] السّهمُ

1 ـ في ل١ و ف٣ و ب٣ : واستمرت .

2 ـ في ل١ : ما بعد . وفي ب٣ : ما نفد . وفي ل٢ : لم يبعد .



القسم الخامس

في فضلاء جُرجانَ واستراباد وقومس ودِهِستان

وخوارزم وَمَا وَرَاءَ النهر





١ ـ قاضي القُضاةِ الرئيس[١]

أبو بِشرٍ الفَضْلُ بنُ محمّدٍ [الجُرجانيُّ][1]

ذكَرهُ الثعالبيُّ في اليتيمةِ ، ولم يُورِدْ بيتاً واحداً من شِعرِه . فكيف لا يُنشرُ فضلُهُ وهو سَميُّهُ وأهلُهُ ؟ أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ [الجُرجانيُّ] [2] [له] [3] قالَ : [4] أنشدني لنفسِه من قصيدةٍ في شمسِ المَعالي :

لمّا تَنكَّرَ لي مَعروفُ عُرفِكُمُ ... تنكَّرَ الناسُ لي حتّى ذَوُو رَحِمي

(بسيط)

وليسَ إلاّ انتظاري منكَ عارِفـةً ... تُغيثُ لَهفانَ قد أَشْفى على العَدَمِ

أَشِيمَ عَفْـوكَ ؟ والآمـــالُ تَبسُطُـه ... ومَوقِفي [منكَ][5] مثلُ الأخذِ بالكَظَمِ

1 – إضافة في با .
2 – إضافة في با .
3 – إضافة في با .
4 – الكلام ساقط من با إلى ... (يقول) .
5 – إضافة في ف١ وب١ وب٣ ول٢ .

١ - قاضي القضاة الرئيس أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني ، صدر كثير الفضل ، جمّ المناقب ، جزل الأدب ، فصيح القلم ، حريص على اقتناء الكتب . ولاّه الصاحب قضاء جرجان ، ولما انقضت أيام الصاحب وعاد الأمير شمس المعالي من خراسان إلى مملكته ولاه قضاء قضاته مضافاً إلى رئاسة جرجان (اليتيمة : ٣ / ٢٧٧) .

إذا رَقَدتُ فإنَّ الرَّوعَ في حُلُمي وإن أفقتُ فطعمُ الموتِ مِلءُ فَمي[1]

وقد ألمّ ببيتِ الآخرِ حيثُ يقولُ (2) :

وعلى عَدوِّكَ يا بنَ عمِّ محمّدٍ(3) رَصَدانِ ضوءُ الشمس(4) والإظلامُ

(كامل)

٢٤٠ / فإذا تنبّه رُعْتَهُ وإذا هَدى(5) سَلّتْ عليهِ سيوفَكُ الأحلامُ[١]

وفي هذهِ القصيدةِ يقولُ :

لا يأْمَنَنْ أحدٌ طالتْ سَلامَتُهُ فالدّهرُ مُغرىً بِهِ إنْ نامَ لم يَنَمِ

(بسيط)

سَلْني فعندِي مِن أخبارِه جُمَلٌ تُنْسيكَ ما قيلَ في عادٍ وفي إرَمِ(6)

قالَ الشيخُ أبو عامرٍ : وأنشدني لنفسِهِ :

قد يكرهُ المرءُ ما فيهِ سلامتُهُ وربّما عشقَ الإنسانُ ما قَتَلا

(بسيط)

---

1 – الأبيات السابقة ساقطة من ح وف٢ وف٣ .

2 – في ل١ : قال .

3 – في ل١ : بنت محمد .

4 – في ف١ : الصبح .

5 – في الصبح المنبي : غفا . ولعل ذلك أقرب للمعنى

6 – البيتان ساقطان من ف٢ وف٣ .

---

١ – روى البيتين ابنُ خالويه في مجلس أبي أحمد بن نصر البازْيار وزير سيف الدولة، وقائلهما « أشجع السُّلَمي » من أهل الرقة وهما في مديح هارون الرشيد . (انظر نهاية الأرب ٣/٨٧ – الصبح المنبي : ٤٤) .

ولم تزلْ هـــذهِ الدُّنيا مُحبَّبَةً إلى نفوسٍ سَقتْها السُّمَّ والعَسَلا

فهذا كلامٌ كما تراهُ دالٌّ على ما وراءَ قائلِهِ من كثرةِ طائلِهِ ، ولفظٌ تميسُ المعنى في رِقاقِ (1) من غـلائلِهِ .

٢ ـ ابنُه أبو المَجْدِ(2)

كريمٌ (3) يَنثرُ الدرَّ إذا أخذَ القلمَ ، ومَن أشبهَ أباهُ فما ظلَمَ . ولم يَبلُغْني مِن شِعرِهِ [إلا] (4) ما أنشدَنيهِ الشيخُ أبو عامرٍ لـهُ . وهو أحصرَ ضَرورةً فانصرَفَ ضَرورةً(١). فممّا أنشدنيهِ الشيخُ أبو عامرٍ لهُ قَولُهُ في شِكايةِ الزّمانِ وأهلِهِ، واستيلاءِ نَقصِهم على فضلِهِ :

أيُّ وقتٍ هـــذا الّذي نحنُ فيهِ مُذْ(5) دَجا(6) بالقياسِ والتّشبيهِ ؟
(خفيف)

---

1 ـ في ل١ : رقيق . وفي ل٢ : رقائق .
2 ـ الشاعر ساقط من ح وف٢ وبا وف٣ . وقـد وردت ترجمته موزعة بينه وبين عبد القاهر، ونسب شعره كله الى عبد القاهر في ف١ ول١ وب٢ .
3 ـ في ف٢ وب٢ : الكريم .
4 ـ إضافة في ل كلها .
5 ـ في ل٢ : قد .
6 ـ في ب٢ : جاء .

---

١ ـ الصَّرورة : الرجل الذي لم يحجَّ قطّ وقيل لم يتزوج ، وأصله من الحبس والمنع (اللسان) .

كُلَّما سارتِ العقولُ لِكيْ تَقْـ...ـطَعَ تِيهاً تَغوَّلت(١) في تِيهِ(1)

و [لهُ] (2) في معناهُ :

هَذا زمانٌ ليسَ فيـ ـهِ سِوى النَّذالةِ والجَهالهْ

(مجزوء الكامل)

لم يَرْقَ فيـهِ صاعدٌ (3) إلاّ وسُلَّمه النَّـذالهْ (4)

قلتُ : لا سَـلِمَ الراقي في هـذا السُّلَّمِ ، ولا تَدِيتْ يدُ الدَّهرِ (لنذلٍ بيَذلِ) (5) .وله أيضاً في قريبٍ منهُ :

لايوحشنَّكَ أنهم ما ارتاحوا (6) مِمّا جلاهُ(7) عليهمُ المدّاحُ

(كامل)

فهُمُ كقومٍ (8) عُلِّقَتْ بإزائِهِمْ بيضُ المرائي والوجوهُ قِباحُ (9)

قلتُ : هذا معنىً لم ينجبْ مثلَهُ (10) فكرٌ ، وعندي الضَّمانُ على الدَّلالةِ أنَّه بِكرٌ . ولهُ في اليأسِ منَ الناسِ :/ ٢٤١

---

1 – البيتان منسوبان إلى أبي عبد القاهر في ب٣ .
2 – إضافة في ب٢ ول٢ . 3 – في ف١ ول١ وب٣ : صاعداً .
4 – البيتان منسوبان الى عبد القاهر في ب٣ . 5 – في ل٢ :ببذل لنذل.
6 – في ب٢ : ما أرّجوا . 7 – في ل١ وب٢ : جناه .
8 – كذا في ف٣ وف١ وب٢ ول٢ ، وفي س : كفوه .
9 – البيتان منسوبان الى أبي بكر عبد القاهر الجرجاني في ف٣ وب٢ .
10 – في ب٢ ول٢ : بمثله .

---

١ – تَغوّل : بَعُد في المفازة ، وشقّ عليه ذلك (المحيط) .

خلعَ النـــاسُ إهاباً وتبدَّوا في إهـــابِ

(مجزوء الرمل)

وأرى نفسيَ تـــأبى غيرَ ما كانَ ثيابي[1]

إنَّ إترابـاً[١] من الما لِ بلَـــثمٍ للـــترابِ

ليسَ من خيمِ[٢] كريمِ[2] الـ....خيمِ والمحضِ اللُّبابِ

ليس بالإقبالِ مـا يـنـ....ـلَ بتقبيـلِ الكلابِ

إنَّ باغي[3] الرِّبحِ والخسـ....ـرانِ في بابٍ وبابِ

تاجـرٌ غـيرُ بصـــيرٍ بمقـــاديرِ الحِسابِ[4]

ولهُ في الحكمةِ والموعظةِ الحسَنَةِ :

وما لكَ مطمعٌ في الأمرِ[5] إلاّ إذا ما أنكرَ الأمرَ[6] القَبيحا

(وافر)

فأمّا وهوَ يجهـــلُ بينَ قُبحٍ وبينَ الحسنِ فُرقاناً صَحيحا

---

1 – في ب٣ : شبابي .
2 – في ف٣ : الكرائم .
3 – كذا في ب٣ ، وفي س و أغلب النسخ: باع.
4 – القطعة مذ وبة الى عبد القاهر في ف٣ وب٢ .
5 – كذا في س ، ولعلها : المرء .
6 – في ف١ وب٢ : الشيء .

---

١ – الإتراب : الفقر والغنى (ضد) (التاج) .
٢ – الخيم : السجيّة والطبيعة (المحيط) .

فإنَّكَ في رجاءِ الخيرِ منـــهُ بأجوازِ الفَلاةِ تَكيلُ رِيحا[1]

وكتبَ إلى الشيخِ أبي عامرٍ :

قَد أَصبَحَ الناسُ ، وكلٌّ[2] بـهِ في طَلَبِ الآدابِ زُهـدُ القَنوعْ

(مربع)

لستَ تَرى في الكلِّ ذا همَّـــةٍ يَهزُّه الشـــوقُ وفرطُ الوُلوعْ

لكنْ ترى حينَ تَرى قارئـــاً كالآكِلِ الشيءَ على غيرِ جُوعْ

يَجيءُ في فَضـــلةِ وقتٍ لَـــهُ مجيءَ مَن شابَ الهوى بالنُّزوعْ

تَراهُ في أحيانِـه[3] مُفكِـراً في سَببٍ يُعجِـلُ أمرَ الرُّجوعْ

ثمَّ تَرى جِـــلسةَ مُستَوفِـزٍ قد شُدِّدت[4] أحمالُه في النُّسوعِ[(1)][5]

---

1 – الأبيات منسوبة الى (أبي بكر عبد القاهر) في ف٣ ول٢ .
2 – في ب٣ : فكلٌّ . 3 – في ف١ وب٣ : جيئته .
4 – في ل٢ : شدت .
5 – كذا في ب٢ وب٣ ول كلها، وفي س : النزوع ، وفي البلدان : بالنزوع .

---

١ – مفردها النسع : سَيرٌ يُنسج عريضاً على هيئة أعنَّة النِّعال تشـدُّ به الرحال . (المحيط)

وقد أورد ياقوت بعضَ هذه الأبيات في مادةِ (مَصقَلاباد) ، فجاء البيت الرابع هكذا:

مَجيئيَ من فضلةِ وقتٍ لهُ مجيءُ مَن شابَ الهوى بالنزوع

غير أنه نسب الأبيات إلى عبد القاهر على رواية الزَّمخشري .

ما شئتَ من زَهْزَهةٍ(١) [1] والفتى   بمَصْقلا بادَ (٢)   لسَقْيِ الزُّروع

قال الشيخُ أبو عامرٍ : « مَصْقلا بادُ » بستانٌ لي كبيرٌ . وإياهُ عَنى الشيخُ عبدُ القاهرِ (٣) ، وكتبَ إلى الشيخِ أبي عامرٍ :

٢٤٢ قولا [2] لواحِـــدِ عصرِهِ / فيما(يَدِقُّ عنِ)[3] الصِّفات ؛

(مجزوء الكامل)

ظَرفٌ ولطفُ شَمــــائلٍ   وتَبـيُّنٌ [4] لِـلمُشكلاتِ

هــــلْ تَستطيعُ إذا ذَهبْـ   ـتَ بلُطفِ سِحرِكَ في الجهاتِ

ألاّ أكونَ ، وحقٌّ فضْـ   ـلِكَ حينَ تلعبُ، في الكراتِ؟[5]

---

1 – في ب٣ : زهرته .   2 – في ب٣ : قولوا .

3 – كذا في ف١ وب٣ ، وفي س : يذوق من ، وفي ل٢ : يدق من .

4 – كذا في ب٣ ول٢ ، وفي س : وتبيين . 5 – في ف١ : بالكرات .

---

١ – الزهزهة : (فارسية) اسم صوت للتحسين .

٢ – مصقلاباد : يقول ياقوت بشأنها : « قرية أظنها بنواحي جُرجان » (البلدان) ، ويمكن تحويل الذال إلى دال إذا وردت في بعض الأسماء الفارسية .

٣ – هذا الكلام يبرهن على نسبة الأبيات إلى عبد القاهر . انظر الحاشية ص ٥٦٦

٣ ـ الشيخُ الإمامُ أبو عامرٍ فضلُ[1] بنُ اسماعيلَ[١]
[التميميُّ رحمهُ اللهُ[2]][3]
[الجرجـــاني][4]

نادرةُ العَصرِ وناقدةُ [5] الدَّهرِ ، وريحانُ الرُّوحِ ، وظَرْفُ الظَّرْفِ ، وقُرَّةُ [6] الطرفِ . ولمّا قدمتُ جُرجانَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وأربعمئةٍ[٢]، زارني زيارةَ أفادَتني الحُسنى [وزيادة] [7] ، وأطلعَ عليَّ [8] جيبُه رأسَ الفضلِ، وحلَّى [9] سَمعي جِوارُه بأقراطِ الأدبِ الجزلِ . واجْتنيتُ من عَذَباتِ[10]

---

1 – في ف١ : الفضل . 2 – في ل١ : أدام الله عزها .
3 – إضافة في با وف٣ ودون دعاء في ف١ وب٢ وب٣ ول٢ .
4 – إضافة في ب٢ ول٢ .
5 – في ح وف٢ وبا وف١ وب٢ وب٣ ول٢ : باقعة .
6 – في با : وقوة .
7 – إضافة في ف٢ وبا وف٣ ول كلها وب٢ وب٣ .
8 – في ف٢ وف٣ : عليه . 9 – في با : جلّى .
10 – في ف٢ وبا وف٣ : عذبة .

---

١ – أديب أريب فاضل لبيب ، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني ، كان مليح الخط صحيح الضبط رائق النظم ، فصيح النثر ، حسن التأليف . من كتبه : البيان في علم القرآن. أشعار العروب (الأدباء : ١٩٢/١٦ – طبقات المفسرين : ١٩٨) .

٢ – ١٠٥٢ م .

أغصانه ثمارَ الفوائدِ ، دوانيَ القطوفِ . واتّسعت نَحوي بمكانه خطواتُ الجدّ [القَطوفِ] (1) .

ولم أتـوصّلْ إلى الغرضِ من هذا التأليفِ إلاّ بمعونتـهِ واستظهارِه . ولم أحمّرْ⁽¹⁾ في هذا التصنيف إلاّ بانتسابي إلى ظَفارِه⁽²⁾ . وإذا سرّحتَ [فيه] (2) الناظرَ والتقطتَ منه الجواهرَ ، تبينتَ بتكرار ذكره [فيه] (3) أنّ أكثر دُررِه (4) من نثارِ فيهِ . فممّا (5) كتبت (6) إليهِ قـولي الموفوفُ (7) بجناح (8) الشكرِ عليهِ فيما جشّم خُطـَواتِه من الاختيالِ إليّ ، وخَطـَراتِه من الإقبالِ عليّ :

تَميمَتي من كُرَبي فَضلُ الفتى الـ ... فضلِ بنِ اسماعيـلُ التَّميمي
(رجز)
لو لم يَزُرْني (9) كانَ قلبي ضَيِّقاً ... سَوادُه مِثلُ بَيـاضِ الميمِ

---

1 – إضافة في باول كلها وب٣ .
2 – إضافة في با و ف٣ و ف١ و ب٢ و ب٣.
3 – إضافة في با وف٣ و ف١ ول١ .
4 – في ب٢ ول٢ : دررها ، وفي ب٣ : درها .
5 – كذا في با و ل١ ، وفي س : فما .
6 – في ل٢ : كتبته .
7 – في ف٣ : الوفوف .
8 – في با : يحتاج .
9 – في با : يذرني .

---

١ – لم أحمّر : لم أتكلم بالحميرية ، وقد قيل : مَن دخـلَ ظَفارِ حَمّر (المستقصى : ٢ / ٣٥٥) .

٢ – ظفار : بلدة في اليمن قرب صنعاء وبها كان مسكن بني حمير (البلدان) .

وما أصدقَ لهجةَ الإمامِ عبدِ القاهرِ في صفةِ ظَرفِه الظاهرِ للبادي[1] والحاضرِ :

إذا ما شئتَ أن تَظهَـ ـرَ في بَهجتِكَ الجِدَّهْ

(هزج)

وأنْ يُعطيكَ الوَصلَ سُرورٌ تَشتكي صَدَّهْ[2]

وتَلقى ظُلَمَ الوَحشَـ ـةِ ولّتْ عنكَ مُرتَدَّهْ[3]

وأنْ تَنفِيَ عَنْ أجفا نِ عينيْ قلبِكَ الرَّقدَه

ففاوِضْ مَن إذا فاوضْـ ـتَ[4] أورى[5] خاطرٌ[6] زَندَه

وصادفْتَ بحُسنِ الفَهْـ ـمِ في نظرتِه[7] وَقْدَه

وألفيتَ منَ الإدرا كِ ما تطلبُـه عِندَهْ

فلمْ تَخفَ عنِ المعنى ولم تَشلكْ لهُ ردَّه

ولكنْ تجِدُ التَّوفيـ ـقَ فيهِ قاصِداً قَصدَه ٢٤٣

هو الفضلُ بنُ اسماعيـ ـلَ لا تَرجُ فتىً بَعدَه

1 — في ف١ : البادي .

2 — عجز البيت الأول وصدر البيت الثاني ساقطان من ف١ . والبيت كله ساقط من ب٢ .

3 — البيت ساقط من ب٢ .

4 — كذا في ف١ وب٢ وب٣ ، وفي س : فاوضته .

5 — في ف١ : وأورى .

6 — في ف١ : خاطري .

7 — في ف١ : نظره .

وله أيضاً فيه :

ما أبو عامرٍ سِوى اللُّطفِ شَيءٌ إنَّهُ جُمـلةٌ كما هو رُوحُ
(خفيف)
كلُّ ما لا يلوحُ من سِرِّ معنىً عندَ تفكيرِهِ فليسَ يَلوحُ

فهذا هوَ المدحُ اللائقُ بالمَمْدوحِ الفائزِ منهُ نسيمُ الفارِ[١] المَذبوحِ ، المُسْتغْني عنِ الاستغفارِ مُنشدُه (1) ، المَوصوفُ بصدقِ المَقالِ مُنشِئُه . وأنشدني أبو الشَّرفِ عمادُ بنُ عليِّ بنِ هِندُوٍ لابنِه (2)أبي الفَرَجِ فيهِ :

هذا سُروري بأبي عامرٍ مُغرِّقي في لُجِّهِ الغامِرِ
(سريع)
فتىً إذا جاراهُ في مَفخَرٍ مُساجِلٌ خاطَرَ بالخاطِرِ
النثرُ جسمٌ وهوَ روحٌ لهُ والنَّظمُ عينٌ وهو كالناظِرِ (3)

فممّا أنشدني [لنفسِهِ] (4) من شِعرِهِ الذي يَغْدو ويَروحُ ، مُمتزِجاً بالروحِ قولُه في الغزلِ :

---

1 – في ل٢ : لمنشده.
2 – في ف١ ول١ وب٢ وب٣ : لأبيه .
3 – في ل١ : كالمفاطر . وفي ب٣ : كالفاطر . القطع الثلاث السابقة ساقطة من با وف٣ .
4 – إضافة في با .

---

١ – الفأر : المسك (المحيط) .

(نَفسي الفِداءُ لشادنٍ)[1] بَلواهُ عِندي تُستحبُّ[2]

(مجزوء الكامل)

فإذا بَلوتُ خِلالَهُ[3] فالماءُ يُشربُ وهوَ عَذْبْ

وإذا نَضوتُ ثيابَهُ فاللَّوزُ يُقشَرُ وهو رَطْبْ

وقُصارُ[4] وَصْفيَ أنَّهُ فيما[5] أُحِبُّ كما أُحِبْ

[قلتُ : هذا واللهِ وصفٌ تَتَطلّعُ إليهِ الأحداقُ، وتتحلّبُ عليهِ الاشْداقُ][6]

ولهُ [أيضاً] [7] :

صَبَحتُ مَعْهدَ أُنسي[8] [أرومُ][9] تَرويحَ نَفسي

(مجتث)

فحينَ وافيتُ قالوا : قَد فارقَ الشيخُ أمسِ

فأَظلَمَ اليومُ عِندي وكدتُ في الحالِ أُمسِي

فيا مَسرَّةَ قَلبي ويا هِلالي وشَمسي

أتستجيزُ فِراقي من دون تَزويدِ أُنسِ ؟

1 ــ في معجم الأدباء : ١٦ / ١٩٨ : إني بليت بشادن .

2 ــ في با : يستحب 3 ــ في معجم الأدباء ١٦/١٩٨ · طباعه .

4 ــ في معجم الأدباء : ١٦/١٩٨ : قصارى. 5 ــ في ف١ : مما .

6 ــ إضافة في با وف كلهاول كلها وب٢ وب٣. وستمر الجملة ذاتها أثناء ترجمة عبدالقاهر الجرجاني .

7 ــ إضافة في ف٣ وب٣ . 8 ــ كذا في ف١ ول١ وب٣ . وفي س : نفسي

9 ــ إضافة في ف١ ول١ وب٢ .

وأنتَ أنتَ ، ووُدِّي ما قدْ علمتَ وَبَتّي[1](1)

٤ ـ الشيخُ الرئيسُ أبو المحاسِنِ
سعد(2) [بنُ محمدٍ](3) بنِ مَنصورٍ(٢)

/ الإمامُ المُختَلَفُ إليهِ ، والهُمامُ المُتَّفَقُ عليهِ . لم تُخرج فتىً(4) مثلَهُ الفتَيانُ(٣) ، ولم ترَ العيونُ(5) نظيرَهُ في الأعيانِ . واتّفقَ أنّي خيَّمتُ في معسكرِ السُّلطانِ الشهيدِ طُغْرِلْ بك ، رضي اللهُ عنهُ(6) ، بظاهرِ جرجانَ . وكنتُ يومئذٍ مُوشَّحاً لديوانِ الرسالةِ ، ومُوشَّحاً بحِشمةِ الكتابةِ . والوزيرُ ٢٤٤

1 ـ القطعة منسوبة الى أبي المجد في ل كلها وف١ وب٢ .

2 ـ في ف٢ وف٣ : سعيد .

3 ـ إضافة في ف١ وب٢. والشاعر ساقط من با.

4 ـ في ل١ : في .

5 ـ في ف١ : العين .

6 ـ في ل١ : رحمه الله .

١ ـ بتّي : جهدي (المحيط) .

٢ ـ هو رئيس جرجان في زمان الأمير فلك المعالي منو چهر الزياري أمير جرجان. وقد أجمع أهل زماننا ـ على حدّ قول الثعالبي على أن أبا المحاسن أفضل الرؤساء ؛ وأجمعهم بين العلوم والآداب وقد أورد الثعالبي طرفاً من مقامه الجليل ومن مختارات شعره . (التتمة : ١ / ١٤٥ ـ تاريخ جرجان : ١٨٦) .

٣ ـ الفتَيان : الليل والنهار (المحيط) .

رئيسُ الرؤساءِ الصاحبُ أبو عبدِ اللهِ الحسنُ (1) بنُ عليٍّ بنِ ميكائيلَ (2) ، يَجـذِبُ بضَبْعي [1] من بينِ نُظَـرائي ، ويَخُصُّني بالرّعايةِ والعِنايةِ من (3) بين أكفائي .

ولعلَّ الرئيسَ أبا المحاسنِ ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، كانَ سمعَ (4) بخَبَري أو وقف على أثري ، فَحَضَرَ ديوانَ الوزارةِ ودلـّتْه الفِراسةُ عليَّ ، فقسم طَرْفَه بينَ طَرَفيَّ ، [وهو مُتردِّدُ الرأيِ بينَ الشكِّ واليقينِ ، مُتشعِّبُ المذهبِ بينَ](5) التّحقيقِ والتّخمينِ . فابتدأتُه بالسلامِ ، وقمتُ ماثلًا أمامَ ذلكَ الامامِ ، وقلتُ: « أنا ذاكَ (6) الذي ظننتَ ، وأنتَ في صدقِ (7) الفراسةِ أنتَ . فأقبلَ عليَّ ، وقبّلَ بينَ عَيْنيَّ » ، وقالَ : « مَرحباً بقادمٍ لهُ عندَنا محلُّ الاخاءِ (8) » ، فقلتُ : « قادمٌ ولكنْ بالخاءِ [2] » . فتعجَّبَ من حُضورِ جوابي ، وأعجبَ بي وبآدابي ، وأثنى عليَّ في ديوانِ الوزارةِ بما طوَّرَ به كُمَّ جاهي وقَدْري ، وشرحَ للرأيِ الصاحبيِّ من أحوالي ما انشرحَ لهُ قلبي وصَدري . وزُرتهُ في مَقرِّ عزِّه بجُرجانَ منَ الغدِ ، ورتَعتُ عندَه في ظلِّ الرَّغَدِ . وتجاذبْنا أهدابَ المُذاكرةِ بياضَ نهارِنا ، وشطراً من سوادِ ليالِينا ؛ وجرَى بينَنا من الفوائدَ ماتخيَّرتْه (9) الغَواني لأوساطِ القلائدِ . ومدحتُهُ بعدَ ذلكَ بقصيدةٍ داليةٍ مطلعُها :

1 — في ف١ ول١ وب٢ : الحسين .
2 — في ف١ : ميكال .
3 — كذا في ح وف٢ وف١ ول١ ، وفي س: ما.
4 — في ح وف٢ وف٣ ول١ : يسمع .
5 — إضافة في ف٣ وف١ وب٢ ول٢.
6 — في ف٢ وح وف٣ : ذلك .
7 — في ح وف٣ : صدر .
8 — في ف١ وب٢ : للاخاء .
9 — في ح وف٢ وف٣ : تختزنه .

١ – يجذب بضبعي : يساعدني .
٢ – يعني (خادم) .

عجبتُ لطيفِها أنّى تصدّى ... وأومضَ بالتّواصُلِ[1] ثم صدّا
(وافر)

نصبتُ لصَيدِه أشراكَ نومي ... وصاحَ[2] الانتباهُ[3] بهِ فندّا

هو الطاووسُ زِيّاً واختيالاً ... ولكنْ كالقَطا ليلاً تَهدّى(١)

فلمّا بلغتُ هذا البيتَ قالَ : « ما أحسنَ ما جمعتَ في المعنى [بين] [4] هذينِ الطائرينِ ؛ قد طيّرتَهما على ألسنةِ [5] / الرُّواةِ سائرينِ [6] »، وتخلّصتُ إلى المدحِ . فلمّا سمعَ قولي [فيهِ] [7] : 245

علا هِمَماً فليسَ يَهشُّ[8] إلاّ ... إلى قُرصِ السّماءِ إذا تغدّى

هزَّ إليَّ مَلاثَ(٢) العِمامةِ ، وشهدَ لي في الصّنعةِ بالإمامةِ . حتّى انتهيتُ إلى قولي :

مِنَ القومِ الذينَ إذا استُمِدّوا ... ندىً[9] فَضحُوا الخِضَمَّ[10] المستَمَدّا

---

1 – في ف١ : بالنواجذ .

2 – في ح وف٣ ول١ : فصاح .

3 – في ف١ : بالانتباه .

4 – إضافة في ف٢ وف٣ ول١ وب٢ وب٣ وح .

5 – في ف كلها وب٢ : السن .

6 – في ل١ : شاعرين .

7 – إضافة في ف كلها ول كلها وب٢ .

8 – في ل١ : ييس .

9 – في ف٣ : نوى .

10 – في ل١ : الضخم .

---

١ – تهدّى : استرشد (المحيط).

٢ – ملاثُ العمامة : عَصْبُها (المحيط) .

فَلا وَدُّوا(1) لرأسِ العِزِّ شَجّاً ولا شَجّوا بدارِ الهُون وُدّا

قالَ : (2) هذا مقلوبٌ ترتاح إليـهِ أسماعٌ وقلوبٌ . واتّفقَ أني أنشدتُ هذه المِدحةَ في الجامعِ بجُرجانَ بعدَ الانتقالِ (3) منَ المكتوبةِ[١] ، وانقضاءِ المجلسِ المعقودِ للنظرِ (4) ومنَ الحاضرينَ هناكَ الشيخُ أبو عامرٍ ، أدامَ اللهُ فضلَهُ ، وهو المَعْنيُّ بِكلامي ؛ يِنْشُطُ أصداغَهُ ، ويخلِطُ أصباغَهُ ، ويُعمِّرُ (5) بلسانِ التَّحسينِ نَواحيه ، ويخلّقُ (6) بأنشامِ[٢] التّزبينِ أقاحيهِ .

وليس بينَ السّاعةِ وبينَ عَرضِ بَزّه ونَشْرِ طَرزِه ، إلاّ كالوقتِ بينَ الوِرْدِ والقَرَبِ[٣] . وسيَرِدُ عليكَ من محاسنِ أشعارِه ماتفخرُ به دواوينُ العربِ . فممّا أنشدني [الشيخُ] (7) الرئيسُ أبو المحاسنِ ، رحمهُ اللهُ (8) لنفسِه ، قولُه من كلمةٍ (9) لـهُ :

وليلةٍ نُتجَ البدرُ التّمامُ بِهـــا من الضِّياءِ صباحاً ساطعَ النُّورِ

(بسيط)

---

1 – كذا في ف٢ وف٣ ، وفي س : فلاود. 2 – في ح وف٢ وف٣ وب٢ : فقال .
3 – كذا في ل١ ، وفي س وأغلب النسخ : الانقيال .
4 – في ف٣ : النظر . 5 – في ل١ : نعم .
6 – في ل١ : ويحلو . 7 – إضافة في ل١ .
٨ – في ل١ : رضي الله عنه . 9 – في ف٣ : قصيدة .

---

١ – يعني بها الصلاة .
٢ – الأنشام : ج النشَم وهو عطر شاقّ الدقّ (المحيط) .
٣ – القَرَب : أول يوم تطلب فيه الماء (المحيط) .

ساقيتُ كأساً من التَّسهيدِ أنجُمَها   فجرَّرتْ ذيلَ سُكري أيَّ تجريرِ

كم قلتُ حينَ جرتْ خيلُ الصَّبا خبباً:   يا[1] للجيادِ التي تحكي الصَّبا سِيري

عُمْرُ العُلا أنني أسمو سَماوتَها[١]   وإنْ أعذَّرْ فإنِّي غيرُ مَعذورِ

ما[2] عُذرُ مَنْ أمكنتْهُ في العُلا[3] فُرصٌ

فانصاعَ يجــري إلى عجزٍ وتقصيرِ

وأنشدني أيضاً لنفسه :

وليلٍ فاختيِّ[٢] الغَيمِ فيهِ   غِناءٌ للفواختِ والقَماري

(وافر)

لبسْنا فيهِ جِلبابَ التَّصابي   إلى أنْ رقَّ جِلبابُ النَّهارِ / ٢٤٦

ونثرُه يُربي على نظمِه ، في قُربه من الأفهامِ ، وبعدِه عن[4] المرامِ :

كذاكَ الشمسُ تبعُدُ أنْ تُسامى   ويَدنو الضَّوءُ منها والشُّعاعُ[٣]

(وافر)

1 – في ح : مثل . والبيت ساقط من ف٣ .   2 – في ل١ : يا .

3 – كذا في ف١ ، وفي أغلب النسخ: على .

4 – كذا في ف١ ، وفي أغلب النسخ : على.

١ – سماوةُ كلِّ شيء : شخصُه (المحيط)، أو السقف.

٢ – الفخت : ضوء القمر أو ظله ، وتفخّتَ : مشى مشية الفاختة أي بتمايل وتبختُر.
والفاختة : وجمعها فواخت نوع من الحمام ، القماري : ج قُمريّة ضرب من الحمام (المحيط).

٣ – البيت للبحتري ،وهو من قصيدة يمدح فيها ابراهيم بن المدبر (الديوان: ١٤٨/١).

٥ ـ الإمامُ أبو بكرٍ
عبدُ القاهرِ بنُ عبدِ الرحمنِ (١)

اتّفقتْ على إمامتِه الألسنةُ ، وتجمّلتْ بمكانِه وزمانِه الأمكنةُ والأزمنةُ ، وأثنى عليه طيبُ العناصرِ ، وثنيتْ به عقودُ الخناصرِ . فهو فردٌ في علمهِ الغزيرِ ، لا بلْ هو العَلَمُ الفَرْدُ في الأئمةِ المشاهيرِ . وقد أفادني الشيخُ أبوعامرٍ ممّا ألقاهُ بَحرُ الفضلِ على (1) لسانِه ، ما نطَقَ (2) لسانُ الدّهرِ باستحسانِه .

ولستُ فيما فاتَني من كريمِ مُشاهدتِه ، واشتيارِ لذيذِ الشّهدِ من مذاكرتِه أيامَ أسعدتْني الأيامُ منه بدنوّ الدارِ ، ولفّ أطنابَ (3) الخيمتينِ قربُ الجوارِ ، إلاّ كمَنْ ودّعَ الماءَ والخُضرةَ ، وتدرّعَ الشُّعْثَةَ والغَبْرةَ ، وواصلَ الغُربةَ ، وفارقَ الوطنَ ، وبعُدَ عن (مغاني للعيـنِ) (4) وشَطَنَ ، واستـقى الدّلْوَ والشّطنَ (٢) . فلما خلّفَ هذه الخُططَ الصّعبةَ ، وشارفَ من بينِ سائرِ الخططِ

---

1 – في ح و ف٣ : في .

2 – في ب٢ : فانطلق .

3 – في ب٢ : أطراف .

4 – كذا في ل١ و ب٣ ، وفي س: معان المعين .

---

١ – الامام أبو بكر واضع أصول البلاغة ، كان من أئمة اللغة ، من أهل جرجان ولذا يسمى الجرجاني ، وله شعر .من كتبه: أسرار البلاغة ، دلائل الاعجاز ،إعجازالقرآن (فوات : ١ / ٢٩٧ – انباه الرواة : ٢ / ١٨٨)وانظره في : ١ / ٢٤

٢ – شطن (الأولى) :بعُد وشطن (الثانية) : الحبل الطويل أو عام (المحيط) .

الكعبةَ قلتُ : واللهِ هذا وصفٌ تتطلّعُ اليهِ الأحداقُ ، وتتحلّبُ عليه الأشداقُ ، قولُه :

وبُمهجتي يا عـاذِلي قمـرٌ   قد شفَّني في حبِّه السَّقَمُ (1)
(كامل)
فإذا (2) جرى طَلْقاً أَضرَّبهِ   نَفَسُ الصّبا فتشوَّش اللَّمَمُ
وتطايرتْ أهدابُ مُذْهَبِه   كَسدتْ (3) عليها الطُّرْزُ والعَلَمُ

وقولُه في معنى لم يُسبَقْ إليهِ :

عُلِّقتُها (4) بيضاء طاويةَ الحَشا   تَسْبي القُلوبَ بحُسنها وبطِيبها/ ٢٤٧
(كامل)
مثلَ الشَّقائقِ في احمرارِ خُدودِها   للنّاظرينَ، وفي اسْوِدادِ قلوبِها (5)

ومن أبكارِ معانيهِ قولُه :

ونائمٍ عن سَهَري قالَ لي   وقـد طَواني حُبُّه طَيّاً:
(سريع)

---

1 – من هنا حتى آخر المختارات منسوبة إلى التميمي في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ .

2 – في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ :وإذا . 3 – في ف١ و ل١ : كسرت .

4 – في ح و ف٢ و ب٢ و ب٣ ، علقت . وفي ل٢ : علقها ، ولعلها كما ذكرنا .

5 – البيتان منسوبان إلى التميمي في ح و ف٢ و با و ف٣ .

أأنتَ حيٌّ ؟ قلتُ [1] : [لا] [2] إنتَبهْ [3]

فالميْتُ في النَّومِ يُرى حَيّا [4]

ومن حِكمته التي لا يَجْمح [5] السامعُ في حَكَمتِه [١] قولُه :

عوِّدْ لسانَك أنْ يليـ ـنَ على الخَطابةِ والخِطابِ

(مجزوء الكامل)

وتَعهّدِ الفِكرَ الجديـ ـدَ بِصَونِه في كلِّ بابِ

فتأكُّلُ السَّيفِ الصَّقيـ ـلِ بطولِ لبثٍ في القرابِ

وقولُه :

لا تُنكِرنْ حقَّ الأديـ ـبِ لأنْ تعرَّى مِن [6] ثيابِهْ

(مجزوء الكامل)

فالسَّيفُ أهيبُ [7] ما يكو نُ إذا تجرَّد من قِرابِهْ [8]

---

1 – كذا في با و ب٣ و ف٣ و ل٢ ، وفي س : قلته .

2 – إضافة في ح و با و ف٣ . 3 – في ح : فانتبا ، وفي با و ف٣ : فانتبه .

4 – البيتان منسوبان إلى التميمي في با و ف٣ . 5 – في با : يجمـع .

6 – في ف٣ : في . 7 – في ب٣ : أهون .

8 – البيتان منسوبان إلى التميمي ، في ح و ف٢ و با و ف٣ .

---

١ – الحَكَمة : ما أحاط بحنكَي الفرس من لجامه ، وفيها العذاران . ومن الانسان مقدَّم وجهه ورأسه (المحيط) .

وقولُه :

مافي زمانكَ ماجــدٌ [1] (لَوْقَد) [2] تأمّلتَ الشّواهِدْ
(مجزوء الكامل)

فاشهد بصدقِ مَقالــتي أوْ لا فكذّبْني بواحِـد [3]

وقولُه [أيضاً] [4] :

تَخَتّمْ في اليسارِ فلستَ تَلْقى طِرازَ الكُمّ إلاّ في اليسارِ
(وافر)

وما نَقضوا اليمينَ بهِ ولكنْ لباسُ الزّين أولى بالصّغار

لذاكَ تَرى الأباهِمَ عاطلاتٍ وهُنّ على الأكفّ منَ الكبارِ [١][5]

وقولُه :

إنّي بُليتُ بحاجبٍ حَجبَ الوَرى بِمِطالِهِ عن نَيــلِه المطلوبِ
(كامل)

1 – في ل١ و ب٣ : واحد .

2 – في ح و ف٢ و ف٣ : لولا .

3 – البيتان منسوبان إلى التميمي في ح و ف٢ و با و ف٣ .

4 – إضافة في ب٢ و ل٢ .

5 – في ف٢ و ل١ و ب٣ : الصغار .

١ – من عادة الأمراء قديماً أن يعتنوا بزركشة كُمّ اليد اليسرى أكثر من اليمنى . فاستغلّ الشاعر ذلك وقال : إنهم لم يهملوا اليد اليمنى إلا لأنها قوية . الأباهم: ج إبهام وهو الاصبع الخامسة في اليد .

٢٤٨ أَبتِ الملاحةُ أنْ تُفتِّحَ جفنَهُ[1] إلاّ بقدْرِ تبسُّمِ المكروبِ[2]

وأنشدني لنفسهِ من أبياتٍ لهُ قالَها للشيخِ[3] أبي علي الحسنِ بنِ أحمدَ الحَوافيِّ يصفُ توجُّعَهُ للنَّكبةِ[4] الواقعةِ برجلِهِ . ومَن مدحَ رئيساً بالعرجِ، فحدَّثْ عن فضلِهِ ولا حرجَ . ولم أسمعْ بمثلِهِ في فنِّهِ :

وقد[5] يَستقيمُ المرءُ فيما[6] ينوبُهُ كما يَستقيمُ العودُ من عرْكِ أُذْنِهِ
(طويل)

ويرْجحُ[١] من فضلِ الكمالِ إذا مشى كما رجحَ[7] الميزانُ من فضلِ وزنِهِ

وأنشدني لنفسهِ[8] أيضاً :

إِسترزِقِ اللهَ فالأرزاقُ في يدِهِ[9] ولا تَمُدَّ إلى غيرِ الالهِ يَــدا
(بسيط)

وحاذِرِ الدهرَ أنْ يلقاكَ مُنفرِداً فمُهرَقُ النَّردِ[٢] مأخوذٌ[10] إذا انفردا

---

1 – في ل١ و ب٣ : عينه .
2 – البيتان منسوبان إلى التميمي في ح و ف٢ و با و ف٣ .
3 – في ل كلها و ب٢ : في الشيخ .
4 – في س : للركبة .
5 – في ل١ : فقد .
6 – في ب٢ : مما .
7 – في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : يرجح. والقطعة منسوبة إلى التميمي في ح وف٢وباوف٣.
8 – في ل١ : له .
9 – في ل١ : أيد ، وفي ب٣ : أمد .
10 – في ف٣ : مأخوذاً .والبيتان منسوبان إلى التميمي في با و ف٣ .

---

١ – يرجح : يميل (المحيط) .
٢ – مهرق النرد : صحيفته ، وهي معربة (المحيط) .

وقولُه :

أتشكو[1] أم كذلك[2] ؟ فالتصابي قبيحٌ بعدَ شيبِ العارِضَين
(وافر)
ولا ترجُ[3] الشَّبابَ يعودُ يوماً وإنْ نَعموا بعود القارظَيْنِ[١][4]

[قولُه : « أم كذلكَ ؟ » اختصارٌ تقفُ مطايا الاحسانِ هنالِكَ][5] .

وقولُه في الأوصافِ :

يا رُبَّ كَوْماءَ[٢] خَضبتُ نَحرَها بمُديةٍ مثـلِ القضاءِ السابِقِ
(رجز)
كأنَّها والدَّمُ جاشَ[6] حولَها سَوسنةٌ زَرقاءُ في شقائِقِ[7]

وقوله في معنىً عنَّ لهُ :

سُبحانَ[8] ، كيفَ محا العِـذا رُسَناءَ ذا البَـدرِ المُحَجَّبْ ؟[9]
(مجزوء الكامل)

1 – في ل كلها و ف١ و ب٢ : أتسلو . 2 – كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س : كذاك .
3 – في س و ب٢ : ولا ترجو ، وفي ل٢ : فلا ترجو .
4 – في ب٢ : العارضين . 5 – إضافة في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ .
6 – كذا في ف١ ول كلها ، وفي س : جائش. 7 – في ل١ و ب٣ : الشقائق .
8 – في ب٣ : سحر . 9 – في ب٣ : المحتجب .

١ – القَرظ : ورق السَلَم أو ثمر السنط ويعتصر منه. والقارظ : مجتنيه (المحيط) . وهو مثل مشهور : «لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان». وهما رجلان خرجا يجتنيان « القَرَظَ » فلم يرجعا (لسان العرب – المستقصى : ٢ / ٥٨) .

٢ – الكوماء : الناقة العظيمة السنام (المحيط) .

قـــد كانَ كالظَّبي الغَريـ ـرِ فصارَ كالقِرد[1] الُمذنَّبْ

وجْهٌ كجَوزِ الهنـدِ في ذقَنٍ كليفِ الجوزِ أَهْلبْ(١)

وعِمامـــةٍ كالدَّنِّ فَوْ قَ قفاً من الإدبارِ أجربْ

قــد كنتُ أهوى أنْ أرا هُ وأنْ يُغنِّيني فأطربْ[2]

٢٤٩ فالآنَ لا أختــارُ أنْ ألقـــاهُ إلاّ وهو يُصلبْ

ولهُ في مجونٍ بالجِدِّ مَعجون :

ادَّرِعِ الصَّبرَ وكنْ آخذاً بالرِّفقِ والاشفاقِ والخَوفِ
(سريع)

ولا تكُنْ أعجلَ من فَيشَةٍ(٢) عِنانُهـا أُطلقَ في الجوفِ[3]

ومن أهاجيهِ التي تَنسابُ أفاعيهِ ، قولُه فيمَنْ أهدى إليه نَزْراً ، وجعلَ مدَّ الاحسانِ جَزْراً :

أَوجعتُ قلبكَ إذْ أهديتَ لي مائةً فاللهُ يَجزيكَ منّي ياأبا الفَرَجِ
(بسيط)

---

1 – في ب٣ : كالعود . 2 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ .
3 – الأبيات منسوبة الى التميمي في ح و با و ف٣ .

---

١ – الهُلب : الشعر كله أو ما غلظ منه ، والأهلب ذو شعر (المحيط) .
٢ – الفَيشة : ريح الجوف (المحيط) .

الضَّرطُ في ذَقنكَ المنتوفِ شاربُه　　والأيرُ في أستِ أمّكَ المهتوكةِ الشَّرْج

وله [أيضاً] (١) :

يا ذا الذي ضافَ أبا مجدِ　　فباتَ في جوعٍ وفي جُهدِ
(سريع)
تَغدُّ في البيتِ إذا ضِفتَهُ　　فخبزُه في ربعةِ النِّدِّ (١)

وقالَ يذكرُ غلاماً له ، زعموا أنّه يريدُ أنْ يهربَ على فرسِه (2) ، وهو من أملحِ ما سمعتُه :

أتهربُ مع فرسي يا خبيثُ؟　　أراحني اللهُ من شرِّكا
(متقارب)
ولستُ أظنُّكَ تقوى (3) عليهِ　　وإنْ أنتَ دقّقتَ في مكرِكا (4)

فإنْ مَقيلي على ظهرِه　　وإنْ مَبيتي على ظهرِكا (5)

ولهُ يهجو انساناً ملقوّاً (٢) ، استقبحَه ملاقياً ، فاتّخذَه مَقليّاً :

1 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .　　2 – كذا في ل١ ، وفي س و ب٢ : فرسك .
3 – كذا في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ ، وفي س : تهوى .
4 – البيت ساقط من ف١ .　　5 – الأول والثالث منسوبان إلى التميمي في با .

١ – لعلها : ربقة القِدِّ
٢ – اللّقوة : داءٌ في الوجه ، وهو ملقوٌّ (المحيط) ، والملقيّ من «لقيَ» والمقليّ من «قلى» .

لم ترَ [1] خلقاً رأىْ الخليـلَ فـلم يَعتبْ عليه لقُبـــحِ مَنظرِهْ
(منسرح)
كأنّه رامَ من سَفاهتِـــــهِ عضّ شَبا (١) [2] أذْنهِ بمِشفرِهِ

وله يَهجو خَطيبَ استَراباذَ :

أما [3] تَستحي وَيْكَ من مَنظرِكْ ومن سُوءِ [4] ما شاعَ [5] مِن مَخْبرِكْ
(متقارب)
وتَزعُم أنّك أنتَ الخطيبُ فلِمْ يَخْطبونَ على مِنبرِكْ ؟ [6]

وله يتأسّفُ على مَواريثِ الشيخِ الرئيسِ أبي ربيعة (7) ، رضيَ اللهُ عنهُ ،
٢٥٠ ووقوعِ الوَرَثةِ فيهـا / وقوعَ السُّوسِ في الخَزّ ، والسِّرحانِ في السَّرح ،
مَصْروفةً عن مُفْترَضاتِها الى غيرِ جِهاتِها :

بِرغمي أنْ أرى في كلِّ يومٍ تراثَ أبي ربيعةَ [8] في المعاصي
(وافر)
فشَطرٌ في مُراودةِ البَغـــايا وشطرٌ في أباريقِ الرُّصاصِ

---

1 – في ل١ و ب٣ : تلق .
2 – في ب٣ : شفا .
3 – في ل١ و ب٣ : ألم .
4 – في ح : ساء ، وفي ل١ و ب٣ : قبح .
5 – في با و ف٣ و ل٢ : ساء .
6 – الأبيات منسوبة الى التميمي في ح و باو ف٣ .
7 – في ل١ : أبي القاسم ، وفي ب٣ : أبي الغنائم .
8 – في ل١ : أبي الغنائم .

---

١ – شَباةُ كل شيء : حدّه (اللسان) .

فـلا في الجودِ مَضرفُهنّ يومـاً ولا في شِبْـــعِ أيْتام خِماص
ألا فسقى الالهُ ضريحَ عمرٍو[1] بَوارِقَ غيرَ مُخْلِفَةِ النّشاصِ (١)
وإنْ خَلاقُهُمْ فينا تُيوساً تُناطِحُ كلَّ يومٍ بالصَّياصي (٢)
أراذلُ حـــينَ تَخبُرُهم تَراهُمْ وما هُم باللُّبابِ ولا المُصاصِ (٣)
وكانَ فسادُ مَولدِهمْ يقيناً من الأمْ اللّموحِ منَ الخَصاصِ (٤)
فقـد شَمِطتْ ذَوائبُهـا وليسَتْ على أمرٍ سِوى فَتلِ العِقاصِ (٥)
إذا وَدقَتْ سَمعتَ لهـا رُغـاءً كما يَرغو الفقيرُ[2] من القِلاصِ (٦)

---

1 – في ل١ و ب٢ : سهـــل .
2 – في ف١ و ب٣ : الفقيد ، وفي ل٢ : العقيـــد .

---

١ – النشاص : السحاب المرتفع (المحيط) .
٢ – الصياصي : هنا القرون ومفردها الصيصة والصيصيّة (المحيط) .
٣ – المُصاص : خالص كل شيء (اللسان) .
٤ – الخَصاص : الفقر (المحيط)، أو فرج الأبواب .
٥ – العقاص : الضفائر ، ومفردها العقيصة (المحيط) .
٦ – ودقت : أرادت الفحل . الفقير : المكسور الفِقَر . القلوص من الابل: الشابة أو الباقية على السير وجمعها : قلائص وقُلُص وجج : قلاص (المحيط)

فجَـــذَّ اللهُ دابِرهُم فمَـا هُم سوى غيظِ [1] الأداني والأقاصي

وأنشدني لنفسه [2] :

قالوا : أبو زيدٍ [3] وكَم [4] يُسيءُ فيـكَ المَخضَرا
(مجزوء الرجز)

فقلتُ : لو أحسنَ في الـ قولِ لَكانَ أجدَر

فإنّني عبـــدٌ لَهُ من القـديم مُشـتَرى

لكنَّهُ مُستهـزىءٌ [5] بهَـتْكِ أعراضِ الوَرَى

لذاكَ قـد أولــــعَ بي يَقْتاتُ لحمي من وَرا

وليسَ [6] يَدري أنَّهُ مساورٌ ليثَ الشَّرى

وأنَّـــهُ في نَدَبٍ (١) أعظَمَ فيـهِ الخَطَرا

وقـد أَخـذتُ رُخَـهُ وشاهَهُ على العَرا (٢)

---

1 – في ل١ : غيض .
2 – في ل١ : له .
3 – في ل١ و ب٣ : عمرو .
4 – في س : كم . ولعلها كما أوردناها .
5 – في ف١ و ب٢ و ب٣ ولكنها :مستهتر. 6 – في ل٢ : وسوف .

---

١ – النَّدَب : الخطر في الرهان أي ما يجعل في الرهان فمن غلب أخذه (المحيط).

٢ – الرخ : طائر كبير وهو من أحجار الشطرنج . شاهه : ملكه ، وهو من أحجار الشطرنج كذلك (المحيط) .

فليحذرِ النارَ الّتي ... تُسقِط هــذا الشّررا
وسوفَ يَدْري أنّــهُ ... إنِ اسْتمرَّ في الكَرى
أيَّ [1] عَجاجِ فتنةٍ ... ساطعَةٍ قَـد نَوَّرا
وأيَّ فَحـلٍ قَطِمٍ [١] ... أَضْجرَهُ فَجَرْجَـرا
وكم يُداري عُكّةً [٢] ... مَمْـلوءةً من الخَرا

٢٥١

وله يذمُّ أهلَ نيسابور :

أرىٰ أهلَ نيسابورَ كالَمعدِنِ الذي ... يُنالُ الَجدا [٣] منهُ بحَفرِ الَمعاوِلِ

(طويل)

إذا فَزعوا كانوا بِغاثاً [2] مُسِفَّةً [3] ... وإنْ أَمِنوا طارُوا [4] برِيشِ الأجادلِ [٤]

1 – في ب٣ : أني .
2 – في ب٣ : نعاماً .
3 – في س : مسيفة .
4 – في ب٣ : طارت .

١ - الفحل القطم : المشتهي للضّراب (المحيط) .
٢ – العكّة : آنية السمن (المحيط) .
٣ – الجَدا : العطيّة (المحيط).
٤ – البغاث : طائر أغبر دون الرخ بطيء الطيران وهو من شرار الطير (حياة الحيوان : ١/٢٢٨). مسفّة : أصلها مسيفّة : وهي تلك التي هلك ولدها. أو الدانية من الأرض. الأجادل : ج الأجدل وهو الصقر (المحيط).

وله في معنى لم أعهد مثله في فنه :

أقولُ لهُ لَمّا تلبَّسَ خِلعــــةً تَحشْرجَ (1) فيها من أُولي العِلمِ عالِمُ
(طويل)
رأيتُكَ مثلَ النَّعشِ لم يُرَ لابساً لِخلعتِه إلاّ وفي الحيِّ مأتَمُ (2)

وله [أيضاً] (3) :

ألم تَرَ أنّي ذَممتُ الزَّمانَ لِخِسَّةِ نابتَـــــةٍ ناشِيَهْ ؟
(متقارب)
وأصبحتُ في جانبٍ منهُـمُ كما أُخِذَ الرُّخُّ في الحاشِيَه
أُمَزِّقُ أعراضَهمْ دائباً كما وَقَـعَ الذّئبُ في الماشيةْ (4)
وأدعو إلى ذمِّهــم آخرينَ كما دعتِ الآبِيَ العاشِيَهْ
فلَومُهــمُ وهِجـائي لهمْ لَدَى الناسِ أُحدوثَةٌ فاشِيَهْ
فما بهمُ حاجةٌ في البيانِ إلى سعيِ واشٍ ولا واشِيَه

1 – في ل٢ : فحشرج .
2 – الأبيات منسوبة الى التميمي في ح و ب١ و ف٣ .
3 – اضافة في ب٢ .
4 – البيت ساقط من ل٢ .
١ ـ من المثل : «العاشية تهيج الآبية» .

عَبيدٌ ترى لَهُمْ راكبينَ عبيداً [1] بأيديهِمُ الغاشيه (١)

قلتُ : وعلى ذكرِ الغاشيةِ ، لي [2] أبياتٌ في مَعناها ، ختمتُها باقتباسٍ منَ القرآنِ [العظيم] [3] ، وهي [هذه] [4] :

كم راكبٍ لم يترجّلْ ماشياً وعقلُه دونَ عُقولِ الماشِيهْ

(رجز)

تُعجبُه غاشيـةٌ يَحمِلُهـا أَمامَه في السُّوقِ بَعضُ الحاشيَه

لم يأتِني حديثُها قبلُ فهـلْ أتاكَ يا صاحِ حديثُ الغاشيه (٢)؟ [5]

٢٥٢ / وللشيخ أبي عامرٍ في صفةِ الرُّمّانِ :

خُذوا صفةَ الرُّمّانِ عَنّي فإنَّ لي لساناً عن الأَوصافِ غيرَ قصيرِ

(طويل)

حِقاقٌ (كأمثالِ [6] الكُراتِ) [7] تَضمَّنَتْ

فُصوصَ بَلَخْشٍ (٣) في غشاءِ حريرِ [8]

---

1 – في ف١ : عبيد . والأبيات منسوبة إلى التميمي في ف٢ و با و ف٣ .
2 – في ل كلها : فلي .
3 – اضافة في ل١ .
4 – اضافة في ف٣ .
5 – الأبيات منسوبة الى التميمي في با و ف٣ .
6 – في ل١ و ب٢ و ف٣ و با : كأوصاف .
7 – في ف٣ : كأمثال الكواكب .
8 – البيتان منسوبان إلى التميمي في با و ف٣.

---

١ – الغاشية : حديدة فوق مؤخرة الرحل (المحيط) .
٢ – الآية : ١ / سورة الغاشية .
٣ – الحقاق : ج الحقّة وهي وعاء خشبي (المحيط) . البلخش : نوع من الحجر الكريم اسمه الياقوت ، وهي كلمة معربة عن الفارسية (فارسي) .

ولهُ [في معناهُ] (1) [في النّرجسِ] (2) :

يا نَرجساً لم تعْـــدُ قامَتُـه سهْمَ الزُمرُّدِ حـينَ يَنتِسبُ (3)

(كامل)

فرِصافُـهُ عظمٌ وقُذَّتُـــهُ (١) قِطـعُ اللُجَينِ وفُوقُهُ الذَّهبُ (4)

ولهُ في معناهُ :

وسَهمٍ من الميناءِ فُضِّضَ ريشُهُ بقُدرةِ [خَلاّقٍ] (5) وذُهِّبَ فُوقُه

(طويل)

يُغايظُ أَحداقَ الغَواني وإنَّهـــا تَراجعُ إنْ قيسَتْ به و يَفوقُ هُو (٥)

وأنشدني لنفسِه في الهجاءِ :

كَسوكَ ثِياباً لهـا رَوعةٌ فأصبحْتَ تَنشَطُ أوتطْرِبُ

(متقارب)

وقدخَزِيَ الخزُّ لّما علاكَ كما السَّكبُ أدمعُه تُسكبُ

فـلا تَعجبَنَّ بتَذهيبِـهِ إذا كُنتَ بالفَضلِ لا تَعجبُ

---

1 – اضافة في ف١ .

2 – اضافة في ل١ .

3 – ساقط حتى نهاية الشاعر من ف٣ .

4 – في ل كاما و ب٢ : ذهب .

5 – اضافة في ب١ وب٢ ول١ .

9 – البيتان ساقطان من با وح وف٢ .

---

١ – الرصاف : العقب الذي يلوى فوق مدخل النّصل في السّهم . القذّة : ريش السهم (المحيط) . فُوق السهم : موضع الوتر من السهم (المحيط) .

فإنَّ تذاهيبَهُ تَذْهبُ   وشَيطانَ وجهِكَ لا يَذهبُ (1)

ولهُ في غرضٍ اقتُرحَ عليهِ ، وسُئل أن ينظمَ في معناهُ هذه القوافي :

أمْ عيّاشٍ فتاةٌ خُبَأَهْ (١)   ضِرْوَةٌ عادِيةٌ كاللَّبُؤَهْ

(رمل)

زَوْلَةٌ إنْ وعدَتْنا زَوْرةً   أنجَزَتْها ، فعلَيها تُكأَهْ (٢)

كلّما رُمْتُ مَبيتاً عندَها   طَلبتْ مني صُعودَ المَربأَهْ (٣)

وإذا حاملْتُها في حُجرِها   فضَحَتْني بصِياحِ الحِدَأهْ

لو (2) بأيرِ الفيلِ نِيكَتْ لم تكن   مع أيرِ الفيلِ إلاّ هُزَأَهْ

ما لَنا لَسْنا نَرى أولادَها   غيرَ جِبْسٍ أو لَئيمٍ زُكَأَهْ؟ (٤) / ٢٥٣

ولهُ في المدحِ :

1 – القطعة ساقطة من با وح وف٣ .   2 – في ل١ : أو .

١ – الخبأة : المرأة التي تطلع ثم تختبيء وهي لازمة بيتها (التاج) .

٢ الزَّوْل : الخفيف الظريف والأنثى زولة (اللسان) .

٣ – المربأة : المرقبة (التاج) .

٤ – الجبس : الجبان وقيل الضعيف اللئيم (اللسان) . الزكأة : مِن زكأة إذا ضربه (المحيط) .

[مَلَكَ المشارقَ والمغاربَ كلَّها   بصريرِ أرقَمَ ليسَ بالمُنسابِ

(كامل)

لم يَشْقَ في سَنَنِ التُّرابِ وإنّما   يَستَنُّ بينَ أناملٍ أتْرابِ][1]

قلتُ : فهذهِ أشعارٌ ، أهاجيها نوادرُ حارةٌ [2] ، ومدائحُها غنائمُ باردةٌ ، وأوصافُها مُعشِّقةٌ ، وغزلياتُها مفسِّقةٌ . وليس يتّسعُ نطاقُ الكتاب لأكثرَ ممّا أثبتُّ . وقد أمسكتُ العِنان ، وانصرفتُ عن الوِرد عطشان .

٦ ـ البارِعُ الجُرْجانيُّ

نصحتُ أخي وهوَ لا يَعلمُ   وقلتُ لهُ قولَ مَن يفهمُ[3] :

(متقارب)

تَعلَّمْ إذا كنتَ ذا ثَروةٍ   فبالمالِ يحسُنُ ما تَعلَمُ

وفي العلمِ زَينٌ لذي دِرهَمٍ   وشَينٌ إذا لم يَكُنْ دِرهَمُ

وقد قيلَ : علمُ الفَتى حاكِمٌ   على المالِ ، والمالُ لا يَحكُمُ[4]

فقلتُ : مضى ذاكَ لمّا مَضَوا   ونحنُ حُرِمنا ولم يُحرَموا

ترى أعلَمَ الناسِ في عَصرِنا   يَقومُ لذي المالِ أو يَخدُمُ

فقد أصبحَ العلمُ مُستَخدَماً   على الرُّغمِ والمالُ يَستخدِمُ[5]

---

1 ـ اضافة في با وف٣ وف١ ول كلها وب٢ وب٣ .

2 ـ في ف كلها و با : شاردة .   3 ـ البيت ساقط من ف٣ .

4 ـ الأبيات الأخيرة ساقطة من ف٢ وف٣ .   5 ـ الأبيات ١ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ساقطة من با .

٧ ـ القاضي أبو الحسنِ نُوحُ بنُ اسْماعيلَ (1)

أصلُه من قَزوينَ (2) إلاّ أنّه أقامَ بجُرجانَ ، درسَ على الشيخِ أبي حامد[١] [رضيَ اللهُ عنهُ] (3) ، ووليَ قضاءَ جُرجانَ مدةً ، ثم ألقى جَنْبَهُ بِـهـا .

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ لهُ :

إذا ما بلغْتُمْ سالمينَ فبلِّغـــوا تحيـــةَ مُشتاقٍ على كَمَدٍ بَرْحِ
(طويل)
تحيَّرَ لا يسطيعُ يمضي لشأنِـهِ وليسَ يَرى (4) عَوْداً يُؤدِّي إلى نُجحِ

٨ ـ عَدِيُّ (5) بنُ عبدِ اللهِ (٢) الجُرجـانيُّ

أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ / قالَ : [أنشدني] (6) الشيخُ أبو نَصْرٍ ٢٥٤

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ . 2 – كذا في ل١ و ب٢ و ب٣ ، وفي س: بقزوين.
3 – اضافة في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ . 4 – في ل١ : بـ ـ٨ .
5 – في ل١ : علي. الشاعر ساقط من ف٢ وف٣ . 6 – اضافة في ل كلها و ب٢ و ب٣ .

١ - يعني أبا حامد الاسفرابيني وقد مرّ ذكره .
٢ - هو العميد كمال الدولة أبو الرضا العدي بن عبد الله، وأبوه الشيخ أبو النصر المتّاح. كان صاحبَ ديوان الانشاء والاشراف حتى (٤٧٦ هـ – ١٠٨٣ م) ، وله شعر كثير (وزارت: ٥٧)

المَتّاحُ [١] ، والدُ العميدِ أبي الرِّضا لعَدِيٍّ (1) بنِ عبدِ اللهِ هذا :

أَنا (2) حُمرةُ الأيامِ في وَجَناتِها وسِوايَ في لونِ (3) الزَّمانِ شُحوبُ
(كامل)

مَلأَتْ شَوارِدِيَ البِلادُ كأَنَّها (4) نَوْرٌ تفتَّحَ ، والبِلادُ قَضيبُ

٩ ـ أبو الفَرَجِ المُظَفَّرُ بنُ إسماعيلَ الجُرْجاني (5)

أنشدني لَهُ أخوهُ الشيخُ أبو عامرٍ قالَ : وهوَ أخي ، وأحبُّ الخَلْقِ إليَّ ، وأعزُّ الناسِ لديَّ (6) ، يَعرِفُ الفِقْهَ والأدبَ والحديثَ ، ويَرجِعُ إلى عفةٍ بَخْسةٍ (7) وسَترٍ عجيبٍ . واللفظُ إلى ها هُنا للشيخِ أبي عامرٍ . قال : فمِنْ شعرِه قولُه في قصيدةٍ أولُها :

إنَّ سَلمى لَمُنيةُ الأجفانِ ومُرادُ الهَوى ومَرعى الأماني
(خفيف)

---

1 – في ف١ و ب٢ : لعلي .
2 – كذا في أغلب النسخ ، وفي س يا .
3 – في ل١ : وجه .
4 – في ل٢ : كأنما .
5 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
6 – في ل كلها و ب٢ و ب٣ : على .
7 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : عجيبة .

---

١ – هو والد الشاعر عدي بن عبد الله الجرجاني المذكور ، ويعتبر من أهل الادب ، ومن رواة الأشعار (وزارت : ٥٨) . وقد ورد في الدمية أنه (المسّاح) .

جِيدُها للمَهـا وتلكَ الثَّنايا للأقاحي والثَّديُ للرُّمانِ

وفيها يقولُ يذكرُ الرئيسَ أبا المحاسنِ :

مُستهِينٌ بالجاهلينَ ، وأهلُ العلْـ ـمِ[1] منهُ بمنزلِ الإخوانِ

١٠ ـ الدِّهْخُدا الرئيسُ
أبو الحسنِ كريمُ بنُ[2] رافعِ الحَمْدانيُّ

خَتَنُ[١] الشيخِ أبي الفضلِ العباسِ بنِ الرئيس أبي المحاسنِ على كريمتِه بجُرجانَ ، وبيتُه أجلُّ بيتٍ بجرجانَ[3] . وله ضياعٌ وافرةٌ ومُرُوءةٌ ، لا تُقرع فيها مَرْوَتُه[٢] . فمن شعرِه ما كتبَ به إلى الشيخِ أبي عامرٍ يشكو أبا الفضلِ بنِ أبي المحاسنِ حينَ لم يرعَ ذِمامَهُ ، ولم يَرَ احترامَه :

لستُ أدري ولي حديثٌ يطولُ ولسانٌ عن الشَّكاةِ كَليلُ[4]

(خفيف)

كيفَ أشكو إليكَ ما قد دَهاني من هُمومٍ تَضِلُّ فيها العُقولُ

---

1 ـ في ل١ : الفضل . 2 ـ لم يرد تتمة اسمه في با و ف٣ .

3 ـ في ف١ و ب٢ : بها ، وفي ل١ : جرجان. 4 ـ في ف١ و ب٢ : عليل .

---

١ ـ الخَتَن : الصهر ، أو كل ما كان من قبل المرأة كالأب والأخ (المحيط) .

٢ ـ أخذه من القول « قرع الدهر مَرْوَتَه » أي أنزل الدهر به البلاء .

لا يَرُعْكَ[1] الّذي أَلَمَّ بقلبي إنَّ صبري عليهِ صَبرٌ جميلُ[2]
وحقيقٌ بمَن[3] يؤمّلُ جَدوى باخِلٍ أَنْ يخونَهُ التَّحصيلُ[4]
قد قَنِعنا باليأسِ منهُ وقُلْنا : [حَسْبُنا رَبُّنا ونِعْمَ الوكيلُ]

٢٥٥ ١١ - أبو اسحاقَ ابراهيمُ بنُ اسماعيلَ / الجُرجـــــانيُّ[5]

قالَ الشيخُ أبو عامرٍ : تُوفّي هذا الفاضلُ في شبابِه أنضرَ ما كانَ غُصناً ، وأكملَ ما كان حُسناً . وكانَ لطيفَ الشمائلِ صادقَ المخائل ، قالَ : وأنشدني لنفسه :

ونَدمانِ صِدقٍ قليلِ الخِلافِ سَريعِ التَّرضّي بطيءِ الغَضَبْ
(متقارب)
يُعاطيكَ كأساً من الأرجُوانِ تُدَنّي[6] السُّرورَ وتُقْصي الكُرَبْ
إذا مُزِجتْ خِلتَهـــا زُوِّجتْ صَفاءَ اللُّجَـــينِ بذَوبِ الذَّهَبْ
وإنْ حَمَلَتْ طَرَّقَتْ بالسُّرورِ فتلكَ المَسَرَّةُ سِبطُ[1] العِنَبْ

1 – في ل١ و ب٣ : لا يرد .
2 – البيت ساقط من ف٢ .
3 – في ل١ و ب٣ : لمن .
4 – البيت ساقط من با و ف٣ .
5 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
6 – الكلمة غامضة في س .

١ – السبط: ولد الولد ويغلب على ولد البنت (المحيط) طرّقت الحامل: لم تضع ولدها بسهولة.

قلتُ : هذا لَعَمري معنىً يكادُ يُؤكَلُ بالضّميرِ ويُشربُ ، ويُطلَبُ عليهِ الكأسُ فيُطربُ . وفيها يقولُ :

أرى الدهرَ غِمداً وأنتَ الحسامُ فلا زِلتَ تضرِب هامَ النُّوَبْ

وأنشدني أيضاً قالَ : أنشدني لنفسِه :

ولو أنَّ المكارمَ صِرْنَ نَفْساً لكنتَ لها الضَّمائرَ والعُيونا
(وافر)
رأى التوفيقُ رأيَكَ غيرَ[1] شكلٍ يُشاكلُه فصارَ لهُ قَرينـــــا

١٢ ـ أبو مَسعودِ المظفَّرُ بنُ ابراهيمَ الجرجـــــانيُّ[2]

إمامٌ مقدَّمٌ في فِقهِ أبي حنيفة [رضي اللهُ عنهُ] [3] ، وصَدرٌ في الأدبِ كبيرٌ ، وبحرٌ في سائرِ العُلومِ غزيرٌ . لقيَ الصاحبَ ، واختصَّ بخدمتِه ،ثم

1 ـ في ل١ و ب٣ : أي . وفي ب٢ : خير .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ . 3 ـ اضافة في ف١ و ل٢ .

أقامَ عندَ السيِّدِ أبي طالبٍ الهَرَوِيّ[١] (1) مـدةً بجيلانَ[٢]، يدعوُ إليه ثم انكفأ عنهُ إلى بلدهِ ، فأدركَهُ القضاءُ ، وهو في جَوفِ البَحرِ . وممّا (2) بلَغني من شعرِه قولهُ :

أأحبابَنا بالرَّيِّ(3) ما بالُ عهدِكُم ... تَغيَّرَ حتى قيلَ : ليسَ لكم عَهدُ ؟

(طويل)

تَبايَنتِ الأخلاقُ مِنّا ومنكُمُ ... فأخلاقُكم هَزلٌ وأخلاقُنا جِدُّ

وله [أيضاً] (4) :

رحلَ الأحبَّةُ للفراقِ(5) ... فبكيتُهمْ بِدَمِ المآقي

(مجزوء الكامل)

ما مَتَّعوا إذ ودَّعـــوا ... إلاّ بوَجدٍ واشتيـــاقِ

هذا فِراقٌ قد أَجَمْ[٣] ... مَ فهلْ يكونُ لنا تَلاقِ ؟

٢٥٦

1 - في ب٢ و ل٢ : الهاروني .
2 - في ف١ و ب٢ : فمما .
3 - في ب٣ : بالكرى .
4 - اضافة في ف١ و ب٢ .
5 - كذا في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ ، وفي س : في الفراق .

١ - منسوب إلى هرات . وقد نَسب السمعانيُّ إلى (هرات) بشكلين : هروي وهَرَواني (الأنساب : ٥٩٠) .

٢ - جيلان: اسمٌ لبلاد كثيرة من وراء بلاد طَبَرِستان ، والعجمُ يلفظونه گيلان (البلدان)

٣ - أجمَّ الفراقُ : حان ودَنا (المحيط) ، وتلفظ بالحاء .

يا حَسرةً مــــا تَنْقضي   وجَوىً على الأيامِ باقِ
اللهُ يعـلمُ ما لقِيـــــتُ من الفراقِ وما أُلاقي

وله [أيضاً] (1) :

أَسِحرٌ بأجفانِه أَم خُمارُ ؟   ومِسكٌ بعارِضه أَم عِذارُ ؟

(متقارب)

غَزالٌ بخدَّيهِ وَردُ الجَنى(2)   وطَلٌّ(3) الجَمالِ عليهِ نِثارُ
فمِن ريقِه يُتعاطى الرَّحيقُ   ومِن خَدِّه يُجتنى(4) الجُلنَّارُ(١)

وله [أيضاً](1) :

دنَوتُ إليها مُستجيراً بعطفةٍ(5)   وما خِلتُ أَنِّي شائمٌ برقَ خُلَّبِ

(طويل)

فلم يَبدُ منها غيرُ إيماءِ إِصْبعٍ   وإيمـــاءِ لحظٍ خِيفةَ المُتَرقِّبِ
فأيْأَسَني(6) من وصلِها رجعُ طرفِها   وأَطمعَني ليٌّ(7) البَنانِ(8) المُخضَّبِ

---

1 - اضافة في ف١ وب٢ .
2 - في ب٢ : الحيا .
3 - في ف١ و ب٢ : فطل .
4 - في ف١ : نجتني .
5 - في ف١ و ب٢ و ل٢ : بعطفها .
6 - في ب٢ : فآيسني .
7 - في ل١ : فيها .
8 - في ل٢ : طرف .

---

١ - الجلنّار : زهرة الرمان (فارسية) وهي مركبة من كلٍ : زهرة + أنار : رمان (الذهبي) .

وله [أيضاً] [1] :

قَلاكَ الغواني أَنْ علاكَ مشيبُ فما لكَ في وُدِّ الحِسانِ نَصيبُ

(طويل)

أَتطْمَعُ أَنْ تلقى حَبيباً مُساعِداً ؟ وهَل بعدَ شَيبِ العارِضَين حَبيبُ ؟

سقى الجِزعَ جِزعَ الوادِ من جانبِ الحِمى أجشُّ مُسِفٌّ(١) [2] الطُّرَّتينِ سَكوب

مَعاهدُ قَضَّينا بِها وطَرَ الصِّبا إذِ [3] العيشُ غضٌّ والشَّباب، [4] قَشيبُ

زمانَ رياضُ اللَّهوِ غضٌّ نَباتُها وعودُ التَّصابي بينهُنَّ رطيبُ

أَطعْنا الهَوى العُذْريَّ فيها فلم يَزَلْ بنا شَغفٌ عندَ الحسانِ عَجيبُ

نَرى غَفَلاتِ العينِ [5] ضربةَ لازبِ(٢) ولم نَدرِ أَنَّ النائباتِ تَنوبُ

---

1 - اضافة في ف١ وب٣ .

2 - في ب٢ و ب٣ : مسف . وفي ل٢ : مسفاً .

3 - في س : إذا ، ولعلها كما ذكرنا . 4 - في ل١ و ب٣ : والزمان .

5 - في ب٢ و ب٣ و ل٢ : العيش .

---

١ - أجش الباكي دمعه : امتراه واستخرجه . أسفت السحابة : دنت من الأرض (المحيط)

٢ - اللازب : الثابت . ومن المجاز : صار الامرُ ضربة لازب أي لازماً ، شديداً ، ثابتاً (التاج) .

أَقولُ لصَحبٍ كابَدوا عُقبَ السُّرى ... ببَيْداءَ فيهـا للقُلوبِ وَجيبُ

تَلفُّهمُ وهناً شمـالٌ بَليلةٌ[1] ... يعارِضُها[2] غِبَّ القطارِ جَنوب

/ نَشاوى على الأكوارِ لكنْ عُقارُهم ... ذَميلٌ[١] بأجوازِ الفَلا ودَبيبُ ٢٥٧

أَلِمُّوا برَبْعِ المُصعَبيِّ[٢] فإنَّه ... فتىً لاقتناءِ المكرُماتِ طَروب

كريمٌ فلا دارُ الإقامةِ تُجتوى ... لديْهِ ، ولا حُسنُ الثَّناءِ يَخيب

يعُمُّ الورى فضلاً فكلُّ مَحَلَّةٍ ... بها من نَداهُ حائرٌ[3] وقَليبُ[٣]

ويَهتزُّ للمَعروفِ حتّى كأنَّه ... لكلِّ غريبٍ يَجتديهِ نَسيبُ

له سَطَواتٌ تَملأُ الأرضَ هَيبةً ... تَكادُ لها[4] صُمُّ الجبالِ تَذوب

ولمّا استقلّتْ للإيابِ رِكابُه ... عَلِمنا بأنَّ المكرُماتِ تَنوب

ونادَى بأعلى الصوتِ في رَوْنقِ الضُّحى ... مُنادٍ وكلٌّ سامـعٌ ومُجيب

---

1 ـ كذا في ف١ و ب٣ ، وفي س: بلية .
2 ـ كذا في ل١ . وفي ب٢ : تعارضها . وفي س : فعارضها .
3 ـ لعلها كما ذكرنا ، وفي س : حائز . 4 ـ كذا في ل كلها . وفي س : لهم .

---

١ ـ الأكوار : ج كور ، وهو الرّحل . الذّميل : السيرُ الليّن أو ما كان فوق العنَق (المحيط) .
٢ ـ هو ممدوح الشاعر .
٣ ـ الحائر : مجتمع الماء . القليب : البئر (المحيط) .

أيا جانِبَيْ جُرجانَ باللهِ أَبْشِرا فإنَّ إيابَ المُصعبيِّ قريبُ
فجاءَ مجيءَ الغيثِ في الجدبِ هاطلاً وقرَّتْ [1] عيونٌ واطمأنَّ قلوبُ
فيا حبَّذا بُشرى شَفَتنا من الضَّني [2] ولله أنسٌ يومَ ذاكَ وطيبُ

١٣ ـ الأستاذُ أبو المعمَّر نعيمُ بنُ الحسنِ [3] بنِ المظفَّرِ

هذا الفاضلُ كما أظنُّ من فضلاءِ كَنْجةَ [١] ، وأوردهُ ها هُنا سَهواً. [قالَ] [4]

سـلامٌ عليكَ ، سلامٌ إذا أتاكَ تحمَّلَ عَرفَ الشَّـذا
(متقارب)
وشَوقي إليكَ يَرضُّ [5] العظامَ ويُولي الجُفونَ فُنونَ القـذى
وطيفُك يَطرُقُني للسلامِ [6] خِلالَ الظَّلامِ إذا اجْلَوَّذا [٢]

1 ـ في ل كلها و ب٢ و ب٣ : فقرت . 2 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : الصدى .
3 ـ الحسين في ل١ و ب٣ والشاعر ساقط من ف٣ .
4 ـ إضافة في ل١ . أما التعريف فساقط . 5 ـ في ل١ : يعم . وفي ب٣ : يعض .
6 ـ في ف١ و ف٢ و ل٢ : بالسلام .

١ ـ كَنجةُ : مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد « أرّانَ » من نواحي « لُرستانَ » بين خوزستان واصبهانَ وأهل الأدب يسمونها جَنْزَةَ .
٢ ـ اجلوّذ : غلُظ ، واجلوّذ : أسرع في السير (المحيط) .

فإنْ هزمتْه جيوشُ الصَّباحِ   طِعاناً حكى (مثلَ برقٍ)[1] غَذا[١]

ثَنى عِطفَه ومضى واغْتـدى   وتاهَ على الصَّبِّ واسْتَحْوذا ٢٥٨

يُراقبُ سَمعي وقتَ الأذانِ   فيَحْذرُ نفسيَ وقتَ الأذى

نَجورُ ويَعدلُ عندَ العناقِ   ويَمضي ويتركُنا هكذا

فيا حبَّذا عدلُه المستلذُّ   ويا حبَّذا حكمُه المُحتَذى

وله أيضاً :

ياشادِناً يتحرَّى غَـــدْرةَ الذِّيبِ   قلِّصْ فديتُكَ من أَذيالِ تَعذيبي
(بسيط)

صدَقتُكَ الحبَّ[2] من سِرِّ الفؤادِ ضَنىً
ففيم ردِّي بظنٍّ فيكَ مكذوبِ ؟

فُضَّ الختامَ وذهِّبْ بالكؤوسِ يَدي
فالأرضُ[3] ما بينَ تَفضيضٍ وتَذهيبِ

---

1 - كذا في ف١ و ب٢ و ل٢ و ب٣ ، وفي س : ملء برق .
2 - في ل٢ : الود .   3 - في ب٢ و ل٢ : فأرض .

---

١ - غذا : أسْرَعَ .

والجوُّ ما بينَ أسجالِ [1] الغَمامِ وتَنْـ ـجاعِ الحَمامِ وتَسكابِ الشآبيبِ (١)
فمن هَزارٍ (٢) عنِ الألحانِ مُرتجزٍ ومن رذاذٍ على الرَّيحانِ مَسكوبِ

١٤ ـ أبو العلاءِ المِهْرِقانيُّ (٣) [2]

هو من فُضلاءِ اصبهانَ بالتحقيق. أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ له قالَ: أنشدني لنفسِه:

أيا مَن رَنا فاستأسَرتْني [3] لحاظُه وما ليَ عنهُ في الإسارِ أمانُ
(طويل)
تملّكتَ فاصنـعْ ما بَدا لكَ ريثَما يُحيطُ بنارِ العارضَينِ دُخانُ

---

1 ـ في ب٣ و ل٢: تسجال.
2 ـ في با و ل كلها و ب٢: المهروقاني. وفي ف٢: المهروتماني وفي ب٣: المهروقاني.
3 ـ في ف١ و ب٢: فاستأمرتنا.

---

١ ـ الشآبيب: ج الشؤبوب: الدفعة من المطر (المحيط). ووضعنا كلمة (وتسكاب) للوزن.
٢ ـ هزار: (فارسية) بلبل أخضر اللون (الذهبي) ولها معان أخرى لا تناسب المقام.
٣ ـ المهرقان: من قرى الرّي (البلدان).

١٥ ـ أبو سَعدِ [1] محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ [١]
الصَّيدَلانيُّ [2] [الجُرجانيُّ] [3]

قال الشيخُ أبو عامرٍ كانَ هذا الفاضلُ يُحسنُ الأدبَ ، لا إلى غايةٍ . ماتَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ وأربعمائة [٢] . قالَ : وأنشدني لنفسِه :

إنَّ البراغيثَ بالليالي [4] إذا تَوثَّبنَ في القِتــــالِ [5]

(مخلع البسيط)

مُشْبِهاتٌ عـــلى فِراشي بَزْرَقَطُونا [٣] على المَقالي

[قلتُ] [6] : أخذَه من قـولِ الآخرِ :

لو تَراني والبَراغيـ ثُ بجسمي يَعبَثونا

(مجزوء الرمل)

1 ـ في ل١ : سعيد .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٣ .
3 ـ اضافة في ل كلها و ب٢ و ب٣ .
4 ـ في ل١ و ب٣ : في الليالي .
5 ـ في ل١ و ب٣ : قتالي .
6 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

١ ـ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن فاضلٌ أديب من أهـل جرجانَ (ت ٤٦٣ هـ ـ ١٠٧٠ م) (الانساب) .

٢ ـ ١٠٧٠ م .

٣ ـ نوع من البزر يستعمل للضماد (المحيط) .

خِلتَ أنيَّ نائمٌ في بَيـــدرِ [1] البَزْرقطونا

قالَ : وأنشدني الصيدلانيُّ أيضاً لنفسِه :

أرَّقَ عَيني لَدغُ سُودٍ لادِغَهْ تَبيتُ في فضل دِمائي والِغَه [١]

(رجز)

٢٥٩ تُصبحَ نَفسي من دِمائي فارِغَهْ كأنَّ جِلدي نَسغَتْهُ [2] ناسِغه [٢]

لا تُصلِحُ الفاسدَ مِنه الدابِغَه

قلتُ : لو نَسبتَ هـــذا الفاضـلَ إلى الغالبِ عليه لسميتَهُ « المستغيث من البراغيثِ » [3] .

١٦ ـ الأستاذُ أبو الفرجِ بنُ هِنْدو القُمِّيُّ [4] [٣]

كأنَّ الفضلَ لم يُخلَقْ إلاّ لأجلِه، فهو أميرُ النظمِ والنثرِ بخَيلِهِ ورَجْلِه.

1 ـ في ف١ و ب٣ : بندر .
2 ـ في ف١ و ل١ و ب٣ : لسعته .
3 ـ نقلت هذه الترجمة الى ترجمة (أبي العلاء) في با و ف٣ .
4 ـ سقط اسم الشاعر فقط من ح ، ولم يذكر لقبه في با و ف٣ .

١ ـ ولـغ الكلب في الاناء وفي الشراب : لعق . ووالغة : لاعقة (المحيط) .
٢ ـ نسغته : لسعته ورمته وغرزت فيه (المحيط) .
٣ ـ الاستاذ أبو الفرج : هو علي بن الحسين ، فرد الدهر في الشعر، وأوحد الفضل في=

وقد ظفرتُ بديوانِه فلم أجنحْ للتّجافي عنه والتخطّي ، وأثبتُّه على ما فيْ مِن الملالِ (1) بخَطّي . فكنتُ فيه كالغوّاصِ ينفردُ بذاتِه في طلبِ الفرائدِ (2) ، ويُخرِجُ من (3) الحمأ حصى القلائــدِ . وناهيكَ بشعرِه جِـداً وهزلاً ، وبنثرِه حديثاً وغَـزَلاً .

ولم أرِدْ أن يكونَ كتابي هذا من حَلْيِه عاطِلا وألاّ يجودَ رياضَه ذلك الغمامُ هاطــلًا . فكتبتُ منـه ما هو الماءُ الزلالُ والسحرُ الحـلالُ . أنشدني ابنُه أبو الشرفِ [عمادٌ](4) ، قال : أنشدني والدي ، رحمهُ اللهُ ، لنفسِه :

يا سَيفُ إنْ تُدرِكْ بحاشيةِ اللِّوى ثاراً جعلتُ له غرارَكَ غارِما(١)
(كامل)

أجعــلْ قِرابَك فضّةً مسبوكةً وأَصُغْ عليكَ من الزَّبَرْجَدِ قائمـا

كُنْ للرؤوسِ ،فَدَتْكَ نفسي ، ناثراً(5) كيما أكونَ لمَدحِ(6) نظمِكَ ناظِما

1 – في با : الملاك .

2 – في ب٣ : الفوائد .

3 – في ف٢ و ف٣: في .

4 – اضافة في ف١ و ل٢ .

5 – في ف٣ : ناثراً .

6 – في ب٣ : بمدح .

=صيد المعاني الشوارد . له شعر وله نثر ، وقد أورد الثعالبيُّ نماذجَ منها ، وأورد الباخرزيُّ شواهدَ مخالفة لذلك . وهو من رواة الباخرزي المعتمدين .

(التتمة : ١ /١٣٤ – اليتيمة : ٣ / ٢١٢)

١ –حاشية اللوى : الطرف المعوج من السيف . الغرار : حدّ السيف . الغارم :الذي له أو عليه دين (اللسان) .

هل أرضعتْك صَياقِلي ماءَ الرَّدى إلاّ لتُرضعَني الدِّماءَ سواجما[١] ؟

ولهُ [أيضاً] [1] :

أَسِحِّي دمي يا أمَّ عمرٍ وأو أحقِني[2] قليلٌ لدينا[3] أنْ يُباحَ لك الدَّمُ

(طويل)

إذا هوَ لم يُسفَكْ بسيفٍ فإنَّني أُصيِّرُهُ دمعاً على الخَدِّ يُسجَمُ

ولهُ [أيضاً] [1]

خلعَ (الجمالُ على عِذاركَ)[4] خلعةً خلعتْ قلوبَ العاشقينَ غراما

(كامل)

٢٦٠ / قد تمَّ حسنُك بالعِذارِ فمَن رأى قمراً يكونُ له الكسوفُ تماما[5]

قلتُ : وقد[6] اتّفق لي معنىً يقربُ من هذا ، وذلك[7] قولي :

وجهٌ حكى الوصلَ طيباً زانَهُ صُدُغٌ كأنه الهَجرُ فوقَ الوصلِ عَلّقَهُ

(بسيط)

وقد رأيتُ أعاجيبَ الزّمانِ وما رأيتُ وصلاً يكونُ الهجرُ رونقَهُ[8]

1 – اضافة في ف٣ و ل٣ .

2 – في با و ل١ : وأحقني .

3 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : علينا .

4 – في ف١ و ل١ : العذار على جمالك .

5 – البيت ساقط من با .

6 – كذا في ف١ و ل٢ . وفي س وأغلب النسخ : وهـذا .

7 – في ل١ : وهو .

8 – البيتان ساقطان من ف٢ و با و ف٣ .

١ – الدماء السواجم : المسكوبة (المحيط) .

وأنشدني الدهْخُدا أبو سعد[1] بنُ عليٍّ بنِ سيف [2] بالرَّيِّ ، قالَ : أنشدني ابنُ هِنْدوُ لنفسه :

وعهدِ شبابٍ قد خلعتُ جديدَهُ على خُلَّبيِّ الودِّ غيرِ أمينِ
(طويل)

نحلتُ له سرَّ الهوى وأبحتُه حِمى النُّصحِ ، إني ناصحٌ لقريني

إذا قلتُ قد أعطى القيادَ ، رأيتُني ألفُّ على كفَّيَّ حبْلَ[3] حَرون

فلما (تأبَّى قلبُه)[4] غيرَ خفقةٍ وُدٌّ كبيتِ العنكبوتِ طَنينِ(١)

أطرتُ غرابَ البيْنِ في عَرَصاتِه وقلتُ : تأمَّلْ ، غيرُ دينك دِيني

وودّعتُ أسبابَ[5] الصَّبابةِ بعدَهُ فأخفيتُ دَمْعي واختزَنْتُ حنيني[6]

ولي مثلُ قوله في صديقٍ مُهلهَلِ[7] الوُدِّ ، سخيفِ العهد :

ألا رُبَّ مولىً غرَّني من عُهودِه يَمينٌ عليها صافحتْني يمينُه
(طويل)

1 – في ل١ : سعيد . وفي ب٢ : أسعد .
2 – في ب٢ و ل٢ : يوسف .
3 – في ف١ : حبال .
4 – في س : تأبى قلته .
5 – في ب٣ : أشتات .
6 – القطعة ساقطة من ف٢ و با و ف٣ و ح .
7 – في ب٢ : هلهل .

١ – طَنَّ : مات ، والطنين : الموت (المحيط) .

أَكابِدُ منـــه ضدَّ ما أَستحقُّهُ   فأَصْدُقُ في وُدّي لهُ ويَمينُ هُو

عجِبتُ لأخلاقِ اللِّئامِ[1] كأَنَّهمْ   عن الكرمِ المعجونِ في شِيَمي نُهوا

ولأبي الفرجِ :

كانتْ ليـــاليناقصُرْنَ بوصلِكُمْ   حتى رماها هَجْرُكم فأطالَهـــا

(كامل)

وإذا الدموعُ[2] جَمُدنَ عندَ جفائكم   أهوى لها[3] حرُّ الهوى فأسالَها

لو شاءَ مَن شغلَ الفؤادَ بحُبِّهِ[4]   لأعادَ أيامَ الحِمى[5] وأدالَهـــا

/ وله : ٢٦١

أيا أَمـــلي دونَ كُلِّ الورى   إلامَ تُخيِّبُ منّي الأمـــلْ ؟

(متقارب)

وحتّى متى أنا في لَمِ[6] وقـــد   وسوفَ (وكلاّ ولِمْ لا)[7] وبلْ؟

ألستُ[8] الذي يَلْتوي دُونكُمْ   ببيضِ السُّيوفِ وسُمرِ الأَسَلْ[9]؟

ولوجـــاءَ أمرُكُمُ لي بأنْ   أموتَ إذاً مُتُّ قبلَ الأَجَلْ

---

1 – في ل١ : الكرام .   2 – في ل١ : الجفون .
3 – كذا في ف١ ول١ وب٢ و ب٣، وفي س: لنا.   4 – في س : بحبكم . ولعلها كما ذكرنا .
5 – في ب٣ : الهوى : والقطعة ساقطة من ف٣ .   6 – في ب٢ و ل٢ : كم .
7 – كذا في ب٢ ، وفي ف٢ و با و ف٣ : وهلا ولولا ، وفي س : وكلا ولم ولا .
8 – في ف١ و ب٢ : أليس .   9 – البيت ساقط من ف٣ .

فسَقياً له إنْ دَنا أو نَأى   وحلَّ بعَرصَتِنا أو رَحل
إذا زارني خِفتُ أعداءه   فأُخفي مواطِئَه بالقُبل
وما هِجْرتي بابَه عن قِلىً   ولكنَّها لِفَناءِ العِلل

وله :

رياضُ أمانيِّ الرجال أنيقَةْ   وأغصانُ أَطماعِ الرِّجالِ وَريقَةْ
(طويل)
وَمن لَحظَ الدُّنيا بعينِ حقيرةٍ   فقد حفظَ [1] الدنيا بعينِ حقيقه

وله :

وهِمّةٍ في المعالي كنتُ أكبِتُها[2]   زِرّي[١] مخافةَ أن تَجني على عُنُقي
(بسيط)
أباحها السُّكرُ مني فامتلا حَسداً   خِلّي ، وأرعِد نَدْماني من الفَرَقِ[٢]
هل تحفظُ الكأسُ يوماً سرَّ صاحبِها   وسرُّها غيرُ محفوظٍ من الحَدقِ ؟

وله يَهجو :

---

1 – في ب٢ و ب٣ : لحظ ، والبيتان ساقطان من ف٢ و با و ف٣ .
2 – في ح و ف٢ و ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : اكتمها .

---

١ – الزِّرّ : حد السيف (المحيط) .
٢ - الفرق : الفزع (المحيط) .

يؤلمــــه مضغيَ من خـبْزِهِ كأنّني من جِسمِهِ[1] أمضُــغُ
وقبلَ[2] أنْ أهوي إلى لقمـةٍ يصيـح[3] : يا ربّ متى يَفرُغُ؟[4]
بينَ يديه المِيـلُ والتختُ كي يَحسبَ مـــا يبلـعُ كم يـلْـغُ؟

وله :

ألا من لقلبٍ بالفِراقِ مَرُوعِ ودُفّاعِ[١] جمرٍ صُبَّ بينَ ضُلوعي[5]
(طويل)
وقِرطاسِ[6] خدٍّ في هواكَ مَشقّتُهُ بأقلام هُدْبي[7] مِن مِدادِ دُموعي

وله :

٢٦٢ وإنَّ[8] لصَرفِ الدّهرِ بينَ جَوانحي وقائـعَ ، أنفاسي لهُنَّ عِيارُ[٢]
(طويل)

---

1 – في ف٢ و با و ف٣ و ح : لحمه .
2 – في ل كلها و با و ب٢ و ف كلها : من قبل .
3 – في ل١ : يقول .
4 – في ف٢ : يقرع .
5 – ساقط حتى النهاية من ف٢ و با و ح .
6 – في ل١ : أقرطاس .
7 – في ل١ : بعــد .
8 – في ف١ : أن .

---

١ – الدُّفّاع : قوة الموج أو السيل .
٢ – العيار : الكيل .

تَولّى شبابي فارْتدَيْتُ الرِّضى بهِ ... ولا عَجَبٌ أنْ يُسْتردَّ مُعـار[1]

وقالتْ تفاريقُ الشَّبابِ بِلمَّتي : ... تمتَّـعْ فما بعدَ العَشيِّ عَرارُ[١]

وله [أيضاً] [2] .

كأنَّ الزَّمانَ فسا على الأحرارِ ... فالآنَ لطَّخهُـمْ بسَلحِ جـارِ[1]

(كامل)

وكأنَّ قولَنـجَ الذّالةِ مسَّهُ ... فاسْتَفَّ من إهْليلَـجِ[٢] الأدبارِ[1]

وله :

إذا ما عَقدْنا مِنّةً عندَ[3] جاحدٍ[4] ... فلم نَرهُ إلاّ حَروناً عنِ الشُّكرِ[1]

(طويل)

رجَعْنا فعقَّبْنا[5] الجميلَ بضِدِّهِ ... وقلنا له : ها ، فالْقَ عاقبةَ الكُفرِ[1]

---

1 — الأبيات ساقطة من ف٣ .
2 — اضافة في ف١ و ب٢ .
3 — كذا في ل كلها و ب٢ و ب٣ ، وفي س : غير .
4 — في ب٣ : حاجة .
5 — في ل١ : يعقبنا .

---

١ — تلميحٌ لقول الصِّمّةِ بن عبد الله القُشيري :

تَمتَّعْ من شَميمِ عرارِ نَجدٍ ... فما بعدَ العشية مِن عَرار

(اللسان)

٢ — القولَنج : مرض معوي مؤلم يَعسر معه خروجُ الثفل والريح (المحيط) .
الإهليلج : ثمر شجر ينبت في الهند ، لونه أصفر أو أسود يستعمل في الطب . وهو فارسي معربه (هليك) (الذهبي) .

وله في [صفةِ] (1) المِسْرجة (2) :

ناظِرةٌ (3) من شَفَتَيْها بِهـا ... قـد أبصرتْ عيني ولم تُبصِرِ
(سريـع)
إنْ يسقِنِي الكأسَ نَديمي أَنَمْ ... وهــذه إن تَسقِها تَسهرِ

وله :

أبَىٰ عزمةَ السُّلْوانِ قلبٌ (4) مُتيَّمٌ ... يُمِدُّ (5) التَّســلِّي عِشقَهُ بُمرودِ
(طويل)
جليـدٌ إذا حَرُّ الحديدِ أصابَهُ ... وليسَ على حَرِّ الهوى بجليـدِ
فلا تَعذِلا قوماً لهمْ عندَ عِشقهمْ ... عزائمُ صَعْوٍ (١) في قلوبِ أُسودِ

وله :

لعنَ اللهُ مُبـدِعَ التَّفخيذِ ... قَد أتى ، لا أتى بغَيرِ لذيــذِ
(خفيف)

---

1 — اضافة في ف١ و ب٢ . 2 — ساقط حتى آخر الشعر من ف٣ .
3 — في ل١ : وناظرة .
4 — كذا في ف١ و ب٣ و ل٢ ، وفي س : قول . 5 — في ل١ : يمــد .

---

١ — الصَّعْوة : طائر من صغار العصافير أحمر الرأس ، والجمع منه : صَعو (عجائب المخلوقات) .

أيُّ طِيبٍ ولذةٍ لخَليـــــعِ (1) شربَ (2) الماءَ شهوةً للنبيذِ (3)

وله

دَعتْنيَ الرُّبا من بُعدٍ فقلتُ لها(١) لا شُجِّجتْ في محطٍّ الضَّيم أَو تادي

(بسيط)

كُفِّي فما لكِ عندي غيرُ مُلْجَمةٍ تختال ما بينَ إصداري وإيرادي

إن لم أَرُعْك بخَيلِ الصُّبحِ مُوقَرةً أُسْــداً مُعبَّأةً في نسجِ زَرّاد

فلا لقيتُ أخِــلاّءَ بأرضِكِ لي ولا تَسمَّى بغيرِ اليُتمِ أولادي (4) | ٢٦٣

ولهُ : (5)

تاللهِ (6) تَعذُرُني العُــلا والكأسُ تَمرَحُ في يدي

(مجزوء الكامل)

والحربُ (7) لم تَضرِبْ بنـا خيشومَ نَقــعٍ أَربَدِ (8)

ورؤوسُ أعــدائي جُثو مٌ لم تَطِرْ (9) بمُهنَّـــدِ

1 – في ب٣ : بخليــع .

2 – في ل١ و ب٣ : يشرب .

3 – في ب٢ : التبيذ .

4 – البيت ساقط من ل٢ .

5 – في ل١ : وقــال .

6 – كذا في ب٣ ، وفي س : فالله .

٧ – في ف١ : فالحرب

8 – في ل٢ : أجود .

9 – في ل١ و ب٣ : تطهر . والبيت والذي يليه ساقطان من ل٢ .

(١) هذا الشطر كما جاء في النسخ مختلّ الوزن .

وَيلمِّ[1] دَهرٍ لا يُسـ . . . لِمُـني لطعنِ أجرد
قَلقتْ بنـــا أيامُهُ فكأننا في مِزوَدِ[١]
أرجو غَـداً وأقولُ عَلْ . . . لَ غداً ومَن لي بالغَدِ ؟[2]

١٨ ـ ابنُه أبو الشرفِ عمادٌ

اجتازَ بناحيتي ، فاعتددْتُ بهِ واغتبطتُ ، واستكرمتُه [3] فارتبطتُ . ووجدتُه [4] شاباً ، أورثتْهُ الفضائلَ آباؤه ، ودلَّ عليهم سيماؤه ، لولا [5] سُوءُ خُلقٍ ربمـا قَمصتْ به نَزَواتُه ، وشَيطانُ سُوءٍ ربّما استهوتْهُ نَزَغاتُه[٢] . وقد قرأتُ في (رسائلِ أبي الفضلِ البديعِ) [6] الهَمذاني[٣] : « الشيطانِ نزغاتٌ ، وللشبانِ نَزَقاتٌ [7] ، ولكنْ يَربَعون إذا جاء الأربَعون » .

---

1 – في ب٣ : ومِلم ، وفي س : ويل أم .
2 – في ل١ : بغـد .
3 – في ل١ : وأكرمته .
4 – في ل١ و ب٣ : فوجدته .
5 – في ل١ : ولولا .
6 – في ف٢ و با و ف٣ : رسائل البديع .
7 – في ف١ و ل٢ : نزوات .

---

١ – المِزود : وعاء الزاد (المحيط) .
٢ – النّزغ : الاغتياب والافساد (المحيط) .
٣ – هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهَمذاني ، صاحب المقامات الشهير . كان شاعراً ولكن طبقته في الشعر دون طبقته في النثر . مات في هراتَ مسموماً (٣٩٨هـ –١٠٠٨م) (اليتيمة : ٤/ ١٦٧ – وفيات : ١/ ٣٩) .

وهذا الفاضلُ اطّلعَ شُرفَ الأربعينَ وهو كالمُهرِ الأرنِ قمّاص[١] ، وعلى إيقاع الزّقّ رقّاص . وأدّب أولادي حَولينِ كاملينِ ، ولكنْ لم يتمّ الإضاعةَ ، إلا لِمَن أرادَ أن يُتِمّ الرّضاعةَ . فأصبحتُ يوماً فاذا هو قد عرّى جنّابي من نفسِه ، كدَأبهِ في سياحته ، ومُغافَصةٍ[٢] وثبته من عندِ كلّ كريمٍ ، أناخَ بساحته . ولهُ شعرٌ ليسَ كشعرِ أبيهِ ، ولكنّ النسبَ [الكريمَ] (1) العريق قد أسأر[٣] أثراً فيهِ ، وذلك (2) كقولهِ :

ألا عَـــلّ العُلا تُمسي فَريسي ... أنا الضِّرغامُ والأقلامُ خِيسي (٤)

(وافر)

وبالهِنديِّ ما أهدى ابنُ هِنْدو ... وضرْب الهامِ في يومٍ عبوسِ

ومافي مُنتدى الفتيانِ مِثْلي ... ولافي مُلتقى الشُّجعانِ لِي سِي.(3)(٥)

1 – اضافة في ف٣ و ح .

2 – سقط هذا الجزء حتى (بهذه الأبيات) من ف٢ و با و ف٣ .

3 – كذا في ل كلها و ف٢ و ب٣ ، وفي س : قيسي .

١ – الأرن : النشط (المحيط) . القماص : الفرس الذي يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه (المحيط) .

٢ – المغافصة : المفاجأة (المحيط) .

٣ – أساره : أبقاه (المحيط) .

٤ – الخيس : موضع الأسد (المحيط) .

٥ – لي سيّ : لي مثيل .

وكَفِّي بالرِّماحِ السُّمرِ أولى (1) ولكنْ قد عَداني (2)(١) اليومَ بُوسي

ولا طِرفٌ لديَّ ولا حُسامٌ ولا آلاتُ أبنـــاءِ الخَميسِ

فإنْ أُعَنِ (3) اغتربتُ إلى كرامٍ حُماةِ حقائقٍ في الرَّوعِ شُوسِ

٢٦٤ ومَوتي في الوَغى بالسَّيفِ أشهى إليَّ منَ المُدامِ الخَنْدَريسِ (٢)(4)

لأنّي لا أرى للمَرءِ (5) بُدّاً (6) منَ الموتِ الموكَّلِ بالنُّفوسِ

وأنشدني لنفسه :

أرومُ المعـــالي مَرّةً بعدَ مرةٍ وأَجعلُ عِرْضي عُرضةً للشَّدائدِ

(طويل)

وأجعلُ عَزمي فيهِ رائدَ هِمّتي وعَزمُ الفَتى في أمرِه خيرُ رائدِ

فإمّا أصِدْ مَجداً وإمّا يَصيدُني مُريحُ حِمامٍ صائدٌ كلَّ صائـــدِ

وأنشدني أيضاً لنفسه :

---

1 – في ل١ و ب٣ : وإني .

2 – في ف١ : غدا في .

3 – في ل كلها و ب٢ و ب٣ : أعرى .

4 – البيت ساقط من ب٢ و ل٢ .

5 – في ب٣ : للموت .

6 – في ل١ و ب٣ : بد .

---

١ – لعلها (عراني : أصابني) .

٢ – الخندريس : الخمر (المحيط) .

ألا كلُّ شيءٍ فيهِ للروحِ راحـــةٌ   تركتُ لكم حتى الرَّياحينَ والرَّاحا[1]

(طويل)

وحتى صَباحاً كالمصابيـحِ في[2] الدُّجى

وحتّى صَبوحـــاً حينَ أُصبِـحُ مُرتاحا

أخالِفُكُم في كلِّ شيءٍ لبغضِكُم   وإنْ كانَ فيهِ ما يُوافِق إنجاحا

وأنشدني أيضاً لنفسـه :

قد كنتُ مِن[3] زَمني قبلَ الهوى زَمِناً (١)

فالآنَ بينهُما أصبحتُ مُرتَهَنـــا

(بسيط)

لم يُقضَ لي وطرٌ مذ كنتُ في وطني   فاخترتُ سَرجَ جَوادي[4] والفلا وطَنا

كأنَّ قلبي سَفينُ الهمِّ من قلَقٍ   وأنَّ صبريَ مُرسىً يَرفأُ السُّفُنا

وكانَ لأبي الشرفِ هذا أخٌ من أبيهِ ، يُكنى أبا السَّماحِ ، فحدَّثني [أنَّ][5] أباهُ هجاهُ بهذِه الأبياتِ :

---

1 – البيت ساقط من ل٢ .
2 – في ف١ : و .
3 – في ف١ و ل٢ : في .
4 – في ب٣ : في .
5 – اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب٣ .

---

١ – الزَّمِن : ذو العاهة (اللسان) .

دَعاوِي الناسِ في الدُّنيا فُنونُ   وعِلمُ الناسِ أكثرهُ [1] ظنونُ
(وافر)
وكم [2] من قائلٍ أنا منْ فُلانٍ   وعندَ فُلانَةَ [3] الخبرُ اليقينُ

(4) ورأيتُ في ديوانِ أبي الفرجِ أبياتاً أظنُّ أنه خاطَبَ بها أبا السماحِ ابنةَ بوصيَّة (5) [وهي] (6) :

صَــدَّقَ أبـاكَ أبا السَّما   حِ فقدْ كنَاكَ أبا السَّماحِ
(مجزوء الكامل)
[اسمَــحْ بمالِكَ للعُفــا   ةِ وحُرِّوجِهِكَ للكِفاحِ] [7]
افعــلْ فانّكَ حامــدٌ   لسُراكَ [8] في فلقِ الصَّبـاحِ

١٨ ـ أبو حنيفةَ محمّدُ بنُ محمدٍ الرامِيني [١] الاستراباديُّ [9]

٢٦٥ / إنسانٌ (10) كلُّه احسانٌ . أنشدني له الشيخُ أبو عامرٍ ، قالَ : أنشدني لنفسِه :

---

1 ــ في ب٢ : في الدنيا .
2 ــ في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب٣ : فكم. 3 ــ في ف٢ و ف٣ : فلانته .
4 ــ ساقط حتى النهاية من ف٣ و ب٢ . 5 ــ في ل١ و ب٣ : بوصيه .
6 ــ اضافة في ف١ و ب٢ . 7 ــ اضافة في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ .
8 ــ في ل١ : من . 9 ــ سقطت هذه النسبة من ف٢ و با و ف٣ .
10 ــ في ب٢: كانسان .

---

١ ــ لم أعثر على بلدة اسمها (رامين) ، ولعلها رامِيثَن وهي قرية ببخارا (البلدان).

هل عَثرتْ أقلامُ خطٍّ (1) العِذارْ في مَشْقها ؟ فالخالْ (2) نَضْحُ العِثارْ
(سريع)

قلتُ : تلفيقُه بينَ الخطّ والأقلامِ ، واشتقاقُه (3) الخالَ من العِذار ، وتسميتُه إيّاهُ « نَضحَ العثارِ » سحرٌ وليس بشعر :

أوِ اسْتدارَ الخطُّ لمّا غدتْ نُقطتُه مركزَ ذاكَ المَدارْ

قلتُ : وجمعُه بينَ النُّقطةِ والدّائرةِ نكتةٌ في (4) أفواه الرُّواةِ ساريةٌ سائرة :

وريقُهُ الخمرُ فهل ثغرُهُ درُّ حبابٍ نظمَتْهُ العُقارْ ؟(5)

قلتُ : وهذه هي الصّنعةُ (6) الثالثةُ ، والثالثةُ خيْرٌ ، وهذهِ الأبياتُ كلُّها خَيْرٌ (7) ومَيرٌ[١] . قالَ (8) الشيخُ أبو عامرٍ : ومن شعرِه الذي أنشدنيهِ لنفسِه ، وقد رأيتُ لهُ جيميةً في نهايةِ الحُسنِ ، وهيَ (9) :

أذكى الخُزامى سَرعانُ[٢] الدُّجى ألطفَ ما أذكى وما أرّجا
(سريع)

---

1 – في ب٢ و ف٣ : الخط .
2 – في ل١ و ب٣ : فالخاز .
3 – في ب٢ و ف٣ :واشتقاق .
4 – في ح و ب٢ و س و با و ف٣ : على .
5 – البيت ساقط من ف٣ .
6 – في ح : الصفة .
7 – في ب كلها و با و ف١ و ل كلها و ح :خير.
٨ – ساقط حتى كلمة (مهرجا) .. من ف١ .
9 – في ف٣ : وله .

---

١ – المير : الطعام (المحيط) .
٢ – سَرَعان الدجى : أوائله (المحيط) .

وافترَّ (ثغرُ النجمِ)[1] مُستغرِباً   يتلو الصَّباحَ الأزهرَ الأبلَجا
فأشبَها مَبسِمَه والدُّجى   أشبَهَ أيضاً صُدْغَهُ إذْ دَجا
وهوَ وإنْ أبدى كخدَّيهِ[2] لي   بَدْراً[3] هَدى ساريَهُ المُدْلِجا
فوَّتني الشَّمسَ التي اعتضتُها   منهُ فَدَيْتَ المحزنَ[4] المُبْهِجا
بَدْري[5] اجْتوى الجوَّ وغَمّاءه[١]   فاستوطَنَ الكِلَّةَ[6] والهَوْدَجا
وشادِني[7] عافَ الفَلا عِزَّةً   فشيَّدَ القصرَ له تَوْلَجا[٢]
في صُدغِه المُرْخى على خَطِّه   مُقَيِّداً[8] بالخالِ حرفَ الهِجا
كأنَّما أرَّجَ حُسْبانَهُ[9]   كاتبُه، أحسَنَ ما أرَّجا
ماليَ والدِّرْعَ[10] صُوانُ[٣] الورى؟   صِرتُ بدرْعِ الصُّدغ مُستَدْرَجا

---

1 – في ل٢ : نجم الشعر .
2 – في ل١ : كوجنة .
3 – في س : بدواً .
4 – في ل١ وب٣ : المحسن .
5 – في ل١ : بدو .
6 – في ف١ وب٢ : العلة .
7 – كذا في ب١ ، وفي س : شادن .
8 – في ل١ : مقيد .
9 – في ل١ : أحسابه ، وفي ب٣ : حسّابه.
10 – في ل١ : وللدرع .

---

١ – اجتواه : كرهه . الجوّ : الداخل . الغمّاء : الحزن، الكرب (اللسان) وقد كره محبوبه المنزل وكربه .

٢ التولج : كناس الوحش (المحيط) .

٣ – الصوان : ما يُصان فيه (المحيط) .

٢٦٦

وحفّني دامي[1] دُموعي فلِمْ ... ضرّجَ من خَدّيه ما ضرّجا ؟
أَخْسَرني مالي وعقلي الهَوى ... ومابيَ المالُ بُعَيدَ[2] الحجى
إذ هوّنَ المالَ لسُؤّالِـــهِ ... شمسُ الكُفاةِ المَلكُ المُرتجى
يُعيرُ بُرجَ المشْتري سَرجَهُ ... إذا امتَطى مَرْكوبَه المُسرَجا
جالتْ به الأفراسُ سَيّاحةً[3] ... كالشّمسِ إذْ ناوَبتِ الأبْرَجا

ومنها :

يا خيرَ مَن وُلِّيَ مُستوزَراً ... مَملكةً[4] أَشرفَ من توَّجا
هُوَ اجْتباهُ واجْتوى[5] غَيرَهُ ... ومَنْهَوى[6] العُودَ نفى العَرْفَجا[١]
فرّجَ عن أهـلِ التّقى كَربَهم ... للهِ ماجَـــلّى ومـا فرّجـا
من طبَّقَ المفْضِلَ إمّـا برى ... وغرّقَ المُنصُلَ إمّا وَجا[٢]

1– كذا في ف١ ول كلها وب١ ، وفي س : داعي .
2 – كذا في ل١ وب كلها ، وفي س : لعبد . 3 – في ب٣ : مساحة .
4 – في ف١ : ياماليكا . وفي ب٢ : ملك . وفي ب٣ : ملكه .
5 – كذافي ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .وفي س : واجتنى .
6 - في ف١ وب٢ وب٣ : حوى . وفي ل كلها : جرى .

١ – العرفج : شجر سهلي واحدته بهاء (المحيط) .
٢ – وجأَهُ : ضربه (المحيط) .

أخدمتُ أشعاريَ باباً أبى على قَضايا الجودِ (1) أنْ يُرتَجا
في حُللٍ بالمـــدحِ مَوشيَّةٍ لم تَعْهدِ المِنْوالَ والمِنْسَجا
فليَحْظَ وليسعَدْ بأيّامِــــهِ عيْدَ أو نَوْرَزَ أو مَهْرَجا (١)

قلتُ : وأنشدني لنفسِه من قصيدةٍ في الشيخِ [العميدِ] (2) أبي بكرِ القُستاني:

هلْ لظلامِ (3) اللّيلِ مِن حادِ أو لضَلالِ (4) الصُّبحِ من هادِ
(سريع)
أينَ نسيمُ الرِّيحِ (5) مُستَحْقِباً أعلامَ ضَوءِ الفَلَقِ البادي ؟
أَهْلاً به إنْ كانَ يُهدي الصَّبا تَحيّةً من فلَـــجِ الوادي
كم ليلةٍ بتُّ لِمِعـــادِهِ (6) مُنتصِبَ المسمَعِ والهادي (٢)
شائمةٍ (٣) منهُ عيونُ المُنى خُلَّبَ ميقاتٍ ومِيعـــادِ ٢٦٧

1 – في ب٢ ول٢ : العود .
2 – اضافة في ف١ وب٢ ول٢ .
3 – في ب٢ : للظلام .
4 – في ل١ : لظلال ، وفي ب٢ : لضياء . وهو البيت الوحيد الذي وردَ ذكره في ف٣ .
5 – في ل١ و ب٣ : الصبح .
6 – في ل١ و ب٣ : بميعاده .

١ – نَوْرَزَ : أي دخل في النوروز واحتفل به وهو عيد الربيع لدى الفُرس. ومهرجَ: احتفل بعيد المِهرجان وهو عيد الخريف لديهم .
٢ – الهادي : العنق (المحيط) .
٣ – الشائمة : الناظرة .

ومنها في المديح :

يا أيهـــذا القمرُ المُجتلى بينَ ظـــلامِ الزّمنِ الغادي
[أَخلِقْ بذاكَ الدَّستِ(١) بُرْجاً فقد حفَّ بضَوءِ القَمرِ البادي] (1)

[وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ قالَ : أنشدني لنفسِه قولَه :

أنا الرَّميُّ بسَهمِ اللّحظِ إذْ رَشَقا فلم يُدرِّعْ من أصداغِه الحَلَقـــا
(بسيط)
وكيفَ والقمرُ(2) الوضّاحُ وجنتُه؟ أصبحتُ مُحترِقَ الأحشاءِ مُختنقا

وقولَه :

قد كان برَّحَ بيَ العشقُ التّليدُ فَمَن يُجيرُني من جديدٍ فيهِ مُطّرَفِ
(بسيط)
آذَتْكَ عَوداً على بَدءٍ محبَّتُهُ والنُّكسُ في كلِّ داءٍ واعدُ التَّلفِ](3)

1 – اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ .
2 – في ل١ و ب٣ : والكوكب .
3 – اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب٣ .

١ – الدَّسْت (فارسية) : القاعدة واليد (الذهبي) .

١٩ ـ الحاكمُ أبو الفَضْلِ عليُّ بنُ أحمدَ الزيرَكيُّ الاسْتَراباذيُّ [1]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحاقَ البحاثيُّ الزَّوزنيُّ ، رحمهُ اللهُ، قالَ : أنشدني الحاكمُ أبو المظفَّرِ الفضلُ بنُ محمدٍ الراوَنديُّ الزيركيُّ [2] ، قالَ : وكتبَ إلى [3] بعضِ الأشرافِ في علَّةٍ عرضتْ لهُ فلمْ يَعُدْهُ ، ثم بعثَ إليهِ ببعضِ الأحداثِ رسولاً معتذراً عنِ التَّقصيرِ الواقع في زيارتِه :

هَجرتَ الصَّديقَ الفقيرَ العَليلا وقلتَ : الذي نالهُ لن [4] يَزولا

(متقارب)

وأَعْرضتَ إعراضَ مُستَحقِرٍ ومَن ذا يُجِلُّ [5] الفَقيرَ المُعيلا؟

[وحدَّثتَ نفسَك أنِّي أموتُ ولن يتعدَّى المنونُ العَليلا] [6]

فتُلغى [7] العِيادةُ والاعتذار إذا سَترَ التُّربُ هذا الخَليلا

ولمَّا سمعتَ بأني برِئتُ وأَبلى الالهُ بلاءً جميلا

1 – ورد الشاعر مع قصيدته في ف١ وب٢ وب٣ ول٢ فقط ، وساقط من س ول١ وب٢ .

2 – كذا ورد اسمه في ف١ وب٢ ل٢ مخالفاً للاسم الأصلي .

3 – في ب٣ : بها إلى .

4 – في ب٢ : لا .

5 – في ب٣ : يحيل .

6 – إضافة في ل٢ .

7 – في ب٣ : فتكتفي .

قَلَبتَ الأمورَ لتحتالَ في[1] معاذرَ تُسْلي فُؤاداً نَحيــــلا
وأظهرتَ أَنَّك ذو عِلَّةٍ بعَينيْك حاشاكَ مِن ذاكَ قِيلا
وأهـديتَ أبيـاتَ مُستغفِرٍ وظَبياً مَليحاً رشيقاً كحيلا
فأغضيتُ عمّا تَجَنَّيتَ إذْ بعثْتَ بظَبْيٍ مَليـحٍ رسولا

٢٠ ـ أبو الفرجِ رشيدُ بنُ عبدِ اللهِ [2]
الخطيبُ

[الطبيبُ الاستراباذيُّ . أنشدني لنفسِـهِ باستراباذَ سَـــنةَ أربـعٍ وأربعينَ وأربعمئة [(١)]] [3] .

قد وقـعَ الصُّلـحُ الذي لم يكُنْ عنهُ لكُم في الرَّأيِ مَنْدوحَهْ
(سريـع)

1 – في ب٢ : بي .
2 – في ل١ : عبيد والشاعر غير موجود في س ، وقد ورد في ح و با وب٢ وب٣ ، وف كلها ول كلها . وقد اعتمدنا ف٣ أصلاً في النسخ .
3 – إضافة في ل كلها وف١ وب٢ وب٣ .

١ – ١٠٥٢ م .

لكنَّه صُلحٌ بسِينٍ على سِبالِكُم[١] والسِّينُ مَفْتوحَهْ

وله أيضاً (1) :

مالي أَرى الدَّهرَ كالميزانِ مُعْتلياً بناقِصٍ وبأَهْلِ الفضل مُستَفِلا؟[٢]
(بسيط)

٢١ ـ أبو نصرِ [يوسف](2) بنِ عليٍّ الفازريُّ (٣) (3)
[الاستراباذيُّ] (4)

واسمهُ يوسُفُ . عاشرتُ هذا الفاضلَ ، فوجدتُه كما تَشْتهي الأَنفسُ ، وتلَذُّ الأعينُ . وحدَّثني الأديبُ يعقوبُ [النيسابوريُّ] (5) ، قالَ : جمعني وإياهُ

1 – وأنشدني لنفسه أيضاً في ب٣ ول٢ 2 – إضافةفي ل كلها وب٢ ب٣ .
3 – في ف١ ول١ : الفاواري . وفي با : الفازاري .
4 – الشاعر ساقط من س ، وورده في ح وبا ول١ وفي ف كلها. والكلمة إضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول٢ .
5 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .

١ ـ السبال : ج سَبَلة وهي الدائرة في وسط الشفة العُليا أو ما على الشارب من شعر أو مجتمع الشاربين .. (المحيط) .
٢ ـ مُستفِلا :نازلا (المحيط) .
٣ ـ لعله منسوب إلى (فازر) (انظر البلدان) .

مجلسٌ ، فكان متبحِّراً في مذهبِ العَدلِ ، ففحصَه بعضُ الحاضرينَ عن ذلك الفنِّ ، فقالَ : قد خَرِسنا عنهُ بخُراسانَ . قالَ الأديبُ [فقلتُ] (1) : والسَّعيدُ مَن ملكَ اللسانَ . [قال الأديبُ] (2) : وجمَعَني وإياهُ مائدةٌ ، فخالفتُ (3) الجماعة في (4) نوعِ المَطعومِ لم يَمدَّ إليهِ اليدَ سِوايَ ، فقالَ أبو نصرٍ : لا تُخالفْ ، فانَّكَ مذكورٌ . قال الأديبُ : [فقلتُ] : (5) والشيخُ على هذا الثناءِ مشكورٌ . وإنَّما عَنى بقولِه المثل السائر : « خالِفْ تُذْكَرْ » ، قالَ : [فشكرتُه عليهِ] (6) إذ وقفتُ (7) على غَرَضِه منهُ مِن غيرِ مُراجعةِ فكرٍ أو تخيرِ [رأيٍ] (8) ، أو إساغةِ ريقٍ .

أنشدني لنفسِه [أيامَ مُقامِه بنيسابورَ] (9) :

كم نبَّهتُكَ أبا الحُسينِ نَصيحتي ... عن غِرَّةٍ فأبيتَ غيرَ مَنام
(كامل)
وكأنني بكَ قد قَرعتَ ندامةً ... سِناً ضَحكتَ بِها على الأيّامِ (10)

[قلتُ : وهذا البيتُ الأخيرُ مليحٌ جداً . وقد أبى اللهُ للملاحةِ أن تكونَ عليهِ ضِداً . وأنشدني] (11) لهُ (12) أيضاً :

1 – إضافة في ل كلها وب٢ وب٣ وبا .
2 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ . 3 – في ح وف٢ وبا : في لفتة .
4 – في ف١ ول١ وب٢ وب٣ : إلى . 5 – إضافة في ل١ وب٣ ول٢ .
6 – في ف١ ول كلها وب٢ : فشكرني عليه. 7 – في ف١ وح وبا : وقعت .
8 – إضافة في ب٢ وب٣ ول٢ وح وف٢ وبا .
9 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ . 10 – البيت ساقط من ل١ وب٣ .
11 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ . 12 – في ف١ ول٢ : لنفسه .

أبا سَهلٍ حجابُكَ طالَ حتّى ... تَبيَّنَ منهُ في العليا[1] قُصورُكْ[2]

(وافر)

كأنّك ميّتٌ والدارُ قَبرٌ ... فما تَبدو لعيني من يزورُكْ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

[وما زِلتَ في عيني كرىً فتصرّفتْ ... صروفُ الليالي فانصرفتَ[3] لهاقَذى

(طويل)

وخُنتَ ومأمولي وفاؤكَ ضِلَّةً ... ومن مأمنِ[4] الإنسانِ يفجؤهُ الأذى][5]

وهذه (6) أيضاً بِكرٌ لم تُفترع ، وبِدعٌ لم تُخترَع (7) . وأنشدني لنفسه أيضاً [في الشيخِ عميدِ المُلك ، رحمةُ اللهِ عليه ، وقد حجبَهُ] (8) .

قالوا : حُجبتَ عنِ العميدِ فقلتُ: ما ... في ذاكمُ[9] عارٌ عليَّ وعابُ

(كامل)

---

1 – في ف١ وف٣ : العلياء . 2 – في ل١ : حضورك .

3 – في هامش ف١ ول كلها وب٣ : فانقلبت .

4 – في ل كلها وب٣ : ومن يأمن . 5 – إضافة في ف١ وب٣ .

6 – في ف١ وب٣ وح : وهذا . 7 – في ل١ : يقرع .

8 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣.

9 – كذا في ف١ وب٢ ول٢ . وفي ل١ وب٣ وف٢ : في ذلكم . وفي ف٢ وح وف٣ وبا : في ذلك.

البـدرُ محتفٌّ بهـالتِهِ[1] الدُّجى   والليثُ ملتفٌّ عليهِ الغابُ
إنْ يُحجَبِ العافونَ دونَ لقائِهِ   فنوالُه[2] ما إنْ عليهِ حجابُ
مثـلُ السماءِ إذا توارتْ شمسُها   بسحابِهـا فِلَوَبْلِهـا تَسْكابُ

وقد زادَ على أبي تمامٍ في ذكرِ الشمسِ[١] ، وإلاّ فكلُّ الناسِ عيالٌ عليهِ ، [والشرطُ أنْ يزيدَ الآخِرُ على الأولِ إذا أخذ منه المعنى بتمامِه ، ليسوغَ لهُ التطفُّلُ عليهِ ، فأمّا الأخذُ مع القصورِ فالعجزُ عليهِ مقصورٌ] [3] ، [بقوله هذا المعنى . وقد حلّه الشيخُ والدي ، رحمهُ اللهُ بقولِه : « السماءُ إذا احتَجبَ أرجاؤُها وجَبَ ارْتجاؤُها » . وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ قالَ : أنشـدني الفازريُّ [4] لنفسِه :

وكم دَولةٍ قد كنتُ أَرجو نُمُوَّها   فلما تناهَتْ صِرتُ أرجو زَوالَها
(طويل)

1 – كذا في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ وفي س : بحاليته .
2 – في ل١ : أهابه .
3 – إضافة في ف٣ وح وف٢ وبا .
4 – في ب٢ وب٣ ول٢ : الفاداري .

١ – قال مسلمُ بن الوليد في الحجاب ، فأخطأ المعنى :

كذلك الغيثُ يُرجى في تَحجُّبِهِ   حتى يُرى مُسْفِراً عن وابلِ المطرِ

أخذه أبو تمام فقال :

ليس الحجابُ بِمُقصٍ منكَ لي أملاً   إنَّ السماءَ تُرجّى حين تَحتَجبُ

(الموازنة : ١ / ٦٨) ، وأحسب أن الباخرزيّ عنى هذا البيت .

ظننتُ بهـــا خيراً لنفسي وإنّما ذَخرتُ لربّي في المفازة آلَها (١)[1]

وإنَّ امرأً لم يَكفِ قوماً مهمّةً سَواءٌ عليهِ ماعَليها [2] وما لَها [3] [4]

٣١ ـ أبو محمّدٍ معصومُ (٢) بنُ أحمدَ [المعصوميُّ] [5] الدِهِسْتانيُّ

[قال الشيخُ أبو عامرٍ : كانَ هذا المعصوميُّ] [6] فتىً حسنَ الأخلاقِ ، حلوَ المَذاقِ . أقامَ بأطرافِ خُراسانَ مدةً . فمن [شعرِه [7] الذي أنشدنيه لنفسِه] [8] قولُه :

---

1 ـ البيت ساقط من ل١ وب٣ . 2 ـ في هامش ف١ ول٢ : عليه .
3 ـ كذا في ل١ .ورد العجز في ف١ : سواء ماعليها وما ليا . وفي ب٣ : سواء ماعليها وماليا.
4 ـ النثر والشعر إضافة في ف١ ول كلها وب٣ .
5 ـ إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ وساقط من س . ورد في نسخ ف ول كلها وح وبا وب٢ وب٣ .
6 ـ في ل١ : تكن . 7 ـ في ف٣ وف٢ وبا وح : مقطعاته .
8 ـ إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .

---

١ ـ الآلُ : السراب أو خاصّ بما في أولِ النهار (المحيط) ، والآل عربية والسراب فارسية ومعناها رأس الماء .

٢ ـ أديب فقيه شاعر ، أورده القفطيُّ وذكرَ اسمه « محمد بن أحمد المعصومي » .
(المحمدون : ١ / ١٢)

كتمتُ هواكُمْ يومَ التقينا   وهل يَخفى ودمعُ العينِ يُنهي؟
(وافر)

وكان الماءُ في وَجْهي مَصوناً   فماءُ العينِ أذهبَ ماءَ وجهي

ولهُ (1) أيضاً :

مالي أراكَ ، إذا سَلِمتُ ، مُتارِكي   وتعودُني إنْ مسَّني الاعلالُ ؟
(كامل)

كالبدرِ لا يُزْتادُ وهو مُنوّرٌ   وتَرومُه الأبصارُ (2) وهوَ هلالُ

٢٢ ـ القاضي أبو زيدٍ [محمدُ] (3) بنُ القاسِمِ الجَغدويُّ الدِهِسْتانيُّ

ولي قضاءَ جُرجانَ في الأيامِ المسعوديّةِ (١) ، وبقيَ على عمله إلى آخرِ الدولةِ الطُغْرُليّةِ (٢) . وكان قد تفقهَ بالعراقِ . ورأيتُه بدِهِسْتانَ شيخاً ، خفيفَ الروحِ ، ثقيلَ الأذُنِ . فمِمّا أنشدني لنفسِه قولُه :

---

1 ـ في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها : وقوله. 2 ـ في ل١ وب٣ : الأخيار .
3 ـ إضافة في ل كلها وب٣. وقد ورد الشاعر في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها . وسقط من س والباقي .

---

١ ـ الأيام المسعودية : هي أيام السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (انظر الدراسة).
٢ ـ الدولة الطغرلية : نسبة إلى طغرل بك السلجوقي (انظر الدراسة) .

رجوتُكَ لي عوناً على الدَّهرِ صاحبا   يُمهِّدُ أسبابي ويُدني المطالِبا
(طويل)

فلم تكُ[1] إلاّ حارمي ما رجوتُه[2]   وإلاّ لما أعطاني الدَّهرُ سالِبا

عفا اللهُ عني يومَ آتيكَ آمِلاً   وأتركُ[3] بابَ اللهِ ذي الفضلِ جانِبا

وما واردٌ ماءً بفيفاةٍ صادِيا(١) [4]   بأخيبَ مني حينَ جئتُكَ طالبا[5]

وقوله [أيضاً][6] :

أصبحَ وخطُ الشَّيبِ لي واعظاً   أنصحُ بِه[7] من واعظٍ أنصحِ
(سريع)

وكلّما راجعَ قلبي الصِّبا   قال ليَ الشَّيبُ : أما تستحي؟[8]

---

1 - في ل١ : تكن .
2 - في س : وجدته .
3 - في ب٣ : وأنزل .
4 - في ب٣ : صافياً .
5 - البيت ساقط من ل١، والقطعة منسوبة إلى أبي حنيفة الاسترباذي في س .
6 - إضافة في ب٣ .
7 - في ب٣ : أفسح به .
8 - البيتان منسوبان الى (أبي حنيفة الاسترباذي) في س ول كلها وب٣ .

---

١ - صادياً : عطشاً (المحيط) .

٢٣ ـ أخوهُ أبو عبيدٍ
الحسنُ بنُ القاسمِ المَعْدويُّ (1)

أنشدني لنفسه في الرئيس أبي المحاسنِ ، وهو من أملح ما سمعتُه في معناهُ :

دخلتُ على الرئيس وكانَ خِلْواً لشوقٍ كان يجلبني إليه
(وافر)
فلمّا أن رأيتُ رأيتَ فرداً ولم أرَ من بنيهِ ابناً لَديهِ

يريد أنه يُكنى أبا المحاسنِ ، والمحاسن ، على هذه القضيةِ ، أبناؤُه ، وهو خِلوٌ منها

٢٤ ـ غياثُ (2) بنُ محمّدٍ الدِّهِسْتانيُّ

أنشدني [الشيخُ] (3) أبو الحسنِ الزاويُّ (4) ، قالَ : أنشدني غياثٌ (2) لنفسهِ :

ليسَ إلى ما تُريـــدُ ما لَمْ تَلتـقِ أَسبابُـه مَساغُ
(مخلع البسيط)

1 ـ ورد الشاعر في ف١ وب٣ وب٢ ول كلها وسقط من س وغيرها . الجعدوي في ب٢ وب٣ ول٢ . أبو عبد الله في ب٣ .

2 ـ في ف١ وب٢ ول٢ : عتّاب . الشاعر ساقط من ح وف٢ وف٣ وبا .

3 ـ إضافة في ف١ وب٢ . في ل١ وب٣ : الفقيه .

4 ـ في ل١ وب٣ : الرازي .

والعِلمُ من شَرطه ثَلاثٌ المــالُ والحِرصُ والفَراغُ

ولهُ يشكو الحِجابَ وضيقَ (1) الدّهليزِ :

لمّا قصـدْنا جَعفَرَ بنَ مُحمّدٍ أُنسَ الكِرامِ وسَلوةَ الأَحرارِ
(كامل)

قالوا : الطريقُ إليهِ ضَنْكٌ(2) مظلمٌ صَعبٌ توَغُّلُه(3) على الزُوّارِ

[فأجبتُهم أنَّ العَلاءَ طريقُه صَعبٌ، وأنَّ النارَ في الأحجارِ](4)

والكوكبُ الوقّادُ أَضوأُ ما يُرى مُتوقِّداً في ظُلمةِ الأَسحارِ

جَعلوهُ يَحني ظَهرَ قاصِدِ دارِه عَمْداً ليسجُدَ عندَ بابِ الدارِ

٢٥ ـ الثائرُ العَلويُّ (١) (5)

هو الذي تغلّبَ على جيلانَ ، و (ثائرٌ) لقبُ جدِّه الأُطروش ، وكانَ قد

1 - في ب٢ : تضيق .
2 - في ل٢ : ضيق .
3 - في ب٢ : مداخله .
4 - إضافة في ب٢ وب٣ .
5 - الشاعر ساقط من ح وف٢ وف٣ وبا ،

١ - هو الحسنُ بن علي ... بنِ زين العابدين العلويُّ الهاشميُّ ، ثالث ملوك الدولة العلوية بطَبَرستانَ ، ولما أخرجت طبرستان من يده ذهب إلى بلاد الدّيلم ، وأقام مدة فيها حيث أسلم على يده نحوٌ من مئتي ألف ، ثم زحف بهم إلى طبرستان واستعادها سنة (٣٠١ هـ - ٩١١ م) ولقّب بالناصر العلوي. كان شاعراً مفلقاً علاّمةً إماماً في الفقه والدين.
(الكامل : ٨ / ٢٦ - الطبري : ١١ / ٤٠٨)

استَهترَ (1) بغلامٍ لهُ ، وجعلَ ممالكَه تحتَ تصرُّفه (2) ، فعصى عليه واستبدَّ (3) بملكته (4) دونَه ، وكان اسمُ الغلامِ (عُمَيْراً) ، فقالَ :

[يا آلَ ياسينَ أمرُكمْ عَجَبٌ (5)] بينَ الوَرى قد جرتْ مقاديرُهْ
(منسرح)
[لم يكفِكُم في حِجازِكُم عُمَرٌ حتى بِجيلانَ جاءَ تَصغيرُهْ]

٢٦ ـ أبو الحسينِ (6) نصرُ بنُ محمدٍ الكاتبُ الفَزاريُّ (7)

/ من أعيانِ الكتّابِ ، وكان من أحفظِ الناسِ (8) ، لما يَستملي من سَعادةِ (9) ٢٦٨
ذي أمرِه ، حتى لو أُملي عليه ألفُ كتابٍ مختلفات الأغراضِ لم يُخطِئْ منها حَرفاً ، ولا أخلَّ بنكتةٍ . وكانَ في حيالةِ الشيخِ صاحبِ الديوانِ أبي الفضل سوريّاً بنِ المعتزّ (١) ، يكتبُ في ديوانِه . أنشدني لنفسه [فيه] (10) :

1 ـ في ل كلها وب٣ : اشتهر .
2 ـ في ل١ وب٣ : يده .
3 ـ كذا في ف١ وب٢ وب٣ ول٢ وفي س : واشتد .
4 ـ في ل١ : بالمملكة . وفي ل٢ : بممالكه
5 ـ إضافة في ف١ ول١ وب١ وب٣ .
6 ـ في ب٣ ول٢ : الحسن سقط اسم الشاعر من س ، وأدمجت ترجمته بما قبله وذكرته ف١ .
7 ـ في ب٢ و ٢ ل : الغراوى .
8 ـ في ل١ : خلق الله .
9 ـ في ب٣ : شفاه .
10 ـ إضافة في ب٣ .

١ ـ وردت ترجمته في الدراسة .

قلتُ للنائباتِ لمّا تبدَّتْ : لا تَدوري بنكبةٍ حولَ دُوري
(خفيف)
ليسَ للدّهرِ مَطمعٌ في اهْتِضامي ظلَّ سوري منَ الحوادثِ سوري

٢٧ ـ الشيخُ الإمامُ أبو عامرِ النَّسويُّ

[رأيتُ هذا الفاضلَ فوجدتُه سمحَ البديهةِ ، ألدَّ الحجاجِ ، حادَّ المزاجِ و](1) فضلُه أشهرُ من أن يُنبَّه عليهِ ، وزمامُ الفضلِ طَوعُ يديهِ . [أفادني شعرَه أبو الفضائلِ الخيِّرُ (2) ، فألحقتُه بمكانه ، وتمتّعتُ بشَميمِ وردِ ، قطفتُ من أغصانِه](3) . أنشدني الأديبُ يعقوبُ النيسابوريُّ قالَ : أنشدني أبو عامرٍ هذا لنفسِه :

وما تركتْ ستٌّ وستونَ حِجّةً لنا حُجّةً أن نَركبَ اللَّهوَ مَركبا(4)
(طويل)

وأنشدني له غيرُه :

العِـلمُ يـأتي كلَّ ذي خَفضٍ ويـأْبى كلَّ آبي
(مجزوء الكامل)
كالماءِ(5) ينزِلُ في الوِهـا دِ ، وليس يَصعدُ في الرَّوابي

---

1 ـ إضافة في ف٢ و با وف٣، وقد وردت في تعريف (أبي بشر الخوارزمي) في س وفي بعض النسخ.
2 ـ الخيري في با .
3 ـ إضافة في ف٢ وف٣ .
4 ـ البيت ساقط من ف٣ .
5 ـ في ح وف٢ وف٣ : فالماء .

(1) وأنشدني [الفقيهُ] (2) ابراهيمُ الهلاليُّ الباخَرزيُّ قالَ : أنشدني لنفسِه :

رويتُ قديماً ما رَوَوْا وحَديثاً وقد سِرتُ سَيراً في البلادِ حَثيثا
(طويل)
فصِرتُ حديثاً ، والحديثُ هو الذي يُصيِّرُ أَصحابَ(3) الحديثِ حَديثا

وأنشدني أيضاً قالَ : أنشدني لنفسِه :

لسانُ الفتى عن عقلِه تَرجُمانُهُ متى زلَّ عقلُ المرءِ زلَّ لسانُهُ
(طويل)
ومـا الشِّعرُ إلاّ شُعبةٌ من دُعابةٍ دَعَوناهُ كرْهـاً إِذْ دَعانا أَوانُـهُ
وكُنّا نصونُ العِرضَ عنأَنْ نُهينَهُ فرُبَّ أَوانٍ صَونُ عرضٍ هَوانُه

وله [أيضاً] (4) :

عمى القلبِ يَمشي في عَمى العَينِ إنّهُ إذا نامَ قلبُ المرءِ فالعـينُ نائمُ
(طويل)
مُحِلُّ امرئ(5) فوقَ الّذي حلَّ(6) هازئ(7)
ومادُحُـــــه مدحاً بِمـــــا ليسَ شاتِمُ
وباخِسُ حقِّ العـلمِ بالعِلمِ جاهـلٌ وواضعُ أَهلِ الفضلِ للفضلِ ظالمُ

---

1 – سقط هذا الجزء الى (قاسم) من ف٢ وبا. 2 – إضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها .
3 – في ب٢ : بأحجاب . 4 – إضافة في ب٣ .
5 – في ف١ : أمر . 6 – في ب٢ : جاء .
7 – في ف١ : هازئاً .

٢٦٩ إذا لم يكُنْ لي عندَ ذا القوم ِ مَوسِمٌ   فلي عندَ قوم ٍ آخرينَ مواسِمُ
وإنْ هَجَرتني أرضُ قوم ٍ هجرتُهمْ   فلا الكَرَجُ الدُّنيا ولا الناسُ قاسِمُ

وله :

لكَ تدريسٌ ولكنْ   راءُ تدريسكَ لامُ (١)
(مجزوء الرمل)
والّذي تُملي على النّا   س كِلامٌ (٢) لا كَلامُ
خسرتْ بغدادُ إذْ آو تـ... ـكَ فيها والسَّلامُ

ولهُ (1) :

أهلُ أَبيوَرْدَ (٣) أصابتْهُمْ   عَينٌ فعاقَتْهمْ (2) صُروفُ الزمَنْ
(سريع)
فاستأصلتهُمْ وأبادتْهمْ   وامتحنتْهم بأشدِّ المحَنْ

---

1 – سقطت تتمة شعره من ف٢ وبا وف٣ . 2 – في ف١ ول٢ :فعاقتهم .وفي ل١ وب٣ :فعاقتهم.

---

١ – يعني (التّدْليس) ، وهو كِتمان عيب السِّلعة أو هو في الأسناد أن يحدِّث عن الشيخ الأكبر ولعله ما رآه ، وإنّما سمعه ممن هو دونه أو ممن سمعه منه (المحيط) .

٢ – الكِلام : الجروح ومفردها الكَلْم .

٣ – أبيوَرْد : مدينة بخراسان بين سَرَخس ونَسا ، وهي وبئة رديئة الماء ، فتحت سنة (٣١ هـ – ٥٦١ م) (البلدان) .

فمنهمُ [1] ذو كفنٍ في الـثَّرى ومنهمُ [2] ميتٌ [3] عديمُ الكَفَنْ

كرُّ [4] الليالي وتَصاريفُهـا أخنتْ [5] ، فما أبقتْ على ما ومَن

بذا مضتْ دُنيا دَنتْ ، لا على مُنَعَّمٍ دامَتْ ، ولا مُمتَحَنْ

وله أحْجِيةٌ :

مـــا نابِتٌ مُسْتَنْبَتٌ مُسترزِقٌ منـــهُ فِئَـــهْ

(مجزوء الرجز)

خبَّأْتُـــهُ [6] في واحِـــدٍ مِمَّا [7] اسمُه مِنْهُ [8] مئَـــهْ

يعني به [السُّذاب] [١] ، والمسترزِقونَ منه الفُقّاعيُّونَ ، فإنهم يستعملونَه في أبازيرَ .

[وله أيضاً

على مجلس الشَّيـخِ الجليلِ سَلامي فقد طالَ شَوقي نحوَهُ وغَرامي

(طويل)

---

1 – في ف١ : فميتهم .
2 – كذا في ف١ ، وفي س : وعنهم .
3 – في ل١ وب٣ : مثل .
4 – كذا في ف١ وب٢ ول٢ .
5 – في ف١ : أضنت .
6 – في ف١ ول١ وب٢ وب٣ : حياته .
7 – في ل١ : فما .
8 – في ف١ وب٢ : فيه .

---

١ – السُّذاب : (فارسيٌّ معرَّب) نوع من النباتات يستعمل في المداواة . وفك الأحجية : أن الكلمة (سذاب) مؤلفة من (سَد : مئة) و (آب : الماء) ، فالشعر عربي والأحجية بالفارسية .

أَحِنُّ إليهِ كلَّ يومٍ وليلَةٍ   وأَشْكو فِراقاً قد أذابَ عِظامي
إذا نشأتْ مِن بحرِ خوارزمَ[١] مُزنةٌ   تداويتُ من وَجدي بماءِ غمامِ] [1]

٢٨ ـ أبو عليٍّ القُومِسيُّ (٢) [2]

كتب إلى الشيخ [العميدِ] [3] أبي بكرٍ [عليّ بنِ الحَسنِ] [4] القُهِستانيّ :

سَلامٌ كَنشرِ الوردِ في ريِّقِ الفَجْرِ   وريحِ الخُزامى فوقَه [5] دَمعةُ القطْرِ
(طويل)
على الشيخِ مَولانا الّذي أنا عَبدُه   عَنَيْتُ أبا بكرٍ ، ومَن كأبي بَكرِ؟

فأجابَ :

سلامُكَ يا مَولايَ فهوَ [6] سلامَةٌ،   أتى فسلِمتُ ، الدَّهرَ ، من نُوَبِ الدَّهرِ
(طويل)
تحيَّتُك الحسنى حياةٌ جديدةٌ   تُفيدُ بها رُوحي مَزيداً على عُمْري

---

1 – إضافة في با وف٣ .
2 – الشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣ . 3 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .
4 – إضافة في ف١ وب٢ . علي بن الحسين في ل١ وب٣ .
5 – في ف١ وب٢ : فوقها . 6 – في ل١ وب٣: فهي . وفي ب٢ ول٢:وهو.

---

١ – خوارزم : تقرأ من غير واو .
٢ – هو الوزير شمسُ الكفاة أبو القاسم أحمد بن الحسن الميمَنْدي، كان ذا رتبة عالية في أوائل دولة السلطان يمين الدولة محمود الغزنوي ، وكان صاحب ديوان رسائله . وهومن الشعراء ذوي اللسانين (لباب الألباب : ٦٢ - ٢٧٩ – ٧٣٣) .

٢٩ ـ الحسنُ [1] الدِّهْقانيُّ القومِسِيُّ [2]

حجبَه بوّابُ (3) الوزيرِ أبي القاسمِ أحمدَ بنِ الحسنِ الميمَنْديِّ (١)، فكتب إليه بهذه الأبيات :

يا سَيِّدَ الوُزراءِ والأربابِ ... شَمسَ الكُفاةِ وغُرَّةَ الكُتّابِ ٢٧٠
(كامل)
مالي حُجبْتُ وليسَ مثلُكَ راضياً ... بحِجابِ [4] أهلِ العلمِ والآدابِ ؟
وبقيتُ مخفوضَ الجناحِ مُكابِداً ... مَضَضَ البِعادِ وسَطْوةَ البوّابِ
فإذا نَظمْتُ قَصيدةً لم يتَّفقْ ... إنشادُهـا كتَعاتُبِ الأحبابِ
حاشا لصَحْبِكَ أنْ يكونوا مثلَ مَن ... فيهِمْ يقولُ فتىً من الأعرابِ :
قومٌ إذا حضَرَ [5] المُلوكَ وُفودُهُم ... نُتِفَتْ شَوارِبُهم على الأبوابِ
بُعْدٌ خُصِصْتُ بهِ وكنتَ تَخُصُّني ... بزيادةِ التَّقريبِ والإيجابِ

---

1 ــ في ف١ ول١ وب٢ وب٣: الحسين. 2 ــ الشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣ .
3 ــ كذا في ف١ ول١ وب٣ ، وفي س : باب
4 ــ كذا في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ ، وفي س : حجاب .
5 ــ في ب٢ : حضروا .

---

١ ــ منسوب إلى (قومِس) ، تعريب (كومس) : كورة كبيرة واسعة، وهي في ذيل طبرستان وقصبتها دامغان (البلدان) .

قلتُ : قد سقطَ الدِّهْخُدا أبو الحسن القَصْريُّ ، وابنُه العميدُ أبو البدرِ عن مكانِهما من هذا الكتابِ ، فاستدركتُهما آخرَ هذا البابِ مع العميدِ طاهرٍ المستوفي .

٣٠ ـ الدِّهْخُدا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ معروفٍ القَصْريُّ (١)

كتبَ إلى الأديبِ يعقوب النيسابوريِّ لمّا قدِمَ نيسابورَ رسولاً عنِ (1) الأميرِ أنوشِرْوانَ بنِ مَنُوچِهْرَ إلى الأميرِ رُكنِ الدينِ (2) طُغْرِلْ بِك ، رضيَ اللهُ (3) عنهُم جميعاً ، يَستخبِره (4) عن حالِ فتحٍ لبعضِ الوُزَراءِ [وهي] (5) :

يا مَن أخـــالُ كلامَـــهُ ... ما قضَّ (٢) مِن (6) سحرٍ حَلالِ

(مجزوء الكامل)

وأعـــادَ لي أنسي بـــهِ ... ما فاتَ مِن عيشٍ حَلا لِي

وبِخِيمـهِ (٣) المستطرَفِ الـ ... ـمَرْضيِّ جيدُ الفضلِ حـــالِ

1 – في ل١ : على .
2 – في ل١ : الدولة .
3 – في ل٢ : رحمهم الله .
4 – في ف١ : ليستخبره .
5 – إضافة في ف١ وب٢ .
6 – في ب٣ : عن .

١ – النسبة إلى (القصر) ، ولم أجدها عند ياقوت إلا مضافة .
٢ - قضَّ : أرسل ونشر (المحيط) .
٣ – الخِيمُ : السجيَّة (المحيط).

أَيعودُ فتـــحُ وزيرِنا فأَبثّه أنا بعضَ حـــالي ؟
وعساهُ يوقظُ جَــدُّهُ ما نام من إقبالِ فالي (1)
إنّي قصــدت فِنـــاءَه (بعِداتِ رأيٍ)(2) غيرِ فالِ(١)

قلتُ : وصنعةُ هذا الشعرِ [أنّ] (3) كلَّ بيتٍ فيه مجنّسٌ (بأخيهِ الذي يليهِ) (4) ، وهلمّ جرّاً مِن أولِ مَطالعِه إلى آخر قَوافيه . وكتبَ(5) إليه يَستزيدُه ويستزيرُه :

مَلّنا الشيـــخُ أم أبى أنْ نراهُ في ظلالِ الوِصالِ يَبغي هَوانا
(خفيف)
إنّ (6) إعراضَهُ كسانا ، وكنّا نَرتجي الإحتشامَ منهُ ، هَوانا ٢٧١

[وكتبَ إليه الأديبُ يعقوبُ] (7) :

---

1 – البيت ساقط من ب٢ .
2 – في ل١ : لغداة جال .
3 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .
4 – كذا في ف١ ول١ وب٢ ، وفي س : بأخته التي تلته .
5 – في ف١ : فكتب .
6 – في ف١ : كان . وفي ب٢ : إن كان .
7 – في ل١ وب٢ : فأجابه .

---

١ رأي فالٌ : ضعيف (المحيط) .

خدمةُ [1] الدِّهْخُدا عليَّ [2] علوٌّ   حاشَ للحرِّ أنْ يَمَلَّ مكانَـهْ

(خفيف)

غيرَ أنَّ الزمانَ ، واللهُ يبلو   هُ ، [رماني] [3] بشائباتِ الزَّمانَه [١]

فأجابَ بقوله : (4)

ما أرى في تأخرِ الشَّيخِ عُذراً   لاولا [عائقاً] [5] فيشكو [6] زَمانَه

(خفيف)

بل أرى كلَّ ذي عيالٍ إذا ما   لازمَ البيتَ في عقالِ زَمانَهْ [7]

وقال فيه أيضاً :

إذا ابنُ أحمدَ جارانا وبادَهَنا   شَفى الغَليلَ بما أَروى [8] وأَرْوانا

(بسيط)

[وإنْ أَبيْنا وقُلنا : أنتَ آدَبُ مَن   نلقى ، وأوسَعُنا علماً وأَرْوانا] [9]

فقدْ ظلمناهُ أنّا لا نرى أبداً   له إذا عُدَّ أهلُ الفضلِ أقرانا

---

1 – في ل١ : جدير .

2 – في ل١ : اغتدى ، وفي ب٣ : عندي .

3 – اضافة في ف١ ول١ وب٢ وب٣ .

4 – الاجابة مع البيتين ساقطة من ف١ .

5 – اضافة في ل كلها وب٣ .

6 – كذا في ل١ ، وفي س : يشكو .

7 – البيتان ساقطان من ب٢ .

8 – في ل١ وب٣ : أورى .

9 – اضافة في ف١ ول١ وب٢ وب٣ .

---

١ – الزمانة : العاهة . (المحيط) .

وللجيـــادِ أماراتٌ تُريكَ بهـــا عيبَ البِغالِ ، فما تُخفي الذي بانا
ما كلُّ ما لاحظتْ عَيناكَ من شَجَرٍ يَروقُ ، ما اخضرَّ منهُ ناسَبَ البانا

وله إليهِ أيضاً :

لِيورِ زِنادَ الأُنسِ منّا بأحرُفٍ نشاهُنَّ نثراً كان ذلكَ أو نَظْما
(طويل)
فإنّا إذا لم نَرْوِ يَومـــاً قَريضَهُ ولم يَرِونا سَلسالُ منطقِهِ نظْما[١]

[قلتُ] (1) ففي كلِّ واحدٍ من هـذه المُقطّعاتِ عِلقٌ يعلَّق به القَلبُ نفيسٌ ، وتجنيسٌ تسكنُ إليه الروحُ أنيسٌ . ولو كانَ قصدي من هذا الفصلِ غُنْماً بارداً من غنائمِ الفضلِ ، أعني شعرَ أبي غانمٍ القَصري[٢] ، لانْضافَ إلى الرَّوضِ غديرٌ ، وإلى الخَوَرْنَقِ سَديرٌ[٣] لكنّي فقدتُ إحـــدى العينينِ ، وحَوَرَها ، وارتضيتُ (2) الأخرى وحَولَها ، وسألت اللهَ تعالى ألاّ يُذيقَني عَوَرَها . وإذا ظفرتُ بما يصلح للالحاقِ بهذا المكانِ من نثرِه السلسالِ ، ونظمِه الطَّنّانِ ألحقتُه به إن شاءَ اللهُ تعالى .

---

1 – إضافة في ل٢ وف١ . 2 – في ف١ وب٣ ول٢ : فارتضيت.

---

١ – يعني : (نظماً) .

٢– هو الأديب محمدُ بن غانم القصريُّ من مُدّاح الخواجة نظام الملك (ت ٤٦٥ هـ – ١٠٧٢ م) ، وهو معاصر للباخرزي (وزارت : ٢٢٢) .

٣ – هما قصرا النّعمانِ اللذان بناهما في الحيرة الأميرِ الفارسي (بَهْرام گُور) الذي رُبّي عنده .

٣١ ـ ابنُه الدِّهْخُدا أبو البدرِ (1) المظفَّرُ

[ابنُ محمدِ بنِ معروفٍ (2) القَصْريِّ (١)] (3) كاتبُ عميدِ الملكِ وأمينُه، وعينُه الباصرةُ ويمينُه. وهو، معَ ذلك، من بيتِ الفضلِ [وعُنصرِ الأدبِ الجزلِ. فإنَّ أباهُ أبا الحسنِ وعمَّه أبا غانمٍ، كانا من نجومِ الفضلِ،] (4). وهوَ (5) جارٍ على مَنَاهجِها وراقٍ في (6) معراجِها (7)، ومُرشَّحٌ لمُهمّاتِ الدواوينِ، ومقرّبٌ من تُكَاَةِ / السَّلاطينِ. فممّا أنشدني لنفسه من بدائعِ معانيه قولُه: ٢٧٢

بالسَّعْيِ واجِهْ نِعْمَـةً تأتي ولا تَقْنَـعْ بشَبْعَهْ
(مجزوء الكامل)
فالفَـذُّ في عقدِ الحسا بِ بسعْيِه سيصيرُ سَبْعَهْ

وقولُه :(8)

---

1 – في ل١ وب٣ : الفضل . وساقط من ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .
2 – في با وف٣ : المعروف القصري . 3 – إضافة في ح وبا وف٣ وف٢ .
4 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ . 5 – في با وف٣ : ومن .
6 – في ف١ ول١ : على . 7 – في با وف٣ : معارجها .
8 – في ح وبا وف٣ : وله أيضاً .

---

١ – هو الدِّهخدا أبو البدر المظفر بن الدهخدا أبي الحسن بن علي بن محمد القصري، من كُتّاب عميد الملك الكُنْدُري ومن أمنائه المُختصّين (وزارت : ٤٣) .

لا عارَ أنْ أَعرى وغيـ ـري في ثِيابِ الوَشْيِ رافِلْ
(مجزوء الكامل)
إنَّ الحَمـائمَ ذاتُ أطـ ـواقٍ ، وجِيدُ البازِ عاطِلْ

وقلتُ أنا في قريبٍ من هذا المعنى [بنوعٍ آخَر] (1) :

لا تُنكري ياعزُّ(2) إنْ ذلَّ الفتى ذو الأصل ،واستَعلى(3) لئيمُ المَحْتِدِ
(كامل)
إنَّ البُزاةَ رؤوسُهنَّ عواطِلٌ والتاجُ معقودٌ برأسِ الهُدْهُدِ

وقد تصرّفتُ في معنى الهدهدِ بنوع آخَر وهوَ :

لا يَشرُفُ الرَّذْلُ بأنْ يكتَسي منَ الغِنى تاجاً وديباجا
(سريع)
وهل(4) نَجا الهُدهدُ من نَتْنِه بِلُبْسِه الديباجَ والتّاجا ؟

وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ (5) ، قالَ : أنشدني الدَّهْخُدا أبو البدرِ لنفسه :

أبدى العميدُ(6) ببغدادِ(7) تخلُّفَه والقومُ نحوَ قَليبِ المجدِ فُرّاطُ(١)
(بسيط)

---

1 – إضافة في ح .
2 – في ف٢ : ياغورا .
3 – في ب٣ : استغنى .
4 – في ل١ وب٣ : وقد .
5 – في ف١ وب٢ : حامد .
6 – في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ : الرئيس. 7 – في ل١ وب٢ وب٣ : بجرجان

---

١ – القليب : البئر . الفُرّاط : المتقدمون (المحيط) .

وقد يَغُطُّ كثيراً مِن أسافِلِه ... كأنَّ أسفلَهُ المشؤومَ خرّاطُ
وقد سمعنا قديماً كلَّ نادرةٍ ... وما رأينا عميداً[1] وهو ضرّاطُ

قلت : غطيطُ الأسفلِ ها هُنا كقَرقَعةِ الظَّهرِ في شعرِ ابنِ الحجّاجِ (١) (2) وكلاهُما من بابِ الكِفاية والكناية (3) .

٣٢ ـ العميدُ طاهرٌ المُستَوفي[4]

أنشدني الأديبُ يعقوبُ قالَ : أنشدني الوزيرُ أبو سعدِ الآبيُّ [له](5) ، وقد كتبَ بها إليه :

أنا في المَنزلِ وَحدي ... وكذاكَ الشيخُ وَحدَهْ
(مجزوء الرمل)
وسَواءٌ(6) كانَ عندي ... وسَواءٌ كنتُ عندَهْ
فإذا جاءَ رَسولي ... فليُجِبْ أو يَدْعُ عبدَه

1 – في ل١ وب٣ : رئيساً . 2 – في ف١ : حجاج .
3 – في ف١ وب٢ : في النكاية . وفي ب٣ ول٢ : في الكناية .
4 – الشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣ . 5 – اضافة في ف١ وب٢ .
6 – في ل٢ : فسواء .

١ – ورد ذكره في الحاشية قبل ذلك ، وانظره في (تاريخ بغداد : ٨ / ١٤ – اليتيمة : ٢ / ٢١١) .

٣٣ - أبو سعدٍ (1) الأثيريُّ الخوارَزْميُّ

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحاقَ البحّانيُّ قالَ : أنشدني الأستاذُ أبو محمدٍ العَبْدُلكانيُّ قالَ : أنشدني الأثيريُّ لنفسِه وكتبَ بها إلى الشيخِ أبي الحسنِ عبد الجليلِ ، رحمهُم اللهُ جميعاً / ، وكانَ له غُلامٌ طلَبَ (2) منه بمالٍ ، ثم أجرَهُ رَسَنَهُ ، وأخَّرَ عنه ثمنَه : ٢٧٣

إن كنتَ تطلبُ بَذْري يا أبا الحسنِ ... فزِنْ له (3) بَدرةً(١)(4) نَقداً من الثَّمنِ

(بسيط)

أوْلا فرخِّصْ عليكَ النَّيكَ مُقتصِداً ... واجلِدْ عُميرةَ فاللذّاتُ بالمُؤَنِ

وله :

وشاعرٍ أنشدَ (5) شِعراً لهُ ... ينقضْ في آخِرِه أوَّلَهْ

(سريـع)

1 — في ف١ : سعيد ، والشاعر ساقط من ح وبا ف٢ وف٣ .
2 — في ب٣ ول٢ : طلبه . 3 — كذا في ف٢ وب٣ ، وفي س : لها .
4 — في ف١ وب٢ : بدرا . 5 — في ل٢ : ينشد .

١ - البَدْرة والبدر : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار (المحيط) .

عاتبتُه فيه فلم يكترثْ وبالذي استبعَدْتُه أوَّلَهْ
[فدلَّني ذاكَ على أنَّه ذو خَبَلٍ في عقلِه أوْ وَلَهْ][1]

وقال القاضي أبو جعفر البحاثيُّ ، [رحمهُ اللهُ] [2] : عرضَ عليَّ أبو محمد العَبدُلكانيُّ رقعةً بخطِّ [الأثيريّ] [3] كتب بها إليه ، وفيها : [على الأستاذِ الجليلِ بديعِ الدُّهورِ والأزمانِ [4] ، [و][5] قريعِ القُرون والأقرانِ سلامٌ ثرَّةٌ أخلافُه ، لذَّةٌ أعطافُه] :

هلُمَّ الى ما عُذِّبتْ طولَ ليلِها بنارٍ فأضحتْ يَطَّبِينا(١) [6] زَفيرُها
(طويل)
ترنَّمُ من تحتِ الخِناقِ تَغيُّظاً ترنُّمَ ثكلى [7] شَذَّ عنها فَريرُها(٢)
هلُمَّ إليها حِسْبَةً لتُعينَها فأنتَ ، لَعَمري ، عونُها ونصيرُها

فليُجبْ دَعوةَ هذه المسكينةِ من تحت خِناقِها . وليمُنْ عليها بفكٍّ وَثاقِها متصدِّقاً علينا مع ذلك [بفضَلاتِ خُطَواته المَيْمونةِ الكريمةِ ، وموفِّراً [8] على مُعدِمنا

---

1 – اضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها.
2 – اضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها .
3 – اضافة في ل١ وب٣ .
4 – في ف١ : والزمان .
5 – اضافة في ل١ وب٣ .
6 – في ف١ وب٢ : مطمئنا .
7 – كذا في ف١ ول١ ، وفي س : كسلى .
8 – في ب٢ وب٣ ول٢ : ومتوفراً.

---

١ – يطَّبينا : يدعونا (المحيط).
٢ – الفرير : ولد النعجة والماعزة و .. (المحيط) .

الحريّ بعواطفِ شفقتِه ، الموفورةِ العميمةِ ، عالياً في ذلك] (1) يدَهُ على الأيدي ، وافياً يدَهُ في الأيادي ، لا عدِمْنا [كافّةَ تلامذته ، سيّداً نَقترحُ على سيادتِه ، ولا عدمتُ ، أنا خصوصاً ، نعمتي ببقائِه ، وبما مُنِحته من بَركةِ صفائه ، آمينَ ربَّ العالمينَ . وكتب فيها : ليس في البيت سوى البيتِ وخُوَيْدِمُهُ] (2) أنا ، والغوّاصُ الشاعرُ . وكتب الغواصُ إليه بهذه الأرجوزةِ :

خادمُهُ غُلامُهُ غوّاصُهُ مَنْ بتمامِ وُدِّهِ إخلاصُهُ

يُهْدي سلاماً خالصاً مُصاصُهُ[١]

٣٤ ـ أبو بشرٍ مأمونُ بنُ عليِّ بنِ ابراهيمَ الخوارزميُّ (3)

رأيت هذا الفاضلَ ، فوجدتُه سمْحَ البديهةِ ، ألدَّ الحجاجِ ، حادَّ المزاجِ[٢]. فمّما أنشدني لنفسِه قولُه :

تكلّفتُ كِتْماني هَواكَ فلم أُطِقْ ولم يَستقِمْ للنفسِ ما قد تكلَّفتْ

(طويل)

1 ــ اضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول١ .

2 ــ اضافة في ف١ ول١ وب٢ وب٣ . 3 ــ الشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣ .

١ ــ المصاص : خالص كل شيء (المحيط) .

٢ ــ انظر تكرار هذه الجملة في ترجمة أبي عامر النسوي .

شَفاني أنْ أفشيتُ [1] سِرَّكَ [2] في الهوى
كذلكَ أسرارُ الهوى إنْ فَشَتْ شَفَتْ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

٢٧٤ / يا مُبْطِلاً فِعلَ الجميلِ بمِنَّةٍ   أسخطْتَني من بعدِ ما أرضيْتَني
(كامل)
ياليتَ كفَّك لم تسامِحْني بهِ   أوْلَيتني جانبتُ ما أوليتَني

[وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ له في تهنئةِ بعضِ أصدقائِه بالزِّفافِ :

بَدرُ دُجىً أَصحبوهُ شمسَ ضُحىً   باركَ ربُّ السماءِ فيهـا لَهْ
(منسرح)
ضمَّهما هـالةُ الوِصالِ معاً   يا مَن رأى النَّيِّرَيْنِ في هالَه] [3]

وأنشدني [4] الشيخُ أبو عامرٍ : حضرني [5] هذا الخوارزميُّ فقالَ مُرتجلًا :

ومَجلسِ عالمٍ عَـلَمٍ   يُقِرُّ بنورِهِ العَينـا
(مجزوء الوافر)
تبرَّكْنا بزَوْرَتِهِ [6]   وأدَّيْنا بِهـا الدَّينا

1 – في ف١ : شفيت.
2 – في ل٢ : سرّي .
3 – اضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها
4 – في ف١ وب٢ ول كلها : قال .
5 – في ب٢ : حضر .
6 – في ل١ وب٣ : برؤيته .

٣٥ - أَبو النُّجحِ مُقالِدُ[1] بنُ عبدِ الكريمِ الفَقيهيُّ الخوارزميُّ

قال يمدحُ الامامَ اللَّوْكريَّ[١] (2) :

أَقصِرْ فقد أفرطتَ في اسْتِغوائِه ... ومَزَجتَ ماءَ جُفونهِ بدمائِهِ
(كامل)

وأَطلتَ ما بينَ الطُّلولِ بُكاءَهُ ... حتى بكَتْ تلكَ الرُّبا لبكائِهِ

ووقفتَهُ (3) وقفَ الإمامِ مُحمدٍ ... خَطَراتِ هِمَّتِه على عَليائِه

فالغَيثُ يَهوى أن يكونَ نَظيرَهُ (4) ... عوناً وليس الغيثُ من نُظرائِهِ (5)

[والليثُ يَرضى أن يكونَ كِفاءَهُ ... بأساً ،وليس الليثُ من أكفائِهِ] (6)

ومنها :

1 - في ب٣ : معاذ . والشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣ .

2 - في ل٢ : الكركري .

3 - في ف١ : أوقفته .

4 - في ب٣ : كفاه .

5 - كذا في ف١ ، وفي س وب٣ : أكفائه.

6 - اضافة في ف١ .

١ - هو القاضي الفاضل أبو الفضل أحمدُ بن محمد الرشيديُّ اللوكريُّ ، من أولاد هارون الرشيد ، أورد الثعالبيُّ طرفاً من أخباره ، وشيئاً من أشعاره (تاريخ جهانكشاي : ١ / ٨٣ - التتمة : ٣ / ١٣٤) . وهو منسوب إلى قرية « لوكر » على نهر مرو (البلدان) .

عِشْ ألفَ عامٍ للوفاءِ وقلَّما ... سادَ امرؤٌ إلاّ بحفظِ وفائِهِ
لصَلاحِ فاسِدِهِ وشَعْبِ صُدوعِهِ ... وبَيانِ مُشكلِهِ وكشفِ غطائِهِ

٣٦ - عليُّ بنُ أحمدَ الحكيميُّ (١)
البَديهيُّ (1)

الملقَّبُ بنقيبِ الشُّعراءِ، خَوارَزْميٌّ، حافظٌ للغةِ، عالمٌ بها. أفادني شعرَهُ الشيخُ أبو الفضلِ الحِيريُّ، فألحقتُهُ بمكانِه، وتمتَّعتُ بشَميمِ وردٍ قَطفتُهُ من أغصانِهِ. قالَ يُهنِئُ بعضَ أصدقائِه بالنَّيروزِ:

قولُ النبيِّ، وحقِّ اللهِ، قد صَدَقا ... ووافَقَ العاشقُ المعشوقَ فاعْتنقا

(بسيط)

فَعاطِني قَهوةً صَهباءَ صافيةً ... بها تَطايَرَ عن قلبي الهوى (2) شِقَقا (٢)
مِن كفِّ ساقٍ إذا ما جاءَنا فسقى ... دَعا إلى حُبِّهِ أهواءَ مَن فَسقا

1 – الشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .
2 – في ب٢ و ل كلها : الجوى .

١ – ورد في يتيمة الدهر أنه (ابنُ محمد) ، وأنه (أبو الحسن البديهيّ)من الطارئين على الصاحب،والمتّصلين به ، وله فيه شعرٌ .وهو شاعر بغداديّ أصله منبلدة شَهْرَزُورَ . كان سريعَ البديهة في نظمه فنسب إليها(اليتيمة : ٣/ ١٦٣ - اللباب : ١ / ١٠٤).
٢ – الشِّقَق : ومفردها الشِّقّة وهو ما شُقَّ من الثوب أو نحوه مستطيلا .

٢٧٥ ‏/٣٧ ـ الأديبُ أبو الفضلِ شاهُ بنُ ابراهيم بنِ نصرِ الكاثيُّ (١) (1)

المقيمُ ببخارا . كتبَ إلى الفقيهِ الشاميُّ الخوارزميُّ :

على مجلس (2) الشيخِ الجليلِ سَلامي فقد طالَ شوقي نحوَهُ وغرامي
(طويل)

أحِنُّ إليهِ كلَّ يومٍ وليلةٍ وأشكو فِراقاً قد أذابَ عظامي

إذا نَشأتْ من نحوِ خوارزمَ (٢) مُزْنةٌ تَداوَيتُ من وَجدي بماءِ غَمامي

وله من قصيدةٍ [أيضاً] (3) :

إذا عَضَّ نابُ النَّائباتِ أجارنا (4) بثابتِ (5) رأيِ شاهِدٍ غيرِ غائبِ
(طويل)

---

1 ـ الشاعر ساقط من خ و با و ف٢ و ف٣ . الكافي في ف١ .
2 ـ في س : المجلس .
3 ـ اضافة في ف١ و ب٢ .
4 ـ كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س فجارتا .
5 ـ كذا في ف١ ، وفي س : بنائب .

---

١ ـ منسوب إلى « كاث » : بلدة كبيرة من نواحي خوارزم (البلدان) .

٢ ـ يكتب الفرس (خوارزم) بالواو ، ويلفظونها (خارزم) بدونها ، يجرون بذلك على قاعدة أن الواو إذا وقعت بين الخاء والألف أو بين الخاء والياء تُكتب ولا تلفظ ، وعلى هذا جاء الوزن ، وتسمى هذه الواو (الواو المعدولة) (انظر : « المجموعة الفارسية » للمحقق) .

فكيفَ تُجاريهِ الجيادُ إذا جَرى   وقد ضاقَ عن مَجراهُ كلُّ المذاهبِ؟
كذا فليكنْ (بالخيرِ مَن كان)[1] طالباً   يُرغِّبُه في الحمدِ بَذلُ الرَّغائبِ

ولهُ في الامام الموفّقِ [رحمهُ اللهُ] (2) ، لمّا أرسلَ (3) إلى بخارا [١] رسولاً من السلطانِ طغرل بك ، رحمهمُ اللهُ (4) [وهي] (5) :

رأيتُ بخارا (6) كالعروسِ ، جَمالُها   يُشوِّقُ مَن يَلقاهُ حُسناً ويُونِقُ
(طويل)
وقد زانَها إذ حلَّ عَرصةَ دارِها   إمامُ الهُدى فخرُ الأنامِ الموفَّقُ
بهِ أرضُ نيسابورَ تاهتْ وأشرقَتْ   وفاضتْ سُيولٌ بالنَّدى تَتدفّقُ (7)
إمامٌ لهُ في الفضلِ دعوى مُسلَّمٌ   وفي مُشكلاتِ العلمِ قولٌ مُصدَّقُ
إذا هو أفتى في المسائلِ سائلاً   تَراهُ كأنَّ الحقَّ من فيه يَنطقُ

---

1 – في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ : من كان للخير .
2 – اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ . 3 – كذا في ل١ ، وفي س : امتد .
4 – في ف١ و ب٢ : رضى الله عنه . 5 – اضافة في ف١ و ب٢ .
6 – كذا في ف١ و ب٢ و ب ٣ و ل كلها ، وفي س : البخارا .
7 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ و ل٢ .

---

١ – جرى بعض النحويين على رسم « بخارا » بالألف المقصورة ، والواقع أن الفرس يرسمونها بالألف الممدودة ، وأهل بخارا يلفظونها (بُخَرا) ، وليس بخاء بعدها ألف ، والمحيط يقول : « وبخاراءُ : بلد ، ويُقْصر » فجعله ممدوداً .

يجودُ بمَضنونِ الرَّغائبِ كفُّهُ   فسائِلُه في مَوجِ نُعماهُ يَغرَق

لهُ من أخرى :

هِمّةٌ في العُــلا تَفوتُ الثُّريّا   وهوَ فوقَ الثّرى يحثُّ (1) جوادَهْ

(خفيف)

ليسَ يطوي على الضَّغائنِ كَشْحاً (١)   لا ، ولا يجعلُ الفَسادَ وِسادَهْ

وكتب إلى القاضي أبي الوزيرِ الكسائيّ يَستهديهِ الفَحمَ :

/ « أشتهي ، أطالَ اللهُ بقاءَ القاضي الامام ، زنجيَّ اللونِ ، فاحمَ الجلبابِ ، ٢٧٦
حَبشيَّ الجِسم ، مسودَّ الإهابِ . تجلّى في لباسِ بني العبّاسِ ، واختالَ بينَ الناسِ في معرِضِ الأنقاسِ ؛ تتقلّبُ في أحوالِه ، وتختلفُ باختلافِ أفعالِه، فتارةً يظهرُ في ثوبِ (2) سَوادِه (3) ، ومرّةً يروقُ الناظرينَ بحُمرة اتّقادِه ، وطَوراً يحتجبُ عنِ الأبصارِ برَمادِه (4) . فهو مُروّةُ الدهّاقينَ ، ومُنيةُ المساكين. فإذا نزلَ بساحَتِهم مُشتَمِلاً بَبُردِه صَدرَ الشتاءُ ببَرْدِه ، وعاد الربيعُ بورده . طلوعُه سعدٌ وهو فاكهةٌ ووَردٌ ، ونارٌ ونُور ، وغَمٌّ وسرور . يُؤْذي بلَمسِه، ويُدفِيءُ بطلوعِ شمسِه وهو في الشّتوةِ نَقلٌ ظريف ، وفي الوَحدةِ مؤنسٌ لطيف » .

1 – كذا في ل٢ وفي س : يسير .   2 – في ل١ و ب٣ : لون .

3 – كذا في ف١ و ل١ و ب٢ . وفي س : فساده .

4 – في ل١ : بزياده .

١ – الضغائنُ : الأحقادُ ، ج ضغينة : حقد . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضِّلَع الخَلْف (المحيط) . ومعنى الشطرة : لا يضمر الأمر ولا يستر .

٣٨ - عليُّ بنُ أحمدَ [1] البخاريُّ الخوارزميُّ

رأيتُ له في الصاحبِ نظامِ المُلك (2) قصيدةً مطلعُها :

زادَ الالهُ نظامَ الملكِ مَولانـــا ... في العزِّ عِزّاً وفي التَّمكينِ إمْكانا
(بسيط)

وحاطَهُ وتَولّاهُ [3] برَحْمتِـــهِ ... وزادَ أعداءَهُ خِزْياً [4] وخِذْلانا

لئِنْ طغى الماءُ في أوطانِنا وغدتْ ... جُدرانُها [5] بقَضاءِ اللهِ جُذْرانا [١] [6]

فاللهُ عوّضَنا [7] من فضلِ رأفتِه ... أبا عليٍ نظامَ المُلكِ مَولانا

أحييتَ علمَ ابنِ إدْريسٍ وقد دَرستْ ... أوطانُ أصحابِه [8] ، بُورِكْنَ أوطانا

فنحنُ نَرتعُ منه في الرّياضِ لدى [9] ... أقضى القُضاةِ جَزاهُ اللهُ إحسانا

---

1 – في ف١ و ل١ و ب٢ : محمد . والشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .
2 – في ل١ : الدين .
3 – كذا في ف١ و ل١ ، وفي س : أولاه .
4 – في ف١ و ل١ : حزناً ، وفي س : حزماً . وكذا في ل٢ .
5 – في ل١ و ب٣ : جدراننا .
6 – في ل١ : قدرانا .
7 – في ل١ : عودنا ، وفي ب٢ : غدرانا .
8 – في ب٢ : أحجابه .
9 – في ل٢ : ندى .

---

١ – الجدران : ج جدار ، وهو الحائط ، والجذران : ج جذور وهو القطع (المحيط) . أي غدت أطراف أوطاننا مهدمة .

٣٩ ـ أبو مُحمدٍ المَروانيُّ [1]
النَّسَفِيُّ

أنشدني الشيخُ السمرقنديُّ [١] ، لهُ :

لستُ مـــا عشتُ بسالٍ عنكَ [2] يا عَينَ الجَمال
(مجزوء الرمل)
فَتـداركْـني بعَطفٍ قبلَ أن يفسُدَ حالي [3]
ولقد أورثتَ قَلْـبي حُرقةً ذاتَ اشْتعالِ [4]
فالنَّوى ألْوتْ بجِسمي والهَوى أكسفَ بالي

٤٠ ـ أبو زكريّا يَحيى بنُ الحَسنِ [5]

ابنِ خَلَفِ بنِ شاهدِ النَّسَفِيُّ . من جيِّدِ شعره قولُه :

/ كأمثالِكُم كُنّا نُسرُّ بعيشِنا ونَغترُّ في ظلِّ النَّعيمِ بدَهرِنا ٢٧٧
(طويل)
ففرَّقَنا دَهرٌ خَؤونٌ وأنتُمُ على إثرِنا يا قومُ فاعْتَبِروا بِنا

1 ـ في ب٣ : المرزابي، والشاعر ساقط من ح و باو ف٢ و ف٣ و ل١ .
2 ـ كذا في ب٢ و ل٢ ، وفي س : منك . 3 ـ البيت ساقط من ب٣ .
4 ـ كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س : أشغال
5 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها : الحسين. والشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .

١ ــ انظر حاشية الصفحة التالية .

٤١ ـ أبو العبّاس
المُستغفِريُّ النَّسفيُّ (١)

هو جعفرُ بنُ محمدٍ (1) [إمامُ] (2) نَسفَ وخطيبُها ومُفتيُّها ، ومَن لاتكادُ تجدُ مِثلَه فيها . أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحسنُ بنُ أحمدَ السَّمرقنديُّ (٢) المحدِّثُ بنيسابورَ قال : أنشدني المستغفِريُّ [هذا] (3) لنفسِه :

جُزتُ الثَّمانينَ من عُمْري وأَحوالي ... وفُقْتُ في العُمرِ أَعمامي وأَخوالي

(بسيط)

ماعاشَ ماعشتُ منهمُ واحدٌ فلقد ... خُصِصْتُ من ربِّيَ المُسْدي بأفضالِ

---

1 ـ الشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ . 2 ـ اضافة في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ .
3 ـ اضافة في ب٣ و ل٢ .

---

١ ـ هو العباس المستغفريُّ جعفر بن محمد بن المعتز الحافظ . جمع لرجال نسف كتاباً مشبعاً . (الأنساب : ٥٦٠)

٢ ـ هو الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم بن جعفر السمرقنديُّ القاسمي ، أبو محمد إمام زمانه في الحديث . استوطن نيسابور ، وله « بحر الأسانيد في صحاح المسانيد » ، جمع فيه مئة ألف حديث (ت ٤٩١ هـ ـ ١٠٩٨ م) (سير النبلاء خ / ١٥) و (الرسالة المستطرفة : ١٢٥) .

٤٢ ـ الشيخ أبو الحسنِ [1] الخوارَزْمِيُّ

قال القاضي أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ اسحاقَ البحاثيُّ ، [رحمهُ اللهُ] ، [2] :
كتبَ إليَّ أبو الحسنِ [3] بهذه الأبيات ، لمّا انصرفْتُ من نَسا :

أقرَّ اللهُ ربُّ العـالَمينا ... بعَودِكَ أيُّها القاضي العُيونا [4]
(وافر)
تَغيَّبَ ، منذ غِبتَ ، الأنسُ عنّا ... وأُبتَ فآبَ [5] كلُّ الأُنسِ فينا
وكانَ نهارُنا ليلاً بَهيماً ... فأضحى ليلُنا صُبحاً مُبينا
تَجلّي وجهُك الوضّاحُ فينا ... فأجلى الهَمَّ [6] عنّا أجمعينا
وبشّرَ بِشرُكَ الأحرارَ طُرّاً ... فأضحى كلُّهم مُستَبشِرينـا
فيا لكِ أَوبةً أَوْفتْ بنُعمى ... بِهـا للهِ ظَلْنا شاكِرينا
ومَن يَكُ مثلُ فضلِكَ فيه يأبى ... عُلاهُ [7] له شَبيهاً أنْ يكونا
بَقِيتَ لنا تَجوزُ مدى المعالي ... فإنّك ، ما بَقيتَ لنا ، بقينا

---

1 ـ في ف١ و ب٢ : الحسين . والشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .
2 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .
3 ـ في ف١ و ب٢ : الحسين .
4 ـ في ل١ و ب٢ و ب٣ : عيونا .
5 ـ في ف١ و ب٢ : وآب .
6 ـ في ف٢ و ب٢ و ل٢ : الغم .
7 ـ في ب٣ : علاك .

٤٣ ـ أبو منصورِ الجعفريُّ [1]

وأنشدني الحسنُ بنُ أحمدَ السمرقَنْديُّ [المحدِّثُ] [2] قالَ : أنشدني أبو عليٍّ الطاهريُّ قال : أنشدني الجعفريُّ لنفسِه :

أذابَني فِكْرَتي في أمرِ آخِرتي ... فلم أُبالِ بضيقٍ عِشتُ أم رَغَدِ
(بسيط)
۲۷۸ |إنْ كنتَ تَطمعُ في نَيلِ النَّجاةِ غداً ... فخُذْ بجِدِّكَ في ذا اليومِ أمرَ غدِ

٤٤ ـ الإمامُ أبو الحسنِ نصرُ بنُ الحسنِ [3] المَرْغينانيُّ (١)

وردَ زُوْزَنَ في أيامِ رئيسِها [4] أبي القاسمِ عبدِ الحميدِ بنِ يَحيى ، رحمةُ اللهِ عليهما [5] . وصار بوُرودِه مجلسَه أقربَ إليه من حَبلِ الوريدِ ، ووزَنَ [6]

1 ـ الشاعر ساقط من ح و ف٢ و با .
2 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .
3 ـ في ف٣ : الحسين .
4 ـ في ب٢ و با و ف٣ : الرئيس .
5 ـ الدعاء ساقط من ف٢ و با .
6 ـ في با : ووزن فضلاء زوزن .

١ ـ نسبة إلى مَرْغينان وهي بلدة بما وراء النهر من أشهرِ البلدان من نواحي فَرغانة.
(البلدان)

بكَفّه فُضلاءَ زوزنَ ، فكان أرجحَ منهم وأوزن . وأقامَ بها مدةً ثم استصحبَ بها (1) عدةً ، ثم (2) انصرفَ حَميدَ (3) الحالتين حضراً أو سفراً (4) ، مُثْقلَ الظّهرين شُكراً ووَفْراً ، وهو ذو قلمين نظماً ونثراً . فمن ألفاظه المنثورة قولُه : «المَجالسُ أحلاها أخلاها» . ولهُ في صفة مومِسةٍ غيرِ مونسةٍ : « مادامتْ حيّةً تَسعى ، فهي حيّةٌ تَسعى » .

(5) أنشدني الفقيهُ ابراهيمُ بنُ أبي نصرٍ الهلاليُّ الباخَرزيُّ قال : أنشدنيه بزُوزنَ لنفسه يعاتبُ بعضَ أصدقائه :

مَهلاً أَطلْتَ عُقوقَنا مُتجبِّرا[6] ولقد مَطَلْتَ حُقوقَنا مُتعذِّرا[1][7]

(كامل)

قلتُ : ليسَ هذا الكلامُ في السّلاسةِ إلاّ نثراً مرصّعاً مُقفّىً من غيرِ تعسُّفٍ ولا تكلُّفٍ .

وله :

إذا ما العاذِلاتُ ذَمَمْنَ بَذْلي عصَيتُ العاذِلاتِ وصُنتُ نفسي

(وافر)

1 – في ف٢ و با : منها .

2 – في ف٢ و با و ف١ و ب٢ : وانصرف . 3 – في ف٢ و با و ف٣ : جميل .

4 – في ف٢ و ف١ و ب٢ : وسفرا .

5 – سقط هذا الجزء الى ... (التجنيس الأنيس) من ف٢ و با و ف٣ .

6 – في ل١ و ب٣ : متخيراً . 7 – كذا في ل٢، وفي س ول١ و ب٣: متعزرا .

١ – المتعذّر : المحتجُّ لنفسه (المحيط) .

وخِفتُ النارَ [1] مِن شُحِّ مُطاعٍ وعِفتُ العارَ مِن مَنْعٍ وحَبسِ

وله :

نعيمُ البَعضِ عندَ البعضِ بُؤسُ وسَعدُ البَعْضِ عند البعضِ نَحسُ

(وافر)

سَقانا الدَّهرُ أرْياً بعدَ شَرْيٍ فصِرنا مِن كِلا طَعمَيهِ نَحسو

ألا لا يَغلِبنْكَ اليومَ يَأسُ لعلَّ الدَّهرَ ما قد شَجَّ يأسو

وله :

لا تَهنَّى مَن تَمنَّى مَعَ نَفسٍ جاهِلَهْ

(مجزوء الوافر)

أنْ يساوي مَن تَعنَّى في نفيسِ الجاهِ لَهْ

وكأنّه تَمع بما يُحكى عنِ الامامِ أبي الطيِّبِ سهلِ بنِ محمدِ بنِ سليمانَ الصُعلوكيّ [1] ، أنّه كان يقولُ :

تَعـدَّى مَن تَمنَّى أنْ يكونَ كَمَن تَعنَّى [2]

(مجزوء الرمل؟)

---

11 – في ل٢ : الناس .

---

١ – هو سهلُ بن محمد سليمان الصعلوكيُّ النيسابوريُّ ، أبو الطيب ، مُفتي نيسابور . له كتاب (الفوائد) جمعه من مجموعاته . وقد توفي سنة ٤٦٠ هـ – ١٠١٧ م على الأغلب. (وفيات الأعيان : ١٥٣/٢ – البداية والنهاية : ٣٢٤/١١) وانظر ترجمته قبل ذلك.

٢ – لم يستقيم معنا وزن البيت .

فنظمه بهذين البيتين له ، وزاد عليه [بهذا التجنيس الأنيس] (1) . وله في مدح بعض الكبراء :

/ نسيمُ الشَّمالِ وطيبُ الشَّمولِ   بجَنبِ شَمائلك الزاكيَهْ ٢٧٩

(متقارب)

كَحالِ الشِّمالِ بجَنْبِ اليَمينِ   وحالِ السَّقامِ معَ العافِيَهْ

ولهُ في الغزلِ : (2)

كَم ليلةٍ بِتُّها والإلفُ يَلثِمُني   ألفاً ويَلزَمُني كاللامِ والألِفِ

(بسيط)

وله من نسيبِ (3) قصيدة :

ذَوائبُ سُودٌ كالعَناقيدِ أُسبِلَتْ   فمِن أجلِها منها (4) النُّفوسُ الذوائبُ (١)

(طويل)

ومن أخرى :

عَجبتُ لنفسي كيفَ تَسعى بروحِها   وليس لروحي مَعلَقٌ من حِبالها

(طويل)

ومن أخرى :

صارَمَتْني مثلَ قَوسٍ   نُزِعتْ مذ صارَمَتْني

(مجزوء الرمل)

1 - في ف١ : بهذين التجنيسين الأنيسين .

2 - في ف٢ و ف٣ : وله أيضاً .   3 - في ل٢ : تشبيب .

4 - في ب٣ و ل٢ : منا . والبيت ساقط من ف٢ و با و ف٣ و ف١ و ب٢ .

(١) سرق صفي الدين الحلي هذا المعنى .

وله في الحِكمةِ والموعظةِ [الحسنةِ] (1) :

سأجعلُ (2) هَمِّي في عِمارةِ مَنْهجٍ أضاءَتْ لنا أَعلامُه ومَراسِمُهْ
(طويل)

وإنَّ كريمَ القومِ مَنْ إنْ (3) أتيتَهُ لِتطلُبَ نَيْلاً بشَّرتْك مباسِمُهْ

وله يصفُ (4) الدُّنيا :

فإنْ تجتَنِبْها كنتَ سِلْماً لأهلِها وإنْ تجتذِبْها نازعتْك كِلابُها
(طويل)

وله يفتخرُ بالعِلمِ :

إذا ما أُناسٌ فاخَرونا بمالِهِم فإنِّي بميراثِ النَّبيِّينَ (5) فاخِرُ
(طويل)

أَلم تَرَ أنَّ العلمَ يُذكرُ (6) أهلُهُ بكلِّ جَميلٍ فيهِ والعظمُ ناخِرُ ؟

سقى اللهُ أَجداثاً أَجنَّتْ مَعاشراً لهمْ أبحرٌ من كلِّ علمٍ زواخرُ

وله في ذمِّ الدُّنيا وتلوُّنِها :

إنْ تَرَ (7) الدُّنيا أغارتْ و (8) نُجومَ السَّعدِ غارتْ
(مجزوء الرمل)

1 ـ اضافة في ف١ و ب و ب٣ و ل كلها .
2 ـ سقط هذا الجزء الى ... (وله يفتخر بالعلم من ف٢ و با و ف٣ .
3 ـ كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س: قد .
4 ـ في ب٣ : في ذم .
5 ـ في ل١ و ب٣ : النبوة .
6 ـ في ل١ : ينفع .
7 ـ في ف١ : ترى .
8 ـ في ب٢ : أو .

فصروفُ الدَّهر شتَّى كُلّها جارتْ أجــارتْ

ولهُ (1) :

ودِّعْ شبابَك إذْ رَحَــلْ ودَعِ الغَزالَ مــع الغَزَلْ

(مجزوء الكامل)

واسْتغْــنِم الشَّيبَ الّذي أهــدى وقارَكَ إذْ نَزلْ

أقبِـحْ بشَيـخٍ مُحصَـدٍ [١] ركِبَ البَطـالةَ أو هَزلْ

280 / ولهُ من قصيدةٍ أجابَ بها عن القصيدةِ الواردةِ منَ الرُّومِ (2) ، أوَّلُها :

عجبتُ لِنَظْـمٍ صاغَـهُ شرُّ ناظِمٍ قضى هاذِياً فيه قَضيَّةَ ظـالمِ

(طويل)

يُفضِّلُ عُبَّادَ الصَّليبِ سَفاهـةً بفيهِ الثَّرى فيما افْترى من عظائمِ

مَحَجَّةُ دينِ الحقِّ لا حتْ بِحُجَّةٍ فدِينوا بها أو فالْحَقوا بالبَهائمِ

ويا (3) صاحِبَ الرُّومِ انتبِهْ قبلَ ركضِنا

ومن قَبلِ أنْ تلقى نَديمَ المنادِمِ

---

1 – سقطت تتمة شعره واسم الشاعر من ف٢ و با و ف٣ .

2 – في ف١ و ب٢ : بالروم . 3 – في ف١ و ل٢ : أيا .

---

١ - المُحصَد : ما جفَّ وهو قائم (المحيط) . ومعنى الصدر : ما أقبح الشيخَ اليابسَ الهزيل !.

لَعمري لئِنْ أَعرضتَ عرَّضتَ أُمَّةً وَنفْسَكَ للخِزْي المُقيمِ المُلازمِ
لقد وَضحتْ للرومِ أنْ رامَتِ الهُدى دلائلُ حَقٍّ ثابتاتُ الدَّعــائمِ
تُجرِّعكُم قَهراً طُعومَ عَلاقِمٍ وتَسقيكُمْ قَسراً سُمومَ أراقِمِ [1]
فكَمْ نائحاتٍ للنُّحورِ [2] ضَوارِبٍ وكم صائِحاتٍ للخُدودِ لواطِمِ

٤٥ ـ أبو مُضر [3] أحمدُ بنُ عليٍ بنِ شُعَيبِ بنِ ما هانَ [4] [البخاريُّ] [5]

أنشدني الحسنُ بنُ المحدِّثِ السَّمَرقَنديُّ ، قالَ : أنشدني هذا المذكورُ لنَفسِهِ يَرثي مروانَ بنَ محمدٍ [رحمهُ اللهُ تعالى] [6] :

مروانُ مَرَّ وآنَ لي مِن بَعدِه أنْ أَستعِدَّ لِما إليهِ المَرجِعُ
(كامل)
مَروانُ أَفرَدَني فصِرتُ كأنَّني غِمدٌ بلا نَصلٍ فأنّى أَقطَعُ ؟

---

1 ـ في ف١ : الأراقم .
2 ـ كذا في ل١ ، وفي س : للنجوم، وفي ف١ : للبحور .
3 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها : نصر .
4 ـ في ل٢ : هامان . والشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .
5 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها . 6 ـ اضافة في ل١ .

٤٦ ـ المُفَضَّلُ بنُ محمدِ الصَّغَانيُّ (١) [1]

كتبَ إلى الحاكم أبي سَعد [2] [بن] [3] دُوسْت يَستهديهِ الرّواصيرَ(٢) :

حُبُّ الملاحِ الغواني [4] ليسَ يفعلُ بي
ما كانَ يفعلُه حَبُّ الرّواصيرِ [5]

(بسيط)

إنْ كانَ عندكَ ما أَصبحتُ أطلُبُهُ فامنُنْ علَيَّ بهِ من غيرِ تقصيرِ

فأجابَ :

النَّظمُ والنَّثرُ في حُبِّ [6] الرَّواصيرِ أبهى وأحسنُ من دُرِّ التَّقاصيرِ

(بسيط)

والخطُّ في حُسنه يَحكي مُخَدَّرةً مَقصورةَ الحُسنِ في بَعضِ المَقاصيرِ

---

1 ـ الشاعر ساقط من با و ف٣ و ف٢ .
2 ـ في ف١ : سعيد .
3 ـ اضافة المحقق و ب٢ و ل٢ .
4 ـ في ف٣ و ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ : لعمري .
5 ـ في ف٢ : الروصير .
6 ـ في ح و ف١ و ب٢ و ل٢ : ذكر .

---

١ ـ منسوب إلى « صَغانيان » وأصلها « چغانيان » : ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ (البلدان) .

٢ ـ الرّواصير : فارسية معربة عن (رِصار) و (ريچار) وهي المُربّى عامة ، أو المُربّى لأي طعام مصنوع من عدة أشياء (فارسي) .

٢٨١

/٤٧ ـ أبو ابراهيمَ[1] اسماعيلُ بنُ أحمدَ العامِريُّ[2] الشاشي (١)

[قال يمدحُ فخرَ الدّولة][3] :

زَمانُ الوَصْلِ[4] خلسٌ واخْتصارُ أعارَكَهُ الشَّبابُ الْمسْتعارُ
(وافر)
فركْضاً في مَيادينِ التَّصابي أحقُّ الخيلِ بالرَّكْضِ المُعارُ
وأَيْسَرُنا هوىً مَن حازَ دَمعاً يَفيضُ جوىً وقَلباً يُستطارُ
ديارٌ قد كَرُمْنَ على اللّيالي فما يَمْحو محاسِنَها القِطارُ
تمرُّ بها الحوادثُ مُطرقاتٍ وفيها عن مَعالمِها ازْوِرارْ
ولو علِمتْ بأيسرَ ما لَقِينا بَكَتْنا فوقَ ما تَبكي الدِّيار

1 – في ل٢ : ابن ابراهيم.
2 – في ل١ : العلوي . والشاعر ساقط من ح و ف٢ و با و ف٣ .
3 – اضافة في ل كلها و ب٢ و ب٣ . 4 – في ل١ و ب٣ : اللهو .

١ – من ألقى إليه القولُ الفَصلُ زمامَه ، وملّكه المعنى البديعُ عنانَه ، وهو أحد الأفراد بحضرة الصاحب ، وممّن رفعتهم سدّته . ولولا أن الفالج أبطله لكان قد بلغ من التبريز أعلى مكان ومات في الري (اليتيمة : ٣ / ٢٠١) . وهو منسوب إلى « شاش » : وهي قرية بالري .

ومنها :

وما بِي حُبُّ غانيةٍ ولكنْ طِرازُ الشِّعرِ شَوقٌ وادِّكارُ
وهل مِن هِمَّتي فضلٌ لقَلْبي فتسكُنَهُ سعادٌ أو نَوارُ ؟
يَعِزُّ على القَنا[1] وعلى يَميني إذا شَغلتْ أناملَها العُقارُ
نَعمْ لي من كُؤوسِ العَزمِ خَمرٌ سَتُسكِرُني[2] ، وللعيشِ الخُمار
هيَ الدُّنيا تَخيَّرُ مَن[3] أرادتْ وليس لنا على الدُّنيا الخِيار
ولو قُسِمتْ بقَدْرِ السَّعي فينا لكانَ بزَنْدِ أكدَحِنا السِّوارُ
على هذا مضَوْا ، وعليه نَمْضي لآخِرنا وأوَّلِنا[4] اعْتبار
يقولون : اقتصِرْ تَستَبْقِ ذُخراً فعَنْ[5] شَرفِ الفتى يَنْشو[1] افْتقارُ
وكيفَ يعيشُ مُقْتصراً لبيبٌ لهُ الدُّنيا وما فيها[6] اقتصار؟

1 – في ب٣ : الفتى .
2 – في ل كلها و ب٣ : فيسكرني.
3 – في ف١ : ما .
4 – في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ : بأولنا . وفي ل٢ : لأولنا .
5 – في ف١ : ففي .
6 – كذا في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣، وفي س: فيه .

١ – ينشأ .

٢٨٢ فلو نادى بدَوْلته اللّيالي أتتْ وخُطا حوادِثها قِصار
وفي مِرطِ الحياءِ لها تَهادٍ (١) وفي قَيدِ الخضوعِ لها عِثار
تَغايرُ فيه عيدٌ كِسْرويٌّ وشَهرٌ حبلُ (1) تَقواهُ مُغار (٢)
فعُدِّلَ أنسُ ذاكَ بنُسْكِ هذا وصَحَّ الوَزنُ واعْتَدلَ العِيار

٤٨ ـ الامامُ عبدُ الرزاقِ بنُ محمدٍ الأندرابيُّ (٣)(2)

رأيتُه في المعسكرِ بطوس مُطنِّباً في جوارِ الخيام (3) النظاميّةِ ، مُنْطوياً في الخدمةِ على الإخلاصِ ، مشرّفاً فيها بالاختصاصِ . وأصغيتُ إلى كلامِه في مجلسِ النظر ، فإذا هو ألدُّ الخصامِ ، يتمسّكُ (4) منَ (5) الجدلِ بعُروة آمنةٍ

1 – في ب٢ : خيل :
2 – كذا في ل كلها و ب٣ ، وفي س : الكلمة غير واضحة .
3 – في ل١ وب٣ : الخيمة . 4 – في ف١ : متمسك .
5 – في ل١ و ب٣ : في .

١ – المرط : كساء من صوف أو خز . ومرط الحياء : كساء الحياء (المحيط) .
التهادي : المهاداة (المحيط) .
٢ – عيد كسروي : أحد أعياد الفرس ،وشهر : يعني به شهر رمضان (المحيط).
٣ – أندرابة : قرية بينها وبين مرو فرسخان (البلدان) .

منَ الانفصامِ . وقرأتُ لهُ في كتابِ « قلائدِ الشرفِ » من تأليف أبي عامرٍ الجُرجانيّ ميميّةً مَوْسومةً (1) بمدحِ الصاحبِ نظامِ المُلْكِ ، استدللتُ على أخواتِها، واختَرتُ (2) لكتابي [هذا] (3) ما يليقُ به من أبياتِها ، وهي قولُه :

تأتي الأمورُ على النيّاتِ والهِمَمِ ... وإنْ تَمشّتْ على الأقدارِ والقِسَمِ
(بسيط)

والرّوحُ يصدرُ عن كَدٍّ وعن تَعَبِ ... والمُلْكُ يُحرَزُ بالصَّمصامِ والقَلَمِ

[ومنها في المدح] (4) :

لم يُجرِ « لا » قطُّ في أثناءِ مَنْطقِهِ ... كأنّه ما (5) درى لفظاً سوى نَعَمِ (6)

٤٩ ـ أحمدُ بنُ عليٍّ التِّرمِذيُّ (١) (7)

من المُنتَظِمينَ في (8) مُدّاحِ الصاحبِ نظامِ المُلْكِ ، يقولُ من قصيدةٍ :

1 ـ في ل١ : موسوية .
2 ـ في ف٢ و با : فاخترت .
3 ـ اضافة في با و ف٣ .
4 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
5 ـ في س : من .
6 ـ الأبيات الثلاثة ساقطة من ف٢ و با وف٣ .
7 ـ في ل١ و ب٣ : اليزيدي .
8 ـ كذا في ف١ و ل١ وب٢ ، وفي س: من.

١ ـ ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن ، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي (البلدان) .

مَدَحتُكَ من بَينِ البريَّةِ واثقاً   بأنَّكَ تَدْري ما أقولُ وتَفْهمُ

(طويل)

وما عَلِقتْ[1] إلاّ عليكَ خَواطري   ولا كِدتُ إلاّ في ثَنائِك أنظمُ

وكلُّ نَوالٍ دُونَ سَيبكَ ناقِصٌ   وكلُّ مَديحٍ في سِواكَ مُحرَّمٌ[2]

٥٠ ـ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ النَّسَفيُّ[3]

أنشدني [الأديبُ الورعُ][4] ، الحسنُ السمرقنديُّ المحدِّثُ ، قالَ : أنشدني

٢٨٣ الأديبُ لنفسِه من[5] قصيدةٍ يمدحُ بها قوماً : /

فمنهُمْ هُداةُ الدينِ في كلِّ مَحْضَرٍ   ومنهمْ كُفاةُ المُلكِ في كلِّ عَسكرِ[6]

(طويل)

ولم يَخْلُ من أَخْبارِهم بطنُ دفترٍ   يَبوحُ[7] بعَلياهُمْ ولا ظَهرُ مِنبرِ

---

1 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : عكفت .

2 – البيت الأول والثالث منسوبان الى الامام عبد الرزاق في ح و ف٢ و ف٣ . والبيت الثاني ساقط مع اسم الشاعر من النسخ المذكورة .

3 – الشاعر ساقط من ح و ف٢ و با و ف٣ . 4 – اضافة في ف١ .

5 – في ل١ : في . 6 – في ب٣ : محضر .

7 – في ب٣ : تلوح .

٥١ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ الكسائيُّ[1]

المُجتهِدُ ، المُقيمُ بنَسَفَ ، وهو مَرْوَزِيُّ الأصلِ . أنشدني الحسينُ السَّمرقنديُّ له :

إن شئتَ أن تَلقى عصيرَ الجَلْمَدِ أو مُخَّ ساقٍ (بقَّةٍ في فَدْفَدِ)(١) [2]
(كامل)
فانظُر إلى مُستَنزَرٍ مُستَكرَهٍ برَّتْ[3] به يدُ حاتمِ بنِ محمدِ

٥٢ ـ أبو نصرٍ الخالديُّ[4] [النَّسفيُّ][5]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البجائيُّ ، رحمهُ اللهُ ، قالَ : أنشدني الأستاذُ أبو محمدٍ العَبدُلكانيُّ الزَّوْزنيُّ قالَ : أنشدني الخالديُّ لنفسه :

اللهُ أكبرُ والمسعودُ مَن سُعِدا باللهِ قد أنجزَ الرحمنُ ما وَعَدا
(بسيط)
حُكمٌ منَ اللهِ أنَّ الأرضَ يملِكُها مَسعودُ ثمَّ بنوه خُلِّدوا أبَدا

---

1 ـ في ف١ الكناني ، والشاعر ساقط من ح و ف٢ و با و ف٣ .
2 ـ كذا في ف١ و ب٢ و ل٢ . وفي س : لغة في فرقد .
3 ـ كذا في ل٢ ، وفي س وأغلب النسخ : بردت .
4 ـ الاسم فقط ساقط من ف١ ، وذكر في س الخالدي فقط .
5 ـ إضافة في ب٣ .

---

١ ـ الفَدْفَدُ : الفلاة (المحيط) .

٥٣ ـ القاضي أبو عليٍّ النَّخْشَبيُّ (١) (1)

وليَ قضاءَ نيسابورَ ، وبها أقامَ [وفي مروِ نامَ] (2) . كتب إلى الوزيرِ أبي القاسمِ البُوزْجانِيِّ (٢) :

بنى الشيخُ دارَيْنِ إحداهُما لِدُنْيــاهُ فائقةٌ فاخِرَهْ
(متقارب)
وأخرى إلى جَنبِها للمَعادِ وما هيَ عنها بمستاخِرَهْ
فبُورِكَ للشَّيخِ في مَنزِلَيْـ... ـهِ ، مَنزِلِ دنياهُ والآخِره (3)

٥٤ ـ محمدُ بنُ المؤمَّلِ اليَشْكُريُّ

(4) المقيمُ ببُخارا . كانَ عندَ أبي عليٍّ بنِ أبي الخَيرِ (5) ، وقدِ رُدَّ إليه غلامٌ كان حُمِلَ [إليه] (6) أسيراً إلى بَلْخانَ (٣) . فدخل عليه و [قد] (7)

---

1 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها : النسع . وساقط حتى (مر بريقه) من ح و ف٢ وف٣.
2 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ . 3 ـ في ل١ : وللآخرة .
4 ـ ساقط حتى نهاية القطعة الثانية من ح و ف٢ و ف٣ و با .
5 ـ في ف١ و ل٢ : الحسن . 6 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
7 ـ اضافة في ل كلها و ب٢ و ب٣ .

---

١ ـ منسوب إلى نَخشب ، من بلاد ما وراءَ النهرِ ، وقد عُربت إلى (نخشب) فقيل لها (نسف) (السمعاني : ٥٥٧)
٢ ـ نسبة إلى بوزجان ، وهي بليدة بين نيسابور وهرات (البلدان) .
٣ ـ بلخان : مدينة خلف أبيوَرْدَ (البلدان) .

ترنّم المُغنّي بينَ يديهِ بقَولِ الوأواءِ الدّمشقيّ :

خُذْ يا غُلامُ عِنانَ طَرفكَ فاثْنِهِ(1) عنّي، فقدحَوتِ(2)الشَّمولُ عِناني (١)

(كامل)

فأجاب بقوله :

خلعَ العِنانَ أبو عليٍّ في النَّدى وخلعْتُ عنّي في هَواهُ عِناني (3)

(كامل)

إنَّ الهلالَ منَ السَّماءِ طُلوعُهُ وهلالُهُ وافـاهُ من بَلْخانِ

[والآنَ موكِبُهُ يُطرِّزُ إذْ بدَا في (العينِ عِقْدُ قِلادَةِ(4)الغِلْمانِ)] (5)

٢٨٤ وله أيضاً في غلام نفخَ في كوزِ ماءٍ وهو سَقّاءٌ :

ساقٍ يمرُّ بجَرّةٍ في سُوقِـهِ والبَدرُ يطلعُ في(6) مُزرَّرِ زيقِهِ

(كامل)

نفخَ(7) القَذى(8) عن كُوزِه والقلبُ مِن

شوقٍ إليـه مضرَّمٌ(9) بحَريقِـهِ

---

1 — كذا في ب٣، وفي س : فاجره . وفي ل١ : فابنه . وفي ل٢ : فأنه .

2 — في ب٣ : ملك .

3 — البيت ساقط من ل١ و ب٣ .

4 — في ف٢ و ل٢ : العقد بين قلادة .

5 — اضافة في ب٢ و ب٣ و ل كلها .

6 — في ل١ : من .

7 — كذا في ف١ و ل١، وفي س : نفق.

8 — في ل، الأذى .

9 — في ل١ : فصير .

---

١ — لم نعثر على بيت الوأواء في الديوان .

فأخذتُهُ وشربتُ منهُ مُعلَّلاً [للقلبِ][1] أنَّ النفْخَ مرَّ بِرِيقِهِ

ولهُ في بعضِ أولادِ العَلَوِيةِ :

غُصنٌ يلوحُ على تَثنِّي قدّه[2] من نُورِ أهلِ البيتِ فاخِرُ بُردِهِ
فَكأنَّ[3] يوسُفَ في الجمال أقامَه[4] لينوبَ عنهُ خليفةً من بَعْدِهِ
وكأنَّما كُتبتْ على وَجَناتِهِ بِمدادِ صُدْغَيْهِ ولايةُ عهدِهِ
لما نظرتُ اليهِ قالَ جَمالُه : باللهِ صَلِّ على أبيهِ وجدِّهِ[١][5]

1 — اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها . 2 — في ف٢ و ف٣: قدره .
3 — في ح و ف٢ و با و ف٣ : وكأن . 4 — في ف٢ : اتامه .
5 — سقط هذا الجزء الى آخر الفصل من ف٢ .

١ — ورد في هامش ف١ تعليق على هذا البيت وهو: «ما ألطف ختمه ببيت فيه الصلاةُ!!».

آخرُ المجلّدةِ الأولى من كِتاب «دُميةِ القَصْرِ وعُصرةِ أَهلِ العَصْرِ» ، وآخرُ القسمِ الخامِسِ واللهُ مشكورٌ على آلائه ، وسابغِ نَعمائه . وعلى سيِّد المرسلينَ ، وإمامِ المُتَّقينَ محمّدٍ المُصطَفى الصلاةُ والسلامُ ،
وحَسبُنا اللهُ وحدَهُ ، نِعم المولى ، ونعمَ النَّصير ،
والحمدُ لله أوّلاً وآخراً[1]

1 ــ كانت الخاتمة في ف١ وب٢ :

« تمّ النصف الأول من كتاب « دمية القصر » بحمدِ الله والمِنّة ، ورزقنا اللهُ إتمامَهُ » .



١ – فهرسة أعلام الدمية

حسب الفصول

(١) الرقم (١٨) مكرر
(٢) الرقم (٢١) مكرر

١ - فهرست أعلام الدمية

حسب التسلسل الالفبائي



التفاسير

تفسير آيات الأحكام ـ مجلد

د.أحمد الحصري ....

تفسير ابن كثير ١/٤ ـ مقاس ٢٠ × ٢٨

ابن كثير

في ٤ مجلدات ـ ابيض ....

في ٤ مجلدات ـ أصفر ....

تفسير ابن كثير ١/٤ ـ مقاس ١٧ × ٢٤

ابن كثير

في ٤ مجلدات ـ أبيض ....

في ٤ مجلدات ـ أصفر ....

تفسير البيضاوي - مجلد

البيضاوي ....

تفسير الجلالين ٢٥ × ٣٥ ورق أبيض ....

تفسير الجلالين ٢٥ × ٣٥ ورق أصفر ....

تفسير الجلالين ١٧ × ٢٤ ورق أبيض ....

تفسير الجلالين ١٧ × ٢٤ ورق أصفر ....

تفسير الجلالين ١٢ × ١٧ ورق أبيض

تفسير الجلالين ١٢ × ١٧ ورق أصفر

تفسير الطبري ١/١٢ ـ في ١٢ مجلداً ـ أبيض

الطبري ....

التفسير الواضح ١/٣٠ - في ٣ مجلدات
د. محمد محمود حجازي ....

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (مع مصحف) - مجلد أبيض
الفيروز آبادي ....

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (مع مصحف) - مجلد أصفر
الفيروز آبادي ....

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (دون مصحف) - مجلد أصفر
الفيروز آبادي ....

حاشية الصاوي على الجلالين ١/٤ - في مجلدين - أبيض
الصاوي ....

حاشية الصاوي على الجلالين ١/٤ - في مجلدين - أصفر
الصاوي ....

حاشية الصاوي على الجلالين ١/٤ - في ٤ مجلدات - أبيض
الصاوي ....

حاشية الصاوي على الجلالين ١/٤ - في ٤ مجلدات - أصفر
الصاوي ....

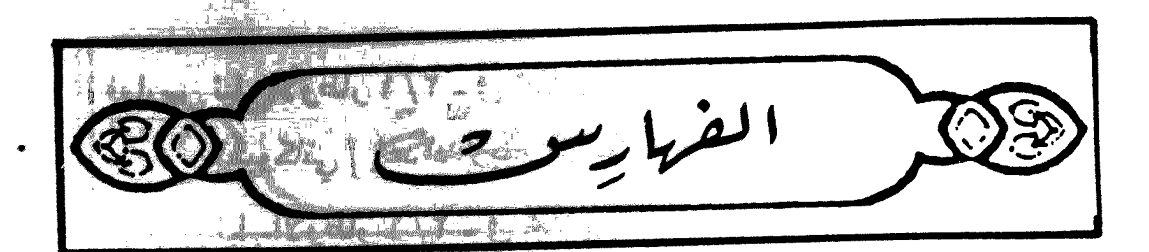
شرح وتفسير كلمات القرآن - مجلد
الشيخ محمود شكري ....

مختصر تفسير الطبري - مجلد (بعلبة)
إعداد مروان سوار
١٢×١٧ - مع فهرس ....

١٢×١٧ - دون فهرس ....

١٧×٢٤ - مع فهرس - مجلد ....

١٠×١٤ - بسحاب ....


الفهارس

فهارس نيل الأوطار ١ / ٢ - في مجلدين أبيض

الشوكاني / إعداد: ربيع أبو بكر عبد الباقي ..

فهارس نيل الأوطار ١ / ٢ - في مجلدين أصفر

الشوكاني / إعداد: ربيع أبو بكر عبد الباقي .

هداية المحتار إلى ترتيب كشف الأستار

إعداد: محمد أيمن الشبراوي ....

السِيَر الشعبيّة

أبو نواس في تاريخه وشعره ومباذله وعبثه ومجونه - غلاف
ابن منظور/ تقديم: عمر أبو النصر ....

أبو نواس في تاريخه وشعره ومباذله وعبثه ومجونه - مجلد
ابن منظور/ تقديم: عمر أبو النصر ....

ألف ليلة وليلة ١/٤ - في ٤ مجلدات ....

تغريبة بني هلال
عمر أبو النصر ....

سيرة الأميرة ذات الهمة ١/٧ - في ٧ مجلدات ....

سيرة بني هلال - مجلد ....

سيرة عنترة بن شداد ١/٨ - في ٨ مجلدات ....

سيرة الملك سيف بن ذي يزن ١/٤ - في ٤ مجلدات ....

سيرة الملك الظاهر - مجلد ....

عنترة بن شداد - مجلد
عمر أبو النصر ....

فتوح الشام - مجلد
أبو عبد الله الواقدي ....

فتوح اليمن الكبرى الشهير برأس الغول
أبو بكر البكري ....

فيروز شاه ١/٤ - في ٤ مجلدات ....

قصة الأمير حمزة البهلوان ١ / ٤ ـ في ٤ مجلدات ....

قصة الزير سالم...

نوادر جحا الكبرى ـ غلاف

نصر الدين جحا ....

نوادر جحا الكبرى ـ مجلد

حكمت الطرابلسي ....

تحت الطبع

مجراوية الزير

أبو ليلى المهلهل



قصة الأمير حمزة البهلوان ١ / ٤ ـ في ٤ مجلدات.........

قصة الزير سالم...

نوادر جحا الكبرى ـ غـلاف

نصر الدين جحا ....

نوادر جحا الكبرى ـ مجلد

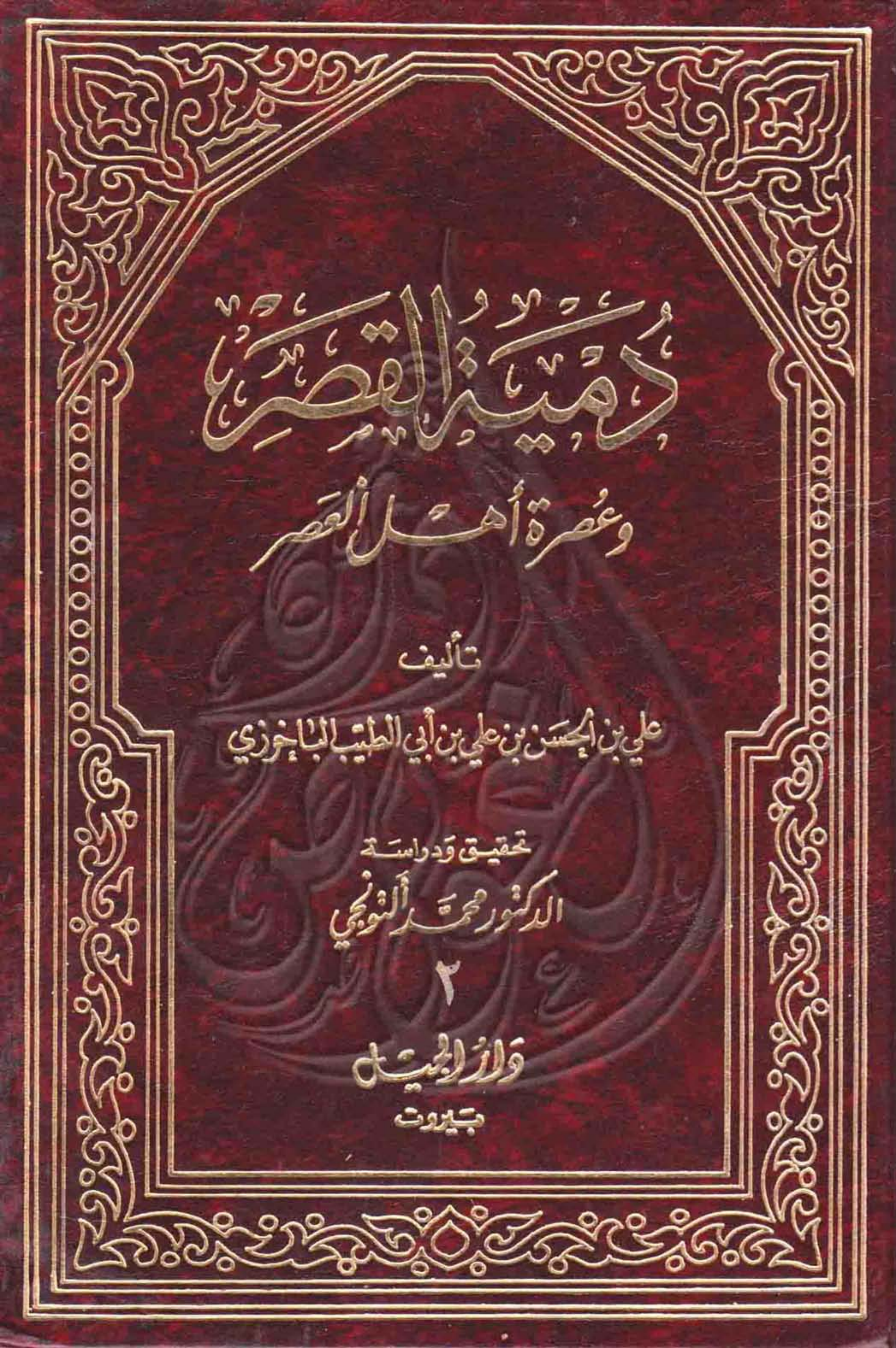
حكمت الطرابلسي ....

تـحت الـطبع

مجراوية الزير

أبو ليلى المهلهل




دمية القصر
وعصرة أهل العصر
تأليف
علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي
تحقيق ودراسة
الدكتور محمد ألتونجي
٢
دار الجيل
بيروت

دُمية القصر

وعصرة أهل العصر

تأليف

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيّب الباخرزي

المتوفّى ٤٦٧ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور محمد ألتونجي

الجزء الثاني

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

مقدّمة الجزء الثّاني

بعد أن تمّ، بعونه تعالى، طبع الجزء الأوّل وضعت الهمّة على طبع الجزء الثاني إلاّ أنّ داعي العلم دعاني لأن أرحل إلى ليبيا وأدرّس في جامعة بنغازي فقرّرت أن أتريّث ريثما أعود إلى الوطن وأشرف بنفسي على عمل عانيته سبع سنين عجافًا. غير أنّ الصّحب الّذين سهّلوا عليّ سبيل السفر سهّلوا عليّ أيضًا أمر الإشراف على طبع الكتاب.

فكان أن صمّمت على طبعه، وأنا في ديار الغربة، أتتبّع صفحاته، كما أتلقّف أنباء ديار الوطن، رغبةً في إتمام هذا السِّفر الجليل. فإن وجد الأديب في هذا الجزء تقصيرًا فليقبل عُذر المسافر.

محمّد

القسم السادس

في شعراء خراسان وقهستان وبست وسجستان

وغزنة، وما يضاف إليها



1 – في ف٢ وح ور١ : إليه .



بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسّر

قلتُ : أنا وإبنٌ لم أُراعِ في الأقسامِ الماضيةِ تَفاضُلَ الدَّرجاتِ ٢٨٥
والمَراتِبِ ، حتّى اشْتَبهتِ المناسِمُ[1] بالغَوارِبِ(١) ، وامْتزجَ الرَّذلُ
بالفاخِرِ ، واختلطَ الأولُ بالآخِرِ . [قالَ][2] : فإنَّ في هـذا القسمِ
السادسِ نجوماً أَرضيَّةً[3] نَظَموا من أَسلاكِ القَوافي عُقوداً مَرْضيّةً ،
وبُدوراً مُونقةً ، استَثْمروا منَ الآدابِ[4] غُصوناً مورِقـةً . فقدَّمتُ
في[5] هذا القِسمِ خمسة نَفرٍ هُم في مَواكبِ الفضل خميسٌ ، وما مِنْهـم

1 – في ف١ وب١ : النواسم .
2 – اضافة في ف٢ .
3 – ساقط سطران من ف٢ .
4 – في ف٢ وف٣ : الأدب .
5 – في ف٢ وح وبا ول١ وب٣ وف٣:من.

١ – الغارب : ج الغوارب وهو الكاهل أو ما بين السَّنام والعنق . المناسم : مفردها المنسم وهو خفّ البعير (المحيط) .

إلاّ مُقدّمٌ أو رئيس. وابتدأتُ من نِيشابورَ بالأميرِ[1] العالمِ أبي الفَضلِ [عُبيدِ اللهِ بنِ أحمدَ][2] المِيكاليِّ .

ومن هَراتَ[3] بالقاضِي أبي أحمدَ منصورِ بنِ أحمدَ الأزديِّ[4] .

ومن مَرْوَ بالسيِّدِ أبي القاسمِ عليِّ بنِ موسى الموسويِّ[5] .

ومن بَلْخَ بشَرفِ السّادة أبي الحسنِ[6] محمد بنِ عُبيدِ الله الحُسَينيِّ .

ومن الرُّخَّجِ[١] بالعميدِ أبي بكرٍ [عليِّ بن عليٍّ][7] القُهستانيِّ[٢] .

ــ تَغمَّدهُمُ اللهُ بغُفرانِهِ ، وكَساهُمْ ظلالَ[8] جِنانهِ ــ ثمّ أَرجِعُ القَهْقرى ، فآتي على الرَّطْبِ واليابسِ ، وأنقُشُ من البدائعِ ما يكونُ ابْتِساماً في فَمِ الزّمنِ العابس . واللهُ وليُّ التّوفيقِ .

---

1 ــ في ب٣ : بالامام .

2 ــ إضافة في ل كلها وب٣. وفي ف١ وب٢ وب١ : عبد الله .

3 ــ في ف٢ وح وف٣ : خراسان .

4 ــ في ح وب٣ : محمد .

5 ــ سقط اللقب من ف٢ وح .

6 ــ في ف٢ وح وبا وف٣ : الحسين .

7 ــ إضافة في ل٢ . وفي ل١ وف١ وب٣ وب١ : علي بن الحسن .

8 ــ في ف١ : حلل .

---

١ ــ الرُّخَّج : كورة ومدينة من نواحي كابُل (البلدان) .

٢ ــ انظره بعد صفحات .

١ - الأميرُ العالمُ أبو الفَضلِ
(عُبيدُ اللهُ بنُ أحمدَ)(1) الميكاليُّ(١)

لو قيلَ لي : مَن أميرُ الفَضلِ ؟ ، لقلتُ : الأميرُ أبو الفَضلِ . وقد صَحِبتُه بعدَما أنافَ على الثَّمانينَ وفارقتُهُ ، وهَوايَ مع الرَّكبِ اليَمانينَ ، ونادمتُه فلمْ أقرعْ على مُنادمتِهِ سِنَّ (2) النَّدَمِ ، وقَدِمتُ عليهِ فغَمرَني إنْعامُهُ(3) من الفَرقِ إلى القَدَمِ . وجالستُهُ فأحمدتُهُ في كلِّ أمرٍ ، وكأني جليسُ قَعقاعِ بنِ عَمْرٍو (٢) . وأمّا أدبُهُ فقدْ كانَ على ذُبولِ عُودِهِ غضّاً ، يكاد يغضُّ من أزهارِ الربيعِ غضّاً. وأما شعرُهُ فقدأعلى أهلَ الصِّناعةِ (4) بشِعارِ الانتِماءِ إليهِ ،ورَفرفتِ الشُّعراءُ بأجنحةِ الاستِفادةِ عليه .وأما رَسائلُهُ / فرِسْلٌ(٣) يدُرُّ ، وسلكٌ لايَخونُه ٢٨٦

1 – في ل١ وب٣ : عبد الله بن محمد .
2 – في ف٢ وف٣ : من .
3 – في ل١ : احسانه .
4 – في ف١ : الصنعة .

١ – عبيد الله بن أحمد بن علي اسماعيل بن . . . أبو الفضل الميكالي (ت ٤٣٠ هـ –١٠٣٨م) . له تصانيف كثيرة منها «مخزون البلاغة» ، وله ديوان شعر (فوات الوفيات ٢ / ٥٢) وانظره في التتمة : ١ / ٧٦ – اليتيمة : ٤ / ٢٤٧)

٢ – هو القعقاعُ بن عمرو التميمي أحدُ فرسان العرب في الجاهلية والاسلام ، شهد معركة اليرموك وفتح دمشق وأكثر وقائع العرب مع الفرس ، حضر معركة صفّين مع علي (رضي) ، وله شعر جيد (ت ٤٠ هـ – ٦٦٠ م) (الكامل : حوادث سنة ١٦ هـ)

٣ - الرِّسْل : الرخاء والخصب ، واللبن لأنه يكثر في حال الرخاء (المحيط) .

الدُّرَّ. ومَن تأمَّلَ منثورَه في المخزونِ على أنَّه فرحةُ المحزونِ وشفاءُ القلبِ السقيم، وعُقلةُ المستوفزِ، وأُنس المُقيم. وسُئِلَ الشيخُ والدي عنهُ، فقالَ: إذا قطَّع الشِّعرَ قطَّع الشَّعرَ، ولكنَّه إذا قصَّد اقتَصَدَ. فمن كلامِه الذي يُوسى به الكَلْمُ ويُظلِمُ، إذا قيسَ بعذوبتِه الظَّلْمُ[١] قولُه: وهو من أذنابِ أماليهِ (1) الذي (2) أنشدنيها لنفسِه إملاءً منهُ عليَّ:

تفرَّقَ النـاسُ في أرزاقِهم فِرقـاً ... فلابسٌ من (3) ثَراءِ المـالِ أو عَارِ
(بسيط)
كذا المعايِشُ في الدُّنيـا وساكِنِها ... مقسومـةٌ بين أدماثٍ[٢] وأوعَارِ
مَن ظَنَّ باللهِ جَوراً في قَضيتـــهِ ... افترَّ عن مَأثمٍ في الدِّين أوعار (4)

وأنشدني أيضاً لنفسه:

لَئِنْ أنتَ ناصبْتَ بدرَ الدُّجى ... ونازعْتَ شمسَ الضُّحى أوْجَها
(متقارب)
لمـــا كنتَ أفضلَ في حالةٍ ... من الكلبِ عِندي ولا أوجَها (5)

---

1 – في ف٢ وف٣ وح: الغالة. وفي با: العالية.
2 – في ل كلها: التي.
3 – في ل٢: في.
4 – البيت ساقط من ف٢ ول٢ وف٣.
5 – البيت ساقط من ف٢ وف٣.

١ـ أظلم الثغر: تلألأ (المحيط).
٢ – دِمث: سهل (المحيط).

وأنشدني أيضاً لنفسه :

تمَّتْ صَنائعُهُ فما[1] يُزْري بِها ... معَ فَضلهِ وسَخائِه وكَمالِهِ
(كامل)
إلاّ قُصورُ وُجودِه عن جُودِهِ ... لا عَيبَ[2] للرجُلِ الكريمِ كَمالِهِ

وأنشدني لنفسه في مدحِ[3] أبيهِ :

مُبدِعٌ في شَمائلِ المَجدِ خيماً ... ما اهْتدَيْنا لأخذِهِ واقْتباسِهْ
(خفيف)
فهْوَ فَظٌّ بالمالِ وَقتَ نَداهُ ... وجَوادٌ بالعَفْوِ في وقتِ باسِهْ

[وله :

وما المرءُ في دُنياهُ إلاّ كهاجِعٍ ... تَراءَتْ لهُ الأحلامُ وهْيَ خوادِعُ
(طويل)
يُنعِّمُهُ طَيفٌ من اللّهوِ باطِلٌ ... ويُوقظُهُ يومٌ من الدّهرِ فاجِعُ][4]

[وأنشدني لنفسه][5] :

أقيكَ بنفسي صُروفَ[6] الرّدى ... وحاشاكَ يا أملي أنْ تَحِينا
(متقارب)

---

1 – في ف٢ : فلما .
2 – في ف٢ وح وف٣ : عون .
3 – في ح : مديح .
4 – إضافة في ل كلها وف١ وب٢ وب١ .
5 – إضافة في ل٢ وب١ .
6 – كذا في ل٢ . وفي س : صرف .

وقُدِّمتُ (قبلكَ نحوَ)[1] الحِمامِ   وبعدَ مماتي فعِشْ أنتَ حِينا[2]

وأنشدني أيضاً لنفسه في مُعمّىً (3) :

غَزالٌ يَنْثَني فيُريكَ غُصْنا   ويَرنو تارةً فيُريكَ رِيما

(وافر)

كريمٌ كلُّه ظَرفٌ ولكنْ   إذا سمّيتَهُ فاقْلِبْ كَريما[١]

٢٨٧ وأنشدني أيضاً لنفسه / :

إذا دَهـا خطْبٌ فآراؤُهُ   تُغْني عن الجَيشِ وتَسريبِهِ[٢]

(سريع)

وإنْ دَجا ليلٌ بَدا نورُهُ   للركبِ نجماً فهي تَسْرى بِهِ[4]

وأنشدنا أيضاً(5) لنفسه :

تَعزَّ عن الحِرصِ[6] تَعْزُزْ بِهِ[7]   ففي الطَّمعِ الذلُّ والمَنْقَصَهْ

(متقارب)

1 ـ كذا في ل١ وف١ . وفي س وغيرها : مثلك قبل   وفي ل٢ : نحوك قبل .

2 ـ البيتان ساقطان من ف٢ وبا وح وف٣. 3 ـ في ح وف١ : معنى .

4 ـ البيتان ساقطان من ف٢ وبا وح وف٣. 5 ـ في ف٢ وح : وأنشدني .

6 ـ في ب٢ : الخلق . 7 ـ في ب٣ : تعتد . وفي ف٣ : تعزز به .

١ ـ لعل اسمه (أميرك)، والكاف في الفارسية للتصغير أو أن الكافَ في العربية للمخاطب .

٢ ـ تسريب الحافر : أخذه في الحفرة يمنةً ويسرة (تاج العروس) الإرسال قطعة قطعة.

ولا تُنْزِلنْ أَبداً حاجـــةً بِمن كابَدَ البُؤسَ والمَخْمصَة[1](1)

ولو نالَ نجـــمَ الدُّجى ثروةً وأَوطأَ شمسَ الضُّحى أَخْمصَه

وأنشدنا[2] لنفسه أيضاً : (مجزوء الكامل)

أوصـــاكَ ربُّك بالتُّقىْ وأُولو النُّهى أَوصَوا[3] مَعَهْ

فاجعلْ لنُسكِكَ طُولَ عُمـ.... ـرِكَ مَسجِداً أو صَوْمَعَهْ

٢ ـ القاضي أبو أحمدَ منصورُ بنُ محمّدٍ الأزديُّ الهَرَويُّ[4] (٢)

أفضلُ مَن بخُراسانَ على الاطلاقِ ، وأَطبعُهم بالاتّفاقِ . ويَرجعُ إلى نظمٍ

---

1 – وردت رواية البيت في ل١ هكذا :

ولو نالَ شمس الضحى ثروةً وأوطأ نجم الدجى أخمصه

2 – في ف٢ و١ وح : وأنشدني . 3 – في ب٣ : وصّى .

4 – في ف٢ و ح و ف٣ : المروى .

---

١ ـ المَخمصة : الجاعة (المحيط) .

٢ – هو منصورُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ الأزديُّ الهَرَويُّ الشافعيُّ ، أبو أحمد ، قاضي هرات. كان أديباً شاعراً ، وله خمريات وغزليات توفي (٤٤٠ هـ – ١٠٤٨ م) (اليتيمة : ٤ / ٢٤٣ – التتمة : ٢/ ٤٦ – ٥٣ معجم الأدباء : ١٩ / ١٩١) .

أحسنَ من انتظامِ الأحوال ، ونَثرٍ كما يَهي[١] (عن الدُّرّ)(1) سلكُ اللآلِ . وديوانُ شِعرِه يبلغُ أربعينَ ألفَ بيتٍ ، وناهيكَ به (2) من كثيرٍ ، ليسَ بِعَدوٍّ للطَّبيعةِ ، ولا مُستهدِفٍ للوَقيعة . ولكنَّهُ أعذبُ من جَنَى النَّحلِ شِيبَ بماءِ الوَقيعةِ[٢] . ورسائلُه ألذُّ في الأسماعِ من عُهودِ التَّصابي ، وأَصْيَدُ للقلوبِ منْ كلامِ الصَّادَيْنِ ؛ الصاحبِ والصابي . وللشَّيخِ والدي [رحمهُ الله] (3) فيه قصيدةٌ أولُها (4) :

قالوا(5) : تُفتِّشُ عنأولي المَجدِ مَن في الأنامِ لطالِبي(6) الرِّفْدِ ؟

(كامل)

فأجبتُ : قاضِينا وسيِّدُنا منصورُ ابنُ محمدِ الأزْدي

واقتُرِح عليهِ أن يُجيبَ عنها نَثراً في فَصلٍ من رُقعةٍ كَتَبَ بها إليهِ ،
٢٨٨ [وَهوَ] (7) : « لا يُعدُّ بناحيتِنا في الفتَّاكِ / من الشُّبَّانِ (8) والشُّطَّارِ من الفِتيانِ (9) مَن يبخلُ (10) بإنفاقِ نظمِ عقدٍ على تحصيلِ نثارِ وَردٍ » .

1 – في ل٢ و ف١ و ب٢ : الدر عن .
2 – في ف٢ وبا وح وف٣ : عن .
3 – إضافة في ف٢ وبا وح وف٣ .
4 – في ح وف١ : من أولها .
5 – في ف١ وح وب٢ وب١ ول١ : قالت .
6 – في ف٢ وبا وح : لطالب .
7 – إضافة في ل كلها .
8 – في ل٢ : الفتيان .
9 – في ل٢ : الشبان .
10 – كذا في ل٢ وف . وفي س : يتنحد .

[١] يهي : يسترخي وينبثق (المحيط) .
[٢] الوقيعة : نُقرة في جبل أو سهل يُستنقع فيها الماء (المحيط) .

قلت : وهـذا معنىً غريبٌ ، اتّفقَ له في التماسِ الغرضِ المشارِ إليهِ ، فلذلِكَ نَصَصْتُ عليه . وقد أوتِيَ القاضي أبو محمدٍ (1) ، رحمه الله حظّاً وافراً من حَياتِه ، وبلغَ أرذلَ العُمرِ [من وفاتِه] (2) ، فانْطحنَ (3) تحتَ رَحَياتِهِ . وأثّر فيه الهَرَمُ تأثيراً ، نَشّفَ ريّهُ ، وأطّرَ سَمْهريّهُ [1] ، وحَجَب طرفَهُ ، وإن لم يَحجُبْ ظرفَهُ . وكفَّ ألحاظَهُ وإن لم يَكفَّ ألفاظَهُ ، وقَصَّر من خَطَواتِهِ وإنْ لم يُقصِّرْ من خَطَراتِهِ حتّى كتبَ في مَعناها إلى بعضِ أصدقائِهِ :

قِصّةُ تَقصيريَ فيهـــا قِصَرْ فَأذنْ لعُذرٍ (4) مشبعٍ مُختصَرْ
(سريع)
شَيئانِ عُذري فيهما واضحٌ ، سَوادُ حالي وَبياضُ البصَرْ

وكانَ مُغرىً بالشّرابِ مُغرماً بالإطرابِ ، يُمناه مُتوّجةٌ بكأسِ الرّحيقِ ، ويُسراهُ مُقرّطةٌ بعُروةِ (5) الإبريقِ . وخَمرياتُهُ مِما يَحْكُمُ لهُ فيها بالفَضلِ على الحَكَميِّ [2] ، وغزلياتُه مما يَحْصلُ بها مُطاوعةُ الغزالِ الأبيِّ (6) .

---

1 – في ح و ل٢ و ب٣ و ب٢: أحمد (والحاشية أفضل) .
2 – اضافة في ف٢ وبا وح ول٢ وف٣ . 3 – في با : فانطمتْ .
4 – في ف٢ وح : يعذر . وفي ب٣ : لنفسي. 5 – في ف٢ : بعروق .
6 – سقط من هنا عدة أسطر من ف٢ وح وبا. وساقط حتى آخر الترجمة من ف٣ .

---

١ – أطّره وأطَّره : ثناه وعطفه (المحيط) .
٢ – يعني أبا نواس .

وكتبَ إليه السيدُ شرفُ السّادة محمدُ بنُ عبيدِ اللهِ الحُسينيُّ البَلخيُّ (١) كتاباً صدّره بهذه الأبيات :

لكَ الخيرُ إنَّ الدّهرَ سِلْمٌ مُسلّمٌ (1) ... منَ الذّمّ مُذ خُبِّرتُ أنّكَ سالِمُ

(طويل)

وإنْ زَماناً سالمَتْكَ صُروفُهُ ... زَمانٌ بقدْرِ الدِّينِ والفَضلِ عالِمُ

ومَهما تَحامتْكَ (2) المكارِهُ واتّقتْ ... ذَراكَ العَوادي والخُطوبُ الثّوالِمُ

فإنْ أنا ظلَّمتُ (٢) الزّمانَ ظلَمْتُهُ ... وغيرُ زمانٍ قد وفَى لكَ ظالِمُ

وبعدَها كتابي أطالَ اللهُ [تعالى] (3) بقاءَ القاضي الجليلِ ، كتابُ مَنْ عَفا عن قلبي (4) أثرُه ، وانطوى عن سمعي (5) خبرُه ، ومَحا رسومَ مُواصلتِه (6) القِدَمُ ، وغيّرها الأرواحُ والدِّيَمُ (٣) وهو مع طولِ العهدِ (7) ، واستمرارِ

1 – في ل٢ وف١ وب٢ : مسالم .

2 – في ل٢ : تهامتك .

3 – اضافة في ل٣ .

4 – في ل٢ وف١ ول١ : قلبه .

5 – في ل٢ : سمعه .

6 – في ف١ : مواصليه .

7 – في ف١ وب٢ : الدهر .

١ – سيمرّ ذكرُه بعد صفحات .

٢ – ظلّمه : نسبه إلى الظلم (المحيط) .

٣ – اشارة الى مطلع قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان :

قِفْ بالديارِ التي لم يعفها القِدَمْ ... بَلى وغيّرها الأرواحُ والديمُ

(الديوان)

النأي والبُعدِ ، ثابتٌ في ودادِه ، دائمٌ على اعتقادِه ، متحزّمٌ بزِمامِ الثّناءِ والدُّعاءِ ، متمسِّكٌ بعُرا / الولاءِ والإخاء . والحمدُ للهِ كِفاءَ حقّه ، والصّلاةُ ٢٨٩
على محمدٍ خَيرِ خَلقِه ، جدّنا المُصطفى وآله .

وقد كنتُ والدّارُ شاسعةٌ والعوائق متناسقةٌ ، متتابعةٍ . والمسافةُ بيننا تُكلُّ المطيَّ الخواطرَ[١] ، بل تُكلُّ الأفكارَ والخواطر والدّهرُ ينقضُ من زِماعي[٢] (1) ما أبرم ، والناسُ على مرورِ الأيامِ تَستحكِم ، أتوقّعُ مع ذلك وِصالَه ، وأترصّدُ خيالَه . والشّوقُ يلتهبُ ضِرامُه ، والصّبرُ هَيهاتَ مَرامُه !

وربّما أنتجِعُ مساقطَ كلامِه ، ومواقعَ أقلامِه ، فأتسلّى بها (2) قليلًا ، وأعلّلُ هذا القلبَ تعليلًا ، وكيفَ ظَنّه بالشّوقِ ونارِه ؟ وانقلبِ وأوارِه وقد قَرُبَ المزارُ ، وتدانتِ الدّيار ؟ . وبيننا مَسيرةُ غاسقٍ لعاشقٍ ، قد اتّصلتْ بي ريّاهُ ، وتمثّل لي مُحيّاهُ . فأحلمُ ببهراتَ أضعافَ ما احتلمَ الوليدُ[٣] بمنبجَ ، وأتشوّقُها وزانَ ما تَشوّق رسومُ (3) مَنعِجِ[٤] . ولولا (4) أنّي أسيرُ حبائلِ هذه النّعمةِ ، وحَبيسُ(5) وظائفِ هذه الخدمةِ ، انهضتُ نهضةَ الكِرامِ ،

1 – في ل٣: زماعي (ومعناها السرعة والعجلة).
2 – في ل٢ : به .
3 – في ل٣ : مرسوم .
4 – في ف١ : لو .
5 – في ل٢ وب٢ : وحبير .

١ – خطر الفحل بذنبه يخطر: ضرب به يميناً وشمالاً ، وهو خاطر وج خواطر (المحيط) .
٢ – الزّماع والزّمَع : المضاء في الأمر والعزوم عليه (المحيط) .
٣ – يعني البحتري ، ومنبج قرية من قرى حلب ، وقد نشأ البحتري بها .
٤ – منعج : واد يصبّ في الدهناء (البلدان) .

بل طفرتُ طفرةَ النُّظّام ، بل (امتطيتُ الريحَ) (1) وطويتُ المَهامهَ الفيحَ[١]،
وما على الله أن يَصلَ الحَبلَ ، ويَجمعَ الدارَ والشملَ . فيَبُلَّ غليلًا أوقدَهُ
البُعدُ ، ويُبلَّ عليلًا أكمده الوجد بعزيزٍ ، ولا عن فضلِه ببعيد .

٣ ـ الأميرُ أبو الفتحِ الحاتميّ(2)

وهوَ الثّقةُ فيما يؤدّيه ، والأمينُ على ما يَذرُهُ من هـذه السّفارةِ ، ويأتيه ،
يُصدرُ له حالي واختصاصَها ، ونفسي واخلاصَها ، ويوردُ وإن (3) أطنب وأجاد ،
وأبدى وأعادَ ، قليلًا من كثيرِ ما أنابه من ولايته ، وشرفِ إخائه ، متكثّرٌ
وبجماله مَعتدٌ مُفتخرٍ (4) ، وعليه من حُسنِ الثّناءِ وصالحِ الدعاءِ محافظ ،
وله مَراعٍ مُلاحظٌ . فليثقْ بما يوردُه عليه ، ويقرّره من هـذه الجملة لديه .
وقد قيل : [رَسولُ الرجُلِ رائدُ عقلِه] ، وإذا كان مثلَه الرسولُ فلا أدري
ما أقولُ ، ولا أزيد . فإن تأكّدتِ الحالُ ، واتّسع المجالُ ، وسوّغَ لي
الاسترسال :

أرسلتُ نَفسي على سجيّتِها وقلتُ ما قلتُ ، غيرَ محتشمِ
(منسرح)

---

1 ــ في ل٢ وب٢ : استبطيت اليه الريح .
2 ــ اسم الشاعر وترجمته وأغلب شعره ساقط من ف٣ .
3 ــ في ل٢ : فإن . 4 ــ في ف١ : ومفتخر .

---

١ ــ الفيح : الواسعة (المحيط).

٢٩٠ فإنْ رأى (1) / أن يُوقِعَ هذه المُباسَطةَ المَوْقعَ المَعْهودَ مِن فضله (ويبوّئها الموبعَ) (2) المألوفَ من كرمِه وطَوله ، ويؤنِسَني كلَّ وقتٍ بخطابه ، وما يَسنَحُ لهُ من أوطارِه وآرابِه ، فَعلَ إن شاءَ الله عزَّ وجلّ.

الجوابُ من القاضي منصور رحمهُ الله :

فداؤُكَ نَفْسي قد تَحَتَّني يدُ البِلى على أنَّني فيما تَرى العينُ سالِمُ
(طويل)

وهَيهاتَ ما لي في السَّلامةِ مَطمعٌ ولكنَّني مُستسلِمٌ مُتَسالِمُ

(أؤمِّلُ أنْ ألقاكَ يوماً)(3) وليتَني (فيلقى هشاماً)(4) سالمَ الملك سالِمُ(١)

سلمتَ ففي ظلِّ السَّلامةِ يَكتسي ملابسها للمكرُماتِ مُسالِمُ

كتابي ، أطالَ اللهُ بقاءَ السَّيدِ ، ثم الأجلِّ فالأجلِّ ، والأعظمِ فالأعظمِ ، والأكرمِ فالأكرم ، والأنفسِ فالأنفس ، والأشرف فالأشرفِ ، وهلمَّ جرّاً (5) ما وجدَ الخالعُ (6) للحبلِ مجرّاً من الثّناءِ والدعاءِ والتّقريظِ والاطراءِ ، وجميع ما يخرج من هذا الوِعاءِ ، ويكفيني الاكتفاءُ (7) باسْمِ جنان(٢) . فلم أخرجْ

---

1 – في ل٢ : أرى .
2 – في ل٢ وب٢ : وهو بها المرتع .
3 – في ل٢ : إن الدلر يوماً .
4 – في ل٢ : فتلقى امتشاما .
5 – في ل٢ وف١ : إلى ما .
6 – في ب٣ : الخادم .
7 – في ف١ : الالتفاء .

---

١ – هشام : هو الخليفة هشام بن عبد الملك ، وسالم كاتبه .
٢ – جنان : احدى محبوبات أبي نواس .

من عيانٍ إلى بَيانٍ . ولولا الأخذُ بالسُّنَّةِ في مُطاولةِ الحَبيبِ للحبيب ، وفرحةِ الأديبِ بالأديبِ ، وأُنسِ الغريبِ بالغريبِ ، واهتزازِ المريض للطّبيبِ (1) لأجلَلْتُ مَجلِسَهُ ، أنّسه اللهُ عن التّثقيلِ (2) والتطويلِ والإبرامِ بعدّ الكلام .

ولكنّي عرفتُ خُلقه خُلقاً عظيماً ، وطبعاً كريماً ، وسجيةً سريّةً ، وهمّةً عليّةً . فوثقتُ بالعفوِ ، واسْتِيارِ (3) ما عندي من الكدرِ ، بما عندهُ من الصّفْوِ . فأرسلتُ نفسي على سجيّتها (4) . وقد حدّثتُ نفسي ، وأجَلتُ فكري ، وشاورتُ صَحبي ، وراجعتُ وَسْمي وفَهمي ، واستعرضتُ نَثري ونظمي في أن آتيَ بكلام بديعٍ بعيدٍ ، ونظامٍ ما يشكُّ امرؤٌ أنه نظامٌ فريد .

فلما رأيتُه سلكَ من الدُّرّ ما سَلك ، وسَبكَ من التّبر ما سَبك ، وفَركَ
٢٩١ من المِسك ما فَرك ، وحرّكَ من سلسلةِ الإعجاز / ما حَرك ، نبّهتُ عَقلي وقِستُ خَلّي ببَقْلي[١] ، ونظرتُ في فِتري وشِبري . وتذكّرتُ ما ذهبَ من خَيري وشَرّي ، وقلتُ : يا أبا أحمدَ ، أعزّكَ الله ، إعلمِ الحالَ ، ثم اطلبِ المَحالَ (واعرِفْ ثم اهرِفْ ، ولا تُروِّجِ الزيفَ على الناقدِ) (5) ، ولا تُهدِ (الطّيفَ إلى الرّاقدِ) (6) ، ولا تتعرّض لِلَمْسِ النُّجوم الثّواقبِ (7) ،

---

1 — في ل٢ وف١ وب٢ : بالطبيب . 2 — في ل٢ : التعليل .
3 — في ف١ وب١ : واستئثار . 4 — في ل٢ : سمحتها .
5 — في ل٢ : واعرف واصرف ولا تروج الرفق الناقد .
6 — في ل٢ : اللطيف الى الناقل والواقد . 7 — في ل٢ : والثواقب .

---

١ - البقل : مفرد البقول وهي النباتات التي يطبخها الانسان .

ولا تَسبحْ بقصيرِ باعِك في البحرِ مُلتطمِ الغوارِب . واسكتْ فقد حانَ (1) لك السكوت ، ونسجَ عليكَ العنكبوت (2) ، وكادت تخلو منك البيوت . وذهبَ السمعُ والبصرُ ، وبطلَ العينُ والأثرُ ، وتناثرَ التَّمرُ (3) والكَثَرُ[١] ، وجُمع الشمسُ والقمرُ ، واضمحلَّ الليلُ والسَّمر . ولم يبقَ إلاّ القضاءُ والقدر .

الشيبُ وكلُّ شَيْنٍ ، والعَمى وكلُّ عيبٍ ، وأحوالُ الزمانِ وما بِها (خفاءٌ وجفاءٌ) (4) أهله ، ومن أينَ لهم جَفاء ؟ (5) وبدونِ هذا يَنفق الحمارُ ، ثم إنْ كانَ لا بدَّ فمنَ المضيرةِ وصلَ كتابُ السيدِ الجليلِ ، وما أعدتُ السيدَ تكريراً ولكن تقريراً . فالأولُ اسمٌ هو لا بدَّ منهُ (6) متّسمٌ ، حتى يكونَ سجعاً [له] (7) ، والثاني صفةٌ جملتهُ بها متّصفة ، ومَعانيها له مُنتظمة مُرتصفة ، حتّى يكونَ ثانياً ، واللفظُ من ها هُنا لشُعبةَ[٢] . وقد تضمّنَ من الفضلِ والأفضال ، والإحسانِ والإجمالِ والتوفُّر والإيجاب ، والرّعايةِ والإكرام فيما أوْلانيهِ من برّهِ الجزيلِ ، ورفَعني إليه من قدرِه الجليلِ . وذكّرني به

1 – في ف١ وب٢ : جاز .
2 – في ل٢وف١وب٢ وب١ : بيت العنكبوت.
3 – في ل٢ : النجم .
4 – في ل٢ : جفا جفا .
5 – في ل٢ : جفا .
6 – في ف١ : به .
7 – اضافة في ف١ وب٢ .

١ – الكثر : جُمّارُ النخل أو طَلعُه (المحيط) .

٢ – هو شعبة بنُ الحجاج بنِ الورد ، أبو بسطام . يعتبر من أهل الحديث حفظاً ودراية وتثبتاً . ولد ونشأ بواسط وسكن البصرة إلى أن توفي سنة ١٦٠ هـ : ٧٧٦ م . كما كان عالماً بالأدب والشعر (تهذيب التهذيب : ٤ / ٣٣٨ – تاريخ بغداد : ٩ / ٢٥٥) .

بما لا يُنْسَبُ إلاّ إليه ، ولا يُوقَفُ إلا عليه ، ولا يوجَدُ إلاّ لديه ، ولا يُجمع إلاّ تحتَ يديهِ منَ الجميل . وهذا أيضاً من ذاكَ (1) القبيلِ ، تسجيعٌ (2) كما يراهُ وترجيعٌ (3) كما (4) يرضاه أو لا يرضاه .

ثمّ وقفَ الجَمَلُ وكثرُ الوحلُ (5) . وللسجعِ حَركتُهُ ، وأراهُ يجوز وإن لم يَجُزْ أجزتُه ، والدّليلُ عليه قولُ القائلِ : [لا وحيرةِ (6) الحمارِ في الطين] . ولعلّ السيدَ يقولُ : هذا الشيخُ ، أيّدهُ اللهُ ، قد خَرِفَ ، وهذا أمرٌ قد عُرِف ، وأنا به معترف ، ومِن بَحرِه مُغْتَرف ، وغَيْري للذّنبِ فيه مُقْتَرِف . إن قالَ فمقبولٌ (7) ، وإن عَفا فالعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مأمولٌ[1] ، ٢٩٢

وهو ، بحمدِ اللهِ [تعالى] (8) ، غصن / من تلك النبعةِ ، وبعضٌ من تلك الجُملةِ ، وخليجٌ من ذلك البحرِ ، وضياءٌ من ذلكَ البدرِ .

ولا عَجبَ أن أقتدى ، ولا بدعَ أنِ اهتدى . فأمّا الجوابُ لفظاً بلفظ وحرفاً بحرفٍ ، ومعنىً بمعنىً ، وكلمةً بكلمةٍ على الرسمِ بينَ الأقرانِ ، والعادةِ بين الاخوان ، والطريقةِ بين أبناءِ الزّمان ، فما أقلّ عقلَ الانسان ! ، وما أعدَهُ من الصوابِ في (9) هذا الجواب ، أن أعرضَ عن الهذَيانِ بعدَما حِيلَ بينَ

1 – في ل٣ : ذلك .
2 – في ف١ : يسجع .
3 – في ف١ : يرجع .
4 – في ل٢ وب٢ : لما .
5 – في ف١ : الحمل .
6 – كذا في ل٢ . وفي ف١ : وحير ، وفي س : وحياة .
7 – في ل٢ وف١ : فمقبول .
8 – اضافة في ل٢ وف١ .
9 – في ل٢ : من .

١ – تضمين لقول كعب بن زهير في مدح الرسول (ص) .

العَيرِ [١] والنَّزَوان . وأنشدَ :

إنَّ ابنَ جَفنةَ من بقيَّةِ مَعشرٍ [٢]

أبياتَ حسان ، وقد أحسنَ فيها كلَّ الاحسان ، إلى آخرِ الدَّستان [٣] .
وقد جمعتُ بينَ المِلحِ والأُشنان [٤] ، ووفَّقتُ لما انتهيتُ إلى هذا المكانِ .
شكر الله سعيَه ، وحيَّا وجهَه ، وسقى رَبعَه ، وطيَّب ذكره (1) ، ورفعَ
قدره ، وتولَّى عني شكره :

وإنّي وإنْ فارقتُ نَجداً وأهلَهُ لمُحترقُ الأحشاءِ شوقاً إلى نَجدِ
(طويل)
أروحُ على وَجدٍ وأغدو على (2) وجدِ وأعشقُ أخلاقاً خُلقنَ من المَجدِ

وإنْ تَجمعِ الأيامُ بيني وبينَه ، ثمَّ لم يَسمحْ خاطري بما أردتُه بعده والسلام .
ولرأيِه التوفيقُ والعلوُّ والسَّدادُ والصوابُ والرشادُ ، وكلُّ ما ذكره في هذا الباب
البلغاءُ والشعراءُ والخطباءُ والكتّاب . وهذا صحيحٌ على القياسِ ، وإن لم يكنْ

1 – في ل٢ وب٢ : نشره .
2 – في ب٣ : إلى .

١ – مثل أورده صخر أخو الخنساء في شعره . راجع (المستقصي : ٢ / ٦٩) .
٢ – هذا صدر بيت لحسان ، وعجزُه :

لم يغذُهم آباؤهم باللُّوم

وهو من قصيدة في ذكر جبَلة بن الأيهم لما تنصَّر (الديوان : ٢٣٤) .
٣ – الدستان : فارسيةٌ معناها القصة ، ولفظها الأصلي داستان (الذهبي) .
٤ – الأشنان : فارسية ، ومعناها نبات الغاسول (الذهبي) .

متداولاً بين الناسِ ، وأعوذُ بالله من الوسواسِ الخنّاس ، إن شاء اللهُ وبه الثقةُ.

قلتُ : وقد أوردتُ الكتابينِ على الوجهِ لِما فيهما مِن ألفاظٍ كأنّها غمزاتُ ألحاظٍ واقتباساتٌ من الأشعار ، واختلاساتٌ من الأخبار . وعندي أنّ الأيّامَ لم تجُدْ قطُّ ولا تجودُ بمثلِ هذينِ الإمامينِ الهمامَينِ ، وأرجو ألاّ أُنسبَ في هذا الحُكمِ إلى [الميلِ و] (1) المَينِ . فمما حضرني من مُقطّعاتِه التي هي قِطَعُ الرياض قولُه :

إذا ما كنتَ مُعتقِداً(2) صَديقاً ... فجرِّبه بأحوالٍ ثلاثِ :
(وافر)

293 مُشاركةٍ إذا ما عَنَّ خطبٌ ... وإسعافٍ بعَينٍ أو أثاث

وسرِّكَ فأْتمنْهُ عليه ، وانظرْ ... أيكتُمُ أم يُذيعُ بلا اكتراثِ ؟

فإنْ صادفْتَ(3) ما ترضى وإلاّ ... فإنّ المرءَ ذو عُقَدٍ رِثاث

وله :

جرتْ لك عادةٌ في الخيرِ عِندي ... بلغتُ بها المدى شرفاً وعزّا
(وافر)

فلا تقطعْ بواحدةٍ ولكنْ ... إذا ما لم تكنْ إبلٌ فمِعْزى(١)(4)

1 – اضافة في ل٢ وف١ وب٢ .
2 – في ل كلها وف١ وب٢ وب١ : متخذاً.
3 – في ف٢ : صافت .
4 – البيتان ساقطان من ف٢ وح .

١ أغار على بيت امرىء القيس الذي قاله لمّا ذهبتْ إبلُه :

ألا إلاّ تكنْ إبلٌ فمِعزى ... كأنّ قرونَ جِلّتها العِصِيُّ
(أشعار الشعراء الستة)

[وقد حانَ انتقاصٌ من قِواهـا   فطارَ القلبُ مني واستَفَزّا][1]

وله :

يا ربِّ أَذلَلْتَ قومـــاً   ياربُّ كُـنْ لي مُعِـزّا

(مجتث)

سَمَّيتَني لـكَ عبـــداً   حَسبي بذلكَ عِـــزّا

وله [أيضاً][2] :

إذا ما كنتَ لا تَحـــظى   ولا[3] تستعمـلُ الَّلحْظـــا

(هزج)

فأشقى النـــاسِ مَن يَستعْـ....ـملُ اللحظَ ولا يَحْـــظى

وله :

لا تَغبط الُمتورِّطين وإن غَدَوا   ومحلُّهم بـينَ الوَرى مَلحوظُ

(كامل)

وانظرْ مصارعَهمْ تكنْ لك عبرةً   إنَّ السَّعيدَ بغيرِه مَوعوظُ[4]

وله [أيضاً][5] :

ومُنتقبٍ بالوَردِ قَبَّلتُ خـــدَّه   وما لفُؤادي مِن هَـواهُ خَلاصُ

(طويل)

---

1 – اضافة في ل٢ وف١ وب٢ وب١ .

2 – اضافة في ف٢ .

3 – في ل كلها وف١ وف٣ وب١ : فلا .

4 – الأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٣ .

5 – اضافة في ف٢ وبا وح .

فأعرضَ عني مُغضَباً قلتُ: لاتَجُزْ   وقَبِّل فمي إنَّ الجروحَ قِصاصُ(١)

ولهُ [أيضاً] (1):

وصاحِبٍ لي ثَقيـلٍ   قد طـالَ قَدّاً وقامَهْ
(مجتث)

فساعةٌ منهُ عنـدي   في طول يوم القيامَـهْ

القُـربُ منـهُ بـلاءٌ   والبُعدُ عنـهُ سَلامه

ومن مَحاسنه قولـه:

فَصْلُ العَصيرِ وشهرُ الصومِ يَنسلخُ   فأيُّ عَهدٍ وعقدٍ ليسَ يَنفسِخُ؟
(بسيط)

٢٩٤ / فما لَنا لا نَرى شيئاً نُسرُّ بـهِ   ونحنُ شوقاً إلى اللذّاتِ نَصْطَرِخُ؟

والعُودُ أَخرسُ والساقي على طَرَفٍ   والكاسُ في جانبٍ والزِّقُّ مُنتفخُ

والرَّوضُ أَخضرُ نضْرٌ والهواءُ نَدٍ   والقَلْبُ باللّومِ والتّعنيفِ مُتَّسِخُ

وللعصيرِ اغْتياظٌ (من تلوُّنِنا)(2)   يـكادُ من حَرِّهِ في الدَّنِّ يَنطبِـخ

فهاتِها مُزَّةً حَمـراءَ صافِيَـةً   تُمْلي السُّرورَ عـلى قلبي فينْتَسِخ

1 – إضافة في ف٢ وح.
2 – في ب٣: في تلومنا.

١ – اقتباس من الآية: «والجروحُ قصاص»: (٥ / ٤٨).

وسابِقِ الدّهرَ إنّ الدهرَ ذو غِيَرٍ ونحنُ في غفلةٍ والعمرُ يَنْسلخُ[1]

ولهُ (2) :

إذا كُنتَ ذا علمٍ وما راكَ[١] جاهِلُ فأعْرِضْ ففي تَركِ الجواب جَوابُ
(طويل)
وإنْ[3] لم تُصبْ في القَولِ[4] فاسكُتْ فإنّما سُكوتُكَ عن[5] غيرِ الصّوابِ صَوابُ

٤ ـ السيّدُ الرئيسُ ذو المَجْدَيْنِ[6]
[أبو القاسِم][7] عليُّ بنُ موسى الموسَوِيُّ

جَمالُ العِتْرةِ الموسَويّةِ[٢]، المُمْعِنُ منها في الطّريقة السّويّةِ . وإذا علويٌّ

1 ـ القصيدة ساقطة من با وح .
2 ـ ورد هذا الكلام إلى قوله (صواب) بعد قوله (قصاص) في ح .
3 ـ في ح : فإن . 4 ـ في ب١ : في القلب .
5 ـ كذا في ف١ ، وفي س : في . والبيت ساقط من ف٢ وح .
6 ـ في ب٢ : المجد . 7 ـ اضافة في ل كلها وبا وف٢ وف١ وب٢ وب١ .

١ ـ ماراكَ : جادَلكَ (المحيط) .
٢ ـ نسبة الى الإمام موسى الكاظم .

لم يكنْ مثلَه في كرمِ المَناسبِ وشَرَفِ المناصبِ ، فما (1) هُوَ إلاّ حجّةٌ للنّواصِبِ . وقد سَعدتُ بضِيافته رَمضانَ سنةَ سبعٍ وأربعينَ [وأربعمئةٍ] [١] (2)، فرأيتُ من (3) دَسْتِه المطروحِ ، وزَنْدِه المَقْدوحِ نعيماً وملكاً كبيراً ، وخَيْراً وخِيراً [٢] ، وفضلاً كثيراً . كما قلتُ في قصيدتي (4) التي أوردتُ بعضاً منها :

أتاكَ الصِّيَـــامُ فعاشَرتَـــهُ   بقَـــلبٍ تَقيٍّ وعِرضٍ نقي
(متقارب)

وأوجَبْتَ للقَـومِ هَشْمَ الثَّريـدِ   على شَرْطِ مَنصبِك الهـــاشمي

فَعيِّدْ إذا (5) الأفْقُ في الغَرب بَثَّ   سَناً من جَليٍّ بِـــهِ مِنْجَـــلي

ولو لم تَسُـدَّ مكانَ النَّبيِّ   لأصبحَ رَتْماً مكانُ النبي [٣] / ٢٩٥

---

1 – في ب٢ : كما .
2 – اضافة في ب٢ وب١ .
3 – في ل٢ وف١ وب٢ : في .
4 – في ف٢ وح : قصيدة . وفي ب٢: القصيدة.
5 في ف٢ : إذ .

---

١ – ١٠٥٥ م .
٢ – الخِير : الكرم والشرف (المحيط) .
٣ – الرتم : الكسر والدق (المحيط) . النبي الثانية : المكان المرتفع والكاثب الرمل . وهو تلميحٌ إلى قول أوس بن حجر يرثي فضالةَ بنَ كلدة الأسدي :

لأصبحَ رَتْماً دقاقَ الحصى   مكان النبيِّ من الكاثب
(البلدان)

ولو ذهبتُ أصفُ ما تَلقّاني بـه من تَشريفٍ وتقريبٍ ، وأهّلَني له من تأهيلٍ وترحيب ، وحكّمني فيه من إنزالٍ وأنزالٍ[١] ، وخَلَعَ عليَّ من جاهٍ ومالٍ ، لخرجتُ من شَرطِ [هذا] (1) الكتاب . واستهدفتُ من ألسنةِ النُّقّادِ لسِهام العِتاب .

أمّا الأدبُ فمنهُ وإليهِ ، ومُعَوَّلُ أربابِ الصَّنعةِ (2) عليه (3) . وأمّا الخُلقُ فكما يَقتضيهِ الإسلام ، وكأنه مُنتسخ من أخلاقِ جَدِّهِ عليه السلام . وأمّا الجاهُ فمُسلَّم له غيرُ مُتنازعٍ (4) فيـه . وأما المَحلُّ فسلَّمٌ لا يَسلمُ من الزّلَلِ مُرتقيه . وأمّا الرئاسةُ فقد ألقتْ إليه الأَرسان . وأما النِّقابةُ فقد فرشتْ له رَفرفَها الخُضرَ وعَبقريَّها الحِسان . وهذا مكانُ غُررٍ من كلماته ، ودُررٍ من حَصَياته ، يلوحُ عليها سِيماءُ النُّبُوّة (ويحيطُ بجوالَيْها) (5) سَماءُ المُروّة .

أنشدني لنفسه بمرور سنة أربعٍ (6) وأربعينَ (7) [وأربعمئة] (8) [٢] ، قولَهُ :

---

1 — إضافة في با وح ول٢ وف٣ .

2 — في ف٢ وح : الصناعة .

3 — كذا في ح وبا ، وفي س : عليَّ .

4 — في با : منازع .

5 — في ف١ وب٢ : تنحطُّ اليها .

6 — في با ول٢ وف١ وف٣ وب٣ وب١ : سبع .

7 — في ف١ وب٢ : وسبعين .

8 — اضافة في ب٣ ب٢ .

---

١ — الإنزال : الإحلال في المنزل . الأنزال : القوم النازلون (المحيط) .

٢ — ١٠٥٢ م .

رَجوتُكَ حِيناً والرَّجاءُ وَسيلةٌ   وحَسبُكَ لوماً أنْ تُخيِّبَ[1] راجيا
(طويل)
ووالله لا تَبقى على الحُرِّ نِعمةٌ   فجُدْ واغتَنِمْ شُكراً على الدَّهرِ باقيا[2]

وقولُهُ [أيضاً][3] :

إذا أنا لم أهتزَّ للجودِ والنَّدى   فمَن ذا الذي يهتزُّ يا أمَّ مالكِ ؟
(طويل)
ذَريني وإنفاقي لمالِي على العُلا   ورأيَكِ فيما اختَرتِ من حفظِ مالكِ
فجودُ يَميني عادةٌ عُرِفتْ بِهــا   وكلُّ يمينٍ لم تَجُدْ كشِمالكِ[4]
وما أنا مِمَّن يَنْتَهي عن سماحةٍ   بِنَهْيك إذ تَنْهينَني[5] بجِمالكِ
ولا عَذْلُ رَبّاتِ الجمالِ[6] بمانِعي   مَكارِمَ[7] اللاتي سَرتْ في المَمالكِ
[ومهما يَضِقْ حــالي وأنكرتُ عيشتي
فلي فُسحةٌ في الأرضِ ذاتِ المَسالكِ][8]

---

1 في ف٢ : تخيبا .
2 ـ البيت ساقط من ب٣ ول١ .
3 ـ اضافة في ف٢ وف٣ .
4 ـ في ف٣ : كشملالك .
5 ـ كذا في ح وبا وب٣ ، وفي ف٣ : نهيتني ، وفي س: نبهتني .
6 ـ في ح وبا وف٣ : الخدور .
7 ـ كذا في ف٢ وبا وح وف٣ : مكارمي ،وفي س : مكان من . والقطعة ساقطة من ل٢. والبيت الأخير فقط ساقط من ف١ وب٢ وب١ .
8 ـ اضافة في ل١ .

وقولـهُ :

أليسَ عجيباً أنْ مثـليَ خاضِعٌ ... لمثلكَ والأملاكُ حَولِيَ[1] خُضّعُ ؟

(طويل)

وأنّكَ تَغْصِبيني[2] وتملكُ طاعَتي ... وأملاكُ هذا الدَّهرِ لي منكَ أطوعُ / ٢٩٦

وبي نَخْـوةٌ عنـدَ الملوكِ وعزَّةٌ ... على أنّني أخشى لديكَ وأخشَـعُ

ولَولا الهَوى مـا قادني لكَ قائدٌ ... ولـكنّه (ماشاءَ بالحُرِّ)[3] يَصنعُ

وقولـهُ :

يا أضعفَ العالَمينَ وَصـــلاً ... وأشغفَ النـــاسِ بالفِراقِ

(مخلع البسيط)

ومَن غَرامي بـــهِ شَديـدٌ ... ليسَ يُـداوى بـألفِ راقِ

[ومَن لَحَــــاني على هَواهُ ... أهلُ خُراسانَ والعِراقِ][4]

إنْ كانَ لا بدَّ من فراقٍ ... فعَنْ وَداعٍ وعن عِنـــاقِ

وزَوْرَةٍ تُرغِمُ الأعــــادي ... وخَلوةٍ حُـلوةِ المَـــذاقِ

وقولـهُ :

بَينـا[5] نُرَجّي إياباً من أحبّتِنـا ... ونَستعِدُّ[6] لأنْ نلقاهُمُ زُمَرا

(بسيط)

---

1 – في ب١ : حولك .

2 – في ل٢ : تعتد يني .

3 – في ل٢ : بالحر ما شاء .

4 – اضافة في ب٣ و ل١ .

5 – كذا في ل٢ ، وفي س : بتنا .

6 – في ب١ : ونستمر .

إذ قـــامَ ناعيهم فينا فصبَّحَنا من نَعْيِهم بِدَواهٍ تَكسفُ القَمرا
يا حَسرةً إذ رَجَونا الالْتقاءَ غداً[1] والموتُ[2] مُستدْرِجٌ يمشي لنا الخَمَرا[١]

ولهُ [أيضاً] [3] :

مـا لي وللعِلَّةِ لازَمتُها ولازمتني كلُزومِ الغَريمْ؟
(سريع)
كأنَّها عافَتْ لئامَ الورى ثمَّ اصطفتْ كلَّ صفيٍّ كريم

قال الأديبُ يعقوبُ [بْنُ أحمدَ] [4] النَّيسابوريُّ ، واللفظُ من ها هُنا لَهُ : ما أحسنَ ما اعتذَرَ للعلَّةِ عن [5] جناياتِهـا [6] عليـه ، وإساءَتها إليـه بلفظٍ يَتضمَّنُ امتداحَ أصلِه ، وشَرفَ عرْفِه . والمعنى الذي أشارَ إليـه كما قالَ المُتنبِّي في قصيدة له :

ومَنازلُ الحُمَّى الجسومُ فقُلْ لنا : ما عُذْرُها في تَركِها خَيراتِها ؟[٢]

1 – في ف١ و ل١ : لتقاعد .
2 – في ل٢ و ب٢ : والموت ، والقطع الثلاث السابقة ساقطة من ف٢ و با و ح و ف٣ .
3 – اضافة في ف٢ و با و ح .
4 – اضافة في ف كلها و با و ح و ب٢ و ب١ .
5 – في ف٢ و با و ح و ف٣ و ب٢ : من .
6 – في با و ب٢ : جنايتها .

١ – الخمر : الاستتار . وقد خمر عني خَمَراً أي خفي وتوارى (اللسان) .
٢ – القصيدة في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران ، ومطلعُها :
سربٌ محاسنُه حرمت ذواتها داني الصِّفاتِ بعيدُ موصوفاتها
(الديوان : ١٥٨)

وزائرةُ المُتنبّي عافتْ ما بُذلَ لها منَ المَطارفِ والحَشايا ، فباتَتْ في عظامه [١] . وهذه عافتْ لثامَ الورى ، واصطفتْه لإعظامه . وأنشدني لهُ الأديبُ يعقوبُ [بنُ أحمدَ] (1) ، قال أنشدني لنفسه :

لقد حَسدتْ قومٌ بلوغي مِن العُلا ... مبالغَ لا يَرجونَ شقَّ غُبارِها
(طويل)

/ وهل يُلزمُ السّارينَ(2) وَضماً على السُّرى ... رِجالٌ تحبُّ النَّومَ في عُقرِ دارِها ؟ ٢٩٧

وحدّثني الأديبُ يعقوبُ [بنُ أحمدَ] (3) ، أيّده اللهُ ، قال : كانَ (4) بينَ يديّ السيّدِ الرئيسِ كتابٌ ، وكنتُ أنظرُ في عُنوانه ، فقال : يَعنيني ، كأنّهُ نَسيَ اسمي ، فهو يريدُ إثباتَه بالنظرِ فيه . فنظمتُ بيتينِ ليعلمَ أنّ

1 — اضافة في با و ح و ف٢ و ف٣ و ب٢ و ب١ .
2 — في ف٢ : السائرين .
3 — اضافة في ب٢ و ب١ .
4 — في ف٢ و با و ح : وكان .

١ — تلميحٌ إلى قول المتنبي في ذكر حُمّاه التي كانت تَغشاه بمصرَ :

وزائرتي كأنّ بها حياءً ... فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها ، وباتتْ في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بأنواع السقام
(الديوان : ٤/١٤٦)

اسمَه السّامي مثْبتٌ في أولِ السّطورِ من صحيفةِ الصّدرِ لا تمْحوهُ يدُ الزّمانِ، ولا يَستولي عليه سلطانُ النّسيانِ ، وهُما :

يقولون لي : هـلْ للمكارمِ والعُلا قِوامٌ فَفيهِ ، لو عَلمتَ ، دوامُها ؟
(طويل)
فقلتُ لهم ، والصّدقُ خُلقٌ ألفتُهُ ، : عليُّ بنُ موسى الموسويُّ قِوامُها

قال : ثم قلتُ بَعدُ ، شاهداً بجودِ يدَيْهِ بالامامةِ ، ومفضّلاً إيّاهُ على صاحبَيْهِ حاتمٍ (1) وابنِ مامَه (2) (١) :

بِذي المَجدَيْنِ سيِّدنا ومَولانا أبي القاسِمْ
(مجزوء الوافر)
عليٌّ مَن غدا ركنَ الـ....ـعُلا ثَغرَ النّدى باسِمْ (3)
فكعبٌ (4) دونَ كَعْبيهِ ومن غِلمانِهِ حاتِمْ (٢)

---

1 – في بقية النسخ حاتماً .
2 – في ب٣ : أمامه .
3 – البيتان ساقطان من : ف٢ و ف٣ و با و ح.
4 – في ف٣ : فكيف .

---

١ حاتم الطائي المعروف ، وكعب بن مامة بن عمرو الإيادي ، أحد الجاهليين المشهورين بالكرم يضرب به المثل في حسن الجوار فيقال : أجود من كعب بن مامة (أمثال الميداني : ١ / ١٠٩ – الشعر والشعراء : ١ / ١٦١ – ١٦٢) .

٢ - انظر الحاشية السابقة .

فإنَّ الجودَ موروثٌ له مِن[1] جَدِّه هاشِم

وله فيه أيضاً :

يقولُ صديقٌ[2] لِيَ : دُلَّني على بَرمَكِ الجودِ أو حاتِمِ

(متقارب)

فقلتُ ،وأقسمتُ[1] بربِّ العُلا : عليُّ بنُ موسى أبو[3] قاسِمِ

٥ ـ السيدُ العالِمُ شَرفُ السَّادةِ أبو الحسنِ[4] محمَّدُ بنُ عبدِ[5] اللهِ (الحُسينيُّ العَلويُّ)[6] البَلْخيُّ[2]

سيِّدُ الساداتِ وشَرفُهم ، وبَحرُ العُلماءِ ومُغترَفُهم ، وتاجُ الأشرافِ العَلَويةِ ، المُتفرِّعينَ منَ الجُرثومةِ النَّبويَّةِ ، الشادِخينَ[3] غُررَ الآدابِ في

---

1 ــ في ب٣ : عن .

2 ــ في ف٢ و ف١ و با و ح : صديقي .

3 ــ في ف١ : أبي .

4 ــ في با : الحسين .

5 ــ في ح و با و ل كلها : عبيد .

6 ــ الكلمتان ساقطتان من ف٢ و با و ح .

---

١ ــ لعلها « فقلت : يميناً بربِّ العلا ... الخ .

٢ ــ هو من شرف السادة محمد بن عبيد الله بن محمد أبو الحسن العلوي الحسيني من أهل بلخ صاحب النظم والنثر . قدم بغداد رسولاً من السلطان ألب أرسلان إلى الأمام القائم بأمر الله ، ومدح القائم (الوافي بالوفيات : ٤ / ٢١) . وقد تابع الصفدي شرح حاله فاستخدم بعض ترجمة الباخرزي نفسه .

٣ ــ الشدخ : انتشار الغرة وسيلانها أسفلًا (المحيط) .

أجْبِنَةِ [١] الأنْساب . وهو ، ولا ثَنَوِيَّةَ (1) ، من الشَّرفَيْنِ في الذِّروة العُليا، وفي المَجْدَينِ من أسْنِمة الدُّنيا . تنوسُ على عالم العِلم ذَوائبُه ، وتُقرطِسُ [٢] أهدافَ (2) الآدابِ صوائبُه .

ولم يزلْ أمامَ سريرِ المُلكِ قدَمَ صدقٍ ، يَطلُعُ في سماءِ الفَخر بدرُه ، ويُوطىءُ أعناقَ النجوم قَدرُه . وأقلُّ ما يُعدُّ من محصولهِ جمعُه بينَ ثِمارِ
٢٩٨ الآداب (3) وأصولِه ، ووصفُه بأنّه ينثرُ فينفثُ / في عُقدِ السِّحرِ ، ويُحلِّقُ إلى الشِّعرى إذا أسفَّ إلى الشِّعر فأمّا الذي وراءَه (4) منَ العلوم الإلهيّةِ التي أجالَ فيها الأفكارَ ، وافتضَّ منها الأبكار . فما لا يُحصَرُ ولا يُحزَر ، ولا يُعدُّ ولا يُحدُّ . وقد حضرتُ بغدادَ سنةَ خمسٍ وخمسينَ [٣] ، وانحدرتُ منها إلى البصرةِ ، فإذا ذِكرُهُ الذي سارَ ودوَّخَ الأمصارَ . وطارَ (5) فنقب (6) الأقطابَ [والأمصار] (7) . وقد سبَقني إليها ، وترادفَ على أثري منهُ ما زاحَمني عليها (8) ورأيتُ ديوانَ شعرِه في [دارِ العلم] ببغدادَ ، مُدوَّناً يزنُ (9) وِراقتَه المُستفيدونَ

1 – في با : مثنوية .
2 – في ب٣ : أهداب .
3 – في با و ح : الأدب .
4 – في ب٣ : رواه .
5 – في ف٢ و با و ح : فطار .
6 – في ف٢ و با و ح : ونقب .
7 – إضافة في ف٢ و با و ح و ف٣ .
8 – في ف٠ و با و ح و ف٣ : عليها .
9 – في أغلب النسخ : يزن الى ، عدا س .

١ – تجمع كلمة جَبين على : أجْبُن وجُبُن وأجْبِنة .
٢ – تُقرطسُ : تصيب (المحيط) .
٣ – ١١٦٠م .

أحمرَ منقّشاً وأبيضَ مُدوّراً[١] . وقـد صحبته عشرينَ سنةً ، أرتدي في (1) ظلالِ نعمِه العيشَ الناعمَ ، حتى عادتْ فراخُ وسائلي قَشاعِمَ[٢] ، فكم زمّتْ [إليه] (2) المطيّةَ ، وركزتُ (3) على مَكارمِه الحَظيّة مادحاً لِما اشتهر على الألسنةِ من حَسَبِه ونَسَبِه ، وآخذاً بحظّي (4) من نَشَبِه[٣] وأدبه . ولم يرتعْ ناظري في الرّوضِ الناضرِ إلاّ بتأمّلي مواقعَ أقلامِه ، ولا صارَ سمعي صدفَ اللآلِيء إلاّ بتقرُّطي روائعَ كلامِه . وليسَ استِرْواحي (5) إلى التّنويهِ بِاسْمِه ، والاشادةِ بذكرِه إلاّ نوع تَعليل ، ومتى احتاجَ النّهارُ إلى دليل (6) ؟

وما أنا في ترنّمي بذكراهُ ، وتعطُّري بريّاه إلاّ النّسيمُ نَمّ على الرّوضِ بمَسراهُ ، (7) والصُّبحُ بشّر بالشّمسِ مُحيّاه . وقـد جمّلتُ كتابي هـذا من مأثورِ (8) منثورهِ ، ونجومِ منظومـه ، وكلماتِه العُلْوية في افتخاراتِه العَلَويّة وغزلياتِه المعشّقة ، وخمرياتِه المُفسّقة (9) ما (10) يُعَلّقُ من كعبةِ المجـــدِ

---

1 – في ب٣ : من .

2 – اضافة في ب كلها و ل٢ و ف١ .

3 – في ب٣ : كررت .

4 – كذا في ف٢ و با و ج . وفي ب٣ : بخطين . وفي س : بحظه .

5 – في ب٣ : استراحتي .

6 – في ف٢ : ذليل .

7 – في ف٢ و ف٣ : بمستراه .

8 – في ف٢ : مأثوره .

9 – في ل١ : المنسقة .

10 – في ف٢ و با وح : بما .

---

١ – يعني بالأحمر المنقّش : الدينار ، وبالأبيض المدوّر : الدرهم .

٢ – قشاعم : مفردها قَشْعم وهو المسنّ من النسور (المحيط) .

٣ – النشب : المال (التاج) .

[والفَخرِ] (1) ، ويُعقَد تاجاً على مَفرِقِ الدهر . وله في النثرِ كلماتٌ قصارٌ ، كلٌ واحدةٍ منها تِقْصارٌ[١] ، وهي محذوّةٌ (2) على مثالِ الأمثالِ كقوله :

« مَن أرادَ معرفةَ اللهِ فليَنظرْ (3) في السماءِ والأرضِ كيف خُلقَتا ، وقد دامَتا فما خَلُقتا . وليَعلم أنّ البِناءَ لا بدّ لهُ بانٍ ، كالكتابِ لا بدّ له من بَنان (4) » . وقوله : « مَنِ استغنى عنِ الدُّنيا ، فكأنّه دَعاها إلى الإمتاع (5). / ٢٩٩
ومن حرصَ عليها فكأنّه أغراها بالامتناع [الإجمالُ في الطّلبِ والمداراةُ للنُّوَبِ يُومِيانَ إلى النّجاحِ ، ويُومِنانِ من الافتضاح] (6) . الجودُ بالحقيقةِ (7) بذلُ (8) الحق والبُخلُ منعُه ؛ فمن منعَ الحقّ كانَ مُعذّراً ، ومن بذلَ فوقَ الحقّ كانَ مُبذّراً . أهنأُ الجودِ بذلُ الإمكانِ على المَكانِ . اللئيمُ من قَصّر عنِ الواجبِ من غيرِ قِصَرٍ في يدِيهِ (9) أو قصورٍ فيما لديهِ . أقدِمْ إذا وجدتَ مَقدَماً ، فالجريءُ بالظفرِ حريٌ (10) والهائبُ خائب . المَجدُ الاستكثارُ من المحاسنِ ، ومن استكثرَ منها فقدْ مَجُدَ والنّجدةُ الاستهانةُ بالموتِ ، ومن استهانَ به فقد نَجُد . معاداةُ الأغنياءِ من عاداتِ الأغبياء ؛ لأنّ الغنيّ اعتزاؤهُ إلى الله .

1 — اضافة في ف٢ و با و ح و ف٣ .
2 — في ف٢ :محدودة،وفي ح و ب٣:محدوة .
3 — في ف٢ : إلى .
4 — في ف٢ و ف٣ : كاتب . وفي س :بيان.
5 — في ف٢ و ب٣ و ف٣ : الامتناع .
6 — اضافة في أغلب النسخ عدا س .
7 — في أغلب النسخ : على الحقيقة .
8 — في ف٢ و ح و ف٣ و ب١ : من بذل .
9 — في ب٣ : بدنه .
10 — في ف٢ : جرى .

١ — التِّقصار : القلادة (المحيط) .

واعتزازُه بصُنْعِ الله . الغنيُّ مُعانٌ ، ومَن عادى مُعاناً [فقد] (1) عادَ مُهاناً . إيّاكَ والإقبال فلا تزاحِمْهُ والأشقى فلا تُلاطمْه مَن دَقَّ نجارُكَ على نجارِه فلا تُجارِه . ومن قَصَّر حُسامُك عن حُسامه فلا تُساميه . إذا التهبتِ الخطوبُ فعليكَ (2) بالخمود ، فكلُّ التهاب إلى انطفاء ، وكلُّ انقضاضٍ الى انقضاء . التّواضعُ أمانٌ من التّقاطعِ والتملُّقُ أمانٌ من التّفرقِ . التّغافلُ عن (3) بعضِ الأمورِ تعاقلٌ ، والتّناعسُ (4) في بعضِها (5) تكايُسٌ[1] . ليسَ للفسوقِ سوقٌ ، ولا للرّياءِ رُواء . ومن نظرَ في الأقسامِ أقدمَ على تَجْوِيرِ (6) القسّام ، ومَن نظرَ في حَكَمَتِه[2] عدَلَ في حكومتِه . الحسنُ درهمٌ ثلثُه طينةٌ وثُلثاه زينَة . الكسلانُ مَرعاهُ التّواني ورعيُه الأماني . الصدقة تَمنع النُّفوسَ من التّرقّي إلى التّراقي[3] » .

قلتُ : وقد مرَّتْ بكَ رسالتُه التي خاطَبَ بها القاضي المنصورَ بنَ محمدٍ (7)

---

1 – اضافة في ف٢ و با و ح و ف٣ .
2 – كذا في ف٢ و ح و ب٣ و ف٣ ، وفي س : الخمود .
3 – في ب٢ و ب١ : في .
4 – في ف١ و ب٢ و ب١ : النناعس .
5 – في ح : بعض الأمور .
6 – في ب٢ : تحويز ، وفي ب١ : تجويز .
7 – في ب١ : أحمد .

---

١ التكايُس : التعقل (المحيط) .
٢ الحكمة (بالتحريك) : القدر والمنزلة . ويقال : رفع الله حَكَمَتَه أي رأسه وشأنه . لأن رفع الحكمة كناية عن الإعزاز .
٣ التراقي : ج ترقوة وهو النحر . (المحيط) .

الهرويّ ، رحمهُ اللهُ ، وعرفتَ [هناكَ] (1) درجةَ كلامِه في الإخوانيات .
وهاكَ نموذجاً من بيانِه في السُّلطانيّات :
كتبَ ، رضيَ اللهُ عنه ، في فتحِ هراتَ من السلطانِ الشهيدِ ألب أرسلان[١]،
أنارَ اللهُ برهانَه ، [كتاباً] (2) إلى الرّعايا بـها ، وباللهِ العصمةُ والتوفيقُ : / ٣٠٠

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم (3)

« الحمدُ للهِ مُولي النّعَمِ من حَمدَها (4) ، ومُنزلِ النّقمِ على مَن كَنَدها[٢]، الكافلِ لشاكريها بالمَزيد والثبات ، الخاذلِ لمُنكريها بالزّوال والفوات ، المُوالي بَيْنها لمن أحسنَ ولايتَها ، والقاطعِ رعايتَه عمّن أسأرَ[٣] رعايتها (5) ، المُمتّعِ في ظلالها مَن رَبطها بالعِرفانِ ، المُغصّ بزُلالها ، من غَمطها بالكُفرانِ يُؤتيها

1 – اضافة في ف١ و ب٢ و ب١ .
2 – اضافة في ب٣ و ب٢ .
3 – سقط معظم الرسالة من ف٣ .
4 – في ب٣ : حملها .
5 – كذا في ب٣ ، وفي س : رعاياها .

١ – ألب أرسلان : الملقّب بسلطان العالَم وهو محمدُ بنُ داود جغْرى بك التركي . كان عادلاً يسير في الناس سيرةً حسنة . توفي سنة (٤٦٤ هـ – ١٠٧١ م) ودفن بالرّي وقيل بمرو (البداية والنهاية : ١٢ / ١٠٦ – المنتظم : ٨ / ٢٩٧ ، وعدة أمكنة أخرى . وانظره مفصلاً في الباب الأول من قسم الدراسة) .
٢ – كنَد : كفر بالنعمة (المحيط) .
٣ – أسأر : أبقى (المحيط).

مَن يشاءُ إذا أكرم جِوارَهـا ، وينزعها مِمن يشاءُ ، إذا جهل أقـدارها . فلهُ الحمدُ على تَوفيقه لحمده ، ثم على سائر نِعمه [مِن بعدِه . والحمدُ لله الذي بعثَ محمداً خاتَمَ النبيينَ ، وأرسلَه رحمةً للعالمين ، وهَدانا به] (1) إلى تَوحيدِه . وكُنّا في الجـاهليةِ الجَهلاء وأرشدنا إلى تَمجيـده ، وكُنّا في الفترةِ العَمياءِ ، وعلّمنا على لسانه ، وفي مُحكمِ قُرآنه (2) الاعـرافَ بنعَمه ، والاحترازَ من نِقمه ، والارتباطَ بالشكرِ من (3) مواهبِـه وقِسمه . فصلواتُ اللهِ على خِيرتِه من خَلقه ، وصَفوته من بَريّته ؛ محمـدٍ عبدِه ورسولهِ وعلى آله وأصحابِـه ، والحمدُ لله الذي جعلَ الدّولةَ القاهرةَ الجُغْريّةَ محفوفةً بالإعزازِ ، أينَ توجّهتْ راياتُها ، ومكنوفةً بالإعجازِ أين تُليتْ آياتُها ، و [منصورةً بالرُّعبِ مَسيرةَ شَهرٍ بل عام] (١) ، ومعتادةً للظفر بمرامٍ بعدَ مَرام ، وإرغامِ [الدُّوَلِ بعدَ إرغام] (4) . قد أعلى اللهُ كلمتَها ليحتجّ بها على الغامطينَ لحَقّه ، القاسطينَ في خَلقه ، فيأتيَ بُنيانَهم من القواعدِ ، ويُبعدهم بسيوفها البوارقِ الرواعد » .

فصل منهُ : « وعاودَ المتظلّمونَ مجالسَنا (5) ، مستنفرين ، وبآرائنا وراياتنا مُستنصِرين ، فنَفَرْنا بعونِ اللهِ وقوّتهِ في سائرِ أوليائنا ومَوالينا وخواصّنا وحواشينا ،

1 – اضافة في ف١ و ب كلها .

2 – في ب٢ و ب١ : كتابه .

3 – في ف١ : لـ

4 – اضافة في ف١ و ب كلها .

5 – في ل٢ و ب١ : مجلسنا .

١ – مقتبس من الحديث الشريف [أُعطيتُ خمساً لم يُعطَهنّ أحدٌ قبلي ، نُصرتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ ، وأحلّت ليَ الغنائم ولم تحلّ لأحد قبلي ..]

(صحيح مسلم : ١ / ١٤٧) .

وانْقَضَضْنا على الخائنِ كالنَّجم الثاقب ، وأحطنا به من جميع الجوانب ، وبدأْنا مرةً بعد أُخرى [بتذكيرهِ أيامَ الله ، فيمن نقض عهدَه وتَعدَّى حدَّه ، وخالفَ أمرَه رأمِن مكرَه] (1) ، فلم يزِدْه دُعاؤنا إلاّ فراراً، واستقالتُنا إلا إصراراً (2)، ومن غوايته (3) استكثاراً . إدلالاً منه بوثاقةِ حصاره وتكاثُف أنصاره . فحاكمناهُ إلى اللهِ ، عزَّ وجلّ (4) ، وناصبْناه الحربَ صباحاً ومساءً ، وأسقيناه كؤوسَ

٣٠١ الثُّكل / بأعزَّته ملاءً وَولاءً . وانفق لنا عليه أكثرُ من عشرينَ وقعةً تَجلّتْ منهم عن أسرى مكبَّلينَ (5) ، وجَرحى مُجدَّلين ، وقتلى مُرمَّلين (6) » .

فَصلٌ منه : « وأما أرْسلانُ فهو النَّسرُ الواقعُ سناً وكبراً والنَّحسُ الطالعُ عيناً وأثراً فأثخنه (7) بعضُ غِلماننا بطعنةٍ في آخرِ وقعاتنا ، احتَملتْ بروحه إلى النارِ لمجاورةِ الكفّار ، وبئسَ عُقبى الدار . فسُقطَ الخائنُ في يديْه عندَ انثِلامِ حدِّه وانهدامِ رُكنيهِ وفَشا (8) الفَشلُ[١] في رجاله ، والنَّهبُ في أمواله ، فلم يرَ بعدُ للمُناجزَةِ مجالاً وللمُبارزة مساغاً . وانجحرَ انجحاراً أشبهَ فراراً ، وألبسه خِزياً وعاراً . فلم تَبدُ لنا صفحة غُواتهِ إلاّ على السُّورِ كالنُّسور، يلحقونَ بالأسياف والحجَفِ[٢] ، ويُحامون بالأحجارِ والخَزف ، ظناً خائباً منه

1 — اضافة في ب٣ و ب١ .
2 — في ب٣ : ضراراً .
3 — كذا في ب٢ ، وفي س : وفي غوايته .
4 — في ب٢ و ب١ : تعالى .
5 — في ل٢ و ب٢ : مكامين .
6 — في ف١ : مزملين .
7 — في ب٢ و ب١ : فألحقته .
8 — في ف١ و ب٣ و ب١ : وفشو .

١ — الفشل : الكسل والضعف والجبن (المحيط) .

٢ — الحجف : التروس من جلود بلا خشب ولا عقب ، واحدتها حَجَفَة (المحيط) .

بأنّ المُصابرةَ والمُطاولةَ تُفضيانِ إلى العوائقِ المانعة من إرهاقهِ ، والحوادثِ المُنفّسة عن (1) خناقه . فلمّا أَلقتِ الشّتوةُ جِرانَها[١] ، ونَثرتِ السّحائبُ جُمانَها ، وجَرّتِ العَواصفُ أردانها[٢] ، أوجبَ الرأيُ معادَ الرّايةِ العاليـة إلى مقرّها للإجمام ومُقامَنا للإجهازِ على الخائنِ والإتمام .

وأقمنا (2) ببُوشَنْجَ في خَواصّ غلماننا ، وجرائدِ[٣] خيولنا وفُرسانِنا ، ونَصبنا على الخائنِ المَسالحَ[٤] والمَراصدَ ، وعَسّرنا عليهِ المَطالبَ والمقاصد . وأخذنا عليه بأطرافِ الأرضِ وأقطارِ السماء ، وقطعنا عنه موادَّ المِيَرِ[٥] والمَرافقِ ، حتى الماءُ ، وهو مع ذلكَ يجاهدُ ويُصابرُ ويُباهِتُ عقلَه ، ويكابرُ ويقاسمُ المُسلمينَ في هواتَ مِساكَ[٦] أرماقِهم وسَدادَ إعوازهم (3) [وإملاقهم] (4) ، وعلمنا نحن أنّ الخائنَ المُليمَ لا يؤمنُ حتى يرى العذابَ الأليم .

---

1 – في ب١ : من .

2 – في ب١ : فأقمنا .

3 – في ب٢ : عوراتهم .

4 – اضافة في ف١ و ب كلها .

---

١ – ألقى جِرانه : حطّ واستقرّ (اللسان) .

٢ – الرُدن : مقدّم كمّ القميص ، وقيلَ هو كلّه . والجمعُ أرْدان وأرْدِنة (اللسان) ويقصد الباخرزي هنا ما تجرّه الرياح من حركة وهيبة .

٣ – الجَريدة : مجموعة من الخيل لا رجّالةَ عليها وجمعها جرائد (المحيط) .

٤ – المَسالح : المراقب ومفردها المَسلحة (اللسان)

٥ – المِير : الطعام ، وقد مارَ أهله يَميرهم ، والمَيّار : جالب الميرة (اللسان) .

٦ – المِساك : البخل والتمسّك بما لديه ضناً به ، والمساك الاسم من الامساك (اللسان) .

قلتُ : أبصِرْ هذه البلاغةَ كأنَّ في كل لفظةٍ منها حُساماً يَردُ على طُلْيته[١] (1)
أو سناناً يَلغُ في كليته (2) . وهناكَ ما شئتَ من تناسُبٍ وتناسُقٍ وتَجانُسٍ
وتَطابقٍ واستعارةٍ من أخبارٍ ، والتّفاقة (3) من (4) آثار ، واختلاسة (5) من
٣٠٢ أشعار . وإنّما اغترفَ / مُنشئُها من بحرٍ غزيرٍ إذا اغترف سواهُ من نهرٍ أو غديرٍ .

وهذا حينَ أنتقلُ من نثارِ ورْده إلى نظام عِقدِه ، وابتدىءُ من تشبيباته (6)
بما هو أمتعُ (7) من بُرودِ الشّبابِ ، وأنقعُ من بَرودِ الشرابِ [فمنها قولُه
في قصيدةٍ مدحَ] (٨) بها [الصاحبَ](9) الوزيرَ أبا نصر بنِ علي بنِ محمد بن عبد
الصمدِ [الشيرازيُّ] (10)رجبَ سنةِ خمسٍ وعشرينَ وأربعمئةٍ[٢] ، [وهيَ](11):

وقَفْنا على دارٍ لريّا نَزورُهـا وقد خَفَّ أهلُوها وغارتْ بدورُها
(طويل)
أَزَرْنا دُموعَ العينِ دارَ الّتي لهـا على البُعدِ طيفٌ لا يزالُ يزورُها
وقد دَثرتْ من بعدِهـا غيرَ أنّهـا أجدَّ غرامَ الزّائريها دُثورُهـا

1 – في با : طلبة . وفي ح : طليه .
2 – في ح و با : كلية .
3 – في ب٢ و ب١ : والتقاطه .
4 – في ف٢ و با و ح و ب٣ : الى .
5 في ف٢ : واختلاس .
6 – في ف٢ و با و ح و ل٢ : تشبيباته .
7 – في ف٢ و با و ح : أبدع .
8 – فيف٢و با و ح : فمنها قصيدةيمدح بها.
9 – اضافة في با و ح و ف١ و ب٢ و ب١.
10– اضافة في ف١ وب٢ و ب١ .
11 – اضافة في ف؛ و با و ح و ف٣ : .

١ ـ الطُّلية . صفحة العنق (اللسان) .

٢ – ١٠٣٣ م .

عَذيريَ من عَينٍ يفيضُ غروبها نجيعاً[١] ونَفسٌ قد تَناهى غُرورُها[1]

إذا اعتادَها الشوقُ استجارتْ منَ الجوى

بأسرابِ دمعٍ ضاعَ من يَستجيرهــا

وما أنسَ لا أنسَ العقيقَ وحسنَها وقد ناسبَ الآصالَ طيباً هَجيرُها[2]

مَعاهدُ لا يَنوي النزوعَ خليعُها بهنَّ ولا يَرجو الخلاصَ أسيرُها

بوادٍ تحارُ العينُ فيه إذا اجْتلتْ[3] وقد عَمَّهُ عِينُ الظِّباءِ وحُورُها

إذا رامَ أن يصطادَ مِنها مُغَرَّرٌ تَصيَّدهُ من بَينهنَّ غَريرُها

ليالِيَ كُنَّا بينَ لهوٍ نُثيرُهُ وخُشفٍ نُناغيهِ وكأسٍ نُديرُها

فَدُلَّت عليها الحادثاتُ وإنَّها[4] سَجيَّةُ دُنيا لا يَدومُ سرورُها

وقولُه من أخرى مدحه بها أيضاً :

أشبهَ الغصنَ إذ تأوَّدَ قَــدّاً وحكى الوردَ إذْ تفتَّح خدّاً[٢]

(خفيف)

---

1 – في با : غروبها .

2 – البيت ساقط من ف١ وب٢ وب١ .

3 – في ف٢ وف٣ : اجتلت .

4 – في ف٢ وبا وح : بأنها .

---

١ – النجيع : الدم (اللسان) .

٢ – القصيدة موجودة في (الوافي بالوفيات : ٤/ ٢٣) فانظرها وانظر اختلاف الروايات .

٣٠٣ وثنى للوداعِ[1] في حومةِ البَيْـ ... ـنِ (بَناناً يَكادُ)[2] يُعقَد عَقدا /
ولقد حاولَ الكلامَ فحاشَى واشِيَيْهِ فأسبلَ[3] الدَّمعَ سَردا
وإذا فاجأ المَشُوقَ جنودُ الـ .... بَينِ عَبّى من المدامعِ جُنْدا[4]
لستُ أنسى وإنْ تقادمَ عهدٌ عَهدَ أحبابِنا بنَجدٍ ونَجدا
حين غُصنُ الشبابِ غضٌّ ونجمُ الـ ... وصلِ سَعدٌ بحُسنِ إسعادِ سُعدى[5]
وغزالاً قد أورثَ البَدرَ غيظاً وجهُهُ[6] الطَّلقُ والغزالةَ[7] حِقدا
ألفَ الصَّدَّ والتجنُّبَ حتى علَّمَ الطَّيفَ في الكَرى أن يصُدّا[8]
فسقى عهدَهُ العِهادُ وإنْ لم يقضِ حقّاً لنا ولم يَرعَ عهدا
بل سقاهُ ندى الوزيرِ فجدوى راحتَيهِ أهنا[9] وأجدى وأندى

ومن أخرى فيه[10]:

1 – كذا في ف٢ وبا وح وف ،وفي س : الوداع .
2 - في ما : ثنايا تكاد . 3 – في ل١ : فأشبه .
4 - البيت وسابقه ساقطان من ف٢ وف١ وبا وح .
5 البيت ساقط من ف٢ وبا وح وف٣ . 6 - في با : يوجهه .
7 البيت ساقط من ف١ . 8 - البيت ساقط من ب٢ وب١ .
9 - في ب٢ : وأسنى ، والبيت ساقط من ف٢ وف٣ وبا وح .
10 - في ف٢ وح : وقوله من مدحة أخرى .

بَدا بالعِتابِ[1] وثنّى بصَدْ وحَلَّ[2] فأزرى بعقدٍ عَقَدْ

(متقارب)

وعلّم أصداغَه الفاتنا[3] تِ ما في مودّته من أَوَدْ

فطوراً[4] تَعطَّفُ[5] كالصّولجانِ

وطوراً تحلّقُ مثلَ الزَّردْ

وإنْ ظمئتْ من طِراد النَّسيم وردْنَ ثنايا لهُ كالبَرَدْ[6]

ولمّا التقينا على غفلةٍ وغاب الرقيبُ وزالَ الرَّصَدْ

وقد نُظمتْ في أساريرِه لفَرطِ الحياءِ عقودُ النَجَدْ(١)

أشارَ[7] بساحرةٍ للقلوبِ إليَّ ونافثةٍ في العُقَدْ(٢)

وما ضرَّ لو جادَ لي بالسَّلام وروّحَ من بعضِ[8] هذا الكَمَدْ؟

1 – في ف٢ وبا وف٣ : بالعقاب .

2 – وفي س : ملّ ، ولعله كما ذكرنا .

3 – في ب٣ : الفاتـكات .

4 – في ح : وثنى .

5 – في ل٢ : بعطف .

6 – البيت ساقط من ل٢ .

7 – في با وح ول١ : أشارت .

8 – في ب٣ : بعد .

١ – النَجَدُ : العرق (المحيط) .

٢ - تضمين الآية : « ومن شرّ النفّاثات في العُقَد » سورة الفلق : الآية ٤ . هُنَّ السواحر حينَ ينفثن في العقد بلا ريق (التاج) .

٣٠٤ وقد كنتُ أرضى بنَيل القليلِ ورُبَّ غَليلٍ شَفاهُ الثَّمَدْ(١) /

ومن أخرى فيه أيضاً :

أراعكَ أنْ تجْري الدُّموعُ كما تجري وقد جَدَّ من يَجري إلى الوصلِ والهَجْرِ

(طويل)

أتعجبُ أنْ أرعى المَصابيحَ في الدُّجى
وقد زالتِ[1] الشّمسُ المنيرةُ[2] عن حِجري؟

(أيَجمُلُ تأنيبي)[3] وجُمْلٌ سَرت بها[4]
جُماليـةٌ تَشْأى الجَمائلَ إذ تَسْري(٢) ؟

لكَ اللهُ مِن قالٍ لهُ لفظُ وامقٍ(٣) يَرى أنّـه يُسْلي[5] ولكنّه يُغري

يُكلّفني الصّبرَ الجميلَ وإنّمـــا يُجرّعني كـأساً أمرَّ من الصبر

---

1 – كذا في ب١ وف١ ، وفي س : زارت. 2 – كذا في ب٣ وب٢ وب١ ول٢،وفي س: في.
3 – في ب٣ : يابدري . لم تستقم لنا الجملة لعدم وضوحها في النسخ كلها ولعلها كما ذكرنا .
4 – في ل٢ : لما . 5 – في ف١ : يسري .

---

١ – الغَليل : العطشان . الثمَد : الماء القليل لامادةُ فيه (المحيط).والقصيدةموجودة في (الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٣) .

٢ – الجُمالية : الناقة الوثيقة . تشأى : تسبق . الجمائل : القطيع من الجمال برعاته وأربابه (المحيط) .

٣ – الوامق : المحب (المحيط) .

وساحرةِ الألحاظِ لم أَدرِ قَبلَها ... بأنَّ تَناهي الُحسنِ يَنفُثُ[1] في السِّحر
تردُّ الغُصونَ المائداتِ بِحَسرةٍ ... وتَثني البدورَ الطّالعاتِ على وِترِ
نَأتْ فرمَتْ قلبي منَ الشّوقِ بالّذي ... رمى لذعُه سَمعي عن العَذلِ بالوَقْر
ولا[2] أنسَ يومَ البَينِ إذعاقَ وصلَنا ... تَقلّبُ أيامٍ تَفُــــلُ كما تَبْري
وقد أَلصقَ التوديعُ خدّي بخدِّهـا ... كما انضمَّ مَوشيُّ الرّياضِ إلى الغُدر
فلم أرَ يوماً كانَ أكثرَ أَدمُعاً ... تفيضُ وأحشاءً طُوينَ على جمـر
فسِرْتُ ولا غَيلانُ يندبُ ميَّةَ(١) ... وسارتْ ولا الخنساءُ تُثْني على صَخر
وكلٌّ يرى أنَّ النّوى يورث الهَوى ... فتوراً، وأنَّ النأيَ يُفضي إلى الغَدر[3]
عَذيريَ من قلبٍ تعذَّرَ كَفُّهُ ... كَمُهرٍ خَلا المرعى(٢) خالعَ العُذر
إذا أعجبتْهُ نظرةٌ أسرعتْ بــهِ ... إلى زفرةٍ تمتدُّ أو عَبرةٍ تجري
أزالَ الشبابَ الغضَّ في طاعةِ الهوى ... وأَخنى على نُوارِه المُشرِقِ النَّضر

1 – في ب١ : يبعث
2 – في ب٣ ول١ : ولم .
3 – الأبيات السبعة ساقطة من ف٢ وف٣ وبا وح .

١ – غيلان : اسم ذي الرمة ، وميّةُ محبوبته .
٢ – لعل كلمة ساقطة في هذا المكان والارجح أنها (له) .

فوافتـــهُ رُوّادُ المَشيبِ مُغِــذَّةً
وجُنحُ الدُّجى رهنٌ[1] وإنْ طـال بالفَجرِ

فلم يبقَ منـــه غيرُ أطلالِ ظاعنٍ وعمّا قليلٍ ليس يَبقى سِوى الذِّكرِ[2]

ومن غزلياته الرّقيقةِ المشتمِلةِ على المعاني الدّقيقة[3] [قولُه :][4]

لو كنتُ أعلمُ أنّ هجركِ دائمٌ
لمنعتُ حبَّك أنْ يَطورَ[١] [5] فُؤادي
(كامل)

أو كنتُ أعلمُ أنّ نوءَكِ مُخلفٌ لمنعتُ طيفكِ أنْ يزورَ وِسادي

ولكنتُ أربحُ فيكِ غيضَ[6] مَدامعي
وسُلوَّ أحشـــائي وطيبَ رُقـــادي

لكنْ ظننتُ بأنَّ جِدّي[7] ربَّما يُجْدي ويغنم فيكِ طول جِهادي

---

1 – في ب١ : وهن .
2 – القصيدة ساقطة من ف٢ وبا وح وف٣ .
3 – في ل٢ وف١ وف٣ وب٢ وب١ : الدقيقة.
4 – اضافة في ل كلها وف١ وب كلها .
5 – في ب٢ وبا وح وف٣ : يطوف .
6 – في ف٣ : فيض .
7 – في ح وف٣: وجدي .

---

١ – يطور فؤادي : يدنو منه .

ويجودُ لي حثُّ الجِيادِ[1] وكدُّها[2] بالرَّيِّ من غَلَلي وفرطِ جُوادي[١]

ولربّما أكْدى وإنْ بلغَ المدى حِذقُ الطّلوبِ وحِيلةُ المُرتادِ

وقولُه[3] :

عادَ رسمُ الكلاكلاتِ[٢] الطّوالِ فانثنتْ، صَبْوتي وعادَ خَبالي

(خفيف)

ولقد تُبتُ بُرهةً فبدا لي حسنُها في اطّرادِها فَبَدا لي[٣]

ما لقينا من مُرسَلاتٍ[٤] طِوالِ أسلمتْنا إلى ليالٍ طِوالِ

حالكاتٍ كأنّها العَذَبُ السُّو دُ أنافتْ على قُدود العَوالي

مُتعَباتٍ من النَّسيم تراها أبداً[4] في بِدالِ[5] لامٍ بذالِ

---

1 – في ل٢ وب٢ وب٦ : الجواد .

2 – في ل٢ : وكرها .

3 – في ل٢ وب١ : وله .

4 – في ب٣ : أبدلت .

5 – في ل٣ : ابدال.

---

١ – يجود : يعطي ويتكرم . الغَلل والجُواد : العطش أو شدّته (المحيط) .

٢ – الكَلْكَل والكَلاكِل : القصير الغليظ . والكَلاكلات (بفتح الكاف) : الجماعات . ويبقى البيت غامض المعنى . والكلمة في « س » غير واضحة .

٣ – فبدا لي : أعدت النظر في الأمر .

٤ – المُرسَلات : الجياد (المحيط) . (المحيط)، أو الشعور المرسلة.

وإذا ما ظمئْنَ أوردْنَ ريقاً — بَرِداً مِنْ ضواحِكٍ كاللآلي
فهْيَ تُسقى من ذَوْبِهنَّ سُلافاً — قد أُحِلَّتْ[1] فلا تُفيقُ بحالِ
٣٠٦ أكسدَ المسكَ طيبُهنَّ وأزرى — بالغَوالي فهُنَّ غيرُ غَوالِ
أَيأَستْ ثم أَطمعتْ حينَ لاحتْ — في سَوادِ[2] النَّوى وعَرْفِ الوِصالِ

وقولُه :

قد عيلَ صبرُكَ بعدَ اسماعيلِ — فنظمتَ واكِفَ عَبرةٍ بعَويلِ
(كامل)

بَهرَ العُقولَ (كمالُه وجمالُه)[3] — فغدا جَميلُ الصَّبرِ غيرَ جميلِ
أَفديهِ من قَمرٍ تُقرُّ بحُسنِه — أَقمارُ هذا العصرِ[4] بالتَّفضيلِ
أَفدي غزالاً في كِناسِ غُلالةٍ — وغَزالةً في مَشرِقِ المِنْديلِ
يَرْنو إليَّ بساحرَيْنِ أراهُما[5] — أَولى مِنَ الشَّفتينِ بالتَّقبيلِ
ويُفيضُ[6] عينَ السَّلسبيلِ بثَغرِهِ — ويُفيظُ[1] من ظَمأِ الهوى بِرَسيلِ[7]
لو كانَ يَعلمُ ما بِنا لرثى لنا — شَفقاً بنَقْدٍ منه أوْ تأميلِ

1 — في ب١ : أقلت .
2 — في ل٢ : سوادها . والقسم السابق من القصيدة ساقط من ف٣ وبا وح وف٢ .
3 — في ف١ : جماله وكماله . 4 — في ل٣ : الأصل .
5 — في ب٢ : اذا هما ، والبيت والذي قبله ساقطان من ف١ وب١ .
6 — في ل٢ : ويغض . 7 — في ب١ : ابن سبيل ، ولعله أرجح .

١ — يفيظ : يميت .

والنّفحُ ليسَ يغُضّ(1) من زَهرِ الرُّبا
والوِرْدُ ليسَ بناقصٍ للنّيل

ولرّبما سمحَ البكيُّ بدَرِّه(2) وشفى الغليلَ تعللٌ بقليلِ

وقولُه فيه أيضاً(3) :

قالوا : رأيتَ كإسماعيلَ من رَشأٍ ؟ فقلتُ : شَرْواه(1) في دارِ الخلودِ يُرى
(بسيط)

مَن ذا رأى الحورَ في الدّنيا مُعايَنةً أم مَن يُشاهدُ ما بينَ الوَرى قمرا ؟

أَعجِبْ بهِ بانةً فرعاءَ ناضرةً تُري عناقيدَ من مسكٍ لها ثمرا

إذا بَدا وجهُه أو لاحَ مبسِمُهُ أو جادَ بالقولِ إمّا قلَّ أو كَثُرا

رأيتَ في عارضيْهِ الدُّرَّ مُنسَكِباً(4) والدُّرَّ منتظماً والدرَّ مُنتثِرا

سبحانَ خالقِه ما كانَ أقدرَهُ أنْ يفضحَ العقلَ أو أنْ يفتنَ البشرا !

لو شاءَ أوسعَ أهلَ الأرضِ قاطبةً من ثغرِه سُكْراً أو طَرفِه سَكَرا / ٣٠٧

1 – في ف١ وب٢ : يضرّ .
2 – كذا في ف١ ول١ ، وفي س : لدره . وسقطت القطعة من ف٢ وبا وح وف٣ .
3 – القطعة ساقطة من ف٢ وبا وح وف٣ . 4 – كذا في ب٣ ، وفي س : ملسبكاً .

١ – الشّروى : المِثل (المحيط) .

وقولُه في غيرِه(1) :

شَدَّ النِّطـــاقَ بخَصرِه فغدا فريداً(2) في جَمالِهْ

(مجزوء الكامل)

يُجنى اللُّجَينُ من الجِبا لِ فكيفَ رُدَّ إلى جِبالِهْ ؟

وقولُه (3) :

أفدي بروحيَ من قلبي كونْجنتهِ في الوصفِ لا الحكمِ فالأحكامُ تفترقُ

(بسيط)

أعجبْ بحُرقــةِ قلبٍ مالَهُ لهبٌ ومن تَلهُّبِ خدٍّ ليسَ يَحترقُ !

وقولُه (4) :

بَدا للعُيونِ كبدرِ الدُّجى أُحيطَ بخطٍّ(5) منَ الغالِيَه(١)

(متقارب)

فخَــطٌّ تَسنَّنَ في زِيِّــهِ وخَدٌّ من الشِّيعِ الغالِيَه(٢)

وقولُه وهو مما يُتغنّى بهِ :

---

1 – في ف٢ وبا وح : وله أيضاً . 2 – في با : بريداً .
3 – في را ول١ : وله . وفي ف٢ وبا : وله أيضاً .
4 – في با وح : وله . وفي ف٢ : وله أيضاً . 5 في ح : نجد .

---

١ – الغالية : ضرب من الطيب .
٢ – الغالية : في البيت الثاني من الغلو أي المبالغة عند بعض المذاهب يريد أن خط الطيب أسود كلباس أهل السنة العباسيين والخد أحمر كعلم الفواطم .

أَنعِمْ عليَّ بِمـــا مِثلي به قَمِنٌ[١] ولا تبيعَنَّ عَبـــداً ما له ثَمَنُ
(بسيط)
وليُجملِ الصُّنعَ من دانَ الجمالُ لهُ وليَحْسُنِ الخُلقُ ممَّنْ خَلقُهُ حَسَنُ

لا تأمَنَنَّ بظَـــنٍّ في أخي ثقَـــةٍ
وفي[1] القُلوبِ شُهودٌ إذْ[2] عَرت ظِنَنُ

واخْبُرْ[3] بقلبكَ إخلاصاً أُمِتُّ بهِ فخالصُ التِّبرِ بالأحجار يُمتَحَنُ

(4) وقولُه [أيضاً](5) :

نَهيتُ الدُّموعَ فلم تُقصِرِ ولمتُ الفُؤادَ فلم يُبصِرِ
(متقارب)
وعرَّستُ في منزلٍ داثرٍ فألفيتُ وَجدِيَ لم يَدثُرِ
وذكَّرني رسمُهُ غَدرَهُ فحَنَّ الفؤادُ ولم يَغدُرِ[6]
فظُلمةُ عَيشي وتَنكيدُهُ لبُعدي عنِ القمرِ الأزهرِ

---

1 – في ب٢ : ففي. 2 – في ب٣ : انْ.
3 – كذا في ب١ . وفي س : واختر . وسقطت المقطوعة من ف٢ وبا وح وف٣ .
4 – في ف٢ وح وله أيضاً . وفي با : وله . 5 – اضافة في ب٣ .
6 – البيت ساقط من ل وف١ وب٢ وب١.

---

١ – القَمِن : الخَليق والجدير (المحيط) .

وشُقرةُ دَمعي وتَوريدُهُ لِوَجدي على الشَّعَرِ الأشقَرِ
٣٠٨ وقد يَحلُكُ المسكُ لكنَّه تورَّد من خدِّه الأحمرِ

ومن خمرياته [التي ترتاحُ لها كؤوسُ الشرابِ فتَبسِمُ عن ثغورِ(1) الحَبابِ قولُه](2) :

دعوتُ نَديمي للغَبوقِ فكَبَّرا وقامَ بنظمِ الشَّملِ فيه وشَمَّرا
(طويل)

وأنبتَ من زهرِ الأحبَّةِ رَوضةً وأجرى من الرّاحِ السَّبيئةِ(١) (3) كوثَرا

وأنحى على سُودٍ تَبطَّحْنَ بينَنا فطلَّ دمٌ منها أُريقَ وأُهدِرا(4)

وأذكى لنفيِ الليلِ ناراً وقهوةً وأغرى بطَردِ الهمِّ نايَاً ومِزهَرا(5)

وأقعدَ عن يُمنايَ شمساً مُنيرةً(6) وأوقدَ من يُسرايَ شمعاً مُنوَّرا

فأطلع(7) من كفَّيَّ رِطلينِ(8) أشبها شِهابينِ لاحا للعيونِ فغَوَّرا

1 – في ف٢ وبا وح : ثغر . 2 – اضافة في ح وف٢ ول كلها وف١ وب كلها.
3 – في ح : السبيبة ، وفي ل١ : السلية . 4 – البيت والذي يليه ساقطان من ف٢ وباوح.
5 – العجز وصدر البيت التالي ساقطان من ل٢ . والبيت والذي قبله ساقطان من ف٣ .
6 – في ف٢ وبا وح وب٣ وب١ : وقهوة . 7 – في ب٢ ول١ : وأطلع .
8 – في ل٢ : ليلين . وقد سقطت بقية القصيدة من ف٢ وبا وح وف٣. وأسكرا في ل٢

١ – السَّبيئة : الخمرة المجلوبة من أرض إلى أرض (التاج) .

شراباً ذكا قبلَ[1] البزالِ[١] وميضُهُ فأطربنا قبلَ المذاقِ وأسكرا
وأنشا يُغنّيني بشعري وشعره ويُودِعُ في الأسماعِ أرْياً[2] وجَوهرا
فبِتْنا بليلٍ صابَ مزنُ سُرورِه فأورقَ غُصنُ اللّهوِ[3] فيه فأثمرا
وأشرقَ مِن لألائِه الجوُّ فاستحى سَنا الصُّبحِ فيهِ أن يُنيرَ ويُسفِرا
فكم قد لَثمنا فيهِ من وجهِ غادةٍ
كسَوْناهُ من نسجِ الفواقعِ مِعْجرا[٢] [4]
وكم قد تنقّلنا بثغرٍ مُفلَّجٍ أهبَّ لنا مسكاً وأطعمَ سُكّرا
فيا ليلةً طالتْ وطابتْ، وعهدُنا بأمثالِها من رَجعةِ الطَّرفِ أقصرا
ومَن كان مثلُ الشاركيِّ شريكَه على اللهوِ[5] طالَ الذَّيلُ منهُ فجرَّرا

1 – كذا في ب٢، وفي س: كاقبال.
2 – في ل١: تبرا.
3 – في ل٢ وب٢: الصبر.
4 – البيت ساقط من ل٢ وف١ وب٢ وب١.
5 – في ل٢ وب١: الليل.

١ – البزال: التصفية، وبزل الشراب: صفّاه (المحيط).
٢ – المِعجر: ثوبٌ تلتفُّ به المرأة (المحيط).

نعمتُ بخوارزم بها فكأنّني بِقُطْرُبُلٍ في مسرجي أو بعُكْبَرا[١]

وعلى ذِكرِ الشاركيّ ، فقد أنشدني السيدُ العالمُ ، رضي اللهُ عنه ، لنفسه ، ٣٠٩
قصيدةً له (1) ألفيّةً (2) ، تنخرطُ في سلكِ / الخمريّات ، ما رأيتُ ولا رَويتُ أبدعَ منها ولا أرع :

أرى الشاركيَّ شَريكَ الزَّمان شَديدَ الصُّدودِ كثيرَ الجفاءِ
(متقارب)
قصيرَ النِّدام سريعَ الفِطام زهيدَ(3) السَّلام عزيزَ اللقاءِ
يُواصِلنا ليلةً فَرْدَةً ويَهجرُ عَشراً لفَرطِ اجتِواء[٢](4)
فإلمامُه فَلتَةُ المُبْدعينَ وإغبابُه[٣] فترةُ الأنبياءِ(5)
كأنْ لم يَرَ الفضلَ ملءَ الاهابِ لدَيْنا ولا الأُنسَ ملءَ الرِّداءِ(6)

1 — في ب١ : اليه .
2 — كذا في ل٢ ، وفي س : إليه .
3 — في ب١ : رشيد .
4 — في ف٣ : اجتفاء .
5 — ساقط من هنا الى قوله (الشتاء) من ف٢ وبا وح وف٣ .
6 — كذا في ل٢ وف١ وب٣ وب١ ، وفي س : الدواء ، وفي ب ٢ : الرواء .

١ — قُطْربُّل : اسم أعجمي لقريةٍ بين بغدادَ وعكبر يُنسب إليها الخمر وقد أكثر الشعراء من ذكرها . وعكبر : الظاهر أنه ليس بعربي بل هو سرياني وأصل اسمها بُوزج سابور، مدينة بينها وبين بغداد عشرةُ فراسخ (البلدان) ولم تلفظ ألف خوارزم لوزن الشعر .
٢ فرط اجتواء : زيادة الكراهية (المحيط) .
٣ — إغبابه : زيارته المتقطّعة (المحيط) .

ولم يرَ للطـــــارقِ المُسْتَضيـ .... فِ رحبَ الفِناء ورعبَ[1](1) الإِناء

أَتنسىْ ليالِينا الزّاهِــراتِ وأرحُلَنا المُزْهراتِ الفِناء؟(2)

ليالي الشتاءِ وأوفى الزمانِ بأنسِ الكرامِ ليـالي الشتاءِ

وليلةِ أنسٍ أضاءتْ لنـــــا جلابيبُهُ مثلَ رأْدِ(3) الضّحاء(٢)

وَردْنا بهـا العيشَ عذبَ المَـــــذاقِ

وزُرْنا بها اللهوَ(4) طَلَقَ(٣) الرُّواءِ(5)

صَفَتْ عن قَذىً فوجدْنا الزّما نَ أَقبـلَ فيها بوجـهِ الصّفاءِ

فبِتْنـا نُمزّقُ بُرْدَ النِّفــــاقِ عَلينـا ونُلقي رِداءَ الرِّياءِ

---

1 – ورد العجز في ل٢ وهكذا : رحيب الفناء رغيب الإناء ، وفي ف١ : رعيب .

2 – سقط ما مضى من الأبيات من ف٢ وبا وح ورا .

3 – في ل١ :رداء .

4 – كذا في ف٣ وبا وح ورا ول٢ وب٢ وب١ ، وفي س : الطلق .

5 – في ف٢ ورا وبا وح : الرداء .

---

١ – رعب : ملأ (المحيط) .

٢ – رأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس .

٣ – الطَّلْقُ : البشوش ، والرواء : حُسن المنظر .

وندفعُ عنّا عُسوفَ الشّتاءِ بنارِ الصّلاءِ ونارِ الطِّلاءِ(١)
ونَجلِبُ فيه نسيمَ الربيع بنَشرِ الشّمولِ ونَشرِ الكَباءِ(٢)
ونَركِزُ(1) ما بيننا ذُبَّلاً تَنَضْنَضُ(2)(٣) لا للوَغى واللّقاءِ
قَناً(٤) تُقتَنى لطِعانِ الدُّجى ونفيِ الصّدا عن مُتونِ الهَواءِ
وقد أُينعتْ في حَبيرِ الحُبورِ بُروقُ المُدامِ رعودَ الغِناءِ(3)
ولجّ السقاةُ (بِهاتِ(4) وهاءِ)(٥) (5)
وعجّ الحُساةُ بهوْيٍ وهاء(6)
ودارَ علينا بأكوابِها مُزيلُ الظّلامِ مُذيلُ(٦)(7) الضياء

1 ـ في ب١ ول١ : ونذكر .
2 ـ في ف١ : تنضنض .
3 ـ الأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٣ .
4 ـ في ف٣ ورا وبا وح ول٢ : بهاء .
5 ـ في ف١ : بهاء وهات .
6 ـ في ف٣ : وماء
7 ـ في ف كلها ورا وح : مذيل .

١ ـ الطلاء : الخمر (المحيط) .
٢ ـ الكباء : عود البخور أو ضرب منه (المحيط) .
٣ ـ تَنَضْنَضُ : تتحرك (المحيط) .
٤ ـ لعلّه يقصد بها الشموع .
٥ ـ هاءِ : اسم فعل أمر بمعنى خذ . وهَوْيٍ وهاء : من أصوات الشَّرْب .
٦ ـ مُذيل الضياء : يجعله متداولاً ومنتشراً (المحيط) .

غَزالٌ من التُّركِ حشوُ القِباءِ ... يُديرُ الغَزالةَ[١] حشوَ الإناءِ
يُرقرقُ في الكأسِ أنسَ الحزينِ ... وعُذرَ الخليعِ وغيظَ المُرائي[1]
ويَنظم بالمزجِ دُرَّ الحبابِ ... ويَنظم في المَزْجِ دَرَّ الحياء
كؤوساً تُدارُ على الانتخابِ ... بغيرِ اتّساقٍ وغيرِ اقتفاء
مِلاءٌ ولاءٌ[٢] وما ساقَ بالـ.... ـهُمومِ[2] كمِثْلِ المِلاءِ الوِلاءِ
وردنَ الشِّفاهَ بأرواحِها ... وأفلتْنَ منها بأدنى ذَماء[٣]
وقـد رقدَ الدّهرُ عن عُصبةٍ ... كسِمطِ الثُّريّا وِسامٍ وِضاءِ
بدورِ الوُجوهِ سنىً في سَناء ... بحورِ الأكفِّ غِنىً في غَناء[3]
فيا لَكَ ليلاً عَديمَ المِثـالِ ... عطيّةَ دهرٍ عديمِ السّخاء

---

1 – في ف١ : الارائي . وفي ب٢ : الاراء .
2 – ورد الصدر في ل٢ و ب٢ و ب٣ و ف١ هكذا : ملأ ولاء وما سال من الهموم . وفي ل١ : ملأ ولاّ وما سال بالهموم .
3 – الأبيات الاثنا عشر السابقة ساقطة من ف٢ و ف٣ و با و ح .

---

١ – الغزالة : الشمس ، وهي كناية عن الخمرة هنا .
٢ الملاء : المملوءة . الولاء: المطرُ بعدَ المطر (المحيط) .
٣ – الذماء : بقية الروح .

قصيرَ البقاءِ . ووقتُ السرورِ ... قليلُ الثواءِ قصيرُ البقاءِ[1]

وله من[2] أبيات خمريّةٍ في قصيدةٍ فخريّة . وفيها أنموذجٌ من طرده ، يدلّ على حسنِ تهدّيهِ في نظمه وسرده :

ولَكم رعيتُ العيشَ وهوَ مُفَنَّقٌ[3] ... وهززتُ غصنَ الأُنسِ وهوَ رطيبُ

(كامل)

وشققتُ جيبَ اللّهوِ في صَدرِ المُنى ... ولقد تُشَقُّ من السّرورِ جُيوبُ

٣١١ وأجبتُ هاتفةَ الصّباحِ بنَغرةٍ[١] ... أضحى لهـــا بقُلوبهنّ وَجيبُ

ولقيتُ (مائرةَ النّشاطِ)[4] مُرحّباً ... بلسانِ زيرٍ[٢] واللّغاتُ ضُروبُ

وشربتُ كلَّ معتّقٍ مُتعصفِرٍ[5] ... لِسناهُ قبلَ مَذاقِـــه تَطريبُ

قد ربَّهُ[٣] زمناً وساسَ دِنانَهُ ... كِسرى أبو ساسانَ وهوَ ربيبُ[6]

---

1 — البيت ساقط من ف٢ و ف٣ و با و ح . 2 — في ل٢ : في .

3 في ف٢ : منمّق ، وفي ف٣ : متفق .

4 - في ب١ : فائرة الصباح ، ولعلها نائرة النشاط .

5 — في ل٢ : ومعصفر ، وسقطت تتمة القصيدة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

6 — البيت ساقط من ف١ و ب٢ و ب١ .

---

١ نعَرَ : صوّت بخيشومه . والنّعرة : المرّةُ من « نَعَرَ » (المحيط) .

٢ — مار يمور موراً : تردّد ، ومار الدم جرى وسهم مائر : خفيف نافذ . الزير : الدقيق من الأوتار .

٣ — ربّ : أصلح (التاج) .

وأغرّ[1] من كُمْتِ[١] الكريمِ[2] يَزينهُ من عكسِهِ التَّحْجيلُ[٢] [3] والتَّحبيب
صافٍ بها[4] يصفو السرورَ كأنَّهُ ذَوبُ النُّضارِ بِه الهمومُ تَذوب
شُرباً كما انقضَّ الكواكبُ لا يُرى في دَوره نَسَقٌ ولا تَرتيبُ
وأثرتُ كُدْرَ الطَّيرِ من أوكارها والجوُّ أكدرُ والثَّرى مُهضوبُ[٣]
والصُّبحُ يَبْدو في الظَّلامِ كما انجلى بعضُ الحسامِ وجُلُّه مَقروب[٤]
بِمُعلَّمٍ[5] صَرِمٍ تَخالُ إذا انهوى في كلِّ جارحةٍ لهُ أُلهوبُ[٥]
قد زِينَ بالإحراقِ فضَّةُ زَورِهِ ويَزِينُ مُوقَ وَظيفهِ[٦] التَّذهيب

1 – في ل٢ : وأعرضَ .
2 – في ل٢ :الكروب ، وفي ب٢ :الكروم.
3 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ف٣ .
4 – في ف٢ و را و ح و ل كلها و با و ب٣ و ب١ : به .
5 – في ل٢ : لمعلم .

١ – الكُمت : مفردها الكميت .
٢ – حجّلها تحجيلًا : اتّخذ لها ستوراً (حجلة) وأدخلها فيها . (المحيط)
٣ – المَهضوب : المَمْطور ، والهضْبة : المطرة (التاج) .
٤ – جلُّه مقروب : معظمه في الغمد.
٥ – المُعلَّم : مشقوق الشفة . الصرِم : المقطوع (المحيط) . الأُلهوب : اجتهاد الفرس في عدْوه حتى يثير الغبار ، أو هو ابتداء عدوه (التاج) .
٦ – الموق : الخف الغليظ يلبس فوق الخف . الوظيف : مُستدقّ الذراع والساق من الخيل وغيرها (المحيط) .

يَفري فَرِيَّ الخـاطفاتِ كأنّـهُ قَدَرٌ[1] على قِمم القَطا مَصْبوبُ
ورميتُ غِزلانَ الصَّريمِ[١] بأقدُحٍ مَبريّـةٍ يُرمى بهـــا فتُصيبُ
خَذِمُ السُّبوتِ[2] إذا أُرِينَ غروبهـا دمعتْ لآرام الظِّباء غُروب[٢]
فصرعْتُ جاهِدَهـا بعَفوِ هناتِهـا والدَّهرُ أغلبُ ، قِرنُهُ مَغلوب[3]

ومن فَخرياتِه التي [يَطْويها على] (4) لسانِ الآباءِ ، وخَلّدَ بهـا مناقبَ الابناء (5) ، وتغلغلَ خاطره في مَعانيها تغلغُلَ النّارِ في الأَباء[٣] (6) ، قولـه من
٣١٢ قصيدةٍ فَريدةٍ أوّلُـها : /

---

1 – في ل٢ : قد . والأبيات الخمسة ساقطة من ف٣ .
2 – في ف١ و ب٣ و ب٢ : النيوب .
3 – البيت ساقط من ب٣ و ل١ .
4 – في ف٢ و ف٣ و با : ينطق فيها عن . وفي را و با و ح و ف١ و ب٣ : نطق فيهـا عن . وفي ل٢ : نطق بها عن . وفي ب٢ : نطق .
5 – في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ب٢ : الآباء .
6 – في را : الإناء . وفي ف كلها و با و ح و ب٣ و ب٢ : الآباء . وفي س : الا ما . ولعلها كما ذكرنا .

---

١ – الصريم : القطعة من معظم الرمل . الاقدح : ج القِدح وهو السهم قبل أن يُنصلَ ويُراش (اللسان) .

٢ – الخذم من السيوف : القاطع . سبت : قطع . والسبت (كذلك) : الدهر . الغَروب : الفرس الكثيرُ الجري (المحيط) . والمعنى غير واضح .

٣ - الأَباء : القَصب (المحيط) .

أقامتْ على نَأْيِها[1] زَينبُ وساعدَهـا طَيفُها الخُلَّبُ
(متقارب)
وما فاتَني اليومَ غُرُّ الرِّجالِ ولا خانَني اليَدُ والمِقْضَبُ
وما ارتَبتُ[2] أنَّ نَواصي الجيادِ حبالُ المآربِ إذ تُجذَبُ
ولا أتّقي مَذْهباً كانَ لِيْ أو عليَّ إذا[3] ضاقَ بِيْ المَذْهَبُ
ولكنْ عُجفاً كزُغْبِ القَطا ووَلْهى[4] إلى جَنْبِها تَنْدُبُ
وشيخاً لنا من حُتوفِ العِثارِ يُغيثُ العَشيرةَ[5] إذ تُجدِبُ
لقد قصَّر الدَّهرُ من خَطوِه فقَصَّر في دفْعِ ما يَحزُبُ
هُمْ ذَلَّلوني لرَيبِ الخُطوبِ وكنتُ[6] عليهِنَّ أستصعبُ
وهُمْ صَفَّقوني(١) حتى عَذُبْتُ وكنتُ مُراً لمَن يَشرب
ولولاهُمُ كنتُ أَحْمي الذِّمارَ وآبى[7] الصَّغارَ ولا أَصْحَبُ

1 — في ف٣ : بابها .
2 — في ب٣ : ولا ارتدّت .
3 — كذا في ف٢ و را و با و ح ، وفي ب١ : أو ، وفي س: إذ . وقد ورد البيت في ل٢هكذا:
ولا أبتغي مذهباً كان أوفى علي إذا ضاق في المذهب
4 — في ف٢ و ف٣ : ووهلي .
5 — في را : العشير .
6 — في ب٣ : فكنت .
7 — في ب٣ : وإني .

١ التصفيق : تحويل الشراب من إناء إلى إناء ممزوجاً ليصفو (المحيط) .

خليـــــليَّ قُولا وردّا عليَّ   إذا ارتَبْتُما في الذي أطنِبُ[1]
علامَ لوىٰ الدَّهرُ دَيْني ولِمْ   أطـالَ مِطالَ الذي أطلب ؟
وإنّي عِقـدٌ[2] على نَحْـــرِهِ   وتاجٌ بمَفرِقِـــه يُعصَبُ
أقصَّرتُ في غايةٍ عن بَنيـ[3]   ـهِ أم[4] حادَ[5] عن نَيلِها لي أبُ ؟
تُعبِّرُ عـن مَنبِتي[6] فـارسٌ   وتُعرِبُ عن مَنصبي يَعرُبُ
وأضحتْ خُراسانُ ليلاً دَجــا[7]
فلم يَسرِ (غَيري بها)[8] كَوكب[9]

٣١٣ ولي من نَبيِّ الهُدى رُتبَتَانِ   إليـهِ بكلتيهِما[10] أُنسَب ؛ /
فأصـلٌ مناكبُه تَعتـــلي   وفضلٌ مشارُبـه تَعذُب[11]
أقرَّ العدُوُّ بهــــا والوليُّ (م)   واعترفَ الشرقُ والَمغرِب[12]
ولهُ من أخرى :

---

1 – في ف٣ : أطلب .
2 – في ب٣ : عقدت .
3 – في ل٢ : بعيد .
4 – في ف٢ : أما .
5 – في ف٢: أحاد .
6 – في ل٢ : سني .
7 – في را : دما .
8 – في با : بها غيري .
9 – في ف٢ و ف٣ : كواكب .
10 – في ف٢ و را و با وح و ف٣ : بكلتاهما . 11 – في ف٢ : عذب .
12 – البيت ساقط من ل١ .

وإنِّيَ من قومٍ إذا ما تَنمَّرَ[1] الـ ليـــالي تلقَّوا صرفَها بالتَّنمُّرِ
(طويل)

جديرونَ أن يَستصغِروا كلَّ مُكبِّرٍ[2]
ويُزْروا[3] بقَـدْرِ الأبلَـخِ[١] المُتكبِّرِ

(بَدا في)[4] الوَرى في كلِّ يومٍ تَقدُّمٍ
صُـــدورُهم في كلِّ يومٍ تَصـــدُّرِ

بِقُربائهم قـــد سادَ كلُّ خَليفةٍ وبالأمرِ منهُمْ ساسَ[5] كلُّ مُؤمَّرِ

إذا ما دعَوا (يالَ النبيِّ)[6] تضعضعُ الرْ
رَواسي (لأعلامٍ رَواسيَ تُسْتَرِ[٢])[7]

بنى اللهُ فوقَ السّارياتِ بُيوتَنا بأحمـــدِه المحمودِ ثمَّ بحَيْدرِ[٣]

1 – في ب٣ : تنمروا ، وفي ل١ : سمر .
2 – في ل١ : مركب .
3 – كذا في ف١ و ب٣ كلها . وفي س: ويروا.
4 – في ل٢ و ب٣ و ب٢ : قدامى .
5 – في ب١ : ساد .
6 – في ل٢ : يا للنى .
7 – في ل٢ : الاعلام وروى أمير .

١ – الأبلَخ : المتكبر (المحيط) .
٢ – تُسْتَر : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهي تعريب : شوشتر (البلدان) .
٣ – يعني علياً (كرّم) .

تُقلِّبُنا كفُّ الوَصيِّ وحِجرُه ... ويُرضِعُنا دَرُّ النبيِّ المُطهَّرِ[1]

ونحنُ تنقَّذنا الأنامَ من العَمى ... ووشْكِ الرَّدى والجاحِمِ[2](١) المُتَسعِّرِ

ونحنُ كَسرْنا الوَثْنَ[3] والصُّلبَ كلَّها ... ونحنُ وسَمْنا أنفَ كِسرى وقَيْصرِ[4]

ونحنُ أمانُ النَّاسِ من كلِّ مَوْبِقٍ ... ونحنُ نُجومُ الأرضِ في كلِّ مَعذَرٍ(٢)

فيدعوُ لنا في الفَرضِ كلُّ مُوحِّدٍ ... ويدعو بنا في الفضلِ[5] كلُّ مُكبِّرِ

ويَسمو إلى تَفضيلنا كلُّ مُوقِنٍ ... ويُفضي إلى تَنقيصِنا كلُّ مُمترِ

ويفخرُ جَهْلاً عندَنا كلُّ أرْعَنٍ ... يُزاحِمُ رُعْنَ الأخشبِ المُتوعِّرِ(٣)

يُكاثِرُ غُزرَ القَطرِ عندَ انْهلالِه[6] ... ويكثرُ من نَبحِ الهِلالِ المُنوَّرِ

---

1 – البيت ساقط من ل١ .

2 – كذا في ل٢ و ف١ و ب٣ و ب٢ ، وفي س : الدثر .

3 – في ب٢ وب ١ : والحاجم .

4 – سقطت هذه الشطرة وصدر البيت الذي بعدها من ل٢ .

5 – في ب كلها : الفرض .

6 – في ل٢ : أغلاله .

---

١ – الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال (التاج) .

٢ – المَوبق : المَهلكة . المَعذر : الغلبة (المحيط) .

٣ – الأخشب : الغليظ الخشن . الأوعر : الصعب المتعثر . الأرعن : الأهوج في كلامه ، والرعن : أنف يتقدم الجَبل (المحيط) .

فما ليَ لا أستنزلُ النَّجمَ قاعداً — وأحني لَقىً[١] من ذِروةِ المتجبِّر / ٣١٤

وما ليَ أستسقي (ولي كلُّ آلةٍ)[1] — تُنزِّلُ درَّ الآلِ[٢] في كلِّ مُقفرِ ؟

وقد ذقتُ من حُلوِ الزَّمانِ ومُرِّهِ — وجرّبتُ طَوْرَيْهِ، عُرْفِهِ واتْنكُّر

فلم أرَ أزرى بالعُلا من تَسَوُّفٍ — ولم أرَ أحوى للمُنى من تَشمُّرِ[٣]

قَضيتُ لأقلامي دُيوناً كثيرةً — وقد حلَّ دَيْنُ المشرفيِّ المُشهَّرِ[2]

[وذَبَّبتُ دَهراً عن دُسوتٍ حَللتُها

وقد حانَ ذَبِّي[3] عن سَريري ومِنبري]

وقال يَرثي والدته (4) ، رحمةُ اللهِ عليه :

أيدري الذي يَنعاكِ مَن ذا الّذي يَنعى

وأيُّ لهيبٍ[5] يُودعُ القلبَ والسَّمعا ؟

(طويل)

---

1 – في ف١ : ولي كل أكثر .

2 – سقطت هذه القصيدة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

3 – في ل٢ : ذلي . والبيت إضافة في ف١ و ل كلها و ب كلها .

4 – في ف١ و ب٢ : والده ، وفي ل٢ و ب١ : والديه .

5 – في ل٢ : طبيب .

---

١ – اللـّقى : المطروح .

٢ – الآل : السراب أو خاص بما في أول النّهار (المحيط) .

٣ – أحوى : أكثر احترازاً وامتلاكاً . التّشمر : المَشي بجد واختيال .

فيا عينُ جودي وانزِفي كلَّ مَدْمعٍ وجُودي بإنسانَيْكِ إنْ عَدِما الدَّمعا
لقد هدَّتِ الأيامُ رُكناً من التُّقىٰ وأقذَيْنَ عَيناً تَكلأُ المجدَ والشَّرعا
وأهدتْ إلى آلِ النَّبيِّ رزيَّةً[1] أطالتْ مدىٰ الأيامِ واستَوفتِ النَّزعا
وأبرزْنَ بَيضاتِ الخُدورِ حَواسِراً وأدمعَها حُمراً وأوجُهَهـا سُفْعا
يَروقُ الدَّمُ الجاري منَ العينِ بعدَهـا
كسلكٍ من الياقوتِ أسلكْتَهُ[2] جَزْعا(١)
دهتْنيَ بالأصلِ الّذي أنا فرعُـهُ ألا كلُّ أصلٍ مَرَّ يَستَتْبعُ الفَرعا
مُقلَّدةٌ من خوفِ خالِقهـا حُلَىً ولابسةٌ من صَونِ[3] خالقِها دِرعا
رأتْ دهرَها لم يتسعْ لهمومِها وأفعالِها الحُسنى فضاقتْ بها ذَرعا[4]
ولو غالَها غيرُ القضاءِ ولا ترى لحتْمِ قَضاءِ اللهِ في خَلقِهِ دَفْعا

1 – في ل٢ : فردٌ به .
2 – في ف١ : أسلكه . وفي ل٢ : أسلكها .
3 – في ب٣ : خوف .
4 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ و ب١ و ل١ .

١ – الجزْع : الخرز اليمانيّ الصينيّ فيه سواد وبياض تُشَبّه به العين (المحيط) .

اسدّت(1) بنوها الأفقَ بالخيلِ والقَنا
ورَدّت(2) شُعاع الشّمس في نسجِها(3) النّقعا(١)

لحا اللهُ ذي الدّنيا(4) مَراداً ومَنزلاً ... فما أغدرَ المَثوى وما أوبأ المرعى !/ ٣١٥
تدلّل(5) كالحسناءِ في حُسنِ وَجهِها ... ولكنّها في قُبحِ أفعالها أفعى
نُرى أننا نَسعى لخيرٍ ننالُهُ ... وقد وطئتْ أقدامُنا حيّةً تَسعى
فوا أسَفا(6) لو كانَ يُجدي تأسّفٌ ... ويا حَسرتا لو أنّها نَفعتْ نفعا
ويا نفسُ لا بِدعٌ(7) لظَهرِكِ في الأسى ... فليس الذي فاجاكِ نُكراً ولا بِدعا
ويا قلبُ سَمعاً للعَزاءِ وطاعةً ... تُطِعْ بها العقلَ المنبّهَ والسّمعا(8)

1 – في ب٣ : لهدت ، وفي ل١ : تعدت .
2 – في ل٢ : نسجه .
3 – في ل٢ : تدلك .
4 – في س : لا تبدع . ولعلها كما ذكرنا للوزن والمعنى .
5 – القصيدة ساقطة من ف٢ و ف٣ و با و ح .
6 – في ل٢ و ب١ : ودرت .
7 – في ب٢ : للدنيا .
8 – كذا في ف١ و ب١ . وفي س : يا أسفي .

١ – النّقعُ : الغبار .

٦ ـ العميدُ أبو بكرِ عليُّ بنُ الحسنِ(1)
القُهِسْتـــانيُّ(١)

هو من الزُّخبجِ أصلاً ونسباً ، وإن كان يُعرف بالقُهستانيِّ لقباً يَجلُّ باشتهارِه عن تكلُّفِ (2) الأوصافِ والشُّروح ، ولا يمسُّ شِعرَه قرحٌ من القُروح . وهو في الشِّعرِ كذي القروح(٢) . التَقيتُ به وهوَ على أشرافِ خُراسانَ سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وأربعمئةٍ(٣) ، والصِّبا أَرِنٌ بنزعِ (3) الأَواخي (4) والرغبةُ في الاستفادةِ تَعقدُ بيني وبينَ الفُضلاءِ التَّواخي . ومدحتُه ببعضِ أشعارِ الصِّبا ، وهي (5) كما قالَ شرف السادة : [التَّمر باللِّبا] . وأعجبتْني(6) في النَّظم طرائفه ،

1 ــ في ف١ : الحسين .
2 ــ في ف٢ و را و ح و ف٣ : تكلفه .
3 ــ كذا في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ـ٢ . وفي س : ينتزع .
4 ــ في ف٢ و ف١ : الأفاخي .
5 ــ في ب٢ : وهو .
6 ــ في با و ح : وأعجبني .

١ ــ هو أبو بكر العميد ، أحق من أشرق بنور الآداب شمسُه . اتصل في أيام السلطان محمود بولده محمد لما قلَّده خوزستان، وكان يميل الى علوم الأوائل ويُدمن النظر في الفلسفة ، فقُدح في دينه ومُقت لذلك. وكان كريماً جواداً وله أشعار فائقة ورسائل رائقة (معجم الأدباء : ١٣ / ٢١) .وكان من رواة الثعالبي، فقد ذكره كثيراً في تتمة اليتيمة.

٢ ــ ذو القروح : هو أمير الشعراء في العصر الجاهلي ، امرؤ القيس .

٣ ــ ١٠٤٣ م .

ومَلَكني منه شائقُه ورائقُه . وكأنّ طبعي أدّى صورةَ طبعِه بتطلّعه في مَرائيه ، أو كأنَّ (1) خاطرَه أمُّ موسى إذ قالتْ لأختِه : [قُصِّيه ⁽¹⁾] • فأنا مُقتصٌّ أثَرَه ، وعاشقٌ ليلَه وسَمَرَه (2) . ومَن رأى ما يَنقدحُ من خاطري عَلِم أنها نَتيجةُ عَفارِه ومَرْخِه ⁽²⁾ ، ومن أبصرَ تصرُّفي في الكلامِ تبيَّنَ أنه صَقْرٌ عنّيَ (3) . بزَّقَ (4) فَرخه • فمن شِعره الذي يمتزج بأجزاءِ النفسِ قولهُ في الأميرِ أبي أحمدَ محمدِ بنِ محمودٍ ⁽³⁾ ، رضيَ اللهُ عنهُ :

يَسرُّكَ أنْ أرى⁽⁵⁾ دَنِفاً حَزيناً ... لكَ البُشرى بما تَرضى⁽⁶⁾ رَضينا

(وافر)

ولكنّي إذا مــــا طبتَ نَفساً ... بما تَهوى ، فكيفَ أرى حَزينا ؟⁽⁷⁾ / ٣١٦

رِضاكَ رضايَ⁽⁸⁾ لا آباه شيئاً ... ولو قتلي ، ولا أَزْوي الجَبينا

---

1 – في ف٢ و را و با و ح و ب٢ : وكان . 2 – في را : وسحره .
3 – في را : عنّى . 4 – في با : بزقة .
5 – كذا في با و ح و ل١ و ب٣ و ف٣ و ب٢ . وفي س : ترى .
6 – في با و ح و ل١ وب٢ و ب١ : تهوى . 7 – البيت ساقط من ب٣ .
8 – في ب٣ : رضاه .

---

١ – اقتباس من الآية : [وقالتْ لأخته قُصِّيه] (٢٨ / ١١) .
٢ – العفار : شجر يتخذ منه الزناد . المرخ : شجر سريع الوري (اللسان) .
٣ – هو محمد بن محمود بن سبكتين الغزنوي (انظر الوضع السياسي من الجزء الثالث).

ولو زِدتَ (العذابَ ولستَ تَألو)[1]

لمَا استروحتَ[2] بالشّكوى[3] أنينا

فدتْ نَفسي ولو ملكتْ (يَميني سِواها)[4] ما بَخِلتَ به يَمينا

ومـــا ملكتْ يميني غـــيرَ نفسي

وها[5] هيَ عنكَ لستُ بها ضَنينا[6]

ولم أنفَسْ على نَفسي بحَينٍ[7] ولكن لم يَحِنْ لي أنْ أَحينا

أيامسكينُ، قَلبي ذبتَ[8] قسراً وأعطيتَ المَقادةَ[9] مُستكِينا

نصحتُكَ لو قبلتَ نصيحةً لي ولكنْ لا تُحبُّ النّاصحينـا

لقد خُلق الهوى يا قلبُ ناراً فما لكَ والهوى وخُلقتَ طِينا ؟

تذوبُ ولا تتوبُ رجاءَ يومٍ يضمُّ حَشا المُنى منهُ جَنينا

وبـينَ جـــوانحي نارٌ تلظّى كما تَلقَى الأميرَ يَهيجُ حِينا

---

1 — في را :العذاب على عذابي .

2 — في ب٣ و ل١ : استوجبت

3 — في ل٢ : للشكوى .

4 — في ف٢ و را و ح و ل١ : سواها يمني . وفي ف١ : يميني سواه .

5 — في ل٢ : وما .

6 — في با : ضفينا .

7 — في ب٣ : بخير .

8 — في با و ح و ف١ و ل٢ : دنت .

9 — في ف٢ : القياد . وفي با و ح و ف١ : القيادة .

محمداً ابنَ[1] محمودِ أبا أحـ.... مدٍ مَولى أميرِ المؤمنينـــا
جلالَ الدّولةِ الغَلباءِ دُنيا[2] جمالَ المِلّةِ العَلياءِ دينـــا
وليّ العَهدِ عهدِ المُلك طوبى لنا إذ ظلّ ظلُّ اللهِ فينـــا

ومن أبكارِ المعاني قولُه في هذه القصيدةِ يعرّض بأخيهِ الأميرِ (3) مسعود، ويذمُّه بالعَبالة ، ويثْني على مَمدوحِه بالنّحافةِ (4) :

فإلاّ تلقَـــهُ جِسماً قَوِيّاً فقد تَلْقى بـه الروحَ الأمينـا
(وافر)

بَراهُ هَوى العُلا حتّى تراهُ كَنَصْلِ حسامِه حَدّاً ولِينا | ٣١٧
وليس الطَّبلُ في الهيجـاءِ يُغني غَناءَ السيفِ فاعْلَمْـه يَقينـا

قلت : وقد أحسنَ البديـع أبو (5) الفضلِ الهمذانيُّ ، في الاعتذارِ عن (6) النّحافة بقَولِه من (7) قصيدةٍ له :

هلُمَّ إلى نَحيفِ الجسم مِـنّي لتنظرَ[8] كيفَ آثارُ النّحاف
(وافر)

---

1 — في أغلب النسخ : أبو .
2 — في ف١ : مجدا .
3 — في ف٢ و را و ح : للأمير .
4 — في ف٢ : على النحافة .
5 — الكلمة ساقطة من ف٢ و ح .
6 — في ل٢ : من .
7 — في با و ح و ل٢ : في .
8 — في با و ح : لتنظر .

ولي جَسدٌ كواحدةِ المَثاني ... له كَبِدٌ كثالثـةِ الأثافي[١]

قلت : أبصِرْ كيف نظمَ الأعدادَ من الواحـدِ إلى الثّلاثةِ على تَرتيبِـها ، بمعنىً يجمعُها ويضمُّ أطرافَـها ، ولا يكاد ينْقضي إعجابي بهذا البيتِ . وللقُهستانيِّ أيضاً من قصيدةٍ أولُها[٢] :

أهلاً بطيفٍ قد جلاهُ لنا الكَرى ... وا نِعمتا لو كانَ حقّاً مـا أرى

(كامل)

(يا ماءَ عيني)[1] ليس يَروي ظَمأها ... نَظَري إليك وأنْ أديمَ وأكثِرا

ويَزيدني ما ازدَدتُ منـهُ غُلَّةً[2] ... مَلَحٌ أَرَى في ماءِ وَجهك قد جَرى[3]

ويشفُّ كِبْدي بَردُ[4] ريقكَ إنّهُ ... بَرْدٌ يَزيدُ به الغَليلُ[٣] تَسعُّرا[5]

يا مَن حكى شجرَ الصَّنوبرِ قَدُّهُ ... حقّاً لقـد علقتْكَ أفئدةُ الوَرى

---

1 – في با و ح و ف٣ و ب١ : يا ما لعيني .

2 – في ف٢ : غلة.

3 – في با و ل٢ : برق .

4 – في ب٣ : ثرى .

5 – في ف٢ : تسعرا .

---

١ – المثاني : وتر الزّير من أوتار العود ، وثانيها البمّ وثالثها المثلّث . ومُراده أحد الأوتار . وثالثة الأثافي ها هنا : الجبل . وهو تلميح إلى قول بعضهم :

فلما أنْ طغَوا وبغَوا علينا ... رَمَيناهُـمْ بثالثـةِ الأثافي

٢ – أي في الامير محمد بن محمود الغزنوي (هامش ل١) .

٣ - الغليل : العطشان (اللسان) .

إنَّ القلوبَ حكتْ ثمارَ صَنوبرٍ ... عُلِّقن من ذاكَ القوامِ صَنوبرا

ومنها فيما (1) أقدمَ عليه دِهقانُ ولْوالجَ[1] في تقبيحِ (2) صورتِه عندَ سلطانِه :

تَعساً أبا اسحقَ يا دَبِرَ القفا ... أنى نخَتَ لِمَا ضَغيْ ليث الشَّرى
(كامل)

كالتَّيسِ أصبحَ باحثاً عن مُديةٍ ... بكَ لا بظَبيٍ بالصَّريمةِ[2] أعفَرا

هلاَّ تأبطْتَ السَّلامةَ غانماً ... مُتوقِّياً ذئبَ الغضا يمشي الضَّرا[3]؟ / ٣١٨

إذ يَرتعي وَسطاً ويَربِضُ جحرةً ... تيهاً على تيسِ القُرى الغَفِرِ القَرا[4]

إيهاً وزيرَ الشَّرقِ عفوَكَ إنَّما ... قد سُدْتَ كي تَهبَ الذُّنوبَ وتَغفرا(3)

ولكم(4) يدٍ أوليتَنيها طَلقةٍ ... لم تُولِها شمسُ الضحى النِّيلوفَرا

---

1 ـ سقط هذا الكلام الى قوله : (وتغفرا) من ف٢ و را و با و ح .
2 ـ في ف١ : يعتبر . وفي ب٣ : من يعتبر .   3 ـ سقطت الأبيات الخمسة السابقة من ف٣ .
4 ـ كذا في ف٢ و ح و با و ف٣ . وفي س : لك .

---

١ ـ بلد من أعمال بَدَخْشانَ خلفَ بلخ (البلدان) .
٢ ـ الصريمة : العزيمة (المحيط) . والقطعة من الليل .
٣ ـ الضَّراء : التخفّي . هو يمشي الضراء : إذا مشي مستخفياً في ما يواريه من الاشجار (اللسان) .
٤ ـ الغَفِر : ذو شعر كالزغب . القَرا : الظهر (المحيط) .

في غَمرةٍ من فيضِ كفِّكَ شاكرٌ نُعماكَ مُذكِ من ثَنائكَ مِجمَرا
أهتزُّ حينَ أراكَ فَرطَ مَحبّةٍ فَرِحاً بوجهك ضاحِكاً مُستَبشِرا
ومتى بعُدتَ غضضتُ طرفي واجماً ونكستُ رأسي ذابلاً مُتكسِّرا
فاسْقِ الصَّنيعةَ إنْ أردْتَ نَماءَها ما غَرسُك المَمنوعُ ماءً مُثمِرا
إنَّ الزَّمانَ زَمانُ سوءٍ فاغْتَنِمْ فيه الجَميلَ مُبادِراً أنْ يَغدِرا
وإذا قَدرتَ على اصطِناعٍ فابتَدِرْ وتَولَّهُ من قَبلِ أنْ لنْ تَقدرا
إنَّ الأُلى ثَلموا[١] لديكَ مودَّتي عَمَدوا إلى علياءَ شمّاءِ الذُّرا
نَشَروا هَباءً أنْ رأوكَ أضأْتني شمسَ الكُفاةِ ولفَّقوا كَذِباً فِرا[٢]
وأراكَ مثلَ الظِّلِّ يا شمسَ العُلا معَهم تَميلُ أليسَ[1] ذلك مُنكرا ؟
أنا[2] ما قَنصتَ عُبودتي لكَ عدِّ عن غيري فكلُّ الصَّيدِ في جَوفِ الفَرا[3]
أزرى بقَدري أنْ تَراكَ مَلكتَني والشَّيءُ تملكُه بعَينك مُزدَرى[4]

1 – كذا في ب٢ و ب١ ، وفي س : اليهم . 2 – كذا في ل٢ و ب٢ و ب١ . وفي س: لك.
3 – سقطت الأبيات العشرة السابقة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
4 – في ف٢ : من هرى .

١ ثلموا : كسروا وهدموا (المحيط) .
٢ – فرا : ج فرية وهو الكذب واختلاقه (التاج) .

ولو أنّني من غيرِ أَرضك لم يكُنْ أحدٌ يُوازيني لديكَ[1] كما تَرى[2]

لكنَّ سَهمَ القُربِ خاطٍ طائشٌ ولقد تُنال العينُ إلاّ المِخجرا[3]

وكذاكَ عودُ الهندِ في بُلدانِـهِ حَطبُ الوقودِ به يُباعُ ويُشترى

وعَسايَ[4] إنْ ولّيتُ عنكَ برِحلةٍ ثم انصرفتُ، حظِيتُ منكَ مُوقَّرا[١] ٣١٩

فالبحرُ يصعدُ قطْرُهُ في[5] مُزنِهِ ويعودُ حينَ يعودُ فيه جَوْهَرا[٢]

[قلتُ] (6) : تعالى اللهُ ما أعلى هذا الكلامَ وأحسنَ هذا النظامَ :

وواللهِ[7] ما أدري أزيدتْ[8] ملاحَةً

وحُسناً على النّسْوانِ أم ليس لي عَقلُ ؟

(طويل)

وله من قصيدةٍ إلى المُرتضى الموسَوِيّ (9) البغداديّ يقولُ في تشبيبِها (10)

---

1 – في ف١ ول٢ وب٢ : إليك . 2 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : أرى .

3 – سبق هذا البيت البيتين السابقين في ف٢ ورا وبا وح .

4 – في ب٢ : وعيناي . 5 – في ح : من .

6 – اضافة في ف٣ ورا وبا وح وب٣ . 7 – في با : والله ، وفي ح : فوالله .

8 – في ف٢ : أزيدة ، وفي ف١ : أزيد . 9 – في با : الموسومي البغدادي .

10 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : نسيبها .

---

١ – الموقّر : المجرّب والعاقل وهي حال أو أنها موفّر ومعناها حاصل على مال وفير.

٢ – كان المعتقد أن قطرة المطر إذا سقطت في البحر وتلقفتها الصّدَفة تكوّنت لؤلؤة.

ما لم أسمعْ بمثلِه في الاعتذارِ عن المنامِ ، والتّورية عنه بمعاريضِ (1) الكلامِ :

أُراعي نجُوماً(2) من دموعي طوالعاً ضللتُ بها صَبري وبالنجم(3) يُهتدى

(طويل)

ولم أبقَ بعدَ الظّاعنين فَديتُهم لأبقى ولكني(4) لأشقى وأكمدا

رأى طيفُ سُعدى غَضِّيَ الطَّرفَ أنْ يَرى

سِواهـــا فظنَّتْ لي لواحظَ هُجَّــدا

وما نمتُ(5) لكن ماتَ إنسانُ ناظري(6)

فبوّأتُهُ من جَفنِ عَيني مُلْحَــدا[١]

★ ★ ★

فردّتْ وما ردّتْ جوابَ تحيتي وما ضَرَّ سلمى لو أجابتْ مُسلِّما ؟

فما ذقتُ إلاّ ماءَ عينيَ مَشْرباً وما(7) نِلتُ إلاّ لحمَ كفّيَ مَطعما

ولهُ أيضاً :

1 — في با وح وف٣: لمعاريض ، وفي ل٢: لمعارض.

2 — كذا في ف٢ ورا ، وفي س : نجومي. 3 — في ف٣ : أو . وفي ف٣ : وأبا النجم .

4 — في ف٢ وف٣ ورا وح : ولكن كي . وفي با : ولكن لأن .

5 — في ل١ : متّ . 6 — في را : ظاهري .

7 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : ولا .

١ — المُلْحَد : القبر (التاج) .

إنَّ شباباً وإنَّ خمرا   وإنَّ لي فيهما لأمرا

(مخلع البسيط)

ما أنا والنُّسْكُ والتَّقرّي(١)؟   وإنّ زيداً وإنّ عَمْرا ؟

مَعصيةُ اللائمينَ فيها(1)   فَهْيَ وِكِلْتاهما وتَمْرا(٢)

يا لائمي والملامُ لغوٌ   لأشربنْ ما حَيِيتُ خَمرا

٣٢٠ ما أنتَ سِنّي ولِمْ(2)؟ فقُلْ لي: تغمرُني بالملامِ غَمْرا ؟ /

يُقال : أطعِمْ أخاكَ تمْرا   فإنْ نَبا أو أبى فجَمْرا

دَعْني لشأني وحالِ بالي   لا تُمطِرَنّي الهمومَ هَمْرا

فالرَّاحُ راحٌ(3) لكلِّ رَوْحٍ   لا تَسْدُدَنْهُ عليَّ سَمْرا(٣)

فإنْ تساعدْ بها(4) هَنيّاً   أوْ لا فأهنا لها وأمْرا(5)(٤)

---

1 – في ل٢ وب٣ وب١ : فعينها .
2 – كذا في ب٢ ، وفي أغلب النسخ وس: ومن.
3 – في ف١ ول٢ وب٢ وب١ : باب .
4 – في س : فيها ، ولعلها كما ذكرنا .
5 – في ل٢ : فأمرا .

---

١ – التّقرّي : التعبُّد (المحيط) .

٢ - أصلُ المثل : [كليهما وتمرا] . وانظر قصة هذا المثل في (المستقصي: ٢/٢٣١).

٣ – راح : ارتياح ونشاط . السمر : دقّ المسمار في الخشب لإغلاق الباب ونحوه .

٤ – وأمرا : وأمرأ .

العيشُ راحٌ فخُذْه شُرباً أو لا فَرِيحٌ فخُذْه زَمرا[1]

وأنشدني لنفسِه ، يهجُو بعضَ الفقهاءِ :

لنـــــا عالمٌ يُؤتَى فيأتي بحُجـةٍ على ذاكَ من أخبارِ علمٍ وآيات

(طويل)

وقلنا لَهُ : الإسلامُ يَعلو ولم يكُنْ ليُعلَى ، فقال : العِلمُ يؤتى ولا يَاتي

وأنشدني أيضاً لنفسه :

هـذا ابنُ ماتي تائِهٌ في عُجبه مُتبـــذِّخٌ متنفِّخٌ جَبَروتا

(كامل)

يأتي إلى الأحرارِ يقعُد فوقَهم وينامُ من تحتِ العَبيدِ فيُوتى[2]

ولهُ في معنىً وفّاهُ[3] حقّهُ :

وإنّي ، ولا كُفرانَ للهِ ، مالكٌ عِنـانيَ أهديه[4] القَناعةَ مَذهبـا

(طويل)

يكلّفُني قومٌ تكاليفَ عيشِهم لِكيما ينالوا خفضَ (عيشٍ وأَنْصبا)[5]

---

1 — سقطت هذه القصيدة من في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 — البيتان ساقطان من ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب٢ وب١ .

3 — في ف٢ ورا وبا وح ون٢ وف٣ وب٢ : ووفّاه .

4 — في ل٢ : امتد به ، البيت ساقط من ف٢ وح وبا ول٢ وف٣ .

5 — في ف٢ ورا وبا وح: عيشي والصبا .

أأشقى[1] بنيرانٍ ليسعدَ صـــــاحبي
بضوءٍ وطيبٍ[2] كالذُّبالةِ[3] والكِبا[١] ؟

(كما الفلكُ الأعلى يدورُ على الوَرى)[4]
ويُبدي[5] لهم شمساً وبدراً وكوكبا

وله في عيادةِ بعضِ السّادة :

هنيئـــاً لـكَ يا سَيِّـ ـدَنا ما أنتَ شَرّابُ
(هزج)
وأرجو أنْ جُلاّبـ ـكَ[٢] للصّحّةِ جَلاّبُ[6]

وله [من غزلياتِه قولُه] [7] :

بِعَمّي[8] وخالي ذلكَ الخالُ إنّه خِتامٌ على ماءِ الحيـــاةِ لشاربِهْ
(طويل)

1 – في ل٢ : وسقى .
2 – في ب٣ :رطيب .
3 – كذا في ف١ ول٢ وف٣ وب٢ وب١ وفي س : كالديانة .
4 – في ف٢ وف٣ وبا وح : كما الفلك الدوار دار على الورى . وفي را : كما الفلك الدوار دار على دار الورى .
5 – في ل٢ ورا وبا وح وف٣ : وأهدى.
6 – في ف٣ : جلباب .
7 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح .
8 – في ل٢ : فعمّى .

١ – الذبالة : الفتيلة . الكِباء : عود البخور أو ضرب منه (المحيط) .
٢ – الجُلاّب : فارسية أصلها گُلاب : ماء الورد (الذهبي) .

وقد زِيدَ[1] في ياقوتَتَيْ شَفتيْهِ لي وَدُرٌّ[2] ثناياهُ زَبرجدُ[3] شارِ بِهْ
٣٢١ أواحدَ قلبِ الصَّبِّ ثاني[4] رُوحِه وثالثَ عينَيْهِ رويدَ الجفاءِ بِهْ

وكتبَ على رقعةٍ، وعلّقها فوق المجلسِ الذي كان يدخلُ إليه أصحابُ الخِفافِ [فيه][5] ليكونَ مسداً لذلك الباب، ومَزجرةً لأولي الألباب.

إلى اللهِ شكوايَ من عُصبةٍ يَدوسونَ دَسْتي وكِبْدي بها[6]

(متقارب)

فيا ربِّ سلِّطْ عليهـا يَداً على مُردِهـا وعلى شِيبِهـا
تُحسِّنُ تأديبَ تلكَ الرؤوسِ بِهـا لإساءةِ تأديبِهـا

ومن غزلياته قولُه (7) :

بنفسيَ وجهُك ذاكَ الذي يؤثِّر لُلطفِ[8] فيـهِ النَّظرْ

(متقارب)

كوجـهِ المِراةِ تنفَّستُ فيـهِ فأبقى التنفسُ فيـه الأثرْ

وكتبَ إليه أبو محمدٍ الحُسين (9) بنُ تميم :

1 – في ف١ ول٢ وب٢ وب١ : زاد .
2 – في ف٢ وف٣ : ورد .
3 – في ف٢ وف٣ : زجرجد .
4 – في ف٢ ول٣ : أثاني .
5 – إضافة في ل٢ وب٣ . وفي ب٢ : به .
6 – البيت ساقط من ل٢ .
7 – في ف٢ ورا وبا وح : أيضاً .
8 – في را : للطيف .
9 – في ل٢ : الحسن .

قُلْ للعميدِ[1] ولستُ مُعتمداً على   خَلقٍ سواهُ فلا سلبتُ عِمادي
(كامل)
اِطعَمْ هنيئاً إنَّ ضيفكَ جائعٌ   واشربْ مريئاً إنَّ ضيفَكَ صادِ
أغدو إليكَ كما أروحُ على[2] جوىً   وطوىً[3] فقلْ في رائحٍ أو غادِ

فأجابَ أبو بكرٍ :

لبّيكَ يا مولايَ بلْ سَعْدَيْكَ مِن   لفظينِ ، تَلبيةٍ ومن إسْعادِ
(كامل)
لا أشربنَّ ولا أكلتُ على الصَّدى   والجوعِ غيرَ دمي وغيرَ فُؤادي[4]

قلتُ : وأنا متخلِّصٌ من ذكرِ هؤلاءِ الخمسةِ ، إلى ذكرِ صَدْرينِ كانا من أركانِ الحضرتَينِ وأعيانِ الدّولتينِ . ولهُما عندي أيادٍ ، أعدُّ منها ولا أعدّدُها[1] .

---

1 - في ف١ : للعماد .   2 - في ف٢ : وبي .
3 - في ب٢ : طوى وجوى .
4 - الأبيات الخمسة السابقة ساقطة من ح وف٢ ورا وبا وف٣ .

---

١ - وردت هذه الأبيات بعد هذا الكلام مباشرة ، وهي في غير موضعها فثبّتناها في الحاشية . بعد أن راعينا اختلاف النسخ وضبطها :

في الروض أنوار على عَجَماتها   تبغي الثناءَ على الحيا فيَفوحُ
(كامل)
وكذا حمائمه على أُكناتها   تشكو إلى إلفٍ نأى فتنوحُ
جُهدُ المقلّ فكيف بابن كريمة   توليهِ خيَراً واللسان فصيحُ

[أحدهما] (1)

٣٢٢ ٧ ـ شيخُ الدولة ثقةُ الحضرتين أبو الحسن(2) / عليُّ بنُ محمّدِ بنِ عيسى البَرْكَرْدَزِيُّ(١)

خدمتُه ، وله همّةٌ (3) تنطحُ الجوزاءَ بالقِمم ، ومحلٌ يعصِرُ عنقودَ الثُّريّا تحتَ القَدم (4) :

ولي فيهِ ما لم يَقُلْ قائلٌ   وما لم يَسِرْ قمرٌ حيثُ سارا
(متقارب)
وهُنَّ إذا سِرْنَ من مِقْولي   وَثَبْنَ الجبالَ وخُضنَ البِحارا

وكانَ ، رضيَ اللهُ عنه ، في السَّخاء ضَرّةَ البحارِ ، وفي الاشتهارِ شمسَ النهارِ . جامعاً بين أدبي البَنانِ والبَيانِ ، على طرفَـيِ القلمِ واللسان . وكان الغالبُ عليه علمَ الحساب ، كما قلتُ فيه من أبياتٍ :

لولا غِنى الجبَّارِ عن خَلقِهِ   لكانَ مُستوفيَ يومِ الحسابْ
(سريع)

---

1 - إضافة في ل٢ وب٢ .
2 - في با : الحسين .
3 - في ب٣ : صم .
4 - في ل٢ : بالقدم .

---

١ ـ اكتفى كتاب « وزارت دو عهد سلاطين بزرگ سلجوقي » ص ٤١ أن عدَّد بقيّة الوزراء وأصحاب الدواوين ، وكان فيهم شيخ الدولة هذا .

وقد ملُحَ الأديبُ البارعُ الزّوزنيُّ حيث قالَ فيهِ :

وقالوا : إمامٌ[1] في الحسابِ مقدّمٌ فما بالهُ يُعطي بغيرِ حِسابِ ؟
(طويل)

وكتُبهُ الفارسية (2) بَلْهَ العربيةَ مدوّنةٌ في الأوراقِ مُنقّشة على الأحداق. وله فيها فنٌّ لا يحيطُ به ظنٌّ ، واسلوبٌ من كافّة أهلِ الصّناعةِ (3) مَسْلوب . وكانت لي وراءَ رأْيهِ (4) مواعيدُ الاقبالِ ، لو أُرخيَ لهُ طولُ البقاءِ لطويتُ يدي منها على النّعمةِ البيضاء ، وسرحتُ (5) سوامَ[١] رجائي في الرّوضةِ الخضراء. ولكنّ الأجلَ غافصَ[٢] ذاكَ (6) الأجلُ . ففارقتني أمطارُ بَنانِه ، وإن لم تَنضُب (7) عنّي (8) أمواهُ غُدرانِه ، وفي بقاءِ أيامِ الصّاحب (9) نظامِ الملك ، تدارُكٌ للفوائد (10) والفوائت ، وأعواض لذَواهبِ الأعراض[٣] وليٌّ لأزمّةِ النّعيم

1 – في ب٣ : ما به .
2 – في ب٢ : بالفارسية .
3 – في را : العالم . وفي ب٢ وبا وح : العلم . وفي ل٢ وب٣ : الصنعة .
4 – في ف٢ ورا وبا وح : آرائه .
5 – في ل٢ : أو سرحت .
6 – في با وح : دلك .
7 – في ف٢ ول١ : تنصب ، وفي با ينضب .
8 – في ف٢ : على .
9 – في ف٢ ورا : صاحب .
10 – في ل٢ : الفوائد .

١ – السوام : الابل الراعية (المحيط) .
٢ – غافصه : فاجأه وأخذه على غرّة (المحيط)
٣ – الأعراض : الأموال والمتاع (المحيط) .

المُصرةَ (1) على الإعراض ، وقرطسة (١) لغوامضِ الأغراض . والله (2) تعالى بفضلِه [وكَرَمه] (3) ورحمتِه ، يَحرسُ الباقي ، ويرحَمُ الماضي ، ويُمهل الأيامَ النظاميةَ من غيرِ أنْ تُسيءَ التّقاضي .

وليس يَحضُرني من شعرِ (4) شيخِ الدولتينِ إلاّ أبياتٌ له في (5) في الشيخ [الفقيهِ] (6) أبي الفتح الصَّيْمَري (7) ، الذي سبقَ ذكرُه . وقد عنَّ لهُ في
٣٢٣ بعضِ الطرقِ أشعثَ أغبرَ مشوّشَ العِمامةِ / مُعشّبَ (8) الهامةِ ، قد لفّ بدنَه (9) في شملِ (10) من الثيابِ (11) ، كالصّارم أُغمِدَ على صَداهُ (٢) في القِراب بأظفارٍ لم يقطّعِ الحديدُ من أجرامِ بُدورِها هلالاً ، وأسنانٍ كأنّها لم تَعرفْ قطُّ سواكاً (12) ولا خِلالاً (٣) . حتى تأدّتْ به الحالُ من عدمِ التقشُّفِ

1 - في ف٢ وف٣ المصيرة . 2 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : فالله .
3 - اضافة في ف كلها ورا وح وب٣ وب٢. 4 - في ف٢ ورا وبا وح : شعره .
5 - في ب٣ : الى . 6 - اضافة في ب٢
7 - في ف٢ ورا وبا وح : الضميري .
8 - في ف٢ وب٢ ورا وبا وح وف٣ : مغبر . وفي ل٢ : معتبر .
9 - في ف٢ ورا وح : بدنه . 10 - في ل٢ : سهل .
11 - في ب٣ : الشباب . 12 - في ل٢ : سواكا .

١ - القرطسة : الغرض والهدف .
٢ - على صداهُ : على صدئه ، والصدأ هو الحديد الذي علاه الطبع والوسخ (المحيط) .
٣ - الخلال : عود يُجعل في لسان الفصيل ، وما تُخلّلُ به الأسنان وجمعها أخِلّة (المحيط) .

إلى الافتضاحِ [1] والتكشُّفِ . وقالَ فيهِ شيخُ الدولتينِ [2] [رحمهُ اللهُ] [3] :

بنيٌّ الهُـــدى وحقٌّ ذَويهِ ساءَني (ما رأيتُكَ اليومَ)[4] فيهِ

(خفيف)

مِن تَراخي العظامِ عندَ قيـامٍ وفُتورِ الكلامِ معْ مـا يَليهِ

تَفَثُ[١] المرءِ حينَ يُقضى حلالٌ وجَمــــالٌ يحقُّ أن يَقتَنيهِ

فاقْضهِ[5] لاعدِمتُ وجهَكَ تَسلمْ من خلالٍ تُزري بكلِّ وَجيهِ[6]

قلتُ : قد أحسنَ في الاقتباسِ من كلامِ ربِّ الناسِ حيثُ يقولُ جلَّ وعزَّ :
[ثم ليقضوا تفثهم][٢] .

1 ـ كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ : وفي ل٢ وب٢ : الافضاح ، وفي س : الاقتطاع .
2 ـ في ف٢ ورا وبا وف٣ : الدولة .
3 ـ اضافة في با ول٢ .
4 ـ في ل٢ : اليوم ماه رأيتك .
5 ـ كذا في ف١ ، وفي س : فاقضها .
6 ـ البيت ساقط من ف٣ وف٢ ووا وبا وح.

١ ـ التفث : الحَلق والتقصير والأخذُ في اللحية والشارب والإبط ، كذا شرح أهل التفسير ، (اللسان) .
٢ ـ الآية : ٢٩ / السورة : ٢٢.

[والأخر] (1) .

٨ - عميدُ المُلكِ أبو نصرٍ منصورُ بن محمدٍ الكندري (١) (2)

[تجاوزَ اللهُ عن سيئاتِه ، وثقّلَ ميزانَه بحَسناتِه (3) . جمعني وإيّاهُ مجلسُ الامامِ الموفقِ ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربعمئةٍ (4) (٢) ، والحالُ حَويلةٌ (5) ، والبحرُ دَجيلةٌ (٣) ، والرَّحلُ في العنوقِ (6) ولم يبلغِ النُّوق .

فعاشرتُ منه شاباً ؛ مُهرُ حداثتِه مَروُح ، ورأيتُ هُنالكَ جسماً كلُّه روح . وما زالتِ الاتّفاقاتُ الحسنةُ تجذُبه إلى علوٍّ حتى صارَ من الذينَ بالنُّجومِ

---

1 - اضافة في ل٢ وب٢ .
2 - في ب٣ : الكندي .
3 - اضافة في ف٢ ورا وف١وب٣ وف٣وب٢ .
4 - ساقطة من ف٢ ورا وبا وح .
5 - في ل٢ : مويله .
6 - في ف٣ : الغبوق .

---

١ - أول وزير مشهور للسلاجقة وقد وصل طغرلبك إلى بغداد في زمانه . اسمه أبو نصر منصور بن محمد ، وقد أخطأ ياقوت بتسميته [محمد بن منصور] . ولد في قرية كُندر من ضواحي نيسابور سنة ٤١٥ وقتل سنة (٤٥٦ هـ - ١٠٦٣ م) (تجارب السلف : ٢٦١ - وزارت : ٤٢ - البلدان : مادة كندر) .

٢ - ١٠٤٢ م .

٣ - الحال حويلة : محجوزة . والبحر دجيلة : قطران (المحيط) .

انتَعلوا ، وقَلّدَ أولاً إشرافَ البابِ ، فوفّاهُ شرطَهُ ، وسامَ أركانَ الدّولةِ القتادَ[1] وخَرْطَهُ ، وكاشفَهم في ذلكَ لحجابِ الحشمةِ مُخترقاً ، وعقدَ بهم أذنيهِ للسّمعِ مسترقاً ، وضمّ من (1) [شَملِ] (2) احتجاناتِهم ما كانَ مُفترقاً. يأمرُ وينهى ويَتجسّسُ ، وحسُنَ موقعُ (3) غَنائِه من السُّلطانِ طُغْرلبَكَ ، أبانَ (4) اللهُ برهانَه ، فلم يرضَ له بالاسفافِ إلى عملِ الإشراف ، فإنّ الانْهاءَ(5) نميمة (6) ، وليس للنمّامِ قيمة . وانْتضاهُ (7) لولايةِ خَوارَزْمَ ، وفوّقَهُ[2] إلى أغراضِها بعدَما سدّد قِدْحَهُ ، وركّبَ فيهِ نَصلَه ، وعزَقَ[3] فيه (8) قوسَه ، فقرطَسَ الهدفَ من المَرمى القَصيّ ، وأصابَ بهِ / شاكلةَ الرّميّ. ٣٢٤

ولم يزلْ بهِ الشبابُ ونزقاتُه (9) ، والشّيطانُ (10)ونزغاتُه حتى عصى وشقّ العَصا،

---

1 – في ف٢ ورا وح وبا : في .
2 – إضافة في أغلب النسخ .
3 – في ف١ ول٢ : موضع .
4 – في ل٢ : أثار .
5 – كذا في ب٣ وف٣ ول١ وفي س: الأمها.
6 – في ف٢ : نمية .
7 – في ف٢ ورا : وانتضائه .
8 – في ح : عليه .
9 – في ف٢ : وترقاته .
10 – كذا في را وبا وح ول٢ وف كلها وب٢ . وفي س : والسلطان .

---

١ – سام الأمر : كلفه إياه . القتاد : شجر صلب له شوك كالابر . وقوله هـذا إشارة الى المثل [دون هذا خرط القتاد] . (اللسان) و (المستقصي) .

٢ – فوّقَ السهم : جعل له مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر (اللسان) .

٣ – عزّق : شقّ واثخن (المحيط) .

وهو مِن بطَرِ[١] الولاية سكران مُلْتَخ[٢] ، يَحبو (1) إلى الحَبِّ ، ووراءَه فخ ، فما راعه إلا :

[طلائعُ تَبدو من سروجِ سَوافنٍ[٣]](2)

نزائِعُ ينقُلْنَ الرَّدى صَهواتُهـــا(3)

(طويل)

رأَوا نقعَها يعلو فَظنُّوا(4) غَمامةً فما شَعروا حتى بدَتْ جَبَهاتُهـا

وأُنزِلَ من صَياصيهِ[٤] ، وسُفِعَ بنواصيهِ ، وأُذيقَ وبالَ مَعاصيهِ . أما عُلوُه فقد مُسِخَ ، وأما سُفْلُهُ فقد نُسِخ (5) ، كما قلتُ فيه من قصيدةٍ :

طابَ العميدُ الكُنْدُرِيُّ شمائلاً حتى اسْتعارَ الروضُ منهُ مَخائلا

(كامل)

يُدْعى أبا نَصرٍ ، وصُنعُ اللهِ نا صرُه ، أَخيَّمَ أم تَوَجَّهَ راحِـــلا

---

1 – في ح : ويحبو .

2 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

3 – ورد هذا البيت في ب٢ هكذا :

فما راعه إلا ترائع أقبلت هوابس ينقلنَ الردى صهواتها

4 – في با : وظنوا ، وفي ل٢ : فظنوا يعلو .

5 – في ب٢ وف٣ ورا : مسح . وفي ف١ وح وبا : مسخ .

---

١ – البَطَر : النشاط والدهشة (المحيط) .

٢ – ملتخ : من (اللَّخى) وهو كثرة الكلام في باطل (المحيط) .

٣ – السوافن : الرياح (المحيط) .

٤ – الصَّياصي : (هنا) الحصون ، ومفردها الصيصة (المحيط) .

طَمحتْ (إلى خَوارزمَ هِمّتُه[1])[2] كما

سلكَ الهِزبْرُ إلى العَـرينِ مَداخـــــلا

لمّا غَدا جَيحونُ طَوعَ مُرادِه　　كيف اقْتضاهُ جامِداً أو سائـــلا

واستحسنتْ فيهـا الثّعالبُ لُبسَهُ　　لفِرائِها[3] فاخترْنَ حَتفاً عاجِلا

شقّ اعَصا وعصىٰ وظنّ غَضاضـةً　　في أنْ يبيتَ[4] مُهادِناً ومُجامِلا

قالوا : محا السُّلطانُ عنه ، لا محـــا ،

سِمَةَ الفُحولِ (وكان قَرماً[١])[5] صائلا[6]

قلتُ : اسكتوا فالآنَ زيدَ فُحولةً　　لمـا اغتدى عن أنثَيَيْهِ عاطِـــلا

والفَحلُ يأنفُ أن يُسمّى بعضُهُ　　أُنثى ، لذلكَ جَذَّها مُستأصِـــلا

ولرّبما[7] يُخصَى الجَوادُ فيكتَسي　　سِمَناً وقد رثّتْ[٢] [8] قِواهُ ناحِلا

1 – في ل٢ : همة .　　2 – في ل١ : خوارزم بهمته .

3 – كذا في ف٢ وف٣ ورا وح وبا ، وفي س : لغرائها .

4 – في ف٢ وف٣ : بيتاً .

5 – في ف٢ وف٣ : وكان قوماً ، وفي ل٢ : وكأنه قرّة ، وفي ب٣ : وقدما .

6 – في ف٢ : صاملا .　　7 – في را : وله بما .

8 – في ف٢ : رأت . وفي ف٣: رائث .

١ – القرم : السيد (المحيط) .　　٢ – رثّ : ضعف (المحيط) .

فيُغيرُ في الظَّلماءِ غيرَ مُنبِّهِ ... جيشَ العدُوِّ بأنْ يُحمحِمَ صاهلا

٣٢٥ يَهنيهِ نَفيُ الأُنثَيَيْنِ فإنَّه ... نقصٌ يسوقُ إليهِ مجداً كاملا[1]

إنَّ الأشاءَ إذا أصابَ مُشذِّبٌ ... منه اتْمَهلَّ ذُرىً وأثَّ أسافِلا[١]

هذا وقد كانَ الكسوفُ لشَمسه ... متطرِّفاً يُذكي سَناً متضائِلا[2]

فَجلا عنِ الشَّمسِ الكسوفَ ليَملأَ الْـ ... ـأقطارَ والأقطابَ[3] ضوءاً شاملا

[قلتُ] : (4) لما عَرِيَ وجهُه [كُنِّي عنه بجلاءِ] (5) الكسوفِ عنِ الشمس. ولا أعرفُ أحداً مُدحَ [بمثلِ هذا المديح] (6) ، وهو نوعٌ من الصَّنعةِ يُسمَّى [تحسينَ القبيح] . هذا ومن عجيبِ ما اتَّفق لي معَهُ أنّي (7) داعبتُهُ في بعضِ الأوقاتِ بأبياتٍ مُفتتَحُها :

أقبلَ من كُنْدُرٍ مُسيْخِرةٌ ... للنَّحسِ في وجهِه علاماتُ

(منسرح)

---

1 – في ف٢ : أكاملًا .
2 – في ف١ ول٢ وب١ : مستأصلًا .
3 – في ب٣ : والآفاق .
4 – اضافة في ف٢ وح وف٣ .
5 – في ل٢ وف كلها ورا وبا وح وب٢ : وجلا عنه جلاء .
6 – في ل٢ : بهذا المديح .
7 – في ل٢ : أدنى .

---

١ – الأشاء : صغار النخل أو النخل عامة (التاج) . أثَّ النبات : كثر والتفَّ (التاج) . مشذّب : مقشر (المحيط) . اتمهلّ : اعتدل (المحيط) .

فضربَ الدهرُ ضَربانَهُ ، حتّى صارَ (1) العيُّوقُ مكانَه ، وأُلقيَتْ (2) إليهِ مقاليدُ المالكِ ، واستَنَدَت به مراكبُ الدَّولةِ في تلكَ المسالكِ . وتصرفتْ بي أحوالٌ أدَّتني إلى ديوانِ الرَّسائلِ (3) بالعراقِ ، في وزارةِ الصاحبِ (أبي عبدِ اللهِ) (4) الحُسينيِّ بنِ علي بنِ ميكائيل(١) . فدخلَ الديوانَ يوماً ، وأنا قريبُ العَهدِ (5) بالانتظامِ فيه . فلما (6) وقعَ بصرُه عليّ أثبتَ صورتي وأقواه تذكُّرُ العهدِ القديمِ سُورتي (7) . فأقبلَ عليّ ، وقالَ : « أنتَ صاحبُ (أقبلَ ؟) » يُشيرُ إلى الأبياتِ التي مازحتُه بِها ، فقلتُ : [نَعم ، أيّدَ اللهُ سيدَنا] . فقالَ : [قد تفاءلتُ بأبياتِكَ هذه إذ كانَ [مفتتحُها لفظَ] (8) الاقبالِ ، مُؤْذنةً بفراغِ البالِ] .

وأومضَ لي في وجهِه من مَخائلِ الاستبشارِ ما حملني على التوسُّلِ إليهِ (9) بِجَدْوِه [في بعضِ ما مدحتُه بِهِ من الأشعارِ] (10) ، وقلتُ فيه من قَصيدةٍ :

---

1 – في ل٢ : كاصار .
2 – في ل٢ و ب٢ : وألقى .
3 – في ب٢ : الرسالة .
4 – في ل٢ : عبد الله .
5 – في ف٢ ورا و ح : عهد .
6 – كذا في ف١ و ف٣ و ب٢ ، وفي ح : فلما . وفي س : وكما .
7 – في ف٢ و با : صورتي .
8 – في ف٢ : مفتحة بلفظ . وفي را و با و ح و ف١ و ل٢ : مفتتحة بلفظ .
9 – كذا في ح و ف١ و ل٢ و ف٣ . وفي س : به .
10 – في ف٢ و را و با و ح : بيمن الأشعار . وفي ل٢ : وفي بعض مدحته من الأشعار .

---

(١) ثاني وزراء طغرلبك (الكامل حوادث ٤٣٦ ؛ وزارت در عهد سلجوقي : ٣٧) .

أمينُ طُغرلِ[1] ٱلميمونِ طائرُه في المعضلاتِ إذا ما خانَه الأُمَنا
(بسيط)

كالشمسِ إن طاوَلوهُ[2] في السموِّ نأى[3]
وإن أرادُوا اقتباسَ النورِ منهُ دَنا

٣٢٦ / لا يقرعُ السِّنَّ من مالٍ يُصابُ بهِ ولا يعضُّ على إبهامِه غَبَنا
عالي[4] المحلِّ ولكن ما مَشى مَرَحاً غضُّ الشبابِ ولكنْ ما طَغى دَدَنا[١]
أُتيحَ إقبالُه إذ قلتُ[5] : أقبلَ مِن.. واهاً لإقبالِه الوافي بما ضَمِنا

فأشرتُ في [هذهِ الأبياتِ إلى ما تفاءل به (6) من لفظ الاقبال الذي اتّفق لي في مَطلع ذَمّه . وتعجّبَ الحاضرونَ (7) من هجوٍ صارَ وسيلةً إلى (8) المهجُوّ . فصارَ ذلك غُرّةً في جبينِ كرمِهِ ، وطِرازاً (9) على كُمِّ فضلِه . ومن عجيبِ الاتفاقاتِ أني انقَدْتُ إليه في [زمامِ الأمل] (10)من خراسانَ ، وهو

1 – في س و ح : طغرلبك ، ولعلها كما ذكرنا . 2 – في ف٢ : طالوه .
3 – في با : نأت .
4 – في ل٢ : على المحل . 5 – في با و ح : قيل .
6 – في ح و با و ف١ : في هذا البيت بما تفاءل به . وفي ل٢ و ب٣ : وأشرت في هذا البيت بما يقال به من لفظ .
٧ – في ف١ و ل٢ : الناظرون . 8 – في ب٢ : من .
9 – في ف٢ : وطراز ، وفي ل٢ : وطران . 10 – في ل٢ : في نهام الأصل .

١ الددَن : اللهو واللعب (المحيط) .

بمدينةِ السلامِ . فوافيتُ الدارَ العَضُديةَ بـِها ، وقد عُقد فيها مجلسٌ مَزْرورٌ[١] (1) على ملوكِ العَرب والعَجم والديالِم (2) والأكراد ، وهم يُبرِمونَ أسبابَ زفافِ السيدةِ العباسيةِ إلى السلطانِ ركنِ الدين[٢] ، رحمةُ اللهِ عليه ، وعميدُ الملكِ مُستندٌ يذاكرُ وزراءَ أولئكَ الملوكِ ، ويُجاذبُهم أهدابَ المُحداثةِ كعادتهِ [التي] (3) كانتْ في التفكُّه بثمارِ الأدبِ ، والتفنُّنِ في لغاتِ التُّركِ والعجمِ والعرب ، كما قلتُ فيه من قصيدةٍ :

مُستظهرٌ بعباراتٍ وألسنةٍ(4) تفنَّنتْ كالرِّياضِ الغُرِّ ألوانا
(بسيط)
هدى إلى لغةِ الأعرابِ تُبَّعها وزَفَّ(5) بالمَنطقِ التركيِّ خاقانا

فطَلعتُ عليهِ [بغتةً] (6) وهو يَروي بيتينِ (7) ، كنتُ عبثتُ بـِهما (8)

---

1 – في ف٢ : مزروز .
2 – في ف٢ و را و ح و ف٣ : والديلم .
3 – اضافة في با و ح و ف١ و ف٣ .
4 – في ل٢ : وألسنتهم .
5 – في ب٣ : ورق .
6 – اضافة في ف كلها» وراوبا وب٢ وح ول١ .
٧ – في ف٢ و را و با و ح : أبياتاً .
8 – في ف٢ و را و با : بها .

---

١ – مزرور : مجتمع وهي من زرّ القميص شدّ ازراره وأدخلها في عُراهُ .
٢ – السيدة العباسية هي كريمة القائم بأمر الله . وركن الدين هو طغرلبك الذي جاء لينقذَ الخليفة من سطوة البساسيري فعطف عليه الخليفـة ، وقدّم له ابنتـه زوجاً له ، مع هدايا ثمينة .
راجع ذلك مفصلاً (أخبار الدولة السلجوقية : ٢١ فما بعد والوضع السياسي في الجزء الثالث من الدمية) .

في صِباي َ، وهما(1) :

عَجِبتُ من دمعتي(2) وعَيني   من قَبـلِ بينٍ وبَعدِ بَينِ
(مخلع البسيط)
قـد كانَ عَيني بغَيرِ دمـعٍ   فصارَ دَمعي بغَـيرِ عَينِ

[ويروي أيضاً] :

[وجهٌ حكى الوصلَ طيباًأزا نهُصُدُغٌ   كأنّه الهجرُ فوقَ الوصلِ علّقَـهُ
(بسيط)
وقد رأيتُ أعاجيبَ الزّمانِ وما   رأيتُ وَصْلاً يكونُ الهجرُ رَونقَهُ](3)

فوافقتْ رؤيتُه لي روايتَه (4) لشعري ، وقال (5) للحاضرينَ : ها هُوذا ،
٣٢٧ وقد كانَ عندنا أنّه بخراسانَ / ساعةَ أطلقنا بشعره اللسان ، فإذا بموسى (6) وقد جاءَ على (7) قَدرٍ ، وبرّدَ (8) غليلَه بشربٍ من السّعادةِ مُحتضر ، وأتأرَ(١) النظرَ ، وكأنه (9) يتقاضى شعري المنتظَر ، فأبرزتُ القصيـدةَ من الكُمّ ، وقرّطتُ (10) بها أسماعَ أولئكَ الملوكِ الشُّمّ ، فرفعتُ (11) عقيرتي ببدايةِ أولها :

1 – في با : وهي .
2 – في ب٣ : مدمعي . وفي ل١ : دمعي .
3 – اضافة في ف٢ و ف٣ و را و با و ح .
4 – في ف٢ : رؤيته .
5 – في ح : فقال .
6 – في ب٣ : هو موسى .
7 – في ف٢ : بقدر .
8 – في ف٢ و را و با و ح : فبرد .
9 – في ح : فكأنه .
10 – في ب٣ : أو قرطت.
11 – في ح : ورفعت .

١ – أتأر إليه النظر : أحدّه ، وأتبعه إياه .

أقوتْ مَعاهـــدُهُمْ بشَطِّ الوادي فبقِيتُ مقتولاً وشَطَّ الوادي[1]
(كامل)

وسكرتُ من خَمرِ الفراقِ ورقَّصتْ عَيني الدُّموعَ على غِنـاءِ الحـادي

فلمّا انتهيتُ إلى قولي فيها :

قالتْ ، وقد فتَّشتُ عنها كلَّ من لاقَيتُه[1] من حاضرٍ[2] أو بادِ :

أنا في فؤادكَ[3] فارمِ لحظَك نحوَهُ تَرَني فقلتُ لهـا : وأينَ فُؤادي ؟

سكِرَ بوشْفِ رحيقِهِ ، وجمعَ بينَ بَرْقِ ابتسامِهِ ورَعدِ تَصفيقِهِ ، وأقبلَ على الحاضرينَ ، فقالَ (4) : لنا في العَجم مثلُه ، فأْتوا في العرب بمثلِهِ ، وصارَ ذلكَ عُنواناً لكتابِ مَفاخري ، وشَرفاً باذخاً تَعطس عنه مناخري . ثم أرجع إلى الغرضِ من تزيينِ هذا الكتابِ ببيتينِ قالهما أيامَ الفَترةِ ، وقـد باضَ هَوَسَ الأمارةِ في شغافه ، وفرَّخ [وسواسُ الرِّئاسةِ] (5) في دماغـه ، وتلوَّنَ له الشَّيطانُ بخليطِ أصباغه :

الموتُ مرٌّ[6] ولكني إذا ظمئتْ نَفسي إلى العزِّ مُستَحْلٍ لمَشربِـهِ
(بسيط)

---

1 – في ل٢ : لاقيته .
2 – في ف٢ : حاضري .
3 – في ل٢ : فودك .
4 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢: وقال .
5 – اضافةفي ف كلها و را وبا وح ول٢ وب١. 6 – في ل٢ : جرٌ.

---

١ – أقوت : خلت ، شطّ : بعُد (المحيط) . والقصيدة طويلة انظرهـا في الملتقط من ديوانه .

(رياسةٌ[1] باضَ في رأسي وساوسُها)[2]

تَدورُ فيـه وأخشى أنْ تَدورَ بِـهِ

فكأنَّ النَّفسَ الناطقـةَ نفثتْ في رُوعـه ، أنَّ عاقبـةَ أمرِه تَؤولُ إلى روحٍ (3) ، تخطفُ ورأسٍ يُقطَـف . ودخلتُ عليه بنيسابورَ وهو محبوسٌ في
٣٢٨ دارِ عميدِ الحضرةِ (4) ، فساقَ إليَّ (5) من مجاري أحوالِه / قَصَصاً ، وأساقَ (6) من مَناقبِ (7) أنفاسه غُصصاً ، وأثنى على الصَّاحبِ نظامِ الملك بآلائهِ ، وسمَّاهُ بأحسنِ (8) أسمائه [١] ، وقال في أثناءِ ثَنائه : [حقَّقَ أملي ، واستلبَ حياتي من يدَيْ أجَلي .

ولا تكادُ تجدُ في التواريخِ والأخبار شخصاً واحـداً تشعَّب فِرقاً ، وتقسَّم شُققاً ، وصارَ في عِدَّةٍ من البلدانِ ، طرائقَ قدداً [٢] ، وجوارح بدداً غيرَهُ. واقتُرحَ (9) عليَّ أنْ أنظمَ هذا المعنى في مرثيَّةٍ لهُ فقلتُ :

---

1 – في ب٣ : رياض .
2 – في ل٢ : رياسة في رأسي وساوسها .
3 – في ف٢ : الروح .
4 – في ح : الملك .
5 – كذا في ب٣ ، وفي س : معي .
6 – فيف٢ ورا وبا وح ول١وف٣: وأساغ.
7 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : منافث.
8 – في ل٢ : أخصّ .
9 – في ل٢ : أفرخ .

---

١ - تضمينٌ لقول أبي نواس من مطلع قصيدةٍ خمرية :

أثنِ علي الخمرِ بآلائِها وسمِّها أحسنَ أسمائها (الديوان:١٣)

٢ – القدّ : القطع أو الشق (المحيط) .

ما بالُ هذا الفلكِ الجـــاني نأى[1] ولكنْ جورُه دانـِ

(مريع)

وليستِ[2] الدُّنيا سِوى قَحبةٍ تَبرز في الزِّينـــةِ[3] للزّاني

حتى إذا اغترَّ بإقبالِهـــا مـالتْ لإعراضٍ وهِجْـرانِ

هـذا عميدُ الملكِ وهو الذي لم يَخلُ منهُ صدرُ ديوانـِ

ولا نَضا طاعتَــــهُ مـارِدٌ إلاّ[4] اكتسى فَروةَ خِذلانِ

ولا اعْتراهُ[5] القِرنُ[1] إلاّ رأى غَضنفراً في زِيِّ إنسـانـِ

كأنَّ في خاتَمِه حيثُ مـا أَوْمى بـه فَصُّ سُلَيمانـ

شادَتْ يـدُ الدَّولةِ أركانَـه ثمّ هوى أعظمَ بُنيــانِ

مفرَّقاً في الأرضِ أجزاؤُه رهنَ[6] قُرىً شتّى وبُلدان

جَبٌّ[2] بخوارزمَ مَذاكـيرُهُ طُغرلُ ذاكَ الملكُ الفاني[7]

1 ــ في ف٢ و را و با و ح : ناه .

2 ــ في ف٢ : ولسيت .

3 ــ في ل٢ : تبرز للزينة . والبيت ساقط من ب٣ .

4 ــ في ف١ و ب١ : ولا .

5 ــ في ف٢ : افتراه .

6 ــ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ : بين . والبيت ساقط من ب٢ و ب١ .

7 ــ في ف٣ : العاني .

١ ــ القِرن : الكفءُ والنظير (المحيط) . ٢ ــ جبٌّ : قطع (المحيط) .

وجاذ[1] مروَ الرُّوذَ ... جيده   مُعصفرٌ[2] مَخضِبُه قانِ
والشَّخصُ في كُنْدُرَ مُستبطَنٌ   وراءَ أرماسٍ وأكفانِ
٣٢٩ ورأسُه طارَ فلَهفي على   مُجثمِه في خَيرِ جُثمانِ
خَلَّوا بنيسابورَ مَضمونَه[3]   وقحفَه الخالي بكِرْمانِ
والحكمُ للجبَّارِ فيما قَضى   وكلَّ يومٍ هو في شانِ(١)
فلا[4] تُلجِجْ في غِمارِ المُنى   وأرضَ بما يُمْني[5] (٢)لكَ الماني

قلتُ : ولعميدِ الملك (6) طريقةٌ في التوسُّلِ محمودةٌ ، ومواقفُه في البلاغةِ مشهودةٌ قرأتُ من خطِّهِ كتاباً لهُ إلى القاضي (7) أبي محمدِ النّاصحيِّ [محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحسين] (8) رحمةُ اللهِ عليهِ . وانتقيتُ فصولَه (9) ، وانتقدتُ

---

1 – كذا في ف كلها و را و ه و ح ، وفي س : وجاه .
2 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : معصفرا . وقد تأخر هذا البيت على الذي يليه في با و ح.
3 – في را و با و ح : مضمومه .
4 – كذا في با و ح و ف٣ و ب، و ل١ . وفي س : ولا . وفي ل٢ : فلمّا .
5 – في با : جنى .   6 – في ل٢ و ب٢ : الدولة .
7 – في ف٢ و ف٣ و ب٣ و را و با و ح : قاضي القضاة الناصحي .
8 – اضافة في ب٢ و ب١ .   9 – في ف٢ و ف٣ : فطوله .

---

١ – اقتباسٌ من السورة ٥٤ / الآية ٢٩ ، وتمام الآية : [يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن] .
٢ – يمني : (هنا) يُقدّر .

فُصوصَهُ . فمما استحسنتُه من ذلك قولُه :

[وصلَ كتابُهُ مشحوناً ببِرٍّ كانَ أغناهُ تالدُهُ عن مُطرفِه ، وكفاهُ سالفُهُ كُلفةَ مُؤْتَنفِهِ . فجدَّد عندي نعمةً سابغةً تُباهي (1) قرائنَ لها سابغةً ، وألبسَني جِلباباً من الفخرِ (2) ، لا تُنضيه (3) يدُ الدهرِ . وحمدتُ اللهَ على ما منحني من ودِّه المحروسِ على العِلاّتِ ، وعهدِه المغروزِ (4) في حيِّزِ الثباتِ (5) ، وسألتُه المحاباةَ في حَوْبائِه[١] [والابقاءَ على الجَسدِ (6) بإطالةِ بقائِه حتّى يلمَّ شعثَ الاسلام بحُسنِ أثرِه وتدبُّرِه] (7) ، ويقوِّمَ زَيغَ[٢] (8) المُلكِ (9) بثقافِ نظرِه ، وتفكُّرِه ، ولولا ما أوثرُه من التّخفيفِ عن (10) قلبِه المكدود بالمكرُماتِ ، الدائمِ فكراً (11) في طُرُقِ الخَيراتِ لما أغبَّتْهُ[٣] كتبي بتحفِ السلامِ ،

1 ـ كذا في ف١ . وفي س و ف٣ : تَناجى . 2 ـ في ب٣ : الشكر .
3 ـ في ف٢ و را و با و ف٣ و ح و ف٢ و ل٢ : ينضوه ، وفي ب١ : تنضوه .
4 ـ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : المغروس . 5 ـ في ف٢ و را و با و ح : النبات .
6 ـ في ح و ب١ و ل١ و ب٢ : الجد . 7 ـ اضافة في أغلب النسخ .
8 ـ في ل٢ : ربع .
9 ـ في ف٢ و را و ح و ب١ و ل٢ و ف٣ : المذاهب .
10 ـ في ف٢ و را و با و ح : من . 11 ـ كذا في ل٢ و ح . وفي س : بكراً .

١ ـ الحوباء : النفس (المحيط) .
٢ ـ الزيغ : الميل (المحيط) .
٣ ـ أغبّته : زارته .

ومؤتَنَفِ (١) الإعلام والاستعلام . لكني (1) أرى إجمامَ (٢) خاطرِه أجملَ ، والتّرفيهَ عن نفسه النّفيسةِ أفضل .

وقد جَرى في المجلسِ العالي ، [أعلاهُ اللهُ] (2) ، من ذِكرِ محاسنِه التي تَقصُر عن نَيلِها يدُ البيان (3) ، ويكلُّ عن وصفِها لسانُ البُرهان ، ماجدٌ (4) العزائمَ والرّغباتِ في انتهازِ فُرصةِ الامتداد (5) إلى ذلك الصُّقع . كلُّ ذلك لما يُضمره من التيمُّنِ بلقائهِ ، والتبرُّكِ بدعائهِ الذي بمِثله يُستنزَل النّصرُ (6) منَ السماءِ ، وتُتاح (7) الغلَبةُ في مَواقفِ البَلاء (8) . واللهُ المدعوُّ (9) لإتمامِ ما أطبقتْ
٣٣٠ عليه العقولُ (10) وشَهدتْ (11) بصوابهِ النفوسُ ، حتى انتهى / إلى ما فَرضَه اللهُ [تعالى] (12) من طاعتهِ ، وتفيُّؤِ ظلالِ (13) مُشايعتِه . نعم واقتضى الرأيُ أن

1 – في ف٢ و را و با و ح : لكن .
2 – اضافة في ف٢ و را و با و ح .
3 – في ب٣ : اللسان ، وفي ب١ : التبيان .
4 – كذا في ف٢ ، وفي س و ح : جددت.
5 – في ل٢ : الاستعداد .
6 – في ف٢ و را و با و ح : القطر . وفي ب٣ و ف٣ : الصبر .
7 – كذا في با و ح و ف٣ ، وفي س : تمتاح .
8 – في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ف٣ و ب١ : اللقاء .
9 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ و ل٢ : الموفّق .
10 – في ف٢ و را و با و ف٣ : القلوب.
11 – في ف كلها و را و با و ح و ل٢: وشهد.
12 – اضافة في ل٢ و ف٣ .
13 – في ف٢ و ف٣ و با و ح : في ظل . وفي را : من ظل . وفي ل٢ و ب١ : وبظلّ .

١ – المؤتنف : المستأنف أي المبتدأ به من جديد .
٢ – الاجمام : ترك الأمر ليجتمع (المحيط) .يريد راحة خاطره

تُحبَسَ على المدرسةِ أوقافٌ تُبتاعُ بالمالِ من صفوِ الحلالِ ، أو يُنصبَ (1) لها متولٍ يَحتمل كلّها (2) ، ويضبطُ بيدِ الاحتياطِ كُلّها . فأمرني أنْ أستطلعَ صائبَ رأيه ، وأستشفّ عينَ (3) تدبيره ، ليُرْشِدَ إلى الوجهِ الذّي يتّخذُه رائدُ العزمِ دليلاً ، ويسلكُ به إلى مَقصدِه سبيلاً . ثم التمسَ أن يشرّفَها بحُضورِه في كلّ أسبوعٍ يوماً إذا طابتْ نفسُه ، ونشطَ لذلكَ قلبُه ، فانْ مالَ إلى الدّعَةِ استنابَ ابنَه الشيخَ [الجليلَ العالِمَ] (4) أبا بكرٍ ، فهو النجمُ ابنُ البدرِ ، طلعَ من أفقِ السّعادةِ والشبلُ ابنُ الهِزَبرِ ، برزَ من خِدرِ السّيادةِ. والله تعالى يحرسُ عليهِ ظلّهُ حتّى يُخرّجَه من (5) أنواعِ الأدبِ ، ويُدرّجَه إلى رفَاعِ (6) الرُّتَبِ .

وممّا جالَ [بهِ] (7) الخاطرُ العالي فيه إسداءُ برّ إليه يحمد ثناهُ بعدَ (8) أن يكونَ خالصاً من شُبَهِ الحرامِ ، عارياً من دنَسِ الآثامِ . فوقع الرّضا الكريمُ على بغلةٍ شَهباءَ استُحسِنَتْ شِيتُها[1] (9) وامتُحنتْ مِشيتُها فوجِدتْ

1 - في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ : وينصب .
2 - كذا في ل٢ و ح ، وفي س : بكراً .
3 - كذا في ل٢ ، وفي س وأغلب النسخ: عن.
4 - اضافة في ب٣ .
5 - في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : في .
6 - في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : يفاع ، وفي ب٣ : بقاع .
7 - اضافة في ح و ف٣ .
8 - في ل٢ : ما بعده .
9 - في ب٣ : سبيها .

١ - شيتها : نقشها وحسنها (المحيط) .

أسْيَرَ من الأمثال ، وأسْرى من الخَيالِ قيدتْ في [بعضِ] (1) العساكرِ المنصورةِ ببلادِ الرُّومِ ، بعد أن خَرَق (2) بها الصّفوفَ والمواكبَ ، ورمى (3) من ظهرِها الرّاكب . وذلك أنّ بطارقةَ الرومِ كانوا يقاتلونَ على ظهورِ البِغالِ ويقابلونَ بِها وجوهَ الأهوال . وأمرَ ، أعلى اللهُ أمرَهُ (4) ، أنْ يُقرنَ ذلكَ بتشريفِ [للشيخِ أبي] (5) بكرٍ أيّدهُ اللهُ ، إلى أن يوفّقَ اللهُ تعالى لِما أوْمَلّه ، ويُقِرّ عيوناً ، طالما انتظرتْ ، (6) للحقّ أن يُدالَ ، وتربّصتْ بالباطلِ (7) أن يُذالَ والسّلام(8)].

قلتُ : وقد مِلتُ في هذا البابِ عمّا هو شرطُ الكتاب ، وفتَلْتُ عِناني عن (9) روايةِ الأشعار إلى سياقةِ الأخبار ، وثنيتُ زمامي عن المنظومِ ، وأنختُ ركابي على المَنثورِ / ، كلُّ ذلك لما أعتقدُه (10) من قضاءِ حقّ ذلكَ المُنعمِ. ٣٣١

فقدْ واللهِ – طوّقني قلائدَ مننِه ، وقامَ معي بفروضِ (11) الوُدّ وسُننه . واستمرّ على مِنهاجِ البرّ وسَننِه ، ولم يُهملْ (12) رسمَه في الإسعافِ مع تحليقِ (13)

1 – اضافة في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٢ و ب١ .
2 – كذا في ب٣ ، وفي س وأغلب النسخ : تخرق
3 – في ف٢ و را و ح : ورثى ، وفي با : ورثي.
4 – في ف٢ و را و با و ح : واسأل اللهَ علا أمره .
5 – في با و ح و ف١ : الشيخ أبا .
6 – في ف٢ : انتظر .
7 – في ح : للباطل .
8 – كذا في ل٢ و ب٢ ، وفي س:واللم .
9 – في ب٢ : من .
10 – في ف٢ و را: أعتقد .
11 – في ف٢ و را و با و ح : بفروضه .
12– كذا في ف١ و ح . وفي س : يمهل .
13– كذا في ف٢ و را و ح و ل٢ و ب٣ و ف٣ . وفي س : تعليق .

رُتبتِه ، ولا نَسيَ المأْلَفَ الخَشِنَ عندَ لينِ معيشتِه ، أفرغَ اللهُ عليهِ في عُقباهُ سِجالَ نائلِه الغمر ، وسقى أيامَه السالفةَ(1) حيثُما سقَطتْ من الدهرِ بمنِّه ، وسعةِ طَولِه (2) ، إنَّهُ جوادٌ كريمٌ ، رؤوفٌ رحيم .



1 — في ل٢ و ب٢ : السوالف .

2 — في ف٢ و ف٣ و را و با و ح و ل٢ : جوده .




فصل


في شعراء بلخ





قلتُ : قد أنجزتُ ما وعدتُ ، والآنَ مطيّة غيرَها اقْتَعَدتُ (1) ، ولنوعٍ آخرَ من سِياقة أسامي هذا القسمِ قَعدتُ ، ونكصتُ على عَقبي إلى [بلغَ] لأفرغَ منها ، ثم هلمّ جَرّا إلى أن (2) وجدَ الخالعُ للحَبل مَجرّا (3) . واللفظُ (4) ـ [من ها هُنا] (5) ـ للقاضي منصورِ بنِ مُحمدٍ (6) الازديّ (١) ، فاسمعهُ من من هذا القرَويّ ، وأنسبهُ إلى ذاك الهَرَوي .

٨ ـ [السيدُ] (7) [الأجلُ] (8) أبو الحسنِ علي بنُ أبي طالبِ البلخيُّ

شرفُ السادةِ عمُّه ، وله أخَصُّ الفَضلِ وأعمُّه . وهو [مِن] (9) أغصانِ تلكَ الدّوحةِ (10) العلياءِ ، ومن أزهارِ تلك الرّوضةِ الغنّاءِ . ورأيتُ الشيخَ

1 ـ في ف١ : اصعدت .
2 ـ في ب٣ : ما .
3 ـ في ل٢ : تجرأ .
4 ـ في ل٢ : ولك الحظ .
5 ـ اضافة في ف٢ و ل٢ و با و ح و ف٣ .
6 ـ في ف١ : أحمد .
7 ـ اضافةفي را و با و ح وف كلها و ب كلها .
8 ـ اضافة في ل٢ و ب٢ و ب١ .
9 ـ إضافة في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ و ب٢ .
10 ـ في ف١ و ل٢ :الدولة .

١ ـ أورد ياقوت اسمَه أنه أبو أحمد الأزدي منصور بن محمد . هو قاضي هرات ، كان فقيهاً وشاعراً مجيداً ، تفقه على أبي حامد الأسفرايني ببغداد وعلى غيره . مات (٤٤٠ هـ ـ ١٠٤٨ م) ، وله شعر (معجم الأدباء : ١٩ / ١٩١ ـ وانظره في بغية الوعاة) .

أبا عامرٍ (1) يَروي بينَ يدَيْ عمِّهِ شِعرَهُ، وأساريرُ وجهِه منَ السُّرور تبرقُ، ولسانُه بالحمدِ والشكرِ ينطقُ، هِزّةَ لِما يرشَحُ به إناؤُه من فضلِ مختَزنٍ (2) في إهابِه، ونَجابةٍ سارَ ذكرُهُ بِها، وشرُفَ قدرُها (3) به (4) ولم يتّفق التقائي به على شَغَفي بأدبِه، ومكاني (5) منَ البيتِ الذي بَنى عليه رِواقَه. وظلّلَ بسَمْكِه (6) (١) المُشْرئبّ (7) إلى السِّماكِ أعناقَه. ولا أدري متى أدالُ على الفراقِ بالتلاقِ (8)؟، وإنّما الدَّولةُ حسنُ الاتفاق، فأنفضَ بحضرتِه عيابَ (٢) الأشواقِ، وأدّرعَ طيبَ العيشِ بحواشيهِ [الرّقاقِ، وأسمعَ شعرَه من لسانِه (9)، وأقطفَ وردَه من أغصانه.

وقد رأيتُ في كتاب [قلائدِ الشّرفِ] (10)من تأليفِ الشّيخِ أبي عامرٍ الجرجانيّ قافيةً [قافيّةً] (11) منسوبةً إليهِ. فلم أتمالك (12) أنْ قلتُ: عينُ

---

1 – في ل٢ : أبا عمرو .

2 – في ف١ : خزن ، وفي ب٣ : يخزن .

3 – في ف٢ وح : قدها .

4 – في ل٢ : بها .

5 – في ل٢ : مكاني .

6 – في ل٢ : سمكة .

7 – في ب٣ : المشترقب .

8 – في س : بالبلا ولعلها كما ذكرنا .

9 – في ل٢ : بلسانه .

10 – اضافة في ل٢ و را و با و ح و ب٣ و ب٢ و ف كلها.

11 – اضافة في ب٣ و ف٣ .

12 – في ل٢ : تماسك .

---

١ – السَّمك : السقف (المحيط) .

٢ – العياب : صندوق الثياب أو غيره . ومعناها كذلك : القلوب والصدور على المجاز (المحيط) .

الله عليه وحوالـيْه وتعجّلت بها حظّ السّعادة إلى أن أتدرّج إلى الزّيادة ، وهي:/ ٣٣٢

أرقتُ وحجري[1] بالمدامع يَشرقُ وقلبي إلى شَرقيّ رامَةَ(١) [2] شَيّقُ

(طويل)

وما زلتُ أحمي بالتّصبُّرِ[3] مُهجةً يَكرُّ عليها للصَّبابةِ[4] فيَلقُ

خليليَّ هل لي بالعُذَيبَةِ(٢) رَجعةٌ ؟ وإنْ لم يُعاوِدْني[5] الصِّبا المتأنِّقُ

وهل لي بأطرافِ الوِصالِ تمسُّكٌ[6] ؟ وهَل أنا من داءِ التفرُّقِ مُفْرِقُ(٣) ؟

سقى مَربعَ المِيثاءِ رِبعيُّ بارقٍ يَشُفُّ(٤) دماءَ المَحْلِ حينَ يُرنِّقُ

---

1 – كذا في ف٢ و را و با و ح و ف٣ و ب٢ و ل١ . وفي س : ودمعي . وفي ل٢ و ب٣ و ب١ : أرق أرقت وحجري بمدامع .

2 – في با : دامة .

3 – في ف٣ و ب١ : بالتصبر .

4 – في ل١ : بالصبابة .

5 – في با : يعاود .

6 – في ل٢ : تماسك .

---

١ – رامة : منزل بينه وبين الرّمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة (معجم البلدان).

٢ – العذيبة : ماء لبني تميم (اللسان) .

٣ – أفرق من مرضه : أفاق وبرىءَ (المحيط) .

٤ – المَيثاء : الرملةُ ، السهلةُ والرابية الطيبة (اللسان) ، ويقول ياقوت : هي رملة شاميةٌ (البلدان) . يشفّ : يَشربه كلّه . (المحيط) .

ويُلبسهُ وَشياً من الخِصبِ[1] رائعاً | إذا انْهلّ من أَرواقِه[2](١) فيهِ رَيِّقُ
بحيثُ الصِّبا فَينانُ أَخضرُ مورِقٌ | يغازلُني والعَيشُ صافٍ مروَّق
وكم قدْ مضى ليلٌ على أَبرَقِ الحِمى | مضيءٌ ويومٌ بالْمَشرَّقِ(٢) مُشرِق
تَسرَّقتُ فيه اللَّهوَ أملسَ ناعماً | وأطيبُ أنسِ المرءِ ما يَتَسرَّقُ
ويا حُسنَ طيفٍ[3] قد تعرَّضَ مَوهِناً | وقلبُ الدُّجى من صَولةِ الصُّبحِ يَخفِقُ
تنسَّمتُ ريَّاهُ قُبيلَ وُرودِهِ | وما خِلتُه يَحنو عليَّ ويُشفِقُ
وقد نالَ أعلاقَ[4](٣) النَّباهةِ مَن لهُ | بخدمةِ مَولانا الوزيرِ تعلُّقُ
وزيرٌ غدا للمُلْكِ حصْناً مُمنَّعاً[5] | ومن رأيهِ للحصنِ[6] سورٌ وخندقُ

1 – في ف١ : القصب . وفي ل٢ : العضب ، وفي ل١ : الخطب .
2 – كذا في ف٢ و با و ح . وفي س و أغلب النسخ : أوراقه .
3 – في ب١ : أنس .
4 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣: أخلاق .
5 – في ب١ : محصنا .
6 – في ل٢ : للحسن .

١ – ألقتِ السحابة أرواقها : مطرها ووبلها (المحيط) ، ومفردها الروق .
٢ – المشرَّق : واد بين العُذيب وعين شمس ، دفن في تلك المنطقة شهداء يوم القادسية (البلدان) .
٣ – الأعلاق : ومفردها العلق : النفيس من كل شيء . (المحيط)

يَفوح إلَينـا من نَسيمِ خِصـالهِ أريجٌ كريحِ المسك بل هُو أعبَق
أغرٌ[1] ، له في كل حَلْبةٍ[2] سُؤدَدٍ مَساعٍ إلى نَيلِ المحامد سُبَّق[3]
وينفذُ مـن سرّ الغُيوب ذكاؤُهُ كما السَّهمُ من جسمِ الرَّميَّة يَمرُقُ
فلو فاخـر السَّيفَ المصمَّمَ رأيُهُ لعادَ وحدُّ السَّيفِ خزيانُ مُطرِقُ / ٣٣٣
(ولو حلَّ بالأرضِ الجديبةِ يُمنُهُ)[4] لظلَّتْ بأنواعِ[5] الرَّبيـعِ تفتَّـقُ

٩ ـ الشيخُ أبو جعفرٍ الموفَّقُ بنُ[6] عليٍّ الكاتبُ البَلْخيُّ

شابٌّ شابَ بالظرفِ شمائلـه ، وزرَّ على شخصِ الفضلِ غلائلَـهُ . يكتبُ في ديوانِ الوزارةِ بخطٍّ مُنتَسَخٍ من خَلقهِ ، مُتسرِّق (7) من خُلُقه ، يغضُّ عندَ (8) الرَّبيـعِ عيونَ الأزهارِ ويكورُ مدادُه (9) الليلَ على النهـار . ولم يَطأ الحضرةَ النِّظاميةَ ، حرسَها الله ، فاضلٌ إلاَّ قامَ أمامَه ، وعرضَ عليهِ خزانتَه ،

1 – في ف١ و ل٢ : أعد .
2 – في ف٣ : طنة .
3 – في ب٣ : شيق . والبيت والذي يليه ساقطان من ف٢ و با و ح و ف٣ .
4 – في ل٢ : ولو حلّ في الأرض الحمد لله محله . وفي ب٢ و ب١ : محله .
5 – في ل٢ و ب٣ : بأنوار .
6 – الكلمة ساقطة من ل٢ .
7 – في ح و ف١ و ل١ و ف٣ : مسترق .
8 – في ف٢ و را و ح و ل٢ و ف٣: عنده .
9 – في ف٣ و را و ح : مداد .

وكبٌ بينَ يديهِ كِنانَتَهُ . وأحسنَ أولاً قِراهُ ، وأثقلَ ثانياً قَراهُ[١] . وبسطَه إلى المجلسِ العالي فاسترسلَ ، وجرَّاهُ على سُلوكِ ذلك البساطِ فاستبسلَ ؛ عادةٌ تعوّدتْها [منه] (1) كِندةُ ، وشِنْشِنةٌ عرفوها من أخْزَم[٢] .

أمّا الشّعرُ وما نَحنُ فيهِ ، فمعقودٌ بنواصبهِ ، فهو على نَسجِ القَوافي مطبوعٌ، ونسجُه للقوافي مصنوعٌ . وقلّما يتّفقُ للكُتّابِ مثلُ نظمه ، وللشعراءِ مثلُ نثره .

وهذه قصيدةٌ له عيديّةٌ ، مدحَ بها الصّاحبَ نظامَ المُلكِ ، حرسَ اللهُ نظامَه (2) مطلعُها :

وِصالٌ مَضى ليتَ الزّمانَ يُعيدُهُ وهجرٌ أَتى ليتَ الوصالَ يُبيدُهُ
(طويل)
ولا غَروَ أَنّي أَستعيدُ(3) وِصالَكُمْ فكلُّ الذي سَرَّ أمرأً يَستعيدُهُ

1 – إضافة في أغلب النسخ .
2 – في با : أعلاه .
3 – في ل ١ : استعير .

١ – القِرى : الكرم وما يقدم للضّيف . القَرا : الظهر . (اللسان) .
٢ – أصل المثل : « شنشنة أعرفها من أخزم » . فقد صال على رجل ، واسمه أخزم ، بَنوهُ فكَلَموه . وكان جدُّه فعلَ مثلَ ذلك بأبيه ، فقال :

إنَّ بنيَّ رمّلوني بالدّمِ مَن يلقَ أبطالَ الرجالِ يكلم
شنشنة أعرفها من أخزم

والشنشنة : النطفة (المستقصى : ٢ / ١٣٤)

وإنْ أخلقَ [1] العَهدُ الذي كانَ بيننَا　　فقلبي طَريٌّ الذِّكرِ فيكُم جَديدُهُ

غدَوتُ سَعيدَ[2] الحبِّ[3] يومَ لقــائكم

ولم يشْــقَ إلاّ بالفِراقِ سَعيـــدُهُ

فيا طيبَ آمـالٍ نأتْ ليتَها دَنتْ　　فيدنو منَ العيشِ الهنيِّ[4] بعيدُه

عقدتُ لها[5] عينيَّ بالنّجمِ[6] في الدُّجى

ودمعُها[7] انحلّتْ عليـــه عُقودُه / ٣٣٤

وإنْ يَكُ في هجري من الصَّبرِ مُكثِراً

فإني قليـــلُ الصّبرِ فيه[8] زَهيـــدُهُ

[ومن أخرى أولُها] :

ألم ترَ غُصنَ العيشِ أصبحَ مُورقاً　　وقابلَنا وجدُ المَسرَّةِ مُشرِقا ؟

(طويل)

أساقينَا صففْ[9] أباريقَ قَهـوةٍ　　تُريكَ سَناً من لَمعةِ البَرقِ أبْرقـا

وبادرْ إلى اللذّاتِ قبلَ[10] فَواتِها　　وجَدِّد رسومَ اللّهوِ واسْقِ المعَتّقا

---

1 – في ل٢ : أخلاله .

2 – في ل٢ : بعيد .

3 – في ف١ : الجد .

4 – في ب٢ و را و با و ح و ب٣ : المهنى .

5 – في ل٢ و ب٢ : بها .

6 – في ل٢ : بالنظم .

7 – في ف١ و ل٢ و ب١ : وأدمعها .

8 – في ف١ و ل٢ و ب٢ : فيكم .

9 – في ب٣ : صفوا . وفي ب١ : صفق .

10 – كذا في ل١ .

أمِطْ كدرَ الأشجانِ عنّا وهاتِهـا على نَغَمِ الأوتارِ صِرفاً مُروّقا
إذا مُزِجتْ فاحتْ فخلْتُ نسيمَها بأخلاقِ مولانا الوزيرِ تَعبّقا[1]]

وكتبَ إلى الشيخِ أبي عامرٍ الجرجانيّ ، يَستزيرُه ليلةَ [عيدِ] [2] الفطر :

حنانَيْكَ استقلَّ الصّومُ عَنّا وصاحَ بنا المُدامُ مِنَ القِلال(١)
(وافر)
فهـل يَبدُو لنـا بدرُ الأماني فيكفِينا مُراقبـةَ الهِـلال ؟

[وله أيضاً]

عرضْنَ لعَينٍ فازوَرَرْتُ مُفكّراً أأدخُلُ بابَ العشقِ أم أتوقّفُ ؟
(طويل)
تَشوّفتُ يوماً نحوَهُنَّ ، وها أنا[3] يُعذّبُ نَفْسي بعد ذاكَ التّشوّفُ
عَذيريَ من طَرفٍ متى رامَ قَتْلَنا يُعاوِنُهُ صُدغٌ كالهِـــلالِ مُعقّفُ
ترَشّفْتُ فاكِ العذبَ باللهِ خَبّري أريقَكِ أم مَشْمولةَ الراحِ أرْشُفُ ؟
وخَودٍ بَراهـا ذُو الجَلالِ ظَريفـةً فكيفَ تُرى حينَ ازْدَهاها التظرُّفُ ؟

---

1 – في ب٣ : التعبقا ، والقطعة كلها إضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب١ .
2 – اضافة في ب٣ و ل١ .
3 – ورد الصدر فقط وحذف العجز ، ونسب لصدر عجز البيت الذي يليه في ب٢ و ب١ .

---

١ – القلال : مفردها قـلّـة ، وهي الجرار العظيمة (المحيط) .

أرى الحَلْيَ[1] يكسوها الجمالَ كأنَّما تُقَلَّدُ من ألفاظِها وتُشنَّفُ][2]

١٠ ـ الأديب أبو[3] عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ [الخَوْسَريُّ][4] البَلْخيُّ[١]

قال في تشبيبِ قصيدةٍ ، مدحَ[5] بها الصاحبَ نظامَ الملكِ[6] [أدامَ اللهُ عُلاهُ وأتمَّ عليهِ نُعماهُ[7]][8] :

قِفا نَبْكِ من مَغسولةِ الثَّغرِ[9] مَعْهدا وقُلْ لهُ منّا البكاءُ تَعهَّدا

(طويل)

أطلَّ عليهِ السُّحبُ[10] تَلطمُ خدَّهُ شآبيبُها[11] حتى غدا مُتجدِّدا[12]

1 – في ل١ : الحسن .

2 – اضافة في ب٣ و ب٢ و ل١،ونسبت الأبيات في ف١ إلى أبي عبد الرحمن بن أبي بكر البلخي.

3 – الكلمة ساقطة من ل٢ .

4 – اضافة في ف١ و ب٢ . الخوشيري في ل٢ . الحرستري في ب٣ .

5 – في ف٢ و را وبا و ح ول٢ و ف٣: يمدح.

6 – في ب٣ : نظام الدين بن نظام الملك .

7 – في با : نعماه .

8 – اضافة في ف٢ و را و با .

9 – كذا في أغلب النسخ:الثغر. وفي س:الذكر.

10 – في ل٢ و ب١ : السقم .

11 – في ل٢ : شاهها .

12 – في ف٣ : تتحدوا.

١ ـ منسوب إلى «خَوْسَر» :وهو واد في شرقي الموصل يفرغ ماؤه بدجلة(البلدان).

[وله] (1) :

[ترحّلنَ فانحلّتْ عُقودُ المدامِعِ ... تُكاثِرُ جَوْدَ[١] السّارياتِ المدامعِ (طويل)

تراءتْ على خدّيَّ حمراً كأنّها ... سَبَتْ (لونَ وردٍ صُنّهُ)(2) في البراقِعِ

وأجردَ تحكي الغادياتُ فعالَهُ ... بتَفْتيقِهِ(3) في الطِّرسِ نورَ البدائعِ

إذا اهتزَّ للتّحريرِ خِلتَ لسانَهُ ... سِنانَ كميٍّ في القتالِ مُماصِعُ[٢]

[ومنها في الشّكاية] (4) :

وظَلّتْ نيوبُ النّائباتِ يَنُشْنَني(5) ... وتَنهشُني الأحداثُ نصَّ(6) الخوامعِ[٣]

وذاكَ لأنّي لم أُغمِّضْ على اقذى(7) ... ولا ذلَّ للواكي[٤] الغَشومِ أخادعي(8)

---

1 – اضافة المحقق .
2 – كذا في ب١ وفي باقي النسخ: لون روضه.
3 – كذا في ب٣ ، وفي ب٢ و ب١ : بتثقيفه . وفي ل١ : ببضعه .
4 – اضافة في ب٢ .
5 – كذا في ب١ و ل١ .
6 – في ل١ : فحش .
٧ – كذا في ب٣ ، وفي ب١ : القرى ، وفي باقي النسخ : العدا .
8 – في ب١ : خوادع .

---

١ – الجود : المطر الغزير . (المحيط) .
٢ - المماصع : المقاتل ، والفعل : ماصعَ يُماصع (المحيط) .
٣ – الخوامع : الضباع ، ومفردها : الخامعة . نصّ الناقةَ : استحثّها بشدّة (المحيط) .
٤ – الواكي : البخيل ، وفعله أوكى : بخل (المحيط) .

وَلَلموتُ خـــيرٌ للغريقِ (وقُـلْ يَمُتْ
ولا يستغثْ)[1] من عاجزاتِ الضفادعِ][2]

وله من قصيدةٍ :

[إذا الضَّجيعُ نَضاهـــا من غُلالتِها
تَراحم الأضعفانِ ، الفرعُ والعُكَنُ][3]

(بسيط)

ظلّتْ تَصيدُ لبيبَ القومِ لحظتُها وبَعدُ[4] ، من شفتيْها رشحُ اللبنُ
لمّا تمنَّتْ أسارى الحبِّ[5] رؤيتَها جاءوا وفي حِضنِ كلٌّ منهمُ كَفَنُ
كتمتُ حُبّي ومَن نمّتْ مَدامعُه فسِرُّه أبداً بـينَ الوَرى عَلَنُ[6]

١١ ـ [عبدُ الجبّارِ بنُ عبدِ الجليل][7]

وكُنيتُه أبو المظفّرِ ، شابٌّ حسنُ الوجهِ ، ارتبطَـهُ الصاحبُ أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ عليّ بنِ ميكالَ (8) لكتابتِهِ في ديوانِ رسالتِهِ . وكُنّـا نحنُ ثلاثتَنا

1 ـ في النسخ المذكورة : وكل نحت ولا يستغيث . وهو غير واضح ، ولعلها كما ذكرنا .
2 ـ القطعة كلها إضافة في ل١ و ب كلها ، وساقط من س وباقي النسخ .
3 ـ البيت اضافة في ب٣ و ل١ و ف٣ .
4 ـ في ل١ : وبعض .
5 ـ في ف١ و ب٢ : الحي .
6 ـ البيت ساقط من ل٢ .
7 ـ الشاعر كله اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب١ .
8 ـ في ب٣ : ميكيل .

هوَ وأبو منصورِ الحلاجُ وأنا ، فهوَ منخرطٌ في سلكِ الكُتّابِ (1) لنَجابتِه ، وأبْوه [١] إلى أصحابِ المراتبِ على البابِ بحكمِ حجابتِه ، وكان مُزجى (2) البضاعةِ في الصناعة . وجدتُه (3) في الأدبِ شادياً ، يُخبر (4) بسجةِ مَلاحتِه ، إذ (5) كانَ في صِباهُ شادِناً . أنشدني لنفسِه ونحنُ في مجلسِ الأنسِ بينَ يدي الصاحبِ بالريِّ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وأربعمئةٍ [٢] :

أشتهي نوماً و نَيكاً مَعَــــهُ　　إنَّما النَّومُ مع النَّيكِ يطيبْ

(رمل)

هوَ دائي ودَوائي عنـدكمْ (6)　　هَل لدائي ، سادتي ، فيكم طبيبْ ؟

قلتُ : هذا الفاضلُ صادقُ الاشتهاءِ ، أفصحَ عنـدَ الطّبيبِ بالدّواء (7) ، ولم يُسِرَّ الحسْوَ في الارتغاءِ [٣] ، غير أنَّ الطّبيبَ ها هُنا كنايةٌ عن القوّاد للبِغـاءِ ، وما أطيبَ ما اشتهى !!. والعجبُ أنه ما بكى ، فهو ما وصفتُ

1 - في ب٣ : الحجاب .
2 - في ل٢ و ف٣ : مزجاه .
3 - في ل٢ : وجدوه .
4 - كذا في ب٣ وفي ف١ : تحته ، وفي ل٢ : يحير .
5 - في ب٣ : أنه .
6 - في ف٣ : معكم .
7 - في ف٣ : بالداء .

١ - أبَّ : تهيّأ وردَّ (المحيط) .
٢ - ١٠٥٢ م .
٣ - في المثل : «يُسِرُّ حسواً في ارتغاء» ، ويضرب لمن يُظهر أمراً وهو يريد غيرَه ، والارتغاء : سَحْفُ الرغوة واحتساؤها (اللسان) .

[بهِ] (1) نفسي حيثُ قلتُ :

يا قومُ إنّي رجلٌ فاضلٌ   وليس في فضليَ من شكّ
(سريع)
[أهوى كؤوسَ الراحِ مملوءةً   وأشتهي الإيلاجَ في التُّركِ] (2)
وأقضمُ القَنْدَ(١) ولا أشتكي   وآكلُ التمرَ ، ولا أبكي

١٢ ـ أبو حنيفةَ البَنْجْدِهي (٢) (3)

[أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثي قالَ : قال العَبشمي : أنشدني أبو حنيفة لنفسهِ] (4) في غلامٍ إسكافٍ :

---

1 ـ اضافة في ل٢ .
2 ـ البيت اضافة في ل٢ و ب٣ وف٣ول١.
3 ـ في ف٢ و را و با و ح : البنجديقي . وفي ب٢ : البنجديقي .
4 ـ اضافة في ف١ و ل٢ .

---

١ ـ القند : (بضم القاف) الخصية الكبيرة (اللسان) . (وبفتحها) : السكّر ، وهي كلمة سنسكريتية ثم فارسية (فارسي) ، وعلى المعنى الثاني هي الشفاه، والأول أولى.

٢ ـ منسوب إلى پَنْجْ دِه ،ومعناهُ في الفارسية : القُرى الخمسة وهي قُرىً متقاربةٌ من نواحي مروِ الرُّوذِ في خُراسانَ ، عُمِّرت فاتّصلتْ العمارة بالقرى الخمس . وقد تُعرّب فيقال لها : فنج دِيه وينسبون إليها فَنجْدِيهي ، كما نسب السمعاني فقال : خَمْقَري وهي منحوتة من الكلمتين : الخمس قُرى (اللباب : مادة خمقري ـ الأنساب) .

فديتُ قامةَ إسكافٍ أمرُّ بهِ فيَستوي قائماً والطرفَ(1) يَنْكسُهُ
(بسيط)
كأنَّ ألحــاظَهُ(2) أشفاهُ في يدِهِ وقلبيَ الجِلْدُ، فهو، الدهرَ، يَنخسُه

قلتُ : وهذا الإسكافُ في سَلْبِ الفؤادِ (3) كافٍ ، ومقالُ هذا الشاعرِ في أشفاه بيانٌ شافٍ .

١٣ ـ الحكيمُ أبو بكرٍ الخسرويُّ السرخسيُّ(١)

هو في شُعراءِ العجمِ من الأئمةِ المذكورينَ ، وفي ذلك العلمِ من الاعلامِ المشهورين . وكانتْ (4) له وظائف [في] (5) كلَّ سنةٍ من الأميرِ شمسِ المعالي قابوسِ بنِ وَشْمَكِير(٢) ، والصاحبِ أبي القاسمِ اسماعيلِ (6) بنِ عبّاد ، تدرُّ

1 – في ف٢ و را و با و ح : والظرف .
2 – في ح : لحظه .
3 – في ب٣ : القلوب .
4 – في ف٢ و را و با و ح : وكان .
5 – اضافة في ب٣ .
6 – ساقطة من ف٢ و را و با و ح .

١ – نسبة إلى سَرخس من بلاد خراسان (اللباب : ١ / ٥٣٩) .
٢ – قابوس بن وشمكير : أمير مشهور ، وأديب باللسانين ، عربي وفارسي شعراً ونثراً . له كتاب مشهور اسمه «قابوس نامه» أغلبه في الموعظة والحكمة ، ويسمّى كذلك «كتاب النصيحة» ، ترجم إلى العربية في مصر . وانظر توسيعاً لحكمه في «الوضع السياسي» . (اللباب : ٣٠)

عليهِ ، وتَتسابقُ إليه (1) / (2) وقرأتُ في (3) ديوانِ الأستاذِ أبي بكرٍ الخوارزميِّ قصيدةً رثاهُ بِها ، ومطلعُها : ٣٣٥

طوتِ[4] المنونُ محاسنَ الدهرِ بيدٍ لهـــا طيٌّ بِــلا نَشرِ
(كامل)

صَبحتْ يدُ الدُّنيا[5] ، أبا بكرٍ كأساً سيُغبَقُها[6] أبو بكرِ

١٤ - [أبو نصرٍ أحمدُ[7] بنُ ابراهيمَ]
[الطالَقانيُّ][8] (١)

المعروفُ بالدَّغلابادي ، من مُدَّاحِ الصاحبِ نظامِ الملك ، حرسَ اللهُ أيامَهُ .

1 – في ف١ : لديه .
2 – سقط من هنا عدة أسطر مع البيتين من ف٢ و را و با و ح .
3 – في ل٢ و ف٣ : ورأيت في . 4 – في ل٢ : طرق .
5 – في ل٢ : أدبنا .
6 – في ف١ : ستفيقها ، وفي ب٣ : سيعقبها . والبيتان ساقطان من ف٣ .
7 – في ب٣ : محمد .
8 – الشاعر كله اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب١ .

١ – منسوب إلى « طالقان » : بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ ، وبينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل خرج منها جماعة من الفضلاء (معجم البلدان) .

[أوردَ] (1) أبياتاً ثلاثةً من قصيدةٍ لهُ ، وهي فيهِ :

وخُوطِبَ بالوزارةِ مَن تناهىٰ   إليه المجدُ واجتمعَ(2) الفَخارُ
(وافر)

نظامُ الملكِ مُلكِ أبي شُجاعٍ   وزيرٌ لا يُشقُّ لهُ غبـــارُ

لِعضْدِ الدولةِ الملِكِ المُفَدَّى   على ماضي المُلوكِ بهِ افْتِخـارُ

ولولا (3) تقدّمُ قـَدَمِه في الفضلِ ، لما كانتْ هذهِ التي وصفتُ حالَه أيامَ حياتِه ، وبعدَ وفاتِه . وما كانَ عندي أنه ذُو (4) لسانَينِ ، وأنه يرجعُ من العربيةِ والفارسيةِ إلى إحسانينِ ، حتّى أنشدني لهُ بعضُ مَن أثِقُ به من أهلِ بلدتِهِ هذه الأبيات :

عَجِبتُ من ربّي وربّي حكيمْ   أن يحرمَ العاقلَ(5) فضلَ النَّعيمْ !
(سريع)

ما ظلَمَ البـــاري ولكـنَّـهُ   أرادَ أنْ يُظهرَ عجزَ الحكيمْ

وأنشدني لهُ أيضاً :

(تخلَّلْ(١) حاجتي)(6) واشْدُدْ قواها   فقد أضحتْ بمنزلةِ الضَّيــاعِ
(وافر)

1 — اضافة المحقّق .
2 — في ب٣ : أجمع .
3 — في ل٢ : ولا يعدم .
4 — كذا في ف٢ و را و با و ح. وفي س: ذا .
5 — في ف١ و ب١ : الفاضل .
6 — في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب٠ : تحل حاجتي .

١ — تخلل المطر : خصّ ولم يكن عاماً والمعنى: اجعلها مما تُعنى به خاصة (التاج) .

إذا أرضعتَها بلَبانِ أخرى أضرَّ بها مشاركةُ الرّضاعِ[1]

إشارة إلى قولِ القائلِ :

وأرضعُ حاجةً بلبانِ أخرى ... (البيت)

لا يكُنْ برقُكَ برقاً خُلَّباً إنَّ خيرَ البرقِ ما الغَيثُ مَعَهْ
(رمل)

لا تُهِنِّي بعدَما أكرمْتَني[2] فشديدٌ عادةٌ مُنتَزَعَهْ

وله [أيضاً][3] :

اليومُ قُرٌّ وعندي من مصالحِهِ[4]
سَبُعٌ تقلّمُ[5] نابَ[6] البَرْدِإن نَهسا[7] (١)
(بسيط)

(حروفُ كافاتِها)[8] فيها مُقدَّمةٌ لمن تأمَّلَها في السَّطرِ أو درَسا

1 – البيتانِ ساقطان من ف٣ و ف٢ و را و با و ح .
2 – في ب٣ : اكرامك .
3 – إضافة في ف٢ و ف٣ .
4 – في ف١ ول٢ وب٢ وب١ : حوائجه .
5 – في ف٢ ورا وح وبا وف٣ : يقاتل . وفي ف١ ول كلها وب كلها : تقابل .
6 – في ح وف١ ول٢ وف٣ : جيش . وفي ب٣ وب٢ ول١ : حر .
7 – في ل١ : همسا .
8 – في أغلب النسخ : كافات أحرفها .

١ – نهس اللحم : أخذه بمقدّم أسنانه ونتفه (المحيط) .

كنٌ[1] وكِيسٌ وكانونٌ وكاسُ طلاً (مع الكبابِ)[2] وكسٌ ناعمٌ وكِسا
فلو[3] عرتني جبالُ الثّلجِ لم ترني أقولُ: أجحفَ هذا البردُ[4] بي وأسا

٣٣٦ ١٥ ـ عبدُ اللهِ الرّزجاهي (١) [5]

عليكم بُغاةَ الفِقهِ كتْبَ ابنِ شافعِ (٢)
وعضّوا بأضراسٍ عليها قَواطِعِ
(طويل)
رأيتُ لأهلِ الفقهِ كُتْباً كَثيرةً فلم أرَ كُتْباً مثلَ كُتْبِ ابنِ شافِعِ[6]

1 – في ف٣ : كمن .
2 – في ف١ ول٢ وب كلها : وكتب حلم .
3 – في ل٢ : فلم .
4 – في ب٣ : الثلج .
5 – الشاعر ساقط من ف كلها ورا وبا وح ول٢ و ـــ١ .
6 – البيت ساقط من ل١ .

١ – النسبة إلى قرية (رَزْجاه) وهي قرية من نواحي بِسطام من قومِس (البلدان).
٢ – هو محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه نسبةُ الشافعية توفي بمصر (٢٠٤هـ – ٨٢٠م) ، والمراجع عنه كثيرة أهمُّها : (تهذيب التهذيب : ٩ / ٢٥ – وفيات الأعيان : ١ / ٤٤٧ – صفوة الصفوة : ٢ / ١٤٠ - تاريخ بغداد : ٢ / ٥٦) .

حوتْ كتْبُهُ الفقهَ المُبِينَ[1] فأصبحتْ
تُضيءُ كإيماضِ البروقِ اللوامِعِ
براهينُه في كلِّ شيءٍ يقولُهُ زواهرُ بيضٌ كالنُّجوم الطَّوالعِ

١٦ - أبو عَمروٍ[2] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الرَّزْجاهيُّ[١]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحائيُّ، قالَ: أنشدني الأستاذُ أبو محمدٍ العبدُلْكانيُّ قال: أنشدني الرزجاهيُّ لنفسهِ.

وقالوا[3]: عزيزٌ أن نراكَ مع الكِبرْ بلا وَلدٍ أنثىٰ ولا ولدٍ ذَكَرْ
(طويل)
وذِكرُ الفتى يَبقىٰ له[4] بعدَ موتهِ فقلتُ: دَعوني إنّ ذا كلَّه سَمَرْ

1 — في ب٣: المنير.
2 — في ل٢: عمر. والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣.
3 — في ف١ ول٢ وب٢: قالوا. 4 — في ب٣: به.

١ — ورد ذكر النسبة في الصفحة السابقة، وهو أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي. فقيه شافعي يدرس الحديث. (الأنساب مادة «رزجاه» طبقات الشافعية: ١٥١/٤).

وَنسلي[1] إذا ما متُّ غرٌّ قلائدٍ[2] بَثثتُ من المنظومِ والعِلمِ والخبرْ[3]
خَوالدُ لا أَخشى عليهنَّ موتَها[4] إذا خِيفَ موتٌ أو عقوقٌ من البَشرْ
فكم نَسبٍ من كلِّ عيبٍ[5] مُطهَّرٍ مَلاهُ بنو السُّوأى[6] من العارِ والعُرَرْ (١)

١٧ ـ محمدُ بنُ علي الغـــالبيُّ السَّرْخَسيُّ[7]

[هو في شعرِ العجمِ من الأئمةِ المذكورينَ ، وفي ذلكَ العِـلمِ من الأعلام المشهورين . وكانت له وظائف] (8) . مـدحَ الصاحبَ نظامَ الملكِ على بابِ جزيرةِ [ابنِ] (9) عُمر ، في رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ وأربعمئة (٢) بهذه القصيدة :

1 ـ في ل٢ : فيسلمي. وفي ب٢ : فنسلى . 2 ـ في ف١ ول٢ وب٢ : قلائدي .
3 ـ في ل٢ وب٢ : والنظر . 4 ـ في ب٣ : فوتها .
5 ـ في ب٢ : عين . 6 ـ في ل٢ : الدراي .
7 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . 8 ـ إضافة في ف١ وب٢ .
9 ـ إضافة في ل٢ وب٣ .

١ ـ العرر : ج عُرّة وهي البعر والسرجين وزرق الطير (اللسان) .
٢ ـ ١٠٧٠ م .

أمِن أَجلِ أحبابٍ ثَوَوا لكَ في الغَربِ
جرى الدّمعُ من عينيك غَرباً على غربِ(١) ؟
(طويل)

أمِ الرَّكبُ هاجتْ من دُموعِك ساكِباً
عشيّةَ بانَ الإلفُ عنك(1) مع(2) الركبِ ؟

٣٣٧ أم النظرةُ الأولى سبَتْك وكم سبَتْ ... قلوبَ الرجالِ الغانياتُ وكم تَسْبي!(3)

بلى كلُّ ما قد قيلَ من ذاكَ كائنٌ ... سوى نظراتِ الغانياتِ التي تُصبي

وهل يَتصابى من يُنادي بقُربِهِ ... من العَطَبِ الشّيبُ الذي هو كالعُطبِ(٢)

بُكائي على ما قد مَضى من شَبيبَتي ... بكاءٌ ولكنْ كي يخفَّ به كَرْبي(4)

كما ليسَ شُربُ الرّاحِ(5) مني خَلاعةً ... تُذَمُّ ولكن كي يَفُلَّ الجوى شُربي

فما العَيشُ إلاّ ساعةٌ أنتَ مُقبلٌ ... على اللهوِ واللذاتِ فيها معَ الصَّحْبِ

---

1 – في ل٢ : منك مع .
2 – كذا في ب٣ وب٢ وب١ وفي س : من .
3 – البيت ساقط من ب٣ .
4 – في ل٢ : يفلّ الجوى شربي .
5 – في ب١ : الخمر . والبيت ساقط من ل٢.

---

١ – غرباً على غرب : دمعاً على دمع (المحيط) .
٢ – العطب : القطن (المحيط) .

فأعطِ[1] دواءَ الهمِّ همّاً يغبْ بهِ حِجاهُ[١] فعيشُ المرءِ في غَيْبةِ اللبّ
مُشَعشعةً صَفراءَ كالحُصِّ مثلَمـا يقول ابنُ كلثومٍ لنا في[ألا هُبّي](٢)
يَدورُ بِها[2] ساقٍ مليحٌ كأنَّمـا سنا وجنتيهِ قد تناثَرَ في القَعب
على ذِكرِ مَولىً لو تُحلّى ببعضِ ما به الشمسُ لم تَطلعْ علينا من العُجبِ
سليلِ كرامٍ كلُّ مجدٍ مُؤثَّلٍ وجودٍ ومعروفٍ أخوهمْ من الصُّلبِ
همُ أَرشدوا الأقلامَ للجَري سالِفاً كما أَرشدوا السَّيفَ المُهنَّدَ للضَربِ
مناقبُ لم ترضَ الأقاليمَ مسكَناً لها فارتقتْ منها إلى الأنجُمِ الشُّهبِ
فلو وَطِئَ الصَّخرَ الأصمَّ تَفجَّرتْ ينابيعُ ماءٍ منهُ فاعتمَّ(٣) بالعُشبِ

1 – في ب٢ : زوى .
2 – كذا في ب١ وب٣. وفي س : به .

١ – الحجى : العقل .
٢ – الحُصّ : الورس أو الزعفران (المحيط) . ابن كلثوم هو عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة المشهورة التي أشار إليها الشاعر ومطلعها :

ألا هُبّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا
مُشعشعةً كأن الحُصَّ فيها إذا ما الماءُ خالطها سَخينا

توفي (٦٠٠ م) (شعراء النصرانية : ١٩٧).
٣ – اعتمّ : لبس العمامة ، واعتمّ بالعشب : تعمّم به .

إذا دُعيَ الأبطـــالُ في الحربِ باسْمِـهِ
تطايرتِ الأكبادُ خوفاً من الُحجبِ(١) (1)

فَحسْبي من دُنيايَ أن يعلمَ الورى   بأنّي بحَبلِ الشيخِ مُستمسكٌ حَسبي

١٨ ـ الشيخُ أبو علي(2) الحسينُ(3) بنُ عبدِ اللهِ القَلَنْدوشي(4)

وقَلَندوشُ من ناحيةِ مَرخَس(٢) . [هو] (5) من فُحولِ الشُّعراءِ ، ووجوهِ الكتّابِ والبُلغاء . إذا نَثر رسالةً أو نظم شعراً ، علمتَ أنَّ / من الشعر ٣٣٨ حكمةً (6) وأنَّ (7) من البيان سِحراً ، رأيتُه بسرخسَ وهو يكتبُ في ديوان الرسالةِ للرئيسِ أبي الحسنِ عليِّ بن محمدِ العمرانيِّ(٣) بقلمٍ حدُّه عَضْبٌ ، وخطٍّ

1 ـ في ب٣ : الرهب .
2 ـ في ب٣ ول٢ : أبو عبد الله .
3 ـ في ف٢ ورا وبا وح : الحسن .
4 ـ كذا في (البلدان) وفي ف٢ ورا وبا وح. وفي س وف١ وب٢ : القلندوسي، وفي ب٣: القليدوشي.
5 ـ إضافة في أغلب النسخ .
6 ـ في ل٢ : لحكمه .
7 ـ في ف٢ ورا وبا وح : ومن .

١ ـ الحجب : جمع حجاب وهو الحرز . ويستعمل للوقاية .
٢ ـ بخراسان (البلدان) .
٣ ـ أبو الحسن علي بن محمد العمراني الخوارزمي ، من علماء المعتزلة . ومن بيت =

كأنه عَصْبٌ[١] (1) ، ولفظٍ كلّه عذبٌ . وكتبتُ إليهِ :

يا مَن بهِ تَحسدُ الدُّنيا قَلَنْدوشا ويُبرزُ الفضلُ وجهَ النَّقصِ مَخدوشا

(بسيط)

ما عضَّ صاحبَ فضلٍ نابُ نائبَةٍ إلاَّ وقدَّمتَ قلباً دونَه حُوشاً[٢]

سلكتُ نحوكَ نَهجاً (ظِلْتُ أَحسبُه) (2)

من الأزاهيرِ والأنوارِ مَنْقوشاً

أزرى (3) على وَشْيِ صَنعاءَ الذي صَنعوا

دَرْجٌ بخطِّكَ يُوشَى نِعَمَ ما يُوشى

لذاكَ غادرتُ (4) طَبعي بعدَ حِدَّتِهِ كالقُطنِ مُنتدَفاً والعِهْنِ[٣] مَنفوشاً

---

1 – في ل٢ : عصب برد موشى ولفظ . 2 – في ف١ وب٢ : ظل تحسبه .

3 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ : زرى .

4 – في ب٣ : عاودت .

= كبير في مرخس ، وكانت له منزلة كبيرة لدى السلطان سَنْجَر ، وهو ممدوح الشاعر الأَنْوَري وهو من كبار شعراء العجم (ت ٥٦٠ هـ – ١١٦٥ م) (بغية الوعاة : ٣٥٠ – اللباب : ٢/١٥١) .

١ – العصب : ضرب من البرود (المحيط) .

٢ – رجل حوش الفؤاد : حديده (المحيط) .

٣ – العِهن : الصوف (المحيط).

وقرأتُ في [كتابِ قلائدِ الشرفِ] (1) من تأليف الشيخ أبي عامرِ الجرجانيّ قصيدةً له نظاميةً ، ما رأيتُ أحسنَ منها في فنِّها ، وهيَ :

سَقى عهدَ سُعدى (2) حيثُ كانتْ(3) خِيامُها ... بَواكرَ أبكارِ العِهادِ(١) غَمامُها

وإن عزّ مَرآها وشطّ مَزارُها ... (وأوحشَ مَغناها) (4) وأقوى مقامُها

سَلا (5) ربعَها أنّى استقلّتْ حُمولُها ... وأينَ استقرّتْ بالعَراء خِيامُها

وماذا عليها لو أشارتْ فسلّمتْ(6) ... وكانَ شِفاءً للسليم سَلامُها

وما ضَرّها لو كلّمتْ يومَ بَينها ... فنفّسَ عن نفسِ الكَليمِ كَلامُها

ألا ليتَ نَفسي ، يومَ زُمّ جمالُها ... وغرّد حادي البَينِ ، حُمّ حِمامُها

تصرّم منها العهدُ إلاّ تذكُّراً ... إذا ساورَ (7) الأحشاءَ هاجَ غَرامُها

فلا عيشَ إلاّ أن يُباحَ وصالُها ... ولا وَصلَ إلاّ أنْ يُتاحَ لِمامُها/ ٣٣٩

1 ــ سقط اسم مؤلف الكتاب من ف٢ وراوباوح.
2 ــ في ف٣ : ليلى.
3 ــ في س : كان ولعلها كما ذكرنا .
4 ــ في ل٢ وب١ : وأحسن مثواها .
5 ــ في ل٢ : سقى .
6 ــ في ب٣ ول١ : فودعت .
7 ــ في ب٣ : شاور .

١ ــ العِهاد : ج العهدة : أول مطر الربيع أو النفضة منه (المحيط) .

وإني وإنْ جُرِّعتُ كأسَ فراقِها ... وحانَ لأسبابِ الوِصالِ انصرامُها[1]

فلا مُقْلتِي العَبرى تجفُّ شؤونُها[2] ... ولا مُهجتي الحَرّى يَخفُّ سَقامُها

ولهُ من قصيدةٍ [أخرى] (3) :

بنانُكَ سابقٌ والبحرُ تالٍ (4) ... ووجهُكَ أولُ والبَدرُ ثانِ

(وافر)

وأنتَ الغَوثُ من نُوَبِ الليالي ... وأنت الغَيثُ من قُحَمِ[(1)](5) الزّمانِ

وأنتَ النارُ فيكَ حِمىً ونُورٌ ... وغيري منكَ يرضى بالدُّخانِ

سترضى شِيمتي (6) غِبَّ اختباري ... وتحمدُ سِيرتي بعدَ امتحاني

١٩ ـ القاضي أبو منصورِ محمدُ بنُ عبدِ الجبّارِ السّمعانيّ(٢)

رحمةُ اللهِ عليه . هو كما قالَ [فيه] (7) العميدُ القُهِسْتانيُّ ، إمامُ مروَ

---

1 – سقط هذا البيت والذي يليه من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . وفي ب٣ : انطرمها .
2 – في ب٣ : سرورها
3 – إضافة في ف٢، ورا وح وبا وف١ ول٢ وب٢ .
4 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .
5 – في ف٣:قحم. والبيت ساقط من ب٢ول١.
6 – في ف١ : همتي .
٧ – إضافة في ب٣ وف٣ .

---

١ – قحمُ الزمانِ : قحطه وشدته أو هجوم الزمان فجأة (المحيط) .
٢ – هو محمدُ بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني التميمي المروزي، عالم بالعربيةِ ،وهو=

وحَبْرُها الرّبّانيُّ . وقد (1) لقيتهُ بمرو سنةَ سبعٍ وأربعينَ وأربعمئةٍ [١] يومَ جُمُعةٍ ، قضى فيه حقَّ زيارةِ [السيدِ] (2) ذي المجدينِ أبي القاسمِ عليِّ بنِ موسى الموسويِّ ، أدامَ اللهُ جمالَه ، والمجلسُ غاصٌّ بشحنهِ من المراوزةِ عامٌّ وخاصٌّ . واتّفقَ حضوري في جملتِهم (3) فالتقى سهيلٌ (4) والثريّا ، وتصافحَ الماءُ والحُميّا . وقلتُ : هذا يومٌ مجموعٌ له الناسُ ، واتفاقٌ حسنٌ يحصلُ بمثلِه الاستئناسُ . وأبرزتُ القصيدةَ التي عملتُها برسمِ الخدمةِ النبويّةِ ، وهيَ :

حَباكَ من تحتِ ذيلِ الحَبيِّ [٢] شعاعٌ كحاشيةِ المَشْرفيِّ

(متقارب)

أعاد (5) (طرازَ رِداءِ الهوى (6)) (7) ولكنْ تردّى وَشيكَ الهُويِّ

1 — في ل٢ : لقد .
2 — إضافة في أغلب النسخ، وفي ب ٢ : الزيارة للسيد .
3 — في ل٢ : جماعتهم .
4 — في ف١ ول٢ : البدر .
5 — في ب٣ ول١ : أغار ، والأشطر مختلطة ببعضها في ل١ .
6 — في ب٣ : القوى .
7 — كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ، وفي س : الظرا رادىء الهواء .

= والد جد عبد الكريم السمعاني صاحب الأنساب ، وله تصانيف عديدة في اللغة والنحو (٤٥٠ هـ — ١٠٥٨ م) (الفوائد البهية : ١٧٣)

١ — ١٠٥٥ م .
٢ — الحَبِيُّ : السحاب يشرف من الأفق على الأرض أو الذي بعضه فوق بعض (المحيط) .

٣٤٠ وأطلعَ في(1) جُنح ليلِ السَّحابِ ... صباحاً مُضيّاً وَشيكَ المُضيّْ
هيَ النـــارُ تُعبدُ لا للصَّلاةِ ... إليها ، وتُعمدُ لا للصُّلِيِّ(١)
ولكنَّ إشراقَهـــا مُـوهِمٌ ... بإيماضِ(2) ثغرٍ لسُعدى نَقِيِّ
ذكرتُ عَرارةَ نَجدٍ وعَـرْ ... شَميمُ العرارةِ بعدَ العَشِيِّ(٢)
وجدَّد(3) شَوقي(4) وراءَ الضُّلوعِ ... بِلى(5) الرَّبعِ من بعدِ أخذي بِلِيِّ(٣)
ومَن لي بسُعدى ومِن دونِهـــا ... وقد حُجبتْ خلفَ مرمىً قَصِيِّ؟(6)
نعيبُ الغُـرابِ ونبـحُ الذئابِ ... وحرشُ الضِّبابِ(٤) ووَخْدُ المَطِيِّ
يُقشِّرُ بالضَّربِ منهـــا اللِّحى ... ويُشغَلُ عن ضَربِها باللُّحِيِّ(٥)(7)

---

1 – في ح وف٣ : من .
2 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : برق .
3 – في ل٢ : ووجدي .
4 – في ف٢ ورا وبا وح : عهدي .
5 – في ف١ وب١ : على .
6 – سقط هذا البيت من ف٢ ورا وف٣ .
٧ – كذا في را وبا وح وب١ ول٢ وف كلها ، وفي س : بالحلي .

---

١ – تَعمد : تلتزم ، وعمد الشيء: لزمه. الصليُّ : الاشتواء ومقاساة الحرارة (المحيط) .
٢ – أغار الشاعر على بيت الصِّمَّة القشيري حيث يقول :
تمتَّعْ من شَـميمِ عَرار نجدٍ ... فما بعدَ العَشيّةِ من عرارِ
العرار : بهار البر وهو نبت طيب الريح (اللسان) .
٣ – اللي : المطل (المحيط) .
٤ – حرشُ الضباب : اصطيادها . وحرش الضبَّ صاده (المحيط) .
٥ – اللحية شعر الخدّو الذقن . واللَّحي : اللّوم .

وتَرمي قوائمَهــــا كالسِّهامِ ... وتُبرى هياكلُهــا[1] كالقِسِيّ
ببَهمــاءَ[2] أحشاءُ أحسائِهــا ... تشكَّتْ إلى الرَّكبِ وقعَ الدُّلِيّ(١)
تظلُّ القَطا وهْيَ أهدى الطُّيورِ ... تضلُّ بهـــا كالغَوِيِّ الغَبِيّ
إلى مثلِهــا طالَ باعي وطابَ[3] ... لِجَنْبي اجتنابُ الفراشِ الوَطِيّ(٢)
وأسكرني شُربُ كأسِ السُّرى ... على عَزفِ جِنِّيِّها الجَهْــوَرِيّ
وسُقتُ الركـائبَ حتَّى أَنخْنَ ... بِسَبْطِ الأنامـــلِ[4] سِبطِ النَّبِيّ
عليِّ بنِ موسى مُواسي العُفـــاةِ ... أبي القــــاسمِ السيِّدِ الموسَوِيّ
خَصيبِ[5] الثَّرى غضٍّ نبتِ المَـرادِ
رحيبِ الذَّرى[6] عذبِ ماءِ الرَّكِيّ(٣)[7]
طمىٰ بالنَّـــدى واديا راحتَيْهِ ... فطمَّ[8] على آجِناتِ القَرِيّ(٤)

---

1 – في ل٢ : سنابكها .
2 – في ل١ : بتيهاء .
3 – في ف١ وب١ : وطافت .
4 – في ب٣ : الأماثل .
5 – في ف٣ : خطيب .
6 – في ف٢ وف٣ : طمراً .
7 – في ب١ : الدلي .
8 – في ل٢ : طمر .

---

١ – البهماء : الفلاة . الدلي : جمع دلو .
٢ – الوطي : المنخفض (التاج) .
٣ – الذرى : الملجأ والكنف (التاج) . الرَّكيّ : ج الركيّة وهي البئر (المحيط).
٤ – القري : الماء المجتمع ، وقرى الماء في الحوض يقريه قرياً وقرى : جمعه (المحيط).

٣٤١ وهذهِ قصيدةٌ طويلةٌ ، فلمّا انتهيتُ إلى قولي فيها : /

مَعادُ مُعاديهِ مَهما طَوى   على بُغضِهِ القلبَ،قَعرُ الطَّوِيِّ[١]

وأمثلُ أحوالِ أعدائِهِ   وكلُّهُمُ نَهبُ داءٍ دَوِيّ[1]

عِصِيٌّ مكلّلةٌ بالرؤوسِ   ورُوسٌ مكلّلةٌ بالعِصِيّ

صفّقَ القاضي أبو منصورٍ السمعانيُّ بيديْه (2) ، وقالَ : عينُ اللهِ عليهِ ، وأثنى عليّ في ذلك المجلسِ الغَصّانِ بمثل ما أثنى بهِ حسانُ على آلِ غسانَ ، وقالَ في بديهةٍ وتواضعَ بذلكَ :

حُسنُ شِعرٍ وعُلاً قد جُمعا   لكَ جمعاً ياعليُّ بنَ الحسنْ
(رمل)
أنتَ في عينِ العُلا كُحْلٌ ومَن   رَدَّ قولي فهوَ في عَينِ الوَسَنْ

وقلت أنا فيهِ :

شَغلتُ بِسمعانيِّ مَروَ مَسامِعي   فحُزتُ المُنى من أوحَدِ العصرِ[3] فَردِهِ
(طويل)
وأُلبستُ زِيّاً من نسائجِ وَشيِهِ   وقُلِّدتُ سِمْطاً من جواهرِ عقدِهِ

1 – البيت ساقط من ب١ .
2 – في ف٢ ورا وف٣ : بديه . وفي با : بيده . وفي ل٢ : بيده .
3 – في ل١ : الدهر .

١ - الطوي : البئر المطويّة (المحيط) .

وسرَّحتُ[1] منه الطَّرفَ في مُتواضعٍ[2]
أتى نحوَهُ[3] الجبّارُ وهْوَ ابنُ عبـــدهِ

فباتَ عزيزَ العيشِ في بيتِ عزِّهِ   وظـلَّ قريرَ العينِ في ظـلِّ مجدهِ

وحضرتُ يوماً مجلسَهُ على حينِ غفلةٍ منهُ ، وهو يعظُ الناسَ بألفاظٍ تهدي إلى السامعينَ هـدوءَ (4) الجوانحِ (5) ، وسكونَ الجوارحِ ، وتُحِلُّ العُصْمَ سهلَ الأباطحِ . فلما فرغَ ونزلَ قمتُ (6) إليـهِ وسلَّمتُ عليه ، فقال : مثلُكَ إذا عثرَ صديقٌ له أقالَ[١] . وحلفَ عليَّ لأُنبِّهنَّهُ (7) على سهوٍ رُبَّما (8) جرى على لسانِه أو غلطٍ يُدفعُ بمثله (9) عينُ الكمالِ عن إحسانِه . فقلتُ : معـاذَ اللهِ أن أكونَ منكَ بهـذهِ المنزلةِ . [ثمَّ قالَ : لو علمتُ بحضوركَ لحبَّرتُ (10) المجلسَ تحبيراً (11) (12) . [وممّـا] (13) أنشدني لنفسـهِ بعـدَما رواهُ لي غيرُهُ عنه ، [قـوله] (14) :

---

1 – في ل٢ : وسرّحته .
2 – في ل١ : موضع .
3 – في ب٣ ول١ : أبي نحوة .
4 – في ل٢ : بهدوء .
5 – في ف٣ ورا وبا وح وب٣ : الجوارح .
6 – في ف٣ ورا وح : وملت . وفي با وف٣ : ملت .
7 – في ف١ : إلا نبّهته .
8 – في ب٣ : عساه .
9 – في ف٣ ورا وح : بمثل .
10 – في ب٣ :لخيرت .
11 – في ب٣ : تخيراً .
12 – إضافه في ف٢ ورا وبا ول٢ وب٣ وف٣.
13 – إضافة في ل٢ .
14 – إضافة في ف٢ ورا وبا ول٣ وب٣ وف٣ .

---

١ – أقالَ : أنهضَ (المحيط) .

الحمدُ للهِ على أنّهُ　　لم يَبْلُني بالماءِ والضَّيعَهْ

(سريع)

فالماءُ يُفني ماءَ وجهِ الفَتى　　وصاحبُ الضَّيعةِ ذو ضَيعَهْ[1]

٣٤٣

٢٠ ــ محمدُ بنُ الحسنِ المَروزيّ[2] /

من قُدماءِ المراوزةِ في [أوائلِ] [3] هذا العصرِ . أنشدني القاضي أبو جعفر البحائيُّ قالَ . أنشدني الفقيهُ أبو نصرٍ محمدُ بنُ الحسينِ [4] الكافي لهُ :

ضَيَّعتُ فيكَ إلى ذا اليومِ أيّامي　　وعفْتُ غيركَ[5] حتّى عفتُ إسلامي

(بسيط)

شُغْلاً بغيركَ إذْ أوردْتَني[6] سَقَماً[7]　　وقد جعلتَ سَقاماً منكَ أقسامي[8]

1 ــ في ب٣ : في .

2 ــ الشاعر ساقط من ف٢ ور١ وب١ وح وف٣ . 3 ــ إضافة في ل٢ وب٣ وب٢ .

4 ــ في ل١ : الحسن . 5 ــ في ب٣ : غيري .

6 ــ في ب٢ : أوربتني .

7 ــ كذا في ل٢ . وفي ب كلها : سقماً . وفي س : شغلاً .

8 ــ كذا في ل٢ وب١ ، وفي س : أسقامي .

٢١ ــ القاضي أبو الفتحِ نصرُ بنُ سَيّارِ الهَرويُّ

تِلوُ القاضي الأَزْدي [و] (1) بَلَدِيُّه في الأخذِ بأطرافِ الفضائلِ ، والاشتمالِ على كرمِ الشمائلِ . وله شعرٌ كاسْمِ أبيهِ بجوافرِ الإجادةِ سيّار ، وبقوادمِ الإصابةِ طيّار . ووليَ القضاءَ والزعامةَ بهراتَ مدةً ، وكانَ ذا كفايَتَيْها ، المُستولي على غايَتَيها . ثمّ تكدّرتِ الحالُ بينَهُ وبينَ الأميرِ يَبْغُو ، وتصورتْ(2) له منهُ مُطابقةُ مُخالفيه ، فساءَ ظَنّهُ فيهِ ، وأمرَ بنقلِهِ إلى سِجِستانَ ، مُعتقَلًا مع وزيرِه مسعود بنِ محمد بنِ سهل (3) .

فلمّا بلغوا أسفِزارَ أحسّ منه المتوكلونَ (4) باحتيالٍ في التملّسِ من أيديهم(5) ، فعمدَ (6) له بعضٌ (7) من مَردةِ أولئكَ الشياطينِ ، وعلّقوهُ في سوقِ أسفِزارَ ببعضِ (8) الأساطين ، فجفّ ريقُه ، واختُصر طريقُه ، وتفرّقَ عنه فريقُه ، وتُرِكَ بها مخنوقاً ينوحُ (9) الفضلُ منهُ على أسدٍ في جيدِهِ (10)حبل من مَسَدٍ[١].

---

1 ــ إضافة في ب٢ .
2 ــ في ف٣ : وبصرت .
3 ــ سقط اسم الوزير في ف٢ ورا وبا وح .
4 ــ في ح وف١ ول٢ وب٢ : الموكلون .
5 ــ في ف١ وب٢ : بأيديهم ، والتملّس : التخلص مثل التملّص .
6 ــ في ف٢ وف٣ : فمدّ له .
7 ــ سقط هذا الكلام الى قوله اسفزار من ف٢.
8 ــ كذا في را ،وفي ف٢ وبا وح وف١ وب٢ : بعض من الأساطين . وفي س : من بعض.
9 ــ في ف٢ ورا وبا وح : يلوح .
10 ــ في با وب٢ : جيدها ، وتجمع أسَد على أُسد عندئذ.

---

١ ــ اقتباس من الآية ٥ / السورة : ١١١ ، والمسد : الليف .

وقد أحاطت المخنقةُ منه بمَلعبِ (1) الكَرْمِ(١)، وتدلى كما يتدلّى العنقودُ من عريشِ (2) الكَرْمِ، رحمةُ اللهِ على ذاك (3) الجسدِ، بل على ذاك (4) الأسد. فمّما أنشدني لنفسِه من بدائعِه قولُه من قصيدةٍ لهُ في الوزيرِ أبي الفتحِ مسعودِ بنِ محمدِ بنِ سهلٍ [رحمةُ الله عليه] (5) : ٣٤٣

للمحسنينَ نصيبٌ من مدائحِنا ... وللحسانِ نسيبٌ من قوافينا
(بسيط)

نُطري أبا الفَتحِ مَسعوداً وقد رُفعتْ ... في كلِّ وادٍ ونادٍ نارُ مُطرينا

وله في تُفّاحة مَعضوضة :

تُفّاحةٌ قد عضَّها قَمرٌ ... عَمداً (6) ومسَّكَ موضعَ العَضّة
(كامل)

وكأنَّ عضتَهُ ممسَّكةً ... صُدغٌ أحاطَ بوجنةٍ غَضّه

وكأنَّها نونانِ (7) قد كُتِبا ... بالمسكِ في كُرةٍ من الفضّه

1 – في ف٣ ورا وبا وح وف٣ : بمكعب .
2 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب٣ ، وفي س : عرش .
3 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : ذلك . 4 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : ذاك .
5 – إضافة في ل٢ وب٢ . 6 – في ف٢ : عمد .
٧ – في ل٢ : لونان . والبيت مقدم على سابقه في ب٢ .

١ – كرم الاولى : نوع من القلائد (المحيط) . والثانية : العنب .

وقولـه : (1)

وَبدا لنا بدرُ[2] الدُّجي والليلُ قد شملَ الأنامَ بفاضـلِ الجِلبابِ

(كامل)

غَطَّى الكسوفُ عليه[3] إلاَّ لمعةً فكأنَّه حسناءُ تحتَ نقـابِ

وقوله :(4)

بنفسيَ أَغْيدُ ، أَلحاظُـهُ تُمَهِّدُ لي في الذُّنوبِ الرُّخصْ

(متقارب)

يُشقِّقُ[5] كِبْدي إذا ما شَدا[6] ويُرْقصُ قلبي إذا ما رَقَصْ

وقوله :

يا ليلةً ضَمَّنا عنـاقٌ ولفَّنا تحتَهـا التزامُ

(مخلّع البسيط)

ما لي سِوى وجنتَيْهِ وَرْدٌ ولا سِوى ريقِهِ مُدامُ

تابَ إلينا بِهـا اللَّيالي[١] فَذَمُّها بعْدَهـا حَرامُ[7]

---

1 — في را وبا وح : وله .

2 — في ف٢ ورا وح : قمر .

3 — في ب١ : لديه .

4 — في را و با و ح : وله . وفي ف٢ و ب٣ و ف٣ : وله أيضاً .

5 — في ب٢ و ب١ : يصفّق .

6 — وردت الشطرة في ف١ كذا : يصفق قلبي إذا ما بدا .

7 — الأبيات ساقطة من ف٣ و ف٢ و را و با و ح .

---

١ — كذا ورد هذا الشطر ونرجح أن تكون : تابت (بالتأنيث).

وقولُه يصفُ(1) نارَ السَّذَقِ(١)(2) :

ربَّ(3) ليلٍ كشَعرِ ليلىٰ سَواداً شَقَّ جلبابَهُ(4) على الأرضِ نارُ
(خفيف)

وترىَ الأرضَ كالسَّماءِ فكلٌّ قَد تجلَّى خلالَهـا أنـوارُ

بشَرارٍ كأنَّهنَّ نجـومٌ ونجـومٍ كأنَّهنَّ شَرارُ

وله أيضاً في معناها :

وليـلةٍ سـامحَتْني(5) بهـا نوائبُ دَهـري
(مجتث)

(بِتْنا نُضيعُ دُجاها(6))(7) [ما](8) بينَ (خَمرٍ وجَمرِ)(9)

فتـلكَ ذائبُ جَمـرٍ وذاكَ جـامدُ خمـرِ

---

1 — في ف٣ و را و ح : ناراً .
2 — في با : البندق ، وفي ب٣ : الصدق .
3 — في ب١ : يارب .
4 — في س : جلبابها ، ولعلها كما ذكرنا .
5 — في ب٣ : صافحتني .
6 — في با : دجى .
7 — في ف٢ و را و ح : بتنا نعلل فيها . وفي ل٣ : بتنا نصح دجاجا .
8 — إضافة في ف٢ و را و با و ح و ب٢ ول كلها .
9 — في با و ب٢ : جمر وخمر .

---

١ — السَّذَقُ : معربةٌ عن كلمة (سَدَه : المئويّ) لأنّ الهاءَ الفارسيةَ تتحول في آخرِ الكلمة إلى قافٍ لدى تعريبها . وأصل الدال ذال في الفارسية ،ومعناها العيد المئويُّ . والليلة الأولى تسمى ليلةَ الوقود . ويحتفلون به عند مرور مئة يوم على انتهاء الشتاء فيوقدون النيران ويبتهجون بها ، ولا زال الزردشتيون يقيمون شعائره

٣٤٤

وله في صفةِ النارِ أيضاً من قصيدة : /

لها شَررٌ مثلَ النجوم تَطايرتْ فمرّتْ دنانيراً وجاءت دَراهما
(طويل)

قلتُ : كنتُ يوماً من الأيام أطالعُ ديوانَ(1) أشعارِه(2) ، وقد تناهى فيها(3) إلى حدِّ الإكثار تَفنّناً في أوصافِ النار . فقلتُ في نفسي(4) : تعجباً(5) لهذه الأوراق ، كيف سلِمتْ من الاحتراق !! وفي كلِّ بيتٍ منها بيتُ نارٍ ، وإنْ لم يكنْ صاحبُها عاقدَ زُنّار[١] . وله في رُمّانةٍ سوداءَ :

وشادنٍ ناولني بغُنُجِ
(مشطور الرجز)

ظَبي فِراشٍ وهزبرِ سرجِ
غُصنٌ على دِعصٍ نَقاً[٢] مُرتجٍّ ،
رمّانةَ سوداءَ قبلَ النُضجِ
كثَديِ بِكرٍ من بناتِ الزّنجِ(6)

---

1 – في ل٢ : أشعار ديوانه .
2 – في با و ح : شعر .
3 – في ف ٢ و را : فيه .
4 – في ف٣ و ح : لنفسي .
5 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٢ : عجباً .
6 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

---

١ – يعني بعاقد الزنار : غير المسلم .

٢ – الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب المجتمع . النقا من الرمل : القطعة (المحيط) .

وله في معنىً اقتُرِحَ[1] عليه :

دخلتُ يومــاً على صَديقٍ والبَردُ يَفري به الفَرِيّا[١] [2]

(مخلع البسيط)

(قال : إلى)[3] النار ، قلتُ : كلاّ فأنتَ أولى بهـا صِليّـا[٢]

وله من أبياتٍ [أيضاً][4]

وكنتَ وعدتَني عسلاً مُصفّى فها أنا منكَ أرضى بالمضيضِ

(وافر)

ولهُ في الهجاءِ :

شعرُ عبدِ الكريمِ قد يتركُ الصَّيْــــفَ إذا أنشدوهُ مثلَ الشّتاءِ

(خفيف)

مـا روَوْهُ في مجلسٍ قـطُّ إلاّ أخذَ النـاسُ فيـه بالعُرَواءِ[٣]

قـد أتاني يومـاً ليُنشِدَ شيئاً منهُ عندي فقلتُ : هاتوا كِسائي

٣٤٥ قد غدوْنا ما بينَ بَردينِ ، وَيلي ؛ (بَرْدِ أشعارِه)[5] وبَرْدِ الهَواءِ !!

1 – في ف٢ : اقتراح .
2 – في ف٢ : الفرايا .
3 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٢ : فقال لي .
4 – إضافة في ف٢ .
5 – في ل٢ : مرط شعاره .

١ – يفري الفريّ : يأتي بالعجب (المحيط) .
٢ – اقتباس من : « ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليّا » (قرآن ٧٠ / ١٩) .
٣ – العُرواء : قرّة الحمّى (المحيط) .

هو[1] من آلةِ المحبّـــينَ إذ يُبْــــرِدْنَ حرّ[2] الأكبادِ والأحشاءِ

ولهُ في صِفةِ النّرجس :

ونَرجسٍ غـــادَرني ما بـينَ عُجْبٍ وعَجَبْ
(مجزوء الرجز)
كطَبقٍ[3] من فِضّــــةٍ عليهِ كأسٌ من ذَهَبْ

٢٢ ـ الأميرُ الأمينُ أبو الفتحِ الحــــاتميُّ

صاحبُ البريدِ بهراتَ ، وقد عاشرتُه بهــا فوجدتهُ لذيذَ المَخبرِ ، كريهَ المنظرِ . يُسيغُ مرارةَ كراهتِه[4] بحلاوةِ فكاهتِه . وفي[5] الجملةِ لا يُشبه العنوانُ ما في[6] الكتاب . وهو من أعيانِ بُلَغاءِ الكُتّاب ، إذا تعاطى القلمَ لم يَكبَحْ لجامَه ، ولم يثْنِ[7] زمامَه ، أو[8] يؤديَ الأغراضَ بأحسنِ عبارة ،

---

1 – في ب٢ : هي .
2 – في ل٢ : لحر . والقطعة ساقطة من ف٣ و ف٢ و را و با و ح .
3 – في با و ح : طبق . وفي ب ٢ : في طبق .
4 – في را : كراهيته . وفي ل ٢ : كرابته .
5 – في ف ٢ : و را و ف ٣ وفي هـذه .
6 – في ب٣ : باقي .
7 – في ب٣ : يبن .
8 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : ويؤدي .

ويقرطسَ الأهدافَ بألطفِ إشارة . وكان ، رحمه الله ، يكتبُ في ديوانِ الأميرِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ محمودٍ[١] رحمهُ الله . فيفيدُ ديوانَ[1] رسالتِه تحصيلاً وجمالاً[2] ، ويَضطلعُ بأعباءِ أمانتِه تفصيلاً وإجمالاً . وله شعرٌ باللسانين وحظٌّ من البيانين . أنشدني لنفسِه بهراتَ سنة خمسٍ وأربعينَ [وأربعمئةٍ[٢]][3] قولَه :

تبـــاركَ ربّيَ مـــاذا الذي ... يَرى الحرُّ من كلِّ نذلٍ سَفيهْ ؟

(متقارب)

يقولون مـا (لم يَقل قائلٌ)[4] ... وهل كانَ (في اللهِ)[5] ما قِيلَ فيهْ ؟

ولهُ :[6]

وخَمّامُنا مثلُ الشبابِ مزاجُـه ... ومن ذا يؤدّي للشّبابِ مَعانِيَـهْ ؟

(طويل)

حكى العَدنَ طيباً والجحيمَ حرارةً ... (وخدّامُه[7] حورٌ تليهم زَبانِيَهْ)[8]

1 – في با و ح و ل٢ و ف٣ : في ديوان .
2 – في با : واجمالا . وفي ح و ف٣ : واكمالا . وفي ب٢ : وكمالا .
3 – إضافة في ف١ و ب٣ .
4 – في با و لكلها و ب١ : يكن لم يقل .
5 – في ب٣ : لله .
6 – فيف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٢: وقوله.
7 – في ف٣ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ و ب٢ و ب١ : وخدامهم .
8 – ورد هذا العجز في با و ح : وخدامهم فيه يليهم زبانية .

١ – الأمير أبو أحمد : يعني به الأمير محمد بن محمود بن سبكتكين .
٢ – ١٠٥٣ م .

وقوله :(1)

أما تَرى الخمرَ مثلَ الشَّمسِ في قَدحٍ
كالبذرِ فوقَ يدٍ ، كالغيثِ إذ(2) صابتْ
(بسيط)

فالكأسُ كافورةٌ لكنَّها انحَجرتْ والخَمرُ(3) ياقوتةٌ لكنَّها ذابتْ

وقوله :

(هُما ما هُما)(4) لم يبقَ شيءٌ سواهُما حديثُ صديقٍ أو عتيقُ رحيقِ
(طويل)

وإنِّيَ من لذّاتِ دَهريَ قانِـــعُ بحُلوِ حديثٍ أو بمُرٍّ عتيـــقِ(١)

٣٤٦ / وشربَ في بعض المجالسِ ، فسُمَّ ، وعاشَ بعدَ ذلك ليلةً . ثمَّ ، وإنَّ للأجلِ جنوداً (منها الشرابُ)(5) ، ونحنُ من التُّراب ، ومصيرُنا إلى التراب . ولا بدَّ من أن يَنْعبَ(6) [بالبَينِ](7) الغـرابُ ، ويفرِّقَ ذاتَ البَـينِ الاغتراب(8) .

---

1 – في ب٣ : وله أيضاً .
2 – في ف٣ : إذا .
3 – في ف٣ : القمر .
4 – كذا في ف٢ و را و ح و ف٣ ، وفي ل٢ : بما وبما ، وفي س : هما وهما .
5 – في ل٢ : منهم التراب .
6 – في ب٣ : ينعق .
7 – إضافة في را و با و ح و ف١ و ل٢ و ب٣ و ب٢ .
8 – في ف٢ و را و ح : للاغتراب

---

١ – كذا .

٢٣ - أبو الغنائمِ رحمةُ اللهِ بنُ اسماعيلَ القرشيُّ[1] الهَرَويُّ

من أشرافِ هراتَ ، ومن أصحابِ ذوائبِها(2) ، ودراريِّ كواكبِها . وقد جُعلتْ له أرضُ البلاغةِ ذلولاً ، فمشى في مناكبِها ، يحفظُ أصولَ الأدبِ ، ويجاريَ كلامِ العرب . ويُختلفُ إليه للاستفادةِ جماعةٌ ، ولا تخلو له من الإفادةِ(3) ساعةٌ . كتبَ إليه القاضي أبو الفتحِ ، رحمهُما اللهَ ، قصيدةً يعاتبُه فيها ، وقد علقَ بحفظي بيتٌ واحدٌ منها [فقط](4) ، وهوَ :

أيا رحمةَ اللهِ كيفَ انقلبْتِ(5) عليَّ عذاباً شديدَ الوصبْ ؟

(متقارب)

وله شعرٌ بارعٌ كقولِه من قصيدةٍ :

غَدا رشأٌ يرعى اللّوى فالمُحَجَّرا(١) ويا ليتَهُ يَرعى جُفوني مِحْجَرا

(طويل)

---

1 - النسبة ساقطة من ح و با و ف٢ و را .
2 - في ف١ : دواوبنها .
3 - في ب٣ : الاستفادة .
4 - إضافة في ف٢ و ح و را و ف٣ .
5 - في ف٢ و را و ح و ف٣ : انقلبتي .

---

١ - اللوى : واد من أودية بني سليم . المُحجَّر : وهو عدة مواضع منها في أقبال الحجاز ، وجبل في ديار طيء ، وجبل في ديار يربوع . . . قرية في واد باليمامة . (البلدان)

رأى[1] أن يُحِلَّ الدهرُ مكروهَ هَجرِه
ويَحْـرِمَ محبوبَ الوصـــالِ ويَحْجُـرا

وقد كان حرَّ القَلبِ عَطفاً ورقَّةً   [فيا ليتَ شعري لِمْ وفيمَ تَحجَّرا؟][2]

[أتاني ، وقد جَدَّ الرَّحيلُ مُهجِّرا   فقلتُ: أواصلتَ الحبيبَ لتَهجُرا؟][3]

بنفسيَ من وافى إليَّ مُهـــاجراً   وفاءً وعانى[4] السَّير نحوي مُهجِّرا

وصَيَّرَ فِضِّيَّ السوالفِ مُذْهَبـــاً   لِوَصْلي ومِسكيَّ العِذارِ[5] مُعَنبرا

وله في بعضِ الكبارِ[6] يصفُ بِطيخةً كانَ يديرُها في كفِّه :

٣٤٧ يُغري بِبطيخـةٍ في كفِّه عبقتْ   كالشَّـهدِ باطنُهـا كالتِّبر ظاهرهـا
(بسيط)

يَحكي وجوهَ عِداهُ لونُ[7] ظاهرها   لكن قـلوبُ مُحبِّيـهِ سَرائرُهـا

1 – في ل٢ و ب١ : يراى .
2 – البيت ساقط من ف١ و ب١ . وسقط عجزه من س ، وكذلك ورد العجز في ب٣ .
3 – سقط صدر البيت ونسب عجزه الى البيت الذي قبله في س و ب١ .هكذا ورد في ب٣ ول١ .
4 – في ب٣ :وعناني.وسقط البيت منف١ و ب١.وسقط عجزه من س.وكذلك ورد في ب٣.
5 – في ل٢ : العذاب . والقطعة ساقطة من ف٣ .
6 – في ب٣ : الكتاب .   7 – في ل٣ و ب٢ : وجه .

٢٤ ـ الشيخُ أبو القاسمِ الفيّاضُ بنُ عليٍّ الهـــرويُّ(1)

طبْعُه كاسْمِه ، والفضائلُ(2) كلُّها برسمِه . وهوَ من أفـرادِ خراسانَ وفُـورَ حظٍّ ، وسَلاسـةَ(3) لفـظ(4) . وكأنَّ البحـتريَّ(١) وصـفَ(5) أشعارَهُ بقَولِه :

حُزنَ مُستعملَ الكلامِ اختياراً وتجنَّبْنَ ظُلمـــةَ التَّعقيـــدِ

(خفيف)

وركبْنَ اللفظَ القَـريبَ فأدركْـ....ـنَ بـهِ غايةَ المَـرامِ(6) البعيـدِ

[كالعذارى غدوْنَ في الحُلَلِ الصُّفْـ....ـرِ إذا رُحْنَ في الخطوطِ السُّودِ

عرفَ الصالحونَ فضلَكَ بالعِلْـ...ـمِ وقالَ الجُهّالُ بالتَّقليدِ](7)

---

1 ـ في ف ٢ و را ـ ح و ف ٣ : السجزي .

2 ـ في ح : هي الفضائل ، وفي ل٢ : والفضل.

3 ـ في را : وسلامة . 4 ـ في ف١ : شعر .

5 ـ في ل٢ : في وصف . 6 ـ في ل٢ : المراد .

7 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ . وردت الصالحون في الديوان : العالمون . وفي الكشف عن مساوىء المتنبي ٢٤٣ : العارفون . وفي محاضرات الأدباء : الجاهلون .

---

١ ـ انظر الديوان : ١ / ٦٣٧ .

بلى لفظُه قريبٌ ، ولكنهُ أمنعُ من معشوقٍ[1] عليه[2] رقيب ، وشأوه[3] بعيدٌ ولكنْ ليسَ لنفسِ الفكرِ وراءَهُ تَصْعيد . وسمعتُ [السيدَ][4] (الأجلَّ العالمَ)[5] شَرفَ السّادة ، رضوانُ اللهِ عليه ، يقولُ : وهو العالِمُ[6] الذي عرفَ العالَمُ فضلَه ، والرائدُ الذي لم يكذبْ قطُّ أهلَه ، إنه أشعرُ أقرانِه ، وآدبُ أبناءِ[7] زمانِه . وأنا ، وإنْ لم أكنْ عديلَهُ فقد أوجبتُ تَعديلَه . والقولُ ما (8) قالتْ حَذامِ . فأصغِ من بعدُ من كلامِه إلى الحلوِ الحلالِ ، ممزوجاً بالمُرّ الحرام ، أعني البائيةَ التي مدحَ بها الصاحبَ نظامَ الملكِ ، أدامَ اللهُ أيامه (9) ، فأحسنَ فيها ما شاءَ ، وأتبعَ دلوَ إحسانِه الرشاءَ . وذكرَ (10) فيها الفتوحَ التي اتفقتْ للدولةِ القاهرةِ ، فاتّسقتْ (11) كأنابيبِ القَنا ، واطّردتْ كأرسالِ القَطا ، واخترتُ منها ما هوَ من شرطِ الكتاب ، وهيَ :

هو الدينُ فانظُرْ كيفَ طالتْ مناكبُهْ ... وكيفَ تراءتْ مُشرقاتٍ كواكبُهْ

(طويل)

حلفتُ[12] بمجرى الخيلِ والنقعُ ثائرٌ ... تردُّ عيونَ الناظرينَ غياهبُهْ

---

1 — في س : ما عليه . ولعله كما ذكرنا.

2 — في ب٣ : له .

3 — في ف٢ ورا وح وبا ول٢ وف٣: وثناؤه.

4 — اضافة في ب٣ وب٢ .

5 — في ل٢ : السيد العالم الأجل .

6 — في ل١ وب٢ : العلم .

7 — في ل٢ وب٣ : أهل .

8 — في ل٢ وف٢ ورا وبا وح وف٣ : كما .

9 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : علاه .

10— في ف٢ ورا وه وح ول٢ وف٣ : وفنن.

11 — في ف٢ ورا : فاستقت .

12 — في ف٣ : خلقت . وب٣ : علقت . والبيت ساقط من ب٣ .

ومنهـــا :

وكلِّ أصمِّ الكعبِ ماضٍ سنانُهُ ... وكلِّ صقيلِ المَتنِ عضبٍ[١] مَضارُبهْ

٣٤٨ / لقـد راحَ دينُ اللهِ وهوَ بمائِـهِ ... وأصبحَ ملْكُ الأرضِ صَفواً مشاربه

وعادا[٢][1] على رُغمِ العِدا وكلاهُما ... رقيقٌ حواشيهِ فسيحٌ مشارُبهْ[2]

فهـــذا نَميرٌ لا يُعافُ وُرودُهُ ... يَعـودُ بريٍّ كيفَما شـاءَ شارُبـهْ

وذاكَ منيـعٌ لا يروَّعُ جـارُهُ ... يَروحُ ويغدو آمِنَ السَّربِ سارِبُه[٣][3]

[ومنها] [4] :

وقـد شامَ ربُّ الشامِ بارقَ سَيفِهِ ... لِضلَّتِـه ظَنّـاً بِأنْ سيُضارُبهْ

فلمّـا رآهُ عارضاً يمطِرُ الرَّدى ... وَتَجنبُ أَسبابَ المنـايا جَنائبُـهْ

أطاعَ وأعطى المالَ[5] عن ظهرِ كفِّهِ ... وقـد كانَ دهراً لا تَذِلُّ مَصاعبُه

---

1 – في را : وعاد .

2 – في ح وف٣ : مساربه . وفي ب٣ : مآربه .

3 – البيت ساقط من ل٢ .

4 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٢ .

5 – في ح ول٢ وب٣ : المال .

---

١ – العضب : القاطع والطاعن (المحيط) .

٢ – وعادا : وصارا . ونرجح أن تكون القافية : مساربه (بالسين) .

٣ – السرب : الطريق . السارب : الذاهب (اللسان) .

وقـد طَالعت[1] مصراً طلائـعُ خَيـلهِ[2]

فأصبـحَ طَوعاً[3] للقـــــادةِ صاحبُـه

وخلّى سريرَ[4] الُملكِ غيرَ مدافعٍ وأسلمه كُتّابُه[5] وكتائبُه[6]

وذلَّ ، وقِدْماً كانَ عزَّ جنابُـهُ ولانَ ، وقِدْماً قد[7] تمنَّعَ جانبه

ومنها :

اوَها فاسألوا[8] عنه سِجِستانَ(١) إنَّه يخبِّرُ عنـــه رملُه وأخاشِبُهُ(٢)

غدَوا[9] وابنُ يعقوبَ بنِ ليثٍ(٣) على النَّوى[10]

يُكاتبُه بالعبْـــد حين يُكاتبهْ

1 — كذا في ب كلها وف٢ ورا وبا وف٣ ، وفي س : طلعت .

2 — في ل٢ : خير خيله .

3 — في ب١ : طراداً .

4 — في ب١ : سبيل .

5 — في ب٣ : ديّانه .

6 - البيت ساقط من ح ورا .

7 — في ب٣ : كان .

8 — كذا في با وح ول٢ وب٣ ، وفي س ول١ : فسلوا .

9 — في با وب١ : غداه .

10 — في ب٢ : الهوى .

١ — سجستان : أصل لفظها (سيِنْستان) ، وتقع شرقيّ إيران وجنوبيّ هرات ، أرضها كلها رملة سبخة (البلدان) .

٢ — الأخشب : الجبل الخشن العظيم (المحيط) .

٣ — يعقوب بن الليث : مؤسس الدّولة الصفّارية المُناوئة للخلافة العباسية ، بدأ=

يَرى شَرفاً أنْ عدَّهُ اليومَ حاجباً   وكانَ يُسامي حاجبَ الشمسِ حاجِبُه

[ومنها] (1) [أيضاً] (2) :

ولا تَسألوا عن قَيصرٍ وجُموعِه (3)   فقصّتُه ما تَنقَضي وعَجائبه

سرى ورؤوسُ الرومِ والروسِ (4) خلفَه   يجاذبُهم ثوبَ المُنى وتُجاذبُه

بأرعنَ جَرّارٍ (5) يزيدُ على الحَصى   وقطرِ الحَيا فُرسانُه وجنائبه[١] (6)

٣٤٩ يمدُّ (7) على الآفاقِ ليلاً قَتامُه[٢] (8)   ويزحمُ أركانَ الجبالِ مناكبُه[٣] /

مِثونَ ألوفاً كالصَّواعقِ تَرتَمي   لَظىً (9) ماتَني (برقاً ورعداً) (10) سَحائبه

---

1 – إضافة في أغلب النسخ.
2 – إضافة في با .
3 – في ب٢ وب١ : وجنوده .
4 – في ف٣ ورا وبا وح : والروم .
5 – في ل٢ : جلاب .
6 – في ف٣ وب١ ونجائبه .
7 – في ب٣ ول١ : تمر .
8 – في ف٢ وف٣ : قتامية .
9 – في ب١ : لظاها .
10 – في ف٣ ورا وبا وح : رعداوبرقا .

=بالسيطرة على البلاد سنة ٢٥٣هجرية ، حيث تسلم حكم سجستان ، ثم امتدت يده الى بعض النواحي . مات سنة (٢٦٥ هـ – ٨٧٨ م) (الموسوعة الاسلامية مادة « صفّار ») .

١ – الجنائب : الخيل (المحيط) . ٢ – القتّام : الغبار (المحيط) .

٣ – فيه التفات الى قول ابن خفاجة يصف الجبل :

يَسُدُّ مهبَّ الريحِ من كل وجهةٍ   ويزحم ليلاً شهبه بالمناكب

فوارسُ يلقَونَ السُّيوفَ بأنفُسٍ شِدادٍ إذا ما الموتُ صَرَّتْ جَنادُبُهْ
مَساعيرُ فيهمْ كلُّ أروعَ باسلٍ تَحاماهُ حيّاتُ الوغى وعَقارِبُه
سرى وهو يطوي الأرضَ غيرَ مُعرِّجٍ
يُصدِّق[1] حسنَ الظنِّ ، والظنُّ كاذِبُهْ
وخلّفَ قسطنطينَ يأمُلُ أنَّهُ تُناخُ بأعلى الرقّتينِ[2] كتائِبُهْ[١]
ويزعُم أنَّ الريَّ وَطْأَةُ ساعةٍ وظاهرَ[3] نيسابورَ[٢] حيثُ مضاربه
وأنّ بمروَ الشّاهِجانِ[٣] مقامُهُ ليفعلَ فيه كيفَ ما شاءَ ناهبه
يُحاولُ دينَ اللهِ غيرَ مراقِبٍ ولم يَدْرِ أنَّ اللهَ كان يراقِبُهْ[4]

---

1 – في ب٣ فصدق . والأبيات الثلاثة ساقطة من ح وبا وف٢ وف٣ .
2 – في ف١ : الرقمتين . وفي ف٣ : المرقتين . وفي ل١ : الرقبتين .
3 – في ل٢ : وظاهره . 4 – في ف٢ و ف٣ : مراقبه .

---

١ – قسطنطين امبراطور الروم أو قائد الجيش. الرقّتان : بلدتان هما الرقة والرافقة، وثنّوهما بالرقّتين على التّغليب كما فعلوا في العراقين (البصرة والكوفة) (البلدان).
٢ – الرّيُّ ونيسابور بلدتان في ايران مشهورتان .
٣ – مرو الشاهجان : مرو العظمى وأشهر مدن خراسان وقصبتها والنسبة إليها مَروزي ، والنسبة الى الثوب مروي . وقد مرّ شرح كلمة (مرو) في الجزء الأول (ص ٢٥) . أما (الشاهجان) فلفظة فارسية معناها: روح السلطان لأن شاه بمعنى ملك، وجان بمعنى روح ونفس (البلدان) . وهناك أيضاً بلدة : مرو الروز .

وأنّ عليهِ هيبةً[1] عضديّةً … تعاضِدُه كيفَ اغتدى وتُصاحبُه
وعينَ نظامِ الملكِ ترعى[2] ثغورَهُ … تباعدُه أطرافُه وتُصاقِبُه(١) [3]

ومنها في صفةِ الشجعان [4] :

مغاويرُ فيهمْ كلُّ صلتٍ(٢) جبينُهُ … جليلٌ مَساعيه كريمٌ مكاسبُهْ
يمجّ المنـــايا والمنايا تمجُّــهُ … يقاربُهـــا مستبسِلاً وتُجانبُه
كليثِ الشّرى إقدامُه ، غير أنّهُ … رقاقُ الظُّبى أنيابُه ومخالبُــه
يلاعبُ أطرافَ الرماحِ كأنّهُ … يناسبُها يومَ الوَغى وتُناسبُهْ[5]
ويُقدمُ يومَ الرّوعِ لا يتّقي الرّدى … ولو أصبحَ المرّيخُ قِرناً يُواثبُهْ
ففاجاهُم(٣) بغتاً ولم يَشعروا بِــهِ … كما انقضّ نجمٌ يملأُ الجوّ ثاقبُــه
/ فما وقفوا للطّعنِ إلا تعلّةً … حيارى وكلٌّ ذاهلٌ[6] العقل ذاهبه
وغادرَهم أيدي سَبا ، فمُجدّلٌ[7] … يحكّمُ في أطرافِه السيفَ ضاربُه

1 – في ف١ ول٢ و ب٢ و ب١ : دولة .
2 – في ل٢ : ترى، وعضدية : نسبة الى عضدالدولة البويهي .
3 – إلى هنا موجود في ف٣ والباقي ساقط .
4 – القصيدة كلها ساقطة من ف٢ و را و با و ح .
5 – كذا في ب٢ و ب١ و ل٢ ، وفي س : أو تناسبه .
6 – كذا في ب٣ . وفي س : ذاهبه . 7 – في ف٣ ول١ : كمجدل .

١ – تصاقبه : تقاربه وهي ضد (اللسان) .
٢ – الصلت : الجبين الواضح (المحيط) وهو أيضاً الأملس : البراق « الأساس » .
٣ – قد تكون : ففاجأهم .

ومُستأسرٌ[1] ألقى يدَ الذلِّ صاغراً   يُراقبُ نِقياً (جامدُ الرِّيقِ عاصبُه[١])[2]
وقَصَّرَ[3] لمّا أنْ رأى السيفَ قَيْصرٌ[4]
وقد (خَذَلَتْه خيلُهُ)[5] ومَواكبُهْ
تولّى[6] رجاءَ أنْ يفوتَ بنفسِهِ   وأنّى وبُرهانُ الخليفةِ طالبُهْ ؟
ولا لومَ أنْ ولّى على الوجهِ هارباً   فذلكَ يومٌ لا يُعنَّفُ هاربُه
فلم تُغنِ عنه في الوقوفِ[7] سُيوفُه   ولم تُنجِهِ عندَ النَّجاءِ نَجائبُهْ
[ومنها أيضاً] [8]
ومَن يَركبِ البحرَ الخِضَمَّ طَمى بِهِ   عُبابٌ وأنّى يأمن البحرَ راكبُه؟
فلمّا دنا من مجلسِ المُلكِ خطوةً   وبينَ يَديْهِ تَرجُمانٌ يُخاطبُهْ
تَعفَّرَ من مسِّ التُّرابِ جبينُهُ   وقد عاش دهراً[9] ما تَعفَّرَ حاجبُهْ

1 – كذا في ف ١ ل٢ . وفي س : تستأنس .
2 – في ل٢ : حامد الرفق عاصبه .
3 – في ل كلها و ب « كلها » : وأقصر .
4 – كذا في ل٢ وب كلها . وفي س : قاصر
5 – في ل٢ : خذله خله .
6 – في ب٣ : يقول .
7 – كذا في ب٣ و ب٢ ، وفي س : الوقف .
8 – إضافة في ل٢ و ب٢ .
9 – في ل٢ : قدماً .

١ – كذا وردت والنِقى: مخ العظم . عصب : شد وطوى وعَصَّبَ القوم بالرجل: أحاطوا به لقتال ورجل عاصب: إذا يبس الريق في فيه (المحيط) ومعنى الشطر كله غير واضح.

وأهوى لوجهِ الأرضِ لثماً وقد بَدا   لهُ يومُ بؤسٍ كالحُ الوجـهِ قاطبُه
وقامَ على ساقَيهِ يخدُمُ ساقيـــاً   وذلكَ أعلى مـا اقتضتْه مَراتبُـهْ
فلم يرَهُ(1) السلطانُ أهلاً لِعَتْبِهِ   وقد كانَ حقاً في الهُدى(١) لو يُعاتبُهْ
ومنَّ عليهِ بالحيـــاةِ تكرُّماً   عشيَّةَ أظفارُ المنونِ تُناشبُه
وقلَّدَهُ مُلكَ الممالكِ فانثنى(2)   وقد قُضيتْ من كلِّ شيءٍ مآربه
فإنْ شَكَرَ النُّعمى فذلكَ حقُّـهُ   وإلا فقد أثنتْ عليهِ حقائبُه(٢)
/ أحاسِدَهُ، مهلاً، فهذي سيوفُه(3)   وهاتيكَ يومَ المكرُماتِ مَواهبه ٣٥١
وإنْ(4) كنتَ في رَيبٍ(5) فدونَكَ(6) فاعتبرْ(7)   فها هوَ نهجُ الحقِّ يهديكَ لاحِبُـــهْ(٣).
إذا ما ملوكُ الأرضِ عُدّوا(8) فإنَّما   لكُمْ كاهلُ المجدِ الأشمِّ وغاربُـهْ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

1 – في ل٢ : بن .
2 – في ل٢ : فانتهى .
3 – في ل٢ : سيعرفه .
4 – في ب٣ : فإن .
5 – في ب٣ : ذنب .
6 – في ل٢ : قدورنا .
7 – في ب٣ : فاغتفر .
8 – في ب٣ : عدودها .

١ – كذا في الأصول .

٢ – الحقائب : مايكسبه الرجل ، جمع حقيبة . قال امرؤ القيس :

والله أنجح ماطلبتُ بهِ   والبرّ خيرُ حقيبةِ الرجلِ

٣ – اللاحب : الواضح (المحيط) .

توقَّ مَصارعَ الغَفَلاتِ واحْذَرْ فليستْ زينةُ الدُّنيا بِزينَـــهْ
(وافر)

وقَصْرَكَ[1] عن هواكَ فكلُّ نفسٍ غداةَ غدٍ بما كَسَبتْ رَهينهْ[١] [2]

هيَ الدُّنيا تَموجُ كما تَراهـــا بِمَن فيهـــا فشأنكَ والسَّفينَهْ

قلتُ : ولهـذا الفاضلِ شغفٌ ببناتِ خاطري (3) ، ولا يزالُ يخطبُها إليَّ ، وأنا أعضِلُهـا[٢] وَعزّ عليَّ إذْ ليس ذلك العَضْلُ ، بمـا (4) يُجيزهُ الفَضْلُ . ولكنّي (5) مع ثقتي ببختِ[٣] القباحِ أصونُه عن (6) [أنْ] (7) أزُفَّ (8) إليه غيرَ المِلاح ، والمُلَحُ على فواسخَ من كلامي ، وغرضي (9) فيها أحوكُهُ (10) مكسَبٌ للرّامي . وكان ، أدامَ اللهُ عِزَّه ، كتبَ إليَّ في هذا المعنى نُونيةً ، اعتقدتُ[٤] لها صَبابةً مَجنونيَّةً ومطلعها :

---

1 ــ في را و ح: وأقصر. في ف٢ وف٣: واقصر.
2 ــ ورد البيت في ف٢ بعد الذي يليه .
3 ــ في با و ح : خواطري .
4 ــ في س : بما . ولعلها كما ذكرنا .
5 ــ في را : ولكن .
6 ــ في با : من .
7 ــ إضافة في ل٢ و ب٣ و ف٣ و ب٢ .
8 ــ كذا في ف٣ و با و ح و ف٢ . وفي ف١ و ب٢ : أزق . وفي س : أرقى.
9 ــ في را و با و ح : وغرضه .
10 ــ في ف٢: أحوك والمكسب : القريب.

---

١ ــ اقتباس من القرآن الكريم : ٧٣ / ٣٨ .
٢ ــ أعضُلها وأعضِلها من بابي : ضَرَب وقَتَل : أمنعها (التاج) .
٣ ــ البخت : الحظ ، وهي فارسية .
٤ ــ اعتقدت : (هنا) أحببت وتدينت بـ ومجنونية نسبة إلى مجنون ليلى .

ياسابقـــاً في كلِّ فَنٍّ   نفسي تقيكَ وقلَّ منّي

(مجزوء الكامل)

ديوانُ شعرِكَ مُنيتي   إنْ قيلَ : أَسرفَ في التّمنّي

فأجِبْ إليـه بِـلا توا   نِ منكَ فيهِ ولا تأنٍّ[1]

352 / فأجبتُ عنها بقولي من أبياتٍ :

ما نطفةٌ[2] من حَبِّ مُزنِ   قد بيّتوها جوفَ شِنٍّ(١)[3]

(مجزوء الكامل)

وسُلافةٌ من قَلبِ دَنٍّ   بَخّروهُ بقَلبِ دنٍّ(٢)

وتصافحُ بعدَ القِلى   وتصالحٌ غِبَّ التّجنّي

إلاّ كشعرِ[4] صديقيَ الـ   فيّاضِ فاشْدُ بهِ وغَنِّ

1 – البيت ساقط من ف١ و ب٣ و ب١ و ل١ .

2 – في ل١ : مانقطة .

3 – كذا في ل٢ و ب٣ و ب٢ . وفي ف٢ و را وبا و ح و ف٣ : بيتوها جوف شن . وفي س : سوّها من جوف شن .

4 – في ل٢ : الشعر .

١ – الشن : القربة الصغيرة (اللسان) .

٢ – اشارة الى قلب كلمة (دَن) .

٢٥ ـ المِصْبَاح (١)

هو أبو منصورٍ نصرُ بنُ منصورٍ الشاركيُّ (1) . وقد مرتْ بكَ أبياتُ القصيدةِ الفريدة ، التي هي من ديوانِ شرفِ السادة ، صَدرِ الجريدة . ولو لم (2) يكُ (3) ذلكَ (4) السيّدُ أهلاً لها لمّا جَلا عليهِ من بناتِ خواطرهِ [تلك] (5) العرائس. ولا أهدى إليه من حَصَياتِ جواهرِه تلك النفائس . وكنتُ ببغدادَ سنةَ (6) خمسٍ وخمسينَ [وأربعمئة](٢) (7) فرأيتُ ذكره بها حاضراً ، وإن كان عنها غائباً . وفضلُ المصباحِ أشهرُ (8) من فلقِ الصباح ، وإنما شرُفَ بهذا اللقبِ من حضرةِ الخلافة . وفيه من الظَلَفِ(٣) (9) وصيانةِ النفسِ ، وقِصر الباعِ عن الأطماع

1 ــ في ح و ف٣ : الشاكي .

2 ــ في ف١ و ل٢ و ب٣ و ف٣ : ولولم .

3 ــ في ف٢ورا وبا و ح و ل٢وب٣:يره. 4 ــ في با : ذاك .

5 ــ اضافة في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ وف ٣ و ب ٢ .

6 ــ سقط التاريخ من ف٢ و را و با و ح . 7 ــ اضافة في ف١ و ل٢ و ب٢ .

8 ــ في ف٢ و ف٣ و را و ح : أسرف . وفي با :أثر.

9 ــ في ف٢ : الصلف . وفي را و ب٣ : اللطف .

١ ــ هو أبو منصور نصر بن منصور الشاركي المعروف بالمصباح . كان من الفضلاء . رحل في البلاد ودخل مصر وأقام بها إلى أن مات وله شعر. و« شارك » التي ينتسب إليها: بليدة من نواحي بلخ (البلدان) . ٢ ــ ١٠٦٣ م .

٣ ــ فلان ظليف النفس وظَلِفُها : نزِهها (المحيط) .

ما لا يَخفى . وقد انتظمَ في مُدّاحِ مولانا (1) الصاحبِ نظامِ الملك ، حرسَ اللهُ أيامَه وأدام على الإسلام والمسلمين إنعامَه . واختلفَ في خدمة ركابه العالي إلى خُراسانَ مرّةً وإلى العراقِ أخرى . ورأيتُ له في قلائدِ الشرف قصيدةً نظاميةً أولُها :

أنتَ فردُ العصرِ ما فيه كَلَامْ   لِلوَرى كهفٌ وللدينِ قِوامْ(2)

(رمل)

ماجدٌ يقصرُ عن هِمَّتِهِ   صَخَبُ الموجِ وتَهطالُ الغمامْ

لا يَني حولَ ذَرا قُبَّتِهِ   صارخٌ يُكفى ومالٌ يُستضامْ

٣٥٣ /دَعْ مديحَ الحسَنِ القَرْمِ الذي   أكملَ اللهُ بهِ حُسنَ(3) الأنامْ

لم تكن تَبلغُ أدنى وصفِهِ   ولو استقصيتَ فيهِ ألفَ عامْ

وأنشدني [الأديبُ] (4) الموفّقُ التعّارُ [الهَرويُّ] (5) له قالَ : أنشدنيه لنفسهِ :

يا عَلِّلاني بسليلِ العنبْ   من قبلِ أن تَعلمَ بنتُ النُّوَبْ

(سريع)

وانحدِرا عن فَلتَتي(١) (6) إنَّهُ   مَن أحسنَ الشُّربَ أساءَ الأدبْ

1 – في ف٢ : مولا .
2 – في ب٣ : إمام .
3 – في ف١ و ل٢ و ب١ : كل .
4 – اضافة في ح و ل ٢ و ب٢ و ب١ .
5 – اضافة في ف٢ و را وبا و ح و ف٣ .
6 – في ف٢ و ف٣ :فتاتي . وفي ب٣ :قلبي .

١ – كذا في الأصول والفلتة : الفجأة ، وافتلتَ الكلامُ . ارتجلَ .

وأنشدني أيضاً [لهُ] [1] في غلامٍ نحيفٍ :

قالوا : نَحيفٌ ، قلتُ لا تَعجَبوا فإنَّهُ سِلكُ لآلي[2] الجَمالْ
(سريع)
تُنظمُ[3] في السلكِ اللآلي وهل رأيتَها منظومةً في الحبالْ ؟

٢٦ ـ أبو عاصمِ الفُضَيلُ[4] بنُ محمدِ الفُصيلي [الهروي][5]

شيخُ الأفاضلِ بهراتَ ، تفتّحَ في ربيعِ فضلِها [تفتُّحَ [6]] [الزاهراتِ] [7] . رأيتُه بها سنةَ خمسٍ [وخمسينَ] [8] وأربعمئةٍ [١] [9] ، وفاتحتُه بهذهِ الأبياتِ :

أبا عاصمٍ كنْ عاصماً[10] لابنِ محنةٍ أبتْ نكباتُ الدهرِ ألاّ تعافَهُ[٢]
(طويل)

---

1 ـ اضافة في ح و ف١ و ل١ و ب٢ . 2 ـ في ف٢ :لأبي .
3 ـ كذافيل١ . وفي س: ينظمه. وفي ف٢ و را و با وح و ل٢: ينظم . وفي ب٢: وينظم .
4 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : الفضل .
5 ـ اضافة في ب٣ . 6 ـ اضافة من الشارح .
7 ـ اضافةفي ف٢ و را و باو ف٣ وب٣ وب٢،وفيف١ و ل٢ وب٣ : الزهرات وهو الأرجحلدينا.
8 ـ اضافة في ب٣ . 9 ـ في ل٢ و ف٣ و ب٢ : وأربعين .
10 ـ كذا في ف٢ و را و با و ح . وفي س :عاصم.

---

١ ـ ١٠٦٣ م .
٢ ـ القصد : أبت أن تعافه .

صَبورٌ على عضِّ الثِّقافِ[1](1) وما القَنا بمُعتدلٍ ما لم تُمارسْ ثِقافَـــهُ
هو القادمُ المُلقي بأرضكَ رحلَهُ فإنْ زرتَهُ بدَّلتَ بالخاءِ قافَه(2)
أحبّكَ قبلَ الالتقاءِ فانْ يذقْ(3) أخو صَبوةٍ شوقاً إلى المُلتقى فهُو

وكانَ رحمـةُ اللهِ عليـه ، ترك (4) الجوابَ واستَعفاني من مُعارضةِ هـذه الأبيات ، واستَنابَ فيها قدمَه عن قَلَمِه . وحضرتُ معه يوماً من الأيام مجلسَ الأنصاريّ[٢] الإمام ، وهو مَن لم ترَ العيونُ (5) مثلَـه في قَصِّهِ القِصصَ ، واستيفائِه منها الانْصباء[٣] والحِصص . فلما طابَ فؤادُه وعرقَ (6) جوادُه ، وطَنّتْ نَعراتُ العارفينَ في جوّ السماء ، ودنتِ الملائكةُ ، فتدلّت للأصغاء ، قال الشيخُ أبو عاصمٍ (7) :

٣٥٤ عيونُ الناسِ لا تَلْقى ولم تَلقَ كعبــدِ اللهْ
(هزج)

1 ـ في ب٣ و ف٣ : النقاف .
2 ــ البيت ساقط من ف ٢ و را و باح و ف و٣ أي الخادم بدلاً من القادم .
3 ـ في ب٣: بدت .
4 ـ في ل٢ و ب٣ : بدل . وفي ب٢ : بـذل .
5 ـ في ل٢ : الطين . 6 ــ في با : وغرق .
7 ـ في ف١ : أبو قاسم . وفي ب٣ : أبو عامر .

١ ــ الثقاف : آله تسوى بها الرماح (المحيط) .
٢ ــ يعني به عبد الله الشيخ الصوفي المشهور صاحب المؤلفات (هامش ل١) .
٣ ــ الأنصباء : ج نصيب وهو الحصّة من الشيء .

فأجزتُه بقَولي :

ولا يُنكِرُ هـــذا غَيْـ ـــرُ مَن مالَ[1] عنِ المِلَّهْ

ومددتُ يدي (2) إلى كنانتي (3) فَرميتُ منها هذا الغرضَ بقولي :

مجلسُ الأستاذِ عبدِ الْـــلهِ روضُ العارفينَـــا
(مجزوء الرمل)
أَلحقَ الفخرَ(4) بنا بعْـــدَ(5) احْتكامِ العارِ فينا

وجَرى بينَ يديه بَهراتَ حديثُ ميمونِ الواسطيّ المُقيم كان[1] بها ، فقال فيه :

ميمونُ الواسطيُّ واسطةٌ ميمونةٌ في قِلادة الفُضلا
(منسرح)

ولم يحضرني من منظومه إلاّ هذا القدرُ فقررتُ(6) له من الذكرِ قِسطاً ، وإنْ كانَ ذلك من زَندِه الواري سِقطاً[2] (7) .

---

1 – في ب٣ : يعرف ، و البيتان ساقطان من ل٢ .
2 – في ف٢ و را و با و ح : اليد . 3 — في با : كتابتي .
4 – في ب٢ و ب١ : الفضل . 5 — في ب١ : نور .
6 – في را : فعرت.وفي ف٢ و ح:فغرت. 7 — في با :قسطا .

---

١ — كذا .
٢ - السِّقط (مثلثة) وهو الشرر الذي يسقط من الزند أو من غيره .

٢٧ ـ الأديبُ الأزديّ (١)

هو أبو نصرٍ عبدُ الصمدِ (1) بنُ عبد اللهِ الأزديُّ الهَرويُّ ، [المنتقلُ من هراتَ إلى نيسابورَ] ، (2) حافظٌ راويةٌ (3) للأشعار ، مرشّحٌ لمنادمةِ الكبارِ .

يقول من قصيدته :

أبا نَصرٍ انْهضْ بالسُّرورِ (4) وجدِّدِ   طريقاً مُعفّىً الوِزارةِ واسْعَدِ
(طويل)

حَملتَ الهُدى كرهاً على (5) كلِّ جاحِدٍ   وسُقتَ الغِنى طَوعاً إلى كلِّ مُجحِدِ (٢)

تهجَّدتَ عن قومٍ عن المجدِ هُجَّدِ   وجاهدتَ عن كسلٍ عنِ الحربِ هُجَّدِ

ولمّا بدا لي أوْحدُ النّـاسِ كلِّهِمْ   بلِ النّاسُ لاحوا كلُّهمْ في اسْمِ أوحَدِ

ظَفرتُ (6) منَ الدُّنيا بحالٍ هيَ المُنى   وربعٍ هو الدُّنيا ويومٍ كسَرْمَدِ

وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ (7) الحَمْدانيُّ قال أنشدني [الأديبُ الأزديُّ] (8)

---

1 – في ل٢ : ابن عبد الصمد .
2 – اضافة في ل٢ و ب٢ .
3 – في ف٢ و را : رواية .
4 – في ف١ و ل٢ : للسرور .
5 – في ب٣ : الى .
6 – في ب١ : حضرت . و القطعة ساقطة من ح و با و ف٢ و را و ف٣ .
7 – في ل٢ : محمد .
8 – اضافة في ل٢ .

---

١ – منسوب إلى : (أزدشنوءة) (اللباب : ١ / ٣٦) .
٢ – المُجحِد (بكسر الحاء) من أجحَدَ مثل : أعدَمَ .

لنفسِه ، [يقول في الخُزامى] (1) :

وناولَني غصنَ(2) الخُزامى يقولُ لي : لَعمرُكَ إني للفراقِ مُصافِـحُ
(طويل)

355 فصحّفتُ(3) من مَقلوبِه(4) الخاءَ فانبَرى
يخبّرني أنّ الحبيبَ يُمـازحُ(١)

٢٨ ـ الموفّقُ التّمّارُ الهرويُّ

رأيتُه بإشكيذَبانِ(٢) بوشَنجَ يؤدبُ أولادَ الرئيسِ أبي نصرِ منصورِ بنِ اسماعيلَ الشاذياخيّ(٣) ، وذاكرتُه ليلةً بها ، فوجدتُه يرجع الى إتقانٍ في الأدبِ وذكاءٍ في الخاطرِ ، وحِذقٍ في الصناعةِ ، وتوسّعٍ في البضاعة . ثم العِشرةُ

1 – اضافة في ف٢ و را و با وح و ف٣ . 2 – في ب٢ : غض .
3 – في را و با و ب٢ : فصفت . 4 – في ل٢ مقلوب .

١ – مقلوب كلمة (خزامى) أمازخ ، ولما صحف الخاء جعلها حاء ، فصارت (أمازح) .
٢ – اشكيذبان : قرية بين هرات وبوشنج (البلدان) .
٣ – منسوب الى قرية (شاذياخ) وهي مدينة بخراسان قرب نيسابور ، ولما خرب الغزُّ بلدة نيسابور هجرها سكانها إلى شاذياخ فعمرت (آثار البلاد) . ويقول ياقوت : شاذياخ : هي نيسابور نفسها .

والتوددُ فقلْ ما شئتَ فيهِ ، ولا تخفْ ، إنك من الآمنينَ ، وأنا منَ الضّامنين .

وله شعرٌ حسنٌ أنشدني منه في أثناءِ المُذاكرة ، ما هو من شرطِ المُحاضرة . حدّثني أنّ بعض فضلاءِ زُوْزَنَ قالَ فيه وفي أخيه :

سُئلتُ عنِ الأفاضلِ في هَراتِ[1] فقلتُ : القومُ ضَحْضاحٌ[١] وغَمْرَهْ
(وافر)
وذا التمّارُ أفضلُ أم أخوهْ ؟ فقلتُ : كلاهُما عندي وتَمْره[٢]

قال : فأجبتُهُ [2] عنهُ بقولي [3] :

أتى من زُوزنٍ ، زَعموا ، أديبٌ فقلتُ : رأيتُـه ورأيتُ شِعْرَهْ
(وافر)
فأمـا عِرضـه فأخسُّ عِرضٍ وأمّا شِعرُه فعَـديلُ شَعْرَهْ

[ولهُ في الخطّ :

قُـلْ للمليـحِ مُعاجِـلاً بالخطِّ قبـلَ لِداتِـهِ :
(مجزوء الكامل)
مـا بالُ بدرِكَ كاسِفـاً وضياؤُه [من][4] ذاتِـهِ ؟

وله في الشيخ أبي منصورِ بنِ أبي غزوانَ :

1 – في ل٢ : المراة .
2 – في ح و با : فأجبت .
3 – في ل٢ : فقلت .
4 – إضافة في ل٢ و ب٢ .

١ – الضّحضاح : الماء اليسير (المحيط).
٢ – المثل : كليهما وتمرة ، وقد مرّ ذكره قبلا .

يا مَن غَـــدا فَرداً فقيـــــدَ المِثْلِ في آدا بِــــهِ[1]

(مجزوء الكامل)

البدرُ فلقُ جَبينِـــــهِ والنَّحرُ فلقُ جَنا بِــــهِ
جاريتَ منّي خائبــــاً[2] آذاكَ نُورُ جوا بِـــهِ
أخطأتُ فيـهِ وقَلَّ مَنْ هـو يَهتدي لصَوا بِـــهِ
فالعَفْوُ أخـلَقُ بالكريــــمِ فإنّهُ من دا بِـــهِ
ومَن[3] هَممْتُ(١) بمِثْلِهِ فجحدْتُ من أكنى بِهِ][4]

٢٩ ـ أبو الفضلِ محمدُ بنُ عبدِ الله
المُنذِريُّ [الهَرويُّ][5]

ظاهرُ الشّعارِ في صناعةِ (6) الأشعار، وأحذقُ مَن تَعاطى الشطرنجَ بَهراتَ (7) وبوشنج . و[هوَ] (8) من المختصِّينَ بخدمةِ الحضرة النظاميـةِ ، حرسَها الله ، موفقُ الرأيِ في المصير إليها ، غالٍ في المدح لها ، والثناءِ عليهـا غُلُوّاً أفادَه

1 ــ في ل٢ : آذانه
2 ــ في ل٢ و ب١ : خادماً .
3 ــ في ل٢ : ومني .
4 ــ اضافة في ف١ و ل٢ و ب٢ و ب١ .
5 ــ إضافة في ل١ .
6 ــ في ف٢ و را وبا و ح : صياغة .
7 ــ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ : في هراة .
8 ــ إضافة في أغلب النسخ .

١ ــ ربما كانت الكلمة : ومتى بدلاً من : ومَن ، أو : اهتممت بدلاً من : هممت ، وباحداهما يستقيم الوزن .

في مَراقي المجدِ علوّاً . وكنتُ ، وأنا بهراتَ ، أسمعُ أشعارَه ، كما كنتُ في الغَيبةِ [عنه] (1) أتنسّمُ أخباره . غير أني نسيتُ من مَسموعي أكثرَه ، « وما أنسانيه إلاّ الشيطانُ أنْ أذكرَه »(١) . وجدتُ في الخزانةِ النظاميـةِ بنيسابورَ قصيدةً له ، فانتخبتُ منها اللائقَ بهذا المكان ، ومطلعُها (2) :

٣٥٦ / رَجعتْ وفودُ الأنسِ بعدَ نُفورِها [وأتتْ تمايَلُ في ثيابِ حُبورِها](3)

(كامل)

ومنها :

وألحّتِ الأيامُ في استِغفارِهـا لذنوبِهـا حتّى التقتْ بغفورِهـا

فُسِخَتْ عزيمةُ بخلِها(4) فَسختْ لنا بمنادحٍ(٢) ممدودةٍ بِوُفورِهـــا

وثَوتْ شُموسُ الحسنِ إيناساً لمَن عذّبَتْـهُ بشِماسِهـا ونُفورِهـــا

ورسولُ فصلِ الوردِ جاء مبشّراً بزيارةٍ منـهُ صفتْ من زُورِهـا

وكأنّني ببُكـوره تِلقاءنا يَنعى(5) إلى الغِربانِ فضلَ بُكورِها

1 – اضافة في با و ح و ف١ و ف٣ . و في ل٢ و ب٣ و ب٢ : عنه
2 – في ف٢ و ف٣ : وهي .
3 – في ف٣ : بحورها . والبيت اضافة في ف٢ و را و ح و ل٢ و ف٣ و ب٢ .
4 – في ب٣ و ل١ : فضلها . 5 – في با و ح : يبني .

١ – قرآن كريم : الآية ٦٣ / السورة ١٨ .
٢ – المنادح : الأراضي الواسعة البعيدة (المحيط) .

وكأنني[1] بجنانِه قـــد زانهـا زهراتُها بجُمانهـــا وشُذورِهـا
وكـأنّني ببهائهـا جَزْعيّـةٌ(١) نَضَتِ الذي لبستْهُ من بلُّوْرِها[2]
وكـأنّني بمنابرٍ من دَوحِهــا خُطباؤها مُترنِّماتُ طُيورِهــا
تُثني بألسُنِها على مَلكِ الهُــدى حامي رِباعِ بني الهُدى وثُغورِها
لم تَدعُ رومٌ مذ دَعـا بلقائِهـا[3] سلطانُه الإسلامَ غيرَ ثُبورِها(٢)[4]
هبّتْ سَمائمُ(٣) سُخطه في أرضِها فتركْنَ باردَ ظلِّه كحَرورِها
يُمضي[5] غِرارَ السَّيفِ في رِئبالِها[6] ويُجيزُ حكمَ السَّيفِ[7] في يَعفورِها(٤)[8]

1 – في ل٢: وكأنه. والبيت ساقط من ف١ و ب١.
2 – البيتان السابقان ساقطان من ح و با و را و ف٢ و ف٣ .
3 – في ب٣ : تلقائها .
4 – في ب٣ : بنورها . وسقطت تتمة القصيدة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
5 – في ب٣ و ل١ : فمضى . 6 – في ب٣ : بنورها .
7 – في ب٣ و ب١ : السبي .
8 – كذا في ف١ و ب٣ و ب١ وفي س: فغفورها .وقد وردت الشطرة في ل٢ و ب٢ هكذا:
ويجني حكم السبي في يمفورها .

١ - تجزّع الشيء : تقطع ،والجَزْع أيضاً : الخرز اليماني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين وكل مافيه بياض وسواد يسمى مجزّع .
٢ – الثبور : الهلاك والويل (اللسان) .
٣ – السَّموم: الريح الباردة وج سمائم وحرور: مثلها على وزن رسول وهي الريح الحارة
٤ – اليعفور : الظبي عامة أو ذو لون كالتراب (المحيط) .

وإذا ٱنتأى[1] عنهمْ فليسَ بمُنْتَشي ذُعرٌ ورعبٌ عن حَشا مَذعورِها
فتى يَشِمْ[1] في (الجوِّ بَرقاً)[2] خالَهُ ظُبَةً يُشِمْ الموتُ من مأثورِها
بأبي الجنودَ جنونَهم بدَمِ العِدا كجنونِ شُطَّارٍ بشُربِ خُمورِها
آبُوا بكلِّ خَريدةٍ لم يطَّلِعْ بصرٌ عليهم[3] من وراءِ خُدورِها .
كانتْ ذَرورَ العَينِ طلعتُها[4] التي عُدِلتْ بعَينِ الشمسِ عندَ ذُرورِها
357 أُسبيتْ[5] ببيضِ سيوفِهم وسَبتْهُمُ[6] بنهارِ غرَّتها وليلِ شُعورِها
تَعتادُ ظلْمَ المُستهامِ بها كَما أردافُها تعتادُ ظلمَ خُصورِها
قد أُقطِفَ الرمانُ والتفاحَ في بُستانتَيْ[7] ، وجناتِها ونُحورِها
فكأنَّ أبوابَ الجنانِ غدتْ لهمْ مفتوحةً فأتتْ بأحسنِ حورِها

1 – كذا في ب٣ . وفي س : تنائى .
2 – في ل٢ و ب٢ و ب١ : البرق جوا .
3 – في ل٢ و ب٣ و ب١ : عليها .
4 – كذا في ل٢ و ب٢ . وفي س : طلعة .
5 – في ب٣ و ل١ : شيبت .
6 – في – ٣ : وسبيهم .
7 – في ب٣ : بستانين .

١ – شام البرقَ : نظر إليه أين يقصد وأين يمطر (اللسان) والظُّبة : حد السيف . والسيف المأثور : الذي له أثَر أي فرند وهو الوشي ، أو هو السيف القديم .
٢ – لم نعثر على صيغة تأنيث للبستان .

٣٠ ـ أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ[1]
الحنفيُّ الهَرويُّ(١) [2]

خدمَ المجلسَ [العاليَ] [3] النظاميَّ بقصيدةٍ أولُها :

سلامُ اللهِ ذي العرشِ العَليِّ ... على الشيخِ الأجَلِّ أبي عليِّ
(وافر)
سلامٌ مثلَما ابتسمَ الأقاحي ... ضُحىً ، وبَكا السحائبُ بالعشيِّ

ومنها :

وأبلجُ مثلُ نصلِ[4] السيفِ ضَربٌ ... حديدُ مَضاربِ الرأيِ الزَّكيِّ
له القلمُ الذي يُضحي ويُمسي ... حِمامَ مُكاشحٍ(٢) وحِمى وَليِّ
إذا ما مشكلٌ أعيا مَراماً ... أصابَ شَباهُ شاكلةَ(٣) الرَّمِيِّ[5]

1 ـ في ل١ و ب١ : محمد بن عبد الله .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح. 3 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
4 ـ في ف١ و ب٢: حد.وفي ل٢ و ب١:وأبلج مثل السيف حد ضرب.والبيت ساقط من ف٣.
5 ـ في ف١ : الرضي .

١ ـ نسبة الى هرات، وهي إحدى مدن خراسان المشهورة (اللباب : ٣ / ٣٨٩) .
٢ ـ المكاشح : المعادي ، الوليّ : الصديق .
٣ ـ الشاكلة : الخاصرة ، والرميُّ : وردت هنا بمعنى الرميّة، ولم نجدها وفي المعجم: الرميّ قطع صغار من السحاب جمعها أرماء .

خُراسانُ التي[1] تزورُ عطفاً عـن الأمراءِ بالأنفِ الأبيِّ
أطاعتْـه وأعطتْه انقيـاداً ولا مثلَ انْقيادِ الأرحبيِّ[١]
ومدَّ[2] إلى العراقِ يدَ اقْتسارٍ[٢] فذلَّله[3] كتذليلِ المطيِّ
وألقى كَلْكَلَ[4] الرأيِ اشْتمالاً على الرُّومِ القياصرة العُتِيِّ[٣]
فلمّا أنْ أبَوا إلاّ جِماحاً بعزْمٍ في الغِوايةِ شمَّرِيِّ[٤] [5]
أراهُمْ حدَّ بأسٍ صاحِبيٍّ[٥] وردَّاهُمْ[6] رِداءَ رَدىً وَحِيِّ[٦][7]

وله فيهِ، رحمةُ اللهِ عليهِ: [8]

1 — كذا في ل١. وفي س: الثرى. والابيات الثلاثة القادمة ساقطة من ف٢ و ح و را و با و ف٣.
2 — في ل٢: وبدا.
3 — في ب٣: فذللها.
4 — في ب١: ذلك.
5 — في ف٢ و ف٣: تشمري.
6 — في را: ورواهم. وفي ف٢: ورادم.
7 — في ف٢ و ف٣: ردى. وفي را: روى.
8 — القطعة ساقطة من ف٢ و با و ح و را و ل٢.

١ — أرحبيّ: نسبة إلى أرحب: قبيلة من همدان وقيل: موضع واليه تنسب النجائب
٢ — الاقتسار: القهر (المحيط).
٣ — العُتيّ: جمع عاتٍ، المسن الكبير والظالم.
٤ — الشمّري: الماضي (المحيط).
٥ — الصاحبيّ في اللغة نسبة إلى الأصحاب وهنا يرجح أن تكون النسبة الى علم بعينه.
٦ — الوحيّ: السريع.

ملكتَ بلادَ العُربِ والعُجْمِ ناظماً نظامَ لآلي العِقدِ عن[1] مُبرَمِ السِّلكِ ٣٨٥
(طويل)

وأوسعتَ أرضَ الرُّوم سَبياً وغارةً وأبدلتَها الإسلامَ بالكفرِ والشِّركِ
فعُدْ لبلادِ التُّركِ والهندِ خاطباً وأمْهِرْهُما بِيضاً تلاعَبُ بالنَّزكِ(١)
وجُلْ في ميـادينِ العزائمِ جولةً
تردُّ (قَراحاً قَرحةً(٢))[2] الثُّكل والهُلك
[فللهندِ عينٌ لا يُلِمُّ بها الكَرى
حِذارَ السَّوافي من زَعازِعِكَ الحُلكِ(٣)[3]
وأظلمَ أياماً ولا الشَّعرُ حالكاً[4] وقد ضاقَ أكنافاً ولا مُقلُ التُّركِ
وللتُّركِ أحشاءٌ يلجُّ اضطِرابُها ولا الذَهبُ المُلقى على النارِ للسَّبكِ][5]

---

1 – في ب٢ و ب١ و ل١ : في .
2 – في ل٢ : فراخانا وترى . وفي ب٣ : فراخانا قرى .
3 – البيت ساقط من ب٣ و ل١ .
4 – في ل٢ : ولا يشعر حالكا .
5 – إضافة في ف١ و ب كلها و ل كلها .

---

١ – نزَكه : طعنه بالرمح مأخوذ من : نيزك وهو الرمح القصير (عجمي معرب) والنَّزك مصدر : نَزَكَ .
٢ – القَرحة : الجرح ذو القيح . القَراح : الماء الصافي (المحيط) ومعنى هذا الشطر غير واضح .
٣ – السوافي والزعازع : الرياح الشديدة .

٣١ ـ أبو الفضلِ القطّانُ الهَرويُّ

رأيتُه (1) بهراتَ ، فيمَن زارني من فضلائِها ، وعاشرني من أبنائِها ، وثِنَائِها[١] ، فوجدتُ القَطّانَ من وجوه قُطّانِها ، المُنيخينَ (2) في أعطافِها ، المقيمينَ بأوطانِها وكتبَ إليَّ قطعةً أجبتُه(3) عنها ، فزعَم أنَّ نسختَها ضاعت ، وسألني إعادةَ النُّسخة بأبياتٍ أولُها :

أَمولايَ إني قد أضعتُ خريدةً ضميرُكَ جِلاؤها تبخترُ في الحُلِي

(طويل)

أعِدْها فإنَّ العودَ أحمدُ طالما سمعت[٢] فلا تبخلْ بِها(4) وتفضَّلِ

فأجبتُ عنها بقولي :

أمولايَ قُل لي : لِمْ أضعتَ خريدةً عليها حُليٌّ من صِياغةِ أنمُلي ؟(5)

(طويل)

ألم تَخشَ جيشا يستبدُّ بذاتِها(6) فيقْنصُها(7) قَسراً ويطمع في الحُلي ؟

1 – في ف٢ و را و ح : رأيت .

2 – في ف٣ : المنتخين .

3 – في ف٢ و را و با و ح : فأجبته .

4 – في ب١ : به .

5 – البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح ف٣ .

6 – في ف كلها و را و با و ح و ب٢ و ب١ : برأيها .

7 – في ف٢ و را : فتعنقنها . وفي با و ح : فتقنضها .

١ – ثناء: جمع ثَنيّ وهو الذي ألقى ثنيته ويكون في السنة الثالثة أو السادسة وجمع ثنى : ثِناء وثُنيان وأثناء .

٢ – لعلها سمحت .

ترفَّقْ بتلكَ المُبتلاةِ وجُدْ لَها   بعونكَ يا مِعوانَ كلِّ منِ ابْتُلي[1]
ولا تَستَجِزْ تَبعيدَها منكَ إنَّما   إذابعُدتْفرَّتْبتقْريبِ تَتْفُلِ(١)[2]

٣٢ ـ الإمامُ يحيى بنُ عمارِ القاصُ الهَــــرَوِيُّ[3]

مُذكِّرٌ لسانُه حسامٌ مذكَّر . وسمعتُ أئمةَ صنعةِ التذكيرِ يقولونَ : إنَّه أفضلُ من رَقِيَ في معاريجِ المواعظِ ، واستبدَّ برعى[4] الأسماع ، ومرأى اللواحظِ . أنشدني الإمامُ أبو اسماعيل عبدُ الله بنُ محمدِ الأنصاريُّ/ القاصُّ بهراتَ ، ٣٥٩
قال : أنشدني الإمامُ يحيى القاصُّ لنفسِه أيامَ حَداثتِه :

مِن كَثرةِ الاختلافِ[5] يا سَكَني   قـدصِرتُ في النـاس شُهرةً آيَهْ
(منسرح)
حتى إذا ما دَخلتُ سِكَّتَكُم[6]   قالوا : (أتانا جُحا)[7] معَ الرايَه

1 ـ البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ و ل٢ .
2 ـ البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
3 ـ أبو بكر بن عبد الله بن محمد الحنيفي (هامش راغب عن النسخة الأصلية) .
4 ـ في ف٢ و با و ح و ف١ : برمى . وفي را : برقى .
5 ـ في ف١ و ب٢ : الاختلاط . وفي ل٢ و ب١ : الأخلاط .
6 ـ في ف١ و ب١ : بينكم .
7 ـ في ب١ : أتى ياحجى وهو اسم شخص معروف في كتب الأدب .

١ ـ التقريب : نوع من السير والتتفل : الثعلب وقيل جروه .

ثم رجَعَ عنها تفادياً من الهَزْلِ واسْتطراداً إلى الجِدّ . ومَنذا الذي يستطيع ردَّ الكلامِ الشارد والسهمِ النافذِ [الصارِد](١) ؟ (1)

[٣٣ ـ الإمام أبو اسماعيلَ عبدُ اللهِ بنُ محمد الأنصاريُّ](٢) (2)

وهو من التذكيرِ في الدَّرجةِ العُليا ، وفي علم التَّفسير أوحدُ الدُّنيا . يعظُ فيصطادُ القلوبَ بحسن لفظه ، ويُمحِّصُ الذنوبَ بثمينِ وعظه ، ولو سمعَ قُسُّ ابنُ ساعدةَ تلكَ الالفاظَ ، لمَّا خطب بسوق عكاظ . أنشدني لنفسه في الصاحب نظامِ المُلك ، رحمهُ الله :

بجاهكَ أدركَ المظلومُ ثارَهْ ويُمنِكَ شادَ باني العَدلِ دارَهْ
(وافر)
وقبلكَ هُنِّئَ الوُزراءُ(3) حتّى نَهضتَ بهـا فهُنِّئتِ الوِزاره

1 ـ اضافة في ف١ و ب٢ . 2 ـ إضافة في ب٣ و ل .
3 ـ كذا في ل١ . وفي ب٣ : الوزارة وهي بفتح الواو وضمها.

١ ـ السهم الصارد : النافذ (المحيط) .
٢ ـ هو عبد الله بن محمد بن علي بن ... أبو اسماعيل الأنصاري الهروي . كان محدثاً مصنفاً ، كما كان شديداً على أهل البدَع قوياً في نصرةِ السُّنّة . توفي بهرات (٤٨١ هـ ـ ١٠٨٨ م) ومن أهم كتبه : سيرة الامام ابن حنبل ومنازل السائرين (المنتظم : ٩/٤٤ ـ شذرات الذهب : ٣ / ٣٦٥) .

٣٤ ـ الإمام أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ الهَيْصَمِ (١) (1)

من جبالِ هراتَ . وهو من أصحابِ المَقالات . فلا يتصوَّرنَّ (2) لكَ في الهَواجسِ والخيالاتِ أنه من الجِسْمِيَّة المُرتكبة للمُحالات . وقد تقرَّر عندَ العلماءِ الكرامِ أنَّه ليسَ من أشياعِ [أبي] (3) عبدِ الله (4) بنِ كَرّام (٢).
وقد تأملتُ كتابَه في إعجازِ القُرآنِ فإذا عباراتٌ فصيحة ، وإشاراتٌ صَحيحة .
ولو عاش أبو عبدِ الله إلى زمانِه ، لتواضَعِ لرُتبته (5) ، وحبَا بينَ يديْه على ركبته . ومِمّا بلغني من شعرِه قولُه :

رَحلتُ من العراقِ واستُ آسَى (6) لعَمرُ أبي علىٰ أرضِ العــــراقِ

(وافر)

---

1 – كذا في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل٢ و الملل والنحل . وفي س : هيضم .
2 – في ف٢ : يتصورون . وفي را : يتصور . وفي ح ول٢ : ولا يتصورون .
3 – إضافة في ل٢ و ب٣ و ب٢ . 4 – في ف٣ و ف٢ و را و با و ح : محمد .
5 – كذا في ف١ و با و ح . وفي س : لوثبته .
6 – في ب١ : الآس .

---

١ – محمد بن الهيصم صاحب إحدى الطرق المتفرعة عن الكرّامية ، وصاحب تأويلات دينية خاصة (الملل والنحل : ١ / ١٠١) .
٢ – صاحب الطريقة (الكرّامية) القائلة بإثبات الصفات ونفيها ، وقد تفرعت طريقته الكلامية إلى عدد من الفروع . وانظر «الدمية» بعد صفحات (الملل والنحل: ١/٩٩ – ١٠٤ – ميزان الاعتدال : ٤ / ٢١) .

كأنَّ تَلاطُمَ[1] الأمواجِ فيها جبـــالٌ قد جَنحنَ إلى اعْتناقِ
ولا أنسىٰ ليـــالِيَ ساعَفتْني[2] بِهـــا والأنسُ ممتدُّ الرُّواقِ
أُعلُّ ، تشفِّياً من كلِّ حُزنـــٍ ، بكأسٍ منْ مَآنِسها دِهـــاقِ

وله :

مَن ذا الذي لم تُبكِهِ الأيامُ أوْ لمْ تَحُلْ عقودَه الأعـوامُ ؟
(كامل)
راقبْ عواقبَكَ التي لو أُظهرت ماطابَ[3] عندَ الذّائقينَ طَعـــامُ

وله يرثي ابناً لـَهُ :

وكنتُ أربّيـه لغيرِ الَّذي أرىٰ فإنْ خابَ آمـالي فربّي بـهِ أوْلىٰ
(طويل)

وله :

٣٦٠ / (ليلُ الشَّبابِ)[4] غَدا نَهاراً مُصْبِحاً[5] وطَوى نَهـــارَ اللهوِ ليـــلٌ مُطْبِـقُ
(كامل)
مَن شامَ برقَ الشَّيبِ أيقنَ أنَّمـــا وَبْلُ[6] المنيَّـــةِ عَقبَهُ يتدفَّقُ

---

1 – في ف٢ و را : لتلاطم . 2 – في ل٢ : ماعفتني .
3 – في ل١ و ب٢ و ب١ : ماذاق . والبيتان ساقطان من ف٢ وبا و ح و را و ف٣ .
4 – ب٣ : شهر الصيام . 5 – في ب٣ : مصحباً . و البيت ساقط من ل١ .
6 – في ب١ و ف١ : دليل . والبيتان ساقطان من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

[فأعدَّ زاداً (الرَّحيلِ مُبـادِراً)[1]

أَجلاً يُغافِصُ[١] ضَحْوَةً[2] أو يَطرقُ][3]

ولهُ (4) في شأنِ الفرش (5) :

ألا إنَّما الإنسانُ كاسِبُ نفسِهِ فلا الشَّرُّ مَنسيٌّ ولا الخَـيرُ ضائِعُ

(طويل)

وما المرءُ إلاّ للحوادثِ نُهْبَـــةٌ وماالمالُوالأهلونَإلا وَدائعُ[٢][6]

وما جَسَدُ الإنســـانِ إلاّ كعلَّةٍ مُورِّثةٍ سُلاًّ لهُ الموتُ تابِـــعُ

ومَن لم يَزَعْهُ[٣] العقلُ عمّا يَشينُهُ فليسَ لهُ إلاّ المَقـارِعُ وازِعُ

---

1 – في ل١ : حان الرحيل مبادرا . 2 – في ب١ : دوله .
3 – إضافة في ل٢ و ب١ و ل١ . 4 – في ل٢ : وقال .
5 – القصيدة ساقطة من ف٢ و با و ح و را . ولم تتضح كلمة الفرش .
6 – البيت ساقط من ل٢ و ب٣ .

---

١ – يغافصه : يفاجئه ويأخذه على حين غرة (المحيط) والمعنى : أنه يأتي في النهار (ضحوة) أو في الليل « يطرق » .

٢ – هذا الشطر مأخوذ من بيت للبيد الشاعر وهو :

وما المال والأهلون إلا ودائـع ولا بد يوماً أن تـُردَّ الودائـع

٣ – وزع : كفَّ (المحيط) .

ومَن يَركبِ الإعجابَ يُخذلْ ومَن يَرِدْ
حِياضَ الهوى أَكْدتْ[١] عليهِ المشارعُ

عجبتُ لهذا السائلي أينَ أنتوي ؟ وهل مُنتوًى إلا إلى الشّارِ[٢] شارعُ؟
وهل عندَهُ للعَينِ مِن مَطمحٍ وهل إليه سواهُ في المُلمّاتِ شافعُ ؟
قصدتُ ذَراهُ اليومَ في مُرَجحِنّةٍ[٣] منَ الأمرِ أحدوها[1] ويردَعُ رادع
فإن تَقبل العُذرَ الذي قد بسطتُه فذاكَ وإلاّ فالذي حُمَّ واقعُ[2]

قلت : تأملْ هذا الكلام ، وأنصفْ [لتعلمَ ما بينَهُ] (3) وبينَ الكرّاميّةِ[٤] [الفُلانيّةِ] (4) الذينَ يقولونَ : قتلتُ السراجَ بمعنى أطفأت (5) ، ورأيتُ

1 – في ب١ : يحدوها .
2 – القطعة ساقطة من ف٣
3 – في با و ح و ف١ ول٢ :لتعريف بعد مابينه.
4 – إضافة في ب٣ .
5 – في را : انطأت .

١ – أكدت: بخلت أو قل خيرها والمشارع : جمع مَشرَعة ، وهو الماء الكثير (المحيط) .
٢ – كذا وشار الدابة : عرضها وفحصها ، وشار العسل : جناه ، وقد يكون اسم موضع أو تكون الكلمة مصحفة .
٣ – ارجحنّ : مال واهتز . والمُرجحنّة : المائلة والمهتزة والمرجحنّ أيضاً : الشيء الثقيل (التاج) .
٤ – الكرّامية : أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام ، وكان ممن يُثبت الصفات وينتهي الى التجسيم والتشبيه . والكرّامية : طوائف عددهم اثنتا عشرة فرقة .ولهم تأويلات بعيدة عن الواقع (الملل والنحل : ١ / ٩٩ وانظر الدراسة في ج ٣) .

الجماعَ في النوم أي احتلمتُ (1) ، وأكلتُ الحجلَ أي خجلتُ . وحاشا هذا (2) الفاضلَ من إدبارِ تلك الأكسيةِ ، ودبرِ تلك الأقفيةِ ، وسُخْنةِ تلك (3) العيون، وسعةِ (4) تلك البطونِ وجنونِهم / في طريقتِهم ، والجنونُ فنون ! . ٣٦١

٣٥ ـ أبو عمرٍو يَحيى بنُ صاعدِ بنِ سَيّارِ الهَرَويُّ ابنُ قاضي هراتَ

وصاعدٌ هذا [هو] (5) أخو القاضي أبي الفتح (6) الذي مرَّ شعرُه ، وسبقَ ذكرُه . وهذا الشابُّ كأبيه وعمِّه . وإذا شبَّهتُه بهما فقد خصَّصتُه من المدحِ بأعمِّه . وقد جمعتْنا الحضرةُ بنيسابورَ إلاّ أنَّ الوحلَ ألزمني الرحلَ ، فلم ألتقِ بهِ . وأهدى إليَّ الأديبُ يعقوبُ أبياتاً من قِبلهِ ، خدم بها المجلسَ العالي النظامي وهيَ :

قلْ لنظامِ الملكِ (7) في صَدرِهِ … يا سيِّدَ النـاسِ أما فُرْصَهْ ؟
(سريع)
يُنشِدُ فيها عبدُه (8) بعضَ ما … أنشأَ من نظمٍ ومن قِصَّـه
لم يكُ لي قصـدٌ سوى أنّني … أنالُ مـن إكرامِه حِصَّـهْ

---

1 ـ في ف٢ و را و با و ح : بمعنى .
2 ـ في با و ح : ذاك .
3 ـ في با : وسخنة . وفي ح : وسخنته
4 ـ في ف كلها و را و با و ح و ب٣ : وسغب .
5 ـ اضافة في ب٣ .
6 ـ في ف٣ : أبي القاضي .
7 ـ في ب٣ و ل١ : الدين .
8 ـ في ب٣ : عنده . والبيت ساقط من ف١ و ب٢ و ب١ و ل١ .

فكيفَ يَثنيني على حَسْرةٍ　　أجولُ فيهـا وعلى غُصَّـه ؟
(لستُ أرى)[1] في مَجدِه فُسحةً　　لردِّ آمـالي ولا رُخْصَـه[2]
أأنْثَني من عندِه خائِبـــاً ؟　　لم يَسقِني مـن عَطفِه[3] مَصَّـه
واللهُ قـــد آثرَهُ بالعُـــلا　　وخصَّهُ اللهُ بِمـــا خَصَّـه
ما زال كلٌّ في العُـلا يدَّعي　　وهْيَ بكَ ، السّاعةَ ، مُختصَّه

وكتبَ إلى الأجلِّ شرفِ السادةِ البلخيِّ ، وقد زارَهُ :

قـد فازَ سهمي وعلَتْ رُتْبتي　　إذ زارَ بيتِي شرفُ السّادَهْ
(سريع)
وأضحتِ الأمـوالُ مجلوبـةً　　لديَّ والآمـــالُ مُنْقـادَه
حمّلني من عبءِ أفضــــالِه　　ما لو حَواهُ جَبَلٌ آدَهْ[١]
فكيف أقضي شُكرَ ما شادَهُ　　من شرفٍ أقدحُ[4] أزنادَه ؟
لم يَبتـدِعْ شيئـاً ولكـنَّهُ　　جَرى على الفضلِ الّذي اعْتاده
وليسَ مـن يأتي العُلا كُلْفـةً　　كمِثْلِ مـن يأتي العُـلا عادَه
لا زالَ في عـــزٍّ وفي دولةٍ　　ونالَ[5] من دُنياهُ ما ارْتادَهْ

1 – في ل٢ : سأرى .　　2 – سقط العجز من ل٢ .
3 – في ل٢ و ب٢ : بجره .
4 – في ل٢ : أفراح . والبيت ساقط من ف و را و با و ح و ف٣ .
5 – في ب٣ : ينال .

١ – آده : ثقل عليه (المحيط) .

٣٦ ـ الغانمي[1] الهروي[١]

هو أبو العَلاءِ محمدُ بنُ غانمٍ ، شابٌ فاضلٌ ، اختلفَ إليّ بنيسابورَ ، وحصّلَ ديوانَ شِعري ، وانتسخَه من جَمعي ، وأمرُهُ على سَمعي . وله شعرٌ حسنٌ ووراءَهُ للزّيادةِ مَواعد ، ولهُ في مناهلِ الآدابِ بعدُ مَوارد وارتبطَ لخدمةِ التّأديبِ (2) في الدّارِ العالية النظامية ، فانسابَ رونقُ الاقبالِ في مُتصرّفاتِ أحوالِه (3) ، ولاحتْ آثارُ السعادةِ على صَفحاتِ جاهِه ومالِه . فمما نشدني لنفسِه قولُه في خِدمةِ نظامية [من قصيدةٍ] (4)

ضِياءُ الشّمس جُزءٌ من جَبينِكْ ... وناصيةُ الليالي في يَمينِكْ

(وافر)

إذا قِيستْ بكَ الوزراءُ يَوماً ... فأشدُّهُمُ ثعالبُ في عَرينِك

وقولُه فيه :

نظامَ الملكِ يا شمسَ المَمالكْ ... ويا قَمرَ الأسرّةِ والأرائِكْ

---

1 ـ في ف١ و ل٢ : الغانم .
2 ـ في ف٣ : الأديب .
3 ـ في ف٢ و ف٣ : الأحوال .
4 ـ اضافة في ف٢وحو را و ف٣و ب٢.

---

١ ـ هو أبو العلاء محمد بن غانم من شعراء نظام الملك ومن فضلاء عصره ولد بنيسابور ونشأ بطوس (الأنساب : الهروي) .

لقد رُضتَ الليالي فاستكانتْ   حوادثُهنّ لينـةً[1] العَرائكْ
وأصبحتِ المَشارقُ كلُّها في   يمينِكَ والمغاربُ في شِمالك

وكتبَ إليَّ أبياتاً اخترتُ [2] منها قولَه فيها :

تدور[١] في يديها الكأسُ ريّا   مدارَ الشَّمسِ في يدِها[3] الثُّريّا
(وافر)
٣٦٣ براحِ يدٍ تردُّ الشيخَ طِفـــلاً   وراحِ فمٍ تُعيدُ المَيْتَ حيّا
لها صِفتانِ[4] مِن (نارٍ وماءٍ)[5]   يَعُمّانِ الأسى غَرَقاً[6] وشَيّا
غدائرُ غادرتْ عيـــني غَديراً   وحالي مثلَها لوناً ولَيّا[٢] [7]

وكتبَ[8] [إليَّ أيضاً يصفُ] [9] كتابي هذا :

بقيتَ فأنتَ من (أضحى وأمسى)[10]   على الفُضــــلاءِ كلِّهمُ رئيسا
(وافر)

---

1 – في ف٢ : لينك .
2 – في ح و ف٣ : فاخترت .
3 – كذا في ف ١ و ب٣ و ف٣ .وفي س: يده.
4 – في ب١ : صنفان .
5 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ب١ : ماء ونار .
6 – في با و ح : غرق وفي ب٣ : عرفا .
7 – البيت ساقط من ل١ .
8 – ساقط الى آخر قطعة من ح و با و ف٢ و را و ف٣ .
9 – في ل٢ و ب٢ : أيضاً في وصف .
10 – في ف١ و ب٣ : أمسى وأضحى .

---

١ نرجح أن تكون : تَـدَوَّر ، من دوَّر ، فهو أقوم للوزن وأنسب للمعنى .
٢ – لواه ليّاً : فتله (المحيط) .

ودُميـــــةُ قَصرِكَ الغَرّاءُ وافَتْ فحاكَتْ في مَحاسِنِها عَروسا[1]
أتيتَ بهـــــا يداً بيضاءَ حتّى كأنّـك في الّذي أبدعتَ موسى
وقد أَحيَيْتَ مَوتى الفضلِ فِينا كما قد كان يُحْيي المَيْتَ[2] عيسى

٣٧ ـ [الشيخُ][3] أبو بكر الأَسفِزَاري[١]

انعقدتْ بيني وبينَه المودةُ بهَراتَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وأربعمئةٍ[٢] (4) . وطال (5) امتزاجُه (6) بي حتّى انصبغ بي ، وتأدَّبَ بأدبي ، وقرأ عليَّ ، واقتبسَ مما لديَّ . وكانَ ، رحمهُ الله ، مُولَعاً بالآدابِ الغَضّةِ (7) ، يَهْصِر[٣] (8) أغصانَها ، ويَشَمُّ رَيحانَها ، ويقصِد جِنانَها ، ويفصِد[٤] دِنانَها (9) ، فاتفقتْ

1 ـ في ل١ : عبوساً .
2 ـ كذا في ف١ . وفي س : الموتى .
3 ـ اضافة في ب٣ و ل١ .
4 ـ سقط التاريخ من ف٢ و را و با و ح .
5 ـ في ف٢ و را و با و ح : وطاب .
6 ـ في با و ح و ب٣ و ب٢ : معي .
7 ـ في ف٢ و را : الغضية .
8 ـ في ب٣ : يمضي .
9 ـ في ل٢ : زمانها .

١ ـ منسوب الى بُليدة أسفِزارَ ، والمعربة عن سَبْزَوار الواقعة بين هرات وسِجِستان (اللباب : ١ / ٤٤)
٢ ـ ١٠٥٣ م .
٣ ـ يهصر : يجذب ويميل (التاج) ويشَمُّ : بفتح الشين وضمها من بابَيْ تَعِب وقَتَل .
٤ ـ يفصِد : يشق .

لي (1) عَودةٌ (2) الى هراتَ سنة (3) اثنتينِ وخمسين[١] ، وهوُ في جوارِ الله عزَّ وجلَّ . فوجدتُ الأفاضلَ (4) نجومَ سماءٍ انقطعَ عن مَدَدِها (5) البدرُ ، وليـاليَ صيامٍ استُرِقَ من عـدَدِها القـدْرُ . فكنتُ في تلك الكرَّةِ الخاسرةِ كمَن رأى سراباً بِقِيعـةٍ[٢] ، وهو ظـمآنُ غَصّان ، فحسِبَهُ زُلالاً حتى إذا جاءَهُ آبَ (6) الظنُّ ضَلالاً ، وآلَ المـاءُ آلاً ، [ووجـدَ الله عنـدَهُ فوفّاه حِسابَهُ][٣] . كتبتُ اليه أولَ ما أبرمتُ حبل (7) ودادِه ، ووثقْتُ بحسنِ اعتقاده :

أبو بكرٍ الصِّدّيقُ في العهدِ (8) مؤنِسي ... إذا غارَ بي خوفُ المعادينَ في الغارِ

(طويل)

عرضتُ عليهِ دِينَ ودّي فما نَبا ... ولم يَتلعثَمْ من جُحودِ (9) وإنكارِ

---

1 – في ب٢ : إلي . 2 – في ف٢ : دعوى .
3 – سقط التأريخ من ف٢ و را و با و ح. 4 – في ف كلها و را و با و ح و ل٢ : أفاضلها .
5 – في ف١ : مدرها . وفي ب٣ : بينها والقـَدر هنا : ليلة القدر .
6 – كذا في ب١ وف١ و ب٢. وفي ح : كان . وفي س : كاد .
7 – في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ف٣ : المودة بوداده .
8 – في ب٣ : في النار . 9 – في ف٢ و ف٣ : جود .

---

١ – ١٠٦٠ م .
٢ – القيعة : مثل القاع وهو الأرض السهلة قد انفرجت عنها الجبال والآكام وجمعها: أقواع واقوع وقيعان (المحيط) .
٣ – مقتبس من الآية [حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه] (٣٩ / ٢٤) .

ولم تكُ منهُ(1) بَيعةُ الوُدِّ(2) فَلتةً   فيزعُمَ أنَّ الأمرَ متَّفقٌ طاري

لذلكَ لم أمنعْـهُ من خالصِ الهَـــوى   عِقالاً ، وإخلاصُ الهوى رسْميَ الجاري / ٣٦٤

وبايعَ، يُروى(3) ، قبلَ هذا مُداهِناً،   عليٌّ أبا بكرٍ وراويهِ في النّـــارِ

وقد صنتُ عن أمثالِ ذلكَ بَيْعَتي   ففي النُّصحِ إعلاني مُوافِقُ إسْراري

وصَنعةُ (4) هذه الأبياتِ ، أني لم أخرجْ فيها عن الأحوالِ التي دارتْ بينَ أبي بكرٍ وعليٍّ [رضيَ اللهُ عنهُما] (5) مِـنَ (6) المُسارعَـةِ إلى الإيمانِ ، من غيرِ تلعثُمٍ وكَبْوةٍ عمّا (7) دَعتْه إليهِ [النبُوّةُ] (8) ، ومِرْيَةٍ [١] فيما حملتْه عليهِ (9) المُروّةُ . فأجابني أبو بكرٍ [الأسْفزاريُّ] (10) عنها ببيتَيْنِ له استَنْبَطَ فيهما معنىً [من] (11) جِنس استِنْباطي ، وهُما :

---

1 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : مني .
2 – في ف١ و ل٢ و ب١ : الحب .
3 – في ل١ : بدري .
4 – في ف٢ : وصفت .
5 – في با : رضوان الله عليها .
6 – في ف٢ و را و ح و ف١ : على .
7 – في با و ح و ف٣ : بما. وفي ف : فيا.
8 – إضافة في ف٢ و ف٣ و را و با و ح و ب٣.
9 – في ف٢ و را و ح و ف١ : على .
10 – إضافة في ف٢ و ف٣ و را و ح و ب٣ ، وفي ف١ : هذا.
11 – إضافة في ح و ل٢ و ب٣ و ف٣ .

---

١ – المِرْيَة : الشك واصل الفعل : امترى في الأمر .

سَما عليٌّ في سَماءِ العُلا   وغَيرُهُ ملتصقٌ بالرَّغامْ(١)

(سريع)

أنا أبو بكرٍ سوى أنّني   مُعتقدٌ أنَّ علياً إمـامْ

وله من قصيدةٍ :

أيا(٢) عـاذِلي لمَّـا رآني مُحرَّقــاً   إذا لم تُبرِّدْني فـلا تتبرَّدِ[1]

(طويل)

زعَمتَ بأنَّ الشمسَ تغرُبُ غُدوةً   ومَن بطُلوعِ الشَّمسِ في ضَحوةِ الغَدِ!

فعدْتُ هَبـاءً إنْ أرَ الشمسَ أَنتعِشْ

وأُوجَدْ ، وإن أفقِدْهُ[2] أُحرَقْ وأُفقَدِ[3]

بَدا طالعاً دونَ الثَّنيَّةِ فارداً(٣)   يَبينُ ويَرنو ناثراً مثلَ فرقَــدِ

وأُرمَدَ عيني نورُ شَمسيَ فاشتفَتْ   إذِ اكتحلتْ من عارِضَيه بإثْمِدِ

وعَطَّشَني ياقوتُ فيــهِ فلمْ أقُلْ   بتَرْوِيَةِ الياقوتِ من غُلَّةِ الصَّدي[4]

1 – البيت ساقط من ف١ و ل كلها و ب كلها .

2 - في ب٣ : أبعده وقد ورد الضمير في (افقده) مذكراً مع أنه يعود على الشمس وهي مؤنثة، ولعل المقصود شعاع الشمس .

3 – في ف١ و ب١ : أقعد .

4 – القصيدة ساقطة من ح و با و ف٣ و ف٢ .

١ الرّغام : التراب .   (٢) كذا في الأصول

٣ يقال : شيء فرد ، وفارد ، وفريد . وناثر : مضيء .

٣٨ ـ الخطيبُ أبو يَعلى[1] القُرشيُّ الهَــرَويُّ

أنشدني [الشيـخُ الرئيسُ أبو القاسمِ عبـدُ الحميـدِ (2) بنُ يَحيى الزُّوزنيُّ رحمهُ الله] (3) ، قالَ : أنشدني الخطيبُ أبو يعلى (4) لنفسِه :

ليس يَنفي الهمومَ غيرُ الُحميَّا ⁂ فاسْقيانيِ من كفِّ طَلْقِ الُمحَيّا / ٣٦٥
(خفيف)

قَهوةً تتركُ (السَّقيمَ صَحيحاً)[5] ⁂ وتُزيلُ[6] الهمومَ مَحواً وطَيّا

ذكَّراني بهـا نَسيماً وورداً ⁂ ودَعاني من ذكرِ سُعدى ورَيّا

قد دعوتُ الغُلامَ ثُمَّتَ نادَيـ ⁂ ـتُ : أدرْها ولا تُبقِ عَلَيّا[7]

ومتى عافَ[8] واحدٌ منهم الكا ⁂ سَ فأقبِلْ بهــا إليَّ إليّـا

لم أزلْ قِرنَهــا هنالكَ حتّى ⁂ بدّلَتني واللهِ بالرُّشدِ غَيّا[9]

فتّرتْ مقلتي وأودتْ بلُبّـي ⁂ وسرَتْ في العظامِ شَيّاً فشَيّا

---

1 ـ في ب٣ و ل١ : علي .
2 ـ في ف١ : علي . وفي ب٣ : المجيد .
3 ـ في ل٢ : أبو القاسم علي بن يحيى .
4 ـ في ب٣ : علي .
5 ـ كذا في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ب١ و ل١ ، وفي ل٢ و ب٣ : السقام صحيحاً ، وفي س : الصحيح سقيماً .
6 ـ في ب٣ : وتزيد .
7 ـ البيت ساقط من ف٢ و ف٣ و را و با و ح .
8 ـ في ل٢ : عارف .
9 ـ البيت ساقط من ف٢ وف٣ و را و با و ح وقرنها تعني : كفئها .

٣٩ - الشيخُ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي عمرٍو (1) الباذِغيسِي (2) (١)

وَلِيَ البريدَ بهراتَ ، أيامَ الأميرِ السعيدِ (3) [أبي سعيدٍ] (4) مسعودِ بنِ محمودٍ [رحمهما الله] (5) . وعاشَ في ظلالِ تلكَ الدولةِ بجاهٍ (6) يَحِلُّ فوقَ الفرْقَدِ ، لبُعْدِ مَرقى المَرقَدِ . ثم تراجعتْ أحوالُه ، وأخدجتْ (٢) [آمالُهُ وأموالُه] (7) ولفظتْه هراتُ إلى زُوزنَ ، ورئيسُها أبو القاسمِ في الدَّسْتِ ، ويدُه تقولُ للمُزنَةِ الكَلْفاءِ (٣) : أنا ولستِ . ففرشَ له حِجرَ [إنعامه وألقمه] (8) ثَدْيَ إكرامِه ، حتى انتعشَ من سقْطتِه ، وتخلّصَ من وَرطتِه ، واعتَذر إليه الدهرُ من غلطتِه . فألقى بزُوزنَ عصا المَقام ، وشجّ في جِوارِه

---

1 – في ب٢ و ب١ : عمر .
2 – في ف١ : النارعيسي ، وفي با : الباذعيسي.
3 – في ف٢ و را وبا و ح و ب٣ و ف٣ : الشهيد .
4 – اضافة في ل٢ و ب٢ .
5 – اضافة في ل٢ و ب٢ .
6 – في ب٣ : فجاهه .
7 – في ل٢ : أمواله وآماله .
8 – في ل٢ : وأثنا والغم .

---

١ – قاضٍ مشهورمن قضاة بلدته (باذغيس) ، وينسب إليها ، يروي عن أبي عُيينة و (بادغيس) ناحية تشتمل على قرى من أعمال هرات ومرو الروذ ، أصل لفظها بالذال، وتلفظ بالدال كذلك وقيل (باذ خيز) ومعناها هبوب الريح، لكثرة الرياح فيها(البلدان) .
٢ – الخداج أصله : أن تلقى الناقة ولدها ناقصاً قبل تمامه ، وأخدجت هنا : نقصت .
٣ – الكلفاء : لون بين السواد والحُمرة ، وهي هنا وصف للسحاب (المحيط) .

أوتادَ الخيام . وما زالَ بها في بالٍ رخيٍّ ، وفلكٍ بما يهواهُ سخيٍّ ، حتى أسنَّ ، ورقَّ جلدُه فاستَشَنَّ[١] ، وصارَ كالكَرَوانِ (1) ، صُكَّ (2) فأكبأنَّ[٢] . وانتقلَ من ظلِّ العافيةِ التي عثرَ بها في تلك الزاويةِ إلى الجنّةِ العاليةِ ، رحمةُ اللهِ عليه . فممّا أنشدني لنفسِه قولُه يصفُ تنقُّلَ أحوالِه :

يا سادتي (إنْ تسمعوا ، في قصّتي)[3] عجبُ العجائبْ
(مجزوء الكامل)

رُعتُ الهزابرَ بُرهــةً ثمّ انهزمتُ من الثّعالبْ
كنتُ امرأً زمنَ الغنى جمَّ المآربِ في المناقبْ ٣٦٦
أغشى الملوكَ كما أُريـ....ـدُ، ولا أُحاشي ردَّ حاجبْ
وأردُّ بالرأيِ السّديـ.. ـدِ السُّمرَ في صدرِ النوائبْ
ومَراكبي بسِماتِهـا[4] تُزهى على كلِّ المراكبْ

1 – في ل٢ : كالكرة . 2 – في ف١ : صل .

3 – في ف٢ و را و با و ح : في قصتي على أن تسمعوا : وفي ف١ و ل٢ و ب١ : في قصتي إن تسمعوا .

4 – كذا في ف١ و ل٢ و ب١ . وفي س : بسهامها . و البيت ساقط من ف٢ و را و ح و با . وقد أوردت ف١ : تزهى (تسمو) .

١ – استشنّ : هزل (المحيط) .

٢ – صكّ : ضرب . أكبأنّ : تقبّض (المحيط) .

[وحِسانُ داري مُثَّـــلٌ بحذاءِ وَجهي كالكواكبْ][(1)]
لمّا تغيّرتِ الأمـــو رُ وعُطّلتْ تلكَ المراتب
(بِسِحاءَةٍ[١] قُيّدتُ)[(2)] ثـــمَّ حُبستُ في بيتِ العناكِبْ

(3) وأنشدني أيضاً لنفسه من أبياتٍ كتبَها إلى الأديبِ البارعِ الزَوزني[٢]، وهو بِباثيرنَاباذَ[٣] ، عندَ الأميرِ أبي المظفّر :

لولا مكانُكَ من دارٍ يَحِلُّ بهـا أبو المظفَّرِ بانيها وعامرُهـــا
(بسيط)
لطمتُ[(4)] بالعَذلِ وجهاً أنتَ مُطلِعهُ ولمتُ بالسَّبِّ[(5)] نفساً أنتَ عاذرُها

1 – إضافة في ف ١ و ب ٣ و ب ١ و ل كلها .
2 – في با : بسحاءة قد قيدت . وفي ل٢ : بسحاءة .
3 – الكلام ساقط حتى الأخير في ف٣ و ف٢ و را و با و ح .
4 – كذا في ب٢ و ب١ و ف كلها . وفي س : الطلت .
5 – في ل٢ : بالسيب .

١ – السحاءة : قشر يؤخذ من ظاهر القرطاس ليشدّ به الكتاب . وسحا الكتاب : شدَّه بسِحَاءة (المحيط) .

٢ – البارع الزوزني : أسعدُ بن علي أبو القاسم . شاعر وكاتب ، أصله من زوزن ، أقام في بغدادَ حيناً ، وله شعر أورد ياقوت بعضه (الأدباء : ٦ / ٩٠ – اللباب ١ /٨٦) وانظره في (الكامل لابن الأثير) .

٣ – لم نعثر على تعريف لهذا البلد كما لم يتيسر لنا التوصل إلى رسمها الصحيح حتى ان الجويني في (تاريخ جهانكشاي : ٢ / ١٣٤) رسمها دون نقط ، وأورد المحقق عدة أشكال لها في الحاشية دون التوصل إلى شكل صحيح ، وعلى أية حال فهي قرية من هرات .

[وأنشدني لنفسه أيضاً :

لَئن كرهتْ نفسي رِضاكَ فلُقِّيتْ ... فراقَ صديقٍ أو فراقَ حبيبِ
(طويل)

وإنْ تَهوَ شيئاً غيرَ ما تستحبُّهُ ... فباتَ هُمومي في هُمومِ مَشيبِ (1)

وإنْ لذَّ عيني لذَّةٌ(2) لا تَلَذُّها ... فلا لُقِّيَتْ سُعدى بغيرِ رَقيبِ

فلا تعجبنْ(3) مما ذكرتُ فإنَّني ... أدِلُّ بعهدٍ في هواكَ عجيبِ

قال ، رحمهُ الله عليه : أنشدوني بيتَ الحماسة :

بقَّيتُ وَفْري وانحرفتُ عنِ العُلا ... ولقيتُ أضيافي بوجهٍ عبوسِ (١)

فاستحسنتُ إقسامَه حتى عارضتُ بأبياتي هذه أقسامَه] (4)

---

1 – ورد البيت في ل١ هكذا : وإن يهف قلبي غير ما تسحبه ... فبات مبيتي في هموم مشيبي .
ولعلها : فباتت .

2 – في ب٣ : نظره .

3 – في س : فلا تعجبي ، ولعلها كما ذكرنا .

4 – إضافة في ف١ و ب كلها و ل كلها ، وساقطة من س .

---

١ البيت للأشتر النخعي المخضرم صاحب عليّ بن أبي طالب (رض). انظر شرح البيت وترجمة صاحبه في (حماسة أبي تمام للمرزوقي : ١ / ١٤٩) .

٤٠ - الرئيسُ أبو الحسين[1] عَفيفُ ابنُ محمدٍ البوشَنْجي[١]

أنشدني [2] القاضي أبو جعفرٍ البحائيُّ ، قالَ : أنشدني العبدُ لكانيُّ قال : أنشدني عفيفٌ هذا لِنَفْسِه :

أقمْنـــا بينَ ريـــحٍ في ذرّى خصبٍ مـــن العَيشِ
(هزج)
إذا قابَلَنـــا الصَّيـــفُ بما[3] عبّى[٢][4] من الجيشِ
هزمنـــاه بجيشيْـــنِ ، بيـوتِ المـــاءِ والخَيش

٤١ - أبو سعد يحيى بنُ يَحيى بنِ منصورٍ المُطّوعي[5] [البوشَنجيُّ][6]

أنشدني القاضي البحّانيُّ قال : أنشدني العبدُلكانيُّ ،قالَ : أنشدني المطوعيُّ لنفسه :

---

1 – في با و ح و ب٢ و ب١ ول١ : الحسن 2 – سقط الكلام وبقي الاسم في ف٢ و با و ح.
3 – في ب١ : فما . 4 – في ب٣ : نقاوة .
5 – الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
6 – إضافة في ل كلها و ب كلها و ف١ .

---

١ – منسوب إلى بُوشَنج وهي مدينةٌ كبيرة من مدن خراسان (آثار البلاد) .
٢ – نرجح أن تكون الكلمة منتهية بالألف الطويلة (عبا) لأن أصلها : عبّأ ،وعبّأ (بالتشديد)وقد خففت الهمزة تخفيفاً .

٣٦٧ سَفينةٌ قـــد شُحنتْ (بالهزلِ والجِدّ)[1] مَعا

(مجزوء الرجز)

كفُلْك نوحٍ كانَ فيـــهِ كلُّ شيء جُمعـــا[2]

٤٢ ـ المظفَّرُ بنُ أحمدَ الطيِّبُ[3] البوشَنْجيُّ

بَدَنُ[4] المرءِ إذا ما لم يُسـاعده بَقـاؤُهُ[5]

(مجزوء الرمل)

كلَّما زِيدَ غـــذاءً زادَه شَراً غِذاؤُهُ[6]

٤٣ ـ الشيخ أبو عليّ الشِّبليُّ[١]

من رُؤساءِ بوشَنجَ (7) . واردتُه [٢] (8) مدةً على الخدمـةِ النظاميةِ بهراتَ ،

1 ـ في ف١ و ل١ : بالجد والهزل .
2 في ف١ و ب١ و را : أجمعا . ونسب البيت إلى أبي الحسن البوشنجي في ف٣ .
3 ـ في ل١ : الطبيب ، والشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح ر ف٣ .
4 ـ في ف١ : ندر . 5 ـ في ب٣ : نقاوة .
6 ـ البيت ساقط من ل٢ .
7 ـ في ف٢ و را و با و ح : بوشيخ . وفي ل٢ : أبو شنج ، وفي ب٣ : نوشنج .
8 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل١ : ورأيته .

١ ـ شاعر معروف واسمه أبو علي محمد بن الحسن بن عبدالله بن الشبل (الأنساب: ٣٢٩).
٢ واردتُه : وردتُ معه موارِدة وجئت معه (المحيط) .

واستفدتُ من محاضراتِه مالم أجدْ عندَ غيرِه من[١] ذلك الصِّنفَ واقتبستُ من مذا كراتِه جُملًا ملأتُ بِها (1) الكِنْفَ[٢] . وكان الغالبُ عليهِ النثرَ ، ولرسائله عُذوبةٌ هيَ (2) بين الكُتّابِ أعجوبة . ولم يبلغْني من شعرِه إلا ما أنشدنيهِ لهُ الأديبُ عبدُ الصَّمدِ الأزديُّ و[هو] (3) [قولُه] : (4)

نَزحوا وقُرِّبتِ المكارهُ بعدَهُمْ فهلكتُ في يدِ نازحٍ وقريبِ
(كامل)
هَبْني على المكروهِ أصبرُ جاهداً من أينَ لي صبرٌ عنِ (5) المحبوبِ ؟

٤٤ ـ أبو منصورٍ (6) عبدُ الرزّاق بنُ الحسينِ البوشَنْجيُّ

غُرَّةُ جبينِ ناحيتِه ، وطِرازُ كُمِّ بلدتِه . [مَن] (7) لم أرَ مثلَهُ في فنِّه وأسلوبِه ، وغزارةِ سَجْلِه وذَنوبِه[٣] ، وكان فضلُه اعتذارُ الدهرِ عن (8)

---

1 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : منها .
2 – في ل٢ : مني .
3 – إضافة الشارح .
4 – إضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
5 – في ب١ : على ، يقال : صبرت على ، وصبرت عن .
6 – في ل٢ : نصر .
7 – إضافة في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل٢ .
8 – في ف٢ و را و با و ح : من .

---

١ – اضافة اقتضتها العبارة .
٢ – الكنف : وعاء أداة الراعي (المحيط) .
٣ ـ السجل : الدلو العظيم مملوءة (تذكّر وتأنيثها أكثر) ، أو هو الضرع العظيم.
الذَّنوب : الدلو (المحيط) .

ذَنوبه . وكان بباخرزَ في جملةِ الشيخِ أبي نصرٍ أحمد بنِ الحسين (1) مدة ، وأقام عندَهُ حيناً من الدّهرِ ، يزوّجُه (2) عرائسَ خواطره (3) ، ويرتزقُ من المَهرِ . وأنا يومئذٍ صبيٌ غرٌّ ، وأيامي بمجالسةِ الفُضلاءِ مُحجّلةٌ غُرٌ . ووالدي ، رحمةُ الله عليه ، في الأحياءِ ، وحياةُ الآباءِ من أمتعِ (4) الأشياء ، سَقى اللهُ تلكَ الأيامَ ، ولا أدري ما الذّي (5) ألوَى بها (6) ، فما ألوى ؛ أطارت بها (7) العنقاءُ أم سبقتْ جلوَى [1] ؟ . وانتقل هذا الفاضلُ من جوارنا ، بعدَ الواقعةِ بالشيخِ أبي نصرٍ [إلى زُوزنَ] (8) ، واختلط بالفضلاءِ المُرتبطين بحِبالة [2] (9) الشيخِ أبي القاسمِ عبدِ (10) الحميد بن يحيى ، رحمهمُ اللهُ ، لهم عامة / وله خاصة ما شاؤوا من معايش ٣٦٨

1 – في با و ح : الحسن .
2 – في ف٢ و ف٣ و ح : يرقو وجه . وفي را : يرفو وجه .
3 – في ل٢ : خاطره .
4 – في ف٢ : امتنع .
5 – في ب٣ : أقول .
6 – في با و ح و ل٢ و ب٣ : به .
7 – في با : به .
8 – في ب٣ : الزوزني .
9 – في ف٢ و را و با و ح و ف١ : في حباله . وفي ل٢ : في حاله .
10 – في ل٢ و را و با وح و ف كلها : ابن أبي نزار .

١ – تحكي الجملة خبراً ومثلاً أما الخبر فهو أن [جلوى] اسم فرس لعدد من الأشخاص منهم خفاف بن ندبة وقرواش بن عوف (انظر اللسان مادة : جلوى) وأما المثل فهو : [طارت به عنقاءُ مُغربٌ] فقد زعموا أنه طائر كان على عهد حنظلة بن صفوان الحميري، فاختطف غلاماً فأغرب به ، ولذلك سمي المُغرب(انظر المستقصى ٢/٥٠ تفصيلاً لذلك).
٢ – الحبالة : يقال : فلان حِبالة للأبل أي ضابط لها لا تنفلت منه .

خُضرٍ ونِعَمٍ بيضٍ ونَعَمٍ حُمرٍ . ثمّ انقطع عن زُوزنَ رِفْقُه[١] ورِزقُه ، فسارَ يطوي البلادَ طياً ، ولا يهدأ [ليلاً ونهاراً] (1) حتى أناخَ بعَقْوة[٢] الأمير أبي الأسْوارِ بطَنْجة . وما زالَ بها يتصرّفُ على عمل القضاء إلى أنْ أدركَهُ سوءُ القَضاء . فدُفِنَ بها ، رحمةُ اللهِ عليه . له شعرٌ غلَبت عليه الصّنعةُ (2) حتى خفّتْ رقّتُه ، وجفّتْ ريقتُه . فما أنشدنيه (3) لنفسه قولُه ، من قصيدةٍ ، يمدحُ بها الشيخَ أبا نصرٍ أحمدَ بنَ الحسنِ (4) ، ويفضِّله بها (5) على الشّمسِ وهيَ :

وما اسمُ الشمسِ [ليس الشمسُ](6) إلا
أبا(7) نصرٍ فصُنْهُ عن اشْتراكِ

(وافر)

تودُّ الشّمسُ لو تُمشي(8) شراكاً لنعليهِ(9) وطوبى للشّراكِ
أيا شمسَ الضّحى ، شمسُ المعالي أبو نصرٍ فَرْدٌ من ضُحاكِ
وذلكَ في التصرّفِ ذو اختيارٍ وإنّكِ من(10) بروجٍ في اشتباكِ

1 – في ل٢ : نهاراً وليلاً .
2 – في ف٢ و را و ح : الصناعة .
3 – في ح و ل٢ : الشدني .
4 – في ف١ و ل٢ و ب١ : الحسين .
5 – إضافة في ف١ و ب١ .
6 – في ف١ و ل٢ و ب١ : فيها .
7 – في ب٣ : تمشي .
8 – كذا في ب١ . وفي س : ابو .
9 – في ب٣ : لبغلته .
10 – في ب١ : في .

١ – الرّفق : ما استُعين به (التاج) .
٢ – العَقْوة : ما حول الدار والمحلّة (التاج) والإسوار (بكسر الهمزة) قائدالعجم، وبفتحها : جمع سور .

وذلكَ مُشرقٌ في كلِّ وقــتٍ ... وإنَّكِ من غروبٍ في التِباكِ(١)
وذلكَ ضاحكٌ أبداً بجـــودٍ ... وجوُّكِ ليسَ يمطرُ غيرَ باكِ
وذلكَ مستنيرٌ في نفـــوسٍ ... وأنتِ منـــيرةٌ بينَ السُّكاكِ(٢)
وذلكَ في الحَراكِ على سُكونٍ ... وأنتِ بلا سُكونٍ في الحَراكِ
[وذلكَ في حَـراهُ(٣) كلُّ فضلٍ ... ولستُ أنالُ فضلاً من حَراكِ](1)
وذلك أحمـــدُ الساداتِ ليثٌ ... وأنت غزالةٌ ، فتى تُحاكي؟
(٤)(أبا نصرٍ نَوِّرِ(2) الشمسَ واظْهَر(3))(4)
وخلِّ الشمسَ في سَمكِ(5) السِّماكِ(٥))(6)

1 – إضافة في ل كلها و ب كلها و ف١ .   2 – في ل٢ و ب٣ و ب٢ : أحو نور
3 – في ل كلها و ب٣ و ب١ : واخلد .
4 – في ل١ : أبو نصر فارم الشمس واخلد . وفي ف١ : ابا نصر احو طول الدهر واخلد .
5 – في ب٣ : شمل .   6 – إضافة في ف١ و ل٢ و ب١ .

١ – التباك : التباس واختلاط (المحيط) .
٢ – السُّكاك : الجوّ ، أو الهواء الملاقي عنان السماء (المحيط) .
٣ – الحرا : الناحية (المحيط) .
٤ – الشطر هنا مختل الوزن وغير مقروء وقد يكون : أبا نصر فوارِ الشمس وأظهر .
٥ – السماك : واحد السماكين وهما : نجمان نيران الأعزل والرّامح (المحيط) .

وأنتِ تَواضعي ياشمـــسُ ذُلاً   لرفعةِ أحمدٍ فلقدْ عَـــلاكِ[1]

وله فيه أيضاً من قصيدة أولُها :

سَقياً لدارك من جَفني ومعهدِهـا   وشادنٍ لم يقصِّرْ في تَعهُّدِهــا

(بسيط)

٣٦٩ / وظَبيةٍ آنسَتْني فانثنتْ وثَنَتْ   قلبي بأبرَحِ أسقامٍ وأجهدِهــا

تنهّدتْ ثم ولّتْ أيْ(١) لمَعْتبةٍ[2]   نفسي فداءُ عتابٍ في تنهُّدهــا

وظبي إنسٍ فقلْ في الظُّبى وا بأبي   أصداغُه إذ تلوّتْ في تعقُّدهــا

تبوأتْ مرقداً من وردتَيـه على   ديباجتيْهِ فيـا طوبى لمرقدِهـا[3]

رَنا[4] وأجلى وأضحى كالمَهاةِ فمَن   لفَهمِ معنى مهاةٍ أو تفقُّدِهــا ؛

أضحى كشمسٍ وأجلى بالضَّواحك[5] عن

بلَّورةٍ ، ورنا عن عين فرقدِها(٢)

قلتُ : انظر كيف أثار هذه المعاني (6) من المهاة ، وهي لغةٌ تتضمنُ عدةَ

---

1 – القطعة السابقة ساقطة من ف٣ .   2 - في ل١ : بمعتبة وهو ارجح .

3 – إلى هنا ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

4 – كذا في ف٢ و ف٣ و را و با و ح و ب٣ و ل١ . وفي س : دنا .

5 – في را و ب١ و با و ح و ف١ : كالضواحك . وفي ف٢ : كضواحك .

6 – في ح : هذا المعنى .

---

١ – كذا وردت .   ٢ – الفرقد : ولد البقرة الوحشية (اللسان) .

معانٍ ، وهي الشمسُ والبلّورُ وبقر الوحش ، فردّها إلى المعشوقِ بثلاثةِ أوصافٍ مع مراعاةِ الترتيبِ في التقسيمِ . ومنها في المدح :

إذا تبسَّمَ للعافينَ ليـــلَ ندىً فالصُّفر (١) تعبسُ ضَرباً من مُجرَّدها

(بسيط)

وإن تعبَّسَ للعـــاصينَ يومَ ردىً (فالبيضُ تضحكُ)[1] ضرباً من مُجرَّدِها (٢)

يُذيبُ بالخوفِ أكبادَ العداةِ كما تذوبُ من حُرقةٍ أكبادُ خُرَّدهـا

وليسَ تُلهيهِ كأسٌ في تَورُّدِهـا عن نَفس قِرنٍ لكأسٍ[2] في تورُّدِها

أَحبابُه كعُلاهُ في تو (٣) رُّدِهـــا[3] أعداؤه كلُهاهُ في تشرُّدهـــا

ومنها يعدّد ذكرَ الحرب :

---

1 – في ل٢ : فالنبض يضحك .
2 – كذا في ف١ . وفي س : ككأس . والابيات الاربعة السابقة ساقطة من ف٢ و را و با وح و ف٣ .
3 – في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ب١ : تألفها .

---

١ – الصُّفر الذهب (المحيط) .
٢ – يلاحظ تكرار القافية في هذا البيت والذي قبله .
٣ – نرجح أن تكون : تَودُّدِها واللُّهَى : جمع لُهْوَة وهي العطية أو أفضل العطايا (اللسان) .

٣٧٠ قتّالُ أقتلِها[1] فرّاسُ أفرسِها[2] غلّابُ أغلبِها صيّادُ أصيدِها

فلا تُتيمُه خَودٌ بمِطرَفِها إذا رأى الخُودَ في حربٍ بمِطْرَدِها[1][3]

ولم أسمعْ في العذارِ أحسنَ مما أنشدنيهِ لنفسِه [وهو] (4) :

قد[5] كانَ في نُورِه نَهارا فزيدَ ليلاً من العِذارِ

(مخلع البسيط)

فأينَ منهُ وهلْ مَفرٌّ لنا من الليل والنهارِ ؟

ومن غزلياتِه الرقيقة قولُه :

فواللهِ ما فارقتُ عُهدةَ عَقدِه وواللهِ ما حلّلتُ عقدةَ عَهدِه

(طويل)

وإني على هِجرانِه عبدُ وُدِّه فمَن لي بمَولىً يَرتضي وُدَّ عبدِه؟

وأنشدني لنفسه أيضاً (6) :

1 – كذا في ب٢ . وفي س أقتالها . 2 – كذا في نسخ ب . وفي س : فارسها .
3 – البيتان ساقطان من ف٣ و ف٢ و را و با و ح .
4 – إضافة في ف٢ و را و با و ح و س٣ .
5 – في با : وقد . 6 – في ف٢ و را و ح و س٣ : وله .

١ – المِطرد : الرمح الصغير (المحيط) . « الخَود » الأولى معروفة ، وهي : الشابة الحسنة الخلق . أما « خود » فهي بيضة الحرب .

أتاني حبيبي بعدَ طولِ ازْوِرارِه وقالَ : في ذقْهُ فريقتُه قَهْـوَهْ
(طويل)

فقلتُ له : مولايَ صدغَك أشتهي فقالَ : هنيئاً لا خُصومة في الشَّهوهْ

ومن نُتَفِه المليحة :

حـديثٌ له حُلوٌ بمـاذا أقيسُـهُ ؟

فقد جازَ حدٌّ[1] (الفَهمِ والوهم)[2] والصِّفَهْ
(طويل)

وهـلْ يَنبغي إلا كذاكَ ، مقـالةٌ[3]

تمرُّ[4] (بذاكَ الرِّيقِ والثغرِ)[5] والشَّفَهْ ؟

وله في مجلسِ الأنسِ بديهـةً ، بينَ يديِ الشيخِ أبي نصر أحمدِ بن الحسين [رحمهما الله] [6] :

غداً نكونُ معاً ، ياطيبَ شربِ غَدِ في خيرِ أنسٍ وأهنا عيشةٍ رغَدِ
(بسيط)

---

1 ـ في ف١و ب١ : هذا .
2 ـ ب١ و ل كلها : الوهم والفهم .
3 ـ سقط الصدر من ل٢ .
4 ـ في ب٣ : يمن .
5 ـ في ف١ و ب١ بذا :الثغر والريق . وفي ل٢: بذلك الثغر والريق . والبيتان ساقطان من با و ح و ف٢ و را و ف٣ .
6 ـ إضافة في ف١ .

إذا تبسَّمَ نَحْــــوى[1] الراحُ عن دُررٍ
عرفتُ من ضِحكِها بُشرى بشُربِ غدِ[2]

وله في وصفِ الساقي والخمرِ وهوَ من بدائعِه :

٣٧١ / ساقٍ إذا رأتِ الصَّهباءُ مبسِمَهُ[3] تعرّقتْ حَبَباً من شِدةِ الخَجَلِ
(بسيط)

وأنشدني قولَ الوأواءِ الدّمشقيِّ[١] :

وأسبلتْ[4] لؤلؤاً من نَرجسٍ وسقتْ وردًا وعضّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ[5]
(بسيط)

فأنشدني لنفسه ما زادَ عليه فيهِ وهوَ :

---

1 ـ في ل٢ و ب٣ : نحو .
2 ـ البيتان ساقطان من با و ح و ف١، ٢ و را و ف٣ .
3 ـ في ب٣ : ملبسه . 4 ـ في ل١ : وأرسلت .
5 ـ البيت ساقط من با و ل٢ و ف٣ .

---

١ - وردت ترجمته في الدمية ١ / ٣٠٣ . أما البيت فقد ورد في الديوان مرتين ص : ٨٤ و ٣٦٧ ونظرا لكثرة ورود البيت في كتب الادب والبلاغة فقد اختُلف في روايته ؛ فالصناعتين واليتيمة كرواية الدمية (وأسبلت ...) والأبشيهي وابن الأثير (وأمطرت.. فسقت) . وفي النسخة ل١ من الدمية (وأرسلت..) ، أما الديوان فجاءت (وأمطرت.. وسقت) .

جَنَى بَنفسجةً من[1] وردهِ[(١)] عَنَمٌ وصبَّ درّاً على الياقوتِ من سَبَجِ[(٢)]

(بسيط)

وقال يهجو[2] :

لُمتُ زيداً على خُمودِ الحِميَّـهْ فتلظَّى من شِدةِ[3] العصبيَّهْ

(خفيف)

قال : لو كانَ في الحميَّةِ خيرٌ[4] لم تُسمَّ الحميّةَ الجاهليّـــــهْ

وله أيضاً يهجو :

أبو سعيدٍ شكلُ[5] بِطِّيخـةٍ ولو غدا بِطِّيخةً لم يُشَنْ[(٣)]

(سريع)

فهْوَ ثقيلٌ لزِجٌ أشقَـــــرٌ[6] مُشقَّـقُ السُّفلِ غليظٌ خَشِنْ

---

1 ـ في ف٢ ورا وبا و ح و ف١ ول٢ وب ٢ : عن

2 ـ في را و با و ح : وله . وفي ف٢ : وهو .

3 ـ في ف١ و ب١ : شرة .

4 ـ في ف٢ و ف٣ : خيراً .

5 ـ في ف١ و ب٢ : شكله .

6 ـ في ل١ : أصفر . والبيتان ساقطان من ف٣ و با و ح و را .

---

١ ـ نرجح أن تكون : وردةٍ عَنَمٍ .

٢ ـ السبج : فارسية معربة عن (شبه) وليس عن (سَبَه) كما قال اللسان . وهو نوع من الحجر يصنع منه الخرز الأسود (فارسي) .

٣ ـ أي لم يُعب .

وله بديهة في مجلس الأنس يشتهي القارص ويقترحه على المضيف :

عجّلْ به من قارصٍ[١] قارِسٍ   باللهِ ما أشهاهُ من قَارصٍ ! !

(سريع)

كم ماضِغٍ إصبعَه بعْدَهُ   تمطُّقاً منهُ وكَم قارِصٍ ![1]

وله وقد حيّاهُ [بعضُ الملاحِ بريحانةٍ] (2)

ريحانةٌ حيّا بِها أجيـــدُ(3)   كصُدغِه بل صُدغُه أجـــوَدُ

(سريع)

مُعنبرٌ تقبيــــلُهُ(4) أصهبُ   مُمسَّكٌ تجعيــــدُهُ أسودُ

٣٧٢ / وله بديهة في الشّيخِ أبي نصرِ أحمدَ بنِ الحسنِ (5) :

أبا نصرٍ اسعدْ في وِفاقٍ منَ العُلا   فأيُّ فُؤادٍ في خِلافكَ لم يَخِبْ ؟

(طويل)

وأيُّ مُنىً حـــاولتَ باللهِ لم تكُنْ ؟

وشيءٍ سألتَ اللهَ في الوقتِ لم يُجَبْ ؟(6)

1 ـ ساقط من ل٢ و ف٣ .
2 ـ في ل٢ : بريحانة بعض الملاح .
3 ـ في ف١ و ب١ : أغيد .
4 ـ في ل٢ : بقبلة .
5 ـ في ف١ و ل٢ : الحسين .
6 ـ البيتان ساقطان من ف٢ و را و باو ح وف٣.

١ ـ القارص : لعله ثمر (القراصياء) وأصل لفظها اليوناني (قراسياء) ثمر شبيه بالخوخ المز . يعمل منه شراب . وقارص الثانية من : قرص الاصبع أي ضغط عليها بين اصبعيه .

٤٥ ـ [الشيخُ][1] أبو عبدِ[2] الله ناصرُ ابنُ جعفرِ البُوشَنجيُّ[3]

كاتبٌ شاعرٌ ، كاملٌ في صناعتي[4] الشعرِ والكتابةِ . وهو في[5] بابِ المنادمةِ من النابَة . يكادُ من رقة قشرةِ العِشرة ينسابُ في العروقِ معَ الصَّهباءِ، ومن خِفَّةِ زِنةِ الرُّوحِ ، يروحُ مع الذَّرِّ[6] في الهواء . وكان في سالفِ الأيامِ يكتب للشيخِ العميدِ أبي سهلٍ الزُّوزنيِّ[7] [وهو على مصارفه في النقدِ لم يَزدَدْ بطول حكِّه[8] إياهُ على الحجرِ إلا ربحاً في المَتْجرِ] .[9] وكفى به مُفتخَراً[10] ، وحسبُه[11] من نفائسِ الجاهِ مدَّخَراً . أما أنا فقد ورثتُ والديَّ ودَّه ، واكتسبتُ من مَنْطِقِهِ[12] ما لا يَفسخُ الدهرُ عَقدَه ، وراضعتُه لِبانَ الكاسِ ، وذاكرتُه عليها موادَّ الأنفاسِ . فمما تواضعَ به من الثناءِ عليَّ قولُه :

إني أقولُ ، وما أقولُ ، عِصابـــةٌ   لِجباهِ أبناءِ الأفاضِلِ[13] في الزَّمنْ
(كامل)

1 ـ اضافة في با و ح و ف١ و ل٢ و ب٢ و ب١ .
2 ـ في با و ح و ف٣ : عبيد .
3 ـ في ف١ : التوشيحي .
4 ـ في ف١ و ل٢ : صناعة .
5 ـ في با : من .
6 ـ في ف٢ و ب١ و با و ح : الذرة .
7 ـ في ف٢ : الزوزان .
8 ـ في ف٢ : حكمه .
9 ـ اضافة في ف كلها و ب كلها وراوباوحول٢.
10 ـ في ب٣.متجراً.وفي ب١ : مفخراً .
11 ـ في ف كلها و را و با ر ح و ل٢ : وحسب ذلك من .
12 ـ في ب٣ : مطرفه .
13 ـ في ل٢ و ب٣ و ب١ : الفضايل .

لا زَينَ في بلدٍ (ولا في)[1] مجلسٍ حتّى يكونَ بـه عليُّ بنُ الحسنْ

واستعارَ (2) منَ القاضي أبي جعفرٍ البحائيِّ دفاترَ . فلمّا تقاضاها (3) ردَّها، وكتبَ إليه معَها :

أبا جعفرٍ أنتَ مـن معشرٍ حَوَوا في العُلا شَرفَ المَنصِبِ
(متقارب)

قضـاةِ الأنامِ رُعاةِ الذّمـامِ أولي الأدبِ الأوفرِ الأَعذبِ

وأصبحتَ أرفعَهم رُتبـــةً بـآلةِ عُنصرِكَ الطيِّـــبِ

وما فيكَ من جُمَـلِ المأثُراتِ وما لكَ من مِذْودٍ[١](4) مُسهِبِ

وهاكَ الدفاترَ قـد سُقتُهـــا إليكَ فكُنْ حسَنَ الظنِّ بي(5)

٣٧٣ / فإنّيَ أيضاً لَمِنْ عُصبـــةٍ سُراةِ المَحافلِ والمركـبِ

وفضـلي وإنْ أنا أخفيتُـهُ تـأرّجَ كالعنبرِ الأشهَبِ(6)

فـلا(7) تنظرَنْ إلى شَملتي فلا عارَ بالعُرِي للكوكَبِ

1 – في با : وفي .
2 – في ف٢ : استعار .
3 – في ل٢ : تقاضى .
4 – في ف١ و ب١ : مورد . وفي ب٣ : يدو . والبيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣.
5 – البيت ساقط من ف١ و ب١ .
6 – البيت ساقط من ف٢ و را و با ر ح و ف٣.
7 – في ب٣ و ب١ : ولا .

١ – المِذود : اللسان للرجل ، والقرن للثور ، والرمح للفارس (المحيط) .

٤٦ ـ أبو القاسمِ المظفَّرُ بنُ علي

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحاثي قالَ : أنشدني العبدُ لـكانيُّ [الزوزنيُّ] (1) قال : أنشدني هذا المذكورُ لنفسه :

بَلاني الزّمـانُ ولا ذنبَ لي بلى ، كلُّ بَلْواهُ للأنبَـــــلِ
(متقارب)
وأعظمُ ما(2) ساءَ مِنْ(3) صَرفهِ وفاةُ أبي بكرِ الحنبَـلي(4)
سِراجِ العـلوم ولكنْ خَبـا وثوبِ الجمالِ ولكنْ بَلي

٤٧ ـ أحمدُ بنُ الحسينِ(5) الخطيبُ

خطيبُ كَراةَ(١) ، وكَراةُ من ناحيـةِ (6) بوشَـنجَ ، من فضلاءِ جَنْبَتهِ ودهاقينِ ناحيتِه . يرجعُ إلى خطٍّ حسنٍ ورسالةٍ باللسانينِ مَرضيّة ، وحُرمةٍ بينَ أصحابِ القَـلَمينِ (7) مَرعيّة . ولم يبلغْني من شعرِه إلا قطعٌ نظمَها على

1 ـ إضافة في ب٣ .
2 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : من .
3 ـ كذا في با و ل٢ و ب١ . وفي س : في .
4 ـ في با : الحنبل .
5 ـ في ب١ و ل١ : الحسن .
6 ـ في ل٢ : نواحي .
7 ـ في با و ح : القلم . وفي ب٣ : العلم .

١ ـ لم أعثر على تعريف بالقرية أفضل مما جاء في المتن .

وزنِ الرُّباعيَّةِ [١] مثلُ قوله :

قد هاضَ[٢] فراقُه قراري[1] واللهْ واستهلكَ هجــرُه قراري واللهْ

(رباعي)

أذري الدمَ ليلي ونهــاري واللهْ لم يُغنِ عنِ الهوى حَذاري واللهْ[2]

وقولِه (3) :

أبلى جسَدي هوى ظَلومٍ جانِ قد هجَّنَ[4] قدُّه قَضيبَ البانِ

(رباعي)

يا مَن أَضــحى ومــالَهُ من ثانِ

ما ضرَّكَ لو فككْتَ[5] هذا العاني ؟[6]

ولم أكُنْ سمعتُ بهذه (7) الطريقةِ حتى أنشدني الشيخُ والدي [رحمهُ الله] (8)

1 ـ في ف٢ و ب٣ : فراقي . في با : فغادى .

2 ـ هذا العجز جاء مكان عجز البيت الأول . وعجز البيت الأول جاء مكان عجز البيت الثاني في ف١ و ب٢ و ب١ .

3 ـ في ف١ : وله أيضاً . وفي ل٢ : وله . 4 ـ في ف١ و ب١ : هيج .

5 ـ في الأصل: فلكت.وفي با و ل٢:فكلت. 6 ـ في ل٢ : القرآن .

7 ـ في ف٢ و را و با و ح : هذه . وفي ل٢ : اسمع هذه .

8 ـ اضافة في ل٢ و ب٣ و ب٢ .

١ ـ شعره كله رباعيات ، ووزنها : فَعْلن فَعِلن مُتَفعلن مَفْعولان .

٢ ـ هاض : كسر (اللسان).

لأبي العبّاسِ محمدِ بنِ ابراهيمَ الكاتبِ الباخرزيّ[١] (1) رباعياتٍ على هذا النّمط منها قولُه :

٣٧٤ / قد صيّرني(2) الهوى أسيرَ الذِّلَّهْ   واستنهكَني وما بجسمي عِـــلّهْ

(رباعي)

واستأصَلَ (واستباحَ هجري)(3) كلَّهْ(4)

لا حَـــول ولا قُـــوّةَ إلاّ باللهْ

إلى أخواتٍ لها من مقاله ، ثم نسجَ والدي [رحمهُ الله] (5) على مِنواله، فنظمَ منها أعداداً كثيرةً [على وزنِه] (6) مثلَ قولِه :

أعطيتك يا بدرُ عِنـانَ القَلبِ   لا زلتُ أرى هواكَ شأنَ القلبِ

(رباعي)

لو لم يكنِ الصّدرُ صِوانَ[٢] القلب   أنزلتُـك واللهِ مـكانَ القلبِ(7)

---

1 ـ سقط الاسم محمد بن ابراهيم الكاتب من ف٢ ورا و با و ح .

2 ـ في ل٢ : سنمرنى .

3 ـ في ف٣ و ب١ : هجره لصبري .

4 ـ ورد هذا الشطر في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل٢ : واستأصل هجره بصبري كله .

5 ـ إضافة في ل٢ .

6 ـ إضافة في ف كلها و را و با وح . وفي ل٢ و ب١ : على وزنه فمنها .

7 ـ جاء هذا العجز مكان سابقه ،والأول جاء مكان الثاني في ف، و ب٢ و ب١ ،وسقط من ل٢.

---

١ ـ انظر بحثاً مفصلاً عنه مع حواش موضحة فيما بعد .

٢ ـ صوان الثوب : ما يصان فيه (المحيط) .

وقلت أنا :

قد ملَّ هَوايَ فافترشتُ المَلَّهْ[1] خِلٌّ بوصالِه تُسدُّ[2] الخَلَّه[١]

(رباعي)

أدمى كبدي بسيفِ هَجرٍ سَلَّهْ ما أجورَهُ عليَّ سبحانَ الله !!

٤٨ ـ الأميرُ أبو أحمد خلفُ بنُ أحمدَ السِّجْزِيُّ[٢] [3]

صاحبُ قرانِه ، والصاحبُ المُبِرُّ[4] على أقرانِه ، والمشارُ إليه من أشرافِ أطرافِ العالَمِ ، والمخاطَبُ على أعوادِ المنابرِ بالعادلِ العالِمِ . ولم تزلْ حضرتُه موردَ[5] الآمالِ ، ومصدرَ الأموالِ . وله تفسيرٌ يقعُ في حِملِ بعيرٍ . وهو

---

1 ـ في ل٢ : المدخل .
2 ـ في با و ح : لسيد .
3 ـ في ل٢ : السنجري .
4 ـ في ف١ : المبرز . وفي ل١ : المنبر .
5 ـ في ف٣ : المنابر مورد .

---

١ ـ الملّة : الرماد الحار . الخلّة : الحاجة والفقر (المحيط) .

٢ ـ سجز : هي سجستان والنسبة إلى الأخيرة (سجزي) . والأمير أبو أحمد هذا كان ملكا بسجستان وكان من أهل العلم والفضل والسياسة والملك . توفي في الهند محبوساً بعد أن سُلب ملكه (٣٩٩ هـ ـ ١٠٠٨ م) (البلدان مادة : سجز ـ شذرات الذهب : ٣/١٥٦) .

كما قال أبو الفتح البُستيُّ فيه :

خلفُ بنُ أحمدَ أحمدُ الأخلافِ　　أرْبى بسُؤْددِه على الأسلافِ

(كامل)

وقصده أبو الفضلِ (1) الهمذانيُّ مادحاً ، فوصلَه بألفِ دينـار . أنشدني له الشيخُ أبو محمدٍ الحمدانيُّ هذه الأبيات وعليها أمارةُ الإمارة :

يقولونَ : لا تَشربْ ولستُ بصخرةَ　　منَ الصُّمِّ(2) في وادٍ على نَشَزٍ(١) وغرِ

ولكنني من عُصبةٍ(3) آدميَّـــةٍ　　كثيرُ همومِ القلبِ مُمتلئُ الصدرِ(4)　　٣٧٥

فلولا دفاعُ الكأسِ عني وذَبُّها　　لذُبتُ كما ذابَ اللُّجينُ على الجَمْرِ

٤٩ ـ أبو حفصٍ عمرُ بنُ الحسنِ(5) الرُّخَجِيُّ

أنشدني الأديب أبو سعيدٍ الحسنُ بنُ أحمدَ الطَبَسيُّ ، قال : أنشدني ميمونٌ الواسطيُّ قالَ : أنشدني لنفسه هذا الرخجيُّ :

1 ـ في ب٣ : الفضايل .
2 ـ في ب٣ : الصخر .
3 ـ في ف١ : عصبية .
4 ـ في ب٣ : الفكر .
5 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : محمد . و الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

١ ـ النشز : المكان المرتفع (المحيط).

ياقومُ إنْ غِبتُ عنكمْ فإنَّ قـلبي لديْكمْ

(مجتث)

وإنْ قصدْتُ سواكمْ فوجهُ وُدِّي[1] إليكُمْ

وأنشدني الأديبُ أبو سعيدٍ أيضاً ، قالَ : أنشدني العبدُلكانيُّ الزَّوزنيُّ هذه الأبياتَ للرُّخَّجيِّ فيه :

أديبٌ يضيءُ بـهِ المجلسُ علينـا منَ أنفسِنـا أنفَسُ

(متقارب)

إذا زارنا بعدَ طُولِ المطالِ[2] وكادتْ رسومُ الهَوى تَدرسُ

تطيبُ بلُقيـاهُ[3] أرواحُنا فِداءٌ لأنفـاسِه الأنفُسُ

ورأيت في بعضِ التعليقاتِ مَنسوبةً إليه :

أبا الفضلِ يا مَن زانَه[4] الفضلُ والنَّجرُ(١)

أَبى الفَضلُ إلاَّ أن يكونَ لكَ الفخرُ

(طويل)

تبجَّحْ بأولادٍ كرامٍ كأنهـمْ نُجومٌ إذا لاحتْ وطلعتُك البدرُ

1 - في ف١ : ملبي . وفي ل٢ و ب١ : قلبي .

2 - في ف١ و ل٢ و ب٢ و ب١ : المكاس .

3 - في ل٢ : للقياه . 4 - في ف١ : رأيه .

١ النَّجْر : الأصل (المحيط).

فلا سُلبَ الأولادُ ظِلَّك سَرمَداً   فإنهُمُ نَبتٌ وأنتَ لهم قَطْرُ
يُمدُّ[1] بقاءُ المَكرُماتِ وعهدُها[2]   إذا مُدَّ في ظلِّ البقاءِ لك العُمرُ
فعشْ وابْقَ مَسروراً بهم(في سلامة)[3]
وشانيكَ تحتَ الأرض يهدمُه القبر[4]

٥٠ ـ أبو عمرٍو الصابونيُّ السِّجْزِيُّ

أنشدني (5) القاضي أبو جعفر البحّانيُّ الزُّوزنيُّ ، قالَ : أنشدني العبدلكانيُّ الزُّوزنيُّ ، قال : أنشدني الصابونيُّ لنفسه (6) من قصيدة :

/ مَديحي فيكَ أَنساني   مَديحي كلَّ إنسانِ
(هزج)
وقِدْماً كانَ لي في المدْ   ح والتَّشبيبِ أُنسانِ[١]

وله [أيضاً] (7) قصيدة في فاخرٍ السِّجزيِّ القاص :

1 ـ في ف١ و ب١ : لمد .
2 ـ في ل٢ و ب٣ : وعمرها .
3 ـ في ب١ : وسلامة .
4 ـ في ب٣ : الفقر .
5 ـ النثر ساقط من ف٢ و را و ح .
6 ـ في ف٢ و را وبا و ح : له .
7 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ب٢ .

١ ـ مثنّى أنس .

مَن عهـــدُه عهــــدٌ قريـ ـبٌ بالتكفُّفِ[1] والسَّغَبْ[2]

(مجزوء كامل)

وسَعيتَ تطلبُ خَيرَهُ لم تَستفدْ غيرَ التَّعبْ

٥١ - أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ العنبريُّ السِّجزيُّ[3]

نقلتُ من جزءٍ [4] للشيخ أبي القاسمِ عبدِ الصمدِ الطبريِّ [١] ، رحمهُ الله، أبياتاً له يُهنىءُ بها بعضَ الرؤساءِ بالنَّيروزِ [٢] .

أقبلَ النَّيروزُ إقبا لَ عروسٍ تتكسَّرْ

(مجزوء الرمل)

واكتسى الرَّوضُ ثياباً [5] بينَ وردٍ ومُعصفَرْ

---

1 - في ف١ و ب١ : بالتلقف . 2 - في ل٢ : التسغب .

3 - الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . وفي ب٣ : السنجري .

4 - كذا في ف١ وب٣ . وفي س : خز. 5 - في ف١ وب١ : ذاتاً .

---

١ - أبو القاسم عبد الصمد الطبري . ورد ذكره أثناء ترجمة أبي الحسن النعيمي راوياً لشعره في (التتمة : ١ / ٦١) ، وسيرد ذكره في الدمية مترجماً له فتنبّه إلى ذلك .

٢ - عيد رأس السنة الفارسية وهو عيد أول الربيع . أصل لفظها (نوروز) .

وصَفا الجوُّ صفاءَ الـ ـهندوانيِّ المذكَّرْ.[1]

(2) قلتُ : عندي أنَّ وصفَ الجوِّ بالصفاءِ في النّيارزِ ممّا يُردُّ في نحرِ الوصّافِ العاجزِ . عادَ الشعر :

وبدتْ رائحـــةُ الأنـ ـوارِ[3] كالنّدِّ المعنْبرْ

(مجزوء الرمل)

فعيونُ المزنِ منْ غيـ ـرِ بكاءٍ تتقطَّـــرْ.[4]

قلتُ : وهذا البيتُ يدلُّ على المُناقضةِ ، فإنْ صفوَ (5) الهواءِ مـع تكدُّرِ المُزنةِ الوطفاءِ ، وإضحاكِها الرَّوضَ لفـرطِ البكاءِ ، أختُ بيضِ الأنـوقِ والأبلقِ العقوقِ[1] [عاد الشعر] (6) :

1 — نسبت هذه الأبيات إلى أبي بكر الصابوني في ف٢ ورا وبا وح . ونسبت الترجمـة إلى أبي عمرو الصابوني في ف٣ .

2 — نسب هذا الكلام حتى الختام الى أبي عمرو الصابوني في ف٢ ورا وبا وح .

3 — في را : النيروز .

4 — نسب هذا البيت في ف٢ و را و با و ح الى أبي عمرو الصابوني السجزي .

5 — في ل٢ و ب١ : صفاء . وفي ب٣ : صفا .

6 — إضافة في ب٣ .

١ - العرب تضرب المثل بـ « بيض الأنوق » في الشيء الذي لا يوجد . فنقول : أعزّ من بيض الأنوق . وأبعد من بيض الأنوق . والأنوق : الرخم الذكر . وقيل بل لأن الأنوق تلتمس لبيضها الأوكار البعيدة . أما « الأبلق العقوق » فلعله حصن منيع لم تستطع الزبّاء فتحه ، أو هو حصن السموءل بن عادياء اليهودي ، وقيل : بل بناه النبي سليمان. إلا =

فترى في كلّ روضٍ عندليباً يتحنكر.[1]

(مجزوء الرمل)

وترى كلّ مكانٍ مثلَ ديباجٍ مُشجَّرٍ[2]

٣٧٧ / يا أبا مَنصورِ أشربْ من يَدَيْ أغيدَ أحورْ

مِن شرابٍ خُسرواني يِ كلَونِ الدَّمِ أحمرْ

ها هوَ الإقبالُ قدْ أقبلَ والإدبارُ أدبرْ

لاتزلْ في ظلّ عيشٍ ناعمٍ لا يتغيَّرْ

1 – كذا رسم الكلمة في سائر النسخ .

2 – البيت ساقط من ف٣ .

=أن الحصن الأول لم يوصف والثاني وصف بأنه «الأبلق الفرد» . ولم أعثر على تسمية «الأبلق العقوق» إلا في ثمار القلوب . فقد استشهد معاوية ببيت تضمن الاسمين وهو :

طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بَيْض الأنوقِ

(منتخب اللغات : ٤٨ – اللسان – البلدان – ثمار القلوب : ٣٩٠)

ولعل كلمة «العقوق» محرّفة عن «العيوق» . فهناك مثل مشهور هو : أعز من بيض الأنوق وأبعد من مناط العيوق – والعيوق نجم أحمر في طرف المجرة –(ثمارالقلوب: ٥٢٥) .

٥٢ ـ أبو الحسنِ[1] أحمدُ بنُ محمدٍ العنبريُّ السِّجْزيُّ

كاتبُ الأمير خلف بن أحمدَ . اتّفق اجتيازُه بباخرزَ ، فمدحَ زعيمَها [بها] [2] الشيخَ أبا الطيبِ الحِداشيَّ [3] بهذه القصيدة :

دنا البينُ فانهلَّ الدموعُ السَّواكبُ ⁂ وعادَ إلى قلبي الهمومُ الذَّواهِبُ
(طويل)

وقد جزِعتْ نفسي غَداةَ بَدا لهـا ⁂ غـرابٌ بتفريقِ الأحبَّـةِ ناعِبُ

ومنها :

وقائلةٍ والدَّمعُ يسترُ خدَّهـــا ⁂ غَداةَ استقلَّتْ بالرِّحالِ الركائبُ

رويدَكَ أخـبرْني بأيَّةِ طِيَّـــةٍ ⁂ رحلْتَ وبيِّنْ لي متىٰ أنتَ آيِبُ ؟

فقلتُ لها :[4] عمّا قليلٍ ، وربَّما ⁂ يقولُ الفتى في[5] أمرِه وهو كاذبُ

ومنها :

وهاجرةٍ مَسْمومةٍ قد تطايرت[6] ⁂ لِوقْدَتِهـا تحتَ[7] السَّماءِ جَنادبُ

---

1 ـ في ف١ :حسن . وفي ب١ :الحسين .
2 ـ اضافة في ف٢ و ل٢ و ب١ .
3 ـ في ف١ و ب١ : الخراشي .
4 ـ في ل٢ : له .
5 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : من .
6 ـ في ب٢ : تطاردت .
7 ـ في ل٢ : نحو .

ترقرقَ فيها الآلُ حتّى كأنّهُ   إذا ما التقى[1] تلكَ البلادَ[2] مَشاربُ
رَجعتُ إلى صبري[3] وأحكمتُ عقدَهُ   وللنّفسِ فوْراتٌ[4] بها ونَحائبُ

[ومنها] [5] :

وشَفّانِ[١] ليلٍ قد صبرتُ لبردِهِ   فأصبحتُ مقروراً[6] ولوني شاحِبُ
تَقعقعتِ الأسنانُ في الفَمِ وانزوتْ   مفاصلُنا من بَردِهِ والرّواجِبُ[٢]
صلىْ القوم أكبادٌ لهمْ ينفثونَها   على أنملٍ باتتْ تجيها[٣] الضوارِبُ
٣٧٨ / إلى أن تعرّى[7] الليلُ عن قرنِ ساطعٍ   مشتْ نحوَنا منه سِراعاً ذَوائب

1 – في ل٢ و ب١ : ارتعى .
2 – في ف١ : البلا .   3 – في ب١ : صبر .
4 – في ب٣ : ثورات . وقد سقطت الأبيات الخمسة السابقة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
5 – اضافة في ف٢ و را و ح .   6 – في ل٢ : مقرراً .
7 – في ل٢ : يفر .

١ – الشفّان : الريح الباردة مع المطر ، يقال : عن هبوب الشَفّان تناص الشفتان (المحيط) .
٢ – الرواجب : مفاصل أصول الأصابع أو بواطن مفاصلها أو أنها ظهور السلاميات (التاج)
٣ – تجيها : تضربها وأصلها من جاء يجيء حذفت الهمزة منها فيقال : جا ، ويجي ، ويجون .

وما كلُّ مَن[1] قد رامَ أمراً بمُدرِكٍ ولا كلُّ سهمٍ قد رمى القلبَ صائبُ،[2]
فإنْ ساعدَ الجدُّ السَّعيدُ فمُسعَدٌ وإن عملَ الحرمانُ منه[3] فخائبُ
عليكَ بمن أمسى (وفي الفَضلِ)[4] والعُلا
لــــه شِيمٌ محمــــودةٌ وضرائبُ،[١]
أبا الطَّيِّبِ الشيخَ الأصيلَ[5] الذي لهُ من المجدِ من فوقِ الثُّريّا مَراقب
فإنْ زرتَه نلتَ المُرادَ وفوقَهُ وعادَ كَليلَ الحدِّ منه النَّوائِبُ

٥٣ ـ أبو الحُسينِ[6] بنُ أبي عليِّ بنِ جعفر بن [أبي][7] نوحٍ

نديمُ الأميرِ أبي الحسنِ محمدِ بنِ ابراهيمَ السِّيمْجُوريّ[8] ، صاحبِ الجيش.

---

1 – كذا في ل١ ، وفي س : ما .
2 – ساقط حتى نهاية الشعر من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
3 – في ب٣ و ب١ : فيه .
4 – في ب٣ : وأصبح .
5 – في ب٣ : الجليل .
6 – في ف١ و ل٢ : الحسن .
7 – إضافة في ف١ و ب كلها . والشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ . وقد ورد اسمه في ل٢ هكذا : أبو الحسن بن علي بن جعفر بن أبي روح . وفي ل١ : أبو الحسين بن أبي جعفر بن علي بن روح .
8 – في ب٣ : ابن السمجوري .

---

١ ـ الضرائب : الطبائع ، مفردها ضريبة .

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بن اسحق البحائيُ قال : أنشدني العبدُ لـكانيُ قال : أنشدني ابنُ أبي نوحٍ لنفسه :

كم قديمٍ[1] لأوَّلينَ[2] كِرامٍ هجَّنتْـــــهُ نقيصةُ الأعقـــابِ
(خفيف)

ولَكَمْ[3] فاتتِ المَناسبُ[4] قوماً[5]
نعشـــتْهم[6] فضيـــلةُ الآدابِ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

سَعِدْنا بمـاءِ الوردِ إذ فـاتَ أصـــلُهُ
وكم بَدَلٍ لم يُجدِ[7] من[8] وَصْمةِ العوَرْ[9] (١)
(طويل)

[وله :
وجزيةُ رأسِ المسلمينَ شنيعةٌ ولكنّه(٢) من صاحبِ العلمِ أشنعُ][10]
(طويل)

1 – في ب٣ و ل١ : نديم .
2 – في ف١ و ب١ : الأولين . وفي ل٢ : للأولين .
3 – في ف١ : ولقد .
4 – في ب٣ : المياسير .
5 – كذا في ف١ و ب٣ و ب٢ . وفي س و ل١ : يوماً .
6 – في ب٣ : تعستهم .
7 – في ب٣ : يخل .
8 – في ب٢ : عن .
9 – في ف١ و ب٣ : العود .
10 – إضافة في ف١ و ب١. وقد ورد الصدر في ب٣ و ب٢ هكذا : وحرمة رأس المسلم الدهر شنعة .

١ – العَوَر : عورت العين : نقصت أو غارت ، وقيل للسوءة : عورة .
٢ – نرجح أن تكون : ولكنّها .

٥٤ ـ أبو حفصٍ[1] البُسْتيُّ[2]

[الفقيهُ][3]

(4) أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قالَ : أنشدني الشيخُ أبو بكرٍ العميدُ القُهِسْتانيُّ له [من قصيدة] : (5)

كأنَّ (لسيفِكَ في النَّاكثينَ)[6] كَمَا ليَمينِكَ في المـــالِ ثارا

(متقارب)

فأصبحَ ذاكَ يُنادي العفاةَ : إليَّ إليَّ ، البدارَ البـــدارا

وأصبح هـذا ينادي العِداةَ : إليكَ إليكَ،الحذارَ الحذارا[7] / ٣٧٩

٥٥ ـ أبو النجمِ أسعدُ بنُ اسماعيلَ[8]

[البُستيُّ][9] [الفقيهُ][10]

[له من قصيدةٍ] (11) :

---

1 ـ في ف١ و ل٢ : الحسن .
2 ـ في با و ح و ف٣ : السجزي .
3 ـ إضافة في ب٣ و ب٢ .
4 ـ نسب هذا الكلام والأبيات التي تلته في ف كلها و را وبا و ب٣ إلى أبي النجم البستي، وانظر حاشيته.
5 ـ اضافة في را .
6 ـ في ل٢ : بسيفك من الثائرين .
7 ـ البيت ساقط من ف٣ و ل٢ وف٢ . والقطعة منسوبة إلى أبي النجم في ب١ و ل١ .
8 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و را . وقد ورد في ب٣ و ب١ و ل١ : أبو النجم أسماعيل بن أسعد.
9 ـ إضافة في با و ح و ف١ و ب٣ .
10 ـ إضافة في ب٢ و ف١ ول١.
11 ـ إضافة في با . وفي ح : له .

وما لي أنيسٌ سوى شمعـــةٍ ... تُساعدُني في البُـكا والسَّهَرْ
(متقارب)
فأدمعُهـــا ذهبٌ ذائـــبٌ ... ودَمعي عقيقٌ إذا ما انْحَدرْ.[1]

٥٦ ـ الفقيهُ أبو المظفَّرِ ناصِرُ بنُ منصورِ بنِ ابراهيمَ البُستــيُّ

المعروفُ بالغزّال [لهُ] [2]

قفْ بالدِّيارِ فنادِها[3] بسلامِ : ... حُيِّيتِ مـن دِمَنٍ ورسمِ خيـامِ
(كامل)
كانت ربوعُكِ للظِّبـــاءِ أوانساً ... مـــا بالُها لنَوافرِ الآرامِ ؟
يا دارَ جيرِتنا عهدُتكِ جَنّـــةً ... بنعيمِها لو دُمتِ دارَ مقـــامِ
أيامَنـــا اللاتي لبسْنـــا ظلَّهـــا[4] ... بالأَبرقَـينِ[(1)] سُقيتِ ن أيّامِ[5]

---

1 ـ نسب هذا الشعر إلى أبي حفص البستي في ف كلها و را و با و ح و ب٣ و ب١ و ل١ . وانظر حاشية أبي حفص .

2 ـ إضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣. 3 ـ في ل٢ : ودها .

4 ـ في ح و ف٣ : ضدها . 5 ـ في ف١ و ب١ : بالأيام .

---

١ ـ الأبرقان : مثنى (الأبرق) . وإذا جاءت بالشعر فأكثر مايريدون بها أبرقي حُجْرِ اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة (البلدان) .

فإذا الهُمومُ تَطاولتْ فاطلُبْ لَهَا عيشاً مُداماً باتّراعِ مُدام
صَهباءَ تسطعُ في الكُؤوسِ كأنّها[1] شَمسٌ تقلّبُها بدورُ تمامِ[2]
وتكادُ تَخفى رِقّةً ولطافةً لو لم يُخيِّلْها خَيالُ الْجامِ(١)
وإذا تسرَّب في العروقِ ذُكاؤها أضحى تَشعُّبُ نُورِها(٢) في الهامِ[3]
مِن كفِّ ساقٍ لو سَقاكَ بكفِّهِ[4] سُمّاً لكانَ شِفاءَ كلِّ سَقامِ
وكأنّها مَعصورةٌ من خدِّهِ إذ ظلَّت(٣)[5] ترمقُه بلَحظٍ سامِ

1 – ورد الصدر في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٢ هذا : وتخالها والشاربين كأنها .
2 – ورد هذا العجز شطراً ثانياً للبيت الذي يليه في ف٢ و را و با . وفي ف٢ و را و با و ح و ب٣ : نار تجيش بوقدة وضرام . وفي ف١ و ل٢ : نار يجيش توقدها وضرام .
3 – البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
4 – في ب٣ بكوبه .
5 – في ف٢ و را و با و ح : ظل .

١ – هذا المعنى مأخوذ من قول ابن المعتز :
تخفي الزجاجةُ لونَها فكأنها في الكاس قائمة بغير إناءِ
٢ – الذكاء : الجمرة الملتهبة . في س : فورها . ولعلها كما ذكرنا .
٣ – البيت على هذا الشكل مختل الوزن ونرى أن تخفف اللام في: ظَلّتْ ،فتصبح: ظَلَتْ ، وهو صحيح في فعل : ظلَّ ، تقول ظللتُ ، وظَلْتُ وقد تكون : إذ ظلَّ يرمقه . ومعنى البيت مأخوذ من قول الشاعر ديك الجنّ الحمصي في قوله :
مورّدةٌ من كف ظبيٍ كأنما تناولها من خدّه فأدارها

ومنها في صفةِ الساقي :

ومشى [1] بكتّانٍ فخلتُ عنا كِبـاً   نَسجَتْ على الياقوتِ ثوبَ قَتامِ (١)
أَعجِبْ ببـدرٍ سالمٍ كتّانُهُ   وبـهِ تُحرّقُ أنفسُ الأقـوام

٣٨٠ [وله] (2) : /

قُم فاسقِني ودَعِ الرَّشـادَ لأَهلِهِ   إنَّ الشَّبـابَ مطيَّـةُ الآثامِ
واشربْ بذِكرى دولةِ الشيخِ الجليـلِ أخي العُلا والُجودِ والإنعام (3)
ضَرِمُ الجوانحِ للمَعالي ، لم يَزَلْ   يَسعى لهـا بصَبابةٍ وغَـرام
قـد تيَّمتْهُ المكرُماتُ فـمـا لَهُ   في إثْرِهـا من مَطعـمٍ ومَنـام
يحوي المَغانمَ بالمغارمِ دَهـرَهُ   والعِزَّ بالأَسيـافِ والأَقـلام
قلمٌ إذا ركِبَ البنانَ تَنشَّرتْ   حُللُ البَيانِ وما اهتدى لِكَلامِ

وله [أيضاً] (4) من تشبيبِ قصيدةٍ (٢) في الشيخِ عبد الرزاقِ بنِ أحمد بن الحسن المَيْمَنْدي :

1 – في ف١ و ب١ : وشرب . والبيت ساقط من ب٣ و ل١ .
2 – اضافة في با .
3 – الأبيات ساقطة إلى الأخير من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
4 – إضافة في ف٢ و ب٣ .

١ – القتام : الغبار (المحيط) .   ٢ – نرجح أن تكون الجملة : من قصيدة تشبيب في . . .

(أنكرتْ لِمَّةً)[1] رأتْها خضيباً ثم قالتْ : رأيتُ[2] زوراً غريبا
(خفيف)
وتصدَّتْ للوصْلِ ثُمَّتَ صدَّتْ : لا تَصدّي فما رأيتِ عَجيبا[3]
يا مشيباً جنى عليَّ صُـــدوداً وصُدوداً جنى عليَّ مَشيبا[4]
ماعجبْنا[5] من حادثاتِ الليالي أنْ يكونَ[6] الوِلدانُ فيهنَّ شِيبا

٥٧ ـ أبو الحسنِ المُوميُّ الغزنويُّ[١] [7]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحاثيُّ ، قال : أنشدني ميمونٌ الواسطيُّ قالَ : أنشدني الموميُّ لنفسه :

1 ـ في ل٢ : أنك نسله . 2 ـ في ل٢ : بدانه .
3 ـ البيتان ساقطان من با و ح و ف٢ و را و ف٣ .
4 ـ البيت ساقط من ف١ و ب١ .
5 ـ في با : ماعجبت . وفي ح و ف١ : ماعجيب . وفي ل٢ : ياعجيب . وفي ل١ : ياعجيباً .
6 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : يصير . وفي ف١ و ل٢ : ترني .
7 ـ الشاعر ساقط من : ف٢ و وا و با و ح و ف٣ .

١ ـ ورد ذكره في (المنتظم : ٩ / ٢٣٨) . وهو منسوب إلى (موم) وهو الشمع بالفارسية (الذهبي) .

فهُمْ منَ(1) الَجدِّ(2) في حضيضٍ وهمْ من(3) الجِـــدِّ في الرَّوابي
(مخلع البسيط)
وهمْ إذا فُتِّشـوا(4) وعُـــدُّوا أعـزُّ من رَجعـــةِ الشَّبـابِ

٥٨ ـ أبو نصرٍ تميمُ بنُ أحمدَ التميميُّ(5) الغَزنـــويُّ

عزيزُ الفضلِ ، كثيرُ التَّحصيلِ ، ظَريفُ الجُملةِ والتَّفصيل . يسوغُ على وجهِه الشوابُ ، ويتَّصل [بمنادمِهِ الأطراب] (6) . والغالبُ عليهِ لسانُ العجم.
٣٨١ ورباعياتُه (7) / تُبذرِقُ(١) الراحَ في العروق ، وتؤلفُ بين العاشقِ والمعشوق، فما

---

1 – في ل٢ و ب١ : مني . 2 – في ب١ : الجد .
3 – في ل٢ : في . 4 – في ب٣ : قيسوا .
5 – النسبة ساقطة من ف٢ و را و با و ح .
6 – في ف١ : بمنادمته الأكواب . 7 – في با و ح : ورباعيته .

---

١ – البذرقة : الخُفارة ، والمُبذرق : الخفير الذي يسبق القافلة في الطريق أي أنها تسبق الخمرة إلى العروق . لأن أصلها (بَدْراه : الطريق السيء) . وتعجب العلامة أحمد محمد شاكر من إدّي شير إذ ذكرها الأخير بالدال المعجمة والمهملة ! والحق أن الدال في الفارسية تعجم وتهمل مثل همدان . وكذا قال الفيروز آبادي في (البذرقة) : « بالذال المعجمة والمهملة » (المعرب للجواليقي ـ الألفاظ الفارسية لإدي شير ـ لسان العرب ـ المحيط) .

أنشدني لنفسه قولَه :

خراسانُ اعتلى فيها الجُفاءُ وأكثرُ أمرِ سادتِهم[1] جَفاءُ(١)[2]
(وافر)
نبتْ بي أرضُها فرحلتُ عنها وقلتُ : على خراسانَ العَفاءُ

٥٩ ـ أبو العلاءِ عطاءُ بنُ يعقوبَ الغزنويُّ الكاتِبُ(٢)

كتبَ العميدُ أبو سهلٍ الجنيديُّ (3) الى العميدِ أبي بكرِ بنِ بُندارَ (4) قصيدةً

1 – في با ر ح و ب١ : سادتها . 2 – في ب٣ : خفاء .
3 – في ف٢ و را و با و ح : الحمدي .
4 – كذا في ب٣ و ل١ . وفي س و با : بندو . وفي ب٢ : قيدو .

١ – الجفاء الأولى : نقيض الصلة . والثانية : ما رمى به الوادي الى جنباته . يقال : أجفأت القدر بزبدها : إذا ألقت زبدها عنها وفي القرآن الكريم : وأما الزبد فيذهب جُفاءً (تفسير غريب القرآن : ٢٢٦) .

٢ – كاتب من الشعراء بالعربية والفارسية من أهل غزنةَ ، أسر في الهندِ بلاهور ، وظلّ في الأسر ثماني سنواتٍ . وله ديوان شعر عربي وآخر فارسي و كتاب في التصوف. توفي (٤٩١ هـ – ١٠٩٨ م) . (نزهة الخواطر : ١ / ٨٥) .

سنورِدُها عند ذكرِه فأنشدَ (1) أبو العلاءِ عطاءُ بنُ يعقوبَ [هذا] (2) جواباً عنها ، وهوَ :

نظمُكَ المعجزُ المُباركُ فالا قد سَقانا من عينِهِ سَلسالا

(خفيف)

فروَيْنا وما رَوِينا ولكنْ قد (سَقَينا بها) (3) القلوبَ النِّهالا

واجتَنينا لآليءَ العقدِ منهُ واجْتلَينا السُّعودَ والإقبالا

رقَّ لفْظاً فقيل : خمرٌ حرامٌ راقَ معنىً ، فخيلَ سِحراً حلالا

كم مَعانٍ كأنَّها فَلكٌ عانٍ قد تجشمتَ نظمَها ليَ فالا

لم يقلْ مثلَها (4) بديعاً بعيداً (5) كلُّ مَن خطَّ فوقَ سِفرٍ قالا

ولقالَ (6) العِتاقُ : جاءت قوافِيها على قدِّ لابسيها مِثالا (7)

ما رأَينا مثالَها قَطُّ لكنْ قد رأَينا جميعَها أَمْثالا (8)

إن تُوُسِّمْنَ (9) كُنَّ راحاً شمولاً أو تنسَّمنَ صِرنَ ريحاً شمالا

1 – كذا في ف٢ و را و با و ح . وفي س فأنشأ .

2 – إضافة في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ف٣ و ب٢ .

3 – كذا في ف١ و ل٢ و ب١ . وفي س شفينا به .

4 – في با و ح و ل٢ : مثله .

5 – في ب٣ : بديها .

6 – في ب٣ : وآمال .

7 – كذا في ف١ ، وفي س وغيرها : علاً لاتشبهاً ومثالا .

8 – البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

9 – في ف١ و ب١ : توهمن . وفي ب٢ : تبسمت . وفي س توسمت ولعلها كما أثبتنا .

وتصوَّرتَ كلَّ بيتٍ[1] شَرودٍ حُسنَ عَينٍ ولُطفَ جِيدٍ غزالا

مِسكُهُ[2] عَرْفُ كلِّ معنىً بَديعٍ رَوْقُه[١] فوقَه الرويُّ عَلى لا

/ قلت : هذا رَوقٌ رائقٌ وفَوقٌ فائقٌ وغزالٌ مُغازلٌ . ٣٨٢

٦٠ ـ الأديبُ أبو القاسم أحمدُ بنُ ابراهيمَ[3]

أصلهُ من بغشورَ[٢] وهو مقيمٌ بلَوْهُور[٣] . كتبَ الى العارضِ بها .

يا بارعــاً كأبيهِ يا نصرَ بنَ منصورِ بنِ[4] أحمدْ

(مجزوء الكامل)

أقررْتَ عينَ أبيكَ فاطــلُبْ شأْوَهُ والحقْهُ وازدَدْ

فأبوكَ أوحدُ في السَّرا ةِ وفي بنيهِ أنتَ أوحد

---

1 ـ في ف٢ و را و با و ح : بدر . 2 ـ في ف٣ ممسكة .

3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

4 ـ في ل٢ : و .

---

١ ـ الرَّوْق والرَّيق : أول كل شيء واعلاه ومقدمهُ ، والروق أيضاً : الرّواق .

٢ ـ بَغشور : بُليدة بين هرات ومرو الروز وهي في برية ليس فيها شجرة واحدة . (البلدان) .

٣ ـ لوهور : مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند ، ثم صارت لاهور (البلدان) .

أَبُنَيَّ باللهِ اعْتصِـــمْ فالفضلُ عند اللهِ يوجَدْ
وصِلِ القريبَ وإنْ جفا واخْشَ البعيدَ وإن تودَّد
من كان يعملُ صالحـــاً فلنفسِهِ(١) يسعى ويجهدْ(1)
قد ينقضي ما نحنُ فيـــهِ وذِكْرُنا باقٍ مُجَدَّد(2)

فأجابه (3) العارضُ بهذه الأبياتِ ، وهو أبو المظفرِ نصرُ بنُ منصورٍ :

الفضلُ مَركومٌ(4) مُنضَّدْ عندَ ابنِ ابراهيمَ أحمـدْ

(مجزوء الكامل)

شيخِ الكتابَةِ والخطـــابَةِ والنَّدى في كلِّ مَشهدْ
وقـد اعتصمتُ كما أشـــارَ بمن لديْهِ الفضلُ يوجَد
الله نَرجـو(5) أن يُقَـــوِّمَ من شؤوني ما تأوَّدْ
والوالدانِ كلاهُما لهما حقوقٌ ليس تُجحَدْ
قدْ ربَّيـــاني بالجميـــلِ وبلَّغاني كلَّ مَقصِدِ

---

1 – البيتان الخامس والسادس ساقطان من ب٣ .
2 – في ف١ و ب١ : مخلد .
3 – كذا في ف١ . وفي س : فأجاب .
4 – في ل٢ : كوم .
5 – في ف١ و ل٢ و ب٣ و ب١ : أرجو .

---

١ – اقتباس من الآية الكريمة : « من عمل صالحاً فلنفسه » . (٣٢ / ٤١) .

/ وبلغتْ هذه الأبياتُ عمرَ بنَ المظفّرِ الطّبيبَ ، وهو سكرانُ ، ٣٨٣
فأنشأ يقولُ :

تاللهِ إنّي لستُ أعهـــدْ كأبي المظفَّرِ وابنِ أحمدْ

(مجزوء الكامل)

تُهـدي خلائقُهُ لنـــا أرَجاً من الوَردِ الُمورَّد

جمعَ العـــلومَ على حَدا ثةِ سِنِّهِ مَثنى ومَوحَد

إنْ يَبدُ مُنشدُ شِعرِه تَرَ للأنامِل نحـوَه مَدْ

فكأنّه في حُسنـــهِ نَوْرُ الربيعِ يداً إلى يَدْ

خُذهـــا بديهةَ مُنتشٍ من[1] سُكرِهِ قد جاوزَ الحد

قلتُ : وجدتُ في سفينة فوائدي (2) اسمَينِ لم (3) أعرفْ لصاحبيهِما (4)
مَنبتاً فاعيِّن مَكانها ، ولا عنهما خبراً فأؤرخَ زمانَهما (5) . أحدُهما :

٦١ ـ الأستاذ أبو الشريفِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حمى[6] بنِ عَلويهِ

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البجائيُّ قالَ : أنشدني العبدُلْكانيُّ قالَ : أنشدني
أبو الشريفِ لنفسه :

---

1 ـ في ل٢ و ب١ : في .
2 ـ في ب٣ : فوائد أبي .
3 ـ في ف١ : لا .
4 ـ كذا في ف١ . و في س : لصاحبيه .
5 ـ في ف١ : زمانه .
6 ـ في ل٢ : جهني ، والشاعر ساقط من ف٣ و ب٢ و را و با و ح وسقط الاسم فقط من ل١.

شَيبُ الفتى آخرُ عمرِ الفَتى ... وإنْ[1] تَناهى بالفتى عُمْرُهُ

(سريع)

شَبابُهُ غايتُهُ شَيبُهُ ... وشَيْبُهُ غايتُهُ قَبْرُهُ[2]

والآخرُ :

٦٢ ــ أبو علي عيسى[3] بنُ حَمّاد[4]

كذا وجدتُ في السَّفينة (5) أنه (6) كاتبٌ بَكرٌ[١] . وأنا من اشْتباهِ حاله في بَليَّة ، إذ لم أقفْ منها على جَليّة . غير أني أعلمُ أنّه في طبقةِ [الأوائلِ] (7) من العصريينَ ، يكادُ يخرجُ من هذه القضية ، ويمرقُ من بينِنا (8) مُروق السّهمِ

٣٨٤ من الرميّة . أنشدني القاضي أبو جعفرِ البحائيُّ ، قالَ : أنشدني أبو سهل / عبدُ اللهِ (9) بنُ لكش (10) العميدُ بغزنةَ له في الأهاجي :

1 ــ في ل٢ : ولو .

2 ــ في ب١ : القبر . والهاء ساقطة من البيتين في ف١ .

3 ــ في ل٢ و ب كلها و ف١ : ابن عيسى .

4 ــ في ف١ و ب١ : أحمد .

5 ــ في ف٣ : سفينة .

6 ــ في ف٣ : فؤادي انه .

7 ــ إضافة في ف١ ول كلها و ف٢ و ف٣ .

8 ــ في ب٣ : بيتها .

9 ــ في ل٢ و ب٢ : ابن عبد الله .

10 ــ في ب٣ : بكسن .

١ ــ البكر : الفتيُّ من الإبل (المحيط) .

ومِن بَعضِ مَرْفقِها(١) أنَّها ... تُذرِّي بضرطَتِها بَيْـدَرا

(متقارب)

تُناكُ(1) كما يشتهي النَّائكو(2) ... نَ فطَوراً أماماً وطَوراً ورا

وله أيضاً من قطعة :

يقول له شاذانُ : قُم غيرَ صاغِرٍ ... فقدِّمْ إليَّ الأمَّ حتى أنيكَها

(طويل)

وله أيضاً :

أيا قاضي القُضاةِ جُزيتَ شرّاً ... فإنَّك لستَ تدري ماطَحاها(٢)

(وافر)

تردَّدُ حينَ تُبصرُ أيْرَ نَصرٍ : ... أتتْكَ العيسُ تَنفخُ في بُراها(٣)

وإن فارقْتَهُ يوماً تُغنّي ... ونفسُك قد أضرَّ بها شَجاها :

وما فارقتُ لُبنى(٤) عن تَقالٍ ... ولكنْ شِقوةٌ(3) بلغَتْ مَداها

وله أيضاً :

---

1 – في ب٣ و ل١ : تقال . 2 – في ب٣ : القائلون .

3 – في ف١ : سلوى . والأبيات ساقطة من ف٣ و ب٢ .

---

١ – مرفَق ومِرفق : نفع .

٢ – طحا به : ذهب به ، وطحا بالكرة : رمى بها .

٣ – البُرة وجمعها البُرى : وهي الحلْقة توضع في أنف الناقة (المحيط) . والشطر لشاعر قديم .

٤ – لبنى حبيبة قيس وقصتها معروفة .

وإذا التقى عنـــد الخِـلا ج[1] محـمدٌ وأبو الفـرجْ
(مجزوء الكامل)
وتلاطَمـــــا وتعانَقـــا لم يُـدْرَ أيُّهمـا عَفَـجْ[2]
من كانَ يعلمُ أيْرُ مـــن في دُبرِ صاحبِه وَلَـــجْ
ثم استبـدَّ بعِلمِ مَطْـــ ـواهُ عَيِيٌّ في حَـرَجْ (1)

قلت : قد شذَّ عن طبقةِ فُضلاء بُوشَنَجَ .

ذكرُ القاضي اليعقوبي(2) وابنِه أبي سعدٍ(3)

والقاضي(4) مُنتسَبُه يعقوب ، إلا أنه بين أهلِ الفضلِ يَعْسوب[3] ، وهو في أشواطِ(5) البلاغةِ يَعْبوب .

وأما **إبنه** المُتشعِّبُ من أصله ، اللائح كَمَدَبِ نَمْلِ الفِرنْدِ في مَتْنِ

1 – إضافة في ب٣ و ل١ .
2 – كذا في ف١ . وفي س : يعقوب .
3 – في ل٢ : سعيد .
4 – في ف١ : القاضي .
5 – في ب٣ : أسواط .

١ – الخِلاج : المخالجة والمخامرة وخلج الشيء من يده : نزعه (المحيط) .
٢ – عفجَ : ضربَ .
٣ – اليَعْسوب : أمير النحل (المحيط) واليعبوب : الفرس السريع الطويل (التاج).

نَصله ، فقد جمعتْني وإياهُ هرات ، سقاها الله ما يَسرُّها ، وأماطَ عنها مايضرّها . فرأيتُ فيه فاضلاً ، عن هذه الصَّنعةِ مُناضلا ، عامر الحجر بصنوف(1) الدفاتر ، مقروط(2) الأنامل بسُؤر[1] المحابر ، مُوشّح (3) العلم بقروع أعواد المنابر .

٣٨٥ ثم الشعرُ فلا غُبارَ عليه ، ولا جُبارَ[2] بهِ . / وما كاد يَرويهِ (4) بينَ يدَيْ ، على طولِ اختلافهِ إليّ . حتى [خَلا من] (5) هذا الكتابِ مكانُه ، وطوتْ عنّا الأزهارَ والأنوار جِنانُه . وبقيتُ أنا كما تَراني أسألُ عنهُما وفدَ نَجرانَ ، وأقترحُ تَخليةَ طريق صَباهما على جبلَيْ نَعمانَ . ولعلّي أطأُ أثراً ، [أو أجدُ خبراً] ، (6) فأنتجع تلك الرياضَ وأغلّفُ بذكرِهما وشعرِهما البياضَ [والسوادَ] (7) ، إن شاءَ اللهُ تعالى ، وبه الثقة .

1 ــ في ف١ : بسموط .
2 ــ في ب٣ : مقرض .
3 ــ كذا في ل٢ و ب٣ . وفي س : يرشح .
4 ــ كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب٢ . وفي س : يروى .
5 ــ في ل٢ : خلت عن .
6 ــ في ف١ ول٣ وب١ : واسمع خبراً .
7 ــ إضافة في ف١ وب١ .

١ ــ السُّؤر : البقيّة (المحيط) .
٢ ــ الجُبار : الهدر (اللسان) .



في طبقات نيسابور

وهذه طبقاتُ (1) نيسابور ونواحيها ، وما انعقد من بدائع الأشعار وروائع الأخبار بنواصيها . فخذها ، باركَ اللهُ لكَ فيها .

1 – في ف،١ ول٢ : طبقة .



٦٣ ـ الأميرُ أبو محمدٍ[1] عبدُ الله بنُ اسماعيلَ الميكاليُّ(١)

أنشدني الأديبُ يعقوبُ له قالَ : أنشدني الحاكمُ أبو سعدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ دُوستْ ، قالَ : أنشدني الأميرُ أبو محمدٍ الميكاليُّ لنفسِه :

ألفَ السُّهادَ وطار[2] عنهُ رُقادُهُ ... وجفا الكَرى لما أَقضَّ مِهادُهُ
(كامل)

وتَداولتْهُ[3] منَ الزمانِ حوادثٌ ... فرثى له من ضُــرِّه حُسادُهُ

هل يَستنيمُ[4] إلى السُّلوِّ مذلةً ... لا يرتَجيه أهلُه[5] وبــلادُهُ

لعبتْ به أيدي الخُطوبِ وعافَهُ ... إخوانُه الأدنَونَ بل أَولادُهُ

وتبدَّدتْ أَموالُه[6] وتفرّقتْ[7] ... في النّائباتِ طريفُه وتِــلادُه

---

1 ــ في ف كلها ورا ويا وح وب١ :أحمد. والاسم بكامله والسطر الأول من النثر ساقطان من ل٢.

2 ــ في ب٣ فطار .

3 ــ في ب٣ : وتداركته .

4 ــ في ل٢ : يستقيم . وفي ب٣ : يستديم .

5 ــ في ل٢ : أصله .

6 ــ كذا في ف١ . وفي س : أولاده .

7 ــ في ب٣ : وتحققت .

---

١ ــ كان أبوه شيخَ خراسان ووجيهها . قلّده المقتدر الأعمالَ التي كان يتقلدُها أبوه وهي الديوان . تنقّل في عدد من بلدان فارس (الأدباء : ٧ / ٥ ــ شذرات الذهب : ٣/ ٤١ وذلك أثناء التعريف بأبيه) .

تبعَ الهوى فأضلَّهُ عن رُشدِه   واقتادَهُ زَمناً فذلَّ قيادُه[1]
ياليتَ[2] إذ قدفاتَ أمرُ مَعاشِه،   هجرَ الذُّنوبَ فلم يفتْهُ مَعادُه
٣٨٦ /قد شارفَ السَّبعينَ من أعوامِه   ودنتْ منيتُهُ وحانَ حَصادُهُ
واسْودَّ مَشرقُ لونِه[3] و تَضعْضعَتْ   أركانُه وابيضَّ منه سَوادُه
يَرميهِ قَوسُ[4] المَوتِ وهو مُغفَّلٌ   لا يَستفيقُ من الغَرامِ فُؤادُهُ
من لم يَرعْهُ الشَّيبُ عن هَفَواتِه   فمتى يُرجَّى خَيرُه ورَشادُه ؟
يامن تَخبَّطَ في البَطالةِ والصِّبا   أزفَ الرَّحيلُ فهل لديكَ عَتادُه؟
قدِّمْ لنفسِكَ زادَها تَسعَدْ بِه   إنَّ الموفَّقَ مَن تقدَّمَ زادُه
لا يُهلِكُ الانسانَ غيرُ مُرادِه   إن كانَ في ضدِّ الصَّلاحِ مرادُه[5]

1 — الأبيات السابقة ساقطة من ح ور ا وف٢ وف٣ .
2 — في أغلب النسخ : ليته .
3 — كذا في أغلب النسخ . و في س : أهله .
4 — في ل١ : سهم . والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
5 — البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

٦٤ ـ الأميرُ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ علي بنِ اسماعيلَ[1] الميكاليُّ

[2] قال الحاكمُ أبو سعدِ بنِ دوستْ : قرأتُ هذه الأبيات من خط أبي بكرٍ النحْويّ للأميرِ أحمد هذا فكتَبَها عنّي ابنُه [3] الأميرُ أبو الفضلِ :

بانِي العُلا والفضلِ[4] والاحسانِ والمَجدِ[5] والمَعروفِ أكرمُ بانِ
(كامل)

ليس البناءُ مُشيَّداً آجرُه[6] إنَّ البناءَ مُشيَّدُ الإحسانِ

الجودُ رأيُ مُسدَّدٍ وموفَّقٍ والبذلُ فِعلُ[7] مؤيَّدٍ ومُعانِ

والبِرُّ أكرمُ[8] ماوعَتْه حقيبةٌ والجودُ أفضلُ ماحوتْهُ يدانِ

وإذا الكريمُ مضى وولّى عُمرُهُ كفَلَ الثَّناءُ له بعُمرٍ ثانِ

1 ـ سقطت الكنية من ف٢ ورا وبا وح . والشاعر ساقط من ف٣ .
2 ـ سقط هذا الكلام إلى قوله : الفضل ، من ف٢ ورا وبا وح .
3 ـ في ف١ ول٢ : أنها .
4 ـ في ف٢ وراوبا وح وف١ ول٢ وب١ : والمجد .
5 ـ في ف٢ ورا وبا وب٣ : والفضل .
6 ـ في ل٢ : أرجاؤه .
7 ـ في ب٣ : رأي .
8 ـ في ف٣ : أكبر .

٦٥ ـ الأميرُ أبو ابراهيمَ نصرُ بنُ أحمدَ الميكاليُّ(١)

ولا أعرفُ صفةً للفضائلِ (1) التي اجتمعت فيهِ ، أوْجزَ من أنْ أشبِّهَهُ بأبيهِ (2) أو أخيهِ (3) . وكان ، رحمةُ الله عليه ، أعلمَ بأصولِ الأدبِ الجزلِ من أخيهِ أبي
٣٨٧ الفضلِ . وأبو الفضلِ أجمعُ منه لثمارِ الفضلِ . أنشدني له الأديبُ يعقوب / قال : وهو مما أملاهُ عليَّ وأهداهُ إليَّ :

يالَبَرْدِ(4) قـد أفقدَ المـاءَ حتَّى ... بلَّةَ الوَحلِ في طريقِ السوقِ(5)

(خفيف)

يُعهدُ (المـاءُ باثقاً)(6) لسُكورٍ(7) ... وهو الآنَ ساكِرٌ لبُثـــوقِ(٢)

---

1 – في ف٢ و را و ح وف٣ : الفضائل . 2 – في ل٢ و ب١ : بعمه .
3 – في ب٣ و ف٢ و ح : أو بأخيه . وفي را و ف٣ : وبأخيه .
4 – في ل٢ : بالبدر . 5 – في ل٢ : الثبوق .
6 – في ل٢ : الآن باتفاق .
7 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : الكسور . في ب٣ : لسكون .

---

١ الأمير أبو ابراهيم : فردُ خراسان وصدرها ، ومن لم يُرَ مثله بين الآداب العربية والفارسية والآداب المملوكية . وله شعر بارع قلَّ ما يظهره ، ولكن درره تلتقط من مجلسه . (التتمة : ٢ / ٦) .

٢ – بثق النهر : كسر شطه لينبثق الماء ، واسم ذلك الموضع البثق وجمعها البثوق . السكر : سدّ النهر والسكر : ما يُسد به النهر (المحيط) . وهي كلمة سريانية .

جمَدَ الدمعَ [1] في الشؤونِ [2] كما قـد
جمـدَ المـــاءُ في مَساغِ الُحــلوقِ

وأنشدني أيضاً له قالَ : أنشدنيه لنفسه :

قالوا : تمهَّلْ في الّذي تَرْتجي ... بُلوغَه من نافعِ الأمــرِ
(سريع)
قلتُ : التأنّي مُظفِرٌ بالمُنىٰ ... لكنَّه يُجحفُ بالعُمْــرِ

وله أيضاً :

ياقومَنـا لاتُضيعـوا ... ذِمــامَ كلِّ حَميمِ
(مجتث)
ولا تُحِـلّوا جُحوداً ... بكلِّ [3] حقٍّ قَديمِ
وذَكّروا النفسَ وعظاً ... بقـولِ ربٍّ رَحيـمِ
إني أخـافُ عليكُمْ ... عَذابَ يومٍ عَظــيمِ

وله أيضاً :

عليكَ أرى القصيدةَ تَستطيلُ ... وعمّـا تَرتضيهِ تَستحيـــلْ
(وافر)
إذا ما كنتَ منهـا مُستغيثاً ... فأنتَ حليلةٌ وهْيَ الحليـلُ

---

1 ــ في ب١ : الماء .
2 ــ في ب٣ : السون .
3 ــ في ف٣ : لكل .

قلت : الحيلةَ الحيلةَ [في المخلصِ] (1) من هذه (2) الحليلة . واخترْ لنفسكَ أن تكون بعيدةً عن القعود معَ (3) هذه القعيدةِ ، ولا يعجزُ عن عِرسه إلا الذي يلؤمُ في غرسِه ، ومن وضعتْ طلّته (١) من قدرِه ، [فلا أفلحتْ مطلّته](4) على صدره .

وله أيضاً :

٣٨٨ / بُلينا بقومٍ إذا ما عددْتَ آباءَهمْ (5) لم تجِدْ غيرَ أبْ

(متقارب)

حسيباً ولا بقـــديمِ الغِنى فكلُّهمُ قاعدٌ في النسَبْ. (6)

وله أيضاً يهجو (7) :

(عصيتَ على) (8) المناصحِ والمشيرِ كأنكَ لستَ تؤمنُ بالنشورِ

(وافر)

1 - إضافة في ف١ ول٢ وب٣ وف٣ وب١ ول٢ .

2 - في ل٢ : تلك .

3 - كذا في ف١ ول٢ وف٣ . وفي س : من . وفي ب٣ : مثل من .

4 - في ل٢ : فلا رحت طله . 5 - كذا في ب١ . وفي س : أيام .

6 - البيتان ساقطان من را وح وف٢ وبا وف٣ .

7 - في ف٢ ورا وبا وح : وله من هجو . 8 - في ف١ ول٢ : فعدن عن .

١ - الطلّة : الزوجة (اللسان) .

حويتَ لبوبَ[١] أوقافٍ[1] اليَتامى ... وآثرتَ اليَتـــامى بالقُشـورِ
لذذتَ[2] السُّحتَ[٢] حتى صار أشهى ... بحلقك من جنى أرْيٍ مَشورِ[3]
خِوانُكَ كالمصاحِفِ للنّصـــارى ... عليهِ الخبزُ[4] أمثـــال العُشورِ

٦٦ ـ الأستاذ أبو عبدِ الرحمنِ محمدُ[5] بن عبدِ العزيزِ النّيليّ[٣] [6]

رحمهُ الله ، رأيته شيخاً ، قد أخذتْ منه الأعصُرُ . يمشي فيقعسُ ، أو يُكِبُّ

1 — كذا في ل٢ وب٢ وب١ . وفي س : أوقات . والبيت ساقط من : ب٣ .
2 — في ب٣ : أردت .
3 — الأبيات الثلاثة السابقةساقطة من.ف٢ وحوبا ورا.وكذافي ف١ وف٣وب٣وب٢.وفي س:النشور.
4 — في ب٣ : الجزء. والبيت ساقط من ف٣. 5 — في ب١ : أحمد .
6 — في را : النيسلي .

١ — لبوب : مفردها لب ، لم يستعمل العرب (لب) بمعنى قلبُ المرء . وورد في « المصباح المنير » : لب النخلة قلبها والجمع لبوب . قال ابن منظور : غلب اللب على ما يؤكل داخله ويُرمى خارجه كالجوز واللوز إلا أنهم قالوا : لب الرجل ما جعل في قلبه من العقل . كما أنهم لم يجمعوها على لبوب . وأحسب أن الكلمة عبرية לֵב - לֵבָב أي لبّ وجمعها لباب ومعناها قلب — قلوب.
٢ ـ السُّحْت : الحرام (اللسان) والقليل النزر .
٣ — منسوب الى النيل وهي بُليدة في سواد الكوفة قرب حلّة بني يزيد (البلدان) .

فيعثرُ . وكتبتُ منهُ الحديثَ ، ورويتُ عنه (1) الشعرَ . لا بل استمليتُ منه السحرَ ، جامعاً منهجاً (2) بينَ التحجيل والغرّة ، وقارناً بها الحجّ الى العمرة . فما ذنّبَ به إملاؤه ما أنشدنيه لنفسهِ [وهوَ] (3) :

أشفقتُ لمّا حلَّ أصداغَــهُ ساحَةَ خدٍّ جمرُهُ(4) محـرِقُ
(سريـع)
فانقلبتْ أصداغُـه كلُّهـا سالمـــةً واحترقَ المُشفِقُ

البيتُ الأخيرُ ينظرُ إلى قولِ المتنبّي(١) :

وبَسِمْنَ عن بَرَدٍ خشيتُ أُذيبهُ من حرِّ أنفاسي فكنتُ الذّائبا
(كامل)

وأنشدتُ بيتيْهِ أبا نصرِ الجوسوريّ (5) ، فكانَ من مُحسني شعراءِ العجم ، مُختلطاً بأسْود ذلك (6) الأجم . فترجمهما على نفَسٍ لم يقطعهُ (7) وريقٍ لم يبلعهُ بقوله:

1 – في ف٢ ورا وبا ول٢ وف٣ : منه .
2 – في أغلب النسخ : بينها .
3 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 – في فكلهاورا وباول كلها وب٢وب١: جمرها.
5 – في ب٢ : الجوهري .
6 – في ب٣ : تلك .
7 – في ف٢ وف٣ : يقطعها .
8 – في ف٢ ورا وح وف٣ : ترسيدم

١ – الديوان ص ٩١ : والبيت من قصيدة مدح فيها علي بن منصور الحاجب .

٣٨٩

/ سَخْتْ بِتَرْسيدم[1] [آزْ][2] زُلفِ تُرا
زاتْشِ رُخسارِ تو چون بَر فُروخْتْ
زُلفِ[3] تو بَرْگَشْتْ بى آزار ازُو
وانْگَهْ[4] هَمي تَرْسيد(ازوِى)[5] بِسُوخْتْ[(١)]

فجاءَ وكأنّ[6] الأولَ والثاني مَصبوبانِ في قالبٍ واحدٍ.[7] وأنشدني أيضاً لنفسِه في مجلسِ إملائِه بنيسابورَ يومَ الجُمعة بعدَ الصّلاةِ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربعمائة[(٢)]:

[8] إذا اتّخذتَ أخاً فاجتزْهُ في غضَبِهْ   فإنْ يكنْ مُنصفاً فاركُنْ إلى سَبَبِهْ
(بسيط)

1 – في ف٢ و را و ح وف٣: ترسيدم.
2 – إضافة في ل٢. وفي ب١ إز. وفي را: سر.
3 – في ب٣: زلفت.   4 – في با وح: وإنك.
5 – في ب٣ ول١: اورا. وفي را: ازاو اندر.
6 – في ف٢ ورا: كأن. وفي ح: فجاءا كأن.
7 – ساقط من هنا إلى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح.
8 – من هنا حتى آخر الترجمة ساقط منف٣.

١ – ترجمة البيتين: خشيت على خدّك كثيراً، لما تَّقد صحنُ خدكَ. ثم عاد زلفك دون آلام من النار، ولكن الذي خاف عليه احترق. ومن المقارنة بين الترجمة الشعرية والنثرية في البيتين المترجمين لا نجد كبير فرق، مما يدل على مقدرة الشاعر بالفارسية والتعبير بالعربية، والبيتان من البحر السريع.   ٢ – ١٤٠٢ م.

وإنْ تعدّى فكُنْ منـهُ على حَذَرٍ وإن تكاملَ (قبلَ السخطِ)[1] في أدَبِهْ
لا يخدعنّك منـهُ لينُ جانبـهِ فحينَ يغضبُ[2] يَشكوسوءَ مُنقَلبِهْ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

إني إذا[3] أمكنتْني ساعةٌ سعةٌ زَيَّنتُ بالبذلِ أوصافي وأحوالي
(بسيط)
ولم أردَّ وإنْ أصبحتُ ذا ضَجرٍ من الخصاصةِ بي آمالَ سُؤّالي
أمّا الشَّكورُ[4] فزيْنٌ لي إعانتُهُ[5] أو الكَفورُ فعِرضي صنتُ بالمـالِ

[6] وله أيضاً من قطعة :

لا كانَ في عيني مجـالٌ للسِّنَةْ وجعلتُ عِرضي عُرضةً للألسنةْ[7]
(كامل)
إنْ ذقتُ طعمَ العيشِ بعدَكَ ساعةً ورأيتُ يومَ البَينِ إلاّ كالسَّنةْ[8]

وأنشدني أيضاً لنفسه :

---

1 — في ف١ ول٢ وب١ : منه الحسن . 2 — في ب١ : تعجب .
3 — في س : إذا ما . وقد حذفنا ما للوزن . 4 — كذا في ف١ ول٢ . وفي س : شكور .
5 — في ل١ : أعانيه. 6 — ساقط من هنا إلى مطلع الهائية من ف١ .
7 — ورد البيت الأول للثعالبي منفرداً وورد البيت الثاني منفرداً هنا فنقلنا البيت من الثعالبي إلى هنا . وهو ساقط من ف٢ وبا وح
8 — العجز ساقط من ل٢ وب٢ .

عركتنِي الأيامُ عَـرْكَ الأديمِ ... وتجـاوزْنَ بي مـــدَى التَّقويمِ

(خفيف)

وغضضْنَ اللحـــاظَ منِّيَ إلاّ ... عن هـــلالٍ يَرنو بمُقلةِ رِيمِ

لحظـهُ سقـمُ كلِّ قلبٍ صَحيحٍ ... ثغرُه برءُ كلِّ جسمٍ سَقيمِ (1) ٣٩٠

/ ومن غزلياتِه الرقيقةِ قولُه :

سقطتُ لَحيني في فراشٍ لزمتُهُ ... أضمُّ إلى قلبي جَنـــاحَ مَهيضِ

(طويل)

ومـا مَرضٌ بي غيرَ حُبِّي وإنَّمـا ... أدَلِّسُ فيكُمْ عاشقاً بمريضِ (2)

وأنشدني أيضاً والدي ، رحمهُ اللهُ ، لهُ :

طـــالِعُ يومي غيرُ مَنحوسِ ... فسقِّني ياطـــاردَ البُـوسِ

(سريع)

كأساً كعينِ الديكِ في روضةٍ ... كأنَّها حُلّةُ طـــاووسِ (3)

وله أيضاً فيما يتصلُ بالخمرياتِ :

هذه ليلةٌ لهـا بهجةُ الطـــا ... ووسِ حسناً واللونُ لونُ الغُدافِ

(خفيف)

رقدَ الدَّهرُ فانتبهْنـــا وسارقْـ ... ـناهُ حظاً من السُّرورِ الشـافي

---

1 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ب٣ وب٢ ، وهـذه الأبيات والقطع الخمسة التـالية منسوبة إلى الثعالبي في ل١ .

2 – البيتان ساقطان من ف٣ وب٢ .   3 – البيتان ساقطان من ب٣ وب٢ ول١ .

بُمدامٍ صافٍ وخلٍّ مُصافٍ ... وحبيبٍ وافٍ وسَعدٍ مُوافِ[1]

وفي قريبٍ منهُ :

ويومِ سَعـــدٍ حَسَنِ البشرِ ... عَذبِ السَّجـــايا طيِّبِ النَّشرِ

(سريع)

لم تُقـــذَ عيني بأذاهُ[2] ولم ... يطِرْ فؤادي بيـــدِ الذُّعرِ[3]

فلم يَرُعْني لا ولا ســـاءَني ... كعـــادةِ الأيّامِ في الشرِّ[4]

شبَّهتُه مُنتزَعاً[5] من يَدِ الـــ ... أَحداثِ[6] ذاتِ الشَّرِّ والضرِّ

باللبنِ الســـائغِ ذاكَ الذي ... من بَينِ فرثٍ(١)[7] ودَمٍ يجري

وكتب إلى أبي نصرٍ سهلِ بنِ المرزُبانِ ، وقد لسعتْهُ عقربٌ على قدمِه . فلما وُجدتْ وقُتلتْ زال الوجعُ وحصلَ الشفاءُ المُرتجَعُ :

٣٩١ / ياعُمدةَ الأمـراءِ والوُزراءِ ... يا عُـــدَّةَ الأدباءِ والشعراءِ

(كامل)

يا غُرَّةَ الزمنِ البهيمِ وناظرَ الـ ... كرمِ الصميمِ وأوحدَ[8] الفضلاءِ

1 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ب٣ وب٢ ول١.
2 – في ب ١ ول٢ : بقذاه .
3 – في ب١ ول١ : الدهر . وفي ل٢ وب٣: الذكر.
4 – البيت ساقط في ف٣ .
5 – في ل١ : منزعا .
6 – في ب٣ : الأيام .
7 – في ف١ ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ : فرشه .
8 – في ب٢ وف٣ : وواحد .

١ – الفرث : ماتحتويه الكرش ، وانفرث الشيء : انتشر .

أرأيتَ هِمةَ عقربٍ دَبتْ إلى ... قدمٍ بها تَخطو إلى العليـــاء؟
لمّا ارتقتْ باللسعِ أعظمَ مُرتقى ... أخذتْ عليها رتبةُ العظمـــاء
إن ذقتَ ضرّاء[1] العقاربِ فابْقَينْ ... بعقاربِ الأصـــداغِ في سَرّاءِ
ياطِيبَ لسعةِ عقربٍ ، ترياقُهـا ... ريقُ الحبيبِ بقهوةِ عَـــذْراءِ

وله يصف فرساً أهدَاهُ اليه ممدوحُه :

يا واهبَ الطِّرفِ الجـوادِ كأنّمـا ... قد أنْعلوهُ بالرِّياحِ الأربَـــعِ
(كامل)
كالجاحِمِ[١] المشبوبِ أو كالهاطلِ الـ ... مَصبوبِ أو كالبـاشقِ الْمتفرِّعِ
لاشيءَ أسرعُ منـه إلاّ خـاطري ... في شُكرِنا تِلكَ اللطيفِ المَوقعِ[2]

وأنشدني أيضاً لنفسـه :

ألا يا أخا الدُّنيا تَشمَّرْ لرحلةٍ ... وإن أبطأتْ لا رِيبةٌ في اقْترابها[3]
(طويل)
وكم من حريصٍ يستلذُّ بحُبِّهـا ... شدائدَ مايعتـــادُه في طِلابهـا
وكم قانـعٍ لم يَختدعْه نعيمُها ... لإيقانِه علمـاً بوَشْكِ دهابها

1 — في ل٢ : ضر .
2 — الأبيات ساقطة من ب٢ .
3 — البيت ساقط من ب٣ ول١ .

١ - الجاحم : المكان الشديد الحر (المحيط) .

فأَغنتْهُ عن كدِّ الطِّلابِ قناعةً وكانَ الغِنى عنها يَفوقُ الغِنى بها

وأنشدني أيضاً لنفسه :

مُكرِمَ الدُّنيا توقَّفْ فهي ليستْ بكريمه

(مجزوء الرمل)

لا تَرُمْ فيها مُقاماً فهي ليستْ بمُقيمه

٣٩٢ / وأنشدني أيضاً لنفسه :

[كم فقيرٍ بحرصِهِ وهو في مالِه سَعَهْ][1]

(مجزوء الخفيف)

وغنيٍّ بلا يَسا رٍ ولكنْ بِمقْنَعَهْ

مَن كفاهُ مِن الغنى ما كفاهُ[2] وأشبَعَهْ

وهو راضٍ بما كَفا هُ فكلُّ الغِنى مَعَهْ

٦٧ - الشيخُ أبو منصورٍ عبدُ الملكِ بنُ محمدِ بنِ اسماعيلَ الثعاليُّ النيسابوريُّ(١) [3]

جاحظُ نيسابورَ[4] ، وزُبدةُ الأحقابِ والدُّهور . لم[5] ترَ العيونُ

1 - إضافة في ف١ ول٢ وب كلها .
2 - في ل٢ وب٣ وب٢ : ما كساه .
3 - ساقطة من ف٢ ورا وح ول٢ .
4 - في ف٢ : النيسابوري .
5 - في ل٢ وب١ : ثم لم .

١ - انظر ترجمته في : ١ / ٢٢ .

مثلَه ، ولا أنكرتِ الأعيانُ فضلَهُ . وكيفَ(1) يُنكرُ ، وهو المزنُ يُحمدُ بكلِّ لسانٍ ؟ أو [كيفَ](2) يُستر وهو الشمسُ ، لا تَخفى بكلِّ مكان ؟ وكنتُ أنا(3) بعدُ فرخاً(4) أزغبَ ، في الاستضاءةِ بنورهِ أرغبُ . وكانَ هو ووالدي [رحمةُ الله عليهما](5) بنيسابورَ لَصيقَيْ(6) دارٍ ، وقريبَيْ جوارٍ . فكم(7) حملتُ كتباً تدورُ بينَهما في الإخوانيات ، وقصائدَ يتقارضانِ بها في المُجاوبات (8) . وما زالَ بي رؤوفاً عليّ(9) حانياً ، حتى ظننتُه أباً ثانياً ، رحمةُ الله عليه [كلَّ صباح تخفقُ راياتُ أنوارِه ، ومساءٍ تتلاطم أمواجُ قارِه[1]](10). ووجدتُ(11) بعدَ وفاته مُجلَّدةً من محاسنِ أشعارِه، وفيها ثمارُ بيانِه، وعليها آثارُ بنانِه. فالتقطتُ منها ما يصلحُ لكتابي هذا من أوساط عُقودِها ، وأناسيّ[2] عيونِها . فمن ذلك ما كتبَ به إلى الأميرِ أبي الفضلِ الميكاليّ يعاتبُه :

ياسَيداً بالمكرماتِ ارْتَدى   وانتعَل العَيُّوقَ والفَرقَدا
(سريع)

1 — في ب٣ : وهل .
2 — إضافة في ل٢ .
3 — في با وح : وأنا .
4 — في س : فرخ .
5 — إضافة في ب٣ .
6 — في ل٢ : لصنع .
7 — في ل٢ : وكنت .
8 — في ب٣ : المحاورات .
9 — في ف٣ ورا وبا وح وف١ : وعلى .
10 — إضافة في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول٢ .
12 — في أغلب النسخ : ووقعت إليّ .

١ القير والقار : الزفت .
٢ — جمع إنسان وهنا القصد : إنسان العين ، أي البؤبؤ .

مالكَ لا تجري على مُقتضى   مَودَّة طالَ عليهـــــا المَدى ؟

إنْ غبتُ لم أطلَبْ وهذا سُليـ   مانُ بنُ داوودَ نبيُّ الهُـدى

تفقَّـــــدَ[1] الطيرَ على شُغلِه   فقالَ: ماليَ لا أرى الهُدهدا ؟(١)

ومن ذلك قولُه :

وسائلٍ عـــن دمعيَ السائل   وحالِ لَوني الكاسِفِ[2] الحائلِ

(سريـع)

قلتُ لهُ والأرضُ في ناظري   أوسعُ منها كِفَّةُ الحابِل :(٢)

/ بُليتُ ، واللهِ ، بمَمْلوكةٍ   في مُقلتيها مَلَكا بابِـــلِ(٣) ٣٩٣

فإنْ لَحاني[3] عاذلٌ في الهوى   يوماً فما العاذِلُ بالعـــادِلِ

وأنشدني الشيخ والدي ، رحمةُ الله عليه ، قالَ : أنشدني لنفسه :

---

1 – في ل١ : افتقد ،

2 – في ف٣ : الكاصف .   3 – في ل٢ : الهاني .

---

١ – اقتباس من الآية : « وتفقد الطير فقال: ماليَ لا أرى الهدهدَ أم كان من الغائبين؟» (٢٧ / ٢٠) .

٢ – الحابل : الصياد (اللسان) والكِفَّة حُبالته .

٣ – إشارة إلى الملكين هاروت وماروت كما جاء في الآية « ... وما كفر سليمان ولكنَّ الشياطينَ كفروا يعلمونَ الناسَ السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ... » (٢ / ١٠٢) .

ولو أنني أنصفتُ في إكرامِهِ   لجلالِ[1] مُهديهِ الكريم الألمع
(كامل)

لقضمته[2] حبَّ الفؤاد لحُبِّـهِ   وجعلتُ مربطَه سوادَ المدْمعِ

وخلعتُ[3] ثم قطعتُ غيرَ مضيِّقٍ   بُرْدَ الشبابِ لجُلِّهِ(١) والبُرقُعِ

وله :

سَقياً لعهدِ[4] سُروري   والعيشِ بَينَ السَّراري
(مجتث)

إذْ طيرُ سَعدي جَوارٍ   مـع امْتلاكِ الجواري

وغيمُ لَهوي مَطـيرٌ   وزَنْـدُ أُنسيَ وارِ

أيامَ عيشي كعودي   وقد ملكتُ اختياري

أجري بغيرِ عـذارِ   أجني[5] بغيرِ اعتذارِ

وله في الشكوى :

---

1 – في ح وبا وف١ : بجلال .
2 – في ف٣ : أقضمته ، وفي ب٣: أقسمته ، وفي ف٢ وبا وح ورا وف١ ول٢ : وقضمته .
3 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : لخلعت . وردت هذه الأبيات الثلاثة للقطعة العينية للشاعر (أبي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي) .
4 – كذا في ل٢ . وفي س وأغلب النسخ :الدهر .
5 – في ل٢ : حق ، والبيت ساقط من ب٢.

---

١ الجل : الأكسية (المحيط) .

ثلاثٌ[1] قد مُنيتُ بهنَّ أضحتْ   لنـــارِ القلبِ مني كالأثافي
(وافر)
ديونٌ أنقضتْ ظهري ، وجورٌ   من الأيامِ شابَ له[2] غُدافي(١) [3]
وفقدانُ الكَفافِ ، وأيُّ عيشٍ   لِمَن يُمنى[4] بفقدانِ الكفافِ ؟
وله في معناهُ أيضاً :
الليـــلُ أسهرُهُ فهمّيَ راتِبُ   والصبحُ أكرهُهُ ففيهِ نوائِبُ
(كامل)
فكأنَّ ذاكَ قذىً[5] لطرفيَ[6] مُسْهِدٌ   وكأنَّ هذا فيهِ سَيفٌ قاضبُ

٣٩٤ ٦٨ ـ الحاكِمُ أبو سعدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ / محمدِ بنِ دُوسْت(٢)

ليس اليومَ بخراسانَ أدبٌ مسموعٌ ، إلاّ وهو منسوبٌ إليهِ متّفَقٌ بالإجماع

1 – في ل٢ : قلت .
2 – في ل١ : به .
3 – في با ول١ : غداف .
4 – في ب٣ : يمسي .
5 – ساقطة في با . وفي ح : به .
6 – في ب٣ : بعيني .

١ – نسبة للغداف وهو الغراب الكبير.
٢ راجع ترجمته في الدمية (١ / ٦١) .

عليهِ ، وكان أصمُّ أصلخَ[١] يضعُ الكتاب في حجرِه ، ويؤدِّيه بلفظِه . فيَسمَعُ ولا يَسمعُ ، كالمِسنِّ يَشحذُ ولا يقطَعُ . وكانَ والدي ، رحمهُ الله ، من المختلفينَ إليـهِ والمـُغترفينَ مما لديه ، والمختَرفينَ[٢] لثمارِ (1) أغصانِ بَنانِ (2) يديهِ . ورأيتُه أنا وقد طوى (3) العمرَ ومراحلَهُ ، وبلغَ من الكبرِ ساحلَهُ . ولم أتزوَّدْ منه إلاَّ الإكتحالَ بطلعتِه ، وكأنَّ فضةَ ناظري بعدُ منقوشةٌ بصورتِه . فممَّا أنشدني له الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمدَ ، أيَّدَه اللهُ ، وهو من أعيانِ تلامذتِه ، الرُّماةِ من جَعبتِه ، النُّحاةِ إلى كَعبتِه ، قولُه :

لمـــــا رأيتُ شَبـابي يَهـــيمُ في كلِّ وادِ
عجبتُ من شَيبِ فَودي ومن شبابِ فـــؤادي
(مجتث)

ولم أسمعْ في الكنايةِ عن مقيلِ المتوفَّى بدهليزِ الآخرة ، أملحَ من قولِه في الأميرِ أحمدَ الميكاليِّ لمَّا بنى المشهدَ ببابِ مَعمرَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثمائةٍ[٣] (4) :

حَسَدوه إذ لم يُدركوا مَسْعاتَهُ لمَّا ابْتنى (5) دهليزَ بابِ الآخرَهْ
(كامل)

1 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : لثمر .
2 – في ل٢ : دانها بنان .
3 – كذا في ح وبا ورا وف٢.وفي س:يطوى.
4 – سقط التاريخ من ل٢ .
5 – في ب٣ : انثنى .

١ – الأصم الأصلخ : الذي لا يسمع البتة .
٢ – المخترفون : قاطفو الثمار (اللسان) .
٣ – ١٠٠٧ م .

وَتيقَّنوا علماً بأنَّ وراءَهُ ... من جنةِ الفِردوسِ داراً فاخِرَهْ

قلتُ : والحاكم أبو سعدٍ كما[1] أثنى على نفسه ، فقالَ :

ولقد شربتُ من العُلومِ بأنقُعٍ[2] ... وسقيتُ غيري من علوميَ أنقعا[١]

(كامل)

وحَويتُ آداباً لبستُ جَمالَها ... وبهاءَها وحلفتُ ألاّ[3] أنزعا

وله يرثي الشيخَ أبا منصورٍ الثعالبيَّ ، رحمةُ اللهِ عليهما :

٣٩٥ / كان أبو منصورٍ الثّعلبي ... أبرعَ في الآدابِ من ثَعلبِ[٢]

(سريع)

ليتَ الرَّدى قَدَّمني قبلَهُ ... لكنَّهُ أروغُ من ثعلبِ

يَطعنُ مَن شاءَ مِن الناسِ بالْـ ... ـموتِ كطعنِ الرمحِ بالثعلبِ[٣][4]

---

1 – في با وح ول٢ : كما .

2 – في ل٢ : كأساً بأنقع .

3 – في ف٢ : أن أنزعها . وفي با وح ول١ : أن لا أنزعا .

4 – الأبيات منسوبة إلى الحاكم ابن سعد بن دوست في ف٣

---

١ - يقال : شرّاب بأنقُع : أي مجرّب ، تشبيهاً له بالطائر الذي يرد مناقع الفلوات خيفة القناص ، ونقَع من الماء وبالماء : روى . ٢ - الامام ثعلب اللغوي العالم المعروف .

٣ – الثعلب : طرف الرمح الداخل في أسفل السنان (المحيط) .

٦٩ - الحاكِم أبو حفصٍ[1] عمرُ بنُ عليٍّ المطوّعي[2] (١)

هو [وإن كانَ في الشعرِ] (3) من المقلّينَ فليسَ من المُخلّينَ (4) ، [لا](5) بل أشعارهُ كلّها نكت ، وأنفاسُه ملح . وفيها للفتّاكِ نُخَب ، وللنّساكِ سُبَح. وكان ، رحمة الله عليه ، من أصدقاءِ والدي ، رحمه الله ، و [من الذين] (6) تَدورُ بينَها المُقارضاتُ ، وتتقاربُ المعارضاتُ(7) . وقد أدركتُ عصره ، وحملتْني جرأةُ الحديثِ (8) على التحكّكِ بجدارِه (9) ، واستبضاعِ الشعرِ إليه ، تعرضاً لجوابه . فكتبتُ إليه قافيّةً أولها :

حَلَّ النِّقابَ فَراقَهُ   ثمَّ[10] استحلَّ فِراقَهُ

(مجزوء الكامل)

1 - في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب١ : تصر. 2 - في ب٣ :ابن المطوعي .
3 - في ل٢ : هو في الشعر وان كان. في ف٢ وف٣ : المخلفين .
4 - إضافة في ح وف١ ول٢ وب٣ وب٢.
5 - إضافة في ف٢ ورا وبا وح . وفي ل٢ : إلى الذين . وفي ف٣ : في الذبن .
6 - في ب٢ : المفارعات . 7 - في أغلب النسخ : الحداثة .
8 - في ف٢ : بجرابه . وفي را وح وف٣ : بحرابه .
9 - في با وح وف١ ول٢ وف٣ : لما . 10 - في ب٢ : من .

١ - ورد ذكره في التتمة : ٢ / ١١ .

فمالَ في (1) جوابِها من النظمِ إلى النثر ، وعوّضني من الثريّا ببنات نعش. وكان فيما كتبَ إليّ فصلًا ملكني الاعجابُ به ، والتعجبُ منهُ ، وهو :

« وصلتِ القصيدةُ الفريدةُ ، وصدّرتُ بها الجريدةَ ، وعجبتُ من براعةِ حسنِها على قِصرِ وزنِها ؛ فإنَّ الوزنَ القصيرَ على الهاجسِ ، كالمجالِ الضيقِ على الفارسِ » .

فلما أنشدني لنفسِهِ قولَهُ من قصيدة ، يمدحُ (2) بها الشيخَ الإمامَ الموفّقَ ، أبا محمدٍ هبةَ الله بنَ محمد :

(للهِ فينا)[3] الأمرُ والتّدبيرُ　　وصلاحُنا فيما اقتضى التقديرُ

(كامل)

لم يُجعَلِ الشيخُ الموفّقُ صَدرَنا　　إلاّ وحقٌّ لمثـلِهِ التّصديرُ

سبقَ الأئمةَ والشّبابَ بمائِهِ　　ريّانَ لم يسبقْ إليهِ قتيرُ[١]

ولقد نظرْنا في الصُّدورِ فمالَهُ　　فيمَنْ[4] رأينا مُشْبِهٌ[5] ونظير

هو نكتةُ الدُّنيا وكلُّ كلامِهِ　　نكتٌ تُعَيِّدُهنَّ وهْيَ تَسيرُ

٣٩٦ / وكتبَ إلى الشيخِ الفقيهِ أبي الحسنِ الزاوي (6) الخطيب :

1 – في ب٣ . من .
2 – في ل٢ : يمدح .
3 – في ل١ : ليته فينا .
4 – في ل٢ : فيما .
5 – في ل٢ : مشبهاً .
6 – في ب٣ : الزاوهي .

١ – الشيب .

حَمدتُ إلهي إذْ سمعتُ[1] بفاضلٍ جميعُ خِصالِ الخير فيه مُحصَّلَهْ
(طويل)
خطيبٌ إذا شاهدتَ آثارَ فَضلهِ شهدتَ بأنْ الباءَ بالراءِ مُبْدَلَهْ

يعني أنه خطيب خطير . وله (2) في الأميرِ مسعودِ بنِ محمودٍ[١] :

أرى حضرةَ السلطانِ تُفضي عفاتُها إلى روضِ مجدٍ[3] بالسَّماحِ مَجودِ
(طويل)
فكم لجباهٍ[4] الراغبينَ لديْه مِن مجـــالِ سجودٍ في مجالسِ جودِ

وله فيه أيضاً :

يا ملكاً ما كانَ مِثلٌ لهُ مُذ كانتِ الدُّنيا بموجودِ
(سريع)
عليكَ عينُ اللهِ من فاتحٍ للأرضِ بالتوفيقِ[5] مَعضودِ[6]
طوبى لخُدّامك[7] في مجلسٍ مطنَّبٍ بالعزِّ مَعقـــودِ[8]

1 - في ب٣ وف٣ وب٢ ول١ : سعدت .
2 - ورد هذا الكلام والشعر حتى ختام النونية الثانية للحاكم أبي سعد في ف٢ ورا وبا وح .
3 - في ب١ : فضل .
4 - في ل٢ : لحال . والبيتان منسوبان للحاكم ابن دوست في ف٣ .
5 - في ف٣ : بالتوقيع .
6 - في ب١ : مقصود .
7 - في ل٢ وب١ : من .
8 - في ب٣ : مفقود .

١ - ابن محمود الغزنوي .

في مجلسٍ تُشرقُ أرجـــــاؤُه   عن فَلك المَشرقِ مَسعودِ
مَن راحتاهُ للنّدى والرّدى   ودهرُه للبأسِ والجـــــودِ
لا زالَ[1] مُنْبثَّ شعاعِ العُلا   ما عادَ جَرْيُ الماءِ في العود[2]

وله في الأمير نصرِ بنِ ناصرِ الدين :

يا[3] ملكاً حُبُّهُ من الدِّينِ   صيغَ من المجدِ لا منَ الطِّينِ
(منسرح)
يا كلفاً بالثغورِ يُؤثِرُها   على ثُغورِ الكواعبِ العِينِ
إنكَ من معشرٍ إذا وُصفوا   عَنَتْ لهم أوجهُ السلاطينِ / ٣٩٧
بمَنبِتِ النُّبلِ هُمْ ، وهيبتُهمْ   بمنبعِ النِّيلِ بل إلى الصينِ
إنَّ الوَرى[4] ما رأَوا ولا[5] سَمِعوا
كمجدِ نصرِ بنِ نـــــاصرِ الدينِ

وله في الشيخِ أبي نصرِ بنِ مِشكانَ :

إذا زُرْنا عميدَ المُلْـ   ـكِ منصورَ بنَ مِشكانِ
(الهزج)

1 ـ في ب٢ : لازلت .
2 ـ في ل٢ : عود . ونسبت القصيدة للحاكم ابن دوست في ف٣ .
3 ـ في ل٢ : أبا .   4 ـ في ف١ وب١ : العدى .
5 ـ في ف٣ : وما . والأبيات منسوبة إلى الحاكم ابن دوست في ف٣ .

رأينـــــا سيدَ الكُتّا ... بِ من باقٍ ومن فانـِ
وشاهدنا سُعودَ الدّهـ ... ـرِ في صورةِ إنسانـِ
أمينَ المَلِكِ الطـــالـِ ... ـعِ شمساً في خُراسانـ
وثانيــهِ إذا شـــاوَ ... رَ في مُلْكٍ وسلطانـ
لهُ في الخُلقِ[1] والخَلْقِ ... من الرّضوانِ رَوضان[2]
وفي النظمِ وفي النثرِ ... من المَرجانِ مَرجان(١)[3]

وله أيضاً في غيره :

ألا يا سيداً خُلقت يَـــداهُ ... لثروةِ مُعدِمٍ وليُسْرِ[4] عانِ
(وافر)
مضى العسرُ الذي قاسيتَ فاعذلْ ... إلى يُسرَيْنِ نحوكَ يُسرِعان[5]

وله أيضاً في الأمير أبي الفضلِ الميكالي :

---

1 ـ في ل٢ : أطلق . 2 ـ في ب٣ : رضوان .
3 ـ القطعة منسوبة إلى الحاكم أبي سعد بن دوست في ف٣ .
4 ـ كذا في ف٣ وح ورا . وفي س : أو بيسرعان .
5 ـ البيتان منسوبان إلى الحاكم أبي سعد بن دوست في ف٣ .

---

١ ـ الثانية مثنّى : مرج .

كلامُ ابنِ ميكالَ[1] الأميرِ بلفظِهِ ينوبُ عن الماءِ الزلالِ لمن يظما
(طويل)
فنَرْوى متى نَروي بدائعَ نظمِه[2] ونظما[3] إذا لم نَروِ يوماً له نظما

ولما أنشدهُ هذين البيتينِ ، أخذَ القلمَ فكتبَ مُرتجلاً :

يا مَن يَعدُّ لسانَـــهُ أهلُ القريضِ لهم مِسَنّا
(مجزوء الكامل)
لكَ خاطرٌ لبدائعِ[4] الألفـــاظِ والمَعنى مُستَنّى (١)
حاشا[5] لدهرِكَ أن يعو دَ فتيُّـــه أبداً[6] مُسِنّا

٣٩٨ / ولهُ [أيضاً] [7] في القاضي أبي القاسمِ الداوديْ [8] الهَـرَويْ [9] :

حَطَطْنا على بُعدِ المسيرِ رِحالَنا إلى (روضِ مجدٍ)[10] لامعِ الزهَراتِ
(طويل)
لدى سيِّدٍ[11] أضحى مُبيناً بفضلِهِ[12] على كُوَرِ الإسلامِ عِزّ[13] هَراتِ

1 – في ب٣ : الفضل . وساقط في ب١ .
2 – في ف٢ ورا وح : نثره .
3 – في ف٣ : ونظمي .
4 – في ل٢ : البدائع .
5 – في ل٢ : حاشاك .
6 – في ب٣ : منا .
7 – إضافة في ب٣ .
8 – في ف٢ ورا وبه وح وف٣ : المناودي .
9 – في ف٢ ورا وبا : المبروى . وفي ح : المبردي.
10 – في ف٢ ورا وبا وح: مجد روض.
11 – في ف٢ : اسيد .
12 – في ف٢ وف٣ : لفضله .
13 – في ف٢ : عن . وفي ل٢ : عن زهرات .

١ – مُستَنّى : سنّيتُ لك الأمر : يسّرته .

وله أيضاً من خمرية :

وطافَ[1] علينا بالُمدام مُهفهفٌ ... إذا ماسَ[2] مالَ الغصنُ تحتَ ثيابِهِ
(طويل)
تودُّ كؤوسُ الراحِ حينَ يُديرُها ... لو استَبْدَلَتْ من راحِها بِرُضابِهِ

وله يصفُ ليلةً أسهرَهُ (3) فيها البعوض :

يا ليلةً حطَّ فيهـــا ... رَحْـــلي بشرِّ محلٍّ
(مجتث)
فأزعجَ الحـــرُّ بَرْدي ... وأتلفَ[4] البعضُ كُلّي

قلتُ : وهذا من باب الإيهامِ في الصنعةِ ، وذلكَ أنه جمع بينَ الحرِّ والبرد ، فهما ضِدان ، وكذلك البعضُ والكلُّ . ومُرادُه من البردِ النومُ ومن البعضِ لسعُ البعوض . فمقصودُه فيها (5) خلافُ مفهومِ الناسِ منها (6) . واللهُ عزَّ وجلَّ أعلمُ .

٧٠ ـ الأديبُ أبو يوسُفَ يعقوبُ بنُ أحمدَ

وقد أشرتُ [إلى طَرفٍ من ذكرِه أولَ] (7) هذا الكتابِ وسأشيرُ إلى طرفٍ من شعرِه في هـذا الباب (8) . وهو مُتَنفِّسي (9) من بَيْنِ أهـلِ الفضلِ

1 ـ في با : وطاب .
2 ـ في ل٢ : مال .
3 ـ في ف٢ ورا ربا وح ول٢ : أسهرته .
4 ـ في ب٣ : وأذهب .
5 ـ في با ول٢ : منها .
6 ـ في با وح : منها .
7 ـ في ل٢ : من ذكره طرفاً أوله .
٨ ـ في ل٢ : الكتاب .
9 ـ في ب٣ : مستثنى .

وموضعُ نَجوايَ ، ومُستودعُ شكوايَ . ثم لا أعرفُ اليومَ مَن يَنوب منابَه
٣٩٩ في (1) أصولِ الأدب محفوظاً ومسموعاً ، حتى كأنَّ قرآنه [١] / ، أوحيَ إليه مُفصّلًا ومجموعاً . فتأليفاته للقلوبِ مآلف ، وتصنيفاتُه في محاسنِ أوصافها وصاف [٢] ووصائف . والكتبُ المنقّشة بآثارِ أقلامه تزري بالروضِ الضاحك غِبَّ بُكاءِ رِهامِه [٣] (2) ، وتُعجزُ الوَصّافَ الحاذق ، على بعد مطارح أوهامه (3) فكم مُنْفَسَاتٍ (4) من تلكَ الدُّررِ جعلتُها لقلائدي هذه أوساطاً ، وكم مُرْوِياتٍ (5) من تلك الدُّرر ، وردتُ منهلَها (6) العذبَ التقاطاً ، فلم (7) أرَ بها حَماماً وُرْقاً (8) ، يرِدْنَ جِماماً [٤] زُرقاً ولا غَطاطاً يلغطْنَ كالنَّبيط (9) ، إلغاطاً [٥] (10) . اللهمَّ إلاّ فرّاطاً ، من الظمأ إلى زُلالِ الفضلِ ، يَصدعونَ إليه أرديةَ الليلِ

1 — في ب٣ : من .
2 — في ل٢ : زمانه . وفي ب٣ : رمامه .
3 — في ب٣ : أوهامكم .
4 — في ف١ ول٢ : من منفسات
5 — في ف٢ورا وباوح ول٢ وف٣:من مرويات.
6 — في ل١ : من مثلها .
7 — في ل٢ : فكم .
8 — في ب٣ : زرقاه .
9 — في ف٢ ورا وح : كالسبط .
10 — في را : التقاطا . وبا : اعاطا .

١ قرآنه .
٢ — لعلها بمعنى مثل ، وعندها تحذف واو العطف . واوصف : بلغ أوان الخدمة .
٣ — الرهام : المطر الضعيف الدائم ، ومفردها الرهمة (المحيط) .
٤ — الجمام : المياه ، ومفردها : الجم (المحيط) .
٥ الغطاط : ضرب من القطا ، وواحدتُه (الغطاطة) . النبيط : والنبط والأنباط قوم من أخلاط الناس ، واللغط : كلام غير واضح ، وفرّاط القطا : متقدماتها إلى الورد.

البَهِيمِ ، ويَشربون [منه] (1) شربَ العطاشِ الهِيمِ[١] . وكان من أوكدِ الأسبابِ الدواعي إلى تأليفِ هذا الكتابِ بعثُهُ إيّايَ عليه ، وإهابتُه بي إليه .

فللزجرِ ألهوبٌ ، وللساقِ درّةٌ ولِلسوطِ مني وقعُ أخرجَ مهذبِ[٢]
(طويل)

ومحلُّه مني داخلٌ تحتَ قولي (2) فيهِ (3) :

يعقوبُ عمّي وغيرُ بدعٍ وعمَّ قلبي ولاءُ عمّي
(مخلع البسيط)

وُدّي لهُ كالصباحِ عارٍ ولا أوريّ[(4)] ولا أُعمّي

فمما أنشدني لنفسِه من (5) معانيهِ الأبكارِ التي لا تُقرع (6) إلا بدقائقِ الأفكار قولُه :

---

1 — إضافة ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٣ .
2 — في ل٢ : نزله .
3 — أضافت با كلها وح وف٣ : الجملة (بل أحل وأوقر) .
4 — في ف١ وب١ : أواري . 5 — في ل١ : في .
6 — في ف٢ وبا وح وف١ : تفترع . وفي ل٢ : لا تصرع .

---

١ — الهيم : الإبل العطاش (المحيط) .
٢ — البيت لامرىء القيس غير أنه مخالف لرواية الديوان ، حيث يقول الديوان :

فللساقِ ألهوبٌ وللسوطِ درّةٌ وللزجرِ منه وقعُ أهوجَ منعبِ

ومطلع القصيدة :

خليليّ مرّا بي على أمّ جندبِ نُقضّ لُبانات الفؤادِ المعذبِ

ولمناسبة البيت والقصيدة قصة معروفة (الديوان ٥١) .

تظنُّ علوَّ المرءِ بالمـــالِ حازَهُ … وليسَ بعالٍ مُعدِماً[1] وهو ماهِرُ

(طويل)

لقد ملتَ عن نهجِ الصوابِ مُعانداً … أمالكَ عن مسخوط رأيك زاجرُ ؟

/ فَمِمَّ علوُّ البدرِ والمالُ غائبٌ ؟ … وفيمَ سَفالُ الكنزِ والمالُ حاضِرُ ؟ ٤٠٠

وكتبَ إلى العميدِ أبي بكرٍ القُهِستانيّ عندَ مُنصَرفِه عن ديارِ الغُربة (2):

كلامُكَ روحُ أجسامِ الكَلامِ … ولفظُكَ فاعلٌ فعلَ المُدامِ

(وافر)

ودونَكَ[3] كلُّ ممدوحٍ كلاماً[4] … وعبــدُكَ كلُّ حــرٍّ في الأنامِ

لَعمرُ عُلاكَ هل أبصرتَ مِثلاً … لنفسكَ في شمائِلكَ الكرامِ[5] ؟

بمصرَ وغيرِها من كلِّ مصرٍ … وفيما طُفتَ من يَمَنٍ وشامِ

وفي أرضِ العِراقِ بلادُ يُمنٍ … وحيثُ حللتَ بالبلدِ الحَرامِ

---

1 — في ف٢ ورا وح ول٢ : معدم . وفي ف١ : مقدم .

2 — في ل٢ : العرب .

3 — في ف٢ وف٣ ورا وح : وودك . وفي با : ودودك .

4 — في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ : كما لا . وفي ب٣ ول١ : غلاماً .

5 — في با : الكلام .

فكيفَ وأنتَ فذٌّ[1] في المعالي[2]
فريـــدٌ في مكارمـــك التُّؤام(١)

وكتبَ إليه أيضاً :

يا أبا بكـــرٍ عليّـــاً ... مـــا رأى[3] مثلَكَ أُنسُ
(مجزوء الرمل)

أنتَ في الحزنِ سرورٌ ... أنتَ في الوحشة[4] أُنْسُ
أنتَ غيـثٌ أنتَ بـدرٌ[5] ... أنتَ ليثٌ[6] أنتَ شمسُ
أنتَ للســؤدُدِ قطـــبٌ ... أنـــتَ للعليــــاءِ أُسُّ
إنْ تحمَّلْتَ[7] فقُدسٌ ... أو تكلمتَ فقُـــسٌّ(٢)

وأنشدني لنفسه في الأميرِ أبي الفضلِ الميكاليّ :

1 – في ل٢ : فذف .
2 – في ب٢ : المعاني .
3 – في ل٢ : أرى .
4 – في با : الوحش.
5 – في با وح وب٣ وف٣ : ليث .
6 – في با وح وب٣ وف٣ : بدر .
7 – في ف١ وب٢ : تحلمت .

١ – جمع توأم وتجمع أيضاً على : توائم .
٢ – القدس : (هنا) جبل عظيم بنجد (المحيط) . قس : هو قس بن ساعدة الأيادي الخطيب المشهور ، وقد مرّ ذكره .

رأيتُ عُبيدَ[1] اللهِ يضحكُ مُعطِياً   ويبكي أخوه الغيثُ عندَ عطائِه[2]

(طويل)

وكم بينَ ضحّاكٍ[3] يجودُ بمالِهِ   وآخرَ بكّاءٍ يجودُ بمائِهِ

وكتب إلى القاضي أبي جعفرٍ البحّاثيّ :

أبا جعفرٍ كم جعفرٍ[١] من مَدامعٍ   تُرقرِقُهُ[4] ذكرى ليالٍ تسلّفتْ

(طويل)

طلعتَ بها شمساً[5] وقد غاب بدرُها[6]

فما زلتَ طلقَ الوجهِ حتى تكشّفتْ

وشعشعتَ راحاً من حديثِكَ دونَها   معتّقةٌ صهباءُ في دنِّها صفَتْ

٤٠١ / ودبّجتَ روضاً من بنانِكَ[7] أعجبتْ

وهيّجتَ[8] رقشاً من هجائكَ أتلفتْ

1 – في ل٢ وف٢ : عبد .
2 – في ب٣ : عطابة .
3 – في ف٣ : ضحك .
4 – في با : ترفرفه . في ب٣ : برقرقه .
5 – في ف٢ ورا وح وف٣ : بدراً .
6 – في ف٢ وراوح وف٣ : شمسها . وفي ب٣ : بدر .
٧ – في ف٢ ورا وح وف٣ : ثنائك .
8 – ورد العجز في ف٢ ورا وح وف٣ : حواشيه لكن من هجائك أتلفت .

١ – الجعفر : النهر .

وشرّدتَ [1] ألآفَ الحيا [2] فتشرّدتْ
وألّفتَ شرّادَ النهى فتألّفتْ

وقرطستَ مرمى القولِ حينَ [3] رميتَهُ
إذا [4] كفُّ رامٍ من مَراميهِ أخطفتْ.[١]

فهزلٌ ولا كالبابليةِ صُفّيتْ. [5]
وجدٌّ ولا كالمشرفيّةِ أُرهفتْ. [6]

وبسطٌ يضاهي غرّةَ النُّجْحِ أشرقتْ
وبشرٌ يحاكي طُرّةَ الصبحِ [7] أشرفتْ. [8]

ولا سيّما ليلاً [٢] [9] كليلةِ يوسُفٍ
رأيتُ بها طيرَ السعادةِ رَفرفت

تجمّع فيها ما اشتهيتُ منَ المُنى [10]
بأُخوانِ [11] صدقٍ كالكواكبِ [12] أردفت

---

1 – في با : وسرت .
2 – في ف كلها ورا وح وب١ ول١ : الخنا .
3 – في ب٣ : حق .
4 – في ف٢ ورا وح وف٣ : أرى .
5 – في ب٣ : صفقت. وفي ف٣: قد صفت.
6 – البيت ساقط من ل٢ .
7 – في ف٣ : الغنبج .
8 – في ح وف٢ ورا وبا ول٢ وب٣: أسدفت.
9 – في ل١: ليلة .
10 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣: الغنى .
11 – في ب٣ : فإخوان .
12 – في ب٣ : بالكواكب .

---

١ – أخطف الرامي : أخفق .
٢ – قالوا : يجوز النصب بعد (لاسيما) على الاستثناء . وليس بالجيّد .

وكتبَ إلى الشيخِ أبي طالبٍ البغداديّ الآدمي في هذا المعنى ، ونقلَ القافيةَ من الفاءِ إلى القافِ :

أبا طالبٍ نفسي تُنازعُ ليلةً طلعتَ بها بدراً منيراً[1] فأشرقتْ
(طويل)

وحولَكَ إخوانٌ أجدَّ لقاؤُهُم
من الأُنسِ أثواباً أمّحتْ(١) [2] وأخلقتْ

وكانَ المُنى أسرى النوائبِ والنّوى ففاديتَها بالنفسِ منكَ فأُطلقت

وندَّيتَ روضَ المكرُماتِ فنوَّرتْ وسقَّيتَ دوحَ[3] المأثُراتِ فأورقت

وهَزهزتَ[4] أسيافَ الهجاءِ فصمَّمت[5]
وحشحشتَ أفراسَ المديحِ فأعنقَت(٢)

---

1 – كذا في ف٢ و را وبا و ح و ف٣ و ب٢ . وفي س : منيفاً .
2 – في ل٢ : لحت .
3 – في ل٢ : روح . والبيت ساقط من ف كلها و را وبا وح .
4 – في ب٣ ول١ : وهززت .
5 – في ل٢ : قضمت .

---

١ – أمّحتْ : بليت ، وتمحّى منه : تحلل . وامتحى الشيء امتحاءً لغةٌ في : امّحى .
٢ حشحشت : حضّتْ . أعنقت : سارت سيراً واسعاً (المحيط) .

فَجِدٌ كما شمتَ(١) [1] الصفيحةَ[2] جُرِّدت

وهَزل كما شمتَ المدامةَ عُتِّقتْ

فيا ليتَ شعري هل أراها مُعادةً   عَلينا فعَيني[3] من هَواها تَرقرقت؟

وله أيضاً من غزلياته [4] :

حلاوةُ أيامِ الوصـــالِ شَهيَّةٌ   ولكنْ ليالي الهجرِ[5] أمرُّ طعمَها ٤٠٢

(طويل)

ولي كبدٌ حرَّى ونفسٌ عليلةٌ   (كليمٌ تولَّى)[6] كَلْمَها البيضُ كالَمها

ولهُ أيضاً :

هــــل عاجبٌ أنتَ مِثـــلي؟   فإنني جِـــدُّ عاجِـــبْ

(مجتث)

1 — كذا في را . وفي س : شف . وفي ل١ : شفت .
2 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الصحيفة .
3 — كذا في ف٢ وح وب٣ وف٣ . وفي را وبا وب٢ : فعين . وفي س : بعيني .
4 — في ل٢ : غزلية .
5 — كذا في ف٣ ول١ . وفي س : الوصل . وفي ل٢ وب٣ : الهجران .
6 — في ف٢ ورا وح وف٣ : ولكن يداوي .

٣ — شام السيف : غَمَدَه واستله ، [ضد] (المحيط) .

مِن حاجبِ مثـــل[1] قوسِ يُزري[2] بقوسِ[3] لحاجِب (١)

وأنشدني لنفسِه وأنا أدَّعي فيها الإبداعَ :

لا تحسبِ الخـالَ الذي راعكُمْ إلاّ سويداءَ فُـؤادي[4] الكَلِفْ

(سريع)

أرادَ لثمَ الخـطِّ في خـدِّهِ الـ مَوصوفِ بالُحسنِ فلم يَنْصرِفْ

وله [أيضاً] [5] في [ذمّ الدهر] [6] :

الدّهرُ أخبثُ صـاحبِ واللؤمُ من[7] أوصافِـهِ

(مجزوء الكامل)

إنْ شئتَ أن تحظى بِـهِ كُنْ مثـــلَهُ أَوْ صافِه

[وله] [8] [أيضاً] [9] في قريب منه :

---

1 – في ف٣ : منك .

2 – في ب٣ : يروي .

3 – في ب٣ : نفوسي .

4 – في با وح : الفؤاد .

5 – اضافة في ف٢ وف٣ .

6 – في ب٣ : الذم .

7 – في ل٢ : في .

8 – اضافة في را ول٢ وف٣ .

9 – اضافة في ف ٢ وف٣ .

---

١ – إشارةٌ إلى حاجب بن زرارة الدارمي ، أحد سادات العرب في الجاهلية ، كان رئيس تميم ، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفـّى به . أدرك الإسلام وأسلم . الإصابة : ١ / ٢٧٣ – اللسان مادة : (حاجب) و (زراره) .

الجِدُّ أبلى[1] جِدَّتي   والسَّعيُ أوهَنَ[2] ساعِدي

(مجزوء الكامل)

ما كانَ تُغني حيلَتي[3]   والجَدُّ غيرُ مُساعدي

وله يفتخرُ ، وقد بلغَه أنَّ بعضَ حسَدتِه عيَّره فرطَ عنايتِه بمؤلفاتِ الثّعالبيِّ ، وهوَ (4) من فروعِ الأدبِ وثمارهِ ، والاشتغالُ بالأصل أولى ؛ إذ هو ريّضهُ (5) في مضماره . واللفظُ إلى هاهنا للأديب يعقوب :

وناقصٍ قد غاظَهُ فضلي   يَنسِبني جَهلاً إلى الجهلِ

(سريع)

يغضُّ مني أنّني خائضٌ   غِمارَ بحرِ الأدبِ الجَزلِ[6]

ونائلٌ أقصى المُنى جامعاً[7]   محاسنَ الفَرعِ إلى الأصلِ

ولو جَرَينا لدرى أيّنا   يَحوزُ سبقاً قصبَ الخَصْلِ[١] ٤٠٣

---

1 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ . وفي س : أولى .

2 – في ب٣ ول١ : أوهى .

3 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ وب٢ . وفي س : حالق .

4 – في ب٣ : وهي .

5 – في ف٢ وف٣ وح : رايض . وفي را : رابض .

6 – البيت ساقط في ف كلها ورا وبا وح وب١ .

7 – في ح وف٣ : جامع .

---

١ – الخصل : الغلبة ، وأصاب خصلة : غلب (المحيط) .

إليكَ عني إنَّ في فيَّ ما[1] يزري مَضاءَ بظُبى النَّصْـل

(واخسَ[2] كما يَخسا أبو خالدِ[١])[3] عن صَولةِ اللَّيثِ أبي الشِّبل

وله [أيضاً] (4) في (5) الهجاءِ :

لنـا صديقٌ أيْرُهُ مَيِّتٌ لكنّما فَقْحَتُهُ[٢] حَيَّه

(سريع)

أبغى من الإبرةِ لكنَّهُ ، بزعمِه ، أَلْوطُ من حَيَّه

وله [أيضاً] (6) في شكاية الإخوانِ من قطعة :

[وزنتُ[7] إخواني لامرِئَيَّة بكِفَّتَيْ خُبْري وتَجريبي][8]

(سريع)

فكلُّهم أروَغُ من ثعلبٍ وكلُّهم أغدرُ من ذيب

1 — ورد الصدر في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب١ : إليك عني إن لي مقولا .
2 — في را وح وف٢ وبا وب٣ ول كلها : وأخشى .
3 — في ف١ ول٢ : وأخسأ كما يخسأ أبو خالد . 4 — اضافة في ف٢ ورا وح وف٣ .
5 — سقط الجار والمجرور من ف٢ ورا وبا وح .
6 — اضافة في ف٢ ورا . 7 — في ب٣ : وربت .
8 — البيت اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٢ وب١ . وفي ل٢ : تجريب .

١ — أبو خالد : كنية الفرد .
٢ — الفقحة : الأُست .

حدّثني الأديبُ يعقوبُ ، رحمهُ اللهُ ، قالَ : دخلَ القاضي أبو جعفرٍ البحاثيُّ على الحاكمِ أبي سعدِ بن دوستْ قال (1) : عَنْ لي بيتانِ في معنى ، وهُما :

ليتَ شِعري إذا خرجتُ من الدنـــيا وأصبحتُ ساكنَ الأجداثِ
(خفيف)
هل يقولَنَّ إخوتي[2] بعدَ موتي: رحمَ اللهُ ذلك البحّاثي ؟[3]

[قالَ] (4) : فاقتدى به فيها الشّيخُ أبو مسعودٍ (5) أحمدُ بنُ عثمانَ الخُشْنامي ، وقال :

ليت شعري إذا تصرّمَ عُمري ودنا الموتُ وانقضتْ أيامي
هل يقولَنَّ إخوتي بعدَ موتي : رحمَ اللهُ ذلك الخُشْنامي؟[6]

قالَ : فلمّا لحقا باللطيفِ الخبيرِ قلتُ مُحققا ظنونَهما ، ومصدّقاً تخمينهما (7) :

يا ابن عثمانَ كنتَ خِلاًّ ودوداً ناصحَ الجيبِ[8] ذا سجايا كرامِ
(خفيف)
فطوتكَ المنونُ(١) دوني[9] طيّاً وكذاكَ[10] المنونُ قُصْرُ(٢) الأنامِ[11]

---

1 – في ح ول٢ : وقال .
2 – في ب٣ : حبتي .
3 – في با : الخشنامي .
4 – اضافة في ب٣ .
5 – في ف١ ول٣ : أبو سعد .
6 – البيتان ساقطان من ل٢ وف٣ .
7 كذا في با وح وف١ . وفي س : تخيرتهما . 8 – في با : الحبيب . ولعلها الغيب.
9 – في ب٢ : دونك
10 – كذا في ف٢ وف٣ ورا وح . وفي س : وذلك.
11 – في با : الأيام .

---

١ – أصلها من منّ : قطع . والمنونُ ، على وزن فَعول : القطوع والقصد منها الموت.
٢ – القصر : الغاية أو النهاية .

فأنا اليومَ قائلٌ كلَّ وقتٍ[1] رحمَ اللهُ ذلك الُخشنـــامي

قال : وقلتُ للقاضي :

٤٠٤ / يا أبا جعفرَ بن اسحـــاقَ إنّي خانني فيكَ نازلُ الأحـــداثِ

(خفيف)

وهَوى[2] عن[3] مصاعدِ النجمِ قَسْراً بك تحتَ الرِّجامِ (١) في الأجْداث

فلك اليومَ من قوافٍ حِسانٍ سِرْنَ في المدح[4] سيرَها في المراثي

مع كُتْبٍ جمعنَ[5] في كلِّ فنٍ حينَ يَرْوينَ[6] ألفَ باكٍ وراثِ

(قائلٌ كلُّها بغيرِ)[7] لسانٍ : رحمَ اللهُ ذلكَ[8] البحّـــاثي

وأنشدني لنفسهِ (9) في الشيبِ :

أرى زمنَ الشبيبةِ قد تقضّى وأخلقَ بُردُه الغضُّ القَشيبُ

(وافر)

1 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : يوم .

2 — في ل٢ : وهو من

3 — في با وح : من . والبيت ساقط من ب٣ ول١.

4 — في ب٢ : بالمدح .

5 — في با وح وف٣ وب١ ول كلها : جمعت .

6 — في باوح ول٢ : يرويه . والبيت ساقط ب٢ .

7 — في ل٢ وف٣ : قائل كلها بكل . وفي را : قائل كلها بكل .

8 — في ل٢ : رحمهم الله بذلك .

9 — في ف٢ ورا وح : وله أيضاً . وفي ل٢ : وأنشدني أيضاً .

١ — الرُّجَم : القبر ، وجمعها الرجام (التاج) .

ووافاني المشيبُ كما تَراهُ   فما عيشي وقد وافى المَشيب ؟

٧١ - الأستاذُ [الإمامُ][1] زينُ الإسلامِ أبو القاسمِ عبدُ الكريمِ بنُ هُوازن القُشَيريّ (١)

جامعٌ لأنواعِ المحاسنِ ، تَنقادُ لهُ صعابُها ذُلُلَ المراسِن(٢) . فلو قَرَعَ الصخرَ بسوط تحذيره لذابَ ، ولو ارتبطَ ابليسُ في مجلسِ تذكيره (2) لتابَ . ولهُ فصلُ الخطاب في فضلِ النطق المستطاب . ماهرٌ في التكلمِ على مذهب الأشعري، خارجٌ في إحاطته (3) بالعلوم عن الحدّ البَشَريّ (4) . كلماتُه كلُّها ، رضيَ اللهُ عنهُ ، للمستفيدينَ فوائد وفرائد ، وعتباتُ (5) منبره للعارفينَ وسائد . ثمّ إذا

1 – إضافة في ل كاما وف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ وف١ .

2 – في ب٣ : ذكره .

3 – في ب٣ :الاحاطة.

4 – في ف٣ : حد البشري .

5 – في ف٢ ورا وح وف٣ : واعتاب .

١ – القشيري : زين الإسلام وشيخُ خراسان ، زاهد وعالم . وهو صاحب « الرسالة القشيرية » المشهورة وله مؤلفات غيرها . أكرمه السلطان ألب أرسلان السلجوقي ، توفي في نيسابور سنة (٤٦٥ هـ – ١٠٧٢ م) (بروكلمان : س / ١ / ٥٥٦ كشف الظنون) .

٢ – المَرسِن والمَخطِم : الأنف .

٤٠٥ عقد بين مشايخ (1) الصوفية حبوته (١) ورأوا قربته من الحق وخطوته / تضاءلوا بين يديه ، وتلاشوا بالإضافة إليه . وطواهم بساطه في حواشيه ، وانقسموا بين النظر إليه والتفكر فيه . وله شعر تتوج به رؤوس معاليه ، إذا ختمت به أذناب أماليه . فمما أنشدنيه (2) [لنفسه] (3) قوله في عميد الملك أبي نصر [منصور بن محمد] (4) غفر الله له (5) .

عميد الملك ساعدك (6) الليالي على ما شئت من درك المعالي
(وافر)
فلم يك منك شيء غير أمر (7) بلعن المسلمين على التوالي
فقابلك البلاء (8) بما تلاقي فذق (9) ما تستحق من الوبال (10)

وأنشدني لنفسه في رمد الحبيب :

يا من تشكى رمداً مسه لا ترفع الشكوى إلى خالقك
(سريع)

1 – كذا في اغلب النسخ . وفي س : بالمشايخ .
2 – في ف٢ ورا وباوح ول٢ : أنشدني لنفسه .
3 – إضافة في ب٣ وف٣ .
4 – اضافة في ب٣ .
5 – في ل٢ : لهما .
6 – في ف٢ ورا وف٣ : ماعدك .
7 – في ل٢ : أمير .
8 – في ل٢ : الباء .
9 – في ف٢ وبا وح وف٣ : تذق . وفي ب٣ : وذق .
10 – في ف٢ وف٣ : الوصال .

١ – احتبى بالثوب : اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة أو ثوب ونحوهما ، والاسم (الحبوة) (المحيط) . والقوبة : القرب .

موجِبُ ما مسَّكَ من عارضٍ أَنَّكَ لم تنظرْ إلى وامِقِكْ[١](1)

وله أيضاً :

الأرضُ أوسعُ رقعـةً (2) من أنْ يضيقَ بكَ المكانُ

(مجزوء الكامل)

وإذا نَبـــا بكَ مـنزلٌ ويظـلُّ يلحقُـكَ الهَوانُ

فاجعـلْ سِواهُ(3) مُعَرَّساً[٢] ومنَ الزمـانِ لكَ الأمانُ

ومن غزلياتِه الرقيقةِ ، التي هي المـاءُ الزُّلالُ على الحقيقةِ ، ما أنشدنيهِ(4) لنفسه :

قالوا : بثينةُ لا تَفي بعِداتِهـــا روحي(5) فداءُ عداتِها ومِطالِها

(كامل)

إنْ كانَ نُجزُ عداتِها مُستأخراً فلقد تَشرَّفْنا(6) بنقدِ مقالِها

وله ، وهو(7) معنىً متداوَلٌ بينَ شعراءِ العربِ والعجم :

---

1 ـ في نسخ ف ورا وبا وح ول١ وب١ : عاشقك

2 ـ في ل١ : بقعة .

3 ـ في ف٣ : سواها .

4 ـ في ل٢ : انشدني

5 ـ في ل١ : نفسي .

6 ـ في ب٣ ل١ : تسومنا .

7 ـ في ل٣ وف٣ : في

---

١ ـ الوامق : المحب (اللسان) .

٢ ـ المعرّس : المنزل ، من عرّس في المكان .

ما خضابي بياضَ شعريَ إلا حذراً أن يُقالَ : شيخٌ خليعُ
(خفيف)

٤٠٦ / وقد أحسن أبو أحمد[1] اليامي[2] [البوشَنْجي][3] في العبارة[4] عن هذا المعنى بقوله :

أقولُ ونَوّارُ[5] المشيبِ[6] بعارضي[7]
قدِ افترّ لي عن نابِ أسودَ سالِخِ[١]
(طويل)

أَشَيباً وحاجاتُ الشبابِ[8] كأنّها[9] يجيشُ بها في الصدرِ مِرجلُ طابخِ[10]؟
[ولم أرَ جاراً كالشبابِ تَحذَّمتْ[٢] قُواهُ ولمْ يُسمعْ لهُ صوتُ صارخِ][11]

1 ـ في ب٣ ول١ : محمد .
2 ـ في ف٢ ورا با وح وف١ ول٢ وب٣ : التهامي . في ل١ : الهافي .
3 ـ اضافة في ل٢ .
4 ـ في با وح وف٣ : بالعبارة .
5 ـ في ف كلها ورا وبا وح ول٢ : ونور .
6 ـ في ف٣ وب١ : الشيب .
7 ـ في ل٢ وف٣ وب١ : لاح بعارضي .
8 ـ في ب٣ : النفوس .
9 ـ في ب٢ : كأنما .
10 ـ في ل٢ من حل طامح
11 ـ اضافة في ب٣ ول١ .

١ ـ صفة للحيّة السوداء لأنها تسلخ جلدها كل عام وسالخ صفة لأسود وليست مضافاً إليه .
٢ ـ تحذمت : تقطعت مثل : تجذّمت (بالجيم) (المحيط) .

ومـا كلّ حـزني للشبابِ الذي هَــوى
به الشيبُ عن طَودٍ من[1] الأُنس شامخِ

ولكن لقولِ الناسِ : شيخٌ . وليسَ لي
على نائباتِ الدّهرِ صبرُ المشايِــخِ[2]

وأقربُ إلى مساغِ الطبعِ منها قولُ أبي الحسن المروزي[3] في قصيدةٍ له :

آز خِضابِ من و از مُوىِ سيه كَرْدَنِ مَنْ
گَـرْ هَمى خشْمْ خُورى نيشْ خور و رَنْج مَبَرْ .[4]

غرضَمْ زُو نَه[5] جَوانيستْ كه زينْ رَنْگْ بِمَنْ
حالتِ يَسير[6] بجُويَنْدْ ونَيابَنْدْ مَگَرْ .[١]

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : به .

2 ـ البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وف٣ .

3 ـ في ف١ وب٢ : قول القشيري . وفي ل٢ وب٣ : القول القشيري منها قول .

4 ـ في ف٢ وح : بير . وفي ل١ : بخور . 5 ـ في ل٢ : روز .

6 ـ في ف١ : يبر .

١ ـ ترجمة البيتين : إن تغضب من صبغ شعري وجعله باللون الأسود فتحمّل الوخزة ولا تتألم . وليس غرضي من هذا الشباب الذي يجلب لي حالة اليسر ، ولكني أظنُّ أنهم يريدون مني دون أن يبلغوا ذلك .

[قريبٌ من قولِهِ :

لَعمرُكَ ما كرهتُ الشيبَ يوماً وعندي أنــــه شيءٌ يُعابُ
(وافر)
ولكنّي خشيتُ يُــــراد منّي عقولُ ذوي المشيبِ فلا يُصابُ][1]

٧٢ - الشيخ الإمامُ ركنُ الإسلام[2] أبو محمدٍ عبدُ اللهِ ابنُ يوسُفَ الجُوَيْنِيُّ[١]

[رحمةُ الله عليه][3] علمهُ في العالم عَلَمٌ ، والألسنةُ والأقلام كلُّها في ذكر فضائلِه ونقشِ بدائعه[4] لسانٌ وقلم . وكانت أوقاتُه على الخيراتِ مقصورةً ، وراياتُه على العُصاةِ منصورة ، مَقضيُّ الأربِ من الأدب ، مملوءُ العِكْمِ[٢][5] من العِلم . اشتقّ[6] كُنيةَ[7] شِبله من مَعاليه ، ووقَع عن

1 - اضافة في أغلب النسخ وقد ورد هذا في : باول٢ وب٢ وب؟ : غرضم رونه جوانيت بترسم كند من خرده بيران جويند ونيابند مكر .
2 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الدين .
3 - اضافة في ل٢ .
4 - في ل٢ : شمائله .
5 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : التعكم .
6 - في ب٣ : أسبق .
7 - في ف٢ أكنية . وفي ب٣ وف٣ : كتبه .

١ - وردت ترجمة الشاعر في (الدمية ٥٥٢/١) . وانظر ترجمته في (مفتاح السعادة: ١٨٤/٢) و (بروكلمان : س/١/٦٦٧) . وقد توفي في نيسابور (٤٣٨ هـ - ١٠٤٧ م).
٢ - العِكْم : العِدْل يقال : هما عِكْما عيْر (المحيط) .

الله تعالى في فتاويه ، وخلى المساوىءَ لمناويه ومساويه . وقد اختلفتُ إليه فصارتْ دُهْمُ أيامي بمجالستهِ غرّاً ، وملأتُ جَيبي وحِجري[1] وسمعي من حُسْنِ عبارتهِ (1) دُرّاً . ولم يَسمح لي ولغَيري من تلامذتِه(2) بشيءٍ من منظومِه ، ولا بمقدارِ ما يُتَعلّلُ به غيضاً من فيضِ علومهِ ، غيرَ أني عثرتُ في بعضِ تعليقاتي(3) / على بيتينِ له رثى(4) بهما واحداً من أصدقائه ، وجلبَ(5) بحُسن ٤٠٧
صنعتِه وشيَ الأدبِ من صَنْعائه[2] ، وهما :

رأيتُ العِلمَ بكّاءً حَزينـــا   ونادى الفضلُ وا حَزَنا(6) وبُوسا
(وافر)
سألتُها بذاكَ فقيلَ : أُودى   أبو سهلٍ محمدُ بنُ موسى[3]

1 – في أغلب النسخ عباراته .
2 – في اغلب النسخ : تلاميذه .
3 – في ل ٢ : تعليقات له .
4 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : يرثي .
5 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : وحلت .
6 – كذا في باوح وف٣ . وفي س: واحزني .

١ – الحِجر (بكسر الحاء) العقل .
٢ – صنعاء أكبر بلدة في اليمن .
٣ – يقول السبكي بشأن هذين البيتين : ومن شعره يرثي بعض أصدقائه ، ولم أسمعْ له غيرهما :

رأيت العلم بكّاءً حزينا   ونادى الفضل واحزني وبوسي
سألتهما لذاكَ فقيلَ : أودى   أبو سهل محمد بن موسى
(طبقات الشافعية : ٣/٢٠٨)

٧٣ - ابنه ركنُ(1) الدينِ إمامُ الحرمينِ أبو المعالي عبدُ(2) الملكِ(١)

فتى الفتيانِ ومن أنجب(3) به الفتيانِ(٢) ، ولم يخرجْ مثلَه المفتيانِ ، عنيتُ محمدَ بنَ إدريسَ والنعمانَ بنَ ثابتٍ(٣) (4) . فالفقهُ فقهُ الشافعيِّ ، والأدبُ أدبُ الأصمعي ، وحسنُ بصرِه بالوعظِ كالحسنِ البصري . وكيفما كان فهو إمامُ كلِّ إمام ، والمستعلي بهمّتِه(5) على كلِّ همام ، والفائزُ بالظفر

1 - سقط الاسم من ف٢ ورا وبا وح .

2 - سقط الاسم من ف٢ ورا وبا وح .

3 - في ل٣ : الحبه .

4 - سقطت هذه الجملة من ل٢ .

5 - في ف٢ ورا وبا وح وب٣ : بهمه .

١ - بنى له نظام الملك المدرسة النظامية في نيسابور ، وهو من أصحاب الشافعي ، وصاحب مؤلفات عديدة ، توفي (٤٧٨ هـ - ١٠٨٥ م) . وانظر ترجمته في الجزء الأول ص ٥٣٢ ، وفي (وفيات : ٣٨٧/١ - بروكلمان : س/٤٨٦/١) .

٢ - الفتيان : الليل والنهار (التاج) .

٣ - صاحبا المذهبين ، الشافعي والحنفي . وقد وردت ترجمة الشافعي قبلًا ، أما النعمان ابن ثابت : فهو تيميٌّ بالولاء ، إمام الحنفية ، حاول المنصور تعيينه على القضاء في بغداد فلم يقبل فسجنه حتى مات (تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٢٣ - النجوم الزاهرة : ٢ / ١٣) .

على إرغامِ(1) كلِّ ضِرغام . إذا تفقّه(2) فالمُزنيّ(١) من مُزنته(3) قَطرةٌ ، وإذا تكلم فالأشعريُّ من وفرته(٢) شعرةٌ . وإذا خطب ألجمَ الفصحاءَ(4) بالعيِّ شقاشقُه الهادرةُ ، ولثَّمَ(5) البلغاءَ بالصمتِ حقائقُه النادرة . ولولا سدُّه مكانَ أبيهِ بسدِّه(6) الذي أفرغ على(7) قُطره قطرَ(٣) بانيه(8) لأصبح مذهبُ الحديثِ حديثاً ، ولن يجدَ المستغيثُ منهم(9) مُغيثاً . وله شعرٌ لا يكادُ يُبديه ، وأرجو أن يُضيفَهُ قِبَلي إلى سوالفِ أياديهِ . وهو وإن غطّاهُ فكيفَ تصبرُ عن التبرُّج(10) في حُلاه(11) الآدابُ(12) العواطل ؟ وإن أخفاه فهلْ يخفى على

1 ـ في س كل : ارغام .
2 ـ في ف كلها ورا وباوح ول٢وب٣ : تصدر .
3 ـ في ب٣ : مزنة .
4 ـ في ب٢ : الخطباء .
5 ـ في ل٢ : وم .
6 ـ في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : كسده .
7 ـ في ف٢ ورا وبا : فرغ . وفي ح : فرع .
8 ـ في ف٢ ورا : على قطربانيه . وفي با وح ول٢ وف٣ : قدربانيه .
9 ـ في ل٢ : منه .
10 ـ في ف٢ و را وح : السرج .
11 ـ في ف٢ و را وبا وح وف١ ول٢ : حلاها . وفي ف٣ : حلالها .
12 ـ كذا في سائر النسخ . وفي س : الأدب .

١ ـ المزني : هو صاحب الامام الشافعي ومن أهل مصر ، كان إمام الشافعيين ، وصاحب عدة مؤلفات (الوفيات : ١/٧١ ـ الانتقاء : ١١٠) .

٢ ـ شعر الرأس .

٣ ـ اقتباس من القرآن الكريم إذ يقول تعالى من سورة الكهف : « قالوا : ياذا القَرنين إنّ يأجوج ومأجوج مفسدونَ في الأرض ، فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعلَ بيننا وبينهم سدّا ؟ » (١٨ / ٩٤) .

 الناس الربابُ/[١] الهاطل ؟ ولا بأسَ من أن يُحصِّلَ المُغوى ، ويُكتبَ[٢] المومى فتكونَ فوائدُه لأُنسيَ الحائلِ نِتاجاً ،(1) وفوائدُه لرأسيَ العاطلِ تاجاً . وقد بيَّضتُ هذه الصفحةَ (2) انتظاراً مني لتلك اليدِ البيضاءِ ، وانتجاعاً لتلك الروضةِ الخضراء وحُقَّ لمن استجلسَ (3) مجلسَ إفادتِه أن يظفرَ بإرادته ، ويجدَ روضاً وغديراً ، ويردَ عيناً يشربُ بها عباد الله ، يفجرونَها تفجيرا .

٧٤ ـ الشيخُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد(4) اللهِ الدِلْشاديُّ[٣] (5)

كاتبُ ديوانِ الحضرة الغَزنوية ، وكان طويلَ الباع [بها] (6) ، عريضَ الجاهِ فيها . (7) كتب إلى ابنه أبي الفتح جواباً عن كتابٍ تقدَّم منه[٤] إلى أستاذه في الإعتذار ، عن سابقِ جَفوةٍ ، وبادرِ (8) هَفوةٍ ، [تبدو أمثالُها من الأغمار الأغوار] (9) :

---

1 ــ في ل٢ : جاها .
2 ــ في ب٢ و را و ح : الصحيفة .
3 ــ في ب٢ : يجلس .
4 ــ في ب٣ : عبيد .
5 ــ كذا في را وح وبا . وفي ف٢ وف٣ : دلشاهي . وفي ف١ ول٢ : الراشادي . وفي ب٣ . الدساذى . وفي س الدلشاني .
6 ــ اضافة في ب٣ .
7 ــ في ل٢ : فلما .
8 ــ في ف٣ : وبادرة .
9 ــ اضافة في أغلب النسخ .

---

١ ــ الرباب : السحاب .
٢ ــ اكتب الأمر : دنا .
٣ ـ الدلشادي : كلمة فارسية (دلشاد : المسرور) والياء للنسبة .
٤ ــ كذا

كتبتَ إلى الشيخِ الأديبِ أبي الفتحِ
أبا الفتحِ ، إني قد تأملتُ رقعةَ

(طويل)

شكوتَ إليهِ أنَّ أمركَ مُظلمٌ
وأنّكَ مَطويٌّ على كمــدٍ بَرحِ

تماديتَ في غيٍّ وما كان[1] ثانيـاً
عنانَكَ عنه كثرةُ الوَعظِ والنُّصحِ

ومن يكُ في شوط[2] البطالةِ مُجرياً[3]
يكنْ ليلُه ليلَ الضريرِ بلا صُبحِ

أما تخطئ الأيامُ[4] فيكَ بأنْ تُرى
وقد فُزتَ يوماً في قِداحِكَ بالنُّجحِ

فإنْ صحّ منـك الإرعواءُ[5] إلى الهُـدى
من الغيِّ قابلتُ الخطيئةَ بالصَّفـــحِ

عسى اللهُ بعدَ العسرِ يعطيكَ يُسرَهُ
ويُنعِم بعدَ الجدبِ بالديمـةِ السحِّ

قلتُ : كان أبو الفتحِ هذا مَعنا بالبصرة ولم يكن عارياً من الفضلِ ، ولا عاطلاً عنهُ . [فمرضَ بها مدةً ، فإذا أنا (6) به يوماً منَ الأيام] (7) ، وقد توسّد

1 — في ف٣ : وما كنت .

2 — كذا في ف٢ و را وبا وح ول٢ وب١ . وفي س : شرط .

3 — في ل١ : محرماً .
4 — في ل٢ : امام .

5 — في ب٣ : الارو عاء .
6 — في ب٣ : به فقط .

7 — اضافة في ف٢ و را و با ول٢ وب٣ وب١ .

ظلّ نخلةٍ بالأُبُلّةِ[١] ، وقضى نحبَه فدفنّاه بها ، وذلك في شوال سنةَ خمسين وأربعمائة[٢] (1) /
٤٠٩

٧٥ ـ الفقيهُ أبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ الدُّوغِـــي (2)

من عِباد اللهِ الصالحينَ ، رأيتُه بنيسابورَ يختلفُ إلى دارِ الشيخِ المؤيّدِ (3) القاضي أبي عمرٍو (4) البِسطاميّ ، ويكرِرُ وظائفَ الفقه على أولادِه ، ويُقدم أورادَهم على جميعِ أوراده . وفيه من لينِ (5) العِشرة ، ولينِ الجانب ، وسلامةِ الناحية ، ولزومِ العافية في الزاوية ، (6) مِمّا يستميلُ (7) إليه الأهواءَ ، ويؤلفُ عليه الآراءَ . فمما أنشدني لنفسه من شعرِه قولُه في صفةِ الشّمع :

---

1 ــ فى با وف١ ول٢ وب٢ : سنة خمس وخمسين وأربعمائة .
2 ــ في ب١ : الروغي .
3 ــ في با وح وف١ ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ : المؤيدي .
4 ــ في ف١ ول٢ : عمر .
5 ــ في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ : حسن .
6 ــ في ب٣ : الرواية .
7 ــ في ف٢ ورا وح : تستميل . وفي ل٢ : ما يشتمل .

---

١ ـ الأبلّة : كورة بالبصرة طيبة جداً وهي إحدى جنان الدنيا الأربع (آثار البلاد ، ٣٨٦) .

٢ ـ ١٠٥٨ م

وباكياتٍ[1] قِصرَ الأعمـــارِ بأدمعٍ صفرٍ[2] لهـــا[3] جوارِ
(مجزوء الرجز)
(إذا[4] امتطتْ مراكبَ النُّضارِ)[5] وبرزتْ لأعـــينِ النظّـــارِ
عادَ ظلامُ الليلِ كالنهارِ

وقولُه : (6)

يا خاضبَ الشيبِ كي تَخفى بواديهِ وقـد نهاكَ عنِ اللذاتِ ناهيهِ[7]
(بسيط)
هبْ أنّك اليومَ قد غلَّطتَ مُبصِرَهُ فكيف تَغلطُ فيما أنتَ تَدريهِ ؟

وقولُه : (8)

لا تَعجبوا من غُلوّي في مودّتكم[9] فأنتُمُ بمحـــلِّ السمعِ والبصر
(بسيط)
إن تُحسنوا فلكُمْ شكري[10] ومَحْمدتي
وإن تُسيئوا فمحمولٌ على القَـــدَرِ
قد يشربُ الصفوَ أحياناً أخو ظَمأٍ وقد يكونُ له شربٌ على الكَدَرِ[11]

---

1 — في ل١ : وباكية .
2 — في ل٢ : مقر .
3 — في ب٣ : أما .
4 — في ف٢ ورا وح وف٣ : ان .
5 — في ل٢ : إذا امتطت مراكب النضار .
6 — في را وح : وله ، وساقطة من ف٢ .
7 — في ل٢ : ناجله .
8 — في ف٢ ورا وح وب٣ : وله أيضاً .
9 — في با وح وب٣ وف٣ ول١ : محبتكم .
10 — كذا في ف٢ وراوبا وح. وفي س:شعري.
11 — الأبيات الخمسة السابقة ساقطة من ب٢ .

وله [أيضاً] (1) في العزْلةِ :

وقد(2) لازمتُ قعرَ(3) البيتِ حتّى كأنّي بعضُ أحلاسِ(١)(4) البيوتِ
(وافر)
إذا ما البحرُ ماجَ فليسَ فيـــهِ لمن(5) رُزقَ السعادةَ من ثبوتِ(6)

وله [أيضاً] (7) في غرضٍ عرضَ له :

تُسيءُ إليَّ ثمّ تريدُ شكـــري؟ لَعَمري لستَ فيـــهِ بالمُصيب
(وافر)
ربحتَ عليَّ إذ لم أبـدِ(8) شَكوي فدعْ ما قد يريبُ من الأريبِ(9)

وله [أيضاً] (10)في غيرِ مَعناهُ :

متى ترجو خلوصَ الودِّ منّي ولم يكُ في اصطناعِ(11)منك هِمّهْ؟
(وافر)

---

1 – إضافة في ف٢ وب٣ وف٣ . 2 – في ل٢ ورا وبا وح وف، كلها : لقد .
3 – في ف٢ ورا وبا وح : كسر . وفي ل١ : كسرت . وفي ب١ : كتم .
4 – في ل٢ : الحلاس . 5 – في ف٢ ورا وح : كمن .
6 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ : بالثبوت . والبيتان ساقطان من ب٢ .
7 – إضافة في ف٢ ورا وح وف٣ . 8 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أهد .
9 – العجز وصدر البيت الثاني ساقطان من ل٢ .
10 – إضافة في ف٢ رف٣ . 11 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : اصطناعي .

---

١ – حلس البيت : ملازم البيت ، وحَلِسَ بكذا : لزمه . والحلس : ما يُبسط في البيت تحت حر الثياب ، وجمعها (أحلاس) (المحيط) .

٤١٠ / فلا تطلبْ لديَّ لسانَ صدقٍ   وجاوزْني(1) عساكَ تنالُ ثَمَّهْ(١)

وقرأتُ له فصلًا ، كَتَبهُ تحتَ أبياتِ شعرٍ له ، كتبَها(2) على ما سمحَ بهِ الخاطرُ ، لا للحُكمِ لأنّه(3) نادر ، ورجوتُ أن يُذكرني بها ذاكر . وهذا كما حُكي عن بعضِ أهلِ الأبلّة أنه غرسَ وَدِيّةً(٢) واحدةً في موضعٍ منها ، مع كثرةِ نخيلِها وأشجارها ، وخضرها وأنهارها ، وكتب عليها : « هذا ما أمكننا » ، فصارَ ذلك الموضع من أعجبِ مُتَنَزّهاتِها ، وأطيبِ جنانِها .

٧٦ ـ القاضي أبو سعدٍ عليُّ [بن](5) عبدِ اللهِ الناصحيُّ

جرتْ بينه وبينَ الحاكم أبي سعدِ بنِ دوستْ ، رحمهما اللهُ ، مباذهةٌ .

فقال القاضي :

وما وصلَ الكتابُ إليَّ حتّى   أجبتُ إلى الذي استدعاهُ منّي

(وافر)

1 ـ في ب٣ : وحاورني . وقد سقط هذا البيت من ف٢ .
2 ـ في س : وهو كتبها . ويفضل حذف الضمير المنفصل .
3 ـ في ف٢ ورا وح وبا ول٢ : بأنه .   4 ـ إضافة في ل٧ وب٣ وب١ .
5 ـ وقد سقط اسم الشاعر ونسب شعره إلى ما قبله في ف٢ وح وبا ورا وف٣ .

١ ـ ثمّ الشيءَ يثمّهُ اذا جمعه وأصلحه وثَمّ وثَمّةَ ، بالفتح أيضاً اسم اشارة الى مكان غير مكانك .
٢ ـ الوديُّ : صغار الفسيل من النخل ، واحدتها وديّة (المحيط) .

فقال أبو سعدٍ :

جزاهُ اللهُ عن مولاهُ[1] خيراً　　وخفّفَ[2] ثقلَ هذا الشكرِ عنّي

(وافر)

فقال القاضي :

وأولى[3] الشيخ[4] عزاً مستفاداً　　وحقّق فيه مـــأمولي[5] وظنّي

(وافر)

[فكم لي نعمـةٌ من غير ذكرٍ　　وكم لكَ مِنّةٌ من غيرِ مَـــنّ][6]

٧٧ ـ الشيخُ أبو[7] علي الحسنُ بنُ عبدِ الله العثمانيُّ

واسطةُ عقدِ نيسابور ، وأولُ دستِها ، ووجهُ تختِها[١] ، وعينُ إنسانها . لابل

1 – في ف٢ وح وبا ورا : فحراه.　　2 – في ف٢ وح وبا ورا : وحقق. وفي ل٢ : وخففت.
3 – في ح وبا ورا : رأوفى .　　4 – في ب٣ ول١ : الشكر .
5 – في ف٢ ورا وح ول٢ : غدت . والأبيات منسوبة إلى الدوغي في ف٢ وح وبا ورا .
6 – إضافة في ب٣ وب٢ ول١ .
7 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أبو الحسن علي . وفي ل١ : أبو الحسن .

١ ـ التخت : (فارسية معربة) ومعناها المناسب هنا ، «المنبر» (الذهبي) .

إنسانُ عينها ، والمخصوصُ بزينها ، والمنصوصُ من بينها . وكلماتُه (1) كلُّها حكم وأمثالٌ (2) ، وإن عزّتْ (3) لها أشباهٌ وأمثال ، وبَيني وبينَهُ ودّان ؛ موروثٌ (4) ومكتسبٌ ، وسببٌ من آصرةِ الأدب، كأنه في الامتزاجِ والاتّشاج[1] نسب وكان والدي ، رحمهُ الله ، مفتوناً به ، مشغوفاً بأدبه . وكتب إليه جواباً عن رقعة طواها على خطبة مودته . فنَشرها (5) والدي عن صدقِ رغبتِه . أما رغبتُه في خطبةِ / مودّتي (6) سرّاً وجهراً ، ورهبتُه (7) عن (8) الوقوعِ دونَ ٤١١

واجبها (بِرّاً ومَهراً) (9) :

فقد خاطبتُه (10) فيها	ليكفي (11) المَهرُ ترفيها
فنفسُ الشاطرِ الجُنّة	لا الزوجة تَسفيها
وإن سُفّهَ رأيُ جا	هلٍ بالطرف (12) تَسفيها

(هزج)

1 – في ف٢ : وكلماتها .
2 – في ف٢ : ومثال .
3 – في ف٢ ورا وح ول٠ : غدت
4 – في ف٢ : مورث .
5 – في ف٢ ورا وح:ونشر . وفي با ول٢ : ونشرها .
6 – في را : مودته .
7 – في ف٢ورا : ورهبة وفي ل٢: ورتبته.
8 – في با وح ول٢ وف٣ : من .
9 – في ل٢ : برد أميراً .
10 – في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وب ٢ ول١ : حاكمته .وفي ل٢ .حالمته .
11 – في ف٢ورا وبا وحول٢: لكي يكفي. 12 – كذا في با وب٣ . وفي س : بالنظر .

١ – وشجت : اتصلت واشتبكت .

وكتب [هو](1) إلى والدي ، رحمهما الله :

إن كلامَ أبي أحمــدَ الحسن(١) أســا(2) كِلامَ الهمومِ والحَزَنِ
(منسرح)

سحرٌ ولكنْ يحكي الصَّبا سحراً عن نشــره غِبَّ عارضٍ هَتِنِ

أنشدني بعضُ من يصــاحِبُه شعراً (له ارتحتُ)(3) حين أنشدني

(ما أنشِدِ الشعر بل ضللتُ)(4) من الْ بَهجــةِ أسنى علقٍ فأنشدني(٢)

وكتب(8) إليه :

اللهُ يعــلمُ أنني متبجِّــحٌ بمحاسنِ الحسنِ بنِ عبــدِ اللهِ
(كامل)

كم للظريفِ أبي(6) عليٍّ نكتةٌ غربتْ(7) فلم تدرِ الخلائقُ ما هي

كجواهرِ الأصدافِ بل كزواهرِ الْ أسدافِ(٣)(8) بل عظُمت عن الأشباهِ

---

1 – اضافة في أغلب النسخ . 2 – في ب٣ : أسنى .
3 – في ح وف٢ ورا وف٣ : شعراً – كدرحين أنشدني .
4 – في أغلب النسخ: وقدتحيرت بل صللت . 5 – في ح وب٣ : وكتبت .
6 – في را : ابا . 7 – في ل٢ : غريب .
8 – في ب٣ : الآداب .

---

١ – كذا ورد الشطر . وكان يصح الوزن لو وضعت : ابن ، بدلاً من : أبي وكلام الثانية : الجروح .
٢ – أنشد : سال .
٣ – الأسداف : جمع سُدفة ، وأسدف الليل: أظلم . والزواهر : النجوم .

شـــــاهتْ وجـوه الطـالبينَ[1] اشـأوه[2]
فهـــــمُ البيـاذقُ وهْـو مثـلُ الشــــاهِ[١]

فأجاب عنها بأبياتٍ قال في أثنائها :

ياهدهداً هو للفيوج[٢] بجمـــلهِ   في هامةِ الرأسِ الكتابَ مُضـاهِ
(كامل)
إذهبْ إليـهِ بالكتابِ فألقِـهِ   بالقربِ منهُ وإن نهاكَ الناهي
وتولّ عنـهُ فانظرنْ[3] في خِفيـةٍ   (ثم اذكرِ)[4] الحسنَ بنَ عبدِ اللهِ

فأجبت عنها بأبياتٍ على غيرِ رويّها وهي :

تلك الجنـــــانُ قطوفُهنّ دَوانِ   تشدُو حمائمُها على الأغصـــــانِ
(كامل)

---

1 — في ف٢ وبا وف٣ : الحاضرين .
٢ — في ل١ : بشأوه .
3 — في ف١ ول٢ : وانظرن .
4 — كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ . وفي س : ثم يذكر . وفي ب٢ :ثم تذكر .

---

١ ـ البياذق : (فارسية معربة) مفردها : البيذق ، وأصلها : پيّاده : الماشي ، وعكسها (سَوار) وهو الفارس . والكلمة الفارسية المنتهية بهاء تتحول الهاء فيها لدى تعريبها إلى قاف أو جيم ؛بيـياده صارت بيدق والشاه :الملك .

٢ ـ الفيوج : (فارسية معربة) مفردها فيج ثم تحولت إلى (بيك) وهو رسول السلطان حامل البريد ماشياً (فارسي) .

٤١٢ /أم صُدغُ معشوقٍ تَصَوْلجَ مسكُهُ من[1] وردٍ وَجنتِــه على ميدانِ ؟

أم روضةٌ بيدِ السحابِ مروضَةٌ[١] لنسيمِها لعبٌ بغصن البـــانِ

أم شِعرُ أظرفِ[2] مَن مشى فوقَ الثّرى

الحسنِ بنِ عبدِ اللهِ ذي الإحسانِ ؟

فأجابَ عنها [بأبياتٍ][3] وهو بقرية [بان] من ناحيةِ [أرغَـيانَ][٢]:

عثمانُ يَومَ الدارِ لم يكُ جازعاً جَزَعي لحُرقةِ فُرقة العُثماني[٣][4]

(كامل)

ريحَ الصَّبا خلِّي قضيبَ البانِ هُبِّي على قلبي بقريةِ بانِ

هبِّي عليه سُحْرةً[5] قُولي لهُ : كم ذا المقامُ كذا بدارِ هوان

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح :عن .

2 – في با : أطراف . وفي ل٢ : شعري أظرف .

3 – اضافة في با وح وف١ ول٢ وف٣ .

4 – ورد البيت تتمة لما قبله من الشعر في ف١ ول٢ .

5 – في ل٢ وب٣ : سحيرة .

---

١ – الروضة المروضة : المروية (المحيط) .

٢ – أرغيان : كورة من نواحي نيسابور قيل إن فيها إحدى وسبعين قرية (البلدان).
ولم أعثر على ترجمة للقرية المذكورة .

٣ – يعني بعثمان يوم الدار : أي يوم حوصر (رضي) وقتل . أما العثماني فهو الشاعر المذكور .

قد كنتَ تولَعُ[1] بالبديعِ وشعرِه   فارجعْ فقدوافى بديعُ زَماني[2]

أينَ[3] البديعُ من الظريف[4] الفاضلِ [ابـ

ـنِ الفاضلِ][5] الفردِ البديعِ[6] الثـاني؟

ومنها ، وقد ختمَ بهذهِ الأبيات :

سلسِلْ خطوطَكَ ما غــــدا متسلسلاً

شاطي (الجمـامِ الزُّرق)[7] بالأغصانِ[8]

واسجَعْ بشعرِكَ ما شَدا مُتصلصِلاً   شادي الحمامِ الوُرق في الغيطانِ[9]

قلت : التوصيعُ صنعةٌ يتعاطاها كُفاةُ البلغاءِ في النثر . فأمّا (10)في النظم فهو أبعدُ مراماً من أن يَسمو إليه ناظر ، ويُرفرفَ (11)عليه خاطر . وكثيراً ما يتّفقُ لي (12)أمثالُها في أثناءِ قصائدي ومقطّعاتي ، مثل قولي في مدحةٍ نظامية :

وافرحْ فمــا يُلقى لسدِّكَ هادم   وامرحْ فمــا يُلفى لحدِّكَ ثالِمُ

(كامل)

1 — في ب٣ : مولع .

2 — في س : زمان . ولعلها كما ذكرنا .

3 — في ب١ : إن . وفي ب٣ : ابن .

4 — في ل٢ : الطرف .

5 — اضافةفي‌ف‌كلها ورا وح وبا ول كلها وب كلها.

6 — في با وح ول٢ وب٣ : العديم .

7 — في ل٢ : الحمام الورق .

٨ — في با وح : في الغيطان .

9 — في س : الأغصان . ولعلها كما ذكرنا .

10 — في ح : أما .

11 في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : أو يرفرف.

12 — في ف٢ ورا : إلي .

٤١٣ /فإذا سخوتَ فإن سيبَكَ عارضٌ وإذا سطوتَ[1] فإنَّ سيفَكَ عارِمُ
فلذاكَ تُخشى من قَنـاكَ مَطاعنٌ وكذاكَ[2] تُغشى من قِراكَ مَطاعم

وأنشدني لنفسِه في معنىً لم يُسبَق إليهِ :

لا تعلوَنَّ على السلطانِ طائفـةٌ وبعد ذاكَ لِتفعلْ كلّ ما فعلتْ
(بسيط)
لا تحرقُ النارُ إلا كلَّ نابتةٍ[3] لأنها نازعتْها في العُلا فَعَلتْ

ومن غزلياتِه التي يُتغنى بها قولـُه :

هَواكَ على مَرّ الجديدينِ لا يبلى وأنتَ على مُرّ التعتُّبِ[4] مُستحلى
(طويل)
ومثلُكَ يا من ليس يوجَدُ مثــلُه وإن كانَ يقلي حبةَ القلبِ لا يُقلى
وفاؤكَ فيهـا سُورةٌ أبـداً تُتلى وحبُّكَ[5] فيها صورةٌ أبداً تُجلى
فما ساحتِ الأنهارُ ودُّكَ لا يُسلى وما فاحتِ الأزهارُ عهدُكَ لا يَبلى

[قلت : قد وُفق طبعه في نقلِ الفارسيةِ إلى العربية ، توفيقاً زُوِي (6)

---

1 — في ف٢ : سخوت .
2 — في را : ولذلك . البيت ساقط من ب٣ ول٢ .
3 — في ب٣ : نائبة .
4 — في ب٢ : التعنت .
5 — لعلها حسنك .
6 — في ب٣ وب٢ : أذرى .

عن غيرِه من الفضلاءِ ، وحيلَ بينه وبينَ سواهُ من الشعراءِ مثل قوله في ترجمةِ قولِ الفَرُّخيِّ*(١) [1] [الشاعر] [2] :

خط آوَرْدِى رَواسْت بَر رُوىْ چو ماهْ

خوشتَر گَشتي اَز آنچه بُودى صَدْ راهْ

دَر آرزُوى خطّ تو خوبانْ سِياهْ

بَر رُوى همى كُشَند خطهاى سِياهْ(٢)

وقال في ترجمةِ قول الشاعرِ :

تا پير بُدى دو زُلفْ بَر عارضْ بَسْتْ(3)

صَد پَرده دَريده گَشْتْ وصَدْ تُوبه شِكَسْتْ

خوبيتْ بِمَسْتى وبِهُشيارى هَسْتْ

هُشيار نِكو ترى نداَنم يا مَسْتْ

1 – الى هنا الاضافة في ب٣ .
2 – اضافة في ب٢ .
3 – في را : شست .

١ – الفرخي السيستاني : أحدُ كبار شعراء الفرس في أوائل القرن الخامس الهجري، مدح الأمير الچغاني والأمراء الغزنويين ومات شاباً (٤٢٩ هـ – ١٠٣٧ م) . (تاريخ أدبيات : ١ / ٥٣٧) .

٢ – ترجمة البيتين : العذار الممتد على صفحة خدك القمري ، جعلك أحلى مئة مرة عن ذي قبل . إن جيش الحلوين يطمحون لأن يرسموا على وجوههم خطوطاً سوداء .

منذُ قرصتُ الصُّدغَ فوقَ عارضٍ كالبدرِ
(مجزوء الرجز)
نقضتُ ألفَ توبةٍ هتكتُ ألفَ سترِ
حسنُكَ باقٍ حالةَ الصَّحوِ وحالَ السكرِ
في الصحوِ أبهى أنتَ أم في السكرِ؟ لستُ أدري[1]

وترجم قولَ القائل :

آنجا كه نياَبدْ نابد بَرى گويي وآنجا كِه نياَبد اَز زمينْ بَر رُوى
عاشقْ كُشى ومُرادِ عاشقْ جُوىْ اِينَتْ خُوشِي وظريفى وخوشْ خُوىْ

فقال :

تحجَّبُ في وقتِ الحجابِ فلا تُرى وتنبتُ في وقتِ اللقاءِ من الأرضِ
(طويل)

---

١ – وفق الشاعر في ترجمة البيتين الفارسيين غير أنه ابتعد قليلاً في البيت الأول عن المعنى الأصلي ، ويريد الشاعر أن يقول : (عندما ينتشر الثلج في الشتاء – أي عندما يغزر الشيب في الشعر – فإن مئةً من الأستار تمزقت ومئة توبة نقضت – أي انكشفت الأسرار) .

وتُصمي[1] الموالي ثم تَبـــغي مرادَهم
وذا غايةٌ في الظّرفِ والخُلْقِ المرضي[١]][2]

وله :

[عذرتَ يا مَن وجهُهُ   قد عَذَرَ المعهـــودا
(مجزوء الرجز)
يحسدكَ الصّباحُ مذْ[3]   أريتَهـــا الخُــدودا
تخطُّ في خدودِهـــا الـــبيضِ خطوطاً سُودا][4]

٧٨ ـ الشيخُ أبو الحسنِ[5]
عليُّ بنُ أحمدَ الواحِـــديّ[٢]

مُشتغلٌ بما يَعنيه وإن كان استهدافُه للمختلفةِ [إليه] [6] يُعنّيه . وقد

1 ـ في ب١ : وتصبي .
2 ـ إضافة في ف كلها وب١ وب٢ ول٢ .
3 ـ في ل٢ : ندا .
4 ـ اضافة في ل كلها وب٣ .
5 ـ في ب١ : الحسين .
6 ـ اضافة في ل٢ .

١ ـ الترجمة أقرب ما تكون إلى الصحة .
٢ ـ الواحدي صاحب التفاسير الثلاثة : البسيط ، الوسيط ، الوجيز في تفسير القرآن الكريم . توفي في نيسابور سنة (٤٦٨ هـ ـ ١٠٧٥م) (بروكلمان ١/٧٣٠ ـ البداية والنهاية : ١٢ / ١١٤) .

خبطَ (1) ما عند أئمةِ الأدبِ من أصول كلامِ العرب خبط عصا الراعي فروع الغَرَب [١] (2) . وألقى الدلاءَ في بحارِهم حتّى نزفها ، ومدَّ البنانَ إلى ثمارهم إلى أنْ قطفها . وله في علم القرآن ، وشرحِ غوامضِ الأشعار تصنيفاتٌ بيديه، لأعنّتها تصاريفُ تصريفاتٍ . وقلّما يَعرِضُ على الرواةِ ما يصوغُه من [نسماتِ] (3) الأشعارِ ، ويُبدي (4) ما (5) يفتحُ كامها (6) عن النُوّار (7) . فمما أنشدني لنفسه قولُه ، وقد دخلَ على الشيخِ الإمام أبي عمرَ سعيدِ بنِ هبةِ اللهِ الموفّقِ (8) ، وهو في كتّابه يتعلم الخطَّ ويكتبُ :

٤١٤ / إنّ الربيعَ بحسنِه وبهائِـــــه يحكيها خطُّ الرئيسِ (9) أبي عُمرْ
(الكامل)
فكأنّه في الدرج يرقم كاتباً وَلْيٌ [٢] (10) لِطافُ (11) بنانِه فتقَ الزَهرْ

---

1 — في ل٢ : لخط عند .
2 — في ف٢ : الغرف .
3 — اضافة في ف٢ ورا وح وف٣ .
4 — في س الكلمة غامضة ، ولعلها كما ذكرنا
5 — في ف٢ ورا وح : بما . وفي ف٣ : ربما .
6 — كذا في را وبا وح ول٢ . وفي ب٢ وف٣ : كأنها . وفي ل١ : من كمامها . وفي س : كلامها .
7 — في ل٢ : الأزهار .
8 — في ل٢ : ابن الموفق .
9 — في ل٢ وب١ : للرئيس .
10 — في ف١ وب١ : أوفى .
11 — في ف٢ ورا وح : نطاف . وفي ل٢ : الطاف .

---

١ — الغرَبَ شجر .
٢ — الوَلْيُ : المطر وهو أيضاً هطول الثاني بعد الأول وتشدّد الهاء حين يراد به المطر الأوّلي (اللسان) .

خطٌّ غدا ملءَ العيونِ ملاحـــةً　　متنزَهـاً لِلّحظِ قيـــداً للبَصَرْ

أخذتْ[1] نقوشُ العينِ[2] بدعةَ صُنعِه
فتَعظّلت(١) ورقـومَ مَوشيٍّ الحِـــبَر

وسألهُ عبدُ الكريمِ الجبليُّ أبياتاً يصفُ فيها خطَّه فقالَ :

لعبدِ الكريمِ خطوطٌ أنيقهْ　　يُحَبِّرُهُنَّ بحذقٍ ونيقَهْ(٢) [3]

(متقارب)

يطِّرزُ[4] بالخطِّ قرطاسَـــهُ　　كَما طرَّزَ السحبُ لمعَ العقيقَةِ(٣)

سطورٌ إذا ما تأملتُهـــا　　تخيلتُ[5] منها(٤) غصوناً وريقَه

وغارسُهـا مرهفٌ ناحِـــلٌ　　يمجُّ عليْها بِسِنيَّهِ رِيقَـه[6]

---

1 – في ل١ : أجرت .
2 – في ل٢ : الضر .
3 – في ل١ : وثيقة .
4 – في ب٣ : وطرز .
5 – في ب٣ : تخيلتها .
6 – البيت ساقط من را وبا وح وف٢ وف١ ول٢ وب١ . والقطعة ساقطة من ف٣ .

---

١ – تعظّلت : تتبعت . وتعظل القوم : أجتمعوا (المحيط) .

٢ – النيقَةُ : التأنق والتجوّد (المحيط) ، وجاء في شرح المثل : « خرقاءُ ذاتُ نيقة »، تنوّق في الأمرِ أي تأنّق فيه والنيقَةُ الفعلة من التنوّق (مجمع الأمثـال: ٢٣٧/١).

٣ – العقيقة : الوادي وكل مسيل شقّه ماءُ السيل (المحيط) . (٤) ربما كانت : فيها .

وبنيسابورَ (1) خوخٌ (2) يقالُ له « مَزُورَه » أهدى منه شيئاً إلى بعضِ أصدقائه ، [وكتبَ معه] (3) .

الخوخُ أرسل رائداً متقدِّماً ما مثلُه في طيبِه باكورهْ
(كامل)
هو زائرٌ في كلِّ عامٍ مرةً عندالمصيفِ فلِمْ يُقالُ مَزُورهْ؟

٧٩ ـ الأستاذُ أبو منصورِ عبدُ الرحيمِ بنُ محمدٍ (4)

أنشدني الأديبُ يعقوبُ لهُ قالَ : أنشدني لنفسِه :

أَشكو إلى اللهِ ما أُقاسي من جَورِ قَلبي وشرِّ نَفسي
(مخلع البسيط)
سُلبتُ أنسي لطولِ جُرمي (لطولِ جُرمي) (5) سُلبتُ أنسي
أمسي يُبكّي عليَّ يومي يومي يُبكّي عليَّ (6) أمسي

1 ـ في ب٣ : وفي نيسابور .
2 ـ في أغلب النسخ : نوع من الخوخ .
3 ـ في ل٢ : وقال.
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣. وفي ل٢ :... محمد بن نجم .
5 ـ في ل٢ : لطول أمسي.
6 ـ في ل٢ : عليه .

إلى متى عثرتي وتَعسي ؟ قد كَرَبتْ للأُفولِ شَمسي

/ يا ربِّ غَفراً [1] فانَّ وِزري أنقضَ ظهري وشَجّ رأْسي [2] ٤١٥

٨٠ ـ الشيخُ أبو نصرٍ سعيدُ بنُ الشاهِ [3]

نظمتْني [4] وإيّاهُ صحبةُ الكُتّاب ، ونشأنا معاً في حُجورِ الآداب [5] . وكان ، رحمةُ اللهِ عليه ، صورةَ الظرف مجلوّةً ، وسورةَ الفضلِ متلوّةً . واحتُضر وعودُ شبابِه ناضرٌ ، واختُضر والدهرُ بطرفِ ظرفِه ناظر . فيالهفي على شملِه وقد اخترقَ ، وأصابَه إعصار فيه نارٌ فاحترق .

ومما سمعتُه ينشدُ لنفسِه في صباهُ قولُه :

قالتِ : اسودَّ عارضاكَ بشَعرٍ وبه تقبُحُ الوجُوهُ الحِسانُ

(خفيف)

قلتُ : أشعلتِ في فؤاديَ ناراً فعلى وَجنتيَّ منها دُخانُ

---

1 ـ في ب٣ : عضواً .

2 ـ نسبت الأبيات إلى أبي العثماني في ح وف كلها ورا . والشطر الثاني من البيت الأخير ساقط من ل٢ .

3 ـ ورد الاسم في ل٢ : الشيخ أبو نصر أبو منصور بن سعيد بن شاه .

4 ـ في ف٣ ورا وح : نظمني . 5 ـ في ف٢ ورا : الادب .

وهذا من أملح [1] ما قيل [في مثله] ؛ [2] ومدحَ الشيخَ الإمامَ الموفّقَ ، [رضي الله عنه] [3] ونحن في الكتّاب بهذه القصيدة :

يامَن بهِ [4] يَعرفُ المعروفَ [5] مَن جَحَدَهْ [6]

ومَن بهِ يجِـدُ الإنسانُ [7] مَن فقدهْ [8]

(بسيط)

وقد عنيتُ به الشيخَ الامامَ أبا محمدِ سيدَ الساداتِ والمَجَدَهْ

ذاكَ الّذي لم يزلْ للخيرِ مصطنِعاً عندَ الوَرى مُطلِقاً للمكرماتِ [9] يدَهْ

لاعيبَ فيه سوى عيبٍ وذلكَ أنْ لاعيبَ فيه يقيهِ عينَ مَن حَسدَه

ما ماتَ آباؤُه إذ كانَ يخلفُهم لكنّ آباءَهُ صاروا به خلده

يا مَرحباً بكريمٍ صارَ [10] والدُهُ إذ [11] نالَ فَخرَ الورى زينَ الهُدى [12] ولَدَه

---

1 – في ب٢ : أصلح .
2 – في ل٢ : فيه .
3 – في ل١ : رحمه الله .
4 – الكلمة ساقطة من ل٢ وب١ .
5 – في ل٢ : بالمعروف .
6 – في ل١ : حجره .
7 – في ب٢ : الاحسان .
8 – في ب٣ : مافقده .
9 – في ل٢ وب٢ : بالمكرمات .
10 – كذا في ب١ . وفي س : كان .
11 – في ل٢ : إذا .
12 – كذا في ل٢ وب٣ . وفي س : الورى .

أجدَّ للعلمِ عزّاً (كانَ غابَ لهُ)[1] وراحَ للعلمِ روحاً سالكاً جَسَده

وقد تعجبتُ إذ حُقَّ[2] التعجبُ من قومٍ يُعادونَهُ لم يُصبحوا قِرَدَه

/ إني قصدتُ بآمالي ذَرا رجلٍ طلقِ اليدينِ جوادٍ فازَ مَن قَصَده ٤١٦

[ومنها] [3] :

قصدتُ من ظنَّ أنَّ الجودَ مفترضٌ
وأنَّ[4] في تَركه العصيانَ واعتقدَه[5]

وقد نشأتُ بما قد كان يرفدني
فخلتُ (عيني وروحي)[6] بعضَ ما رفَده

وله من [قصيدة] [7] أخرى نظامية [8] [يقول فيها] [9] :

أظاعنٌ أم مقيمٌ أنتَ يا خَلَدي ؟ فانني أولُ الغَادينَ بعدَ غَد
(بسيط)

1 – في ل٢ : غاب قبل أن . وفي ب٣ وب٢ : غاب قبل له .
2 – في ل٢ : الحق . 3 – اضافة في ل٢ .
4 – كذا في ل٢ وب٣ وب١ . وفي س : إن كان .
5 – في ب٣ ول١ : معتقده .
6 – في ف١ : روحي وعيني . والقصيدة كلها ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
7 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ . 8 – في ل٢ : في نظامية أخرى .
9 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

غداً أودعُ قوماً أودعوا كَبِدي ... ناراً وعهدي بهم برداً على الكبدِ(1)

أبدي التجلُّدَ أحياناً فينهَرني(2) ... ريقٌ يجفُّ وخدٌّ(3) بالدموعِ ندي

لاأنسَ(4) يوماً تنازعْنا حديثَ نوىً ... وقولَها ، وهْي تبكي خانني جَلَدي

فدمعُها بَرَدٌ فوقَ العقيقِ بَدا ... ولفظُها ضَرَبٌ قد شيبَ بالبَرَدِ[١]

كنا إلى الوصل أخلدْنا فنغَّصَهُ ... هذا الرحيلُ الذي ما(5) دارَ في خَلَدي

ومنها أيضاً في المدحِ :

البدرُ نامِ فلِمْ أَستنْ[٢] في ظُلَمِ ؟ ... والبحرُ طامِ فلِمْ أمتصُّ من ثمدِ[٣] ؟

أبو عليٍّ نظامُ الملك أكرمُ مَن ... ساسَ البريّةَ(6) فاستولى على الأمدِ

---

1 – في ل٢ وب٣ وب١ : كبدي .
2 – في ف١ وب٣ : فيهرني . وفي ب٢ : فيهزني .
3 – في ل١ : وخدي .
4 – في ل١ : لم .
5 – في ب٢ : مادام . والبيت ساقط من ف١ ول٢ وب١ .
6 – في ب٣ : الأئمة .

---

١ – يذكر هذا البيت بالبيت المنسوب إلى الوأواء الدمشقي :

وأرسلت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد

٢ – استن الفرس : عدا بنشاط . واستنّ به الهوى إذا سيطر عليه .
٣ – الثمد : الماء القليل تحت الرمل .

قامت له في قلوبِ النّاسِ قاطبـةً   مهابةٌ فأقامتْهم على الجَـدَدِ[١]

لَمّـا انتضي ملِكُ الإسلامِ عزمتَه   في الغزوِ[1] وافاه نصرُ اللهِ بالمدَدِ

أسرى إلى الروم في ململومةٍ عصبَتْ   فيها العجاجةُ عينَ الشمس بالرمدِ[2]

وجاءَ كالريحِ يَسفي الرملَ عاصفُهـــا

فاجتاحَ جيشاً يُوازي النملَ في العَددِ[3]

/ أتراكُه بسيوفِ الهِندِ ماتركتْ   للرومِ إذ رامَها رأساً على جسدِ[4] ٤١٧

ريبُ[5] الزمانِ على العـاصي لـهُ رَصَدٌ

فمَنْ نجـا منـهُ لم يُفاتْ من الرّصَد[6]

يا سيدَ الوزراءِ القَرمَ أصغِ إلى   عبدٍ[7] أتاكَ لمحضِ الودِّ[8] معتقد

[وختَمها بقولِه][9] :

1 – في ب٣ : العزم . والشعر السابق ساقط من ح ورا وبا وف٢ .
2 – ورد البيت فقط في ف٣ والباقي ساقط . 3 – البيت ساقط من ف٢ ورا وبا .
4 – ورد البيت فقط في ف٣ والبقي ساقط . 5 – في ب٣ : أنت .
6 – سقط البيت والذي يليه من ف٢ ورا وبا وح . والشطر الثاني من هذا البيت ساقط من ل٢.
7 – في ب ٢ : عميد .   8 – في ب٣ : النصح .
9 – إضافةفي ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ – الجدد : الأرض الغليظة المستوية (المحيط) ومنه المثل: من سلك الجدد أمن العثار.

أحسنْ كما أحسنَ الباري اليكَ وقدْ (1)

فعلتَ لكنْ كما زادَ الإلهُ زدِ

قلتُ : كانَ والد أبي نصرٍ هذا نديم العميدِ أبي نصرِ بنِ مشكانَ[١](2) ، وعنديبَ مجلسه ينازعه الكؤوسَ على السعادةِ ، وينظمُ له طَرفَي (3) الأنسِ بينَ القضيبِ والوسادة . وكان كلامه [يميلُ] (4) إلى الاقتباسِ ولا يفارقُ شفاهَه (5) إلاّ بعد طولِ المِكاس[٢] ، كمحابس (6) ماءِ الوردِ ، لا يكادُ يجودُ به لضيقِ الحُلوقِ ، فيتردَّد فيها (7) تردُّدَ أنفاسِ المخنوقِ . ثم إذا اندفعَ في صياغة (8) الألحانِ ، أنشطَ بنانَه (9) عقالَ اللسان . فأدّى على أحسنِ هيئاتِها الأغاني ، وملأ من طيبِ سماعِه الأسماعَ (10) ، لما (11)يحقّق الأماني . ويُشبه البشائرَ والتهاني ، وبيدِ الله الإنشاءُ (12) وهو الذي يزيدُ في الخلق ما يشاء[٣] .

---

1 — في ل١ : فقد .

2 — سقط الاسم الصريح والكنية من ف٢ ورا وبا وح . وفي ب٣ ورد اسمه : (أبي بكر نصر مشكان) .

3 — في ل٢ : في .

4 — اضافة في با وح وف١ ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ .

5 — في ب٣ : سفينة . وفي ب٣ : صناعة . 6 — في ل٢ :المجالس .

7 — في ف٢ ورا وبا وح : فيه . 8 — في ب٣ : صناعة .

9 — في ف٢ ورا وح : بيانه . 10 — في ب٣: الألحان .

11 — في ف٢ ورا وبا وح : بما . 12 — في ل٢ : انشاء .

---

١ — لعله أبو نصر بن مشكان كما ذكره الثعالبي في (التتمة : ٣/ ٦٣) ؟ .

٢ — المكاس : نقص الثمن ، والمكس : الجباية ، وسمي مكساً ما يأخذه أعوان السلطان ظلماً .

٣ — مقتبس من الآية : [يزيد في الخلق ما يشاء] (٣٥ / ١) .

وزعمَ بعضُ المفسرينَ أنـّه أرادَ بزيادةِ الخلقِ طيبَ الخلقِ . وزعمَ آخرونَ أنـّه عنَى بها الحُسنَ في الوجهِ (1) ، وهذا أيضا مستنبَط (2) على الوجهِ . والله عزّ وجلّ أعلمُ بالصوابِ ، وعنده العلمُ بما في أمّ الكتاب .

٨١ - الشيخُ [الإمامُ] (3) أبو بكرِ العَبْدانيُّ (4)

كاتبٌ ملكَ أعنةَ الكلامِ الوزينِ (5) ، وباهى برُقومِ أقلامهِ نقوشَ الصينِ ،
مُتصوّنٌ في نفسِه ، متميزٌ (6) عن أبناءِ جنسِه . / وكتبَ في ديوانِ الرسالةِ (7) ٤١٨
والوزارةِ للشيخِ أبي القاسمِ الجُوَيني بخطٍّ كأنّه [خطٌ] (8) الغالية على خدّ
الغانيـة . وعاشَ بينَ الوجاه (١) طويلَ البـاعِ ، عريضَ الجـاه . حتى أثرتْ
أفاويفُ (٢) المشيبِ في ذؤابته ، ودعاهُ الداعي الذي لا بدّ من إجابته ، ونقلـه

---

1 — في ف٢ ورا وح : الوجوه . 2 — في ل٢ : استنبط .

3 — إضافة في ب٢ . 4 — في ل٢ : العبيدي .

5 — في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٣ وب٢ : الرصين .

6 — في ل٢ : مميز .

7 — في ل٢ : الرياضة . وفي ب٣ وب٢ وبا وح ورا : الرئاسة .

8 — اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب٢ .

---

١ - واجهته مواجهة ووجاهاً ، داري وُجاهداره وربما كان القصد : أنه عاش بين وجوه القوم .

٢ البرد المفوف : برد رقيق أو فيه خطوط بيض ، والفُوف ثوب منه (المحيط) .

الله عزّ وجلّ إلى دار[1] كرامته . فمما أنشدني لنفسه قولُه من قصيدةٍ نظاميةٍ :

عنـــــدي إذا بَرْقُ العقيق تلسَّنا[١]
واساب في حضن[2] الدُّجى أرِق[3] السَّنا

(كامل)

شوقٌ إلى[4] العوجاءِ يخلعُ أضلعي خلَجاً ويتركُ مهجتي نهبَ الضّنى
معنىً خلعتُ عليـهِ ريعانَ الصِّبا وهصرتُ في أفنانِه[5] غُصنَ المُنى
تَثني الشَّمولُ معاطفي فكأنّني فَنَنٌ عرتْهُ الريحُ وهنـاً فانثنى
فالآنَ فوّفتِ الخطوبُ ذوائبي[6] وجنى المشيبُ من[7] الشبيبةِ ماجنى
وبنفسيَ الطيفُ الذي اكتستِ الفَلا[8]
عبقـــاً بمَسراهُ وسـلَّمَ مَوهِنـــا
ماذا على الرشأِ الغريرِ لو أنَّـهُ لمّا أساءَ إليَّ دَهري[9] أحسنا ؟

---

1 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ : جوار .
2 — في ل٢ : جفن .وفي ب٢ : حفين. 3 — في ل٢ : برق .
4 — في ل٢ : اذا . 5 — فى ف٢ ورا وبا وح : أفنائه .
6 — في را وح وف٢ وب١ : ذوّابتي . وفي ف٢ : دابتي .
7 — في را وح وف٣ : على . 8 — في ل٢ وب٢ : العلا .
9 — في ف٢ ورا وبا وح : الدهر .

---

١ — تلسّنت النار : ارتفعت شعلتها .

٨٢ ـ الفقيهُ أبو عبدِ الرحمنِ عمرُ بنُ الحاكِم

الزاهدُ أبو سعدٍ محمدُ بنُ محمدٍ المعروفُ بالأشقرِ (1) . مقطعاتُه حلوة كالشهدِ ، وإنْ كانتْ مقصورةً على مُرِّ الزهدِ . فمنها ، ما أنشدنيه الأديبُ يعقوبُ قالَ : أنشدني لنفسه [قولَه] (2) :

عجباً لقومٍ يُعجَبونَ برأيهمْ ... وأرىٰ بعقلِهمِ الضعيفِ قُصورا
(كامل)
هَدموا قصورَهُمْ بدارِ بقائِهم ... وبنَوا لعمرِهمِ القصيرِ قُصورا(3)

ومنها أيضاً قولُه (4) :

عُمري قصيرٌ وما قدّمتُ من عملٍ ... للهِ ، زاكٍ ، وما قضَّيتُ من وطَري
(بسيط)
وأتعبتنيَ دُنيا ما لَهـا خطرٌ ... يظلُّ من حرصِها ديني على خَطَرِ ٤١٩

وقولُه (5) :

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : بالحاكم الأشقر . وقد ورد اسمه (الفقيه أبو عبد الرحمن) في ف٢ ورا وبا وح .

2 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح وب٢ .

3 ـ البيت ساقط من ل٢ .

4 ـ في ل٢ : وله .

5 ـ في ل٢ : وله .

المرءُ يسعىْ لدنياهُ ويزجــــرُهُ سوطُ الزمانِ ويُدنيه من الأجلِ
(بسيط)
وليسَ يسعىْ لما فيه النجاةُ[1] لهُ كأنه آمَنٌ فيها من الوجــــلِ

وقولُه (2) :

إلٰهيَ حاجاتي[3] إليك كثيرةٌ وأنتَ بحالي عالمٌ وخبـــيرُ
(طويل)
وأنتَ رحيمٌ بالبريّةِ فاقضِهـــا جميعاً وذا سهلٌ عليك يَسيرُ
ذُنوبي ذنوبي ، حُطَّ عني ثِقلَها فقد أَنقضتْ ظهري وأنتَ غفورُ

وقولُه (4) :

إلٰهي إنْ لم تشفِني فمَــنِ الذي شفاني وعافاني سواكَ من السُّقْمِ ؟
(طويل)
ومن يكشفُ الضُرَّ الملِمَّ بساحَتي
ويَقضي ديوني حينَ يَبهَظني (١) (5) غُرمي ؟

1 — في ب٣ ول١ : النجاح . والأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٢ وح ورا .
2 — في ف٢ ورا وبا وح ول١ : وله . 3 — في ف٢ وف٣ : حاجتي .
4 — في ل٢ : وله . 5 — في ل٢ : يرمطني عزم . وفي ل١ : ينهضني .

١ — يبهظني : يثقلني ، وبهظه : ثقل عليه (التاج) .

سِواكَ إلهَ العـــالمينَ فإنّهم جميعاً أبَوا إلا التواطي على الظُّلم ؟
متى[1] ما بدتْ لي حاجةٌ وذكرتُها لغيركَ يامولايَ خِبتُ على رغمي[2]
فها أنا عبدٌ مذنبٌ جئتُ تائبـاً لتُصلحَ لي أمري وتغفرَ لي جُرمي[3]

وأنشدني له في صفة الأوحالِ بنيسابورَ :

حالَ بيني وبينَ كلِّ حبيبٍ وأخٍ لي موانسٍ أوحـالُ
(خفيف)
فارقوني (فليتَ شعريَ عنهمْ)[4] أعَلى عهـدِنا هُمْ أو حَالوا ؟[5]

ولهُ في الحكمةِ :

ربَّ منهومٍ[6] حريصٍ كشفَ الحرصُ قِناعَهْ
(مجزوء الرمل)
وفقيرٍ قانـعٍ بالـ قوتِ تُغنيـهِ القَناعَهْ

وله أيضاً في ذمّ أبناءِ الزمانِ :

ظهرَ الكذبُ في الورى والنِفاقُ فلسوقِ النِّفاقِ فيهم نَفـاقُ
(خفيف)

---

1 – كذا في ف١ . وفي س : متيماً .
2 – في س : رغم. ولعلها كما ذكرنا.
3 – البيت ساقط من ل٢ وب١ .
4 – في ب٣ ول١ : فمن يخبر عنه .
5 – الأبيات الستة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
6 – في ف ٣ ورا وبا وح وف٣ : مهموم .

/وأرى البُلهَ كالحميرِ صُدوراً   وبدُنياهُمُ أولي الفضلِ فاقــوا
(همْ نيام[1] وهمْ سُكارى جميعاً)[2]   فإذا عايَنوا اليقين أفاقـــوا

وله (3) :

المرءُ يُعرفُ فضلُه بلسانِـهِ   وبصدقِ لهجتِه وحسنِ بيانِـهِ
(كامل)
فـإذا تكلمَ يستبينُ كمالُه[4]   لذوي النُّهى والفضلُ، من نقصانِهِ

وله [أيضاً] (5) :

(علمي إذا ما نشطتُ)[6] أنماني   وهوَ متى ما[7] اغتممْتُ أسلاني
(منسرح)
ودفتري ، والجليسُ يخذُلني ،   خيرُ جليسٍ وخيرُ نَدمانِ[8]

---

1 – في ل٢ وب١ : بدنيام .
2 – في ف١ : م بدنيام سكارى جميعاً .
3 – في ل٢ : وقوله .
4 – في س : كلامه. ولعلها كما ذكرنا .
5 – اضافة في ب٣ .
6 – في ل٢ : على متن مابسط . وفي ب٣ : اذا ما انبسطت .
7 – كذا في ف١ .وفي س : متيا .
8 – الأبيات السبعة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

٨٣ - الشيخُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ يحيى الكاتبُ

النائبُ في ديوانِ الرسالةِ عن كمال الدولةِ أبي الرّضا ، والكاتبُ عن الحضرةِ المَلكية بيراعٍ (1) كالحُسامِ المُنتضى . وهكذا كانتْ أحوالُه من قبلُ ، إذ لم تنقشعْ الغمائمُ الطغرليّـةُ والعضديّة ، ولم ينقطعْ ذلك الوبلُ ، ولا أدري : خطُّه أحسنُ أم لفظُـه أزينُ ، وفكرته أدقُّ أم عِشرتُه أرقُّ ، ونهجُـه في الأدبِ (2) أقومُ أم بيتُه في الفَضلِ أقدمُ ؟ وإن أردتَ الأمثلَ من أبيه وأخَوَيْه (3) فغمّضْ عينَك وضعِ اليدَ عليه . وقد نطقتْ تتمةُ اليتيمةِ بذكرِ أخيهِ أبي الوفا، ذلك الذي قصدَه زمانُ السوء بالجفا ، ونبَّه عليه لصوصاً نزعوا من خواتيمِ حياته فصوصاً . فوجـدوه (4) بمعزلٍ عنِ الطريقِ مقتولاً ، « ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مفعولاً »[1] . / أنشدني تَميمّي ووليّي ، سقاهُ اللهُ الوسميّ والوليّ ، لنفسِه من قصيدةٍ نظاميةٍ : ٤٢١

لقد أحسنَ العذرَ عمّا جنى زمانٌ وفَى بعدَ ما قد جَفا(5)

(متقارب)

1 - في ل٢ : ينازع .
2 - في ل٢ : الآداب .
3 - في ب٣ وب١ : واخوته .
4 - في ب٣ : فوجد .
5 - البيت ساقط من ف١ .

١ - الآية : ٤٢ / من السورة : ٨ .

وأثمرَ (أشجارُ روضِ)[1] السرورِ
وأسفرَ بالنُّجحِ ليلُ المُنى

وعادَ إلى العُودِ[2] ماءُ الشبابِ فَجدَّدَ عندي عهدَ الصِّبا
وكنتُ قصيرَ الخطا[3] في السباقِ فصرتُ أسابقُ ريحَ الصَّبا
وكنتُ نزلتُ بدارِ الهَوى[4] فطنَّبتُ عِزّيَ فوقَ الرُّبا[5]

ومنها في المدح :

رضيُّ الإمامِ وغوثُ[6] الأنامِ وأقوى قِوامٍ لدينِ الهُدى
وأحكمُ[7] مَن ساسَ أمرَ العبادِ وأكرمُ مَن سارَ فوقَ الثرى

---

1 – في با : روض أشجار . وفي ل٢ : أغصان . والبيت ساقط من ف١ .
2 – في ف٢ وف٣ : عود . 3 – في ف٣ : الخط. والبيب ساقط من ب٣ ول١.
4 – في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول١ : الهوان .
5 – في ب٣ : السها .
6 – في ف٢ ورا وبا ول٢ : وعون . والبيت ساقط من ح .
7 – في ل٢ وبا : أحلم .

٨٤ ـ أخوهُ الشيخُ أميرك[١] الكاتِبُ

هو أبو عبدِ الرحمنِ أحمدُ بنُ يَحيى بنِ يحيى بن سَلَمة ، [وله بيت في الفضلِ](1) قديم ، ومُخٌ[٢] (2) في الكتابة صميم ؛ فأما أبوهُ (3) يحيى بنُ سلمة ، فمورِقُ السلمة[٣] ، مونقُ (4) الكلمة ، وأخوه الذي تقدّم ذكرُه ، أعني أبا الوفا وافي الفضلِ ، وافرُ العقلِ . والشيخُ أميرك ثالثُهم ، والثالث خيرٌ ، وابنُه [أبو] (5) الحسنِ من أديه سَير ، وأقرانُهم بالاضافةِ إليهم غوير أو كُسَير[٤] . وقد عاشرتُ أبا الوفا ، وهو كاتبُ الأمير أبي الفضلِ ، بل الكاتبُ الأميرُ على الفضلِ ، وصاحبُ [الفضلِ و] (6) الأدبِ الجزلِ والقولِ الفصل (7) . غيرَ أنه كما وصفتُ لك / ٤٢٢

1 ـ كذا في ف٢ وف١ ورا وبا وح ول١ . وفي س : أوله في بيت الفضل .
2 ـ كذا في ف١ وف٢ ورا وبا وح . وفي س : وصميم .
3 ـ في ف٢ وح ورا وبا : أبو . 4 ـ في ب٢ : موفق .
5 ـ إضافة في ف كلها ورا وبا وح ول١ . 6 ـ اضافة في ف٢ وف٣ .
7 ـ في ب٢ : النقل .

١ ـ أميرك : أي الأمير الصغير ، لأن الكاف في الفارسية من علامات التصغير . ولم نعثر عليه ولا على أخيه أبي الوفا في تتمة اليتيمة كما ذكر الباخرزي .

٢ ـ المخّ : الخالص من كل شيء . ٣ السَّلَم : شجر العضاه .

٤ ـ الغُوير : تصغير الغار . الكُسير : مصغر (الكسر) وهو الناحية (المحيط) . أي أقرانهم ملاذ .

اختُصِر في الفتنة ، أكمل ما كانَ في الفطنة . وأما الشيخُ أميرَكُ هذا فمنخوطٌ في ديوانِ رسالةِ عميدِ الحضرةِ ، مؤيدِ الملكِ ذي السعادات ، أطالَ اللهُ بقاءَهُ ، مدّرعٌ لرداء (1) الصيانَةِ (2) ، مضطلع بأعباءِ الأمانة . وابنه الحسنُ ، أيّده اللهُ [تعالى] (3) ، دُرةٌ انتُزِعَ من تلك الاصدافِ وخَلفٌ أحيا رمائمَ الأسلافِ .

أنشدني الشيخ أميرَكُ لنفسِهِ جواباً عن أبياتٍ لبعضِ القضاةِ خاطبَهُ بها :

ألا يا أيُّها القاضي المُرجّى ... لقاؤكَ كالسلامةِ للسليمِ
(وافر)

لكَ الآدابُ محكمةٌ عُراها ... وعزُّ البيتِ في النسبِ القديمِ[4]

وجدْتُك في المودة مُستقيماً ... وغيرُكَ (فيه ليسَ)[5] بمستقيمِ

وقد أوردتَ ذكري في قريضٍ ... نفيسِ القدرِ كالدُّرِ اليتيمِ

خلعتَ بهِ عليَّ لباسَ عزٍّ ... كذا دأبُ الكريمِ بنِ الكريمِ

وكتب إليّ متفضلاً بها :

أبا قاسمٍ يا كريمَ الخصالِ ... سميَّ الوصيِّ عديمَ المثالِ[6]
(متقارب)

---

1 ـ كذا في ف٣ . وفي س : لرد .
2 ـ كذا في أغلب النسخ . وفي س : الصناعة .
3 ـ اضافة في ف٢ ورا وح وف٣ .
4 ـ البيت ساقط من ب٣ .
5 ـ في ل٢ وب١ : ليس فيه . والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ ول١ .
6 ـ في ل٢ : الوصال .

رزقتَ العلوَّ وفوقَ العلوِّ ونلتَ الكمالَ وفوقَ الكمالِ
فلا زلتَ تعلو علوَّ السماءِ ولا زلتَ تبقى بقاءَ الجبالِ
وأبقاكَ ربّي بقاءَ الزمانِ ووقّى كمالَكَ عينَ الكمالِ[1]

٨٥ - ابنُه أبو أحمدَ الحسنُ[2]

أنشدني لنفسه من قصيدةٍ نظاميةٍ :

ولمّا رأيتُ الدهرَ أشرقَ وجهُهُ وأنجز وعداً لم يَرَ الخُلفَ واعِدُهْ
(طويل)
صرفتُ عنانَ القصدِ عن كل وِجهَةٍ إلى مَنْ قلوبُ الآملينَ قواصِدُه
أقرَّ لهُ أهلُ الزمانِ بأنَّهُ، بلا مِريةٍ، فردُ الزمانِ وواحدُهْ[3]
هزبرُ هياجٍ ما يَكِلُّ نيوبُهُ وبحرُ نوالٍ ما تجِفُّ مواردُهْ ٤٢٣

(4) وله في تهنئةِ الصاحبِ نظامِ الملكِ بالقدومِ ، من قصيدةٍ أولُها :

---

1 ـ القطعة ساقطة من ف٢ وبا وح ورا وف٣ .

2 ـ في ف١ وب٣: الحسين. وفي ل٢: أبو محمد . وفي ب٣ : الحسن بن يعقوب بن الأديب . وفي ل١ : الحسن بن يعقوب بن أحمد الأديب . 3 ـ البيت ساقط من ب٣ ول١ .

4 ـ سقط الكلام الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

عادَ الزمانُ منوَّراً بإيابِهِ[1] وتلألأتْ غُررُ السعودِ لنابِهِ
(كامل)
عالي المحلِّ مشيّدٌ[2] بنيانُهُ نزلتْ نجومُ الأفقِ[3] تحتَ[4] قبابِه
لازال محروسَ الجنابِ[5] مؤيَّداً في حالتيه ، إيابِه وذهابِـهِ

٨٦ ـ الحسنُ[6] بنُ الأديبِ يَعقوب

خَلَفُ أبيه ، اللائحةُ مَخايلُ الخيرِ فيه . وقد حصَّلَ صدراً صالحاً من فوائده ، ونظمَ في سلك الأدبِ كثيراً من فرائدِه . وللأيام فيه (7) مواعدُ ، وسينجزُها . وله في تنجُّزِ تلك المواعِدِ فرصٌ ، وسينتهزُها (8) . فمما كتب إليَّ قولُه :

نظامُك مسكرٌ لا الراحُ صرفاً ونثرُكَ لؤلؤٌ لا ما يُنَظَّمْ
(وافر)

1 ـ في ب٢ : بإيابه .
2 ـ في ل٢ : سيدا . وفي ب١ : مشيدا .
3 ـ في ل٢ : الأرض .
4 ـ في ب٣ : نحو .
5 ـ كذا في ل٢ وب٣ وب٢ . وفي س : القباب .
6 ـ في ف١ : الحسين .
7 ـ في با : فيهم .
8 ـ ساقط من هنا الى قوله بهجائي من ف٢ ورا وبا وح .

فإن تنـــظِمْ فسحرٌ بابليٌّ وإن تنثرْ فمنثورٌ وأنعمْ[1]
[عليٌّ بقيتَ للعلياءِ[2] تُكسى لباسَ الأمنِ في عيشٍ منعَّمْ][3]

وله يهجو [عفيَ عنه][4] :

قلْ للغرابِ : أَغرُبْ فحدُّ صوارمي لم ينبُ يا ابنَ القحبـــة البَظْراءِ
(كامل)
إنْ كانَ ذنباً مِدحَتيك فتوبتي خلَصتُ فقـــد قفَّيتُها بهجائي[5]

وأنشدني لنفسه [في الغزل قولَه][6] :

أيُّهـــا المُعرضُ عنِّي أرِني أنظرْ إليكـا
(مجزوء الرمل)
وترفَّقْ بفـــؤادي إنه وقفٌ عليكـا[7]

ولهُ في أوحال نيسابور :

قلْ لمن يعذِلني في انجحاري[8] بعد أنْ[9] شادَ الشتاءُ رِواقَهْ :
(المديد)

---

1 ــ البيت ساقط من ب٣ 2 ــ في ل٢ : للعلماء .
3 ــ اضافة في ف١ وب كلها ول١ .
4 ــ اضافة في ب٣ . 5 ــ القطعة ساقطة من ف٣ .
6 ــ اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب١ . 7 ــ البيتان ساقطان من ل٢ .
8 ــ في ف١ وب١ : المجازي . 9 ــ في ب٣ : ما .

لا تلمْني في لزومي لِبيـــتي إنَّ عومي في الخَرا لحماقَهْ

قلتُ : وهذا الشعرُ بعدُ حِصْرِمٌ ، فاذا نضجَ عادَ عنباً هنيّاً ، وبُسرٌ فإذا
٤٢٤ أينعَ ، صارَ رُطَباً جنياً . / وقد أودعتُ هذينِ البيتينِ في رسالتي التي سميتُها « غالية السُّكارى » ، اقتُرِح عليَّ انشاؤُها بنيسابور في صفةِ أحوالِ أوحالها . فقلتُ في بعضِ فصولِها : ولم يزلْ يقرعُ سمعي ما بُنيتْ عليه نيسابورُ من رَهَلِ [١] (1) التربةِ وابتلاعِ طينِها رجلَ الماشي من الأخمص إلى الركبة ، خسفاً ، وحاشا الوجوهَ بذكرِ قارونَ وبليّته (2) ، والعياذُ باللهِ منها ، نعني القرونَ [٢] ووحلاً بلغَ منكبَ خائضِه ، فالتحفَه ، وأودع القلبَ مصحفَه [٣] ، ودجناً يزمُ في الهواءِ كلُّ ساريةٍ كلفاءَ [٤] ، إذا حلّقتْ ألصقتْ بأشرافِ الكواكبِ سنامها ، وإذا أسفّتْ علقتْ من آنافِ المثاعبِ [٥] زمامها .

---

1 ـ في با وح : رمل . وفي ف١ : وحل . 2 ـ في ح : وبلية .

---

١ ـ الرهَل : رخاوة في انتفاخ (المحيط) .

٢ ـ القرون (مفردها القرن) : الدّفعات من المطر (التاج) .

٣ ـ مصحّف وحل : (وجل) .

٤ ـ الدجن : المطر الكثير . السارية الكلفاء : السحب ذات اللون بين السواد والحمرة (المحيط) .

٥ ـ المثعب : (ج المثاعب) مسيل الماء . وثعب الماءَ : فجّره فانثعب .

٨٧ ـ الشيخُ أبو ابراهيمَ أسعدُ ابنُ مسعود(١)

جلاءُ بصري ، وإن تغيّمَ أحياناً سماؤُه ، وشفاءُ ظمأي ، وإن تكدّرَ في بعضِ الأوقات ماؤه . وهو لأبي النضْرِ العتبي(٢) حافِدٌ ، وبغُصنه النضْر (1) لدوحتِه العلياءِ مُرافدٌ (2) . وزعمتْ (3) تلك التي أودعتْه لَبانَـها ، ورضعتْه لِبانَـها(٣) ، أنَّ شيخي الحسنَ ، رحمَـهُ اللهُ ، من أشبـهِ الناسِ بأبيها أبي النضر (4) ، وللشبيه تناسُبٌ (5) وإنْ لم يكُنْ بينَ المتشابهَيْنِ تناسُلٌ ، وللشيخ

1 ـ في ف١ ول١ : النصر .
2 ـ في ل٢ : منافذ .
3 ـ في ب٢ : وزعمته .
4 ـ في ب٣ الفضل .
5 ـ في ب٣ : تناسل .

١ ـ هو أسعد بن مسعود بن علي بن محمد، حفيد أبي النضر العتبي . كذا ذكر السمعاني في المذيل . ولد سنة (٤٠٤ هـ ـ ١٠١٣) وله كتب كثيرة منها : درّة التاج . كان كاتباً في الدواوين المحمودية والسلجوقية ، وعاش إلى آخر أيام نظام الملك ، وهو من أهل نيسابور وشعرائها (الأدباء : ٦ ر / ٩٦ ـ تاريخ الإسلام : ٢٥ / ١٠) .

٢ ـ الحافد : الخادم أو الحفيد .

٣ ـ اللبان (بفتح اللام) : الصدر (وبكسرها) : الرضاع، وجمع اللبن : ألبان (المحيط) .

أبي إبراهيمَ هذا [شعرٌ كتّابيٌّ كقوله من قصيدةٍ] (1) [في الصاحب نظامِ الملك] (2):

يا سيدَ الوزراءِ والأركانِ ... أيّامُ دهرِك مفخرُ الأزمانِ
(كامل)
ورفيعُ قدرِكَ بالنجومِ متوَّجٌ ... وسناءُ مجدِكَ باهرُ البرهانِ
نسختْ مناقبُكَ المناقبَ كلَّها ... نسخَ الشريعةِ سائرَ الأديانِ
ولقد كُسيتَ من المحاسنِ حُلةً ... مرقومةً بصنائِعِ الرحمانِ
بِهَشاشةٍ (3) تَدعو الوفودَ إلى الغنى
٤٢٥ وتُبشّر العافينَ بالإحسانِ
وعزائمٍ مثلَ الشهابِ توقدتْ ... برزانةٍ تحكي ذرا ثَهْلانَ (١)
وسماحةٍ صوبُ الغمامِ قرينُها ... ينثالُ (4) وابلُها بكلِّ مكانِ
يا نقطةَ الفَلكِ المُدارِ ونكتةً ... (من صُحُفِ كلٍّ) (5) مآثرٍ ومَعانِ

1 ـ اضافة في را وبا وحروف كلها ول٢ وب٢.
2 ـ اضافة في ف؛ ول١ وب١ وب٢ . 3 ـ في ل١ : شاشه
4 ـ في ف١ : بنثار . 5 ـ في ل٢ : من كل صحف .

١ ـ ثهلان : جبل معروف ، ويقال إن اشتقاقه من الثهل وهو الانبساط على وجه الأرض ، كأنهم يريدون أنه واسع (التبريزي : ١ / ١٤٥) .

ياقرّةً في (عينِ كلٍّ)[1] مسرَّةٍ | يا غرّةً في وجهِ كلِّ زَمانِ
للقـائمِ النبَويِّ أرضى ناصحٍ | للدولةِ العلياءِ أكرمُ بانِ

[ومنها] [2]

وقِـوامُ دينِ الهـــاشميِّ محمدٍ | ونظـامُ كـلِّ ممالكِ السلطان
اسكندرُ الروميُّ أصبحَ فاخراً | إذْ سدَّ يأجوجـاً بقطرِ آنِ[3]
سدُّ[4] الوزيرِ أبي عليٍّ سَيفُــــهُ | والسيفُ أحصَنُ ما بَناهُ بانِ[١]
تشتاقُ نيسابورُ غرَّتَـــكَ التي | هي كالزُّلال العذبِ للعَطْشانِ
وُفِّقتَ[5] في العَودِ الجميلِ برجعةٍ | من سفرةٍ ممـدودةِ الأرسانِ
فاجعلْ جمامكَ[٢] حجَّةً في عيشةٍ | بينَ الشرابِ الصفوِ[6] والنُّدمان
كم مُقتِرٍ أغنَيتَه وأنلتَــــهُ | ونعشتَه من ذلَّةٍ وهَـــوانِ

---

1 – في ف١ ول٢ : كل عين .
2 – إضافة في ل٢ وب٣ .
3 – في ل١ : إليه بان .
4 – كذا في ل١ . وفي س وأغلب النسخ : مسد .
5 – كذا في ف١ ول٢ وب٢ . وفي س : ووقفت .
6 – في ب كلها : الصرف .

---

١ – مقتبس من سورة الكهف : انظر الآيات : ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ ثم قارن بين سدّي اسكندر ذي القرنين وسدّ الوزير .
٢ - جُمام القَدح : ملؤه وهي مثلثة الجيم . والجَمام : بفتح الجيم ، الراحة .

جَدّي يخاصمني ويزعُم ما الذي ألقاكَ طيٌّ جريدةِ النسيانِ
هَبْني ، وزيرَ المشرقينِ ، ضعيفةً تأتي خديجةَ زينةَ النِّسوانِ (١)
كانَ الرسولُ إذا أتتْه يُعزُّهـا ويقولُ : حسنُ العهدِ في الإيمانِ
عَزم الزمانُ وجارَ فاحسِمْ جَوْرَه عن[1] عَبدِكَ المظلومِ بالرَّيحانِ[2]
٤٢٦ / واسْعد بجـدٍّ صاعدٍ مُتنعِّماً في دولةٍ مخضرّةِ الأغصانِ[3]

وأنشدني لنفسه من أبياتٍ له في عيادةِ الوزيرِ أحمدَ عبد الصمد :

يا أيُّها الشيخُ الأجلُّ ومَن بِـه يُرْجى النّدى وتُحقّقُ الآمـالُ
(كامل)
لا تَجزعَنَّ إذا مرضتَ فإنّما للبدرِ بعدَ سِرارِه[4] اسْتِهلالُ
وكذاكَ[5] يعترض الجبالَ عوارضٌ (٢) فتزولُ عنها والجبالُ جبالُ

---

1 – في ف١ و٢ : من . 2 – في ب٣ بالريان .
3 – مامضى من أشعار ساقط من ف٢ وف٣ ورا وبا وح .
4 – في ب٣ : استكهال . 5 – في ل٢ : وكذا .

---

١ – كذا ورد البيت والقصد هي السيدة التي كانت تزور الرسول (ص) ويرحب بها لتحكي له شيئاً عن السيدة خديجة ، وذلك في حياة السيدة عائشة .
٢ – العوارض (ج عروض) : وهو الغيم والسحاب (المحيط) .

(1) وله [أيضاً] (2) يهجو أبا سعيدِ الفارْيابي*(١) (3) :

عتبتُ على الصبابَةِ(4) للنشيدِ ‏ ‏ ‏ ‏ وملتُ على قَريضي بالوَعيـدِ

(وافر)

فقالَ(5) : تجافَ عن ذنبي، وإلاّ ‏ ‏ ‏ ‏ فَنحِّسْني بمـــدحِ أبي سعيدِ

وله في بعضِ النابغينَ (6) :

قـد قيلَ لي : إنَّ فلاناً غَدا ‏ ‏ ‏ ‏ يجرُّ أذيالَ العُـــلا مُسبلَهْ

(سريـع)

وما يُرى في قومِه غـيرُ مَن ‏ ‏ ‏ ‏ قـــد عُجنتْ طينتُه من بَلَه

فقلت : هل تُعجبكُمْ وردةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ قد نبتَتْ فِينا(7) على مَزْبله ؟

وله في بعضِ السادات :

---

1 – ساقط حتى نهاية المنتخبات عدا البيتين الأخيرين ، من ف٢ ورا وبا وح .

2 – اضافة في ف١ ول٢ وب١ .

3 – في ب١ : الفارابي .

4 – في ف١ ول كلها وب٢ : الصناعة .

5 – في ل٢ : فلا .

6 – في ل٢ : التابعين

7 – في ف١ ول٢ وب٣ وب١ : يوماً . البيت ساقط من ب٢ .

---

١ – منسوب الى (فارياب) وهي بلدة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ وغربي جيحون (البلدان) .

(جمع الإلهُ فضائلاً ومَكارماً)[1] في السيِّد المفضالِ فضـــل اللهِ
(كامل)

فـإذَا تباهَتْ بالَمعـــــالي عصبةٌ فيهِ المعـــالي الباذخاتُ تُباهي
أضحتْ أمورُ الملكِ رائقةً بـهِ وتروقُ(إن بقيتْ عليهِ)[2] كماهِي

(وله [أيضاً] [3] في مرثيةِ ولدِه أبي البركات [4]

يا ذا الذي ظلَّ يَلحاني على جَزَعي أَقصِرْ ، فلا غروَ أنْ أبكي على ولدي
(بسيط)

٤٢٧ / قد كانَ لي كبداً يمشي على حدقي[5] فكيفَ يهنأ لي عيشي[6] بلا كَبدِ ؟

٨٨ ـ السيدُ[7] أبو الحسنِ عليُّ بنُ مانَكديم[8] الحُسينيُّ

رأيتُه وهو عاري الوجهِ من الشّعرِ ، متناصفُ حسنِ الوجهِ والشّعر ، غضُّ

1 – كذا في ف١ . وفي س : فقلت هل تعجبكم فضائلا ومكارما ؟
2 – في ف١ : عليه ان بقيت .
3 – اضافة في : ف٢ وف٣ .
4 – في ل٢ : قوله .
5 – كذا في ف٢ وف١ وبا وح . وفي س : جدتي .
6 – في ف٣ وب٢ : عيش .
7 – في ل١ الشريف .
8 – في ف١ وب١ : مكريم . وفي ب٣ : منكريم .

الأدبِ والسِّنّ . يضربُ (1) جمالهُ ، وهو من الإنسِ ، بعرقٍ في (2) الجن . واستكتبتُه نبذاً من أشعارِه ، فكتبَها (3) لي بخطِّه الديباجيّ ، وضمّنَها مالم يضمّنْ صدورَ الغانياتِ من الحُليّ .

فمنها قولُه :

لَعَمرُكَ ما نجديّةُ الدارِ أتهمتْ وحنّتْ إلى نجدٍ وأنّتْ من الوجدِ[4]
(طويل)

بأجزعَ مني [لا][5] وأسكبَ عبرةً
وأدنى الذي أخفي[6] كأقصى الذي تُبدي

أقولُ إذا ما الليـــلُ أرخى سدولَهُ
وطالَ مطالُ الصبحِ ، والقولُ لا يُجدي[١] :

ألا ليتَ شعري[7] هل أرى الصبحَ طالعاً
بوجهكَ لي ؟ أفديه من طالـــعِ سَعدِ

---

1 — في ف١ : بصرت . 2 — في ف١ ول٢ وب٣ : من .
3 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : فكتب إلي :
4 — البيت والذي يليه ساقطان من ف٢ وف٣ ورا وبا وح .
5 — اضافة في ب كلها ول١ . وفي ل٢ : الا . 6 — في ب٣ : أبدي .
7 — في ب١ : الشعر .

---

١ ـ أغار الشاعر على معلقةِ امرىء القيس في وصف الليل في البيت المذكور والبيت التالي.

وإنْ جَلَّ ذاكَ الوجهُ عن قَدر مُهجتي
فليسَ على العَبدِ الضعيفِ سوى الجهدِ[1]

ولو كنتُ أعطى ما أشاءُ منَ المُنى   لما كنتَ تَمشي قطُّ إلاّ على خدّي

قلت : ليتَ شعري مَن المنتعلُ لذلك[2] الخدّ ؟ ، فاشهدَ له بعلوّ الجَد . وما مرّ بسمعي غزل نَغَمَ[3] به غزالٌ غير هذا .

وقوله :

وما زهَراتُ الروضِ باكرَهـا النَّدى[4]
ولا البـــــدرُ فيما بينَ أنجُمِـه الزُّهرِ
(طويل)
بأحسنَ من سُعدى إذا ما تبسَّمت[5]   بياقوتَتيْها عـن نظامٍ منَ الدُّرِّ

[6] وقوله [أيضاً] [7] :

بنفسيَ معسولُ الرُّضابِ مهفهفٌ   حثيثُ الخطا في المشي سودٌ غدائرُهُ
(طويل)

1 – في ب٣ الحمد . البيت والذي قبله ساقطان من ب٢ .
2 – في ل٢ : لهذا .
3 – في با : يعم ، وفي ب٢ : يفخر .
4 – في ب١ : الحيا .
5 – في ل٢ : إذا ابتسمت .
6 – ساقط حتى الختام من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
7 – اضافة في ب٣ .

أراقَ دمي وجـــداً وأرَّقَ ناظـري

إذا ما دَجا جنحٌ(1) الخنادسِ(١) ناظرُه

/ وكنتُ شحيحَ النفسِ(2) أخشىٰ فراقَـهُ

٤٢٨

فكان الذي (كنّا قديمـــاً)(3) نُحاذره

وبتُّ كما شاءَ الفراقُ ولم أزلْ أكفكفُ دمعاً تستهلُّ بوادِرُه

بكىٰ عندَ توديعي أسىً فتهتّكت.(4) على ملأٍ من حاسديهِ ستائِرُه(٢)

وأدمعُه أفشتْ إلى الرقباءِ مـــا أَجَنَّتْه(5) من بَرْحِ الغرامِ(6) ضمائِرُهْ

وقوله في الشيـخِ ناصحِ الدولة أبي محمدِ الفُنْدوَرجي(٣) (7)

---

1 — في ف١ وب١ : ريح .
2 — في ل كلها وب كلها : الدهر .
3 — في ب٣ : قد كنت قدماً .
4 — في ب٣ ول١ : فتهللت .
5 — في ل٢ وب١ : أسرته .
6 — في ب٣ : الغمام .
7 — في ف١ وب١ : القندروجي . وفي ل٢ : الفندوجي . وفي ب٣ : القيد دوجي . وفي ب٢ : العندورجي .

---

١ - الخندس : الليل المظلم وجمعها الخنادس (المحيط) .

٢ — يقول البحتري في رثاء المتوكل :

وإذ صيح فيه بالرحيل فهتكت على عجلٍ أستاره وستائره

٣ — عرف بهذه النسبة الناصحُ (أبو محمد) الفندورجي ، وكان من خواصِ نظام الملك . وفندورجةٌ قريةٌ قرب نيسابور (الأنساب : ٤٣٢) .

يا ناصـــحَ الدولةِ يا سيِّداً   شيمتُه الأنعامُ والبـــذلُ

(مربع)

حزتَ المعـالي بحذافيرِهـــا   وإنّما أنتَ لهـــا[1] أهـلُ

برأيِكَ الجزلِ استتبَّ الهُدى   وقامَ من صرعتِه الفضـــلُ

أصبحتَ واللهِ نظامـــاً له   وعِقْدُهُ قد كانَ ينحـــلُّ

ونلتَ شأوَ الشمسِ في أوجِها   ولم ينلْهـا طالبٌ قَبـــلُ

ولم يكدِّر منذُ سُنْتَ الوَرَى   نَـداكَ تسويفٌ ولا مطـلُ

وما نَبـا سيفُكَ في[2] شِدَّةٍ   إلا كَفاهـا قولُكَ الفصْلُ[3]

قلت : وما عسى أن أقولَ في هذا السيدِ ، والوجهُ وضيٌّ والشعرُ مرضيٌّ، (4)، واللسانُ عربيٌّ والجدُّ نبيٌّ ، والحِليةُ شرفٌ ، وهو من أسلافِه الأشرافِ خلَف ؟

1 – في ب٢ : له .

2 – في ف١ وب٣ : من .

3 – العجز ساقط من ل٢ .

4 – في ف٢ : روضي .

٨٩ ـ أبو محمــــد
عبدُ اللهِ بنُ الفقيهِ أبي صالحِ السرَّاجيُّ

هلالٌ يَعدُ(١) الأقمارَ (1) ، وغصنٌ يَضْمنُ الأثمارَ . فمن بواكيرِ صَبعِهِ قولُه (2) في الشيخِ الفقيهِ / الأجلِّ أبي القاسمِ (عليِّ بنِ عبدِ الله) (3) ٤٢٩
بنِ اسحاقَ (٢) :

يا مَن لهُ في مَجدِهِ والعُــلا   والكرمِ المحضِ يدٌ سابقَهْ
(سريـع)
هُنِّئتَ بل هُنِّيءَ كلُّ الوَرى   تأسيسَكَ المدرسةَ الرائقَهْ(4)
وعشتَ في أمنٍ وفي غبطةٍ   وعيشةٍ راضيةٍ شائقَــه
ونعمةٍ تسبغ أذيالهـا   ماطاعتْ شمسُ الضُحى شارقه(5)

---

1 ـ في ف٢ ورا وح : بالأقمار .
2 سقط الكلام إلى قوله (شارقه) من ف٢ ورا وبا وح .
3 ـ في ف١ وب١ وب٣ : عبد الله بن علي . 4 ـ في ب٣ : الضائقة . والبيت ساقط من ل٢ .
5 ـ البيت ساقط من ف١ وب١ . والقطعة ساقطة من ف٣ .

---

١ ـ كذا في الأصل وقد تكون : يَصدُ أو يَبذُ .
٢ ـ انظر ترجمته بعد صفحات .

وله من قصيدةٍ نظامية (1) :

إذا اخترط السيفُ يومَ الوغىْ تَنادى الأعادي : تَدانىْ الأجلْ
(متقارب)
فأينَ حَيـا المزنِ من خُلقِـه ومُزُّ المـدامِ وحلْوُ العسـلْ ؟

ومن غزلياتهِ [قولُـه] (2)

قالت ، وقد جدَّ الرحيــــلُ بحسرةٍ وتنهُّــدِ :
(مجزوء الكامل)
الحزنُ بعدي والبكــــاءُ على الوصـالِ تَعَوَّدِ
واصبرْ على بُعدي ولا تهلِكْ أسىً وتجـلَّدِ(١)
فجرىْ على خَـدَّيَّ نهْــــرٌ مثلُ بحرٍ مزْبدِ(3)

---

1 في ب ٣ : وله أيضاً .
2 إضافة في ل ٢ .
3 — القطعة ساقطة من ح وبا ورا وف٢ وف٣ .

---

١ — تضمين قول طرفة في معلقته حيثُ يقولُ :

وقوفاً بهـا صَحبي عـليَّ مطيَّهُم يقولون : لا تهلِكْ أسىً وتجلَّدِ
(الديوان : ٢٣)

وقول امرىء القيس في معلقته :

وقوفاً بهـا صحبي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلِك أسىً وتجمَّلِ

[ولهُ] (1) من أخرى (2) :

فما هدأتْ ضُلوعيَ منذ غبتمْ ولا اكتحلتْ جُفوني بالرقادِ
(وافر)
جزى اللهُ المطيَّ جزاءَ سوءٍ فهنَّ غدَوْنَ (3) أسبابَ البِعاد

٩٠ ـ أبو الحسنِ المؤمَّليُّ

أنشدني لهُ الأديبُ يعقوبُ بيتاً واحداً في هجاء (4) انسانٍ بالبُخلِ ، وقد استملحتُه [فكتبتُهُ وهو] (5) :

وطَوَّلَ اشاربَ كيْ لا تُرى ، إذا تَغدَّى ، حركاتُ الشَّفَهْ
(سريع)

(6) الحمدُ لله ، هذا بيتٌ لفظُه مطوبٌ ، ومعناهُ عن لطفِ ناظمه مُعرب. لم أسمع في بخيلٍ مثلَه ، ولا أظنّ شاعراً ظفر بهِ قبله . نشقتُ به من روضِ البلاغة ورداً ، ورأيتُه في هذا المجموع فرداً . فأنسْتُهُ ببيتينِ لطيفينِ ، وجعلتُهما له أليفينِ ، قلتُهما في بخيلٍ لا أرضى صفتَهُ ، وشحيحٍ لا يزالُ شاربُه يغطّي

1 ـ اضافة في ل٢ .
2 ـ في ب٣ : ومن غزلياته قوله:
3 ـ في ف كلها ورا وبا وح وب١ ول٢ : الدهر .
4 ـ في ب٢ ذم
5 ـ اضافة في با وح وف٣ .
6 ـ ساقط حتى ختام الترجمة من ف١ ول٢ وب٣ وف٣ ب٢ .

شفته . يبخلُ على لهاته بريقه ويسلكُ مسالكَ [مادرٍ] (١) في طريقه . صيّرته معها كالتضمين وجعلته لفاتحة الهجو كالتأمين ، وهو :

قد قفلَ البـــــابَ بقفلٍ لهُ   من بخلِهِ خوفاً على الأرغفهْ
(سريع)
وقالَ : إنْ أطعمتُ منها امرأً   لُبـابةً إني كـثيرُ السفهْ
وطوّلَ الشاربَ كي لا تُرى ،   إذا تغدّىْ ، حركاتُ الشفهْ

٩١ـ الشيخُ الفقيهُ أبو بكرٍ المُعيدُ[1] (٢)

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحائيُّ [الزوزنيُّ ، رحمهُ اللهُ][2] قالَ : أنشدني المعيدُ لنفسه :

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .   2 ـ اضافة في ب٣ .

١ ـ مادرٌ رجلٌ من بني هلال بن عامر بن صعصعة يُضرب به المثل في البخل : « أبخلُ من مادرٍ » . ومعنى المادر : السالح والملطّخ . والفهاهة : العيُّ والغفلة وإنما قيل له مادرٌ ، لأنّه سقى إبله من بعض حياض العرب ، فلما شربت إبله وصدرت عن الماء لطّخَ الحوض بسَلحه حتى لا يشرب غيرُه . وقد أورد المعرى ذكرَه فقال :

إذا وصف الطائيَّ بالبخل مادرٌ   وعيّر قسّاً بالفهاهة باقلُ ..

(اللسان ـ الصحاح ـ سقط الزند : ٢/٥٣٣)

٢ ـ أوردَ ابن الجوزي ذكره أثناء ترجمةِ محمدِ بن علي أبي طالب المكي .

(المنتظم : ٧ / ١٨٩)

430 زرتُكَ مولايَ وأنتَ الذي في العِلمِ والمـــالِ له بَسطَهْ
(سريع)

وَمنطقي يقصُر عن فضلِه[1] ومن يصِفهُ لم يُطِقْ ضَبطَه
سماءُ مجدٍ[2] لا أرى[3] سَمكَها وبحرُ جودٍ لا أرى شطَّهْ
وَحقُّ مِثلي واجبٌ عندَهُ فأعطِ[4] ذا الحقِّ إذاً قِسطَهْ
ولا تـــدع بِرَّك عن قلّةٍ فبقّةٌ في وَقتنا بَطّـــه
كُفيتَ ما تحذره سالمــــاً وعشتَ في خيرٍ وفي غبطَهْ

٩٢ ـ أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الخَواريُّ(١) [5]

أبوه خواريٌّ وهو نيسابوري ، وكلٌّ منهما في العِلم عَلَم . وأبو نصر هـذا من أظرف خلق الله . وقد عاشرته فاستحسنت أخلاقه ، واستحليت مذاقه . وله

1 ـ في ل٢ وب١ : وضعه .
2 ـ في ل٢ : وبحد .
3 ـ في ف١ ول٢ وب١ : يرى .
4 ـ في ل٢ : فإذا أعط .
5 ـ في ل٢ : الخوارزمي . وفي ب٢ : الجواري .

١ ـ الخواري : أبوه من خَوار ، وهو نيسابوري . وأبوه صاحبُ أدب وفضل ، وله شعرٌ بارع وهو من أظرف الظرفاء (المحمدون : ١ / ٥٧) .

شعر بارع ، لم يحضرني منه إلاّ ما أنشدنيه محمد بن أبي نصر بن عبد الله الباخرزي له ، وهو :

دبَّ الدماميـــلُ وحُوشيُّها في جسدي مثلَ دبيبِ المُدامْ
(سريع)
لكنّها الراحُ تُريـــحُ الفتىٰ وهذِه تطردُ مني[1] المنـــامْ
وجمـــلةُ الأمرِ وتفصيلُهُ أَنّي كما تكرهُهُ والسلامْ

٩٣ ـ أبو القاسمِ عليُّ بنُ عطاء الثعالبيُّ [2] المعروفُ بالجنيدِيِّ [3]

شابٌ مليءَ ظرفاً ، حتى إنّه لم يخطىءْ من [4] الظَرفِ حرفاً . وبيني وبينه [5] صداقةٌ صادقةٌ . ولم تتقرطْ أذني بمحاسنِ كلامه ، إلاّ أنّ عيني قرّتْ / بمواقعِ أقلامه . وقرأتُ من [6] خطّه قصيدةً [له] [7] نظاميةً [وهي][8] : ٤٣١

1 ــ في ف٢ ورا وح وب٣ وف٣ : عني . 2 ــ في ف١ ول٢ وب٣ وب١ : الثعلبي .
3 ــ في ل٢ وب١ وب٣ : الجندلي . 4 ــ في ل٢ : في .
5 ــ في ف٢ ورا وح وب٣ وف٣ وب٢ : وبين أبيه .
6 ــ في با : ومن .
7 ــ إضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ وب٢ .
8 ــ اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

أصبحَ المُلكُ مطمئنَّ الوهادِ عالِيَ الطَّوْدِ راسِيَ الأوتادِ
(خفيف)

وغدَتْ[1] دونَه عوائدُ صنعِ الـ ـلهِ يدفعْنَ في نحورِ الأعادي

فجميعُ الأيامِ حُسناً وأنساً لجميعِ الأنامِ كالأعيادِ

ومنها في المديح :

وُحِّدَتْ باسمِه الوِزارةُ قِدْماً كاتِّحادِ النفوسِ بالأجسادِ[2]

وله الأولياءُ إخوةُ صِدقِ والرعايا في حيِّزِ الأولادِ

سيدٌ في ذَراهُ سودُ الليالي مُشرقاتٌ لنا ببيضِ الأيادي

نيِّرُ الرأي في الخطوبِ الدواجي[3]

ذائبُ الكفِّ في الزمانِ الجمادِ

(4) وله من أخرى أولها :

ألا يا صاحِ قلبي غيرُ صاحِ من الأيامِ ، من حبِّ[5] الملاحِ
(وافر)

1 ــ في ل ٢ : وعددت .
2 ــ البيت الأول والثاني ساقطان من ح وبا ورا وف٢. وساقط حتى ختام الشعر والترجمة من ف ٣.
3 ــ في را وبا وح : الدياجي وفي ف٢ : الدجاجي .
4 ــ ساقط الى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح .
5 ــ في ل ٢ وب١ : كأس . والبيت ساقط من : ف١ .

وشربِ الراحِ أشربُها اغتباقاً   إلى الإصباحِ من أيدي الصّباحِ [1]

ومنها في المديح :

له كفٌّ كَكَفِّ الدَّجنِ ساقِ   ووجهٌ مثلُ وجهِ الصبحِ [2] صاحِ

كفانا بِشرُ غُرَّتِه بَشيراً   بأخلاقٍ لهُ غُرٍّ سِجاحِ [١]

شبيهاتُ الرِّياضِ إذا كستْها   يدُ الأنواءِ أنوارَ الأقاحي [3]

فلا تغرُرْكَ غُرَّتُهُ فإنّ الـ   حُسامَ العضبَ [٢] مَجلُوُّ [4] الصّفاحِ

٩٤ - الفقيهُ أبو سعيدٍ [5] منصورُ بنُ سهلِ الجُوَينيّ

شابٌ لم يخطىءْ له [6] في هدفِ الفضلِ نُشّابٌ . من تلامذةِ الشيخِ الامام

1 - البيت ساقط من ل٢ وب٣ وب١ .

2 - كذا في ل كلها وب٣ وفي س : الصحو . وقد ورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ .

3 - البيت ساقط من ب٢ .   4 - في ب٣ : مصقول .

5 - في با وح وف١ ول٢ وب١ : سعد . وقد ورد اسمه في ف٢ ورا وح : أبو منصور سعد بن سهل الجويني .   6 - في ب٢ وح : به .

١ - أخلاق سجاح : سهلة (المحيط) .

٢ - الحسام العضب : السيف القاطع (اللسان) .

ركنِ الإسلام أبي المعالي ، حرسَ اللهُ معاليه ، ونَظم على جيدِ الإمامةِ لآليه ، وشَغل بإفادةِ الأنامِ (1) أيامَه ولياليه . ولما اتفقتْ لي / ركضتي إلى نيسابورَ ٤٣٢
[في] (2) شعبانَ (3) سنةَ ستٍ (4) وستينَ وأربعمائة [١] ، حضرني مُستفيداً ، لا بل مُفيـداً إيايَ أنساً (5) جَـديداً . وعرضَ (6) عليَّ توقيعاتِ الأئمَّةِ الذينَ ألقتْ [الإمامةُ] (7) إليهم فضلات الأزمَّـة ، بارتضائهـم لِبَنات خواطرِه ، فدونتُ بعضَها في قانونِ مفاخرِه . فمنها فصلٌ شرَّفه به الإمامُ أبو المعالي وهو:

[هذه قطعٌ مطبوعةٌ مصنوعةٌ ، صادرةٌ عن قريحةٍ غيرِ قريحةٍ ، وطَبْـع ما بِـه طَبَعٌ] [٢] .

وهذا خطُّ ابنِ الجويني ، وفصلٌ للشيخِ الإمام أبي نصرِ عبد الرحيمِ بن عبد الكريم القُشَيري [٣] وهو :

1– في ل٢ : الناس .
2 – اضافة في ب٢ .
3 – سقط التأريخ من ف٢ ورا وبا وح .
4 – في ف١ : سبع .
5 – في ف١ ول٢ : وجدد لي . كل يوم جديد أنساً .
6 – في ف٢ ورا وبا وح : وعرضت .
7 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٢ .

١ – : ١٠٧٣ م .

٢ - الطبَـع (بفتح الباء) الدنس .

٣ – عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري ، قرأ على أبيه ثم على أبي المعالي الجويني ، له شعر حسن . ورد بغـداد ونصر مذهب الأشعري ، توفي (٥١٤ هـ – ١١٢٠ م) في نيسابور (المنتظم : ٩ / ٢٠٢) .

[هذه قلائدُ حسنٍ تسلبُ القلبَ صنعتُها ، وولائدُ فكرٍ يَخلُبُ الخِلْبَ واللُّبَّ جودتُها ، صدرت عمّن هو الموموقُ في بابِه [من] (1) بين أضرابِه، وكلُّ بيتٍ منها من أدلِّ شيءٍ على فضلِ قائلِه ، [وإن كانت أقلَّ فضائلِه] (2) :

وفصلٌ كتبه الشيخ الإمامُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ [وهو] (3) :

[هذه أبياتٌ بلغتْ في حُسنها الغايةَ ، نسجَها مَن له في عينِ الأدبِ تبيُّنٌ وبيانٌ وحُسنٌ وإحسانٌ ، وحقيقٌ بأن يكتبَ ذلك بالنَّؤُورِ[١] على وجوه الحور].

وكتبه [أبو] (4) الفضلِ بنُ اسماعيلَ الجُرجانيُّ [وهو الشيخُ الإمام](5) ، قلتُ : وروى (6) لي [أبو عامرٍ] (7) من نُتَفِه وطُرَفِه ، ما لهَّبَ شُواظَ رغبتي ، [ولسَّنَ نارَ حِرصي] (8) على تدوينِ شعرِه ، وتخليدِ ذِكرِه ففعلت (9). وأوردتُ (10)له ما اتّسع نطاقُ الوقتِ . فمما أنشدني (11)لنفسِه قولُه :

أأيامَنا(12) اللاتي وصلْنا بها المُنى ... وطيبَ لياليها(13) سلامٌ عليكمُ

(طويل)

1 – اضافة في ل٢ .
2 – اضافة في ف١ ول٢ وب٢ .
3 – اضافة في ح وف٣ .
4 – اضافة في ف١ ول٢ وب٢ .
5 – اضافة في ل٢
6 – في ب٢ : وقد روى .
7 – اضافة في ف كلها ورا وبا وح .
8 – اضافة في ف كلها ورا وبا وح ول١ وب٢ . 9 – في ف٢ ورا وبا وح : ففعلته .
10 – في ب٢ :وأفردت .
11 – في با وح : أنشدنيه .
12 – في باو ب: فأيامنا .وفي ل٢ : أيامنا . 13 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ : ليالينا .

١ – النَّؤُور: دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضرّ . (المحيط) (وهي أعجمية غريبة) .

وإني وإنْ شطّتْ بيَ الدارُ بعدَما[1] ... ألِفْتُكمْ دهراً فقلبي لديكُمُ

ولولا رَجائي أن يعودَ وصالُنا[2] ... من الدهرِ يوما متُّ شوقاً إليكمُ[3]

ومنها (4) :

سلامٌ مثلما فاحتْ رياضٌ ... وقد مرّتْ بها ريحُ الشمالِ
(وافر)

/على دهرٍ مضىٰ ما فيه عيبٌ ... يُعابُ بهِ سِوى قِصَرِ الليالي ٤٣٣

وقوله (5) أيضاً :

تعجّبَ الناسُ من توريدِ وجنتِه ... وفترةٍ ظهرتْ في جفنِ مقلتِه
(بسيط)

فقلتُ : لا تَعجبوا منهُ فما عجبٌ ... تكسيرُ عينيهِ في تَوريدِ وجنتِه

لأنّ[6] ريقتَهُ خمرٌ معتّقَةٌ ... ففيها نشوةٌ من خمرِ ريقتِهِ

وقولُه (7) في مجدَّرٍ بالوصفِ جديرٍ :

---

1 – في ب٢ : عنكم .
2 – في ل٢ : وصالكم لنا .
3 – البيت ساقط من ف٢ وب١ .
4 – في ف٢ ورا وبا وح : وله أيضاً . وفي ل٢ : وأيضاً .
5 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : وله .
6 – في ل٢ : في .
7 – في ف٢ و را و ح و ل٢ : وله .

بدتْ بثَراتُه فـوقَ[1] المُحيّـا كما نُثرتْ على البدرِ[2] الثريّا
(وافر)
كأنَّ الخـدَّ والبثَراتُ فيـهِ حَبابٌ فوقَ كأسٍ من حُمَيّـا

وقوله (3) من قصيدة :

أبدىٰ على الخدِّ أصداغاً مُزَرْفَنَةً[١] رأيتُ منها قلوبَ الناسِ في شُعَلِ
(بسيط)
تمَّ الجمـــالُ بخدَّيْهِ فقيَّده(4) من صُدغِه الرائقِ المسكّي في شُكُلِ
ما كانَ أحسنَه والقوسُ في يدِه يميلُ من دلِّه كالشاربِ الثمِلِ !!
كأنّه قمرٌ قد مَدَّ عن عرضٍ إلى الهـــلالِ يداً فيما تخيّل لي
ترميكَ ألحاظُه عن قوسِ حاجبِه بمثلِ ما قدرمتْ كفّاهُ عن عَتَلِ[٢](5)
إذا بَدا راشقاً في مُرتمىٰ غرضٍ أهدىٰ إليه الورىٰ رشقاً من المُقَلِ(6)

---

1 – في ل٢ : خوف .
2 – في ف١ و ل٢ و ب١ : الشمس .
3 – في ل١ : وله ؛ وساقط من هنا الى آخر قول الشاعر من : ف٢ و با و ح و ف٣ .
4 – في ح و ل٢ : فقصده .
5 – سقط العجز من را و ل٢ . وفي ح : ثعل . وفي ب٢ : من غيل .
6 – في را و ف١ و ل٢ و ب١ : الأمل .

---

١ – أصداغ مُزَرفنة : ذات حَلَق وهي فارسية معربة (الذهبي) .
٢ – العَتَل : القوس الفارسية (المحيط) . وهناك فعل : عَتَل : إذا أخذ بتلبيب الشخص فقاده عنفاً الى حبس أو نحوه ومن ذلك الآية : خذوه فاعتلوه .

٩٥ ـ أبو القاسمِ عبدُ الصمدِ بنُ عليٍّ الطَّبَريُّ(١)

هو لناصحِ الدولةِ أبي محمد الفُندورجي (1) من حيثُ النسبُ خالٌ ، ولحدِّ الظرفِ من حيثُ الزينةُ خالٌ ، ولشائمِ برقِ الفضلِ من حيثُ النُّجعةُ(٢) خالٌ. وقد لقيتُه بنيسابورَ سنةَ خمسٍ(٣) وعشرينَ [وأربعمائة] (2) شاباً طرياً . / ٤٣٤ يَفري(٤) في النظمِ والنثرِ فَرياً سَرياً ، وينشرُ من حُللِ الخطِّ وشياً عبقرياً . واتفقتْ له في خدمةِ (3) العميدِ طاهرِ المُستوفي(٥) إلى الريِّ حركةٌ ، فأفلحتْ

1 ــ في را : الفندزوجي . وفي ب٣ و ل١ : العبدوجي .

2 ــ اضافة في ب٣ و ل١ .

3 ــ في ب٢ :في صحبة. فيل١ : في حركة.

١ ــ أبو القاسم الطبري من الشعراء الذين ترجم الثعالبي لهم فقال : ولد بنيسابور ونشأ بها وتأدب فيها . كان من أعيان كتاب الرسائل ، وذاع ذكره في النثر والنظم .
(التتمة : ٢ / ٧)

٢ ــ خال المالَ يخولُه خَوْلاً : رعاه وعُنِيَ به وأصلحه ،وأخال عليه الشيء : اشتبه ، وسحابة مخايلة : تخالها ماطرة . والنُّجعة : طلب الكلأ .

٣ ــ ١٠٣٣ م .

٤ ــ ويَفري الفريَّ : يأتي بالعجب .

٥ ــ انظر ترجمته في (الدمية : ١ / ٣٨٧) .

نهضتُه ، وأنجحت ركضتُه ، وعادَ شاكراً من لدنه ، ومواهبُه أملاءُ [١] يديه . ولو سكتَ عنه لأثنت حقائبُهُ عليه . ولم تطُلْ [به] (1) الأيامُ حتّى اصطفاهُ العميدُ أبو نصرِ بنِ ميشكانَ لمُنافَثَتِه [٢] (2) ، وارتضاهُ لمناقشتِه . وجمّل به ديوانَ رسائِلِه لِما تفرّسَ من النجابةِ في شمائلِه ، وحَمَلَهُ في بعضِ أسفارِ الهندِ معه ، فحكى لي القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحقَ البحاثيُّ قالَ : [نزلنا ليلةً منَ الليالي على شطٍّ حيّةٍ (3) طامية [٣] بعيدةِ العمقِ تزِلُّ بالأقدامِ (4) فُرَضُ [٤] مشارعِها ، وينعي من لا يُحسن السباحةَ نقيقُ ضفادعِها . قالَ : فشربْنا ذاتَ ليلةٍ مع العميدِ أبي نصرِ بنِ مشكانَ ، فخلعَ أبو القاسمِ عذارَهُ على العقارِ ، واستدارَ (5) لتناوُبِ القدحِ المُدارِ . وجرتْ له مع العميدِ مناظرةٌ في تفسيرِ بيتٍ للمتنبي ، فكانت تلك المناظرةُ داعيةَ (6) حتفِه إي وربّي ، فاشتدَّ لجاجُه ، واحتدَّ مزاجُه ، وقامَ من المجلسِ وقد غلبتْهُ السوداءُ والصفراءُ ، وحضرتْه المنيةُ

1 – في با : له .
2 – في ب٣ : لمناقبته .
3 – في ف٢ و را و ح : لجة . وفي با و ب٣ : جنة .
4 – كذا في ف٢ و را و با و ل٢ . وفي س : به الأقدام .
5 – كذا في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب١ . وفي س : واستنار .
6 – في ب٣ : دائرة .

١ – جمع ملء وجملة : أثنت حقائبه عليه ، مأخوذة من بيت شعر .
٢ – المنافثة : المحادثة والمسارّة .
٣ – أرض حيّة : مخصبة . طامية : ممتلئة (اللسان) .
٤ – الفُرَض : جمع فُرْضة وهي الثلمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن ويستقى منها .

الحمراءُ . فرجعَ إلى (1) مضربه / يهز العطفَ من غلَـوائه ، ويرودُ الأرضَ ٤٣٥
فضلُ ردائه . قالَ القاضي : وكان عندي أنّ يدَ المُدام خاطـَتْ أجفانَه بالمنام .
فما راعني في تباشير الصباح إلاّ غلامُه ، وقد حرّكني للتنبيه ، وثـُكلُ مولاهُ
بادٍ فيه . وأخذ بيدي فخاصرتُه إلى الشطّ . وإذا أنا بـه ، وربّ السماء ، طافياً
على [وجهِ](2) الماء طفوَ القذى . وهل تكونُ المحنـةُ إلاّ كذا ؟ ورمى
الغلامُ بنفسه إلى الحيّةِ (3) سابحاً إليه وأعلقه أناملَ يديْه واجتذبَه إلى الساحلِ
ناتحاً عليه ، فرقّ القلبُ لذلكَ الصديقِ ثم لذلكَ الرقيقِ ، وقد شقّ القميصَ على
لبّتِه ، وشوى القلبَ بحبّتِه[١] ، على ما فيهما مَقلى[٢] محبتِه ، وحقّ لهُ وللفضلِ
أن تتدفّقَ مآقيها بالمطرِ ، وتختنقَ تراقيها بالوترِ] . أما أنا فقـد عجبتُ إذ
سمعتُ أنّ نهراً أغرقَ بحراً ، فاستنبطتُ معنىً غريباً (4) إذ حكوا لي [من
أمره حالاً (5)](6) عجيباً ؛ زعموا أن سفينةَ فوائده كانتْ معه في المـاءِ الذّي
ابتلعـه . فقلتُ : يا عجبـاً كيف غرقتْ نفسُه المسكينةُ ، وفي كُمّ قميصه
السفينةُ ؟ وله شعرٌ حسنٌ ضاعَ أكثرهُ ، ويكفيكَ منـهُ أثرهُ . فمنهـا (7)
ما أنشدنيه لنفسه ، وهو معنىً لم يُسبق إليه :

1 — في ح و ل٢ و ف٣ : فرجع به .
2 — اضافة في با و ح و ف٣ .
3 — في ف٢ و را و ح : اللجة .
4 — في ل٢ : قريباً .
5 — في ب٣ : أمراً .
6 — في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٢ : من حاله أمراً .
7 — في ف٢ و را و با و ح : فمما .

١ — اللبة : ملتقى العنق بالصدر . والحبة : حبة القلب . ٢ — كذا .

دعْني أَسِرْ[1] في البلادِ مبتغياً   فضلَ شراء إذْ[2] لم يَفِرْ زانا(١)

(منسرح)

فبَيْذَقُ النّطعِ وهو أحقرُ ما   فيهِ إذا سارَ صارَ فَرْزانا(٢)

وكانت في بيت كتبي قصيدةٌ له بخطّهِ ، علق بحفظي منها بيتٌ ، لا يكادُ ينقضي إعجابي به ، وتعجّبي منه ، وهوَ :

خَمّرْ يدي بالكاسِ فالروضُ مُخْـــضرُّ الرّبا قبل اصفرارِ البنان

(سريع)

٤٣٦ قلتُ : أبصِرْ[3] كيف لوّنَ / زَهَراتِ هذا[4] الباغ(٣)[5] ، وكيف تأنّى بخلطِ هذه الأصباغ ؟ وبينَه[6] وبينَ الشيخِ والدي معارضاتٌ ومقارضات[7]، منها قصيدة نونيةٌ كتبَ بها إليه ومطلعُها :

---

1 - في ف٢ و را و ح و ل٢ و ف٣:أسير.
2 - في ف٢ و را و با و ح : إن .
3 - في ل١ : انظر .
4 - في ف٢ و را : هذه .
5 - في ف١ : البارع .
6 - ساقط حتى آخر قول الشاعر من ح و با و ف٢ و ف٣ .
7 - في ح و ل٢ : ومفاوضات .

---

١ لم يفر : هي من الوفر ، أي إذا لم يتوفر زان (من الزينة) .
٢ - البيذق : حجر المُشاة في الشطرنج ، وهو إذا وصل إلى النهاية غدا فرزاناً (وزيراً) والنطع لوح الشطرنج . فرزان : (فارسي معرب) حكيم وعاقل (الذهبي).
٣ - باغ : بستان (فارسي معرّب) (الذهبي) .

بيضُ الدمى وقفتْ دمعي على الدِّمَنِ ومعهدُ[1] الحزنِ أغرى القلبَ بالحَزَنِ
(بسيط)
بانوا بهيفاءَ يغزو سهمُ مقلتِها قلبَ المتيَّم في جيشٍ من الفتَنِ
شمسٌ على غُصُنٍ هامَ الفؤادُ بِها يا ويحَ قلبيَ من شمسٍ على غُصُنِ

٩٦ ـ الشيخُ الفقيه أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الزاوهي[2]

عَلَمُ العِلم وذو فنونه ، حتى كأنَّه أبو قلمونه (١) ، إذا حاضر (3) بسطْنا الحجورَ لالتقاطِ [الدررِ] و (4) اللآلئ ، وإذا أملى تركَ (5) القراطيس أملاءَ [الفوائدِ بتلكَ] (6) [الأمالي] . وإذا وَعظ استمالَ القلوبَ الشاردة وعظُه (7)، واودى الأكبادَ وداواها وعيدُه (8) ورعدُه . وإذا نثرَ فالبلغاءُ في سكك خدمته

---

1 ـ في ح و ل٢ : ومعبد .
2 ـ في ف كلها و را و با و ح و ف٣ و ب١ : الزاوي .
3 ـ في ف١ : خاطر .
4 ـ اضافة في ف٢ و را و ح و ف٣ .
5 ـ في ف١ : يحرك .
6 ـ في ف٢ و را و ح و ف٣ : بفوائد تلك.
7 ـ في ف٢ و را و ح : بوعظه .
8 ـ في ف٢ و را و ح و ف٣ : بوعيده .

---

١ ـ أبو قلمون : الديك الرومي الملّون أو هو الثوب الرومي الملوّن (يوناني معرب) .

[متّصلونَ (1)] منتظمون . وإذا نظمَ فالشعراءُ من حولِه منفَضّونَ منتثرون . وقد فرعَ بنيسابورَ مدةً أعوادَ المنابرِ ، ونزفَ الفُضلاءُ في انتساخِ خطبه مدادَ(2) المحابر . واتّفقَ أنّ الدهرَ ضربَ على صماخِه بصمّامِ الصمَمِ (3) ، فكأنّ ثقلَ تلكَ الحاسةِ منهُ زادَهُ خفةً ، أو كأنّه أغنمه ، تفادياً عنِ استماعِ الفواحشِ وعفةً ، ومن عجيبِ أمرِه أنه من الصمَمِ بحيثُ أقولُ في غيرِه :

٤٣٧ / وأصلخ(١)(4) في مَنفَذَيْ سمعِه صِمـــامٌ من الصممِ المُطبِقِ
(متقارب)
فلو نُفخَ الصورُ في عصرِه لأفلتَ حيـــاً ولم يُصْعَقِ

ثم إذا خطّ صاحبُ غرض ببنانه على ظهرِ كفـِّهِ (5) ، وقفَ على المُرادِ ، [وجعلَ ينوبُ] (6) البنانُ عن الأنبوبِ المغموسِ في المدادِ ، حتّى كأنّ تحتَ كلّ شعرةٍ من شَعَراتِ بدنِه ، واعياً مُصغياً بأذنِه ، وذاكَ (7) لَعَمري كالرقمِ على بسطِ (8) الماءِ ، أو كالنقشِ على الهواءِ بالهباءِ . وقد افتنّ الفضلاءُ في مدحه بالطّرَشِ ، وقالوا فيه ما ينوبُ منابَ الماءِ عندَ ذوي العطشِ . وأبرعُ وأبدعُ وأجمعُ ما قالوا في معناهُ قولُ والدي ، رحمهُ الله :

1 ـ اضافة في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ب٢ .
2 ـ في ل٢ : لمداد . وفي ب٣ : بحداد .
3 ـ في ف٢ و ف٣ : الصميم .
4 ـ في ب٣ و ل١ : وأصبح .
5 ـ في ل٢ : كتبه .
6 ـ في ف٢ و را و ح و ف٣ : أطراف .
7 ـ في ل٢ : وذلك .
8 ـ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ : بسيط .

١ ـ الأصلخ : الشديد الصمم الذي لا يسمع البتّة .

قالوا : عليٌّ بـــدا في سمعِه خللٌ فقلتُ: عندَ استماعِ الفحشِ والخَطلِ
(بسيط)

بل كانَ طودَ الحجى، صِلَّ[1] (١) الدهاءِ، قَنا الطِّـ

ـطِرادِ في الرأي والإنذارِ (٢) [2] والجدلِ

وكنَّ[3] يُدْعَيْنَ صُمّاً فادّعى صَمَماً تشبُّهاً بالقَنا والصلِّ والجبـــلِ

وكتبتُ إليه رقعةً ، أستهديهِ ما يليقُ بكتابي (4) هذا من غُرره ودُرره، فأجابني بفصلٍ قالَ فيهِ :

[لولا أنَّ أمرَ فلانٍ سَميِّي وكنيِّي ووليِّي، لا زالَ كاسمِه علياً (5) ، لايقابَلُ إلاَّ بالأمتثالِ ولو بقلمِ الاستعجالِ ، والارتجالِ (6) ، لصنتُ كتابَه العزيزَ عنْ مَقُولاتي ومَنْقولاتي ولكنْ :

قلتُ لما كتبتُه غيرَ راضٍ: ربّما كانَ للقبيحةِ بَخْتُ
(خفيف)

---

1 – في ف٢ ورا : وصل .
2 — في ل٢ : لابراز .
3 — في ل٢ : وكأن .
4 – كذا في ح وبا . وفي ف٢ و ل٢ وب٣ : بكتابتي . وفي س : كتابي .
5 — في ب٣ : غالباً .
6 — في ب٣ وف٣ وب٢ وف٢ وح ول٢ : على الارتجال .

---

١ – الصلّ : الحية (المحيط) .
٢ – كذا، يقال: هو نذيرةُ القدم أي طليعتهم الذي يُنذرهم بالعدو (يتعدى بنفسه وبالباء) .

قال : فلما قلتُه [1] في ابتداءِ مطلعِ [مديحِ] [2] مولانا الصاحبِ [الأجلّ] [3]
٤٣٨ نظامِ الملك ، رحمهُ الله [4] ، وكان ذلكَ [في يومٍ مَطيرٍ] [5] قولي فيه : /

طلعَ الوزيرُ فزارَهُ الغيثُ عجلانَ ما في صَوْبِهِ [6] رَيثُ
(كامل)
لِمَ لا يزورُ الغيثُ ذا كرمٍ عبداً يداه [7] الغيثُ والَّليثُ [8] ؟

[وأنشدني لنفسـه في خدمةِ نظاميةٍ لهُ] [9] :

يا مَن بهِ نَظمُ الممالكِ كلّهـا وبرأيِه راياتُهـا منصورَهْ
(كامل)
حقّقْ رجـاءَ الزاوَهيّ بنظرةٍ فعليكَ آمالُ الوَرى مقْصورَهْ [10]

ولما منّي بالوقرِ [١] الذي نسبتُه إليهِ في ابتداءِ ذكرهِ قالَ :

1 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أنشدنيه . وإضافة (لنفسه قوله) في ف٢ وح وبا .
2 — إضافة في ل٢ .
3 — إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 — في با وب٣ : أدام الله عزه .
5 — كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ . وفي س : يوماً مطيراً .
6 — في ل٢ : ثوبه . وفي ل١ : موته . والبيت ساقط من ب٢ .
7 — في ف٣ : نداه .
8 - في با وح ول٢ وب٣ : الليث والغيث .
9 — في ب٣ : وله أخرى .
10 — البيتان ساقطان من ف٢ورا وبا وح وف٣.

١ ـ الوقر : الثقل في الأذن .

إلى كَمْ أشتكي وَفْري كأنّي وحيدٌ في الأذى من غيرِ ثانِ
(وافر)
ولِمْ لا أكتسي صبراً جميلاً وحسنُ الصبرِ للحَدَثانِ ثانِ[1] ؟
ولكنْ كيفَ أحتملُ الرّزايا بجسمٍ مثلِ واحدةِ[1] المَثاني[٢] ؟
أزِلْ فقري وَوِقري يا إلهي بحقِّ الرُّسلِ والسبعِ المَثاني[٣]

وله في بعضِ ما ناجى به ربّه :

دَعواتي ناجياتٌ بكَ عن ذلّ الحِجابَهْ
(مجزوء الرمل)
لأنادي في بلادي دَعَواتي مُستجابَه[2]
وردتْ بابَكَ ظَمْأى فاسقِها ماءَ الإجابَه[3]

1 ـ في ب٣ ول١ : ثانيه . والبيت ساقط من ف١ وب١ .
2 ـ البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ .
3 ـ في ل٢ : بالاجابة .

١ ـ ثان : من ثنى يَثني : طوى .
٢ ـ المثاني : أوتار العود .
٣ ـ السبع المثاني : قيل هي الفاتحة ، وقيل لها المثاني لأنه يُثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة ، غير ذلك (انظر ذلك مفصلاً في اللسان مادة: ثنى).

وأنشدني لنفسه :

لاأنسَ يومَ العيدِ يحجبُ وجهَـهُ عني وعَمـداً[1] كنتُ قـد قابلتُهُ
(كامل)
نلتُ الأمـانيَ كلَّهـا لو أنني مثـــل الذي قابلته قبَّلتُـــهُ

وله [يُخَوِّفُ بعضَ الجبابرةِ بجانيقَ الأشعارِ] (2) :

أدعو عليـــكَ ولا أرا كَ تخافُ)[3]عاديةَ الدعاءِ
(مجزوء الكامل)
ولدعـوةِ المظـلومِ مضْــــطَربٌ فسيحٌ في السماءِ[4]

٤٣٩ / وقال (5) يَرثي ولداً له اسمُه [صاعد] تُوفي وهو ابنُ أربـع (6) سنين :

يا صاعداً قُلَلَ[7] المنا يا قبلَ وقتِ صُعودِهِ
(مجزوء الكامل)
ومُفارِقـــاً دارَ النُّحو سِ إلى مقيـلِ سُعودِهِ
لو كانَ موتٌ مُخلفـاً للحيِّ في مَوعــــودِهِ

---

1 – في ف١ ول٢ : عهداً .
2 – في ل ٢ : وله يخوّف بعض الجبابرة بمجانيق الأشعار .
3 – كذا في ب٣ وب٢ . وفي س : ولا أخاف .
4 – الكلام مع الشعر ساقط من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .
5 – في ل١ وب٣ : وله
6 – في ب ٢ : سبع .
7 – في ف١ ول٢ وب١ : فلك .

أبقى عليـــه ولوْ بجـــدَّته ونضرةِ عُـــودهِ
لكنَّ ذلكَ منهـــلٌ لامكـَدُونَ ورودِهِ[1]

وقد كانتْ له والدةٌ من القانتات العابداتِ ، وواردتُه [2] منهلَ البقاءِ سنينَ، حتى ناطح في ظلالِ بركاتِها [3] الستينَ . ولم يزل مغناهُ بهـا مَصعـدَ الدعواتِ المقبولةِ ، ومَهبِطَ البركاتِ [4] المأمولة . وكنت أنا شديدَ الاستظهار بدُعائها [5] فقد [6] أنزلتني منها بمنزلةِ بعضِ أبنائها . وفُجع الفقيهُ أبو الحسنِ [7] بها ، وسُلبَ بُردَ الحياةِ بسببها . فلم أرَ شيئاً أشبهَ بطفلٍ مفطومٍ [8] منه حنيناً [9] إليهـا، وعضّاً للأناملِ عليها . فمما أنشدني [لنفسه] [10] من مَراثيه [11] فيها قوله :

بمقبرةِ الحسينِ[12] أزورُ أمّي [ونارُ القلبِ تستعرُ استعارا[١]]

(وافر)

1 ـ القطعة ساقطة من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .
2 ـ في ف٣ إضافة : وفي .
3 ـ في ب٣ : رقابها .
4 ـ كذا في ف٢ وباوح. وفي س: ومهبطاً للبركان.
5 ـ في ب٣ : ببقائها بدعائها .
6 ـ في ب٣ : فلقد .
7 ـ في ف١ : الحسين .
8 ـ في ف٣ ورا ول٢ : مظلوم .
9 ـ في ب٣ : حبيباً .
10 ـ إضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ وب٢ وب٣ .
11 ـ في ف٢ ورا وبا وف٣ : مرثية .
12 ـ في ل٢ : الحبر .

١ ـ العجزان هما بيت لأبي فراس ، فقد شطّر الشاعر البيت بحيث جعل صدر بيته الأول عجز بيت أبي فراس وعجز البيت الثاني صدر بيت أبي فراس .

أُروِّي قبرَها دمعاً وأُروي ؛ [دعِ العبراتِ تَنهمر[1] انهمارا]

وقوله (2) :

وإني لآتي قبرَ أمي فأشتفي برؤيتِهِ والوجدُ فيَّ شديدُ
(طويل)
كما نظرتْ حنّانةٌ نحوَ بَوِّها[3] تسلّتْ بهِ والسقبُ[4] منه بعيدُ[١]

وما أحسنَ ما قالَ ابنُ الرومي في ميميّتِهِ الفائقةِ التي لم يرثِ ولدٌ والدةً ولا والداً بأحسنَ منها :

٤٤٠ / وما الأمُّ إلا أمّةٌ في حياتِها وأمٌّ إذا ماتَتْ وما الأمُّ بالأَمم[٢][5]

وعارضتُه أنا بقولي ، في مرثيةِ والدي ، رحمةُ الله عليه ، بقصيدة(6) غيرِ قصيرة :

---

1 ـ في ل٢ : منهم. 2 ـ في ب٣ : وله فيها أيضاً .
3 ـ في ب٣ : فطرت حنانة نحو قبرها.
4 ـ في ل١ : والسيف . والبيتان ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
5 ـ في ب٣ : كالأمم .
6 ـ في ف٢ ورا وبا وح ول١ وب٣ وف٣ : من قصيدة .

---

١ ـ البوّ : جلد الحوار يحشى تبناً فيقرّب من أم الفصيل ، فتعطف عليه فتدرّ . والحنّانة : صفة للناقة السقب : ولد الناقة أو ساعة يولد (المحيط) .
٢ ـ الأمّ : القصد ، والأمم : الهيّن القريب . وأمّه أمّاً : شجّه أيضاً .

وما الأبُ إلاّ الأبُّ[١] ما عاشَ لابنِه وآبَ لهُ طيبُ الحياةِ إذا بلي[1]

(طويل)

ولستُ أقولُ : إني أربيتُ عليهِ ، أوْ زدتُ ، وقاربتُ درجتَه أو كدتُ .

ولكنّ المَصدورَ ربّما نفثَ فاستراحَ ، والنسيمَ ربما نشرَ سِرّ[2] الروضِ فباح .

٩٧ ـ الفقيهُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عَبْدونَـــه[٢] [3]

كتبَ إليه عثمانُ[4] بنُ محمدِ الحُشْناميُّ من بعض القُرى ، وذلكَ بعدَ طول مقامِه بِها :

عزاءٌ فلدغُ[5] الهمِّ للقلبِ مُحْرِقُ[6]

ودفعُ[7] الهوىٰ للصبِّ بالصبرِ أوفقُ[8]

(طويل)

1 ـ في ب٢ : بكى .

2 ـ كذا في ف كلها ورا وبا وح. وفي س : بين.

3 ـ في ب٢ : عبد الله . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

4 ـ في ف١ وب٣ وب٢ : احمد .

5 ـ في ب٣ : يلدغ .

6 ـ في ل٢ : يحرق .

7 ـ في ب٢ : ودمع .

8 ـ في ف١ : أصدق . وفي ل٢ : أرفق .

١ ـ نرجح أن تكون الأب الثانية مشددة الباء (الأبّ) بمعنى الفاكهة اليابسة لأنها زاد للشتاء والسفر . وأبّ : « الفعل » معناها : تهيأ واستعد للذهاب . ويقال : طاع له الأبّ : زكا زرعه واتسع مرعاه .

٢ ـ ورد ذكره مع بيتين له في (التتمة : ١/ ١١٥) .

شكوتُ وما تُجدي الشكايةُ بعدما
نوىٰ لي النوىٰ[1] من كنتُ أهوىٰ وأعشقُ

بكيتُ وهل يشفي البكاءُ إذا أنى[١] من الأمرِ مقضيٌّ وحُمَّ التفرُّقُ ؟
مقيماً بأرضٍ ما بها غيرُ أحمقٍ[2] يكدِّرُ عيشي قربُــــهُ ويُرنِّقُ
نهاريَ فيهـــا بالذّبابِ منغَّصٌ وإن رُحتُ فالبرغوثُ جلدي يُمزِّقُ
يُغرِّمُني العمّالُ مـــالاً قضيتهُ وعنــــديَ خطٌّ بالبراءةِ يَنطق
وما[3] ذاكَ إلاّ من شريكٍ يكيدُني بمـــا يتّقيهِ المسلمُ المتحقِّقُ
ويُظهرُ وُدّي شائبـــاً بنصيحتي وإنْ عنَّ لي مالٌ يخونُ ويسرقُ
أراحنيَ الرحمنُ منـــهُ بفضلهِ فما هوَ إلا قَرْطبانٌ[٢] مُمَخرَقُ
٤٤١ وصيَّرَ بغضي للتفرقِ خيـــرة [فطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلقٌ[٣]]

---

1 — في ل٧ : للنوى .
2 — في ل٧ : الحمق .
3 — في ل٧ :ومن .

---

١ — أنى : حان (من الأوان) .
٢ - القرطبان : الديّوث والقوّاد. والكلمة فارسية معربة أصلها : قَلْتَبان (فارسي).
٣ - هو صدرُ بيتٍ لأبي تمام من قصيدةٍ مدحية ، وعجزُ البيت :
لديباجتَيْه فاغترب تتجدَّدِ (الديوان : ٢ / ٢٣) . خيرةٌ : اختياراً .

فأجابه عنها ابنُ عبدونةَ (1) هذا بقولِه :

دموعٌ بما ألقىٰ من الوجدِ تنطقُ وقلبٌ بنيرانِ الصَّبابَةِ يُحرَقُ
(طويل)
ولو كنتُ ذا طرفٍ يحلُّ بهِ الكرى رأيتُ خيالاً للحبيبةِ يطرق
أنوحُ إذا ما لاحَ برقٌ تأسُّفاً وأندبُ إنْ ناحَ الحمامُ المطوَّقُ
ولي عبراتٌ كلّما رُمتُ كفَّها بكفّي هَمَت في صحنِ خدِّي تَدَفَّقُ
بنفسيَ مَن لا(2) تُهدِ دلاًّ سلامَها وليس لها(3) في ذاكَ إلاّ التفتُّق(١)
وكم ليلةٍ مدّتْ علينا(4) رداءَها وفيها سهامُ الكاشحينَ تَفَوَّقُ
أغازلُها والنجمُ يرنو بمقلةٍ مسهَّدةٍ تحكي فؤادي فَيخفقُ
منعَّمةٌ شقّتْ عن(5) الليلِ بُرْدَهُ ففي وجهِا للشمسِ والبدرِ مَشرِقُ
سأصبِرُ حتى تَنقضي دَوْلةُ النَّوىٰ ويهتزُّ لي عودُ اللقاءِ فيُورِقُ

1 — في ب٢ : عبد الله.
2 — لعلها : من لم .
3 — في ب١ : لنا .
4 — كذا في ل٢ . وفي ب٣ : علينا رواقها . وفي س :عليها .
5 —في ف١ و ل٢ : من .

١ — تفتقت فلانة ، بالكلام أكثرت منه ، ورجل فتيق اللسان ، يكثر الكلام .

وكنّا زمانــاً نجتني ثمرَ المُنى إذا ذُكرتْ كادتْ لها النفسُ تزهَق (1)

كأنّ الدُّجى بحرٌ جُمانٌ نجومُه كأنّ الهلالَ حينَ يَغربُ زورقُ[1] (2)

فبادرْ وخلِّ القومَ بالنارِ (3) واغتنِم خلاصَك منهم فهوَ بالحالِ أليَق

حكيتُ وحقّ الودِّ مني (4) عجيبةً متى عدلوا أو أنصفوا أو تحلّقوا

[وعلى ذكرٍ[2]] (5) :

٩٨ ـ أحمد بن عثمانَ الخُشْنامي[3]

فإنّه كانَ فتىً من ظرفاءِ [نيسابور] ، (6) شرّيباً بينَ النِدام ، شرّيباً للمدام .
٤٤٢ وكانَ من أقرانِ القاضي أبي جعفر الزَوْزني وقرنائِه ، وخِلّه الذي يودّ بقلبِه /،

1 — البيت ساقط من ل٢ .
2 — البيت ساقط من ل٢ وب١ . 3 — في ل١ : في النار .
4 — في ب٢ : منهم . والبيت ساقط من ل٢ وب١ .
5 — اضافة في ب٣ وب١ ول١ .
6 اضافة في ب٣ وف٣ وب٢ وف٢ ورا وبا وح .

١ — قال ابن المعتز :
انظر إليه كزورقٍ من فضةٍ قد أثقلته حمولةٌ من عنبر
٢ — هذه الجملة مرتبطة بالعنوان الذي جاء بعدها .
٣ — أورد الثعالبيُّ ذكره ثلاث مرات عندما كان يترجم لأبي جعفر البحاثي ، وهو الذي أورد ذكره في شعره ، باسم أحمد بن عثمان (التتمة ١ / ٣١ ..) .

ويَرى بعينٍ (1) لا ترى بسوائه . وكانَ يقولُ الناسُ: إذا اجتمعا (2) اجتماعَ السعدينِ هذا يومُ قرانٍ للحبيبين . أنشدني لنفسه في الصابونيّةِ ، و[قد] (3) كانَ يكتُبُ لإمامهم وشيخِ إسلامهم أبي عثمانَ اسماعيل بنِ عبد الرحمن[١] ، رضيَ اللهُ عنه ، ولعلّه نقمَ منهم شيئاً[٢] طوى لذلك كرم العهد طياً ، وتناولَ منهم بقوله فيهم (4) :

يا عصبةَ الصابونِ صاحبتكُمْ.(5) منتظراً(6) للخيرِ ألقى بكُمْ

(سريع)

فكانَ عقبى ما تجشّمتُهُ غسل يدي منكم بأُلقابكمْ

وقد أحسنَ من حيثُ الصناعةُ ، لكنّه (7) أساءَ إذ هجا (8) تلك العلوم (9) مظلومةً ، وتناولَ تلك اللحومَ مسمومةً (10) . ولم أسمعْ في ألمِ ضرسٍ (11)

---

1 — في ف٢ ورا وح ول٢ وب٣ وف٣ : بطرف .

2 — في ل٢ : اجتمعت . 3 — اضافة في ب٣ وب٢ .

4 — في ل٢ : عنهم .

5 — في ف١ : قدحيتكم . وفي ل٢ : قد جبتكم .

6 — في ب٣ : مرتجياً .

7 — في ف٢ ورا وبا وح : ولكنه . وفي ل٢ : ولكنه إذا .

8 — في ف٢ ورا وح وف٣ : سلك .

9 — في ف٢ ورا وبا وح : المظلومة . وفي ب٣ : منظومة .

10 — في ف٢ ورا وبا وح : المسمومة . 11 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ :الضرس.

---

١ — هو الأستاذ الأوحد أبو عثمان الصابوني من الأئمة والخطباء والشعراءِ المشهورين (التتمة ١/٥ ..) .

٢ — كذا ، ونعتقد بسقوط كلام في الأصل ونرجح تقديم « لذلك » على « طوى ».

المعشوقِ أملحَ وأحسنَ (1) من قوله :

شكتْ(2) أقاحيكَ فاشتكيتُ لها ‏ ‏ ‏ ‏ يا نكتةَ(3) الدهرِ فتنـــةَ البلدِ

(منسرح)

وجهكَ شمسُ الضّحى ، (إذا طلعتْ)(4)

تضرُّ(5) بالأقحوانِ والبَـــرَدِ

واعتذرتُ أنا للشيخ [الامام] (6) أبي محمدٍ الجُوينيّ عن ألمِ ضرسه ، فقلتُ :

جلَّ الإمامُ الحبرُ عن علّةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ في ضرسهِ لم تكُ مُعْتـــادَهْ

(سريع)

لسانُه أوجعَ أسنانَـــه ‏ ‏ ‏ ‏ والسيفُ قد يأكلُ أغمادَهْ

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : بأحسن . ‏ 2 – في ف٢ وف٣ : شكوت .

3 – في ف٢ ورا وبا وح : يانكبته. وهي ب٣ : ياقبلة .

4 – في ب٣ : وهي تألقها .

5 – في ل٢ : مضر . وفي ب٣ : مضرة الاقحوان .

6 – اضافة في ل٢ وب٢ .

٩٩ ـ أبو سعدٍ الكاتِب[1]

المعروفُ بجُلْ دُزْد[١] (2) . كتبَ إلى والدي ، رحمهُ اللهُ ، ونحنُ بنيسابورَ أبياتاً جلبَ بِها إليه بضاعةً ، يَستهديه (3) فيها دُرّاعةً ، وهي :

لِيَ دراعةٌ أَمَحّتْ فصـــارتْ ثُقَباً كلّها كغربالِ ناسِفْ[٢]

(خفيف)

أناشمسٌ (تضيءُ أفلاكَ)[4] فَضْلي غيرَ أنّي من ثوبِيَ[5] الرَّثِّ كاسِفْ ٤٤٣

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 ـ في ب١ : زرد .

3 ـ في ل٢ : يستدعيه .

4 ـ كذا في ل٢ وب١ . وفي س : أضحى أولاك .

5 ـ في ب٣ : فضلي .

١ ـ جل دزد : (فارسية) سارقُ الورد . جلّ أصلها (گُل : الورد) و (دُزد السارق) .

٢ ـ نسف الحب بالمنسف وهو الغربال .

١٠٠ ـ الأستاذُ الأوحدُ ابراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ الطائي[1] الكاتب[١]

سقطَ ذكرُه عن مكانه ، فاستدركتُه في غيرِ أوانه [2] . أنشدني له الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمدَ في الوزيرِ ابن مصعبٍ ، وقد دخلَ طبَرستانَ طالباً تصرفاً[٢] ، فجرَّهُ فيهِ على شوكِ المطالِ ، وأحوجه إلى [مثلِ] [3] هذا المقالِ :

إنَّ ابنَ مُصعبَ صعبٌ في شكيمتِهِ ... من حيثُ يُولي فلا يَرْجوهُ[4] راجيهِ
(بسيط)
والمُصعبيّاتُ في أحراحِهنَّ[٣] ندىً ... ما رامَهُ نايكٌ[5] إلا رعى فيـهِ
لو كانَ للشيخِ يوماً جودُ طَلَّتهِ[٤][6] ... لعادَ مَلْكاً إلى مغناهُ عافيـهِ[7]

1 — في ب٣ ول١ : النظامي .
2 — في ل١ : أواني .
3 — اضافة في با ول٢ وب٢ .
4 — في ف١ ول٢ : يرجيه .
5 — في ل كلها وب٣ : نائل .
6 — في ب٣ ول١ : طلبته .
٧ — القطعة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . والبيت ساقط من ل٢ .

١ — أبو القاسم ، من أفراد الكتاب وفضلاء الزمان ، نُقل من الريّ إلى الحضرة بغزنةَ ، واستُخدم في ديوان الرسائل (التتمة : ١ / ١٣١) .

٢ — التصرف : العمل الإداري ، وظيفة .

٣ الأحراح : مفردها الحرح وهو فرجُ المرأة (اللسان) .

٤ — الطلة : الزوجة .

وله أيضاً :

بنيان[1] (1) لهُ دعوى عريضـةْ كفايتُـه لِدعـواهُ نقيضَـهْ[2]

(وافر)

فَنتفُ سِبـالِه حَـتمٌ علينـــــا ونَيكُ عيـــالِه عِنـدي فَريضَهْ

١٠١ ـ أبو الحسنِ الأرباعِي*(3)

رأيتُه شاباً آخذاً بمجامعِ القلوبِ (4) ظرفاً ، وممتزجاً بأجزاءِ النفوسِ لطفاً . جَمعَ بينَ قلمَي النظمِ والنثرِ ، ونظـمَهما معاً في سلكِ السحرِ . أنشدني [الشيخْ] (5) أبو محمدٍ الحَمْداني* قال : أنشدني لنفسه :

وزيرَ الشرقِ زِنتَ الأرضَ عدلاً وفضلاً وازدهى بكَ مَشرقاها

(وافر)

بِقِدْحِ سخاوةٍ ما إن يُضاهى وقسطِ شجاعةٍ ما إن يُباهى

وفضل عُلاً تعـالى مَن بَراهُ وجودِ يدٍ تبارَكَ مَن بَراهـا

1 — في ل١ : بلنهان . 2 — البيت ساقط من ل١ .

3 — الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح . وفي ل٢ : اللرباعي . وقد اختصرت ترجمته مع ابراهيم الكاتب في ف٣ . 4 — في ف١ : العلوم .

5 — اضافة في ب٣ وب٢ .

١ ـ هكذا رسمها ، ولم يتيسّر لنا معرفتها ، ولعلها اسم علم .

١٠٢ - الشيخُ أبو القاسمِ بكرُ بنُ المستعينِ الكاتِبُ

كان محرراً في ديوان الرسالةِ للأمير محمدِ بنِ محمودِ بنِ سُبُكْتكين ، وصاحبُ الديوانِ يومئذٍ العميدُ أبو بكرٍ القُهستاني ، وهناكَ ما شئتَ من همّةٍ تنطحُ عنانَ السماءِ ، وحشمةٍ تنتطقُ بمعالقِ (1) الجوزاءِ ، وبلاغةٍ تغبّرُ في وجهِ عبدِ الحميدِ [١] ، وتفتلُ [٢] في ذروةِ (2) ابنِ العَميدِ . أما أبو القاسمِ فقد كانَ الملجأَ والسندَ والمؤتَمَنَ والمُعتَمَدَ . / وما زالَ كذلك ، حتى آلَ الأمرُ إلى ركنِ الدينِ طُغْرُلْ بَك . فانتُضِيَ لكتابتِهِ وارتُضِيَ بكفايتِهِ . ونَظَمني وإياهُ الديوانُ في أيامِ الصاحبِ أبي عبدِ الله الحسينِ (3) بنِ عليّ بنِ ميكائيلَ . فكنّا فَرسَيْ (4) رهانٍ ، وشريكَيْ عنانٍ . وكانَ يُفيدني في السلطانياتِ [ويَستفيدُ مني] (5) في الاخوانيات . ومما دارَ بيني وبينَهُ قولي فيه : ٤٤٤

1 - في ف٢ ورا وبا وح وف٢ . وفي ف١ : بمعالي .
2 - في ح : دروة . وفي ف٢ : رمروة
3 - في ف١ ول٢ : الحسن .
4 - في با وح : كفرسي .
5 - في ب٣ : وأفيده .

١ - يعني عبد الحميد الكاتب .
٢ - يقال : فتل منه في، الذورة والغارب ، أي : يدور من وراء خديعته .

شَرُفتُ ببكرٍ ثمّ إني بجاهِـــهِ أنَوِّهُ[1] ،لا،لا تُنكِروا شرفَ البَكْري
(طويل)
إذا صغتُ مدحاً فيهِ حَمْحَمَ صاهلاً جَوادي إعجاباً بهِ ورغى بَكْري
أظنُّ مداداً[2] سائلاً من يَراعِـــهِ دمَ العُذرةِ المسفوحَ من لفظِهِ البِكْرِ

ومما (3) استحسنتُ من ألفاظه المنثورةِ قولُه ، وقد استهداهُ الشيخُ أبو منصورٍ الثعالبيُّ وهو بأسفرايينَ غاشيةً . فكنتُ أحملُها إليه وبينَ يديْهِ . وأبطأ عليه كتابٌ استعارَهُ منهُ عميدُ الملكِ أبو نصرٍ ، رحمَه اللهُ فقال :

يا مُخلفَ الوعدِ في كِتابٍ حاشاكَ يا أوحدَ الكتائبِ[4]
(مخلع البسيط)
الخُلفُ عيبٌ وليسَ يخفى أنَّكَ عارٍ من المعايبِ[5]

ومما أنشدني (6) من (7) شعرهِ قولُه :

تمتّعتُ بالإقبالِ عصرَ شَبيبتي ولذّةُ عمرِ المرءِ عصرُ شبابِهِ[8]
(طويل)

---

1 — في ل٢ وب٣ : أبوه . وفي ب٢ : أبو . 2 — في ب٢ : مداماً .
3 — في ل٢ : وقد . سقط الكلام النثري من ف٢ ورا وح وبا .
4 — في را : الجبائب .
5 — في ف٢ وف٣ : المعارب , وقد ورد البيتان بعد القطعة التالية في ف٢ وبا وح وف٣ .
6 — في با : أنشدنيه . 7 — في ف٢ ورا وح ول٢ : لنفسه .
8 — البيت ساقط من ب٣ ول١ .

فلمّا تولّى وانثنتْ دَولتي بـــهِ ... فككْتُ فؤادي من اسار اكتئابِهِ
وعدتُ إلى بيتي وعُذتُ بعقْوتي(١) ... وودّعتُ بابَ الملكِ بعدَ انتيابِهِ[1]
فياطيبَ عيشِ المرءِ في صحنِ دارِه ... على كفّه[2] عن كرْمِهِ[3] من شرابِهِ

445 / وله أيضاً ، كتبَ بها إلى بعض صنائعه :

نسيتَ عُمري[4] أو تناسيتَـــهُ ... كِلاهُمـــا منكَ لَعَمري قَبيـحْ
(سريع)
أَحينَ هَبّتْ ريــحُ إقبالِكمْ ... صِرتَ كقصرِ الريحِ فحواكَ ريحْ ؟
غَيري[5] المُعلّى(٢) سهمُه في المُنى ... فكم[6] يرى سهمي[7] منها المنيحْ(٣)
أَمِطْ[8] همومي بصراحيّةٍ(٤)[9] ... إمساكُها دوني تَخَلٌّ صَريحْ[10]

1 – البيت ساقط من ب٢ .
2 – في با وح : كفه .
3 – في ب٢ : مائه .
4 – في ف١ ول٢ ول١ : عهدي .
5 – في ل٢ : عين .
6 – في ل٢ : فلم .
7 – في ب٣ : فيه .
8 – في ف١ : أست .
9 – في ب٣ : بسراحيه .
0 – القطعتان السابقتان ساقطتان من ف٢ ورا وبا وح . وسقطت هذه القطعة فقط من ف٣ .

١ العَقوةُ : ما حولَ الدار والمحلّة (المحيط) .
٢ – المعلّى : سابعُ سهامِ المَيسر وهذا أحسنُ السهام ربحاً (المحيط) .
٣ المنيح : القدح بلا نصيب أو الذي له سهم (المحيط) .
٤ – الصراحية : (بالتخفيف) الخمر . و (بتشديد الياء) : آنية الخمر (المحيط) ، والمعنى الأول مقصود الشاعر .

وكان له في ديوانِ الرسالةِ تلميذٌ يقالُ له : أبو الفتحِ الصباحيُّ (1) ، وكنتُ كتبتُ إليه ، والحضرةُ بأستراباذ (١) في عنفوانِ نزولِنا (2) بها ، أبحثُ (3) عن محطِّ رحالِه ، ومطروحِ أثقالِه ، ومُناخِ جِمالِه :

لو كانَ يُدرى بأيِّ بُرجٍ قد حلَّتِ الشمسُ لارتقينا
(مخلع البسيط)
إلى سنا نورِها ولكنْ حالَ التَّنائي فما التقَينا

فأشارَ على (4) تلميذِه الصباحيِّ باجازة هذينِ البيتينِ ، فأجازهُما بقوله :

لازالَ في (عزٍّ وفي نعمةٍ) (٢)(5) وفي رضاهُ يقرُّ عَينا
(مخلع البسيط)
فخيرُ مَسعاتِنا مَرداً نيلُ رضاهُ إذا سَعينا

---

1 — في ف٢ ورا وبا وح : الصاحي . 2 — في ل٢ : نزولها .
3 — في ل٢ : الغبار . 4 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : إلى .
5 — في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول١ : نعمة وعز .

---

١ — استراباذ: بلدة كبيرة مشهورة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان (البلدان) .
٢ — الأصوب أن تكون في نعمة وعزّ كما ورد في الحاشية (5) من المراجع ليستقيم مع بحر المخلع البسيط وإلا كان من السريع وهو خلاف الأصل .

١٠٣ ـ أبو نصرٍ الجَميلي(1) [الكاتبُ](2)

شاعرٌ باللسانينِ ، وسابقٌ في الميدانين . عهدي بهِ وهو يكتبُ للعميدِ أبي منصورٍ (3) الوَرقانيِّ بخطٍّ ، كأنّه الدّر تتجمّلُ بوشْيِهِ ألفاظُه الغُرُّ . وله رباعياتٌ بلسانِ العجمِ تنطقُ بها الأوتارُ فيشقى بها الخُمارُ ، وتصوغ لها القيانُ (4) ألحانَها (5) ، فتنفض إليها الأطرابُ أردانَها(١) ، (6) وتقرط بها الأربابُ(٢) (7) آذانَها (8) ، وتشغلُ بها العشاقُ قلوبها ، وتشقُّ عليها الفُسّاقُ جيوبَها ، فما أنشدنيه (9) لنفسِه قولُه :

1 — في ب٢ : الجبلي .
2 — اضافة في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول٢ . والشاعر الكاتب اضافة في ل١ .
3 — في ب٣ : أبي نصر .
4 — في ل٢ : الغبار .
5 — في ب٣ : الألحان .
6 — في ب٣ :الأردان .
7 — في ح : للأرباب .
8 — في ب٣ : الآذان .
9 — في ف٢ ورا وح : أنشدني .

١ ـ الرُدن : أصل الكم : وجمعها الأردان (المحيط) .
٢ ـ كذا في الأصل .

أفاضَ الليالي من جفوني اللآليا وأنتَ بتعذيبي[1] تُعينُ[2] اللياليا
(طويل)

ولولاكَ[3] ما فاضتْ جفوني بعبْرةٍ ولا كنتُ للأعداءِ سِلماً مُواليـا ٤٤٦

فطوراً لأحكامِ اللئامِ[4] مُتابعاً وطوراً لأنذالِ العشائرِ تاليــا

١٠٤ - [الحاكِمُ][5] أبو القاسِم الحذّاء الخُشْكانيُّ

[يقول ما في رأيك أبا حازم الحديثِ اتفاقٌ من الرأيِ والحديثِ [١] . وباعُه في سائرِ العلومِ غيرُ قصيرٍ ، والمُثْنى عليه وإن بالغَ موسومٌ بسمةِ التقْصيرِ][6] .
أنشدني الأديبُ يعقوب له قالَ : أنشدني لنفسِه :

1 — في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب١ : على رغمي .
2 — في ب٣ : تطيل . 3 — في ب٢ ورا وبا وح وف١ : ولولاه .
4 — في ب٣ وف٣ : الليالي .
5 — اضافة في ف١ وب٣ وب١ . الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٢ .
6 — اضافة في ب٣ ول١ .

١ — كذا وردت هذه الجملة في الأصول ولم نهتد إلى صحتها .

إذا (قدّمتْ خدمةٌ)[1] أُعليتْ فمــــالي أُحطُّ إلى أسفلِ ؟

(متقارب)

فإنْ لم تزدْني على رُتبتي فقفْ بي على رسميَ الأوّلِ

[وكتبَ على بعضِ تصنيفاتِه يخاطبُ بها السيدَ أبا البركاتِ :

أيا سيدَ الساداتِ لا زلتَ أوحدا وكهفاً منيعاً للعلومِ مُشيّدا

(طويل)

أتاكَ منَ التأليفِ ما رُمتَ جمعَه فَقَرَّ بــهِ عيناً وقَرَّ بـــهِ يَدا

فذا الجمـــعُ في معناهُ مثلُكَ في الورى

كما كنتَ فيهم أوحداً جاءَ أوحدا(١) [2]

1 — في ب٣ : خدمة قدمت .
2 — اضافة في ب٣ ول١ .

١ - أغار على بيت المتنبي :

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنتَ فيهم أوحداً كان أوحدا

وكما نلاحظ أنه غير في البيت تغييراً طفيفاً . والبيت من قصيدة في مديح سيف الدولة (الديوان : ٣٠٨) .

١٠٥ ـ أبو نصرٍ محمدُ بنُ الحسينِ الكاتِبُ[1]

[المعروفُ بالقصّاب] (2) ، الملقّبُ بصريع الكاس . نيسابوريٌّ تقاذفتْ به الغربةُ إلى خوارزمَ ، فأقامَ بها حتى انتقلَ من ظهرها إلى بطنها . ولم تخلُ أيامَ حياته مجالسُ أمرائها ، ومحافلُ كرمائها(3) منه . وله كتابةٌ حسنةٌ ، ونظم بارعٌ كقولِه من قصيدةٍ نظامية أولُها (4) :

حيّاكَ من ذا الربيعِ الطلقِ قادمُهُ   وأيُّ عيشٍ هنيٌّ أنتَ عادِمُهُ[5] ؟
(بسيط)
أما ترى البَرْدَ قد ولّى بعسكَرِهِ   حلَّت عزائمَه منـــه هزائمُه ؟
والغيمُ أقبلَ يبكي ملءَ مقلتِه   والروضُ أقبلَ مفترّاً مباسمُه[6]
والأرضُ تُجلى[7] عروساً في[8] معارِضها   والجوُّ[9] قـــد كثُرتْ فيـــه مآتمُهُ

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 ـ اضافة في ب كلها ول كلها .   3 ـ في ل١ : كرامها .
4 ـ كذا في ف١ . وفي س : قوله .   5 ـ في ب٣ : هادمه .
6 ـ ورد البيت قبل البيت الذي سبقه في ل٢ . 7 ـ في ف١ ول٢ : تحكي .
8 ـ في ل٢ : عروضا من .   9 ـ في ب٣ : والجود .

حتى كأنَّ [يدَ](1) الشيخِ الأجلِّ سقت(2)
خُضرَ الرياضِ فروَّتها(3) غمـــائمُه

لا شيءَ أعجبُ من خَلقِ(4) الربيعِ وقد
غـــدا على خُلقِ مولانا يكـارِمُهُ(5)

فليس تَحكي معانِيه معانيَـــــهُ
هيهاتَ لنْ يَحكيَ المخدومَ خادمه

١٠٦ - [الشيخُ](6) [الإمامُ](7)
أبو الفضلِ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ الخيريُّ

[من](8) خيرةِ نيسابورَ . هو في الفقهِ إمامٌ وفي الأدب هُمام ، وفي الحَضَر عَتادُ الإخوان (9) ، وفي السفر زادُ الركبانِ (10). وردَ غزنةَ فكان لناظرِها [نوراً مبصراً](11)، ولناضِرِها نَوراً مثمراً . ورجعَ وهوَ بما أهدى(12) إليّ(13)

1 – اضافة في ل كلها وب كلها وف٣ .
2 – كذا في ل٢ وب١ . وفي س : سقى .
3 – في ل١ : فرواها .
4 – في ل٢ : قلب .
5 – في ف١ وب١ : مكارمه .
6 – اضافة في ب٣ ول١ .
7 – اضافة في ل كلها وب كلها وف٣ .
8 – اضافة في ب٢ .
9 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : للاخوان . وفي ف١ ول٢ : للضيفان .
10 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : للركبان .
11 – في ب٣ : شمساً .
12 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أهدت .
13 – في با وح : اليه .

من بدائعها سمسار[١] بضائعها . فما أنشدني / الأديبُ يعقوبُ [بنُ أحمدَ] [1] ٤٤٧
له قوله :

نعمَ المعينُ على المروءةِ للفتى مالٌ يصونُ عن[2] التبذُّل[3] نفسَهُ
(كامل)
لا شيءَ أنفعُ للفتى من مالِه يقضي حوائجَهُ ويجلب أنسَهُ
وإذا رمتْهُ يدُ الزمانِ بسهمِهِ غدتِ[4] الدراهمُ دون ذلك ترسَه[5]

وله أيضاً :

أشكو الأقاربَ[6] لا يُغبُّ[7] جفاؤُهم
يَبغي أذايَ (صغيرُهمْ وكبيرُهمْ)[8]
(كامل)
هم يُعلنونَ لدى اللقاءِ مودّتي واللهُ يعلمُ ما تُجِنُّ[9] صدورُهمْ

1 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣.
2 – كذا في ف٣ . وفي س : على .
3 – في ف١ ول٢ : الحوادث .
4 – كذا في أغلب النسخ . وفي س : عد .
5 – في ل٢ : برسمه .
6 – في ل٢ : أقارب .
7 – في ل١ : يغيب .
8 – في با وح وف٣ : كبيرهم وصغيرهم .
9 – في ف١ ول كلها وب٣ وب١ : تكن .

١ – السمسار : وسيط البيع والشراء معربها : السفسار (الذهبي) .

ومن مُلَحِه (1) قولُه ، وقد نقلتُه بخطٍ (2) يدِه :

أقولُ لوجهٍ كانَ كالبدرِ مدةً تغيَّرَ لمّا جاءَهُ الشَّعْرُ زائرا

(طويل)

سلامٌ على وجهٍ طوى الشَّعْرُ ذكرَهُ وقد كان حيناً مثل شِعريَ سائِرا

وقولُه أيضاً :

يا مَن تعرَّضَ بالخنا مُتوهماً(3) جَهلي(4) بـه مهلاً فإنك جاهل

(كامل)

كم مرةٍ أغضيتُ منكَ على قذىً(5) لولا النُّهى لرأيتَ ما أنا فاعلُ(6)

١٠٧ ـ الحُسينُ(7) بنُ المظفَّرِ النيسابوريُّ(١)

مدح الصاحبَ نظامَ الملك ، وهو بخوارزمَ [بقولِه] (8) :

1 ـ في ف٢ورا وبا وح ول٢ وف٣ : ملح . 2 ـ في ف كلها ورا وبا وح : من خط .
3 ـ في ب٣ : متعرضاً . 4 ـ في ب٢ : جهلي .
5 ـ في ل٢ : القذى . 6 ـ البيتان ساقطان من ح ورا وبا وف٢ وف٣ .
7 ـ في ف١ ول٢ وب٣ : الحسن . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
8 ـ اضافة في ل٢ وب كلها .

١ ـ هو أبو علي ، أديب نبيل ، وشاعر مصنف . كان مؤدب أهل خوارزم في عصره ، وشاعرهم ومقدمهم توفي سنة (٤٤٢ هـ ـ ١٠٥٠ م) (الأدباء : ٩ / ١٩٤ ـ وانظره في البغية ٢٣٠ ـ والتتمة) .

الآنَ صحّ منَ الزمانِ ضَمانُ وأتى من القَدَرِ المَخوفِ أمانُ
(كامل)
قالوا: خوارزمُ(١) انطوى'(1) إقبالُها وأصابَها الإدبارُ والخِذلانُ
كذبوا وحقِّ اللهِ فهو بدولةِ الـ مَلِكِ المظفَّرِ للسُّعودِ قرانُ
جذبَ الملوكَ من النواصي نحوَها ملكُ الورى تاجُ العُلا السلطان
خفقَ(2) اللواءُ بِها النظاميُّ الذي منه لأحشاءِ العِدا خَفَقانُ
/ فتأرّجت(3) ريحُ السعادةِ سَجْسَجاً(٢) وأقامَ فيها الرَّوْحُ والرَّيحانُ 448
راعى(4) رِضاءَ خليفةِ الرحمنِ ما أوصاهُ فينا ربُّنا الرحمن
ولذاكَ ما أصفاهُ بالرتَبِ العُلا شاهانِشاهُ(٣) فجلَّ منهُ الشانُ

---

1 – في ل٢ : فخوارزم انطري .
2 – في ل٢ : حق .
3 – في ل٢ : فبارحت .
4 – في ب٣ : راضى .

---

١ – تلفظ الواو في (خوارزم) هنا للوزن ، وهي الواو المعدولة التي لا تنطق في الفارسية عادة (انظر شرحاً سابقاً لها).
٢ – ريحٌ سجسج : لينة الهواء معتدلته (اللسان) .
٣ – شاهانشاه : ملك الملوك .

ملكٌ رأىٰ بوزيرِه أضعافَ ما ... بِبُزُرْجُمِهْر[1] رأى أنو شِرْوان[1]

أمِنَ الورى أنْ يَسفُلَ الإيمانُ مُذْ ... بأبي عليٍّ أعــلِيَ الإيمانُ ؟

وحوتْ يدُ [الحَسَنِ][1] المحاسنَ فاغتدى

وخليــــفُه وأليـــفُه الإحسانُ

ما أثبتتْ للمكرماتِ صحيفةٌ ... إلا وفيها ذكرُه عُنوانُ

شرفٌ على شرفِ السماءِ محلُّه ... فله على سَمْكِ السِّماكِ مكانُ

وجَلالةٌ لو أنَّ كسرى حازَها ... لم ينكسرْ كِسرى ولا الإيوانُ[2]

تَتحيّرُ الأذهانُ من عجبٍ إذا ... فُتِقتْ بسحرِ بيانِه الآذانُ

ما المجدُ إلاّ كعبةٌ مَبنيةٌ ... أخلاقُ مولانا لهــا أركانُ

---

1 ـ اضافة في ب كلها ول كلها .

---

١ ـ بزرجمهر : (ولفظه الفارسي: بزر گمهر) وزير أنوشروان المشهور، وأنوشروان: لقب كسرى الأول من السلالة الساسانية ويلقب بالعادل (فارسي) .

٢ ـ اشارة إلى انشقاق الإيوان أثناء ولادة الوسول (ص) والإيوان هو طاق كسرى المشهور وموضعه قرب بغداد .

قلت : قد فرغتُ من نيسابورَ ومَن فيها ، وطوتُ في أقطارها بقوادمِ الرغبةِ وخَوافيها . وأخذتُ الآن بعونِ (1) اللهِ في نواحيها لتعلم أنْ ليس لنواحي خراسان طين بمساحيها (2) [١] .

١٠٨ ـ القاضي أبو بَكرِ البُستيّ [٢] (3)

كتبَ إلى الشيخِ أبي منصورِ الثعالبيّ ، في علّةٍ عرضتْ له ، أبياتاً منها هذا :

صديقُكَ عادَهُ الأوصابُ حتّى　　كأنَّ مُجاجَهُ عَلَقٌ وَصَابُ
(وافر)
ترى الأحجارَ والخرزاتِ [٣] شتّى　　عليهِ كأنه رجلٌ مُصـــاب

فأجابَهُ :

1 ـ في ل٢ : وعونه .　　2 ـ في ف٢ : لمشاجيها . وفي باوح وب٣ : لمساحيها.
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣.

١ ـ المساحي : الأراضي المستوية ذات حصى صغار لا نبات فيها (المحيط). والمساحي أيضاً جمع مِسحاة (بكسر الميم) على وزن جواري .
٢ ـ هو أبو بكر النحوي البستي ورد ذكره مع شيء من شعره في (اليتيمة: ٤/٢٣٤).
٣ ـ تستعمل للوقاية كالتمائم .

٤٤٩ / كلامُ[1] كلُّهُ فصلٌ صوابُ ونفسُكَ كلُّها مجدٌ لبابُ[2]
(وافر)
وسقمُكَ سقمُ أرواحِ المعالي وصحتُكَ السعادةُ والشبابُ
[بقلبي ما بجسمكَ من سقامٍ لِيَ[3] استغراقُهُ ولكَ الثوابُ][4]

١٠٩ ـ أبو الحسينِ[5] عليُّ بنُ العَلاءِ البُستيُّ
[الفقيهُ][6]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحائيُّ الزوزنيُّ ، قالَ : أنشدني الفقيهُ أبو القاسمِ العالميُّ [7] الكَرْمانيُّ قالَ : أنشدني أبو [8] العلاءِ هذا لنفسِهِ :

ودَّعني مَن كانَ أُنسي بِـهِ فطارتِ الروحُ عقيبَ الفراقْ
(سريع)
وحُمّلتْ نفسيَ ما لمْ[9] تُطقْ فاعتقدتْ تكليفَ ما لا يُطاقْ

---

1 – في ل كلها وب٣ وب٢ : كلامك .
2 – في ل٢ : ولباب .
3 – في ل٢ : إلى .
4 – البيت إضافة في ف١ ول كلها وب٣ وب٢ .
5 – في ب٣ وب١ ول١ : الحسن . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
6 – إضافة في ب كلها ول كلها .
7 – في ل٢: الثعالبي . وفي ب١ : الغالب .
8 – في ل٢ : ابن .
9 – في ب٣ : لا .

١١٠ ـ العميدُ أبو سهلٍ الحسينُ(1) بنُ عليٍّ الجُنيديُّ

وليَ صحابةَ ديوانِ الرسائلِ بغزنةَ على عهدِ الأميرِ أبي شجاعٍ فَرُّخْ زادْ ابنِ مسعودٍ [١] . فأجْراها احسنَ مجاريها ، وقَلَّ في القوسِ أُعطيت (2) يدَ باريها [٢] . وما زالَ في عيشٍ ناعمٍ أغنَّ [٣] ،(3) حتى أنبضَ إليه الدهرُ وَترَ نَبْعِه فأرنَّ وأزلَّ (4) ، من العُرْعُرةِ [٤] (5) إلى الحضيض ، وطأطأ بعد الطموح أشفارَ الجفنِ

1 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب١ : الحسن . وفي ل٢ : ابن الحسين .
2 – في ب٢ : صادقت .
3 – كذا في أغلب النسخ . وفي س : أغم .
4 – في ف٢ ورا وبا وح وب١ : وزل . وفي ل٢ وف٣ : ودك .
5 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الفرغرة . وفي ل٢ وب١ : المغرغرة .

١ – هو جمال الدولة بن مسعود الثاني ، أحد سلاطين الغزنويين ، فكّه طغرل من الأمر وعينه سلطاناً سنة (٤٤٤ هـ – ١٠٥٣ م) (أخبار الدولة السلجوقية : ٢٨ وغيرها ـ فارمي : ٥ / ١٣٣٢) .

٢ – من المثل : « أعطِ القوسَ باريها » يُضرب في وجوب تفويض الأمر إلى من يحسنه ويتمهّر فيه (المستقصي : ١ / ٢٤٧) .

٣ – أغنّ الواد : كثر شجره (المحيط) ، وعيش أغن : عيش نضر .

٤ – أرنّ : صوّت . وازلّ : انزل وزحلق . والعُرعُرة : أعلا الجبل .

الغَضيضِ . وأوهنَ رجلَهُ ثِقَلُ الأداهيمِ ، وأدْرَدَ[١] (1) سنَّه عضُّ الأباهم ، وغيَّبَ بعدُ مرمياً بقاصمةِ الظهرِ (2) . ولم يُدْرَ ما فعلتْ بهِ حوادثُ الدهرِ .
وكان ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، ، يحِبُّ الفضلَ حباً جمّاً ، ويأكل مالَه الأفاضلُ أكلاً لَمّاً[٢] . وقلّما تواضعَ لصياغةِ (3) النظمِ . فلما أهدى إليَّ الشيخُ أبو الفضل الحيريُّ النيسابوريُّ من شعرِه (4) أبياتٌ(5) ضمَّ بها كتاباً لهُ إلى العميدِ أبي بكرٍ محمدِ [بنِ بُنْدارَ](6) وهي :

قُلْ لمَنْ طاولَ الكرامَ فَطالا ... وشَآهُمْ[٣] (7) تكرُّماً وكَمالا
(خفيف)
فَغدا أشرفَ البريَّةِ أصلاً ... وأعزَّ الرجالِ نفساً وآلا

---

1 – في ف٣ : وأورد . وفي ب٢ : وأفرد .
2 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ .وفي س : الدهر.
3 – في ف٢ ورا وح : لصناعة . وفي ل٢ : بصناعة .
4 – في ف١ وب١ : فضله . 5 – في س: أبياتاً .
6 – إضافة في ب١ وف١ . وفي ل١ وب٣ وب٢ : بن بندور .
7 – في ف١ وب١ : وسباهم .

---

١ – الدرَد : ذهاب الأسنان (المحيط) .
٢ – اقتباس من الآيتين : « وتأكلون التراث أكلاً لمّا ، وتحبّون المال حباً جمّاً » . (٨٩ / ١٨) والأكل اللمّ : أي أنه يأكل نصيبه ونصيب غيره .
٣ – شآهم : سبقهم ، من الشأو وهو السبق (المحيط) .

/ وأتمّ الأنامِ جوداً وإقـدا ... ماً[1] وأوفاهمُ جَداً[١] ونَوالا ٤٥٠
بطـلٌ يسبقُ الكميَّ نُزولاً ... حيثُ ما تكرهُ الكُماةُ نزالا

[ومنها] [2] :

لا تَعَفْ[3] خدمةَ المليكِ على البُعْدِ[4] ... فتلكَ التي تزيـــدُ الجــــلالا
يكمُلُ البدرُ حينَ ينأى عنِ الشمسِ ... ويَدْنو منهـا فيُمسي[5] هِـلالا
وكذا الدرُّ ضائعُ الحسنِ في البحـ ... ـرِ فإنْ بانَ عنـهُ راقَ جَمالا
ومياهُ البحـــــار ملحٌ فلمّا[6] ... حملتْها السحابُ عُذنَ زُلالا
هل مـــعَ القوسِ نال سهمٌ رَمِيّاً ... فإذا ما رمتْ بهِ القوسُ[7] نالا
لا يطولُ[8] الفَسيلُ[9] وهو نجـــيبُ الأصلِ ... لكنْ إذا تحوّلَ طـالا
إن تقعْ نقطةٌ على الطرسِ من خَـــطِّكَ ... غدَتْ في وجنةِ الفضلِ خالا[10]

---

1 – في ل٢ : وافراً .
2 – إضافة في ل١ وب٣ .
3 – في ب٢ : لاتخف .
4 – كذا في ب٢ . وفي س : العبد .
5 – في ب١ : فيسمى .
6 – في ف١ ول٢ وب٣ : فمها .
7 – في ل١ وب٣ : السهم .
8 – كذا في ف١ ول كلها . وفي س : لايطيل. 9 – في ف١ وب١ : الفصيل.وفي ل : النسل.
10 – القصيدة ساقطةمن ف كلها وح ورا وبا . والبيت الأخير ساقط من ل٢ وب١ .

---

١ ـ الجَدا : العطيّة (المحيط) .

وله من أخرى أيضاً :

فما مِن عُلاً إلاّ إليهِ مآبُها[1] وما مِن فتىً إلاّ إليه مآبُهُ
(طويل)
ولا أدبٌ إلاّ إليهِ[2] نَفاقُهُ ولا كَرَمٌ إلاّ إليهِ انتسابُهُ
له قلَمٌ حُكمُ الورىٰ في لُعابِهِ يُميتُ ويُحيي جِدُّه ولِعابُهُ(١)
فلا تأمننَّ الدهرَ طيبَ لِعابِهِ إليك[3] فسمُّ الأفعوانِ لُعابُه
وخفْ نقطةً منهُ تُحاكي ونيمةَ الذُ ذُبابِ(٢) فحدُّ المشرفيِّ ذبابُهُ
ومِنْها (4) :

1 — في ل٢ : نفاقه .
2 — في با وب٢ : لديه والبيت ساقط منف٢ ورا وح وف٣ . وردنا ناقصاً في با . والعجز من البيت الأول مع صدر البيت الثاني ساقطان من ل٢ .
3 — في ب كلها وف٢ ورا وبا وح ول١ وف٣ : عليك .
4 — ساقط إلى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح .

١ ـ تضمينٌ لقول أبي تمام إذ يقول :
لكَ القلمُ الأعلى الذي بشباتِهِ تُصابُ من الأمرِ الكُلى والمفاصِلُ
لعاب الأفاعي القاتلاتِ لعابُه وأريُ الجنى اشتارتْه أيدٍ عواسِلُ
(الديوان : ٣/ ١٢٢)

٢ ـ الونيم : خرءُ الذباب (المحيط) .

وللأمرِ تدبيرٌ يراعي نظامَــــهُ ... فمِن رأيهِ إبرامُه وصَوابُــــهُ
إذا كانَ يومُ الفخرِ فهوَ لسانُــهُ ... وإن حانَ[1] يومُ الفضلِ فهو كتابُهُ
وإنْ كانَ يومُ الجودِ فهو غمامُـهُ ... وإن آنَ وقتُ البأسِ فهوَ شهابُهُ[2]

١١١ - [أبو محمدٍ الدوغَا بازيُّ][3]

ودوغابازُ قريةٌ من ناحيةِ بُسْتَ . من كُتّابِ الحضرةِ الغزنويةِ ، متقاربُ الطرفينِ ، متباعدُ الذكرِ بينَ الخافقين . رأيتُه بنيسابورَ سنة سبعٍ وعشرينَ[١] في الجامعِ ، فروى لي من أشعارِه ما ينشرُ وشيَ الصينِ في المجامعِ ، ويأخذُ بالجوامعِ . وأنشدني لنفسِه قولَه في أبي نصرِ بنِ مشْكانَ وهو في غايةِ الاحسان :

تَنقُّلُ مَولانا[٢] .... يجلُّني ... وذلكَ لي فضلٌ مدى الدهرِ خالدُ
(طويل)

---

1 — في ب٢ وب١ : كان . 2 — الأبيات الثلاثة ساقطة في ف٣ .
3 — الشاعر كله إضافة في ب٢ ول١ .

---

١ — ٤٢٧ ﻫ تعادل : ١٠٣٥ م .
٢ — الكلمة في النسختين المذكورتين غير واضحة ورسمها دون اعجام : لعوصى ، والبيت مختل الوزن كما يرى .

هو الشمسُ إشراقاً ونوراً وإنما تَعوّدَ مِنها الاحتراقَ عطاردُ

قلتُ : واحرّبا على شملِ الفضلِ كم يفترقُ ! ولله نجمُ عُطارد كم يحترقُ ! ولأبي محمدٍ هذا أخٌ فاضلٌ ، وهو الآنَ في الأحياءِ مذكورٌ في القبائلِ والأحياءِ ، وقد سارَ مسيرَ الحُضْرِ[1] كلامُه ، حتى نُسبَ إلى الخَضِرِ وقيل غُلامُه . وليس يحضرني من شعره ما هو شَرطُ كِتابي هذا ، فأما ابنُ عمّها عبدُ الحميدُ ابنُ ابراهيمَ فقد أنشدني له أخوهُ عبد الملك في الصاحبِ نظامِ المُلك ، رحمهُمُ اللهُ :

يا مَنْ غَدَتْ أخلاقُه مثـــلَ اسْمِهِ إني لروضِ عُلاكَ نعمَ البلبُـلُ
(كامل)
صادفتُ بابَكَ إذ قصدتُكَ جنَّـةً للزائرينَ تقـولُ : طِبتم فـادخلوا
فـإذا غضبتَ فأنتَ ليثٌ مُبسِلٌ وإذا رضيتَ فأنت غيثٌ مُسبَلُ
حـرَمٌ يقـولُ لزائرِيهِ مُنشداً : عرِّجْ بـذي سَلَمٍ فثَمَّ المنزلُ[2]

---

١ – الحُضْر والإحضار : ارتفاع الفرس في عدْوه ، وقال الأزهري : الحُضْر : من عدْو الدواب (اللسان) .

٢ – الشطر من الشعر القديم .

٤٥١ /

١١٢ ـ الشيخُ أبو القاسمِ منصورُ بنُ طاهر الزوراَبذي(١) (1)

من بيتِ الرئاسةِ الموروثةِ كابراً عن كابرٍ ، المُسندةِ من غابرٍ إلى غابرٍ . جامعٌ بينَ الفقهِ والأدبِ ، ناظمٌ بينَ طرفَي(2) الحسبِ والنسبِ . وكانَ من حقِّه أن ينتظمَ في سلكِ أعيانِ ناحيتِه ، والأمراء المنسوبينَ إلى خطّتِه ، كأبي محمدٍ عبدِ الله بنِ اسماعيلَ وأبي نصرٍ أحمدِ بنِ علي (3) ، وابنيه أبي الفضلِ وأبي ابراهيمَ الميكاليينِ ، وعميدِ الملك أبي نصرٍ ، ورتّبَهُ اللهُ أعمارَهُم ، وأطلع في جنّاتِ الخلد شموسَهم وأقمارهم . غير أني وهبتُ جمالَه لجلّته(٢) لتوفّلَ جُلّتُهُ في حُلّته . وله شعرٌ بارعٌ لم يقرع سمعَ فاضلٍ إلا جثا بين يديْه على رُكبتيه ، تضاؤلاً لرتبتِه ، كقولِه فيما كتَبَ (4) بهِ إليّ ، وأنا بنيسابورَ ، وذلكَ للنصف (5)

1 ــ في ب٢ : الزاورابري . وفي ل١ : الزاوراندي .
2 ــ في ل٢ : في الحب . 3 ــ في ب٢ : معلى .
4 ــ في با : كتبت .
5 ــ في ف٢ ورا وبا وح : في النصف . وفي ل٢ : ذلك للنصف .

١ ــ منسوب إلى (زورابذ) : وهي قرية بنواحي نيسابور (البلدان) ،
٢ ــ الجِلّة : من الجلالة والعظمة ، والجُلّة : الغطاء أو الكساء .

من شعبانَ سنةَ إحدى وستينَ وأربعمائة [١] :

أعليُّ جُزتَ مدى الجواري[1] الكُنَّسِ [٢]
وفرعتَ ذروةَ كلِّ (عزٍّ أقعسِ)[2]
(كامل)

قـد رُضتَ ريِّضَ كلِّ فضلٍ جامحٍ[3]
وأَلنتَ أخدعَ كلِّ (مجدٍ أشوسِ)[٣] [4]

وقـد افترعتَ من العُلا أبكارَهـا لمّا خطبتَ عوانساً[٤][5] لم تُمْسَسِ
أحييتَ ميْتـاً للقوافي مُلْحَـداً[6] ونفضتَ عن فَوْديهِ رمسَ المُرمِسِ

1 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الجوار .
2 — في ب٣ ول١ : مجد أشواس . وفي ب٢ : مجد أقعس .
3 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : جامع . 4 — في ب٣ : أنف أشوس .
5 — في ب٣ ول١ : عرايساً . 6 — في ف٢ ورا : مخلداً .

١ - ١٠٦٨م .
٢ - الجواري الكنس : هي الخنس لأنها نجوم تكنس في المغيب كالظباء في الكُنُس، أو هي كلّ النجوم لأنها تبدو ليلاً وتخفى نهاراً ، والأقعس : العالي المرتفع (المحيط) .
٣ - الأشوس : المتكبر الذي ينظر بمؤخرة العين والأخدع عصب العنق (المحيط) .
٤ - يقصد الشاعر بالعوانس ، القصائد القديمة الجيدة والملحد : المقبور .

هذا[1] الكتابُ وفي سوادِ مدادِهِ منّي سوادُ القلبِ (خيرُ مُعَرَّس)[2]
فيـــه القريضُ ومـا سواهُ باطـــلٌ
أينَ[3] الزُّعاقُ(١) من الرحيقِ الأسلسِ ؟
لمـــا فضضتُ ختمَهُ عن روضةٍ رقّت[4] أعالي[5] نبتِها المتورّسِ(٢)
أعدى النسيمَ ، وقـــد ترنَّحَ جـوُّهُ
فيها ، اعتلالُ(٣) من عيونِ[6] النرجسِ
أهـــدى إليّ عرائساً ميّـــاسةً قد[7] تُوّجتْ قاماتُهنّ بأشمُسِ[8]
/ وَصْوَصْنَ(٤) أنقبةً فقلتُ : أهلّةٌ طلعتْ بحَلْيٍ في التَّريبِ(٥) موسْوسِ ٤٥٢

---

1 ـ في ب٣ ول١ : ورد .
2 ـ في ل٢ :غير المعرس.وفي ب٢:غيرمعرس.
3 ـ في ف١ : إن . والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 ـ في ف١ وب٣ وب١ : زفت .
5 ـ في ل٢ : أعلى.
6 ـ كذا في ل٢ وب٣ . وفي س :للعيون . والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
7 ـ في را وبا وح : فتتوجت . وفي ف٣ : فتوجهت .
8 ـ في ف٣ : بالشمس.

---

١ ـ الزعاق : الماءُ المرّ الغليظ، لا يطاق شربه (٢) المتورس : من الورس وهو الزعفران الاصفر .
٣ ـ اعتلال : فاعل (أعدى) .
٤ ـ الوصوص : خَرق في الستر بمقدار عين تنظر فيه ، ووصوص : نظر فيه (المحيط) .
٥ ـ التريب مفرد ترائب وهي : أعلى الصدر .

نطقت[١] مناطقُها[1] وقد خرستْ خَلاخلُها فقُلْ في ناطقٍ أو أخرسِ
لله دركَ من أديبٍ مُفلِقٍ لم يرضَ أخمصُهُ انتعالَ الخنَّسِ[٢]
لا زالَ يصعَدُ جدُّه في رفعةٍ لازالَ يعطسُ عن أشمِّ المعْطس

فأجبتُ عنها بقولي :

لبَّيكَ يا مولايَ نفثةَ مُمحضٍ لهواكَ مرتاحٍ بهِ[2] مُستأنسِ
(كامل)
حسَّيتَني[3] من دنِّ[4] طبعكَ مُسكراً تهفو روائحُهُ بلبِّ المحتسي
وظلمتَ حينَ[5] سقيتَني في النصف من شعبانَ صرفَ الراحِ ملءَ الأكؤسِ[6]

---

1 ـ في ف١ وب١ : معاطفها . 2 ـ في ب٣ : له .
3 ـ كذا في ف٣ وف٢ ورا وبا وح وف كلها وب١ وب٣ .
4 ـ كذا في ح ورا . وفي س : دون . وفي ل٢ : ذوق . وفي ب١ : روق .
5 ـ في ف كلها ورا وبا وح وب١ : وظلمتني والله حين .
6 ـ ورد البيت ناقصاً في ف٢ ورا وبا وح . وفي ف٣ ورد هكذا :
وظلمتني والله حين سقيتني في النصف من شعبان ملء الأكؤس

---

١ ـ جمع منطقة وهي الزنار .
٢ ـ الخنس : النجوم .

لو عنَّ مُحتسبٌ لَكَلَّلَ بالعَصا رأسي ورأسي كالثَّغام الُمخلَسِ (١)

لبيكَ ثانيةً وثالثةً فقد أحسنتَ[1] بي وكفَيتني الدهرَ الُمسي

وشَدختَ في استبهامِ[2] حالي غُرَّةً كالصبحِ هُزَّ لواؤُهُ في الحِنْدِسِ (٢)

وأزرْتني كلماً[3] وساعاً خطوُها في الفضلِ فلتقطف قوافي سِنْبِسِ (٣)

إشارةٌ إلى بيتِ الحماسةِ (قولا لسنبس ، فلتُقْطف قوافيها) :

وأفدْتني ثمرَ[4] الُمنى من باسقٍ ريّانَ سبطِ[5] الظلِّ جعدِ المغرس

وإذا ركبتُ فتلكَ زانةٌ (٤)[6] مَوكبي وإذا نزلتُ فتلكَ زينةُ مجلسي

حُلَلٌ كما نَشرت تحياتُ الحيا خِلَعَ الربيعِ على الفَضاءِ الأملسِ

1 — في ف١ وب١ : أحييتني .
2 — في ح : استهام . وفي ل١ : استيهام .
3 — في ف١ ول٢ وب١ : كرماً .
4 — في را : ثمراً .
5 — في ف٣ : شبط .
6 — في ب١ : راية .

١ — الثغام : نبت . وأخلس الشعر ، فهو مخلس : استوى سواده وبياضه (اللسان) .

٢ — الحندس : الليل المظلم (المحيط) وشدخ . : كسر .

٣ — السنبس : المسرع . وسَنْبَس : أسرع (المحيط) .

٤ — الزانة : سلاح يشبه المزراق .

أهدى الثنـاءَ لهـا كما أثنى[1] على سَبِلِ العِهادِ(١) نسيمُ روضٍ مُكتسِ
ولقد تمنيتُ الجوابَ فقيلَ : مَـهْ إنّ التمنّي رأسُ مـالِ المُفلِسِ
٤٥٣ / وإذا دنانيرُ امرىءٍ رقصتْ على أظفارِهِ[2] خجلتْ فلوسُ المُفلِسِ

[3] وكتبَ إليَّ الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمدَ :

هجرانُ يعقوبٍ وساعُ الخُطا وهو قطوفُ الوصلِ مَهما[4] خَطا
(سريع)
يَشبُّ[5] في شوطِ المُنى[6] سوطُه على جوادِ الهـــجرِ مَهما امتطى
يمتـــدُّ لو خُـلِّيَ ميــــدانُهُ وهلْ يُخَلّى لينـــامَ القَطا(٢) ؟

فأجابَه :

عتابُ منصورٍ إذا ما خطـــا جوادُه فيـهِ وساعَ الخُطا[7]

---

1 – في ب٣ ول١ : أهدى .
2 – في ب٣ : الماذه .
3 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 – في ف١ ول٢ وب١ : لما .
5 – في ف١ ول٢ ول١ : يصب .
6 – في ب٣ . وفي با : منى .
7 – البيت ساقط من ل٢ .

---

١ – العهاد : أول مطر الربيع ومفرده : عهد . السبل : المطر (المحيط) .
٢ – لعله نظر إلى المثل : « لو ترك القطا ليلًا لنام » (المستقصى : ٢ / ٢٩٦) .

أظنُّني[1] أهجرُ أمثـالَهُ ؟ كلا فبعضُ الظنِّ عينُ الخطـا
أموقِظٌ يقظـانَ في ودِّه[2] ؟ حاشاهُ من نوم ِ كنَوم ِ القَطا

١١٣ ـ أبو علي الحسنُ بنُ عليٍّ[3]
البُستيُّ الفقيهُ

مُحارَفٌ[١] ، نابي الحظّ ، شاكٍ قسوةَ الزمانِ الفظّ و [قد] (4) كانَ أبوهُ بينَ (5) أصحابِ الحديثِ من الأئمّةِ ، ومتى يَرُمُّ رثاثةَ[٢] حالِه افتخارُهُ بتلكَ الرمّة ؟ وله طبعٌ (6) وإن لم يكن وراءَه (7) ريعٌ (8) . فمما رأيتُه يلوكُ من تهوَساته (9) قولُه :

أنيسي نرجسٌ أَسلى هُمـومي وذاكَ لسيّدي شَبَهانِ فيـهِ
(وافر)
فشبهُ لحـاظِه أحداقُ إلفي وطيبُ نسيمِه من راحِ[10] فيهِ

1 ـ في ل كلها وب٣ : يظنني . 2 ـ في ب٣ ول١ : حبه .
3 ـ سقطت كنيته من ف٢ ورا وبا وح . وورد اسمه في ل٢ : أبو علي البستي الفقيه .
4 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ .
5 ـ كذا في با وح ول٢ وب٣ وف٣ وب١ وفي س : من .
6 ـ في ب١ : طبيع . 7 ـ في ب٣ : أراره .
8 ـ في ب١ : ربيع . 9 ـ في ل٢ : من هو شابه .
10 ـ في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول٢ وب كلها .وفي ل١ وب٢ : ريح .

١ ـ المُحارَف : المحروم وناقص الحظ (المحيط) .
٢ ـ أرمّ : أصلح .



طبقة بيهق





وهذهِ طبقاتُ بيهق[١] ، وقد حانَ لي أن أعبّي ذلك الفَيلَقَ (1) . فإنَّ تلك الناحيةَ مِن أمّهات النّواحي ، وسأرمي بإماظاتِ[٢] (2) فرائدِها (3) إلى الأفواه السواحي .

١١٤ ـ أبو المظفر عبدُ الجبارِ بنُ الحسينِ الجُمَحي[٣]

نزلَ بنا عندَ اجتيازِ الأميرِ مسعودِ بنِ محمودٍ[٤] (4) ، أنار اللهُ برهانَه ، بناحيتِنا . وهوَ على البريد بخراسانَ وقد أجرْته كفايتُهُ تلك الأرسانَ ، / ٤٥٤ فانعقدتْ المَودّةُ بينه وبينَ والدي رحمهُ اللهُ . وكنت في رَيعانِ الصّبا أنغّمُ

1 ـ في ل٢ : الفلق .
2 ـ في را : بلحظات . وفي ف٢ وف٣ :بلفظات . وفي با وح ول٢ : بلمظات .
3 ـ في ح وف٣ : فوائدها .
4 ـ في ب٢ : محمد .

١ ـ بيهق : مدينة من أعمال نيسابور .
٢ ـ الأرجح أنها : لُماظات : جمع لماظة وهي : اللقمة .
٣ ـ أبو المظفر : كثيرُ المحاسن ، حلوُ الأدب، مليحُ الشعر ، يعيش في ظل الكفاية ويخدم السلطان ويعاشر الإخوان . وله منتخبات أوردها الثعالبيُّ في (التتمة : ٢/ ٩٠).
٤ ـ الغزنوي .

بالشعرِ مُخافتاً بهِ غيرَ مُجاهرٍ ، وأنطوي منهُ على باطن [يبشّرُ بظاهرٍ . ومدّحه والدي بقصيدةٍ ، رويتُها] (1) بينَ يديْهِ ، تقرُّباً بِها إليهِ ، فاهتزّ للراوي والمادحِ ، اهتزازَ الغصنِ الرطْبِ تحتَ البارح (2) . وأثنى عليَّ بِما شحذ على الأدبِ حِرصي ، [وأوسعَ] (3) فيه رغبتي . ومطلع القصيدةِ قولُه :

أبا المظفّرِ عبـــدَ الْـــجبّارِ يا ابنَ الُحسينِ

(مجتث)

يا أفضلَ النـــاسِ طُرّاً (بلا خلافٍ)(4) ومَيْنِ
بلاغةٌ لكَ تجـــلو الْـــقلوبَ عنْ كلِّ زَينِ
وحسنُ خطٍّ يزينُ (الـــقِرطاسَ أحسنَ زينِ)(5)
نظمٌ كنظمِ اللآلي نَثرٌ كنثرِ اللُّجينِ
قد كانَ بيني وبينَ الزْ زَمانِ حربُ حُنينِ
فالآنَ أوقعتُ(6) صُلحاً بينَ الزمانِ وبَيني

وهي طويلةٌ ، غيرَ أني (7) اقتصرتُ من وابِلها على الطّلِّ ، واكتفيتُ من أكثرِها بالأقلّ (8) . ولأبي المظفّر هذا أهاجٍ عربيةٌ وفارسيةٌ ، هتك بها

---

1 — اضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢وب كلها .
2 — في س : المسارح .
3 — اضافة في ف٢ وح وف٣ .
4 — في ف٣ : من غير إفك .
5 — في ل٢ : الزمان حرب حنين .
6 — في ل٢ : وقعت .
7 — في را : انني .
8 — في ل٢ وب١ : على الأقل .

عِرضَ صاحبِ الديوانِ سوري بنِ المعتزّ(١) ونسبَه فيها إلى اللؤْم ، ورَسَمَه بها على الخرطوم . فمنها قولُه :

كأنَّ اللهَ من سُخطٍ عليهِـــمْ ... يقولُ لأهلِ[1] نيسابورَ: بُوري[٢]
(وافر)

فقحطٌ والجدوبَةُ والبَلايا[2] ... وكلٌّ هيّنٌ في جَنبِ سُوري

وأنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ قالَ : أنشدني الجُمَحيُّ لنفسِه :

عَبَقٌ بكفّي من خيـــالٍ طارقٍ ... عنـدَ الكرى مُتصافحٍ مُتعانِقِ
(كامل)

فأبيتُ أضحكُ من وصالٍ كاذِبٍ ... وأظلُّ أبـكي من فراقٍ صادقِ

إني أصافحه بكـفّي صـائنٍ ... لكنْ ألاحظُه بعينَيْ[3] فاسِقِ

مـــا للهمـومِ ألِفنَ كلَّ متيَّمٍ ... أعشِقنَ مُهجةَ كلِّ صَبٍّ عاشقِ ؟[4]

قال : وأنشدني لنفسِه في أبي العبّاسِ المُشطبي :

---

1 – في ل٢ : بأهل .
1 – في ف١ ول٢ وف٣ وب٢ : والمنايا .
3 – في ب١ : بعين .
4 — القطعة ساقطة من ف٢ وف٣ وبا وح ورا . والبيت الأخير فقط ساقط من ب٢ .

---

١ ورد ذكره في حواشي الجزء الأول من الدمية .
٢ - بارَ : هلك . وبوري : أهلكي . والابتيار : الهلاك (المحيط) .

وجـهُ أبي العبّاسِ مـا أَصْلَدَهْ ... نعمْ ويومَ البعثِ ما أَسْوَدَهْ !!

(سريع)

يخيبُ من[1] يرجوهُ في يومِهِ ... ثم معَ الخيبةِ يخشى غَدَهْ[2]

قلْ لمليكِ الشرقِ : هذا الذي ... يكتبُ في الديوانِ ما أبردَهْ !!

إن شئتَ أن تبسُطَ بينَ الوَرَى ... عَدْلَ أنوشِروانَ فاقبضْ يَدَهْ

١١٥ ـ أخوه أبو القاسمِ
مختارُ بنُ الُحسينِ الُجمَحِي[3]

هِملاجٌ[١] في ميادينِ الفضلِ ، وإن كانَ برِجله (4) عرجٌ فحدِّثْ عنه وما عليكَ حرج . وأنا ، وإن لم أرهُ فقد سمعتُ خبره . أنشدني له السيدُ أبو الحسنِ (5) الظّفَريُّ (6) .

1 ـ في ب١ : ما .
2 ـ البيتان ساقطان من ف٢ وف٣ وبا وح ورا.
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 ـ في ب١ : في رجله .
5 ـ في ب٢ : أبي الحسن .
6 ـ في ف١ وب١ : المظفر .

١ ـ الهِملاج : البرذون الحسن السير وهي فارسية معربة (المعرب : ٣٥٠) .

أيا سيّداً قد نالَ في المجـدِ والعُلا ذُرا شامخاتٍ لن يُنالَ بعيدُهـــا
(طويل)
له في سمــــاءِ المكرُماتِ مآثرٌ يفاوقُ فوقَ الفرقدينِ قَعيدُهـــا
[أعزُّ ابنِ أنثى في البحارِ إذا اعترى وحيدُ الوَرى في مجدها وفريدُها][1]
إذا وطِئتْ أقدامُه الأرضَ أو مشى عليها رَبَتْ واهتزَّ منها صعيدُهـا

١١٦ ـ الحاكمُ عليُّ بنُ ابراهيمَ الزياديُّ النيسابوريُّ[2]

أنشدني له السيدُ الظفريُّ أبو الحسنِ رحمَهُ اللهُ :

أَلمتْ بُعَيدَ الأربعينَ مَفاصِلي وغَدا يُعاديني الطباعُ الأربـعُ[١]
(كامل)

1 ـ اضافة في ف١ وب١ . وورد الشطر الاول في ل٢ هكذا : (أعز ابن أنثى في البحار اذا اجترى) .
2 ـ في ل٢ : السابزاواري . وفي ف١ وب١ : الزيادي الساروراري . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وحوف٣ .

١ ـ يريد بها الأخلاط الأربعة وهي : الدم والبلغم والمرّة والصفراء . وانظر مفصلًا في (مقالات فلسفية : ٧٨) .

عجِلَ المشيبُ إليَّ قبلَ أوانِهِ   إنَّ المشيبَ إلى المعنَّى أسرعُ

وعندي أنَّ أولَ مَن اشتكى (1) الأربعينَ أبو عبادةَ البُحتريُّ حيث يقول :

ومن يطَّلعْ شرفَ الأربعينَ   يُحيِّي من الشيبِ زوراً غريبا[١]

(متقارب)

وجرى (2) بينَ يدي والدي ، رحمهُ اللهُ ، ذكرُ الأربعينَ ، فقيلَ (3) :

٤٥٦ ذلكَ (4) بلوغُ الأشُدِّ ، فقال : بل بلوغُ / الأشَدِّ[٢] . وأنشدَ (5) لنفسه أيضاً :

ودَّعاني فقــد(6) بلغتُ الأشدّا   ودَعاني(7) والرحلَ حتّى أشُدّا

(خفيف)

ما يُرجّي من أرذلِ العمرِ شَيخٌ   من بلوغ الأشُدِّ يلقى الأشَدّا

---

1 – في ل٣ : شكا .

2 – في ف١ : وجرت .

3 – في ب : فقال .

4 – في ل٢ : ذاك .

5 – في ل٢ : وأنشدني .

6 – في ل١ : قد .

7 – في ل٢ : أودعاني .

---

١ – الديوان : ١/٥٨ والزور : الزائر .

٢ – الأشُد : القوة في البلوغ والادراك وقوته بين ١٨ – ٣٠ سنة . الأشَدّ : الأقوى من القوة (المحيط) .

١١٧ - أبو العباسِ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ مُخلدٍ البيّــــادي[١] [1]

أنشدني الشيخُ أبو عبـد اللهِ محمـدُ بنُ عليٍّ بن مسلمٍ [2] الحواريُّ. قالَ: أنشدني أبو العباسِ لنفسه من قصيدةٍ غيرِ قصيرةٍ:

لعبتْ بهِ نجلُ المحاجرْ[3]   لعبَ الخناجرِ بالَخناجرْ

(مجزوء الكامل)

بأبي روافـلُ في سويـــــداءِ[4] القُلوبِ وفي النواظر

هُنَّ[5] البدورُ ولا مُحا   قَ لهنَّ إلا في الخواصِرْ

---

1 - في ف١ وب١: التتاري. وقد ورد الاسم في ل٢: محمد بن علي بن مخلد. وفي ب٣: السادي.
2 - في ل٢: أسلم.
3 - في ل٢: المجاهد.
4 - في ل٢: سوايد.
5 - في ل٢: بين

---

١ - أديب وأحد وجوه أفاضل النواحي المشهورين باللهجة الفصيحة في النظم والنثر. سمعَ الأحاديثَ وعُني بجمعها (معجم الأدباء: ٤/٤٨). ولعـله (البياري) نسبة إلى بيّار، وهي من أعمال قومس (البلدان).

أخذه من الحاكمِ أبي حفصِ عمر بنِ علي المطّوعيّ ، حيثُ يقولُ من مقطّعةٍ :

قضيبٌ ولكنْ مَبسمُ الثغرِ نَورُهُ وبدرٌ ولكنّ المحاقَ بخصرهِ[1]

(طويل)

وحدّثني الأديب أبو العبّاسِ محمدُ بنُ عليٍّ البادغوسيُّ[2] ، قالَ : كتبَ إليّ أبو العباسِ هذا بيتينِ[3] يستزيرُني فيهما ، وهُما :

[داري إلى وجهكَ الميمونِ تائقةٌ فليُطفِ حرَّ لظاها[4] بردُ إتيانِكْ

(بسيط)

حتى أقولَ لداري حينَ تدخلُها : هُنِّيتِ ياجنّتي إقبالَ رضوانِكْ[5]

قلتُ : البردُ وإن كانَ مقتضاهُ [في مَجاري كلامِ][6] العربِ الراحةُ ، فإنّ السابقَ منهُ إلى الأوهامِ قريبٌ من الذمِّ ، بعيدٌ من رعيِ الذِّمامِ . وما أدقَّ أسلاكَ الكلامِ ، وأغمضَ سالكَ الألسنةِ والأقلامِ][7] ؟؟

1 ـ البيت والسطر النثري الذي قبله ساقطان من ل٢ .

2 ـ في ب٣ : البادوخسي . 3 ـ في ل٢ وب١ : هذين البيتين .

4 ـ كذا في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول٢ . وفي س : أذاها .

5 ـ البيت ساقط من ف كلها ول٢ ورا وبا وح .

6 ـ اضافة في ف٣ . 7 ـ اضافة في ل كلها وب٣ وف٣ وب١ .

١١٨ ـ الشيخُ أبو عليٍّ أحمدُ بنُ أحمدَ البازوي الخُواريّ(١) (1)

له خاطرٌ عاطرٌ ، وطبعٌ غيرَ طَبِيعٍ(٢) . أنشدوني (2) له بيتين في شيخِ الدولةِ أبي الحسنِ عليٍّ بنِ محمدِ بنِ عيسى البَوْكَنْدَريّ ، رحمهُ اللهُ . وقد احتقنَ الدواءَ (3) في أناملِهِ ، وهي مفاتيحُ السماحِ (4) فاستحجرَ بعقدِ ككعوبِ الرماحِ (5) ، وهما / :

٤٥٧

يلومُ(6) الناسُ بالبخلِ ابنَ عيسى ... وفيهِ لهمْ لوِ اعتبروا صفاتُ
(وافر)
أناملُه بخيطِ البُخلِ شُدّتْ ... وكيفَ(7) تجودُ وهي معقّداتُ؟

---

1 ـ في ل٢ : أبو أحمد بن أحمد . وفي ب كلها : أحمد بن محمد . وفي ب٢ وف٢ وف٣ ورا : النازوي . وفي با وح التازوي : وورد الاسم في ف١ : محمد الباروي الحدادي . وفي ل٢ : محمد الباروي الخواري .

2 ـ في ف٢ ورا وبا : انشدني .

3 ـ في ل١ وب٣ : الداء .

4 ـ في ح : السماء .

5 ـ في ف١ : الكعوب . وفي ل٢ : كلعوب .

6 ـ في ب٣ : يلوح .

7 ـ فيف١ ول٢ : فكيف .

---

١ ـ منسوب إلى (خوار) : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور (البلدان) .

٢ ـ سيف طَبِيع : ركبه الصدأ .

وأهدى (1) إليّ نبذاً[١] من شعره ، كتبهُ لي بخطّه (2) ، وحمله إليّ وأنا بنيسابورَ . فذقتُ منهُ الأريَّ المَشورَ ، (وكسوتُ كتابي بهِ) (3) الوشيَ المنشورَ ، وهوَ (4) :

مَن لي بعينكِ يا سعادُ سقيمــةً ... يومَ العقيق ودمعُ عينيَ سائحُ ؟
(كامل)

يجري على خدَّيكِ غيرَ مُدافَــعٍ ... وشؤونُ(5) عينِكِ بالدماءِ سَوافِحُ

يقضي(6) به حقُّ الهوى ويدُ النّوى ... تَمري(٢) فتلكَ(7) سوافِحٌ وسوامحُ

ولثمتُ فاكِ وقد منحتُ ثغورَهُ ... صفوَ الودادِ، وصفوُ ودّي صالحُ(8)

وأعرتُ قلبي ما بطرفِكِ بعدَهُ ... سقماً يدومُ وسُقمُ طرفِكِ جارحُ

فسقامُ(9) طرفِكِ في فؤادي بيّنٌ ... وصفاءُ ودّي في ثغورِكِ واضحُ

ليتَ الزمانَ يعيدُ يوماً مثلَهُ ... إنَّ الزمانَ بــهِ حَرونٌ جامح

1 – من هنا الى آخر الترجمة ساقط في ف٢ . 2 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٢: بخط يده.
3 – في ف١ : له . وفي ل٢ وب١ : نسبت له .
4 – ساقط إلى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح .
5 – في ب٢ : ودموع . 6 – في ف١ : يعصي .
7 – في ل٢ : قبلك . 8 – في ب٣ : لايح .
9 – في ف١ : وسقام .

١ – النّبذ : القليل . ٢ – تمري : تجحد ، ومرى يمري : حلب (المحيط) .

وله من قصيدةٍ في فتحٍ أتى من بلادِ الرُّوم :

فكم[1] عاتقٍ للوردِ في وَجناتِها ... ذبولٌ ودمعُ الحزنِ[2] ينهلُّ ساكِبُهْ
(طويل)
تُريقُ على القتلى البطاريقِ عَبْرَةً ... دماً[3] شيبَ بالمِسكِ الّذي هو خاضِبُه[4]
مضرَّجةً من فوقِ وردٍ كأنّها ... حَبَتْ حُقُباً(١)[5] من لونه ما يناسبُه
يُراودُها[6] الغازي فيصفرُّ وجهُها ... ويلطمُها طَوراً فيحمرُّ شاحبُه
وفي قلبِ مَلْكِ الرومِ ما لَوْ رمى[7] به ... مناكبَ ليلٍ أسلمته كواكبُهْ
/ رأى[8] بارقاً من جانبِ الريِّ[9] ظنّه ... حسامَكَ مسلولاً فظلَّ يراقبه ٤٥٨
ولمّا يَرَ المسكينُ رأيَكَ ، إنّه ... سيخطَفُه[10] والليلُ مرخىً ذوائبُهْ

1 – في ف١ ول كلها وب٣ ول١ : وكم .
2 – في ف١ ول١ وب١ : العين .
3 – في ف١ وب١ : وما .
4 – في ب١ : حاجبه .
5 – كذا في ب كلها وف١ ول٢ . وفي س: حقباً حبت.
6 – في ل٢ : يواردها .
7 – في س: رمت ، ولعلها كما ذكرنا .
8 – في ب١ : أرى .
9 – في ب٣ : الروم .
10 – في ف١: فيحفظه . وفي ل٢ وب٣ وب١ : سيحفظه .

١ – الحِقابُ : شيءٌ تعلق به المرأةُ الحَليَ وتشدُّه في وسطها وجمعها : الحقب .
والحِقَب : السنون والأيام (المحيط) .

تركتَ ديارَ الكُفرِ يمطرُ فوقَها سحابُ دمٍ يستنبتُ الموتَ شاخِبُه[١]
ولا يكتمُ الليلُ المُسِرَّ لبغضِهِ وإن فاتَه نمَّتْ عليهِ مَذاهِبُه[٢]

١١٩ ـ الشيخُ [الحسينُ][1] البيهقيُّ الأديبُ

شيخٌ عزيزُ الفضلِ ، عزيزُ النفسِ . ورأيتُه في دارِ عميدِ الحضرةِ يؤدِّبُ ولدَهُ الرئيسَ أبا الفتحِ مسعوداً ، ويستطلعُ من أفلاكِ نَجابتِهِ سعوداً . وحدَّثني الأديبُ أبو القاسمِ مهديُّ بنُ أحمدَ الخوافيُّ قالَ : دخلتُ عليهما ، فأملى الأديبُ الحسينُ (2) على تلميذِه الرئيسِ مسعودٍ بيتينِ في الثناءِ عليَّ ، وهُما :

بمهديِّ بنِ أحمـــدَ تمَّ أُنسي وكنتُ إليهِ كاللهِجِ الحريصِ
(وافر)
ولمـا[3] زرته شاهدتُ منه الـ ـخليلَ مع المبرِّدِ في قميص[4]

1 ــ إضافة في ف وبا وح وب٢ . وفي ل٢ وب٣ وب١ : الحسن . وقد وردت ترجمته متأخرة بعد الشيخ محمد بن أبي سعيد في ف٣ .

2 ــ في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : الحسن .

3 ــ في ب٢ ول١ : فلما .

4 ــ في ب١ وف١ : القميص .

١ ــ الشاخب: الحالب. والشخب: ماخرج من الضرع من اللبن إذا احتُلب (اللسان).

٢ ــ مذاهبه : طرائقه (المحيط) .

قالَ الأديبُ أبو القاسمِ الخَوافيُّ[١] : فعرضتُ الدرجَ (1) المحلى (2) بالبيتينِ الموشّى بالخطِ ، الذي يزيدُ في نورِ العينِ على والدِه عميدِ الحضرةِ ، وقلت : إنّ البيتينِ لولدكَ (3) ، والخط خطُّ مَن هو فلذةٌ من كبدك . فَسُرَّ بذلك سروراً برقتْ له أساريره ، وخرجتُ من عندِه ، وقد حظيتُ منهُ بما شئتُ .

١٢٠ ـ أبو القاسمِ حمزةُ بنُ (عليِّ بنِ الحسنِ)(4) البَرْزَهيُّ[٢] (5)

من بيهق . أنشدني له السيد أبو الحسن الظفري (6) :

---

1 — في با وح وف٣ : الديباج .　　2 — في را : المملى .
3 — في ل٢ : من ولدك .
4 — في ب٣ وب٢ : الحسن بن علي . وفي البلدان : علي بن الحسين .
5 — سقط هذا الشاعر من ف٢ ورا وبا وف٣ . وفي ل١ : البروهي . وفي ب١ : الدرهي .
6 — في ف١ ول٢ : المظفر .

---

١ ـ هو مهدي بن أحمد الخوافي النيسابوري أبو القاسم ، أديب وله شعر ، من أهل نيسابور ، ونسبته الى خواف . قال القفطي :رأيتُ من تصنيفه «شرحَ ألفاظ عبدالرحمن الهمذاني» ،وهو في غاية الجودة والاتقان توفي (٤٥٠ هـ – ١٠٥٨ م)

(أنباه الرواة : ٣ / ٣٣٢) .

٢ ـ أبو القاسم حمزة بن الحسين البرزهي ثم البيهقي له تصانيف في الأدب منها كتاب الفصول . ويُنسب الى (بَرزه) وهي قرية من أعمالِ بَيْهَقَ من نيسابور(البلدان : ١/٣٨٢).

لنا صديق (تاه في[1] ريبه)   منغمس والله في عيبـــه[2]

(سريع)

إن لم يجـد من يفتري عنـده   يفترِ للذّيل على جيبـــه[3]

١٢١ ـ الأديبُ أبو جعفرِ القاسمُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ السابْزوارِيُّ[4]

٤٥٩ حدّثني الأستاذُ (5) يعقوبُ بنُ أحمدَ / رحمهُ الله ، قالَ : كانَ هذا الأديبُ جميلَ العِشرةِ ، غزيرَ المحفوظِ ، مُستَوفياً من أصول الأدبِ وفروعِه أتمّ الحظوظ. تختلفُ إليهِ أبناءُ المياسيرِ فتَتقَرُّ بهِ عيونُها ، ويجلو بمِدْوَسِ[١] تأديبِه صدأهم ، حتى كأنّهم صفائحُ بُصرى[٢] أخلصتها قيونُها ، قالَ (6) : وكتبَ إليَّ :

1 – في ف١ وب١ : آه في دينه . وفي ل٢ : فاه في ذنبه .

2 – ف١ وب١ : عينه .

3 – في ف١ : حينه .

4 – في ب٢ ورا وبا وح : الساروراي .

5 – في ف١ ول٢ : الأديب .

6 – ما تبقى ساقط من ح وبا ورا وف٢ .

١ – صقل السيف : بالمِدْوَس ؛ والدوس : تَسْوية الحلية وتزيينها .

٢ – بصرى : من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران (البلدان) .

قو لا ليعقوب[1] شمسِ الفضلِ والكرمِ

ومَنبعِ المجدِ[2] والآدابِ والحكمِ :

(بسيط)

مالي كتبتُ إلى مأنوسِ مجلسِهِ ... فلم يُجبْني بما يَجْلو صدى غُمَمي ؟[3]

ما ضرّهُ لو سَما بي رَقْمُ أنمُلِهِ ... أو[4] أنّه وشَمَ الحسّادَ بالرَّغمِ (١)[5]

أنَبوةً عن جَلالي بعد ما ظهرت ... له خلالي ودلّتْه على شِيَمي ؟

ألمْ[6] تكُنْ نسبةُ الآدابِ تجمعنا ... والفضلُ يوجبُ رعْيَ العَهدِ والذمَمِ ؟

أصبحتُ والبينُ يذْويني[7] ويَكْلمني ... فداوِ كَلْمي ، فدتْكَ النفسَ بالكلِمِ

ولو أجابَ عنِ[8] المكتوبِ محتسباً ... لانجابَ عني ظلامُ الريبِ والتُّهَمِ

يا حبذا معشرٌ أضحَوْا وقد جمعوا ... بنورِ وجهِكَ بينَ الروضِ والدِّيَمِ[9]

---

1 — في ب٢ : لمعتوب .

2 — في ف١ وب٣ وب١ : الجود .

3 — في ب١ : غمي .

4 — في ب٢ وب١ : و .

5 — كذا في ف١ ول٢ . وفي س وأغلب النسخ : بالرقم .

6 — في ف١ وب١ ول١ : إن لم .

٧ — في ب٢ يدميني . البيت ساقط من ف١ ول٢ وب٢ وب١ .

8 — في ف١ : من .

9 — البيت ساقط من : ل٢ .

---

١ الرقْم : الكتابة . الرغم : التراب (المحيط) .

هُمْ بقربكَ في رَوحٍ[1] وفي دعَةٍ   يا ليتَنا معهم أو ليتَنا بهِـمِ
وقد فزِعْتُ إليكَ اليومَ معتصماً   بحبلِ فضلِكَ يا كهفي ومُعْتَصمي
بُليتُ بالحرفةِ(١) الممقوتِ صاحبُها،   شوهاءُ طلعتُه[2] كالغولِ في الظُلَمِ
إذا نُسبتُ إليهـا ذُبت من خجلٍ   كأنني سارقُ الحجّاجِ في الحرمِ
وهـذهِ نفثةُ المصدورِ أرسلَهـا   إليك صاحبُها فاعذُر ولا تـلُمِ
لا زلتَ في عزّةٍ قعساءَ راسيـةٍ   قد زُيِّنتْ بطرازِ الفضلِ والنعَمِ[3]

٤٦٠ / قال فأجبتُ عنها بقولي :

الروضُ روضُ الرُبا فاحتْ روائحُه   وقـد سَقاها أصيلاً واكِفُ الدِّيَمِ
(بسيط)
أم ذاتُ دلٍّ شموسٍ[4] كاعِبٍ فُنُقٍ   حُسّانةِ البُرْدِ[5] والبُرْديِّ(٢) والعَنَمِ[6]

---

1 – في ف١ وب١ : من خفض .وفي ل٢ : روض. وفي ب٢ : دوح .
2 – في ب٣ : طلعها . وفي ب١ ول١ : طلعتها .
3 – القصيدة ساقطة من ف٣ .
4 – في ف١ ول٢ وب٣ : شموع .
5 – في ف١ ول٢ وب١ ول١ : الورد .
6 – كذا في ف١ ول كلها . وفي س : النعم .

---

١ – حرفة الأدب .
٢ – جارية فُنُق: منعّمة . البُرد : الثوب المخطط. البُردي : نوع من أجود التمور، ويقصد بها الشفاه . العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبّه بها البنان المخضوب (المحيط).

لا بلْ قوافِ أتتني جدَّ رائعـةٍ تَحوي عتاباً كحدِّ الصارمِ الخذِمِ(١)

كيمنةٍ حبَّرتهـا كفُّ مُبدعـةٍ سَحّارةِ الرقمِ بالكفّينِ لا القلَمِ(1)

يا همّةً حازتِ الجوزاء(2) عاليـةً من قاسمٍ خيرِ مَن يمشي على قَدَمِ(٢)

[أيستجيزُ (امرؤٌ إغفالَ واجبِكم)(3) ؟

كلا فذلكَ وِرْدٌ عافَـــهُ شيمي](4)

ما كنتُ مذْ كنتُ بالتقصيرِ متَّسماً وعن حقوقِ صديقي قطُّ لم أنَمِ

أمّا الشكاةُ التي فصَّلتَ جملتَهــا من حكمِ دهرٍ غشومٍ جارَ في القِسَمِ

وحرفـةٍ قُرنت بالحرفِ واضعـةٍ عُوارُها(٣) غيرُ مستورٍ ومُنكتِمِ(5)

---

1 – البيت ساقط من ف١ . وقد سقط صدره وعجز البيت السابق من ب١ .

2 – في ب٣ : العلياء . 3 – في ب٣ ول١ : من الاغفال واجبكم .

4 – إضافة في ف١ وب٢ وب١ ول كلها . 5 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .

---

١ – السيف الخذِم : القاطع .

٢ – تضمين لقول المتنبي في قصيدة فخرية :

سيعلمُ الجمعُ ممّن ضمَّ مجلسُنا بأنّني خيرُ من تسعى بهِ قـدَمُ

(الديوان : ٢٧٦) .

٣ – العوار : العيب (المحيط).

فلا وربِّكَ ما أخطأتَ موضعَها   من المذمّة لكن زدتَ في غممي

أنا الشريكُ فطِبْ نفساً بما رُزِقَتْ   تَطِبْ حياتُكَ واذكُرْ سالفَ الأمَمِ[1]

قلتُ : وأنا أستطردُ من هذه الأبياتِ إلى ذكرِ مؤدّبٍ لي ، لم يَحْمَدْ والدي ، رحمهُ الله ، يدَه على تلامذتِهِ ، فقالَ يشكو ما نقَم عليهِ من غفلتِه [2] ويهجُوهُ على سوءِ معاملتِه :

ألا قُل للمؤدبِ[3] حينَ يخلو :   عرَتْني من تغافلِكَ السآمَة

(وافر)

فإنْ لم تدرِ للتخريج[4] نهجاً   ألم تدرِ الخروجَ على[5] السلامة ؟

وكتبَ الأديبُ أبو جعفرٍ إلى الأديبِ يعقوبَ أيضاً :

أقولُ لمَنْ يَتوقُ إلى المعالي   ويتعبُ دائماً فيها ويجهدْ :

(وافر)

/ تؤمّلُ أن تفوزَ بكلِّ فضلٍ   كأنَّكَ صرتَ يعقوبَ بنَ أحمدْ ؟ ٤٦١

كريمٌ طابَ عنصرُه فأضحتْ   أحاديثُ العلاءِ إليهِ تُسنَدُ

وبي ظمأٌ إلى لُقياهُ بَرحٌ   فهل لي أنْ أفوزَ بهِ وأُسعدْ ؟

---

1 – القصيدة ساقطة من ف٣ .
2 – في ب٢ : عقلية .
3 – في ب٣ : للمعلم .
4 – في ف١ : للتدريج.
5 – في ب٣: الى . والبيتان ساقطان من ف٢ .

وقد أَحببتُ أَن أَصفَ اشتياقي   بنظمٍ رائقٍ حَسنٍ مُسَدَّد
فَلجَّ الطبعُ وانسدَّ المعـاني   لِما في الصدرِ من غُصصٍ تَردَّد
عذيري مِن زمانٍ ليس يُجدي   على حُرٍّ بعيشٍ غيرِ أَنكَد[1]

ولهُ :

قد كنتُ أَحسبُ أَنّ هجوكَ[2] مُنكرٌ   وجفاءُ مثلكَ[3] في الكرامِ عُقوقُ
(كامل)
حتى بلوتُ ذميمَ فعلِكَ مرةً   فعلمتُ أَنّكَ بالهجاءِ خليقُ

١٢٢ ـ أَبو الفضلِ البديلُ[4] البَيْهقيُّ[١]

مدحَ شرفَ السادةِ بقصيدة منها :

---

1 ـ الأبيات ساقطة من ف٣ .
2 ـ في ب٣ ول٢ : هجرك ، وفي ب٢ :ذمك.
3 ـ في ب٣ : هجرك .
4 ـ في ب١ : البديلي . وقد ورد الشاعر متأخراً بعدَ الحسنِ البَيهقي الأديب في ف٣

---

١ ــ البيهقيُّ : منسوبٌ الى بيهق ، وهي قرىً مجتمعةٌ بنواحي نيسابور (اللباب : / ١٦٥) .

سبطُ الذي شرعَ الشرائعَ[1] للورىٰ   وأقامَ للدينِ[2] القويمِ منـــارا
(كامل)
شبلُ النبيِّ محمــــدٍ وسليلُــــهُ   لولاهُ لانقلبَ الأنامُ حيارىٰ
فهو الكريمُ إذا اعْتفاهُ(١)[3] سائلٌ   أجرتْ يداهُ على البلادِ نُضارا
وهو[4] الهُمامُ إذا تبسّم ضاحكاً   عـاد الظلامُ المدلهمُّ نهـــارا

١٢٣ ـ السيدُ العالِمُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ عليٍّ [السُّويريُّ][5] الظفريُّ

كريمٌ طرفاهُ ، تنوسُ على العِلم (6) والشرفِ ذُؤابتاهُ . جمعني وإياهُ مجلسُ

1 ـ كذا في با وح ول٢ وب٣ وب١ . وفي س : الورى .
2 ـ في ب٣ : للبيت .
3 ـ كذا في ف١ ولكلها وب كلها. في س : استفاه. والبيت ساقط من ب٢ ورا وبا وحوف٣.
4 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : فهو .
5 ـ إضافة في ب٢ وب٣ . وفي ل٢ وب١ :السوري . وسقط الاسم في با وح وف٣ وأدمج المتن مع ما بعده .
6 ـ في با : على عالم للعلم . وفي ح : على عالم العلم .

١ ــ اعتفاه : سأله ، والعـافي ، السائل .

الأجلّ العالمِ شرفِ السادةِ ، رحمَهُ اللهُ ، فعانيتُ شخصَ الفضلِ وصورةَ الظرفِ ، وحصلت لي بمشاهدتِه قوةُ القلبِ وقوّةُ الطرف . فمما اجتنيتُ (1) من ثمَراتِ خواطرِه (2) قولُه :

/ لا تأمنِ النفثةَ من شاعرٍ … ما دامَ حياً [عاقلاً] (3) ناطقا ٤٦٢

(سريع)

فإنَّ مَنْ يمدحُكم كاذباً … يُحسِنُ أنْ يهجوَكُم صادقا

(4) وقولُه في الافتخارِ وحقَّ له :

لا خيرَ إلا في قريشٍ أولَها … أو معَها أو يَعتزي (١) إليها

(رجز)

وخيرُهم جدّيَ خيرُ مَن مشى … فوقَ البسيطِ أو سعى عَليها (5)

نحنُ البدورُ إنْ تجلّتْ والسُّهى (6) … يقصر عن أنْ يُجتلى لديْها

1 - في ب٣ : أحببت .   2 - في با وح وب٣ وف٣ : خطراته .

3 - إضافة في ف٢ وف٣ ورا وح وب١ ول١ . 4 – ساقط حتى آخر قول الشاعر من ح وبا ورا وف٢ .

5 - كذا في ل٢ . وب٣ وب١ . وفي س : إليها .

6 - في ب٣ وب٢ : فالسهى . والأبيات ساقطة من ف٣ .

١ – يعتزي : ينتسب (اللسان) .

١٢٤ ـ أَحمدُ بنُ محمدِ بنِ عُميرةَ الْجشَمِي ⁽¹⁾

أوحدُ ناحيتِه ، وباقعةُ⁽٢⁾ بُقعتِه ، لطيفُ نفثِ السحرِ ، خفيفُ روحِ (1) الشعرِ (2) . أنشدني (3) له السيدُ (أبو الحسنِ السُّويريُّ (4) الظفريُّ) (5) أبياتاً عملها في ذمِّ الوزيرِ أبي القاسمِ الجُوينيِّ :

بَخِلَ الوزيرُ (بزيتِه وبخلِّه⁽⁶⁾) فهْوَ البخيـــلُ بخلِّه وبزيتِهِ

(كامل)

مَن لا يجودُ بمائِهِ في⁽⁷⁾ نَهرِهِ أَنّى يجودُ بخبزه مِن بيتِهِ ؟

يا لعنةَ الرَّحمنِ جَلَّ جلالُهُ حُلّي به وبِجَيِّه⁽⁸⁾ وبميْتِـــه

---

1 – في ف٢ :أروح .
2 – في ف٢ : الشعراء .
3 – في ف٢ ورا وبا وح : أنشدوني .
4 – في ب١: السوري.
5 – في ف١ ول٢ وب١ ول١ : الحسين السوري المظفر .
6 – في ف٢ ورا وح وف٣: بخله وبزيته.
7 – في ل كلها وب٣ : من .
8 – في ف٢ ورا وف٣ : وبحيه .

---

١ – منسوب الى (جُشم) وهي إحدى قرى بيهق من أعمالِ نيسابور بخراسان. وجُشَم أيضاً قبيلة عربية معروفة (البلدان).

٢ – الباقعة : الرجل الداهية والذكي العارف (المحيط) .

(1) ورأيتُ في ديوان العميدِ القُهستانيّ كتاباً من إنشاءِ أحمـدَ بنِ محمدِ ابن عُميرةَ هذا إليه ، مختوماً بقصيدةٍ داليّةٍ . وقد كتبَ العميدُ أبو بكرٍ تحتَ كلِّ فصلٍ منه فصلاً ، وتحتَ كلِّ بيتٍ بيتاً . ومن أبياته فيها قولُه :

يا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عميرةَ(2) الـ جُشَميُّ ما جَشَمتني اسنادَهُ

(كامل)

١٢٥ ـ (الحسينُ(3) بنُ أحمدَ بنِ الحسينِ الداريجُ(4))

(5) من ثُنَّاء بيهقَ ودهاقينِها ، ومن شمّاماتِها ورياحينِها . وهو ، على الحقيقة ، طرازُ كمِّها ، وغرةُ جبينِها . ينطق بلسانَي العربِ والعجمِ ، وتتَطايرُ عن قلمِهِ (6) النوادرُ ، كما تطايرَ (7) عن مرضاخِهِ (8) العَجَمُ[١] . وله من الرباعياتِ (9) .

1 ــ ساقط الى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح رف٣ .

2 ــ كذا في ب٣ . وفي س : عمرة . وفي ل٢ وب٣ : عمير .

3 ــ الحسن في ف١ وب١ .

4 ــ في ف١ وب١: الدارج . وقد سقط الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ ونسب بعض تعريفه الى ما بعده .

5 ــ نسب هذا الكلام الى قوله (العرب والعجم) إلى الشيخ محمد بن أبي سعيد في ف٢ ورا.وإلى قوله (بعض) في با وح .

6 ــ في با : قلمها.

7 ــ في با ول٢ : يتطاير .

8 ــ في ف١ : وضاحة .

9 ــ في با وح وف : للرباعية .

١ ــ المرضاخ : حجر يرضخ به النوى . العجم : النوى (المحيط) .

الفارسيةِ الغزلـيّةِ ما يُنتقلُ[١] به على المشروبِ (1) ، وتُستمالُ أهواءُ القلوب .
أنشدني له بعضُ أهلِ ناحيته :

٤٦٣ / لحاكِمِ الدّيوَنْدِ(2) دهقانكُمْ(3)، خفةُ برغوثٍ وطيشُ الفَراشْ

(سريع)

ما لعليٍّ فيـــهِ من نســـبةٍ تُؤويهِ إلاّ أنّـــه للفِراشْ

يُناطحُ الأيْرَ بوَجعائِـــــهِ إذا رأى المختطَّ صعبَ الهَراش

والأيرُ إذ يخـرجُ من دُبره كأنّـه آكِلُ قرعٍ بماش[٢]

١٢٦ - الشيخُ محمدُ بنُ سعيدٍ(4)

[ابنِ أبي عبدِ اللهِ](5)

(6) زعيمُ بيهق . شابٌ غضُّ الآدابِ ، طريُّ الشبابِ ، يهبُّ على رياضِ

1 - في با وح : الشروب . وفي ل٢ :الشراب. 2 - في ل١ : الزيود .
3 - كذا في ل كلها وف١ . وفي س : دهاتكم .
4 - في ب١ : سعد . 5 - إضافة في ف١ وب١ ول كلها .
6 - سقطت الترجمة من ح وبا ورا وف٢ وف٣.

١ - ما ينتقل به : كالنُّقل .
٢ - قرع بماش : حساه بالقرع و (ماش) كلمة فارسية وهي نوع من العدس ، معوبهُ (مج) (المعرّب : ٣١٧) .

الفضلِ هبوبَ النسيمِ ، وتعرفُ في وجههِ نَضرةُ النعيمِ . وله شعرٌ كنَورِ الآقاحِ كادَ ولم يتفتّح ، أو كنُورِ الاصباحِ هَمّ ولم يتفتقْ . وللدهرِ فيهِ مواعيد ، سيُنجزُها الجدُّ الصاعدُ والقَدَرُ المُساعدُ . [أنشدني بعضُ حواشيه][1] :

يا أيُّها السيدُ الإمــامُ ومَن بِـه للعُلا قِـوامُ
(مخلع البسيط)
ومَن يفلُّ العدى وحيداً كأنه عسكرٌ لُهامُ(١)[2]

[وله] [3] :

ساداتُ هـذا الزمانِ طُرّاً[4] جميـعُ ما قَـد حويتَ راموا
(مخلع البسيط)
أدركتَهُ قاعــداً ولكــنْ لم يدرِكوا عُشرهُ وقـاموا

1 ـ إضافة في ف١ ول٢ وب١ .
2 ـ البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣. 3 ـ اضافة في ف١ وب١ .
4 ـ في ح وف٢ وبا ورا وف٣ : جميعاً .

١ ـ العسكر اللهام : الجيش العظيم (المحيط) .

١٢٧ ـ أبو محمدٍ الحسينُ(1) بنُ أحمـــدَ الزّياديُّ

قال في الشيخِ أبي عليٍّ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عُميرةَ الجُشَميِّ(١) :

إنَّ الدرايةَ والنباهـــةَ خاتَمٌ   حقاً أقولُ ولستُ فيهِ بزاعمِ
(كامل)
وأبو عليٍّ أحمـدُ بنُ محمـدِ بْـ   ـنِ عميرة الُجشميّ فَصُّ الخاتَمِ

فأجابَهُ :

قد قلتُ عن علمٍ(2) فعُوا ما قلتُ إذْ   ليسَ المقلَّدُ في الورى كالعـالِمِ
إنَّ الزّياديَّ الحسينَ أبا محمْـ   ـمَدِ بنِ أحمدَ شمسُ هـــذا العالَمِ

/ قلت : هـذا ما وجدتُه من أشعارِ فضلاءِ بَيهقَ ، وفيها للعَيْنِ مقنعٌ ، ٤٦٤
ولليدِ مصنعٌ ، وكلُّهم فضلاء يهتدي بمصابيحِ علومهم الأجلاءُ ، ويعتـدُّ بحُسنِ

---

1 ـ في ف١ : الحسن . والشاعر ساقط في ف٢ ورا وبا وح .
2 ـ في ل٢ وب١ : حق .

---

١ ـ مرّ ذكره قبل قليل .

رسومهم الأجلاءُ (1) ، [وتتحلّى بعقودِ نظمهم الأخلاءُ] (2) .

وهذا فصلٌ مسجّع وسجعٌ مربع ، ولو كانَ مخمساً أو مسدساً ، وهلمّ [جرّاً] (3) . إلى أن يصيرَ عقداً ، وينتظمَ على جيدِ مناقبِهم عِقداً ، يكادُ يتميّزُ عليه سمطُ الثريّا غيظاً وحقداً ، لكانوا لذلك أهلاً . ولم أحذرْ أن يقالَ : جَهل فلانٌ أقدارَهم جهلاً .

1 — في ف١ ول٢ وب٣ : الأخلاء .
2 — اضافة في ل٢ وف١ وب٣ وف٣ وب١ .
3 — اضافة في ف١ ول٢ وف٣ .



طبقة اسفراين




درة الغواص

وهذه طبقةُ أسفرايينَ ، وقد سقتُ إلى بجارهم السفائنَ ، فعاينْ من محاسنها ما شئتَ أن تعاينَ ، تجدْها أملاءَ الأفكارِ (1) والسرائرِ ، طلّاعَ (2) الأبصارِ والطلائع (3) ، إن شاءَ اللهُ عزّ وجلّ وحده .

١٢٨ ـ يعقوبُ بنْ سلمانَ(4) الأسفراييني(١)

شاعرٌ مفلقٌ طالَ بالشامِ مقامُه ، وأنجبتْ [بها] (5) أيامُه ، وانطبع (6) بطباعِهم كلامُه . قرأتُ له في كتابِ قلائدِ الشرفِ من تأليفِ الشيخ أبي عامر الجرجانيِّ قصيدةً نظاميةً ، استحسنتُها ، والتقطتُ بعض دررِها ، [مطلعُها] (7) :

ألمَّ بنا وهناً فقالَ : سلامُ خيالٌ لسلمى(8) والرفاقُ نيامُ
(طويل)

1 ــ في ف١ : الأسرار .
2 ــ في ف١ : طلوع .
3 ــ في ب٣ : البصائر .
4 ــ في ف١ ول٢ وب١ : سليمان .
5 ــ اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٢ .
6 ــ كذا في ب٣ . وفي س وأغلب النسخ : انصبغ .
7 ــ اضافة في ف٢ ورا وبا وح . وفي ل٢ وف٣ : وهي .
8 ــ في ب٢ : لليلى .

١ ــ نزيلُ بغداد وخازن المكتبة النظامية من العلماء باللغة والأخبار . كان حسن الخطّ مليح الشعر . له كتب : منها « بدائع الأخبار وروائع الأشعار » و « قلائد الحكم » . توفي (٤٨٨ هـ ــ ١٠٩٥م) (كشف الظنون : ٢٢٩ وغيرها ــ تذكرة الحفاظ : ٢/١٤١) .

ألمَّ وفي أجفـانِ عيني وصارمي غراران[1]، نومٌ[1] غالبٌ وحُسامُ
أجيرانَنا بالخيفِ[2] سقّاكُمُ الحيا مراضـــع درٍّ ما لهنَّ فطـــام
ظعنتمْ فسلَّمتمْ إلى الوجدِ مهجتي كأنَّ قلوبَ الظاعنـينَ سِـلامُ[3]

(2) ومن أخرى :

لئنْ فارقتْ تلكَ الطلولَ شموسُها فقد واصلَ القلبَ العليلَ أوامُها
(طويل)
فهـلْ لي إلى ليلى بيبْرينَ[4] موعدٌ فتقضى لأسبابِ العُهودِ ذِمامُها
سواءٌ عليهـا[3] أن تَشحَّطَ باكيـاً بدمعٍ لهُ أو في دمٍ مستهامُهـــا

ومنها :

1 – في ل٢ : النوم .
2 – ساقط حتى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 – كذا في ف١ ول كلها . وفي س : علينا .

١ – الغِرار : حد السيف .
٢ – اسم مكان .
٣ – السِلام : مفردها سَلِـم وهي الحجارة .
٤ – (يَبرين) و (أبرين) : اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين (البلدان) .

وبَيهاءَ(١) يستافُ(الترابَ دليلُها)[1] (يجاوبُ في غيطانِها البومَ هامُها)[2]

/ تسدَّيتُها[3] والليلُ في ريطةِ الدُّجى بهوجاءَ لا يثني الخِطامَ ارتسامُها(٢) ٤٦٥

وشعثٍ(٣) [4] لفضلاتِ الجريرِ رواكـعٍ

تقطَّعَ بعدَ البينِ منهـــا جِذامهــــا

مَرقْـنَ من الزوراءِ(٤) في سورةِ الدّجى

كمـا انصاعَ من بيضِ القسيِّ سهامُها[5]

ومن أخرى :

1 – في ب٣ ول١ : الدليل ترابها .

2 – في ل٢ : فيقضى لأسبابِ العهود ذمامها. 3 – في ف١ : يسدسها .

4 – في ف١ ول١ : وسعث .

5 –ورد العجز صدراً للبيت الذي يسبق سابقه في ب٣ ول١ .

١ البيهاء : الفلاة لا يُهتدى فيها (المحيط) .

٢ – تسدّيتها : ركبتُها . الربطة : كل مُلاءةٍ غير ذات لفقين وقطعة واحدة . وفي ريطة الدجى : في ثوب الليل . الخطام : كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به . الارتسام: الدعاء أو الامتثال (المحيط) .

٣ – الشعث : المتفرّق ، والجرير: الحبل،والجذام،جمع جذمة ،وهي القطعة (المحيط).

٤ - السورة من الشيء : حدته ، والزوراء : بغداد .

يا صــاحِ عرِّجْ بالمطيِّ ولا تقُلْ أَعـزِزْ عليَّ بفُرقــةِ القُـرَناءِ
(كامل)
فالأرضُ قـد زِينتْ بكلِّ بديعةٍ وتبرَّجتْ في حُــلَّةٍ خَضراءِ
والجوُّ حــلَّ سباقَ كلِّ دُجُنَّةٍ فَسرَتْ إليكَ بديمةٍ وَطفاءِ[١]
والشمسُ في حُبُكِ[٢] السماءِ كأنَّها مرآةُ تِبرٍ في قَرارةِ مـــاءِ
والسحْبُ تسمحُ [بالقطارِ كأنَّها تحكي نظامَ الملكِ في الإعطاءِ][1]

١٢٩ ـ أبو نصرِ القائدُ[2] المهلبيُّ[٣]

خـدَمَ الأميرَ قرواشَ[3] بنَ محمـدٍ[4] [مدةً][5] مديدةً ، يتزوّدُ مع

1 – البيت مطموس في س فنقلناه عن ب٢ وب١ .
2 – في ف٢ ورا وبا وح : العائد .
3 – في ف٣ : قراواش .
4 – في ف١ ول٢ وب٣ : المقلد .
5 – اضافة في ف١ ول٢ وب٣ وب٢ .

١ – الديمة الوطفاء : المسترخية بكثرة مائها (المحيط) .
٢ – الحُبُك : الطرائق واحدتها : حبيكة وحباك ، وكساء محبّك : مخطط .
٣ – هو أبو نصر منصورُ بنُ جعفر بن علي المهلبيّ الأزديُّ . كان مفتيَ سمرقندَ وإمامها في عصر المتأخرين من أصحاب الرأي مات (٣٤٢ هـ - ٩٥٣ م) . (الأنساب : ٥٤٦) .

البوادي مَكْنَ[١] الضِّبابِ ، ويلزمُ خيامهم لزومَ الأطنابِ . ولهذا خوطِبَ بخطابِ الأعرابِ ، وكانَ فصيحَ اللهجةِ ، هدّارَ الشِّقشقةِ[٢] ، طنّانَ (1) النغمةِ . يلوكُ العربيةَ بلحْنٍ (2) شديدٍ ، وينطلقُ منها بلِسَنٍ سديدٍ . أنشدني لنفسِه ، ونحنُ بأسفرايينَ يهجُو بعضَ المحتشمين :

إنَّ المقابحَ والفضائحَ كلَّها مُستجمعاتٌ في ابن عبدِ اللهِ(3)
(كامل)
كلبٌ تصدَّرَ للوِزارةِ وهْوَ عن أمِّ العزيزِ وخالتَيْهِ ساهي
أضحتْ أمورُ الملكِ واهيةً بهِ وكذاكَ إن بقيتْ عليهِ كما هي(4)

وله يشكو (5) الزمانَ وأبناءَه :

(للهِ درُّ عصابةٍ نادمتُهُمْ)[٣] كانوا عُصارةَ هذهِ الأعصارِ
(كامل)

1 — ساقط حتى نهاية القطعة الأولى في ف٢ ورا وح .
2 — في س ول٢ : بلحي .
3 — البيت ساقط في ل١ .
4 — الأبيات ساقطة من ف٣ .
5 — في ف٢ ورا وبا وح : يهجو .

١ — يعني بالبوادي : البداة . المَكْن : البيض (المحيط) .
٢ — الشقشقة : لهاةُ البعير ولا تكون الا للعربي من الابل ، ومنه سمي الخطباء شقاشق ، شبهوا المكثار بالبعير الكثير الهذر (اللسان) .
٣ — هو صدر بيت لحسان وعجزه : يوماً بجلّقَ في الزمانِ الأول (الديوان ١٧٩) .

فبليتُ(1) بعدَهم بكلِّ مؤاجرٍ ما بينَ قَصّارٍ إلى عَصّـــار

٤٦٦ / يعني بالقصّارِ (١) عمرَكَ الرباطيَّ ، المُستوزَرَ في أيامِ ركنِ الدينِ طُغْرُلْ بَكْ ، وبالعصّار أبا محمدٍ الدهستانيَّ الذي ملأ الأرض جوراً بخُراسانَ مرة وبالعراق طوراً (2) .

١٣٠ ـ السَّلارُ [أبو المَعالي](3)
محمدُ بنُ عليٍّ العقيليُّ الكاتِبُ

الذي تتقصّدُ (٢) لأنبوبِ قلمهِ أنابيبُ الرماحِ ، ويتثلّمُ لغَربِ لسانهِ غروبُ الصفاحِ . فقد قرأتُ له كتاباً أنشأهُ في الفتوحِ التي سهّلها اللهُ تعالى للراية الطغرلية بالعراقِ ؛ ديارِ بكرٍ وربيعةَ ومضر من لدُن شعبانَ سنةَ سبعٍ (4) وأربعين (5) وأربعمائة (٣) إلى أواخرِ سنةِ تسعٍ وأربعين فمن فصوله قولُه :

---

1 – في را : فبكيت . 2 – في ف١ : مرة .
3 – اضافة في ب كلها ول كلها وف١ وف٣. 4 – في ب٣ : تسع .
5 – في ف١ ول٢ : سبعين .

---

١ – القصار : الذي يقصر الثياب : يبيضها .
٢ – أي تصبح قِصَداً ، أي قطعاً .
٣ – ١٠٥٥ م .

« فلما تبسّم ثغرُ الصباحِ ، وتجلّى السّحرُ في غررٍ منه وأوْضاح ؛ أمرْنا بعضَ الغلمانِ الدارية [١] بالعبورِ فعبروا دجلةَ ، وهي طاغيةُ العبابِ ، مُصَنْدَلَةُ [٢] الماءِ ، مفضّضةُ الحَبابِ . ورسمْنا للرماةِ رشْقَ مَن يرفعُ من السور رأسه ، وللرّجّالةِ أن يَنقبُوا أساسه ، وشُرَفُ المدينةِ بالأسنّةِ والنصولُ متبلّجةٌ (1) ، وفي جُنَنِ الحَديدِ متبرّجةٌ . والسهامُ تقعُ فتطيرُ ، حيثُ لا يُتوقّع من سُويداءِ (2) قلبٍ (3) ، وسوادِ عينٍ (4) وثغرِ نحرٍ (5) ، ومَحلِّ فِكرٍ (6) ».

فصلٌ : « ووقعَ الفراغُ من عَقْدِ الجسرِ في مدةٍ قصيرةٍ ، وأيامٍ يسيرةٍ . وعبرَ عليهِ الرَّجْلُ والخَيلُ ، وحلَّ بالأعداءِ الثُّبورُ [٣] والوَيلُ ، وقامتِ الحربُ مع المخاذيلِ على ساقٍ ، واستتبَّ أسبابُ الظفرِ أحسنَ اتّساق . والسهامُ تقعُ عليهم وقوعَ المطرِ من الغَيمِ ، والزاناتُ [٤] تنسابُ إليهم في الهواءِ أنسيابَ

---

1 – في ب٣ : متسلحة .
2 – في ف٢ : سوائد .
3 – في ف٢ ورا وبا وح : القلب . وفي ف١ وب١ : القلوب .
4 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ : العين .
5 – في ف٢ ورا : النحر . وفي با وح وف١ وف٣ وب١ : نغرة النحر .
6 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ وف٣ : الفكر .

---

١ – الداربة : جمع دارب وهو الماذة .
٢ – صندل البعير : ضخم رأسه وعظم (المحيط) .
٣ – الثبور : الهلاك (المحيط) .
٤ – الزانات : جمع زانة ، وهي شبيهة بالمزراق .

الأيمِ [١] . والحجارةُ تَجرحُ وتكسِّرُ ، والمنايا في وجوههم تكلحُ وتكشِّرُ ، والرجَّالةُ ينقبون ، والزُرَّاقةُ [٢] يَحرقون . والطيرُ فوقَ رؤوسهم تنتظرُ هلاكَ نفوسِهم ، ودماؤُهم تغلي في أوداجِهم ، وأرواحُهم تتبرّأُ من أجسادِهم ، وألسنتُهم
٤٦٧ تتكلّفُ نشاطاً ليسَ له (1) / [من القلوبِ (2) مادةٌ] (3) وأعينُهم خائرةٌ من(4) قتالٍ ليسَ لهُم بمثلِه عادةٌ . وهم في أثناءِ ذلكَ يُهوِّلونَ على الأولياءِ باجتماعِ أمدادٍ للعربِ (5) ، لا يُحاطُ بهم (6) بحدٍّ وحزْرٍ ، ولا يُعبِّرُ عن جموعِها بعدٍّ وحصرٍ ، ولم يعلموا أنّ الطَّودَ لا يزعزعُ بالرياحِ ، والسيلَ لا يُمنع بالصياحِ (7) ، والأُسدَ لا تفزعُ بالنُّباحِ . والرَّجالةُ ينقبونَ ويرقبون ، والرماةُ يرمونَ فيُصْمون ، ويتعلّقونَ بفضلاتِ أحجارِ السورِ ، فيتسلّقون . ووقعتْ فردةٌ في مقتلِ زعيمِ الحَفَظةِ ، فانتَقلَ إلى النارِ ، ووقع القتلُ (8) منهم في الصغارِ والكبارِ . »

---

1 — كذا في ب . وفي س وأغلب النسخ : لهم. 2 — في ح : قلوب .
3 — في ب١ : بمثله عادة . 4 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : عن .
5 — كذا في ف٢ ورا وبا وح . وفي س : العرب .
6 — في با : لها . وفي ح وف١ ول٢ : بها . 7 — في ل٢ : بالنباح .
8 — في ل٢ وب٢ : الفشل .

---

١ — الأيم : الحيّة (المحيط) .
٢ — تسمى الأسنّة زرقاً للونها ، وقد زرقه بالمزراق زرقاً : إذا طعنه أو رماه به (اللسان) والزّرّاقة : فئة من الرماة ترمي النار بالسنان .

فصلٌ : « وكان ظنُّهم أنْ نستعملَ فيهم من سوءِ المَلَكَة ، ولؤمِ القدرةِ ، ما استعملَ أصحابهُم بسنجارَ ، فيبْلَسونَ [1] بجرائِرِهِمْ ، ويُقتلونَ عن آخرِهِم. وكانوا عندنا أذلَّ من أنْ يُدركَ بهم ثار ، ويكونَ للسيفِ فيهم آثار (1) وأمرْنا بتخليتِهم وإعتاقِهم ، ونزّهْنا السيوفَ عن تدنيسِها بأعناقِهم » .

فصلٌ : « وإنَّما اختاروا هذه (2) المواضعَ لحاجزِ بينَنا وبينَهم من مفازةٍ لا يُظفَرُ فيها بماءٍ ، ولا مضطربَ (3) فيها لسائرِ حرٍّ متحيرٍ ، ولفحِ هواءٍ ، والزمانُ قلْبُ الصيفِ ، والحرُّ أشدُّ وقعاً من حدِّ السيفِ . متحصّنينَ بذلك القاعِ الأجردِ ، مُعوّلينَ على جمرِ الحديدِ المتوقّدِ ، ظانّينَ (4) أنَّ ذلكَ مما يمْنع أولياءَنا من قتالِهم وإطلالهم على أطلالِهم ، ولا يعلمون أنَّ عساكرَنا سيَّما (5) التُّركمان (6) يرتاحونَ الى البردِ ارتياحَ الذئابِ (7) ، ويصبرون على الحرِّ والعطشِ صبرَ الضِّباب [2] (8) . ويثبتونَ للفحِ السَّموم ، ثبات ذواتِ السُّموم.

1 — في ف٢ ورا وبا وح : آثاراً . 2 — في ف١ : تلك .
3 — في ف١ ول٢ وب١ : يضطرب .
4 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : ويظنون . 5 — في ف١ ول٢ وب٢ : سوى.وفي ب٣:سم.
6 — كذا فيف١ ول١ وب كلها . وفي س:الترجمان .
7 — في ب١ : الذباب . 8 — في ل٢ : الذباب .

١ — يبلسون : يذلّون وييأسون (اللسان) .
٢ — جمع ضبّ وهو حيوان معروف .

لا يمنعهم من مَغزاهم حرٌّ وبردٌ ، ولا يردُّهم عن منجاهُم غَـور ونَجد . قد غُذُّوا بلبانِ الحروبِ ونشأوا على الكدِّ والدُؤوب . صبيانُهم من رجالِ غيرهم أفرسُ ، وشيوخُهم من شبّانِ سواهُم أحمس . مُتنزّهاتُهم شنُّ الغاراتِ على العـــدوّ ،
٤٦٨ وأنسهم / الركضُ بالآصالِ والغدُوّ ؛ [فهم أمضى في الظلامِ من الخيالِ ، وأسرعُ إلى العداةِ من الآجالِ إلى الآمال[١]] (1) . ونحنُ منتظرون ما يحدث لهُم من رأيٍ في التقدُّم (2) إلينا ، والقربِ منّا ، فنشفي منهم غُلـّةَ الأسلِ الظـّماء (3) ، ونروي السيوفَ من هاماتِهم بالدماءِ . فكلما قدّمهم التدبيرُ ذِراعاً ، أخّرهم الفِرارُ باعاً ، إلى أن وقعَ اليأسُ (4) من (5) إقدامهم . واشتدَّ حنينُ الصّوارمِ إلى هامِهم .

قلتُ : وإنّما أوردتُ له هـذه الفصولَ لأنّ الغالبَ على هـذا الفاضلِ الترسُّلُ ، يحطِبُ[٢] في حبلهِ ، ويناضِلُ بنَبلهِ (6) . فـإذا مـالَ إلى الشّعرِ

1 — اضافة في را وبا وح وف٢ ول٢ وب٣ وف٢ وب١ .

2 — في ب٣ : القدوم . 3 — في ل٢ : الظلماء .

4 — في ف٢ ورا وبا وح : الناس . 5 — في با وح وف٣ : في .

6 — في ف١ : في نبله .

١ — لعله نظر إلى قول مسلم بن الوليد وهو يمدح « يزيد الشيباني » :

موفٍ على مهجٍ ، واليومُ ذو رهجٍ كأنّه أجلٌ يسعى إلى أملِ

(انظر : ديوان مسلم).

٢ — حطب في حبله : نصره وأعانه .

أسفَّتْ درجتُهُ ، وخفَّت كِفَّتُه . فمما أنشدني لنفسِه ، ونحنُ بالعراقِ قولُه :

خطُّ الجمالُ على لألاءِ عارضِـهِ دقيقٌ[1] خطٌّ بنقطِ الخالِ موسومِ
(بسيط)
كما يُقرمطُ[2] عنوانٌ بغاليةٍ[١][3] على كتابٍ بطينِ المسكِ مختومِ

وأنشدني له الشيخُ أبو الحسنِ الطلحي[٢] قالَ : أنشدنيهِ لنفسِهِ :

هجرتُ النساءَ أوانَ الشبابِ وتُبتُ[4] إليهنَّ والشيبُ زارا
(متقارب)
وعَنَّستُ[٣] عنهنَّ نفسي فحينَ خَضبتُ[5] العِذارَ خطبتُ العَذارى

1 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : رقيق . 2 – في ل١ : ينقط .
3 - في ف١ وب١ : معاليه . 4 – في ف١ ول٢ وب٢ : وملت .
5 – كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ . وفي س : خلعت .

١ – القرمطة : دقّة الكتابة ومقاربة الخطو . الغالية : طيبٌ .
٢ – هو محمدُ بن عمر بن معاوية بن يحيى الطلحيّ (الأنساب : ٣٧١) .
٣ – عنّسها أهلُها : حبسوها عن الأزواج (اللسان) . وعنست عنهنّ نفسي: منعتها.

١٣١ - [القاضي][1] أبو القاسمِ هبةُ اللهِ بنُ محمدٍ [الرافعيُّ][2]

فاضلٌ بحقّه ، خازنٌ لدرّ الشعرِ في حُقّه . مذكورٌ بينَ الفضلاءِ ، مشهورٌ بينَ الشُّعراء ، حافظٌ لِلأشعار البَدَويّةِ والحَضَرِيّة(3) ، جامعٌ كالسفينةِ النوحيّة . وليسَ يحضُرني من شعرِهِ إلاّ بيتـانِ ، كتب بهما إلى الأديبِ يعقوبَ ، يستعيرُه كتابَ « جونةِ الندّ » من تصنيفِه ، وهما :

قد نَدَّ عنّي « جُونةُ النَّدِّ » ... ومالها في الكتْبِ من نِدِّ
(سريع)
فجِدَّ في إسعادِ جَدّي بها ... فإنَّ نيلَ الجَدِّ بالجِدِّ

1 - اضافة في ب كلها وف١ ول١ .

2 اضافة في ف١ وب٢ وب١ . والشاعر ساقط من ف٢ ور١ ور٢ وح وف٣ .

3 - في ل٢ : والحضروية .

١٣٢ ـ محمدُ بنُ عبدِ الملكِ الشالنجي[1]

هو بلديُّ [القاضي][2] أبي القاسمِ هبـةِ اللهِ . كتبَ إليـهِ حينَ وردَ الخبرُ عليهِ / بقدومِ عميدِ الحضرةِ : ٤٦٩

[وَ][3] قالوا: تدانى العَميدُ الجديدُ فهـــلّا وقفتَ لتلْقى العَميدا ؟
(متقارب)
فقلتُ : كفاني الإلهُ العميدَ الـ ـقديمَ ويكفي[4] العميدَ الجديدا

وعلى ذكرِ العميدِ ، فقـد كانَ بناحيةِ باخرز[١] عميدٌ ، يمدحُهُ والدي ، رحمةُ اللهِ عليه . فلا يتقدّمُ إليه بإنعام ، ومع ذلكَ يصادرُهُ كلَّ عام . فلمّا شفاهُ اللهُ من ألمِه ، بأنْ سقى الأرضَ من دمِه قالَ فيه :

يقالُ : عميدكُمْ قد ذاقَ حتْفاً فقلتُ : مصيبةٌ لم تُبكِ طَرفا
(وافر)
أَيُعوزُني عميدٌ كلَّ عـــامٍ يصادرني على عشرينَ ألفا ؟[5]

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣. 2 ـ إضافة في ب كلها .
3 ـ إضافة في ل كلها وف١ وب١ . 4 ـ في ف١ وب٢ وب٣ : ويكفي كذاك .
5 ـ نسبت الأبيات الى الشيخ أبي الحسن محمد بن الحسين بن طلحة في ف٣ .

---

١ ـ بلد مؤلف الكتاب (الباخرزي) .

١٣٣ ـ أبو القاسمِ بنُ أبي العبّاس الأسفرايني[1]

أنشدني الشيخُ أبو سعيدِ الطبسي[2] الحماسي ، قالَ : أنشدني أبو القاسمِ لنفسِه (في أبيه)[3] :

لقد أربى[4] أبو العبّاسِ جوداً — على جودِ الربيـــعِ لمُجْتديهِ
(وافر)

ففي إحدى يديْهِ مماتُ قومٍ — وفي أخرى الحيـاةُ لمُعتفيهِ

لقدخضعتْ له[5] الدُّنيا ودانتْ — فهل مرقىً (سواهُ فنرتقيه)؟[6]

وأقبلَ نحوكَ الإقبـالُ حتّى — غدا بصراً وأنتَ النورُ فيـهِ

فنَوْرِزْ ألفَ نَيْروزٍ[١] سعيداً — رفيـعَ الجَدِّ في عيشٍ رفيهِ

1 – الشاعرساقط منف٢ ورا وبا وح وف٣. 2 – في ل٢ : الطبي .
3 – في ف١ وب١ : لي . 4 – في ف١ وب١ : أذرى .
5 – كذا في ب٣ ول١ . وفي س : لك .
6 – كذا في ب١ وب٣ . وفي س : سوى من مرتضيه . وفي ف١ : فترتضيه .

١ – نـوْرَزَ : احتفَلَ بعيدِ النّوروز وهو عيد الربيـــع . ونوروز (في الأصل) بالواو ، والعَربُ عرّبوها بالياء .

١٣٤ ـ الشيخُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ [أبي][1] الحسينِ[2] بنِ طلحةَ

أوحدُ خُراسانَ يصرفُ كيفَ شاءَ قلمَـه واللسانَ ، ويحفظُ من الأشعارِ ما لا يُحدُّ ، ويروي من الأخبارِ ما لا يُعدُّ . فهو صدرٌ لا يتّسعُ لمثـل[3] محفوظاتِه صدرٌ . فكأنّ نحرَهُ[4] بما استُودِعَ [فيهِ][5] بحرٌ . وله بيتٌ في السيادةِ قديمٌ ، ومُخٌّ في الرئاسةِ صَميمٌ . وقد طالما جاذَبتْهُ أهدابَ الآدابِ[6] (فبُلّتْ يداي)[7] منه بالمحضِ اللبابِ ، الذي يَعشو إلى ضوءِ نارِه أولو / ٤٧٠
الألباب . وكتبتُ إليه قصيدةً موسومةً باسمِه ، منسوبةً في طرازِه ، معمولةً[8] برسمِه ، وهي :

نسيمَ الصّبا زادكَ اللهُ نفحَـةْ ورشّتْ عليكَ يدُ العمر[9] رشحَةْ
(متقارب)
ففي حركاتِكَ للمُستهـامِ سكونٌ وسقمُكَ[10] للجوّ صِحّةْ

---

1 – إضافة في ب٣ ول١ .
2 – في ب٣ ول١ : الحسن .
3 – في ف٢ ورا وبا وح : بمثل .
4 – في ف١ : نحر .
5 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
6 – في ب٣ : الألقاب .
7 – في ب٣ : فتلت بدلتي .
8 – في ف٢ ورا وبا : مرسومة .
9 – في ف كلها ورا وبا وح وب٣ : الغيم.
10 – في با : وسمك .

وأنتِ[1] تـؤدّي سلامَ الحبيبِ بلفظٍ يُفهِّمُنا الحبُّ شرحـــه
وأنتَ تجُـرُّ زِمـــامَ السفينِ فتنقادُ في لجّةِ البحرِ سمحـــه
ومنـكَ تعـــلَّمَ قدُّ القضيـــبِ أنْ يتمايَلَ في كلِّ لمحـــه
كأنَّ هبوبَكَ وقتَ الصباحِ على الروضِ من ريشِ جبريلَ مَسحه
لذكَّرتَني نَشَـــواتِ الصِّبـــا
بذي الطلحِ[١] لا[2] عَضَدَ[٢] الفاسُ[3]، طَلْحَهْ
(ليالِيَ مرعى)[4] الهوى مونقٌ خصيبٌ يُسيمُ[٣] بهِ اللهوُ سرحَهْ[5]

ومنها في التخلُّص [إلى المديحِ][6] :

ألا إنّ لي في ضمانِ الزما نِ وعداً[7] سيَرزقني اللهُ نُجحَهْ

---

1 — في ف٣ : فأنت .
2 — في ف١ وب١ : أو .
3 — في ب١ : الكاس .
4 — في ف٢ ورا وح وف٣ : ليال برعي .
5 — البيت ساقط من ل٢ .
6 — اضافة في ف١ وب٢ وب١ .
7 — كذا في را وبا وح وف١ ول٢ وف٣ وب١ .

---

١ — ذو الطلح : مكان .
٢ — عَضَد : قطع ، والطلح : النخل .
٣ — أسام : رعى ، والسرح : الشجر .

وما ذاكَ إلاّ لقـــاءُ الذي لقيتُ منايَ من الشعر مدحَه

أبي الحَسَنِ[1] السيدِ الأريحيِّ محمدِ بنِ الحسينِ بنِ طلحه

[والقصيدة طويلةٌ][2] تلتفتُ إلى الحسينَ ، غيرَ أني اقتصرتُ منها على هذه الأبيات . فممّا أنشدني لنفسِهِ ولَهُ :

وذي نَخوةٍ قد عابَ فَضْلي لنقصِهِ وألقى على مجدي المؤثَّل بأسَهُ

(طويل)

تجافيتُ عنهُ إذ بلوتُ جفاءَهُ وخفَّفتُ رِجْلي حينَ ثقَّلَ رأسَهُ

[وقولُه][3] :

رجوتُ أبا سهلٍ لدفعِ مُلمَّـــةٍ فحلَّ رجائي في أذلِّ مكانِ

(طويل)

وكنتُ كحاضي[4] الكلْبِ جوزِيَ فعلَهُ بتمزيقِ أثوابٍ وعضِّ بنانِ

[وقولُه][5] :

1 – كذا في ف١ وب٣ : وفي س : الحسين . وفي ل٢ وف٣ : إلى الحسين .
2 – اضافة في ب كلها ول١ .
3 – اضافة في ف١ . وله أيضاً في ب٣ وف٢ ورا وح وف٣ وب١ .
4 – في ب١ : كحاض . وفي ل١ : كجاسي . 5 – في ب٣ : وله أيضاً .

٤٧١ / إذا لم يَجُدْ جَونُ السحابِ بقطرةٍ   فسوفَ يندّي الروضَ بردُ ظلالِه[1]
(طويل)
كذلكَ جاهُ الحرِّ يَحيا بـهِ الفتى   وإنْ لم يُفِدْهُ[2] الوَفْرَ من عُرضِ مالِهِ

وبما لم يُسبقْ إليه في الاقتباسِ من كلامِ ربِّ الناسِ قولُه :

بنفسيَ من سمحتُ لهُ بروحي   فلم يسمحْ بطيفٍ من خيالِهْ
(وافر)
وقد طبعَ الخيالُ على مثالي   كما طُبعَ الجمـــالُ على مثالِهْ
ولما أنْ رأى تدليهَ عَقلي   وشِدةَ حُرقتي ورَخاءَ بالِه
تبسّم ضاحكاً (عن برقِ)[3] ثغرٍ   يكادُ الوَدْقُ يخرج من خلالِه(١)
وقولُه(4) :

1 – كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ . وفي س : بنانه .
2 – في ف١ ول٢ وب٣ وب١ : ينله . والبيتان ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 – في ح وف٣ : من برد .   4 – في ب٣ : وله أيضاً .

١ – اقتباس من الآية : « فترى الودقَ يخرج من خلاله » (٣٤ / ٤٣) . الودق : المطر (اللسان) .

إن كنتَ ترغبُ في الخلاصِ من[1] الأذى
(والكونُ في صف[2] السلامةِ) فارفُقِ
(كامل)

واطلبْ لنفسك منزلاً متوسطاً بينَ الخصاصةِ والغنى واستوثِقِ
فالحرُّ لولا مالُه لم يُهتضَمْ والعودُ لولا طيبُه لم يُحرق[3]

وله في خالِه الشيخ الإمام الموفّق :

قُل للإمامِ أبي محمدِ الذي من نُوره غُررُ المعالي تُقتَبسُ :
(كامل)
جدَّدتَ للتدريسِ رسماً دارساً لا زلتَ تدرسُ والأعادي تدرسُ[4]

1 – في ف٣ : عن .

2 – كذا في ب٣ . وفي س: والكف من ضرب. وفي ف٣ : والكون في صف السلامة فارق .وفي ف١ ول٢ : والكون في ظل .

3 – القطعة ساقطة من ح وبا ورا وف٢ . 4 – في ب٣ : لتدرس .

١٣٥ - القاضي أبو بكرٍ أحمدُ بنْ منصورٍ الشَّرمقـــانيّ(١)

أنشدني الأديبُ يعقوبُ قالَ : أنشدني أبو القاسمِ هبةُ اللهِ له فيما كتبَ إليهِ :

أترى يذكرني القا ضي كما أذكرُهُ ؟
(مجزوء الرمل)
أمْ تُراهُ[1] ناسيــاً لي وكذا[2] أحزرُهُ[3]

[قال هبةُ اللهِ : فأجبتُ عنه بقولي][4] :

[5]حشوُ قلبي سِر[6] شوقٍ وأنـــا أسـتُرُهُ
(مجزوء الرمل)
إنَ عندي للإمامِ الـــفَردِ مـــا أشكرُهُ

1 - في ب١ : أتراها .
2 - كذا في ف٣ .وفي س وأغلب النسخ : كذا.
3 - في ف٢ ورا وح : ولذا أحذره .
4 - اضافة في ف١ وب٢ وب١ .
5 - ساقط حتى ختام قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح .
6 - في ل١ : نير .

١ - منسوب إلى شَرمقان : وهي بُليدةٌ بخراسانَ من نواحي أسفراين بالجبال (البلدان) .

لستُ أنساهُ حياتي فمتى أذكره ؟
ساعةً ما غبتُ عنهُ فمتى أحضرهُ ؟

/ هكذا قال ، وهو أبو العباسِ الفضلُ وأخوهُ أبو سعدٍ محمدٌ الشّرمقانيّ[1](1) ٤٧٢

١٣٦ - الدّهخُدا أبو سَعدٍ(2) الفضلُ بن(3) سعد ابن محمدٍ الأشقانيّ

شابٌ كثّرَ اللهُ فضائلَهُ ، وجمعَ أسبابَ السعاداتِ(4) له . رُبّيَ في حجرِ الرئاسةِ ، وغُذّيَ بدرّ الفضلِ ، وحُمل على كاهلِ المجدِ . وله أدبٌ غض ، ولشعرهِ من الملاحةِ حظّ . (وأبوهُ الدّهخُدا)(5) أبو الوفا زُفّت إليهِ عرائسُ الكرَمِ بالبنينَ والرّفاءِ . وهذا الفاضلُ مُتَحلٍّ بخلاله ، ومتزين بخصاله وحقّ على ابن الصقرِ أن يشبهَ الصقرَ . أنشدني لنفسه من خدمةٍ نظامية :

1 – في س : الشقاني .
2 – في ف١ ول٢ وف٣ وب١ : العباس .
3 – في ف١ وب١ : سعيد . وقد ورد اسم الشاعر في ف٢ ورا وبا وح: الدهخدا أبو العباس الأشقاني .
4 – في ف٢ ورا وح : السعادة .
5 – في ف٢ ورا : والدهخدا . وساقطة من با وح.

١ – ورد ذكر ابنه أحمد بن محمد الشرمقاني في (البلدان : ٣/ ٣٣٨) .

أشاقَكَ ظيّانُ[1] الشّفيرِ ورندُهُ[١] وكيفَ وقد حلّ الحِمىٰ من تَوَدُّه؟

(طويل)

خوى منهُمُ[2] سفحُ المحجّرِ فاللّوىٰ وغصّ بهِمْ غورُ العِراقِ ونَجْدُهُ

ومنها :

فلمّـــا أُذيلتْ للجنابِ[3] ذيولُه وليلُ موجٍ[٢] لا يرى الجزرَ مدُّهُ

يراقبُنا جرسُ الحُلِيِّ[4] وقرعُهُ[5] ويغري بِنا نشرُ الكَباءِ[٣] ووقْدُهُ

ومنها :

وفتيةِ حربٍ لا يُرامُ حِمـــاهُمُ يُظِلُّهُمُ طولُ الوشيجِ[٤] وقصدُهُ

1 – في ف١ ول٢ وب١ : ريان .

2 – في س عنهم ، ولعلها كما ذكرنا .

3 – في ل١ وح ورا : للحياه .

4 – في ف٢ ورا : الملى .

5 – في ب٣ : وقوعه .

١ – شفير الوادي : جانبه ، وموضع (البلدان) . الظيّان : ياسمين البر . الرنـد : شجر طيب الرائحة (المحيط) .

٢ – نرجح أن تكون الكلمة غير هذه لأن الوزن مضطرب في هـــذه الحالة ، وقد تكون : وليلة موجٍ ، أو : وليل كموجٍ .

٣ – الكباء : عود البخور أو ضرب منه (المحيط) .

٤ – الوشيج : الرمح وقصده : قصره .

تَرَاضعُ دَرَّ الموتِ قبــلَ فطامها ويشغلُهـا عن هازلِ الطعن جِدُّهُ

فما بَرَقَتْ في عارضِ(١) الموتِ ضربةٌ تأجج،[1] إلا وهْيَ في الضيقِ رعدُهُ

وا [له][2] من أخرى :

(يجلُّ قدركَ)[3] عن سَعيي وذاتِ يدي

أدعو لكَ اللهَ بالنُّعمىْ إلى[4] الأبد

(بسيط)

شمسَ الكفاةِ نظامَ الملكِ قولَ فتىً لسانُه عن طريقِ النُّصح لم يحِـدِ

إن الوزارةَ كانتْ في الأُلىْ سلفوا أُمّاً تعيشُ وتبقىْ جمَّــةَ الولد

لكنْ بمثلكَ في بدوٍ وفي حضَرٍ مُذ سارتِ الدهرَ لم تحبل ولم تَلِدِ

٤٧٣ / يا مَنْ يقصِّرُ في تاريــخِ سيرتــهِ

دعِ الهوىٰ عنكَ[5] واقلعْ ناظِرَ الجسدِ(٢)[6]

---

1 – في ب٣ ول٢ : فأنجح . والقطعة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 – اضافة في ل٢ وب٢ وب١ .

3 – في ف١ وب١ : قد جل سعيك .

4 – في ب١ : على .

5 – في ف١ وب١ : منك .

6 — في ب١ : الجيد .

---

١ – العارض : السحاب (المحيط) .

٢ – قد تكون : الحسَد .

وارمِ التواريخَ من عُربٍ ومن عَجَمٍ
واكتبْ عليهنّ : ما بالربعِ من أحدِ[١] (1)

قلتُ : قد فرغتُ من أسفراينَ واستفرغتُ طبقتَها ، وجئتُ (2) جُوينَ فنشرتُ ورقتَها ، وكانَ من حقّها أن يكونَ صدرَ موكبِها الإمام أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ[٢] . فانّه الشمسُ الذي[٣] يضيءُ به الزمنُ البهيمُ ، والبحرُ الذي يرتوي بهِ العطاشُ الهيمُ . غيرَ أني جمّلتُ بذكرهِ (3) الكورةَ وسوغتُها فضائلَه المذكورةَ ، ومحاسنَه المشهورةَ . وادّخرتُ لها الوزيرَ أبا القاسمِ عليّ بنَ عبدِ اللهِ ، وأسندتُ إليهِ من شعرهِ مادلّتني الرواةُ عليهِ . واللهُ عزّ وجلّ أعلمُ .

---

1 ـ القطعة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣.

2 ـ في ف٢ ورا : وجنيت .

3 ـ في را : في ذكره .

---

١ ـ تضمين لقول النابغة الذبياني :

وقفتُ فيها أُصيْلاناً أسائلُها عيّتْ جواباً ، وما بالربع من أحدِ

(الديوان : ٢)

٢ ـ وردت ترجمته في الدمية قبل ذلك ، (وانظر ترجمته في السبكي : ٣/٢٠٨ مفتاح السعادة ٢/١٨٤) .

٣ ـ كذا في الأصول والأولى أن يعود الضمير على الشمس وهي مؤنثة .

١٣٧ - الوزير أبو القاسمِ عليُّ بنُ عبدِ الله[١]

وزرَ للسلطانِ طغْرلْ بَك ، أنار اللهُ برهانَه ، مدةً ، ثم لذَّ بفيهِ طعمُ العافيةِ واحلَولى ، ورأى الوقوفَ في صفِّ السلامةِ أولى ، ونفضَ من الوزارةِ ذيلَهُ كلَّ النفضِ ، ومالَ عن كدِّها ونصَبِها إلى الدَّعةِ والخفضِ . وقالَ فيها بمذهبِ الاعتزالِ والرفضِ ، بحيثُ (1) ارتضاهُ انتقادُه ، لا من حيثُ اقتضاه (2) اعتقادُه . ولولا آثارُ توقيعاتِ نظامِ المُلكِ مولانا الصاحب ، التي استمرّتْ أقلامُه منها على الجدَدِ اللاحِبِ[٢] ، وكلّما (3) وشتِ البياضَ رقماً أغارتِ الرياضَ (4) رغماً ، فلو مرَّ ببابِها (5) ابنُ البوّابِ[٣] لخشعَ خشوعَ الأوّابِ ، وخضعَ خضوعَ

1 - في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٣ : من حيث .
2 - في ف١ : ارتضاه .
3 - في با وح : فكلما .
4 - في ب٣ : الأرض .
5 - في ف٢ ورا وبا وح : ببابه .

١ - وزير طغرل بك ، وهو الأمير أبو القاسم علي بن عبد الله الميكالي ، أكبر أبناء الأمير السيد أبي الفضل . وله شعر قليل (التتمة : ١ / ١٠٦) .

٢ - الجدد : الأرض الغليظة المستوية . وأجدّ : سلك . اللاحب : الطريق الواضح (المحيط) .

٣ - هو علي بن هلال أبو الحسن والمعروف بابن البواب ، خطاط مشهور من أهل بغداد ، جاء بعد ابن مقلة وهذب طريقته في الخط . توفي (٤٢٣ هـ - ١٠٣٢ م) (وفيات : ١ / ٣٤٥ - البداية والنهاية : ١٢/ ١٤) .

التوّاب ، وكأنها لم تُخلق إلا لتغذّيَ (1) مقلةَ ابنِ مقلةَ[1] ، وتُغشّي (2) الاختلالَ في مكتوباتِ ابنِ الخلاّل[2] ، لقلتُ : إن خطّ الوزيرِ أبي القاسمِ أمثلُ خطوطِ الوزراءِ ، وهو وإنْ لم يكُنْ من الفضلِ في قبّةِ السماءِ ففي القُنّةِ (3) الشمّاء .

٤٧٤ ولكنْ إذا جاء نهرُ اللهِ بطلَ نهرُ عيسى ، وما خطرُ حبالِ السحرةِ / إذا ألقى عصاهُ موسى ؟ ومن ذا الذي يخطرُ بباله أن يبدعَ مثلَ تلك التحاسين ؟ وقل : هو اللهُ أحد ، وليستْ من رجالِ (4) ياسينَ . فقد كانَ [حتّى] (5) قبلَ الوزارةِ يتولّى رئاسةَ نيسابورَ سنينَ ، وهو فيها والي أهلها من المحسنينَ ، حتى دلّتْ على كفايتِهِ الأمارة ، [وقربتـه إلى سريرها الإمارة] (6) . ثم ناولـه الصرف

1 – في ل٢ : تسدي .

2 – في ف٢ ورا وح : وتغشو . وفي با وف١ : ويغشو .

3 – في ف١ : القبة .

4 – في ل٢ : رجالات .

5 – اضافة في ب٣ .

6 – اضافة في ف كلها ورا وبا وح وب٣ .

١ – محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، يضرب المثل بحسن خطه . ولد في بغداد وولي الوزارة وسجن غير مرة وقطعت يداه كذلك ثم لسانه ، (توفي ٣٢٨ هـ – ٩٤٠ م) (وفيات : ٢/ ٦ ثمار القلوب : ١٦٧) .

٢ – هو يوسفُ بنُ محمد ، أبو الحجاج بن الخلاّل ، صاحب ديوان الانشاء بمصر ، وأحد كبار الكتّاب المترسّلين ، وله شعرٌ وتوفي بمصر (٥٦٦ هـ – ١١٧١ م) (نكت الهميان : ٣١٤ – الخريدة : ١ / ٢٣٥) .

طرفَ حبلِه فسارَ في الدِّهْقَنَةِ (١) مسيرَ آبائِه من قبلِه، وجعلَ منها يجلبُ أرزاقَه، ويجلبُ أرفاقَهُ، مستريحاً (1) إلى ظلِّ (2) التنايةِ (٢) مخصوصاً من ملوكِ زمانِه بحُسنِ العنايةِ، وملحوظاً من وزرائِهم بعينِ الرعاية. إلى أنْ طُوِيَ قرطاسُه، وانقطعت (3) أنفاسُه. تغمّدهُ اللهُ بغفرانِه. وورّثَ مولانا عمرَهُ، وأعمارَ سائرِ الناس. ولا زالَ في الدسوت (4)، ما دام أولئك في الأرماس، آمين ربَّ العالمين.

وكتبَ إليه الأديبُ يعقوبُ [بنُ أحمدَ] (5) :

فدينا كُمُ كيفَ الوصولُ إلى المُنى ... بخدمةِ كلِّ الناسِ في (6) شخصٍ واحدِ؟

(طويل)

أبي القاسمِ الشيخِ الأجلِّ أخي العُلا (7) ... عليِّ بنِ عبدِ اللهِ زينِ (8) الأماجدِ

فأجابَ عنهُ من ساعتِه [بقولِه] (9) :

---

1 – في را : مسيماً . وفي ف٢ وبا رح وف٣ : مسيحاً .

2 – في ف١ : ظلل .

3 – في ف١ : وانتطت .

4 – في ف١ : الرسوم .

5 – اضافة في ل٢ و ــ١ .

6 – في با وح وف٣ : من .

7 – في ب٣ : الحجا .

8 – في ف١ وب١ : رب

9 – اضافة في با وح وب كلها .

---

١ – الدهقان : مالك الأرض أو رئيس القرية . والدهقنة : الملكية أو رئاسة القرى (فارسي) .

٢ – ترك المذاكرة وهجران المدارسة وطول الإقامة (المحيط) .

تقلّدت[1] للأستاذِ أعظمَ منّـــةٍ بإظهارِه ودّاً شديدَ المعاقـــد
(طويل)
وغيرُ بديـعٍ منـهُ حفظُ مودّةٍ (عهدناهُ قِدماً)[2] منحبيبٍ مساعد

وهذا منالكلامِ (3) الذي يُكتب لشرفِ قائِله ، لا لكثرة طائله،واللفظُ لسوايَ. وقد تبرأتُ فيهِ من دعوايَ . وناحيةُ جُوَيْنَ ، وإن لم تُخرج غيرَ الإمامِ أبي محمدٍ والوزيرِ أبي القاسمِ ، فان (4) أعـداد الكبارِ الشُّمِّ الأنوفِ ربّما عُدلتْ عشراتُها بالمئينَ ، وميئوها بالألوف . وكم من قميصٍ واحدٍ شُدّتْ أزرارُه على خلقٍ كثيرٍ ، وربَّ خلقٍ كثيرٍ (5) لا يملكونَ مِن قِطـْمِيرٍ[١] :

تُعيّرُنا أنّا قليـــــلٌ عديدُنا فقلتُ لها : إنّ الكرامَقليلُ[٢]

475 / فلم أجد في أرْغِيانَ ولا بطوس ، إلا الشيخَ أبا الأبْيَنِ (6) مكتوماً (7)

1 – في ف١ : تفكرت .
2 – في ف١ وب١ : عهد قديم .وفي ل٢ : عهداً قديماً .
3 – في ف١ : الباب .
4 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : فيها في اعداد .
5 – في س : ما ، ولعلها كما ذكرنا .
6 – في ف١ : الأمين .
7 – في ف٢ و را وبا وح : مكتوم .

١ – القشرة بين النواة والتمرة (المحيط) .
٢ – البيت للسموأل (الديوان : ٩٠) .

وحاشا أنْ ينكتمَ فضله الأبْين ، وقد تفتّحَ في روضِ البلاغةِ نرجسُه الأغيَن ، وزانَها وشيُهُ الأحسنُ ، [ونسجُه الأزيَن](1) ، والشيخَ أبا الفتوحِ المُحسنَ ، المُطفي (2) بذكائه البرقَ المتلسّن .

أمّا :

١٣٨ ـ أبو الأبيَنِ مكتومُ بنُ حيٍّ بنِ قُتيبةَ

فالغالبُ عليهِ النثرُ مثلُ (3) قولِه في بعضِ ما اتّفقت لهُ من الكلماتِ القصارِ ، المحذوّةِ على مثالِ الأمثالِ :

[رحمَ اللهُ امرأً أمسكَ ما بينَ فكّيه (4) ، وأطلقَ ما بينَ كَفّيه (5)].

وقولِه : [مَن جعَلَ وفرَهُ مخزوناً حصلَ دهرَه محزوناً] .

ولم أسمعْ من شعرِه إلاّ هذينِ البيتينِ وأنا (6) أشكُّ فيهِ [١] ، [وهُما] (7) :

1 ـ إضافة في ف كلها ورا وبا وح وب٢ . وفي ب٣ ول١ : ونسخه الأبين .

2 ـ في ف٢ ورا وح وف٣ : المنطفي . وفي ف١ وب٣ : المذكي .

3 ـ في ف٢ ورا وبا وح : كما . وفي ف١ : كقوله .

4 ـ في ف٢ وف٣ : كفيه .

5 ـ كذا في ف٢ ورا وبا وح . وفي س وف٣ : كفه .

6 ـ في ف٢ ورا وح : وما .

7 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ ـ الأصح أن يكون الضمير هنا مثنى لرجوعه على : البيتين (هما) .

لِلّهِ من ظبيٍ كأنَّ جبينَـــهُ والشعرَ أمنٌ يَرتدي التَّهديدا[١]

(كامل)

وفؤاده في[1] جسمِهِ يحكي لنا صدفاً رقيقاً أوْدَعوهُ حديدا

وأمّا الشيخُ :

١٣٩ - أبو الفتوحِ المحسنُ بنُ أحمدَ الكاتبُ

فإنّه كاتبُ الحضرةِ النظاميـةِ ، المنظورُ إليه من بينِ يدي كتابِ الأنام ، المتمكّنُ من ديوانِ الرسالة في الذروةِ [2] والسنام . ومن خصائصِ يراعِهِ الوشّاء ، أنّ خطّه أشبهُ بخطِّ الصاحبِ ، من الماءِ بالماء ، فكأنّه مصبوبٌ في قالبه . ولم يكتحلْ به ناظرٌ إلا قالَ[٢] بـه ، وغايةُ منيةِ المتمنّي أن يقتبسَ من تلكَ الطُّـرَفِ طـرَفاً ، وكفاهُ بذلكَ في الشرفِ شرفاً . فمن مُلَحِهِ في الشكاية قولُه :

ضَعُفَ الفؤادُ وملّتِ النفسُ (واختلَّ مني الوهمُ والحسُّ)[3]

(كامل)

1 – كذا في ب٢ . وفي س : من .

2 – في با : الوردة .

3 – في ف ورا وبا وح وف٣ : وتحير الأوهام والحس .

١ - الأمن : الأبيض.والتهديد : الأسود .

٢ – قال به : استراح إلى ظله . وتقيّل (في الأصل) نام في نصف النهار (المحيط).

كم فاضلٍ سلسِ الضراطِ ونىٰ   فَغَـدا بألفي حيلةٍ يَفسو[1]

[قد كانَ يَقْدُرُ مدَّ ضرطتِهِ   فاليومَ صارَ بحيلةٍ يَفسو][١][2]

(3) ولهُ في بعضِ ما كتبَ إلى أصدقائِه بالشامِ :

/ كتابي منَ الشامِ يا سيدي   وحسبي من القدسِ والمشهدِ ٤٧٦

(متقارب)

وقد كنتُ أطلبُ(خيراً بها)[4]   فقد صرتُ أنفضُ منهم[٢] يدي

ولهُ يصفُ ما عاناهُ في الأسفارِ ، من غلاءِ الأسعار :

دقَّ عظمي عنِ الدقيقِ وشَعري   صار كالقطن من غلاءِ الشعيرِ

(خفيف)

هذهِ سفرةٌ أعيذكَ منهـــا   أسفرتْ لي عن معضلاتِ الأمورِ

سَفَرٌ كاسمِه المصحَّفِ[٣] إلا[5]   أنَّهُ جَنّـــةٌ بقربِ الوزيرِ

---

1 – البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 – اضافة في ف٢ ورا وح . وقد ورد الصدر في با وف٣ : من كان يقدر أن يمدّ ضراطه .

3 – ساقط حتى الختام من ف٢ ورا وبا وح .

4 – في ف١ : جيرانها ، وفي ل٢: خيراتها . وفي ب٣ : جوابها .

5 – في ف١ وب كلها: لولا .

---

١ – يلاحظ من جدول المراجع أن البيت الثالث رواية أخرى للثاني .

٢ – الأرجح أن تكون : منها .

٣ – يعني سقر .

[وقالَ في السفر على لسانِ فرسهِ ، وأنشدَ بينَ يدي الصاحبِ :

مراكبُ مولانا وأنتمْ أعـزةٌ   سمانٌ وما عزّ الشعيرُ لديكُمُ
(طويل)
ونحنُ عجافٌ هدّنا السيرُ والخوى[1](1)   ولا يستوي منّا القيـاسُ إليكمُ
فإنْ كنتمْ منـا فسيروا بسيرِنَا   وإلا وقفْنا ، والسلامُ عليكُمُ][2]

قلتُ وأنا [بعـدُ] (3) أرجعُ (4) إلى ناحيـةِ خَـوافَ (٢) أصِلُ قوادمَـهـا وخوافيَـهـا (5) ، وأبدي خافيها وأقفو قوافيَـهـا ، وأردُ صوافيَـها ، [وأسحبُ ضوافيها] (6) وأبتدي من طبقتها (7) بالأديبِ :

1 – في با : الجوى .
2 – اضافة في ف٢ ورا وبا .
3 – اضافة في ف٣ وب٢ .
4 – في ف كلها ورا وبا وح وب٣وب٢ :راجع.
5 – في ف٢ ورا وبا وح : بخوانيها .
6 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ .
7 – في ف١ وف٣ : طبقاتها .

١ – الخوى : خلوّ الجوف من الطعام .
٢ – خواف : قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسانَ (البلدان) .

١٤٠ ـ عليُّ بنِ محمدِ[1] اباسَفَريّ

[وباسَفَرُ] (2) من قرى خوافَ . هو في العصريينَ من السابقينَ الأوّلين، إلاّ أنّ المصنّفينَ أغفلوا ذكرَهُ ، وخلّوا أدراجَ الرياح شعرَهُ (3) . فاستدركت عليهم في كتابي هذا ما فاتَهم من تلك المحاسن ، وأحرزتُها في ذخائرِ هذهِ الخزائن. وقد رأيتُ ديوان شعره على حروفِ المُعجَمِ ، في خزانة كتب الشيخِ الفقيه ناصح الدولة أبي محمدِ الفَنْدوَرجيّ بتفسير الخارْزَنجيّ[١] . فالتقطتُ منهُ هذه الملح وهيَ :

سماعُكَ يا درُّ أحلى سماعِ ... ووجهُكَ كالبدرِ تحت القناعِ

(متقارب)

أعرتَ المسامعَ أغنيّـةً ... كسجعِ الحمامِ وصوتِ اليراعِ[٢]

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أحمد .

2 – اضافة في ب٣ ول١ .

3 – في ف٢ ورا وح وف٣ : تسفو شعره .

---

١ ـ منسوب إلى (خارزنج) وهي ناحية من نواحي نيسابور ويلفظها الفرس (خارزنگ) (البلدان) .

٢ – قصب يزمّر به الراعي (المحيط) .

كأنَّ أصابعكَ القابضاتِ على قبضةِ العودِ فوقَ الشراعِ

477 أساريعُ لمّا بدتْ في النقاءِ[١] تدلّتْ عليهنَّ سودُ الأفاعي[1] /

وله (2) :

شهرُ المحرَّمِ أيُّما شهرِ أيامُه فَتَقَتْ عُرا الدهرِ

(كامل)

يا نعمةً فيهِ وموهبةً مربوطتينِ بواجبِ الشُّكْرِ

وعطيّةً عمّتْ مواهبُها خُصَّ الأميرُ بها أبو نَصرِ

وهبَ الإلهُ له بقدرتِهِ ولداً كريمَ الأصلِ والنَّجْرِ[3]

ابناً[4] كماءِ المزنِ ممتزجاً بالمسكِ والماذيِّ[٢] والخمرِ

1 — في ل١ : اللفاعي . والقصيدة كلها ساقطة من ف٢ وح ورا وبا .

2 — كذا في ف١ . وفي س : ومنها .

3 — البيت ساقط من ف٢ وب١ . وجاء بعد بيتين في ل١ .

4 — في ب٣ ول١ : أنثى .

١ — الأساريع : دود بيض، حمر الرؤوس تكون في الرمل ، الواحد منها أسْروع .
النقا من الرمل : القطعة محدودبة (المحيط) .

٢ — الماذيُّ : العسل (المحيط).

في الليلةِ الظلمـــــاءِ غرَّتُـهُ في غيرِ وقتِ الفجرِ كالفجرِ
كقضيبِ آسٍ أو كنرجســـةٍ زهراءَ بـينَ رياضِهـا الخضْر
أو غصنِ بانٍ حركتْه صَباً فـاهتزَّ في[1] ورَقٍ له نضِرِ
مثلُ الهلالِ إذا بصُرتَ بـهِ أيقنتَ أنَّ سناهُ للبدر[١]
أو كالحسامِ إذا اعتصبْتَ[2] بهِ أرضـاكَ من صقلٍ ومن أثْر
أو كالغمامَـةِ في تصرُّفهـــا تُحيي نبـاتَ الأرضِ بالقَطر
يا ليـــلةً أزِفتْ لمولدِهِ مـا كنتِ إلا ليـلةَ القدْرِ[3]

وله من قصيدةٍ فريدةٍ أولُها :

أجارَتنا بخوافَ عِمي صباحـاً وحَيِّي زائريكِ على رَذايا[٢]

(وافر)

---

1 – في ف١ : هن .

2 – في ل٢ : اعتصين .

3 – القصيدة ساقطة من ف٢ وح ورا وبا . والبيت الأخير ساقط من ف١ ول٢ وب٢ وب١.

---

١ – الأرجح أن تكون : كالبدر .

٢ – الرذيُّ : من أثقله المرض والضعيفُ من كلِّ شيء ، وهي بهاء وجمعها رذايا (المحيط) . ولم تلفظ الواو في (خواف) للوزن وتقرأ (بخاف) ، وهي في الأصل الفارسي لا تلفظ .

فقد لعَبوا ولاقوا في سُراهم ليالِيَ دِعبلٍ في جَرْجَرايا(١)

(ومنها في صفةِ الأقلام) (1) ، وقد (2) أحسن فيها كلّ (3) الاحسانِ :

وهيفٍ من بناتِ المــاءِ مُلْسٍ رقيقاتٍ حواشيها سَبايــا

كُسينَ وهنَّ أنضاءٌ دِقــاقٌ(4) جلودَ الأرقميّـةِ والعَظايا(٢) (5)

٤٧٨ / إذا ذُبحت أرنّتْ ثمّ عاشتْ ولمّا(6) تدرِ ما غُصَصُ المنايا ؟

يُرقْنَ(7) دموعَهُنّ بلا عيونٍ وهُنَّ الضاحكاتُ بلا ثنــايا

1 – في با وح : فالتقطت منه هذه الأبيات في صفة الأقلام .
2 – كذا في ف١ وب٢ وب١ . وفي س : وما أحسن . وفي ف٢ ورا وبا وح : وأحسن .
3 – في ب١ : غاية .
4 – كذا في ف١ ول١ وب٣ . وفي س : دقيق . وفي ب١ : دقاق .
5 – البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
6 – في با وح ول٢ وب٢ : وان لم .   7 – في ب٣ ول١ : نزفن .

١ – جرجرايا : بلد من أعمال النّهروان الأسفل بين واسط وبغداد (البلدان) . ودعبل : هو دعبل بن علي الخزاعي شاعر هجاء بذيء اللسان ، أصله من الكوفة توفي (٢٤٦ هـ – ٨٦٠ م) (وفيات : ١/ ١٧٨ – الشعر والشعراء : ١٩٨) .

٢ – النضو : المهزول من الابل ، وجمعها أنضاء . العظاية : دُوَيْبة كسام أبرص (المحيط) .

حكتْ أطرافُها آذانَ خيلٍ | وآذانَ الرجالِ لهـــا مَطايا
تُزَفُّ إلى بيوتِ الساجِ [١] ليـلاً | وتكثُرُ عندها طُرَفُ الهـــدايا
وتسمعُ ما تقولُ لهـــا فتمضي | وتُكسبك(المواهبَ والعطايا)[1]
تقلَّدتِ الحكومةَ في صِباهـــا[2] | وتَسريب[٢][3] الكتائبِ والسَّرايا[4]
فتعْدِلُ مرّةً وتجـــورُ أخرى | ويؤخَذُ حامِلوهـــا بالخَطـايا
فلم أرَ مثلَهـــا صُمّاً وخُرساً | تُبِينُ عنِ المسائلِ والقَضـــايا

---

1 — في ب٣ ول١ : الكتائب والسرايا. 2 - في ب١ : حباها .

3 – في ب١ : نشرت .

4 – في ف١ : السبايا . والأبيات الثلاثة السابقة ساقطة من ح ورا وف٢ وف٣ . والبيت الأخير ساقط من ب٣ ول١ .

---

١ السـاج : شجر . (المحيط) .

٢ – التسريب : (في الأصل) الحفر يَمنة ويَسرة (اللسان) وتسريب الكتائب: توزيعها .

١٤١ ـ أبو الحسنِ بنُ أبي سهلِ بنِ أبي الحسنِ اللاذيُّ (1)

[ولاذُ : قريةٌ من قُرى خوافَ] (2) . أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحانيُّ، ما (3) اختارَ من قصيدةٍ لهُ :

تشمُّ الأنوفُ الشمُّ عَرْصةَ دارِهِ وأَعجبْ بأنفِ راغمٍ فازَ بالفخرِ
(طويل)

١٤٢ ـ الحاكمُ أبو سعيدٍ(4) الحكمُ بنُ محمدٍ السَّراوَنْـدِيُّ

[وسراوندُ] (5) من خوافَ ، يقولُ من أبيات له :

---

1 ـ في ل٢ وب٣ : اللاوي . 2 ـ اضافة في ب٣ و ل١ .

3 ـ في ل٢ : بيتاً .

4 ـ ورد اسم الشاعر في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الحاكم أبو سعد الحكم بن أحمد . وفي ل٢ : الحكم بن محمد السراوندي .

5 ـ اضافة في ب٣ .

صُغتُ القصيدةَ باسمِ مَن صاغَ الكرمْ
بينَ المعالي وهيَ في حالِ العــــدمْ
(كامل)

وعلا بهمّتهِ الفراقـــدَ والسُّهى ومعاقد الأفلاكِ طفلاً مـا احتلمْ
ما حلَّ أرضاً وهيَ تشكو جدبَها إلاّ ترحّلَ وهيَ أخصبُ من إرمْ[1]
وسَما[2] بخالصِ ما صَفا من سرِّهِ حيثُ انتهى مختارُ أسرارِ الأُمم[3]
كالبدرِ بل كالشمسِ بـــل كلتيهما كالليثِ بـل كالغيثِ هطّالِ الديَمْ

لما سمعَ هذه الأبياتَ أبو الهيجاءِ عليُّ بنُ أحمدَ [4] الحوافيُّ[١] قال فيهِ :

/ جميــعُ من لهُمُ نظمٌ مـــن الكلِمِ[5] ٤٧٩
أشعارُهُمْ دونَ شعرِ[6] الحاكِمِ الحَكَمِ
(بسيط)

---

1 — البيت ساقط من ل٢ .
2 — في ل٢ وب٣ وب١ : وصفا .
3 — ساقط الى آخر كلام الشاعر من ح وف٢ ورا وبا وف٣.
4 — في ب٣ : حمدان .
5 — في ب٣ : الأمم .
6 — في ب١ : حكم .

---

١ — ورد ذكره في التتمة،وذكر الثعالبي أن اسمه أبو الهيجاء علي بن حمدان الحوافي، وذكر له بعضاً من الشعر (التتمة : ١/ ٣٥) .

قصيدةٌ صاغها حذَّاء[١] [1] معجزةً ... لكنْ صياغتُها من جوهر الكلِم
رأيتُها عذبةَ الألفاظِ سائرةً ... كأنّها خُلقتْ من صفوةِ الحِكَمِ [2]
ما أنشأتْ مثلَها الأوهامُ مذ نشأتْ ... ولا جرى مثلها من مِرْعَفِ القلمِ [3]
[سقياً لقائلِه[٢] ، سقياً لمنشدِها ... سقياً لسامعِها في العُربِ والعَجَمِ] [4]

١٤٣ ـ الشيخُ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ يَنفعَ

هو في المنصبِ خوافيٌّ ، وفي المنسبِ قُشَيْريٌّ . ولستُ أروي [5] وصفاً أجمع لفضائلِه وفضائلِ قبائلِه من قولِ [الأديبِ] [6] أبي بكرٍ اليوسُفي[٣] فيهم :

1 — في ف١ وب١ : غرّاء .
2 — البيت ساقط من ب كلها ول كلها وف١ . 3 — كذا في ب٣ وب٢ . وفي س :
ما أنشأت مثلها سقياً لمنشدها ... سقياً لسامعها في العرب والعجم
4 — اضافة في ب٣ وب١ . 5 — في أغلب النسخ : أرى .
6 — اضافة في أغلب النسخ .

١ ـ القصيدة الحذّاء : القصيدة السائرة المنقحة لا يتعلق بها عيب .
٢ ـ الأصح أن تكون : لقائلها .
٣ ـ هو أبو بكر محمد بن أحمد كان أفضل أهل زوزن نظماً ونثراً . لفظته زوزن إلى أقطار الأرض وآفاق البلاد ، وقد أورد الثعالبي نخباً من منثوره ومنظومه في (التتمة ٢/٢٦) . وستَرِد ترجمته في الدمية .

سقى آلَ يَنفعَ صوبُ الحيـــا (فهُم في حِساب العُلا الحاصِل[1])[1]

(متقارب)

هُمُ الزائدونَ هُمُ الفاضلونَ وغيرُهُمُ الزائـــدُ الفاضِـــلُ

لساني عن حالهمْ سائـــلٌ ودمعي على إثرهمْ سائـــلُ

إذا كنتَ في ظلهم قائلاً[2] فإني بفضلهـــمُ قائـــلُ

ثم الشيخُ أبو نصرٍ من بينهم رأسُ الرؤساءِ ، ووارثُ العزّةِ القَعساءِ ، وصاحبُ البيانِ الذي يُنسي القَرْمَ جراجرَهُ[3] ، والليث زماجرَه . ويتضاءَلُ سحبانُ ويتضعضعُ ، لفصاحةٍ بينَ لِحْيَيْهِ (2) ، فيتقَعْقَعُ[3] . ثم لهُ من التوسلِ الحظُّ الأولى (3) ، وقِدحُه فيه القِدحُ المُعلى . وكتبَ مدةً في ديوانِ [الرسالةِ] (4) للشيخِ أبي نصرٍ أحمد بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الصمدِ الوزيرِ ، والجاهُ بمائِه والمالُ بنمائِه ، والأمرُ نافذٌ ، والقلبُ بأطرافِ الأماني آخذٌ . فلما حانتْ

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : لهم في الحساب العلا حاصل .

2 – في ف١ : يديه .

3 – كذا في ف١ وب٢ . وفي س : الأوفى .

4 – اضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢.

---

١ – حاصل الجمع .

٢ – قائلًا : مستظلًا .

٣ – الجراجرة : جمع جرجرة وهي ترديد الفحل صوته وجرجرت النار صوتت .
القعقعة : حكاية صوت السلاح وصريف الأسنان (المحيط) . ويتقعقع : (هنا) يضطرب.

أيامُ الفترةِ ، وأصبَت [١] (1) سماءُ الفتنةِ ، اجتمعَ إليه (2) نفرٌ من الغاغةِ [٢] (3)، واستولَوا على النواحي المجاورةِ لناحيتِهِ بشنِّ الغارةِ . ونظروا إلى العواقب بعينِ
٤٨٠ الحقارةِ ، ولم ينْصفوا في مراعاةِ القارةِ [٣] ، حتى طلعتِ الراياتُ الطغرُليّةُ ،/ فانفضّوا من حولِه ، لخوفِ السلطانِ وهَولِه ، « كمثلِ الشيطانِ إذ قالَ للانسانِ : اكفُرْ فلما كفرَ قالَ : إني بريءٌ منكَ [إني أخافُ اللهَ ربَّ العالمينَ [٤]] (4) » . ولولا سوءُ القضاءِ المضيِّقِ عليهِ لرحبِ (5) الفضاءِ ، لأكبَّ على العلمِ ، وهوَ فيهِ من الأعلام . ولم يتعاطَ السيوفَ بدلاً (6) من الأقلام ، غير أنّه اغترَّ ببأسهِ الشديدِ، وانتقلَ من القصبِ إلى الحديدِ . فأخذهُ السلطانُ أخذَ عزيزٍ مقتدرٍ ، وأوردَهُ الأجلُ حتفَه شُرْبَ مُحتضرٍ [٥] . فصلَبَ ذلكَ الكبيرُ بالمربّعِ الصغيرِ على

---

1 - في ف١ : أصبحت . وفي ب٢ : أصمت .
2 - في ل٢ : عليه .
3 - في ب٣ : العامة .
4 - اضافة في ب٣ .
5 - في ف٢ ورا وبا وح : رحب .
6 - في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ : ابدالاً .

---

١ - أصبتهم : أصابتهم ريح الصبا (المحيط) . وأصبت سماء الفتنة : هبت .
٢ - الغاغة : أخلاط الناس (المحيط) .
٣ - القارة : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال (المحيط)، وهي اسم قبيلة ماهرة في الرماية . ومنها المثل : «قد أنصف القارة من راماها».
٤ - الآية ١٥ / السورة ٥٩ .
٥ - محتضِر : حاضر وقد تكون محتضَر (بفتح الضاد) وهو المنازع .

بعضِ الخشاب[١] . وأنشدَ : علوٌّ في الحياةِ وفي المماتِ[٢] ، ورثاهُ (1) الشيخُ والدي ، رحمهُ اللهُ ، بقصيدةٍ أولُها :

لأبي[2] نصرِ بنِ يَنفع[3] حُزنٌ   في فؤادي تَضيقُ عنـــهُ الضلوعُ
(خفيف)

جَذَعٌ[٣] هالَنا على الجِذْعِ منـــهُ   منظرٌ رائـــعٌ وقلبٌ مَروعُ

طالَهُ الجِــذعُ فاستطالَ ولولا   جهلُها لم تطلْ كذاكَ الجذوعُ

فمما بلغني من شعره ، ما أنشدنيهِ الشيخُ أبو محمدٍ الهمدانيُّ ، قالَ : أنشدني لنفسِهِ مرثيةَ ابنهِ أبي الحسنِ بنِ يَنفع ، رحمهُما الله :

شفَّ المكارمَ والعُلا تعطيـــلُ   إذ قيلَ « يَنفَعُ » ذو الندى مقتولُ
(كامل)

---

1 ـ ساقط حتى ختام القطعة البائية في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 ـ في ب١ : لأحمد .   3 ـ في ف١ : أحمد .

---

١ ـ كذا في (س) ، ونرجح أن تكون : الخشبات لوجود كلمة : « المات » في آخر الجملة الثانية .

٢ ـ مطلع قصيدة مشهورة لابن الأنباري في رثاء الوزير ابن مقلة ، والشطر الثاني : لحقٌّ تلك إحدى المعجزات .

٣ ـ الجذع : الشاب الحدث (المحيط) .

سمحَ القضاءُ بـهِ فقلتُ مصدّقـاً : إنـّ الزمانَ بمثـــلِهِ لَبخيلُ[١]

تَبـكي عليهِ[1] بدمعِها عينُ العُلا والمجـدُ[2] مشقوقُ الصّدارِ عليـلُ

لو كانَ مثلَك مَن أصابَكَ سيداً نفعَ العزاءُ ونفّس التعليـــــلُ

قالَ : وأنشدني لنفسِه ، وقد كتبَ منها إلى بعض أصدقائِه من الحبسِ :

دعوتُ فلانـاً راجياً فكـأنّما دعوتُ بهِ غيثاً[3] من الجودِ هامِيا

(طويل)

وأوردني شرباً من الفضلِ صافيـاً وألبستُه ثوباً من الحمـــدِ ضافيا

٤٨١ / على أنّ ذا يَفنىٰ ويبقىٰ ثَناؤُنا وخيرُ جزاءِ المرءِ ما كانَ باقيا

قال : وأنشدني لنفسِه أيضاً ، وكتب بهــا(4) إلى شمسِ الكُفاةِ ساعةَ ورودِه الحضرة :

وشاعرٍ جــاءَ ، شِعرُهُ ذهبٌ ينثرُ من لفظِه ومن كيسِهْ

(منسرح)

---

1 - في ب٣ وب٢ : عليك .

2 - في ف١ : الوجد .

3 - في ب٣ : عيناً .

4 - في ف٢ ورا وبا وح : به .

---

١ - هذا الشطر مأخوذ من بيت شعر لشاعر متقدم .

له نثاراتٍ يبتغي بهـما في عــدله موضعاً لتعريسهْ
إنّ[1] ابنَ ليثٍ أصابَـهُ سَبُعٌ فصارَ من جُحره إلى خيسِه[١]

وأنشدني الأديبُ أبو القاسمِ مهديُّ بنُ أحمدَ الخوافيُّ قالَ : أنشدني الشيخُ أبو نصرٍ لنفسِه : قالَ : وكتبَ به إلى شمسِ الكُفاةِ :

ألا أبلغا الشيـخَ الأجـلَّ رسالةً تُنَبِّهُهُ أنّ الديارَ منـازلُ[٢]
(طويل)
وأنّ الغنى ، فوقَ الكفايةِ ، فاقةٌ[2] وكلُّ حطامٍ نالَه المرءُ زائــلُ

وأنشدني لهُ (3) في مرثيةِ أبيهِ أيضاً :

مضى الجودُ حينَ مضى « يَنفعُ » فعينُ العُلا بِهما ساهِـــدَه
(متقارب)
حليفانِ ما اختلفا في الحيـاةِ وواراهما تربـةٌ واحـــده

1 - في ف٣ وب٢ وب١ ول١ : أنا . 2 - في ف١ وب١ : فاقد .
3 - في ف٢ ورا وبا وح : لنفسه .

١ - الخيس : موضع الأسد (المحيط) .
٢ - المنزل : المحلّ الذي ينزل فيه المرء ليغادره بعد حين ، وكذلك عنى الشاعر .

١٤٤ ـ الشيخ أبو محمدٍ عبدُ[1] اللهِ ابنُ محمدٍ الَحمْدانيُّ

صديقي الصدوقُ ، ومَن جمعتني(2) وإياه صحبتا السفرِ والحضرِ ، وتَواردُنا سنينَ على الصفوِ والكدَرِ ، وبينَنا للأدبِ مناسبةٌ تتفقُ عليهـــا(3) الطباعُ ، وللكؤوسِ رضاعٌ حقوقُها لا تُضاعُ . وقد أقام حيناً [من الدهرِ](4) بالعراقِ ، ولا غرضَ إلاّ أن يشربَ ماءَ دجلةَ طبعُه ، ويروّحَ بشمالِ بغدادَ شعرُه . ويرجع إلينا مشحونَ الحقائبِ ، بما يستصحبه من فوائدِ فضلائها ، محلّى الترائبِ بما ينظمُهُ من فوائدِ شعرائهـــا . لا جرمَ عادَ كما أرادَ ، وأفادنا على سبيلِ العُراضةِ(١) ما استفادَ . وإذا رأيتَ ما رويتُ عنهُ / استدللتَ بـه على صدقِ مَقالتي ، وعلمتَ أني من نارِ فضلِه ونورِ علمـه ، أشعلتُ ذبالتي . فلما أنشدني لنفسه قولَـه : ٤٨٢

---

1 – سقط الاسم الصريح وكنيته من ف٢ ورا وبا وح . وأضيفت كلمة (الصديقي) قبـــل الحمداني في ل٢ .

2 – في ف٢ ورا ول١ وح : جمعني .. 3 – في با : عليه .

4 – إضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب٢ .

---

١ – العُراضة : الهدية يهديها الرجل إذا قدم من سفر (اللسان) .

لله ساحرُ ناظريه إذا انتضى من جفنِه حدَّ الحسامِ الباترِ
(كامل)

يغتـــالُ وامقه بطرفٍ فاتنٍ ويصيدُ رامقَه بطرفٍ فاترِ

وكتب إلى عميدِ الحضرتين أبي الفتحِ المُستوفي :

يا أيهـا السيّدُ العميدُ ومَن لم يُؤتَ إدراكَ شأوِه أحـدُ
(منسرح)

مجدٌ بهامِ[1] الجوزاءِ أخمصُه وسؤددٌ لا يشينُه فَنَــدُ

وحقِّ نُعماكَ إنـــه قَسَمٌ مالي على ما لقيتُـــه جَلَدُ

صَومٌ وعينٌ رمداءُ موجَعةٌ وفوتُ رؤياكَ فوق ما أجد

وبسطُ عذري لديكَ متَّضحٌ إذ صدّني عـنْ لقائكَ الرمَدُ

فالعينُ لا تستطيعُ هائجـــةً تقابلَ الشمسَ وهي تتّقدُ[2]

وله [أيضاً][3] :

أقولُ لسائلٍ بالغيبِ عنّي : أنا زينُ المجالسِ حيثُ كنتُ
(وافر)

1 ــ كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ ، وفي س : ينال بها .

2 ــ القصيدة ساقطة من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .

3 ــ إضافة في ف٢ .

ومَا قصّرتُ في طلبٍ ولكنْ تعالَوا أبصروني كيفَ هُنتُ

وله [أيضاً][1] :

لو كانَ يحوي الروضُ ناضرَ خلقِهِ ما كانَ يذبلُ نَورُه بشبابِـه[2]
(كامل)
أو قابلَ الأفلاكَ طالـــعُ سعدِه ما سارَ نحسٌ في نجومِ سمائِـــهِ

١٤٥ ـ أبو منصورِ عبدُ اللهِ بنُ سعيدِ بنِ مهـديّ الخوافيّ[١]

صحبني بخراسانَ نـَهَلاً ، وبالعراقِ عَلـَلاً[٢] وخدمَ عميدَ الحضرةِ [بالبصرةِ][3]

1 – إضافة في ف٢ وبا وح .
2 – في ف١ : بثنائه . وفي ب٣ : بشتائه . وفي ب١: لثنائه .
3 – اضافة في ل٢ .

١ – هو عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي ، كاتبٌ فَرَضي حاسبٌ ، وله نظم . نسبته إلى(خواف) من نواحي نيسابور . سكن بغداد وتوفي فيها سنة (٤٨٠ هـ – ١٠٨٧م)، ومن كتبه « خلق الإنسان » و « رجمة العفريت » . (بغية الوعاة : ٢٨٢) .
٢ – النهَل : أول الشرب . والعلل : الشربة الثانية (المحيط) .

وكانَ(1) بها يصلُ جناحي في الكتابةِ [لهُ](2) . ثم خلاّنا وفرٌ ، وتركَنا نقاسي / ذلكَ الحرّ . فمما أنشدني لنفسِهِ قولُه من قصيدٍ أولُه : ٤٨٣

خدودٌ(3) جلا التوديعُ منها(4) خدودَها
كما فُتِّقَتْ أكمامُ وردٍ مضرَّجِ

(طويل)

ولم أدرِ(5) بدراً قبلَها عضَّ في الدُّجى — على عَنَمٍ بالأقحوانِ المفلَّجِ
لها جيدُ آرامٍ وأعجازُ مِسحَلٍ — وأعطافُ ثُعبانٍ وألحاظُ تَذْرجِ(١)(6)
تُضاهي الدجى فرعاً وعيناً وحاجباً — سوى أنها كالصبحِ عندَ التبلُّجِ
دخلنا(7) على اللذّاتِ من جانبِ الصِّبا — وقلت لأحداثِ الزمانِ : ألا اخرُجي
وبِتنا على رغم الهوى(8) ننشرُ الهوى
ونطوي رداءَ الليـــــل طيّاً ونَنْتَجي

1 – في ح ول٢ وب٣ : وأنا .
2 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣
3 – في ف١ وب٢ وب١ : وجود .
4 – كذا في ب١ ، وفي س : عنها .
5 – في ف١ وب١ : أرى . وفي ب٣ : ترى .
6 – في ف١ وب١ : تمرج . وفي ب٣ ول١ : لنخرج .
7 – في ب٣ ول١ : رحلنا .
8 – في ب٣ وب١ : النوى .

١ – المسحل : حمار الوحش ، والتذرج : الحجل ، والاسم فارسي أصله (تَذَرْو) (الذهبي) .

فلما تجلّى الصبحُ ثارتْ كأنّهـــــا غزالُ صريمٍ(١) لاغزالة مَنْبِجِ(1)

و [من مقتطعاته](2) قولُه :

مخدّرةٌ من الخيراتِ أضحت تُصان الدهرَ عن نفَسِ الرياحِ
(وافر)

تُطَلّ(٢) عِراصَها أُسدٌ حِراصٌ ترابُ نعالها كحلُ الملاح

لهوتُ بقربها والليـــلُ طفلٌ إلى أنْ شابَ ناصيةُ الصباحِ

فبتُّ ضجيـعَ نرجسةٍ وآسٍ وظلْتُ نديمَ رَيحانٍ وراحِ

وقوله في صفةِ قينةٍ :

غيداءُ ناعمةُ الأطرافِ لو عقدتْ يَدُ(3) المصافحِ منها أنملاً قدرا
(بسيط)

---

1 – القصيدة ساقطة من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .

2 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح .

3 – كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ ، وفي س : زند .

---

١ – الصريم : القطعة من معظم الرمل (المحيط) ، ومنبج اسم بليدة قرب حلب ومنها الشاعر البحتري .

٢ – طلّت الأرضُ : نزل عليها الطلُّ (المحيط) . وتطلّ (هنا) : تسقي .

مُجاذبٌ في التّهادي خَصْرَها كَفَـــلٌ
(يَوودُ مَتناً)[1] فلولا اللينُ[2] لانْبَتَرا

عِطفٌ ترفُّ قلوبُ العاشقينَ لهُ   عَطفاً عليهِ إذا ما اهتزّ أو خَطرا

يصرِّحُ الوهمُ خديْها فلو قَطَرتْ   بالقلبِ في خطراتِ الشوقِ لانقطرا

قامتْ على طربِ الندمانِ راقصةً   بالعودِ ترمحُ فضلَ الذيلِ والخُمُرا

/ فحرّكتْ[3] كلَّ قلبٍ ساكنٍ طرباً   وقيّدتْ كلَّ طرفٍ يرجعُ البصرا ٤٨٤

لمْ (تلقَ عينُ)[4] امرىءٍ من قبلِ رُؤيتها
شمسَ النهـارِ أقلّت في الدجى قمـرا[5]

غنّتْ على مُقتضى الإيقاعِ يشفعُه   صوتٌ كنغمةِ «بَرْصُوما»[١] إذا زَمرا

يا سُكّراً[6] قبلَ أنْ ذُقناهُ أسكَرَنا   ودرّةً نثرتْ[7] في نطقِها[8] دُررا

---

1 – في ب٣ : لو ود ميتاً .
2 – كذا في ب٣ . وفي ف١ وب١ : الليل . وفي س : الدين .
3 – في ب٣ : فحولت .
4 – في ب٣ : يلق غير .
5 – في ل١ : القمرا .
6 – في ب١ وف١ : مسكراً .
7 – في ب١ : نثر .
8 – في ب٣ : لقطها . والقصيدة ساقطة من با وح وف٣ .

---

١ – زامر مشهور في العصرِ العباسي .

وأنشدني(1) لنفسه [أيضاً](2) :

سأُحدِثُ في متونِ الأرضِ ضرباً وأركبُ في العلا غُبْرَ الليالي

(وافر)

فإمّا والثرى وبسطتُ عذراً وإمّا والثريا والمعالي

وله وهو من المعاني المَنقولة منَ (الفارسيةِ إلى العربية)(3) :

لولا امتساكي بصُدغيها على خجلٍ(4) حُمِّلتُ يومَ النوى في عبرتي غَرقا

(بسيط)

تعلقاً كاشتعالِ(5) النارِ في شَمعٍ فلا أُفكُّ يداً أو تَضرِبَ العنقا

قلتُ : قد أخطأ حيثُ قال : أو تضرب العنق ، ليسَ بعلّة ، لانفكاكِ(6) علقةِ النارِ من الشمع ، بل يزيدُ ذلك في العلاقة . والصوابُ ما قالَهُ والدي ، رحمةُ اللهِ عليه :

[علقتُ بها(7) كالنارِ في الشمعِ(8) فهي لا

تكفُّ يداً عنهُ ، وإن(9) حزَّ رأسها](10)

(طويل)

1 — في ف٢ ورا وح : وله . وفي با : وقوله. 2 — إضافة في ف٢ .

3 — في ف١ : من العربية الى الفارسية .

4 — في ل كلها وبا وح وف١ وب٣ وف٣ وب١ : عجل .

5 — في با وح وف٣ ورا وف٢ : بى اشتعال. 6 — أضيفت كلمة (اليد) في ب٣ بعد (الانفكاك) .

7 — في ف١ : به . 8 — في با وح : بالشمع .

9 — في ب١ : ولو . 10 — اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ .

ولوالدي فيما يقربُ [من](1) هذا المعنى :

علقتُها كالظبي بالشموعِ　　تَميّزَ عنها بإطفائها(١)

(متقارب)

[وكلُّهم قصدُوا نقلَ المعنى على سبيلِ (ترجمةِ بعضِهم)(2) :

دَرْ آوبزَمْ از وِيْ چو آتَشْ زِ شَمْـعْ

جُدا كَردنْ آز وِيْ بِكُشْتَنْ تَوَانْ](3)

وأنشدني لنفسِه :

مرّتْ بِنا وعيونُ الخلقِ ترمقُها　　كالظَبيِ أفلتَه الصيادُ من شَرَكه

(بسيط)

كأنّها وسَراةُ الطرفِ تحملُها　　بدرُ السماءِ يزورُ(4) الأرضَ في فلكه

وقرأتُ من خطهِ أبياتاً لهُ في غلام اسمُه « نَجم » .

لقد فقتَ في الحسنِ كلَّ الوَرى　　فمَنْ دونَكَ اليومَ(5) يا «نَجمُ» دُونْ

(متقارب)

1 – اضافة في ف١ ول٢ وب٣ .
2 – في ف١ ول٢ : الترجمة عن قول بعضهم من الفارسية .
3 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢. 4 – في ف١ وب١ : تدور .
5 – في ف١ ول٢ : البدر .

١ – ترجمة البيت صحيحة .

وقـد صرتَ في الحسنِ[1] حيثُ انْتَحوا
وحيثُ انتَهوا مَن بـهِ[2] يَقْتَدونْ
485 / إذا الليـــلُ ألوىٰ بهم فابتسمْ قليـلاً فبالنجمِ هُم يَهتدون[١]

ولهُ في العتابِ :

لبستُكَ درعاً والخطوبُ سَوَاهِمٌ[3] تُسَدِّدُ نَحْوي حيثُ يممتُ أسهُما[4]
توقيتُ أطرافَ الخطوبِ بمثلِهـا فهذي جراحي كلُّـها تقطرُ الدّما
وما أنا إلاّ الأرقَمُ الصِلُّ ساكنـاً دَبَبْتَ إلى نابَيْهِ عمـــداً فَصمّما
وليس يَهابُ الصارمُ العضبُ مُصْلَتاً رئيساً مُفدّى أو شُجاعاً مُعَمّماً[5]

ولهُ في الحكمةِ :

ولا تجـزعْ إذا مـا سُدّ بابٌ فأرضُ اللهِ واسعةُ المَسالِكْ
(وافر)

---

1 – في ب٣ : في الحبس . وفي ل١ : في المجلس .
2 – في ف١ ول٢ وب١ : وبه . 3 – في ب١ : بمثلها .
4 – العجز وصدر البيت التالي ساقطان من ف١ وب١ .
5 – القطع الثلاث السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

---

١ – اقتباس من الآية : « وبالنجم هم يهتدون » (١٦ / ١٦) .

ولا تفزعْ إذا ما اعتاصَ أمرٌ　　لعلّ اللهَ يُحدثُ بعدَ ذلِكْ[١]

وله في الشيخِ أحمد[1] بنِ الحسينِ الخوافيّ :

ولما رأيتُ الدهرَ صارتْ صروفُهُ　　على كلِّ حرٍّ ذابلاً ومُهنَّـــدا

(طويل)

سموتُ إلى طودٍ من العزّ شامخٍ[2]　　لأكسبَ مجـداً يملأُ العينَ واليـدا

فأعددتُ للدُّنيا عليّ[3] بنَ أحمدٍ　　وأعددتُ للعُقبى عَليّـاً وأَحمدا

[4] وله أيضاً :

أسادتَنـــــا إني حسامٌ مُصَمّمٌ　　جلتْ حادثاتُ الدهرِ عن متنِهِ الصَّدا[5]

(طويل)

فإنْ تعمِلوني كنتُ كفاً وساعِداً　　وإنْ تُهملوني ضائعاً تُشمِتوا العِدا

---

1 – في ف٢ ورا وبا وف٣ وح : أبي الحسن علي بن أحمد الخوافي. وفي ف١ ول٢ وب٣: حسين ابن أحمد الخوافي.

2 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ وب١ . وفي س : شاخاً .

3 – في ب٣ : الحسين .

4 – سقط هذا الكلام إلى قوله عسجداً من ف٢ ورا وبا وح .

5 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .

---

١ – اقتباس من الآية : « ... لعل اللهَ يُحدثُ بعدَ ذلك أمراً » (٦٥ / ١) .

فليتَكَ إذ زُيِّفتُ لم تكُ ناقِداً   ويا ليتَني إن[1] رُقْتُ لم أَكُ عَسجدا

وله في الشكوى :

أَلا يا للعَجـــائبِ مـا لِقومي   « أَضاعُوني وأَيَّ فتىً أُضاعوا[٢] » ؟
(وافر)
شَرَوا مَن ليسَ ذا جِدٍّ[1] وجَدٍّ   وباعُـوا مَـن لَهُ عَضُدٌ وباعُ

ولهُ من غزلياتهِ الرقيقةِ :

أَبـدرَ تميمٍ أَنتَ في كلِّ محفـلٍ   وقى اللهُ عينَ السوءِ بدرَ تمـامِ
(طويل)
أَجِدَّكَ مـا تَنفكُّ تَسبي مُتيَّمـاً   بفترةِ أَلحـــاظٍ ولينِ قَـوامِ
/ فحاجبُكَ المقرونُ قوسٌ موترٌ   وهُدْبك نُشّـابٌ وطرفُك رامِ ٤٨٦
أَمالِكَ رِقِّيَ هل بقلبِكَ[2] رقةٌ ؟   تأَمَّلْ نُحولي في الهوى[3] وغرامي

1 – في ف١ وب١ : حد . وفي ل٧ : جداً .
2 – في ح وف٣ : لقلبك .   3 – في ب٣ : حياة .

١ – نرجح أن تكون : إذ .
٢ – العجز للعرجي وصدرُه :
ليومِ كريهـــةٍ وسِدادِ ثغرِ   والبيت من قطعة قالها في حبسه .
(الأغاني : ١ / ٣٨٥)

لأَصبحَ عنْكَ اصبْ بالسَّبِّ[1] راضياً[2]

تَكلّمْ بمـــا تهوىٰ وأَمرُكَ سـام

إذا طلعتْ شمسُ النهارِ (١) فإنّه[3] رسولُ[4] الذي يُقريكَ أَلفَ سلامِ

وإني علىٰ ما قَد تَرى من كُهولتي غلامُكَ لو تَرضى وأَيُّ غُلام ؟

ولـــه :

لِمَ لا أُصرُّ[5] على المَلاهي سادراً (٢) ولديَّ مَنْ في وجهِهِ أَغراضي ؟

(كامل)

من خدِّه وَردي ، وبردُ رُضابِه خَمري ، وفوهُ البرءُ مِن أَمراضي

1 – كذا في ل١ ورا وبا وح وف كلها . وفي س : بالسهم .

2 – في ل١ : معلناً .

3 – في ف١، ول كلها : فانها .

4 – في ل١ : رسولي .

5 – في ف١ وب١ : أسر .

١ – شمس : مؤنثة لذلك نرجح أن تكون هذه الكلمة : فانها .

٢ – سادراً : متحيراً ، وسدِر سدراً : لم يبالِ بما صنع (المحيط) . والمعنى الثاني للبيت أوقع .

ولمَ النكول[1] من (١)[2] العُداةوشِكَّتي[3]
مشهورةٌ وغِـــرارُ سيفيَ مـــاضِ

مَن قدُّه رمحي ومَن ألحـــاظُه سَيفي ومَن وَفَراتُـه فَضْفاضي

إني علىٰ شَغَفي بهِ وبقومهِ[4] وبرسلهِ بالشتمِ منــهُ[5] راضِ

إنْ كانَ يمنعُه الرقيبُ زيارتي فالخصمُ قد يرضىٰ ويأبىٰ القاضي

وله في غلامٍ متصوفٍ :

أأخلفتَ ميعادي وخلَّفتَ مُهجتي على قلقٍ ذاكِ وفرطِ تَشَوُّفِ ؟
(طويل)

نهبتَ فؤادي واعتقدتَ تصوُّفاً فلا تَنْهبنْ[6] قلبي ولا تَتصوَّفِ

[وهذا][7] ينظرُ إلى قولِ بعضِ الأئمةِ :

---

1 – في ف١ وب١ : النبو .
2 – في ل٢ وب٣ : عن .
3 – في ف١ : وشيمتي .
4 – في ف١ : ولقومه . وفي ب٣ : بقربه .
5 – في الأصل عنه .
6 – في ل١ : نهبت – فلا تنهبن .
7 – اضافة في ب٣ .

---

١ – في المعاجم أن هذه الكلمة تتعدى بـ (العين) إذا كانت بمعنى : رجع أو جبن .

تَحجُّ احتساباً[1] ثم تقتلُ مسلماً[2] ؟ فديتُكَ لا تحْجُجْ ، ولا تقتلِ الوَرى

(طويل)

وبدرٍ لهُ بابُ المراتبِ[3] مَطلعٌ ولكنْ لهُ في حبّةِ القلبِ مغربُ

أصـــابَ صميمَ[4] القلبِ فالصدرُ مُلهبٌ

وأغرى الهوى[5] بالصبِّ (فالصَّبرُ مُنهبُ[6])[7]

وما ذاتُ طوقٍ يبعثُ الوجدَ نوحُها برجْعٍ كما حنَّ اليراعُ[١] المثقّبُ

بأبرحَ منّي لوعـةً غيرَ أنّنـــــا تجدُّ بنا[8] أسبابُها وهيَ تلعبُ / ٤٨٧

[وقلتُ] ؛ (9) : وقد بالغتُ في تسويدِ البياضِ بشعرِه أكثرَ مما هو شرطُ الكتابِ في (10) مثلِه ولكنّي رأيتُ ذلكَ الفـاضلَ يمتُّ إليَّ بالوُدِّ الراسخِ ،

1 — كذا في ل٢ وب٣ وب١ ورا وح . وفي س : احتشاماً .

2 — في ب٣ : عاشقاً .

3 — في ف١ وب٢ : المطالع .

4 — في ب٣ ول١ : ضمير .

5 — في ف١ وب١ : الجوى .

6 — كذا في ل٢ . وفي س : ملهب .

7 — في ب٣ رل١ : فهو منهب .

8 — في ب٣ : تحدثنا . والقطعة ساقطة من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .

9 — اضافة في ف٢ ورا وح وف١ وب٢ . 10— كذا في ف٢ وبا وح وب٣ .وساقطة من س.

١ ـ اليراع : القصب .

وبيننا ميثونَ من أعدادِ الفراسخِ . ولا أدري ما يُفعلُ بي ولا به ، والدهرُ ذو دُول ، ينقّلُ في الورى [أيامَه كتنقّلِ](1) الأفياءِ (١) ، ولا آمنُ حلولَ دواعي الفناءِ بذلك الفِناءِ (2) . وليس منهُ بخُراسانَ أثرٌ(3) ، ولا يُحملُ منه إلا على ألسنةِ الرياحِ خبر ، ولا (4) عندَنا من أهل (5) الفضلِ مَن يُعنى بإحياءِ فاضلٍ ينشرهُ بجميلِ الثناءِ (6) ، إذا طواهُ الرّدى (7) طيّ الرداء . فدوّنتُ مِن أشعارِه(8) ما وجدتُ ، وغُرتُ (9) في أقطارِ ذكرِه وأنجدتُ . وما أحسبني أسأتُ ، إن لم أكن (10)أجدت ، إن شاء الله تعالى وحدَه .

وقد (11)انحرفتُ من خوافَ إلى ناحيتي باخَرْزَ ، ولِم لا وفي [دياراتِ الخارزِ] (12)لأهلِ الفضلِ مغارسٌ(13)ومغارز ، وسدٌ لفتقِ أدبٍ ثآهُ الخارزُ (٢) .

1 – في ف٢ ورا وبا وح : لنقل . وفي ف١: أيامهن تنقل . وفي ب١ : أيامهن .

2 – في ف١ وب١ : الفق .

3 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٢ . وفي س : حين .

4 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٣: وما. 5 – اضافة في ف٢ وراوبا وح وف١ وب١ .

6 – في با وح وف٣ : الثراء . 7 – في ب٣ : الثرى .

8 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : شعره . 9 – في ف١ : وغربت .

10 – فيف٢ ورا وح : لكن .

11 – في ف٢ ورا : قلت . وفي با وح وف٣: قلت قد .

12 – في ب٣ : درايات التحازر . 13 – في ف١ : المعاش .

١ – مفردها : الفيء .

٢ – ثآه الخارز : أفسده الصائن (المحيط) .

وكنتُ في حداثةِ الصِّبا أفردتُ لشعرائِها كتاباً ، ولا بدَّ الآنَ من أن أفرزَ إليهم (1) من هذهِ الطبقات باباً ، وأبرمَ لإثباتِ أساميهم في هذه الورقَاتِ أسباباً ، عنايةً بأرضِ خرَّجتني ، وإلى هذه الرتبِ العاليةِ درَّجتني ، فاذا (2) تخطَّيتُ إلى غيرهم رقابَهم ، وطويتُ طيَّ السجلِّ للكتابِ [١] (3) كتابهم ، كنتُ مقترفاً إثماً ومرتكباً جُناحاً :

كتاركةٍ[٢] بيضَها بالعــــراءِ ومُلبسةٍ(5) بيضَ أُخرى جناحا

(متقارب)

فصلٌ جعلتُه مفتاحَ هذه الطبقةِ (6) ، وقلتُ : كنتُ أحدثُ نفسي زمنَ (7) الحَداثةِ ، وغاليةُ الشبابِ لَطَخْ المفارقِ ، قبلَ أن تعودَ سودُ المسائحِ كبيضِ المهارقِ ، بسلكٍ أنظمُ فيه فضلاءَ باخرزَ وأدوِّنُ به أسماءَهُم ، وأبني (8) على أرضِ الخلودِ سماءَهم . / فحكى لي والدي ، رحمَهُ اللهُ ، عن لسانِ الحاكمِ عمرَ ٤٨٨

1 – في ف٢ ورا وبا وح وب٣ : لهم .
2 – في ل٢ وف٣ : فإني إذا .
3 – كذا في ف٣ . وفي س: للرداء.
4 – في ف١ : دنيا .
5 – في ل١ : وتلبسه .
6 – في ف٢ ورا وبا وح : الطريقة .
7 – في ف٢ ورا وبا وح : من .
8 – في ب٣ وب١ : وأثنى .

١ – مقتبسة من الآية « يوم نطوي السماء كطيِّ السجلِّ بالكتب » (٢١/١٠٣).
٢ – يعني بالتاركة : النعامة والتريكة بيضها .

المطوّعي(١) أنّه قالَ : « قرأتُ في كتابِ معجم الشعراء تأليف المرزُباني" شعرَ محدّثٍ ملقّبٍ بالباخرزي" » . فكادَ الحرصُ يريشني(٢) في طلبه ، لعلّي أعثرُ باسمه ولقبه وأقفُ على مقدارِ أدبه ، وما زالتِ الأيامُ تَعدني فيه مواعيدَ عرقوب أخاهُ ، وأنا أتحرّاهُ (1) من خزائنِ الكتبِ وأتوخّاهُ حتى اتّفقَ أنْ ورثةَ الأميرِ أبي الفضلِ عبيدِ اللهِ بنِ أحمدَ الميكالي" ، عرضوا خزانةَ كتبه على(2) البيعِ ، ومعجمُ الشعراءِ في أثنائِها ، ورغباتُ الفضلاءِ صادقةٌ في اقتنائِها ، والقاضي البحاني(٣) من بينهم ، يَعتامُ خيارَها ، غالباً فيها مغالباً بها . فلمّا وقعتْ عينُه على الطِلبَةِ(٤) المقصودةِ ، والضالّةِ المنشودةِ ، أنشبَ فيها أظفارَ البَنانِ ، وتعلقَ بها تعلّقَ الأعمى (3) بذاكَ (4) المكانِ . ووزن فيها (عشراً من حُمرِ الدنانيرِ)،(5) الرواقصِ على الأظافيرِ ، وحُملَ الكتابُ إليّ « ولمن جاءَ بهِ حملُ بعيرٍ(٥) » ،

1 – في ف١ وب١ : أتخزه .
2 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب١ : للبيع. 3 – في ف١ : الأعجمي .
4 – في ف٢ وح : بذلك . وفي را : في ذلك، وفي ف١ وب١: بهذا .
5 – في ف٢ ورا وبا وح وف٢ : عشراً حمراً من الدنانير .

١ – عمر بن علي المطوّعي ، أبو حفص : أديب وله شعر رقيق من أهل نيسابور . وله تصنيفات ومؤلفات (ت ٤٤٠ هـ – ١٠٤٨ م) (اليتيمة : ٣١١/٤ – اللباب :١٥٠/٢).
٢ – يريشني : ينعشني (اللسان) .
٣ – هو أبو جعفر البحّاني" .
٤ – طَلِبة وطِلْبة .
٥ – (السورة ١٢ / الآية ٧٢) .

وان كانتْ يدي عليه يدَ مستعيرٍ ، وما زلتُ أقشُرُه (1) ورقاً فورقاً ، وأمسحُ منَ الجبين في (2) تتبُّعِ هذا الفاضلِ عرقاً ، حتى انتهيتُ إليهِ ، وأنختُ المطيَّةَ عليهِ . (3) وفيهِ ذكرُ أبي منصورِ رشيدِ بنِ منصورٍ [الباخرزي] (4) وأبيات له قضى فيها بالعدلِ والتوحيدِ (١) ، وردَّ على العامّةِ والحشويّةِ وهيَ :

(أحمدُ اللهَ حمدَ غيرِ سؤومِ)(5) عددَ القطرِ والحصى والنجومِ
(خفيف)

وعليهِ توكُّلي وإليــــهِ رغبتي لا إلى الحقيرِ اللئيمِ

أَنعَمَ المُفضِلُ الوهوبُ على النّا سِ جميعاً ، حديثِها والقديمِ

وهدى الشيبُ والشبابُ صراطاً مستقيماً والخيرُ في المستقيمِ(6)

كلّفَ الخلق دونَ ما يستطيعو نَ ولم يرضَ غيرَ دينٍ قويمِ

جلَّ ربُّ السماءِ عمّا(7) يضيفو(8) نَ إليــهِ من القبيحِ الذّميمِ / ٤٨٩

1 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٣ وب١ : أنشر .
2 – في ف١ : من .
3 – ساقط حتى الختام من ح وبا ورا وف٢ وف٣.
4 – اضافة في ل٢ وب١ .
5 – اختلف تركيب الصدر بين النسخ فرتبناها من النسخ ب٣ وف١ وب١ ول١ .
6 – ساقط من ف١ وب١ .
7 – في ف١ : مما .
8 – في ل١ : يصفون .

١ – وهذا رأيُ المعتزلة .

فأثبتُ هـذه القصيدةَ كما هيَ في طبقاتِ فضلاءِ باخَرزَ ، سنةَ أربعينَ (1) وأربعمئةٍ [١] ، وضربَ الدهرُ ضَرَبانَهُ [٢] ، حتى بنى الشيخُ ناصحُ الدولةِ أبو محمدٍ الفُندورَجيُّ خزانةَ كتبِهِ في مسجدِ عقيل بنيسابورَ ، فحضرتُها وأعدتُ نظري [في] (2) فهرستِها ، فاذا فيها كتابُ المعجمِ فنشرتُه ، فاذا فيهِ ذكرُ الباخرزيِّ إلا أنّه خالفَ في (3) اسمِه ونسبِه ، [و] (4) زعمَ في النسخة الأولى أنّه « أبو منصورٍ رشيدُ بنُ منصورٍ » ، وفي الثانيةِ « أبو منصورٍ محمدُ بنُ ابراهيمَ [٣] » . وذكر أنه من أهل خواسانَ ونسبَه إلى الاستيطانِ ببغدادَ والتديُّنِ (5) بمذهبِ الشيعةِ ، والعَمى في آخرِ العمرِ ، وحكى أنّه كانَ يُهاجي متقالاً [٤] الشاعرَ

1 — في ل٢ وب١ : أربع وأربعين .
2 — اضافة في ب٣ .
3 — في ف١ وب١ : بين .
4 — اضافة في ب٣ .
5 — في ف١ وب١ : التبريز .

١ — ١٠٤٨ م .
٢ — ضربُ الدهر ضربانَه ومن ضربانِه : أي مرَّ من مرورِه ومضى بعضه وذهب (التاج) .
٣ — أورد القفطيُّ ذكره وقال : « هو محمد بن ابراهيم الباخرزيّ أبو منصور ، من أهل خراسانَ » ويتابع الترجمة المذكورة فوق مع الأبيات الثلاثة الأولى فقط وذكر العجز كذا : (نُ ذوو الزنا وذو اللواط) (المحمدون : ١/١٠٩) أما الثعالبي فقد ذكر أنه العباس محمد بن ابراهيم ، وكان كاتباً للشيخ العميد أبي القاسم منصور بن محمد بغزنة . وقال بشأن شعره : مرغوب في شعره ولكن فيه صنعة (تتمة اليتيمة : ١/٢٣٥) .
٤ — المتقال : هو عبد الوهاب بن محمد الأزدي ، وهو شاعر هجّاء ماجن له أخبار وأشعار (فوات الوفيات : ٢/٢٤) .

الواثقيُّ . وأوردَ من أهاجيهِ فيهِ قولَهُ في بيتِ مثقالٍ :

في بيتِ مثقالٍ يكو نُ أولو الزِّنا وذوو اللواطِ
(مجزوء الكامل)
يَغلونَــــهُ وعجـوزَهُ ويُرى بذاكَ أخا اغْتباطِ

وفيه بيتٌ آخرُ من قبلِه :

إنَّ دهرَ السرورِ أقصرُ من يو مِ ويومُ الفراقِ دهرٌ طويلُ
(خفيف)

قلتُ : ولستُ أدري أكلا المذكوريْنِ واحدٌ أم لا ؟ وقد عثرتُ بديوانِ شعرِ أبي منصورٍ محمدِ بنِ ابراهيمَ الباخرزيِّ في الخزانةِ النظاميةِ [عمَّرها اللهُ](1) بنيسابورَ ، والتقطتُ منهُ أبياتاً أحيي بها مواتَه ، وأنشرُ [بها] (2) رُفاتَه ، وألمُّ فُتاتَـهُ . وإن لم يكُن في حـداثةِ العصرِ من شرطِ الكتاب ، ولكنَّ العواطفَ رقعتْ[1] عليه كبدي ، لما كانَ من فضلاءِ بلدي . والغالبُ على ديوانه المراثي ، إمّا للعَلَويّةِ وإما لإبنيه ابراهيمَ . وقرأتُ فيـهِ قصيدةً لهُ يهجو فيهـا « هيصَم بنَ العلاءِ بنِ جَهْوَر (3) العجليَّ » وبني عجلٍ جميعاً ، ويذكرُ فرارَهم عن يحيى بنِ عمرو ، ويمدحُ أسداً وطيّاً [والكوفيينَ] (4) ، وهي :

---

1 ــ اضافة في ب٣ . 2 ــ اضافة في ب٣ .
3 ــ ف١ : الجهورة . وفي ب٣ : الجهور . 4 ــ اضافة في ف١ ول٢ .

---

١ ــ رقعه بسهم : أصابه به .

٤٩٠ / لو كانَ في عجلٍ رجالُ عِراكِ … في الحربِ ما هربتْ[1] من الأتراكِ
(كامل)

وَلَصمّمتْ(١) منهـا حفائظُ معشرٍ … صُبُرٍ على التَّوقافِ والتَّبراكِ[2]

تثني[3] الخدودَ إذا الحروبُ تناحرتْ … أبطالُهـــا وتجـودُ بالأوراكِ

صلّى الإلهُ على جسومٍ عُفِّرتْ … منها الخدودُ على مَدى الدَّكْداكِ(٢)

وتقسّموا[4] جرحَ المنـايا بينَهـم … بتصابرٍ[5] عذبٍ على الأحنـاكِ

ومن مراثيهِ قولُه في قصيدةٍ :

أأبكيكَ في[6] القومِ الذينَ أُصيبوا … من الناسِ أمْ أرجوكَ أنْ ستؤوبُ؟
(طويل)

ولولا رجاءُ الناسِ[7] طارتْ مع الأسى
عليكَ عيونٌ منهُمُ وقـــلوبُ

---

1 – في ب٣ ول١ : ما هزمت .
2 – في ب١ وف١ : المتراك .
3 – في ف١ : سبى.
4 – في ف١ وب١ : وتنسموا .
5 – في ف١ وب٣ وب١ : بتصابر .
6 – في ب١ : من .
7 – في ب١ : اليأس .

---

١ – صمم : مضى في عزيمته .
٢ – الدكداك من الرمل: ما التبد بعضه على بعض بالأرض ولم يرتفع كثيراً (اللسان).

بكَ الدينُ والدنيا التي قد تنكّرتْ على النــــاسِ تحْلولي لهمْ وتطيبُ

وقولُه من أخرى :

قد استصغرتْ نفسي عظامَ المصائبِ بقتلِ مُهيبٍ للرّدى غـيرِ هائبِ
(طويل)
وقد هُدَّ ركنُ المكرُماتِ وهدّمتْ ديارُ النّدى[1] والناسِ من كلِّ جانبِ
لقد كانَ مرهوباً مرتجىً ولم تكنْ كرهبتِـهِ للهِ رهبـةُ راهب
وكانَ قريبــاً من غـريبٍ له تُقىً
(ولُبٌّ ، بعيداً من جهولٍ)[2] الأقارب
كأنَّ الحسينيّينَ عندَ اخترامِهِ[١] وجوهٌ خلَتْ من أعيُنٍ وحواجِبِ
له همّةٌ لم يُلفَ بُعدٌ كبعدِها وما أرضُها إلا سماءُ الكواكب
فكلٌّ من الأقوامِ حرّانُ جازعٌ على أسدٍ أمسى قتيــلَ الثعالبِ
وبدرٍ منيرٍ أذهبتْه غيـــاهِبٌ متى كانَ بدرٌ مُذهِبــاً للغياهِبِ

---

1 – في ف١ وب٣ وب١ : الردى . 2 – في ف١ وب١ : وكان بعيداً من محور .

---

١ – الحُسينيونَ : المنسوبون إلى سيدنا الحسين . الاختِرام : الموت (المحيط).

لقد كانَ يُحيي الجودَ للضيفِ قارِياً   فأمسىْ قِرىْ طيرِ ذواتِ مخالب

٤٩١ وقد كانَ داءً للسّباعِ يُثيرها   فصار دواءً للسباعِ السواغب /

وقالَ يرثي ابنَه ابراهيم :

أنا حَيٌّ وروحُ روحِيَ إبرا   هيمَ ميْتٌ إنّي لَفَظٌ غليظُ
(خفيف)

يا رهينَ الترابِ لو صدقتْك الـ   ـودَّ نفسي إذن لكانتْ تفيظُ

كانَ لابني وجـهٌ يعوِّذهُ اللا   حظُ أينَ المعوَّذُ الَملحوظُ ؟

أينَ زينُ الوجوهِ واريتُه في الـ   ـقبرِ ، والقبرُ مُكرَمٌ محفوظُ ؟

حظُّ عيني من الرقادِ فقيـدٌ   ولعَيني مـن السُّهادِ حظوظ

أنا راضٍ منَ[1] انوائح لكـــنَّ فؤادي[2] باُلمسْمِعاتِ مَغيظ

ولهُ فيه أيضاً يرثيه :

[قُبض ابني مُعَوَّذاً ولقـــد أيْـ   ـقنتُ أنْ لا انتفاعَ بالتعويـذِ
(خفيف)

---

1 – في ل١ : عين .

2 – في ل٢ : قوائي .

بُذَّ(١) مني إلى المقـابرِ والأجـ ـداثِ ياطولَ حسرةِ المَبْذوذ][1]

إنَّ قولي لكلِّ من لامَ في الحز نِ عليهِ : أَقصِرْ فإنَّكَ مُوذي[2]

أخذتْه المنونُ قبـلَ ارتواءِ النّـ نفسِ منـهُ لِهفي على المأخوذِ[3]

كلُّ[4] باكِ[5] رقـادُه سهرُ الليـ ـلِ ، مُقِرٌّ بأنّــه تِلميـــذي

(إنّ سكْري من الهمومِ لَضعفُ)[6]

السّكرِ من قبـلِ(٢)[7] قَرقفٍ ونَبيذ

إنّ قومـــاً أتاهُمُ أبنيَ ابرا هيمُ لمّا[8] نَحوا[9] بعجلٍ حَنيذ(٣)

---

1 – اضافة في ف١ ول كلها وب٣ وب١ .

2 – البيت ساقط من ب١ وف١ .

3 – البيت ساقط من ل٢ وب١ .

4 – في ب١ : كان .

5 – في ب٣ ول١ : قال . البيت ساقط من ف١ ول٢ .

6 – في س ول٢ : إن شكوي من الهموم لضعيف وفي ب٣ : سكري .

7 – في ب١ : كل .

8 – لعلها (ممن) لتستقيم الجملة .

9 – في ف١ : سبحوا .

---

١ – نرجح أن تكون بالزاي فهي أقرب للمعنى لولا قيد القافية التي جاءت بالذال .

٢ – الأرجح أن تكون : كل .

٣ – مقتبس من الآية : « ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا : سلاماً ، قال : سلام . فما لبث أن جاء بعجل حنيذ » (٦٨/١١) . والحنيذ : المشوي (المحيط) .

قلتُ : هذا الفاضلُ ، وإن كانَ بالإضافةِ إلى هؤلاء العصريينَ قديماً ، فقد قيلَ :

أبى اللهُ إلا أمَّ عمرٍو وحبّهـا عجوزاً ومن يحببْ عجوزاً يُفنّدِ
(طويل)
كَسحْقِ[١] اليماني قد تقادمَ عهدُهُ ورُقعتُهُ ما شئتَ في العينِ واليدِ

ومن فضلاءِ ناحيتي ، الذينَ تقدّموا في موكبِ طبقتِها ، ولم يُطبّلوا (1) على ساقتِها[٢] :

٤٩٢ / ١٤٦ - أبو خداشِ محمدُ بنُ سعيدِ(2) بنِ خداش ابنِ ابراهيم بنِ مَيسرةَ[٣]

قمرٌ [من](3) باخرزَ طلعَ ، وكأنّه من البدو نزعَ ، وبينَ ظهراني

1 — في ل١ : يطلعوا . وفي ب٣ : يظيل .
2 — في را : سعد وسقط الاسم من ل٢ . 3 — اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ .

١ — السّحق : الثوب الخلق (اللسان) .
٢ — ساقة الجيش : مؤخره (المحيط) .
٣ — هو أبو خداش الباخرزي ، له شعر يعتمد فيه الرقّةَ دفعةً والإغرابَ أخرى (المحمدون : ٢/٤٧٩) .

العربِ (1) ترعرعَ ، فطوراً (2) يتشبَّه بمدنيٍّ رقيقٍ غُـذِّي بماءِ العقيق ، وتارةً يتجلّى في عجرفـةِ الشدْوِ بعَنْجَهِيّةِ البدْوِ (3) . ولم أظفرْ بشعرِه في خزانةِ كتبٍ قديمةٍ ، تَوارثَها العلماءُ من أهلِ بيتِ عليٍّ بنِ زناد ؛ جدِّ هذا المذكورِ . وأبدعُها وأبرعُها قافيةٌ لهُ بائيةٌ قالها في استبطاءِ عشيرتِه ، واستزادةِ أعيانِ قبيلتِه . مَطلعُها :

أطاعَ النهىْ قلبُـــهُ المُختلبْ ... وعاصى دواعي الهوَىْ والطربْ

(متقارب)

وشمَّر ذيلَ الصِّبا نازعـــاً ... عنِ الواسماتِ لهُ بالرِّيَبْ.(4)

يُراعي النجومَ بعينِ الهمومِ ... كئيباً،ومَن يغتربْ يكتئِبْ.(5)

ثَوىْ بالمدينةِ عاماً بهـــا ... دراكاً إلى رجبٍ من رجبْ(6)

وراحَ وساوسُ تَلهـو بـه ... وقَد كانَ يَلهو بها في الحقبْ

إذا هوَ حنَّ تغنّتْ له(7) : ... «عجبتُ من الدهرِ كيفَ انقلبْ»

وبيضاءَ كالشمسِ رَوْدُ(١) الشبابِ ... ربيبـــةِ بيتٍ عزيزِ الطَنَبْ

1 — في ف١ : الأدب . 2 — في ف١ : ومرة .

3 — ساقط حتى آخر الشاعر عدا القطعة القافية من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

4 — في ف١ و ب١ : والريب . 5 — البيت ساقط من ف٢ و ل٢ و ف٣ وب١ .

6 — البيت ساقط من ف١ و ب١ . 7 — الصدر ساقط من ب١ .

١ — الرَّوْد : الشابة الغضة .

كأنَّ بِفيها بُعيدَ الرقاد ، وقد صَعِدَ النجمُ أو قد كرَب[1]
عتيقَ[2] العُقارِ[3] بمسكِ البحار[4]
بأَرْيٍ يُشابُ ولم يؤتشب(١)
تمتّعتُ منها بطيبِ السماعِ وجانبتُ في اللهِ ما لم يطب[5]
وصفراءَ كالمسكِ إنْ ذقتها بشمٍّ وفي لونها كالذهب
[إذا هي ريضتْ(٢)[6] بقرعِ المزاجِ
ترامى لها شررٌ كالشهب][7]
٤٩٣ / فمنها مصابيحُ شرّابها وطيبُ النّدامى إذا ما نَضَب[8]
شهدتُ مجالسَها للحديثِ[9] وعاصيتُ في شربِها من شرب
بكلٍّ يُعلل هذا الشجى ودرّتْ مناه[10] له لو حلب

1 – في ل٢ : يطلب .
2 – في ب٣ و ل١ : عقيق .
3 – في ب١ : النجار .
4 – في ف١ و ب٣ : النجار .
5 – في ب٣ : ركب .
6 – في ب٢ و ل١ : ريقت .
7 – البيت ساقط من ف١ وب١ .
8 – في ب١ : يصب .
9 – في ل٢ : للتهذيب .
10 – في ب١ : مياه .

١ – الأرى : العسل، ولم يؤتشب : لم يختلط . يشاب : يُخلط (المحيط) .
٢ – ريضت : ذللت (المحيط) .

فما زادَ إلا شجى[1] ناشئاً[2] وهل يشعل النارَ مُزنٌ سرب؟
أجارةَ بيتيَ بعض المَلامِ فلومُكِ نارٌ وقلبي حَطَب[3]
كأنكِ لم تُكبِري[4] ما ألمّ ومِن قَدَرِ اللهِ ما قد جُلب
فراقُ أخي يومَ فارقتُه صريعاً بحالِ[5] رَدٍ[١][6] مُحتسَب
يؤرّق عينيْهِ صَرفُ الزمانِ وينهشُ جنبيْهِ نارُ[7] الوَصَب
وما أنسَ لا أنسَ يومَ الفراقِ ودمعي على خدِّهِ مُنسكِب
أُولّي وطرفي إلى شخصِهِ ونارُ الأسى في الحشى تَلتهب
فَلو أنَّ ما بي غداةَ الفراقِ بثهلانَ لانهدَّ إن لمْ يَذُبْ
كريمٌ أصيبَ بريبِ الزمانِ وأيُّ كريمٍ به لم يُصب؟
تَقاوى عليهِ لدى سقمِه رَعاعُ الموالي وقُزمُ العَربْ
وناصَبه معشرٌ عن قِلَى بظلمٍ وعن حسدٍ قد غَلَب[8]

1 – في ف١ : شجانا .
2 – في ل٢ : درك .
3 – البيت ساقط من ب٣ و ل١ .
4 – في ب٣ : تلق بي .
5 – في ل٢ : بحاله .
6 – في ل٢ : ودي .
7 – في ل٢ : ناب .
8 – البيت ساقط من ل١ .

١ – ردٍ : هالك (المحيط) .

ألم يكُ سيفاً لهم صارماً على كلِّ ذي إحنَةٍ(١) يُرتهَب
وركناً شديداً وفوقَ الشديدِ(1) يأوي(2) إليهِ شديدالرُّعُب
يُلاقي الزمانَ بأمرٍ يقومُ مقامَ الخميسِ اللُّهامِ اللَّجِب(٢)
/ إذا حلَّه الخطبُ لم ينتظرْ مشورةَ أهلِ النُّهى والأرَب ٤٩٤
ولكنْ مضاءةَ غَرْبِ السنانِ(3) وسَوْرةَ ليثِ العرينِ الأشِب(٣)
فإن يكنِ الدهرُ قد خانَهُ وأزعَقَ(٤)(4) من شربِهِ ماعَذُب
فقد يُكسفُ البدرُ عندَ التمامِ
ويعلو الحُسامَ الصدا ، ذا(5) الشُّطَب(٥)

---

1 – في ل٢ : التشديد .
2 – في ل٢ : ويأوي .
3 – في ب١ : اللسان .
4 – في ب٣ : وأرنق .
5 – في ب١ وب٣ وف١ : والشطب .

---

١ – الإحنة : الحقد والغضب (المحيط) .
٢ – صفات للجيش الكبير . واللُّهام : الذي يغمر من يدخله .
٣ – الأشِب : المختلط .
٤ – ماء زعاق : ملحٌ غلظ لا يطاق شربه (أساس البلاغة) .
٥ – الشُّطب : الطرائق .

ويَعدو[1] على الضيغَمِ الثُّعلُبان[١]
إذا ما القضاء أتى بالغلَب[2]
رويداً سيُكشفُ هذا الضبابُ ويُطلِعُ من شمسِه ما غرَب
ولمّا بدا لي اعتياص[٢] الشؤونِ وسُدَّ السبيلُ عنِ[3] المطَّلَب
دعوتُ إلى نُصرتي أسرتي على نأيِ داريَ (لا مِن كَثَب)[4]
فلمْ أرَ لي [مِنهُمُ][5] إذ[6] دعوت
مُجيباً وفي نُصرتي مُنتَدب
فإذ لَم يرَوا نصرنا في المُلِم[7] ببذلِ اللُّهى[٣] واحتمالِ النصَب
فأينَ اسؤالُ بظهرِ المغيبِ وأينَ السلامُ وأينَ الكُتُب ؟

1 – في ف١ ول٢ وب١ : يعلو .
2 – في ف١ وب١ : بالقلب .
3 – في ب٣ : إلى .
4 – ولعلها (لأمر كتب).
5 – إضافة في ل كلها وب٣ وب١ .
6 – في ل٢ : إذا .
7 – في ل٢ : السلم .

١ – لغة في ثعلب .
٢ – الاعتياص : اشتداد الأمور (المحيط) .
٣ – اللُّهى : العطايا مفردها لُهْوة .

وأينَ مُداجاةُ أهلِ الحيـــا إذا لم تكُنْ حرُماتُ[1] المحب؟

وله أيضاً يشكو بعضَ إخوانه (2) :

وكيفَ خُلوصي من أخٍ ذي تدابُرِ إلى وَصلِه والصَّرْمُ بالوصلِ مُحدِقُ؟
(طويل)

وكم[3] دونَه للزهْوِ بابٌ بقفلِه[4] وللبغي أحراسٌ وللتيهِ خَنـدقُ

وإنَّ امرأً يُزهى[5] على أهـــلِ ودِّه

ويطمعُ منه[١] في الاخاءِ[6] لأخرقُ[7]

ومما أختارُه (8) من مراثيهِ لابنِه قولُه :

برزءِ سَعيدٍ قصَّ دَهري قوادمي وأطفأ نوري واجتنى ثمرَ الصدرِ
(طويل)

1 - في س : حركات .

2 — في ف٢ ورا وبا وح: فمن مقطعاته قوله. 3 — في ف١ وب٣ وب١ ول١ : من.

4 — في ب١ : قفلته . 5 - في ل٢: يرضى .

6 — في ب٣ : الوفاء . 7 — في ف١ ول٢ وب١ : لأحمق . وفي ب: لاحرق.

8 — في ب٣ : اجتلى .

١ — نرجح أن تكون : منهم .

أبانَ[١] يديَ يومَ التصاولِ من يدي وهدَّ بهِ ركني وأوهى[1] بهِ أزري ٤٩٥

وما كانَ إلاّ روحَ جسميَ فانقضى وكيفَ بقاءُ الجسمِ والروحُ[2] في القبرِ ؟

أبعدَ سعيدٍ والهُمامَيْنِ بعـــدَهُ خداشٍ وعبدِ اللهِ كالأنجمِ الزُّهرِ

أؤمِّلُ صفوَ العيشِ لاذقتُ صفوَهُ وأهوى امتدادَ العمرِ لأُمدَّ في عمري

وله فيه يرثيه :

يا واحدي أصبحتُ بعدكَ واحداً لولا الإلهُ المُستعانُ الواحدُ

(كامل)

ماذا[3] أردتَ إلى أبيكَ بتركِه يَبكي العدوُّ لهُ ويرثي الحاسدُ

ألفَ المقابرَ بعدَ فقدِكَ وحشةً لو كانَ يأنسُ بالمقابرِ فاقِدُ

يدعوكَ من[4] يأسٍ ولستَ تُجيبُه وهوَ القريبُ وسمعك المتباعِدُ

---

1 – كذا في ف١ ول كلها وب٣ وب١ . وفي س : واروي .

2 – في س الروح والجسم .

3 – كذا في ف١ ول٢ وب١ . وفي ب٣ ول١ . فاذا : وفي س : ما ان .

4 – في ف١ ول٢ وب١ : عن .

---

١ – أبان : قطع .

أَعَقَقْتَهُ فتركتَ رجعَ جوابِه ؟ ما اعتادَ منكَ أذى العقوقِ الوالد
وأقِلَّ منا المكث حتى نَلتقي[1] كالحيّ[١] يسبقُهم بيومٍ رائــدُ

١٤٧ ـ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ يعقوبَ[2]

كتبَ إلى بعضِ شركائِه يهنئه بحفر كرم استجدّه ، واجراءِ نهرٍ استمده :

على الطائرِ الميمونِ حفرُكَ[3] للكرْمِ أبا قاسمٍ يا معدِنَ العقلِ والفهمِ
(طويل)
وغرسُكَ للأشجارِ فيهِ ومدُّكَ[4] السْـ سَواقيَ في أطرافه ثابتَ[5] العزم

1 – كذا في ف١ ول٢ وب١ .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 – في ل٢ : جزك . 4 – في ل٢ : ومدرك .
5 – في ب٣ : ثاقب . وفي ب١ : ثاقب العدم .

١ – الحي : العشيرة ، ولعل قبل هذا البيت بيتاً فيه دُعاء .

١٤٨ - أبو نصرِ العُمَريُّ[1]

حدّثني القاضي أبو جعفرٍ البحانيُّ قالَ : وُلّيَ هذا العمريُّ عُمالةَ زُوزنَ ، فتخاصَم بقّالٌ فيها مع آخرَ من أهلِها ، حتى انتهتِ الحالُ بينهما من التخاصُم والتنازعِ إلى التّناتُفِ والتصافُعِ . وتقرّرَ عندَ (2) العمريّ ظلمُ هذا السوقيّ [بابتدائِه اللجاجَ] (3) والبادي أظلمُ ، فأمرَ حتى أنحى عليهِ في التشديدِ . وصبَّ رجلَه في حَلَقِ الحديدِ . فقالَ البقّالُ ، وكتبَ بهِ إليهِ :

جلستُ بطيئاً[4] والجلوسُ يضرّني وفي السوقِ حانوتي ، فديتُك ، ضائعُ ٤٩٦

(طويل)

وكيفَ جلوسي عندَ شيخٍ أحبُّه تغدّى ؟ وإني مذ جلستُ لجائعُ

ثم إنّه تقدمَ إلى السجّانِ فقالَ : اذكُرني عند ربّكَ . وحمّلَه البيتينِ ، ففعلَ وأوصلَها إليه . فاستدعى البقالَ وقالَ : من هذا الشيخُ الذّي زعمتَ أنكَ تحبُّه ؟ فقالَ : هو (5) السجّان وإياهُ عنيتُ . وإن كنتُ في تشديدِه عليّ تعنّيتُ ،

---

1 - في ف كلها ورا وبا وح وب٢ وب١ : العميري.

2 - في ف٢ ورا وبا وح : عنده .

3 - كذا في را وبا وف٢ وح ول٢ . وفي س : فابتدأ به اللجاج .

4 - في ل٢ : بطياً .

5 - في ف٢ ورا وح : هذا .

فعجّل إطلاقَه وفكّ وثاقَه . وتعجّب من سوقيٍّ يرجع من الفضلِ وحسنِ التهدّي لأسبابِ الخلاص إلى ما رأى منه . وللعمري[1] هذا شعرُ المقلّين[2] . قال يرثي بعضَ أصدقائه :

ماذا[3] أصابَ البدرَ زالَ ضياؤُه عنّا وأظلم أرضُه وسماؤُه ؟
(كامل)
أمّا السخاءُ[4] فقد مضى بمضيِّهِ وبكى[5] له العافي وحقّ بكاؤُه[6]
إن تطوه أيدي الفناءِ برغمِنا[7] فلطالما نشرَ الكريمَ ثناؤُهُ

١٤٩ ـ عبدُ الملك بنُ محمدِ بنِ محمودٍ

هو جدُّ الحاكم أبي يعلى محمودِ بنِ عونٍ البَيْرقيِّ ، وما كانَ عندي أنَّ له شيئاً من الشعرِ يُروى ، وسورةٌ منَ الفضلِ تُتلى ، وصورةٌ من النظمِ تُجلى .

---

1 - في با وح : وللعميري .
2 - في ف٢ : المفلس . وفي را : البقالين .
3 - في ف١ ول٢ : إذا ما . وفي ب٣ وب٢ : فاذا .
4 - في ف٢ : السحاب .
5 - في با : وبقا .
6 - في ل٢ : بقاؤه .
7 - في ب٣ : برغمه .

حتّى ظفرتُ في بيتِ كتبِ الحاكمِ أحمدَ بنِ الحسنِ بن الأمير الباخرزي[1]، رحمةُ اللهِ عليه، بجزءٍ مشتملٍ على أشعاره فاخترتُ منها قولَه:

يلومونني أنّي منَ البينِ أجزعُ   وأنّي لِما قَد حلّ بي أتوجّعُ
(طويل)

يقولون جهلاً: ما لجسمِكَ ناحِلاً   ولونِكَ مصفرّاً وعينِك تدمع؟

فقلتُ مجيباً: ليس[1] في اللومِ منفعٌ[2]   فإن شئتمُ لوموا وإن شئتمْ دعوا

وأقسمتُ أنْ لو حلّ ما بي من الضنى   بأيوبَ أضحى والهاً يتضرّعُ ٤٩٧

ومن أينَ لا أبكي وروحي مُفارقي[3]   ومالي[4] سوى حوضِ المنيّةِ مَشرعُ[5]

وما أنسَ (مِ الأشياءِ[٢])[6] لاأنسَ قولَها   وفي صحنِ خدّيها وخدّيَ أدمعُ

---

1 - في ب٣: أين.
2 - في ف١ ول٢ وف٣ وب٢ وب١: مقنع.
3 - في ف١: مفارق.
4 - كذا في ف١ ول٢. وفي ب: وما.
5 - ساقط حتى ختام القصيدة من ف٢ ور١ ور٢ وح وف٣.
6 - في ل٢ وب٢: ملاشياء.

---

١ - هو أبو جعفر أحمد بن الحسن الباخرزي الخطيب، قاضٍ شهير وله شعر (التتمة ١/ ٤٠).

٢ - ذكرنا في الجزء الأول أنها لغة، واستخدمها عدد من الشعراء كأبي تمام

تُعانقني طوراً وتمســـحُ عَبرتي   وتلثُم خـــدّي تارةً وتُودّعُ

عزمْتَ على هَجري فأصبحتَ راحلاً   رجوعَكَ يا سُؤْلي متى أتوقّـع ؟

فقلتُ لها : لا تسألي ، لستُ عارفاً   بما في غدٍ أو بعده ، اللهُ يصنع

ولا تُكثري لومي بأني صابرٌ،[1]   وأنْ لستُ من خوفِ النّوى أتضرّعُ

فإنّ نحولي واصفراري وحَيرتي   دليلٌ على أني لفقدِكِ أجزع،[2]

تحملتُ ثِقلَ الحبِّ في الصدرِ مُخفياً   وإن كانَ قلبي في الهوىٰ يتقطع

ومنها :

أرى العيشَ بعدَ الإلفِ موتاً ومن يغبْ   عنِ الإلفِ لا يسلمْ إلى يومِ يَرجِع،[3]

فياليتني لم ألقَ يوماً فراقَهـــا   وفي غدِه ما كانتِ الشمسُ تطلعُ

وإنّي لأرجو أنّ ربّي يردّهـــا   عليّ ويُدني الدارَ والشملَ يجمعُ

[قلتُ] (4) : وهذا لعَمري كلامٌ حلوُ المساغ حَسَنُ المساقِ ، يدلُّ بكثرة طائلهِ على فضلِ قائله .

---

1 – في ب٣ : ضامن .

2 – في ب٣ : أنزع .

3 – في ب٣ : راجع .

4 – اضافة في را .

١٥٠ - أبو منصورِ الكاتِب (١)

هو من أشعرِ الكتّابِ ، وأكتبِ الشعراءِ . وقد لفظتْه باخرزْ إلى دارِ المُلكِ بِبُخارا ، وارتبطَ في ديوانِ الرسالةِ بِها . وهذا نثرٌ له موشّحٌ بنظمٍ ، يصفُ فيه حالَه ، ويذكر حلّهُ وارتِحالَه (1) . وكفاكَ به مُخبراً عن قصتِه ، وناطقاً بحذقِه في صنعتِه . صدرُ الرسالة قوله :

/ كتبتُ ولي نفسٌ تذلّلُ للهوى (2) ... فأنفاسُها حَرّى وأجفانُها عَبْرى ٤٩٨

تحيّرتُ من (3) أمرِ الهوى فتسلّطَتْ ... عليَّ النّوى واستمطرتْ (4) أدمعي تترى

(5) وكيفَ لا وقد تبدلّتْ بظنونِ [الأحبّةِ (6) والأوطانِ] شُجونَ الامتحانِ في دارِ الغُربةِ ، أبكي شجناً لأوطاني ، وأرني حزناً لخلاّني . نهاري

1 – في ل٢ : ترحاله .

2 – في ف٢ ورا وح : بالهوى .

3 – في ف١ : في .

4 – في ف٣ : فاستمطرت .

5 – ساقط حتى ختام البيت الأول من النونية في ف٢ وح وف٣ ورا وبا .

6 – كذا في ف١ . وفي س ول١ : الأوطان والأحبة .

١ – أبو منصور ، من آدَب الكتّاب بنيسابورَ وأعرفهم بالرسوم . وله حظ حسن وشعر كتابي ، وترجمات عن الفارسية (التتمة : ٢ / ٢٥) .

ليلٌ أسود ، وقد وُكِّلَ بالفِكَرِ ، وليلي نهارٌ أربدُ (١) ، مقصورٌ على السَّهرِ . ارخي أيامي بينَ تعللٍ بالأماني وتجمُّلٍ في تحمُّلِ ما أعاني . أتمنى سوالفَ الأيام، والأماني مُضلّةُ الأفهام (1) . فاذا يئستُ من عُتْبى دَهري أنستُ ببكائي ، ومهما نكستُ [من لوعاتٍ] (2) صدري ، تنفستُ بِبُرحائي . ومتى تجسّمتْ لي روائعُ ربوعي ، انسجَمت متتابعةً دموعي ، وتعضُّني للنوى أنيابٌ (3) عاضّة ، وترضُّني (4) من الهوى أسبابٌ راضّة :

أضحي وأمسي في فنون بلابل   من دونها تتقطَّعُ الأكبادُ

(كامل)

ولا غروَ فقد تبدَّلتُ بالأنسِ (5) وحشةً وبالمُتَنزهات مساكنَ وحشة ،

في ضيّقِ الأرجاءِ ضَنْكِ المُخترق (6)   كأنني في مُطبَقٍ (٢) أو مُختنَق

(رجز)

---

1 — في ف١ : للأفهام .   2 — في ل٢ : مربوعات .

3 — كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : وفي س: أنيابي .

4 — في ف٢ : ويرضى . وفي ح : وترضى. 5 — في ف١ ول٢ : بالأنسة .

6 — في ل١ : المحرق .

---

١ — الأربد : الذي لونه كلون الرماد (اللسان) .

٢ — المُطبَق : السجن .

فنزلتُ (1) وِجارَ[١] الضّبابِ واجماً (2) ، واحتللتُ أوكارَ الغرابِ نادماً . لا أتنسّمُ بها نسيماً ، ولا أتوسّم فيها حميماً :

نزلتُ بُخارا (وهي لو لا قطينُها[٢])(3)

لحقّ علينا أن نلقبها البَخرا

(طويل)

إذا همَّ حُرٌّ في بُخارا لحاجةٍ ففي كوزِ ماءٍ أو إناءٍ له يَخرى

مُتنزّهاتُها (4) سَهِكة[٣] ، تتداولُ في أرجائها العَذِرةُ[٤] ، ومخترقاتُها (5) مزالقُ ، تتابعُ في حافاتِها العثْرة :

مؤونةُ الغسلِ بها جمّةٌ وأعظمُ الرُّزءِ كِرا(6) المَحفشه[٥]

(مربع)

1 – في ف١ : نزلت .

2 – كذا في ف١ ول٢ . وفي س : راحها. 3 – في ب١ : وهولا قطنتها .

4 – كذا في ل٢ . وفي س : متنزهاته . 5 – في ب٣ : محرقاتها .

6 – في ف١ وب١ : اكراء .

١ الوِجار : الجحر (المحيط) .

٢ – القطين : ج قاطن والقطين أيضاً : الخدم والحاشية (المحيط) .

٣ – السهَك : ريح كريهة (المحيط) .

٤ – العَذِرة : فناء الدار ، وهنا :الغائط.

٥ – حفش السيلُ الأكمة : أسالها (اللسان) والمحفشة (اسم مكان) .

لا قُدِّستْ من بلدةٍ إنها مَزبِلةٌ[1] ضَيِّقةٌ موحشَه

٤٩٩ / وهذه حالتي بعد مُتَنزّهاتي الطيبةِ الرائعة ، ومساكني المؤنقة الفائقة . وبعدها ساعدني الزمانُ في منادمةِ الاخوانِ ، ومقارنةِ الخلان :

والدهرُ عنا نائمٌ لم ندرِ ما صرفُ الزمانِ وفرقةُ الإخوان
(كامل)
فتنبهتْ أحداقُه فتركْننا أيدي سبا شتّى بكلِّ مكانِ

تُناغيني (2) بواعثُ (3) الأسفِ ، وتُناجيني (4) طوارقُ التلف . يا عَجبي ! أشتاقُ إلى الجُفاةِ ، وأحنُّ إلى السعاة :

أرضٌ يسودُ بها القرودُ أسودَها فيطيعُهنّ(5) من الشقاءِ أسودُ
(كامل)
كبيرُها متورطٌ بالجهالةِ (6) ، وصغيرُها مُتَمَخِّطٌ[1] (7) في الضلالةِ . أفضلُهم

1 — كذا في ب٣ ول١ . وفي س : من بلد ، وفي ب١ : مربدة .
2 — في ف١ : تناجيني . وساقط حتى ختام البيت الأول من القافية من ف٢ وح ورا وبا .
3 — في ب٣ : نواعب .
4 — في ف١ : تناخيني .
5 — في ل٢ : فتطيعهن .
6 — في ل٢ : في الجهالة .
7 — كذا في ب٣ . وفي س وأغلب النسخ : متخمط ولعلها متخبط .

١ - تمخّط : تربّى ووُلدِ (المحيط) وأصلها من المخط حين الولادة .

عَيِّهِمْ ، وأغفلُهم غبيٌّ ، وأعفُّهم سارقٌ ، وأسدُّهم مارق . وما خيرُ موطنٍ تصيدُكَ فيهِ حبائل الحقودِ (1) ، ولا تأمنُ به غوائلَ الحسود . أتذكرُ بالخرزَ وتحنُّ إلى أقطارِها ؟ أم تَشتاقُها ، وتبحثُ عن أخبارها ؟ أمالَكَ نفسُ متّعظٍ وحَدْسُ متيقّظٍ ؟

وختَم الكتابَ بهذا الفصلِ : « ولمّا أسعدني اللهُ بالوقوعِ إلى حضرته ، وقبّلتُ قبلةَ الآمالِ من عتبتِهِ ، وشُرِّفتُ بالأذنِ عليهِ في خلوتِه ، ساءَلني عن أخباري وأخبارِ غَيبتي ، ثمّ أكرهَني على نقضِ تَوبتي ، وأمرني بالاختلافِ إلى الديوانِ على رسمي ، وأثبتَ العشرينيّةَ باسمي ، فأنا بحمدِ اللهِ أرفُلُ في أثوابِ المسرّة، وأرِدُ على أبوابِ المبرّةِ ، وأرجعُ من (2) ظلّ خدمتِه إلى ما يُنسيني ذكرَ الأهلِ والوطنِ ، ويشغلني عن حبّ الولدِ والسكنِ » :

ومَنْ(3) ذا الذيلم يرمِه الدهرُ بالنَّوى ومن ذا الّذي لم يُشجِه بفراقِ ؟
(طويل)
رويدَكَ إنَّ الدهرَ لا عزمَ عندَهُ سيرمي النّوى يوماً بوشك تلاقِ

٥٠٠ / قلتُ : وكانَ سببُ انقطاعهِ منَ الناحيةِ أنّ الشيخ أبا الطيبَ الحداشيّ لم يزَل يُرهقُه صعوداً ، فأنفَ من الصبرِ على الخسفِ ، والانقياد للذلِ . وامتدّ

1 — في ل٢ : العقود .
2 — في ل٢ : في .
3 — في ف١ : ماذا . وفي ل٢ : وماذا .

إلى بُخارا مفوّقاً بسهام الهجاءِ إليه ، ومستعدِياً للسلطانِ عليه . فمّما قاله في هذا المعنى بيتانِ ، أنشدنيها [له] (1) القاضي أبو جعفرٍ البحائيُّ [وهما] (2) :

أبا طيّبٍ (3) لا تكُنْ ظالماً ... ولا تُلقِ نفسكَ في المَهلكِ

(متقارب)

كأنّك هارونُ في غدرِهِ ... وأني بقايا بني بَرْمَكِ

١٥١ - ابنُه أبو نصر (4) الكاتبُ

ما عسى أن أقولَ في غصنٍ تفرّعَ من تلكَ الأرومةِ ، وفسيلةٍ تشعبتْ من تلكَ الجرثومة ؟ وقد عاشرتُه فوجدتُه لا يرجعُ من الأدبِ إلى رأسِ مالٍ ، [إلاّ أنّ] (5) له طبعاً نقّاداً ، وخاطراً وقّاداً . ومِن (6) خبَرِه أنّهُ لقيَ الوزيرَ شمسَ الكُفاةِ أحمدَ بنَ الحسنِ الميمَنْديَّ مستعدِياً بهِ (7) على أبي سعيدٍ الحداشيِّ ، ومدحَه بهذِه القصيدةِ التي أملاها [عليَّ] (8) من لفظِه ، وهي :

1 - اضافة في ف١ .

2 - اضافة في با وح وف٣ .

3 - في ب١ : طالب .

4 - في ف٢ ورا وبا وح : النصر .

5 - في ف٢ ورا وبا وح : وكان .

6 - ساقط حتى ختام البائية من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

7 - في ف١ ول٢ : له .

8 - اضافة في ف١ وب٣ .

يقولُ ويُجري كالجمانِ المبدَّدِ دموعاً على خدٍّ أسيلٍ مورّدِ

(طويل)

أترحلُ[1] عني في الربيعِ أما[2] ترى تعمَّمتِ الدنيا بنبتٍ مجعّدِ ؟

وقد شقَّ عن نبتِ الرياضِ شقائقاً كسابغةٍ شُقّتْ بنصلٍ مجرّدِ[3]

وعَلَّقَ من فروعِ الغُصونِ جَواهراً[4] ورصَّعَ ديباجاً[5] بِدُرٍّ منضّد

وما إنْ يريم الريمُ من فرش حلّةٍ متى يغشَه نومٌ[6] بهـا يتوسدِ

ألستَ ترى وسطَ الحدائقِ نرجساً له حدقاتٌ من لُجَيْنٍ وعسجدِ

كأنَّ منَ العِقيانِ قد صيغَ إثمِدٌ[1] وقد كُحِّلَ الكافورُ عمداً بأثمدِ ٥٠١

تيقّظَ عن نومٍ وما تمَّ نومُه فيرنُو بعينٍ مثلِ عينِ المُسهَّد

فسبحانَ مَن أبدى وأبدعَ زهرةً من الدُّرِّ والعِقيانِ فوقَ زُمُرُّدِ[7]

ونفحتُها (راحٌ ورَوحٌ فنشرُها)[8] دليلٌ على صُنعِ الإلهِ الموحّد

---

1 - في ف١ وب١ : أترجع .

2 - في ب٣ : فما .

3 - كذا في ب٣ . وفي س : مزرد .

4 - في ف١ ول٢ وب٢ : جواهر .

5 - في ف١ وب٢ : ديباج .

6 - كذا في ل٢ . وفي س : يوماً .

7 - في ب٣ : زبرجد .

8 - في ل كلها وف١ وب٣ وب١ : روح وراح ونشرها .

---

١ - الإثمد : حجر للكحل (المحيط) .

ونَوْرُ الأقاحي قد تبسّم ضاحكاً كبدرٍ حواشيه تُزانُ[1] بفرقدِ
يطيرُ الصَّبا بالوردِ من كلِّ جانبٍ فكم مُتيمٍ مما يطيرُ ومُنْجِد
فبعضٌ كخدٌ بالحياءِ مضرّجٍ وبعضٌ كخدِّ العاشقِ الصبِّ مُجْسَدِ(١)
ترى خطباءَ[2] الطيرِ يَدعونَ في الدُّجى
أناساً بهم وجدٌ إلى اللهوِ والدَّدِ(٢)
ويَنشُدْنَ بالإنشادِ إلفاً فقدْنَهُ فيا عجباً من ناشدِ الإلف مُنشد

ومنها :

وما أنسَ إذ ودّعتُها يومَ أقبلتْ كبلقيسَ حَيرى وسْطَ[3] صرحٍ مُمرَّدِ
وأدمعُها تحكي دموعي ، وأدمعي دموعُ لبيدٍ عندَ فقدانِ أَرْبَدِ(٣)

1 ـ كذا في ل كلها وب ٣ . وفي س : تزر .
2 ـ في ل ٢ : خطب .
3 ـ كذا في ل ٢ وب ٣ . وفي س : يوم .

١ ـ كذا في الاصول والمُجسد : المصبوغ بالزعفران (المحيط) .
٢ ـ الددُ : اللهو واللعب (المحيط) .
٣ ـ أربدُ بنُ ربيعةَ أخو لبيد الشاعر ، وهو أكبر من أخيه وكان لبيد معجباً بفتوّة أخيه من إمعانٍ في الفروسية والكرم (اللسان : مادة أربد ـ ديوان لبيد : ٣) .

وما أنسَ (مِ الأشياءِ)[1] لا أنسَ قولَها[١]

(فيا حسْرتا يومي وياحسْرتا)[2] غَدي

ألستَ الذي قد قلتَ في أولِ الصِّبا : متى تَبعُدي عني مدى[3] الدهرِ أبعُدِ؟

لأيةِ حالٍ حالتِ الحالُ[4] بيننا وأنتَ بأيِّ العذرِ تَغدو وتَغتدي؟

فقلتُ لها ما اخترتُ واللهِ فُرقةً[5] على طيبِ عيشٍ بالوصالِ[6] مرغَّدِ

[أُدلتُ بكرهي[7] وصلَنا بافتراقِنا[8]

فلا تَعذُليني واعذلي الدهرَ واردُدي][9]

---

1 ـ في ف١ وب٣ وب١ ول١ : من أسما .

2 ـ في ف١ وب١ : فواحرتا يوماً واحسرتا . وفي ب٣ ول١ : فواحزنا يومي .

3 ـ في ف١ ول٢ : مد .

4 ـ في ب٣ : الدار .

5 ـ في ف١ وب١ : قربه .

6 ـ في ف١ ول٢ وب١ : الوصل . وفي ف١ ول٢ وب١ : مونق بالوصال .

7 ـ في ل كلها : بكرهي.

8 ـ في ب٣ : أزالت بكره وصلنا ففراقنا . وفي ل١ : أدانت بكرهي وصلنا بفراقنا .

9 ـ اضافة في ل كلها وف١ وب٣ وب١ .

---

١ ـ تضمين لقول جميل بثينة :

وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنس قولَها وقد قَرَّبتْ نضوي: أمصرَ تُريد؟

(ديوان جميل : ٢٠)

فردّتْ جوابي كيف أعذُلُ دهرَنا وقد شرّفتْه دولةُ الصاحبِ النّدي؟

فلما فرَغَ من الإنشادِ قالَ له الوزيرُ : أمستميحٌ [أنتَ] (1) أم مستنجحٌ؟

٥٠٢ فقالَ : كلاهما / وتَمرا . فقضى حاجته وأجزلَ صلتَه ، وأشكى مَظلمته . وأنشدني لنفسِه في هجاء المُشطّبي المُستوفي :

شُطب بِطَيخُكَ وقتَ الصِّبـــا طوعاً ، كما أُخبرتُ ، تشطيبا
(سريع)
لمّا[2] فَشا ذكرُكَ بينَ الورىٰ بذاكَ قـــد لُقِّبتَ[3] تَلقيبا

وأنشدني لنفسه [أيضاً] (4) يهجو عاملَ باخرزَ :

عاملُ باخرزَ أخو همّـــةٍ ورتبـــةٍ ساميةٍ عاليـــه
(سريع)
مهذبُ العِرض سوى أنّـــه أبخرُ ، في فيـهِ بدتْ داهِيَه
فجيفةُ الكلبِ لدى نطقِـــهِ غاليـــةٌ قيمتُها غاليـــه
إذا رأى في دارِه خاطِيـــاً ينيكُ تلكَ الحرّةَ الخاطيَه

1 ـ اضافة في ل٢ وب٣ .
2 ـ في ل٢ : فلما .
3 ـ في ف١ ول٢ وب١ : لقب .
4 ـ اضافة في ف١ ول٢ وب٣ .

لم يدخُلِ الحجرةَ من غيظِه[1] ثم يَرى[2] العفوَ من العافيه

قلتُ : وأقامَ هذا الفاضل في ضيافةِ الرئيسِ أبي القاسمِ عبدِ الحميدِ [3] بنِ يحيى الزوزنيّ ، رحمةُ اللهِ عليه ، حيناً من الدهرِ . والناسُ كالسباعِ [4] الجياعِ نهشاً [5] وعضاً ، يأكلُ بعضُهم بعضاً . وهو بحضرتِه كالنازلِ على آلِ المهلّبِ شاتياً ، يستقبلُ سعداً آتياً ، ويعتنق جداً مُواتياً . وتخيَّلَ له أنَّ ظلَّه قد ثقُلَ ، فانتقَلَ ولم يخْذُلْ [من] [6] عنـدِه عقالَ مطيةٍ [7] لو عقلَ ، لأنَّ [8] ذاكَ الذّي [قد] [9] تُصوّرَ له كانَ ظناً بُني على غيرِ الحقيقةِ ، والظّنُ لم يكنْ معهوداً من تلكَ الطريقة غيرَ أنَّ الأجلَ [10] ساقَـه إلى الطَّبَسينِ [١] فخرَّ بها [11] صريعَ الحَيْنِ ، ورثاهُ والدي ، فقالَ :

٥٠٣ / ياغريبـاً قـد ماتَ بالطَّبسينِ[12] بل غريباً قـد عاشَ في الثَّقلينِ
(خفيف)

1 – كذا في ف٢ ورا وح . وفي س: غيظها. 2 – في با وح وف١ وب١ ول١ : رأى .
3 – في ف١ ول٢ : بن أبي نزار . 4 – في ف١ : السباخ .
5 – في ل٢ : نهباً .
6 – اضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب٣ .
7 – في با وب٣ : مطينه . 8 – كذا في ح وف١ . وفي س : الآن .
9 – إضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢ . 10 – في ف١ : الأزل .
11 – في ف٢ ورا وح : بها . 12 – في ف١ وب١ : في الطبسين.

١ – قصبة بين نيسابور وأصفهان (البلدان) .

يا أبا نصرِ بنَ منصورٍ الكاتـــبَ أفسدتَ بينَ دهري وبَيني[1]
لستُ أعفو تعجيلَ حَينِك عن دهـ ـري وإن غرّني بتأخيرِ[2] حَيني

١٥٢ ـ أبو[3] منصورٍ سعيدُ بنُ محمدٍ السّعيديُّ

كانَ [هذا] (4) المذكورُ من المترفّهين (5) المتّهمين برقّةِ الدينِ ، [المَنسوبينَ](6) إلى مطابقَةِ المُلحدين ، ومفارقةِ الموحّدين . ولم يزلْ طلبُ (7) [الأميرِ](8) أبي بكرِ بنِ اسحقَ من ورائِه يقتفونَ أثرَهُ ، ويركبونَ في اقتناصِه قوسَ الطريقِ ووترَه ، وهو آخذٌ سمتَ ما وراء النهر . وقد قذفَ الرعبُ في قلبِه من صدق الرغباتِ في صَلبِه :

1 – البيت ساقط من ف١ ول٢ وب١.

2 – في ف كلها ورا وبا وح وب٣ وب١ :بتأجيل .

3 – ورد الشاعر في ف٢ ورا وبا وح : بعد عبد الملك بن محمد بن محمود .

4 – إضافة في أغلب النسخ .

5 – في ف٢ ورا وح : في المسرفين . وفي با: في المقرفين.

6 – إضافة في أغلب النسخ . وفي ل٢ : المستويين .

7 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : خدم . 8 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

والأمر[1] للهِ ربَّ مجتهـــدٍ ما خـابَ إلاّ لأنـه جاهــــدْ

(منسرح)

ومتّقٍ والسّـــهامُ مُرســـــلةٌ يحيصُ من حابضٍ إلى صاردْ[1] [2]

فلما ألقى عصا [3] المقامِ ببوزْكَنْدَ[٢] من بلادِ التُّركِ وشاعَ بها فضلُه ، وعُرِفَ في مواردِ الأمورِ ومَصادرها عقلُه ، استوزَرَهُ الخانُ[٣] ، ولم يَعلمْ أنّه من جانبِه يُخان . فأخذَ يستميلُ طائفة من الحَشَم إلى دينِ [4] الباطنيّةِ ، وينقشُ في ضمائرِهم ما كانَ في عقيدتِه [5] من قِدَمِ الدنيا الدنيّةِ ، ويهوّنُ في[6] عيونِهم [7] أمورَ عواقِبِهم ، ويُلقي حبالَ الخلاعةِ على غَواربِهم ، حتّى رُقيَ إلى سمْعِ الخانِ ما هو بصدَدِه من الدعوةِ إلى دينِ القَرامِطةِ ، وغرسِ تلكَ الأهواءِ الخاطئةِ في نفوسِهم ، وتقسيمِ تلك الآراءِ الكاذبةِ بينَ [8] أفئدتِهم ورؤوسِهم ،

---

1 — في ل٢ : الأمر .

2 — البيتان ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

3 — في ف٢ ورا وبا وح : العصا .

4 — في با : دير .

5 — في ل٢ : عقائده .

6 — في ب٣ : على .

7 — في با وح : أعينهم .

8 — في ب٣ : في .

---

١ — يحيص : يحيد. السهم الحابض : الذي يقع بينَ يدي الرامي ولم يستقيم . وعكسُه السهم الصارد : النافذ (المحيط) . وحاض (بالضاد) حولَه : دار حوله .

٢ — لم أعثر على تعريف لهذه البلدةِ في الكتب التي عندي .

٣ — لقب يطلق على ملوك الترك وأمرائهم ، وهي لفظة تركية (فارسي) .

فنصبَه على الجذعِ بمرمى الأحجارِ ، وقادَ إليه ذلك المركبَ من مربَطِ النجارِ ، وتضلّعت[١] (1) سباعُ الطيورِ من أشلائِه ، ولا مهربَ من بـلاءِ اللهِ إلاّ إلى بلائِه . ولم (2) أجِـد من شعرِه إلاّ ما أفادَنيهِ القاضي أبو جعفرٍ / البحائيُّ ، قالَ : وكتبَ به من الحبسِ إلى أخيهِ أبي الحسنِ ، لما أُودعَ القلعةَ بغَزنةَ : ٥٠٤

وارحمتـا لفتىً أديبٍ نابـــهِ ... أخنتْ حَداثتُـه على آدابِـــهِ
(كامل)

لمغفَّـــلٍ غرٍّ أســـيرِ والهِ ... قـد خيَّمتْ مِحَنُ الزمانِ ببابِـهِ

لأخي أبي الحسنِ السعيديِّ(3) الذي ... ما للسعادةِ جانبٌ بعتابِـــه(4)

ينْشقّ صدري وحشةً لفراقِـــه ... ويذوبُ قلبي رحمةً لشبابِـــه

زالتْ دواعي الأنسِ(5) غِبَّ زَواله ... عنّـا وغابَ نعيمُنـا(6) بغيابـه

ما زالَ يُعجبه المُنى حينَ اجتنىٰ ... بيدِ الشقاءِ الحَيْنَ من إعجابِـــه

---

1 - في ف٣ ورا وبا : فتضلعت .

2 – ساقط إلى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

3 – في ل٢ : السعدي .

4 – في ف١ وب١ ول١ : بجنابه . وفي ل٢ وب٣ : بجانبه .

5 – في ب٣ : الأسر .

6 – في ف١ وب١ : نعيمها .

---

١ - تضلّع من الطعام : امتلأ منه .

لله جـــارُ فتىً أديبٍ بارعٍ ورعٍ فقيـهٍ حافظٍ لكتابـهِ
أو لعتْ فيهِ لسوءِ بختٍ[1] مُشْفِقاً[2] من خصمِه العادي أليم عذابه[3]
أخشى عليه الدهرَ صولةَ أرقمٍ صِلٍّ[1] يمجُّ السُمَّ من أنيابــه
وأخافُ أن يغدو[4] عليـهِ بجهلهِ فيذيقه ظلماً فنونَ عقابــه
لا بل[5] أؤملُ أنْ يؤوبَ مُسلَّماً فيُقِرّ عيني عاجلاً بإيابــه[6]
ويؤوب أُنسٌ راحـلٌ برحيـله ويـؤولُ عيشٌ ذاهبٌ بذهابـه

وأمّا أخوه :

---

1 - كذا في ب٣ . وفي ل١ : بختي . وفي س : ظن .
2 - في ل٢ وب١ : مشفق .
3 - كذا في ف١ ول٢ وب١ . وفي س : عقابه .
4 - في ل٢ : يعروا .
5 - في ل٢ : لابد .
6 - البيت ساقط من ب٣ .

---

١ - الصلّ : الحية أو الدقيقة الصفراء (المحيط) .

١٥٣ ـ أَبو الحسنِ[1] عليُّ بنُ محمدٍ السَّعيديُّ

فقد حُبس بغزنةَ مدةً مديدةً، يُعذَّبُ (2) ويُعنَّى، والقيودُ على رجليهِ (3) تترنَّمُ وتتغنَّى. ولم ينجُ برأسِه إلاّ لتوبتِه عن حَوْبَتِه[١]، ورجوعِهِ عن سوءِ عقيدتِه. وقد كانَ حافظاً لكتابِ اللهِ العزيزِ، ومستوثقاً من ذلك الحصنِ الحريزِ، حاذقاً في القراءاتِ، عالماً بالرواياتِ، يسردُها وراء ظهره، ويُكاثر
٥٠٥ بها (4) أبناءَ دهره. / ولحقَ في أيامِ وزارةِ أخيهِ، فنصرهُ وآواهُ، وأكرمَ (5) بحضرتِه مثواهُ. غيرَ أنّه لم يتلبّسْ (6) بالأعمالِ السلطانيةِ، وتصرّفَ [فيها] (7) على الأوقافِ في تلكَ الولاياتِ، يكتسي من أسلابِها ويجتسي من أحلابِها، حتّى

---

1 – في ل٢: الحسن. وقد سقط اسم الشاعر وأدمجت ترجمته بما بعده في ف٢ ورا وبا وح.

2 – في ف١: فعذب. 3 – في ب٣ وف٣: ساقيه.

4 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢. وفي س: يكاثرها.

5 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول١ وب٣. وفي س: أكثر.

6 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣: يلبس الأعمال.

7 – إضافة في ح.

---

١ - الحَوبة: الاثم (المحيط).

وقعت الحادثةُ بأخيهِ ، وبقيَ هو على حالتِه الأولى ، مشدوداً أواخيه [١] . والغالبُ على ظني أنهُ لقيَ إلى هذه الغاية يومَه ، فقـــد طالما عفتْ آثارُه ، وانطوتْ أخباره . (1) فمما بلغني من شعره ما أنشدني (2) له الفقيهُ أبو الحسنِ البجاني قال: صدَّرَ أبو الحسنِ السعيديُّ إليَّ كتابَه من بوشنج قبلَ نكبتِه ، بهذه الأبيات :

ما أُقاسيهِ [3] من [4] طويلِ الليالي من فنونِ المُنى ومَسرى الخيالِ

(خفيف)

لو على الراسياتِ عُشرُ عُشَيرِ من همومِ [5] لآذنتْ بالزَّوالِ

ومنها :

لكِ خدٌّ كأنّه [6] جلّنارٌ وثغـــورٌ كأنهنَّ لآلِ

إنَّ عينيكِ تَرميانِ بسهمِ مُؤْلمٍ موجعٍ قلوبَ الرجالِ

---

1 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا رح وف٣ .

2 – في ف٢ : أنشدنيه .

3 – كذا في ل٢ وب١ . وفي س : أقاسي . 4 – في ب٣ وب١ : في .

5 – في ل٢ : همومي . 6 – كذا في ف١ . وفي س : كأنها .

---

١ – الأواخي : أعواد في الحائط أو في حبل يدفن طرفاه ويبرز طرفه كالحلقة تشدّ بها الدابة . مفردها الآخيّة (المحيط) .

ومنها :

طاهرٌ طهّر الإلهُ ذَراهُ فهو يُنجي من الهموم الثقالِ
موئلُ المعتفينَ يومَ النوالِ معقِلُ الخائفينَ يومَ النزال[1]
ذو كلامٍ كأنّهُ سلكُ درٍّ ظهرتْ فيهِ قدرةُ المتَعالِ
سيفُه كلما نَضاهُ[2] قرابٌ يتمنّى جماجِمَ الأبطـال

١٥٤ ـ أبو المظفرِ ناصرُ بنُ محمدِ
[ابنِ غانمٍ][3]

شريفُ الأصلِ كالمشرفيّ من النصلِ . نَبا بهِ وطنُه ، فاجتوى[١] المُقامَ ، وقوّض الخيامَ . وتقاذفتْ بهِ ديارُ الغُربةِ [حتى] [4] كأنّه وحشٌ مطرود

1 ــ كذا في ف١ ول٢ وب٢ وب١ . وفي س : الزوال .
2 ــ لعلها نفاه بمعنى أبعده عنه .
3 ــ إضافة في ل كلها وب كلها .
4 ــ إضافة في ب٣ .

١ ــ اجتواهُ : كرهه (المحيط) .

أو خبر شرود ومحا البعدُ آثاره وطوى النأيُ أخباره . ولاأدري أيّ الحراد عارَه[١]. [وقد عثرتُ بديوانِ شعرِه في الخزانةِ النظاميةِ ، والتقطتُ منهُ أبياتاً احيّي بها مواتَه ، وأنشرُ رفاتَه . وانْ لم يكنْ في حداثةِ العصرِ من شرطِ الكتابِ، ولكنّ العواطفَ رقّقتْ كبدي لما كان من فضلاءِ بلدي . فمنها قولُه] [1] :

٥٠٦ لاتغرّنكَ الحيـاةُ غُروراً فـإلى الموتِ كلُّ خلقٍ يصيرُ
(خفيف)
وأعبُدِ اللهَ حسبةً واجتهـاداً فهو نِعمَ المولى ونعمَ النصيرُ

١٥٥ ـ الشيخُ أَبو عليٍّ الحسنُ[2] بنُ أَبي الطيِّبِ والِدي[٢]

قد قيلَ : إنّ الرجلَ بابنِه وبشعرِه مَفتون[٣] ، أمّا أنا فمفتونٌ[3] بكلامِ

1 - إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 – في ف١ وب١ : الحسين . 3 – في با : مفتون .

١ – الحودُ من القوم : المنفرد المعتزل ، وجمعها الحِراد . عاره : أخذه وذهب به أو أتلفه (المحيط) .

٢ فتى كثّر الله شمائلَه ، فالوجهُ جميلٌ تصونُه نعمةٌ صالحة ، والخلق عظيم تزينُه آدابٌ راجحة ، والنثرُ بليغ تضمنه أمثال بارعة ، والنظم بديع كله أحاسن لامعة . وقد أوردَ الثعالبيُّ نُخباً من نثرِه وشعره (التتمة : ٣٧/١) وهو والد الباخرزي صاحب الدمية.

٣ . هذا قول أبي تمام من مديح الواثق بالله : (الديوان : ٣٣١/٣)

ويسيءُ بالاحسانِ ظناً لا كمَن هو بابنِـــه وبشعره مفتون

والدي ، رحمةُ اللهِ عليه ، فقد كانَ كما قالَ فيه الشيخُ أبو منصورِ الثعالبيُّ نظماً :

يا مَن تجمّعتِ المحاسنُ كلُّهـا فيـهِ وصُيِّرتِ القلوبِ برسمِـهِ
(كامل)
فالوجهُ منـهُ كخُلْقِهِ والخُلْقُ منـهُ كشِعرِه ، والشِّعرُ منـهُ كاسمِـهِ
لا زالَ جدُّكَ مثلَ ما تكْنى بـهِ وسلمتَ مِن سيفِ الزمانِ وسهمِهِ

وأثنى عليهِ في كتابهِ (1) « تتمّةِ اليتيمةِ » نثراً ، فقالَ : الوجهُ جميلٌ تصونُه نعمةٌ (2) صالحةٌ ، والخلقُ عظيمٌ تزيّنُه آدابٌ راجحةٌ . قلتُ : وإنّما مدحَه بذلكَ لأنّه قد كانَ من أبناءِ الهِمَمِ وأغذياءِ النّعمِ ، ولم يكنْ ممن يكتسبُ بالصناعةِ أو يتَّجِرُ في هذهِ (3) البضاعةِ . وأشعارُه على الأغلبِ مقطّعاتٌ، تشتملُ على أغراضِه (4) السانحة (5) له وقلّما يعثرُ (6) فيها بديع . اللهمّ إلاّ في الفلتةِ (7) والسّقطةِ والنّدرةِ والغلطةِ . وكانَ إذا قصدَ بعضَ الكبارِ يُودِعُ كُمَّه عِلقَيْنِ يصرفهما إلى وجهِ الخدمةِ ، أو خِدمةِ الوجهِ ، أحدُهما كيسٌ ملؤه أوراقٌ أو عُيونٌ[١] ، والثاني جزءٌ كلُّ أوراقِه عيونٌ[٢] . وفيها خدمتانِ ، إحداهما

1 — في با وح : في كتاب .
2 — في ف٢ ورا وبا وح : نعم .
3 — في ب٣ : بهذه .
4 — في ف١ : الأغواض .
5 — في ل٢ : الشانخة .
6 — في ب٣ : يعبر .
7 — في ف١ : الفلة .

١ ــ الأوراق : الدراهم ، والعيون : الدنانير (المحيط) .
٢ ــ العيون : النفائس .

منظومـــةٌ من الأشعارِ ، والأخـرى منثورةٌ منَ الدّرهم والدّينـــار ، كالحُلّةِ خلعتْ على اللابسِ بطرازهـــا ، والعروسِ زُفّتْ إلى (1) الخاطبِ بجهازهـــا . فمما أزيّنُ بـه كتابي [من نثرهِ] (2) فصلٌ له إلى بعضِ السادة ، يعاتبُه على ما أقدمَ عليـهِ حاجبُه (3) : / « الشيخُ ، وإن طالَ دوني (4) حجابُه ، وقصّر عني (5) إيجابُه ، فلستُ من فضلهِ الجزيل (6) آيساً ، ولا عن (7) صبري الجميلِ يائساً . فالكريمُ (8) مُرتجى ، وإن يلفَ بابُه مُرْتجا . والنفسُ موقنةٌ بأنْ ستُسرُّ بهلالِ طلعتِهِ ، وإنْ استَسر [١] فالسماءُ إذا احتجبتْ (9) أرجاؤُها ، وجبَ ارتجاؤُها [٢] . وسالازمُ (10) حاجبَه ، حتّى ٥٠٧

1 – في ف١ : على .

2 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٣ .

3 – في ف٢ : حجابه .

4 – في ب٣ : دونه .

5 – في ب١ : عنه .

6 – في ب٣ : العميم .

7 – في ح وف١ ول٢ وب١ : من .

8 – في ف١ : والكريم .

9 – في با ول٢ : احتجب .

10 – في ف٢ ورا وبا وح : وسألزم .

١ – استسرّ : استتر (المحيط) .

٢ – نظر في ذلك إلى قولِ أبي تمام حينما كان يعاتب أبا دلف :

ليسَ الحجابُ بمُقصٍ عنك لي أملاً   إنّ السماءَ تُرجى حين تحتجبُ

(الديوان ٤/٤٤٦)

يقضيَ مِن أموري واجبَه ، وأرتضي سدّةَ بابِه مقاماً ، حتى تَنقضي [عنّي](1) مدةُ حجابِه تماماً ، ولا أفارقُ حضرتَه ، حتى يفارقَ الآسُ خضرتَه . إن شاءَ فلينجِز الوعدَ ، وإنْ أحبّ فَلْيَحجُزِ (2) العِدّ[١] ، والسلام » .

فصلٌ آخر : « أما تهديدُ فلانٍ وإبعادُه وإبْراقُه وإرعادُه ، فما أولاهُ بأنْ ينساني ، ويتركَ في الغمدِ لساني ، إذ لستُ بالرجلِ الذي يتضعضع [ركنُه](3) من سنانه (4) ، ويُقعقعُ (5) له بشِنانه[٢] فوالله لو أنّه كانَ ناراً ، وكنتُ حطباً لما خشيت (6) منه عطباً ، وإن (7) كانَ ذئباً وكنت خروفاً ، لما خلتُه مخوفاً . أو كانَ سيفاً مسلولاً ، وكنتُ لصاً مغلولاً لما تقاعستُ عنهُ (8) نُكولاً . فسيّانِ عندي وعده ووعيدُه ، وتقريبُه وتَبعيدُه ، إنْ مَنّاني لم أرجُه ، وإن

---

1 – إضافة في ب١ .
2 – في ف١ وب١ : فليعجز .
3 – إضافة في أغلب النسخ .
4 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب١ : شنآنه.
5 – في ب١ : يقطع .
6 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب١ . وفي س : خشيته .
7 – في با وب١ وح : أو كان.
8 – كذا في ف كلها ورا وبا وح وب٣ وب١ ول٢ . وفي س : به .

---

١ – العِدّ : بكسر العين : الماء الذي لا انقطاع له .

٢ – من خطبة الحجاج التي خطبها في مسجد الكوفة حيث يقول : « إني واللهِ يا أهل العراقِ ما يُقعقعلي بالشنان» والشِنان جمع شَنّ وهو الجلد العتيق يضرب به للجمال لسوقها فتسمع له قعقعة. (البيان والتبيين : ٢/ ٣٠٩) .

عَنّاني لم أهجُه . ولو كانَ إنساناً لكَفَيتُه إساءَةً وإحساناً ، أو كانَ أحداً لما وجد دونَ عتبي (1) أو عِتابي (2) ملتجداً ، لكنه كابٌ ، والكلبُ عضُّه صعبٌ، والعَذِرةُ والوقيعةُ في العَذِرةِ متعذرةٌ (3) . وذبابٌ والذبابُ لا يُؤلمُه سبابٌ ، وتيسٌ والتيسُ ليس له كَيْسٌ . إنّا لله (4) منَ الكلبِ كيفَ انتقمَ ، ومنَ السلحِ[1] كيف التَقَمَ ؟ وكيف أجرّبُ (5) ذبابَ السيفِ على ذبابِ الصيفِ ؟ وكيفَ أعاقبُ التيسَ والعقلُ هنالكَ ليس(6) ؟فلم يبقَ إلاّ تقصيرُ الكلامِ والسلام».

ومن ترصيعِه معَ التجنيسِ : « لا زالت معادنُ المُعادينِ بصولتهِ مروعةٌ ، ومساكنُ / المساكينِ بصلته مَريعة » . ٥٠٨

وله في هذه(7) الصنعةِ [ماهَو] (8) أبلغُ من هذا الفصلِ ، وهو مرصعٌ في ثانيةَ عشرَ موضعاً [قولُه] (9) :

« فلانٌ ما سالَ بالنوالِ عفواً على (10) الاخوانِ وقتَ الشرابِ والقيامِ ،

---

1 – في ف١ وب١ : عين .
2 – في ف١ وب١ : عناني .
3 – في ف٢ وف٣ : معذرة .
4 – في ب٣ : أيا الله .
5 – في ف١ : على .
6 – في ف١ : كيس .
7 – في ح : هذي .
8 – إضافة في ف١ ول٢ وب١ .
9 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣.
10 – في با : عن .

---

١ – العَذِرة والسلح بمعنى واحد وهو : الغائط .

إلاّ نضبَ (1) النيلُ المائجُ خفوراً من إسرافِ صلتِه ونوالِه ، ولا اختالَ في النزالِ خطواً إلى الأقرانِ تحتَ الضرابِ والطعانِ ، الاّ هربَ الفيلُ المائجُ حذراً (2) من إجحافِ صولتِه ونكالِه (3) ».

ومما أختارُ (4) من شعرِه في المديحِ قولِه في الأميرِ أبي الفضلِ عبيـد (5) اللهِ بنِ أحمدَ (6) الميكالي ، رحمة الله عليهما :

حوى دستُ مولانا الأميرِ (7) أخي العُلا
أبي الفضلِ طلقاً بالعشيّاتِ بسّامـــا
(طويل)

قد امتلأ (8) الدنيا قناً وقِرىً به
فتخشاهُ (9) مِطعاناً وتَغشاهُ مطعاما

وأبدعَ بالرمحينِ طعناً وكِتبةً (١)
فصارَ لحبِّ القلبِ والدُّرِّ نَظّامـا

---

1 – في ل١ : انصب .
2 – في ح : عذرا .
3 – في ف٢ : وكان له .
4 – في ف٢ ورا وبا وح : اختاره .
5 – في ف٢ ورا وح وب١ : عبد .
6 – في بعض النسخ : أحمد بن علي الميكالي .
7 – في ح وف١ ول٢ وف٣ : الوزير .
8 – في ل١ : املأ .
9 – في با وح ول٢ وب٣ وف٣ : فتخشاه وتغشاه .

---

١ – كتب كتبة : خرز خرزة ، وجمع الخُرزة : الكُتَب .

وو طفتُ عرضَ الأرضِ لم أرَ مثـــلَهُ
حكيماً شجاعاً يقطعُ الحُكْمَ[1] والهاما

فقولا لصرفِ الدهـــرِ : عنّي فإنني
عِلِقت بكافٍ (صدرُه ألِفَ)[2] اللامـا[١]

يقـومُ له السادات في السلمِ[3] قاعـداً
ويقعد[4] عنه القِرن في الحرب إذ[5] قاما

وله (6) من قصيدة غيرِ قصيرةٍ :

حركاتُ الوزيرِ قـد بَشّرتنا بدوامِ السرورِ[7] والبَركاتِ
(خفيف)
وكأنّا[8] أهلُ الجنانِ نزلنا عندَه آمنينَ في الغُرُفاتِ[٢]

1 – في ب٣ ول١ : الحلم .
2 – في ح : صد آلف .
3 – في ف٢ : السلام .
4 – في ف١ : يبعد .
5 – في ح ول٢ وف٣ وب١ : ان .
6 – في ف٢ ورا وبا وح وب١ : وقوله .
٧ – في ح وف١ ول٢ وف٣ وب١ : السكون.
8 – في ب٣ : فكأنا .

١ – عني : دعني (اسم فعل أمر) . اللام : الهول (المحيط) . ويلاحظ الجناس بين الصرف والصرف .

٢ – اقتباس من الآية « وهم في الغرفات آمنون » (٣٤ / ٣٧) الغرفـة : الدرجـة (قاموس القرآن) .

هو في الصدرِ[1] ذو حجىً وثباتٍ وهو في القلبِ طائشُ الوَثباتِ
ضاربٌ في العُلا بأوفرِ سهمٍ طاعنٌ في العدا بأمضى[2] قناةِ
٥٠٩ / وهو بحرٌ للعِلمِ بَرٌّ بأهلِ الـ
ـفضلِ، طودٌ[3] للحلم جمٌّ[4] الحصاةِ[١][5]
ذَكَرُ المرهفاتِ أنثى العَطايا حَدَثُ النادراتِ[6] كهلُ الأناةِ
ضاحكُ السنِّ في النعيمِ وفي البؤ سِ مع النازلينَ والنازلاتِ
خافضُ الجأشِ والجناحِ لإهلا كِ مُعادٍ أو لامتلاكِ[7] مَواتِ[٢]
مَن بلاهُ لدى البلاءِ رآهُ أفضلَ النائبينَ في النائباتِ

---

1 – في ف١ : الصبر .
2 – في با وح وف١ ول٢ وف٣ وب١ : بأوفى .
3 – في ف٢ : طوى . وفي با : طود الحلم . 4 – في را : حجر . وفي ف٢ وبا وح : جمر .
5 – في ف٢ ورا وح وف٣ : الحصاة . 6 – في ح ورا : البادرات .
7 – في ف٢ ورا وبا وح : امتلاك .

---

١ – الحصاة : الوقار والرزانة والفهم . قال حافظ ابراهيم الشاعر :
رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي وناديت قومي فاحتسبت حياتي
٢ – الموات : الارض التي لا مالك لها .

وبنفسي دواتُه إنّ فيها[1] للمعـــالي جوامعَ الأدوات
يا لسوداء[2] حاملِ الظهرِ والبطنِ بحُمر الحُلى وبيضِ البنات
تَتماشى[3] خطاً وترجعُ نقطاً[4] من أعاجيبِ صُنعِها راقصاتِ[5]
أهوَ الخطُّ أم نقوشُ الغَوالي في خدودِ الأوانسِ الخفراتِ؟
بل هُو الروضُ[6] غِبَّ غيمٍ مطيرٍ غازلَ الشمسَ نُورُه بالغداةِ
وهوَ اللفظُ أم رحيقٌ عتيقٌ شُجَّ[7] سلساُلها بماءِ فراتِ ؟

وله أيضاً من قصيدةٍ :

إذا ما الأريْحَيَّةُ حرّكتْه تروقكَ هَزَّةُ الغصنِ الوريقِ
(وافر)
وإن تكنِ الحفيظَةُ أغضبتْهُ[8] تهولُكَ بطشةُ[9] الفحلِ الفَنيقِ (١)

1 – في ب٣ : فيه .
2 – في ف١ وب١ ول١ : بالسواد . 3 – في ب٣ ول١ : تتمشى .
4 – في ف كلها ورا وبا وحول٢ وب١ لفظاً. 5 – في ب٣ : رابصات .
6 – في ف١ وب١ : الأرض .
7 – في را : ثج . وفي ف٢ : سج . وفي ف١ وب١ ول١ : سح .
8 – في ف١ وب١ : أغصصته .
9 – في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب١ : صولة .

١ – الفنيق : الفحل المكرّم لا يُؤذى لكرامته على أهله ولا يركب (المحيط) .

فعندَ الصحوِ يبذلُ كالسُّكارىٰ   وعندَ السُّكرِ يحكمُ كالُمفيقِ
ويُضحكه الوعيدُ من الُمعادي[1]   ويُبكيهِ العتابُ منَ الصديقِ
شجاعتُه إذا التفَّ[2] العوالي   تذكِّره معانقَـــةَ العَشيقِ
/ ويأبىٰ للمروءةِ حينَ يخـــلو   مطايبةً مـعَ الرشأِ الرشيقِ

ومن غزليّاتِه قولُه في غلامٍ مطربٍ :

ومطربٍ صوتُـه وفوهُ   قـد جمعَ الطيِّباتِ طُرّا
(مخلع البسيط)
لو لم يكنْ صوتُه بديعاً   ما ملأَ اللهُ فـــاهُ درّا

وقولُه (3) :

مَن عَذيري من مُترفٍ يتهادىٰ   في شبابٍ ونعمـــةٍ وجمـــالِ
(خفيف)
ليسَ فيهِ عيبٌ ويا ليتَ فيـــهِ   كانَ عيبٌ يقيهِ عينَ الكمالِ[4]

---

1 — في ف٢ ورا وبا وح : الأعادي . وقد تأخر البيت على الذي يليه في ف٢ ورا وبا وح .
2 — في ف١ : اكتف . وفي ب١ : كتف .
3 — في ف٢ : وله أيضاً . وفي را وبا وح وف١ وف٣ : وله .
4 — البيت ساقط من ب٣ .

قلتُ: هَبني خِلالَ[1] عودٍ[2] وهَبْ لي فضلَ ريقٍ توليهِ عَودَ الخلالِ(١)
فانثنى مُعرِضاً وقال بسخطٍ: ما لِهذا يا مسلمينَ ومالي؟

وقولُه [3]:

بنفسي[4] ملولٌ إنْ[5] أردتُ اعتناقَهُ بكى ضَجَراً حتى ضجرتُ بكاءَهُ
(طويل)
ويَغرَقُ، إنْ مازحتُه، وردُ خدِّه فأخشى عليهِ أن يذوبَ حياءَهُ

وقولُه [6]:

إنسانُ عيني قطُّ لا يَرتوي من ماءِ وجهِ ملُحتْ عَيْنُهُ[7]
(مربع)

---

1 – في ب٣ : فداك .
2 – في ف٢ : عودي . والبيت ساقط من ف١ وب١ .
3 – في را وبا وح : وله .
4 – في ف٢ : نفسي .
5 – في ف١ وب١ : مذ .
6 – في را وبا وح : وله . وفي ف كلها : وله أيضاً .
٧ – سقط عجز البيت الأول وناب عنه عجز البيت الثاني في ب١ .

---

١ – الخلال (الأولى) : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع . والخلال (الثانية) ج خَلّة وهي الحاجة والفقر (المحيط) وهي أيضاً الصداقة والخُصلة ويلاحظ الجناس بين عُود الاولى وعَوْد الثانية.

كذلكَ الإنسانُ لا يرتوي   من شربِ ماء ملُحتْ عَيْنُـه

وقولُـه (1) ، وهو من بابِ الأوصاف :

وذي(2) زجلٍ والى سهامَ رهامِهِ(١)(3)   وولّى فـألقى قوسَه في انهزامِـه

(طويل)

ألم ترَ خدَّ الوردِ يَدمى'(4) لوقعِها   وأنصلُها مخضوبةٌ في كمامِهِ ؟

قلتُ : هذا (٢) [واللهِ] (5) معجزاتُ البيانِ الذي سماهُ النبيُّ ، صلّى الله عليه وسلم ، سحراً . ومن أهاجيهِ القوارصِ اللواذعِ في قَيْنَةٍ :

ومُسمعةٍ صوتُهـــــا شـاقَني   إلى نومِها بل إلى موتِهـــا

(متقارب)

٥١١ / لها تَوبةٌ يستفيدُ النِّدامُ(٣)   جميعَ المسرّاتِ من(6) فَوتِهـا

---

1 – في را وبا وح وف٢ وف٣ : وله .   2 – في ل٢ : وذوي .

3 – في ف٢ ورا وح : وهامه . وفي ل٢ : رماية .

4 – كذا في ف١ وب١ . وفي س : مدمى .   5 اضافة في ف١ ول٢ وب٢ .

6 – في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب١ : في .

---

١ – الرهام : المطر الضعيف الدائم (المحيط) . والبيت في وصف قوس قزح .

٢ – الأرجح أن تكون : هذه ، وأن يعود الضمير فيها على : المعجزات أو تكون سقطت كلمة : (من) قبل : معجزات .   ٣ – ج نديم .

فهم يَطربونَ وهمْ يَضحكونَ   لدى صمتِها وعلى[1] صوتِها

وفي [2] مثلها :

وقينــــةٍ ثديُها كبَرْبَطِها[١]   وجسمُها في النحــولِ كالوتَرِ
(منسرح)

لو لم يكنْ (إبطُها وعانتُها)[3]   ما ملكتْ طاقــةً من الشَّعَرِ

عتابُها[4] والسماعُ في العينِ والسَّـــمعِ[5] كشوكِ السَّيالِ والحجرِ[6]

يا شعلةً في العـــذارِ يا لمعـةً   في الجلدِ[7] يا نُكتةً[٢][8] على البصرِ

---

1 – كذا في ف كلها وبا وح ول٢ وب١ . وفي س : ولدي .

2 – في ف٢ ورا وبا وح : وله أيضاً .   3 – في ل٢ : إبطاً وغايتها .

4 – في ح : عيانها. وفي ف١ وب١ : عليها. 5 – في ب٣ : والأذن .

6 – في ل١ : الجعر .

7 – في ف كلها ورا وبا وح وب٣ وب١: الخد .

8 – في ب٣ : يا نكبة .

---

١ – البربط : العود (الذهبي) ، وهي كلمة فارسيّة معناها : صدر البط ، وسمي العود كذلك للشبه بينه وبين صدر البط .

٢ . النكتة : النقطة السوداء في الأبيض ، أو البيضاء في الأسود ، والنكتة في العين: بياض من مرض ، واللمعة : البقعة من سواد أو بياض .

عوفيتِ لكنْ عنِ[1] المضيفِ وأبـ ـقيتِ ، ولكنْ في أرذلِ العُمُرِ

وله في هجاءِ ثقيلٍ يؤمُّ بالناسِ (2) :

وأثقل روحاً من حِقافِ عَقنْقَلِ (١) أخفّ دِماغاً من جنوب وشمألِ

(طويل)

يؤمُّ بِنا في الخمسِ قُطِّعَ خَمْسُهُ وأُمَّ بصخرٍ حطَّه السيلُ من عَلِ (٢)

يطيلُ المقامَ في القيامِ كأنّـــه منـــارةُ مُمسى راهبٍ متبتّـلِ

ويبطئُ لُبثاً[3] في السجودِ كما هـوى مُكبّاً على الأذقانِ دوحُ[4] الكَنَهْبَلِ (٣)

0 – في ح وف١ وب١ : علي المصيف .

1 – في ف٢ وف١ : الناس . 2 – في ل٧ : لبساً .

3 – في ل كلها وب٣ : روح . وبدل هذا العجز مع سابقه في ف١ وب١ .

١ – حقاف العقنقل : الرمال المعوجة للوادي العظيم المتسع (المحيط) .

٢ – أمّ : أصاب الدماغ (المحيط) . وهو تضمين لقول امرىء القيس من معلقته :

مكرّ مفرٍ مُقبل مدبرٍ معاً كجلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من عل

(المعلقات : ٣٠)

وقد اعتمد الشاعر على معلقة امرىء القيس في بناء قصيدته كلها .

٣ – الكَنَهبل : ضرب من شجر البادية . (الزوزني : ٣٩) .

وُيفحِشُ في القرآنِ لحناً .كأنّما ... تعاطى كؤوساً من رحيقٍ مُسلْسل
ويمكثُ بينَ السجدتينِ كأنّما ... يُشدّ بأمراسٍ[1] إلى صُمّ جندَلِ[2]
فقلتُ له[3] لمّا تمطّى بصلبِه ... وأردفَ أعجازاً وناءَ بكَلكلِ[١]
وزادَ برغمي[4] ركعةً في صلاتهِ ... وقد فاضَ حتى بلّ دَمعيَ محملي :
ألا أيّها الشيخُ الطويل صلاتُه ... ألم يكنِ التسليمُ منكَ بأمثلِ ؟

وله في الشيبِ مَشوباً بالفخر والشجاعة :

/ ألا إنّ شَيباً ضافَني فنفيتُه[5] ... فبادَرني[6] فانشقّ من خوفهِ صَدري ٥١٢
(طويل)
لأوّلُ ضيفٍ قد كرهتُ جوارَهُ ... وأوّلُ قرنٍ خفتُ منه على عُمري

وله أيضاً يفتخرُ :

ودِيمةِ حربٍ وبلُها النبلُ والقَنا ... تصبُّ على قيعانِ درعٍ ومغفرِ
(طويل)

---

1 ـ في ف١ : بأغراس .
2 ـ في ف١ ول٢ وب١ : مفلفل .
3 ـ كذا في ح وبا . وفي س : لما .
4 ـ في ف٢ : غمي .
5 ـ في ب٣ وف٣ ورا : فنتفته .
6 ـ في ب٣ : فبارزني .

---

١ ـ هذا البيت كله لأمرىء القيس الشاعر .

(مُطرتُ بنوءِ(١) القَوسِ)[1] صوبَ سهامِها
فَقابلتُهــــا من صحنِ خدّي[2] بمُطرِ

وله في المجونِ [3] :

يا ملكاً قـــال : حملناكُمُ   لمّا طغى الماءُ على الجارِيَة(٢)
عبدُكَ هـــذا قد طغىْ ماؤُه   في الصُّلب فاحمـله على جارية

وله يهجو أيضاً :

(لنا صاحبٌ)[4] إنْ يركبِ الفحلُ ظهرَهُ
يفرُّ قريبـــــاً[5] كي يكرُّ ويرجعا[6]
(طويل)

1 ـ في با وح : مطرت تبوء القدس . وفي ب٣ : مطرف . وفي ف٣ : مطرت . وفي ب١ : مطرنا .
2 ـ في با وح وف١ وب٢ : صدري . والبيتان ساقطان من ف٢ وح ورا .
3 ـ في ف٢ وف٣ : المجنون .
4 ـ في ل٢ : صديق لنا .
5 ـ في س وب١ وف٢ : قرنياً .
6 ـ في با وح وف١ وب١ : فيرجعا .

١ ـ النوء : النجم مال للغروب .
٢ ـ اقتباس من الآية : «إنا لمّا طغى الماء حملنا كم في الجارية» والجارية : السفينة . (١١/٦٩)

فَأَفْرِهْ بِهِ مِن مركبٍ أيِّ مركبٍ ... مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ مَعا[١]

وقال يَهجو أيضاً :

عشا الشيخ[1] من حسنِ منهاجه ... فكاشِفه إنْ شئتَ أوْ داجِه
(متقارب)
فقد كادَ شوقاً ذباب[2] الحسامِ ... يطيرُ إلى دمِ أوداجِه

وله في صفةِ ليلةٍ صيفية :

ربَّ ليلٍ كالفحمِ[3] شبَّ سهيلٌ ... فيه ناراً لها البعوض شرارُ
(خفيف)
كم على الأرضِ للبراغيثِ[4] رقّا ... صٌ وللبقّ في الهوا[5] زمّارُ
حرّها[6] في الجسومِ نمّ عليها ... فأرتنا أشخاصَها الآثارُ
كلّفتنا صكَّ الجبينِ ولطمَ الـ ... ـخدِّ حتى تناوحَ الأطيارُ

1 – في ل٢ : عن .
2 – في ف٢ : ذاب .
3 – في ل٢ : كالفحل .
4 – في ب١ : من البراغيثِ .
5 – في ف١ وب٣ : الهوى .
6 – في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ : وخزها . وفي ل٢ : وخريفاً .

١ - صدرٌ لبيت امرىء القيس ، انظره في حاشيةِ الصفحةِ (١٢٥٨) السابقة .

سهرتْ مقلتايَ فيهِ إلى أنْ[1] نامَ أنوارُه وهبَّ النهارُ

طمعاً في زيارةٍ من مايحٍ قلَّ معروفُه وعزَّ المَزارُ[2]

طال في هجرِه الليالي جميعاً فنسينا كيفَ الليالي القِصارُ

ولهُ [أيضاً] (3) :

٥١٣ / وشادنٍ لقّبَ[4] بالبدرِ يسقيكَ ما يزدادُ[5] في العمرِ

(سريع)

تَنويشُهُ[١] يُعجِلُ[6] إطرابَنا ومزجُه يُمهِل في السُّكرِ

قد زادَ ليلُ الحظِّ في قدرِهِ فهل لكم[7] في ليلةِ القَدْرِ ؟

[نرشُفُ من فيهِ ومن كَفِّهِ راحَينِ حتى مطلَعِ الفجرِ][8]

---

1 - في ف١ وب١ : آن .
2 - في ف١ : المعار . والبيت ساقط من ل٢ .
3 - إضافة في ف٢ ورا وباوح وف١ ول٢
4 - في أغلب النسخ : يهزأ .
5 - لعلّها يزيد .
6 - في ل٢ : يعجب . وفي ب٣ : ينجد .
7 - في ف٢ : كم .
8 - إضافة في أغلب النسخ .

---

١ - تنويشُه : مناولتُه (المحيط) .

وله في الشَّيبِ :

عجبتُ من (دهري ومن ظَهري)[1] وليسَ يفنى عجب الدهـــرِ
(سريع)
فقـد حنىٰ ظهري ولم يكسرِ الـــعظمَ وأبقى وجـــع الظهرِ

وله [وهوَ] [2] من الغزلياتِ :

بُليتُ بطفلٍ قلّ[3] طائلُ نفعِــه سوى قُبلةٍ يزرى بهـا طولُ منعه
(طويل)
ويمسحُها عـن عارضَيه بكُمِّهِ ويغسلُها عـن وجنتيـه بِدمعِهِ
يكاشحُني[4] إنْ لاحَ شخصي لعينهِ ويغتـابني إن مرَّ ذكري بسمعِهِ
ولا يَستحي من وجهِ رِفقي جفاؤُهُ ومَن يَبتغي[5] في[6] عفوه ضيقَ ذرعه

وله [أيضاً] [7] [يهجو] [8] :

---

1 - في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب١ : ظهري ومن دهري .
2 ـــ اضافة في را وف٢ وبا وح وف٣ . 3 - في ب١ : ليس .
4 - في با وح وف١ ول٢ وف٣ ول١ وب١ : يكاشفني .
5 - في ف٣ ورا وبا وح : سعقي . وفي ل١ : سعيه .
6 - في ف١ ول كلها وب١ : من . ٧ ـــ اضافة في باوح وف١ وف٣ وب٢وب١.
8 - اضافة في ف كلها ورا وح .

أمَا إنّ بيتَ الشعرِ لو صانَه امرؤٌ   كما أنّ بيتَ المالِ صانَ أمينُهُ

(طويل)

لما زادَ ديوانَ القُميضي[١] بأسرِهِ   على نصفِ بيتٍ غثّه وسمينُه

وأغرقَه[1] إن شاء انشاء لفظةٍ   بكاءً ورشحاً جفنُه وجبينُه[2]

ولو سارقُ الأشعارِ حُزَّ لسانُهُ   كما سارقُ الأموالِ حُزَّ يمينُه

لكانَ القُويضي منذ خمسينَ حِجّةً   يولولُ لفظاً لم يكنْ يستبينُه

وله في الحكمة :

إذا أبى السلطانُ أن يعدلا   فارحمْهُ واستغفرْ لهُ في الملا

(سريع)

فإنّما[3] النارُ لهم[4] موعدٌ   لم يجدوا من دونه[٢] مَوئلا

وله من خمريّةٍ يستزيرُ بها بعضَ أصدقائِهِ :

1 – في ف٢ ورا وح ول٢ وف٣ : وأغرقه .
2 ـ البيت ساقط من ب٣ .
3 – في ب١ : كأنما .
4 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : لكم .

١ – اسم مهجوِّ الشاعر .
٢ الضمير هنا يعود على : موعد .

/ شرابٌ عتيقٌ ونقـلٌ حديثٌ ومثلُ[1] أغاني الغواني[2] حديثُ 514
(متقارب)

فسُوقا إليَّ الشرابَ القـديمَ[3] فغَيري يُساقُ إليـــهِ الحديثُ

هواءُ كوشْيِ قَريضي رقيــــقٌ وريحٌ كمشْيِ عشيقي خَنيثُ[١]

وساقٍ إذا قــــالَ تنويشُه : أغِذّوا فتجميشُه قالَ رِيثوا[٢][4]

شمائلُه[5] (إنْ أبى الناسُ خُشْنٌ[6])[7]

ولكنّها إنْ سقى الكأسَ مِيثٌ[٣]

[وللمُترَعاتِ مرورٌ وَشيكٌ[8] وللمُسمعاتِ حُداءٌ مَكيث][9]

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح : ومِيل .
2 – في ل٢ : غراني .
3 – في أغلب النسخ : العتيق .
4 – في ل٢ : رثوا .
5 – في ف١ وب١ : شمائلها .
6 – في را : خش .
7 – في ب١ : إلى الناس حسن .
8 – في ب١ : وسيل .
9 – اضافة في أغلب النسخ .

---

١ – الخنيث : المتعطف والمنثني (المحيط) .
٢ – التجميش : المغازلة والملاعبة . ريثوا : أبطئوا (المحيط) وأغذ السير : أسرع .
٣ – الميث : الأراضي السهلة ومفردها بفتح الميم (المحيط) .

فزرْنا حثيثــاً[1] فللطيباتِ[2] كما لمــعَ البرقُ سـيرٌ حَثيثُ
لنغتنمِ اللهوَ إنّ الزمـــانَ (كما الذئب)[3] في السرحِ فيناً يعيثُ
فإنْ رِثتَ عنّا فإنّ المــدامَ بألبابِ أصحابِنـــا لا تريثُ
وقالوا : المــدامُ حرامٌ خبيثٌ فقلتُ : بنفسي الحرامُ الخبيثُ
فمـــالي إذا ما دعوتُ الغياثَ من النائباتِ سواهُ مُغيثُ[4] ؟

وله يهجو :

وكافرٍ قَبُحتْ[5] في العينِ خِلقتُهُ وذكرُه بينَ أهلِ الفضلِ ما جَمُلا
(بسيط)
أرادَ يأكلَ لحمي زُورُ غيبتِــهِ ويَحْمُلَ المخَّ[١] في عظمي فما انحملا

1 – في ب٣ : حبيباً .
2 – في با وح : وللطيبات . وفي ل٢ : فالطيبات .
3 – في ف٢ ورا وح وف٣: كالذئب . وفي ف١ : الذنب .
4 – في ل٢ وب١ : المغيث .
5 – في ف٢ ورا : حبت .

١ – يحمل المخ : يذيبه و : يأكلُ، و : يحمل، منصوبتان بـ : أنْ ، المقدّرة. (المحيط).

تركتُ مَفساهُ دَرباً لِلقُمُدِّ(١) [1] ، فمَن
دَنا[2] إليهِ رأىٰ أسنانَه جَمَـــــلا(٢)

فانصاعَ[3] معتقداًخوفي ومقتعداً[4] ظهرَ الغياهبِ في بطنِ الفَلا جَمَلا

وله يهجو :

قالوا :[5] القويضي شبيهُ[6] والدِهِ فقلتُ : والجرْوُ يُشبه الكَلبـا
(منسرح)

والكلبُ (منــه لم يرضَ)[7] غابِطُهُ(٣)
لحمـــــاً ولا فـــروةً ولا حَلْبـــــا

---

1 – في را : بالقمد . وفي ف٢ وف٣ وس: كالقد . وفي با وح : كالقمد . وفي ل٢ : بالغمدة.وفي ل١ : للمقمد .

2 – في ل٢ : زنا . وفي ب٣ : رنا . والبيت ساقط من ب١ .

3 – في ف٢ وف٣ : فان صاع . 4 – في ب٣ ول١ : معتضداً .

5 – في ب١ : قال . 6 – في ل٢ وف٣ : شبه .

٧ – في ف٢ ورا وح : لم يرض منه . وفى ف١ ول٢: لم يقر منه.

---

١ – ذكرٌ قُمُدٌّ : صلب شديد الانعاظ (اللسان) . ٢ – كذا في الأصول .

٣ – غبط الكبش : جسَّ أليتَه لينظرَ أبِهِ طرق أم لا ، وظهره ليعرفَ هزالَه مِن سمنه (المحيط) .

ربَّ طَوِّلْ يديهِ[1] واعلِ بكعـــبيْهِ[2] وشرّفْ مقامَـــه صَلْبا
515 / ولا تُرِ الحاسدينَ[3] فيهِ مَدى الـــدَّهرِ[4] سوى ما يُرقِّق القَلبـــا

١٥٦ ـ الشيخُ أبو نصرِ أَحمدُ بنُ الحسن[5]

هو من مفاخرِ باخرزَ ، ولو قلتُ إني لم أرَ مثلَه كثرةَ إحسانٍ ، ومَضاءَ قلمٍ ولسانٍ ، وتناسبَ خَلْقٍ وخُلُقٍ ، وتناصُرَ[6] بنانٍ[7] سمحٍ ، وعنانٍ طلقٍ وسَعَـةَ[8] رِباعٍ ، وطولَ باعٍ ورَزانةَ ، لا يخفَّ ميزانُها الى ظرافـةٍ يرقُّ ريحانُها ، لما كنتُ إلى التزيُّدِ منسوباً ، ولا في[9] المتزيّدينَ[10] محسوباً .

وقد وزرَ للأميرِ يَنْغُو الحسنِ بنِ موسى ، والجاهُ عريضٌ ، وناظرُ الدهرِ عنه غَضيض . وتولاّها سنينَ مُتَمِّماً[11]بهِ زَينَها ، [مُقوِّماً زيفَها] [12]مضموماً نشرها ، ملموماً شعَثُها . وشبابُه بعدُ طريٌ لم ينقشِـع غمامُهُ ، والشِّعرُ مسكيٌّ

---

1 – في ل٢: بيديه .
2 – في ل٢ : بكفيه .
3 – في ل١ : الحاسدون .
4 – في ب٣ : القلب .
5 ــ في ب٣ ول١ : الحسين .
6 – في ب٣ : تباصر .
7 – في ف٢ ورا وبا وح : بيان .
8 – في ل٢ : وصحة . وفي ب٣: وشعر رباع .
9 – في ف كلها ورا وبا وح ول٢ : من .
10 – في ب٣ : المريدين .
11 ــ في ب٣ : متهماً .
12 – في ب٣ : مقوباً ربعها .

لم يُخلِّسْ ثَغامَهُ [١] ، وما أكثرَ ما أتلهّفُ على ما فاتني من جمالِ أيّامِه (1) ، فأستقيمُ وأنحني ، وأذكرُ أيام الحِمى ، ثمّ أنثني [٢] . وقد كانَ ارتبطَ لمنادمتِه نَفراً منَ الفضلاءِ ، لو بعثرتَ خراسانَ لم تجدْ لواحدٍ منهم نظيراً . وما زالَ في ربيعِ زمانِه غَضّ الفضلِ نضيراً حتى انتبَه [لهُ الدهرُ] (2) الوسنانُ ، وتعاونَ في إراقةِ دمِه السيفُ والسنانُ (3) . واتفقَ أني كنتُ معَهُ في قريةِ سَداسيرَ [٣] يومَ تمحّصَ ذنبُه ، واضطجعَ جنبُه ، وذلكَ في رجبِ سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ [٤] ، فرأيتُ هنالكَ (4) أفواهاً إلى التقامِه غَرِاثاً [٥] ، وشاهدتُ ما لو احتلمتُ بهِ لحسبتُه (5) أضغاثاً (6) . فمما أنشدني لنفسِه من شعرِه قولُه في محنتِه (7) :

---

1 – في ف١ : أوله .　　2 – إضافة في أغلب النسخ .

3 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : واللسان .　　4 – في ح : هناك .

5 – في ل٢ : لحسبه .　　6 – في ب٣ : أصغاباً .

7 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : المحنة .

---

١ – الثغام : شجر أبيض . يخلس : يختلط (المحيط) .

٢ – هذا صدر بيت للصِّمّةِ القشيري ، وعجزه : على كبدي من خشيةٍ أنْ تَصدّعا (الأغاني : ٦/٥) .

٣ - لم نعثر على ذكرٍ لهذه القرية .

٤ – ١٠٤٣ م .

٥ – الغرِاث : الجائعة (المحيط) .

قالتْ سُليمىْ ، وقد قُيِّدْتُ باكيةً :   أراكَ في القيدِ تَمشي كيفَ أغتبطُ

(بسيط)

فقلتُ : لا تحزني مما ابتُليتُ بِـهِ   فالقيدُ والحبسُ للأحرارِ مُشتَرَطُ

٥١٦ / العِجلُ[1] يطلقُ في المرعى ليأكُلَهُ   والطِّرفُ[١] يُلجَمُ[2] أحياناً ويُرتبَط

وتُحبَسُ الخمرُ حولاً[3] قبل مَشربِها   ويُغمدُ السيفُ حيناً ثم يُخترط

وعقدَ له مجلسُ أنسٍ في دارِ غيرِه ، وفي المجلسِ ثقيلٌ يتزوَّدُ (كَبِـدَ النعيمِ) (4) ، فمنعَهُ من إحضارِ معشوقتِهِ على الرسمِ القديمِ . وتلطّفَ هو في الكنايةِ عن إماطتِه بقولِه :

مجلسُنا طابَ كما[5] يَشتَهي[6]   حضورَهُ الزاهـدُ والزاهـدَه

(سريع)

فلو نقَصتمْ[7] منكمْ واحداً   لزدتُ في مجلسِكُمْ واحِـدَه

---

1 — في ب٣: الفحل .   2 — في ل٢ : ملجم .

3 — كذا في ل٢ . وفي س: دنا.وفي ف٢ ورا وح : دن .

4 — كذا في ف١ وف٣ ورا . وفي س : كيد النديم .

5 — في ب٣ : وقد .   6 — في ف٢ : بشهي .

7 — في با : نقصت .

---

١ — الطرف : الكريم الطرفين من الأب والأم (المحيط) ونرجح أن تكون : ليأكله ، في الشطر الأول : لنأ كله .

وأنشدني أيضاً لنفسه في معنى لم يُسبق إليه :

مَن عاذري مِن عاذلٍ قـــالَ لي : ويحَكَ كم[1] تَعشقُ يا مُغرَمُ ؟
(سريع)
وآلَمَ القلبَ ولا غَـــروَ إذْ كلُّ ملومٍ قلبُـــهُ مولَـــمُ

وصنعةُ البيتِ الثاني أن الملومَ مؤلِمُ القلبِ ، بما يعانيه . فإذا قلبتَ صورتَهُ كانَ قلبُه أيضاً مؤلماً ، يعني مقلوبَهُ . ونعمَ ما أخرج اللفظ ذا وجهينِ يمكنُ حملُ المعنى عليهِ مِن نوعينِ (2) . وأنشدني أيضاً لنفسِهِ في دنانِ خمرٍ مُسخت خلًا :

أُخيِلُ[1] للأحبابِ لمّا غدتْ أحبابُنا ممسوخَـــةً خَلاّ
(سريع)
مجالسُ اللهوِ وشربُ الطّلا عزَّ على اللهوِ إذا اختـــلا

وكسرتْ بعضُ العجائزِ بينَ يديهِ جوزةً بثغرٍ مُثقلٍ ، فقالَ مُرتجلاً :

وعجوزٍ لها ثغورٌ شتاتُ[3] وهي قبرٌ فيـهِ عظامٌ رفاتُ
(خفيف)

---

1 – في ف١ وف٣ : لم.
2 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 – في ب٣ : الشباب .

---

١ – اخيل : أشيم وأنظر (المحيط) .

وبأسنانهـــا الشتاتِ البَوالي   تكسرُ الجوزَ ، أيْ بأنّي فتـاةُ

517 / وافيَ يوماً بغصنٍ من الصفصافِ ، فقالَ فيهِ [مرتجلاً] (1) :

وخِـــلافٍ أصولُـهُ   صِغنَ(2) مِن جِرمِ بُسَّدِ(١)
(مجزوء الخفيف)
رُكِّبَتْ في فروعِهـــا   قطـــعٌ مِنْ زمرُّدِ(3)

١٥٧ - الشيخُ أبو الحسنِ يوسُفُ(4) بنُ صاعدِ العقيليُّ

رئيسٌ قدرُه نفيسٌ ، يتحلّى بشرفِ الأصلِ ، كما يتحلّى بالفرنْدِ متنَ النصلِ ، ويجمعُ بينَ أدبَيِ النفسِ والدرسِ ، وطهارتَي النشءِ والغرسِ . وبارعٌ في الآدابِ (5) الملوكيّةِ ، إذا ركبَ إلى الصَّيدِ لم ينجُ الوحوشُ من

1 – اضافة في ف١ .
2 – في ب١ : صيغ .
3 – في ب٣ ول١ : زبرجد .
4 – سقط الاسم الصريح وكنيته من ف٢ ورا وبا وح .
5 – في ف٢ وبا : الأدب .

١ – الخِلاف : صنفٌ من الصفصاف وليس به ، سمّي خِلافاً لأنّ السيلَ يجيءُ بهِ سبياً فينبتُ من خلافِ أصله (المحيط) . البُسّد : المَرجانُ (فارسية معربة) .

صيدِه (1) . وإذا امتطى البازُ دَسْتَبانَهُ (١) ، انتفضَ (2) شَرفاً (3) بيدِه . وإذا لعبَ بالشطرنجِ لم يخلُ لعبُهُ من قطعةٍ من الخَشَباتِ مغصوبةٌ ، ولم يألُ في اختراعِ شَهْماتٍ (٢) أو ابتداعٍ منصوبةٍ . ثم إذا تخلَّصَ منهَ إلى النَّرد ، قدَّرَ في دقائقِه تقديرَ داودَ في السَّرْدِ (٣) حتّى كأن الكعابَ تتصرفُ (4) على طاعتِه ، وتضعُ نفوسَها بحسب (5) إرادتِه . وإذا حاضَرَ بالأدبِ ، فلا يُشتغلُ إلا بالتقاطِ الدرِّ من ألفاظِه الغُرِّ . ومن لطائفِ ما شاهدتُ من ذكاءِ خاطرِه ، أني كنتُ عندَه بجَوْذ قانَ (٤) ، أطالعُ كلَّ صُبحةٍ (6) من غوتِه قمراً زاهرَ (7) اللألاءِ ،

---

1 – في أغلب النسخ : رصده .

2 – في ب٣ : انقضّ .

3 – في ف كلها ورا وبا وح : نشرفاً .

4 – في ب٣ : تنصرف .

5 – في ف١ : تحت .

6 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٣ . وفي س : مسحة .

7 – في ب٣ : طالع .

---

١ - قفّاز جلديّ يستخدمُه صاحب الباز وقاية من مخالب الباز ، وهي فارسية معربة (فارمي) .

٢ - شَهْمات : أي الشاه مات ، وذلك في لعب الشطرنج .

٣ - اقتباس من الآية « ... وقدّر في السرد ... » (٣٤ / ١١) والسرد : نسج الدروع (المحيط) .

٤ - جَوذَقان : من قرى باخرز من أعمال نيسابور (البلدان) .

وأهزُّ (1) إليَّ من نخلتِه (١) شجواً ، يَجني أزاهرَ اللآلاءِ . فلما طال مكثي لديه، وطولُ مقامِ المرءِ في الحي مُخاقٌ لديباجتيْـهِ (٢) ، استأذنتُه في الانصرافِ ، واليومُ يومُ الأحدِ (2) . فتمثّلَ بقولِ القائلِ :

وفي الأحدِ البناءُ لأنَّ (3) فيهِ   تَبدّىٰ اللهُ في خلقِ (4) السماءِ

(وافر)

فقلتُ : وأيُّ مناسبةٍ بينَ استئذاني للصَّدرِ (5) عن هـذا الغناءِ ، وبينَ [يومِ] (6) الأحدِ وذكرِ البناءِ ؟ فقال : نَبني على كسرى سماءَ المُدامِ ، يُشيرُ إلى قولِ أبي نواسٍ :

٥١٨ / بنَينا (7) على كسرىٰ سماءَ مُدامةٍ   مكللةٌ حافاتها بنجـومِ (٣)

1 – في را : وهزَّ وفي ف٣: وأهن .
2 – في ل٢ : أحد .
3 – في ل٢ وب١ : فان .
4 – كذا في ح ول٢ وف٣ . وفي س : الخلق .
5 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : الصدر .
6 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ .
7 – في ف٢ ورا وح : نبني .

١ – اقتباس من الآية : (١٩ / ٣٤) .
٢ – من بيت أبو تمام ، وتمامه :

وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلقٌ   لديباجتيْـهِ فاغتربْ تتجـدّدِ

(الديوان : ٢ / ٢٣)

٣ – الديوان : ٤٤٨ .

فتعجبتُ من جمعِه بينَ معنيينِ متنافرينِ بهذا الاستنباط اللطيفِ ، واحتيالِه في ارتباطي ذلك اليومَ بالعذرِ (1) الظريفِ . ومما جادَ بهِ طبعهُ ، وجاشَ بـهِ بحرُه قولـُه (2) ، وكتبَ بهِ إلى والدي ، رحمهُما اللهُ ، ثم اتّفق له إيصالـُه (3) إليه من يدِه :

إن كنتُ أسكنُ جوذَقانَ[١] ومَنشأي تلكَ البقاعُ وكلُّهـــا جنّاتُ
(كامل)
فالقلبُ في(4) مالينَ[٢] يسكنُ وادعاً تلقاءَ مَن هو للعــــلومِ أداةُ
سأطيرُ شوقاً نحوَهُ فلقـــد بدَتْ للشوقِ في أحشـــائي الحركاتُ

فأجابَ عنه بقولِه :

وجَناتُ حورٍ تلكَ أم جنّـــاتُ أم مِن مقـال رئيسِنا أبياتُ ؟
(كامل)
وصلتْ إليَّ على يدٍ ، مِن جودِها ، وصلتْ إلى كلِّ الأنامِ صِـلاتُ

1 ــ في ف٣ : بهذا العذر .
2 ــ ساقط الى آخر القصيدة الحائية من ف٢ ورا وبا وح وف٣
3 ــ في ل٢ وب٣ : أنه أوصله . 4 ــ في ل٢ وب١ : من .

١ ــ اسم بلد .
٢ ــ مالين : من قرى باخرز (البلدان) .

كانتْ هِباتِ اللهِ إذ سكنتْ بِها		لرياح شوقي نحوَهُ[1] هَبّاتُ
فسررتُ منهُ سرورَ مَن بشَّرتَهُ		بابنٍ وقد كثُرتْ عليهِ بَناتُ[2]
حركاتُ شوقي أقلقتْهُ فكانَ في		حركاتِ شوقي للورى[3] بَركاتُ[4]
إنْ[5] جاءَ مثلَ حَيا الربيعِ مُبشِّراً		تحيا المواتُ بـهِ بل الأمواتُ

وكتبَ إلى ولدي أيضاً :

يا مَن أرى[6] كلَّ يومٍ		هـواهُ يُومِي ويُوحي
(مجتث)
إلى فـؤادي بشـوقٍ		مُبرِّحٍ بالـروحِ[7]
متى كتمتُ هـواهُ		في قلبيَ المجـروحِ
يقُلْ هَـواهُ لعيني		لا تكتُميهِ وبُوحي

فأجابَ عنهُ بقولِهِ :

---

1 – في ل٢ : نحوها .
2 – في ب٣ ول١ : هبات .
3 – في ف١ وب١ : اللهوى .
4 – في ل١ : حركات .
5 – في ل٢ : إذا . وفي ب١: إذ.
6 – في ل كلها : رأى .
٧ – كذا في ل١ . وفي س : إلى فؤادي مبرح بالشوق بالروح .

٥١٩

قـلْ للرئيسِ المرجّى : عُمّرتَ [لي][1] عُمرَ نوحِ
(مجتث)

متى سُقيتُ صباحــاً ذِكراكَ ، طابَ صَبوحي

ارحَمْ فؤاداً [ذلولاً][2] أسيرَ[3] شوقٍ جَموحِ

شوق يقـولُ لِعَـيني : فيضي ، وللنفسِ بوحي

كفى شهيداً عليــهِ بـدمعيَ المسفــوحِ

هــذا قريضُكَ أبرا قلبـاً مخوفَ القُـروح

وصــارَ قـرّةَ عينٍ بينَ[4] الدموعِ سَنوحِ[١][5]

فارجـعْ ليرجـعَ نحوي عقلي وصَبري[6] وروحي

فيستفيـقَ فــؤادي ويستريـحَ نَصوحي[٢]

---

1 ـ اضافة في ب كلها .
2 ـ اضافة في ب كلها .
3 ـ في ب١ : ستر .
4 ـ في ل٢ وب٢ وب١ : من .
5 ـ كذا في ب٣ . وفي س : سفوح .
6 ـ في ب٣ : ومعي .

---

١ ــ السّنوح : المبارك (المحيط) والسانح والسنيـح : الطائر الذي يمر عن اليمين وسنح له رأي : عرض له .

٢ ــ النّصوح : الذي ينصح .

وكتب إليه أيضاً يستزيره :

الشوقُ برَّحَ بالحشا[1] والليلُ مُسترخٍ سجوفُهْ
(مجزوء الكامل)
إن لم يكنْ للشيخِ عذرٌ في الحضورِ فما وُقوفُهْ[2] ؟

فأجابَ (3) :

وصلَ القريضُ فجمٌ[١] طا ئلُهُ وإنْ قلّت حروفُـه
(مجزوء الكامل)
وأليفُ قلبي شوقُــهُ قد فاتَ إحصائي أُلوفُه
لكنْ عداني[4] عنه غيمٌ جاءَ لامعةً سيوفُـه[5]
ومن استزارَ ذوي اللّحى والليلُ مسترخٍ سجوفُه[6]

وكتبَ (7) إلى والدي أيضاً ، وأنا حاضرٌ عندَه :

---

1 – في را : في الحشا .
2 – البيت ساقط من ب٣ .
3 – في ف٢ ورا وبا وح : فأجابه .
4 – في ب١ : عذاري . وفي س : عراني .
5 – البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
6 – القطعة ساقطة من ب٣ .
7 – في ح : ما كتب .

---

١ – جمٌ : كثرٌ .

إنْ نابَ[1] عـن شخصِهِ[2] عليٌّ   في الفضلِ والظَرفِ والكمالِ

(مخلع البسيط)

فعاشقُ الوردِ (ليسَ يرضى)[3]   بشمِّ مـــاءِ لهُ زلالِ[١]

وأجابَ [عنهُ] [4] :

الشيخُ في الفضلِ والكمالِ   جَلَّ عنِ الشِبهِ والمِثالِ

(مخلع البسيط)

أراهُ في جمـــلةِ البَرايا   كالبدرِ في ظلمةِ الليالي

شبَّهني فضـــلُه بوَردِ   وابني بمـــاءِ لهُ زلالِ

ياطالبَ الوَردِ في أوانِ[5] الشـــتاءِ هـذا منَ المحالِ

مَن (نالَ[٢] منها)[6] بماءِ وردِ،   إنْ عدمَ الوردَ ، لا يبالي

---

1 - في ب١ : غاب .

2 - في ف٣ : شيخه .

3 - في ل٢ وب١ : غير راض .

4 - اضافة في ل٢ وب١ .

5 - في را : زمن . وفي ف٢ وح وف٣ : زمان .

6 - في ل٢ وح وف١ : نال في الشتاء ، وفي ب٣: في الشرب ، وفي ف٣ وب١ : في الشتو . وفي ل١ : في الشرط .

---

١ - يعني ماء الورد .

٢ - كذا في الأصول .

٥٢٠ /(1) وأنشدني لنفسِه في غلامٍ هنديٍ ، للشيخِ أبي سعدٍ (2) الحداثيّ :

ألا أَبلغا الشيخَ الرئيسَ رسالةً مقالةَ منسوبٍ إلى الودِّ والنُّصح

(طويل)

بـأني أشري عبدَه عنـدَ عُسرتي (بعشرينَ آلافاً منَ الوُضحِ الفُتْحِ)(3)

وعلقَ بحفظي بيتٌ من قصيدةٍ لهُ وهوَ :

والشياطينُ إذ بغَوا و تَعَـدَّوا أُتبِعوا منكَ بالشهابِ الثاقِب[١](4)

(خفيف)

١٥٨ ـ أبو المظفرِ محمدُ بنُ تمّام

فاضلٌ متديّنٌ ، والتبرّكُ بذكرِه فرضٌ متعيّنٌ . وله عـليٌّ حقُّ التأديبِ و [قد] (5) كانَ منَ المؤدّبينَ الذينَ لم يبدُر (6) من طباعِهم (7) شعرٌ يُروى،

1 ـ ساقط إلى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح.

2 ـ في ف١ : سعيد .

3 ـ في ف١ وب١ : بعشرة الامام الوضح الفتح.

4 ـ في ب٣ : الثواقب .

5 ـ اضافة في أغلب النسخ .

6 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : يصدر . وفي ل٢ : يدر .

7 ـ في ح : من طبائعهم .

١ ـ شديد الضوء واللمعان كأنه يثقب الظلمة .

وليسَ بأيديهم إلا لغةٌ تُكنزُ (1) ، وأدبٌ يُحوى . وما زالَ التأديبُ حرفتَه حتى طوى (2) من مسافةِ العمرِ أكثرَ المراحلِ ، وانتهى من لجّةِ بحرِ الحياةِ إلى الساحلِ (3) . ثم كُفَّ بصرُه ، بعــدَما كانَ ينسبُ زرقاءَ اليمامـةِ إلى العَمى (4) ، ويعيِّرُ فحلَ بني (5) قيسٍ [1] بالعَشَى . ولستُ أروي (6) له إلا بيتينِ كتبَ بهما إلى والدي ، وهوَ في السوقِ :

يا فاضلاً سابقاً(7) في كلِّ مَكرُمَـةٍ　　مستغنياً بالنُّهى عـن كلِّ مخلوقِ

(بسيط)

السوقُ يُخلِقُ وجهاً جَدَّ رونقُهُ　　لا تُخْلِقَنَّ جديدَ الوجهِ بالسوقِ(8)

فأجابَه (9) :

ما كنتُ من قبلِ هذا غيرَ مسبوقِ　　لكنْ عينَ رضاهُ نفَّقتْ سوقي(10)

لو كانتِ السوقُ بالأحرارِ مُزريةً　　ما كانَ يمشي رسولُ اللهِ في اسوقِ

---

1 – في ب٣ : بكر .
2 – في س : يطوي .
3 – في ف٢ : ساحل .
4 – في ب٣ : العش .
5 – في ح : ابن .
6 – في ف٢ : أرى .
7 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : شائعاً
8 – في ل٢ وب١ : في السوق. وفي را: بالشوق.
9 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : فأجاب .
10 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .

١　يعني أعشى قيس . والعَشَى : مصدر عَشِيَ ، ضعف بصره .

(1) وقولُه لأبي سعد الكَنْجَروزي"(١) ، وقد خَدعَ من (2) كُتَّابِهِ تلميذاً له :

مؤدِّبٌ(3) يشبِهُ طُولاً مِئذَنا قد جاءَنا يَسلُبُنا(4) تلميذَنا

(رجز)

٥٢١ / ١٥٩ ـ أخوهُ أبو سعدٍ [محمدُ بنُ تَمَام(٢)](5)

نسيجُ وحدِهِ في الترسُّل ، وكانَ في عُنفوانِ شبابِه يؤدِّبُ ، فلمَّا اشتَغل

1 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 – في ل٢ وب٣ : إلى .

3 – في ل١ : مؤذناً .

4 – في ل٢ : يسلب منا .

5 – إضافة في أغلب النسخ.

١ – أبو سعدٍ محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الأديبُ الكَنْجروزي من أهل نيسابورَ ، كان أديباً فاضلاً عاقلاً ، حسن السيرة ، ثقة صدوقاً ، روى كثيرون عنهُ . عمِّر العمرَ الطويلَ ، وماتَ (٤٦٣ هـ ١٠٧٠ م) وهو منسوب إلى قرية كنجروز الواقعة على باب نيسابور (الأنساب : ٤٨٨) .

٢ - هو محمد بن تمام أبو سعدِ المؤدبُ ، كان في عنفوانِ شبابه متأدباً ، ثم ترفّع عن ذلك وصارَ مترسلاً له نثر مشهور بجودتِه ، وشعر جميل (المحمدون : ١ / ٢٠١) .

رأسُه ترفّع عن تلكَ الحِرفةِ الموصوفةِ بالحُرفة[١] . وتقبّلَه (1) كلٌّ من ساداتِ زمانِه بكلْتا اليدينِ ، ونزلَ منهم منزلةَ السوادِ منَ العينِ حتّى كتب إليه الشيخُ أبو النصرِ (2) محمدُ بنُ عبدِ الجبّارِ العُتْبيُّ[٢] :

أبا سعدٍ فديتُـــكَ من صديقٍ　　بكلِّ محاسنِ الدّنيا خَليــــقِ
(وافر)
أَهُمُّ(3) ببسطِ حجْري(4) لالتقاطٍ　　إذا حاضرتَ بالدرِّ النســـيقِ

وليسَ يحضُرني من شعرِه إلاّ قصيدةٌ رثى (5) بها أبا الحسنِ أحمدَ بنَ محمودِ ابنِ عَونٍ وعزّى أباهُ عنه ، [وهي] (6) :

عزاءَكَ أيُّها الصدرُ الخطيرُ　　فأنتَ بدهرِنا طَبٌّ بَصيرُ
(وافر)

1 – في ب٣ : وتلقاه .
2 – في ف٢ ورا وبا وح : نصر .
3 – في ل١ : أهيم .
4 – في ب٣ : صدري .
5 – في ف٢ ورا وبا وح : يرثي .
6 – إضافة في ب٣ وب٢ .

١ – الحرفة : الحرمان وسوء الحظ والمقصود : حِرفة الأدب ،ومنها المثل : أدركته حرفة الأدب (كناية عن الفقر) (المحيط) .

٢ – مؤرخ من الكتاب الشعراء ، أصله من الريّ ، ونشأ في خراسان وولي نيابتها ، ثم استوطن نيسابور . له مؤلفات أحدها « لطائف الكتّاب » . توفي (٤٢٧ هـ – ١٠٣٦م) (اليتيمة : ٤ / ٢٨٠) .

وأنتَ سماؤنا والركنُ فينـا وأنت شِهابُنا النجمُ[1] المنيرُ

وطلاّعُ المراقِبِ والثّنـــايا بثاقِبِ رأيِهِ أبـــداً يُشيرُ

لقد حلّتْ بساحتِنا[2] الرزايا وحولَ ديارِنا كانت[3] تَدور

وكانت في الكمينِ لقبضِ روحٍ يموتُ بموتِهـا بَشرٌ كثيرُ

شمائلُ خُلقه[4] روضٌ[5] أريضٌ[(1)](6)

عقائلُ لفظِه أرْيٌ مَشُـــور[7]

فقَدنا فخرَنا[8] زينَ الليالي وعُمرُ خيارِنا أبـداً قصـير

ليـالي القومِ ليسَ لهـا صباحٌ صباحُ القومِ ليسَ لديهِ[9] نُور

1 – في « المحمدون » : البدر .

2 – في ب٣ : بساحنا .

3 – في « المحمدون »: أبداً .

4 – في ح : روضه . وفي ب١ : أرضها .

5 – في ف٣ : أرض .

6 – في ف١ وب١ : أرصها روض نضير .

7 — إلى هنا ساقط من القصيدة من ف٢ ورا وح وإلى ما قبله من با وف٣ .

8 – في « المحمدون » : بحرنا .

9 – في ب٣ : له .

١ أراض الوادي واستراض : كثرت رياضه، واجتمع فيه من الماء ما وارَى أرضه ؛ والأرْيُ : العسل . والمَشُور : المجني .

فكيفَ عزاؤُنا والأمرُ هذا وغاية شأوِنا[1] قبرٌ نَزور

٥٢٢ فيــــا للهِ من خطبٍ عظيمٍ ويا للهِ ما تُخفي الصـــدور

/ على قدرِ[2] القوائمِ جسمُ[3] فيلٍ على قدرِ المصابِ لنا أجور[4]

وأنشدني والدي ، رحمَةُ اللهِ عليهِ ، له قالَ : علقَ بحفظي مطلعُ قصيدةٍ له رثى بها عمّي ، رحمهُم الله جميعاً :

كذاكَ[5] الموتُ يقرعُ كلَّ بابٍ فَلا تغررْكَ[6] خافيةُ[١] الغرابِ

(وافر)

١٦٠ ـ أبو الفضلِ محمدُ بنُ عليٍّ الكاتبُ[7] [الميزانيُّ][8]

كاتبٌ بارع ، وله طرفٌ من النظمِ رائع . (فمِن فصوله المنثورة قولُه في أيامِ الفتنةِ) :

---

1 ـ كذا في ف٢ ورا وح وف٣ وحاشية « المحمدون » . وفي س : سلوة .

2 ـ في ب٣ : قلب . 3 ـ في ل١ وب١ : جرم .

4 ـ البيت والسطرُ بعدَه ساقطان من ف٢ ورا وبا وح.

5 ـ في ف٢ وف٣ : كذلك . 6 ـ في ف٢ : تغرنك ، وفي با : فلا يغررك .

7 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وح وف٣ .

8 ـ إضافة في ل٢ ، وفي ب٣ وب٢ ول١ : المهراني .

---

١ ـ الخوافي : ريش الجناح الخلفي ، والقوادم : الريش الأمامي .

« دَرِسَتْ الملاحبُ(١) وتناقضتِ المذاهبُ ، وتشعبتِ المسالكُ كأخاديدِ الرملِ ، وطرائقِ النمل »(1) وفي صدرِه رجَعَ الحقُّ إلى أهلِه ، وذاقَ الغويُّ وبالَ أمرِه ، وتجددتِ الدعوةُ الميمونةُ ، وتطرّأت(٢) الأجسامُ المدفونةُ ، وأورقتِ المنابرُ بعدَ ذبولِها ، وأشرقتِ المفاخرُ بعدَ أفولِها (2) ، وشاهدَ الأقاليمُ منَ الولاةِ مَن يُقيمُ مختلّهـا ، ويُداوي مُعتلّهـا . فَوليَ أخيافُ(٣) الرّعايا وسَاسَها ، وبَنى قواعدَ الدولةِ وأساسَها (3) ، ونادى الزمان فوافى مساعداً .

ولم أجد من نظمِه غيرَ هذهِ الأبيات :

صفتْ خراسانُ عن شَوبِ(4) وعن رَنَقِ

وعن كدورةِ عصيانِ وعَن مَذَقِ(٤)

(بسيط)

1 – نسب هذا الكلام إلى أبي علي الحسن بن أحمد المؤدب في ف٣ .

2 – في ل٢ : أقوالها . 3 – في ب٣ : وساسها .

4 – في ف١ وب٢ : شوق ، وفي ب١ : سوق .

١ – الملاحب : الطرق الواضحة (المحيط) .

٢ – طرأ : ضد ذوي (المحيط) وهو من الطراوة .

٣ – الأخياف : المتخلفون ، وهم أخياف : أمهم واحدة والآباء شتى (المحيط) .

٤ – المَذقُ : مزج اللبن بالماء (المحيط) .

بِيُمنِ تدبيرِ قَرْمٍ في وِزارَتِهِ ... مُشايِدِ[1] الصبرِ للأحوالِ معتنِقِ
مؤزَّرٍ بجميلِ الصنعِ[2] مُتَّئِدٍ ... إلى المكارمِ والخيراتِ مُستبِقِ
فالُملكُ في سَعَةٍ عن جِدِّ مجتهِدٍ ... ما بينَ منتظِمٍ حالاً ومتّسقِ
والناسُ في راحةٍ والرَّوحُ في دعَةٍ ... بعونِ مُمتَدَحٍ في الخَلْقِ والخُلُقِ
يظلُّ بينَ عبادِ اللهِ كُلِّهِمِ ... لنومةٍ[3] الخلْقِ مجبولاً على الأرقِ

١٦١ - أبو علي

الحسنُ بنُ أحمدَ المؤدبُ المعروفُ بالمكّي

مؤدِّبٌ لغويٌّ بطَرْحِ اللام ، عَنيتُ أنّهُ غَوِيٌّ / في مَسالِكِ الكلامِ . ٥٢٣
لا تكادُ تجدُ في شعرِه حلاوةً(4) ، ولا عليهِ طَلاوةً ، ولا لهُ طَراوةً .
غيرَ أني لم أنسَ نصيبَه من تجديدِ الذكْرِ ، إذ كان من أهْلِ ناحيتي ، وعَقَدتْ
مصلحتَهُ مناسبةُ الأدبِ بناصيتي . فما (5) وجدتُ من شعرِه :

1 – في ف١ وب١ : وشاهد .
2 – في ف١ وب١ : الراي .
3 – في ب٣ ول١ : النوبة .
4 – في ف٢ ورا وح وف٣ : طلاوة .
5 – ساقط إلى ختام الشاعر في ح وبا ورا وف٢ وف٣ .

كبا زَمني فخرٌ على اليـدينِ وأفسدَ بينَـه حـالاً وبيني
(وافر)

وكيفَ تنعُّمي فيـــهِ وإنّي لحلّالٌ[١] بينَ مخافتين ؟[1]

فيومـاً يعتريني خوفُ فقرٍ وآخرَ يَعتريني خوفُ حَيْنِ

كذا عيشي كذا شيبي[2] وحالي ومَن لي بالتنعُّمِ بينَ ذَينِ ؟

سِوى أنْ أستعدّ لهُ فأشْكو إلى الليثِ الهصورِ أبي الحسين

يَرومُ المجدَ من أقصى مداهُ ويقبضُه ولو في الشّغرَبَيْنِ[٢]

فما للهمِّ عنــــدي من قَرارٍ وقَد وقعتْ على سِياهُ عيني

كذاكَ وبعدَ ذلكَ لستُ[3] أخشى مطالبـــةَ بغُـرمٍ أو بَدينِ

وله من قَصيدةٍ مدحَ بها الشّيخَ أبا الطيبِ الحداثيَّ :

تضمَّنَ بحرَ العِلمِ والجودِ والندى وطودَ الحجى والرأي منه غلائِلُهْ
(طويل)

1 – لم يستقم وزن العجز والقصيدة كلها ساقطة من را .

2 – كذا في ب٣ ، وفي س : سبي ، وفي ل٢ وب١ : زمني .

3 – في ف١ ول٢ وب١ : فلست .

١ – قد تكون « بَيْن » مصغرة (بُيَيْنَ) وبتصغيرها يستقيم الوزن . ٢ – اسم كوكبين .

مديدٌ ذراعاهُ ، كثـــيرٌ نوالُه جَميلٌ محيّاهُ طِوالٌ أنامــلُه

سيثري زماناً أو سيُرملُ(١)(1) تارةً ولم تنقطِعْ في حالتَيْهِ نوافــلُه

ولهُ :

إذا المرءُ لم يَبرحْ يُماري صديقَـهُ ولم يحتملْ منهُ فكيفَ يعايشه ؟

(طويل)

وأنّى يدومُ العهدُ والودُّ بينَــهُ وبينَ أخٍ في كلّ ذنبٍ يُناقشُه(٢)؟

٥٢٤

١٦٢ ـ محمدُ بنُ عليٍّ / المعروفُ بخميس(2)

مؤدّبُ الشيخِ أبي سعيدِ الحداشيّ ، وهو في الشعرِ منَ المُقلّينَ ، ولولا المحاباةُ لقلتُ من المُخلّين . ولم أجدْ لهُ إلا هذه الأبيات :

1 ـ كذا في ل٢ ، وفي س : سيوّمل ، وفي ب٣ : سنرمل .

2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ ـ أرملوا : نفد زادهم (المحيط) .

٢ ـ نظر إلي قول بشار المشهور :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تعاتبُه

وما بعده ... (الديوان : ١ / ٣٠٩)

يا كاتباً قد عُدَّ واحدَ[1] عصرِهِ   ببيانِهِ وبنظمِـــــه وبنثرِهِ
(كامل)
فاقَ الأنامَ فصاحةً وحصافَـةً   وعَلا النجومَ بجاهِهِ وبقَدْرِهِ
فجميلُ نقشِ الصينِ أقبحُ خطِّه   وثمينُ درِّ السِّمط أحقرُ درِّهِ
صُنعتْ[2] له كرماً رياضُ محاسنٍ   تحكي محاسنُها الربيعَ بزهرِهِ
مَن يكتني بالنصرِ أصدقَ كنية   لنضـارةٍ موجودةٍ في بِشرِه
يا كاتبَ الشيخِ العميدِ وعونَه   ولسانَهُ حقاً وصاحبَ سِرِّهِ
لا زلتُما للمُلْكِ من بينِ الوَرى   رُكنينِ معمورينِ مُدّةَ دَهرِهِ
قد جاءَ خادمُك المطيعُ بخدمةٍ   بدويةٍ[3] نطقتْ بطاقةِ يُسرِه
إن كنتَ تَرضاها له وتُشيدُها   تجدِ السبيلَ إلى تَمهُّدِ عذرِهِ
كيما تُجدُّ(١) يداً[4] بذلكَ عندَهُ   غَرّاءَ يشكرُها لياليَ عُمرِهِ
اللهُ صانَكَ سائراً ومخيمـــاً   أبداً وزادَكَ من عوائِدِ بِرِّهِ

1 – في ف١ : اوحد .   2 – في ل١ : صيغت .
3 – فيب١ : قروية،والبيت ساقط من ب٣ . 4 – في ل٢ : بها .

١ – ما إذا دخلت على « كي » أبطلت عملها ويأتون بمثال على ذلك بالبيت المشهور :
إذا أنت لم تنفع فضرَّ فإنمــا   يرجى الفتى كيما يضرُّ وينفـعُ

١٦٣ ـ الحاكمُ الخطيبُ أحمدُ[1] بنُ الحسنِ[2]

ابنِ الأميرِ (١)

حاكمُ باخرزَ وخطيبُها ، ومَن بِه حسنُها (3) وطيبُها . جامعٌ بينَ وقارِ الشَّيبِ وظَرفِ الشَّبابِ ، ضاربٌ بالسهمِ الأوفرِ في فنونِ الآدابِ .

فتىً لم ينكِّبْهُ الشبابُ عنِ الحجى ولم ينسَ عهدَ اللهوِ والشيبُ شامِلُهْ

(طويل)

وفتيانيّهُ(٢) الظرفاءُ بغيرِ (4) تيهٍ وأُبّهةٍ ؛ الكبيرُ بغيرِ كبرٍ . وهنالِكَ ما شئتَ من حِبْرٍ وسِبْرٍ(٣) ، / وهذهِ (5) ملحٌ لهُ [رائقةٌ] (6) من كلِّ فنٍّ ، فمنها في الغزلِ [قولُه] (7) : ٥٢٥

1 – سقط الاسم الصريح وكنياته من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 – في ف١ وب١ : الحسين . 3 – في أغلب النسخ : نزهتها .

4 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ : فيه. 5 – في ف٢ ورا وح : ولهذا .

6 – إضافة في ف٢ ورا وح وف٣ . 7 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ – انظر ترجمته : (٢ / ٢٧٣) من الدمية . ٢ – كذا في الأصول .

٣ أثر النعمة والحسن والجمال (المحيط) .

غزالٌ هواهُ مُبدىءٌ ومُعيدُ   وحُبٌّ جَناهُ سطوةٌ ووَعيدُ

(طويل)

وكنيتُهُ بؤسٌ وعيدٌ كِلاهُما   ويوماي[1] بؤسٌ في هواهُ وَعيدُ[١]

وإنّي لَذو طَورينِ ؛ طوراً بهجرِه   شقيٌّ ، وطوراً بالوصالِ سَعيدُ[2]

وله في فقيهٍ لهُ ابنٌ شاطر :

لستُ أرضى منَ الفَقيهِ بِهذا   كنتُ أرجوهُ قيّماً ومَلاذا

(خفيف)

فهوَ يهدي الأنامَ علماً رضياً[3]   وابنُه يسلبُ القلوبَ ، لماذا ؟

وله في المجونِ :

أحبُّ النيكَ إنّ النيكَ حُلوٌ   لذيذٌ ليسَ فيهِ من حُموضَة

(وافر)

يَهَشُّ إليهِ مَن في الأرضِ طُراً   إذا ما ذاقَهُ حَتّى البَعوضَة

---

1 – في ف٢ ورا وح : ويومان .   2 – البيت ساقط من ل١ .

3 – في ف٣ : رصيناً .

---

١ – إشارة إلى يومي النّعمانِ بنِ المنذرِ وهما : بؤسه ونعيمه (الطبري : ٢/٧١٣).

(1) وله من الطوالاتِ (2) قصيدةٌ ، قالها في حُسامِ الدولةِ ، وذمَّ فيها فنّاخسرو . وفيها :

سيعلمُ أولادُ البَغايا وحِزبُهم ... وشِيعَتُهم أيُّ الفريقينِ أبصَرُ

(طويل)

إذا اسودَّتِ الراياتُ واحمرّتِ القَنا ... وضاقَ منَ الخيلِ الحضيضُ وعَرعَرُ [1]

(شرابُهم زرقُ النِّصالِ) (3) وخمرُهم ... دماءُ الأعادي غيرَ أنْ ليسَ يُسكِرُ

وأسيافُهم فوقَ المناكِبِ جُرِّدتْ ... وشيمَتُهم عندَ البرازِ التبختُرُ

يرونَ قتالَ الديلميَّةِ مفخراً ... ويرجونَ (4) ربَّ العرشِ يَعفو ويقدرُ

وَدِدْتُ وما تُغني الودادةُ أنني ... ملكتُ عنانَ الخيلِ ساعةَ عبَّروا [2]

وكانوا رأَوا بأسي وصَبري ونجدتي ... وإن كان موتي فيهِ والموتُ أعذرُ

وإنْ كنتُ فيما قلتُ لستُ بصادقٍ ... فلا نالَ يوماً قطُّ رِجْلي مِنبَرُ

/ ولا كانَ في عنقي الحمائلُ والظُّبى ... ولا كبَّرَ المحرابُ خلفي مُكبِّرُ ٥٢٦

---

1 – ساقط إلى آخر الشاعر من ح وبا وف٢ ورا وف ٣ .

2 – في ف١ : المطولات .

3 – في ب١ : سقى بهم زرق النعال .

4 – في ب٣ : ويرضون .

---

١ – عرعرةُ الجبل: رأسه ، وحضيضه : أسفله (اللسان) . ٢ – عبَّروعبَّر بمعنى واحد .

قلتُ : هذه واللهِ يمينٌ لائقةٌ بالحالِ منه ، مثبتةٌ (1) عليهِ بصدقِ المقال. والشيخُ أبو منصورٍ الثعالبيُّ أوردَ ذكرَه في كتابِ تَتمّةِ اليتيمةِ ، والحسنُ بنُ الأميرِ الذي تقدّمَ ذكرهُ جدُّهُ هذا الحاكمِ . فكأنَّ أهلَ بيتِه تَنازعوا الفضلَ بينهم قَسْماً طولَ حياتِهم ، وتوارثتْها أعقابُهم حصصاً بعدَ وفاتِهم .

١٦٤ - أبو نصرٍ
منصورُ (2) بنُ عبدِ اللهِ البُكسارِغيُّ (3)

هوَ من تلامذةِ أبي القاسمِ الحسنِ بنِ أسدٍ العامريِّ ، اقتبسَ العلمَ من أنوارِه ، [واغترف من بحارِه] (4) وغاصَ في (5) النظمِ والنثرِ على المخّ في (6) العظمِ ، وعاشَ في (7) قريتِه جُنْدْ فَرْشاذَ من ناحيةِ باخرزَ . مُنْفقاً نهارَهُ على (8) الأدبِ ، وليلَه على الطّربِ (9) . مستميلاً للقلوبِ بفنونِه ، مستوقاً

1 – في ب٣ : مبنية .
2 – سقط الاسم الصريح وكنيته من ف٢ ورا وبا وح .
3 – في ب٣ : البكسارنجي . وفي ح ورا : البكلوعي .
4 – إضافة في ف١ ورا وبا وح ول٢ وف٣ .
5 – كذا في ل٢ . وفي س : من .
6 – في ف كلها ورا وبا وح ول٢ : والعظم .
7 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : بناحيته .
8 – في ل٢ : في .
9 – في ل٢ : الطلب .

للأحرارِ بمُروءتِه إلى أن اتُّهِمَ برقّةِ الدينِ ، واللهُ أعلمُ بحقٍّ (1) اليقين . فاتّخذَ الليلَ جملًا ، واستصحبَ من تجمُّلِهِ جملاً ، وهربَ إلى مصرَ مُلتجئاً بعزيزِها (2)، وقضى نحبه بها ، تغمّدهُ اللهُ برحمته . اقتُرِح (3) عليهِ أن يترجمَ بيتينِ بالفارسيةِ [قولَ القائلِ :

مَن بَرْ كِهِ عاشِقَتْ كه چنينْ زَرْدَسْت(4)

گوئي كِه چو مَن اَزْ صَنَمَشْ بُرْ دَرْدَ اسْتْ؟

گيرَم كه مِشْكْ بِوِيْ بُوىْ دادَ سْتْ

اِينْ رَنْگِ زَعفراني زِ كُجا آوَرْدَ سْت[١](5)؟]

فقال وقابلَها حرفاً بحرف :

بِمَن شَغَفُ(6) الراحِ مصفرّةٌ(7) تُراها عَراها الذي قد عَراني ؟

(متقارب)

هَبِ المسكَ سوّغها عَرْفَهُ فأنّى لها(8) صبغةُ الزّعفران ؟

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : باليقين .

2 ـ في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ : إلى عزيزها .

3 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : واقترح .

4 ـ ورد هذا الشطر في ح ورا : عاشق بكه شده كه جنين روز داست .

5 ـ إضافة في ف كلها ورا وبا وح .

6 ـ في ف٢ ورا وح وف١ : من الشغف . وفي با : فمن شعف .

7 ـ في ل٢ : محمرة . 8 ـ في ف١ وب١ : له .

١ ـ ترجمة البيتين صحيحة .

١٦٥ ـ أبو نصرٍ
أحمدُ[1] بنُ ابراهيمَ الكاتِبُ

بوقُ الأفهامِ ، بَرّاقُ الأقلامِ ، يلقّبُ بالأعرابيّ لتشبُّهِهِ في فصلِ الخطاب
بالأعراب . أدّبَ والدي ، رحمهُ اللهُ ، فكانَ أثرُه عليهِ أثرَ الصّيقلِ[2] المعنيّ
بشأن [الحُسام][3] المشرفيّ ، وناهيكَ بهِ من مُفلقٍ حسنِ البَيانِ ، هزجِ
اللسانِ . سمعتُ[4] والدي ، رحمَه اللهُ ، يقولُ ، وقد سُئلَ عنهُ : « كانتِ
٥٢٧ البلاغةُ ترنو عن أحداقِهِ ، والعربيةُ تطنُّ بينَ أشداقِه ، وهو في الشعرِ / من
المُكثرينَ المُثرينَ ، إلاّ أنه انضمّ إلى خدمةِ سميِّهِ الأميرِ أحمد الأعرابيّ حيناً
من الدّهرِ . وتوفي في جملتِه ببلخ ، وضاعَ ديوانُه وهنالكَ لمَ يبقَ بأيدِينا إلاّ
شواردُ تتهاداها الشّفاهُ ، وتتلمّظُ بها الأفواه . فمِن محاسنِه لاميتُه التي مدحَ بها
شمسَ الكُفاةِ الميمنديّ ومطلعُها :

نهى الشيبُ عمّا كان ينهى العواذلُ   وعارضَه شغلٌ منَ الشيبُ شاغلُ[5]

(طويل)

---

1 ـ في ب٣ : ابن أحمد .   2 ـ في را : الصقيل .

3 ـ إضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ .

4 ـ سقط هذا الكلام إلى قوله الدهر من ف٢ ورا وبا وح .

5 ـ القصيدة كلها ساقطة من ف٢ وح ورا وبا وف٣ .

إذِ الدّهرُ عن وصلِ الحبيبةِ نائم[1] وإذ هوَ عن حالِ الشبيبةِ غافل[2]

ومنها :

و بيضاءَ مِن سرِّ العقائلِ طفلةٍ تَعلَّمُ من أجفانِها السحرَ بابلُ
يُغنّي عنِ اللّبّاتِ منها وشاحُها وتخرسُ في الساقينِ منها الخلاخلُ[3]

ومنها :

وخمرٍ كعينِ الدّيكِ صرفٍ ، دنانُها مرازبةٌ من آلِ كسرى موائل
عليهنَّ من طينِ[4] الخِتامِ عمائمٌ ومن نسجِ غزلِ العنكبوتِ غلائل

ومنها في المدح :

لدى كلِّ حيٍّ من لدُنْه[5] نوافلٌ وفي كلِّ حينٍ[6] من يديْهِ[7] فواضلُ
تَداركَ أمراً بعدَما اعْتاصَ[8] والْتَوتْ دوابرُه والْتاثَ منهُ[9] القوابل
وقامَ بعبءٍ لا يقومُ بمثلِه من الناس إلاّ كاملُ الرأيِ[10] بازلُ

1 – في ل٢ : غافل .
2 – أتى هذا البيت بعد الذي يليه في ل٢ وب٢.
3 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .
4 – في ب١ : طير .
5 – كذا في ب٢ وب١ ، وفي س : يديه .
6 – كذا في ب١ ، وفي س : حي .
7 – في ب١ : لديه .
8 – كذا في ب٣ ، وفي س : أنقاض .
9 – في ف١ وب٢ وب١ : عنه .
10 – في ل١ :القدر.

فأصلَحَ منــهُ كلَّ ماهوَ فاسِدٌ وقوَّمَ منـهُ كلَّ ما هو مائِل
إذا زاغتِ الأحكامُ ثقَّف دَرْأَها[١] قضاءٌ لهُ بينَ الرعيَّـــةِ عادلُ
تساعدُه الأقدارُ فيما ينوبُــــهُ وينصرُه التوفيقُ فيما يحـاولُ[1]
لهُ قلمٌ يغني ويكفي عــــنِ التي تُعَدُّ لهـــا سمرُ القَنا والقَنابِل
٥٢٨ / ضعيفٌ قويُّ الشأنِ[2] أخرسُ ناطِقٌ
أصمُّ سميـعٌ ناقِصُ الخَـــلْقِ كامِلُ
عجبتُ له يجري ويرجعُ بعـدَهُ فيرقصُ إعجاباً بمـا هو فاعِـــل
ويحمـله الواني[3] فيُظهر عجـزَه إذا لم يكن طَباً بمـا هو حامِل
بلى بعضُ قُرّاءِ الدفاترِ جاهـــــلٌ كما بعضُ ركّابِ السوابحِ راجِلُ
كذلكُمُ الأقلامُ في كفِّ بعضهم[4] رماحٌ وفي بعضِ الأكفِّ مغازل

9 – في ف١ وب١ : يخاذل . 0 – في ف١ ول٢ وب١ : الساق .
0 – في ب١ : الواري ، وفي ف٢ :الوادي. 0 – كذا في ب٣ وفي س : أنقاض .

١ – درأه : دفعه (المحيط) ودرأ الكوكبُ : طلع ، ودرءوا علينا : هجموا ، فالدرأة هنا : الهجمة ، والمعنى أنه يردها .

ومنها :

ألا أيها الشيخُ الأجلُ [1] ومَن لهُ   سماءٌ على أرضِ المكارمِ هاطِــلُ

يؤخرني عن عَرْصةِ الفضلِ أن أرى   وبابُك عن نظمي و نَثريَ عاطل [2]

فدونَكَ نظمي [3] واصطنِعني خادماً   يَبِنْ عاجل مني كما هوَ آجل [4]

فلا بَرِحتْ أفنـاءُ سُدَّتِكَ العُلا   ولا أُخلِيَتْ منها ومنكَ المَنازلُ

فأنتَ لوجهِ(الجودِ والمَجدِ) [5] غاسِلٌ   وأنتَ لسيفِ الدينِ والملكِ صاقلُ

وأنشدني والدي ، رحمهُ اللهُ ، قالَ : أنشدني لنفسهِ :

ألا لا تبـالِ بصرفِ الزَّمانِ   ولا تخضعنَّ لدورِ الفَــلك

(متقارب)

وساخِفْ زمانك واسخَرْ بـهِ   فما العيشُ إلاّ الّذي طابَ لكْ

وأنشدني أيضاً لهُ :

إني إذا أصبحتُ في بـلدِ العِدا [6]   فالنبـلُ مُشطي والظُّبى مِرآتي

(كامل)

إني إذا ركِب [7] الرجالُ رأيتَني   أغشى الحتوفَ وكلُّ [8] آتٍ آتي

---

1 – كذا في ل١ وب٣ ، وفي س : آجل .

2 – البيت ساقط من ب١ .

3 – في ب٣ : خطي .

4 – في ف١ وب١ : عاجل .

5 – في ل٢ وب١ : المجد والجود .

6 – في ف١ ول٢ وب١ : طلب العلا .

7 – في ف٢ ورا وح وف٣ : اصطف.

8 – في ب٣ : بكل .

١٦٦ ـ أخوهُ أبو العباسِ محمدُ [بنُ ابراهيمَ][1]
الكاتِبُ (١)(2)

شبيهُ أخيهِ في تحرّي الفضلِ وتوخّيهِ (3) ، وكتبَ إلى الشيخِ أبي الحسنِ
٥٢٩ العقيْليّ (٢) بخطٍّ كما تَشتهيهِ العيونُ ونُصحٍ كما تقتضيهِ الظنونُ ، وفنونٍ / منَ الآدابِ تَغْمرُ بها الدآدي (٣) الجُون وله ظَرفٌ ناصعٌ ، وشِعرٌ بارعٌ وترسلٌ رائع، فما أختارُ من شعرِه قولُه في دارٍ بناها الشيخُ أبو القاسمِ بنُ كثيرٍ ببلخ ، مطلعُها :

---

1 ــ إضافة في ل٢ وب كلها .   2 ــ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 ــ نقلت هذه الجملة خطأ في النسخ ف٢ وف٣ ورا وبا وح في ترجمة الشاعر محمد بن أبي نصر ، الآتي ذكره .

---

١ له نثر مذكور وشعر مشهور وهو من أدباء خراسانَ . كتب للشيخ أبي الحسن العقيلي (المحمدون : ١ / ١١٨) .

٢ ــ هو أبو الحسن عليُّ بنُ زيدِ بنِ عيسى .. العقيلي ، أديب سكن نيسابور وسمع بمكة الكتب من علي بن عبد العزيز وسمع من أقرانه (الأنساب : ٣٩٥) . وهو منسوب إلى قرية من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق (البلدان) .

٣ ــ الدآدي : ج الدأداءة : وهي الليلة الشديدة الظلمة (المحيط) .

أهلاً بدارٍ أبانَ بانيهـــا دلائلَ المجـــدِ في مَغانيها

(منسرح)

فأصبحتْ خُطبةً مصنَّفةً[1] تَزينُ ألفاظُهـــا معانيها[2]

دارٌ حكت صدرَ ربِّها سعَةً تُسافرُ العينُ في نواحيهـا[3]

فيحاءُ ، ذاتُ العمادِ صَرتُها[4] حسناءُ ، كرخُ العراقِ ثانيها

فصَرحُ هامانَ لا يعارِضُها وقصرُ غَمْدانَ[١][5] لا يساويها

[ومنها] [6] :

وبيتِ مـــاءٍ كأنَّ قبّتَهُ[7] تسامرُ النجمَ أو تُساميهـا

ومنها :

.

1 – في ف١ وب١ : محبرة ، وفي « المحمدون » مزينة .

2 – ورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ .

3 – ورد هذا البيت في ف١ قبل البيت السابق .

4 – في ب٣ و « المحمدون» : صورتها. 5 – في ف١ : عمان .

6 – إضافة في ل٢ .

7 – ورد الصدر في ل٢ هكذا : وتلت ما كان فيها من جنى ثمر

١ – غمدان : اسم قصر كان لسيف بن ذي يزن باليمن (الأغاني : ١١ / ٣٠٢) .

يفيضُ في نهرِه اللُّجَينُ[1] وإنْ خَرَّ خريرَ الميــــاهِ تَمويها[١]
تَسمعُ فيهِ حفيفَ أجنحةِ الطَّـ ـطيرِ إذا[2] رفرفت خوافِيها
لا بلْ قصيفُ الرياحِ في حُللِ السَّـ ـسَحابِ مُنحــلَّةً عزاليهـا[٢]

[ومنها] [3] :

وأمّ نارٍ جحيمُهـا[4] أبـداً مُجاوِرٌ للجحيمِ يَصْليهـا[5]

ومنها :

لها صفاتُ اللّظى وداخلُهـا في جنّةٍ جمّةٍ ملاهيهــا[6]
بحارُهـــا كالبَخورِ ممتزِجاً بمــاءِ وردٍ لمن يوافِيهـا

1 – في ل٢ : في آن .
2 – في ف١ : أو
3 – إضافة في ف١ .
4 – في ف١ ول٢: حميمها .
5 – في « المحمدون » : يحميها .
6 – في ف١ وب١ : مهاميها .

١ - نلاحظ في قافية البيت عيباً عروضياً هو السّناد ولكنه عيب متعارف وقد لجأ اليه البحتري في قصيدة البركة المشهورة .

٢ – أرسلت السماء عزاليها : إشارة إلى شدّة وقع المطر تشبيهاً لنزوله من أفواه المزادات . والعزالى ، بفتح اللام وكسرها ، مفردها عزلاء وهي فم المزادة .

كأنها غـادةٌ مفتّقَـــــةٌ[1] معتادةٌ نِعْمةً وتَرْفيهــــا[١]
ميزابُها بالغِناءِ مُطْرِبُهـــــا دولابُها بالأناءِ[٢] ساقِيهــــا
وروضـةٍ تستعير[2] بهجتَهـا من حسنِ (أخلاقِه فتُبديها)[3]
/ كأنّ أَشجارَها مكارِمُه تؤتي ثمارَ النهى[4] وتَجنيهـا
وَبِركةٍ وسْطَهـــا مبارِكهُ ينتظمُ[5] الموجُ في حواشيها
كأنّ أفواهَها[6] إذا انفجرتْ أراقمُ الرملِ تَلتوي فيها[7]
كأنّما فُضِّضتْ جَداوِلُهــــا أو مُلِئتْ زئبقاً سواقِيهـــا

---

1 — في ف١ وب١ : معتقة . 2 — في ل٢ : تستعين .
3 — في ف١ وب١ : اقلاقها فتنديها ، والبيت ساقط من ف١ ب٣ .
4 — في ف١ ول٢ : الندى .
5 — في ف١ ول٢ وب١ : يلتطم ، والبيت ساقط من ب٣ ول١ .
6 — في ف١ ول١ : أمواهها . 7 — البيت ساقط من ب٣ .

---

١ — وقع سناد في القافية وهو عيب ، ونلاحظ هذا العيب يتكرر لدى الشاعر في هذه القصيدة . امرأة مفتّقة : متفنّنة في الكلام ، حديدة اللسان ، سريعة الاجابة (المحيط) . ولعلها (مقنّعة) وكذا في « المحمدون » .

٢ — الأناء : حلول الوقت ، وأنى : حان (المحيط) .

كأنها تَقتــدي بصاحِبِهـا إذا جرى المـاءُ في مجاريهـا
مَلقىً[1] عِصيٍّ[2] العُفاةِ عرصتُها موسمُ سوقِ الكُفاةِ[3] نادِيها
فاشربْ إذا شئتَ كيفَ شئتَ [متى شئتَ][4] وما[5] شئتَ في مغانيها
واغنَ طويلاً بهـا وعش أبَداً لهـا وكنْ ربَّها ودُمْ فيهـا

وله في الشيخِ أبي القاسمِ بنِ كثيرٍ يُهنئُهُ بالابلالِ (6) من(7) علّةٍ عَرضتْ له :

كشفَ الإلهُ ظلامَ ذاكَ العارضِ عن مهجةِ الشيخِ العميدِ[8] العارضِ
(كامل)
وأماطَ عــن حَوبائِه بُرَحاءَهُ فانجابَ عارضُه انجيابَ العارضِ
حرسَ الإلهُ بهاءَ شيبتِهِ فمــا أبهى وأنورَ شيبَ ذاكَ العارضِ

ومن مُلَحِ أهاجيهِ قولُه :

أيهــذا الأدبُ المجــفوُّ[9] ما أقفرَ دارَكْ !
(مجزوء الرمل)

---

1 – في ب٣ ول١ : تلقى . 2 – في ل١ : على .
3 – في ف١ و « المحمدون » : العفاة .
4 – إضافة في ف١ وب١ ، وفي ل٢ : ومن شئت . وفي ل١ و « المحمدون » : بما شئت .
5 – في ف١ ول٢ وب١ : ما . وفي « المحمدون » : ومن .
6 – في س : بالاقبال ، ولعلها كما ذكرنا . 7 – في ف١ ول٢ : عن .
8 – في ف١ ول٢ وب١ : الجليل . 9 – في ب٣ : المهجو .

ليتَ لي عوناً على الأيـّـــامِ كي أُدركَ ثارك

لم[1] تزل زَوزنُ مأوى الـــفضلِ والمَغنى المُبارك

خَرِيَ الدهـرُ عليهـــا بالحُسينِ بنِ عَيــارَكْ

١٦٧ - الحاكِمُ

أبو يَعلىٰ محمودُ[2] بنُ عونٍ

كاتبُ (3) الناحيةِ وأوحدُها (4) في زمانه مُتكفّلٌ بمصالحِها الداخلةِ تحتَ ضمانه . وقد رأيتُه فرأيتُ شيخاً موقّراً (5) ، يَرتدي من قضاةِ عصرِه / جاهاً موفّراً . فأمّا الأدبُ والشعرُ فانّه متطرف له متظّرِفٌ بـِه . أنشدني (6) أبو سعدِ (7) بنُ تمّامٍ لهُ قالَ أنشدنيهِ لنفسـِه : ٥٣١

1 – كذا في ل٢ وب٣ ، وفي س : ما ، وفي ف١ وب١ : لن .

2 – كذا في ب٢ وف١ ول٢ ، وفي س : الحاكم أبو يعلى بن عون ، وفي ب٣ ول١ : أبو يعلى ابن محوه.

3 - في با وح : مكاتب .

4 – في را وبا وح : وواحدها .

5 – في ل٢ : من فراه .

6 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣.

7 – في ف١ ول١ : سعيد .

يا نفسُ عودي إلى بابِ التُّقى عودي فإنَّ أَيديَ شيبي (1) قد حنتْ عودي
(بسيط)

ما ينفعُ اسميَ محمودٌ إذا احْتَوَشَتْ (١) (2)
بيَ الذنوبُ وفعلي غيرُ محمودِ

١٦٨ ـ ابنُه أَبو الحسنِ (3)

(4) ارتحلَ في عنفوانِ أمرِه إلى نيسابورَ ، وأنفقَ بها على التفقُّه ريْعانَ عُمرِه ، واختَلف إلى أئمتها حتى مكّنته العلوم من أزمَّتها [ولا يخفى طولُ باعِه في فنونِ العلمِ وأنواعِه] (5) . وعادَ (6) إلى الناحيةِ ، وهو في كلِّ فنٍّ من فنونِ الفَضلِ (7) نجيبٌ (8) ، لا بل عجيبٌ ، إلاّ أنّه احتُضرَ فاختُصر . وقد علِقَ بحفظي من قيلِه بيتانِ وهما :

1 – في ف١ : شبابي ، وفي ب٣ وب١ : مشيبي .
2 – في ل١ : احترست .
3 – سقط اسم الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣، وورد اسمه في ف١ ول٢ وب٢ : ابنه الحسن.
4 – نسب هذا الكلام إلى الحاكم أبي يعلى في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
5 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ . 6 – في با وح : ثم عاد .
7 – في ف١ : الأدب ، وفي ب٣ : العلم . 8 – في ح : غريب .

١ – احتوش القومُ فلاناً : جعلوه وسَطهم (اللسان) .

لي غـــزالٌ وِدادُهُ مـــعَ قَلبي مُغـــازِلُ
(مجزوء الخفيف)
(نزلتْ أَهلُه اللّوىٰ)[1] لا دَهَتْها [2] النَّـوازِلُ

١٦٩ ـ عونُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الملكِ[3]

من أقاربِ الحاكمِ أبي يَعلى محمـدِ بنِ عَونٍ ، وأبو (4) الحاكمِ أبو عليِّ الفضلُ كانَ خطيبَ جامعِ بَيْـرَقَ . وهو مَن لا يَخفى طول باعِه في فنونِ الفضل وأنواعِه . أنشدني لنفسه :

لم أدرِ مـا سبقَ القَضا ءُ به لنفسي قبل كَوني
(مجزوءالكامل)
والذنبُ أَضعَفَ مُنَّـتي يا ربِّ كن عوناً لعَونِ

1 — في ف كلها ورا وبا وح وب٣ : نزلت عند أهلها.

2 — في ل١ : لادهية .

3 — الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وحوف٣. 4 — في ف١ ول٢ : أبوه .

١٧٠ - [الفقيهُ][1] محمدُ بنُ يحيى التِّيرْشـاذيّ [2]

أنشدني لهُ الفقيهُ ابنُه أحمدُ قولَه في شكاية الدهر :

تغيرتَ [لي][3] يا دهـرُ لكنْ وجدتني فتىً لـم تُغـيِّرْهُ بفقـــرٍ ولا غنى
(طويل)
ولا يتلقّى من عطائِكَ مُقبـلاً كما لم يشيّعْ من نوالِك ظاعنا[١]

وأنشدني لهُ أيضاً :

وشعرةٍ سَرَقتْ من طُرَّتهِ[4] تدوّرتْ فـوقَ بَنـاني حَلَقا
(رجز)
٥٣٢ / كعاشقينِ اصطَلَحا مِن بعدِما ضرَّ التَّجَنّي بهما فاعْتَنَــقا

---

1 — اضافة في ل كلها وب كلها وف١ .

2 — الشاعر ساقط في ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وورد اسمه في ف١ وب١ : الترشاذي .

3 — اضافة في ف١ وب١ ول كلها . 4 — في ل٢ : طرفه .

---

١ في البيت عيب عروضي هو : السناد .

١٧١ - ابنه الحاكم أحمد[1]

متنوّعٌ[2] في العلومِ [3] ، متصرّفٌ في الفقهِ والوعظ والطب والنجوم . إذا أفتى حلّ عقدَ المشكلاتِ ، وإذا وعظ [4] شرحَ قلوبَ العصاةِ ، وإذا عالجَ سدّ طريقَ المماتِ ، وإذا نجّمَ نمّ على أسرارِ السمواتِ . [كتبَ للشيخِ العُقَيْلي بخطّ كما تشتهيه العيونُ ، ونُصحٍ كما تقتضيه الظنونُ ، وشعرٍ بارعٍ وتوسُّلٍ رائع] [5] أنشدني لنفسه :

ألا إنّما الدُّنيا متـــاعٌ فخلِّهـا فإنّ المنـــايا للآماني بمَرصَدِ
(طويل)
فحتّى متى ترجو المُنى وهي ضِلّةٌ[6] وحتّى متى تخشى الرَّدى وكأنْ قَدِ
لكَ الخيرُ فاسمعْ إنني لكَ ناصِحٌ مضى أمسِ فاسع[7] اليومَ ينفعكَ في غدِ

1 - ورد اسم هذا الشاعر في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الحاكم محمد بن يحيى ، وفي ل٢ : ابنه الحاكم.

2 - كذا في ف٢ ورا وبا وح ، وفي س : متورع .

3 - في ف٢ : العلم .

4 - اضافة في ف١ وب١ ول كلها .

5 - اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وقد ذكرت في ترجمة أبي العباس الكاتب ، ويرجح أن تكون مقحمة هنا .

6 - في ل٢ : ضليلة .

7 - في ف٢ : فاسمع .

وله (1) في نُزُولِ الآجالِ قبلَ حصولِ الآمالِ :

أليسَ عجيباً أنْ ترى كلَّ عاقِلٍ له أملٌ والموتُ قبلَ حُصولِهِ
(طويل)
فهلْ تاركٌ دنياهُ قبلَ زَوالِها[2] وهل عامرٌ للقبرِ قبلَ نزولِهِ ؟

وله في بُستانٍ للقاضي أبي القاسمِ الداودي[١] ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، بهراةَ وفيهِ بركةٌ جارية :

يا بركةً كادتْ[3] تُفاخِرُ أهلَها[4] بسيولِها وبمَدِّها وبجزرِهـا
(كامل)
كُفّي فإنكِ لو رأيتِ مكانَهُ[5] ما كنتِ إلاّ قطرةً من بحرِها

وله [أيضاً] (6) :

1 – في ف١ وف٣ : وأنشدني لنفسه ، وفي ل٢ : وأنشدني أيضاً لنفسه .
2 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : نزالها ، وفي ف١ وب٢ وب١ : حصولها .
3 – في ف١ وب٢ وب١ : أضحت. 4 – في أغلب النسخ : ربها .
5 – في ف٢ ورا وح وف٣ : هباته . 6 – اضافة في ب٣ .

١ – هو أبو القاسم عبيد الله بن علي بن الحسن الكوفي الداودي . كان فقيه الداودية في عصره بخراسان ، توفي ببخارا سنة (٣٧٦ هـ – ٩٨٦ م) (اللباب : ١ / ٤٠٧) .

أأحبابَنا قد فرّقَ البينُ[1]، بيننا[2] فما منكُمُ بدٌّ ولا عنكُمُ صَبرُ
(طويل)

ويومَ وقفنا للوداعِ كأنّنا
وقوفٌ[3]، على جمرٍ (وإنْ لم يَكُن)[4] جمرُ
أضاءت لنا من جانب الخدرِ غادةٌ تمنّيتُ لو أنَّ الفؤادَ لها خِدْرُ

ومنها :

وورْديّةِ الخدّينِ غُصنيّة[5] الحشا إذا ما تجلّى وجهُها أظلم الشّعرُ
/ فلو كانَ ذا صبحاً لما (طلعَ الدُّجى)[6] ٥٣٣
ولو كانَ ذا ليلاً لما سطع[7] الفجر
أشارت إلينا بالسلامِ فودَّعتْ ولا سرَّ إلاّ وهْوَ عندَ النّوى جهر[8]،
وصدّتْ وصكّت نحرَها بسوارِها فكان لها في كلِّ جارية نَحر[9]،

---

1 — في ل١ وف١ : الدهر . 2 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : بعدنا .
3 ـ في ف٢ ورا وبا وح : وقفنا .
4 ـ كذا في ف١ وب٣ ول كلها ، وفي س : وليس لنا .
5 ـ في ل١ : عضبية . 6 ـ في ب٣ : كان طالع .
7 ـ في ف١ : طلع . 8 ـ البيت ساقط من ف١ وب١ .
9 ـ الأبيات الثلاثة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

عزيزٌ علينا أنْ نَرى كلَّ ليــلةٍ لصرفِ خطوبِ الدَّهرِ بي وبكُمْ غدر
وقد طالَما عشنا بخيرٍ وغبــطةٍ يؤلِّفُنا جُحرٌ وينظمنا وكرٌ(1)

١٧٢ - أبو عبدِ الله
محمد بنُ سعيدٍ(2) البَرْدَسيري(١)(3)

قارعُ بابِ العفافِ ، قانعٌ من دُنياهُ بالكَفافِ خالصُ النَّحيلةِ إذا وعظَ ، ماطرُ المَخيلةِ إذا أومضَ ، ولهُ شعرُ الزهّادِ المُتّقين في بلاغةِ الأدباءِ (4) المُتْقِنينَ . فمّما أنشدني لنفسِه قولُه :

قلتُ للشيبِ حينَ لاحَ . ألا ابعُدْ قالَ . بُعدي لحَيْنِ نفسِكَ حِينُ
(خفيف)
قلتُ : عاجلتَني لماذا أجِبْني ؟ قال : إني أنا النذيرُ المُبــينُ

1 - في ل١ : ذكر .
2 - في ف١ ول٢ : سعد .
3 - في ف٢ ورا : البرد يشيري ، وفي ب١ : البزدشيري ، وفي ح وبا : البرد شيري .
4 - في ف١ : البلغاء .

١ - شاعر خُراساني متعفّفٌ قنوعٌ وله شعر في الزهد (المحمدون : ٢ / ٤٦٢) وهو منسوب إلى بُليدة قرب كرمان (الأنساب : ٧٣) .

وقوله (1) :

إنْ قدَّموا الجاهِلينَ بالنسب وأخَّروا العالمينَ بالأدب
(منسرح)
فقُلْ هوَ اللهُ ، وصْفُ خالِقنا من بعدِ ، تبّتْ يدا أبي لهبِ (2)

وقوله :

لم ينفعِ الجاهلينَ موعظَتي ما ضرّني جهلُهُم فيُعْديني
(منسرح)
لمّا أضاعوا نصيحَتي وأبَوا (3) قلتُ : لكم دينُكم ولي دِيني (١)

١٧٣ ـ أخوهُ الفقيهُ أبو إسحق ابراهيم بن سعيد (٢) (4)

له حظٌّ من الوعظِ سنيٌّ ، وشعرٌ فائزُ القِدْحِ سريٌّ . أنشدني لنفسه :

---

1 ـ في ب ٣ : وله ايضا .
2 ـ ورد البيتان بعد البيتين الاخيرين في ل ٢ .
3 ـ في ف١ وب١ : فابوا .
4 ـ في ب٣ ول١ : سعد ، وقد سقط الشاعر من ف كلها ورا وبا وح وب٢ وب١ .

---

١ ـ نلاحظ روحَ الزهدِ بادية في الشعر الذي أورده الباخرزي .
٢ ـ هو ابراهيم بن سعيد النّعماني أبو اسحق . كان ثقة حجة صالحاً ورعاً كبيرَ القدر .
(حسن المحاضرة . ١/ ٣٥٣ ـ شذرات الذهب : ٣/ ٣٦٦) .

خالِلْ إذا خاللتَ خِـــلاً خيِّراً   وبـِهِ تَمسَّكْ تقتبس مـن خَيْرِه
(كامل)

واهجُرْ أناساً مُهجرينَ أُولي الخَنا   فالهُجْرُ سامعُـه درِيَّةٌ[١] ضَيرِه

٥٣٤ / وإذا رأيتَهمُ فأعرِضْ عنهُـــمُ   حتّى يَخُوضوا في حَديثِ غيرِهِ[٢]

وأنشدني أيضاً لنفسه :

سَماعُ العِلمِ من غيرِ الطبيعَـــةِ   سرابٌ غُرْ راجـِهِ[1] بِقِيعَـــه
(وافر)

وهَلْ تُجدي السيوفُ على بَنيها[2]   إذا ما خانَها الأيدي المطيعَه[3]

١٧٤ ـ محمدُ بنُ أبي نصرِ بنِ عبدِ الله

قربي في الأنسابِ (4) ، وقـرني على الشرابِ ، وأميني منْ حيثُ الاعتادُ ،

1 – في ل١ : راحته •
2 – في ب٣ : يديها •
3 – في ل٢ : القليعة •
4 – في ف١ : الانتساب •

١ – حلقة يتعلمون بها الصيد ، وهي أيضاً الذريعة أو الهدف .

٢ – مقتبس من الآية : « وإذا رأيت الّذينَ يخوضون في آياتنا فاعرضْ عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره . » (٦/ ٧٦) .

ويَميني من حيث الاعتضادُ ، ونازلٌ منّي محلَّ الأعزّ من الأولادِ ، الذينَ هم أفلاذُ الأكبادِ ، وناطقٌ باللسانين ، وحائزٌ خَصْلَ الرّهانين[١] . فمّما اتّفقَ لي في وصفِ منادمته ، وحسنِ مُواضعته قولي :

فدتْكِ النفسُ يا قَمري وشمسي ويَومي في ودادِكِ مثلُ أمسي

(وافر)

طلعتِ فكدتُ أصبحُ من تلالي جبينكِ لي ، فقالَ الصُّدْغ : أمسِ

تَعالَيْ واملأي سنّي صباحاً بضرّةِ[٢] وجهِكِ الوَرديّ[1] بخمسِ[2]

على وجهِ الّذي أجنى[٣](3) بَناني[4] ثماراً للمكارمِ وهوَ غَرسي

فإنْ سأَلتَني : مَن ذاكَ أنشدْ[5] وذاكَ محمّدٌ تفديهِ نَفسي[6]

ودارت في المجلسِ كأسٌ متلاطمةُ الأمواجِ ، مائيّةُ الجوهرِ ، ناريّةُ المزاج . فتبادرَتها جماعةُ الشرابِ ، وجعلوا نعالَهم أقراطَ الأناملِ بداراً إلى البابِ . ومدّ هو إليها راحتَهُ ، وقرعَ بها جبهتَهُ (7) ، وعمّر (8) بطولِ مقامهِ في المجلسِ جنّتَه . فقلتُ (9) :

---

1 - في ف١ وب١ : القمري .
2 - في س : خمس .
3 - في ف١ وب١ : أحرى .
4 - في ب٣ : تنائي .
5 - كذا في ف١ ول٢ وب١ . وفي س : اشد .
6 - الابيات الثلاثة ساقطة من ف٢ ور١ وب١ وح وف ٣ .
7 - في ف٢ : جبته .
8 - في ف١ : وعهد .
9 - في ف ٣ : فقال .

---

١ - أحرز فلان خصله ، إذا غلب ، وتخاصل القوم : تراهنوا .

٢ كذا ، وقد تكون هذه الكلمة : بحمرة . ٣ - أي جعل بناني يجني .

يا حبّذا الكأسُ لا يسطيعُ حاملُها   يمشي ، ولا أشجعُ الشُّرّابِ يقربُها

(بسيط)

٥٣٥ / كأنّها الشمسُ إلا أنَّ مطلعَها   أيدي السّقاةِ ولكنْ عزَّ مغربُها[1]

يفرُّ منها[2] النّدامى مَرحباً بِهِمُ   وليسَ يُعرفُ ذا أم ذاكَ يضرِبُها[3]

لا تهرُبوا والزمُوا[4] يا قومُ مجلسكمُ   محمدُ بنُ أبي نصرٍ سيشربُهـــا

[كأساً[5] كقلبي من حُبّيهِ مُترعةً   وأملأُ الكأسَ إنْ أنصفتَ أطربُها][6]

ولهُ رباعياتٌ بالفارسيةِ رقيقةٌ ، واختراعاتٌ فيها دقيقةٌ (7) . أما العربيةُ فقلّما يُظهرها عليّ ، ويُنشدُها (8) بينَ يديّ . إلا أنّي رأيتُ في بعضِ مسوّداتِهِ قولَه :

وفتـــاةٍ ألبستُها من شَبابي   ملبساً فيهِ نزهـــةٌ ونَعيمُ

(خفيف)

فإذا[9] شبْتُ وانحنى ظَهرُ أيري   ، وانحناءُ الأيورِ خطبٌ عظيمُ ،

غَدَرتْ بي وغادرتْني وَحيداً   إنَّ ربّي بكيدِهنَّ عليمُ

---

1 ـ تاخر البيت على الذي يليه في با وح • 2 ـ في را وبا وح وف٣ : منه •
3 ـ البيت ساقط من ٢ • وقد ورد هذا البيت قبل السابق في ل٢ •
4 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب١ : قوموا • 5 ـ في ب٣ ول١ : كاس •
6 ـ في ب٣ ول١ : أطيبها • والبيت اضافة في ب كلها ول كلها وبا وح وف٣ •
7 ـ في ح : رفيقة • 8 ـ في ف٢ ورا وح ول ٢ : أو •
9 ـ في س : خمس •

وقوله :

تقطَّعَ قلبي خشيةً من فِراقكم وعادَ سُروري من رحيلِكُم وَجْدا
(طويل)
وسالَ[1] دموعُ العينِ قبلَ سُراكُمُ فكيفَ إذا سارَ المطِيُّ بكُمْ وَخْدا[1][2]

وله يهجُو :

حوى الفضلَ يعقوبُ بنُ أحمد جاهدا[3]
وقد زادَ حتى عادَ بالعكسِ[4] جاهِلا
(طويل)
ألا فاعْجَبوا من فاضلٍ صارَ فضلُهُ فضولاً وسَحبانٍ تحوَّلَ باقِلا[2]

وله [أيضاً] [5] :

ثلاثةٌ ليسَ لها[6] رابعٌ عِندي إذا رمتُ تَباشيري :
(سريع)

1 - في ف1 وب1 : وسار .
2 - البيتان ساقطان من ح وبا وف2 ورا .
3 - في ل2 : جاها .
4 - في ب3 : بالفلس .
5 - اضافة في ف2 ورا وبا وح وب3 وف3
6 - في ل : لهم .

١ - الوخْدُ : الاسراعُ (المحيط) .
٢ - مرَّ شرح (باقل) قبل ذلك .

راحٌ كما أرضى ، وروحٌ كما أهوىٰ ، وريحٌ في المزاميرِ

وله :

هوايَ في صهباء[1] يسعى بها ساقٍ بما[2] أهوىٰ مَليٌّ مليحْ
(سريع)
وإنْ تقُلْ منهنَّ أو منهم أقُلْ وأُغنيكَ : صبيٌّ صَبيحْ[3]

1 - في ب٣ ول١ : صفراء .
2 - في ب٣ : كما .
3 - البيتان ساقطان من ح وبا ورا وفى كلها.

شعراء جام



١٣١٩



قلتُ : وقــدْ فرغتُ من طبقاتِ باخرزَ ، وعلّقتُ على فرسي اللجامَ أنحو جـامَ [١] (1) فان قـالَ مُعترِضٌ : جيمُ جامَ زايٌ ، قلتُ : عقدتُ عليهِ الحزامَ (2) ، أقصدُ (3) ناحيـةَ زامَ ، والكلامُ لديَّ / والزمامُ بيديَّ . وإذا أخذَ المُهرقاتِ [٢] مَن (4) شَعوذَ (5) ، استسهلَ المأخذَ . فطوراً يضاعفُ بها أسنانَه ، ومرةً يطوي عليها بنانَه ، وتارةً ينشزُ عنها (6) أجفانَه ، وكرّةً يخفيها في الغيب ، وأخرى يُطلعُها من الجيب ، وسمعتُ المُشعوذينَ ببغدادَ يقولونَ : ريحٌ لكنّه (7) مَليحٌ . ثمّ أرجع إلى حديث السّدى ، فأقولُ : قد فحصتُ عن رجالِ زامَ ، فلم أجدْ فيهم غيرَ أبي العباسِ (8) البوزجانيِّ وأبي جعفرِ الأنداديِّ وعبدِ الملكِ بنِ محمدِ الدّريسكيِّ . وجاوزتُها (9) إلى اسفَنَدَ ، فلم تبلّنْ يدي ولم تَندَ (10)، كما كنتُ قبلَ انفتالي إلى ناحيةِ خوافَ ، وضعتُ 536

---

1 - في اغلب النسخ : اقصد ناحية ، وفي ب٣ وف٣ ول١ :اقصد ناحية بن جام •
2 - في ف٢ ورا : الحزام بخوارزم ، وفي با : الحزام بالغوارزم • وفي ب٣ : الحـزام بخزام •
3 - في ل٢ : نحو •
4 - في ف٢ ورا وح وف٣ : من له •
5 - في ف٢ وح ورا : شعوذة ، وفي با وف٣ : شعور •
6 - في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ : عليها •
7 - فيف٢ ورا وبا وح ول٢ : ولكنه •
8 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : جعفر •
9 - في ف٢ ورا : وجاوزتهما •
10 - في ف٢ ورا وبا وح : تكد •

---

١ - جام (وتلفظ زام) :إحدى كُوَرِ نيسابور وقصبتها (البوزجان) (البلدان) .
٢ - المهرقات : جمع مُهرَق وهو ملف الورق .

بالوخْ (1) الرخْ ، وأردتُ أن أستفَّ عن عظمِها المخَّ . فلم يمخْ العظمُ ولم يُنْقِ ، ولم يَذَرْها الدهرُ سُؤراً [١] ولم يُبقِ . وتأمَّلتُ قَريَّ [٢] المحوَّلِ ، وأجلتُ النظرَ في الآخرِ (2) والأولِ ، فلم أنتفع منها بِقيم ، ولا طار [٣] . وإذا مكانُ الهلالِ من ذلكَ الأفقِ عار ، وأمّا زاوةُ [٤] فقد ظلمتْها حينَ سلبْتها جمالَه (3) ، كسبيّةِ الأعشى ، وقد سلَبَها جِرْيالَها [٥] ، أعني نَقْلَ محاسنِ الشيخِ أبي الحسينِ (4) عليِّ بنِ أحمد الزاوي [٦] إلى نيسابورَ من زاوةَ ، وذلكَ ذنبٌ ليتَني كنتُ منهُ فالجَ بنَ حلاوةَ ، فانَّ (5) لنيسابورَ تسعاً وتسعينَ نعجاً (6) ، ومن

---

1 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الرخ بالرخ . 2 - كذا في اغلب النسخ .
3 - في ف٣ : جمالها . 4 - في ف كلها ورا وبا وح ول ٢ : الحسن .
5 - في ل٢ : قال . 6 - في ف١ : نفحا ، وفي ب٣ : نعجة .

---

١ - لم يذرها : لم يترك . السؤر : البقية . ومَخَّ العظم : أخرج مخه . واستف وسف : أكله . (المحيط) .

٢ - القري : مسيل الماء من الربوة إلى الروضة . (المحيط) .

٣ - طار : من طرأ ، إذا جاء بغتة.

٤ - زاوة : من قرى بوشنج بين هراة ونيسابور عند بوزجان .

٥ - سبيّة الأعشى: خمرة الأعشى. الجريال: الصبغ الأحمر تشبّهُ به الخمرة، (المحيط).

٦ - مرَّ ذكره في الدمية (٢ / ٢٠٣) كما مرت نسبته هناك (الزاوهي) وكذا نسب ياقوت غيره إليها .

أشدُّ الظلمِ أنْ أسلكَ إلى النعجةِ (1) الفردةِ (١) بزاوةَ نهجاً ، وأنا وإن رتبتُه في معانه (2) فقد نسبتُه إلى مكانِه . وإذا وصلتُ إلى زوزنَ ، ووردتُها كما وردَ موسى ماءَ مديَنَ ، ووجدتُ (3) في حلباتِ آدابِها (4) جماعةَ الفضلاءِ يتراهنونَ (5) ويستبقونَ ، كما وجدَ موسى على ماءِ مدينَ أمةً منَ الناسِ يستقونَ ، تداركتُ ثمَّ (6) بكثرةِ تلكَ (7) الأمدادِ قلةَ هذه الأعدادِ ، إن شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ ، وأخَّرَ الأجلَ .

١٧٥ ـ أبو العباسِ البوزْجاني ⁽²⁾⁽⁸⁾

أنشــدني القاضي أبو جعفرِ البُحَّانيُّ قالَ : أنشدني الأستاذ أبو محمـــدٍ

1 ـ في ف١ : النفحة .

2 ـ في ف٣ : معناه .

3 ـ في با وح وف ١ ول٢ : ووجدت .

4 ـ في ف٢ ورا وح : ادبائهـا ، وفي ف١ : ارادتها ، وفي ل٢ : ارادتها .

5 ـ في ف١ : يترامون .

6 ـ في ف٢ ورا وبا وح : ثمة .

7 ـ في ف٢ ورا : ذلك .

8 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ ينظر إلى قصة داود الذي له تسع وتسعون زوجة ثم أكملهن بامرأة هي (أهريا) ، ثم كيف تمثل له الملكان وقالا له ، إنما نحن : «خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا .» قال : قصا علي قصتكما ، فقال أحدهما : « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة » ... راجع القصة كاملة في (الطبري : ١/ ٤٨٠).

٢ منسوب إلى (بوزجان) وهي بليدة بين نيسابور وهراة (البلدان) .

٥٣٧ العبدلكاني / قال أنشدني هذا البوزجاني لنفسه :

إن كنتَ تزعُمُ أنَّ ذلكَ باقٍ فلقدغويتَ غوايةَ العشّاق[1]

(كامل)

تباً لنا إن قيل : أنتَ فقيهُنا[2] وزعيمُنا ومُكاتبُ الرّستاقِ[١]

١٧٦ - أبو جعفرٍ الأنداذيُّ[3]

أنداذ (4) قريةٌ من زامَ [٢] ، وقد نطقَ كتابُ « يتيمةِ الدهرِ » بذكرِ هذا الفاضل وشعرِه ، وهوَ أمثلُ (5) [أهلِ] (6) ناحيتِهِ [في صفته] (7) . وكانت له طريقة في الشعرِ تفرّدَ بها ، ولم يلحقْ غيرُهُ (8) فيها شوطَهُ ، وإن قنّعَ [٣]

---

1 – في ل٢ : المشتاق .
2 – في ب٣ : نقيبنا .
3 – في ف٢ ورا وبا وح : الامدادي ، وفي ب٣ : الابذادي .
4 – في ف٢ ورا وبا وح : امداد .
5 – في ف٢ : مثل .
6 – اضافة في با وح وف١ ول٢ وب٣ وف٣ .
7 – في ب٣ : وصفته .
8 – في ف١ : فيها غيره .

---

١ – الرستاق : القرية (الذهبي) .

٢ – لم نعثر على ذكر للقرية (أنداذ) ولعلها (أندذ) كما أورد ذلك ابن الأثير في (اللباب : ١/ ٧٠ . وانظر (البلدان) .

٣ – قنّعه بالسوط : ضربه به على رأسه .

الفرسَ سوطَهُ في طلبِها . وهيَ قصائدُهُ . التي صاغَها بالعربيةِ ، وترجمها بالفارسيةِ ، مصبوبةً في قالَبِها محذُوَّةً (1) على مثالِها ، منسوجة على منوالهـا ، موزونَةً بِكيفيَّتها ، منفعلةً (2) بقافيتها . [مثلُ قوله :

عذيريَ من قدِّكَ الخيزُرانِ (3) ومن وردَتَيْ خدِّكَ الأُرجوانِ] (4)

(متقارب)

[فَغان زانْ دُو (5) رُخ چون گُلِ أرْغواني

و زانْ رسيدْ قامتِ خيزُران (١)] (6)

وأنشدني لهُ بعضُ أهلِ ناحيتِهِ والعُهدةُ عليهِ :

عليكَ بإخوانِكَ الأوَّلينَ (7) إذا كنتَ في حاجةٍ مُستغيثا

(متقارب)

فقدْ قيلَ في مَثَلٍ : لن يَعودَ عدوٌّ قديمٌ صديقاً حديثا (8)

---

1 – في را : محذودة • وفي ف٢ وح : محدوة • وفي ب٣ : مصبوبة •
2 – في ف١ : منفعلة •
3 – في ل٢ وب١ : الخيزراني •
4 – اضافة في اغلب النسخ •
5 – اضافة في ل كلها وب٣ •
6 – اضافة في ف١ ول كلها وب٣ وب١ •
7 – في ف كلها ورا وح ول٢ وب٣ وب١ : الاقدمين •
8 – ورد العجز في را وح : صديق قديم عدوا حديثا ، وفي ف٣ وف٢ : صديق قديم عهدا وحديثا •

---

١ معنى البيت كالبيت العربي السابق تماماً ، إلا أنه ترجم الصدر عجزاً والعجزَ صدراً ، وكلمة (رسيد) غير واضحة في النسخ ، فأثبتناها هكذا .

[وقولِه] (1) :

[أَلِمّا ببدرِ الدُّجى فانظرا   إلى صورةٍ صُوِّرتْ للوَرى
(متقارب)
يكى بَر امَذ ماهْ بِنگَرا   بِرْوى نگارينِ او بنگرا[١]](2)

١٧٧ - الفقيهُ عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ

قَيِّمُ مدرسةِ زَرِيسْكْ (3) ، وهيَ قريةٌ مِن زامَ . وهوَ صديقي الصدوقُ ، وشقيقي الشفيقُ (4) . وقد (5) جربتُه ، فوجدتُه مِن عبادِ اللهِ الصالحينَ ، ومن أوليائِه المقرَّبينَ . وهو إمامُ المذهبِ ، وبِه (6) يقتدون ، ونجمُ الغَيْهبِ « وبالنجمِ هُم يَهتَدون[٢] » . ولهُ وعظٌ يرقِّقُ القلوبَ القواسي ، ويُلينُ الصخورَ

1 - اضافة في ل٢ •   2 - اضافة في ل كلها وف١ وب٢ وب١ •

3 - في را وف٢ وبا وف٣ : زرنك ، وفي ب١ : درنيك • وفي ب٣ : ريسك •

4 - في ف٢ ورا وح : الشفوق •

5 - كذا في ف كلها ورا وبا وح ، وفي س : مـن •

6 - في ف كلهـا ورا وبا وح ول٢ وب٣ : وحزبـه •

١ - رسم البيت غير واضح ، فرسمناه أقرب ما يكون إلى معنى البيت العربي والرسم الظاهر في الأصل .

٢ - آية . انظر : (١٦ / ١٦) .

الرّواسي ، ويلهبُ الوجدَ الخامدَ ، ويذيبُ الدمعَ الجامدَ . ولا تزالُ كتُبهُ ورِقاعهُ تردُ عليّ ، فأرتع في آثارِ بَنانِه ، وأرخي طولَ الألحاظِ في أزهارِ جِنانِه ، وأشتفي من علّة كبِدي بنسيمِ جوارِه ، وأطفىءُ بهِ (ما أواري من لفحِ الشوقِ)(1) وأوارِه (2) ، ولهُ أشعارٌ كثيرةٌ مُشتملةٌ على المواعِظِ والحِكَمِ ، / وإن كان مثلُه لا يتمسّك بمثلِ هذه (3) العصمِ[١] . فممّا بلغني من نتاجِ (4) خواطِره قولُه : ٥٣٨

طلّق الدُّنيا ثلاثـــاً إنّما الدُّنيا دَنِيّــــة(5)

(مجزوء الرمل)

لا تكُنْ ممّنْ يُرجّي عيشةً فيها هنيّـــة

إنّهـــا إنْ طاب(6) عيش كدّرته بالمنيّـــة

1 - في ف٢ وف١ ول٢ : ما لفح الشوق بادارة، وفي با : ماء لفح الشوق واوراه ، وفي ح : ماء لفح الشوق باواره .
2 - في ب٣ : واوزاره .
3 - في با : هذا .
4 - في با ورا : نتائج ، وفي ف٢ : نتارج .
5 - في ب١ : الدنية .
6 - في ح وف١ ول٢وف٣ : طال .

١ - مقتبس من الآية : « ... ولا تمسكوا بعصم الكوافر » . (٦٠/١٠) وعُصَم: جمع عِصام مثل: كتاب وكتب، وهو سير القربة الذي تحمل به.



شعراء زوزن



م/٤٠ ١٣٢٩


درة الغواص

فصل : قلتُ : [إنَّ] (1) لنيسابورَ اثنتيْ (2) عشرةَ ناحيةً ، وزوزنُ ، كما زعموا ، دارها ، وهي رحىً (3) على الفضل مدارُها ، ولعَمري إنّها تربةٌ مُنجبةٌ ، وروضةٌ برجالها مخصبة ، وبها ينبتُ من فضلِها وأفضالِها ، مُعشِبةٌ (4) . بلغَني أنَّ الشيخَ الامامَ أبا الطيِّبَ سهلَ بنَ محمدِ بن سلمانَ (5) الصعلوكيَّ(١) اجتاز بها فقالَ : بلدةٌ قرعاءُ فقلتُ : هي ، كما وصفها ، قرعاءُ (6) من موطِ(٢) النَّباتِ ، تطنُّ طاساتُ شؤونِها(٣) . ولكنّها فرعاءُ(٤) من ذوائبِ (7) الحَسَناتِ ، تَنتعلُ فضلاتِ شعورِها . سقى اللهُ فلَواتِها الحُصَّ ، فما فيها إلا فاضلٌ حُظَّ من الفضلِ وخُصَّ ، وسُقي من سُلافِ الأدبِ مُشعشعةً ، كأنَّ [فيها](8)

1 - اضافة في ف١ ول٢ .
2 - في ف١ وب٣ : اثنى .
3 - في ب٣ : على رحى طي .
4 - في ف١ : معيشته .
5 - في ف١ : سليمان .
6 - في ف٢ ورا وح : قرعى .
7 - كذا في ف٢ ورا وح ، وفي با : ذيب ، وفي س : رتب ، وفي ب١ وب٣ ول كلها :ريب .
8 - اضافة في ف٢ ورا . وفي با وح وب٣وف٣ ول١ : فيه .

١ - هو أبو الطيبِ سهل .. الصعلوكي النيسابوري ، الفقيهُ الشافعيُ ، الأديب المتكلم . توفي (٤٦٠ هـ - ١٠٦٧ م) على الأغلب (الوفيات : ٢/١٥٣ - البداية والنهاية ١١ / ٣٢٤) .

٢ - مرطَ : نتف الشعر (المحيط) .

٣ - الشؤون : موصل قبائل الرأسِ (المحيط) .

٤ - الفرع : الشعر التام ، والفرعاء : ذات الشعر الطويل (المحيط) .

الحُصّ[١] وسيرِدُ عليكَ من مآثِرِ أخبارِهم ، ومحاسنِ أشعارِهم ، ما يُنغِضُ[٢] إليها الرأسَ ، ويُشرِبُ عليها الكأسَ ، وتُشغَلُ (1) برواياتها الأنفاسُ ، وتُنزَفُ بكتبِها الأنقاسُ[٣] ، ويُوَشّى (2) بحِلْيتها (3) القرطاس . ولا أعرفُ من فضلاء الدنيا من يكتحلُ بمحاسنِهم ، فلا يُغرمُ بِها ولا يُغرى ، ولهذا لُقِّبتْ زوزنُ بالبصرةِ الصُّغرى (4) .

١٧٨ - أبو سعيدِ الحسنُ بنُ ابراهيمَ [بنِ عليّ][5] [الهيثمُ][6] المعروفُ بالأسودِ الزوزنيّ

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البَحّاثيُّ [له] (7) في أبي عبدِ اللهِ بنِ هشامٍ (8) الزوزنيّ يهجوهُ :

1 - في ف٢ ورا وبا وح : وتشتغل .
2 - كذا في با ، وفي س : تشي ، وفي ح : ويوشي .
3 - في را وح : بحليها ، وفي ف٢ : بحلها ، وفي ف١ وف٣ : بحليتها .
4 - في ف١ وف٣ : الكبرى .
5 - اضافة في ل كلها وب٢ .
6 - اضافة في ب كلها ول كلها وف١ .
7 - اضافة في را وح .
٨ - في ف١ : ابي هاشم ، وفي ل٢ : بن هاشم .

١ - نظر إلى بيت عمرو بن كلثوم :

مشعشعة كأنّ الحصّ فيها … إذا ما الماءُ خالطَها سخينا

أي ناعمة كالدرّ لملامسها . (شرح المعلقات : ١٠٨)

٢ - ينغض : يتحرّك ويضطرب (المحيط)

٣ - الأنقاس : جمع نِقس وهو الحبر .

إذا ابنُ أبي المهشومِ(1) أحضِرَ مجلساً
فيا ويلَ دينـــاري ويا ويلَ درهمي

(طويل)

مَليٌّ(۱) (بفضِ المالِ)(2) من كيس غيرِه
كأنْ بـــهِ ضِغناً على كلِّ مُسلِمِ

ولهُ في يحيى [بنِ](3) أبي جعفرٍ الزوزنيِّ رحمَه اللهُ :

/ يا أيهـــا السائلُ عن زوزَنِ أمستْ خراباً شأنُهـــا أعوجُ ٥٣٩

(سريع)

رئيسُها شيـــخٌ لهُ لِحيَـــةٌ شوهاءُ لكِنْ(4) عقلُه كَوسَجٌ(۲)
النارُ(5) والعرفجُ(6)(۳) في وسطها هل(7) تُفلحُ النيرانُ والعَرفَجُ(8) ؟

---

1 – في ف۲ ورا وف۳ وح : المشؤوم ، وفي با : المشوم . وفي ف۱ ول۲ : المشهوم .
2 – في ف۱ وب۱ : بفضل الله ، وفي ل۲ وف۳ : بفضل المال ، وفي ل۱ : بعيض المال .
3 – اضافة في ف۱ ول ۲ وب۱ .
4 – في ف۱ : ولكن .
5 – في ل۲ : النارة العرفج .
6 – في ف۱ وب۱ : والعوسج .
7 – في ف۱ : بل ، وفي ل۲ : بقل .
8 – في ف۱ ول۲ وب۱ : والعوسج .

---

۱ - مليء : غنيّ (المحيط) .
۲ – الكوسَجُ : (فارسية معربة) قليل شعر اللحية (فارمي) .
۳ – العرفج : شجر سهلي .

وله أيضاً يهجو :

تمنّى أبو العبّاسِ لو أنّ دُبْرَهُ   طريقُ بُخارا والفُيوجُ[١] أيورُ

(طويل)

فيدخُــــلُ أيرٌ ثمّ يخرجُ آخَرٌ   وبعضُ أمـانيّ الرِّجالِ غُرورُ[1]

وأنشدني له أيضاً قالَ : أنشدنيهِ أبو عليّ العاصِميُّ [لهُ] [3] :

قلت للعاملِ الكثيرِ اللجاجِ :   بأبي أنتَ ما دواءُ[3] الخَـراجِ ؟

(خفيف)

فتلكّا وقـالَ قولاً ضعيفـاً ،   ليس غيرَ[4] الأداءِ[5] وجهُ العِلاجِ

غيرَ جيمٍ[٢] خَراجُ زوزنَ طُرّاً   في سِبــــالِ المخنّث الحـلاّجِ

وما أحسنَ ما قالَ الثعالبيُّ نثراً : « الخَراجُ خُرّاجٌ دواؤُهُ أداؤه » .

---

1 - الابيات الخمسة السابقة ساقطة مــن ق٢ ورا وبا وق٣ .

2 - اضافة في ق١ ول٢ .   3 - في ق١ : يا دواء .

4 - في ب٣ : وجه .

5 - في ق١ : الادواء ، والبيت كلــه ساقط من ل٢ .

---

١ - شرحت قبلاً وقلنا إنها معرّبة والفَيّج : الجماعة جمعها : فُيوج .

٢ يقصد حذف حرف الجيم من :خراج، والخراج: الضريبة .

١٧٩ ـ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ المَعروفُ بِكورْخَر•(١) (1)

يقولُ من قصيدةٍ :

مُساءَلَةُ الرسومِ عنِ الغَواني ... لدى الحكماءِ من سَفَهِ الوليدِ
(وافر)
إذا ضيَّعْتَ دمعَكَ في رسومٍ ... فرأيُكَ ليسَ بالرأيِ السَّديد
وما من حكمةٍ خطراتُ شوقٍ ... إلى عِينٍ مُورَّدةِ الخدودِ

وله :

يزْري بعقلِكَ تَعريجٌ على دِمَنٍ ... مرَّتْ عليها صروفُ الدّهرِ والزّمَنِ
(بسيط)
إنَّ الوقوفَ بدارٍ لا أنيسَ بِها ... يقضي على عَزَماتِ الرأيِ بالغَبَنِ(٢)

1 ـ في ف١ وب٢ وب١ : كورجة ، وفي ب٣ : كون خر ، وسقط الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ •

١ ـ گورْخَر : نوع من الحُمُر الوحشية ويسمى : « حمار الزرد » (فارسي) •

٢ ـ الغبن : ضعف الرأي والنسيان (المحيط) •

وله :

تأوّبني من حبِّ أَسماءَ أَولقُ(١) عِشاءً إلى أن كادتِ (الشمسُ تُشرقُ)[1]

(طويل)

540 /وما في طلوعِ الشمسِ كشفٌ لكُربةٍ ولكنَّ صدرَ المرءِ بالليلِ أَضيقُ

المصراعُ الأولُ ينظرُ إلى قولِ امرىءِ القيسِ : (وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ(٢))[2]

تصدّيتِ لي في النومِ فارتحتُ هاجداً وما كلُّ رُؤيا في هوى النفسِ تصدقُ

وكتبَ إلى ابنهِ أبي عليٍّ من خَوافَ :

محمّدُ إن مرّتْ سِنوكَ ولم تَنلْ منَ العلمِ حظّاً لم تكُنْ بمحمَّدِ

(طويل)

ولستُ براضٍ عنكَ[3] إن لم توافني عشيّةَ يومِ السَّبتِ أو ضحوةَ الغَدِ

لتُدرِكَ حظّاً من أبيك فإنّــه أَسنُّ وأمسى[4] للمنونِ بمرصَدِ

1 - في ف١ : الانفس تزهق .

2 - ساقط من ل٢ .

3 - في ف١ ول٢ وب٣ وب١ : منك .

4 - في ف١ وب٣ وب١ : واضحى .

١ - الأولقُ : الجنون أو شبهه (المحيط) .

٢ - وتمام البيت :

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلِ بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ

(شرح المعلقات : ٢٧)

وله في الأميرِ أبي اسماعيلَ الميكاليّ :

كأنّهـم فَلَقُ الإصباحِ مُنبلِجـاً   كلٌّ أميرٌ وكـلٌّ بالعُلا حـالِ
(بسيط)
سيادةٌ ورِثوهـا عَن[1] أوائلِهم   كفُّ الأذاةِ وجودُ الكفِّ بالمالِ
إنّ الأصولَ إذا طـــابَتْ منابِتُهـا
طال[2] الفروعُ وليسَ النّبتُ[3] كالضال[١]

ولهُ :

وقافيةٍ حذّاءَ[٢] ألقيتُ حشوَها   وصحّحتُ مَعناها فجاءَت مُهذّبَهْ
(طويل)
مصدّقةً في كلّ ما نطَقتْ بـــهِ   وإن كَذَبَتْ[4] أيضاً[5] فغيرُ مُكذّبَهْ

1 – في ق1 وب1 : من .
2 – في ب٣ : طاب .
3 – في ق1 ول٢ وب1 : النبع .
4 – في ق1 : صدقت .
5 – في ب٣ : يوما .

١ الضال من السدرِ : ما كان عِذيا (المحيط) .

٢ – الأحذّ : الأملس الذي ليس له ممسك لشيء يتعلق به ، والأنثى : حذّاء، والأحذ أيضاً : المقطوع .

لها رَونقٌ لا يخمُدُ الدهرَ نُورُهُ منقّحةٌ من كلِّ عيبٍ مشذَّبه[1]
إذا شعراءُ السوءِ[2] قالُوا فعذّبوا قوافيَ شعرٍ لم تجدْهـــا معذَّبه

١٨٠ ـ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ ابراهيمَ المَعـــدنِيُّ (١) [3]

[مِن] [4] معدِنِ زوزنَ . أخبرني [5] الشيخُ الرئيسُ أبو القاسِمِ عبدُ الحميدِ بنُ يحيى عنهُ أنَّ هذا المعدنيَّ رأى مكتوباً على جِدارٍ :

٥٤١ / لكلِّ شيءٍ فقدْتَـــهُ عِوَضٌ وما لفقدِ[6] الحبيبِ من عِوَضِ
(منسرح)

فأجازَه [7] بقولِه :

وليسَ[8] في[9] الدهرِ من شَدائدِه أَشدُّ[10] مِن فاقـةٍ على مَرَضِ[11]

---

1 ـ في ف١ وب١ : مشربة .
2 ـ في ف١ ول٢ وب١ : الناس .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 ـ اضافة في « المحمدون » .
5 ـ في ف١ ول٢ : أنشدني .
6 ـ في ل٢ : وبالفقد .
7 ـ في ل٢ : فاجاب .
8 ـ في ب٣ و «المحمدون» : فليس .
9 ـ في ف١ وب١ : للدهر .
10 ـ في « المحمدون » : امر .
11 ـ البيتان وردا في ف٢ ورا وبا وح : لابي سعيد الزوزني .

---

١ ـ هو محمد بن ابراهيم المعدني الزوزني ، شاعر مقل (المحمدون : ١ / ١٢٠) .

١٨١ ـ أبو غانم[1]
أحمدُ بنُ مُزاحِم العطّار

قالَ يَهجو رئيسَ زَوزنَ :

أَلا الْعنْ خالداً واشتِمْ أَبــاهُ ... ومَزِّق عِرضَهُ وانْصُر عِــداهُ
(وافر)
فإنَّك لا تَزالُ بِكلِّ خيــرٍ ... إذا هوَ[2] لا[3] يَراكَ ولا تَراه

وله أيضاً[1] :

إذا كانَ الفقيهُ يَلِصُّ[2] جَهراً ... ويأخذُ مالَنا جوراً وقهرا
(وافر)
هلُمّوا يا أخِلّائي لِمَــوا ... على ذِي الفقهِ والمفتينَ نخرا

1 ـ في ل٢ : حاتم ، وقد سقط الشاعر من ف٢ ورا وبا وح .
2 ـ كذا في ف١ ول٢ وب١ ، وفي س واغلب النسخ : ما .
3 ـ في ل١ : لم .

١ ــ وقد نقل القفطي كلام الباخرزي واستشهاده .
٢ ــ يلصّ : يسرق (المحيط) .

١٨٢ - أبو بكرِ بنِ أبي عبدِ اللهِ المعروفُ بالُمحتاج(1)

أنشدني لهُ الرئيسُ أبو القاسمِ بنُ أبي نزار (2) :

ألا ليتَ شِعري هَل أَبيتَنَّ ليلَةً وليسَ لخوافيَّ (١) (3) عليَّ سَبيلُ

(طويل)

إذا لم يكُن من أهلِ خوافٍ (٢) رئيسُنا (4) فكلُّ هوانٍ بعدَ ذاكَ جَميلُ

— وأنشدني لهُ أيضاً قالَ : رثى ابنُ المُحتاجِ هذا جَدّي أبا عبدِ اللهِ بنَ محمدِ ابنِ صالحٍ ، فكتبَ على قبرِهِ :

1 - الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣.

2 - في ف١ ول٢ : ابو القاسم عبد العميد بن يحيى .

3 - في ف١ وب١ : لخافي . 4 - في ف١ ول٢ وب١ : امارة .

١ - تقرأ (لخافيّ) للوزن .

٢ - يبدو أن : خواف ، هذه تقرأ دائماً: خاف ، وتكتب مع الواو التي لا تلفظ.

أما تَرى صاحِبي ما يصنَعُ الفَلَكُ ؟ ... سِيّانِ في دورِه المملوكُ والملكُ

(بسيط)

أودى الذي كانَ يَحمينا ويحفظُنا ... صلى الإلهُ وحيّا روحَهُ[1] المَلِكُ[1]

١٨٣ ـ أبو حنيفَةَ
الحسينُ[2] بنُ محمدٍ المحَمَشاذيُّ

أنشدني الشيخُ الرئيس أبو القاسمِ [بنُ أبي نزارٍ لهُ] ، [3] وإنّما مدحَهُ بها :

عجبتُ لسَعْيِ[4] الدهرِ ماشئتَ من عجبْ ... لطائفـةٍ سَرّى[٢] وطائفـــةٍ ضَرَبْ

(طويل)

يقـدِّم وغـداً لا مُروءةَ عنـدَهُ ... بتأخيرِ حُرٍّ فازَ بالعلمِ[5] والأدبْ

1 ـ في ل٢ : وروحه .
2 ـ في ف١ ول٢ وب٢ : الحسن والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 ـ اضافة في ل٢ وب٢ .
4 ـ في ف١ وب٢ وب١ : لمسعى .
5 ـ كذا في ب٣ ول١ ، وفي س : بالمجد .

١ ـ من أسماءِ اللهِ الحسنى .
٢ ـ سرّى : أدخل السرور على قلبه .

فكم مُوسرٍ كظَّتْه(١) كثرةُ مالِهِ وكم مُعسرٍ ذي قِلّةٍ (توأمِ السغَبْ)[1]

٥٤٢ / فقومٌ لهُمْ مُخُّ العظامِ مُسَلَّمٌ وليسَ لأقوامٍ سوى العظمِ[2] والعصب

ومنها :

بَدارِ إلى عبدِ الحميدِ أخي العُلا حَليفِ المَعالي سيِّدِ العُجْمِ والعَرَب

له بيتُ عزٍّ لا يُخافُ انهدامُـــهُ تُزَيِّنُه[3] بينَ[4] الورى رفعةُ النَّسب

وقورٌ صبورٌ عنـــدَ كلِّ مُلِمَّةٍ جَوادٌ بما تحوي يَداه من النشب

ومن يكُ يسمو بالمعـــالي فإنَّـــهُ علا النجمَ حتى جاوزَ الرأسَ[5] والذنب

ولا[6] زالتِ الأحرارُ خدّامَ بابِه وحاسدُه حِلفُ الشقاوةِ والتَّعبِ

1 ـ في ف١ : يوم السغب .
2 ـ في ب٣ : المخ .
3 ـ في ف١ وب١ : تربيه .
4 ـ في ف١ ول٢ وب١ : عند .
5 ـ في ب٣ : النجم .
6 ـ في ل٢ وب٢ : فما .

١ ـ كظّه الطعام : ملأه حتى لا يُطيق النفَس فاكتظ . وكظه الأمرُ : كربه وجَهَده (المحيط) .

وبالعبدِ من فعلِ[1] المرارةِ في الحشا صنيعُ اشتعالِ النارِ في يابسِ القصب[2]
وشَكواهُ مِن أخلاقِهِ أنّ سوءها[3] يجرُّ إليهِ ما يُخافُ من العطَب

١٨٤ ـ أحمدُ بنُ أبي غسّانَ بنِ حمزةَ [بنِ أبي النّضرِ][4] الأمويُّ [5]

يقولُ من أبياتٍ :

ألا ليتَ شعري كيفَ حالُ محمَّدٍ وحالُ أبي يَعلىٰ وحالُ الفَتى نصرِ ؟
(طويل)
وكيفَ صنيعُ الدَّهرِ بَعدي فيهِمُ ولم أرَ للأحرارِ أعدى منَ الدَّهرِ
لبستُ صروفَ الدَّهرِ ليناً وغِلظةً[6]
وجَرَّبتُ حالَيهِ[7] على اليُسرِ والعُسرِ[١]

1 ـ في ف١ : كل ، وفي ل٢ وب١ :كل الحرارة• 2 ـ في ف١ ول٢ وب٣ : الحطب •
3 ـ في ب٣ : شرها ، وفي ل١ : سرها • 4 ـ اضافة في ب كلها ول كلها وف١ •
5 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣•
6 ـ كذا في ل كلها وف١ وب١ ، وفي س : غبطة •
7 ـ في ل٢ : حياله •

١ ـ قال المتنبي : سدكت بصرف الدهر طفلاً ويافعاً فعرّفني ناباً ومزّقني ظفُرا
(سَدِكَ مثل : لَبِس ، وعرّق ، فرق اللحم عن العظم).

فلم أرَ بعدَ الدِّين خيراً منَ الغِنى ... ولم أرَ بعدَ الكفرِ شرّاً من الفَقْرِ

[ومنها] [1] :

ولم أرَ صونَ المالِ إلا ابتذالَهُ ... وإخراجَهُ في أوجُهِ البِرِّ والأجْرِ

وفي اللهِ[2] فيمَن ماتَ خيرُ خليفةٍ ... على الخَلَفِ الباقي وحسبُكَ من ظَهرِ

١٨٥ ـ أبو اسحقَ ابراهيمُ بنُ محمدٍ[3] المؤدِّبُ

وأخٍ تركتُ إخاءَهُ لجُنونهِ ... لمّا بدا ليَ منهُ سوءُ ظنونِهِ

(كامل)

٥٤٣ / فنحته صدّي[4] لعلميَ أنهُ ... قد قيلَ : كلٌّ يقتدي بقرينه

1 ـ اضافة في ل٢ 2 ـ في ف١ ول٢ وب١ : ولله .

3 ـ في ف١ ول٢ وب٢ وب١ : احمد ، والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

4 ـ كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ ، وفي س : صدري .

١٨٦ ـ أبو القاسمِ
عبدُ اللهِ بنُ يَحْيى بنِ عبدِ الخالِقِ

[لهُ] (1) :

وشـادنٍ بالحسنِ تَيّـاهِ   حَلَّ بهِ الشَّعرُ فأخزاه
(سريـع)
بَينا تَراهُ ملكاً قادراً   يُطـاعُ فيما هـوَ يَهواهُ
إذ خرجتْ لحيتُه فجْأةً   فَشفَّهُ الحُزنُ(2) وأَضناهُ
يودُّ إذ(3) تَخرج لو أَنَّهُ   مكانَها تخرجُ عَينـــاهُ

١٨٧ ـ أبو اسحق العاصِميُّ (4)

أنشدني القاضي أبو جَعفرٍ البحانيُّ قالَ : أنشَدني أبو عليٍّ العاصميُّ لأخيـهِ أبي اسحقَ هذا :

---

1 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح •   2 ـ في ل٢ : العزين •
3 ـ كذا في ف٣ ، وفي س : أن ، وفي ل١ : لا •
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وف٣ ، ونسب البيتان الى الشاعر قبله •

الحمـدُ للهِ ليس لي أحـدُ وليسَ لي والدٌ ولا ولَدُ
(منسرح)
إنِّيَ مُذ كنتُ كنتُ مُنفرِداً كذاكَ ليثُ العرينِ مُنفرِدُ

١٨٨ ـ أبو حامد أحمدُ بنُ الوَليدِ[1]

يقولُ في بنت [2] آوى هجمتْ على [3] دجاجةٍ في بعضِ القُرى ، أُعِدَّتْ منها [أسبابُ القِرى فاحتالَ عليها [4] كلَّ الاحتِيالِ حتى صادَها وشَوَاها وأكلَها في الحالِ] [5] :

يا بنتَ آوى أكلتِ فَرُّوجي لحمَ دجاجي ولحمَ طَيْهوج[١]
(منسرح)
أوقَعَكِ الغَيُّ في حِبالتِنـــا فصرتِ في[6] معدةِ بصاروج[٢]

1 ـ سقط الاسم فقط من ف٢ ورا وبا وح • 2 ـ في با : ابن •
3 ـ كذا في ف٢ ورا وبا وح وب٣ ، وفي س : عليه •
4 ـ في ل٢ : عليها صاحبها • 5 ـ اضافة في اغلب النسخ •
6 ـ في ف٢ ورا وح : من •

١ ـ الطَيْهوج : معربة عن (تيهو) وهو طير القطا (الذهبي) .
٢ ـ الصاروج : نوع من الملاط تملطُ بهِ الأحواض ، معربة عن ساروج وهي أيضاً النُورة التي تصنع لإزالة الشعر (الذهبي) .

١٨٩ ـ محمدُ بنُ أبي العبّاس

المشكانيُّ

شاعرٌ مفلقٌ تميّزَ من بينِ [الشعراءِ][1] الفضلاءِ[2] الزوازنيّةِ بالآدابِ الراجحةِ الوازنةِ . وأفادني شعرَهُ [الشيخُ][3] الرئيسُ أبو القاسمِ عبدُ الحميدِ ابنُ يَحيى ، رحمةُ اللهِ عليهِ . وأملى عليَّ قصيدةً له قالَها في شمسِ الكُفاةِ أبي القاسمِ أحمدِ بنِ الحسينِ الميمَنْديِّ [الوزيرِ][4] ، رحمهُ اللهُ[5] ، وهي[6] :

يُبشّرني عُـلُوُّكَ بالوِزارَهْ وَدارُ الملكِ أَولى بالبِشارَه

(وافر)

/ لَئِنْ رَفعَ الوزارةُ منك قَدْرا فقد[7] ضعَّفتَ من قَدْرِ الإماره ٥٤٤

(أتتْكَ تلوذُ منكَ إلى خفيرٍ)[8] غدتْ منهُ[9] المفاخرُ في خِفارَه

وللمَلِكِ المعظَّمِ فيــكَ أمرٌ غَـدا الظفرُ الجميـلُ له أَماره

---

1 ـ اضافة في ف١ ول٢ .

2 ـ في ف١ : وفضلك .

3 ـ اضافة في ب٣ .

4 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ .

5 ـ في ف٢ ورا وبا وح : أنار الله برهانه .

6 ـ في ف٢ ورا وبا وح : مطلعها .

7 ـ في ف١ ول٢ وب٣ وب١ : لقد .

8 ـ في ب٣ : أبوك يلوذ منك اني حفير .

9 ـ في ف١ ول١ : منك .

فإنْ يفخَرْ[1] فأنتَ له يَمينٌ وغيرُكَ لم يكُنْ إلاّ يَساره

وأنتَ شِعارُهُ في كلِّ حـالٍ وغيرُكَ لمْ يكنْ إلاّ دِثاره[2]

رآكَ لَهُ ظهيراً (صارَ يَغنى)[3] بـهِ دونَ البِطانـةِ والظِهارَه

لِيَهْنِ[4] المَلْكَ رأيٌ أحمديٌّ[5] نتائجُـه الإشادَةُ والإنارَه[6]

أُديلَ على العِدا فأغارَ فيهم بأخذِ حبالِ (دولتِها المُغاره[١])[7]

لهُ الآمالُ والآجالُ[8] طوعاً فيُـحيي تارةً ويميتُ تارَه

إذا انتُجِعا فعندَهمـا خَفاره لأقوامٍ وأقوامٍ خَساره[9]

فتىً[10] فَضَلَ الكهولَ بفضلِ رأيٍ إذا ما الخطبُ شارَفَهُ استشارَه

[أخو خُلُقَينِ من أَرْيٍ وشَرْيٍ[٢] هُما عَينا الحلاوةِ والمرارهِ][11]

1 - في ل١ : تفخرت .
2 - البيت ساقط من ف١ ول٢ .
3 - في ل١ : فصار يعني به .
4 - في ب٣ : لدين .
5 - في ل٢ : له حمدي .
6 - في ف١ : الامارة ، والابيات الثلاثة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
7 - في ف١ وب١ : حولته المعارة .
8 - في ف١ وب١ : الآجال والآمال .
9 - البيتان ساقطان من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .
10 - في ف١ وب١ : ففي .
11 - اضافة في با وح وف١ ، وقد ورد هذا البيت بعد الذي اوله : له الآمال .... في ل٢ وف٣ وب١ .

١ - المُغار ، الحبل المُغار : الشديد الفتل والفرس المُغار : الشديد المفاصل .
٢ - الأرْي : العسل ، والشرْيُ : الحنظل (المحيط) .

إذا لقيَ الخيارَ فخيرُ راعٍ   وإنْ لقيَ الشِرارَ فكالشَّراره[1]

ومنها :

وقالُوا : لم[2] تشبَّبْ في مديحٍ   وجلّى خَمرُ شيبتهِ خُمـــارَه[3]
فقلتُ : نهى النُّهيُ عنِ[4] التَّصابي   وأيّامُ التصـــابي[5] مُستعاره
غـزالُ الحيِّ لا أخشى فِـرارَه   وسِنُّ[6] الوصلِ لا أرجو فِراره[١]

[ومنها] [7] :

وأطفـأ من شبـابي جُـلَّ نارِ   وأنســاني مشيبي جُلّنــارَهْ
تَولّى من شبابي خـيرُ جـــارٍ   وأسفرَ من مَشيبي شرُّ جاره[8]
/ كأنَّ بياضَ شيبي في[9] شبابي   حُلولُ التركِ وسْطَ الهنـدِ غاره

1 - في ف١ وب١ : فقد سراره . 2 - في ل٢ : الم .
3 - البيت والذي يليه ساقطان من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .
4 - في ل٢ : عني الضار . 5 - في ل٢ : الصبى لي .
6 - في ب٣ : ورسل . 7 - اضافة في را وبا وح .
8 - البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . 9 - في ب١ : من .

١ - فرّ الدابةَ فرّاً وفراراً : كشف عن أسنانها لينظر ما سنّها (المحيط) .

فرارُ شَبيبتي مـن وخْطِ شَيبي   فرارُ الليلِ قـــد لاقىٰ نَهاره[1]
لو[2] أَسْتعدىٰ الشبابُ على مشيبٍ   لدى الشيخِ الجليـلِ أثارَ[١] ثارَهْ
غرستُ من الشبابِ لديهِ عَهـداً   وجـاءَ الشيبُ مقتطفـاً ثِماره

ومنها :

لواؤُكَ في عُلاكَ لَوى الأعادي[3]   حَشاها[4] من حواشيهِ[٢] الُمطارَه
كأنّك رائضٌ والدهـرُ مُهـرٌ[5]   وكفُّكَ مالِكٌ منـهُ[6] عِـذاره
كأنَّ الُملكَ طَـودٌ أنتَ[7] نارٌ   عليـــهِ وإنّني آنستُ نارَه[٣]

1 - البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . وورد العجز عجزا للبيت الذي قبله في ب١ .
وسقط عجز البيت : كان .
2 - في را : ولو .
3 - في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ : المعادي . وفي ف١ وب١ : المعالي .
4 - في ح وف١ ول٢ وف٣ وب١ : حشاه .   5 - في ل٢ : مهري .
6 - في ل٢ : مني .   7 - في ل٢ : وانت .

١ - مخففة من (أثار) أي أخذ الثار .
٢ - حواشيه : خدمُه وخاصته (المحيط) .
٣ - اقتباس من الآية : « ... إني آنست نارا » . (٢٠ / ١٠) .

ومنها :

وما نظَمَ العُلا إلاّ وزيرٌ   يقومُ مع الوِزارةِ بالإماره
فكم (شَهَرَ الوغى)[1] وله استِعارٌ   تراهُ من حَشا الصَّبِّ استعاره[2]
له أدبٌ لوِ الآدابُ أعدتْ   لأعدتْ شيمةَ اللؤمِ الطَّهارَه
ولو وردتْ صَفاً[١] لجرى صفاءً[3]   وجَرَّ غضاً أفادَتْه غَضاره
يصونُ المُلكَ راكبَ ظهرِ عَزمٍ   أمينِ المتنِ لمْ يرهبْ عِثارَه
فجلّى عنهُ أوضارَ المُعادي   وزَحزحَ عنهُ ما قَد كانَ ضارَه
بسيفٍ ظلَّ مُجتلياً غِرارَه   ونومٍ[4] باتَ مُجتنباً غَرارَه[٢]
لَعمرُ القِرمِ أحمدَ إنَّ عُمري   بهِ وعِمارتي لاقتْ عِمارَه
حقيقٌ أنْ يراعيَ لي[5] حقوقي   بحرمَتيَ[6] الزيارةِ والسِّفاره

1 ـ في ل٢ وب١ : نظم العلا •
2 ـ البيتان ساقطان من ح وبا ورا وف٢وف٣•
3 ـ في ف١ وب١ : يجري ضفار •
4 ـ في ف١ ول٢ : ويوم •
5 ـ في ف١ وب١ : في •
6 ـ في ل١ : ويحرمني •

١ ـ الصفا : الصخر .
٢ ـ غرار (الأولى) : حدّ السيف ، و (الثانية) : القليل من النوم .

كفيلٌ أنْ يحصّنَ[1] قصرَ عزي   جديرٌ أن يسوّرَ لي جداره[2]

ومنها :

٥٤٦ / فداؤكَ[3] مَن نَباعنهُ[4] مَديحي   كما يَنبو عنِ الحجرِ الفَخاره[5]

مدحنــــاهُ فقوّدَنا مِــــراراً   وكشخننا[١] وجرّعنــا المراره

وربّتَ ليــلةٍ لعنتُ فيهـــا   أبي[6] إذ لم يُعلّمني تجــاره[7]

فلمّا أنْ نظرت إلى مُقامي   وقــد ألبستَني ثوبَ النّضاره

ودِدتُ[8] لو أنّ أمي[9] من تميمٍ   وأنّ أبي وعمي[10] من فَزاره

فدونكَها لآلئَ بحرِ فكـرٍ   ترَفّعُ أنْ تحيطَ بها محاره[٢][11]

---

1 ـ كذا في ل٢ ، وفي س : يخص •

2 ـ الابيات الستة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ •

3 ـ في ب١ : فداك •

4 ـ كذا في با وح ول٢ وب١ ، وفي س : عني•

5 ـ في ل٢ : الحجارة •

6 ـ في ب٣ : أبوه •

7 ـ في ف٢ وح : التجارة •

8 ـ في ف٢ : وود •

9 ـ في ف١ ول٢ وب١ : عمي •

10 ـ في ف١ ول٢ وب١ : أمي •

11 ـ في ف٢ ورا وح وف٣ : بحاره •

---

١ ــ الكَشْخانُ : الديوثُ . والكشخنة كلمة مولّدة ليست عربية (اللسان) ولم أجدها في المعاجم الفارسية .

٢ ــ قوقعة اللؤلؤ .

إذا أنشدتُ فارتْ(1) ريحُ مسكٍ كأنّي ذابحٌ للمسكِ فـــاره[1]

قلتُ : وهذا شعرٌ علا الشّعرى علوّاً ، ولم أرتكبْ في هـذا التقريظِ(2) غلوّاً . وما من بيتٍ منهُ إلاّ وهو يساوي بيتَ ذهبٍ ، ويمتُّ(3) [بنسبٍ](4) إلى جمال الصيغةِ ، وكمالِ الصنعةِ بنوعِ سبب .

١٩٠ ـ أبو يَعلى الزّوزنيُّ[2] (5)

كتب إلى بعضِ أصدقائه ، وقد سأله قَضيماً[3] لدابّتهِ ، فتأخّر عنه :

رأيتُ طِرفي مُسرجاً في المَنامْ عليـهِ من عقدِ اللآلي لجـامْ

(سريع)

1 ـ في ل١ : فاحت .

2 ـ في ف٢ ورا وح : التقريض ، وفي با : التفريط .

3 ـ في ل١ : يميل . 4 ـ اضافة في را .

5 ـ ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ ـ الفأرة : نافجة المسك (المحيط) .

٢ ـ أبو يَعلى : من أشهر فضلاء زوزنَ وظرفائها (التتمة : ٢ / ٣٢) .

٣ ـ من قَضَم ، والقضيم ما يقضم : أي ما يؤكل .

وسرجُه من جوهرٍ ناصعٍ شُدَّ من التِّبرِ عليهِ حِزامْ
تُشرقُ لي غُرَّتُه مثلما يشرقُ في الحندسِ بدرُ الظلام[1]
فقلتُ : مَن أعطاك ذا كلَّه ؟ فقالَ لي : هذا ثوابُ[2] الصِّيام
فقلتُ : نذرٌ ذاكَ أم قُربَةٌ ؟ فقالَ : بلْ عُدمٌ وربِّ الأنام
لكنَّما الصَّبرُ على الجوعِ والشِّدَّةِ يا مولايَ صعبُ المَرام
ما كنتُ أخشى ضيعتي قطُّ في جوارِ هذا الأريحيِّ الهُمامْ
547 / أصبحَ لي مُخلاً ندىً كفِّه وهوَ لكلِّ الناسِ صوبُ الغمام
أقلُّ منْ تبنٍ فأُزجي بهِ وقتيَ من قبلِ حلول[3] الحِمام ؟
فقلتُ : لولا شغلُه لم يكنْ يَغفلُ عنهُ[4] فأقِلَّ المَلام[5]

1 – في ب٣ وب١ : التمام .
2 – في ل٢ : جزاء .
3 – في ب١ : طول .
4 – في ب١ : منه .
5 – في ف١ : الكلام .

١٩١ - أبو علي الزّرغيلي

رأسُ زوزنَ ، وعينُها وجمالُها وزينتُها (1) . وقد رأيتُ خطَّه ، فاستدللْتُ بحسنِه ، على أنَّ قلمَه كانَ يحيكُ مشياً[١] ، ويحوكُ (2) وشياً ، ورويتُ (3) شعرَهُ ، فدريتُ (4) سحْرَه . فمنْ مقطّعاتِه التي هي قطعُ (5) الرياض قولُه :

أليلةَ يومِ البَينِ ما كنتِ ليلةً ولكنْ ليانٍ قد خُلقن بلا فَجرِ
(طويل)
فلو كانَ عُمري مثلَ طولِكِ لم يكُنْ لصرفِ الردى يوماً سبيلٌ إلى عُمري
ولوْ دامَ لي ، ما دمتِ،وصلُ أحبَّتي لبشَّرتُ نفسي بالأمانِ منَ الهجر

(6) وقولُه [أيضاً] (7) :

1 - في ف٢ ورا وبا وح وف١ : وزينها • 2 - في ل٢ : وتحول •
3 - في ل٢ : فرأيت • 4 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : فرأيت •
5 - كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ، وفي س : تقطع •
6 - الكلام ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ •
7 - اضافة في ب٣ •

١ - حاك في مشيته إذا حرك منكبيه ، وهو عيب في الرجل وحسن في المرأة .

أساءَ الزمانُ إليَّ الصَّنيعا … وما كانَ ما ساءَ منهُ بديعا

(متقارب)

رمـاني بـأسهُمِ أَحداثِـــه … وما إن لبستُ لهنَّ الدُّروعا

ولو كنتُ ضاعفتُ فوقَ الدروعِ … لجزْنَ الدروعَ ونلنَ الضلوعا

١٩٢ ـ أبو بكرٍ اليوسُفِيْ

صاحبُ التجنيسِ الأنيسِ (1) والتطبيقِ ، الذي طبّقَ بهِ مَفصلَ الصَّنعةِ كلَّ التطبيق (١) . وكان في زمانِه نادرةً ، يملك قلماً جارياً ، ويداً قادرةً . فاللفظ أرِيٌّ ، والخطُّ وشيٌّ ، والقولُ فصلٌ ، والمذهبُ عدلٌ . وتوسّلَ (2) إلى الصاحبِ اسماعيل بنِ عبّادٍ بمذهبِ الاعتزالِ وامتطى إلى حضرته بالريِّ ظهورَ (3) الآمالِ ، وأوقرَ من صِلاته الظهورَ بالأموال . وربحتْ بحضرته تِجارتُه ، ولم تخسر (4)
٥٤٨ في معاملتِه / صفقتُه . ووقع شِعرُه منهُ أحسنَ المواقِـعِ ، ورتّبه في (5) مجلسِه

1 ـ في ل٢ : الانيق •
2 ـ في ف٢ ورا وح : وتوصل •
3 ـ في ف٢ ورا وح : جياد •
4 ـ في ب٣ : يخشى •
5 ـ في ف٢ ورا وبا وح : من •

١ ـ الجناس والطباق : نوعان من البديـع .

في أرفعِ (1) المواضعِ . وحدثني والدي قال : كان (2) أبو بكرٍ عندَنا بباخَرزَ مدةً ، وأحمد[١] جوارَنا ، وصحبتَنا . فقالَ يمدحُنا وقصبَتَنا :

وردتُ (3) مالينَ[٢] فألفيتُها رُمّانةً حباتُها (4) المكرُماتْ
(سريع)
أصبحُ من ظرفِ سجاياهُمُ عاش الوفاءُ المحضُ والمكرُمات

قالَ والدي : واتّفقَ أني وردتُ زوزنَ ملتجئاً اليها من أيدي قومٍ ذُقتُهم فعرفتُهم ، وفررتُ منهم لمّا خفتُهم ، فأقبَلوا عليَّ ، وشكا محطّي ثقلَ وَطأةِ (5) إنزالهم لديَّ . فقلتُ فيهم مُعارضاً لِما (6) قالَ يوسُفُهم فينا . فإنّ أيادي أولئكَ لم تكنْ تقصرُ (7) عن أيادينا :

قد مُلئتْ زوزنُ منْ سادةٍ لهُمْ نفوسٌ بالعُلا عارفاتْ
(سريع)
ما أغتدي إلاّ ومن عندِهِم عارفةٌ عنديَ بَل عارفات

1 - في ب٣ : احسن •
2 - في ف٢ ورا وح وف٣ : لما نزل •
3 - في با وف١ وب١ : وجدت •
4 - في ل٢ وب١ : حبوبها •
5 - في ف١ : وطاب •
6 - في ل٢ : كما •
7 - في ف٢ ورا وح وف٣ : تقر •

١ - حمدَ وأحمدَ : سواء .
٢ - مالين : من قرى باخرز (البلدان) .

قد بقي الفخرُ بهم والنّدىٰ والبخلُ والشّؤم مع العارِ فات[1]

والأيادي قروضٌ ، وقضاءُ القروضِ مفروضٌ . وأنشدني والدي قال : أنشدنيها [2] لنفسه :

سقى اللهُ ريّا وأروى[١] معاً وأروى منازلَ[3] أروى بها
(متقارب)

بلادٌ بها كنتُ أرعى المُنى وآتي المعيشةَ من بابها

وإني لآمُلُ في[4] آملِ ليالَي أحظى بأعتابها

فيا دَهرُ ساعِدْ على بُغيتي ويا عمرُ كنْ بعضَ أسبابها

وأنشدني له أيضاً ، قالَ : أنشدني لنفسه من قصيدةٍ [طويلةٍ][5] لهُ :

ليالَي ريّا كروضِ الأصيلِ كبدرِ السّماءِ كماءِ الفُراتِ
(متقارب)

تبسّمُ عن ضاحِكٍ[6] كالمهاةِ[٢] وتلحظُ عن مثلِ عينِ المهاةِ

1- ورد العجز في كلها ورا وبا وح وب١ : في الناس والبخل مع العار فات، والبيت ساقط من ب٣ ول٣ •

2 - في ف٢ ورا وبا وح : انشدني •
3 - كذا في ف٢ ورا وح ، وفي س : منازلا •
4 - في ف١ ول٢ وب١ : من •
5 - اضافة في ب ٣ •
6 - في ب٣ : واضح •

---

١ - ريّا وأروى : مكانان .

٢ - من (المهو) وهو اللؤلؤ وحصى أبيض والبرَد (المحيط) أو هي (المهاة) ومعناها الشمس والمهاة أيضاً بقر الوحش تُشبّه بعيونها عيون النساء.

وفي عينِها عينُ ماءِ الحيـاءِ وفي فمِها (عينُ ماءِ)[1] الحياةِ 549
فعِشنا نُواتي[2] بلارقبـــــةٍ وما ضاقَ عنّا نَقيرُ النَّواةِ[١]
فقـولا لريّا : أفـاقَ الزَّمانُ فواتي بوصلِكِ قبـلَ الفواتِ

وله :

لمَنْ رسمُ دارٍ بذاتِ الأشا[٢] وقدأوحشَ القلبُ إذ أَوحشا؟
(متقارب)
عهِدتُ بـهِ بينَ غزلانِــــهِ غزالاً حشا بالغَرام الَحشا[3]

وأنشدني له بعضُ مَن أثِقُ بهِ من تلامذةِ القاضي (أبي العلا صاعِد بنِ محمَّد)[4] هذه القصيدةَ :

---

1 – في ب٣ : ماء عين .
2 – في ف٢ و را و ح : ثواني ، وفي ف١ و ب١ : نوازي .
3 – البيتان ساقطان من ح و با و ف٢ و را و ف٣ .
4 – في ف٢ و را و با و ح : أبي العلاء في القاضي الامام صاعد ...

---

١ – النقير : النكتة في ظهر النواة (المحيط) .
٢ – اسم مكان لعله وادي الأشاءَين (اللسان) أو وادي الأشائن (المحيط) وهو موضع باليمامة أو بيض الرمة (البلدان) ، ولعله هو غير ذلك .

سَقياً لمنزِلنا بذاتِ خَبـــارِ[١] حيث العذولُ يَرِيبُها[٢] أَخْباري

(كامل)

إذ[1] حاجتي ذاتُ المداريِ والهوى أقصاهُ والفَلَكُ المدارُ مُدارُ[2]

ألقى زماني[3] مُسعِداً ومُساعداً وأرى سواء (حَبرتي وحَباري)[٣][4]

صاحبتُ بِكراً من زمانٍ مُقبلٍ ففضَضْتُ[5] عُذْرَتَهُ بخلعِ عِذاري

بكَرت أَزهارُ[6] الحيا بمزاهرٍ[7] وأَخذتُ من أَوتارِها أَوتاري

فعريتُ فيـــهِ منَ المروءةِ لابساً[8]

(ثوبَ الهوى)[9] والعارُ ثوبُ العاري

1 – في ف١ : إذا .
2 – العجز ساقط من ل٢ .
3 – في ب١ و ف١ : زماناً .
4 – في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ل٢ و ف٣ : خيرتي وخياري .
5 – في ب١ : فقصت .
6 – في ف١ و ل٢ : أزاهير .
7 – في ب٣ : من زاهر .
8 – كذا في ف١ و ل٢ و ب٣ و ب١ ، وفي س : ناسياً .
9 – في س : ثوبي هوى ، ولعلها كما ذكرنا .

١ – الخَبار : موضع قريب من المدينة (البلدان) .

٢ – كذا في الأصول .

٣ – الحبرة : السرور . الحبار : الأثر (المحيط) .

ومنها :

لمّا فُطمتُ عنِ اللّذاذةِ كلِّها   داوىْ النُّهىْ بصراري[١] إصراري

فوقفتُ في رَبعٍ خَلا من أهلِهِ   والدمعُ جارٍ في فراقِ الجار

والحبُّ يأكلُ كلَّ قلبٍ فارغٍ   خالٍ ،ويَسْرُوهُ عريم[٢]الساري[1]

والمرءُ بالأوزارِ [مخذولٌ][2] إذا   لم يلْفَ من تَقواهُ ذا أَوزارِ[٣]

فإذا أجرَّتني الغوايةُ حبلَها   في شِرَّتي[3] فقصارُها إقصاري

/ والمرءُ يُقتلُ بالفراقِ (وما لَه)[4]   غيرَ التعلُّلِ بالُمنى من ثار[5]

وإذا الفَتى حُرم الغِنى في[6] أرضِه   ألقاهُ إقتارٌ إلىْ الإقْتار

---

1 - ورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ وب١ .

2 - اضافة في ل كلها وب١ .   3 - في ل٢ : مشربي .

4 - في ب٣ : وتارة .

5 - الأبيات الستة السابقه ساقطةمنف٢ ورا وبا وح وف٣،والبيت ساقط من ف٢ ورا وباوح

6 - في ف١ وب١ : من .

---

١ - كذا والشطر مضطرب الوزن ونرجح أن تكون : بصراره والصِّرار : خيط يشدّ بهخِلف الناقة لئلا يرضعَها ولدها (اللسان) .

٢ - سروت الثوبَ عني : كشفته (الأساس) . العريم : الداهية (المحيط) .

٣ - الوزَر : الملجأ والمعتصم وج : أوزار (المحيط) .

وكذاكَ مَنْ مُنِعَ الحَيا أحياؤُهُ ... تبعَ القِطارَ(١) وسارَ في الأقطار

صاحبتُ أحداثَ الزّمانِ مُجاملاً ... فاستَعْتبتْ(٢) أقدارُها(1) أَقْداري

وركبتُ أهوالَ الفلاةِ مُساوِراً(2) ... فَنَعشْتُ مِن (أخطارِها أخطاري)(3)

وغنيتُ دَهراً لو غنيت بنصرِهِ ... ولقد أُواري في الضلوعِ أُواري(٣)

يعني بنصرِ الأميرِ العالِمِ العادلِ ابنِ سُبُكْتُكِين ، أخا السلطانِ محمود :

وأملّني طولُ التصرُّفِ أنّني ... أبصرتُ بخسَ الحقِّ في استِمرارِ

فشكا إلى اللهِ العزيزِ هوانَهُ ... فافتكّهُ(4) من عُقْلةٍ وإسارِ

والدينُ أبدى للإلهِ جِوارَه ... حتى أتاحَ لهُ أعزَّ جِوارِ

---

1 – في ف٢ وف٣ : أقدار .

2 – في ف٣ : مسافراً .

3 – في ب٣ : أقدارها أقداري ، والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

4 – في ب٣ و ل١ : ليفكه ، وفي ب١ : وافتكه ، والبيتان السابقان والسطر قبلهما ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

---

١ – القطار : المطر (الأساس) .

٢ – استعتبت : طلبت العتبى .

٣ – الأوار : اللهيب (الأساس) وهنا بمعنى لهيب الحزن .

يا أيهـــا القـاضي الذي آثارُهُ   قد غَبَّرتْ في أوجـــهِ الآثارِ
وتبسّمتْ أفعـــالُهُ وكأنّها   غُرَرٌ وَضحْنَ على جبينِ نَهـــار
وعقائلٍ جلتِ العقولُ وجوهَها   أبكارُهـا كقلائدِ[1] الأبكار[١]
حُججٌ كمِثْلِ طرائقِ الصُّبحِ انجلتْ   معها ظُلامـــةُ مُمترٍ ومُمـــار
وأبَحْنَ للدينِ القَـــويمِ سعادةً   وقطَعْنَ عنه دوابرَ[2] الإدبار[٢]
وعليهِ درعُ تُقىً وحُلّةُ سؤددٍ   ورداءُ مكرُمةٍ وتاجُ فَخـــارِ
إنَّ الأميرَ رآكَ سيفاً مثـــلَهُ   هو في النضال وأنتَ يومَ نِظار[٣]
ذاكَ الذي لو قالَ للفرسِ: اضطرمْ   نزلَ[3] الحِضارُ بهِ بجنْبِ[4] حِضار[٤] 551

1 – في ب٣ : كعلاية .
2 – في ف١ وب٣ وبا : دوائر ، والأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣..
3 – في ل٢ : نزول .
4 – في ل٢ : بحيث . وساقط حتى ختام الشاعر عدا البيت الأخير من ف٢ ورا وبا وحوف٣.

١ – يعني بذلك القصائد .
٢ – الإدبارَ : التخلف .
٣ – يوم الانتظار .
٤ – الحِضار : من عدْو الدواب ، وهو الإبل كذلك وكذلك الحُضْر ، وحِضار، اسم كوكب يطلع قبل سهيل (اللسان) .

زندٌ بهِ عضدُ السيوفِ فصاوكت[١][1]
حربــاً وزنــدٌ في المجاعـــةِ وارِ

فنفى[2] غواشيَهُ بطلعةِ نيّرٍ[3] ورمىٰ أعاديَهُ بشـــعلةِ نارِ
وجلوتَ عن وَضحِ الهدىٰ فجلوتَهُ مُتضاحك الأنوارِ[4] والأنوارِ[٢]
يامن أقامَ (ببلدةٍ مستوطِناً)[5] وثنــاهُ في الأسفارِ والأسفارِ[٣]
تُروىٰ محاسنُ لفظِها[6] وكأنها دُررٌ وآراءٌ كمثـــلِ دراري[7]
ومآثرٌ قــد خلِّدت فكأنّها غُررٌ وعزمٌ مثلُ حدِّ[8] غِرار

ومنها في صفةِ القـلَمِ :

قَصَباتُ فضلٍ قد حوىٰ قَصباتِهـا فجرى[9] مُوقّى[10] كبوَةٍ وعثار

1 – في ب٣ : تصاولت .
2 – في ب٣ : فتوتي .
3 – في ف١ ول٢ وب١ : الأنواء .
4 – في ف؛ ول٢ وب١ : الأنواء .
5 – في ل٢ : مستوطناً ببلدة .
6 – في ف١ وب١ : لفظه .
7 – سقط العجز وصدر البيت الذي يليه من ف١ .
8 – في ل٢ : حدو .
9 – في س : يجرى ، ولعلها كما ذكرنا .
10 – في ل١ : حوافي .

١ صاوكت : لطخت ومازجت (المحيط) .
٢ – الأنوار الاولى جمع نُور ، والثانية : جمع نَوْر .
٣ – الاسفار الأولى من السَفر ، والثانية من السِفر : الكتاب .

يَنْشُنَ في القرطاسِ أَجباءَ[1][1] النُّهي بلُعابِ منقارٍ لهــا من قارِ
فكأنهنَّ من الحــريرِ لوابِسٌ قُمصاً لهــا مَفروجةُ الأزرار
سَقياً لأيامٍ مَضيْنَ مُضيــئةٍ وُظلمنَ مظلمةً وهنَّ عَــوار
فسعدتُ قبلُ بقربِهِ وبقُربتي وشَقيتُ بعدُ ببُعدِهِ[2] وديارِي
كم من يدٍ أَسْدتْ يداهُ كلاهُما يُمناهُ يُمني واليَسارُ يَســاري
ولقد قصدتُ زيارةً فمُنِعتُها والحجُّ آفتُهُ من الإحصار[٢]
فوَسَمتُ باسمِ أبي العلاءِ قصيدةً وجعلتُها هَدْياً مــعَ الأشعار

ومنها :

فالعقلُ جِسري والجسارة مَعقلي والعُذرُ صَوني والصَّوابُ عِذاري

---

1 – في ب٣ ول١ : أشجار .
2 – في ل١ : بعده .

---

١ ـ الجَبا : الحوض وجمعها أجباء (المحيط) .
٢ ـ الاحصار : الحبس عن السفر (المحيط) .

١٩٣ ـ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ الحسنِ[1] بنِ سليمانَ البحّائيُّ (١)

552 هذا (2) الـّذي يُنسَبُ البحّائيونَ إليهِ / ، وهو جَدُّهُ القاضي أبي جعفرٍ البحائي الأخير ، المعـدودُ من أئمةِ القضاةِ ، وأزمّـةِ الكُفاةِ . وليَ القضاءَ ببعضِ كُوَرِ ما وراء النهرِ وبعضِ كورِ خراسانَ أيضاً . وأنشدني لهُ حافِدُهُ القاضي أبو جعفرٍ البحائيُّ الأخيرُ قصيدةً ، قالهـا في الشيخِ العميدِ أبي عليٍّ محمدِ بن عيسى ، يخطب فيها قضاءَ فَرغانة (٢) ، ويصفُ الربيـعَ :

اكتستِ[3] الأرضُ وهي عُرْيانَه[4] من نَشرِ نَورِ[5] الربيـعِ ألوانَـهْ

(منسرح)

---

1 — في ب٣ ول١ و « المحمدون » : الحسين . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ ،وفي ل٢ وب١ : أبو جعفر محمد بن سليمان البحائي . 2 — في ب٣ : هو .
3 — في ب٣ : ألبست . 4 — في ب١ : عرياً .
5 — في « المحمدون » : لون .

---

١ ـ أورد القفطي ترجمة هذا الشاعر فكرر كلام الباخرزي واستشهد بأشعاره الواردة في الدمية . وقال : نيسابوريٌّ ، جدُّ البحائيين (المحمدون : ١ / ٣٢٢ ـ وانظر الأنساب : ٢ / ٩٩) .

٢ ـ مدينة و كورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان (البلدان) .

واكتنزتْ[1] بالنباتِ وانتشرتْ حينَ سَقاهـا السحابُ ألبانَه[2]
فالروضُ يختـــالُ في ملابسِهِ مُرتدياً وردَهُ ورَيْحـانَـــه
تضاحكتْ بعدَ طول عبستِهـــا ضِحكَ عجوزٍ تعودُ بَهْنانَه(١) [3]
يُعانقُ الأقحوانُ توأمَـــه إنْ زارَ رَوْحُ النَّسيمِ قُضبانَه
ترى الخزامى المساءَ مُسلِمَـــةً ثمّ تعودُ الصباحَ نَصْرانَـــه
فضاحك الشمس من جوانبــه كواكب بالعبير مَلآنَــــه[4]

ومنها في خُطبةِ القَضاءِ :

كم سائـــلٍ لجَّ في مُساءلتي عَن حالتي قلتُ وهْيَ وَسْنانَه:
منزوعةُ الحَلْيِ عاطلٌ سُلِبَتْ محاسنَ الوُسْعِ(٢) فهي عُريانَه

1 – في ف١ وب١ : وأكدت .
2 – فيل٢: أعوانه.
3 – ورد هذا البيت قبل الذي قبله في ف١ ول٢ .
4 – البيت ساقط من ل٢ وب١ ، والبيت والأبيات الثلاثة التالية سقطت من ل١ ، وفي « المحمدون »: تضاحك.

١ ـ البَهنانَةُ : الطيبةُ النفس والريح (المحيط) .
٢ ـ الوسْع : الغنى والطاقة . وقد تكون : الوَشْع وهو الوشيُ .

تَرى بِحَاراً يَموجُ زاخِرُهـــا   وهي على شَطِّهنَّ عطشانَــــه

قالَ : فما حَلْيُها[1] وملبَسُها   وزِيُّها كي تعودَ رَيّانَه ؟

قلتُ : كَسيرٌ فمَن يُجبِّرُه ؟   قال : تُرى مَنْ يُحِبُّ جُبرانه

سوى الوزيرِ الذي تلوذُ بِـه   يخدمُ بَرْدُ الغداةِ[2] إيوانَه ؟

٥٥٣ / قلتُ متى ؟قالَ (قدأتى فدَنا)[3]   مفتتحُ العامِ[4] كانَ إبّانَه[5]

فقلتُ : ماذا[6] الذي تؤمِّلهُ   فقالَ : أبشرْ ، قضاءُ فرغانَه

مَن طالبَ التِّبرَ من معادِنـه   أصابَ من تِبرِهنَّ عِقْيانَـه

وأنشدني لهُ كنيُّهُ وحافِدُه ، في معنى الخيالِ ، ما لم أسمعْ لاحدٍ مثلَه :

يا مَن يُنبِّهني عن رَقْدةٍ جَمعتْ   بيني وبينَ خيالٍ منه مَأنوسِ

(بسيط)

دعني فإنّك محروسٌ ومُرتقبٌ   وخَلِّني وخيالاً غيرَ محروس

وله في اختلاسِ القُبلةِ :

تورَّدتْ وجْنتاهُ من خَجَلٍ   وقالَ : قَبَّلتَني على عَجَـــلِ

(منسرح)

---

1 – في ف١ وب١ : حلتها .   2 – في ف١ : العداة .

3 – في ف١ ول٢ : قد أتى ، وفي ب٣ :قد دنا ، وفي ب١ : قد أتى يوماً،وفي ل١ :قد دنافأتى.

4 – في ف١ : البان .   5 – في ل١ : انسانه .

6 – في ل٢ : ما الذي .

فخَلْ عنّي فإنَّ في شَفَتي علامةً من تَواتُرِ القُبَلِ
فلو رأى والدي علامتَها حُرِمتَ ماعشتَ عَذْبَ مُقْتبلي
فقلتُ : ياسيدي ويا سَنَدي ويا رَجائي ومُنتَهى أَملي
أسأتُ فاغفِرْ إساءَتي كرماً واعفُ عنِ الذنبِ واغتفِرْ زللي

وله في المدحِ ، وهوَ أبلغُ ما سمعتُ في فنه :

إنَّ الخزائنَ للملوكِ ذخائرٌ ولكَ المودّةُ في القلوبِ ذخائرُ
(كامل)
أنتَ الزمانُ فإنْ رضِيتَ فخصبُهُ وإذا غَضبتَ فجدْبُهُا لمتعاسر[1]
فإذا رضيتَ فكلُّ شيءٍ نافـعٌ وإذا غضبتَ فكلُّ شيءٍ ضائرُ[2]

وله في الشكوى وهو أيضاً حسنٌ جداً :

ألا فاصرفي عَنّي ملامَك إنّني سُقيتُ بكأسٍ من جوىً خالصٍ صِرفِ
(طويل)
وحقَّ لمثلي أنْ يساوِرَ قلبَه لوافحُ حزنٍ ما لجاحِمِها[١] مُطفي ٥٥٤
كأنّ ثراءَ المالِ[3] عذراءُ أَبصرتْ بكفّي مشيباً فهي تَنفِرُ من[4] كفّي

1 – في « الحمدون » : المتقاصر .
2 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ف١ ول٢ وب١ .
3 – في ف١ : الماء .
4 – في ف١ : عن .

١ ـ الجاحم : المكان الشديد الحر (المحيط) .

١٩٤ ـ الأستاذُ أبو عليٍّ الحسنُ[1] بنُ عبدِ اللهِ المطوّعي

يقولُ في مالينِ باخرزَ وأهلِها :

سَقياً لمالينَ وأربابِهـا[2] وقدمـةِ الفضلِ لأصحابِهـا
(مربع)
ظرافةُ الخلقِ غدتْ[3] شيمةً[4] أكثرُهم[5] دُخلُ أبوابِهـا
ما مِنهـمُ إلاّ لهُ هِمّـةٌ تسمو إلى الشمس وحجّابِهـا
كفى[6] لباخرزَ ومَن حولَهُ فخراً لمالينَ[7] وكتّابِها
إن غُصتُ في أبحُرِ آدابِهِمْ وجدتُ أصدافاً[8] لطُلاّبِها

1 – في ف١ : الحسين ، والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 – في ب٣ : وأزمانها .
3 – في ف١ وب١ : هذب .
4 – في ف١ وب١ : شيمته .
5 – في ف١ وب١ : أكثر .
6 – كذا في ف١ ول٢ وب٣ .
7 – في ب١ : بمالين .
8 – في ف١ وب١: أصنافاً .

١٩٥ ـ الأستاذ أبو محمد العبدُلكانيُّ

[عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ] (1) . أدركتُه ، [وأنا] (2) بزَوزنَ سنةَ سبعٍ وعشرينَ وأربعمائةٍ (١) (3) شيخاً ، شابَّ الظَّرفِ ، [يأتي] (4) دائماً ، وهو مكتحلُ الطرفِ ، وقد همَّ أنْ يلتقي طرفاهُ قِصَراً . و [قد] (5) كادَ يكونُ من غزارةِ علمِه عالماً مُختصراً ، أملى عليَّ ، وأنا لا أعرفُ [معنى](6) كلامِه (7) لحَداثتي :

يا مَن هجانا على جَهلٍ ليُوحِشَنا قابلتَنا(8) بسلاحٍ نحنُ نملِكُهُ
(بسيط)

يا بُؤسَ كفِّكَ هل(9) تَدري وقد كَتبتْ هِجاءَنا أيَّ تِنّينٍ تُحرِّكُه ؟

1 ـ اضافة في ل٢ .
2 ـ اضافة في با وح ول٢ وب٣ .
3 ـ ساقطة من ف٢ ورا وبا وح .
4 ـ اضافة في با وح وف١ ول٢ .
5 ـ اضافة في ف٢ ورا وح .
6 ـ اضافة في با وف١ وب٣ وف٣ .
7 ـ في با : كلامي .
8 ـ في با وح وف٣ : قاتلتنا .
9 ـ في ب٣ : ما .

١ ـ ١٠٣٥ م .

(1) وكتبَ إليه والدي (2) على يديّ ، ونحن بزوزنَ :

أيُّها الأستاذُ مَهــــلاً   لستَ للجفوةِ أهــــلا

(مجزوء الرمل)

جئتُ من ربعِكَ حَزْناً   كانَ للأضيـافِ سَهـلا

555 / لا تُغـادِرْ سَلسبيـلَ الــــقُربِ بالهُجْرانِ مُهلا[١]

وأْقرني[٢](3) وجْهَكَ(4) واجعلْ نُزُلي(5) أهـلاً وسَهـلا

فأجابَ عنه (6) :

أيُّهـــــا الباذخُ فرعـاً   أيُّها الراسِخُ أصــــلا

جاءني الشعرُ الّذي حُزْ   تَ(7) بهِ للسّبقِ خَصْلا

خاطـري صـارَ عمـوداً   وهو وقتاً كانَ نَصلا

---

1 – ساقط حتى ختام القصيدة من ح وبا ورا وف٢ وف٣ .
2 – في ف١ : لوالدي .   3 – في ب١ : واقري .
4 – في ل٢ : وجهك واحة .   5 – في ف١ : نزل .
6 – في ف١ : الأستاذ ، وفي له : فأجابه الأستاذ بقوله .
٧ – في ف١ : حرمت .

---

١ ـ القطرانُ الرقيقُ أو ما ذابَ من صفرٍ أو حديد (المحيط) .
٢ ـ من القِرى : الضيافة والأيواء .

فتفضّلْ[1] وتَقبَّلْ بدَلَ الشُّكرِ مَصْلا
واهجُرِ الكُلفةَ هَجرا[2] أصِلِ الخِدمةَ وَصْلا[3]

وللأستاذِ أبي محمدٍ أيضاً :

إذا كنتَ متّخذاً ضيعةً[4] فإيّاكَ والشركاءَ الوجوها
(متقارب)
(ودارِ المُلوكَ فإنّ)[5] الملوكَ « إذا دخلوا قريةً أفسدوها[١] »

وله أيضاً :

يا قومَنا إلى متى نَصيحُ ولا يروجُ عندَنا[6] نَصيحُ؟
(رجز)
إن البلادَ عَرضُها فَسيحُ وزَوزنٌ قد خُرِّبت فَسيحوا

(7) وله في الشّيخِ الرئيس أبي القاسمِ عبدِ الحميدِ بنِ يَحيى :

---

1 – في ف١ : بفعل .
2 – في ل٢ : أصلا .
3 – البيت ساقط من ف١ وب١ .
4 – في ف١ وب١ : قرية .
5 – في ب٣ ول١ : فانك تقرأ ان .
6 – في ف١ وب٣ : عندكم .
7 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وف٣ وح .

---

١ ـ الآية : ٢٧ / ٣٤ .

إنّي حلفتُ يميناً بمَنْ أماتَ وأحيا :

(مجتث)

أنَّ الرئيسَ المرجّى عبدُ الحميدِ بنُ يحيى

رأى لزوزنَ رأياً كأنما كانَ وَحيا

١٩٦ ـ القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحقَ البحاثيُّ (١)

كتبت على ظهرِ ديوانِه فصلاً جمع [بينَ] (1) بعضِ أوصافِه ، وإنْ كانَ مشتملاً منَ الفضلِ على أضعافِه . وفي القليلِ ما يُغني عن الكثيرِ ، ولا يُنبئكَ مثلُ خبيرٍ .

الفصلُ (2) : لمّا تجاوزتُ عتبةَ إيوانِ هذا الديوانِ ، أعذتُ في ذلكَ ناشرَ بزّها ووواشي طرزِها ، / [القاضي] (3) أبا جعفرٍ من عينِ الكمالِ ، راغباً [في ذلك] (4) إلى اللهِ تعالى بأصدقِ الآمالِ . فقد خاضَ بها لججَ البلاغةِ أتمَّ الخوضِ ، 556

1 ـ اضافة في ف٢ ورا وح وب٣ وف٣ . 2 ـ في ف٢ ورا وبا وح : فصل .

3 ـ اضافة في ل٢ وب٣ . 4 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ .

١ ـ هو محمدُ بنُ اسحقَ بن عليّ ، أبو جعفر الزوزنيُّ البحاثيُّ : أديبٌ من الشعراءِ ، من أهل زوزنَ ، توفي في غزنـةَ (٤٦٣ هـ ـ ١٠٧١م) له ديوان في تسع مجلدات و(شرح ديوان البحتري) وغير ذلك (الأدباء : ١٨ / ١٨ ـ اللباب : ١ / ٩٩) .

وتفنّن في أنواعِها تفنُّنَ الحَمراءِ والصفراءِ من قطعِ الروضِ . إن أجمَّ[١] الجدَّ بالفكاهةِ في الأحيان ، فمنحوتٌ من نبعةِ (1) ابنِ الحَجّاج[٢] . وإن نشطَ لمغازلةِ الغزلانِ فموصوفٌ بظرفِ ابنِ أبي ربيعةَ في وصفِ ما تضمّنته هوادجُ الحُجّاج . وان استبَّ فأحدُ الفحلين ؛ جريراً أو (2) الفرزدق ، وإن كانا (3) من القدماء . وإن دبَّ فالملكُ الضّلّيل[٣] يسمو إلى صاحبته سموَّ حَبابِ الماءِ. وإن أطرى فابنُ ثابتٍ حسّانُ ، وقصائدُه في غسّانَ تلكَ الحِسان . وإن رثى ورى [زنداً عَفاره] (4) من المَرخِ[٤] . وأملى النِّياحةَ على الحمامةِ المفجوعةِ بالفرخِ ، وعلى الجملةِ ما من بحرٍ ركبَ سفينَه إلاّ غاص على دُرّه ، وانتزعَ دفينَهُ . فللهِ درُّه من فاضلٍ يَغمُرُ ماطراً ، ويقمِرُ (5) مخاطراً . فمما قالَه في المديحِ قولُه من قصيدةٍ له في الأميرِ أحمدَ بنِ نيالتَكينَ (6) ، وأنشدنيها لنفسه :

---

1 — في ف٢ ورا وبا وف٣ وح وف١ :شعر. 2 — في ل٢ وب٣ : و .
3 — في ف٢ ورا وبا وح: كان . 4 — في ف٢ورا وبا وح وف٣ :زندعفاره المرخ.
5 — في ف٢ ورا وبا وح : ويفخر ، وفي ل٢ : أو يفخر .
6 — في ف٢ ورا وح : ليالتكين .

---

١ — أجمّ : أراح أو قطع .
٢ — هو الشاعرُ الهجّاءُ ، وقد وردتْ ترجمته .
٣ — يعني امرأ القيس .
٤ — العفار : شجر يُتخذُ منه الزناد . المرخ : شجر مريع الوري (المحيط) .

من يكنْ يطلبُ البرازَ فذا أحـــمدُ في سرجِ طِرفِه القمّاصِ

(خفيف)

وبكفّيهِ خاطبٌ قولُهُ الفصْــــلُ على[1] منبرِ الطّلى والعناصي[١]

شغلتْه العُلا بأسمرَ ذي عِشْــــرينَ عن كلِّ أسمرٍ ذي عِقاصِ[٢]

ومنها وذكَر عدوّه :

ليسَ يُنجيهِ غيضةٌ من شبا جَهْـــمٍ[2] لآسادِ غِيلِهـــا[3] قنّاصِ

سوفَ يأتيهِ بالسيوفِ تراهـا طائعـــاتٍ على أكفٍّ عواصِ

وبجيشٍ يجيشُ نحوَ الأعـادي بقلوبٍ على الحُتوفِ حِراصِ

٥٥٧ / ونفوسٍ يومَ اللقـاءِ رِخاصٍ وهي بعد اللقاءِ غيرُ رخاصِ[4]

قد أعدّوا من قوةٍ ما استطاعوا وتواصَوا بالصّـبرِ أيَّ تواصِ

1 – في ف١ وب٢ وب١ : ف . 2 – في ل٢ : صبا جهنم .
3 – في ل٢ : عليها ، والبيت ساقط من ف٢ وف٣ .
4 – البيت والذي يليه ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ – العناصي : القليلُ المتفرق من النبتِ وغيره (المحيط) والطّلى : الرقاب .
٢ – ذو عقاص : ذو ضفائر ومفردها العَقيصة (المحيط) .

مُطْعمي[1] أَنْسُر الفلاةِ لحوماً (بالمواضي ، بطانِها) والخِماص[١]

تاركي رؤوسِ[٢][2] الأعادي كبيضٍ في أداحي النَّعام[3] بالأدعاص

[4] وله من أخرى في غيره :

يرتاحُ للمجدِ مهتزاً كمطَّرِدٍ مُثَقَّفٍ[5] من رماح الخطِّ عسّالِ[٣]

(بسيط)

فمرةً باسمٌ عن برقِ ثغرٍ حَياً وتارةً كاشرٌ عن نابِ رئبالِ[٤]

فما أسامةُ مَطروراً بَراثنُـــهُ ضَخمَ الجُزارةِ[٥] يَحمي جيش أَشبال

1 – في ل٢ : مطمر نسر ، وفي ب١ : مطمعي .
2 – في را وب١ ول١ : أرؤس .
3 – في را : الأنعام ، والبيت ساقط من ف٢ وبا وح وف٣ .
4 – القصيدة ساقطة من ف٢ ورا وباوف٣. 5 – في ب١ : بهيف .

١ – نظر إلى الحديث الشريف : « لو توكلتُم على اللهِ حقَّ التوكُّلِ لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطاناً » .

٢ – الأصح وزناً أن تكون : أرؤس الأعادي وبغيرها يختل الوزن. والأدعاص : مفردها الدعص ، وهو قطعة من الرمل مستديرةٌ أو الكثيب منه (المحيط) .

٣ – المطّرِد : المتتابع . العَسّال : الشديد الاهتزاز والاضطراب (اللسان) .

٤ – الرئبال : من أسماء الأسد (المحيط) .

٥ – المطرور : المحدّ . الجُزارة : الرأس والأطراف (المحيط) . ويمكن أن تقرأ كلمة (جيش) هكذا (خيس) أي موضع الأسد ، وكذا وردت الرواية في (معجم الأدباء : ١٨ / ٢١) .

يوماً بأشجعَ منـهُ حشوَ مَلحمةٍ ... والحربُ تصدمُ (أبطالاً بأبطالِ)[1]

ولا خَضارةُ (١) صَخاباً غوارِبُهُ ... تَسمو أَواذيُّهُ[2] حالاً على حال

أندىٰ وأسمحُ منهُ إذ يبشِّرُهُ[3] ... مُبـــشِّرُوهُ برُوَّدٍ ونُــزّالِ

يمشي ببرقٍ إذا جفّتْ خُلوفُ حياً ... نحوَ الهِجانِ لأيديهنّ بَلالُ (٢)

غيثٌ[4] يروّي صدىٰ الأفهامِ من عطشٍ

بمنطقٍ مثـلِ ماءِ المُزنِ سلسالِ[5]

فكم أعادٍ وحسّادٍ ذَوي عَددٍ ... قد زُلزلوا بك ذُعراً أيَّ زلزالِ !

شامُوا عقيقةَ برقٍ شِمتَ (٣) من خللٍ ... فأصبحوا بينَ فُرّارٍ وفُلاّلِ

---

1 — في ل٢ : أخوالاً بأحوال .
2 — في ب١ : وآذيه .
3 — في ب١ : يباشره .
4 — في ب٣ : بحيث .
5 — في ل٢ : هطال ، والبيت ساقط من ل١.

---

١ — الخَضارة : البحر . الغوارب : أعالي الموج . أواذيّه : أمواجه (المحيط) .
و (على) ظرف بمعنى بعد .

٢ — يقبل على ذبح النوق للأضياف إذا ما جفت الضروع .

٣ — شام عقيقَ البرقِ : نظر إلى ما يبقى في السحابِ من شعاعه . شِمتَ : دخلتَ وسللتَ (المحيط) .

ومن غزلياته قوله في غلامٍ نصرانيٍّ .

قولا لبدرٍ تلا إنجيلَهُ وشَدا   أفديكَ من مُسمعٍ طوراً ومُستمعِ
(بسيط)
أشتاقُ نارَ جحيمٍ أنتَ تسكنُها   وأكرهُ الخلدَ لا ألقاكَ فيهِ مَعي

/ وقولُه(1) [أيضاً](2) :

٥٥٨

وذي شَنَبٍ لو أنَّ خمرةَ ظَلْمِه[١]   أُشَبِّهها بالخمرِ خِفتُ بهِ ظُلْمـــا
(طويل)
قبضتُ عليهِ خاليـــاً واعْتنَقْتُهُ   فأوسعَني شَتْماً وأوسعتُه لَثْما

وقولُه :

لحاجبِـهِ المقرونِ أعشقُ قوسَـهُ   وإن أرسلَتْ بالنَّبلِ نحوي الدواهيا
(طويل)
وأَهوى الظِّبى لمّا حكاهُ ابيضاضُها   وإن قَطَعت لي من حياتي(3) الأواخيا

1 – في ف٢ ورا وبا وح: وله .

2 – اضافة في ف٢.   3 – في ب٣ : جفوني .

١ الظَّلْم : (بفتح الظاء) الريق (اللسان) .

وقوله :

تركتُ الزيارةَ لا عــنْ قلىً وعِفتُ التّواصُلَ لا عَن سُلُوّْ
(متقارب)
ولكنْ نهاني عَن أنْ أزورَ حياءُ الصَّديقِ وخوفُ العَدُوّْ (1)

وقولُه (2) [أيضاً] (3) :

عليكَ بالخـــدِّ النَّقِيِّ الّذي تفتَّحَ الوردُ (4) لهُ حِلْيَــــهْ
(سريع)
واسْلَخْ على الخطِّ وعُشّاقِــهِ فإنّهُ جزءٌ منَ اللِّحْيَـــــه

ومن خمرياتِه قولُهُ :

أشربُ مِن كفِّكَ مشمولَةً كأنّها قد أشربتْ (5) عُصفُرا
(سريع)
راحاً متى ماصافَحَتْ راحَـةً ألْقَتْ (6) عليها صِبغَها الأحْمَرا
تخـــالُها من خَمرةٍ خَمْـرةً وكأسُها ماءٌ عليهـا جرى (7)

---

1 – الأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 – في ف٢ ورا وبا وح : وله .
3 – اضافة في را وح .
4 – كذا في ل٢ وف٣ ، وفي س : الحد .
5 – في ف١ ول٢ : ألبست .
6 – في س : ألقى .
7 – البيت ساقط من ف١ ول١ .

ماضرُها مِن بعدِ ما قد صَفَتْ أن لم تكُنْ تُنمى إلى عُكبُرا[1]؟

وكتبَ إلى صديقِهِ أحمدَ بنِ عثمانَ الخُشْنامي[2]:

قُمْ يا ابنَ عُثمانَ الكريمَ المَنصبِ واشربْ على رغمِ العَواذِلِ واطرَبِ
(كامل)

واخلعْ عِذارَكَ في السرورِ وفي المُنى غضبتْ لهُ العُذَّالُ[1] أوْ لَمْ تَغضَبِ

أوَ ما ترى الغيمَ[2] الرُّكامَ مُطَرِّزاً بِبُروقِهِ مثلَ الرِّداءِ المُذهَبِ؟

مُتناثِراً، فوقَ الثَّرى حبّاتُــهُ كثُغورِ مَغسولِ الثَّنـايا أشْنَبِ

بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِن ذَرا[3] سَحَّابةٍ كالدُّرِّ إلاّ أنَّــه لم يُثقَبِ[4]

559 / وله في صفة البَرَد من أبيات:

بَرَدٌ حكى بَيْضَ الحَمامِ ولَم[5] تزل من خوفه تُلقِي الحَمامة بيضها
(كامل)

---

1 - في ل٢: اللذات.
2 - في ل٢: الغيث.
3 - في ب٣: فتوق.
4 - القطعتان السابقتان ساقطتان من را وح وبا وف٢ وف٣.
5 - كذا في أغلب النسخ، وفي س: ولا.

---

١ - اسم بلدة في العراق (البلدان) تشتهر بخمورها.

٢ - رجل مشهور وهو ممدوح البحاثي وطاهر البيهقي (التتمة: ١ / ٣٠). ومعنى (الخشنامي): حَسَنُ الاسم.

ولهُ [أيضاً رحمَهُ اللهُ تعالى] (١) :

مَن تابَ عنْ[2] لذَّاتِهِ يافِعاً فإنني تُبتُ عنِ[3] التوبَهْ
(سريع)
كلٌّ لهُ من دهرِهِ نوبَةٌ لا بدَّ أنْ أستوفِيَ[4] النوبَهْ

وله في حكمةٍ مَشوبَةٍ بالمُجونِ :

[صيانةُ المرءِ اسْتَهُ في الصِّبا والأدبُ الجزلُ مِنَ الحرفَه][5]
(سريع)
وخابَ مِن دُنياهُ مَن يَبتغي صِناعَةَ الفضلِ لهُ حِرفَه
فإنّما الدُّنيا بِها خِسّةٌ وقلّما تُدرَكُ بالعِفّه
وإنْ مَنْ يطلُبُها بِإستِهِ ينالُها عَفواً بلا كُلْفَه[6]
ما نطفةٌ في الوجهِ إلاّ لِمَنْ قد صُبَّ[7] في تِينَتِهِ[8] نُطفَه

ولهُ :

1 — اضافة في ب٣ .
2 — في ب٣ : من .
3 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : من .
4 — في س : تستوفي ، ولعلها كما ذكرنا .
5 — اضافة في ل٢ وب١ ول١ .
6 — في ف١ وب١ : خلفه.
7 — في ل٢ : سب .
8 — في ل٢ : طينه ، وفي ب٣ ول١ : تينه ، وفي ب١ : طينتها .

وأعجزُ الكيسِ لمُعْطي إسْتِهِ ... لأعجَز كالبوقِ (ذي فِلْذَه)[1]

(سريع)

عَليكَ بالتُّركِ وأولادِهِمْ ... فالتُّركُ جِيلٌ كلُّهُ[2] لَذَّه

أَيري على مَقدارِ أَستاهِهِم[3] ... كحَذوكَ القُذَّةَ بالقُذَّه(١)

[وله أيضاً][4] ومما قالهُ في الاغتراب :

[5] لمّا رأيتُ الفقرَ يَنزِلُ بالفتى ... تحتَ الثّرى ومَحَلُّهُ[6] الجوْزاءُ

(كامل)

فارقْتُ قَومي أبتَغي لَهُمُ عُلاً ... يَسْمو بِهِ الآباءُ والأبْناءُ

واختَرتُ دارَ الاغترابِ يُصيبُني ... في غُربتي السرّاءُ والضّرّاءُ

إنْ نلتُ خيراً أبتُ أَوْبَةَ غانِمٍ ... أوْ مُتُّ لم يَشْعُرْ بيَ الأعداء

1 – في ب٣ : في قلفه ، وفي ب١ : كالبوق التي علفه . والأبيات الخمسة السابقة ساقطة من ف٢ وبا ورا وف٣ .

2 – في ل٢ وف٣ وب١ : كلهم .

3 – في ف٢ ورا وح وف٣ : أستاتهم .

4 – اضافة في ل٢ .

5 – ساقط حتى آخر الترجمة من ف٣ .

6 – في ب١ : ويحله .

١ ـ القُذّة : ريش السهم . الحَذو : القطع مع التقدير (المحيط) وهو مثل، وأصله: « حذوَ القُذّة بالقذة » أي أن النابل يحذو كل ريشة على طرح صاحبتها، يضرب في المتماثلين. (المستقصى : ٢ / ٦١).

وبما يدخلُ في بابِ الافتخارِ :

وقَسْوَرةٍ بادرتُ والليلُ ضاربٌ سُرادِقَ دَجنٍ[1] لا يَزولُ[2] مَرْبُه[١]

(طويل)

٥٦٠ / (دفقتُ له ماءَ الوَتينِ سُجَيرةً)[3] كجَمرِ الغضا باتتْ شمالُ تشبُّهُ[٢]

وكم بلدٍ صَعبِ المرامِ دخلتُـهُ يغُصُّ بأرماحِ المُغيرينَ دَرْبُـهُ

ولي بِلْوُ[٣] جسمٍ سوءُ حالٍ يَهُدُّهُ أحبُّ إليـهِ من نعيمٍ يَرُبُّهُ[4]

قلتُ : وكانَ ، رحمَهُ اللهُ ، بذيءَ اللسانِ يُضرَّطُ الأعيارَ[٤] ، ولا تُفارقُ مكواتُهُ النارَ :

وما كانَ بَهلولٌ على الشَّتمِ والخَنا[5] وقذفِ النساءِ المُحصَناتِ بَغيضا

(طويل)

---

1 – كذا في ل٢ وب٣ وب١،وفي س : جن. 2 – في ب٣ وب١ : لا تزال .
3 – كذا في ل٢ وب١ ، وفي س : دممت له وتبر سحرة ، ولعلها كما ذكرنا .
4 – القطعتان السابقتان ساقطتان من ف٢ وح ورا وبا وف٣ .
5 – في ل٢ : الضنى .

---

١ – القَسْوَرة : الأسد . المربّ : المملكة (اللسان) .
٢ – الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه . تشبُّه : توقده (المحيط) .
٣ – يقال : ناقة بِلْوُ سفرٍ : قد بلاها السفر أو أبلاها ، والقصد هنا : ولي جسم ضعيف واهٍ . ويربّه : ينمّيه (المحيط) .
٤ – الأعيار : الحمير ، وغلبت على الوحشية ، ومفردها : العَير (المحيط) .

فمن أهاجيه التي يحلو عندَ (1) مرارته العلقمُ ويهلكُ بنفثه الأرقمُ قولُه في [الشيخ] (2) أبي سعدٍ (3) الكنجروذيّ :

(قل لبغاكنجروذَ)(4) أبي سعـــدٍ(5) ومَن قد تناجلته(١) بغايا :

(خفيف)

يا بغيضاً على اختلافِ الليالي   يا دَعِيّاً على اتّفـــاقِ البَرايا

إخسَ كلباً فما لِشَتمِكَ إلاّ   حَجَرٌ يترُكُ الرّمايا شَظايا

ونِعالٌ تكسو الأخادعَ ثوباً   من سوادٍ يريكَ حُمرَ المنايا(6)

ولهُ فيهِ أيضاً :

الكنجروذيُّ في اعـــلومِ لهُ   برقٌ كذوبٌ ومالَهُ صَيِّبْ

(منسرح)

فيهِ على نُكرِهِ مُطايَبَـــةٌ   مثلُ خَرا النَّيكِ مُنتِنٌ طَيِّبْ

(7) وله في غيره :

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح : تخلو عندها .

2 – إضافة في ب٣ .

3 – في با ورا وف٢ وح ول٢ : سعيد .

4 – كذا ورد في أغلب النسخ ، ولعلها : قل لباغ بكنجروذ .

5 – في ل كلها وب١ : سعيد .

6 – القطعة ساقطة من ح وبا ورا وف٢ وف٣ .

7 – ساقط حتى آخر ترجمة الشاعر من ح وبا ورا وف٢ .

---

١ ـ تناجل : تناسل .

له شَرَجٌ كالدرْبِ ما فيهِ [مَسكنٌ][1] ... مُباحٌ لمن يأتيهِ والكيسُ مُشْرَجٌ[١]

(طويل)

وإحسانُه إنْ زلّ مِن لؤمٍ[2] كفّه[3] ... فُرادى معَ التنغيص والصَّفعُ مزوَجٌ

وله أيضاً :

يغارُ على العَوراتِ فهْوَ يُكنُّها ... كراهيةً[4] مِنْ أن يَراها بطرفِهِ

(طويل)

رأى مِن حمارٍ سوءةَ الفِيلِ فانكفا ... إليها ووارَاها بسَوْءةِ خَلفِـــهِ

ولهُ من قصيدةٍ :

يُعطي القليـلَ المُزْدَرى عـابِساً ... كأنّما يَنتِفُ من إبْطِـــهِ[5]

(سريع)

وقدْ يُنيلُ النّزرَ[6] مُستكْرِهاً ... على الأحايينِ وفي غلْطِـــهِ[7]

1 – إضافة في ل كلها وب٣ وب١ .

2 – كذا في ل٢ وب١ ، وفي س : من شوم .

3 – في ل١ : كده .

4 – في ب٣ : محاذرة .

5 – أتى هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ وب١ .

6 – في ل٢ : الترك .

7 – في ب٣ ول١ : غيظه .

١ - شَرَجٌ : ربط وضم الشيء الى آخر والشَّرْج : مخرج البدن.

١٩٧ ـ الشيخُ أبو جعفرِ بنُ خالدٍ[1]

٥٦١ / حكى لي ابنُهُ الشيخُ أبو الأزهرِ قالَ : كتبَ والدي كِتاباً وصفَ فيهِ رَمَداً أصابَهُ ، فقالَ في بعضِ فحولِهِ[١] : أنا منذُ أيّامٍ ما خَطَوتُ بقدمي ، ولا خَطَطْتُ بقلمي . [قالَ] (2) : ولم أرْوِ (3) من شعرِهِ إلاّ قولَهُ :

أصبحتُ أمشي في غمارِ الوَحْلِ لولا عصايَ لعَصاني(4) رِجْلي
(رجز)

وبَلَغني أنّ كثيرَ بنَ أحمدَ قالَ يوماً لابنِهِ خالدٍ : « أتلوتَ قولَ اللهِ تعالى » : خالداً في النارِ[٢] ؟ قالَ : نَعم ، وقولَه أيضاً : « لا خيرَ في كثيرٍ[٣] » ؟

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وورد اسمه في ب١ : الشيخ أبو جعفر خالد
2 – إضافة في ب٣.   3 – في ل٢ : أر .
4 – كذا في س ، والأفضل لعصتني .

---

١ – كذا وقد تكون: في بعض قوله .
٢ – مقتبس من الآية : « فانّ له نار جهنّم خالداً فيها، ذلكَ الخزي العظيم » (٩/٦٢).
٣ – الآية : « لا خير في كثير من نجواهم » (٤/١١٣) .

١٩٨ ـ ابنُهُ [1] الشيخُ أبو الأزهرِ

رئيسُ زوزنَ وابنُ رئيسِها، والفائزُ من أعلاقِ الأدَبِ بنفيسِها. رأيتُهُ [2] بزَوزنَ، وقدْ قلعتِ الأيامُ أوتادَ فيهِ [١]، وأنشبَ طولُ السنِّ سنَّهُ فيهِ. وظَرفُهُ إذا اختلَطَ بالمعاشرينَ أفتى من ظَرفِ أبناءِ العشرينَ. فممّا أنشدَني لنفسِهِ قولُهُ:

(كامل)

وحياةِ أحمدَ ما رأيتُ كأحمدِ ... في لُطفِ مُنعطفٍ وحسنِ تأوُّدِ

يمشي كخُوطِ [٢][3] البانِ يطلُعُ فوقَهُ ... شمسُ الضُّحى في جنحِ ليلٍ أسودِ

أبداً يصيدُ قلوبَنا وعُقولَنا ... منهُ [4] بحسنِ مُقبَّلٍ ومُقلَّدِ

يهوى التَّصيُّدَ بالبُزاةِ فلا [٣] يَصِدْ ... حتّى [5] تعلَّمَ منهُ حُسْنَ تصيُّدِ

1 – الكلمة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح . 2 – في را : ورأيته ، وفي ل٢ : مارأيته .
3 – في ل٢ : كحوض . 4 – كذا في ف١ ول٢ ، وفي س : منها .
5 – كذا في ب١ ، وفي س وأغلب النسخ : حق ، والبيت ساقط من ح .

١ – سقطت أسنانه من فمه .
٢ – الخُوط : الغصنُ الناعم لسنةٍ أو كل قضيب (المحيط) .
٣ – كذا ونرجح أن تكون : فلم .

لا تسقِني كأسَ المُدامِ وسَقِّني ... من خمرِ عينِكَ في مِزاجِ الإثمِدِ

كتبَ الهوى بمدادِ شعرِ عِذارِهِ ... للعاشقينَ سِجِلَّ عشقٍ سَرمَدي

(1) وأنشدني [أيضاً] (2) لنفسِهِ :

ظُنوني بعَلاّمِ الغُيوبِ جَميلةٌ ... وصَدْري رَحيبٌ والرَّجاءُ(3) فَسيحُ

(طويل)

وإنّ رجائي حينَ تَدْنو مَنِيَّتي ... لسانٌ بتوحيدِ الإلهِ فَصيحُ

١٩٩ - الأديبُ (4)
أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عبدِ الله(١)

صائنٌ زاهِدٌ ، لم يكُنْ يحبُّ الحياةَ لنفسِهِ إلاّ ليشتدَّ على العِبادةِ ، ويتقَوّى (5) . ولا يتزوّدُ / في معاشِهِ لمعادِه ، إلا خَيرَ الزّادِ ، عَنَيتُ ٥٦٢

1 – ساقط إلى آخر الشاعر من ح وف٢ ورا وبا .
2 – اضافة في ل٢ وب٣ .
3 – في ل٢ : الرجاء ، وقد ورد البيت في ف٣ لأبي جعفر محمد بن عبد الله .
4 – في ب كلها ول كلها وح : الخطيب. 5 – في ف٢ ورا وبا وح وب١ ول٢ :ويقوى.

١ – هو أبو جعفر محمدُ بنُ عبدِ الله الاسكافيُّ . أديبٌ كاتبٌ شاعر ، كثير المحاسن، له شعر في الطبيعة والشيب (التتمة : ١/٤٥) .

[بهِ](1) التّقوى(١) . ولا أشُكُّ إلا أنّه [ممّنْ](2) « أتى اللهَ بقلبٍ سَليمٍ(٢) » . وهذا وصفٌ بالبَراعةِ (3) بَليغٌ ، وليسَ بالسليمِ الذي معناهُ لديغٌ . وأنشدني (4) لنفسِهِ في مرثيّةِ الأديبِ أبي بكرٍ اليوسفيّ [الزّوزنيّ رحمَهُ اللهُ] (5) :

ولمّا قضى نَحبَـــهُ بَغتةً أخونا أبو بكرٍ اليوسُفي(6)
(متقارب)
بكَيتُ عليهِ وقدْ فاتَني بكاءَ الكَظيمِ(٣) على يوسُفِ

---

1 – اضافة في أغلب النسخ ، وهو في ب٣ . 2 – اضافة في أغلب النسخ .
3 – كذا في ب٣ ، وفي س : بالدعة .
4 – ساقط الى آخر الشاعر من ح ورا وبا وف٢ وف٣ .
5 – اضافة في ب٣ . 6 – البيت ساقط من ل٢ .

---

١ – مقتبس من الآية : « وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى » . (٢/١٩٧) .
٢ – الآية : (٢٦/٨٩) .
٣ – بكاءُ الكظيم : بكاءُ يعقوب

٢٠٠ ـ العميدُ أبو سَهلٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ(١) (1)

كانَ يُقالُ : مَن أرادَ [أنْ يرى] (2) الباديةَ مَزْوُوراً عليها قُمُصُ فليرَ (3) ذلكَ الشخص . وكانَ جامعاً بينَ أدبَيْ بَنانِهِ [وبَيانِهِ] (4) ، مُقرباً(5) من سَريرِ سلطانِهِ ، مُمكّناً مِن صدرِ ديوانِهِ . ولم يكُنْ [يُعَوِّذُ كمالَهُ إلا شراسَةٌ في شمائِلِهِ (6) معَ (7) تَجعُّدٍ في أنامِلِهِ ، وتنغُّصِ الفُضلاءِ بطيبِ مَجلسِهِ ، لزهوٍ (8) يرقصُ على طَرَفِ مَعطَسِهِ . فممّا أنشدني لهُ] الرئيسُ أبو القاسمِ عبدُ الحميدِ بنُ يَحيى (9) ، قوله من تشبيب قصيدة :

1 – في ب٣ ول١ : الحسين .

2 – اضافة في ل٢ .

3 – في ب٣ : فليزرر .

4 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣.

5 – كذا في ف٢ ورا وبا وح . وفي س : مقرراً .

6 – كذا في را وح وف٣ . وفي س : يعوذ نفسه في شمائله . وفي با وف١ وف٢ ول٢ وب٣ : يعوذ جماله إلا شراسة .

7 – في ب٣ : لم

8 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ ، وفي س : إن هو .

9 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الشيخ أبو القاسم بن نزار .

١ – هو الشيخ العميد ، صدرٌ يملأُ الصدرَ جمالاً وكمالاً ، وتتناسبُ صورتُه حُسناً ، كما يتشابهُ محلّه وهمته علواً ، وتتكاثرُ فضائله وأياديه وفوراً . وله شعر وله نثر (التتمة : ١/٦٥) .

يا دهرَنا أينــا أشجى لِبَينِهِـمُ ... أأنتَ أمْ أنا أمْ ريّا[1] أمِ الدّارُ ؟

(بسيط)

[يا ليتَ شِعرِيَ ما ألوى بجِدْمتِها[١] ... هُوجُ الرياحِ وصَوبُ الغيثِ مِدرارُ][2]

أمْ صَوبُ دَمعي وأنفاسي؟ فهُنّ لها ... بعدَ الأحبَّةِ رواحٌ وأمطارُ

(3) وأنشدني لهُ أيضاً :

لا يشْمتَنَّ[4] بِنــا قومٌ وقـد وَهِموا

أو[5] أخطأوا الظنَّ جهلاً أنهم سَلموا[6]

إنّ الرزيّةَ بالأموالِ[7] هَيِّنَـةٌ ... إذا نَجا ، سالِمَيْنِ ، العِرضُ والحُرَمُ

ولستُ آسى على مالٍ فُجعتُ بِهِ ... وهل يَمُسُّ الحيا في فَيضِهِ ألَمُ ؟

ولستُ أنزلُ للأيامِ[8] عن شَرَفٍ ... ما دامَ تحتَ بَناني في الوَرى قلَمُ[9]

---

1 ـ في ب٣ ول١ : ليلى . 2 ـ إضافة في أغلب النسخ .

3 ـ سقط الكلام إلى قوله البوشنجي من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

4 ـ في ب١ : تشمتي .

5 ـ كذا في ب١ ول١ ، وفي س : اذ ، وفي ل٢ وب٣ : أم .

6 ـ كذا في ل كلها وب١ ، وفي س : سئموا . 7 ـ في ب٣ : بالأقوام .

8 ـ في ل٢ : للامام . 9 ـ البيت ساقط من ب٣ ، والقطعة ساقطة من ف٣ .

---

١ ـ نرجح أن تكون هذه الكلمة : بجدّتها .

وأنشدني لـهُ :

بلغتُ جميعَ آمالي فكادتْ ... تزولُ الأرضُ لوْ أنْ[1] قلتُ: زولي
(وافر)
وجالستُ[2] الملوكَ على سواء ... ولو زاحمتُهم لتحفَّزوا لي[3] / ٥٦٣
وكنتُ مع الخِداعِ أطيرُ زَهْواً ... إلى أنْ حانَ لي حِينُ النزولِ
فلمّا أنْ نَزَلْتُ ، نزلتُ جدّاً[4] ... وهَل بعدَ النزولِ سِوى النُّزول[5] ؟

وأنشدني له الشيخُ ناصرُ بنُ جعفرٍ البوشَنْجيُّ :

سنُنضي[6] الخيلَ في طابِ المعالي ... ولا نرضى المكارمَ[7] بالمعاش
(وافر)
ونَضرِبُ في بلادِ اللهِ حتّى ... نرى أيامَنا خُضرَ الحواشي

---

1 - في ف ول٢ : أن لو .
2 - في ب٣ : وزاحمت .
3 - البيت ساقط من ل٢ .
4 - في ل٢ : أحداً .
5 - البيت ساقط من ب٣ ول١ ، والقطعة ساقطة من ف٣ .
6 - في ل٢ : يستضي .
7 - في ل٢ : الأركام .

٢٠١ - [الرئيسُ أبو القاسمِ عبد الحميدِ بنُ يَحيى](1)

كانتْ زَوَرْنُ أيامَ حياتِهِ خَضِرَةً تكتَسي منْها معايشُ الفضاءِ خُضرةً ، فيضْرِبونَ إليها أكبادَ الإبلِ من كلِّ طريقٍ ، ويقصدونَها من كلِّ فجٍّ عميق . ولم يكَدْ يَخلو مجلسُهُ من مَجْمعٍ لأهلِ الفَضْلِ ، ينظِمُهم هُنالكَ في سِلكٍ ، ويُحكِّمُهم من جاهِهِ ومالِهِ ، في ما يَقترحونَ من مُلكٍ ومِلكٍ . وكان من سَعَةِ العَطَنِ بحيثُ يُناخُ إليهِ الأملُ (2) ، ويُضرَبُ بِسماحِهِ (3) المَثَلُ . وكان الغالِبَ على فضلِهِ الترسُّلُ . أما الشعرُ فقد (4) يجودُ به طبعُهُ . أنشدني(5) في مجلسِ أنسِهِ لنفسِهِ ، يهجو الهاني ، ويحذّرُ شمسَ الكُفاةِ خِفَّةَ يدِهِ على الوُلاةِ بشؤمِ ثَقيلِ الوَطْأةِ :

ألا أَبلِغا شمسَ الكُفاةِ وما أنا بمتّهَمٍ في وُدِّهِ بمَلومِ
(طويل)
نصحتُكَ نُصحاً لو تبيَّنْتَ رُشْدَهُ لأيقنتَ أنّي صادقٌ وعَليمُ

---

1 - الاسم ساقط من س وف٢ وح ورا وبا وف٣ ، واضافة في ف١ ول٢ وب٣ ، ونسبت بعض الترجمة الى الشيخ أبي لأزهر في ف٣ .

2 - في ف٣ ورا : الابل .

3 - في ب٣ : بساحته .

4 - في ب٣ وف٣ : فقلما .

5 - في ل١ : أنشدوني .

فلا تُقرِبِ الهاني إليكَ فإنَّـهُ   زنيمٌ[١] وزِنْديقٌ ونجـلُ زَنيمِ

فما دارَ في دارٍ ولا حلَّ حِـلَّةً   فأبقى بِهـــا يوماً مدارَ نَعيمِ

لقد صاكَ الرَّحمنُ[1] من حيث دينُهُ   فصُنْ منهُ نَفساً إنَّ لَمشُومُ[٢] ٥٦٤

وأنشدني أيضاً لنفسِهِ :

وإنِّي مُعرضٌ عمَّنْ قَـــلاني   وعَمَّنْ عنـدَ مَولانا هَجـاني

(وافر)

ويَعرِفُني كِرامُ النّاسِ طُرّاً   وكُلٌّ في المكارمِ قَـد بَلاني

فما يَبقى[2] سِوى بَذلِ العَطايا   وفَلِّ[3] مُعانِدٍ أو[4] فَكِّ عانِ

وإني لا أزالُ أخـا حـروبٍ   إذا لمْ أَجنِ كنتُ مِجَنَّ جانِ[5]

1 – في ل٢ وب١ : الأيام .

2 – في ب٣ وب١ ول١ : همي .

3 – في ب١ : وفك .

4 – في ل٢ : و .

5 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .

١ – الزَّنيمُ : المُستلحَقُ في قومٍ ليس منهم (المحيط) .

٢ – في القافية عيبٌ هو الإقواء .

٢٠٢ ـ القاضي أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ

كتبَ (1) في ديوانِ القَضاءِ للقاضي (2) ابنِ محمدٍ الناصحيِّ[١] (3) ، أنارَ اللهُ برهانَهُ . بخطٍ كأنَّهُ سِمْطُ اللآلي ، يَكْتَسيهِ لفظٌ تُشرقُ بهِ الليالي . وكانَ (4) بينَهُ وبينَ والدي ، رحمَهُما اللهُ ، مُفاوضةٌ هيَ المُفاوحةُ[٢] بينَ البَردِ والتُّفّاحِ ، ومُؤاخاةٌ هيَ المُصافاةُ بينَ الماءِ والرّاحِ .

حدّثني الأديبُ أبو جعفرٍ المختارُ الزّوزنيُّ ، قالَ : حدّثني هذا القاضي فقالَ : كانتْ (5) بيني وبينَ العَميدِ أبي سهلٍ قَرابةُ الرّحِمِ ، وصحبةُ الكُتّابِ ، ومُناسَبَةُ الآدابِ . فارتفعَ شأنُهُ حتى تصدَّرَ في ديوانِ رسالةِ الأميرِ مَسعودِ ابنِ مسعودٍ . وكانَ يجتذِبُني (6) إلى ديوانِهِ ، ويَهِبُ بي إلى الانتظامِ (7) مَعَهُ

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : كاتب .
2 ـ في ل٢ وب٣ : لقاضي القضاة .
3 ـ في ب٣ : الباجي .
4 ـ في ح : وكانت .
5 ـ في ح : كان .
6 ـ في ف٢ و را و با و ح : يجذبني .
7 ـ في با : الانتظار .

١ ـ هو أبو الحسنِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ .. بنِ ناصحٍ . من أهلِ نيسابورَ ومن أهلِ البيوتات . كان يتفقّه على الإمام أبي محمد الجُوَيني ، مات سنة (٤٧٩ هـ - ١٠٨٦م) (الأنساب : ٥٥١) .

٢ ـ هي انتشار الرائحة الطيبة .

في خدمةِ سلطانِهِ . فلم أوثِرْ على صُحبةِ قاضي القضاة أبي محمدٍ صحبةَ غيرِه ، ولا مالَتْ بيَ الرَّغبةُ عن شقِّ القلمِ إلى سواهُ ، فظلَّ يَعِدُني بتفويضِ (1) الأعمالِ الحُكْميَّةِ لي (2) على (3) أمَّهاتِ البُلدانِ ، ثمَّ لمَّا استقرَّتِ الوِلايةُ في يديْهِ ، وصارتْ مصادرُ الأمورِ عنْهُ ، ومواردُها عليهِ كتبتُ إليهِ بهذَيْنِ البيتَيْنِ ، أهُزُّهُ على إنجازِ ما وَعدَ (4) [وهيَ] (5) :

ملكتَ مملكةَ الدُّنيا بأجمعِها   وقد تأتَّى زمانٌ مُسعدٌ (6) فأتى
(بسيط)
فالآنَ إنْ لمْ أنلْ ما كنتُ أطلبُهُ   في ظلِّ جاهِكَ مِنْ نَيلِ الْمنى فمتى ؟ ٥٦٥

(7) قالَ : وعَمِلَ القاضي منصورٌ الهَرَويُّ بيتَيْنِ ، ارتضاهُما الفضلاءُ وهُما :

كفى حزَنَاً أنْ زارني مَنْ أحبُّهُ   فأعرضتُ عنهُ لا ملالاً ولا بُغضا
(طويل)
ولكنْ نَهتْني عنهُ نفسٌ أبيَّةٌ   إذا لم تجدْ (8) كلَّ المنى رَدَّتِ البعضا

قالَ : فناقضْتُهُ بقَولي : (9)

ولو كنتَ في دعوى المحبَّةِ صادِقاً   غنِمْتَ قليلاً والمحِبُّ بـِـهِ يرضى
(طويل)

---

1 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وفي س: ينجز .
2 – في ف٢ ورا وبا وح : إلي .   3 – في با وح : في .
4 – في را وبا : وعده ، وفي ف٢ : وعدوه .   5 – اضافة في را وح .
6 – في ل١ : أسعد .
٧ – ساقط الى ختام القافية من ح وف٢ ورا وبا وف٣ .
8 – في ب٣ : تنل .   9 – في ب٣ : فأجابه رحمها الله .

ولم[1] يَتـأتَّ التِّيـهُ[2] والحبُّ لامرىءٍ
ومَنْ يَبتغي كلَّ المُنى حُرِمَ البعضا

ومن مقطّعاته الحسنةِ قولُهُ :

طَوَيتُ بساطَ الشعرِ مني[3] تَعَمُّدا إذِ الشِعرُ أَضحى بالدَّناءَةِ يُلْصَقُ
(طويل)
فلستُ بِمَدّاحٍ ولا أنا شاعِرٌ ولكنْ لساني بالمودَّةِ يَنْطِـــقُ

وله في غلامٍ كلُّه طيبٌ ، ومَولاه طبيب (4) :

أرى غُلامَ عُبَيْدٍ[5] اللهِ أَمرَضَني بصورةٍ حَيَّرَتْ في حُسنِها القَمَرا
(بسيط)
قـد خالفَ العبدُ مَولاهُ بِحِرْفَتِـهِ مَولىً يُداوي وعَبدٌ يُمرِضُ البَشَرا

وله في لَجوجٍ مُشَبِّبٍ ، يَدّعي كلَّ شيءٍ ولا يُحْسِنُهُ :

وكم قائلٍ يَهذي ويَحسَبُ أنَّــهُ يُنَظِّمُ دُرًّا وهْوَ يلفظُ بالبَعْرِ
(طويل)
فقلتُ لهُ : أَمسِكْ لسانَكَ إنَّما[6] كلامُكَ نَتْفُ الشَّعْرِ لا نُتَفُ الشِّعْرِ

---

1 — في ل١ وب٣ وب١ : ولن .
2 — في ل٢ : إليه .
3 — في ب١ : عني .
4 — في ف٢ : طيب .
5 — في با ول٢ : عبد .
6 — في ل٢ : فانما .

(1) وأنشدني لهُ الشيخُ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ المختارِ ، وهُوَ في غايةِ المَلاحةِ :

أقولُ لِمَنْ يُراوِغُني بكَيْدٍ[2] رماكَ اللهُ مَذْموماً بِمِثْلِكْ[3] ٥٦٦

(وافر)

سأذهَلُ عنكَ لا عَجزاً[4] ولكِنْ لِيَجْزِيَكَ الزَّمانُ بِسُوءِ[5] فِعْلِكْ

وانشدني لَهُ أيضاً :

لَحَظاتُ عينٍ ضِمْنُها[6] سِحْرُ وقَوامُ غُصنٍ فوقَهُ بَدْرُ

(كامل)

وكأنَّ في الصَّدرِ[7] الَّتي وقَدتْ مِن[8] خَدِّهِ وكِلاهُما جَمْرُ

وضياءُ وَجْهِكَ إنَّهُ قَمَرٌ وصَفاءُ ثغرِكَ إنَّهُ دُرُّ

ما نالَ مِن قلبي السلوُّ ولَمْ يَجْتَزْ بِبابِ أَمانتي غَدْرُ

وله يَهْجو :

أستاذُنا في صَيدِهِ أجْدَلُ يَختطِفُ المالَ ولا يَغفَلُ(9)

(سريع)

---

1 – ساقط حتى آخر اللامية من ف٢ وح ورا وبا وف٣ .

2 – في ب٣ : بكد . 3 – في ل٢ : بفعلك .

4 – في ب٣ : جهلا .

5 – في ف١ ول٢ وب١ : وسوء ، والبيت ساقط من ف١ وب١ .

6 – في ب١ : لحظها . 7 – في ب٣ : صدري .

8 – في س : في . 9 – في ب٣ : يعقل .

قَـد وعظَ الناسَ ولم يَتَّعظْ كأَنهُ مِن بَينِهِم مُهْمَـلُ
يأوي إلى ميزانِـهِ[1] خاشِعاً يأمُرُ بالبِرِّ ولا يَفعَـلُ[2]

وله في أحداثِ زَوزنَ ، وراوي الأشعارِ منهُم :

قالوا[3] : بزوزنَ أَحداثٌ أَتَوْا عَجَباً
في الخُبْثِ (إذطُبِعوا)[4] من جَوهَرِ[5] الخَبَثِ
(بسيط)
فَقلتُ : (دَرْدِيٌ[1] دَنٌّ)[6] بَـلْ عُصارتُـهُ
وإنمـــا[7] القَومُ أَحداثٌ مِنَ الحَدَثِ

قالَ الأديبُ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمـدَ المُختارُ الزَوزنيُّ : راجَعْتُهُ في البَيتَينِ مُعاتِباً ، وخَشَّنْتُ لهُ حاشيةَ الكَلامِ مُخاطِباً . فقالَ لي مُستَميلاً،

1 – في ف١ ول٢ وب١ : منزله .
2 – البيت ساقط من ب٣ .
3 – في ل٢ : ما قالوا .
4 – في ل٢ : انطبعوا .
5 – في ل٢ : جواهر .
6 – في ف٢ ورا : دن أم، وفي س : دردي عصر ، وفي ف٣ وبا وب١: دردي أم، وفي ب٣: دردي عصير بل عقارته .
7 – في ف٢ : إنما .

١ – دردي : (فارسية معربة) داني ، تعني (الذهبي) .

بعدَما ألقَيْتُ عَليه قَولاً ثَقيلًا : أنتَ بالعَراءِ مِن بَينِ أحْداثِ الشُّعراءِ، ومُسْتَثنًى مِن أولئكَ الفَريقِ (1) ، [ومَعْدولٌ عنْ ذلكَ الطَّريقِ] (2) ، ومَسْلولٌ منهُمْ سَلَّ الشَّعرِ مِنْ مَعْجونِ الدَّقيقِ [١] . فقلتُ أنا : بمِثلِ هذا تُخدَعُ آراءُ المُغفَّلينَ الأغمارِ ، الَّذينَ لم يُسافِروا في مَراحلِ الأعمارِ ، ولم يَرْتَضِعوا أفاويقَ [٢] التَّجارِبِ ، ولا تطلعوا / في (3) مَرأى العَواقِبِ وكَذا ٥٦٧
يُقالُ لأمِّ عامرٍ : خامري [٣] ، وللنفسِ الحوَّاضَةِ في الغَمَراتِ : غامري . وقد غُولِطَ هذا الفاضِلُ ، ولَجَّ به اللَّجُّ ، حَيثُ خُيِّلَ إليهِ الساحِلُ . فهُوَ رانِعٌ (4) من هذه الغَلْطةِ في الوَرْطَةِ ، ونازلٌ مِن (5) الدائِرَةِ في مَركَزِ النُّقْطَةِ ، حَوالَيْنا هذِهِ الدائرَةُ حَوالينا [٤] ، (والحُجَّةُ لنا) (6) لا عَلَيْنا . ذلَّتْ نفسُهُ المِسكينَةُ ، وجَرتِ الريحُ بِما لا تَشْتهي السَّفينَةُ . [واللهُ تَعالى أعلم] (7) .

---

1 – كذا في ف٣ ، وفي س وباقي النسخ : الطريق.
2 – اضافة في با وح وف١ وب٣ وف٣ . 3 – في ف٢ ورا وبا وح : من .
4 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وفي س : واقع .
5 – في ح : عن. 6 – في أغلب النسخ : والخجل عليه .
7 – اضافة في ب٣ .

---

١ – من حديثِ حسانَ إلى رسولِ اللهِ : « إني أسلُّكَ منهم كما تُسلُّ الشَّعرةُ من العجين » (الأغاني : ١٣٨/٤) .
٢ – الأفاويقُ : اللبنُ الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين (المحيط) .
٣ – يدخل الصائد وجار الضبع فيقول : خامري أمَّ عامرٍ.. خامري : الجئي إلى أقصى وِجارِكِ واستَتِري ، وهوَ مَثَلٌ (المستقصى : ٧٥/١ – اللسان : مادة عمر) .
٤ – مقتبس من دُعاءِ الاستسقاء .

٢٠٣ ـ الفَقيهُ أبو الحَسَنِ البُخاريُّ (1)

خالُ القاضي أبي جَعفرٍ محمدُ بنُ اسحقَ البَحّاثيِّ ، وناهيكَ مِن خالٍ عَنِ الخَيرِ غَيرِ خالٍ ، وفَضلُهُ على كلِّ حالٍ بالوُفورِ (١) حال . فَمِمّا أنشدنيهِ لنفسِهِ قولُهُ :

أَلا إنَّ الفِراقَ أذابَ جِسمي   جَزى اللهُ الفِراقَ بِمِثلِ فِعْلِهْ
(وافر)
وغـادَرني أسيراً مُستَهامــاً   قَتيلَ حُسامِهِ وصَريعَ نَبلِهْ(2)

وكَتبَ إلى الحاكِمِ أحمد بنِ الحَسَنِ الخَطيبِ (٢) يَستزيرُهُ :

لي وللشيخِ ناصِرٍ يومُ خَلْوَهْ   ولَنا بالخَطيبِ أُنسٌ وسَلْوَهْ
(خفيف)
فَحَقيقٌ بأنْ يَرانا وَشيــكاً   والّذي بينَنا ، فَدَيناهُ ، غَلْوَه(٣)

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 ـ ورد البيتان في ترجمة القاضي أبي علي الحسين بن أحمد في ف٣.

---

١ ـ بالوفورِ : بالمتاعِ الكثيرِ الواسعِ أو العامِ (المحيط) .
٢ ـ ورد ذكره قبلَ ذلك .
٣ ـ الغَلوة : المسافة ، لأنَّ (غَلا السَّهمُ) ارتفَعَ في ذَهابه وجاوز المدى (المحيط) .

٢٠٤ ـ ابنُه أبو جَعفرٍ مُحمدٌ (1)

[أنشدني القاضي أبو جعفرٍ لَهُ] (2) :

قَـــد أزِفَ المَوتُ وأهْوالُهُ　　أهلَ الخَطِيّاتِ: ألا تَتقُونْ؟ (١)

(سريع)

وزَهرَةُ الدُّنيا مَتاعٌ ، ألاَ　　لغَيرِها « فَلْيعْمَلِ العَامِلونْ » (٢)

٢٠٥ ـ الأديبُ أبو القاسِمِ أسعدُ بنُ عليٍّ البارِعُ (٣)

هُوَ البارِعُ حَقاً ، الوافِرُ من البَراعَةِ حَظاً . وقد اكْتَسَبَ الأدَبَ

1 – الشاعر ساقط منف٢ ورا وباوح وف٣. 2 – اضافة في ل٢ وب٣ .

١ - الآية (٢٦/١٧٧) .

٢ – الآية : (٣٧/٦١) .

٣ – هو أسعدُ الزوزنيُّ المَعْروفُ بالبارعِ ، سكَنَ نيسابورَ ووَرَد العِراق .كان شاعرَ عصرِه وأوحدَ دَهرِه وقد توفي سنة (٤٩٢هـ – ١٠٩٨م) (معجم الأدباء : ٦/٩٠).

بِجِدِّهِ وكَدِّهِ ، وانتهى مِنَ الفَضلِ إلى أقصى حَدِّهِ . ولفَّتني إليه نِسْبَةُ الآدابِ ، ونظَمَتْني وإيّاهُ صُحْبَةُ الكُتّابِ ، وهَلُمَّ جرّاً إلى الآنَ . وقد ارتَدَيْنا المَشيبَ ، وخَلَعنا بُرْدَ الشَّبابِ ذَلِكَ (1) القَشيبِ . ولا أكادُ أنسى ، وأنا في الحَضَرِ حَظّي منهُ في السَّفَرِ . وقد أخَذْنا بَيْنَنا

٥٦٨ بأطرافِ / الأحاديثِ ، ورَسَنّا المَطايا بأجنِحَةِ السَّيرِ الحَثيثِ ، حتّى صِرْنا (2) معاً إلى العِراقِ ، ونَزَلَ هُوَ مِن فُضَلائِهِ بمَنْزِلَةِ السَّوادِ مِنَ الأحْداقِ ، وعِنْدَهُ (3) تَوقيعاتُهُم (4) بتَبْريزِهِ على الأقرانِ ، وحِيازَتِهِ قَصَباتِ (5) الرِّهانِ . وأنا على ذلكَ مِنَ الشاهِدينَ ، لا أكتُمُ مِن شَهادَتي دِقّاً ولا جِلاً [١] ، بل أعقِدُ بِها (6) صَكّاً [٢] ، وعليها سِجِلاً « ومَن يَكتُمْها (7) فإنّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ [٣] » ، وعازِبٌ لُبُّهُ [٤] .

---

1 – في ح و « الأدباء » : ذاك   2 – في ف٢ ورا وبا وح و« الأدباء » : سرنا .

3 - في ف١ : عندي .

4 - كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ، وفي س : توقعاتهم .

5 - في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : قصب .

6 - في ب٣ : عليها .   7 - في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : كتمها .

---

١ الدِقُّ : القليلُ ، والجِل : الكثير . ويقالُ : مالَهُ دِقٌّ ولا جِلٌّ ، أي ماله دقيق ولا جليل (اللسان) .

٢ – الصَّكّ : الكتاب (المحيط) والعقد .

٣ – الآية : (٢/٢٨٣) .

٤ – غائب عقله .

فَمِمّا أَنشدَني لنفسِه مِنْ قصائِدِه قولُهُ في السَّيِّدِ الأَجَلّ شَرَفِ السادَةِ ، أَبي الحَسَنِ البَلْخِيّ[1] ، [ومَن أَنشدَ الشّعرَ بينَ يديْه فَلا مَزيدَ في الجُرأةِ عليهِ] (1) :

بَدا ابْنُ جَلاحِينَ لَيْلي انْجَلى ‎ ‏ وقد جَلَّ للصَّبِّ خَطبُ الجَلا[2] (2)

(متقارب)

فَـلا تَعْذِلاهُ عَلى حُبِّـــهِ ‎ ‏ بأَنْ يَرعَوي عَنهُ ، لا تَعْجِلا

فقدْ راقَـهُ رَشأٌ أَكْحَلٌ ‎ ‏ وقـدْ يَقْنصُ الرَّشأُ الأَكْحَلا

سَلا عَنْ هَواهُ فلَمّـا رأى ‎ ‏ سَلاسِلَ أَصْداغِـهِ ماسَـلا

عَليـهِ تَمائمُـهُ كالحَلِـيّ ‎ ‏ ما حُلْنَ عَنْ جِيدِه مُحْوِلا[3]

1 ـ اضافة في ل٢ .

2 ـ القصيدة كلها ساقطة من ف٢ وح ورا وبا وف٣ .

١ ـ هو برهانُ الدينِ أبو الحسنِ بنُ علي البلخي ، شيخ الحَنَفية بدمشقَ ، درّس بالبَلْخيّة . كان عالماً ورعاً زاهداً . توفي (٥٤٦ هـ ١١٥١ م) (البداية والنهاية : ١٢ / ٢٢٩) .

٢ جلا القومُ : تفرّقوا . الجلا : الفراق (المحيط) .

٣ ـ المُحول : الذي أتى عليه حَوْل (المحيط) .

بحَيثُ المنَـــاصِبُ في حُلَّتَيْـــهِ لم تَغدُ [مِن][1] بعدُ مُستَبدَلا[2]
تَرَعرَعَ كالشِّبْلِ[3] في غِيـــلِهِ ولم يَشْكُ مُرضِعَةً مُغيِـــلا(١)
ويَسْـــألُ والدُهُ : أيْـــنا علىٰ غَرَثٍ مِنْهُ كيفَ الطَّلا(٢) ؟
فَدَيتُ سُلَيمىٰ وكَمْ قَد كنيْـ ـتُ عَنها بِجَودٍ ولَم أعدِلا(٣)
وإنّي لأعرِضُ عَـــن ذِكرِها حِذارَ رقيبٍ بِـــهِ أُبتَلىٰ
إذا التَفتَتْ بَـــينَ أترابِـــها أراكَ الأراكُ بها[4] مُغزِلا(٤)
إذا ما نَبـــا منزِلٌ بي حَمَلْنَ قَلاقِلَ عيشٍ بـــهِ قَلْقَلا(٥)

1 ـ لا يوجد في س لفظ (من) ووضعناه للوزن . والبيت غامض في المسح .
2 ـ البيت ساقط من ف١ ول٢ وب١ .
3 ـ كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ ، وفي س : في الشبل .
4 ـ كذا في ب٣ ، وفي س : به .

١ ـ المغيل : التي تُرضعُ ولدَها وهي حامِلٌ ، ولبنها ضارٌّ به (المحيط) .
٢ ـ الغرث : الجُوع . الطلا : ولدُ الظَّبية والنعجة ساعة يولَدُ (المحيط) .
٣ ـ أصلها : أعدلنْ .
٤ ـ المُغزِلُ : غزالةٌ ذاتُ ولد (المحيط) .
٥ نظر إلى قول المتنبي :
فَقَلقلتُ بالهمِّ الذي قَلقَلَ الحَشا قَلاقِلَ عيسٍ كلُّهُنَّ قَلاقِلُ
(العكبري : ٣/١٧٥)
والقلقلة : التحريك وجمعها قلاقل ، والقلاقل أيضاً جمع قلقل ، وهي الناقة الخفيفة .

٥٦٩

نفى وقدْ[1] وَجدي بَرْدَ الشتاءِ[2]	فلمْ أَحفِلِ الصَّبْرَ والمُجْمَلا
بلغتُ على الريحِ بَحْرَ السَّماحِ	بِقَطعِ الجِبالِ وَجوبِ الفَلا
أبا الحَسَنِ الهاشميَّ الأجلَّ	فتىً يَهشِمُ المالَ لا المأكلا
عَشَوْتُ إلى نارِهِ واصطَفَيْتُ	سَنا المصطفى لا سَنى المُصْطَلى
سَمِيُّ النبيِّ كَنِيُّ الوصيِّ	وهلْ فوقَ أصلَيْهما مُعْتَلى ؟
[هُمُ ما لأولِهِم آخِرُ	غَدا كلُّهم في السَّنا أوَّلا
عِمادُ المَمالِكِ تاجٌ لَهُمْ	بِعَليائِهِ هامُهُم كُلِّلا
لقدْ صادَفوا عِلمَهُ فَيْنَقًا[١]	كَما وَجَدوا حُكْمَهُ فَيْصَلا][3]

ومنها :

يدلُّ على كُلِّ ذي رُتْبَةٍ[4]	وقدْ ذَخَرَ الشَّرَفَ الأجزَلا
بِمنظومِهِ وبِمَنْثورِهِ	بِدُرٍّ غَلا وبِدُرٍّ جلا[5]

1 ـ في ب١ : وهو .
2 ـ في ب١ : والشباب .
3 ـ اضافة في ل٢ وب١ ، وفي ب٣ ول١ : اضافة هذا البيت الأول .
4 ـ في ف١ ول٢ : مرتبة .
5 ـ في ب١ : بكر غدا.

١ ـ الفَيْنَقُ : الفحل المُكْرَمُ (المحيط) .

ولا تحفِلوا مَن دَنا أو نَأى إذا شَهِدَ[1] السيِّدُ المَحفِلا
هِلالُ السماءِ اشتَهى أنَّــهُ بِهِ كانَ مَركوبُهُ مُنْعَلا[2]
مناقِبُ مَولايَ مِلْءُ الزمانِ فلا[3] تحسَبوهنَّ مِلْءَ المَلا[١]
لَهُ السُّؤْدَدُ العِدُّ[٢] والمَكرُماتُ يَوَدُّ لَها[4] النجمُ أنْ يَنزِلا
لِيَحسِبَ من عِقدِهـــا لؤلؤاً ويُكسى بِها الخطرُ[5] الأنبلا
ذَليقُ البَنانِ[٣][6] كحَدِّ السِّنانِ لهُ مِقْـولٌ مُشبِـهٌ مِعْـوَلا
يُجادِلُهُ الخَصْمُ عَـــنْ رأيِهِ كما جادَلَتْ حَجَلٌ أجْدَلا[٤]
فَتىً رأيُهُ صائِبٌ صــائِدٌ يَرُدُّ الظُّبى والقَنا الذُّبَّلا

1 – في ب١ : شاهد .
2 – ورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ .
3 – كذا في ل٢ وب٣ ، وفي س : ولا.
4 – في ل٢ وب١ : له .
5 – في ل٢ : الخطا.
6 – في ل٢ : اللسان .

١ – الملا : الصحراء (المحيط) .
٢ – العِدّ : الماء الذي لا ينقطع . والطلا : جمع طلية وهي صفحة العنق .
٣ نرجح أن تكون : اللسان لأن الذلاقة من أوصافه .
٤ الأجدل : الصقر .

أَعَـدَّ العِـــــدا لِقنـاهُ الكُلى
كَما هيّأُوا[1] (لِظُباهُ الطُّلى[١])[2]

ومنها :

إذا خَوَّفَتْـكَ جُنودُ العِـــــدا   فخُـذْ رأيَهُ واترُكِ المُنْصُـلا[٢]
يَصولُ على القِرنِ مِن ذِروةٍ   كَما انقَضَّ جانِبُـهُ مِن عَـلا[٣]
لو أنّ السِّماكَيْنِ باتا لَدَيْهِ   لمـا[3] غَلَبَ الرامِـحُ الأعزَلا[٤] ٥٧٠
سقى اللهُ أيامَنـــا في هَراةَ[4]   فقـدْ[5] كُنَّ أَقْصَرَ مِن لا وَلا
بهـــا شَرَفُ السادَةِ انْتاشَني[٥]   ألا هَلْ مُعيدٌ لمـاضٍ ألا ؟[6]

---

1 ـ في ف١ وب١ : هيات .
2 ـ كذا في ب١ و ل كلها ، وفي س : والظبي للطلي .
3 ـ كذا في ف٢ و ل٢ . وفي س : كما .
4 ـ كذا في ل كلها و ب٣ و ب١ ، وفي س : الهراة .
5 ـ في س : قـد .   ٦ ـ البيت ساقط من ب٣ .

---

١ ـ الطُّلى : الاعناق
٢ ـ المنصل : السيف .
٣ ـ يقال : من عُليا نجد وأعلاه وعَلاه وعالاه فـ : عَلاَ بمعنى أعلى .
٤ ـ السماكان : نجمان نيران أحدهما السماك الأعزل والآخر السماك الرامح
٥ ـ انتاش : أخذ .

وله من أخرى نظامية :

هَنيئاً لصَدْرِ أنتَ مِمّن[1] تُجانِسُهُ وطوبى لِمَلْكٍ أنتَ ممّنْ تُجالِسُهُ[2]

(طويل)

حَوَيْتَ المُعلّى[3] في المعالي وإنّما لكلّ وزيرٍ حاولَ المجْدَ نافِسُهْ

إذا ما لبِستَ المُلْكَ بالرأيِ رائِقاً[4] مَلابِسَهُ ارتاحتْ عَليْكَ[5] ملابِسُه

سَحبتَ على أرضِ النّدى مُطرَفَ العُلا وما حازَ[6] إلاّ الهُدْبَ منكَ[7] مُخالِسُه

تَعجّبتُ مِن سَوْطٍ[8] وأنتَ تَمسُّهُ بِكَفّكَ لم يورِقْ بكَفّكَ[9] يابِسُه[١]

(10) وله مِن اخرى نظاميّةٍ أوّلُها :

---

1 ـ كذا في با و ح و ف١ و ل٢ و ب٣ ، وفي س : فما •

2 ـ كذا في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل١ ، وفي س : تجانسه ، وفي ل٢ : مجالسه •

3 ـ في ف٢ و را و ح : العلاء ، وفي با و ف٣ : العلى •

4 ـ في ف١ و ل٢ و ب٢ و ب١ : لابسا •

5 ـ في ل٢ و ب١ : اليك •

6 ـ في را : حان •

7 ـ في ب٣ و ف٣ و ب١ : منه •

8 ـ في ب١ : صوت •

9 ـ في ف٢ و را و ح و ف٣ : بكفيك •

10 ـ البائية ساقطة من ف٢ و با و را و ح وف٣ •

---

١ - قال المتنبي :

وعجبت من أرض سحاب أكفّهم من فوقهـــا وصخورها لا تُورق

لآلىءُ دَمْعي مِنْ فِراقِ الكَواعِبِ فَلِمْ هِيَ في أفْواهِها والتَّرائِبِ ؟

(طويل)

ومنها :

وفيهنَّ[1] طاووسُ[2] الحِسانِ بِحُسْنِها وألحانِها تُزْري[3] بِلَحْنِ العَنادِبِ

إذا جَسَّتِ الأوتارَ مَسَّتْ بأنمُلٍ لِطافٍ حَكَتْ عَقْدَ أنامِلِ حاسِبِ[١]

لها بِمَناطِ[٢] القِرْطِ صُدغٌ مُقَصَّفٌ[4] كَما انعَطَفَتْ في مُهْرَقٍ نونُ كاتِبِ

ومنها :

وهُنَّ بِعيدانِ الأراكِ أعَرْنَني صواقِلَ أمثالِ القِطارِ السَّوارِبِ[٣]

حمائِلُها راحُ الغَواني[5] وإنَّما مشارِبُها مِنها مُجاجُ المَشائِبِ[٤]

ومن افتِخاراتِهِ العالِيَةِ قَوْلُهُ :

---

1 ـ في ل٢ : فيها .
2 ـ في ب١ : طاو .
3 ـ في ل٢ : تروى .
4 ـ في ب٣ و ل١ : معقرب .
5 ـ في ب١ : العوالي .

---

١ ـ عقدَ الحاسبَ : عدَّ (المحيط) .
٢ ـ مناط القرط : موضع تعليق القرط (المحيط) .
٣ ـ الأسنان أمثالُ المطرِ الجاري .
٤ ـ المجاج: الريق ترميهِ من فيك. المشائب: ج المشوب وهو المخلوط الممزوج(المحيط).

وإني منَ القـــــوم الذينَ إذا (سَرَوْا
لِغَزْوٍ) (1) تُراعُ الأرضُ منْ شِدَّةِ الركْضِ
(طويل)

وإنَّ لُحومَ الوحْشِ (2) حَشْوُ قُدورِنا
إذا لاحَمَتْ أحْشاؤها (3) شَحمةَ الأرضِ(١)

٥٧١ / ومن مُقطّعاتِهِ التي أنشدَنيها قولُهُ :

قَمرٌ سَبى قلبي بِعقْرَبِ صُدْغِهِ	لمّا تجلّى عنهُ قلبُ العَقْرَبِ(٢)
(كامل)

فأجبْتُهُ (4) : ألديكَ قلْبي؟قالَ : لا	لكنْ قَلْبَكَ عندَ قلبِ العَقْرَبِ(٣)

وقولُهُ (5) :

حَبّـــــذا عيشٌ مضَى لي	في مَغاني الغـــــانياتِ
(مجزوء الرمل)

1 - في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : غزوا لأرض · وفي ل٢ : مروا لغزو ·
2 - في با و ب١ : الحشو ·
3 - كذا في ب١ ، وفي س : احشاؤنا ·
4 - في ب٣ و ل١ : سالته ·
5 - في ف٢ و با و را و ح : وله ·

١ - شحمة الأرض : الكمأة . وقد ذكر اللسان أنها دودة بيضاء .
٢ - البرقع .
٣ - برج في السماء (المحيط)

وَجَوارٍ سافِيـــاتٍ وسَواقٍ جَـــارِياتِ
وقِيانٍ فاتِنـــاتٍ بِجُفونٍ فـــاتِراتِ
راقِصاتٍ راقِيـــاتٍ لِهُمومي راقِيـــاتِ

وقولُهُ (2) في معنىً لم يُسبَقْ إليهِ :

وعَجـــوزٍ تَتَغنّى طَمَعاً أن تُتَعَشَقْ
(مجزوء الرمل)
تَتَغدّى في غَـــداءٍ وعَشاءٍ ألفَ جُرْدَقْ[١]
إن جِسماً كَجَرِيرٍ(3) لا يقوِّيهِ(4) الفَرَزْدَقْ[٢]

٢٠٦ - [الشيخُ الرئيس](5) الأديبُ
أبو جعفرٍ محمدُ بنُ [أَحمدَ](6) المختارُ[٣]

مختارٌ في أدبِهِ كَلَقَبِهِ ، وقـادُ الخاطِرِ يتلسّنُ لَهَبُهُ ، مُتَحَلٍّ في

1 - في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ : وله .
2 - في با : لجرير .
3 - في ف١ و ب١ : لا يفوته .
4 - اضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
5 - اضافة في اغلب النسخ .
6 - في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : مقدود . وفي ل٢ : بحلق .

١ - الجُردقُ : الغليظُ من الخُبز ، وهي فارسية معربة أصلها : كِرده (المعرب) .
٢ - الجرير : حَبل يُجعل للبعير بمنزلةِ العِذارِ للدابّةِ . الفرزدق : الرغيف يسقط في التنور (معربة) (المحيط) . وهو إيهام حسن باسم الشاعرين .
٣ - هو محمد بن أحمد المختار الزوزنيُّ لهُ أدبٌ وشعرٌ . مدح نظام الملكِ (المحمّدون : ١ / ٧٠) .

عُنفُوانِ شَبابِهِ بِفُنونِ آدابِهِ ، مقطوعٌ(1) على مقدارِ (2) قامتِهِ الظَّرفُ من الفَرْقِ إلى القَدَمِ ، مُنادِمٌ لا يَقرَعُ عليهِ نديمُهُ سِنَّ النَدَمِ . يلعبُ بِبَيادقِ[1] النَّرْدِ معَ الأحبابِ لعبَ الغُدْرانِ يومَ المطَرِ بالحَبابِ . ويتصرَّفُ على حُكْمِ أناملِهِ دَوَرانَ الكِعابِ ، ثمَّ إذا انتَقَلَ (3) منها إلى الشِّطرنجِ ، غلبَ الحَرِيفُ بِلعبِ أبدعَ إنشاءَهُ ، وأماتَ شاهَهُ في أيِّ بيتٍ شاءَهُ . وله شِعرٌ مُرْضِي اليومِ ، مَرْجُوُّ الغَدِ ، كأنَّهُ لباسُ العافيَةِ في ظِلالِ الرغْدِ ، واختصاصُهُ بي اختصاصُ الولدِ بأبيهِ . وهوَ بحمْدِ اللهِ عندَ ظَنِّي بهِ ، وفِراسَتي فيهِ ، والناسُ يَعُدُّونَهُ من رُماةِ مَدْرَني ، والحاملينَ لِعَرشي ، والمُؤْمِنينَ بِعَرشي[2] وهو لا يأْبَهُ لذلكَ ويقولُ : بَلى أنا هنالك . (وقد اسْتَهْدَيْتُهُ) (4) من أشعارِهِ ما يَليقُ بِهذا الكِتابِ ، فكَسَّرَ لي جُزْءاً على / خَطِّهِ المُوَشَّى ، ولَفظِهِ الذي لَو مَشَى مَعَ الراحِ في العُروقِ لتَمَشَّى مثلَ قولِهِ في خِدْمَتِهِ النظاميَّةِ ، ومِدْحَتِهِ القِواميَّةِ :

٥٧٢

سلامٌ على تِلكَ المعاهِــدِ بالحِمى وإنْ عَجَمَتْ عَن أن تُجيبَ مُسلِّما

(طويل)

---

1 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : مقدود ، وفي ل٢ : بحدق .
2 – في ب ٣ : قدر .
3 – في ف٢ و را و ح : تنقل .
4 – في ف كلها و را و با و ح و ل٢ : وكنت استهديه .

---

١ – البيادق : (فارسية معربة) المشاة وأصلها : پِيادَه .
٢ – جاء في هامش نسخة الأحمدية (ح) : « العرش الأول : السَّرير . وقولُه : المؤمنين بعرشي في الأمثال . يقال : فلان كافرٌ بعرشي أي مقيم بمكاني . ومؤمن بعرشي أي غير مقيم عندي » .

دِيارٌ عليهـــا لِلتقـادُمِ مِيسَمٌ ... وعَهْدي بِها لِلحُسنِ والطِّيبِ مَوْسِما[1]
أَذَالتْ[(١)] ذُيولَ العِشْقِ في عَرصاتِها ... وصُنتُ الهَوى عَنْ أن يَنالَ مُحرَّما
مَنازلُ غِزلانٍ أطعتُ بِها الصِّبا ... وكانَ الهوى فيهـا عليَّ مُحكَّما[2]
وقفتُ عليهـــا للأسى غيرَ مالِكٍ ... أحاكي بإسبالِ الدُّموعِ مُتمِّما[3][(٢)]
وتَمَّمْتُها مِن بعدِ عَهدٍ فَذَكَّرتْ ... عُهودَ غُرورٍ غادَرَتْني مُتَيَّما[4]
ولستُ وإن أحببتُ مَن كانَ بالحِمى ... أُعَقُّ حبيبـاً بالعَقيقِ مُخيِّما[5]
بِنَجْدٍ وغَورٍ والعُذَيبِ وبارِقٍ[(٣)] ... هَوايَ تَجزَّى والفُـؤادُ تَقَسَّما
بكلِّ مكانٍ (لِي هوىً غيرَ أنَّ بِي)[6] ... وفـاءُ حَمى قلبي لِساكنة الحِمى

---

1 ـ في ب٣ : ميسما .
2 ـ البيت ساقط من ف ١ .
3 ـ في ف٢ و را و با و ح و ب١ و ف٣ :متيما ، وفي « المحمدون » : منمما .
4 ـ البيت ساقط من اغلب النسخ .
5 ـ في « المحمدون » : تغيما .
6 ـ في ب١ : غير انني لي هوى .

---

١ ـ أزال : جرَّ الذيل .
٢ ـ مُتمِّم : أخو مالك بن نُويرة الذي قتله خالد بن الوليد .
٣ ـ العُذيب : موضع بالبصرة ، وقيلَ هو واد لبني تميم ، وبارق : ماء بالعراق وهو الحدُّ بينَ القادسيَّةِ والبصرة (البلدان) .

هُنالكَ حُبٌّ لاطَ[1] بالقلبِ في الصِّبا[1]

فمـــا زادهُ الأيّامُ إلاّ تضرّمـــا

قلتُ : قد نسبَ هذا الفاضلُ إلى حبِّهِ اللواطَ فتجرّمَ . وأظنُّ حبَّهُ اللُّوطيَّ لم يبزُقْ[2] (2) قلبَهُ متضرِّمٌ . ولا غروَ أن يضرّمَ تمزيقٌ لم يُعالجْهُ تبزيق ، معذرةً منّي إليهِ ، فيما مخرقتُ[3] (3) عليهِ . وقدْ كانَ عليٌّ ، وفيهِ دُعابةٌ ، وأنا عليٌّ ، وإنْ لم أكُنْ منَ الصّحابةِ ، وفي المَثَلِ النّادرةِ : ولَوْ على الوالدةِ . ومنَ النوادرِ ما يكونُ شرّاً ، ومن نارِ جهنّمَ أشدُّ حرّاً ، ومنها ما يكونُ هزْلاً ، ومع الحديثِ غزْلاً ، وهذهِ منْ تلكَ ، وللكلامِ غصونٌ ، وللحديثِ شجونٌ ، ولا بدَّ من تصريحٍ / عقيبَ (4) تعريضٍ ، وتصحيحٍ عقبَ (5) تمريضٍ ، وإحماضٍ قفاءَ تحميض[4] ، صيانةً للخواطرِ منَ الكلالِ ، والمسامعِ منَ الملالِ . عادَ الشّعرُ : ٥٧٣

1 – في ف١ : والصبا .
2 – في ب٣ : يهز .
3 – كذا في أغلب لنسخ ، وفي س : تخرقت .
4 – في ف١ : عقيب ، وفي ب٣ : بعد .
5 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : بعد .

١ – لاط الشيء بالقلبِ : حُبِّبَ إليهِ وألصق (المحيط) .

٢ – بزق : مثل بصق .

٣ – افتريتُ عليه .

٤ – الإحماض : المؤانسةُ في الحديث والكلام . التحميض : الاقلال من الشيء (اللسان) .

وما أنا بالنّاسي مَودّةَ أهلِهــــا وإن نَقَضوا العَهْدَ الذي كانَ مُبْرَما[1]

(طويل)

ولا يأسَ من روحِ الوِصالِ وإن نَأوا

عسى وَطَنٌ[2] يَدنو بهـــم ولعلّما

تَعقّبهم قلبي وأعقبَ في الحَشا[3] عَلائِقَ حُبٍّ من عَقائلَ كالدُّمى

لَئِن حالَ ذاكَ الربعُ بعدَ قَطينِهِ وأصبحَ من بعدِ الفصاحةِ أعجما

فيا رُبَّ لهوٍ كانَ فيـــهِ وعِيشَةَ قنصْتُ بِهـا اللذّاتِ فَـذّاً وتَوْأَما

(4) ومن مقطّعاتِهِ ما كَتَبَ بهِ إلى أخيهِ الشّقيقِ الشّفيقِ ، والصّديقِ الصّدوقِ ، هكذا وجدتُه بخطّ الشيخِ أبي ابراهيمَ اسماعيل بن غُصنٍ ، رحمةُ اللهِ عَليهِ :

سَقـاني تَحْتَ غصنِ الوَرْدِ ورداً كَمسبُوكِ النُّضار مَعَ ابنِ غُصْنِ

(وافر)

غزالٌ لو يُباري البَــدْرَ أَرْبى على البـــدْرِ المُنيرِ بألفِ حُسْنِ

فَرُمْتُ وقدشربتُ الكأسَ[5] نُقلاً فقالَ ، وقدْ زوى شَفتَيْهِ : بِسْني

---

1 ـ البيت ساقط من ق۱ .

2 ـ في ق۲ و را و ح : وطنا ، والبيت والذي قبله ساقطان من ب۱ .

3 ـ في ق۱ و ب۱ : للحشا .

4 ـ ساقط حتى ختام البيت ذي الروي النونمن ف كلها و ح و با و را و ب۳ .

5 ـ في ب۳ : الراح .

ولهُ في الحنينِ إلى أصدقائِهِ بخوافَ :

بِاللهِ ياراكباً يُزجي مَطيّتَــهُ بَلّغ سَلامي بَلغتَ النُّجعَ والرُّشَدا
(بسيط)
بأرضِ خَوافِ[1] أحبّائي وقُلْ لَهُمُ : نَسيتُموني ، ولا أنساكُمُ أبدا

ولهُ في الشّكوى :

ما للأقاربِ آذَتني عَقــارِبُهم وعَيّروني الحِجا والعِلْمَ والفِطَنا ؟
(بسيط)
إذا أساءتْ ذَوو القُربى مُجاورتي كنتُ القريبَ وإنْ لم أهْجُرِ الوَطَنا[1]

٥٧٤ / ليالِيَ باتَ الوصلُ للأنسِ مُوقِظاً وباتَتْ صُروفُ الدّهرِ عَنهُنّ نُوّما
(طويل)
تُراضِعُني سُعدى سُلافَةَ قَهــوةٍ تَضوّعُ مِسكاً في الاناءِ مُختّما[2]

---

1 ـ البيت ساقط من ق١ و ب٣ و ل١ ، وقدورد منفصلا عن البيت السابق في ختام الميمية فنقلناه الى هنا .

---

١ ـ لا تقرأ الواو للوزن (خافِ) .
٢ ـ الميميّة تابعة للميمية السابقة .

إذا ما شَرِبتُ الكأسَ وارتدتْ[1] قُبْلَةً
تُعِينُ عليهـــا ، قرّبتْ لِفَمي الفَما
وإن تركتني سَورةُ الكأسِ عابساً أهابُ لَظاهـــا سَوّغتْها تبسّما
وتُلقي أحاديثاً كمعسولةِ المُنى فأسْرُدُ منها سِمطَ دُرٍّ مُنظّما[2]
لأجعلَهُ[3] يوماً (نسيبَ قصيدةٍ)[4]
أُلاقي بِها الشيخَ الأجلَّ المُعظما
(طويل)

ومنها :

وزيرٌ به[5] شَدّ المَمالِكُ أزْرَهـــا وعادَ بـهِ مُنآدُهـــا مُتقوّما
وجلّتْ ظلامَ الظُلمِ أضواءُ[6] عدلِهِ ألا فتأمّلْ هَلْ ترى مُتظَلّما[7] ؟

ومنها :

إذا فوّقَ التّدبيرَ صائبُ رأيِهِ على مُشكلٍ قدْ رامَ أقصدَ ما رمى

---

1 ـ في ب۱ : واوردت .
2 ـ في ق۱ و ب۱ : تنظما .
3 ـ في ل۲ و ب۱ و ق۱ : لاجعلها ، وفي ل۱ : لاجعلنه .
4 ـ في « المحمدون » : عقودا نضيدة .
5 ـ في ل۱ : بها .
6 ـ في ق۲ و را و با و ح و ق۳ : انوار .
7 ـ في ب۱ : متنقلما .

فأينَ ابنُ وَهْبٍ[١] فَلْيَقُمْ يَرَ عِنْدهُ مَصابيح رأيٍ تزهر الليلَ مُظْلِما[1]

وليتَ ابنَ قَيسٍ أحنفَ الحِلْمِ[2] لَم يَمُتْ

لِيُبصِرَ[3] حِلْماً يَستخِفُّ يَرَمْرَما[٢] [4]

(ولَوْ طَيِّىءُ راءَت)[5] (سَماحَةَ بَيتِهِ)[6]

طَوَتْ[7] ذِكرَ جودٍ في عَدِيٍّ بنِ أَخْزَما[٣]

---

1 ـ البيت ساقط من ف١ ، والبيت والذي قبله ساقطان من ل٢ و ب١ .

2 ـ في ف٢ و را و با و ح : العلم .   3 ـ في ب٣ : فيبصر .

4 ـ في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ف٣ :يلملما .

5 ـ في ب١ : ولو آن رأى طيء .

6 ـ في ب٣ و ب١ و ف٢ و با و را و ح و ل٢ : سماح يمينه .

7 ـ في ب١ : طوى .

---

١ ـ هو عبيدُ اللهِ بنُ سليمانَ بنِ وهبٍ : أحدُ وزراءِ الدولةِ العبّاسيةِ ومن رجالها المشهورين . ولي الوزارةَ في خلافة المعتضد مدةَ عشر سنينَ (تجارب السلف : ١٩٥) .

٢ ـ هو أبو بحرٍ الأحنفُ بن قيسٍ ، سيدُ تميمٍ وأحدُ العظماء الدهاة الفصحاء . يضربُ به المثل في الحلم . أدركَ الرسولَ ولم يَرَهُ . توفي (٧٢ هـ - ٦٩١ م) (ابن سعد : ٧/٦٦. جمهرة الأنساب : ٢٠٦) . يَرَمْرَم : جبل ، وربّما قالوا : يلملم (اللسان) .

٣ ـ جدُّ حاتمٍ الطائي . وتمامُ النسبِ : حاتمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بن الحشرج بن امرىء القيس بن عديّ بنِ أخزم .... (الأغاني : ١٧/٣٦٣) .

تَنَدّىٰ (1) سَحاباً وانْتَدىٰ شمْسَ ضَحْوَةٍ

وَطَالَ (2) قَطامِيّاً (١) وأَقْـدَمَ ضَيْغَما

ووقّـعَ مَعْصوماً وقالَ مُسدّداً وعاملَ مَرضِيّاً (3) وفكّرَ مُلْهِما

قلتُ : أبصِرِ البَيْتَينِ كيفَ تعادُلُ أوزانِها ، وتَناصُفُ أقسامِها ، وتَناسُبُ كلامِها ؟ :

ورامَ بأرضِ الرُّومِ أنْ يُظهِرَ الهُدىٰ فأشْعلهُ فِيهـا حَريقـاً مُضَرَّما

قلتُ : ما أحسَنَ ما جَعلَ إحراقَ (4) دِيارِ الرّوميّةِ (5) ، سَبباً لإشراقِ المِلّةِ (6) الحَنيفيّةِ ، وكفى لدينِ الإسلامِ أنْ يَشْتَهِرَ (7) اشتِهارَ النّيِّرانِ (8) على الأعلامِ :

فَمنْ صُمَّ عَن حَقٍّ وأَعوَجَ عَن هُدىً

أَزارَ وَريدَيْهِ الأصمَّ (٢) المُقوَّمـا (9) ٥٧٥

1 ـ في ب٣ و ل١ : تبدى .
2 في اغلب النسخ : وصال .
3 ـ في ل١ : راضيا .
4 ـ في ف٢ و را : احتراق .
5 ـ في ف٢ و را و با و ح : الروم .
6 ـ في ل٢ : الدين .
7 ـ في ل٢ : يظهر .
8 ـ في ف٢ و را و با و ح و ق٣ : النيرين .
9 ـ البيت ساقط من ب٣ و ق٣ و ل١ ، ومن هنا الى آخر الميمية ساقط من ق٣ .

١ ـ القطامي : الصقر (اللسان) .
٢ ـ الأصم : الرمح .

وقد[1] شاهَـدَ السلطانُ أنوارَ رأيِهِ[2]
فأطلَعَهـا في ظُلمـةِ الكُفرِ أنجُمـا

هو النَّجْمُ يومــاً يُستضاءُ بنورِهِ
ويوماً يُرى في حَومةِ[3] الحربِ مِرْجَما(١)

ويسعَــدُ من والى رِضاهُ بِيُمنِهِ
ويَشقى أعاديهِ، كذا النجْمُ في السَّما

[إذا نَدِيَتْ كفّاهُ كَفَّ نَدى الحيـــا
حَياءً وأمسى مِرْزَمُ القَطرِ مُرْزَما](٢)[4]

ومنها :

سَرَيتُ اعتسافاً والنُّجومُ أدِلَّتي
إلى حَيثُما وَجَّهتُ وَجْهي وأيْنَما

تلوحُ لِيَ الجوزاءُ جوزَ سمائِها
كأنَّ لها في آلِ اسحقَ مُنتَمى

1 ـ في ق١ و ل٢ و ب١ : ومن .
2 ـ في ب١ : ربه .
3 ـ في ل٢ : حلبة .
4 ـ اضافة في ل٢ و ب٣ و ب١ .

١ ـ واجم : دافع والمِرجَم : المدافع .
٢ ـ المِرزَمُ من الغيث والسحاب : الذي لا ينقطع رعدُه . المُرزم : المربوط بحبل (اللسان) .

أولئِكَ قومٌ شرّفَ اللهُ ذِكرَهُمْ ... بهذا المُرَجّى ما أبَرّ وأكْرَما !!
بقيتَ نظامَ المُلكِ للدّينِ عِصمةً ... ولِلمجدِ والعَلياء كَفّاً ومِعصَما[1]

/ ولَـهُ ، وهُوَ من مُلَـحِهِ :

قلتُ لهـا : (لاتَمْنَعي قُبلَةً)[2] ... تَشفي سَقامَ النَفسِ[3] يا قُوتَها
(سريع)
فَغمّضتْ من عَينِها مُؤخراً ... ورَصّعتْ بالدُرّ ياقوتَها ٥٧٦

ولهُ [أيضاً] [4] :

ما في جَناني[5] لِجِنّ الشّعرِ من سَفَهٍ ... ولي عنِ الهَجْوِ للأعراض إعراضُ
(بسيط)
الهجْوُ طيشٌ يَليهِ طَبعُ ذي هَوَجٍ[6] ... والعَقْلُ للمَرءِ عندَ الطّيشِ روّاضُ[7]

---

1 ـ ساقط ما سبق من الميمية من ق٢ و را وبا وح ، وقد سقط البيت الاخير فقط من ب١ و ل١ . وورد هذا البيت مرة اخرى قبل عدة صفحات فحذفناه من ختام القطعة الاولى كما ان الباخرزي فصل بين اجزاء الميمية ببعض المقطعات .

2 ـ في ب١ : لا تمنعي النفس قبله .

3 ـ في ب١ : الصب .

4 ـ اضافة في ب٢ .

5 ـ في ق١ و ب١ : جنوني .

6 ـ في ب٢ : صوح .

7 ـ في ل٢ : رواج ، والبيتان ساقطان من ق١ و ح و را وبا و ق٣ .

٢٠٧ - أبو سَهلٍ (1) أحمدُ بنُ الحسَنِ (١)

المعروفُ بالكَرْماني (2) ثمَّ الزَّوزني ، نبغَ بِزَوزنَ فاستوى بِها شَبابُهُ ، وكَمُلَتْ آدابُهُ ، وارْتَقَتْ درجتُهُ الى التَّرتُّبِ في [ديوانِ] (3) رسالةِ الأميرِ قَرا أرْسَلان بَكْ . فانتصَبَ هُناكَ (4) مُـدةً ، واكتسبَ رِياشاً وعُـدَّةً . وأخْصبتْ حالـُهُ ، ومالَ إلى جانبِ الوفورِ مالـُهُ ، ورجَعَ كَرّاتٍ في خِدمةِ الرَّكابِ الأميريّ إلى زَوْزنَ ، فيَجْمُلُ بمرأىً من أهل مدينتِهِ (5) ، وخَرَجَ على قَومِهِ في زينتِهِ (٢) ، والأجلُ مِن ورائه ينْظُرُ شَذراً إليـهِ ، والأملُ بِحذائهِ يَضحَكُ عَليهِ . فاختُضِرَ (٣) بِكَرْمانَ أنْضَرَ ما كان شباباً ، وأكملَ ما كانَ آداباً . وكانَ [رحمَهُ اللهُ] (6) مَفتوناً (7) بِشِعْري ، وربَّما كَتبَ إليَّ ، وتطفَّلَ في الصَّنعَةِ عليَّ . وكانَتْ عندي سَواداتٌ [مِن مَنْقولاتِهِ] (8) مِن مَقُولاتِهِ ، امتدّتْ إلَيْها أيْدي الضَّياعِ ، وأنا مُتَلهِّفٌ

---

1 ـ في ف١ و ب٢ و ب١ : ابو اسماعيل .

2 ـ في ف٢ : الكراني .

3 ـ اضافة في أغلب النسخ .

4 ـ في ف١ : هنالك .

5 ـ كذا في أغلب النسخ ، وفي س : بنيه .

6 ـ اضافة في ب٢ .

7 ـ في ف١ : مصونا .

8 ـ اضافة في ف٣ .

---

١ ـ الشيخ العَميدُ أبو سهلٍ أحمدُ بنُ الحسن : سليلُ الرياسَةِ ، وبدرُ الأرضِ وبَحرُ الأدبُ . والي الريّ وسائرِ بلاد الجبلِ ، والملوك يخدمونَهُ والصدورُ يُقبِّلون أرضه (التتمة : ١ / ٦٠) .

٢ ـ أصل الآية : « فخرجَ على قومِهِ في زينتِهِ » (٢٨ / ٢١) .

٣ ـ اختضر الشاب : مات فتياً (المحيط) .

عَلَيها ، ومُتَلَفّتٌ إليها . وعلقَ بِحِفْظي ذَرْوٌ[١] يَسيرٌ مِن بَعضِ مُقطَّعاتِه . فَمِنْها بيتٌ قالَهُ في قَرْيةِ لازَ[٢] مِن ناحيةِ خَوافَ ، لمّا شَنّ الغارةَ عليها الأميرُ قَرا أرْسَلانُ ، وهُوَ :

خَوتْ خَوافُ وأهلُهـا شِينُوا مُذ صارَ لازُ ، وزايُها شِينُ (1)

(منسرح)

ومنها [، وقد عَلِقَ بحفظي ،] (2) بيتٌ قالهُ في غ م من مِلاحِ سُورق[٣] (3) زوزن (4) وهُو :

لا تُنكِرَنَّ مَلاحةً في وَجْهِـهِ فالمِلحُ مِن مَنْشاهُ يُنقَلُ نَحْوَنا

(كامل)

577 / وأنشَدَني الشيخ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ قالَ : أنشدني أبو سَهلٍ لنفسِهِ :

هاكَ دَمعي يَفيضُ ماشئتَ فَيضـا وعَزائي يَغيضُ ما شئتَ غَيْضـا

(خفيف)

يَعْـلَمُ اللهُ أنّني (بِكَ صَبٌّ مُستَهامٌ (5) وأنتَ تَعلَمُ أيضا

1 ـ البيت ساقط من ق٣ .
2 ـ اضافة في ق٢ و را و با .
3 ـ في ق٢ و را و با و ح : سورق ، وفي ق١و ل٢ : سوق .
4 ـ في ل٢ : بزوزن .
5 ـ ورد هذا البيت في اغلب النسخ :
يَعلمُ اللهُ انني مُستَهامٌ بـك جـدا وانت تعلم ايضا

١ ـ والذَّرْوُ : القِسمُ (المحيط) .
٢ ـ لاز : من نواحي خواف من أعمال نيسابور (البلدان) .
٣ ـ لم أعثر على تعريفٍ لها .

٢٠٨ ـ أبو نَصرٍ صاعِدُ بْنُ الحُسَينِ[1] الأَعْلَمُ

هوَ ابنُ الفَقيهِ أبي عبدِ اللهِ بنِ أبي غَسانَ . أنشدني لنفسِهِ :

لكلٍّ مِن بَني حَوّاءَ دِينُ ودِيني حُبُّ أَصْحابِ الحَديثِ
(وافر)
فَكَم مَجْدٍ حَوَيْتُ بِهِم وَجاهٍ مَشيدٍ[2] من قَديمٍ أَوْ حَديث
مَتى أُهدي الثَّناءَ إلى سِواهُم فَفَنِّدْني[3] ولا تَسمَعْ حَديثي

قلتُ : التدينُ بمذهبِ الشّافعيِّ ، [رضيَ اللهُ عنهُ] (4) ، غريبٌ مِن فُقَهاءِ زَوْزَنَ ، إلا أنَّ هذا العالِمَ الأَعْلَمَ بشمسِ أرضِهِ أعلم ، ولا مُنازَعةَ في اللّذاتِ ، ولا خُصومَةَ في الشَّهَواتِ ، والعاقِلُ يختارُ الخِيارَ ، ويَغتَنِمُ الثِّمارَ . وفي المَثَلِ : « دليلُ العَقْلِ (5) ما اختارَهُ » . [وهذا الفاضِلُ قَدْ أحْسَنَ اختيارَه] ، (6) وجَمَّلَ بمدحِ أصحابِ الحديثِ أشعارَهُ ، وأعلنَ بِها في النّاسِ شِعارَهُ .

---

1 ـ في ف١ و ب١ : الحسن • والشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ •

2 ـ في ف١ : مشد •

3 ـ في ب١ : فصدني •

4 ـ اضافة في ل٢ •

5 ـ في ل٢ و ف١ و ب٣ : عقل المرء •

6 ـ اضافة في ف١ و ل٢ •

٢٠٩ ـ الفقيهُ أبو عليٍّ [الحسنُ][1]
الشُّجاعيُّ [الأعلمُ][2]

كنتُ بِزَوزنَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وأربعمائةٍ [١] ، ووالدي ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، بِها وفضلاؤُها يُجاوِرونَهُ طوراً ، ويُحاضِرونَهُ مَرّةً ، ويُجاذِبونَهُ أهدابَ الآدابِ تارةً . فكانَ مِمّا كوتِبَ بِهِ أبياتٌ لِهذا (3) الفقيهِ (4) لم أحفظْ إلاّ مُفتَتَحها وهُوَ :

جاءَ مِن باخرزَ قومٌ(5) وجهُهُ يَحكي الهِلالا

(مجزوء الرمل)

خَلعتْ حُسناً عَليْـهِ قُـدرةُ اللهِ تعـالى

فأجابهُ والدي بأبياتٍ (6)محذُوّةٍ (7) على الابتداء وزناً وقافيةً ، أولُها :

أنتَ بدرٌ يتـلالا ليسَ (8) منقوصاً هِلالا

ونبغَ لَهُ ولدٌ فاضلٌ وهُوَ (9) :

1 ـ اضافة في ب٣ ، وفي ل١ : أبو الحسن علي .

2 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ . 3 ـ كذا في ل٢ و ب٣ ، وفي س : هذا .

4 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : الفقيه الى الوالدي قوله من قصيدة .

5 ـ في با و ح و ب٣ : قوم .

6 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : بابيات منتتعها .

7 ـ في ف١ و ل٢ : معذورة . 8 ـ في ب٣ و ف٣ و ب١ : لست .

9 ـ ساقط الى ختام البيت الثاني من ف٢ ورا و با و ح .

١ ـ ١٠٣٦ م .

٢١٠ ـ أبو بكرٍ (أَحمدُ بنُ مُحمدٍ)[1] الشُّجاعِيُّ

٥٧٨ / فبرعَ في الفقهِ والأدبِ ، وعارضَهُما مَقْضِيُّ الأربِ ، وأهدى إليَّ مِن أشعارِه الواعِدَةِ شَمائِلُها ، المُومِضَةِ مَخائِلُها ، نُبَذاً استَصْلَحتُ منها[2] لِكتابي هذا قولَهُ :

لا تَيأَسَنْ مِنْ نيلِ فضلٍ يُبتَغى ... فَالفَضْلُ في كلِّ البَرايا مُشتَركْ[3]

(كامل)

وَصِدِ[4] المَعالي بالتواضُعِ جاهِداً ... إنّ التواضُعَ لِلمَعالي كالشَّرَكْ

وقولَهُ :

لا تُعاشِرْ مَعْشَراً ضَلُّوا الهُدىٰ ... فَسَواءٌ أَقْبلوا أَوْ أَدْبَروا

(رمل)

بَدَتِ البغضاءُ مِن أَفواهِهِم ... والّذي يُخفونَ مِنها أَكْثَرُ[(١)] [5]

---

1 ـ في ق١ : محمد بن أحمد .

2 ـ كذا في ل٢ ، وفي س : منه .

3 ـ البيت ساقط من ق١ و ل٢ و ب١ .

4 ـ في ق١ و ب٣ و ب١ : وصل .

5 ـ في ح و ل٢ و ب٣ و ب١ : أكبر .

---

١ ـ اقتباس من الآية : « ... قد بدتِ البغضاء من أفواهِهم ، وما تُخفي صدورهم أكبر ... » (٣ / ١١٨) .

وقولهُ (1) :

ولمّا غابَ عنّي غاضَ (2) صَبْري وفاضَ (3) الدَّمعُ عن (4) عَيْنَيّ فَيْضا
(وافر)
وقالُوا : لستَ تَملكُ غيرَ صَبْرٍ فقلتُ : ولَستُ أَملكُ ذاكَ أَيْضا

(5) ولهُ من قصيدةٍ استِعْطافٍ :

يَقولُ إذا أَردتَ بِنا جَفاءً حَوالَيْنا الجَفاءُ ولا علينا[1]
(وافر)
وهَبْ أنّ القَريبَ غَدا غَريباً فأينَ تَفضُّلُ السّاداتِ أَيْنا ؟
ولا (6) تُشمِتْ بِنا الأعداءَ إنّا تَأزَّرنا بِوُدِّكَ وارْتَدَيْنا

1 ـ في ف٢ و را و با و ح : وله أيضا . 2 ـ في ب٣ : فاض .
3 ـ كذا في با و ح و ف١ و ل٢ و ب١ ، وفي س : وغار .
4 ـ في ب٣ : من .
5 ـ ساقط الى ختام الشاعر من ف٣ ، ونسبتهذه الابيات الى الربيع بن البارع في ف٢ و را و با و ح .
6 ـ في ف١ و ل٢ و ب٣ : فلا .

١ ـ اقتباس من حديث شريف ، وقد ورد ذكره قبلاً .

٢١١ - الربيعُ بنُ البارِعِ

ابنُ أبيه ، وهذا من أبلغ التشبيه . وقد برقت عقيقةُ سحابتهِ ، لا بل ظهرت حقيقةُ نَجابتِه . كتب إليّ :

عليٌّ صديقُ أبي كاسمِهِ عليٌّ بحَلْيِ[1] العُلا مُتَّسِمْ[2] .
(متقارب)
يجودُ لِسُؤّالِهِ ضاحِكاً كَما[3] المُزْنُ مُنْهَمِراً يَبْتَسِمْ

وكُنتُ بِزَوَرْنَ ، والربيعُ بنُ البارِعِ طِفلٌ بَعدُ ما مَشَى (4) ، ولَمْ يَعْدُ . فكتبتُ إلى أبيهِ / في مَعنى خَبَرٍ مِنهُ ، أستَهديهِ . وعاتَبتُهُ على 579
تركِهِ (5) الزِّيارَةَ ، وحِرمانهِ الضَّيفَ ، وقد حَلَّ بَطْنَ تَبالَةَ[١] :

يا بارِعاً ليسَ يَزورُ ضَيفَهُ ولا يُريهِ في المَنامِ طَيْفَهُ
(رجز)
أَخبِرْ فَوجْدِي بِكَ (سُلَّ سَيفُهُ)[6] عَنِ[7] الرَّبيعِ والشِّتاءِ[8] كَيفَ هُو؟

---

1 - كذا في ب١ ، وفي س : عن . 2 - في ل٢ : متيم .
3 - كذا في ل٢ و ب١ ، والبيتان ساقطان من ف٢ و را و ح و با و ف٣ .
4 - في ل٢ : أمشي . 5 - في ف٢ و را و ح : ترك .
6 - كذا في أغلب النسخ ، وفي س : سيف سله 7 - في ب١ : على .
8 - في ب٣ : في الشتاء .

---

١ - تبالة : موضع ببلاد اليمن (البلدان) .

٢١٢ ـ أبو الحسن علي بن عبد العزيز[1] العَمّاري[1] (2)

جعلتُه خاتمَ هذه الطبقة من الفضلاء ، كما جعل اللهُ نبيَّه محمداً خاتمَ الأنبياء . وهو ممن ليس يزوزن اليوم ، ولا في زواياها من بقاياها مثلُه ، ولهذا اشتهر ببلاد خراسان فضلُه ، وانضاف إلى أولادي مدّةً يفيدهم ، مما أفاء الله عليه من آداب منسوبة إلى (3) الأئمة ، فذهب مندوبٌ إليها كلُّ عالي الهمّة ، وكم (4) فحصته (5) عن اللغة ، فإذا هو أصمعيُّها وخليلها ، و[عنده] (6) دقيقها وجليلها ، يُسأل عنها ، فلا يحك لحيته ، ولا يعتل . وتدخل معه غوامضها الحمّام ، فلا تبتل . ولم يكن يقر عندي بأن له في قطيع الشعر سخلاً ، وفي سواد النظم نخلاً ، حتى أنشدني له تلميذه الحاكم العالم أبو الفضل هارون بن أحمد الباخرزي بيتين وهما :

1 ـ في ب٢ : عبد الله .
2 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : العمادي .
3 ـ في فا : عن .
4 ـ في ل١ و ب٢ : فكم .
5 ـ في ب٢ : محصته .
6 ـ اضافة في اغلب النسخ .

١ ـ لعله أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، فانظره في (تاريخ بغداد : ٣١/١٢ ـ ومعجم الأدباء : ١٤ / ٣٥) .

وما[1] أنسَ لا أنسَ حبيبي ذاهِباً وصَبري وأينَ الصَّبرُ[لي][2] معهُ ذَهَبْ؟

(طويل)

فما زالَ يُذري فوقَ خدّيهِ[3] لُؤْلُؤاً وعاشِقُهُ يُجْري عَقيقاً على ذَهَبْ

قلتُ : كنتُ قَدْ قَدَّرْتُ (4) في نَفْسي أنّني خَتَمْتُ بهذا الفاضِلِ فُضلاءَ زَوزَن ، فلَمّا وَصَوْصَتُ[١] لِزَوزَنَ (5) ، عَلِمتُ أنّي أخطأتُ في التقديرِ ، ونَسِيتُ في المَربَطِ أفْرَهَ الحميرِ[٢] . وكلٌّ منَ الزَّوازِنَةِ جَوادٌ في المِضْمارِ ، إلا أنَّ المَثَلَ ها هُنا لِلحِمارِ ، ومَساقُ التَّشْبيبِ إلى الأديبِ الأريب :

٢١٣ ـ أبي الحسنِ عليِّ بنِ مَحْمَشاد[6]

٥٨٠ وهَذا رجلٌ كانَ أبوهُ شيخاً صالِحاً ، يَخزُنُ أشْفِيَةَ[٣] الحِمارِ / في كيزانِ[٤]

1 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : ما أنس .

2 ـ اضافة في اغلب النسخ .

3 ـ في اغلب النسخ : ورديه .

4 ـ في ف١ : قررت .

5 ـ في ف٢ و را و با و ح : زوزن .

6 ـ في ب٢ : ممشاد .

١ ـ وَصَوْصَ : نظر فيه (المحيط) .

٢ ـ أفْرَهُ الحمير : أشهرها (المحيط) .

٣ ـ أشْفِية : ج شفاء وهو الدواء (المحيط) .

٤ ـ الكيزان : ج كوز وهو الجرة وهي فارسية معربة (فارسي) .

الأحجارِ ، ويلوي على رؤوسِها معاجِرَها[١] ، ويَخنقُ بِذَوائِبِها حناجِرَها . وكانَ يُوسِعُ بِضاعَتَهُ على أهلِ بَلَدِهِ ، ويُنفِقُ ما يكتسِبُ (1) مِنها على تأديبِ وَلَدِهِ ، حتى بَرَزَ بِحَمْدِ اللهِ ، لا بِحَمْدِ النّاسِ ، سُخْنَةَ النواظِرِ ، ومثلَةً [لِلبادي (2) والحاضِرِ] (3) . وله شعرٌ بَلْ سِحرٌ ، وعَنبرٌ زَوَّرَنَ لهُ شِحرٌ[٢] ، والعَنبرُ ، زَعَموا ، رَوْثٌ ، وبِشعرِهِ مِن هَذا العِطْرِ لَوْثٌ . [وهذه كُلُّها] (4) من بابِ المُطايَبَةِ ، وإنْ كانت (5) عندَ الناسِ مِن أسبابِ المُطالَبَةِ ، ولا أرى بِهِ مِن تَخْمِيشِ هذا القَرْضِ (6) أثَراً ، ولا أعرِفُ لهُ تحتَ [هذا] (7) القَضيمِ (8) مَدراً . فمِمّا يَحضُرُني من هَذَيانِهِ الّذي أخذَهُ من فَورِ (9) الطَّبْعِ وغَلَيانِهِ (10)، وكتبَ بِهِ إلى بَعضِ السادةِ يُعاتِبُهُ :

---

1 ـ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : يكسب .

2 ـ في با و ح و ق٣ : في البادي .

3 ـ في ب٣ : للبوادي والحواضر .

4 ـ في با و ح : وهذا كله .

5 ـ في با و ح : كان .

6 ـ في ف١ : القريض .

7 ـ اضافة في با و ح و ل٢ و ب٣ و ف٣ .

8 ـ في ل٢ : التعويض .

9 ـ في ف٢ و را و با و ح : فوره ، وفي ل٢ :قدره .

10 ـ في ف٢ و را و ح : ونفياته ، وفي با و ل٢: وتفيانه ، وفي ب٣ : ونفثاته .

---

١ ـ المعاجر : ج معجر وهو ثوب تلفه المرأة على رأسها (المحيط) .

٢ ـ صقع بينَ عدنَ وعُمانَ على ساحلِ بحرِ الهندِ، وإليه ينسَبُ العَنبرُ الشِّحْرِيُّ لأنه يوجد في سواحله (البلدان) .

حضرتُ البابَ مَرّاتٍ ... وما صادفتُ إمكانا

(هزج)

(وماذا ضرّ)[1] لو كانَ[2] ... يُرينا[3] الوجهَ أحياناً ؟

أإذنٌ لي في العَوْدِ ؟ ... أطالَ اللهُ مَولانا

كادَ يقولُ : أطالَ اللهُ بقاءَ مَولانا ، فوهى السِّقاءُ (4) ، وسقطَ من دَرْوَزَةِ[١] (5) البقاءِ . ولعلّ مُخاطبَهُ كانَ قريبَ النّعلِ من العِمامةِ ، مختصرٌ ما بينَ القدمِ إلى الهامةِ ، لو زلّ من استِه بيض، لما انفلقَ (6) من قشره قيض[٢] . فدعا لهُ هذا الفاضلُ بإطالةِ القامةِ ، وهذه معذرةٌ فيها لذنبِهِ مغفرةٌ ، لا أخلى اللهُ من البعثرةِ قفاهُ ، ومن الزَّبْنطَرة[٣] فاهُ بمنّهِ وسعةِ طوله (7) .

---

1 ـ في ف٢ و را و ح و ف٣ : وما يضر .

2 ـ في ل٢ و با : كنت .

3 ـ في ل٢ : تريني .

4 ـ في ل٢ : النساء السفهاء .

5 ـ في ف١ : ذروة .

6 ـ في ف٢ و را و با و ح : تفلق .

7 ـ في ل٢ : جوده .

---

١ ـ دَرْوَزَةُ : فارسيةٌ معربةٌ ، وأصلها (دَرْوازَه) وهي الباب الكبير أو باب القلعة (الذهبي) .

٢ ـ القَيْض : القشرة العليا اليابسة على البيضة أو هي التي خرج ما فيها من فرخ (المحيط) .

٣ ـ كذا في الأصلِ ، ولعلها (الزَّنْتَرَةُ) وهي الضيق والعُسر (اللسان) .

٢١٤ ـ أبو سَهْلِ [عليٌّ][1] بنُ أبي مُعاذٍ الماثيرْناباذيُّ[١]

عربيُّ الأشعارِ عجميُّ النِّجارِ . ولم يَتّفقْ اجتماعي معَهُ ، إلا أنّي لَمْ أزَلْ أستهدي الرُّكبَ أخبارَهُ ، والرُّواةَ أشعارَهُ ، وأستنشقُ نسيماً يُؤدّي نبأ سلامتِه ، وأشيمُ (2) وميضاً يُبشّرُ بخصبِ العيشِ في جَنْبتِه (3) حتّى وقعَتْ بهِ الواقعةُ ، وحرّكتِ الحلقةَ على بابِه القارعةُ . وفتكَ بهِ الأميرُ أبو المظفّرِ الماثيرْناباذيُّ في جوفِ الليلِ ، وهجمَ عليهِ بالثُّبورِ (٢) والوَيْلِ ، هجومَ الأبهمينِ منَ الحريقِ والسَّيلِ . فأوردَ السّيفَ وريدَهُ ، وخضّبَ بدمِهِ / حديدَهُ ، فشقّ عليهِ الفضْلُ صدارَهُ ، ولطمَ بعذبِهِ 581
جلّنارَهُ . ولم أجدْ من شعرِه ما أسمطُ بهِ قلادةَ ذكرِه ، اللهمّ إلا بيتَينِ من مطلعِ قصيدةٍ لهُ ، في الرئيسِ أبي القاسمِ عبدِ الحميدِ بنِ يحيى، وهما :

اركَبِ الظَّهرَ واسْتَعِنْ بالحَـرائِرْ　　واستَشِرْ في النَّوى ظُهورَ الأباعِرْ

(خفيف)

---

1 ـ اضافة في ق١ و ب١ .

2 ـ في ب٣ : واشتم .

3 ـ في ق٢ و ر١ و ح : بجنبته .

---

١ ـ تحدّثنا عن هذه النسبة قبلاً .

٢ الثّبور : الهلاك (المحيط) .

وتَنَكَّبْ قَوساً وقَلِّدْ حُسامـــاً واعْتَرِضْ سَبْسَباً وحَرِّكْ عذافر(١) [1]

وكَتَبَ على ظَهْرِ هذهِ الرائيّةِ :

قُـلْ للرئيسِ سِراجِ الأرضِ والزَّمَـــنِ

شَيخِ الهُـدى شَفْعَوِيِّ النَسجِ[2] والسُّنَنِ

(بسيط)

نظمْتُ فيـكَ قَريضاً قـامَ مُنشِدُهُ فليأذَنِ الشَّيخُ مِن إذْنٍ ومِن أُذُنِ

ولَعلّي أستنيرُ أخواتِها [3] مِن مكامِنِها والحقُّ مِنْها بِكِتابي ما يَكونُ غُرراً في أجْبِنَةِ مَحاسِنِها ، إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وجَلَّ .

٢١٥ ـ الفَقيهُ [الإمامُ][4] أبو عمر[5] محمدُ بنُ عليّ الماثِيرْناباذِيُّ

[هو في الصَّنعةِ منَ الفُحولِ ، وإن كان من الحُول] [6] ، وشِعْرُه في جِنانِ الفَضْلِ منَ الحُورِ . وقدصاحبْتُهُ حيناً منَ الدَّهْرِ ، فوجدْتُهُ من نوادِرِ العَصْرِ ، وطَبعَهُ طَبعَ

---

1 ـ البيتان ساقطان من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

2 ـ في ب٣ : الرزي ، وفي ف٣ : النهج .

3 ـ في ف١ و ب٣ : أخواتها .

4 ـ اضافة في با و ق٣ .

5 ـ في ل٢ و ب١ : عمرو .

6 ـ كذا في با و ح و را ، وفي س : هو وان كان في الفضل في الحول .

---

(١) العُذافر : الاسد ، والجمل الشديد القوي .

البُخْتُرِيّ ، وإنْ كانَ البحتريُّ وادياً يطمُّ على القُرى . ثم لهُ في حسنِ معامَلَتِهِ مع (1) أهْلِ خِطتْه نيقَةٌ[١] [أنيقَةٌ] (2) وطريقَةٌ لا تُعدَلُ بِها طريقَةٌ . وكانَ قاضي القُضاةِ أبو مُحمَّدٍ (3) [الحسنُ] (4) الناصحيُّ [رضيَ اللهُ عنهُ] (5) يَعدُّهُ في (6) المُختصّينَ بجانِبِهِ ، ويُلحِقُهُ بأقارِبِهِ ، دونَ أجانِبِهِ ، عِلماً منهُ بجَزالَةِ عقلِهِ [وغَزارَةِ فضلِه] (7) . قرأتُ لهُ في كتابِ قَلائدِ الشَّرفِ [قَصيدةً] (8) نِظاميّةً يقولُ فيها :

أعطى فَقُلْنا ما سِواهُ جائِدٌ ... وسَطا فَقُلْنا : ما سِواهُ ذائِدٌ(9)

(كامل)

وعلا ذُرا العَلْياءِ مُقتَعِداً لها(10) ... والبَدْرُ عَن أمثالِها مُتقاعِدُ

شَغَفَتْهُ أَسبابُ العُلا وشُؤونُها ... لا مبْسِمٌ رَتَلٌ[٢] وثديٌ ناهِدُ

٥٨٢ / لأبي شُجاعٍ في الحروبِ مُشجِّعٌ ... ولساعدَيْهِ مُعاضِدٌ ومُساعِدُ

---

1 – في ب٣ : من .

2 – اضافة في با و ح و ف١ و ب٣ و ف٣ .

3 – في ف١ : احمد .

4 – اضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

5 – اضافة في با .

6 – في ف٢ و را و با و ح : من .

7 – اضافة في أغلب النسخ .

8 – اضافة في أغلب النسخ .

9 – في با : زائد .

10 – في ف١ و ب١ : بها .

---

١ – تَنَيَّقَ في مَطعَمِهِ وملبسِهِ : تجوَّدَ وبالغ ، والاسم النِيقَة (المحيط) .

٢ – الرَّتَلُ : بياض الأسنان و كثرةُ مائها (المحيط)، أو المنسق الحسن التنضيد.

رَقَدَتْ رعاياهُ[1] وتحرُسُهم لَهُ همَمٌ مُسافِرةٌ ورأيٌ شاهِدُ
وكأنَّهُ لِلْعَزْمِ ريحٌ عاصِفٌ وكأنَّهُ للحِلْمِ طَودٌ راكِدُ
وإذا تَشَمَّر[2] لِلعِدا فَرُوسُهم لِلْبيضِ والسُّمرِ الطِّوالِ حَصائِدُ
هاماتُهم لظُبى النِّصالِ مَوارِدٌ وشُعورُهُمْ فوقَ الرِّماحِ مَطارِدُ

وأنشدني لِنفسِه في السَّيِّدِ الأجَلِّ أبي القاسِمِ الموسَوِيِّ [لنفسِه] [3] :

عليُّ بنُ موسى سَيِّدٌ قَصْدُ بابِهِ غَدا سَبباً لِليُمْنِ والبركاتِ
(طويل)
فتىً خُلقتْ للمَجْدِ أخلاقُهُ العُلا كَما خُلقَ الأفلاكُ لِلْحَرَكاتِ
أبا قاسمٍ لَولاكَ في مَرْوَ ناقِداً لضاعَتْ وما باعَتْ بهـا كَلِماتي

وأنشدني لنفسه في مُفْتَصَدٍ (١) مَليحٍ :

يا مَن غدَتْ فيهِ أحوالي مُنَشَّرةً مُختَلَّةً غيرَ مَرجوٍّ تَلافِيها
(بسيط)

---

1 – في ل٢ : رعيته .
2 – في اغلب النسخ : تنمر .
3 – اضافة في ب٣ .

---

١ – افْتَصَدَ : شَقَّ العِرقَ (المحيط) . والمُفْتَصِد : الذي يَشُقُّ العروق .

أشفِقْ على اليَدِ مَهْلاً[1] لا تُرِق[2] دَمَهـا
وَارْفُقْ بِهـا فَفُؤادُ المُبْتلَى فيها

وأنشدوني [3] لهُ أيضاً من قصيدةٍ أوّلُها :

سَقَى اللهُ رَبْعاً بالمُحَصَّبِ[١] داثِراً حَياً ناشِراً فيـهِ الأزاهيرَ ناثِرا
(طويل)
دِيارٌ إذا وافَيْتُها ظلَّ أدْمُعي جَواريَ عَن طَرْفي ، وطَرْفي عاثِرا

ومنها :

معانٍ تَرى لِلمِسْكِ فيها مساقِطاً لِمَا سَحبتْ فيها الغَواني المَعاجِرا
وحنَّ بعيري إذ أَنخْنـا[4] وكيفَ لا يُشَوِّقُني رسْمٌ يَشوقُ الأباعِرا ؟
تطرقتُها والأرضُ مُخضَرَّةُ الرُّبا فَذكَّرتُ روضَ العَيشِ أخضرَ ناضِرا
[ألا أيُّها الشيخُ الإمامُ الّذي غَدا مُطَوَّلُ لفظي عَن مَعانيهِ قاصِرا

1 - في ب1 : دمعا .
2 - في ل2 : لم ترق .
3 - في ب3 و ب1 : وانشدني .
4 - في ف كلها و با و را و ح و ب1 : الارحبي .

١ - المحصّب : موضع فيما بينَ مكّة ومِنى (البلدان) .

لقد طُفتُ وجهَ الأرضِ شرقاً ومَغرِباً
وعاشرتُ مِن [هذا] [1] الرجالِ مَعاشِرا
فلم أرَ إلا عَن عَلاكَ مُحَدِّثاً ولا بِسوى طيبِ امْتداحِكَ سامِرا
ركبتُ إليكَ الخيلَ جُرْداً سَلاهِباً جياداً مُبلِّينَ السيولَ حَوادِرا [١][2]
وقفنَ وما أشبَهْنَ إلاّ رواسِيا وسِرْنَ فما أشبهْنَ إلا أعاصِرا
ترى الحصَياتِ البُلْقَ تحتَ نعالِها نَوافِرَ يجْلِينَ الجَرادَ حَوافِرا
إذا نحنَ سَمّيناكَ طِرْنَ نوازِعاً ألا مَن رأى مُهْراً تحوّلَ طائِرا؟] [3]

وأنشدَني لنفسه يَصِفُ دابّةً شَهباء للأمير أبي المُظفَّر الماثيرنابادي:

(طويل)
وشَهْباءَ تستهوي القُلوبَ بحُسْنِها إذا أومضتْ قُلْنا. وَميضُ شِهابِ [4]
وإنْ عَصَفتْ [5] تحتَ الأميرِ حَسِبتَها مُبشِّرةً بالرِّزقِ [6] تحتَ سَحابِ

٥٨٣ / وأنشدني أيضاً لنفسِهِ فيمَنْ طابَ فوقَ مَنزِلَتِهِ :

---

1 ـ اضافة المحقق .

2 ـ في ب٣ و ل١ : جواد ملين السيول جوانرا، ولعله كما ذكرنا .

3 ـ القطعة اضافة فقط في ب٣ و ل١ .

4 ـ ورد العجز عجزا للبيت الذي يليه وبالعكس في ق١ و ب١ .

5 ـ في ب٣ : وصفت .

6 ـ في ل٢ : الودق ، وفي ق٣ : بالبرق .

---

١ ـ السلاهب : الجيادُ الجسيمة . الحادر : الحسن السمين (المحيط) .

تَرومُ وما لِلصَّدرِ أَنتَ تَصَدُّراً وتَطْمَعُ أنْ تُدعى الإمامَ ولَسْتَهُ

(طويل)

نَصحتُكَ سامِقْ[1] ذِرْوةَ العِلْمِ[2] وارْتَبِطْ

شَوارِدَهُ والصَّــدرُ حيثُ جَلَسْتَهُ[3]

وأنشدني الحاكِمُ هارونُ بنُ أحمدَ الباخَرزيُّ قالَ : أنشدني لنفسِهِ :

لنا في صُحبَةِ الأنذالِ[4] سَمْتٌ[5] وفي حَمْلِ الأذى والصَّبرِ نَهجُ

(وافر)

فَلا نَتعَجَّــلُ الشَّكْوى ولكِنْ نُعاتِبُ ثمَّ نغضَبُ ثمَّ نَهجو[6]

وأنشدني أيضاً (7) قالَ : أنشدني لنفسِهِ :

أطلِقِ الطَّبعَ عنـدَ أسرِ القَوافي غيرَ نافٍ عَنِ الجُفونِ كَراهـــا

(خفيف)

فإذا جـــادَ بالـلآلِيءِ فانْظِمْ وإذا ما أبى فـلا إكْراهـــا

وأنشدني (8) لَـهُ أيضاً :

1 ـ في ب٣ : سابقين .

2 ـ كذا في ف٣ و را ، وفي س : العز .

3 ـ في ب٣ و ل١ : حبسته .

4 ـ في ب٣ : الاتراك .

5 ـ في ف٣ : همة .

6 ـ في ل٢ : ثم نهجرا .

7 ـ في ل١ : له .

8 ـ في ف٢ و را و با و ح : وأنشدوني .

لقـــدْ مَنّيْتَني الإحسا ـنَ تعريضاً وَتصريحاً
(هزج)

وكانَ الوَعْــدُ يامَوْلا يَ في كِلْتَيهِما[1] رِبحـا

وَقـد قَتَّلْتَـني وَاللّـــــهِ تَعذيبـــاً وَتبريحـــاً

فانْ لم تَنوِ إمساكاً بِمعروفٍ فَتَسْريحـــا[1]

١٦ ـ أحمدُ بنُ مُحَمّدِ القائِنيِّ[2] (2)

كتبَ إلى ابْنِهِ الشيخ [الرئيس] (3) أبي نصر المسّاح[3] (4) [بهـــذه الأبيات] (5) :

سَلامٌ وريْحانٌ ورَوحٌ وراحَـــةٌ على الوَلَدِ(6) المَرضيِّ عِندي أبي نصر
(طويل)

1 ـ في با و ح و ف١ و ف٣ : نوعيهما .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٣ و ح و را .
3 ـ اضافة في ب٣ .
4 ـ في ب٣ : محمد .
5 ـ اضافة في ف١ و ل٢ و ب٣ .
6 ـ في ل٢ : ولدي ، وفي با : ولد .

١ ـ مقتبس من الآية « فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان » (٢ / ٢٢٩) .
٢ ـ منسوب إلى قائن وهي قصبة قوهستان ، صغيرة ضيقة ، غير طيبة (البلدان) .
٣ ـ هو أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد القائني ، والد العميد كمال الدولة أبي الرضا . له نثر وشعر رقيق (المحمدون : ١ / ٧٢) .

تُذكِّرني الأيامُ طلعَةَ وَجْهِهِ وتَمنَعُني عَمّا أُريدُ سِوى الذِّكْرِ
فياليْتَني ألقى صباحاً طلوعه ونمسي ونغدو سالِمين مِنَ الهَجْرِ
ويا لَيتَني أحيا إلى وَقْتِ عَودِهِ وياليتَهُ يَحْيا إلى آخِرِ الدَّهْرِ[1]

فأجابَهُ ابنُهُ الشَّيخُ الرئيسُ أبو نصرٍ المَسَّاحُ[2] والدُ العَميدِ كالِ[3] الدولةِ أبي الرِّضا بِقَوْلِهِ :

٥٨٤ لَعَمْرُ أبي إنِّي كَتَبتُ وأدْمُعي تَسيلُ فَتَمْحوما أُنَمِّقُ مِن صَدْري[4]
(طويل)
وما كنتُ أدري قبلَ ذَلِكَ ما النَّوى[١] فأدْرَتْنِيَ الأيّامُ ما كُنتُ لا أدري
ولكنّني أرجو بِيُمْنِ دُعائِهِ منَ اللهِ صُنعاً يَستقيمُ بِهِ أَمْري

---

1 ـ في ل١ : العمر .
2 ـ في ب٢ : محمد .
3 ـ في ب٢ : جمال .
4 ـ في ب٢ و ب١ و « المحمدون » : سطري .

---

١ ـ لعله استفاد من بيت كثير عزّة :
وما كُنتُ أدْري قَبلَ عَزّةَ ما البُكا ولا مُوجِعاتِ القَلبِ حتّى تَولَّتِ
(الأغاني : ٩/ ٢٩)

٢١٧ – [الشَّيخُ الرَّئيسُ أبو نصرِ المَسّاحُ القائِنيُّ[١]] [1]

قلتُ : والرئيسُ أبو النصرِ هذا [كانَ] (2) مِن أفرادِ الدَّهرِ ، وآحادِ العَصْرِ . ونَثْرُهُ على النَّثْرةِ [٢] ، ونظمُهُ على النجمِ . وأعارَني الأديبُ يَعقوبُ ابنُ أحمدَ ديوانَ أشعارِهِ ، وقيَّدَ ناظري بِسَلاسِلِ ريحِ الفضلِ على أنهارِهِ ، وأطمَعني تفتُّحُ أنوارِهِ في اجْتِناءِ الدَّواني من قُطوفِ ثِمارِهِ ، ورَتَعتُ من جنّاتِهِ بينَ روْضَةٍ (3) وغديرٍ ، وظلِلْتُ (4) من طَيِّباتِهِ (5) في ظِلِّ عيشٍ غَريرٍ والتقطْتُ منهُ لديواني (6) هذا ما يَبقى على الأيّامِ أثرُه ، ويَحلو بأفواهِ الرُّواةِ ثَمَرُه . فمِنها قولُه :

سقى اللهُ أياماً لنا ولَياليا أعانِقُ فيها جيدَ خالِيَ خاليا

(طويل)

---

1 ـ الشاعر اضافة في ف٢ و را و با و ح وف٣ .

2 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ح .

3 ـ في ف٢ و را : روضته ، وفي ف١ : روض.

4 ـ في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ف٣ : وظللت .

5 ـ في ل٢ : طيبات قطوف ثماره .

6 ـ في ل٢ : لكتابي .

---

١ ورد تعريفه في حاشية الصفحة ١٤٤٢ .

٢ – النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر ، وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب وهي من منازل القمر . وتسمى نثرة الأسد أو أنف الأسد

لَقَـد كُنَّ في صَدْرِ الزّمان بحُسْنِها صِداراً [1] ، وفي سِلكِ اللّيالي لآلِيا
وكُنَّ لوَجهِ الدهر [2] خالاً فأقبلتْ حوادِثُ ردَّتهُ عنِ [3] الخالِ خالِيا
تَصرّمَتِ الأسبـابُ إلا تَذكّراً لبَهجَـةِ أيامٍ مَضَيْنَ خَوالِيـا
وهـذا صَنيعُ الدّهْرِ بينَ أولي النُّهى [4]
إذا لم يُكلِّفْهمْ قِلًى [5] فتَقـالِيـا
عَلَيَّ زمانٌ ليسَ لي ليْتَنَي أرى طُلوعَ زَمانٍ لا [6] عليَّ ولا لِيـا

وله مِن [7] أحسنِ ما قيلَ في مَعْناهُ :

تَركتُكَ [8] لا شُكْرٌ [9] لَدَيَّ ولا شَكْوى
ولا عَتبَ فيما قَد فَعلتَ ولا عُتبى [(1)]

---

1 ـ في ف١ و ب١ : صدورا .
2 ـ في ف٣ : الارض .
3 ـ في ب٣ : من .
4 ـ في ف٢ و ر١ و با و ح : الهوى .
5 ـ في ل١ : على ، والبيت ساقط من ب٣ و ل١.
6 ـ في ل٢ : الا .
7 ـ في ف٢ و ر١ و با و ح و ل٢ و ب٣ : وهو.
8 ـ في ف٢ و ر١ و با و ح و ف٣ : تبركت .
9 ـ في ف٢ : لا شكري .

---

١ ـ الرضا .

إذا لم يكنْ عِنْدي لِمثلِكَ مِنّةٌ   فللّهِ فيهِ عِندي المِنّةُ العُظمى

٤٨٥ / (1) وله مِن خَمريّةٍ :

مِن ذهبٍ ذا المُدامُ أم عِنبٍ ؟   مِن عِنبٍ فهوَ سَيّدُ الذّهبِ

(منسرح)

الكَرمُ أصلٌ وفرعُهُ كَرَمٌ   أما ترى كيفَ حِكْمَةُ العَرَبِ ؟

عليكَ بالرّاحِ فهيَ راحَةٌ   لكلِّ رُوحٍ بِراحةٍ عَجَبِ (2)

قلتُ : وقد زاد الأجلُّ شرفُ السادةِ في خمْريةٍ لهُ على هذا التجنيس فقال:

أرى الراحةَ في الرّاحِ   إذا راحتْ على الرّاحِ

(هزج)

ولابنِ الرومي تصرفٌ عَجيبٌ في المَعاني المُشْتَقّةِ منَ الراحِ حيثُ يقول :

واللهِ مَا (3) أدْري لأيّةِ عِلّةٍ   يدْعونَها (4) في الرّاحِ باسْمِ الرّاحِ

(كامل)

ألرِيحِها أم روحِها تحتَ الحَشا (5)   أم لارْتياحِ نَديمِها المُرْتاحِ ؟

رجعَ شِعرُ الرئيسِ أبي نَصْرٍ فقالَ يصفُ الخمْرَ :

---

1 ـ ساقط حتى نهاية الهمزية من ف٣ .

2 ـ الابيات ساقطة من ف٢ و ج و را و با .

3 ـ في ل٢ و ب١ : لا

4 ـ في ل٢ : يدعونه .

5 ـ في ل٢ : تحت الحسام ، وفي ب٣ : روحها .

وقَهْوَةٍ تَضْحَكُ في الإنــــاءِ وتَخْطَفُ الأبصـارَ باللَّألاءِ

(رجز)

جاءَتْ[1] بِهــا ساحِبَـةُ الرِّداءِ كالشمسِ في ظَرْفٍ مِنَ الهَواءِ

أَعْجِبْ (بظَبْيٍ مِن بَني حَوّاءِ)[2] يَحْمِـلُ ناراً من بَناتِ[3] الماءِ

وله في الحكمةِ والمَوْعظةِ :

لا تَحْكُمَنَّ[3] على الرِّجالِ تعسُّفاً فتَشوبَ خالصَ فِضَّـةٍ بِرَصاصِ

(كامل)

صَدَفُ اللآلي (كامِنٌ ما)[5] عندَهُ حتى تُشَقِّقَـــهُ يَـدُ الغَوّاصِ

(6) ولهُ :

راعِ الكلامَ فما كَلِمتَ مأْلُكَـةٌ تُمْلى على مَلَكٍ يأتي بِهِ المَلِكا[1][7]

(كامل)

1 ـ في ف١ : جادت ٠

2 ـ كذا في ف١ و ب١ ، وفي س : بظبي من في الجوزاء ٠

3 ـ في ب٣ : في ثياب ٠

4 ـ في ب٣ و ل١ : لا تحملن ٠

5 ـ في ل٢ : كان ٠

6 ـ سقط الكلام الى قوله : هلكا من ق٢ و راو با و ح ، وساقط الى آخر قول الشاعر من ف٣ ٠

7 ـ البيت ساقط من ق١ و ب١ ٠

١ ـ المألكة : الرسالة (المحيط) . الملك : الله تعالى .

وَارْدُدْ[1] هَواكَ إذا لَجَّتْ جَوامِحُهُ بالنفس إنَّ مَنِ اخْتارَ الهَوىٰ هَلَكا

وقولُهُ [2] :

إنَّ الفَتى كلَّ الفَتى مَن لَمْ يُذِعْ أسرارَ يومِ الوُدِّ يومَ خِلافِ

(كامل)

٥٨٦ | فَعَليكَ بِالأَفضالِ ثُمَّ إنِ التَوَتْ أسبابُـهُ فعليـكَ بـالإنصافِ

[3] ولهُ من قَصيدةٍ :

خُطوبُ اللَّيالي لِلرِّجـالِ قَوالِبُ قَوالبُ إلاَّ أنَّهنَّ قَوالِـــبُ

لَهـا كُتُبٌ في كلِّ قَلْبٍ فانْ وَعىٰ لَهُنَّ وإلاَّ شَيَّعتْهـا كَتـائِبُ

زَمانَ تَقولُ : المرءُ يُسمَعُ ذِكرُهُ عَجائبَ حتّى ليسَ فِيهـا عَجائِبُ

وَيَستدرِجُ الانسانَ في شخصِ لاعِبِ

بِـهِ وهْوَ بالسُّمِّ[4] المثَمَّلِ[1] لاعِبُ

---

1 ـ في ل كلها وق١ و ب٣ و ب١ : واردع .

2 ـ في ف٢ و را و با و ح : وله ، وفي ب٣ :وله أيضا .

3 ـ ساقط الى آخر قول الشاعر من ق٢ و راو با و ح .

4 ـ في ل٢ : السهم .

---

١ ــ السمّ المثمّلُ : السمّ المنقع (المحيط) .

ومنَ عشِقَ [١] الدُّنيا قلَتْهُ ولم يزلْ لهُ خاطبٌ في مِنبَرِ الذُّلِّ خاطِبُ [١]

ومَن يَستفِدْ بالذُّلِّ عِزاً فانَّمـــا فوا نَـدْهُ أمسَتْ و تلكَ مَصائبُ

ولم يُغنِ عِلمُ المَرْءِ إنْ قلَّ عَقلُهُ وقلَّ غَناءُ العِـلمِ لولا التَّجارِبُ

وله مِن خمريّاتِهِ [عفا اللهُ تعالى عنهُ] (2) :

قالُوا ، الرحيقُ (3) وصحّفوا (4) فِي الحريقُ على الحقيقـــه

(مجزوء الكامل)

(أطيبْ بِهـــا لا سِيَّما) (5) إنْ مازَجتْهـا مِنكَ (6) رِيقـه

يـا شمسُ قبلَ الشمسِ أدركـني بِهـا مِن غَيرِ نيقـــه [٢]

فعَــلِيَّ في طِيبِ الصَّبوحِ لِمَنْ ينـادِمُني وَثيقـــه

ولمُقلَتيكَ ضمانَــــةٌ والظَّرفِ قامَتِكَ الرَّشيقــه

ولهُ يهجو أيضاً [ثقيلاً] (7) :

---

1 ـ في ب٣ و ل١ : يعشق .
2 ـ اضافة في ب٣ .
3 ـ في ب٣ و ل١ : العقيق .
4 ـ كذا في ب١ و ب٣ و ل١ ، وفي س : وصحوا.
5 ـ في ب٣ : اطنب بها ن ما زجت .
6 ـ في ب١ : مسك .
7 ـ اضافة في ب٣ و ل١ .

---

١ ـ طالب .
٢ ـ النيقة : الاناقة

عجباً لأرضِ اللهِ كَيفَ تحمّلتْ ... ثِقَـلَ المعلّى وَهوَ مِنهـا أثقَـلُ
(كامل)

وكأنّما خُلقَ الفتى وتِـداً لَهـا ... حتى تقَرَّ بِـهِ[1] فـلا تَتزلْزَلُ

وله في الهَجْوِ أيضا :

أُبو عبدِ الالٰـهِ بكلِّ حالٍ ... لنا خِـلٌّ مِنَ الخَلِّ اشتقاقُـهُ
(وافر)

وفي أقطـارِ همّتِـهِ اتّساعٌ ... ولَـكِنْ ضاقَ مِن دُوني نِطاقُـه

٥٨٧ / وقـدْ أنكَحْتُهُ وُدّي ولكِنْ ... جَميعُ مرادِهِ أبداً طَلاقُـه

ولهُ :

فارقْتُ تلكَ الغانيـاتِ وربّمـا ... دُفِعَ الرَّضيعُ إلى فِراقِ المُرْضِعِ
(كامل)

ولَرُبَّ حوتٍ كانَ يألفُ مشرَعاً[2] ... فدعَتْـهُ نائِبَـةٌ لِتركِ المَشْرعِ

طُفْتُ البلادَ وعُدَّتي[3] مِن مُهجَتي ... فِيما[4] أطوفُ ومَطعَمي مِن أضلُعي

ولبستُ كُمتَ الحادِثاتِ وبُقْمَـا ... حتّى كأنّي لابِسٌ لمرقَّـعِ

---

1 ـ في ب٣ : بها .

2 ـ في ل٢ : مشروعا .

3 ـ في ق١ : وعودتي .

4 ـ كذا في ل٢ ، وفي س : فما .

٢٢٨ - [حافِدُه الرئيسُ
أبو المَحاسِنِ محمدُ بنُ كَمالِ الدَّولةِ] (1)

لستُ أدْري ماذا أقولُ في مَن وَرِثَ المجدَ خَلَفاً عَن سَلَفٍ ، وَزَها بِهِ دَسْتُ الوِزارَةِ (2) . وهوَ بالعَراءِ عَن كلِّ زَهْوٍ وصَلَفٍ ، مُيَسَّرٌ له الخيرُ مَحَبَّبٌ (3) ، وكلُّ امرِئٍ يُولي الجَميلَ مُحَبَّبُ (١) . وكيفَ لا أنْسِبُ إليهِ المَحاسِنَ ، وهُوَ أبوها ؟ وقد وَجدَها بلا طَلَبٍ ، ولَمْ يَجِدْها قومٌ (وقد طلبوها) (4) . واتّفقَ أنّي دخلتُ عَليهِ ، [وهُوَ] (5) بنيسابورَ ، وبينَ يديهِ منَ الفُضلاءِ أئِمّةٌ ، أُلقِيَتْ إليهِمْ لِلآدابِ أعِنَّةٌ وأزِمّةٌ . وقد التفَّتْ عليهِ [قَصَبُ] (6) الأقلامِ ، وهوَ خادِرٌ بينَها ، كشِبْلِ الضِرغامِ . فمنهُم الأديبُ البارِعُ الّذي لو أخفيتُ في وَصفِ فضائِلِهِ الأقلامَ ، وفي (7) طلبِ مثلِهِ الأقدامَ ، لَقيلَ لي : تَمنّيتَ ما لا يكونُ ، والجُنونُ حاشا السّامِعينَ فُنونٌ . والشيخُ [الأديبُ] (8) أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ [المُختارُ] (9) الّذي قلتُ فيهِ :

---

1 - الشاعر كله اضافة في اغلب النسخ ، وساقط من س .
2 - في ب٣ : السيادة .
3 - في ب٣ و ف٣ : محبب الى الناس .
4 - في ب٣ : وقد طلبها .
5 - اضافة في ب٣ .
6 - اضافة في ب٣ .
7 - في ب٣ : أو في .
8 - اضافة في ب٣ .
9 - اضافة في ل٢ و ب٣ و ف٣ و ب٢ .

---

١ - صدرُ بَيتِ المتنبي ، وعَجزُهُ : وكلُّ مكانٍ يُنبتُ العِزَّ طيِّبُ
(الديوان : ٤٠١)

شَعْرُكَ يا ابنَ المُخْتارِ مُخْتارُ   يَكادُ حبَّ القلوبِ يَمْتارُ

(منسرح)

فِراسَتي فيكَ أنْ تَسودَ وإنْ   ذُيِّلَ دونَ الغُيوبِ[1] أسْتارُ

اتّفقت لي هذه الأبياتُ والفألُ على ما جرى ، وتصدّقَتْ فيه مَخيلتي ، وبالحَرى ، أما تَراه اليومَ بحمدِ الله كيفَ سادَ ، واستَحَقَّ بدولةِ كمالِ الدّولةِ الوِسادَ ، وأرغَمَ بِسعادةِ أيامِه الحُسّاد ؟ فلما رأيتُ همّه إلى اصطناعِ الأدبِ[2] وأهلِه مَصروفاً ، استَمْلَيْتُ مِن بواكيرِ طبعِه حُروفاً ، فجادَ لي بِهذا النَّظمِ البَديعِ في صِفَةِ الرَّبيعِ ، [وأثبتَهُ بخطِّه الذي مَن انصفَهُ جعلَهُ أحسنَ مِنَ الرّبيعِ الذي وصفَهُ][3] .

لَقَدْ لَبِسَ الربيعُ حُلِيَّ الغَواني   وماسَ[4] الرَّوْضُ في حُلَلِ الجَمالِ

(وافر)

ولاحَ الوَرْدُ في الأغْصانِ غَضّاً   كَوَرْدِ الحُسْنِ في خَدِّ الغَزالِ

وهبَّ نسيمُهُ فَذكَرْتُ عَهْدَ الْـ   ـوِصالِ وحَبَّذا عَهْدُ الوِصالِ[5]

وكأنّي بِهذا الهِلالِ ، وقد صارَ قَمراً مُنيراً مُضيّاً وعادَ عُرجونُهُ مَجَنّاً وَضِيّاً . إن شاءَ اللهُ تعالى .

1 ـ في ب٢ : العيون .

2 ـ في ب٢ و ف٢ : الفضل .

3 ـ اضافة في ب٢ .

4 ـ كذا في ب٢ و ف٢ ، وفي س : وما بين .

5 ـ البيت ساقط من ل٢ .

٢١٩ - أبو القاسمِ الحسَينُ (1) بنُ عبدِ اللهِ الفَــــرّاء

فضلاءُ قائِنَ قَدْ أقرّوا عَن آخِرِهِمْ ، على كَثرةِ مَفاخِرِهِمْ ، أنّ طبَقاتِهِم جميعاً تلامذةُ هذا الفَرا ، كما أنّ كلَّ الصَّيدِ في جَوْفِ الفَرا [١]. والتقَيْتُ بِهِ مرّاتٍ في مجلسِ الرئيسِ أبي القاسمِ بنِ أبي نِزارٍ فوجدتُ تَفَنُّنَهُ (2) في العلوم (3) كقِطَعِ الروْضَةِ الغَنّاءِ ، تَروقُ العيونَ بالحمْراءِ والصَّفْراءِ ، وتَجلو عَنِ القلوبِ ما رانَ عَليهـــا مِنَ السَّوداءِ ، ويُمْنُهُ على المُستَفيدينَ باليَدِ البيضاءِ . وكانَ آخِرُ عَهدي بِهِ في الوَقْعَةِ الياقوتيّةِ بِقائِنَ ، وكأنّي بِهِ وقَدْ حُمِلَ مَقروناً (4) مَعَ الإسارِ في الأصْفادِ ، مُخلخلاً (5) بِثِقالِ الأقيادِ ، أعلاهُ وحاشا آذانَ السّامعينَ في الوَهَقِ [٢] ، وأسفَلَهُ ، بَعيداً مِن وُجوهِ الحاضِرينَ ، في الدَّهَقِ . ثمَّ احتالَ له أبو القاسمِ العارضُ (6) ،

---

1 ـ سقط الاسم الصريح وكنيته فقط من ف٢و ر١ و ب١ و ح ، وفي ف١ و ب٣ و ب١ و ل كلها : الحسن .

2 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : نفسه .

3 ـ في ف٢ و ف٣ : العلم .

4 ـ في ح و ف٢ : مقرونا.

5 ـ في ف٢ و ر١ و ح : مخللا .

6 ـ في ب٣ : العارضي .

---

١ ـ الفرا : حمار الوحش، وهو الجبان أيضاً ، والاولى مشتقة من الفروة .

٢ ـ الوَهَقُ : الحبل يُرمى في أنشوطة ، فتؤخذ به الدابّة والانسان . والدَّهَقُ : خشبتان يغمز بهما الساق (المحيط) .

رَحِمَهُ اللهُ ، حتّى تَملّسَ من أيدي أولئكَ الظَّلَمة ، بعدَ ما عَصَبوهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ [١] ، وتَوارى بِذَيلِ خَيمَةِ الشّيخِ (1) أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ مُحمدِ ابنِ عيسى البَرْكَزْدَري ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، كالفارِ سُدّتْ عليهِ مَندوحةُ القاصعاءِ ، فأمسَكَ بالنّافقاءِ [٢] . وكانَ في قَيدِ الحَياةِ إلى هذه الغايةِ . ونَعيَ إليّ فَعَزَّ نعيُهُ عليّ ، رضيَ اللهُ عنهُ وأرضاهُ ، وجعلَ الجَنّةَ مُتَقلَّبَهُ ومَثْواهُ (2) . وليسَ يَحضُرني من شِعره إلاّ قولُهُ مِن (3) خَمْريّةٍ :

وكأسٍ كلونِ الأرجُوانِ شَرِبْتُها على رغمِ لاحٍ أو عَذولٍ مُفنِّدِ

(طويل)

٥٨٨ / إذا هِي شُجّتْ (4) خِلتَ عَكسَ شُعاعِها
تَلألُؤَ بَرقٍ في سحابٍ مُنَضَّدِ

1 ـ في با و ح : للشيخ .
2 ـ في با و ح : ومثواه .
3 ـ في فا : في .
4 ـ في ب٢ : سحت ، وفي با : حلت .

١ ـ الجُملة من خطبة الحجّاج المشهورة التي ألقاها في العراق ، ومنها : «.. لأَلْحُوَنَّكُمْ لَحْوَ العصا ، ولأَعْصِبَنَّكُم عصبَ السَّلَمة ..» . والسَّلَمة : شجر ذو شوك ، يعسر خرط ورقه لكثرة شوكه . فتعصب أغصانه ويشدّ بعضها ببعض بحبل ، ثم يخبطها بعصاه فيتناثر ورقها للماشية (البيان والتبيين : ٢ / ٣٠٩) .
٢ ـ القاصعاء : جحر لليربوع . النافقاء : إحدى جَحَرَةِ اليربوع (المحيط) .

كأنَّ حَبابَ الماءِ فوقَ مِزاجِها شآبيبُ دَمْعٍ[1] فوقَ خدٍّ مُوَرَّدِ

سَقاني بها ظَبْيٌ كأنَّ بَنانَـهُ أنابيبُ دُرٍّ قد أُحطْنَ بِعَسْجَدِ

وقولُه ، وقد اقْتَرَحَ عليه الرئيسُ أبو القاسِمِ عبدُ الحميدِ بنُ يَحْيى ، [رحمَهُ اللهُ] [2] أنْ يَصِفَ حُبارى كانتْ تَطوفُ في دارِهِ ، وهيَ داجِنَةٌ، ما لَها رأيٌ في مفارَقَةِ تلكَ الساحَةِ ، حتّى كأنَّها اختارَتْ تلكَ المَجْرَةَ للاسْتِراحَةِ :

وَدارِيَةٍ إمّا تُراعُ تَتَرَّسَتْ بِمِلْحَفَتَيْ وَشْيٍ تَضُمُّهُا نَشْرا[3]

وإنْ لاحَ صَقْرٌ فالسُّلاحُ سِلاحُها تُوَلِّيهِ ظَهراً تَسْتَعِدُّ بِهِ ظَهْرا[١]

تَعدّى لِفرْطِ الشُّحِّ والفَقْرِ نَحْوَها فأخْبِثْ[4] بهِ شُحّاً وأَدْقِعْ بِهِ فَقْرا[5]

[.... [٢] لم يَدْرِ حَلَّتْ حِمى النَّدى

بِحَيثُ رأوا ذُخْراً إذا وُهِبوا ذُخْرا] [6]

وهيَ طَويلَةٌ عَلِقَ منها بِحِفْظي هذا النَّزْرُ اليَسيرُ ، فَتَعَلَّلْتُ بِهِ عندَ ذِكْرِهِ .

---

1 ـ في ف١ : دفع .
2 ـ اضافة في ب٣ .
3 ـ البيت ساقط من ف٢ و ر١ و با و ح وف٣ .
4 ـ في ب٣ : فاحبب .
5 ـ البيت ساقط من ف٢ و ر١ و با و ح وف٣ .

---

١ ـ ظهر بالشيء : نبذه وراء ظهره . والسُّلاح : فضلات الطير .

٢ ـ مكان الكلمة غامض في النسختين ، وتلمّسنا الرسم ، فكان (اريلعها) ، ولعلها (أيقتلها) أو (أيبلعها) .

٢٢٠ ـ أبو القاسِم أحمدُ بنُ عليٍّ العامريُّ

قالَ (1) ، وهوَ واقفٌ على أطلالِ الهِمَمِ ، باكٍ (2) على رُسومِ الكَرَمِ ، يَشْكو تَنَائِيَها ، ويَنْدُبُ نُؤْيَها ، ناسجاً (3) على مِنوالِ المُتَنَبِّي حيثُ يقولُ :

حَقٌّ عافٍ بِدَمْعِكَ الهِمَمُ أَحدثُ شيءٍ عَهداً بِها القِدَمُ(١)

والعامِريُّ عمَّرَ هذا الطَّريقَ بِقَولِهِ :

خِفْتُ بِأسْبقِ مَهْرِيّاتِها(٢) الهِمَمُ وقُوِّضَتْ لِلمعالي خَلْفَها الخِيَمُ
(بسيط)
وقفتُ في عَرَصاتِ الفَضْلِ آونَةً حتّى تَبيَّنَ مِن آرامِها إِرَمُ(٣)

---

1 ـ اضافة في ب٢ و ب١ .
2 ـ في ف٢ و را و با و ح و ق٣ : يقول .
3 ـ في ل١ : بارك .
4 ـ الكلام ساقط الى قوله (الخيم) من ف٢و را و با و ح .

---

١ ـ مطلع قصيدة قالها المتنبي في مديح علي بن ابراهيم التنوخي (العكبري : ٥٨/٤).
٢ ـ إبلٌ مَهْرِيَّةٌ : منسوبَة إلى مَهرةَ بنِ حَيدانَ وهو أبو قبيلةٍ (اللسان) .
٣ ـ الإرم : حجارة تُنصب عَلَماً في المَفازة (اللسان) .

هَبّتْ عَلَيْها رياحُ[1] اللّومِ عاصِفَةً وسَحَّ لِلْجَهْلِ فيهـا وابِلٌ رَذِمُ[١]

أَقْوَتْ مَغـاني العُـلا ياحُسنَ بَهْجَتِها حتّى كأنَّ (اسْمَها لَغوٌ)[2] يَلوكُ فَمُ

إذا تَكَلَّمَ عنـدَ الناسِ ذُو أَدَبٍ عَرا مَسامِعَهُمْ مِن[3] غَيْظِـهِ صَمَمُ

٢٢١ ـ أبو منصورٍ عَبدُ الرَّحمنِ[4] [بنُ محمدٍ][5] ابن سَعيد

أنشَدني الأديبُ يَعقوبُ [بنُ أحمدَ] (6) قالَ: أنشَدني أبو بكرٍ القُهِسْتانيُّ قالَ : أنشدني أبو منصورٍ هذا لنفسِـهِ :

---

1 ـ في ف٣ : بارح ٠

2 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : بها لغوا ، والبيت والذي يليه ساقطان من ف٢ و را و با و ح وف٣ ٠

3 ـ في ف١ و ب١ : في ٠

4 ـ في با و ل٢ : ابن عبد الرحمن ، وفي ل١ :عبد الرحمن بن سعد ، والاسم ساقط. ونسب ما بعده الى ما قبله في ف٢ و ح و را وف٣ ٠

5 ـ اضافة في ل١ و ف١ ٠

6 ـ اضافة في ل١ ٠

---

١ ـ ناقةٌ رازِمٌ : التي تدفع بلبنها (المحيط) .

تُباعُ بِغَزْنَةَ في سُوقِها ... بُدورٌ ولكنَّها بِالبُدورِ[1]

(متقارب)

وبِالمذنَفِ الصَّبِّ عَنْ وصلِهِم ... قُصورٌ فقد[1] حُجبوا في[2] القصور

قالَ : وأنشدني أيضاً لنفسِهِ :

خُلّةُ الغانِياتِ خلّةُ سَوءِ ... « فاتّقوا اللهَ يا أولي الألبابِ[٢] »

(خفيف)

وإذا ما سألتُموهُنَّ شيئاً ... « فاسألوهُنَّ مِن وَراءِ حِجابِ[٣] »

---

1 - في ب٢ و ب١ : وقد .

2 - في ل٢ : بالقصور .

---

١ - البِدَرُ والبُدور : جمع بَدره وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار (المحيط) والبدور الثانية : جمع بَدْر .

٢ - الآية : ٥/١٠٣ . الخلة الأولى : الصداقة ، والثانية : الصفة والطبع .

٣ الآية ٣٣/٥٣ .

٢٢٢ ـ أبو القاسِم عليُّ بنُ عبدِ الرَّحيم [1] الشَّيبانيُّ

عَرضَ عليَّ الأديبُ يَعقوبُ لَهُ رُقعةً مُصدَّرةً بهذينِ البَيْتَين ، فَكَثُرَتْ بِها (2) سَوادَ قائِني ، وأوردتُ بيتَيهِ ، وإن كانا زائدَيْنِ كالزَّمعِ (3) في الأدَمِ [١] ، والزَّنَمِ في الغَنَمِ [٢] .

كلُّ بِـــلادِ اللهِ مَهجورةٌ إلاّ بِلادٌ أنتَ يَعسوبُهـــا [٣]

(سريـع)

أصبَحَ نيسابورُ رأساً لَهـــا وعَينُها الأستاذُ يَعقوبُهـا (4)

1 ـ في ب٣ و ل١ : الحميد ، والشاعر ساقط من ق٢ و را و با و ح و ق٣ .

2 ـ في ق١ و ل٢ : به .

3 ـ في ق١ : كالدمع ، وفي ل٢ : كالربع .

ـ في ق١ و ب١ : يعفورها .

١ ــ الزَّمعَةُ : هَنَةٌ زائِدةٌ وراءَ الظلف ، أو شبه أظفار الغنم في الرسغ .
الأَدَمَةُ : باطن الجلدة التي تلي اللحم أو ظاهرها الذي عليه الشعر (المحيط) .

٢ ــ الزَّنَم : ما يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً ، يفعل بكرامها (المحيط) .

٣ ــ اليعسوب : الرئيس .

٢٢٣ ـ أبو المظفرِ مُحمّدُ بنُ عبدِ اللهِ

[ابنِ مُحمدِ بنِ ابراهيمَ بنِ شِهابِ بنِ إسحاق بنِ مُحمدِ [بنِ فَيروز] (1)] (2) العَبَنّسيُّ (3) المَعْروفُ بالشارِستانيِّ (٣) .

أنشَدَني الرئيسُ أبو القاسِمِ عَبدُ الحَميدِ بنُ يَحْيى قالَ : أنشدنيه لنفسِهِ في عيادَةِ بَعضِ أصْدقائِه من الرمد :

غَدَوْنا أيُّها الشَّيخُ المُرَجّى رَهائِنَ لِلْغُمومِ ولِلكُروبِ
(وافر)
وضاقَ لأجلِ عَينِكَ كُلُّ قَلْبِ لأنَّ العَينَ زَوْزَنَةُ القُلوبِ

قالَ : وأنشدني أيضاً لنفسِهِ في العِيادَةِ :

ولوِ اسْتَطعْتُ حَمَلتُ عِلَّةَ جِسمِهِ وقَرَنْتُهـا مِنّي (4) بِعِلَّةِ بالي
(كامل)
وجَعلتُ صِحَّتي (5) التي لم تَصْفُ لي (صفواً لهُ معَ) (6) صِحَّةِ الأحوالِ
فيكونُ عِندي العِلّتانِ كلاهُما والصِّحّتانِ لَهُ بِغَيرِ زَوالِ

---

1 ـ اضافة في ل كلها و ب٣ و ب٢ . ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب١ و ل كلها .
3 ـ في ب٣ : البيقسي ، والشاعر كله ساقط من ف٢ و را و با و ح ، وفي ب٣ و ف٣ : الشارستاني ـ في ب١ : منه .
5 ـ كذا في ل كلها و ف١ ، وفي س : علتي . ـ في ف١ : صفو الدمع .

---

١ ـ الشارستاني : نسبة إلى شهرستان . ويقول ياقوت : وشهرستان بأرض فارس ، وربما سموها شارستان تخفيفاً . وهم يريدونَ بالأستان : الناحية ، والشهر : المدينة ، وكأنّها مدينة الناحية (البلدان) .

٢٢٤ - أبو الفَتْحِ ناصِرُ بنُ مَنصورٍ الطَّبَسـيُّ (1) (١)

[المُقيمُ كانَ بِغَزْنَةَ] (2) . أنشدني لهُ أبو مَنصورٍ (3) عبدِ الرزّاقِ ابنِ الحَسَنِ (4) البُوشَنجيُّ ، قالَ : أنشدَني لنفسِهِ مَرّاتٍ مِن أبياتٍ :

يُقالُ : شعرُكَ وسواسٌ هَذَيْتَ بِهِ   وقَد يُقالُ لصوتِ الحَلْيِ وَسْواسُ
(بسيط)

وقد استَنْبطتُ (مَعنىً / مِن وَسْواسِ)(5) الحَلْيِ في غَزَلٍ قُلْتُهُ ، وهوَ : ٥٩٠

وخريدةٍ تُكسى الجمالَ لِباسا   قاسى الفُؤادُ بِحُبِّها(6) ما قاسى
(كامل)
جُنَّتْ خَلاخِلُها بِنَغمةِ ساقِها   ولِذاكَ سُمّيَ جَرْسُها وَسْواسا

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح ،ونسبت الابيات دون الاسم الى أحمد بن علي العامري في ف٣ .

2 ـ اضافة في ب٣ و ب٢ .

3 ـ في ل٢ : ابن عبد الرزاق .

4 ـ في ل٢ : الحسين .

5 ـ في ل٢ : في معنى وسواس ، وفي ب٣ : :ناوسواس .

6 ـ في ل٢ : لحبه .

---

١ ـ مَنسوبٌ إلى (طَبَس) وهي مدينة في بَرّيةٍ بين نيسابورَ وأصبهانَ وكرمان (البلدان) .

٢٢٥ - السيّدُ أبو طالِبٍ مُحمدُ بنُ أحمدَ [العَلَويُّ][1] الحُسَينِيُّ [١]

صاحبُ كتابِ « الرِّضا » . رأيتُ هذا العالِمَ السيِّدَ الزاهِدَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، عندَ اجتيازِي بالطَّبَسَيْنِ (2) [٢] ، وأَقْرَرتُ بطلعتِهِ الناظِرَ ، وارتَدَيتُ بصُحبتِهِ العَيشَ الناضِرَ . وطالَما كنتُ أسمعُ بهِ ، فلمّا التَقَينا صَغُرَ الخَبَرَ الخُبْرُ ؛ فَالخُلُقُ جِدٌّ والعِلْمُ مِدٌّ ، وما لَهُ في طَريقتِهِ المُثلى نِدّ . وكانَ مُلِحّاً على أصْحابِ المُلَحِ ، يَستفيدُهُم (3) ويُفيدُهُم (4) . فألَحَّ عليَّ حتّى أمْلَيتُ عليهِ شَيئاً من مَحفوظاتي ، واستَكتَبتُهُ بعضَ فوائِدِه ، فَتَجَشَّمَ قَلَمَهُ ، واستَعمَلَ في إجابتي كَرَمَهُ ، إلّا أنّني فُجِعتُ [بهِ و] (5) بِما أفادَنيه ، ونَفَّذَ الدَّهرُ عليَّ حُكمَهُ فيهِ ، وآفاتُ التَّعليقاتِ كثيرةٌ ، كما قالَ [الحاكِمُ أبو سَعْدٍ] (6) بنُ دوستْ :

---

1 ـ اضافة في أغلب النسخ .
2 ـ في ف١ : بالطبسي ، وفي ب٣ : فيه .
3 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : ليستفيد منهم .
4 ـ في ح و ف٣ : ويفيد :م .
5 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ر ح و ف٣ .
6 ـ اضافة في ف٣ .

---

١ – شريفٌ سيدٌ ، كبيرُ القدر ، له تصنيفٌ وشعر ونثر (المحمدون : ١ / ٨٦) .
٢ – الطَّبَسانُ : تثنية طبس - الآنفة الذكر - العرب يثنونها . والفرس لايتكلمون بها إلّا مفردة (البلدان) .

عَليْكَ بالحِفظِ دونَ الجمْعِ في كُتُبِ ... فإنَّ لِلكُتْبِ آفاتٍ تُفرِّقُهـــا

(بسيط)

الماءُ يُغرِقُهـــا والنارُ تَحرُقُها ... والفارُ تَخرِقُها واللّصُّ يَسرِقُها[1]

فِممّا أنشدَنيهِ لنفسِهِ [قَولُهُ] [2] :

إنّ[3] المكارِمَ أصبحتْ لَهبانَـةً ... حَرّى وأنتَ بِلالُها وبَليلُها[١]

(كامل)

وإذا المَكارِمُ ذُلّلَتْ أو ضُلّلَتْ ... يوماً فأنتَ دَلالُها ودَليلُهـــا

وقولُـهُ [4] :

لا تَلْحَقَنَّكَ ضَجْرَةٌ مِن سائـلٍ ... فَدوامُ عِزِّكَ أنْ ترى مَسْؤولا

(كامل)

واعْلَمْ بأنَّكَ عن قَليلٍ[5] صائرٌ ... خبراً ، فَكُنْ خَبَراً يَروقُ جَميلا [6]

---

1 ـ البيتان سـاقطان من ف٢ و ح و را و با وف٣ .

2 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ح و ل٢ .

3 ـ في ف١ : أهل ، وفي ب٢ و ب١ : لعل .

4 ـ في ل٢ : وله ، وفي ب٣ : ومنه أيضا .

5 ـ في ب٣ : قريب .

6 ـ البيتان ساقطان من ح و را و با و ف٢ وف٣ .

---

١ ـ البلالُ : الماءُ . البليلُ : الريحُ البارِدَةُ مع ندًى (المحيط) .

فَصلٌ مِن نثرٍ لَهُ ، وَشَّحَهُ بنظمٍ . و كتبَ بِهما إلى الرئيسِ أبي القاسمِ عبد الحميدِ بنِ يحيي :

591 «طَلَعَ عالي خِطابِ حَضرةِ سَيِّدِنا ، مَقصوراً على عُقودٍ حلاّها تَقاصيرُها[١]، وحَلْيُها كالرِّياضِ مِنْ حُلاها أزاهيرُها . وحِليتُها هَذهِ نَظَمَها خاطِرُ / الوَلِيّ، وتلكَ وَسَمَها ماطِرُ الوَلِيّ[٢] . وقد حارَتْ حِداقُ (1) [٣] البَشَرِ في حَدائِقِهِ ، وغارَتْ[٤] حِقاقُ الدُّرِّ (2) على حَقائِقِه . فخَدَمتُهُ وتلقَّيتُهُ باليَمينِ ، وقلتُ : «أُزلِفَتِ الجَنَّةُ لِلمُتَّقين[٥]» :

وو أطاقَتْ مِنَ الإعظامِ تَنْشُرُهُ نَواظرُ العَينِ ما مَكَّنتُ منهُ[(3)] يَدا

(بسيط)

وإنَّ مَن أعطتْهُ المَعالي زِمامَها ، وأمطَتْهُ المَكارِمُ سَنامَها ، وأولتْهُ البَلاغةُ صَمْصامَها ، وجعلَتْهُ البَراعةُ عِصامَها ، ثمّ اعتامَ صَفاياها اعتياما ، واحتكَمَ في مَزاياها احتِكاماً ، فأحرِ بِهِ أنْ يَكونَ كتابُهُ العالي مَقصوراً

---

1 ـ في ف٢ و را و ح و ف٢ و ب١ : حذاق .
2 ـ في با : الدرر .
3 ـ في ف٣ و را و با و ح و ل١ : فيه .

---

١ ـ التَّقاصير : ج التقصار : القلادة (المحيط) .
٢ ـ الوليُّ : المتوالي (المحيط) .
٣ ـ ج حَدَقة .
٤ ـ من الغيرة .
٥ ـ الآية : ٢٦ / ٩٠ .

على «حُورٍ مَقصوراتٍ في الخيامِ»[١]. وتبسمُ ألفاظُهُ عن اللؤلؤِ الفُرادَى والتُّؤامِ. فهَنيئاً لَهُ منزلتُهُ الشَّمّاءُ في المجدِ العميمِ، «وذلكَ فضلُ اللهِ يُؤتيهِ مَن يَشاءُ، واللهُ ذو الفَضْلِ العَظيمِ»[٢]. وكَم كَرّرْتُ ناظري في فُصولِهِ عندَ وُصولِهِ، فكانتْ أحسنَ من مُلْكٍ أو (1) شَبابٍ مُعاد، وأشفى من هُلْكِ حاسدٍ (2) ومُعادٍ، ووقفْتُ على سَلامةِ نفسِهِ النَّفيسَةِ، نَفَسَ اللهُ مدَدَها، ووفَّرَ منَ الخَيْرِ مُدَدَها. فلا زالتْ عُيونُ البَلاءِ عَنْها غافلةً، وفُنونُ العَلاءِ إليها رافلةً، وأفنانُ العَوارفِ عَليها مائدَةً، وأنواعُ العَوائدِ عَلَيْها عائدَةً. فانَّها نَفْسٌ مَن عانَقَ المَكارِمَ وألِفَها، كما عانقتْ لامُ الكاتبِ (3) ألِفَها. أمّا العَقيلَةُ المَخطوبَةُ، والكَريمةُ المَطْلوبَةُ فقد وصَلَتْ. ومِثلُه (4) وإنْ كانَ لا مِثْلَ لهُ مَثَّلها إلى مِثلي مِنَ المُنتَمينَ إلى خِدمَتِهِ، والمَرْبوبينَ (5) بِنعْمَتِهِ (يَهْدي ويَزُفُّ) (6)، وعَن غيرِها (7) كُفْؤٌ يَكْفُ:

فَرائِدٌ(8) جاوَزَ الشِّعْرى تَرَقّيها(9) نَظْمُ المحاسِنِ عِقدٌ في تَراقيها

(بسيط)

---

1 - في ف٢ و را و با و ح و ف١ : و

2 - في با و ح و ف١ : محاسد .

3 - في ف٢ و را و با و ح و ف١ : الكتابة .

4 - في را و با و ح : ومثلي .

5 - في ب٣ : المزينون .

6 - في ب٣ : تهدي وتنزف .

7 - في را و با و ح و ل٢ و ق٣ : غيره .

8 - كذا في با و ح ، وفي س : فوائد .

9 - في را و با و ح و ل٢ و ف٣ و ب١ : تراقيها ، وفي ل١ : ترقيها .

---

١ - الآية : ٥٥ / ٧٢ .

٢ - الآية : ٣٧ / ٢١ .

فلَوْ تَجَسَّمَ ما فيهِنَّ مِن حِكَمٍ　　زُهْرٍ كَزَهْرٍ جَلاها صَوبُ سارِيها
تَناهَبَتْها العَذارى الحُورُ ناظمةً[1]　　على النُّحورِ عُقوداً مِن لآلِيها
٥٩٢ / لَها مَحاسِنُ ما إنْ سُومِيَت[2] أبداً　　إلاّ وأَبدى (مَساوِيَهِ مُساوِيها)[3]
إذْ لا مُروءةَ إلاّ وهْوَ ناظِمُها　　ولا فُتوَّةَ[4] إلاّ وهْوَ بانِيها
متى نظمتُ مَديحاً في مَفاخِرِهِ　　تَضوَّعَتْ عَنبراً وَرْداً قَوافيها
هَدْيُ[5] المَهارِي[6] حَداهُنَّ الوَلاءُ إلى　　دارٍ تَعطَّرتِ الدُّنيـــا بأهْليهـــا

قلتُ: لمّا انصرفْتُ مِنَ البَصْرَةِ في خِدْمَةِ الرِّكابِ العَميديِّ، اتّفَقَ الاستِسْعادُ بِرُؤْيتِهِ ثانيةً، وتَدَلَّتْ بهِ إلى أهدابِ (7) المَسرّاتِ دانيةً، يكادُ يأخُذُها (8) مَن قامَ بالرّاحِ، تَزوَّدْتُ إلى ناحِيَتي مِنَ النّشاطِ بِلِقائه والاغْتباطِ بِبَقائِهِ، ما اعتقدتُ للهِ تَعالى عَليهِ حَمْداً دائباً وشُكراً واصِباً[١]. ولم تَطُلْ عليه (9) الأيّامُ حتّى بسَطَ عَليهِ القَضاءُ جَناحَيهِ، وقبضَهُ اللهُ ولهُ الكِبرياءُ إليهِ، رحمةُ اللهِ ورِضوانُهُ عليهِ.

1 ـ ورد الصدر في را و با و ح و ق٣ : ترى العذارى اذا ما منهن ناظمة .
2 ـ في ق٢ و را و ح و ق٣ : سويت .
3 ـ في با و ب١ : مساريه مساميها ، وفي ق٣ مناديها .
4 ـ في ب٣ : بنوة .
5 ـ في ق١ و ب٣ : تبدي ، وفي ب١ : تندى .
6 ـ في ب٣ : المهادي .
7 ـ في را و با و ح و ق١ : أسباب .
8 ـ في ب٣ : يدفعها .
9 ـ في را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ق٣ : به .

١ - واصباً : دائماً (المحيط).

٢٢٦ ـ القاضي أبو القاسِمِ عبدُ العَزيزِ بنُ مُحمدٍ الطَّبَسي [1]

أنشدني أبو ابراهيمَ بنُ أبي أسعدَ (2) المقري لـهُ ، في (3) ترجمةِ البيتينِ بالفارسيةِ :

[گُفتِى كِه بِرُو بَرابَرَمْ چِه نِشينى ‌ ‌ ‌ ‌ اِينَكْ رَفْتَمْ چرا چُنِين غَمگينى؟
چونْ بِفروشِى بِتــا سُتورْ زِينى
بَرْ بَسْتَه بَرِ (4) آخِرِ دِگَر كَس بِينى] (5)

[فقالَ] (6)

وأنتَ الّذي أبعَدْتَني إذ رَأيْتَني ‌ ‌ ‌ ‌ وهَا أنا ذا غادٍ فَما لَكَ (7) تَحزَنُ ؟
(طويل)
إذا أنتَ بِعتَ اليومَ مُهراً لِهُزْلِهِ ‌ ‌ ‌ ‌ تَراهُ على آرِيِّ غَيرِكَ يَسْمَنْ (١)

1 ـ سقط اسم الشاعر فقط واتصل ما بعده …بله في را و با و ح و ف٣.
2 ـ في ق١ و ل٢ : سعيد .
3 ـ في را و با و ح : قال ترجم قول القائل بالفارسية .
4 ـ في ل٢ : با .
5 ـ اضافة في را و با و ح و ل٢ و ق٣ .
6 ـ اضافة في را .
7 ـ كذا في با و ح و ف١ و ل٢ و ق٣ و ب١ . وفي س : أنت .

١ ـ ترجمةُ البيتين مُطابقةٌ تماماً للبيتين الفارسيين . الآريّ : مَربَط الدابّة (المحيط)، أو معلف الدابة .

قالَ : وأنشدني [أيضاً] (1) لنفسِهِ :

وما غُربَتي يا قومُ عِندي بِمحنَةٍ ... ولكنَّهُ صَرفُ الزَّمانِ يَنوبُ

(طويل)

فَقُلْ لِلَّذي سَرَّتْهُ مِحنةُ غُربَتي : ... تَوقَّعْ إيابي فالغَريبُ يَؤوبُ

قلتُ : الكُربَةَ الكربَةَ مِن غُربةٍ تكونُ تحتَ التُّربةِ ، والخيبةَ الخيبةَ مِن مثلِ تِلكَ الغَيبةِ ؛ فإنَّ غريبَ التُّرابِ يَرجِعُ بعدَ [مَشيبِ] (2) الغُرابِ ، وغائبَ المَماتِ مُنقطِعُ المَوادِ والمَواتِ ، ولا مُتَدارَكَ لِذلِكَ

٥٩٣ الفواتِ ، صَدقَ (3) عبيدٌ وهُوَ من أصدقِ العبيدِ حيثُ قال : /

وكلُّ ذي غَيبةٍ يَؤوبُ ... وغائبُ المَوتِ لا يَؤوبُ (١)

(مخلع البسيط)

انتهى الجزء الثاني بعونه تعالى ، ويليه الجزء الثالث ، ويشمل القسم السابع والفهارس العامة، وقسما من الدراسة

1 ـ اضافة في با و ح و ق١ و ل٢ و ق٣ .

2 ـ اضافة في را و با و ح و ق١ و ل٢ وق٣ .

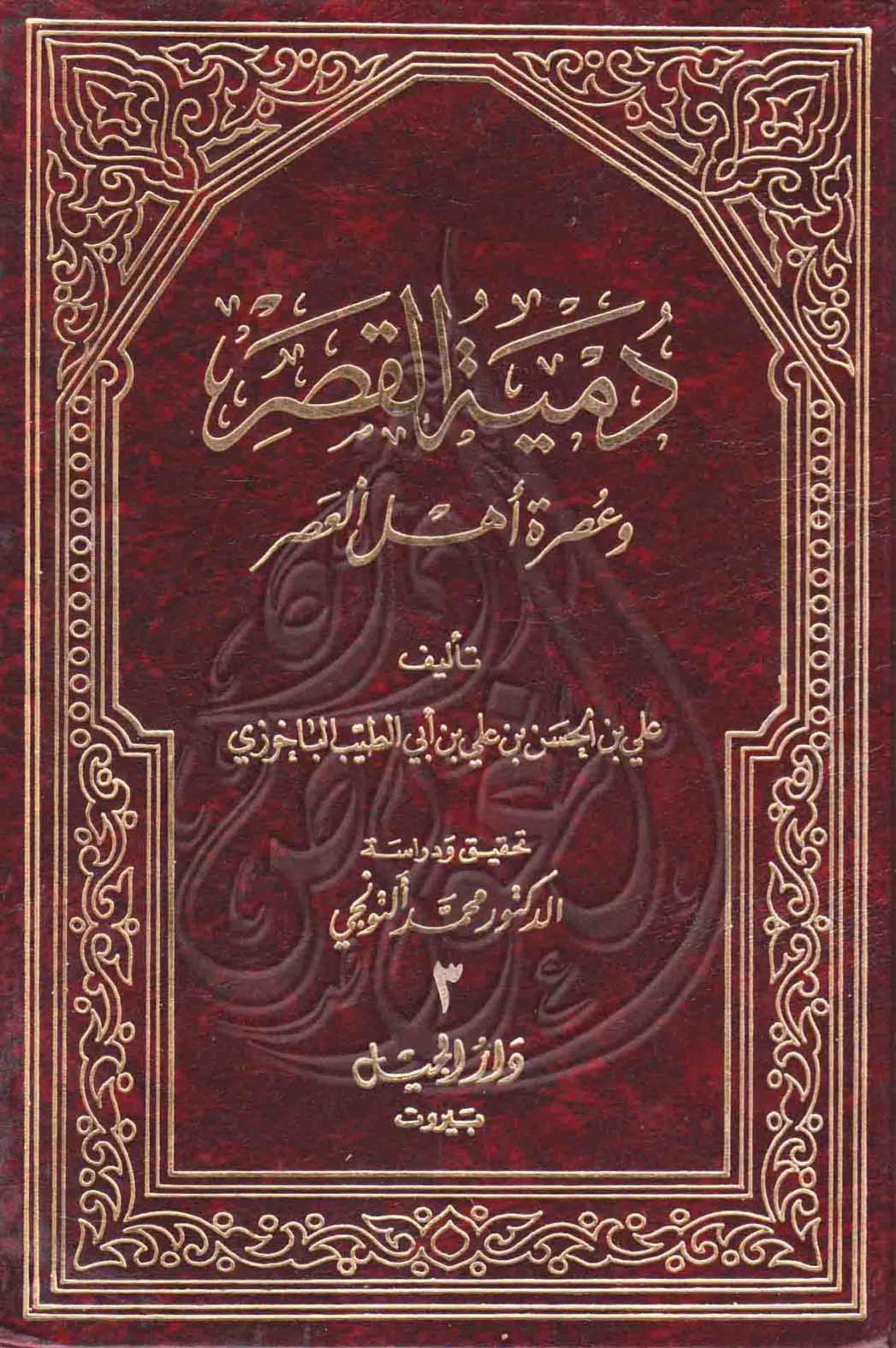
3 ـ في با و ح : وصدق .

٢ ـ البيت لعبيد بن الأبرص (الديوان : ٢٦) .



١ ـ حسب الفصول

* الرقم (٨) مكرر سهوا .


دمية القصر
وعصرة أهل العصر
تأليف
علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي
تحقيق ودراسة
الدكتور محمد ألتونجي
٣
دار الجيل
بيروت





تأليف

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيّب الباخرزي

المتوفّى ٤٦٧ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور محمّد ألتونجي

الجزء الثالث

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م

القسم السابع

في أئمةِ الأدبِ الذينَ لم يَجْرِ لَهُمْ في الشعرِ رَسْمٌ





في أئمة الأدَبِ الذينَ لم يَجْرِ لهُمْ في (الشعر رَسْم)(1)

هَؤلاءِ قَـومٌ ليسَ لهُمْ في دَواوينِ الشِّعرِ رَسمٌ ، ولا في قَـوانينِ الشعراء اسْمٌ . وقد أفردتُ لَـهُمْ باباً ، أنا ابْنُ بَجْدَتِـهِ ، وأبو عُذْرتِهِ . وأنتَ وإنْ ألجَمتَ في طَلَبِـهِ عِراباً ، وزَمَمْتَ بُخْتاً(١) ، لَم تَلْحقْ لهُ في سائرِ الطّبقاتِ أخْتـــاً .

١ ــ أبو الحُسَينِ(2) أحمدُ(3) بنُ فارسِ ابنِ زَكَريّا(٢)

إذا ذُكِرتِ اللُّغةُ فهوَ صاحِبُ مُجْمَلِها ، لا بَلْ صاحِبُها المُجمِّلُ لَها .

---

1 ـ في ل٢ : رسم في الشعر .
2 ـ في ب٢ و ب١ : أبو الحسن .
3 ـ في ف١ : ابن أحمد .

---

١ ــ البَجدة : دخلةُ الأمر وباطنه ، وهو ابن بَجْدتها : العالم بالشيء . الخيلُ العِراب: السالمة مِن الهجنة ، والبُخت : الابل الخُراسانية (المحيط) .

٢ ــ هو من أعيانِ العِلم وأفرادِ الدّهر . قيل هو من قزوين وقيل من قريةِ أخوى، لغوي كبير . كريم جواد . له تصانيف كثيرة أغلبُها في اللغة كالمجمل وفقه اللغة ومُتخيّر الألفاظ . ولو شعر متفرق في كتب اللغة والأدب توفي (٣٦٩هـ ــ ٩٧٩م) على الأغلب . المراجع عنه كثيرة أهمها (الأدباء : ٨٣/٤ ــ وفيات الأعيان ــ إنباه الرواه) .

وعِندي أنَّ تَصنيفَهُ ذلكَ مِن أحسنِ [التّصانيفِ الّتي صُنِعَتْ] (1) في مَعْناها ، وأنَّ مُصنِّفَهـا إلى أقْصَى غايةٍ منَ الإحسانِ تَناهى . ولم أرَ لهُ شِعراً غَيْرَ ماروِيت ، [وهوَ] (2) :

وقالُوا : كيفَ حالُكَ ؟ قلتُ : خَيرٌ (3)

تُقَضّى حاجَـةٌ وتَفوتُ حَـاجُ

(وافر)

إذا ازْدَحَمتْ هُمومُ ألقَلْبِ قُلْنـا

عسى[1] يَوماً (4) يكونُ لَهـا (5) انْفِراجُ

نَديمي هِرَّتي ، وسُـرورُ قَلبي دفـاتِرُ لي ومَعْشوقي السِّراجُ

---

1 ـ في ف٢ وح و ل٢ و ب٣ و ف٣ : ما صنف• 2 ـ اضافة في با و ح •
3 ـ ورد الصدر في معجم الادباء كذا : وقالوا:كيفَ انتَ ؟ فقلتُ : خير •
ـ في ب٣ : هما • 5 ـ في ب٣ : له •

---

١ ـ عسى : تامة ، كذا قال شارح معجم الأدباء •

٢ ـ أبو الفَتْحِ
عُثْمانُ بْنُ جِنِّي (١)

ليسَ لأحدٍ مِن أئمّةِ الأدبِ في فَتْحِ المُقْفَلاتِ ، وشَرْحِ المُشْكِلاتِ مالَهُ ؛ (فقدْ وَقَعَ [عَلَيها مِن] (1) ثَمَراتِ الأعْرابِ ، ولا سِيَّما في عِلم الإعرابِ) (٢) . ومَن تأمَّلَ مُصنَّفاتِهِ وقَعَ على بَعضِ صفاتِهِ ، فَوَرَبِّي (2) إنَّه كَشَفَ الغِطاءَ عن شِعرِ (3) المُتَنبّي ، وما كُنتُ أعلَمُ بهِ أنّه يَنظِمُ القَرِيضَ ، أو يُسيغُ ذَلكَ الجَرِيضَ (٣) ، حتّى قرأتُ لهُ مَرثِيَّتَهُ في المُتَنبّي وأولُها :

غاضَ القَريضُ وأوْدَتْ نُضرَةُ الأدَبِ ... وَصَوَّحَتْ بعدَرِيٍّ دَوْحَةُ (4) الكُتُبِ

(بسيط)

1 ـ في ف٢ : عليه في ، وفي س : منها على .
2 ـ في ف٢ و ف٣ : فروى .
3 ـ في ف٢ و ح و ل٢ : شعره .
4 ـ في ل٢ : روضة .

---

١ ـ هو عثمان بن جني المَوْصلي أبو الفتح . من ائمة الأدب واللغة والنحو وله شعر . ولد بالمَوْصل وتوفي في بغداد (٣٩٢هـ ـ ١٠٠٢م) وهو صاحب التصانيف الأدبية واللغوية الشهيرة ، منها : الخصائص ، اللُّمع ، شرح ديوان المتنبي (اليتيمة : ١/٧٧ ـ الأدباء : ١٢/٨١) .

٢ ـ لم تكن الجمل ورسم الكلمات واضحة في النسخ وضوح ما وجدناها عند ياقوت عندما نقل كلام الباخرزي من الدمية فاستعضنا بها عن النسخ ، ونذكر هنا أصل الكلام : (ولاسيا في علم الاعراب فقد وقع منها على ثمرة الغراب) ، ورواية ياقوت ، على هذا ، أوضح ، والله أعلم .

٣ ـ الجريض : الغُصّة ، والمثل : حال الجريض دون القريض . والقريض الجِرَّة ، أي الغُصّة من الاجرار (الأساس) .

[ومنها] (1) :

سُلِبْتَ ثَوْبَ بَهاءٍ كُنتَ تَلبَسُهُ   لَمّا(2) تُخُطِّفْتَ بِالخَطِّيَّةِ (3)(1) السَّلَبِ

ما زِلتَ تَصطحبُ (4) الجُلّى إذا نَزَلتْ   قَلباً جَميعاً(2) وعَزْماً (5) غيرَ مُنشَعِبِ

وقد حَلَبْتَ ، لَعَمري ، الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ   تَمْطو بِهِمَّةِ لا وانٍ ولا نَصِبِ(3)

٥٨٥ /مَنْ لِلْهواجِلِ يُحْيي مَيْتَ أَرْسُمِها(6)   بِكلِّ جائِلَةِ التَّصْديرِ والحَقَبِ(4)

---

1 ـ اضافة في با .

3 ـ في با و ح و ف كلها والادباء : كما .

3 ـ في ف٢ : بالجنة .

4 ـ في ف٢ : صحت .

5 ـ كذا في اغلب النسخ ، وفي ل٢ : وعزما جميعا .

6 ـ في ف٢ : ارسمتها .

---

١ ـ الخطية : نسبة إلى الخط وهي مرفأ السفن بالبحرين ، واليها نسبت الرماح الخطية لأنها تباع به لا أنه مَنْبِتُها (المحيط) .

٢ ـ القلب الجميع : المجتمع جرأة .

٣ ـ تمطو : تجد في السير. النَّصِب :المُتعَب (المحيط).

٤ ـ التصدير : شد البعير بحبل من حزامه الى ما وراء كِرْكِرَتِه . الحقب: الحزام يلي حقوَ البعير (المحيط) .

قَبّـــاءُ خَوْصاءُ مَحْمودٍ عُلالَتُهــــــا
تَنبو[1] عريكَتُها بالحِلسِ[2] والقَتَبِ[(1)]

أَمْ مَن لِسِرْحانِها يقْريهِ فضلَتَـهُ   وقَدْ تَضَوَّرَ بينَ اليأسِ والسَّغَبِ[3]

أمْ مَن لِبِيضِ الظبى[4] تَوْكافُهُنَّ دَمٌ
أم مَن لِسُمرِ القَنـا والزّغْفِ واليَلَبِ[(2)]

(أمْ لِلْجَحافِلِ يُذْكي نارَ)[5] جاحِمِها   حتّى يُفَرّيها[6] عَن ساطِعِ اللّهَبِ[(3)]

أمْ لِلْمَحافِلِ إذ يَبْدو لِيَعْمُرَها[7]   بِالنَّظْمِ والنّثرِ والأمثالِ والخُطبِ

---

1 ـ في ب٣ : سول •   2 ـ في ف٣ : بالحسن •

3 ـ البيت ساقط من ف١ و ب١ •

4 ـ كذا في ف٢ و با و ح و ف١ و ب١ ، وفي س : الطلى •

5 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : أم للمعارك تحمى حجر • وفي ل٢ و ب١ : لم للمعارك يذكي حاميها•

6 ـ البيت ساقط من ف١ و ب١ •   7 ـ في ف٢ و ح : فيعمرها •

---

١ ـ القَبّاء : الدقيقة الخصر ، الضامرة . الخوصاء : الغائرة العينين . العُلالة : بقية السير . الحِلس : كساء للدابة يوضع تحت البرذعة . القتب : الإكاف الصغير على قَدْرِ سنام البعير (اللسان) .

٢ ـ التّوكاف: مصدر وكف أي قطر . الزغف : الدروع اللينة الواسعة . اليَلَب : الدروع الجلدية من صنع اليمن (المحيط) .

٣ ـ الجاحم : موقد النار أو الحرب . يفرّي : يشقّ ويقطع (المحيط) .

أم لِلصَّواهِلِ[1] مُحَمَّراً[2] سَرابِلُهـا[3]
مِن بَعدِ ما غَرَبَتْ[4] مَعروفَةُ الشُّهُبِ[1]
أم المَناهِلِ والظَّلماءُ عاكِفَةٌ
يُواصِلُ الكَرَّ بينَ الوِرْدِ والقَرَبِ[2]
أمْ لِلقَساطِلِ تَعتَمُّ[5] الحُزونُ بِها
أم مَن لِضَغْمِ الهِزَبْرِ الضَيغَمِ الحَرِبِ[3]
أم لِلضِّرابِ[6] إذا الأَحسابُ دافَعَ عَن
تَدنيسِها[7] شَفَراتُ الوُكَّفِ القُضُبِ[8] [4]

1 - في با و ف٣ : الضواحك • 2 - في ب١ : سنابكها •

3 - في ف٢ و ح : ستهدي بانجمها ، وفي با : محملا سرابها •

4 - في با : غرّت ، وفي ل٢ : غمرت ، وفي س : غيّرت •

5 - في ف٣ و ح : حمّ ، وفي ف١ و ح و ف٣ : ان تحمّ •

6 - في ف٢ و ف٣ : للضارب • 7 - في ف٢ وبا وح : تدنيبها (هكذا رسمت)•

8 - في ف٢ و ح و ل٢ و ف٣ : العصب • والبيت ساقط من ب١ •

١ - محمّراً سرابلها : مضرّجة بالدماء . والسرابيلُ : القُمصان أو كل ما يلبس ، ومفردها السربال (المحيط) . والمعنى غامض في هذا الشطر .

٢ - القَرَب : طلب الماء ليلا (اللسان) .

٣ - القساطل : الغُبار . تَعتمُّ : تضع على رأسها العمامة . الحَزْن : ماغلظ من الأرض . والمعنى : أن الغبار يكلل المرتفعات . الضّغم : العضّ والنهش (المحيط) .

٤ - السيوف القاطعة القاطرة دما .

أم لِلمُلوكِ يُحَلِّيهـــــا ويُلبِسها   حتى تَمايَسَ في أبرادِها (1) القُشُبِ

ومنها :

نابَتْ وِسادِي أطرافٌ تُؤرِّقُني (2)   لمّا غدوتَ (3) لَقىً (١) في قبضةِ النُوَبِ

عُمِّرْتَ خِدْنَ (4) المَساعي (٢) غيرَ مُضطَهَدِ
(ومتَّ كالنَّصلِ) (5) لم يُدْنَسْ ولم يُعَبِ

فاذهَبْ عليكَ سَلامُ المَجدِ ما قَلِقَتْ (6)
خوصُ الرَّكائِبِ بالأكوارِ والشُّعُبِ (٣) (7)

1 ـ في س : ابراده ، ولعلها كما ذكرنا •
2 ـ كذا في ف٢ و ح و ل٢ و ف٣ و ل١ • وفي س : تقربني •
3 ـ في ف٢ و ح : عدرت •
4 ـ كذا في ف٢ و ح ، وفي س : خلو •
5 ـ كذا في ف٢ و با و ح و ل٢ و ف٣ ، وفي س : ومثكل النصل • وفي را : وبت كالنصل •
وفي الأدباء : كالنصل لم يدنس يوما •
6 ـ في ف٢ و ف٣ : قلت •
7 ـ في ف١ : القتب ، وفي ل١ : والسغب •

١ ــ اللّقى : المُلقى في الطريق ونحوه .
٢ ــ الخدن : الصاحب . المساعي : ج المسعاة وهي المكرمة والمعلاة في أنواع المجد (المحيط) .
٣ ــ الشُّعُب : ج الشّعيب : المزادة . الأكوار : ج كور وهو الرحل بأداته (المحيط) .

٣ ــ أبو حاتمٍ السِّجْزِيُّ(١)(1)

لم يبلُغْني لَهُ شِعْرٌ غَيرُ هذهِ الأبيات :

مُوفَّقٌ لِسَبيلِ الرُّشدِ مُتَّبَعٌ   يَزِينُــه كلُّ ما يَأتي ويَجتنِبُ

(بسيط)

تَسْمو العُيونُ إليه كُلَّما انْفرَجَتْ   لِلنّاسِ عَن وَجْهِهِ الأبوابُ والحُجُبُ

/ لَهُ خَلائِقُ بِيضٌ لا يُغيِّرُها   صَرفُ الزّمانِ كما لا يَصْدأُ الذّهَبُ ٥٨٦

٤ ــ أَسَدٌ العامِرِيُّ(2)

رأيتُ لَهُ بَيتَيْنِ مَكْتوبَيْنِ على ظَهرِ كِتابٍ ، ونظرتُ في (3) الخطِّ

---

1 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : ابو فارس حسين الاديب ، والاسم فقط ساقط من با ، والترجمة ممزوجة بما قبله ، وفي ف١ و ب٢ و ب١ : ورد اسمه ابو غانم السجستاني،وفي ل٢ : ابوحاتم السجستاني .

2 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : نصر بن ابي كامل ، وقد اورد ناسخ ح في الهامش ان بعضَ النسخ ذكرت اسمه « اسد العامري » .

3 ـ في ل٢ : الى .

---

١ ـ منسوب إلى سِجز ، وهو اسم لسجستان البلد المعروف في أطراف خراسان ، وأكثر أهل سِجِستان يَنسَبون هكذا (البلدان) . ولعله هو نفسه سهلُ بنُ محمد ، أبو حاتم السجستاني العالم باللغة والشعر ، انظر (الفهرست : ٩٢) .

فتفرّستُ في جبينِهِ أنّه مِن وَشْيِ يمينِهِ ، والبيتانِ قولُهُ :

لايخـــدعنْكَ أنْ ترى شَبَحاً ... طُويتْ مكاسِرُهُ[1] على الحُمْقِ[2]

(كامل)

المرءُيذهبُ حيثُيذهبُ[3] أصلُهُ[(1)] ... فاحكُم على الأغصانِ بالعِرْقِ

وأنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحّاتيُّ لَهُ بيتاً واحداً مِن قصيدةٍ جيميّةٍ[4] :

تمنّى[(5)] لقائي فلاقيتُـــهُ ... فعادَ الغُبارُ إلى[6] المُرْهِجِ[(2)]

(متقارب)

٥ ــ أبو القاسمِ زَيدُ بْنُ أسدٍ العامريُّ[7]

هو وأبوهُ[8] ، وأبو العبّاسِ أخوهُ ، وابنُه أبو الحسنِ في الأدبِ مِنَ

1 ــ في ب١ : وكاسره •
2 ــ في ب٣ : العنق •
3 ــ في ب١ : مذهب •
4 ــ كذا في ف٢ و با وح ، وفي س : جميلة •
5 ــ كذا في اغلب النسخ ، وفي س : تمنئت.•
6 ــ في با و ب٣ و ف٣ و ب١ : على •
7 ــ في ف٢ و ح و ف٣ : يعقوب بن احمد النيسابوري ، والاسم فقط ساقط من با والترجمة مدموجة بما قبله •
8 ــ في ف٢ : ابوه •

١ ــ هذاالشطروزنه يختلفعن بقية الأشطار لأنه منالـكامل والثلاثة الأشطار الأخرى من الـكامل الأحذّ والفرق بين أن تكون التفعيلة الأخيرة : مُتَفاعِلن أو تكون فَعْلُ.

٢ ــ الرهج : الغبار ، والمرهج : مثير الغبار (المحيط) .

الأئمّة ، وكأنَّ الآدابَ (1) [قـد] (2) ألقتْ إليهم أطْرافَ الأزمّـة . فمِن شِعرِه البارِعِ قولُهُ :

بَنوعامِرٍ قَوْمي ومَن يَكُ قَومَهُ بنو عامِرٍ يَفخَرْ بمَنْصِبِه الفَخْرُ

(طويل)

جِبالٌ لَها فوقَ الفَراقِـــدِ مَطْلَعٌ

بُدورُ دُجىً حَقَّتْ(3) بِها الأنجُم الزُّهْرُ

فسائِلْ بنا يومُ الذَّنائبِ هَل أتى على الدَّهرِيومٌ(4) مِثلُهُ أوجرى أمْرُ؟

فأصبحَ أَمرُ الدَّهْرِ دونَ أُمورِنا وإنْ قامَ منّا واحِدٌ قَعَدَ الدَّهر

ويَعجَبِ منّا الجودُ يومَ حِباتِنا (١) ويَعجَبُ يومَ البأس من صَبرِنا الصَّبرُ

فنَحنُ الحُماةُ الذّائدونَ عَنِ الحِمى ونحنُ الكُماةُ الطاعِنونَ ولا فَخرُ

[قلتُ] :(5) لولا أنَّ إسنادَ هَذِه الأبياتِ إليهِ صَحيحٌ ، وليسَ يَشينُـهُ أنّها رَغْوةٌ هِيَ أمْ صَريحٌ لا تُهَمّتُهُ فيها ؛ فإنّ مِثلَها [إنّما] (6) يَصدُرُ

1 ـ كذا في ف٢ و با و ح و ف١ و ب٣ ، وفي س : الادب .
2 ـ اضافة في ف٢ و ح و ف١ و ل٢ .
3 ـ في ف٢ و ح : يزهى ، وفي با وف٣:حوت .
4 ـ كذا في ف٢ و ح ، وفي س : يوما .
5 ـ اضافة في ف٢ و ح و ب١ و ف٣ .
6 ـ اضافة في ف كلها و با و ح و ل٢ و ب٣ .

١ ـ الحباء : الاعطاء بلا منّ ولا جزاء (المحيط) .

عَن [أواذيّ (١) بُحورِ الشُّعراءِ لا من نُحاتاتِ صُخورِ الأُدَباءِ (1) . ولم أرَ لأبي العبّاسِ شعراً مَرغوباً فيهِ .

٦ ـ ابنُهُ أبو الحُسينِ (2) بنُ زَيدٍ العامريُّ (3)

أنشَدني [القاضي أبو جعفرٍ البَحّانيُّ له (4) ، قالَ : وهُو أديبٌ ، لايُشَقُّ (5) في الأدبِ (6) غُبارُهُ ، ولا تُلحَقُ آثارُهُ : / 587

ولِحيـــةٍ كأنها مِخْـــلاةُ   مِن بابةِ الضَّرْطِ فهاتُوا هاتوا

(رجز)

وأنشدني أيضاً لهُ :

اللهُ أغناني بِعِزِّ جَلالِهِ (7)   عن جعفرٍ ، والمُبتَغى مِن مالِهِ

(كامل)

1 ـ في ف٢ و ح : مصاقع الشعر لا من يقتفي بحانات الظرف آثار الادباء .
2 ـ في ب٣ و ب٢ و ل١ : الحسن .
3 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : زيد الأشجعي ، وفي ف١ ول٢ : ابو الحسن زيدُ بنُ ابي القاسم .
4 ـ في ف٢ وبا وح و ل٢ : البحالي لزيد هذا . 5 ـ في ف٢ : لا يشتقّ .
6 ـ في ف٢ و با و ل٢ : لا يشتق . 7 ـ في ف٢ و ف٣ و ح : جماله .

١ ـ الأواذي : ج الآذيّ وهو الموج (المحيط) .

لا يُعْجِبَنَّكَ قَــدُّهُ وجَمالُهُ فَعساكِرُ الإِدْبارِ تَحْتَ جَمالِهِ
لا تَنْظُرَنَّ إلى أَبيهِ وجَدِّهِ وانظُرْ إلى المَذْمومِ (1) من أَفْعالِهِ
وانظُرْ إلى مَحبوبِهِ وقَرينِهِ لِتَرى خَساسَتَهُ وفَرْطَ سَفالِهِ(2)
يا لائِمي في بُغضِهِ وهِجائِهِ أَقصِرْ فلم تَعرِفْ حَقيقَةَ حالِهِ

٧ ـــ أبو نصرٍ اسْماعيلُ بنُ حَمّادٍ الجَوْهرِيّ(1) (3)

صاحبُ صِحاحِ اللُّغةِ [وتاجِ العَرَبيّةِ] (4) ، لم يتَأخَّرْ فيها عن شَوطِ(5) أقرانِهِ ، ولا انْحَدَرَ عن دَرَجةِ أبناءِ زَمانِهِ . أنشدني الأديبُ يَعقوبُ بنُ

1 ـ في ف١ و با : المشؤوم •
2 ـ البيت ساقط من ب١ •
3 ـ الاسم كله ساقط من با •
4 ـ اضافة في ب٣ •
5 ـ في ف كلها و با وح و ف١ و ل٢ : شرط •

١ ــ لغوي من الأئمة ، وذوخطّ حسن كخط ابن مقلة ، ومؤلفات في اللغة والعروض والنحو ، أشهر كتبه (الصحاح) . أصله من فاراب ثم تجول في العراق والحجاز والبادية ثم عاد الى خراسان ، وقتل في نيسابور (٣٩٣هـ ــ ١٠٠٢م) (معجم الأدباء ١/٦ ١٥ ــ لسان الميزان : ١ / ٤٠٠) .

أحمدَ قالَ : أنشدَني الشّيخُ أبو اسحاقَ صالحٍ (1) الورّاقُ (١) ، تلميذُ الجوهريّ لَهُ :

ياضائعَ العُمْرِ بالأماني أما ترى رَوْنقَ الزّمانِ ؟ (٢)

(مخلع البسيط)

فُرصَتُكَ اليومَ فاغْتَنِمْها فكلُّ وقتٍ سواه فانِ (2)

فَقُمْ (3) بنا يا أخا المَلاهي (4) نَخْرجْ إلى نَهرِ بُشْتَقانِ (٣) (5)

1 ـ كذا في ف٢ و با و ف١ و ل٢ ، وفي س : ابن صالح •

2 ـ ورد هذا البيت في آخر الابيات في اغلب النسخ، وهو الافضل للمعنى ، كما وردت روايته في ب٣ و ل١ :

وعمركَ اليومَ فاغتنمه فكلُّ يوم سواه فانِ

ـ في با : قم •

4 ـ في ب٣ : هموم •

5 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : سبستان • وفي با : بسمان •

١ ــ هو صالح بن اسحاق الجرمي تلميذ الجوهري كان أديباً فاضلا وصاحب خط جيد. لازم الجوهري وأخذ عنه كتابه في اللغة . وكان صاحب أدب وشعر (معجم الأدباء : ١٢/٥ ــ انباه الرواة) .

٢ ــ أورد ياقوت القصيدة في معجم الأدباء: ٦ / ١٥٤ ، والبلدان :مادة (بشتنقان) .

٣ ــ أصل الاسم (بشتنقان) وقد أسقط الجوهري النون للوزن ، والى ذلك أشار ياقوت : من قرى نيسابور وأحد متنزّهاتها .

لَعلَّنـــا نَجْتني سُروراً حيثُ جَنى الجَنَّتين دانِ [١]
كأنَّنا والقُصورُ فيهـــا بِحافَتيْ كوثَرِ الجِنانْ
والطَّيرُ فوقَ الغُصون تَحكي بحُسنِ أصواتِهـــا الأغاني
وراسل الوُرْقَ عنـدَليبٌ كالزِّيرِ والبَمِّ والمَثاني [٢]
وبِرْكَةٍ حولَها أناختْ [1] عَشْرٌ من الدُّلْبِ [٣] واثْنتانِ [2]

٨ ـ أبو نصرِ الحَيّانُ النَحْوِيُّ [3]

مِن أئمّةِ النُّحاةِ ، كتبَ إلى الصّاحبِ كافي الكُفاةِ :

قُلْ لِلوزيرِ ، أدامَ اللهُ نِعمتَهُ ، مُستَخْدِماً لمَجاريالدَّهْرِ والقدرِ [4]

(بسيط)

1 ـ في با : ناحت ، وفي ح و را : غضون • 2 ـ البيت ساقط من ف٣ •

3 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : محمد بن يعقوب ، وفي ف١ و ب٢ و ب١ و ل١ : ابو منصور بن حيان النحوي ، وساقط من : با •

4 ـ في ل٢ : الندر والدهر •

١ ـ اقتباس من الآية : « وجنى الجَنَتَين دان » (٥٥/٥٤) .

٢ ـ أوتار العود .

٣ ـ الدّلْب : شجر الصنار (المحيط) .

أردتَ[1] عَبداً وقَد أُعطِيتَهُ ولداً   فَسَمِّهِ يَسْمُ في المِعراجِ[2] مُفْتَخِري
وإنْ وَصَلْتَ لَهُ تَشريفَ كُنيتِهِ   جَمعْتَ بالطَّوْلِ بينَ الرَّوضِ والمَطَرِ
لا زالَ ظِلُّكَ ممدوداً ومُنتشِراً   فإنَّهُ خَيرُ مَمْـــدودٍ ومُنتشِرِ

٥٨٨ فأجابَهُ الصاحِبُ : /

هُنِّيتَهُ ابْناً[3] يُشِيعُ[4] الأنسَ في البَشَرِ
هُنِّئتَ[5] مَقْدَمَ هَــذا الصارِمِ الذَّكَرِ
(بسيط)
أخوهُ كالشَّمسِ قَد عَمَّ الضِّياءُ بِهِ   فاجْمَعْ بهذَيْنِ بينَ الشَّمسِ والقَمَرِ
أمّا اسْمُهُ فَهْوَ منصورٌ وكُنيَتُهُ   أبو المظَفَّرِ بينَ النَّصْرِ والظَّفَرِ
أنتَ الحياةُ لآدابٍ بَرَعْتَ بِهــا   فليَجْرِلِي[6] مِثلَ مَجْرى السَّمْعِ والبَصَرِ

---

1 ـ كذا في ف كلها وبا وح ، وفي س:اردت •
2 ـ في ح ورا : من بالعرب •
3 ـ كذا في ف٢ و با و ح و ب١ و ل١ ، وفي س : الابن •
4 ـ في س : شيخ •
5 ـ في ف٢ و ل١ : هنيته •
6 ـ في ب١ : مني •

٩ ــ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ القاسِم السِّنْجانيُّ (١) (1)

وسنْجانُ قَصَبَةُ خَوافَ . صاحِبُ (2) « مُخْتَصَرِ العَيْنِ » ، ومَحَلُّهُ مِنَ الأُدَباءِ [مَحلُ العَيْنِ] (3) مِنَ الإنسانِ ، و[مَحَلُّ] (4) الانسانِ (٢) مِنَ العَيْنِ . وقَدْ سَهَّلَ طَريقَ اللُّغَةِ على طالِبيها (5) ، وأدْنى قُطوفَها مِن مُتناوِلِيها باخْتِصارِهِ (6) العَيْنَ ، فلا تَكادُ تَرى حُجورَ المُتَأدِّبِينَ (7) منهُ خاليةً [لا] (8) بَل تَراها [أبداً منهُ] (9) حالِيةً . ولهُ شِعرُ الزُّهّادِ (10) ، وقد جَرى فيهِ على سَمْتِ (11)العُبّادِ ، ونَسَجَ فيهِ على مِنوالِ أُولي الاجْتِهاد . فَمِمّا وقَعَ إليَّ منهُ قَولُهُ :

---

1 ـ في ف٢ وح وف٣: محمودبن‌سالم‌السنجاني •
2 ـ في ل٢ : القصر •
3 ـ اضافة في ف كلها و با و ح و ل٢ و ب٣ •
4 ـ اضافة رواية الأدباء •
5 ـ في ف٢ و ل٢ : طالبها •
6 ـ في ف٢ و با و ح : اختصاره •
7 ـ في ف٢ و با و ح و ل٢ : الادباء •
8 ـ اضافة في اغلب النسخ •
9 ـ اضافة في ف٢ وبا و ح وف١ و ل٢ وب٣ •
10 ـ كذا في اغلب النسخ • وفي س : الرقاد •
11 ـ في ل٢ : سمط •

---

١ ــ منسوبٌ إلى سِنْجان ، وهي قريَةٌ على بابِ مَرْو ، وسنجان أيضاً بنيسابور (البلدان) . وقد عرّفه ياقوت في (معجم الأدباء : ١٤/١٠٤) تعريف الباخرزي نفسه. وانظر ترجمته في (انباه الرواة) .

٢ ــ إنسان العين .

خَليليَّ قوما فاحْمِــــلالي رِسالَةً   وقُولا لِدُنيــــانا الّتي تَتَصَنَّعُ
(طويل)

عَرفْناكِ يا خَدّاعَةَ الخَلقِ فاغرُبي   أَلسنا نَرى ما تَصنَعينَ و نَسمعُ ؟

فَلا تَتحلَّيْ لِلعُيونِ بِزينَــــةٍ   (فإنّا مَتى ما) [1] تُسفِري نَتَقَنَّعُ

نُغطّي بثوبِ اليأسِ مِنكِ[2] عيونَنا   إذا لاحَ يوماً من مَخازيكِ مَطمع

وهَلْ أنتِ إلاّ مُتعَةٌ مُستَعارَةٌ   وهَلْ طابَ يوماً بالعَواري تَمَتُّعُ؟

رَتعنا وجُلنا في مَراعيكِ كُلِّها   فلم يَهْنِنا[3] مِمّا رَعيناهُ مَرْتَعُ

وأَنتِ خَلوبٌ[١] كالغَمامَةِ كُلَّما   رَجاها مُرَجّي الغَيثِ ظَلّتْ تَقَشَّعُ[4]

طَلوعٌ قَبوعٌ كالمغازِلةِ الّتي   تَطَلَّعُ أَحياناً ، وحِيناً تَقَبَّعُ / ٥٨٩

فَهذا لَعَمري ، كَلامٌ لو دُعيَ به الصَّخرُ لأجابَ ، ولو قُرِعَ به مَسمعُ[5] عِفريتٍ لَتابَ .

ولهُ أيضاً يَرثي نَفسَهُ[6] :

---

1 ـ كذا في ف٢ وبا وح ، وفي س: فانا متيما •   2 ـ في ب١ : منا •
3 ـ في با و ل٢ : يهنا •   4 ـ في با : تشفع •
5 ـ في با و ح و ل٢ و ف١ : سمع •   6 ـ في ف٢ : نفسه قوله •

---

١ ــ خَدّاعة .

دَبّتْ إليّ بَناتُ الدّهْرِ[1] مُسرِعَةً حَتّى تَمشّيْنَ في قَلْبي وفي كَبِدي

(بسيط)

قَد وُسّدَ التُربَ خدّي[2] فَهْوَ مُضْطَجَعي
وصارَ فيــــهِ مِهادي أوْعَرَ المُهُدِ[3]

والعَينُ مِني فُوَيقَ[4] الخدّ سائِلةٌ وطالما كنتُ أحْميها مِنَ الرّمَدِ

وله أيضاً :

عَن قَريبٍ سرائرُ القلبِ[5] تَفْشو في مَقامٍ يَشيبُ فيـهِ الوَليدُ

(خفيف)

أيُّ يومٍ هُناكَ يَومي إذا ما جَمَعَ الخَلْقَ موقِفٌ مَشْهودُ

---

1 ـ كذا في بعض النسخ ، وفي س : الارض .

2 ـ في ف٢ و با و ح و ف٣ : راسي ، وفي ل٢ : التراب راسي وهو .

3 ـ البيت ساقط من ب١ .

4 ـ في ب٣ : فوق .

5 ـ كذا في اغلب النسخ ، وفي س : الخلق .

١٠ ــ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الحرثِ البِيَاري[1] [1]

عِنْدَهُ مُفَصَّلُ الفَضْلِ ومَجْموعُهُ ، ومَرأى الأدَبِ [2] ومَسْموعُـهُ ، ومَعْدِنُ العِلمِ ويَنْبوعُه ، « والـّذي تـُشَدُّ إليـهِ الرِّحالُ ، وتـُزَمُّ نـَحْوَهُ الجِمالُ » [3] ، ويَقْصِدُ مَجلسَهُ [4] القُصّادُ ، وتـَنْثالُ على مَناهِلِه [5] الوُرّادُ . حَدَّثَني تلميذُهُ أبو العَبّاسِ محمدُ بنُ عليِّ البادغـُوسِيُّ . قالَ : كتبَ إليـهِ الوَزيرُ الحسنُ المُصْعَبِيُّ ، مُهيباً بِـهِ [6] إلى جَنابِـهِ ، ليجنيَ مِنَ الأدَبِ « ألـَذّ » [7] الجَنى بِـهِ ، فـَتَرفـّعَ عن إجابَتِـهِ إذ [8] لم يَكـُنْ قـَصَدَ مثلَ ذلكَ البابِ مِن بابَتِـهِ [9] ، وصَدَّرَ جوابَ كتابِ المُصْعَبِيِّ بِهذِه الأبياتِ :

قد [10] تَدبَّرتُ ما أَشَرْتَ إليـهِ   وَهُوَ الخَيرُ لا غُبارَ عَليـــهِ

(خفيف)

غَيرَ أَنَّ المَشيبَ مِن بُرُدِ المَو   تِ وخَيطُ الرِّقابِ في كَفَّيـــه

1 ـ في ف٢ و با و ح و ف٣ : علي بن حرب البياري ، وفي ل٢ و ب١ : علي بن حرث البياري •
2 ـ في ل٢ : الاداب •
3 ـ اضافة في اغلب النسخ •
4 ـ كذا في ف٢ و با و ح ، وفي س : مجلس •
5 ـ في ف٢ و ح : موارده •
6 ـ كذا في ف١ و ل٢ و ف٣ ، وفي س : له •
7 ـ اضافة في ف٢ و با و ح و ب٣ و ف٣ •
8 ـ كذا في ف٢ وبا وح و ف١ • وفي س: اذا •
9 ـ في ف٢ : بابه •
01 ـ في ف٢ و ف٣ : وقد ، وفي با : لقد •

١ ــ منسوب إلى بِيار ، مدينة لطيفة من أعمالِ قومس بينَ بسطام وبيق (البلدان).

فلمــــاذا أُريدُ مـا لَم أُرِدْهُ في شَبابي ولِمْ أُحِنّ [1] إليـهِ؟

(وأنشدني أيضاً لَـهُ قالَ : أنشدَنيهِ لنفسِـهِ :) (2)

ماذَا (3) أقولُ لِرَبِّي حـــينَ يَسأَلُني :
فيمَ اتَّبعْتَ (4) حَراماً بعـدَ سَبْعينِ (5)
(بسيط)
لا هُمَّ إنْ طَمعتْ نَفسي فَلا طَعِمَتْ (6)
فيما ابتَغَتْ غيرَ زَقّـومٍ وغِسْلينِ [1]

١١ ـــ أبو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ آدمَ بنِ الكَمالِ الهَرَوِيُّ [٢] (7)

٥٩٠ اختَصَرَ النَّسبَ إلى آدَمَ ، وإنْ كانَ العَهْدُ بَينَهما قَدْ تَقادَمَ (8) /

1 ـ في ف٣ : اجن عليه .
2 ـ في ل٢ : وله .
3 ـ في ل٢ : ما اقول .
4 ـ في ح : ابتغيت .
5 ـ في ل٢ : سبعه .
6 ـ في ف١ و ب١ : طمعت .
7 ـ في ف٢ و ح : ابن كمال الهروي ، وفي ل٢ : ابن آدم الكمال الهروي ، والاسم ساقط من با ، ودمجت ترجمته بما قبله .
8 ـ في ف٢ : انقادم .

١ ـــ مايُغسل من الثوبِ ونحوِه وما يسيل من جلود أهل النار (المحيط) .

٢ ـــ فاضلٌ ابنُ فاضلٍ . له أدبٌ ويدٌ طولى في عِلمْ النَّسبِ ، صَنَّفَ فيه كتاباً مختصراً ، وله يدٌ في علم الكلام على مذهَبِ العدل ، وشعره قليل جداً .

(المحمدون : ١٦٦/١)

والكمالُ (1) الهرويُّ أبوهُ ، فهوَ ابنُ الكَمالِ وأخوهُ . ولَئِنْ (2) كانَ نَفَسُهُ في الشِعرِ قَصيراً ، «قدْ كانَ طويلَ الباعِ في الأدبِ ، « وبهِ بَصيراً » (3) . ولِلمُتَكلِّمينَ في مَذْهَبِ العَدْلِ إماماً ، وعلى علمِ التّوحيدِ زِماماً . أنشدني « لهُ » (4) الأديبُ أبو القاسمِ مَهديُّ بنُ أحمدَ الخَوافيُّ ، قالَ : أنشدني لنفسِهِ ، ولم أسمعْ لهُ شِعراً سِواهُ :

(وافر)

صَباحُ الشَّيبِ أسفَرَ في عِذاري   فسافَرَتِ العَذارى عَن جِواري (5)

أقَمْنَ على السَّوادِ وهُنَّ بيضٌ   ورُحْنَ مِنَ البَياضِ على نِفارِ

كذا الأقمارُ تُؤنِسُها اللّيالي   وتبهرُها تَباشيرُ النَّهارِ

وأغربُ ما تُرينيهِ اللّيالي   غُرابٌ في قَميصِ البازِ طاري (1)

١٢ ـ الأديبُ أبو القاسِمِ مَهْديُّ بْنُ أَحْمدَ الخَوافيُّ (٢) (6)

لو قلتُ : إنّي لمْ أرَ مِثلَهُ في عَصرِنا هَذا مَعرفةً بأصولِ الآدابِ ،

1 ـ كذا في ف٢ و با ، وفي س : في الكمال •
2 ـ في ف٢ و با و ف١ : وان ، وفي ل٢ : وان كان •
3 ـ اضافة في ف٢ و با و ح و ف١ ، وفي ل٢ و ب٣ : وبصيرا •
4 ـ اضافة في ل٢ •
5 ـ كذا في ف٢ و با و ح و ف٣ و را ، وفي س : عذارى •
6 ـ سقط الاسم فقط من ف٢ و با ، وادمج بما بعده في ح و ف٣ •

١ ـ طاريء .
٢ ـ من أهل نيسابور ، أديبٌ وله شعر ، منسوبٌ الى (خواف) . توفي (٤٥٠هـ ـ ١٠٥٨م) . (انباه الرواة : ٣/٣٣٢)

وغَـوْصاً في (1) بحارِ المَعاني الطامِيةِ (2) العُبابِ ، وصُحبةٌ لأئمّـةِ الصِّناعَةِ الذينَ هُم أسْنِمةُ الفَضْلِ و كَواهِلُه وعندهُمُ (شِفاءُ عِلَلِ الآذانِ وفيهم مناهِلُه، مِثلُ) (3) محمـدِ بنُ أبي يوسُفَ الاسفزاريِّ ، والحاجِ « صَلاحٍ » (4) النَّبيِّ ، وشُريحِ السَّجْزيِّ ، وغيرِهِم مِمَّنْ لا (5) أذكُرُهُ لمـا نُسبتُ إلى التَّزيُّدِ والاشْتِطاطِ ، ولا (وُصفتُ إلا بالتَّوثُّقِ) (6) والاحْتِياطِ . وقد صحِبْتُـه مقتطفاً من نُـوّارِهِ ، ومُختَرِفاً[1] مِن ثِمارِه ، ومُغْتَرِفاً مِن بِحارِه . راتِعاً في رياضِ مجموعاتِهِ ، كارِعاً في حياضِ مَسْموعاتِهِ . وكلّما ازدَدْتُ مِنهُ قُـرباً ازْدادَ سَمْعي مِن (7) فوائدِهِ « قُـرطاً » (8) . ولـه نثرٌ حَسَنٌ تَـدلُّكَ عليـهِ خُطَبُهُ الّتي صدّرَ (9) بِها كُتُبَهُ ، أمّا النظْمُ فقلّما يَعْتـادُهُ ، ولو أرادَ لَـكانَ مُيسَّراً (10)على لسانِ إيرادِهِ .

فَمِمّا تَعلّلَ بـهِ مِنِ (11)اشْتعال الرّأْسِ ، ووَهَنِ العَظْمِ ، وكلالِ الخاطِرِ عن (12)تَعاطِي النثرِ والنظمِ ، قولُهُ الّذي أنشدنيهِ لنفْسِهِ :

أبا قاسِمٍ خَلَّفْتَ عُمرَكَ كُلَّـــهُ   فلا تَكُ مُغْتَرّاً بِما تُرجِفُ المُنى

(طويل)

---

1 ـ كذا في با وح ول١ وب٣ ، وفي س : على •   2 ـ في ف٢ و با و ح : والطافه •
3 ـ في ف٢ و با و ح و ف١ و ل٢ : موارد الأدَبِ وفيهم مناهله منهم •
4 ـ اضافة في ف٢ و ح و ف٣ •
5 ـ في ف٢ و ح : لم •
6 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : وصفت بالاطراء ، وفي با : وصفت بالبريق •
7 ـ في ل٢ : في •   8 ـ اضافة في ف كلها و با و ح و ل٢ و ب٣ •
9 ـ في ح : صدرت •   10 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : متيسّرا •
11 ـ في با و ح و ل٢ : على •   12 ـ في ل٢ : على •

---

١ ـ خرف الثمار واخترفها : قطفها (المصباح) .

/ فانَّ امْرأً ناجى الثَّمانينَ عُمرُهُ (1) بَعيدُ نَجاةِ النَّفْسِ من مِخْلَبِ الفَنا ٥٩١
فَوَطِّنْ عَلى التَّرحالِ نَفسَكَ ثانياً ولا تَرجُ إلاّ مَرْقَدَ اللَّحْدِ مَوْطنا

وقولُهُ أيضاً : (2)

يَقولونَ : قَد أَنْفقْتَ عُمرَكَ كُلَّهُ على أدبٍ لَمْ تَحْظَ مِنهُ بطائِلِ
(طويل)
فقلتُ لَهُمْ : إذ كانَ أُنسي وَزينَتي وكانَ إلى الصَّيدِ الكِرامِ وسائلي
ومَيَّزَني عَن زُمرةِ الجَهْلِ عِلْمُهُ فاسْتُ أبالي بالحُطامِ المُزايلِ

١٣ ـ أبو الفَضْلِ النُّوشَجانيُّ [١] (3)

هوَ مِن عِلْيَةِ الأُدَباءِ ، والعارِفينَ بلسانِ العَربِ العَرْباءِ ، وإن كانَ في الشِّعرِ منَ المُقلّينَ ، فهوَ في اللُّغةِ من المُستَقلّينَ . وإقلالٌ معَ استِقلالٍ (4) ، خَيرٌ مِن إكثارٍ معَ إهجارٍ [٢] (5) . حَدثني الأديبُ أبو القاسِمِ مَهديُّ بنُ أحمدَ الخَوافيُّ قالَ : حَدَّثنا شَيخُنا محمدُ بنُ « أبي » (6) يوسُفَ الأسفزاريُّ قالَ :

1 ـ كذا في با و ح ، وفي س : كله ،
2 ـ في ف٢ : وله ،
3 ـ في ف٢ و ح و را و ف٣ : ابو صالح الورّاق ، وفي ف١ و ب٢ و ب١ : النوشنجاني ، وسقط الاسم من با وادمجت ترجمته بما قبله،
4 ـ في ف٢ و با و ح و ل٢ : الاستقلال ،
5 ـ في ل٢ : الاحجار ،
6 ـ اضافة في ف كلها و ب١ و ح ول٢ وب٣ ،

١ ـ منسوب الى نوشُجانَ : مدينة على حدّ الصين أهلها أتراك وفيها مجوس .
٢ ـ الأهجار : القول القبيح والسخر (المصباح) .

حمَلني أبي (1) إلى دارِ الشيخِ أبي عُبيدِ الهَرَويّ ، وحطّ رَحلي عندَهُ ، فأضافَ (2) جماعةً مِنَ الفُضَلاءِ ، وكانَ يَسقيهمْ ويُراضِعُهم لِبانَ الكاسِ . فسألَ أبا (3) الفضلِ النُّوشَجانيَّ قالَ : وبلغَني أنَّكَ كُنتَ تَخدُمُ بعضَ الأماثِلِ[١] ، فهَلْ حَظيتَ منهُ بطائلٍ ؟ فقال : لا ، ولكِنّي هَجَوْتُه ببيتَيْنِ صغتُهُما فيهِ ، وهُما :

إذا ما لَم يكُنْ جَدْوايَ منكُمْ سِوى مَرَقٍ وذا أيضاً بِمِنَّه

(وافر)

فلستُ ببائعِ أَدَبي بحَشْوي (رؤوسَكُم كما كانتْ)[4] أجِنَّه

قلتُ : المِصراعُ الأخيرُ مِنَ الظَّرفِ في أقصى النِّهايَةِ ، وهوَ معَ ذلِكَ من بابِ الكِفايَةِ في الكِنايَة (5) .

١٤ ــ أبو الفَتحِ بنُ الأَشرس[٢](6)

حدّثني القاضي أبو جعفرٍ « محمدُ » (7) بنُ اسحاقَ البَحّاثيُّ قالَ : حدّثني

1 ــ في ف٢ و با و ح و ل٢ : شيخي .
2 ــ في با و ح و ل٢ و ف٣ : فاضا... .
3 ــ في ف٢ و با و ح : ابو .
4 ــ في ف٢ و ف٣ : مرؤوسكم كما كنتم ، وفي با و ح و ف١ : رؤوسكم كما كنتم .
5 ــ في ف٢ و با و ح و ف٣ : الكفاية .
6 ــ في ل٢ : الأشوب .
7 ــ اضافة في ب٣ .

١ ــ الأماثل : ج الأمثل وهو الأفضل .

٢ ــ هو محمد بن أحمد بن محمد بن الأشرس ، أبو الفتح ، أديب فاضل شاعر من أهل نيسابور . قدم بغداد فلقيَ جماعة من أصحاب أبي علي الفارسي كالربعي علي بن عيسى . توفي (٤٢١هـ ــ ١٠٣٠م) (معجم الأدباء : ١٧/٢٠٩) وذكر السيوطي أنه ابن الأشرس (بغية الوعاة : ١٧) .

الحاكمُ أبو سعدِ بنُ دوستْ ، عن أبي الفتحِ هذا أنّه كانَ مِن ناحيةِ الرُّخّ(1) ، وكانَ يؤدِّبُ بنيسابورَ ، ويَختلفُ إلى أبي بكرٍ الخوارزميِّ . فلمّا نَزَفَ ما عندَهُ ارتحلَ إلى مدينةِ السّلامِ (2) . قالَ : فرأيتُ كتاباً بخطٍّ يدِهِ ، وقد كتَبَ بهِ إلى / بعضِ أصدقائهِ ، وذكرَ في أثنائهِ أنْ ليسَ اليومَ بخُراسانَ ٥٩٢
مَن يَقومُ بكتابِ « اختيارِ الفَصيحِ » (3) لِثَعلب[١] ، وألفاظِ الكَتَبةِ[٢] لعَبدِ الرّحمنِ بن عيسى .

قالَ الحاكمُ أبو سعدٍ : وكان الخُوارزميُّ يومَئذٍ حَياً يُرزَقُ ، والألسِنَةَ بفضلِهِ تُطلَقُ . وهـذانِ الكتابانِ من زَغَبِ فِراخِ الكتبِ . وأنكَرَ مَعرفَةَ (4) أهلِ خراسانَ بِهما . فما ظَنُّكَ بالقَشاعِمِ اللُّقمانيّةِ[٣] من أُمّهاتِها ؟ وأنشدني القاضي أبو جَعفرٍ قالَ : أنشدني الحاكمُ أبو سعدٍ قالَ : أنشدني « أبو الفتحِ » (5) بنُ الأشرسِ لنفسِهِ في أبي الحُسَينِ (6) الأهوازيِّ يَهجُوهُ :

---

1 ـ في ف٢ و با و ح : الرخج ، وفي ل٢ : الريـح .
2 ـ في ب٣ : بغداد .
3 ـ في ف٢ و با و ح و ف١ : اخبار فصيح الكلام ، وفي ل٢ و ب٣ : اختيار فصيح الكلام .
4 ـ في ف٢ و ح : معه .
5 ـ اضافة في ف٢ و با و ح و ل٢ و ف٣ .
6 ـ في « معجم الأدباء » : ابي الحسن .

---

١ ـ يعتبر « كتاب الفصيح » أشهر كتب ثعلب ، حيث تخيّرَ فيهِ الفصيحَ من كلام العرب .
٢ ـ كتيب مطبوع باسم (الألفاظ الكتابية) .
٣ ـ القشاعم اللقمانية : نسور لقمان .

يا عَجَباً لِشَيخِنا الأَهوازِي يُزْهى عَايِنا وهُوَ في هَوَّازِ [1]

(رجز)

قالَ القاضي : وأنشدني الحاكمُ أيضاً قالَ : أنشدني ابنُ الأشرَسِ لنفسِهِ :

كأنَّما الأغصانُ لَمّا علا فُروعَها قطرُ النَّدى ثَرّاً [1]

(سريع)

ولاحتِ الشَّمسُ عليْها ضُحىً زبرجدٌ قد أثمَرَ الدُّرا

نَقدَ (2) الحاكمُ أبو سعدٍ (3) على بَيْتَيْهِ (4) فقالَ : « قَدْ أثمرَ الدُّرّا » ، لا يَستقيمُ في النحْوِ . لأنَّه لا يُقالُ : أثمرتِ النخْلةُ الثَّمرَ ، وانَّما يقالُ : أثمرت ثَمراً بغيرِ الألِفِ واللامِ . وبمَعنى (5) أثمرتْ بالثَّمَرِ . فقالَ القاضي : وسمعتُ الحاكمَ أبا سعدِ بنَ دوسْتْ يقولُ : كتبَ أبو الفتحِ بنُ الأشرسِ مِن بَغْدادَ إلى أبي نصرِ الحدّادِ بِنيسابورَ :

رُبَّ غلامٍ صارَ في بَغدادَ إحدى الفتَنِ

(مجزوء الرجز)

رَقَّعتُ خرقَ ظَهرِهِ بِرُقْعَةٍ (6) مِن بَدَني

---

1 ـ في ف١ و ب١ : نشرا . وفي « معجم الأدباء » : قطرا .

2 ـ في با و ح و ف٣ : فقال .

3 ـ في ف٢ و با و ح و ف٣ : سعيد .

4 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : قوله .

5 ـ في ف٢ و ح : و .

6 ـ في ف٢ و با و ح و ل٢ و ف٣ : بخرقة .

---

١ ـ يعني أنه في (أبجد هوّز) ، وذكر ياقوت أنها (هوان) بمعنى الذلّ ولعل روايتنا أفصح .

قالَ القاضي الحاكمُ : وفي هذينِ البَيتينِ أيضاً خَلَلٌ لأنّـه « لا » (1) يُمكِنُ أنْ يُفسَّرَ على وجهٍ قَبيحٍ لأنّ لحيتَهُ من بدنِهِ . قالَ القاضي : فقلتُ لَـهُ : وهَذا التفسيرُ أشْبَهُ ، لأنّ اللّحيةَ أشبهُ بالرُقْعَةِ مِن الفِعلِ ، قالَ : نَعَمْ، لأنّ اللحيَةَ تُرقّـعُ ، وذاكَ يُمزّقُ .

١٥ ـــ أبو سعيدٍ (2) الُحسَينُ بنُ أَحْمَدَ الطَّبَسيُّ

من تلامِذَةِ أبي بكرٍ الخَـوارزميّ ، رأيتُهُ في مجلسِ الرئيسِ أبي القاسِمِ عبدِ الحميدِ بنِ يَحيى الزَّوزَنيِّ شَيخاً ، أخذَ منهُ الهَرَمُ فصارَ فُـرَيْخاً (3) :

وزادَ على السنينَ صِباً وحُسناً كما رَقّتْ على العِتْقِ الشَّمولُ

(وافر)

/ فالقـدُّ مِنَ الكِبَرِ حَنيٌّ ، (ولكنّ نَوْرَ الطّرفِ جَنيٌّ) (4) ، ٤٩٣
ومـذاقَ العِشْرةِ هَنيٌّ ومِن مَسموعاتِهِ الّتي رَغِبَ في (5) استفادَتِها العـامُّ والخَاصُّ ، حتّى شَرِقَ بِهِم مَجلِسهُم (6) الغـاصُّ ، كتابُ « الغَرِيبينِ » من تأليفِ أبي عُبيدِ (اللهِ) (7) الهَرَويّ . فانّه سمِعَ ذلكَ مِن مُؤلّفِهِ ،

1 ـ اضافة في ف٢ و ح •
2 ـ في ف١ و ل٢ : سعد ، وفي ب كلها : ابو سعد •
3 ـ في ف٢ و با و ح و ل٢ و ب١ : فرخا •
4 ـ كذا في ف٢ و ف٣ و با و ح و ل٢ و ب٣ ، وفي س : ولكني يودّ الفضل حَي •
5 ـ في ف٢ و ح : فيها ، وفي با : فيه • 6 ـ في ف٢ و ح و ل٢ : مجلسه •
7 ـ اضافة في ف١ •

واستملاهُ من مُصنَّفِهِ . ومِمّا أنشدني لنفسهِ قولُه من [1] مَرثيّةِ أستاذهِ أبي بكرٍ مُحمدِ بنِ العبّاسِ الخَوارزميّ :

شَيَّبَ فَرطُ الأسى قَذالي　　وكَدَّرَ الدَّهرُ صَفوَ حالي
(مخلع البسيط)
وارتَجعَ الدهرُ ما حَباهُ　　وحيْعَلَ المَجـــدُ بالزَّوال
وعادتِ النَّيِّراتُ بُهمــــاً　　وناحتِ العُصْمُ في الجِبالِ
فقلتُ : يا صاحِبيَّ مـــاذا　　أَتَتْ بهِ كَرَّةُ اللَّيــــالي
أقامَ ربِّي النُّشورَ أم قـدْ　　دَعا إلى العَرْضِ والسُّؤالِ ؟
أمِ (الامامُ الهُمامُ)[2] أودى　　بهِ حِمــــامٌ فَبَيِّنا لي ؟
لَهفي على الشِّعرِ والمَعاني[3]　　لَهفي على ناقِـدِ[4] الرِّجالِ
ربِّ الفَيــافي أبي القَوافي　　عَمِّ المَعـــالي أخِي العَوالي
حارَبَهُ الدَّهرُ وهْوَ بَدْرٌ[5]　　لَمّـــا رآهُ بِلا مِثـالِ[6]
يا أَهلَ خَوارَزْمَ مَن يُعزَّى ؟　　أَنتُمْ[7] أمِ المجدُ والمَعالي ؟

---

1 ـ في س : في .
2 ـ في ل٢ : الهمام الامام .
3 ـ في ف٢ و با و ح : والمعالي .
4 ـ في ف٢ : فاقد .
5 ـ كذا في ب ٣ ، وفي س : نذل .
6 ـ في ل٢ : امثال .
7 ـ في ل٢ : االنتم .

أمِ القَوافي أمِ المَذاكي   أمِ التّعاليقُ والأمالي؟[1]

مَضى الّذي لوْ رآهُ قُسٌّ   يوماً لَأضحى بِلا مَقـــالِ

وفلّ منـــهُ الرّدى حُساماً   ما فَلّـــهُ كَثْرَةُ النّزالِ

وأنضبَ الدّهرُ مِنْهُ بَحْراً   يَموجُ بالدُّرِّ والّـــلآلي

يا مَن غدا يدّعي المَعالي   قد رُفِعَ[3] الفَخُّ[3] لا تُبالِ

صَلِّ علىٰ روحِهِ[4] إلٰهي   ما دامَ[5] يتْلو لسانٌ تالِ

وما سَرىٰ في الظلامِ سارٍ   وشَدَّ بالكورِ والرِّحالِ

وكَتَبَ إلى الرئيسِ أبي القاسِمِ بنِ أبي نزار :

بالأمسِ مَهْرَجَ[١] ناسٌ   ولَمْ يُمَهْرِجِ[6] أناسُ

(مجتث)

وقد نُسِيتُ فَمـــا لي   قُربىٰ[7] ولا إيناسُ

---

1 ـ البيت ساقط من ل٢ .
2 ـ في ب٣ : وقع .
3 ـ في ح و ف٣ : الفخر .
4 ـ في ف١ : وجهه ، وفي ل٢ : روحي .
5 ـ كذا في با ، وفي س : ما هو .
6 ـ في ف٢ و ف٣ : يهجر .
7 ـ في ف٢ قوي ، وفي با و ب٣ : قرى . واتى البيت بعد الذي يليه في ل٢ .

---

١ ـ مهرج القوم : احتَفلوا في عيد المهرجان، وهو عيد الخريف لدى الفرس .

وكانَ حظّيَ مِنْهُ ... خُمولُ ذكرٍ وياسْ
دَعــاهُمُ إيسارٌ[1] ... ورَدَّني إفْـلاسُ
فليتَ شِعْري لِماذا ... يَجوزُ هٰذا القِياسُ ؟!
ولسْتُ دونَ فريقٍ ... مِنْهُمْ إذا ما أُقاسُ
بَلى عَليهِمْ لِباسٌ ... وما عليَّ لِباس
وإنّني كالذُّنابى ... وهُمْ سَنامٌ وراسُ
يُقالُ[2] (لي)[3] حينَ أشْكو:
دَعْ ذا فَذا وَسْواس
الماءُ ليسَ بِجارٍ ... لِمَنْ عَلاهُ نُعاسُ
لا زالَ يُرجى[4] لَدَيْهِ ... (كاسٌ وكيسٌ وطاس)[5]
(لا زالَ يَحيى بنُ يحيى ... عَليهِ كيسٌ وكاس)[6]
يُعطِي اللُّهى وتُفَدّى ... يَمينُـه وتُباسُ
ما دامَ لِلطَّيرِ جَوٌّ ... ولِلظِّباءِ كِنـاسُ

1 ـ في ل١ : انتشار •
2 ـ كذا في با ، وفي س : يقول •
3 ـ اضافة في ح و ف١ ول كلها وب٣ وب١ •
4 ـ في ف٢ و با و ح و ل٢ : يحيى بن يحيى ، وفي س : يرتجى •
5 ـ في س : كيس وكاس ، ويوزن بالشكل الذي اوردناه •
6 ـ اضافة في ب٣ و ف٢ و ب١ •

وإنْ مَضى يَوْمُ مُهرٍ[١] فَمـــا بِيَومي باسُ
وكلُّ أيامِ دَهري[1] في ظِـــلِّهِ أَعْراس
إذ لا كَريمَ يُدانيـــهِ أو إليـــه يُقاس

وأنشدني لنفسهِ يَهجو بعضَ فُقَهاءِ زُوزَنَ :

قَد بُلينا[2] (بزوزنٍ)[3] بفقيهٍ مُستَخِفٌ بِقيمَةِ الأَحرارِ
(خفيف)
فنُحَيِّيهِ بالسَّلامِ عَليـهِ[4] ويَرُدُّ[5] الجوابَ[6] كالنَّخارِ[٢]

١٦ ــ الأديبُ شُرَيحُ (بنُ أحمدَ)[7] السِّجْزِيُّ[8]

أنجبَتْ بهِ وِلايةُ « نِيمُ روزَ »[٣] (9) ، فسارَ ذِكرُه وطارَ ، وملأ الأقطاب

1 ـ كذا في ف٢ و ح و ل٢ و ب١ ، وفي س : درنا •
2 ـ في ف٢ و ح و با و ب٣ : بلونا •
3 ـ اضافة في ف كلها و ١٠٠ و ل٢ ، وفي با و ل١ : في زوزن •
٤ ـ في ل٢ : عليكَ •
5 ـ في ف٢ : ويلرُ •
6 ـ في با و ح و ف١ : السلام •
7 ـ اضافة في ب٣ : و ل١ •
8 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : شريح بن عليم ، وسقط الاسم من با وادمجت ترجمته بما قبله•
9 ـ في ف١ : سجز •

١ ــ يومُ مهْر : أول الخريف ، وهو أول أيام المِـهْرجان .
٢ ــ النخر : مدّ الصوت من الخياشيم (المحيط) .
٣ ــ نيمْ روز (وتكتب موصولة) : اسم ولاية في سجستان (البلدان) والاسم فارسي ومعناه : نصف النهار .

والأقطارَ . فكمْ مِن أدبٍ أفادَ ، وشُرحَ بهِ كاسْمهِ الفؤاد . وكانَ في الشّعرِ قَصيرَ النّفَسِ ، ولم يكُنْ يظفَرُ بهِ الرُّواةُ إلاّ في الخُلْسِ . (فمِمّا
595 أنشدوني)[1] لهُ بِهَراةَ قولُهُ في العَبدلكانيّ الزُّوزنيّ :

عَبْدٌ لِكانينـــا[١] مُحَلّىً بالعِـــلْمِ والجانبِ العَفيفِ
(مخلع البسيط)
مُكَحّلُ العَينِ زُوزَنيٌّ مَذهَبُهُ مَذْهَبِ المضيفِ

وقوله في الزُّهدِ :[2]

قد طالَ في الذّنبِ عُمْري وما ارْعَوَيْتُ فَوَيحي !
(مجتث)
وفاضَ دمعي بِسَيلٍ وجادَ[3] طَرْفي بِسَيحِ
وقدْ عَدِمْتُ صَريحَ التُّـ... ـقى فَجِيتُ بِضَيحِ[٢]
وليسَ يُجدي صُراخي وليسَ يَنفَعُ صَيْحي
فَمُنَّ يا ربِّ واشْرَحْ[4] بالعَفْوِ صَدْرَ شُريحِ[٣]

1 ـ في ف٢ و با و ف١ : فما انشدني .
2 ـ في ف كلها و ح : وله .
3 ـ كذا في اغلب النسخ ، وفي س : اذ .
4 ـ في با : واشبع .

١ ـ في الأصل (عبد لكاني) غير أنّه نوّن الدال للوزن .
٢ ـ الضيح : اللبن الممزوج بالماء (المحيط) .
٣ ـ اسم الشاعر .

١٧ ــ أبو اسْحاقَ بنُ صالِحِ الوَرّاقِ[١](1)

هو تِلميذُ الشيخِ أبي نصرٍ اسماعيلَ بنِ حماد(2) الجَوْهَرِيّ . أنشدني لـهُ الأديبُ يَعقوبُ بنُ أحمدَ ، رحمَهُ اللهُ ، وهو أحْسنُ ما (قيلَ في مَعنى)(3) دودِ القزِّ(4) :

وبَناتِ خَبْتٍ[٢](5) ما انْتَفَعْتُ بِعَيشِها (ووأَدْتُها فَنَفَعْنَني بِقُبورِ)(6)
(كامل)

ثمَّ انبَعَثْنَ عواطِلاً فإذا لَهــا قَرنُ الكِباشِ إلى جَناحِ طيورِ

ومِنَ المعاني المُثارَةِ مِن دودِ القزِّ قولُ أبي الفتحِ البُستيِّ :

أَلَم تَرَ أنَّ المَرْءَ طولَ حَياتِهِ مُعنّىً بأمرٍ لا يَزالُ يُعالِجُـه ؟
(طويل)

[تَراهُ](7) كَدودِ القزِّ يَنسجُ دائِباً ويَهْلِكُ غَمّاً وسْطَ ما هُوَ ناسِجُه

1 ـ في ف٢ و ح و ف٣ : الشيخ ابو صالح الوراق ، والاسم ساقط من با وادمجت ترجمته بما قبلـه .
2 ـ كذا في ف٢ وبا وح . وفي س : احمد.
3 ـ كذا في اغلب النسخ ، وفي س : قال في.
4 ـ اضيف في س (قول ابي الفتح) ، ارجح ان تكون مذكورة في غير محلها لتكررها بعد بيتين.
5 ـ في س و « انباه الرواة » : جيب .
6 ـ في ف٢ وح وف٣ : ووددها حتى غدت بقبور .
7 ـ اضافة في ف ٢ و ح و ف ٣ ، وفي ب ٣ : كدوده.

١ ــ مرّت ترجمته قبل صفحات فانظرها .
٢ ــ الخبت : المتسّع من بطون الأرض .

(ولأبي إسْحاقَ بنِ صالحٍ الوَرّاقِ يَهْجو)(1) ابنَ زَكريّا المُتَكلِّمَ الأصْفَهانيَّ :

أبا أحْمدٍ يا أشْبَهَ النـــاسِ كُلِّهِمْ خَلاقاً وخَلقاً بالرِّجالِ النَّواسجِ (2)

(طويل)

لَعَمْرُكَ ما طالتْ(3) بِتِاكَ اللِّحى لَكُمْ

حَيـاةٌ (4) ولكنْ بالعُقولِ الكَواسِجِ (١)

١٨ ـ ابْنُ بَرْهانَ النَّحْويُّ (٢)

هـو أبو القاسِمِ عَبْدُ الواحِـدِ بنُ الحُسَينِ بنِ بَرْهانَ النَّحْويُّ ، رأيتُـهُ بِبَغْدادَ سَنَةَ خَمسٍ وخَمسينَ وأربعمائـةٍ(٣) ، شيخاً باذَّ الهَيْئَةِ ، رَثَّ الكُسْوَةِ ،

1 ـ في ف٢ وبا وح وف١ : وله أيضا يهجو . 2 ـ في ف٢ وح وف٣ : الهواسج .
3 ـ في ف٢ وح وبا وف٣ : طابت . 4 ـ في با : خيره ، وفي ح : فصول .

١ ـ الكَوْسَجُ : قليلُ الشَّعرِ في الذقـــنِ والخدَّين ، والكلمة فارسية أصلها (كوسَه) ، ولدى التعريب صارت الهاء جيماً .

٢ ـ هو عبدُ الواحدِ بنُ الحسين بن علي علي برهان ، أبو القاسم العكبري ، سكن بغدادَ : كان عالماً بالأدب والأنساب والنحو . توفي سنة (٤٥٦هـ ــ ١٠٦٤م) (تاريخ بغداد : ١١/١٧ ــ فوات الوفيات : ٢/١٩) .

٣ ـ ١٠٦٣م .

يمشي وقـد شـمَلَ العُرْيُ(1) طرفَيْهِ ، ونـظَـمَ رأسَهُ وقـدَمَيْهِ . وقصدْتُهُ زائِراً / ، ولم أكُنْ عَهِدْتُـــهُ (2) . فإذا أنا في بابِ المراتِبِ بشيخٍ على 596
ما وَصَفْتُ ، فلم أشُكَّ في أنّه(3) ضـــالـّتي المنشودَةُ ، وفِراسَةُ المؤْمِنِ لا تُخطِىءُ ، فاقْتفَيْتُ أثَـرَهُ إلى مَسجدٍ ، اجْتمعتْ فيهِ تلامذَتُهُ ينتظرونَـهُ (وكُمُّهُ أعْجَرُ (١) بأجزاءِ النّحْوِ) . فدَخلَ عليهِمْ ، وقاموا إليهِ ، واسْتَنَدَ في(4) المحرابِ وتكلَّمَ في العِلمِ الذي لُقِّبَ فيهِ ، والفَنِّ الذي عُقِدَ بِنَواصيهِ ، والضَّربِ(5) الذي أحـاطَ بـهِ مِن جَميـعِ نَواحيهِ . فقُل في القَرمِ الهائـجِ هادِراً ، والبحرِ المائجِ زاخراً . وكانَ في نَفْسي أنْ أخْتلِفَ إليهِ ، وأغْترِفَ مِمّا لديْهِ ، فقامَتِ العَوائِقُ تَدفَـعُ في صُدورِ الأماني ، والأسفارُ تَسيرِ بي سيرَ السّواني(٢) . وما كانَ عِندي أنّ له شِعراً تَتَعاطاهُ الأفواهُ ، وتَتَهاداهُ الشِّفاهُ . حتّى نَسبَ إليهِ أبو الفَرَجِ الغُنْدجانيُّ(٣) هذه الأبيات :

أَحِبَّـــتَنا بأبي أَنْـتُمُ   وسَقياً لكُمْ أَينَما كنتمُ

(متقارب)

---

1 – كذا في ف٢ وبا وح وف٣،وفي س:العمى •
2 – في ب٣ : عرفته •
3 – في ف٢ وبا وح : انها •
4 – في ف٢ وبا وح وف١ وف٣ : الى •
5 – في ف٢ وبا وح وف٣ : وابصرت •

---

١ – عجر : غلظ وسمن ، وهو أعجر (المحيط) .

٢ – السّانية : الناقة يُسقى عليها ، وجمعُها : السواني (المحيط) .

٣ – منسوبٌ إلى (غنُدجانَ) وهي بُليَدةٌ بأرض فارس ، في مفازة قليلة المـاء معطشة (البلدان) .

أَطَلْتُمْ عَذابي بميعادِكُم [1] وقلْتُمْ نَزورُ فما [2] زُرْتُمْ
فإنْ لم تَجودوا علىٰ عَبدِكم فإنَّ المُعزّىٰ [3] بهِ أَنْتُمْ

١٩ ــ أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الخَطّــابِيُّ [4]

حَقٌّ للأدَبِ [5] أنْ يُعرَّفَ بهِ [6] ، و [7] يُنْسَبَ إليهِ ، لأنَّ الخطّابي هو الحاطِبُ في حَبلِهِ ، والرائِشُ لنَبْلِهِ ، والمستمطِرُ لوبْلِهِ . وكانَ في عصرِه المدرِّسَ بنيسابورَ ، تَشهدُ بفضائلِهِ المحـاضِرُ ، وتُنْزَفُ بفوائِدِهِ المَحابِرُ ، ولم يكُنْ عندَ أحدٍ مِنَ الفُضلاءِ ما عندَهُ مِن علمِ حَماسَةِ أبي تَمّامٍ . وكانَ ، رحمَهُ اللهُ ، يَفتَتِحُ مِنها الغَلَقَ ، ويُسيغُ [ذلك] [8] الشَّرَقَ [١] ، ولم يَبْلُغْني من شِعره إلاّ ما أفادَنيه الأديبُ يَعقوبُ بنُ أحمدَ قالَ : أنشدني الأديبُ الخطّابيُّ لنفسِهِ :

1 ـ في با : لميعادكم .
2 ـ في ح وف٣ : وما .
3 ـ في ب٣ ول١ : المعنى .
4 ـ في ف٢ : الأديب الخطابي ، والاسم ساقط من با وح .
5 ـ في ف٢ وبا وح : الأدب .
6 ـ في ف٢ وبا وح : باسمه .
7 ـ في ف٢ وبا وح : وأن .
8 ـ اضافة في ف كلها وبا وح .

١ ــ الغُصّة .

لنا صاحِبٌ مولَعٌ بالمِراءِ   كثيرُ الزِّيارَةِ لِلأصدقاءِ
(متقارب)

٥٩٧ تُشَبَّـهُ خِفَّتُـهُ بالأباءِ[1]   وتأباهُ نفسي كُلَّ الإباءِ /
يَزورُ فيَزْوَرُّ عنهُ الصَّديقُ   ويُؤْذي المَزورَ بِزَوْرِ[1] الثَّناءِ
لهُ خُلُقٌ خَلَقُ الجـانِبيْنِ   وطَبْعٌ بهِ[2] طَبَعُ الأغبياءِ
ونَفْسٌ تُسِفُّ لأَدْنى الأمورِ   وأَدْنى المَراتِبِ لِلأدْنياءِ
وكلَّفَـهُ لي أخٌ زَوْرتي   وذاكَ تَقاضٍ لِسُوءِ[3] القَضاءِ
فقالَ: سأَلقاهُ حتّى يَمَلَّ   فقلتُ: لقد مَلَّ قبلَ اللِّقاءِ

1 - في ب٣ : طبع .
2 - في با ول٢ وف٣ : له .
3 - في ل٢ : بسوء .

١ - الأباء: القصب (المحيط).

٢٠ ـ أبو عليٍّ الرازيُّ [1]
[الأديبُ][2]

لا أعرفُ لهُ خبَراً ، أمّا الشّعرُ فقدْ بلَغَني لهُ بَيْتانِ ، وهُما :

أَيَسُرُّكُم أنّي هَجَرْتُكُمُ ،[3]   ومَنَحْتُ قوماً غيرَكُم وُدّي ؟

(كامل)

لسْنا نُديمُ ،[4] على مَودَّتنا   مَن لا يَدومُ لنا على عَهْدِ[5]

---

١ ـ في ف٢ وح وف٣ : واجد النمري •
٢ ـ اضافة في ب٣ •
3 ـ في ل٢ : سيرتكم •
4 ـ في س : ندوم •
5 ـ في ل١ : على العهد •

فصلٌ سَمَّيْتُهُ

خَلْخــــالَ الكِتابِ

وقلتُ : قد أنضيتُ (1) بَدرَ [هذا](2) التأليفِ إلى هِلالِهِ ، ومَضَيتُ من تاجِ هذا التَّصنيفِ إلى خَلخالِهِ ، وأوْدَعْتُهُ مِن رَوائـعِ الحِكَمِ نُـهَزاً لأُولي الألبابِ ، وضَمَّنْتُهُ مِن بَدائعِ [الكَلِمِ(3) نُزَهاً للأربابِ](4) ، وأخذتُ فيهِ ، ولمِسْكِ الشَّبابِ لطخةٌ في الوَفَـراتِ(١) (5) . وفرغتُ مِنهُ ولكافورِ المَشيبِ لَطْمَةٌ على القَسَماتِ . وما زالتُ أفحَصُ عن(6) مُصاصِها(٢) وخلاصِها(٣) الأحياءَ والقبائلَ ، وأُعِدُّ لافتِراصِها(٤) (7) واقتِناصِهـا الأشراكَ والحَبائلَ . حتّى وقَـعَ في أنامِلي غُنْمُها ، ولجّجَ(٥) في حبـــائلي عُصمُها .

---

1 ـ في ب٣ وب٢ : انضيت ، وفي ب١:انصبت• 2 ـ اضافة في اغلب النسخ •

3 ـ كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ ، وفي س : الحكم •

4 ـ كذا في ف٢ وبا وح ،وفي س : الحكم نزها لذوي الارباب •

5 ـ في ف١ وب١ : الوجنات • 6 ـ في با : عني • وفي ل٢ : على •

7 ـ في ف٢ : لافتراسها •

---

١ ــ الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنين منه (المحيط) .

٢ ــ المصاص : خالص كل شيء (المحيط) .

٣ ــ الخلاص : ما أخلصته النار من الذهب والفضّة والزبد (المحيط) .

٤ ــ الافتراص : انتهاز الفرصة (المحيط) .

٥ ــ لجّج : خاض (المحيط) .

و [حتّى](1) حَصَلَ صَيدٌ (2) نَحجَلَ(1) زَبَدٌ ، وأوْرَقَ أمَلٌ ، فأثمَرَ(3) عَمَل .

وتَوافَدَتْ(4) إلى مَنزِلي(5) أوابِدُه ، ثمَّ (تَفوَّقَتْ على الغَوْرِ والنَّجْدِ طرائقها)(6) ، وتوارَدَتْ على مَناهِلي شَوارِدُهُ . ثمّ عُلِّقَتْ في كَعبةِ المَجْدِ صَحائفُها ، وخَدَمَتْ بِها(7) المجلسَ العالي النِّظامي القوامي الرَّضَويّ(8) ، جاليًا(9) عليه حُرَّةً(10) كريمة ، وجالِبًا إليه دُرَّةً يَتيمة . فإنْ أنْحَفَت الكَريمَةُ في سُؤالِها لِلمُهر فقد قالَ ، (جَلَّ ثَناؤهُ)(11) : « وأمّا السائلَ فلا تَنْهَر »(2) ، وإن استَعفَتِ اليَتيمَةُ عن ابْتِذالِها بِالقَهْرِ فَقَدْ قالَ ، تَقَدَّسَتْ أسماؤهُ : « فأمّا اليَتيمَ فلا تَقْهَرْ »(3) .

وبَعدُ فَلَو(12) هَبَّ على هذه الخِدمَةِ من تِلقاءِ الرأي العالي ، زادَهُ اللهُ عُلُوًّا ، رُخاءَ(4) الإقبالِ عاشَ العَبْدُ في(13) رَخاءِ البالِ ، وجَرَّ على المَجَرَّةِ

---

1 ـ اضافة في ب كلها وف كلها وبا وح .

2 ـ في ف٢ وبا وح ول٢ وف٣ وب١ : زيد .

3 ـ في ف٢ وح : وائمر .

4 ـ في ف٢ وبا وح : وتوافرت .

5 ـ في ف٢ وبا وح وف١ : منازلي .

6 ـ في ف كلها وبا وح ول٢ وب١ : في الغوروالنجد طرائقه .

7 ـ في ف٢ وبا : به .

8 ـ في ف٢ : المروضي .

9 ـ كذا في ف٢ ، وفي س ول٢ : حاليا .

10 ـ كذا في ف٢ وبا وح ول٢ وب١ ، وفي س : حرمة .

11 ـ في ف٢ وبا وح : الله عزّ وجل .

12 ـ في ل٢ : فان .

13 ـ في ف٢ وبا وح ول٢ : على .

---

١ ـ حجل : غار (المحيط) .

٢ ـ الآية : ١٠/٩٣ .

٣ ـ الآية : ٩/٩٣ .

٤ ـ الرُّخاء : الريح الليّنة (المحيط) .

ذيلَ الكبرِ ، وصاغَ عَتَبةَ بابِـهِ مِنَ التِّبرِ . وإنْ مُحِيَت ْ(1) مَحْوَ الرِّيحِ للسُّحُبِ ، وطُـوِيَت ْ(2) طيَّ السِّجِلِّ للكُتُبِ ، وصُدَّتْ عـن جِهتِهـا ، ورُدَّتْ في جَبْهَتِها ، خابَ العَبدُ ، وبَدا لهُ مِنَ الخيبَةِ ما لم يَبْدُ ، ولم يَجِدْ إلاّ لَحْمَ بَنانِه مأكلا ، ولمْ يَرِدْ إلاّ دمعَ أجفانِه مَنْهلا . فلا زالتِ الأجْيالُ رائِمَـةً[١] (3) طَريـقَ ذاكَ (4) الحَـرَمِ الآمِنِ [مِن](5) طُـروقِ النَّوائِبِ والآمالِ شائمَةً[٢] بُروقَ ذاكَ(6) الكَرَمِ الضّامِنِ لِبُلوغِ المآرِبِ ، ووفَّقَ اللهُ مَعاشِرَ العَبيدِ لأثْنِيةٍ (7) فائحَةٍ مُسْتَطابةٍ ، يُبدونَـها ، وأدْعِيَةٍ صالِحَةٍ مُستَجابةٍ يُخفونَـها . فهو وليُّ التَّوفيقِ للخَدَمةِ وأهلِ الحِراسَةِ والعِصْمَةِ من كُفرانِ النِّعمَةِ ، وهو حَسبُ عِبادِه ، ونِعْمَ الوَكيل .

---

1 ـ كذا في ف٢ وبا وح وب ٣ ، وفي س :نحت •
2 ـ كذا في با وح ول٢وف٣ ، وفي س :وطوت•
3 ـ في با وف٢ وح : دائمة •
4 ـ في با وح : ذلك •
5 ـ اضافة في با وح ول٢ وب٣ •
6 ـ في با وح : ذلك •
7 ـ في ل٢ : لأدعية •

---

١ ـ رائمة : طالبة (المحيط) .
٢ ـ شام البرقَ : نظر إليه أينَ يقصدُ وأين يمطرُ (المحيط) .

وهذا آخِرُ الكِتابِ :

كتبَهُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ خَلَفِ بنِ عليِّ بنِ عَبدِ العزيزِ ، تَذكرةَ
للشيخِ الإمامِ الأَجلِّ الأوْحدِ ، الأَعزِّ الأَجودِ ، المُقبلِ العالِمِ
المُحترمِ ، فَجرِ الدِّينِ شمسِ الإسلامِ ، شَرفِ النُّحاةِ والأُدَباءِ ،
اخْتيارِ الأئمَّةِ ، زَيَنِ العُلَماءِ ، أبي بكرٍ مُحمدِبنِ الطيِّبِ بنِ
عبدِ اللهِبنِ عيسى الكَرَجيِّ . مَتَّعهُ اللهُ بالعِلمِ ووفَّقَه
للعَمَلِ الصالحِ ،وحصَّلَ أمانِيَهُفي الدّارَين ،إنَّهُ
سميعٌ مُجيبٌ . في شهرِ اللهِ الحرامِ مُحرَّم
سَنةَ اثنينِ وسَبعينَ وخَمسمائةٍ[1] حامِداً
لِربِّهِ ، ومُصلِّياً على نَبيِّهِ
مُحمدٍ وآلِهِ وأَصحابِهِ
أَجمعيـــــنَ[2] .

---

١ — ١١٧٦ م .

٢ ــ الختام من النسخة س (السليمانيّة)

فصـــــل [1]

قلتُ : لمّا أطلعَتْ هـذِهِ الدُّمية رأسَها مِن شُرفَةِ قَصرِها ، انثـالَ عَليها بِنِثارِ الثّناءِ فُضلاءُ عمرِها ، فَشَبَّهها قَومٌ بالعَروسِ ، وآخَرونَ بالطاووسِ . وكنتُ أنفقتُ الدرَّ والذَهبَ على تاجِ العَروسِ وخَلخالِهـا ، وحُسنها في التّرصيعِ والتّذهيبِ ، فلم أُرِدْ أنْ أقصِّرَ في خَلْطِ أصباغِ الطاووسِ وجَمالِهِ ، في التّجنيحِ والتّذْنيبِ(2) ، لتتبرّجَ العَروسُ في أبهى حَلْيِـها(3) ، « ومنها »(4) الدرُّ والذّهبُ ، ويَتزيّنُ الطاووسُ في أحسنِ طَرَفيه ، والمُرادُ في الذّنبِ ، وهاكَ تذنيبَهُ ، باركَ اللهُ لكَ فيه . وقد أعرتُهُ مِنَ التّزيينِ والتّحسينِ والتّخْضيرِ والتّلسينِ ما يَكفيه .

قالَ « الشيخُ »(5) الأديبُ البارعُ الزّوزنيّ[1] ، وله صَدْرُ هذا البابِ ، لأنه سبقَ أقرانَه إلى تَمهيدِ هـذِهِ الأسبابِ . ولولا أني أحذرُ المُروقَ من قَضيّةِ « هذا »(6) التأليفِ ، لَشَغلْتُ بذكرِهِ ، وهيَ النّصَفَةُ ، نِصفاً من هذا التّصنيفِ :

دَمِينَ خُدودُ الغانياتِ بخجْـــــلةٍ ⁂ لأنَّ عَلياً قد جَلا دُميةَ القَصرِ

(طويل)

---

1 ـ الفصل كله ساقط من س ، وموجود في ف٢ وبا وح ورا وب١ ول١ .
2 ـ في ب٣ : والتذهيب .
3 ـ في را وف١ ول٢ وح : حليتها .
4 ـ اضافة في ل٢ ، وهما في ب٢ .
5 ـ اضافة في ب٢ .
6 ـ اضافة في ح ورا .

---

١ ـ انظر ترجمته في (الدمية : ٢/٣٥٦) .

أدامَ لنا في[1] دُميةِ القَصْرِ بهجةً ... بَناها بِعقلٍ مثل ساريةِ القَطْرِ
لقد صاغَها باسمِ الوزيرِ الرَّضي الذي ... أفاعيلُهُ نَقشٌ على جَبهةِ العَصرِ
شُجاعٌ إذا ما سَلَّ[2] نَصلاً فحَوكُهُ ... من الحولِ والتأييدِ نَصٌّ من النّصرِ
لِخدمَتِه قد أُنشِئ الخصْرُ صالحاً ... لمنطقةٍ فانظرْ إلى هَيَفِ[3] الخَصرِ
فأتمِمْهُ إن رمتَ الوزيرَ ووصفَهُ ... وفي الخَصرِ الإتْمامُ أولى من القَصرِ[4]
فلا زالَ لِلنُّعمى[5] ولِلعزِّ والعُــــلا
وأعداؤُهُ للحَبسِ (والحَصْرِ والهَصْرِ)[6]

وضَمَّ إلى هذه الرَّوضةِ غديراً ، فقالَ :

أبا قاسمٍ لا زلتَ فِينا عَطيّةً ... مِنَ اللهِ لا أمستْ يدُ[7] الدهْرِ مجْذوذَه
(طويل)
طُبعْتَ على طَبْعٍ ولا طَبَعٌ بِهِ ... نُصولُ المعاني منهُ أُرهِفْنَ مَشْحوذَه
جَلوتَ علينا دُميةَ القَصرِ غادَةً ... فأَضحَتْ بألحاظِ البريَّةِ مأْخوذَه
وقد نَبذَ الناسُ اليَتيمةَ بعدَها ... ولا عجبٌ ، إنَّ اليتيمةَ مَنبوذَه

1 ـ في ب٢ وب١ : من .
2 ـ في ف١ وب١ : صل .
3 ـ في را وف١ وب٢ : اهيف .
4 ـ البيت ساقط من ب١ .
5 ـ كذا في ف١ وب٢ ، وفي با : للنعمى . وفي را وح : النعمان .
6 ـ في را : والهصر والحصر .
7 ـ في ب٣ : مدى .

فَخفِتْ عليْها[1] العينَ مِن كُلِّ عاشقٍ   وقد عِبْتَها كِذْباً يكونُ لَها عُوذه

وثَناهُ الشيخُ الإمامُ أبو عامرٍ الفضلُ بنُ اسماعيلَ بنِ الفَضْلِ التّميميُّ الجُرْجانيُّ فقالَ ، والقولُ ما قالَتْ حذامِ ، وكَلامُه(2) أعذبُ من ابنةِ الكَرْمِ ، شِيبتْ بماءِ الغمامِ :

ما دُميةُ القصرِ إلاّ روضَةٌ أُنفٌ   تَحوي مَحاسِنَ أهلِ البدْوِ والحَضَرِ

(بسيط)

مِن كلِّ لفظٍ كنظْمِ الدُرِّ مُخترَعٍ   وكلِّ مَعنىً كَنفْثِ السِّحرِ مُبتكَرِ
أبقَتْ أسامِيَ في فيها مُخلّدَةً   مَنقوشةً بينَ سَمْعِ الدهرِ والبَصَرِ
فَلْيَحْسُنَنْ من نِظامِ المُلكِ مَوقِعُها   فإنّها عُصْرَةٌ مِن أعظَمِ العُصُرِ
يُشْفَى بِها كاتِبٌ ماتَتْ(3) خواطِرُه
وشاعرٌ ملكَتْهُ عُقـــدَةُ الحَصَرِ
وهِيَ العَرائِسُ لا تَرضَى لِبَهجتِها   أنْ تُستَباحَ بلا أَلفٍ منَ البِدَرِ[1]
فذاكَ يَدْعوَ علِيّاً أنْ يُشيِّعَها   بكلِّ باهِرَةٍ أَضوا(4) من القَمَرِ

---

1 ـ كذا في با وح ورا وف١ ، وفي باقي النسخ : علينا .
2 ـ في با : وكلام .   3 ـ في ب٢ : ضاقت .
4 ـ في ف١ وب١ : أبهى .

---

١ ـ البدرة : وج البدور والبدر : كيس فيه ألف أو عشرة الآف درهم أو سبعة آلاف دينار (المحيط) .

فهو الإمامُ الّذي تَندى خواطِرُه بكلّ مُعجزةٍ تَعيا عَلى البَشَرِ

وثَلّثَهُ الأستاذُ الإمامُ يَعقوبُ بنُ أحمدَ ، وهوَ المُطَرِّزُ لِهـذا[1] الكتابِ ، والحالي لهذهِ الكَعاب :

أغارَ عليٌّ بالكتابِ أَمَلَّهُ[2] (١) وشَرَّفَهُ باسْمِ الوَزيرِ أبي علي

(طويل)

عقائِلُ خِدْرٍ آنِساتٌ كأنَّها بُدورُ سَماءٍ للنَّواظِرِ تَنْجَلي

فيا دُميةَ القَصْرِ اسحَبي ذيلَ عِزَّةٍ وتيهي فقَدْ وَشّاكِ ماشاءَهُ عَلي

ولَمْ يُبْقِ في قَوسِ التَّصنُّعِ مَنْزعاً ولَم تُخطِ مَرماهُ صوائبُ أَنْصُلِ

فأَعيُنُ أَهْلِ الفَضْلِ أَضْحَتْ قَريرةً بهِ وبِعِقْدٍ منهُ جِدٍّ مُفَصَّلِ

فلا زالَ مولانا ، الذي هي[3] باسْمِهِ
تَشَرَّفُ ، ذا جاهٍ وعِزٍّ مُؤَثَّلِ

لِيَنْتاشَ مَنكوباً ويَفتَكَّ عانِياً ويُنْجِحَ حاجَ المُستَميحِ[4] المُؤَمِّلِ

ورَبَّعَهُ الإمامُ أبو الفَضْلِ الحِيريُّ ، وهوَ الإمامُ الأصيلُ ، ومَن لَم يَفُتْهُ فيما يُكنى بهِ التَّحْصيلُ . فقد زَوَيتُ إليهِ جُملتَهُ والتَّفْصيل :

---

1 - في با : بهذا .
2 - في ف ا وب ا : انمله .
3 - في با وب ا : هو .
4 - في ب ا : المستذيل .

---

١ - أملاهُ وأكتَبَه .

ودميةُ القَصرِ أتتْ كاسِيها   مَعشوقةَ المَنْـــظَرِ والمَخبَرِ
(سريع)
لقدْ جلاها أوحَدُ العَصْرِ في   مَعرِضِ حُسنٍ رائقٍ أزْهَرِ
طِرازُها مِن حُسنِ ألفاظِهِ   وحَليُها ذكرُ الوزيرِ السَّرِي[1](1)
أبي[2] عليٍّ مَن عَلا أمرُهُ   فَجاوزَ العَيُوقَ والمُشْــــتَري
يَعتاضُ حَمْدَ الناسِ مِن مالِهِ   أكرِمْ بهِ مِن رابِحٍ مُشْترِ
قَدْ بَسطَ العَدْلَ وأحيا الوَرى   برأيـهِ النـافِذِ كـالخَنجَرِ
لا زالَتِ الأيّامُ طَوعاً لَهُ   في دولةٍ تَبقى إلى المَحْشَرِ

وخَمَّسَهُ الشيخُ الأديبُ عليُّ بنُ أحمدَ الفَنْجكِرْديُّ(٢)، فتَشَبَّثْتُ[3] على ذَيلِ فَضلِهِ بالخَمْسِ، إذ حصَلَ إليَّ اليومَ[4] منهُ ما لَمْ يكُنْ بالأمسِ:

أروضةٌ أُنُفٌ يَعتادُها بُكَراً   عِهادُ غاديةٍ هَطّالَةٍ مَصِـــرَهْ
(بسيط)

---

1 ـ البيت ساقط من را .   2 ـ في با : بي .
3 ـ في با : فتشبثت .   4 ـ في با : باليوم .

---

١ ـ السريّ : الشريف الرفيع (اللسان) .
٢ ـ منسوب الى فَنْجكِرْد : وهي قرية من قرى نيسابور على حدّ الدوب . كانَ أديباً فاضلاً ، ذكره الميداني والبيهقي . توفي (٥١٢هـ ــ ١١١٨م) (معجم الأدباء : ١٢/٢٧٠) وانظره في (البغية : ٣٢٩) .

فاحتْ روا ئحُها حتّى إذا انْتشرتْ دعَتْ إليْها نُفوساً أَصبحتْ ضَجِرَه

ففرَّجتْ غمَّها عَنْها ببهْجَتِهـــــا وأودعَتْها سُروراً فانبرت[١] أَشِرَه

تجلو العيونَ إذا أَبصرْنَ خُضرتَها لم تشكُ أجفانُها من بعدِ ذاكَ مَرَه[٢]

أم غادةٌ فردةٌ في الحسنِ غانيةٌ فتّانة أَقبلتْ في حَلْيِهـــا عطِرَه

فرعـــاءُ بَهْكَنَةٌ خودٌ مُنعَّمَةٌ غَيداءُ خَمصانة وَهْنانَة[٣] خَفِرَه[1]

تَبدو قليلاً فإنْ أوليتَها نَظَراً عادتْ على فورِها في الخِدْرِ مُسْتَتِره

باهى أبوها بِها شمسَ النَّهارِ كما باهَتْ بِها أمُّها في ليلِها قَمَرَهْ[2]

أمْ دميةُ القصرِ وافتْ في محاسِنِها[3] تَميسُ في حُللِ الإعجازِ مُبتَدِرَه

مثلَ الهَدِيِّ[٤] تَهادتْ[4] في جواهرِها ثَقيلةَ الحَلْيِ والأَرْدافِ مُنْبَهِره[5]

إلى رَضِيِّ أميرِ المُؤمنينَ ومَنْ بِهِ المَمالكُ والأَيّامُ مُفتخِـــرَه

---

1 ـ في را وح : خضرة .
2 ـ الى هنا من ف٧ ، وما بعده منقول من بافقط .
3 ـ في ب٣ : جواهرها .
4 ـ في ح وبا : تهادى .
5 ـ البيت ساقط من ل١ .

---

١ ـ في الأصل : (فانبثّت) وبها لا يصح المعنى ولا يستقيم الوزن وقد رجحنا ما أثبتناه.
٢ ـ المَرَه : ضد الكَحَل ، وهو مرض في العين لترك الكحل (اللسان) .
٣ ـ البهكَنَةُ : الشابة الغضّة . الوَهنانة : التي فيها فتور عند القيام (المحيط) .
٤ ـ الهَدِيّ : العروس (المحيط) .

الصاحبِ السَّندِ المَيْمونِ غُرَّتُه نَجمِ المُلوكِ ونَجْلِ السادةِ البَرَرَه

أبي عليٍّ نظامِ المُلكِ مَن بَهرتْ أخلاقُه الزهرُ في لألائها الزُّهَرَه

لم يأتِ حضرتَه جلّت[١] أخو وطَرٍ مُرجّياً فضلَه إلاّ قضى وطَرَه

مِن أَجلِ ذلكَ توقيعاتُهُ نفذَتْ في الشرقِ والغَربِ إمضاءً فَدَعْ كُورَه

لمّا طغى الرومُ واستَعْلَتْ بأَكْلُبِهِم قادَ الجيوشَ وذادَ الأَكْلُبَ الكَفَرَه[1]

آثارُ آرائِهِ في الرومِ باديةٌ فادخُلْ بلادَهُم ثمَّ انظُرَنْ أَثَرَه

ذنوبُ أيّامِنا لمّا سَمَحْنَ بهِ وإنْ أصرَّتْ عَليْها فهْيَ مُغْتفَره

وافَى بها المجلسَ الأعلى أَخو كَرَمٍ لهُ بدائِعُ في الآفاقِ مُشْتَهِره

لو قلتُ : أكتبُ أهلِ العَصْرِ قاطبة
وأشعرُ النـاسِ لم أَعْدَدْ مِنَ الفَجَره

فكَمْ لَهُ فِقْرة في الناسِ سائِرة ونكتة غَرُبَتْ في الكُتبِ مُستَطره

والخطُّ مثلُ ابتِسامِ الرَّوضِ عن زَهَرٍ واللفظُ يَحْكي جُمانَ النَّحْرِ أو دُرَرَه

إذا أدقَّ المعاني في قلائِدِه تحيَّرتْ عندَها في سِحْرِه[2] السَّحَرَه

فقُلْ لقومٍ رَوَوْا عن غيرِه غُرَراً شتّى وقاسوا بها من جهلهم غرره :

لشدَّ ما عزبتْ[3] عنكم عقولُكُمُ هل تَستوي الدرَّةُ البيضاءُ والبَعَرَه؟

---

1 ـ في ح ورا : الفجرة .
2 ـ في ف1 وب1 : سحرها .
3 ـ في ف1 : غربت ، وفي ب3 وب1 : عريت .

---

١ ـ قد تكون الكلمة « جلفٌ » .

لَو جُبْتَ مِن شطِّ جَيْحونٍ إلى عَدَنٍ   فطفتَ مِن بَعدِها بغدادَ والبَصَرَه

لم تلقَ مثلَ عليٍّ في فضائـــلِهِ   مقالةٌ مِن عليٍّ فيـــهِ مُخْتَصَرَه

لا زالَ في العـزِّ ممدوداً سُرادِقُـهُ   عليهِ مُغتبطاً ما أوْرَقَتْ شَجَره

خُذْها نتيجةَ طَبعٍ إنْ أهبتُ بِهِ   أجابَ في الوقْتِ مثلَ العَينِ مُنْفَجِره

« تم بذلك كتاب دمية القصر بحمده وشكره »

« أعاننا الله وغيرنا من أهل الحرفة على غيره »

★ ★ ★

تصويب واستدراك

نشكر الاخوة الزملاء الذين وافونا باستدراكاتهم وملاحظاتهم، وغيرة منا على الدقة العلمية فقد أضفناها الى استدراكاتنا • وعلى رأس الادباء المتقدمين الدكتور أسامة عانوتي والدكتور عبدالله درويش والاستاذ سعيد الافغاني •

ـ الجزء الاول ـ

ص	س	اقرأ
١٥	١٠	مثاقفة
١٥	١١	المقرنين
١٦	٤	يفـُوقه
١٦	ها ٣	ما غلظ من المفاصل وشبهها
١٧	٦	أرِنا : نشاطاً
٢٠	ها ٢	يقدعه : يضربه
٢٩	حا ٥	الاداري : الأوتاد المضروبة لعقال الدابة
٣٩	حا ٣	أفريه : أقطعه
٩٤	٣	ري
٩٧	١	غرضت •• أغرضا
١٠١	٩	لؤلئه
١٤٧ ـ ٢٦٩	٢	الهوينى
١٥٩	٦	خِمسها : وهي من ظماء الابل
١٥٩	٩	العزيقين : بين الوهاد العـُرض : جوانب الجبال
١٨٨	١	خَبار : مالان من الارض

ص	س	اقرأ
١٩٥	١٢	مرفده
٢٠٢	٥	(هو صاحب الموازنة)
٢٠٧	حا ١	الظمياء : العطشاء
٢٣٨	حا ١	لعلها : تل التمر (ياقوت)
٣٤٠	٨	مغـّورة ٠٠ منجدا
٢٦٦	٧	كالدبى
٢٧٠	حا ٣	مفردها القِرن : الكفء في الشجاعة
٣١٤	١٠	فزّرتني
٣١٨	٧	الغضى
٣١٩	٧	وهـْو
٣٢١	٤	اللؤلئي
٣٢٥	٩	منهمْ
٣٢٦	١٠	خفارة
٣٥٧	٨	المزوج
٣٦٨	٩	مقدمة
٣٨٦	٤	يا بن
٣٨٦	٥	الغرقد
٤٠٣	٩	نِسْي
٤٠٤	حا ١	الجسرة : الفرس القوية
٤١٨	٩	الغَراس : الاسهال الشديد
٤٣٧	حا ١	النجيع : الدم
٤٤٠	حا ١	العضوض : شديد العض
٤٤٤	٨	ابن َبجدة

اقرأ	س	ص
الحماطة :حبة القلب	حا ٢	٤٤٨
جهل	٧	٤٩٠
اسماعيلَ	٨	٥٦٩
السماوة : السقف	حا ١	٥٧٧
المعين	١٠	٥٧٨
الخصاص : فرج الابواب	حا ٥	٥٨٧
المسفة : الدانية من الارض	حا ٤	٥٨٩
العاشية ، من المثل : « العاشية تهيج الآبية » .	١٠	٥٩٠
البلاد	٤	٥٩٦
ثخينة	٩	٥٩٦
ومَراد	١١	٥٩٦
الجنى	٦	٦٠١
مُسفٌّ	٦	٦٠٢
ومن مأمن الانسانِ	٨	٦٣٢
المَرضيُّ	١١	٦٤٦
وخويدمَهُ	٥	٦٥٥
ومجلسِ	١٢	٦٥٦
أبو نصر منصور	١٣	٦٨٧
٤٢٣	٨	٦٩٧
ـ الجزء الثاني ـ		
خيما	٦	٧١٧
تسريب الحافر : الارسال قطعة قطعة	حا ٢	٧١٨
نظامٌ	٨	٧٢٦

ص	س	اقرأ
٧٢٦	١٣	المـُحال
٧٤٣	٢	قشاعِم
٧٥٧	حا ٤	المرسلات : الشعور المرسلة
٨٨٢	٣	يأبى الجنود جنونَهم
٨٩٠	٣	أعَلُّ
٩٠٥	٦	أدِلُّ
٩٤١	٢	الجـُفاء .. جـَفاء
٩٥٨	١٠	عَـصِيت
١٠٩٣	١٠	« الحاشية 9 أفضل »
١١٠٧	٣	الزُّعاق
١١٦١	١١	كحاضي
١١٨٥	١	ينفعُ
١١٨٦	حا ٣	القارة : اسم قبيلة ماهرة في الرماية . ومنها المثل « قد أنصف القارة من راماها »
١٣٠١	حا 3	ورد هذا
١٤٣٢	١	لا أنس
١٤٣٧	حا ٢	الرتل : المنسق الحسن التنضيد
١٤٤٧	٣	ساحبةٌ
١٤٥٠	١	المعلـَّى
١٤٦٧	حا ١	الآري : معلف الدابة

دراسة أدبيّة ونقديّة لدمية القصر





بَين يَدي الدَراسة

كان عليّ أن أضع هذه الدراسة في مطلع الجزء الأول ـ حسب العادة المتبعة ـ كتعبير عن طبيعة العمل ، أو توضيح للوضع العام ، أو شرح لاطار المتن • ولكن ظروفا عديدة حالت دون اتباع هذه العادة ، وهي التي اضطرتني الى ارجاء الدراسة حتى نهاية الجزء الثالث •

من هذه الظروف أن الجامعة التي كنت أعدّ فيها رسالتي سمحت لي بطبع المتن بعد الموافقة عليه ، وطالبتني بتأجيل طبع الدراسة الى ما بعد المناقشة والموافقة الشاملة ، ولأن المقدمة يجب أن تكتب في الخاتمة لأنها حصيلة تجارب وملاحظات تقع للمحقق • ولا يتأتّى هذا الا بعد أن يُحاط بالنص كله ، ويُمعَن في قضاياه • ولقد كنت مشغولا في تلك الآونة بتحقيق المتن وكشف خفاياه ، ورصد الأمور التي يجب الوقوف عندها ودراستها •

وبعد أن أنهيت عمل التحقيق وطبعه ، رأيت أن حصيلة الدراسة واسعة ومهمّة في آن واحد ، فآثرتُ طبعها بشكل فصلاتٍ متتالية • فكان منها « الباخرزي حياته وشعره » ، وقد طبعته جامعة بنغازي ـ مشكورة ـ مع ما طبعت اي من نتاج • وكان منها مع شيء من التوسيع والتعميم « حول الأدب في العصر السلجوقي » ، وقد طبعته مكتبة « قورينا » • وكان منها هذه الدراسة التي تهمّ « الدمية » نفسها ، وتعين دراستها • فالكتابان المذكوران ، وهذه الدراسة (مختصرة) ، بالاضافة الى التحقيق والشرح أطروحة الدكتورا التي قدمتها الى معهد الآداب الشرقية عام ١٩٧٣ ، ونلت عليها مرتبة «الشرف الاولى»•

ولما شرعتُ بتحقيق الدمية حامت في ذهني مشكلة ، هي : أأشتغل بالنقد والتحقيق ؟وهل هو بمستوى التأليف ؟ أم أنه أصعب في العمل ؟ وهل يُنظر اليه من الناحية العلمية بمنظار التقدير والحفَل ؟ وسرعان ما أخذ الجواب يتساوَق لي حتى غدا واضحاً •

والواقعُ أن التحقيق جهدٌ لا يُستهانُ به ، إذا قصدَ صاحبهُ خدمةَ العلم والاخلاص له • وقد يأخذ وقتاً أطول من التأليف ، كما أن خدمة الكتاب القديم ، وإلباسَه اللَّبوسَ العلميَّ الجديد أمر لا يقلّ بحالٍ عنِ التأليف • ولا زالت أنظار العلماء تتلفتُ نحو المحققين وتوليهم الاحترام والتقدير الزائدين• أما من حيث المردود فالتأليف الجيد يعادل التحقيق الجيد •

وقد لاحظت عدداً من الأدباء يعزفون عن التحقيق استصعاباً للعمل الدقيق والدأب المتواصل والكشف المُضني ، كما وجدت عـدداً آخر يتهرب منه لاعتقاده أنّ التأليف أوْلى ••• وكلاهما في نظري مُقصِّر • غير أن الحق الذي لا مندوحة عنه أن هذه السنين الطويلة بلياليها ، التي عكفتُ بها على اخراج هذا الكتاب ، أشعرتني في خاتمة المطاف بقيمة عملي الذي أدّيته ولاءً للعربية •

ولقد أحببت أن أعود الى لسان العرب لأرى حقيقة معنى الاسم الذي وضعه الباخرزي لكتابه ، فرأيت أن معنى « الدمية » هو الصنم ، وقيل هي الصورة المُنقَّشة ، ويكنى بالدميـة عن المرأة كذلك ، وأن « العُصرة » : الملجأ والمنجاة ، وعصر بالشيء واعتصر به : لجأ اليه ومنه قوله تعالى « يغاث الناس وفيه يعصرون » أي ينجون من البلاء[1] • فيكون المعنى « غانية القصر ، وملجأ أهل العصر » • وأحسب أنّه تطلّع الى المعني الظاهر عندما وضع عنوان كتابه ، وهو الذي يتبادر الى الذهن ، وهو : عروس القصر (بين كتب الأدب) ونخبة أهل العصر (الذين عاصروه) •

وعانيتُ أكثر ما عانيت ، بعد مسألة التحقيق ، مسألة كشف الأعلام • فقد جمعت الدمية بالاضافة الى ٥٣٠ شاعراً عشراتٍ ، بل مئات ، من الأسماء المبثوثة عبر النصوص وفي تضاعيف التراجم • فحاولتُ ، ما أمكن ، البحث عنها

(١) كما أن العصرة بمعنى المطيّة ، او الدنية بمعنى العَرَبَ وهو موالينا عصرة اي دنية دون من سواهم •

في شتّى كتب التراجم ، لأسهّل على المطالع الأديب عناء التنقيب عن ذلك العلم الذي يمرّ به • وكنت أذكر في خاتمة التعريف أسماء الكتب التي رجعت اليها عربيةً أو فارسية أو أجنبية •

ولاأكتمكم أنني كنت أتعثّر،على الرغم من كثرة المراجع التي تناولها عملي• ذلك أن الباخرزي كان يقتضب أحياناً ذكر الاسم ، فيورده موجزاً ، إمّا لأنّه معروف لديه في زمانه ، أو لأنه مجهول لا يعرفُ اسمَه الكامل • وقد تتشابه الأسماء فلا أعرف أيّها عنى الباخرزي ، فأعود الى تتاجهم لأقابله على ما ورد في الدمية • وقد أقف على جواب قاطع ، وقد يخونني الحظ ، وكثيراً ما كنت أقف حائراً حائماً أمام ذلك ، إذا تعذّر عليّ التقاط علامة مميّزة • وقد يسقط الاسم سهواً أو يضيع الاسم أو اللقب أو تزوغ العين عن رؤيته ، فأراه بعد حين فأضيفه في الذيل أو عندما يتكرر الاسم • وقد أكتشف للعلم مصدراً غير الذي ذكرت ، أو ترجمة أخرى فيها شيء من الأهميّة ، فلا أضنّ على الكتاب بذكر ما طرأ عليّ من معلومات لهذا الاسم •

وكنت كثيراً ما أسعى جاهداً للتعريف بكلّ ما يرد من أسماء ، فاذا ما سُدّت السبل في وجهي ، أعمد إلى تعريف ما نسب إليه أو ترجمة اسمه أو نسبته كالبَنْجْدِهي المنسوب بالفارسية إلى القرى الخمس ، وقد ينسبون إليها بالعربية فيقولون : خَمْقَري • والقُهِسْتاني أي للمنسوب إلى المناطق الجبليّة في ايران ، ومثل ذلك الرّزْجاهي والبُستي والبَرقَعيدي • على أنني لا أدّعي الاحاطة في كشف الأسماء التي مرّت ، فمعرفتنا بكتب الأعلام تزداد كلّما عثرنا على مخطوطة جديدة تأخذ الأسماء من ناحية خاصة تميزها من غيرها •

● ● ●

ويرى القارىء الفهارس موضحة ، تسهّل عليه ما يرتئي ؛ فهناك فهارس للأشعار ، وفهارس للأمثال ، وفهارس للألفاظ الفارسية المشروحة في حواشي الأجزاء ، وفهارس عامة للأعلام ، وفهارس للأماكن والقبائل • راجياً المولى أن تكون طيّعة المأخذ على المطالع ، سهلة التناول للأديب •

●■●

م/٥

وما فعلته في مسألة الأعلام فعلتُه كذلك في الألفاظ الغريبة التي كانت تعترضني في المتون ، فسعيت الى شرحها ليسهل النصّ ، وهو هَدفي الأول والأخير • وبحثت بين المعاجم لأجعل أحدها مُستَندي الاوّل فكان « القاموس المحيط » • غير أنّ اللفظة قد يتعذّر كشفها فيه فأعود الى **« تاج العروس »** أو تتطلّب شرحاً أوفى فأرى « **اللسان** » ، وقد تحتاج إلى المعنى المجازي فأُقبِل على « **أساس البلاغة** »• واذا كانت اللفظة تحتاج الى الدّقة أبحث عنها في « **مقاييس اللغة** » • كما لم آلُ جهداً في البحث عن اللفظة الواحدة في أكثر من معجم إذا احتاج المعنى • وكنت أضع للفظة معناها المناسب في النص ، ولذا فانني شرحت اللفظة أكثر من مرّة في أكثر من مكان ، على أنني كنتُ ، أحياناً ، أقدّم لها بعض الشرح المعجمي إن احتاج الأمر إلى ذلك لاستقامة المعنى •

أمّا الألفاظ الفارسية ، وهي كثيرة ، فقد اعتمدت « فرهنك[1] مُعين » لأنه أكبر المعاجم الفارسية احتواءً للمعاني ، وأكثرها صحةً وشهرة وتناولاً • ولكنني كنت أميل كذلك إلى « **المعجم الذّهبي** » [2] لأنه معجم فارسي عربي ، فلعلّ المُطالع العربيّ يرغب في مراجعةٍ فارسية • ولم أتوقّف ، في بعض الأحيان عند هذين المُعجمين ، فقد لا يذلّل اللفظ فيهما ، فأميلُ إلى معاجمَ اختصاصية ، أو إلى كتب المعَرّبات كالمعرّب للجواليقي أو الألفاظ الفارسية المعرّبة لإدّي‌شِير ، على الرغم مما فيهما من انحراف عن المعنى الأصلي ، أو جمود على المعنى القديم • وكنت في كل الأحوال ، وبعد كل لفظة مشروحة أذكر اسم المعجم الذي استندتُ إليه ليسهل على المرء التأكّد مما وصلت إليه • وقد أفادتْني ثقافتي الفارسية في حل كثير من الأمور ، لفظيّة وشعرية وفكريّة ودينية ، فلم أتوانَ عن شرحها غيرةً مني على كمال العمل وإظهار الدمية بالمظهر اللائق • كل ذلك كنت أذكره في الحاشية الثانية •

وكنت كذلك أسمّي البحر العروضي في مطلع كل قصيدة أو قطعة تسهيلاً • وكانت تعترض بعض الأبيات أخطاء عروضية فأصلحها ، وأُشير إلى

---

١ ــ فرهنك : معجم •

٢ ــ تأليف المحقق •

ذلك في الحاشية ، كما كنت أشير في الحواشي إلى اضطراب الوزن لاسيما إذا كان تصليحه يُخلّ بالمعنى أو يُبعده •

وقد وقفت حيالَ بعض الأبيات المغلقة الغامضة ، وحرتُ فيها حيرةَ الجندي المترصّدِ إحدى القلاع يريد اقتحامها ولا يتمكّن • فحاولت تذليلَ بعض الأبيات ، كما سعيت إلى فكّ بعض أطرافها الأخرى ، تاركاً ما تعذّر عليّ لمن أحب أن يخوض غوامضَ هذا السِّفر بعد أن أُغلقت دوني •

●■●

وقد أعددتُ دراسةً مفصلة للدمية من حيث المنهج ، والهيكل ، ومادة التأليف ، وطريقة روايته ، وطبقات الشعراء الذين روى لهم • وبينتُ فيها مكانة الدمية بالنسبة إلى مثيلاتها من المجموعات الشعرية التي سبقتها أو جاءت بعدها • كما شرحتُ قضية تذوق مؤلفها النقدي ، واستشهدتُ على ذلك بكلامه نفسه • وختمت دراستي بأسلوب الباخرزي كاتباً من وراء نثره الذي عرّف به الأدباء ، أو درس به بعض القضايا • أما دراسته شاعراً فليست من صلب هذا العمل ، ويمكن الرجوع فيها إلى كتاب خاص كتبتُه عنه •

وأضع في هذه السطور كلمات شكر وامتنان لكل من شدّ من أزري ، وأتاح لي فرصة تسهيل المهمة كالأخ « محمود كنفاني » صاحب دار الحياة ، وتلميذي الأستاذ « نسيب نشاوي » الذي مدّ يد العون إلى الفهارس ، وللعلامة الكبير « أحمد الجندي » الذي تفضل بالإشراف على طباعة الجزء الثاني مقدراً ظروف غربتي • أما الناقدون • فلهم شكر خاص إذ حفزوني على العمل ، وأوضحوا لي الأمل •

●■●

على أنني في دراستي، وفي تحقيقي لا أدّعي الإحاطة ، ولا يمكن لامرىءٍ

أن يُخرج مثل هذا السفر إلى النور دون أن تقع له زلاّت. فقد ذكرتُ أن النسخ كانت قاسية ، وأن بعض الأبيات كان حروناً .

واعترافي بقصوري لا ينمّ على العجز المستحيل ، وإنما يفصح عن رغبة في الاستفادة من النصح والتنقيح ، سعياً وراء تحسين هذا الانتاج الكبير الذي يتطلب أكثر من مشتغل متفرغ ، ليكون المتن صحيحاً يفيد الأدباء ، والدراسةُ شاملة الأطراف تمهد للمتأدبين خوض هذه الموسوعة .

و « لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها »

بنغازي : ٢٧/ ربيع الاول ١٣٩٤
١٨/نيسان ١٩٧٤

●■●

الفصل الأول

ترجمة المؤلف

١ ـ علي بن الحسن الباخرزي

اسمه وكنيته ولقبه :

هو نور الدين أبو الحسن علي بنُ الحسن بنُ أبي الطيّب الباخرزي[١]. وقد نُسب إلى بلدته « باخَرز » حيثُ ولد فيها ونشأ ، وأخذ قسطاً من علومه .

أما تكنيته بـ « أبي الحسن » ، فهذا ما ذكرته سائر كتب الأدب والتاريخ التي تعرّضت لحياته أو لترجمته ، أو سجّلته أغلب الصفحات الأولى أو الأخيرة من النسخ المخطوطة التي تناولها تحقيقنا . بيد أنّنا عثرنا على كنية أخرى له هي «أبو القاسم» يرويها لنا ياقوت عن أبي الحسن البيهقي بعد أن يذكر أنه « أبو الحسن » . ولعلّ مما يثبت صحّة هذه الكنية مخاطبة البارع الزوزني إيّاه :

أبا قاسمٍ لازلتَ فينا عطيّةً ... من الله لأمست يدُ الدّهر مَجذوذَه

والبيت رواه الباخرزي في دميته ، وكذلك فعل أميرك الكاتب . ولا غرابة في أن يكون للباخرزي كنيتان ، لأننا كثيراً ما نصادف في كتب التراجم العامّة عدة كنى لشخص واحد، فقد يُكنى المرءُ منهم بولدين له، أو يكنى بكنية دون ولد ، ويكنى بالأخرى باسم الكبير أو الشهير من أولاده . على أننا نرجّح أن تكون كنيته « أبو الحسن » جاءت من اسم أبيه « الحسن » ، وإلى ذلك أشار في ديوانه:

---

١ ـ انظر كتابنا « الباخرزي حياته وشعره » .

لقد كنتُ أُعرفَ بابنِ الحَسَنْ ... فلقَّبني العشقُ بابنِ الحَزَنْ

باخَرز :

قال صاحبُ اللباب : باخَرزُ ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخرها زاي معجمة . أصل اسمها « بادْهَرْزَه » (ومعناه بالبهلويّة : مهبُّ الرياح) . وهي مقاطعةٌ في خُراسان (أفغانستان الحالية) ، تقع على نهر هرات جنوب الجام ، ما بين هرات ونيسابور . تشتمل هذه المنطقة على مئة وثمان وستين قرية منها « جَوذَقان » وقصبتُها « مالين » ، وهي كذلك سوقها الرئيسي . وتُعتبر هذه المقاطعة من المناطق الخصبة المشتهرة ببساتينها ، وكانت في القرن الرابع الهجري من أكثر المناطق تصديراً للحبوب .

خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب منهم : أحمد بنُ الحسين وتاج الدين اسماعيل وسيف الدين المظفر الباخرزي وعليٌّ بن الحسن الباخرزي صاحب « دمية القصر » وكان أبوه أديباً فاضلاً .

أبوه ومقامه :

أجمعت الكتب التي روت أخبار الباخرزي على أنّ أباه هو الشيخ « أبو علي الحسنُ ابنُ أبي الطيّب »[1] ، وانفرد أحدُ شعراء الدمية واسمه « أبو علي الحسن بن عبد الله العثماني » بتكنيته بأبي أحمد عندما ذكره في بيته :

إنّ كلامَ أبي أحمدَ الحسَن[2] ... أسا كِلام الهموم والحزَن

ولم يعلّق الباخرزي على ذلك مما يدلّ على أنّ الأب ، كالابن ، ذوكنيتين. ولقد تبيّن لنا لدى ذكره في الدمية ، واستشارة الابن أباه في بعض الأمور الأدبيّة ، ومن الترجمة المستفيضة التي عقدها الباخرزي في أبيه مع مقتطفاتٍ من شعره ونثره ، أنه شاعر فاضل[3] ، ذو مقام أدبي ومعرفة بانتاج عصره .

---

١ ــ وفيات الأعيان . : ٦٦/٣ .
٢ ــ الشطر مختلّ الوزن .
٣ ــ معجم البلدان : ٣١٦/١ .

،كما أننا كثيراً ما نعثرُ في ثَنايا الدمية على مقتطفات من شعره يُوردها ابنه مقارناً بها شعر بعض شعراء عصره • وقد انفرد الثعالبي بتعريفه فقال : « فتى كثر الله فضائله ، وحسّن شمائلَه • فالوجهُ جميلٌ تصونه نعمة صالحة ، والخلق عظيم تزينه آداب راجحة والنثر بليغ تضمّنه أمثال بارعة، والنظم كله أحاسن لامعة »[1]

ونرى أنّ الباخرزي استشهد لأبيه بنيّفٍ وعشرين قطعة في أثناء ترجمته فقط • ومع أنه قال عن أبيه إنّه ضَنينٌ بالمدح فإنّ الغالبَ على هذه القطع المديح • وتزيدنا صلة الأب بعدد من شيوخ الأدب واللغة والمساجلات الشعرية التي كان يعقدها معهم معرفة وتقديراً ، ثم تفهّماً للحياة التي عاشها الباخرزي • فلقد كانت تجري محاورات ٌ شعرية بينه وبين الثعالبي مثلاً ، أيام كانا لَصِيقَيْ دار في نيسابور[2] •

علمه وأخباره :

لم تسعفنا كتب التراجم بشيء ذي بال عن أخبار الباخرزي ، كما ضنت بحديثها عن ترجمة حياته ، بل جُلّ ما قالوه كانَ أوصافاً وتعابير عامّة وغير هامّة ، ولم تتعدَّ أخباره في كتب الأدب عدة أسطر ، وأغلبها يقول إنه أحد كتاب الرسائل المعروفين في الكتابة والانشاء، والقادرين على الصياغة والسبك[3] •

وإذا حاول الباخرزي الاعتراف بفضل مُعاصريه بأن جمع شتاتَ أشعارهم، فإنّ مؤرخي الأدب في عصره أو بعد عصره لم يَعترفوا بهذه الهِمّة العليّة ، ولا بهذه الأعمال الأدبية •

---

١ ـ تتمة اليتيمة : ٢/٣٧ •

٢ ـ انظر تفصيل ذلك في نشأة الباخرزي العلمية وشيوخه،كما أنّ الثعالبي وصفه بقولـه :

يـامَن تجمّعت المحـاسنُ كلّهـا فيـهِ ، وصُيِّرت القلوبُ باسمهِ
فالوجهُ منـه كخَلقـهِ ، والخلقُ منـهُ كشعره ، والشعرُ منـه كاسْمِـهِ

٣ـ شذرات الذهب : ٣/٣٢٣ ، مقدمة الديوان في نسخة فيينا (ف٣) •

كانت حرفة الكتابة حرفةَ ذوي البراعة الأسلوبية ، وكان الأمراء يوظّفون فقط أصحابَ القلم ، لذا نراه يتنقّل في عدد من الدواوين الكتابية (كبغداد والبصرة ونيشابور) تبَعاً لتنقّله في البلاد ، بحثاً عن المعلومات . وتكاد الأسطرُ ، التي ذكرت صنعته تركّز على أنه ، بعد أن ترك حلْقة الشيخ « عبد الله بن يوسف الجويني » ، شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل[1].

ونبحث عن أول وظيفة له ذكرتها الأخبار ، فنراها عمله لدى الوزير الصاحب « أبي عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل »[2] في العراق وآذربايجان[3] . ويحكي لنا الباخرزي نفسهُ أنه انتقل بعد حين الى خدمة الصدر الأجلّ « محمد ابن الحسن » . وإذا كنا نعلمُ أن الوزير الأولَ شرع في أعماله الوِزارية منذ سنة ٤٣٦ هـ ـ ١٠٤٤ م ، وكنا نعلم أن الباخرزي عقد العزم على السفر سنة ٤٣٤ هـ ـ ١٠٤٢ م ، كما سيجيءُ بعدُ ، أدركنا أنّ الباخرزي وُظف في السنوات الأولى من رَحيله .

وتنفتحُ لنا الأخبار عن أعمال الباخرزي بشكل أوضح أثناء وزارة الكُندري الذي تعرّف إليه أثناءَ تلمذَتهما على الشيخ الجويني ، فإذا علمنا أنّ هذا الوزير تسلّم أعمالَهُ الوزارية سنة ٤٤٨ هـ ـ ١٠٥٦ م[4] اتضّح لنا أنّ الباخرزي ظلّ مدةً وجيزةً يعمل في دواوين طُغْرُلبَك الديوانية إلى مابعد ذلك الحين ، حيث شغلَ منصب كاتبٍ في دواوين البصرة . وننتهز فُرصَة معرفتنا خبرَ علاقته بهذا الوزير لنذكره ، ثم نعتصر منه صلة الوزير بالكاتب قبلَ العملِ وبعدَه ، واهتمام الوزراء بالكتاب والشعراء في ذلك الحين . فقد

١ـ وفيات الأعيان : ٦٧/٣ .

٢ـ هو رئيس الرؤساء أبو عبدالله من أوائل وزراء السلطان طغرلبك السلجوقي .
(ابن الأثير حوادث سنة : ٤٣٦ ـ وزارت : ٣٩)

٣ـ لباب الألباب : ٦٧ .

٤ـ وزارت در عهد سلاطين سلجوقي : ٤٢ ، شذرات الذهب : ٣٠١/٣ .

ذكر ياقوت ، نقلاً عن البيهقي في « مشارب التجارب » ، أنّ الباخرزي كان شريك « الكندري » في مجلس الافادة من الإمـام الموفّق النيسابوري سنة ٤٣٤ هـ ، فهجاه الباخرزي مُداعباً :

أقبلَ من «كندر» مُسَيخِرَةٌ   للنحسِ في وجهـهِ عَلاماتُ
فهوَ الجحيمُ ، ودُبرهُ سعةٌ   كجنّـةٍ عرضُها السماواتُ

قال البيهقي وكان أولُ عمل «الكندريّ» حَجْبةَ الباب ، ثم تمكّن في أيام السلطان طغرلبك ، وصار وزيراً مُحكّماً ، فورد عليه الشيخ « عليُّ بن الحسن » وهو ببغداد في صدر الوزارة في ديوان السلطان ، فلمّا رآهُ الوزير قال : أنتَ صاحبُ « أَقبلَ » ؟ قال له : نعم ، فقال الوزير : مرحباً وأهلاً ، فإني قد تفاءلتُ بقولك «أقبل» . ثمّ خلعَ عليه قبل إنشاده وقال له عُد غداً وأنشِد . فعاد في اليوم الثاني ، وأنشد قصيدته :

أقوتْ مَعاهدهمُ بشطِّ الوادي   فبقيتُ مقتولاً ، وشَطَّ الوادي[1]

وتُفاجئنا الروايات بعد ذلك بأنّ الباخرزي عاف الأعمالَ الديوانيّةَ ، واعتزلَ الناس ، وانعزل عن الحكم ليختارَ الصَّحب والظرفاء ومجالس الأنس لمُعاقرة ابنةِ الكرمة[2] دون أن تذكر لذلك سبباً . والمرجّح أنه أحبَّ التفرّغَ لكتابة دميته بعد أن مات سيده طغرلبك ٤٥٥ هـ ــ ١٠٦٣ م .

مقامـه وأدبه :

يعدّ الباخرزي أحـدَ الأدباء من ذوي اللسانين العربي والفارسي[3] المشهورين في العصر العباسي السلجوقي أي في القرن الخامس الهجري ، وإن

---

١ ــ معجم الأدباء : ٤١/١٣ . وانظر ديوان الباخرزي : ٩٠ .
٢ ــ لباب الألباب : ٦٧ .
٣ ــ تاريخ أدبيات در ايران : ١٠٣٨/٢ ، والقصيدة طويلة ذكرناها في ديوانه .

كان لسانه العربي أقومَ وأكثرَ نتاجاً . وقد عُرف بأنه حسن الخلق ، عالي المَرتبة[1] ، جميل الطلعة[2] . وكان أديباً فاضلاً ، وبارعاً لطيفاً[3] . خاض ميدان الفَصاحة وساحةَ السماحة[4] .

وكان أوحد عصره في فضله وذهنه ، والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره[5] ، كما كان رأساً في الكتابة والإنشاء والفضل[6] .

كان الباخرزي سنّيّ المذهب ، على مذهب الغزنويين والسلاجقة المعاصرين له ، غيرَ متعصّب لسنيّته ، مما رأيناه قبل صفحات في « الوضع الديني » . إلا أننا نراه أحياناً ، من ثنايا دميته ، ينتصر لسنيته إذا ما فُوجيءَ بأحد الأدباء الشيعة المُغالين أو المتهجّمين على أحدٍ من الصّحابة .

كما كان كثير الصحبة والمعاشرة للأمراء والوزراء وأفاضل عصره كطغرلبك ونظام الملك والكندري والميمَنْدي والجُويني ، مما يدلّ على رِفعة مكانته وشهرته بينهم ومقامه الأدبي والاجتماعي .

مقتلـه :

بينما كان الباخرزي في أحد مجالس الأنس التي كان يعقدها مع ندمائه وصحبه ، غافله غلامٌ تركيّ ، وطعنه بسكين أرْدتْه قتيلاً . ولم تُعرف هويّة القاتل ، ولا السبب الداعي إلى قتله . وذهب دمه هدراً في بلدته « باخَرز » ،

---

١ ـ لباب الألباب : ٦٦ .
٢ ـ تدلّنا على ذلك حكاية مقتله فانظرها بعد صفحات .
٣ ـ آثار البلاد : ٣٣٨ .
٤ ـ لباب الألباب : ٦٦ .
٥ ـ وفيات الأعيان : ٣/٦٦ .
٦ ـ شذرات الذهب : ٣/٣٢٨ ، وفيات الأعيان : ٣/٦٦ .

وذلك في ذي القعدة ٤٦٧ هـ ــ ١٠٧٤ م[١] . ويشير العوفي إلى أنّ قتله حصل سنة ٤٦٨ هـ ــ ١٠٧٥ م .

ويحكي القزويني قصةً عن سببِ قتله ، يفوحُ منها عبير الخيال الذي امتازت به كتب التاريخ والجغرافية في تلك الأيام . مفادُها أنّ السلاجقة أقطعوا «باخرز» لأمير ، زُوّجَ امرأةً من نساء بني سلجوق ، فرأت أبا الحسن، وقالت : « أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم ، في المنام على هذه الصورة » . فصار محظوظاً عندهم ، وآخر الأمر قُتل بسبب هذه المرأة . وصار حسنُ صورته وبالاً عليه ، كريش الطاووس وذيل الثعلب[٢] . على أنّه ، وإن كان يحصل مثل هذا أحياناً ، يُستبعد أن تعشقَ أميرة رجلاً قطع نيّفاً وخمسين سنة من عمره، أمّحى بها من وجهه رونق الشباب وغطّت هيبتُه ما تبقّى من رجولته. ولعلّ بعض الحسّاد أو الحشاشين كان ذا علاقة بقتله لعلاقته بنظام الملك والسلاجقة وهم ، على ما نعلم ، أعداء الإسماعيليين .

مؤلفاته :

حاولنا جهدنا معرفة آثاره التي كتبها ، فلم نهتدِ إلاّ إلى أسماءِ بعضها ، وهي :

١ ــ «دمية القصر وعصرة أهل العصر » : وهي محورُ حديثنا .

٢ ــ كتاب في « شعراء باخرز » : لم يصل إلينا ، ولا نعلم من أمره شيئاً ، إلا تصريحه في « الدمية » : « وكنت في حداثة الصبا أفردتُ لشعرائها كتاباً » .

٣ ــ ديوانه : وقد طبعناه عام ١٩٧٣ .

---

١ ــ وفيات الأعيان : ٣/٦٨ ، الموسوعة الإسلامية مادة (الباخرزي) .

٢ ــ آثار البلاد : ٣٣٨ .

٤ ـ غالية السُّكارى : وهو في صفة أوحال نيسابور . ولم يبلغنا منه شيء إلا ما ذكره الباخرزي نفسُه في مقدّمة حديثه عن طبقة نيسابور في الدمية، كما أشرنا إلى ذلك في « أسلوب الباخرزي من دميته » .

٥ ـ « الأربعون في الحديث »[١] : وقد ذكره مؤلف كتاب « معجم المؤلفين » ، ولم نعثر على المصدر الذي استند عليه .

٢ ـ نشأته العلمية وشيوخه

لم تذكر لنا كتب الأدب شيئاً عن نشأته العلميّة ولا عن شيوخه إلا النذر اليسير كإشارة ياقوت إلى الشيخ الإمام الموفّق النيسابوري عرضاً لدى ذكره خبراً من أخبار « الكندري » معه[٢] . غير أنَّ الخبر لم يُشر إلى نَوعيّة الفائدة ولا إلى المُدّة التي قضاها في حَلْقته . ولم تعرّفنا كتبُ التراجم عن ماهيّة هذا الإمام ونوعيّةِ ثَقافته ، لنستشفَّ من ورائها العلوم التي أثّرت في الباخرزي .

ويعتبر الشيخ « أبو محمد عبدُ الله بنُ يوسف الجُويني »[٣] أبرز الشيوخ الذين تتلمذ الباخرزي على أيديهم في نيسابور[٤] . فقد أخذ عنه فقه الشافعي وسمع الحديث والأدب[٥] .

---

١ ـ انظره في « معجم المؤلفين » مادة (الباخرزي) .

٢ ـ ذكر ياقوت نقلاً عن أبي الحسن البيهقي في « مشار بالتجارب » أن الباخرزي كان شريك الكندري في مجلس الإفادة من الإمام الموفق النيسابوري سنة ٤٣٤ هـ (معجم الأدباء : ١٣/٤٠) .

٣ ـ الشيخ أبو محمد والد إمام الحرمين أوحد زمانه علماً وزهداً . له تفسير كبير . (طبقات الشافعية : ٣/٢٩٨)

٤ ـ الموسوعة الإسلامية مادة (باخرزي) .

٥ ـ طبقات الشافعية : ٣/٢٩٨ .

وتحدّثنا الدمية أنّ أباه كان شيخَه الأول بما عرف عنه من فضل وأدب وشعر . لذا فإننا نراه ، بعد أن يكتشف في ابنِه معالم الرغبة العلمية والحرص على الافادة من الدروس ، يعكف على تثقيفه بنفسه ، ويبحث له عن شيوخ يعلّمونه ويوجّهونه . وعلى الرغم من وجود الإشارة الواضحة في تاج الدمية ومقدّمتها ، إلى أنّ أباه هيّأ له سبل التعليم ، فإننا نتساءل : وما نوعُ العلوم التي جناها الباخرزي ؟ ومن هم الشيوخُ الذين حلّقَهم أبوه حولَه ؟ وما ذا علّمه أبوه ؟ . ولا ندري بماذا نجيب عن تساؤلاتنا ! غير أنّ بصيصاً من نور يلمع عندما يقول الباخرزي نفسُه إنّه فرغ من حفظ القرآن الذي كان مرحلتَه الأولى في التعلم ، ليبدأَ بعدئذٍ دراساتِه في الكتاتيب ولدى الشيوخ ، وليبدأ كذلك بمطالعاتِه الخاصّة[1] .

ويتوضّح هذا البصيصُ من النور أكثر عندما نلمح ، من بين سطور الدمية أنّ أباه كان على صلة بِخِيرة أدباء ذلك الزمان ، وكثيراً ما كان يقوم الابن بصلة الوصل بينهما ، فيحمل المساجلاتِ الشعرية والاخوانية أو يجالسهم في منادماتهم الأدبية . وعلى هذا فإننا نعلم أنّ الباخرزي كان يَستقي الأدب من جلساء أبيه كالثعالبي فكان أن انطَبع هذا الجوّ الأدبي في نفس الباخرزي . لتَخلق في نفسه قصّةُ الدمية إثر زياراته المتكررة لمكتبة الثعالبي ، واطّلاعه على مسوّداته .

غير أن الباخرزي الذي استعدّ للرحيل سنة ٤٣٤ هـ ـ ١٠٤٢ م ، نَراهُ يسدّ علينا طريقةَ كسبه العلمي . وإذا علمنا أنه استقى في نشأته القرآنَ والفقه والحديث وشيئاً من الأدب ، فإننا لم نعُد نعلم شيئاً بعد ذلك .

ولا يعني الغموض الذي جُوبِهنا به أنّ الباخرزي توقّف غبّ الرحيل

---

١ ـ انظر ذلك في مقدمة الدمية ج١ .

عن البحث والدرس ، فقد صرّح كثيراً أنه تتلمذ على بعضهم ، ودرس على آخرين . واستفاد منهم عندما كان يجمع تراثهم .

وقد استطعنا أن نقسم نوعيّةَ ثقافته بعدَ الرحيل إلى اثنتين ؛ الأولى استقاها من الأساتذة الذين أعلن أنه تتلمذ على أيديهم . والثانية من الأدباء العلماء الذين زارهم ، وأخذ عنهم أشعارَهم أو أشعارَ مَن رووا له أو من رواته الذين كرر زياراته لهم لينقلَ منهم محفوظاتهم ويكفي أن نستعرض أسماء الأدباء الذين قابلهم أثناء تدوينه اتتاجهم ، لنقدّر نوعية الفائدة التي جناها . من هؤلاء : الثعالبي ، ابن فارس ، عبد القاهر الجرجاني ، ابن برهان ، ابن كرّام ،[1] وقد برز أثر ذلك كلّه في تضاعيف الدمية . ولعلّ القارىء المتابع لمس في اتجاهه النقدي الأدبي والبلاغي واللغوي والنحوي تأثراً بما تعلّمه ، ووضوحاً في ما كتبه ، ناهيك عن الأدباء الذين صقلوا ذوقه ، وهذّبوا معرفته بشعرهم ونثرهم .

ولن ننسى أهميّة المكتبات التي رادَها ، وما حوتْ من ذخائر العرب،ولا زملاءَه الذين عاشروه في مهنته الكتابيّة . ونراه يهتم بأولاده ، ويشرف على تربيتهم ، ويعيّن لهم بعض الأساتذة . ويدل هذا طبعاً على تفهّمه مكانة الأدب ، وغيرته على الثقافة للأبناء . كما يدل على ثقافته وتعمّقه ، تماماً كما فعل معه أبوه وقت كان يافعاً .

وبعدُ ، فقد استطعنا بعد هذا العرض أن نلمّ إلمامة موجزة بنشأته العلمية قبل رحيله وبعده ، من شيوخه وأساتذته وزملائه والوارد عليهم ، ووضعنا بين يديك أسماءَ أهمّ الشيوخ الذين جاد عليه الزمان بهم .

على أننا لم نتمكّن من كشف اسم شيخٍ لصيق به ، ولم نجده قد تطبّع أو تبحّر أو تأثر بأحدهم الأثر الذي يجعلنا نُقرّ له بالتلمذة التامة عليه. ويرجع

---

١ ـ ترجمنا لأغلب هؤلاء الأعلام في حواشي الدمية .

سبب ذلك إلى كثرة تنقّله بين البلدان بعدَ بدئه الرحيل • غير أنَّ الذي لاشكّ فيه أنه أخذ من كل فنّ طرفاً ، وجمع شتات العلوم المعروفة في عصره ، ودمجها في نفسه ، وبانت نتائجها فيدميته من علم وذوق وشعر وأدب •

٣ - تجواله العلمي

أحسّ الباخرزي أنّ العبْءَ الذي صمّم على تحمّله في سبيل صياغة دميته ، يَنضوي تحت جهد جهيد ، وتَجوالٍ بعيدِ الأرجاء ليصلَ إلى مبتغاه ، ويحقّق الهدفَ الذي ينشده • ولكنّ كتبَ الأدبِ التي ضنّت علينا بالترجمة الضافية عن حياته ونشأته ضنّت أكثر في قضية هذه الرحلة العلميّة •

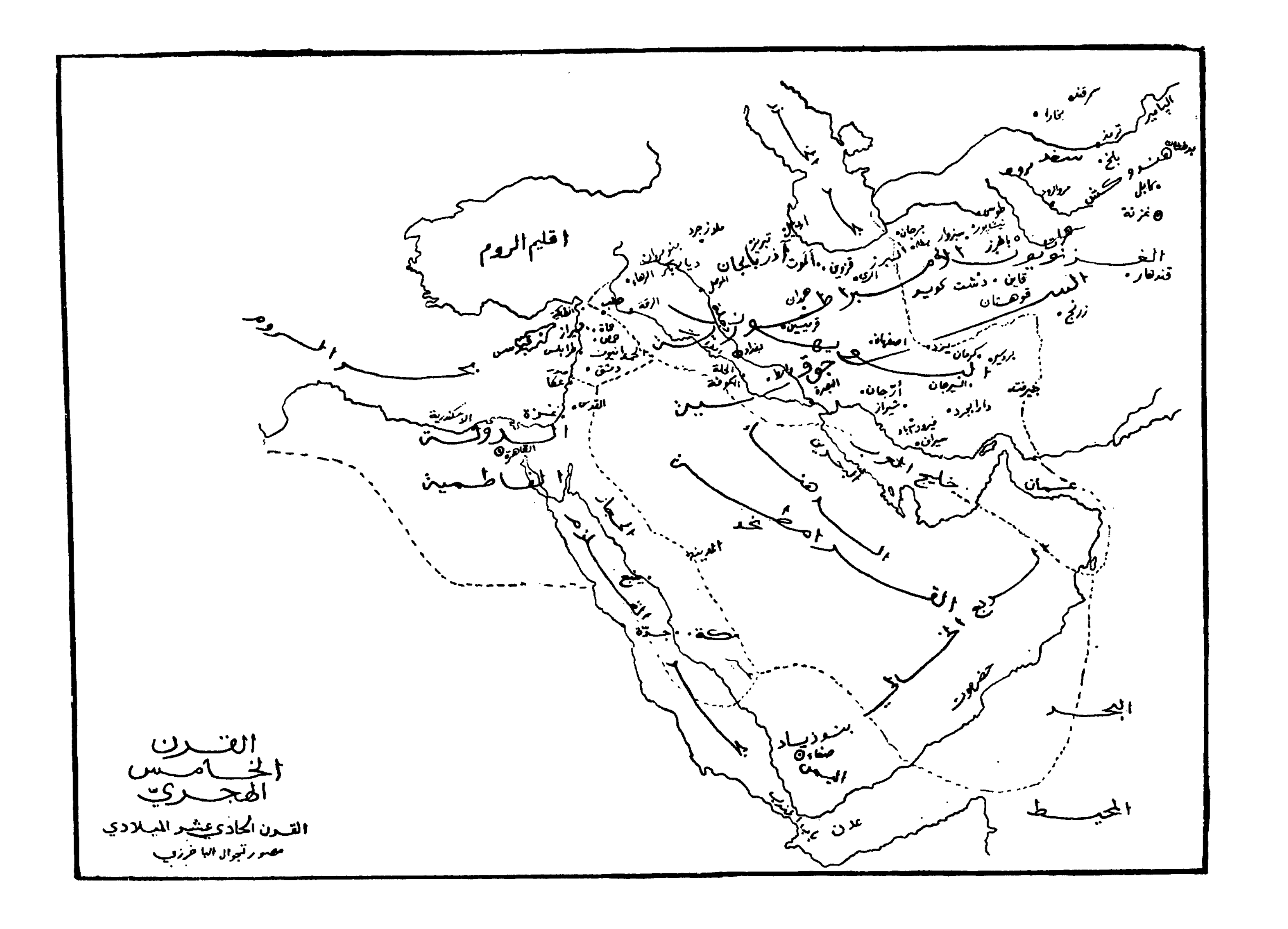
وعندما تقصّينا قضيةَ الرحلة ، نظراً إلى أهميّتها ، من خلف السطور التي لفّها عن الشعراء ، وفي أثناء مقابلاته لرواة مُصنّفه ، عرفناه أديباً جوّالاً[1] لا يقلّ عن غيره من الأدباء الذين كانوا يَرحلون في سبيل جمع نتاج مَن يقابلون•

وإذا ما جمعنا أسماءَ البلاد التي ذكر أنه زارَها ، أو قابل فيها فاضلاً أو راوياً ، أو راجع في إحدى مكتباتها ديواناً ، عرفنا أن عددَ البلاد بلغ تسعةَ عشرَ بلداً بين قرية وعاصمة ، هي : باخرز ونيسابور وزوزن وبوشنج وطوس ودِهِستان وجرجان وجوذقان وطَبَسان وسداسير والبصرة وبغداد وسرخس ومرو والري وخراسان واسْترباذ وهرات واشكيذبان[2] ، وكلها مذكورة في المصوّر • وهي ، على كثرتها ، أقلّ مما يتوقّع أن يكون قد زار ، فقد يكون

---

١ ــ قال : « لا ازال اهبّ على كل بقعة مذكورة ، واحطّ رحلي من كورة إلى كورة (١/٧) •

٢ ــ انظر مواقعها في المصور الجغرافي •


القرن
الخامس
الهجري
القرن الحادي عشر الميلادي
إقليم الروم
بحر الروم
الدولة الفاطمية
القاهرة
الإسكندرية
غزة
القدس
دمشق
بغداد
البصرة
الكوفة
الموصل
أذربيجان
تبريز
قزوين
ألموت
أصفهان
كرمان
شيراز
سيراف
خليج العرب
عمان
المدينة
مكة
جدة
اليمن
صنعاء
عدن
حضرموت
البحر المحيط
سمرقند
بخارى
ترمذ
بلخ
كابل
غزنة
قندهار
قوهستان
دشت كوير
الري
مرو
طوس
نيسابور
جرجان
ملازجرد
ديار بكر
الرها
الرقة
حلب
حماة
حمص
طرابلس
صور
عكا

سها عن ذكر بلد ما ، أو أنسته الأيام ذكرها ، أو أهمله ، أو مرّ به ولم يجدْ فيه بُغيتَه . على أننا نرجّح أنه لم يزر بلادَ الشام ومصرَ والجزيرة والحجاز، لعدم وجود ذِكر واحد لهذه المنطقة ، ولكثرة الرواة الذين أملَوا عليه شعر تلك المناطق وإذا راجعنا هذه الأسماء وجدنا أنه مرّ بعدد منها أكثر من مرّة وخاصة نيسابور وزوزن وخراسان والري .

وقد تصادفنا تعابير ذكرها الباخرزي ، مفادها أنه ترك بلداً ليستقبل آخر ، وهذا يلقي ضوءاً على اتجاهه في رحلته كما في قوله : « واتفق أني وافيتُ نيسابور مُنصرَفي من البصرة[1] .

ونراه في المقدّمة قويّ العزيمة، شديد الشكيمة من أجل السفر . يستسهل الصعاب ويتحمّل وعثاء الرحيل ومخاطره ليبلغ مبتغاه . غير أنّ المهمّة الشديدة لم تكن من أجل أيام أو شهور أو حتى سنوات قليلة . فقد كانت النيّةُ منذ البدء أن تكون الرحلة طويلة الأمد ، وإلا لما كان هذا الوداعُ الذي لقيَهُ من صحبه ومودّعيه حاراً ، ولمَا انهالت الدموع هكذا غزاراً[2] .

وكم كنّا نودّ معرفة سنة ولادته لنرى عمره أوانَ الرحيل . غير أننّا نستشف من كلامه أنّ الرحلة بدأت سنة ٤٣٤ هـ ــ ١٠٤٢ م ،وهومازال في سنّ الشباب اليافع ، ودون العشرين[3] . وإذا عرفنا أنه حطّ عصا الترحال سنة ٤٦٤ هـ ــ ١٠٧١ م في نيسابور عرفنا أنه قضى ثلاثينَ سنة في رحلته دون أن يتوقّف عن الترحال والتجوال إلا بعد أن هدّه التعب وفضحه الشيب[4] . وقد

---

١ ـ ٢٠٥/١ .
٢ ـ ١٨/١ .
٣ ـ ١٨/١ .
٤ ـ انظر تفضيل ذلك في الدمية : ١/ ٢٠ .

وضع الباخرزي مخططاً منظّماً لأهم المحطّات التي حطّ الرحالَ فيها ، وذكر لنا أهمّ الأسماء التي قابلها في تلك البلاد[١] .

وبعد ذلك يعود فيذكر منتخباً آخر من الأسماء قابلَها في تلك البلدان نفسها . وإذا قرنّا بين الأسماء التي قابلها علمنا أنه ذكر في البدء ذوي الشهرة ، وفي الثانية مَن هم أقلُّ مرتبةً واتتاجاً ومكانة .

وكنا في بعض الأحيان نراه يذكر لقاءَه هؤلاء الأفاضل مشفوعاً بالسنوات، وهذا فضل (على قلّته) يضيء لنا الكثير من الأمور المتعلقة بجولته هذه ، ففي بغدادَ مثلاً قابل ابنَ بَرهان النحوي سنة ٤٢٥ هـ ، وفي نيسابور قابل أباسعيد سنة ٤٦٦ هـ . كما قابل عبد الصمد الطبري في نيسابور سنة ٤٢٥ هـ . وقد يخبرنا أنه طالع في بعض هذه البلدان ، غيرَ الأفاضل والشعراء بعضَ الكتب ، وزار المكتبات . وهذا يلقي ضوءاً آخر مهماً على طريقة بحثه ونقله واهتمامه.

حاولنا تصوير تجوالِ الباخرزي الطويل في هذه الصفحات القصار . وعلى الرغم من أنّ رحلته في الأصل كانت في سبيل جمع المعلومات ومقابلة الأعلام والشخصيات ، فإنه يحسن أن نعلم أنّ التجوال يحتاج إلى كنز لا يزول . ولم يكن الباخرزي من تلك الأسر الغنية . لذلك نجده يتنقّلُ من بلد الى بلد آخر ، ويشتغل فيه ليسدّ به رمَقه ، ويقيمَ أَوَدَهُ في خدمة بعض الأمراء ، في الدواوين أو في المكتبات أو في نَسخ بعض الكتب . وقد نجده يرحل في ركاب بعض الأمراء ، ونظام الملك خاصة ، فيستغلّ هذه الرحلةَ في سبيل جمعه المعلومات ، وتدوينه المنظومات كقوله : « وطئتُ البصرة في جُملة عميدِ الحضرة »[٢] .

٤ ـ ملامح ثقافته

بعد أن استعرضنا نشأته العلميّة ، وتعرّفنا على ركائز ثقافته في الصفات

١ ـ الدمية : ١/٢٢ .
٢ ـ الدمية : ١/٨١ .

السابقة ، تتساءل : وما أثر ذلك في دميته ؟ وهل هناك ما يلقي ضوءاً على العلوم التي جنَاها ؟ فمن البديهي أن تَنطبع في نتاج الكاتب الثقافاتُ التي جمعَها ، والفنون التي عاصرته •

أوّل ما يطالعنا في الدمية أنّ صاحبها حافظ القرآن والحديث ، مُطّلع على الأديين الجاهلي والإسلامي ، ناهيك عن أدب عصره الذي عاشه ونقله ، فتناقلَه الناس عنه • ثم هو نقّادٌ لغوي وأدبي وبلاغي ، إذ كانت ثقافةُ الأديب في العصر العباسيّ هي « الأخذ من كلّ علمٍ طرفاً » • وبعد أن ننعم النظر في الدمية نعلم أنّ الباخرزي أديب ناضج الأدب ، متصنّع تامّ الصنعة (وذلك بما يناسب رغبات الفترة التي عاشها) ، عليم بحاجات العصر الأدبيّة •

ونكتشف في الباخرزي مقدرة على سكب معرفته في قالب كتاباته ، فنراها معروضة عرضاً مباشراً حيناً ، وحيناً آخر منثورة نثراً غير مباشر ، فقد يَستشهد بالآية أو بالبيت أو بالخبر استشهاداً[1] ، أو يقتطع بعض ما يستشهد به أو يلمّح عنه تلميحاً[2] •ويدلّ إكثاره هذا على مقدرة بارعة في الباخرزي أو تعمد وتظاهر • وقد نجده يكتشف سرقةً أو اقتباساً أو تضميناً ، فإذا مرّ ببيت البركَزْدري :

تَفثُ المرءِ حيثُ يُقضى حلالٌ وجَمالٌ يحقُّ أنْ نَقتَنيهِ

فإنه سرعانَ ما يقول لك : « قد أحسن الإقتباس »[3] •

ومقدرته على الكشف ليست في القرآن وحسب ، بل يتعدّى ذلك إلى الأدب عامة ، شعرِه ونثرِه وأخباره • وهو عندما يريد أن يكتب أو يترجمَ لأحدٍ من الأدباء نراه يكثر من الامثال العربية مبذولةً في عرض كلامه ، كقوله : « فأجراها أحسن مجاريها ، وقل في القوس أعطيت يد باريها » من المثل المعروف: « أعطِ القوسَ باريها » • وهو عندما يريد أن يعرّف بأحد الشعراء ، لا يقول

---

١ ـ الدمية : ٢/٢٤٨ •
٢ ـ الدمية : ٢/١٦٩ •
٣ ـ انظر باقي الخبر في الدمية : ٢/٧٩٥ •

لنا إنه شاعر غزِل يسحر ألباب الغانيات ، بل يقول لك : هو كابن ربيعةَ ، أو إذا كان مدّاحاً شهيراً مدحه بأنه كحسان[1] .

وهذا يدلّنا ، طبعاً ، على اطلاع واسع على ما حوت المكتبة النظاميـة بنيسابور أو دار العلم ببغداد أو المكتبات الخاصة لعدد من الفضلاء الذين زارهم وترجم لهم أو انتخب من مؤلفاتهم التي طالعها .

على أننا نجد الباخرزي أحياناً يستشهد ببعض الأشعار ، دون أن يذكر لنا أصحابها ودون أن يُلمح إليهم.فيعسر علينا كشفهم ،ونحارُ ،أ هي من أشعارِ ؟ أم من أشعار غيره ؟ وقد يحدّثنا الزمان يوماً عن قائلها بعد أن يُكتشف ماعزّ كشفه من المخطوطات العربية . فاذا عرضنا بعض ثقافة الباخرزي ، وأدركنا مقدرته الفنية في استخدامها ، وأضفنا إلى ذلك علمَه بالنقد الأدبي والبلاغي والنحْوي أجمعنا ، على أنه أديب وشاعر وناقد .. طالع علوم عصرِه وسكبها في كتاباته وترجماته وقدّمها لنا سائغة العرض ، ليّنةَ السّواغ .

٥ — مصادر الباخرزي

تيسّر للباخرزي في أثناء تجواله العلمي ، أن يطّلع على كتب عفّى عليها الزمان ، ودواوين فقدتها الأيام . وقد شاءت الأقدار أن تمُنّ علينا بالباخرزي وأمثالِ الباخرزي ، ليعرّفونا بالكتب والدواوين ، وبالمكتبات العامرة في تلك الأيام ، التي ضاع أغلبها الآن . واطّلاعه على المكتبات الكثيرة يدلنا على غزارة المفقود من شعرنا العربي وأدبه ، وهو ـ كذلك ـ برهان على مدى ثقافته ، وعلى سعيه الزائد لنشدان الدقّة في الجمع والتبويب .

ومن أهمّ الكتب التي كان اعتماد الباخرزي عليها ، كتابان حوَيا نماذجَ من الشعر والشعراء لا تحصى ، فيحدونا الأمرُ على أن نضعهما في مصاف كتب الأدب والتراجم الكبيرة ، الأول هو « جونة الندّ » تأليف « يعقوب بن أحمد النيسابوري » ، والثاني هو « قلائد الشرف » تأليف « أبي عامر الفضل بن اسماعيل الجرُجاني » ، وكلا المؤلفين من أوائل رواته المعتمدين بالاضافة إلى

١ ـ انظر تعريفه بأبي جعفر البحاثي : ج٢ .

كتابيهما • كما أنه لطّلع على كتاب « طراز الذهب على وشاح الأدب » تأليف « أبي المطهّر » ، والكتب الثلاثة مفقودة" مع الأسف •

وقد يذكر الباخرزي المكتبات التي قرأ فيها دواوين الشعراء ، ويمكننا بها أن نقف على حرصه في البحث ، وكذلك على عناية الأدباء بتأسيس المكتبات الخاصة ، وعلى عناية الأمراء بتأسيس المكتبات العامّـة ، ومن أهم المكتبات التي رجع إليها واشتغل بها « بيت الحكمة »[1] ودار العلم وخزانة عميد الملك والخزانة النظامية بنيسابور ومكتبة الشيخ ناصح الدولة الفندُورَجي •

فإذا أضفنا إلى عشراتِ الدواوين التي مرّت بنا ، عشراتِ المدن التي جابها بمكتباتها وبأفاضلها وعشرات الرواة الذين نقل عنهم ، أدركنا قيمة الدمية من حيث احتواؤُها ، ومن حيثُ حرصُ الباخرزي على الصدق في الأداء ، وعلى التقصّي في الجمع •

وعلى هذا فانّ مصادر الباخرزي الأولى في عمله هي : المكتبات والمؤلفات والاتصال المباشر الذي كان يعقده مع الأدباء أو مع رواتهم مستعيناً على كلّ ذلك باللغتين العربية والفارسية •

٦ ــ البلدان في الدمية

يزيد الباخرزي دميتـه كمالاً في تعريفه بالبلدان التي زارها ، أو انتسب شعراؤه إليها • ومع أن شرحه هذا قليل بالنسبة الى مئات أسماء البلدان التي تمرّ بنا ، فانّ له فضلاً يشكر على هذا الشرح ، ذلك أنّ أغلب هذه الأسماء بُلَيدات" صغيرة أو قرى نائية ، استحالَ على الرحّالةِ السفرُ إليها ، أو لم يَنتبهوا الى مكانتها ، ومن ثمّ شرح جغرافيتها وموقعها في مصنّفاته •

على أنّ شرحَه هذا مقتضب" لا يتعدّى بعض الكلم ، كقوله : « ولازُ : من قرى خواف » و « قَلَنْدُوش : من ناحية سَرْخَس »[2] •

---

١ ــ كان أغلب هذه المكتبات تابعاً للمدارس النظامية •

٢ ــ أو قوله : « وسَراوند : من خواف » و « آنداذ : قرية من زام » و «باسَفَر: من خواف » إلى غير ذلك •

ولكننا نلقاه أحياناً يتعدّى الإيجاز ليطيل الأسطر والصفحات إطناباً في ذكر طبيعة بعض البلدان ، وذكر وصف هوائها وجمالها وعلمائها ، أو كثرة أوحالها كحديثه عن « زَوزن » و « بخارا » و « نيسابور ». وقد يعقد لمزاياها الفصولَ ، ويستشهد على أقواله بالأشعار والأقوال . بل إنّه صرّح لنا أنه ألّف رسالةً في « أحوال آوَحال نيسابور » وسماها « غاليةُ السكارى »، أورد قطعةً صغيرة منها في الدمية .

٧ ـ نظام الملك والدمية

عرف نظام الملك في مدة وزارته كلها ، والتي دامت ثلاثين سنة ، أنه كان متعلّقاً بأهل العلم والدين أشدّ التعلّق . وكان مجلسُه عامراً بالفقهاء والصوفيين ، كما كان كثير الانعام عليهم ، لذا فاتنا نجد « الدميةَ » التي كتبت في زمانه ، زاخرة بالقصائد التي تُشيدُ بفضله وعلمه ورعايته . ولم يكن نظام الملك نفسه بعيداً عن المجال الأدبي فقد كان في بادىء أمره كاتباً في الدواوين ، وله محاولات شعرية ونثرية[1] .

برز الباخرزي في فترة التألّق الأدبي لعصر السلاجقة ؛ عصرِ طغرلبك وألب أرسلان ونظام الملك . ولمسَ بنفسه عناية الأخير بالأدباء والعلماء ، فذكر[2] أنّ فضله هو الذي ساعد على كشف هؤلاء الأدباء . فما كان من الباخرزي ، عندئذ ، إلا أن ألّف الدمية وقدّمها إلى : « المجلس العالي النظامي القوامي الرضوي ، جالياً عليه حرة كريمة ، وجالباً إليه درّةً يتيمة .. ولو هبّ على هذه الخدمة من تلقاءِ الرأيِ العالي ، زاده الله علوّاً ، رخاء الاقبال ، عاش العبدُ في رخاء البال »[3] . ولا نعلم ما إذا جنى الباخرزي ما تمنّى أولا . غير أننا على يقين من أن نظام الملك الذي لم يخيّب أملَ أحد من الأدباء ، لم يقصّر مع الباخرزي الذي كانَ تابعاً له في الكتابات الديوانية .

---

١ ـ انظر كتابنا « الأدب في العصر السلجوقي » ، فصل « الوضع الاداري » .
٢ ـ الدمية ١/٣٠ .
٣ ـ الدمية : ٢/٤١٥ .

ولقد أورد الباخرزي ترجمة أغلب الشعراء الذين مدحوا نظام الملك ، وينوفُ عددهم على الخمسين ، وأفاضَ في ذكر شعرهم « النظامي » . أما أهم الصفات[1] التي ذكره بها الشعراء فهي عنايتُه بهم وبأدبهم ، وفتحه المدارس ، وفضله في شهرتهم وحدبه عليهم وبطولته الحربية ، وحسن إدارته في الحكم ، وإغداقه الزائد ، وملؤه خزائن الكتب بالنفائس . ومن جملة من مدحه أبو غالب القُمّي بقوله :

أقامَ علـى شطِّ الفراتِ كأنّمـا ... يبـاري طوافَيْ مائِـه بعطـاءِ
يسيلُ علـى أيدي العفاةِ قليبُـه ... بمـالٍ إذا سال الفراتِ بمـاءِ
قوام الندى والبأس لاالدين وحدَه ... وسيدُ أهـل الأرض لا الوزراءِ
سأشكر مـا أوليتَني بمدائـحٍ ... تضوعُ كنشر الروض غبَّ سمـاءِ

ولعلّنا نغفر للباخرزي ترجمتَه لشعراء مغمورين أو لأفاضل لا يستحقّون الذكر (بالنظر لما أورد من شعر لهم) لأنهم فقط مدحوا نظام الملك ، فقد قال في عبد الواحد بن الفضل : « هذا كلام في القِلّة دون القُلّة ، وإنما أُثبتَ لقدر الممدوح لا المادح ..»[1] .

---

١ ـ كنا نودّ أن يترجم الباخرزي لنظام الملك ، مع أنه ترجم للوزير السابق وهو الكندري . والظاهر أنه ترجم للأخير لمعرفته العربية ، ولم يترجم للأول لعدم وجود إنتاج له في العربية .
٢ ـ الدمية : ١/٧٩ .

الفصل الثاني

النسـخ

١ ـ الاصول التي وصلتنا[١]

انتظرنا طويلاً حتى تجمّعت جميع النسخ المطلوبة من شتى البقاع، وكانت كلّما وصلتنا رزمة من مكتبـة أقبلْنا نغترف منها ونقارنها بما جمعناه من أخواتها . حتى اكتمل العدد المطلوب من النسخ الأصلية للدمية . وقد جاءتنا على التوالي من : حلب ، تركيّة ، بريطانية ، فرانسة ، النمسة ، إلى أن بلغ العدد اثنتي عشرة نسخة كلها على الميكروفيلم .

فمن حلب جاءتْنا نسخة من المكتبة الأحمدية ، ومن تركية جاءتنا نسختان، الأولى من مكتبة « بايَزيد » والثانية من المكتبة « السليمانية » ، ومن بريطانية جاءنا من المتحف البريطاني نسختان إحداهما مَغربيّة ، ومن النمسة جاءنا ثلاث نسخ ، ومن باريس جاءنا أربع نسخ .

وجلسنا الساعات والأيام نبحث عن الأم ، وكنا نختار بين النسخة الجيدة الخط والنسخة القديمة العهد الصعبة الكتابة ،إلىأن أثبتَتِ النسخة السليمانية نفسها ، وبرهنت على أنها الأم الأصلية لسائر النسخ .

١ ـ النسخة السليمانيّة : [٢] وكانت تحت الرقم (رئيس الكتاب/٧٩٥). وهي نسخة كاملة تقريباً في ٣٠٦ ورقات ، كل ورقة صفحتان ، والصفحة سبعةَ عشر سطراً ، والسطر حوالي تسع كلمات . أبعادها ٢٠ × ١٢ ،والمكتوب منها ١٥ × ٩ . كتب الناسخ أسماء الشعراء والأدباء بالمداد الأحمر ، والتراجم

---

١ ـ تكرّم الأب الدكتور آلار رئيس المعهد بتأمين النسخ الموجودة في مكتبات أوربة.
٢ ـ أحضرها لي الدكتور عزة حسن في إحدى زياراته لتركية .

بالمداد الأسود . وحررها بتاريخ ٥٧٢ هـ - ١١٧٦ م . وقد جاء في ختامها مايلي:

« وهذا آخر الكتاب ، كتبه أبو بكر محمد بن خلف بن علي بن عبدالعزيز، تذكرةً للشيخ الإمام الأجلّ الاوحد الاعز الأخص المقبل العالم المحترم فخر الدين شمس النحاة والأدباء اختيار الأئمّة ، زين العلماء أبي بكر محمد بن الطيب ابن عبد الله بن عيسى الكرخي .. محرم سنة اثنتين وسبعين » .

أي إن هذه النسخة الجيدة مكتوبة ومنقولة بعد مئة وأربع سنوات من عام مقتل الباخرزي . وعلى هذا فإننا نرجح أنها مأخوذة عن نسخة كتبت في زمان المؤلف نفسه أو عن نسخته الخاصة ،كما أنها أقدم النسخ كتابة ، وأكملها مادة ، وأقلّها نقصاً وحفراً في الأوراق . وهي منقوطة الحروف المعجمة ، غير أنّ الناسخ كثيراً ما سها عن الاعجام أو أنه كان يعجم في غير محلّه ، كوضعه نقطتي التاء تحت الحرف أو نقطتين للألف المقصورة ، وكان يقصر الممدود أو يمدّ المقصور ، ويضع ثلاث نقط تحتيَّة للسين المهملة - وهذا كثير - ، كما أنه قد لا يضع ثلاث نقط فوقيّة للشين المعجمة ، فيكتب هكذا : الحسود ، السرع ويقصد (الحسود والشرع) . وقد يضع الألف الفارقة لواو العلة مثل : يحدوا، يشدوا ، يرجوا . ويرسم الباء تاء والتاء باء في بعض الأحيان . أو أنه يحذف ألفَ حياة وسليمان فيكتبها (حيوة وسليمن) إلى غير ذلك من أشكالٍ لرسم الخط .

وقد يسهو عن شاعر بأكمله ، أو عن جملة أو بيت أو تعبير فنتلافى تقصيره من نسخ أخرى بعد الإشارة إلى ذلك طبعاً . والنسخة ، بشكل عام، غير مشكولة وشِعرها ليس مقسَّم الشطرات ، فنراه يجمع البيتَ الواحد بسطر أو أكثر ، أو يجمع البيتين المشطورين بسطر واحد ، أو يعتبرهما غير مشطورين فيدمجهُما في بيت واحد . غيرَ أننا نجد بعض التشكيل للكلمات وهو مما نفعنا وأراحَنا من التأويل والتخبُّط .

وكان نادراً ما يشرح الكلمةَ الغريبة أو العَلَم ، وإذا مرّت مفردات" مشروحة - وهذا زهيد جداً - فإنه يكتب تحتَ الشرح - في الهامش - الحرف (ح) دلالةً على (الشارح) أو على أن الشرح من (الصحاح) ، ونرى

أن الرأيَ الأولَ أفضل ، وخطّ الشرح مخالف لخطّ المتن في غالب الأحيان ، وهذا يدلّ على أن الهوامش أضيفت في زمان متأخر عن زمن الناسخ الأول .

والغريب في الأمر أن هذه النسخة لا تشبهُ أيةَ نسخة من النسخ التي بين أيدينا ، وكأن النسّاخ الآخرين نقلوا عن أصول غيرِ أصول هذه النسخة ، وإن كان هذا الأمر حسناً من ناحية الوصول إلى تجويد الدمية وتكميلها فانه صعب من ناحية أخرى : ترى أكانت نسخة السليمانية أقدمَ أم النسخ التي نقل عنها النساخ الآخرون ؟ ، وهل نُقلت عن نسخة المؤلف الأصلية ؟ ، وهل ، عندما نقل ، أوجز أو أطال ؟ أسئلةٌ لا يمكننا الإجابة عنها حالياً ، حتى تُكتشف نسخ أخرى أقدم من النسخة التي اعتبرناها أُمّاً للنسخ كلها .

٢ ـ نسخة بايزيد [1] : وهي تحت الرقم (ولي الدين/٢٦٦٥٥) .

هذه النسخة في ٢٠٧ ورقات ، كل ورقة صفحتان ، والصفحة بمتوسط خمسة عشر سطراً ، قياسها ٢٠ × ١٢ ، والمكتوب منها ١٣ × ٦ . وقد كتب في آخرها : « فرغ من تحريره يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمئة[2] ، العبد الضعيف محمد بن محمود شاه بن محمد بن عبد الكريم القزويني .. » . كما كُتب على كعب الكتاب « تاج الكتاب في طبقات الشعراء العرب » .

وهي نسخة بخط فارسي جيد وواضح ، وقد كتب لنا الناسخُ أسماءَ الشعراء بخط عريض بارز مما يسهّل العمل للمُراجع . غير أنّ هذه النسخةَ ناقصةٌ جداً ، وخاصة من القسم الثالث فما بعد إذا ما قُورنت بالسليمانية الأم فحُذف منها شعراء ، وسقطت أشعار وأُدمجت قصائد وقطع لشعراء آخرين ، وأُخّرت ترجمات ، مما جعلنا لا نُوليها الاعتمادَ الكبير . وكأنها بهذه الأوصاف مختصرة .

والمقارنة مع هذه النسخة نفعتْنا من ناحية مهمة هي توضيح رسم أسماء الشعراء ، وفكّ غموض بعض الكلمات .

---

١ ـ أحضرها لنا الدكتور محمود ربداوي .

٢ ـ ١٣٧٩ م .

وقد وجدنا أبياتاً فارسية على هوامش بعض صفحات القسم الخامس ، حيث تَرجم مقتنيها الفارسي بعض تلك الصفحات إلى الفارسية ، ولكن الفائدةَ من ذلك العمل معدومة . وتوجد في مكتبة السليمانية نسخة طبق الأصل عن نسخة بايزيد تحت الرقم (عاشر أفندي/٧٩٥) لم نحتج إليها .

٣ ـ نسخة الأحمديّة :

هي من أملاك مكتبة « المدرسة الأحمدية » بحلب ، تحت الرقم (١١٩٤). وهي النسخة التي اعتمدها الشيخ المرحوم راغب الطباخ » . وهي : ١٦٤ ورقة متوسطة الحجم ، وفي صفحتها واحد وعشرون سطراً ، واحدى عشرة كلمة تقريباً في كل سطر . وهي نسخة كثيرة النقص في التراجم والاستشهاد بحيث أننا نجد ستة وعشرين شاعراً في القسم الثاني في حين أن الأصل يحوي تسعةً وستين ، ويحوي القسم السادس ثلاثاً وتسعين ورقة ، وفي السليمانية مئة وثلاث وخمسون ، ناهيك بالنقص في المضمون والتشويه في الأبيات .. وهكذا .

وفيها توافق كبير وتشابه ملحوظ بينها وبين نسخة « بايزيد » ، على أن التوافق والتشابه يكتملان بينها وبين نسخة « ف٣ » . وإذا لاحظنا بعض الاختلاف أثناء التحقيق عزَوناه إلى خطأ قلم الناسخين وحسب .

أما تاريخ نسخها واسمُ ناسخها فغيرُ معروفَين ، ولا مذكورين فيها ، ويرجّح الشيخ راغب أنها كُتبت في القرن الحادي عشر الهجري تبعاً لنوع خطها وعنايتها ببعض الزخرفة . والجيد في هذه النسخة أمران أوّلهما جمالُ الخطّ وكمال العرض ، وثانيهما أن النسخة مختومة بأربع وعشرين ورقة من ديوان الباخرزي ، نقلَها عن النسخة ف٣ ، أو كل منهما نقلها عن أصل يضمّ هذا الجزء من الديوان .

٤ ـ كتاب الشيخ راغب : طبع الشيخ « راغب الطباخ » النسخة الأحمدية عام ١٩٣٠ ، في ٣١٤ صفحة من القطع المتوسط في مطبعته « العلمية » . وقد حاول إخراجها بشكل يناسب الزمان الذي كان فيه ، معتمداً على النسخة الأحمدية آنفة الذكر الاعتمادَ الكلّي تقريباً مستعيناً بنسختين أخرَيَيْن

إحداهما بالمُراسلة من العراق، والثانية بالمراجعة عند الاحتياج من المكتبةالمارونية بحلب . وقد ختم بقوله : نجزَ بتوفيقه تعالى طبعُ كتاب « دمية القصر وعصرة أهل العصر » للباخرزي ، إمام الأدب في عصره وبزغت شمسه في الآفاق بعد أن كانت متحجّبةً في زوايا الخزائن عدة قرون ، ولم آلُ جهداً في تصحيحه على ثلاث نسخ خطية غير أني لا أدّعي أني أخرجته للناس خالياً من الغلط ، بل إن في القلب شيئاً من بعض الكلمات خصوصاً تلك التي في الأبيات الفارسية ، ويعذِرنا من رأى الأصول التي لدينا ويتحقق أنْ ليس في الامكان أبدع مما كان . وعسى أن يتدارك ذلك النذر من الغلطات أهل الأدب والفضل خصوصاً من كان لديه نسخة خطية ، ويتحفنا بها خدمة للعلم أو يتحف بها ، فيما بعد ، من ينهض بطبع هذا الكتاب مرة ثانية ..» .

غير أن الشيخ ، رحمه الله ، لم يتيسّر له إتمام النقص الموجود في النسخة الأحمدية ، كما أنه لم يشرح شيئاً ، وإذا مرّ شرح لفظ ما فإنما هو منقول عن هوامش المخطوطة غالباً . وقد أشار في المقدمة إلى أنّ نسخ الدمية أصبحت « نادرة الوجود حتى في المكتبات الغربية والهندية » . وقد أظفرني حسن الحظ بنسخة نفيسة منه في مكتبة المدرسة الأحمدية ... وهي جميلة الخط ومقابَلة على الأصل المنقول عنه[1] ..» .

ونراه ينقل في ختام الكتاب « الملتقط » من ديوان الباخرزي كما وجده في ختام النسخة الأحمدية .

النسخ البريطانيّة :

وصلنا من المتحف البريطاني نسختان ، أسميناهُما الحرف (ل) رقّمناهما حسب تسلسلهما بالأرقام (ل١) و (ل٢) .

٥ ـ ل١ : هي تحت الرقم ٩٩٩٤ ، جاءت بمئة وسبع وتسعين ورقة ، كل ورقة صفحتان ، والصفحة بأربعة وعشرين سطراً . والسطر بأربع عشرة كلمة تقريباً . حرّرها السيد « عبد الله بن السيد عبد الله بن شمس الدين حمادة المنزلي » سنة ١١٧٦ هـ[2] ، وانتهى منها سنة ١١٧٧ هـ .

---

١ ـ لا نعلم من أين جاء ببرهانه على أنها مقارنة على الأصل المنقول عنه .
٢ ـ ١٧٦٢ م .

هذه النسخة ، من حيث المحتوى ، كاملة تقريباً وقريبة جداً من كمال النسخة السليمانية ، غير أن الناسخ قدّم وأخّر في ذكر الأعلام كثيراً • وكتبها بخط مغربي صعب الرسم ، كابدنا كثيراً فيها حتى يسّر الله لنا تذليل الغامض منها ، من ذلك :

١ استخدامه الثاء مكان الباء •

٢ ــ وضع النقط الفوقيّة بشكل اعتباطي تحت الحروف مثل : ظببت (ظننت) ــ ث (ب) ــ العيا (العنا) ــ ي (ة) •

٣ ــ رسم الشين بلا نقط ، والسين بثلاث نقط أو تحتيّة •

٤ ــ اضافة ألف على اسم الإشارة البعيد : ذالك • وعلى آخر الحروف ، مثال : بكواكبا ، ويقصد : بكواكب •

٥ ــ كما كان يرسم القافَ فاءً ، والفاءَ بنقطة تحتيّة والنون باء ، والياء تاء ، والتاء ياء ، وهكذا ، وأغلب هذه الملاحظات هي من مزايا الخطّ المغربي •

وقد ختم الناسخ الدمية بقوله : « تمت دمية القصر بحمد الله وحسن عونه في مدينة تونس المحروسة ، على يد كاتبها الفقير إلى مولاه جناب « أحمد قورْسو » غفر الله له وتجاوز عن سيئاته ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين ، في يوم الجمعة التاسع من شهر رمضان من عام اثنين وسبعين وألف[١] ، والحمد لله •• » •

٦ ــ ل٢ : جاءت هذه النسخة تحت الرقم ٢٢٧٧٤، مكتوبة على ٣٠١ ورقة، كل ورقة صفحتان، والصفحة بسبعة عشر سطراً، والسطر باحدى عشرة كلمة، ولم يسجل فيها اسم ناسخها ولا تاريخ كتابتها • نقص من مطلعها ست صفحات ونصف ، إلا أنها جيدة من حيث ترتيب الصفحات ، ونجد في بعض الأحيان ضبطاً لشكل الكلمات ، ولكن لايمكن الاعتماد عليه في ذلك لأنه لم يرجع إلى المعجم في ضبطها • كما أنها حوت هوامش شرح فيها الناسخ عدداً من الألفاظ ، وقد يكون هذا الشرح بالفارسية ، إلا أنّ شرحه هذا سطحي والألفاظ لاتحتاج

---

١ ــ ١٦٦١ م•

إلى ذلك • وكثيراً ما غشّى بعضَ صفحات القسم الثاني البياضُ، أو أصاب الحبرَ خفوتٌ في اللون ، فلا يكاد المرء يقرأ كلمتين متتاليتين • ومع أن الناسخ راجعها على الأصل الذي نسخ عنه ، وصحّح أخطاء ارتكبها ، فالأخطاء فيها متعددة جداً ، من ذلك :

١ عدم اعتنائه بالألف الممدودة والمقصورة مثل : فاجى ، ويعني فاجأ •

٢ — قد يخفف الهمزة (مما يمكن تخفيفه) ولكنه يبقي عليهـا مثل : عجايز وبطيئـة •

٣ — يرسم الألف الوسطى بالواو مثل : حيوتي ويعني حياتي •

٤ — لا يعتني كثيراً برسم الياء والتاء فيقول : ينبو مكان تنبو •

نسخ باريس :

وصلنا من باريس ثلاث نسخ من الدمية ، أسميناها (ب) ، وأطلقنا عليها الأرقام المتتالية (ب١) و (ب٢) و (ب٣) •

٧ — ب١ : رقم الأولى ١٤١٠ ، وقد تداول هذه النسخة عدّة أشخاص ، وضع كل واحد منهم ختمَه واسمه ، وهم على التوالي : أبو بكر رستم بن أحمد الشهرواني ، الحاج مصطفى صدقي ، سُليمان رفعة سنة ١١٤٧ هـ محمد بن واصف المُرادي بن حسن المشطّب خلال سنة ١٣٠٦ ، حليم عزّة ، مصطفى عبده • وقد ورد اسم الناسخ غير أنه مطموس ويتعذّر على المرء قراءَته • والنسخة في ٣٠٨ ورقات • وعندما نبلغ الورقة ١٤٢ ، نجـد الناسخ يكتب « القسم الأول • إلى هنا بلغت المقابلة على أصله » • وحوت الصفحة الواحدة ١٩ سطراً وفي السطر ٨ كلمات تقريباً • وهي نسخة مقروءة بشكل عام إلا أنها غير معروفة التاريخ ونرجح أن يكون تاريخها قبل ١١٠٠ هـ • والجميل في هذه النسخة دقة شرح بعض الألفاظ •

٨ — ب٢ : رقمها ٥٢٥٢ • وهي كذلك بلا تاريخ وبلا اسم الناسخ • عدد ورقاتها ٣٧٤ ورقة ، وفي كل ورقة صفحتان ، وفي الصفحة سبعة عشر سطراً ، السطر بإحدى عشرة كلمة • سقطت منها الصفحة الأولى وهي سيئة

صفحاتِ المقدمة للرطوبة التي أصابت الكتاب ، ولتآكل أطراف الورقات ، وللخرومَ التي أصاب وسطها •

والظاهر أنّ الناسخ راجعَها على نسخة أخرى ، فقد كنا نلاحظ أنه يضع فوق الكلمات المذكورة في المتن كلمةً أخرى لجواز ذكرها أو قراءتها ، وكلا الكلمتين كانت تمرّ معنا في روايات النسخ مثل (الحادثات) و (النائبات) ، وقد رتّب الناسخ الأشعار ترتيباً فنياً ضمن خطوط مُستقيمة عموديّة • إلا أننا لاحظنا تلاؤماً وشبهاً قَريبينِ بينها وبين النسخة السابقة ب١ •

٩ ـ ب٣ • وهي ذات الرقم ٧٢٩ ، وهي مكتوبة بـ٢٩٩ ورقة ، كل ورقة بصفحتين ، والصفحة بواحد وعشرين سطراً ، والسطر باثنتي عشرة كلمة تقريباً• ناسخ الكتاب خطاط جيد الخط ، إلا أنه لا يعرف حتى الواضح من أصول النحو ، فنراه يخطىء في النحو والاملاء ، ونراه لا يضبط إلا المعروف منها بداهةً ، كوضع فتحة فوق واو العطف• كما أننا نلاحظ تشابهاً وتقارباًملموسَين بينها وبين ل١ • إلا أنّ الجميل فيها صحة أسماء الأعلام ووضوحها •

حررت النسخةُ بتاريخ ١٠٣٨ هـ[1] • وتنقّلت بعد كاتبها الأول الى عدة أشخاص ، وهم بشر بن نور الدين العليمي الشامي ، وأحمد بن محمد بن محمد في ١٣ شهر رجب الحرام سنة ١٠٧١ هـ ، والمولى الحسن بن •• ونرى أن الناسخ كتب على الصفحة الأولى اسم المؤلف مفصلاً ، ووصفاً لمقامه ومقام أدبه •

نسخ النمسة :

وصلنا خمس نسخ من فيينا ، اثنتان منها مكررتان ، فيبقى ثلاث فقط • وقد أسمينا هذه النسخ (ف)، ورقّمناها على التوالي (ف١ و ف٢ و ف٣)•

١٠ ـ ف١ : جاءت هذه النسخة بـ ٢٢٠ ورقة ، الورقة فيها صفحتان ، والصفحة بخمسة وعشرين سطراً ، والسطر باثنتي عشرة كلمة •

ليس في هذه النسخ الا الخط الجيد ، وينقص منهـا أبيات شعر ، أو

---

١ ـ ١٦٢٨ م •

شعراء ، أو أسماؤهم فقط ،غير أنها تنفع في فكّ عدد من الابهامات التي اعترضت النسخة الأصلية ، وأسوأ ما فيها سقوط أسماء الشعراء ، ودمج الترجمات والأشعار بعضها في بعض،غير أن أحد المهتمين بالمخطوطات في فيينا أضاف في الهامش أسماء الشعراء الساقطة مستنداً على احدى النسخ ، وكثيراً ما تهمل كلمة من شطرة أو عبارة من جملة ، وقد حوت هذه النسخة أخطاء فاحشة في الاملاء وفي الرسم ، فمثلاً :

١ ــ يخلط بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة ككلمة : وفات ،

٢ ــ يخلط في النقاط بين فوق وتحت ،

٣ ــ كثيراً ما يمزج بين الضاد والظاء ،

ونلاحظ توافقاً كبيراً بين ف١ و ب٣ ، وقد ختم الناسخ الكتاب بقوله : « تمّت بحمد الله تعالى دمية القصر وعصرة أهل العصر في أواخر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وألف » ،

١١ ف٢ : وهي تحت الرقم ٦٦/٨١١ ،

كان عدد أوراق هذه النسخة ١٤٣ ، والصفحة فيها أربعة وعشرون سطراً ، والسطر يضم اثنتي عشرة كلمة ، كتب على الصفحة الأولى « تاج الكتاب في طبقات الشعراء العرب » (وهو الاسم الذي ذُكر على كعب نسخة بايزيد) ، والنسخة ناقصة بعض الصفحات من أولها ، وهي ذات خطّ واضح وحواش لا يُطمأنّ إليها كثيراً ، على أن السرعة الملموسة في الكتابة أجبرته على إنقاص بعض الكلمات أو أنصاف الكلمات ، كما أنه كثيراً ما غفل عن شاعر أو عن بعض شعره أو ترجمته ، وكذلك قدّم وأخّر في الأبيات ، ودمج شاعراً بشاعر ،

أما من حيث الأخطاء الاملائية فقد استوت عنده الألفان المقصورة والممدودة ، إذ يخلط في استعمالهما مثل : سمى ، وقد لا تتبع الصفة الموصوف عنده مثل : بدراً عاجز ، وتنقيط الحروف موجود غير أننا كثيراً ما نصادف عبر السطور عدداً من الكلمات غير منقطة إمّا اهمالاً وإمّا سهواً ، أو أن نقاطها زالت من تلقاء نفسها ، هذه الملاحظات التي أشرنا فيها إلى عيب النسخة ونقصها جعلها تدنو من النسختين (ح) و (ب) ، وفي ختام الكتاب سجل الناسخ مايلي :

« تمّ الكتاب بعون الله الملك الوهّاب في سنة أربع وخمسين بعد المئتين وألف[1] في أواخر رجب » .

١٢ ـ ف٢ : وهي النسخة الثالثة من النمسة وقد وصلت تحت الرقم ٦٧/ ٨٤٤٣ . أول ما يسترعي انتباهنا ـ بعد دراسة هذه النسخة ـ أنها كُتبت عن الأصل الذي أخذ عنه ناسخ النسخة الأحمدية ، فهي : ١٥٦ ورقة ، وعدد أسطر صفحاتها ٢١ ، وعدد كلمات السطر الواحد ٩ تقريباً . وهي غير مؤرخة ومختومة بالملتقط من ديوان الباخرزي . وعدد أوراق الديوان ٢٢ ورقة ، وترجمته ذاتها وأخطاؤه أو رواياته مع النسخة الأحمدية متشابهة . لم يُشر الناسخ إلى أن النسخة خُتمت ، غير أنّه في آخر الديوان قال : « آخر الملتقط من ديوان أبي الحسن الباخرزي ، والحمد لله والله حسبي » .

قلما نجد ترجمة في مكانها ، وقد نجد اسماً لشاعرٍ ثم نُفاجأ بترجمة شاعر آخر . أما منتخباته الشعرية فبعضها للمذكور وبعضها لشاعر غفل عن ذكره . أما الأخطاء الاملائيـة فكثيرة مثل : ببخل (ببلخ) ، ترينك (تريك) ، الباقيين (الباقين) ، ساحت (ساحة) ، والتاء المربوطة يكتبها مفتوحة ، ولا يعتني برسم الهمزة مثل مَن ورائَهم (وراءَهم)، الامية (اللامية) ، ولغة أكلوه البراغيث[2] متعددة الذكر ، فتكبوا (فتكبو) .

ومثل هذا كثير ولا جدوى كبيرة نافعة من سَردها ، وما ذكرناه كان على سبيل المثال لا الحصر . على أن ما حكيناه هنا ، وما حكيناه في النسخة (ح) ينطبق تماماً . وإذا قصّرنا في ذكر ملاحظة عن إحدى النسختين فلأنها مذكورة في الأخرى . وعلى الرغم من ذلك فلا يمكن الاستغناء عن واحدة إذ أننا انتفعنا من طريقة قراءتهما للأصل الذي أخذا عنه في كشف الغموض الذي كان يعترضنا أثناء قراءة الأصل (س) .

---

١ ـ ١٨٣٨ م .

٢ ـ نفضل تسمية لغة « أكلوني البراغيث » كما أشرنا ، وذلك باسناد الجملة إلى الضمير الغائب ، والسبب واضح .

والخلاصة

وبعد أن أعطينا صورة واضحة ، إلى حدٍّ ما ، عن النسخ التي اعتمدناها، نَخلُص إلى ما يلي :

١ ــ تكمّل النسخُ بعضها بعضاً ، فلا يمكننا الانفراد بالجيد منها ، ولا التخلي عن الغثّ .

٢ ــ كتّاب هذه النسخ نوعان ، نوع ناسخ ونوع ماسخ .

٣ ــ الفروق بين النسخ ــ عدا المحذوف والساقط ــ هي تحريف في مواضع النقط ، أو في رسم الحروف ، أو في كيفيّة قراءة الكلمة عن الأصول .

٤ ــ يضيف النساخ ألقاباً وأوصافاً على بعض الأعلام ، تبعاً لمعرفتهم بالمذكورين ، أو تبعاً لاطّلاعهم على وظائفهم .

٥ ــ تختلف الأدعية في حقّ نظام الملك من نسخة إلى أخرى . وذلك حسب محبة الناسخ له ، أو حسب بعده أو قربه من تاريخ وفاة هذا الوزير .

٦ ــ الغالب على السنوات التي تمرّ في طيّات التراجم أنها صحيحة في جميع النسخ ، أما اختلاف الروايات فتابع للمؤرخين .

ولقد عانينا عناءً جمّاً ، سعياً وراء الوصول الى الحقيقة . ذلك أنّ النسخ كلها ناقصة ، والتي كانت تبلغ درجة الكمال صعبة الخط ، وأما التي جاد خطّها فقد نقص مضمونها . وإذا تناسينا مسألة صعوبة الخط فلن ننسى حجم الكتاب الخالي من الشكل ومن الشرح والمملوء بالتصحيف والتحريف والمسخ ، كما في عدد من المخطوطات التي نجدها .

واليك رواسم جيدة لبعض صفحات النسخ آنفة الذكر .

الرّوسم الأول من النسخة السليمانية (س)

تظهر فيه الصفحتان الأوليان



روسم لصفحتين من النسخة البريطانية التونسية (ل)

رَوْسم لصفحتين من نسخة بايزيد التركية (با)

رَوْسم لصفحتين من النسخة الاحمدية (ح)

رَوْشم لصفحتين من النسخة النمساوية (ف ٢)

اسيركم انى عجزتكم . وصنعت قوما غيركم ودي
لسانه وم حى موتتا . من لا يدوم لنا يحبى عهده
فصل سميت خلال الكتاب فقد انضبت بدر هذا التاليف
الى صوله ومضيت من تاج هذا التصنيف الى خلخاله واوجعته من
روابع الحكم نهزالا ولى الالباب وضمنته من بدايع النظم نزها للارباب
واخزت فيه ولمسك الشباب لطخة فى الواوات وفرغت منه ولطفو
المشيب لطخة على السقات وحازت الفصص مصاصها صلاصها
الاحيا والقبايل واعة لانراسها واقتناصها الا شراك والحبايل حتى وقع
فى انامل غنيها ونجح فى حبايل عصيها وحتى حصل زنجيل زنده واورى ايل
واثر بحر وتواترت الى منازل اوابده ثم فى الغور والنجد طريقته وتوارث
من مناصل شوارده ثم علقت من كعبة المجد صحايفها وخدمت به المجلس
العالى النظامى والعرابى الرضى حيالها عليه حرمة كريمة وحالها اليه درة
جمة فان لمحت الكريمة فى سوالها المهر فقد قال الله عز وجل واما السائل
فلا تنهر وان استعطف اليتيمة عن ابتدائها بالقهر فقد قال تقدست اسماوه
فاما اليتيم فلا تقهر وبعد فوصب على هذه الخدمة من نفثات الراى العالى زاده
الله علوا رضا الا قبال عاش العبد على رضا البال وجرى الجرة زنل الكبر
وصاغ عقيقه بابه من التبر وان سحبت محوالرع السحب وطويت طي
السجل للكتب وصدت عن جبهتها وروت فى جبينها خاب العبد وبدا له
من الخيبة مالم يبه ولم يجد الالم بنانه مالكم ولم يرد الا دمع اجفانه منهلا
ملازمات الاوجال وابة طريق ومالكرم الامن طروق النوايب وبمال
شايبة بروق ذلك الكرم الضامن لبلوغ المارب وقوامه معاشر العبيد

فيه فايز مستعطاه بيده زمنا واوعية صالحة مستجابة عقوبها فهو
ولى التوفيق لحضره واصل لحراسه والعصمة من كوارث النوب وهو حسبي عماده
ونعم الوكيل فصل قد لما الطلعت هذه الادعية راسها من شرفة قصرها
انثال عليها نثار اثنا فضلة عصرها فنبهها قوم بالعروس واخرون
بالطاووس وكنت انفقت الدر والذهب على تاج العروس وخلخالها
وحسنها فى الترصيع والترصيف اردت ان اقتضرقه خطى اصباغ الطاوس
وحالها فى التبجيج والتزييب فتبرع العروس فى ابى حليها الدر والذهب
ويبرز الطاوس فى احسن طرفيه والمراد فى الذنب وما كان تزيينه بذلك
فكت فيه وقد امرته من الترصيع والتحسين والتخمير والتلسين ما يحبه قال
الاديب البارع الزوزني وله صدر هذا الباب لا يسبق اقرانه الى
تمهيد هذه الاسباب ولولا انه احتذر المرزوق من قضية التاليف
لشغفت بذكره وهى النصفة نصفاس هذا التصنيف . .
ومن خدود الغانيات لخجل . لان عليها فرحيا ديبة القصر .
ادام لنا فى دمية القصر بهجة . بناها بفضل مثل سارية القصر .
فمقصدها باسم الوزير الملى . اذا حيل نقش فى جبهة الطهر .
شجاع اذا ماسل نصلا لحوله . من الحول والتاييد ضن من النصر .
لحرمة قراشى المحصر سالما . لمنظمه فانظر الى حسن المحصر .
فاتمها ان رتب الوزير سعوده . وفى المحضر الاتمام اولى من النصر .
حفوز الضمان والعز والعلى . واعداؤه محبس بحصر والحصر
وضم اليه هذا الوصف تحريرا فقال
ابا تمام لازلت فينا عطية . من الله لا امست الدهر محزونة .

دمية القصر

الرّوشم الثاني

تظهر فيه الصفحتان الاوليان من القسم السادس من النسخة السليمانية (س)

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم السادس من شعراء خراسان [illegible]

[illegible]

البنية عن آية المبالغة فقد قال تقدست أسماؤه فأما اليتيم فلا تقهر وقد توجب
على أحد من الخدمة من هذا الرأي العالي زاده الله علوا أن خال الإقبال باشر العبد
في زمان البال وجر على الحضرة ذيل الكرم لكم عتبة بابه من الثروان بحث محو
الربح المنحة وطوته طي السجل للكتب وصنف عن جمعها ورددت في جمعها
خاب المعدوم الآمن الخيبة ما لم يتبدل ولم يجد الا حرمانه ولم يرد الا دمع اجفانه
فلا زالت الاحمال راتبة طريق ذلك الحرم الآمن طريق النوائب والكمال
ثانيه بروق ذلك الكرم الضامن للوغ المآرب ونفى الله ما أثر العبد
لا ثنية فليعنى مستطلبة بيد وعها وادعية صالحة مستجابة خفوقها فهو ولي التوفيق
للخدمة وأهل للحراسة والعصمة من كفران النعمة وهو حسبي وعليه ونعم الوكيل

وهذا آخر الكتاب

كتبه أبو بكر محمد بن محمد بن خلف بن علي بن عبد العزيز.

تذكرة للشيخ الإمام الأجل الأوحد العز الأكرم
المفضل العالم المجيد مجد الدين شمس الإسلام.
شرف الحفاظ والأدباء اختيار الأئمة دليل الطلاب
أبي بكر محمد بن الطيب بن عبد الله بن عبد الكريم.
منعنا الله بالعلم وبعده بالعمل الصالح وحصل أمانيه.
في الدار بن الله سبع يحيى في شهر الله الحرام محرم سنة اربع وخمس مائة. حامدا الله ومصليا على محمد وآله

٢ – منهج التأليف

١ ـ هيكل الدمية العام :

قسم الباخرزي الدمية إلى جزأين ، وقسم كلاًّ من الجزأين إلى عدة أقسام، بحيث شمل الجزءُ الأول مقدمةً وخمسةَ أقسام . أما **المقدّمة** : فقد بدأها بالحمد ، كما يفعل سائر الكتاب والمؤرخين . وقد عرض علينا في هذه المقدمة شطراً من حياته ، مما له علاقة بسبب تأليف الدمية ، وكيفيّة اتصاله بشيوخ الأدب ، وقسّم فيها الدمية إلى أقسامها بفهرست مفصّل ، كما اعتنى بعرض طريقة التأليف . وانتقل بعدئذ إلى **تاج الكتاب** وذكر فيه لقاءَه أميرَ المؤمنين القائم بأمر الله العباسي (٤٥٥ هـ ـ ١٠٦٣ م) ، و « تشرّفه » بذلك اللقاء بقصيدة مدح بها الخليفة . فكان هذا المديح مطلع الدمية[١] .

وبعد انتهاء الباخرزي من مدحته يذيّل تاج الكتاب بقصيدة من تأليف الخليفة نفسه ، ومطلعها :

القلبُ من خمرِ التّصابي مُنتشِ ... من ذا عذيري من شرابٍ مُعطشِ ؟

ثم يسوق **الأقسام الخمسة** ، فـ :

١ ـ القسم الأول ، يضم شعراء البدو والحجاز .

٢ ـ القسم الثاني ، يضم شعراء الشام ودياربكر وآذَرْبايْجان والجزيرة وسائر بلاد المغرب[٢] .

٣ ـ القسم الثالث ، يضمّ فضلاء العراق .

٤ ـ القسم الرابع ، يضمّ شعراء الري والجبال وإصفهان وفارس وكرمان.

٥ ـ القسم الخامس يضمّ فضلاء جُرجان واسْتِرْآباذَ ودِهِسْتان وقومِس وخَوارَزْم وما وراء النهر .

أما الجـزء الثاني ، فيضمّ قسمين ، هـما :

---

١ ـ وأولها :

عِشنا إلى أن رأينا في الهَوى عجبا ... كلَّ الشهور ، وفي الأمثالِ : عِشْ رَجَبا

٢ ـ وتضم مصر وشمال إفريقية .

١ ــ القسم السادس: في شعراء خراسان وقهستان وبُسْت وسجستان وغَزْنة وما يضاف إليها .

٢ ــ القسم السابع : في أئمّة الأدب الذين لم يجرِ لهم في الشعر رسم . ثم يختم الدمية بـ **خلخال الكتاب** ، ويذكر فيه أنه جمع شتات الأشعار ، وقدّمها في كتابه خير تقديم . وبعـد أن يختم الكتاب ينقل **خمس قصائد** أثنى بها أصحابها على الدمية .

٢ ــ بين يدَي التأليف :

لاحظنا أن الباخرزي قسَّم دميته إلى سبع طبقات،على عدد طباق السماء[1]، معتنياً بالرقم « ٧ » ، وهو الرقم الذي يُنظر إليه نظرة دينيّة مقدّسة في زمانه لدى سائر المذاهب والأديان .

وكان عددُ الشعراء الذين ترجم لهم ٥٣٠ شاعراً ، تراوحت نسبهم حسبَ الأرقام ، وحسب بُعده عن بلدته « باخَرز » . فعددُ شعراء الجزء الأول يبلغ ٢٩٢ ، موزعاً على الأقسام ؛ فالأول ضمّ ٢٨ ، والثاني ضم ٦٩ والثالث ٦٥ والرابع ٧٥ والخامس ٥٥ . أما عـددُ شعراء الجزء الثاني فقد بلغ ٢٣٨ ، عشرون منهم فقط للقسم السابـع ، والباقي للقسم السادس ، الذي يشمل منطَقته وما حولها .

ومع أنّ الباخرزي من أهل باخرز ، من أقصى الشرق المسلم ، فإننا نراه يبتدىء حديثَه بشعراء البدو والحجاز الواقعين في أقصى الغرب بالنسبة اليه.

---

١ ــ « خرّجت أقسام طبقات الأسماء على عدد طباق السماء » .

يرى الاسماعيليون أن الكون يشير الى أصول العقيدة ؛ فالسماوات سبع والنجوم السيارة سبعة والأرضون سبع وأيام الأسبوع سبعة والفتحات في رأس الانسان سبع . وهذا يدّل على أن دور الأئمة يتمّ بسبعة ، ولعل هذا هو سبب تسمية الاسماعيلية والقرامطة بالسَّبْعية (فضائح الباطنية : ١٦ ــ دائرة المعارف الاسلامية مادة « أهل الحق » (Brockelman 143) والغريب أن البوذية وهي ديانة قديمة ، تقول : عندما ولد بوذا سار سبع خطوات أيضاً . والحديث عن الأرقام طويل ليس هنا مجالُه .

ويرجع السبب ، فيما نحسب ، الى أنه عرف أنّ مهد الشعر العربي هو البادية والحجاز ، فعليه إذاً أن يكون حديثه مبدوءاً من هناك • وبما أنّ الصفحات الأولى كانت للحجاز فانه استسهل أن يعود بتسلسل جغرافي من الغرب إلى الشرق ، فنراه ينتقل بعدئذ إلى شعراء الشام ومصر والمغرب ، ثم شمال العراق • وهكذا الى أن يصل إلى باخرز وما حولها حسب الخارطة التاريخية التي وضعناها في مطلع الدراسة •

فاذا وجدنا أن الجزء الأول قد جمع شتات عددٍ متفرّق من المناطق ، فانّ الجزء الثاني ضمّ فضلاء مِنطقة واحدة في قسم واحد • وإذا لاحظنا أنه يخلط في الجزء الأول بين (الشعراء) و (الفضلاء) ، بحيث أطلق الكلمة الأولى على أعلام الأول والثاني والرابع ، وأطلق الكلمة الثانية على الثالث والخامس ، فان الجزء الثاني امتاز بترتيب وتنظيم علميَّين • فتراه ينقلك من بلد إلى بلد • بعد أن يعلمك في ختام تَجواله في البلدة الأولى أنه انتهى منها ويتّجه شطر الأخرى • فيقول ــ مثلاً ــ في بدء دخوله أَسْفَرِاين في مطلع الجزء الثاني : « وهذه طبقة أسفراين ، وقد سقتُ إلى بحارهم السفائن ، فعايِن من محاسنها ما شئت أن تعاين ، تجدها أملأَ الأفكار والسرائر » • وعندما ينتهي منها يقول : « وقد فرغتُ من أسفراين ، واستفرغت طبقتها وجئت جُوَيْنَ فنشرتُ ورقتها » • وهكذا يفعل في مطلع زيارته للبلدان أو بعد جولته فيها كبَيْهَقَ وجام وخَواف ونيسابور •

غير أنه إذا توقّف عند بلدته باخرز أشعرك أنّ بلدته ذات مقام خاص لديه ، فهي التي خرّجته وأعلَتْه • ومن أجلها ألّف كتاباً خاصاً في شعرائها • ويتهيّأ القارىء ليرى عدداً من الأسماء يزيد بكثير عن سائر البلدان ، وبطريقة مخالفة • ولكننا نجده يقف منهم موقفاً مماثلاً لما فعله قبلَ باخرزَ وبعدَها •

ونراه يعرّف بخمسة أدباء في مطلع القسم الثاني ، هم مِن خيرة مَن قابل في تلك البلدان • فمن نيسابور : الأمير العالم أبو الفضل الميكالي • ومن هرات:

القاضي أبو أحمد منصور الأزدي • ومن مرو : أبو القاسم علي الموسَوي • ومن بلخ : شرف السادة أبو الحسن الحُسيني • ومن الرُّخَّج : العميد أبو بكر القُهِستاني[1] •

ولكنه ، وبعد أن يُتمّ ترجمتهم، يعود فيستدرك اثنين آخرين ، «صدرين كانا من أركان الحضرتين وأعيان الدولتين • ولهما عندي أيادٍ أعدُّ منها ولا أعـدّدها » : أحدهمـا : أبو الحسن علي البركزدري والآخـر : أبو نصر الكُنْدُري[2] •

ونراه في القسم السابع يخصص ترجمة لعشرين ممَّن لم يجرِ لهم رسمٌ في سائر الأقسام لشهرتهم في فنون أخرى كالنحو والبلاغة واللغة ، وكلهم أعلام في هذه الفنون • وقد كان عمله هذا جليلاً ، إذ حكى لنا عن زاوية مهمة من حياة أمثال ابنِ فارس وابن جنّي والجوهري والخوافي وشريح السِّجْزي والورّاق وابن بَرهان و••• واعتبر عمله هذا جديداً في بابه[3] ، إذ سجّل لنا حياتهم الأدبية ، وذكر لنا شيئاً من أشعارهم ، ولم نكن نعهد عند بعضهم ــ قبل هذه الصفحات ــ هذا اللونَ • ولم يرَ بدّاً من وضعهم مَوضعهم المختصّ بهم دون الشعراء الآخرين ، وهو جديد في هذا الباب فعلاً ، ولم يسبقه إليه أحد ، لأنّك « إن ألجمتَ في طلبهم عراباً ، وزمَمْتَ بُختاً ، لم تلحق لهم في سائر الطبقات أختاً » •

هذه العناية التي وجدناها في الأقسام الأخيرة من الدمية ، لاتظهر لنا جليّةً في القسمين الأول والثاني • إذ لم ينظّم أقسام الجزء الأول كما لم يرتّب أعلامَه بالشكل الذي فعله في الجزء الثاني ، إذ أنه اعتنى بترتيب أعلامِه اعتناء النظّام للقلائد • والداعي الى هذا التقصير ، فيما نحسب ، يعود الى أنّ الجزء الأول كُتب في مراحل التأليف الأولى • وإذا علمنا أن الباخرزي أمضى أكثرَ من ثلاثين سنة في تأليفه هذه الدمية أدركنا ، من هذا الزمان الطويل ، سبب الخلاف •

---

١ ــ ٢/٧١٤ •
٢ ــ ٢/٧٩١ •
٣ ــ « وقد فردتُ لهم باباً أنا ابن بجدته وأبو عذْرته » (٣/١٤٧٦) •

٣ ــ مادة التأليف :

والغالب على كتاب الدمية ، بجزأيه ، رواية الأشعار وبذلك صرّح في دميته . غير أنه يتوقّف أمام أدباء لهم شعر ولهم نثر . فنراه يستشهد بالفنَّين كما فعل مع أبي الفضل محمد بن علي الكاتب . ونراه كذلك يطيل في بعض الأحيان النماذج النثرية لكتّاب اشتهروا بالنثر في عصره كعميد الملك الكندري وأبي الحسن العلوي ، والسالار أبي المعالي العقيلي الكاتب ، فقد أورد له عدة صفحات من نثره الحربي ووصف المعارك أو الأُهْبة لها أو « بروتوكولات » الجهاد . وتَحسن الاشارة الى أن الشواهد النثرية تغزُر في الجزء الثاني بينما تندر في الجزء الأول . إلا أنهـا ــ على أي حال ــ لا تُعدُّ أمام النصوص الشعرية ، لأنّ رغبة الباخرزي كانت في الميل الى الشعر أكثر منه إلى النثر .

على أنه لا يروي لنا سائرَ شعر الشاعر ، ولا كلّ قصيدته . بل إنه يقتطع من الأصل الذي طالعه أو يكتفي بجزءٍ مما سمعه .. وذلك حسب تذوّقه أو حسب محبّته للشاعر . وكثيراً ما تعترضنا الكلمات والتراكيب : « ومنها » ، و « ومنها في المدح » ، و « لم أحفظ إلا مطلعها » ، و «وخَتم القصيدةَ بقوله»، و « ومنها قولُه » ، و « أولها » و « وأنشدوني له » .

وكثيراً ما يكتفي ببيتٍ واحد ، معتذراً عن ذلك بأسباب ، منها : أنه لم يَعْلق بذهنه إلا هذا ، أو أنه لم يسمع له شيئاً . وقد يطيل في شعر أحدهم ، فيعتذر الى القارىء ، ويبرّر ذلك بصداقته أو بمحبّته له أو بمكانة صاحب النصوص . فقد قال في أحدهم : « وقد بالغتُ في تَسويد البياض بشعره أكثر مما هو شرط الكتاب في مثله . ولكنني رأيت ذلك الفاضل يمتُّ إليّ بالودّ الراسخ .. فدونت من أشعاره ما وجدت ، وغرتُ في أقطار ذكره وأنجدت وما أحسبني أسأت إن لم أكن أجدت »(١) . وقد ينهي الحديث عن شاعر بذكر قطعة شعرية له تذكّره بقول شاعر آخر في معناها فيترجم للثاني ، ويعرض

---

١ ــ هو عبد الله بن سعيد الخوافي .

القطعة الثانية التي تشبه قول الأول ، فاذا صدَّ الباب دون أبي غانم الكاتب مثلاً ، وكان باب عبد الله بن يحيى ، وقال في ذلك قطعة ، ذكر ترجمة أبي نصر النصراني ، وأورد له ثلاثة أبيات صدّ دونه الباب كذلك .

ولعلّنا بذلك نستفيد من ذكره مناسبة القصائد ، فتتضح وتفهم ، ولكنه كثيراً ما يحرمنا من المناسبة ، فنسعى إلى كشفها من وراء النص . اللهمَّ إلا إذا كانت القصيدة في مديح نظام الملك ، فانه لا يقصّر في ذلك ، بل يشرح ويطيل في الدعاء له ، أو أنه يقول : « وله من نظاميّة » .

٤ ـ الأعلام :

لم يكتفِ الباخرزي بالاطلاع على الكتب المعاصرة له ، بل تناول المصنّفات القديمة ـ ولم يذكر أسماءَها ـ فلم يعجبه تكرار الشعراء فيها[١] . ولذلك فانه كان يعرف عن اسم ورد ذكره في أحد الكتب قبلاً : « ثم أعتذر عنه بأن بعض المؤلفين أثبتَـه فمحونـاه ، أو أنّ واحـداً من المصنّفين وفى لـه فجفَوناه .. »[٢] . إلا أنه يضطرّ بعد حين الى ذكر الأسماء لشهرتها وإن تكررت ، أو أنه قابل أصحابها أو سمع عنهم[٣] . ثم يبرّر هذا « التكرار » بكلام عذب يضطرنا إلى موافقته . إلا أنه ، على الرغم من ترجمته لهؤلاء الذين ذكروا قبلاً ، يسعى ـ كما فعل بأعلام اليتيمة ـ الى ألاّ يكرر أشعارهم[٤] .

ومما يسترعي الانتباه ذكره عدداً من الأعلام الذين لهم فضل على الأدب العربي كالمعري وابن هانيء والشريفين الرضي والمرتضي وتميم بن معدّ وثابت ابن هارون راثي المتنبي وابن كَيَغْلَغ والواساني وأبي هلال العسكري وأبي

---

١ ـ « ثم تأملتُ شعر كل من الفضلاء مكرراً ، وفضل كل من الشعراء مقرراً » (٣٢/١) .

٢ ـ ٣٢/١ .

٣ ـ « فكررت في كتابي هذا أسماء قوم من أعلام الذين هم أسنمة(جمع سنام)الأدب وغواربه .. فمن رأيته » (٣٣/١) .

٤ ـ « والشرط ألا أعيدَ الأشعار التي تجملوا بها في كتبهم ، وإن أعدت ذكر الشاعر الذي تكثروا به في صحفهم » (٣٤/١) .

عامر الجرجاني وعبد القاهر الجرجاني والثعالبي وابن جنّي .. وذلك الى جانب شعراء غير معروفين ، وكثيراً ما يكون الباخرزي الوحيد الذي روى لهم شيئاً .

ويسعى إلى أن يسجل لنا عن هذا الشاعر ما احْتَجنه عن حياته ، أو حَوَتْه جعبته في أثناء جولاته ، إلا ما حِيل بينه وبينه . وقد يذكر سببَ التعذّر : « ولا أخلي اسم كل فاضل من إشارة إلى سبب من أسبابه أو ايماء إلى نسب من أنسابه . اللهم إلا أقواماً ما عثرتُ بأساميهم في الدفاتر فاشتبهت عليّ أغفالهم ، ولم تنفتح على يديّ أقفالهم . والعذر فيه أن الحُداة لم تتغنَّ بأشعارهم ، والرياحَ لم تهبّ بأخبارهم .. فاقتصرتُ من العين على الأثر »[1] فيذكر لنا اسمه،ثم يقصّ علينا بعضاً من ترجمته أو يعرّفنا بوظيفته ، وهل قابله أو بادَلَه. وهل اطّلع على ديوانه أو قرأ شعره في كتب أخرى ، ويذكر مركزه الأدبي مجيداً أو غير مجيد ، سارقاً أو مبتكراً ، مكثراً من الشعر أو مقلاً فيه ، وما له من نثر، وما نوعه ؟ .

وعلى الرغم من كل هذا ، فانه كثيراً ما يأتينا بالكنية أو بالنسبة أو باللقب دون تفصيل بالاسم . وقد يظهر لنا من بعض كلامه أنه هو نفسه لا يعرف أسماء الشعراء وشخصياتهم[2] . ويستحيل ــ بذلك ــ علينا التعرّفُ على هذا العلم عندئذ . وقد نقف حيارى أمام بعض الأسماء ممن عرف كثير منهم به . فاذا نظرنا في كتاب الأنساب ص ٤٩٤ وجدنا اسم (اللبّاني) كثيراً ، فاختلط علينا أمرُ شاعرنا . وقد لا يورد أخباراً تعيننا على التأكد ، كما أنّ كتابَيْ الأنساب والروضتين لا يوردان الأشعار للاستفادة من كشف أحاجي هذه الأسماء . وبالتالي لمعرفة شاعر الدمية .

ومن أهم ما يلفت النظر انعدام العنصر النسائي في الدمية ، وفي أغلب كتب الأدب المشابهة له . ولا يعني هذا عدم وجود شاعرات، فان كثيراً من أدب النساء

---

١ ــ ١/٣٥ .

٢ ــ مثال ذلك : « أنشدني الشيخ أبو الفرج حَمْد .. لهذا الملقب بالشمباني ، ولم يسمّه ولم يكنّه (١/٣٢٧) .

توزع في كتب أخرى أو ضاع بين جدران قسم الحريم . وقد ورد اسم الشاعرة « أم كلثوم » فقط بين شعراء البدو والحجاز .

ومن أهم مايعاب على الباخرزي في مسألة الأعلام عدم تقصيّه بعض الاسماء لسهو منه أو لخطأ الرواة . فيقع في مشكلة التعريف أكثر من مرّة واحدة للشاعر الواحد ، مع اختلاف بالأخبار وبالمنتخبات ، كذكره لأبي الفرج علي بن الحسن ابن علي الموفقي مرتين ، مرة بهذا الاسم ومرة ثانية باسم آخر هو : أبو الحسن علي بن الحسن بن الوقفي من كرج أبي دلف . وقد لمسنا تكرار جملة واحدة في الترجمتين هي : « رأيتُ له ديوان شعر كبير الحجم ، فاخترت منه هذه الأبيات على حدّ عجلة مني . أو ذكره للشاعر تميم بن المعز في مطلع القسم الثاني ، في حين أنـه ذكره قبلاً ، وفي القسم ذاته ، باسم تميم بن معد[1] . ويُستبعد أن يكون ذلك من خطأ الرواة لاختلاف الرواية واختلاف الأشعار . وقد يكون الباخرزي نفسه سببَ ذلك لكثرة العدد أو لنقله عن الرواة دون تحسّب . وقد أثبتنا هذه الاسماء كما وردت حرصاً منا على جمع ما يمكن من نماذجهم ، وأمانةً في تقديم كتابه الذي أضناهُ تأليفه ، واكتفينا بالاشارة الى ذلك في موضعه . والعجبُ أن النساخ لم ينتبهوا إلى هـذا التكرار ، فلم يشيروا الى ذلك .

٥ ـ طبقات الشعراء :

لم يروِ الباخرزي لنا حياةَ الشاعر كلها ، بل إنه قلّما ذكر زاوية كاملة من حياته تنير للأديب المطالع واقعه . وقد يورد ذلك بسطر أو سطرين ، أو بجملة أو كلمتين . وقد لا يورد إلا بعضَ شعر الشاعر . ونراه أحياناً يطيل وأحياناً أخرى يزيد في شرحه ، إذا عنّ له ذلك لأهمية صلته الأدبية ، أو بحكم

---

١ ـ انظر ج١/١١١ و ١١٧٥ . ولا يعدّ هذا الاسم مقياساً لأنه لم يفعل مثل ذلك أكثر من مرتين أو ثلاث وقد اشرنا الى ذلك في حينه .

علاقتـه بنظام الملك ، أو لأنه أحب الشاعر كالثعالبي والواثلي[1] • وقد ترجم لأبي الفرج حمد بن محمد بن حسنيل الهمذاني في ثلاث صفحات ، وأورد له ثماني صفحات من المنتخبات [2] •

وإذا اقتضب ذكر حياتهم، وغفرنا له ذلك نظراً لحجم الكتاب ، فانه يبخل علينا بسنة وفاتهم أو ولادتهم ، أو حتى سنة لقائه إياهم غالباً • وقد يسعفنا الحظ فنراه يمنّ علينا بسنة تضيء لنا الطريق الذي خضناه ، كحديثه عن أبي الحسن الأندلسي اذ قال : « قدِمَ علينا في رجب سنة خمسين وأربعمئة » • وقد يسعفنا الحظ أكثر حين يفصل في التعيين الزمني والمكاني معاً ، فيقول : « قصد الحضرةَ النظاميةَ بباب رُها شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمئة » ، ولكن ذكر هذه السنين قليل جداً •

وإذا أغفل الباخرزي ذكر السنين ، فانه في كثير من الأحيان لا يورد الاسم الكامل للشاعر ، أو يكتفي بتسجيل الكنية أو اللقب •• فيستحيل علينا ، بالتالي التعرف بشخصياتهم ، والتمكن من الوصول في كتب التراجم الى ما يساعدنا على التعرف بهم كالاسماء : الحجاف ، الواثلي ، ابن ماني ، ابن أبي زرعة ، أم كلثوم ، وغيرهم •

عرض علينا هذه المئات من الشعراء والأدباء ، جيدهم ورديئهم • وتركَ لنا حرية الحكم والاختيار ، وما هو في هـذا العرض إلاّ جمّاع ، وفي إرضاء القارىءِ طمّاع • ولكنّه لم يضعْهم بين الأيدي إلا بعد أن سَلْسلهم ونظّمهم في أمكنتهم المناسبة : « وقد فهرستُ أساميَ الفضلاء ، ثم فرقتُ نظري أرؤساً وأقداماً ، وجعلت طبقاتِها المرتَّبة أقساماً »[3] ومع أنّ عنايته كانت منصبّة على مَن عاصرهم وعاصروه ، وقابلهم أو قابل من قابلهم ، أو سمع منهم فقد قسم هؤلاء إلى ثلاث طبقات من حيث الزمان : « وهم أزواج ثلاثـة ؛ منهم

---

١ ــ وقد يرسم لنا شكله وهيئته وصنعته ، وأين قابله وبماذا حدثه • كما فعل في أبي الفضل جعفر بن الحسين (١/ ٧٣) •

٢ ــ كما اطال في حديثه عن التهامي •

٣ ــ ١/ ٢٣ •

السابقون الأوّلون ومنهم اللاحقون المخضرمون ، ومنهم المحدثون العصريون »[1] .

وعلى الرغم من كل هذه المساعي التي راعاها ، فانه لم يهتمّ للشاعر من حيثُ اتجاههُ الديني فقد كان سنيَّ المذهب ، عاش في ظل حكم السلاجقة ، وذكر السنّيين دونما تفضيل . كما أورد الشيعة وذكر السادة منهم وعرض مقامهم ، وترجم للشعراء النصارى كثابت النصراني ، والمجوسيين كمِهْيار بن مَرْزَوِيه . وهذا يدلّ — بالطبع — على حرية الباخرزي في تأليفه وعنايته العلمية دون غيرِها . وإذا ما صادف شاعراً مغالياً في مذهبه ، نسب إليه هذه المغالاة وظلّ متابعاً حديثَه عنه وعن منتخباته الشعرية دون أن يؤثّر هذا في منهجه التأليفي .

ونلاحظ أنه أفردَ القسم السابع لمن له فن آخر دون الشعر ، وساق كذلك في عرض منتخباته للدمية وبين شعرائه مَن كان له فن آخر أو عمل إداري أو أدبي ، ولم يضعهم في القسم السابع . فنرى في الدمية شعراء وكتاباً وقضاةً وعلماء ونحاة وخطاطين ووزراء ونُدماء . إذ عكف على سائر فضلاء عصره يقطف من نتاجهم ، ويسجل في دفاتره ، حتى عدّت الدمية صورة جامعة لكل من له نصيب من الأدب والشعر في العصر السلجوقي .

ترجم لشعراء كتاب ، وعددهم كثير ، أمثال : أبي علي الشبلي وعبد الله بن هندو القمي وأبي منصور الكاتب . وقد يسجل لنا نوع عمل هذا الكاتب ، فيقول في أبي الحسن العنبري « كاتب الأمير خلف بن أحمد » ، وفي أبي الحسن علي الدِّهْشادي : « كاتب الحضرة الغزنوية » . وهناك طبقة الشعراء والعلماء أمثال : المُجاشعي شاعر الحرمين[2] ، وهو مؤرخ عالم باللغة والأدب والتفسير ، ورشيد بن عبد الله الخطيب الطبيب الاسترباذي ، وأبي العباس المُستغفري النسفي : « إمامُ نسف وخطيبها ومفتيها » . ومنهم قضاة كأبي نصر عبد الوهاب المالكي ، وأبي علي النخشبي ، وأبي منصور السمعاني ، والقُشيري صاحب الرسالة القشيرية .

---

١ — ١/٣٣ .
٢ — ١/٣٣ .

ونرى من الشعراء الذين أورد ذكرهم نحاةً مشهورين أو لغويين معروفين كابن بشران الواسطي ، وابن بَرهان ، وحَمزة البغدادي ، والثعالبي . وهناك كذلك شعراء ندماء للأمراء مثل : « أبي الحسين بن علي بن جعفر .. نديم الأمير أبي الحسن محمد بن ابراهيم السِّمْجوري صاحب الجيش .

ونجد الباخرزي يجمع شعر الوزراء كمحمد بن جراح البكري أحد وزراء السلاجقة ، وأبي القاسم المغربي وزير قرْواش والوزير ابن فَسانْجَس[1] ، وأبي القاسم المهلَّبي أحد وزراء بني بويه ، وعميد الملك الكندري وأبي نصر أحمد بن الحسن وزير الأمير يَبْغُو .

ولم يهمل الأمراء الذين لهم شعر أمثال أبي المنيع قرواش[1] ، والأمير علي الصليحي أحد أمراء اليمن ، ونور الدولة أبي الأعزّ دبيس وهو من سادة الامراء العرب ، ووالي دمشق أبي المطاع بن ناصر الدولة ، وعزّ الدولة أبي منصور بَخْتيار بن معزّ الدولة أحد سلاطين العراق من آل بويه ، والثائر العلوي ، وأحمد بن الحسن حاكم باخرز وخطيبها ، وغيرهم كثير . ونلاحظ أن أغلب الشعراء الأمراء من طبقة شعراء الشام والعراق .

وتمرّ بنا عناية فنية امتاز بهـا الباخرزي ، وهي حَصره الشعراء من ذوي الأسرة الواحدة فقد يُترجم للأب ويتبعُه بابنه كعبد الله الرزجاهي وابنه محمد ، وأبي نصر الكاتب وابنه ، وأبي الفرج بن هندو القُمي وابنه أبي الشرف عماد ، أو أنه يربط بين الأخوين كالشريف الرضي والمرتضى . وقد يجمع عدداً من الأواصر كأبي الحسن علي بن يحيى الكاتب وأخيه أميرك وابن أميرك أبي أحمد الحسن وابن الأخير الحسن بن يعقوب .

وقد يضمّ شتات أسرة كاملة حوت عدداً وافراً من الشعراء والأدباء كآل

---

١ ــ كان وزيراً في بغداد سنة ٤٦٣ هـ .

٢ ــ هو أبو المنيع معتمد الدولة أحد الأمراء العرب المرموقين صاحب الموصل والكوفة والمدائن . وقد دامت إمارته نصف قرن (وفيات الأعيان : ٢/ ١٣١ ــ الكامل : ٩/ ٥٧) .

الجويني وآل الميكالي وآل العامري .. وقد تبعه العماد الاصفهاني في خريدة القصر[١] على هذه الوتيرة ، ولكن بشكل أكثر ترتيباً وعناية . إذ ترجم لبني الدُّويْدَة وبني أبي حصين وبني زريق ، مثلاً .

وإذا كان الباخرزي يلقى ترحاباً من بعض الشعراء في استملائهم شعرَهم، وإذا كان يجد بعضهم يرحب بعمله الأدبي ، فيساعده على رواية الشعر فإنه كان يلقى عَنَتاً شديداً من بعضهم الآخر . فكثيراً ما كان يعاني مسألة اعتذار العظماء عن تقديم شعرهم كأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي . كما كان يلقى تزمُّتاً من بعض الزهاد والعلماء والأدباء لأنهم كانوا يعتبرون بَوح شعرهم مَنْقصة من مقامهم وحطّاً من قدرهم العلمي والأدبي . ومما عانى الباخرزي في هذا السبيل ما قاله بشأن ركن الإسلام أبي محمد الجويني : « فلم يسمح لي ولغيري من تلامذته بشيء من منظومه ، ولا بمقدار ما يتعلّل به غيضاً من فيض علومه ، غير أني عثرت في بعض تَعليقاتي ببيتينِ له .. » . وكذلك في حديثه عن أبي الفضل محمد بنِ اسماعيل ، وإلى جانب هذا التعنّت نراه يعمل جهده لأن يقدّم شيئاً لهؤلاء سعياً وراء كمال كتابه ، واخلاصاً في أداء مُهمّته .

وعلى الرغم من حجم الكتاب وكثرة الأسماء والأنساب فانه كان يدأب على الدقة الفنية من حيث الترتيبُ والتبويب . فإذا أحسّ أنه وضع أحدَهم في غير مكانه أشار واعتذر عن ذلك ، كما قال عن ابراهيم الطائي : « سقط ذكره عن مكانه ، فاستدركته في غير أوانه » . أو أنه يختم بأحدهم هذه الطبقة ، ثم يعود فيستدرك في ختام كلامه شخصاً آخر[٢] .وبالطبع كان يبدأ بالأعلام المشهورين فأقلّهم شهرة ليختم فصلَه بالمغمورين أو بصغار الكتاب وهذا مبدؤُهُ .

ولقد سعى الباخرزي لأن يكون عملُه الفني هذا جميلَ العرض ذوقيَّ التقسيم ، تابعاً لاسم الكتاب وهو التاج والساقة والخلخال . ونراه يستخدم

---

١ ـ انظر الفصل المعقود بعنوان « الدمية حلقة وصل » فيما بعد .

٢ ـ إذ قال في أبي الحسن علي العماري : « كنت قد قدَّرت في نفسي أني ختمت بهذا الفاضل فضلاء زوزن ، فلما وصلْتُ لزوزن علمت أني أخطأت في التقدير » .

ألفاظاً تُوحي بالموسيقا والجاذبية نحو عَروسه « الدمية » ، فالعروس تَزدان بتاج عرسها ، وتُحلّي قدميها بالخلخال الجذاب . أما الساقة ، ويعني بها مضمون الكتاب ، فأحرِ به أن يكون كالعروس ، فإن دلّ هذا على شيء فعلى مراعاته اللفظية لحاجة الكتاب .

وبعد أن أتمّت الدمية جهازَها ، وأماطت اللثام عن بهرجها للعالم والنظار أثنى عليها المثنون . ثم عاد وختمها بخمس قصائد مدحه الشعراءُ بها . حيث أشادوا بعلمه وتأليفه ، وبنظام الملك صاحب الفضل الأوّل والآخر فيها . فقال : « لما أطلعت هذه الدمية رأسها من شرفة قصرها انثال عليها بنثار الثناء فضلاء عصرها ، أهمهم : البارع الزوزني ، أبو عامر الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني ، الإمام يعقوب بن أحمد النيسابوري ، أبو الفضل الخِيري ، الأديب علي بن أحمد الفنجكردي[1] .

ويعتبر هذا الفصل من الفصول البارزة في دراستنا عن الباخرزي ، إذ تمكنّا به من التعرف إلى منهجه في التأليف ، وطريقته في العرض ، وعدد أقسام الكتاب في كل جزء ، وماذا تضمن كل جزء بلْهَ كلّ قسم . وما هي الخصائص العامة في هذا التأليف من حيث التقصيرُ والاجادة ، وبماذا امتاز كتابه من حيث المواد ؟ ولماذا أقدم على الشعر أكثر ؟ وما نوع النثر الذي ذكره ؟ كما تعرفنا في هذا الفصل إلى نوعية الأعلام التي جمعها وتبنى عرضها . وكذا الطبقات التي عالجها فأدركنا من وراء هذا كله صورة عامة للكتاب من حيث العمل والمادة . وقد مرّ في الفصول السابقة استعراض لكل هذه التساؤلات وعرفنا منهجه فيها .

---

١ ـ ترجمنا لهؤلاء الأعلام ولغيرهم ممن يردون في هذا الباب في حواشي الدمية ، فتابعهم في فهرسة الأعلام .

الفصل الثالث

الدمية حلقة وصل

١ ـ سببُ تاليف الدميـة :

عُرفت الدمية ، في أغلب الكتب القديمة ، باسمها « دمية القصر وعصرة أهل العصر » ، غير أن ياقوت يحرّف اسمَها فيقول : هي « دمية القصر في شعراء العصر »[١] • أما نسختنا (بايزيد) و (فيينا رقم ٢) فان ناسخيها ـ كما أشرنا قبلاً ـ لم يذكرا اسم الكتاب أصلاً ، بل سمّياه « تاج الكتاب في طبقات الشعراء العرب » ، لأنه ، في نظرهما ، مختصر للدمية الأصلية •

نحن عندما مررنا بحياة الباخرزي ذكرنا أنه كان في صغره على صلة بالثعالبي ، كما كان همزة وصل بينَه وبين أبيه في بلدة نيسابور • ولقد خلَقت هذه اللقاءات في نفس الباخرزي عزيمة على تأليف كتاب يعارض فيه يتيمة الثعالبي • وإذا علمنا أن الثعالبي ذكر في مقدمة كتابه أنه شرع في تأليف اليتيمة سنة (٣٨٤ هـ ـ ٩٩٩ م)[٢] أي قبل خمسين سنة تماماً من بدء الباخرزي تأليفه الدمية ، وأن الثعالبي توفي (٤٢٩ هـ ـ ١٠٣٧ م) علمنا أن هذه الزيارات التي قام بها في نشأته كانت ذاتَ أثر فعّال في حثّه على العمل في المستقبل • ولكنّ الباخرزي لم يذكر أثر الثعالبي عليه ، بل ذكر فضل يعقوب بن أحمد النيسابوري[٣] • كما أنه لم يتهاون في جمع المآخذ ضد يتيمته ، مما سنراهُ في حينه •

---

١ ـ معجم الأدباء : ١٣/٣٣ •

٢ ـ قال في مقدمة اليتيمة : « وقد كنتُ تصديت لعمل ذلك في سنة أربع وثمانين وثلاثمئة والعمر في إقباله والشباب بمائه (١/٣) •

٣ « وكان من أوكد الأسباب الدواعي الى تأليف هذا الكتاب بعثه إيايَ عليه ، وإهابته بي إليه » •

٢ ـ السلسلة الأدبيّة :

وُجدت في تاريخ الأدب العربي كتب أدب جمعت بين دفّتيها ترجمةَ عدد من الأدباء ، كان كل واحد بمثابة حلْقة وصل بين سابقاتها ولاحقاتها • وفضل هذه السلسة ــ بلا شك ــ كبير بما جمعت وبما هيّأت لأدبائنا ولتاريخ أدبنا العربي ، بحيث ربطت الأدباء بعضهم الى بعض ، ولأنها ، بالتالي ، شملت هذا العدد الضخم من كتّاب وشعراء أغفلهم النقاد مع نماذج من تآجهم لانشغالهم عنهم بأعلام الأدب • فجاء أصحاب هذه السلاسل الأدبية بفضل فاق فضل النقاد•

وقدكانت هذه الحلَقات متتابعة متتالية منذأن أوجدها هارون البغدادي في كتابه « البارع » ؛ فلم نرَ مؤلفاً إلا ساق طبقاته تتمةً لمن سبقه أو ذيلاً له • وكله رغبة في إرضاء جمهور الأدباء والساسة ، ليكون عمله أكمل من سابقه • وأفادنا هذا التسابق في استجماع أغلب من نظم قصيدة أو كتب رسالة سواء أكان أصحابها شعراء أم كتاباً ، يعملون في سلك السياسة أو الدواوين •

ولعلنا نَفي الواجبَ حقَّه إذا وضعنا كلَّ حَلْقة في مكانها من السلسلة الأدبية الذهبية ، ثم نمدّها بكلمة عامة • ونقف في النهاية على الدميــة بين حلقَتَيها الرئيستين وهما « اليتيمة » و « الخريدة » ، لنرى أثر كل واحدة في الأخرى وفضلها عليها •

أسماء السلسلة الأدبيّة :

١ ــ « البارع في أخبار الشعراء والمولدين » : تأليف هارون بن علي بن يحيى المنجِّم البغدادي المتوفي (٢٨٨ هـ ــ ٩٠١ م) • صاحب المؤلفات الكثيرة، وله شعر ، وقد جمع المؤلف في كتابه أخبار ١٦١ شاعراً ، أولهم بشار بن برد وآخرهم محمد بن عبد الملك بن صالح • وهو من الكتب النفيسة[١] •

٢ ــ « يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر » : تأليف عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي • توفي سنة (٤٢٩ هـ ــ ١٠٣٨ م) ، وهو من أئمّة اللغــة والأدب ، وقد صنّف الكتب الكثيرة في اللغة والأدب والتاريخ • وكتابه اليتيمة جعله ذيلاً لكتاب البارع ، وذيّله حسن بن المظفّر النيسابوري المتوفى سنة (٤٤٣ هـ ــ ١٠٥١ م) • واختصره تقي الدين بن عبد القادر المصري المتوفى سنة (١٠٠٥ هـ ــ ١٥٩٦ م)[٢] •

---

١ ــ وفيات الأعيان : ١٩٤/٢ ، كشف الظنون : ٢١٧ •

٢ ــ كشف الظنون : ٢١٧ ، بر'كلمان : ٣٣٧/١ •

٣ ــ « تتمّة اليتيمة » : تأليف الثعالبي أيضاً . وقد ألّفه تعقيباً على كتابه السابق بعد أن هذّبه ، وأضاف من التراجم ما شاء . طُبع في طهران بجزأين صغيرين لا يزيدان عن ٢٢٠ صفحة .

٤ ــ « دمية القصر وعصرة أهل العصر » : تأليف علي بن أبي الطيب أبي الحسن (أو أبي القاسم) الباخرزي السنخي المتوفّى (٤٦٧ هـ ــ ١٠٧٤ م) ألفه ذيلاً على يتيمة الدهر وحَذا فيه حذوه وجمع فيه زُهاء /٥٣٠/ شاعراً ، وقد أنهاه سنة ٤٦٤ هـ وقيل ٤٦٦ وشرحه عبد الوهاب المالكي ، إلا أننا لم نعثر على هذا الشرح[1] .

٥ ــ « وشاح الدمية ولقاح روضة العصر » : تأليف أبي الحسن علي بن زيد البيهقي المتوفّى (٥٦٥ هـ ــ ١١٧٠ م) وهو باحث ومؤرخ ، صنّف ٧٤ كتاباً ، منها هذا الكتاب وقد ألفه تتمة لدمية القصر وعلى ترتيبه في مجلد واحد. ولا يزال مخطوطاً في تركية[2] ، إلا أن المخطوطة ناقصة .

٦ ــ « درة الوشاح » : تأليف البيهقي (آنف الذكر) . وهو لكتاب « الوشاح » كالتتمة لليتيمة وهو مخطوط أيضاً .[3]

٧ ــ « زينة الدهر في عصرة أهل العصر » : تأليف أبي المعالي سعد بن علي ابن القاسم الانصاري الخزرجي الحظيري الورّاق المتوفى سنة (٥٦٨ هـ ــ ١١٧٢ م) وله شعر عذب وتصانيف عديدة منها : «زينة الدهر »[4] وهو ذيل آخر لدمية القصر ، وهو مخطوط .

٨ ــ « خريدة القصر وجريدة العصر » : تأليف محمد بن محمد صفي الدين أبي عبد الله عماد الدين الكاتب الاصفهاني المتوفى سنة (٥٩٧ هـ ــ

---

١ ــ دائرة المعارف : ٣/٢٦٢ ، وفيات الأعيان : ١/٤٥٤ ، كشف الظنون : ١/٧٦١ ، معجم الأدباء : ١٣/٢٢٩ .

٢ ــ معجم الأدباء : ١٣/٢١٩ ، كشف الظنون : ١/٢٩٨ ، دائرة المعارف : ٤/٤٣١ ، مجمع البيان : ١/٢٣٤ .

٣ ــ ورد ذكره في معجم الأدباء : ١٣/٢١٩ .

٤ ــ آداب اللغة : ٣/٢٣،خزانة البغدادي : ٣/١١٨ ، كشف الظنون : ١/٩٧٢.

١٢٠١ م) وهو مؤرّخ وعالم بالأدب تنقّل بين البلاد ، وله كتب كثيرة منها الخريدة في ١٠ مجلدات[١] . ويعتبر الذيل الأصلي لدمية القصر .

٩ ـ « السيل والذيل » : للعماد الاصفهاني ألّفه ذيلاً على خريدته[٢] كفعل الثعالبي في تتمّته .

١٠ ـ « عقود الجُمان » : تأليف أبي البركات مبارك بن أبي بكر الشعار المَوصِلي المتوفى سنة (٦٥٤ هـ ـ ١٢٥٦ م) .

١١ ـ « ريحانة الألبّا » : تأليف أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري المتوفى (١٠٦٩ هـ ـ ١٦٥٩ م) قاضي القضاة وصاحب التصانيف في اللغة والأدب ، أشهر كتبه ريحانة الألبا ، وله شعر رقيق جُمع في ديوان[٣] .

١٢ ـ « نفحة الريحانة » : تأليف محمد أمين بن فضل الله .. الدمشقي المتوفى سنة (١١١١ هـ ـ ١٦٩٩ م) وهو مؤرخ وباحث وأديب ، ألف خُلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر والنفحة المذكورة[٤] .

١٣ ـ « سلافة العصر » : تأليف علي بن أحمد بن معصوم الحسني الحسيني توفي سنة (١١١٩هـ ـ ١٧٠٧م) ، وهو عالم بالأدب والشعر والتراجم، من كتبه سلافة العصر وهو شاعر[٥] .

نستشفّ من هذا الاستعراض الموجز مدى العناية التأليفية التي نهض بأعبائها هؤلاء الأدباء ، محاولين تتبّع ما ينقصه سابقوهم أو يذيلون على كتبهم. فأتت كلها متشابهة المنهج ، متحدة الهدف ، لا تكتب إلا عن معاصريها بحيث تبتعد

---

١ ـ الروضتين : ١/١٤٤ ، مفتاح السعادة : ١/٢١٤ .
٢ ـ عثرنا على اسمه عرضاً في أثناء ترجمة القاضي أحمد بن علي الغساني في وفيات الأعيان .
٣ ـ خلاصة الأثر : ١/٣٣١ ، آداب اللغة : ٣/٢٨٦ .
٤ ـ سلك الدرر : ٤/٨٦ ، الفهرست التمهيدي : ٤٤٤ .
٥ ـ نزهة الجليس : ١/٢٠٩ ، إيضاح المكنون : ١/٤٤ .

عن سيَر أصحــاب الطبقات • ونستطيع أن نعدّ إلى حــدّ معقول كتابَي « المحمدون » للقفطي و «معجم الأدباء» لياقوت في عداد الروافد لهذه السلسلة، وإن اختلفت قليلاً في طريقة إعداد المواد • وقد كان بعض هؤلاء المؤلفين من الفرس ذوي اللسانين فأدّوا للعربية خدمة جُلّى ، إذ جمعوا شعر الشعراء العرب في الأرض العربية ، كما جمعوا الشعر العربي للشعراء العرب والفرس من الذين عاشوا في البلاد التي شملها الفتح وكانت العربية لغتهم الأولى أو اللغة التي يتعشّقونهــا •

٣ ـ الدمية بين اليتيمة والخريدة :

فالدمية ، بعد هذا الاستعراض ، حلقة وسطى لا يمكن اغفالها أو إهمالها، والا انفرط عقد السلسلة ، وفصلت بين هذه الكتب فجوة تمتدّ مئةَ سنة في العصر العباسي أو أكثر • وليست أهمية الدمية في أنها جمعت خلقاً كثيراً فقط ، بل في كونها تتمةً لليتيمة من ناحية التسلسل التاريخي كذلك • وقد قال الدكتور صفا ما ترجمته : « إن الدميــة أثر مشهور بــين جملة الكتب المعروفة في ذكر أحوال ذوي اللسانين والأدباء العرب، وهي بمنزلة ذيلٍ ليتيمة الدهر للثعالبي[1]•

ومما لا شكّ فيه أن الباخرزي كان على معرفة تامة بمحتوى اليتيمة في أول تأليفها ، وبعد تحسينها • كما كان مطلعاً تماماً على التتمّة التي أشار اليها غير مرة في كتابه • ومع أنه أشاد بمقام الثعالبي العلمي وباحَ لنا بصلة أبيه به في نيسابور ، إلا أنه ما فتيء يتسقّط أخباره وأخطاءه وعيوبه في كتابيه • وكم كان يعيب عليه مثلاً إغفاله بعض الشعراء المعاصرين له أمثال ثابت بن هارون الرقي فيقول : « وهذا ممن شذّ عن الثعالبي ذكره ، وذهب عنه شعره • واذا كان المتنبي في طبقات يتيمة من العصريين فالذي بعده ممن يهدي المرثية إليه أولى بأن يعدّ من الطبقة [2]•

---

١ ـ تاريخ أدبيات در ايران : ١٠٣٨/٢ • ونحن الآن ماضون باعداد جديد ليتيمة الدهر بعون الله •

٢ الدمية : ١٢٩/١ ، وانظر كذلك قوله في ابن كَيغْلغ : ١٦٦/١ •

ومع أنه صرّح بأنه لن يذكر في دميته أحداً من أعلام اليتيمة[1] إلا أنه تناسى ذلك بعد حين من كتابته ليذكر عدداً كبيراً وردت ترجمتهم في اليتيمة أمثال : أبي جعفر الأنداذي وأبي المطاع وأبي الفتح البستي • كما ذكر من أعلام التتمة : أبا القاسم عبد الصمد الطبري وأحمد بن الحسن وأبا يعلى محمد بن الحسن البصري وابن مطرّز • وإن اقتبس الباخرزي أسماء هؤلاء الأعلام من الثعالبي فانه أحجم عن إيراد منتخباته ، فلا يدوّن أشعارهم الموجودة في اليتيمة أو في التتمة ويقول : « فصرفتُ الهمّة إلى تحصيل أخواتٍ لما في اليتيمة »[2] •

ومما لا شكّ فيه أن عدد أدباء الباخرزي أكثر من عدد أدباء الثعالبي في كتابيه ، إلا أن ذاك اعتمد كتاب هذا في الهيكل العام اعتماداً كلياً • فالمقدمتان متشابهتان من حيث الروحُ والأسلوب والتقصّي ، كما اتخذ منهجه في تقسيم الفصول • فان كانت فصول الباخرزي سبعة وفصول الثعالبي أربعة فان نظرة إلى أقسام الثعالبي تشعرنا بمدى التأثر •

١ ــ في محاسن شعراء آلِ حَمْدان (في الشام) •

٢ ــ في محاسن شعراء أهل العراق وإنشاء الدولة البويهية •

٣ ــ في محاسن أشعار أهل الجبال وفارس وجُرجان وطَبَرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها •

٤ ــ في محاسن أهل خراسان وما وراء النهر من إنشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة ببُخارا •

قد يعترضنا معترض فيقول : ولكن هذه المناطق هي المناطق الاسلامية العربية والفارسية في تلك الأيام فلا عبرةَ في التشابه • ونجيب بأن الثعالبي أول من افتتح هذا المنهج وتابعه الباخرزي وكان بمكنته افتعال ترتيب آخر فالاستفادة واضحة المعالم • إلا أنّ المهمة في الدمية أنها تمّمت عمل اليتيمة واحتلت محلّها • وقد قال البارع الزوزني في تقريظ الدمية :

---

١ ــ «وكنتُ على ألاّ أوارِدَ الثعالبي في يتيمته ولا أزاحمه في كريمته» (١/٣٢) •

٢ ــ من حديثه عن أبي الفرج الواسطي •

وقد نبذَ الناسُ اليتيمةَ بعدَها ولا عجب إنَّ اليتيمةَ منبوذَه°

وإذا انتقلنا في حديثنا إلى الخريدة علمنا أن عماد الدين الأصفهاني طالع كتاب الدمية بأصفهان في دار الكتب التي لتاج الملك : « وبعثني ذلك على تأليف كتابي هذا »[1] ، ويعني كتابه الخريدة • إذاً ، فالمؤلف هنا يعترف اعترافاً واضحاً باطّلاعه على الدمية ، واضطلاعه بأعباء التأليف تتمّة لها • والخريدة ، بعدَ هذا ، أوسعُ نطاقاً ، فقد جاءت في عشر مجلدات ، إلاّ أنها أقل أهميةً من الدمية ، لأنها ظهرت في مرحلة تاريخية أضعف بكثير من زمان الخريدة من حيث جودةُ الانتاج وعنايةُ الأمراء بالأدب العربي • وقد رتّب العماد خريدته بحيث شملت العالم الاسلامي ، من الأندلس ، الى آخر بلاد الفتوح ، كما أنه اعتمد الأسر الشعرية في بعض الأحيان • والباخرزي (الذي ذكر مثل ذلك في كتابه) لم يكن واضحاً في عمله هذا وضوح العماد وتنظيمه في خريدته •

وعلى الرغم من وجود الفارق الزمني الطويل بين الباخرزي والعماد فانّ الأخير أورد عدداً من أعلام الدمية في الخريدة • ولكن هذا العددَ أقل بكثير من الأعلام الذين أوردهم الباخرزي ، وكانوا مذكورين في اليتيمة • ومنهم : ابن الدّويدة المعري[2] وأبو الفضل المشتهى الدمشقي[3] •

وبعدُ ، فالحديث في هذا المجال لا ينتهي ولا يُحاط به ، وخضمٌ يُخشى موجُه ، الخوضُ فيه خطَر والنأيُ عنه عَثَر • ولما كان الواجب يحتّم علينا أن نعرفَ مكانةَ الدمية من أخواتها ، ومكان حَلْقتها من السّلسلة التي تنتسب إليها فقد قدّمنا هذه البُلغةَ • ولئن لم تكن شافية لقد عرضت صوراً صادقة لواقع هذه السلسلة الأدبية ، ومكان كل حَلْقة من الأخرى •

---

١ ــ معجم الأدباء ١٣/٣٤ ، دائرة المعارف : ٣/٢٦٢ •
٢ ــ الخريدة : ٢/٥٢ •
٣ ــ الخريدة : ٢/٢٦٥ •

الفصل الرابع

الروايـة والـرواة

كان الأدباء والمؤلفون منذ القديم يعتمدون على الرواية في نقل الأخبار أمانةً منهم واخلاصاً • ولهذا يجب أن يكون الراوي ثقةً وذا اسناد صحيح • والباخرزي أحد أولئك الذين عنوا عناية خاصة بالرواية والراوي معاً ، ليقدم للقارىء مادة مستقصاةً • وسنرى الآن منهج الباخرزي في كشف شخصية الراوي ، لنتلمّس بعدها مدى أهميّة دقتِه في المواد التي يجمعها •

والغيرةُ الفنية التي حرص الباخرزي على التحلّي بها تتمثّلُ ، أكثرَ ما تتمثّل ، في عنايتِه برواته وروايتِه • ذلك أنّ مثل هذا العمل الأدبي الكبير الواسع المحيط يتطلّب من صاحبه أن يعتمدَ بجزءٍ وافر منه على ما يعينه على النقل والرواية من ألسُن الناس والشعراء وليس سهلاً على الأديب ، مهما حاول التجولَ في الأمصار ، أن يبلغ مرامَه في لقاء سائر الادباء لأنّ الحظّ يخونه فلا يرى بُغيته لأسباب كثيرة معروفة ، فيميل إلى ذَويه أو عارفيه من حَفَظَة نثرِه أو شعره فيستميليهم شيئاً منه ••

ويحسن أن نعلمَ هويّة هؤلاء الرواة ومكانتهم ، لنتعرّف على مدى نجاحه في عمله • فاذا ما تذكّرنا أنه درس فقه الشافعي وعلوم الحديث على أبي المعالي الجويني عالمِ عصره في هذا الباب أيقنّا أنه كان على إلمام تامٍ بصحّة الرواية والراوي والسَّنَد ، والشروط التي يتحلّى بها راوي الخبر أو الأثر •

ولقد كان الباخرزي ينقل عن الرواة بدقّة متناهية عندما يتعذّر عليه النقل المباشر وغالب رواته من طبقة أهل العلم والأدب والشعر والقضاء واللغة والنحو وخَزَنة دور العلم ، وقد عرفنا ذلك من الصفات التي كان يلحقها بهم ، أو من ترجماتنا أو ترجماته لهم •

ونراه أحياناً يروي الشعر عن راوٍ لمرة واحدة ، ولا يعود إلى ذكره في القسم الواحد أو في سائر الكـِتاب ، ثم اذا به يسهب في الرواية عن أحدهم كأبي عامر الجرجاني ، ووالده ، وأبي محمد عبد الله بن محمد الحمْداني الخوافي ، وأبي جعفر البحاثي الزوزني ، ويعقوب النيسابوري ، وأبي طالب محمد بن عبد الله الانصاري[1] . فقد مرّوا جميعاً في أغلب أقسام الكتاب . ويكفي أن نذكر مثلاً أنه أورد ذكرَ أبي عامر الجرجاني ٦٢ مرّة في الجزء الأول من الدمية لتدرك مبلغ اعتماده على هؤلاء الخمسة من الرواة ، خيرة أدباء عصره .

وقد أحصينا عددَ الرواة في الدمية فوجدناهم ٤٤ راوياً ، تختلف نسبتهم في كل قسم ففي القسم الأول يزدادون حتى يبلغوا اثني عشر راوياً ، وذلك بالنسبة الى الأقسام : الثالث والرابع والخامس . ونرجّح أن يكون سبب ذلك راجعاً إلى عدم وصوله الى بلاد الشام ومصر والحجاز ، مما اضطره إلى الاعتماد على الرواة في نقل الأشعار . ونلاحظ كذلك أنّ أسماء الرواة يقلّ عددهم في القسم السادس (الجزء الثاني) بالنسبة الى حجمه . والجدير بالذكر أنّه ترجم لأغلب هؤلاء الرواة ، وأورد بعضاً من شعرهم أو نثرهم ، مما يجعلنا نطمئنّ إلى ما ورد في الدمية .

ولكننا مع كل هذا الاطمئنان نجده يروي عن أناس وافدين من بعض المناطق ، أو يسجل بعض ما ينشد في المحافل . وحرصه على جنْيِ المحصول الأدبي من بقاع نائية عن مستقرّه أجبره في بعض الأحيان على قبول مثل هذه الروايات ، فيخرج عن طوره الذي عهدناه به وعرفناه آنفاً . فلقد قال في أثناء تعريفه بالمنيع الهمذاني : « أنشدني له بعض الأشراف الطارئين علينا من مدينة الرسول (ص) . وربما نسي اسم الراوي فقال : « أنشدوني له » أو يورد الأبيات دون أية اشارة[2] . ولكن هذا قليل جداً بالنسبة إلى ما نقله بنفسه أو رواه عن رواة ثقة معروفين . وسنفصّل هـذه النقطة بالذات في أثناء حديثنا عن « الرواية » . واليك أسماء الرواة عامة .

---

١ ـ ترجمنا لهم في حواشي الدمية ، فانظر فهرسة الأعلام .

٢ ـ أبو الفهم العثماني : الدمية ج١ .

وقد كنا نريد ترتيب الأسماء على حسب سني ولادتهم أو وَفَيَاتهم ، إلا أن هذا لم يتوفر لنا ، فعمدنا ، تتيجة لذلك ،إلى التسلسل الألفبائي • وما كان مقدماً بالاشارة (×) يعني أن هذا الاسم ورد ذكره أكثر من مرة في كل قسم •

ابراهيم بن أبي نصر الهلالي الباخرزي ـ ابراهيم بن شعيب البكري ـ أبو ابراهيم بن أبي سعد المقرّي ـ أبو بكر القُهِستاني ـ أبو تراب الخادم ـ أبو جعفر البحاثي الزوزني ـ أبو عامر الجرجاني ـ أبو الفرج الحسنيلي ـ أبو الفضائل الخيِّر ـ أبو الفضل الخيري ـ أبو القاسم بن أبي نزار ـ أبو محمد العبدلكاني الزوزني ـ أبو منصور بن عبد الرزاق البوشنجي ـ أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ـ بكر بن المستعين أبو القاسم ـ جعفر بن يحيى الحكّاك البحاثي أبو الفضل ـ الحسن السمرقندي المحدث أبو محمد ـ الحسن بن أحمد الطَبَسي أبو سعيد ـ الحسين بن يحيى الحكاك ـ حَمْد الثورى (التّوزّي) ـ السيد الظفري أبو الحسن ـ عبد الحميد بن يحيى الزوزني ـ عبد الصمد الأزدي ـ عبد الله بن محمد الأنصاري ـ عبد الله بن محمد الحمداني الخوافي ـ علي بن أحمد الزاوهي ـ علي بن أحمد الكرجي ـ علي بن يوسف أبو سعد ـ عماد بن هند وأبو الشرف ـ محمد بن أحمد المعروف بأبي الحاجب ـ محمد ابن أحمد المختار أبو جعفر ـ محمد بن الحسين بن طلحة ـ محمد بن عبد الله الأنصاري أبو طالب ـ محمد بن علّي البادغوسي أبو العباس ـ محمد بن علي ابن مسلم الخواري أبو عبد الله ـ محمد بن علي بن حسول أبو العلاء ـ مسعود ابن أحمد النيسابوري ـ منصور بن محمد الأزدي ـ مهدي بن أحمد الخوافي أبو العباس ـ وشتاسف أبو العلاء ـ يحيى بن نصر البغدادي أبو الفضل ـ يعقوب بن أحمد النيسابوري •

وقد يتعذّر على الباخرزي أن يَلقى راوية نَقل مباشرة عن الشاعر الذي يريد أن يترجم له ، فيعمد إلى طبقة نقلوا عن رواة للشعراء ، فأسمينا الأوائل منهم رواة الطبقة الأولى ، ووصفنا الآخرين بأنهم رواة الطبقة الثانية • ولكنه على أي حال ينقل الخبر مسنداً ، فيقول مثلاً : « أخبرني بعض من أثق به » ، ويدعه إذا كان غير ذلك ، أو يورده مع ذكره شكّه في النقل ، أو أنه يورد رواية ، ولا يذكر أنه هو صاحبها •

وتجدر الملاحظـة أنّ بعضاً من رواة الطبقة الثانية كانوا من الطبقـة الأولى في بعض الأقسام أو في القسم ذاته ، كأبي محمد العبدلكاني ، وأبي بكر القهستاني ، وأبي سعد بن دوسْت ، وغيرهم ، كما أنه ترجم لبعضهم ، وسجل لهم شعراً ، مما يدلّ على أن الطبقة الثانية التي وفّقت الى رؤية فئة من الشعراء دون الطبقة الأولى ما كانت لتقلّ عن غيرها في المكانة والأمانة ، وقد بلغ عدد الطبقة الثانية ٥٦ راوية • وكنا نادراً ما نجد أحدهم قد تكرر اسمه أكثر من مرة أو مرّتين ، بعكس رواة الطبقة الأولى ، كأبي زكريا التبريزي وأبي محمد العبدلكاني وأبي بكر القهستاني وأبي مظفر الراوَنْدي • وقد يعثر القارىء على مجموعة ضئيلة من الرواة هم رواة الطبقة الثالثة ، ولكن عددهم لا يُقاس باحدى هاتين الطبقتين • وفيما يلي بعض أسماء رواة الطبقة الثانية مرتبة حسب تسلسل أسمائهم ، ولم نذكرهم كلهم لكثرتهم :

ابراهيم بن علي أبو اسحاق ــ ابن بديع الاصفهاني ــ ابن بَرهان النحْوي القاضي ابن السمّاك ــ أبو اسحاق الوراق ــ أبو بكر الشرمقاني ــ أبو بكر القُهستاني ــ أبو الجوائز الهاشمي ــ أبو الحرب الدّينَوَري ــ أبو الحرث الاصفهاني ــ أبو الحسن بن محمد البغدادي ــ أبو صالح المستوفي ــ أبو طاهر القصّاري ــ أبو عامر السّنوي ــ أبو العباس الأندلسي ــ أبو عبد الله الجوهري ــ أبو عبد الله المَردوسي ــ أبو علي الشرواني ــ أبو علي الطاهري ــ أبو القاسم العالمي الكرماني ــ أبو محمد العبدلكاني ــ أبو محمد المخزومي ــ بهرام بن مافِنّه ــ تميم بن المفرّج الطائي أبو كامل ــ جبرئيل بن محمـد الاسفراييني أبو سعد ــ حذيفة بن الحسين العقيقي ــ حذيفـة بن هارون الأنصاري أبو الحسين ــ الحسن بن علي الجوهري أبو محمد •

ولقد اتّضح الآن أن الباخرزي سعى جهده ليبلغ الشعراء جميعاً بنفسه أو عن طريق رواته ، مستوثقاً الفاضل منهم ، إلى أن تسنّى له جمع أعظم قسم من أدباء عصره ، مع نتف من أخبارهم ونماذج من آثارهم • وإذا ما قارنّا بين الثعالبي في اليتيمة والباخرزي نجده الأخير أكثر أمانة من حيث الرواة لعنايته في التقصّي ، ولسعيه إلى الاسناد المتواتر في بعض الأحيان،ولأنه يفصّل ــ في بعض الأحيان ــ في كيفية لقائه أو استملائه •

والحقّ أن الباخرزي دقيق في رواية الشعر دقّة نادرة ، فلا يذكر اسم الشاعر الا عن تثبّت ، ولا شيئاً من ترجمته إلا على ثقة بما ينقل . وإذا ما شكّ في نسبة أحدهم ـ وهذا من النادر ـ ذكر مواطنَ شكّه ، كما في تعريفه لأبي المعمّر نعيم بن الحسن : « هذا الفاضل ـ كما أظنّ ـ من فضلاء كَنْجَةَ » . ولكنه واثق دائماً مما يقول ، ويثبت لنا تعبيراً يشهد بذلك[1] .

ومن الصور الدقيقة في النقل والبحث موقفُه من أبي منصور محمد بن ابراهيم الباخرزي ، وهو موقف عالم بحاثة، يتحرّى صحة اسم الشاعر ومكانته: « فكاد الحرصُ يريشُني في طلبه ، لعلي أعثرُ باسمه ولقبه ، وأقف على مقدار أدبه . وما زالت الأيام تعدني فيه مواعيدَ عرقوبَ أخاه . وأنا أتحرّاه من خزائن الكتب وأتوخّاه » . وعندما وقعت عينه على كتاب معجم الشعراء للمَرْزْباني[2] راح يقلّبه بحثاً عن اسم أبي منصور : « وما زلت أقشره ورقاً فورقاً ، وأمسح من الجبين في تتبّع هذا الفاضل عرقاً حتى انتهيتُ إليه .. وفيه ذكر أبي منصور رشيد بن منصور الباخرزي »[3] .

وهو إذسجّل خبر الشاعر واسمه وبعضاً من شعره ، فإنّه لا يقلب الصفحة عليه ولا يعود إليه ، بل إنه مستعدّ لاضافة ما يراه في مراجع أخرى ، أو كتب مروية رواية أخرى . ويتمّم الباخرزي حديثه في التحري : « حتى بنى الشيخ ناصح الدولة أبو محمد الفندورجي خزانة في مسجد عقيل بنيسابور . فحضرتها ـ كفعل كلّ أديب إثر افتتاح مكتبة جديدة في بلدته ـ وأعدتُ نظري في فهرستها ، فإذا فيها معجمُ الشعراء ، فنشرته فاذا فيه ذكر « الباخرزي » إلا أنه خالف في اسمه ونسبه . وزعم في النسخة الأولى أنه رشيد بن منصور وفي الثانية أنه أبو منصور محمد بن ابراهيم ، وذكر أنه من أهل خراسان ، ونسبه إلى الاستيطان ببغداد والتدين بمذهب الشيعة » . وتساءَل الباخرزي عندما وقع

---

١ ـ كما في تعريفه بأبي العلاء المهرقاني : « هو من فضلاء أصفهان بالتحقيق

٢ ـ أصلها مَرْزْ : الحدّ وبان بمعنى الحامي والحارس : ومرزبان : (بسكون الراء والزاي) : حامي الحدود .

٣ ـ انظر الدمية : ١٢٠٦/٢ .

على اسمين شكٌّ فيهما : « ولست أدري ، أكِلا المذكورَيْن واحد أمْ لا »[1] • ويزيد في بحثه تقصّياً ، ليخبرنا أنه عثر على ديوانه أخيراً ، فارتاحت نفسه من ذلك كله •

وقد يطلب من الشعراء أن يكتبوا له شيئاً من شعرهم[2] ، أو يكاتبهم كي يرسلوا بعض نتاجهم[3]وبعد أن عرف الناس أنه يجمع أشتات الأشعار ،أرسلوها بأنفسهم هدايا إليه • والصدق بادٍ في ثنايا الدمية ، وهو صدقُ الأديب الخبير • فعندما لا يوفّق إلى رؤية الشاعر يقول لك : « •• ولم أرَهُ ، ولكن سمعتُ خبره » • أو أنه بحث في مكتبة تخص أهل هذا الشاعر فلا يتعرّف إلى شعره فيها • ويصرّح لنا أحياناً بأنّه لم يستطع التعرّف على الشاعر من حيث مقامه فيقول : «وجدتُ في سفينةِ فوائدي اسْمين لم أعرف لصاحبيهما منبتاً . فأعين مكانهما ، ولا منهما خبراً فأؤرخ زمانهما • أحدهما أبو الشريف أحمد بن محمد •• بن علويه ، والآخر أبو علي عيسى بن حماد » • وهذا دليل آخر علىإخلاصه في الرواية•وقديعين لنا أحياناً مكان لقائه بالشاعر[4] ، وأحياناً زمان اللقاء ومكانه فيقول في أبي محمد الدوغابازي : « رأيته سنة سبع وعشرين في الجامع • فروى لي من أشعاره •• » • وقد يوفّق إلى ديوان أحد الشعراء ،

---

١ ــ عدنا الى معجم الشعراء المطبوع فرأينا ذكر أبي منصور محمد بن ابراهيم من أهل خراسان وأنه نزيل بغداد وكان يتشيّع ، وعمي في أواخر عمره وكان يهاجي مثقالاً الواسطي (ص : ٤٠٣) فتبينّا أنه عثر على أبي منصور في هذه النسخة ، ولم نجد ذكراً لرشيد وربما كانت النسخة الأولى التي وجدها الباخرزي مفقودة والثانية سقط منها اسم رشيد ، ولكل نسخة رواية •

٢ ــ قال في علي بن مانكديم : « وقد استكتبته نبذاً من أشعارهفكتبها لي بخطه الديباجي » •

٣ ــ قال في أبي الجوائز الواسطي : « وكان قد تجشم تحرير جزء لي بخط يمينه• يشتمل على فوائد من مَقوله ومنقوله •

ــ قال في الحسين القلندوشي : «رأيته بسرخَس وهو يكتب في ديوان الرسالة»•

فينقل شيئاً مستبشراً إذا ظفر ببغيته[1] ولكنّه قد يحظى بالديوان فلا ينقل منه شيئاً ، ويتعلل بعلالات كثيرة ، منها : « •• وكنت على جناح الانصراف الى الناحية ••» ، فلا يعود الى نقل ما كان يجب أن ينقله •

وإذا سمع شعراً ، ولم يثقْ بالراوي قال ــ مثلاً ــ : « وأنشدني لــه بعض أهل ناحيته والعُهدة عليه »[٢] • وقد لايرى الشاعر ولا شعره ولا ديوانه، فيميل إلى الاستملاء والرواية • وهو في كل الأحوال مخلص مستقصٍ ، وإن كان الأمر من أجل بيت أو بيتين أو حتى خبر بسيط • فقلّما نرى شعراء دون اسناد • فاسمعه يروي بيتين لأبي سليمان رحمة الأسدي فيقول : « أنشدني الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري ، قال : « أنشدني الشيخ أبو صالح المستوفي » قال : « أنشدني أبو سليمان رحمة بن غانم نفسه » • ثم يروي لك البيتين • ولكن هذا الاسناد ليس موجوداً دوماً ، فكثيراً ما نعثر على قصائد لا يخبرنا من أين استقاها أو كيف • وإذا شكّ هو أو الراوي في رواية بعض الشعر ، أو مرّ قبلاً،ذكر ذلك بكل صراحة حرصاً منه على إطلاع القارىء على جليّة الأمر •

وهو إذا قصد ناحية من النواحي طالباً شعر شعرائها ، ولم يجد فيها العددَ الكافي صرّح لك بأنه لم يعثر إلاّ على واحد فقط ، كما حصل معه في «أرغَيان» و « طوس » و « جُوَيْن » [٣] • وكثيراً ما يعرض عليه الشعر الكثير فيكتب منه القليل ، متعللاً بأنّ ما كتبَه كان من شرط الكتاب[٤] • وقد لا يكتب شيئاً على الرغم من اطّلاعه على الديوان والتعلل نفسه لا يتغيّر • فيقول :

---

١ ــ « وما كان عندي أن له شيئاً من الشعر يروى•• حتى ظفرت في بيت كتب الحاكم •• بجزء مشتمل على أشعاره » الدمية : ١٢٢٥/٢ •

٢ ــ أبو جعفر الأنداذي ، الدمية : ١٣٢٤/٢ ، أو قوله في أبي الأبْيَن مكتوم : « ولم أسمع من شعره إلا هذين البيتين ، وأنا أشك فيه •• » (الدمية : ١١٧٣/٢) •

٣ ــ « فلم أجد في أرغَيان ولا بطوس إلا الشيخ أبا الأبين » • « وناحية جوين وإن لم تخرج غير الإمام أبي محمد الوزير فان •• » (١١٦٩/٢) •

٤ ــ «فألحقت منها بهذا الكتاب ما كان لشرطه » (٤٠٥/١) •

« أقرأني الأديب يعقوب .. جزءاً بخطه ، مشتملاً على قصائد ومقطّعات من أشعاره . فاخترتُ اللائقَ بكتابي هذا »[1].

وقد حاولنا جهدنا كشف شرط كتابه ، وطريقة اختياره ، ونوعية ما يختار. فلم نظفر بطائل . ذلك أنه نقل لكلّ من قابل . ولم يكد يترك باباً من أبواب الشعر إلاّ روى نبذةً منه . ولعلّ تعلّتَه هذا ليس الا اعتذاراً لمن لم يرغبْ في رواية شعره . أو هو شيء آخر لم نظفر به .

وربّما يطيل . بل يُطنب . في رواية أخبار الشاعر . مما هو بعيد عن الحاجة . ولكنه إذا وصل إلى ذكر منتخباته قال:«فممّا علق بحفظي من مترنّماته قوله » . ومسألة العجلة التي تمنعه من رواية بعض القصائد كثيرة ، وأكثر منها ما يعلق بحفظه . فقد يعلق بيت أو بيتان ، أو لا يعلق شيء يذكر . وقد يختار الغثَّ من الشاعر الحسن أحياناً ، أو أنه يختار مديح نظام الملك والهجاء الفاحش مما جمع أو سمع. ويعرّفنا تارةً بشعر شاعر تميّز بالزهد مثلاً . ولكنه لا يروي لنا من زهده شيئاً بل يروي المديح، كما فعل مع أبيه ومع الزاهد الفيروزْآبادي. ويشير إلى أنه سيذكر قصيدة مدحيةً . فإذا به يذكر المطلع الغزلي ، وإذا وصل إلى المديح المطلوب ذكر بيتاً أو سها عن ذكر هذا البيت .

● ● ●

---

١ ـ الدمية : ١/٣٩٣ .

الفصل الخامس

منهج النقد

تميَّز كتاب الباخرزي بنظراتٍ في النقدّ ، تدنو ، في أغلب الأحيان ، كما سنرى ، من الصواب . بل يمكن اعتبارها ضمنَ مراحل تاريخ النقد العربي ، فلم يكد يترك في نظراته النقدية زاوية إلا عالج مافيها ، ولا نقطة يستطيع الخوض فيها إلا جرّب حظه وأبدى رأيه . ولم يكن عمله مقصوراً على النقد الأدبي وحسب ، بل إنه تعدّاه إلى النقد اللغوي والنحوي والعروضي . وعرف كذلك أنّ النقد الأدبي يشمل النقد البلاغي والموازنة بين الشعراء ، وهذه إشارة ذات بال . وسنقوم في الصفحات المقبلة باستعراض نقده ، وسنشير الى مواطن إجادته ونقاط تقصيره .

آ ـ **النقد الأدبي** : لا يعني حديثنا هذا أن الباخرزي أكثرَ في النقد ، فما كان هذا هدفَه في تأليفه الكتاب ، إنما كان يحاول ، جهده ، أن يدلي بدلوه النقدي ما وجد إلى ذلك مُفتَرَجا . فقد ينتقد شعراء الطبقة عامة كقوله عن شعر طبقة البدو والحجاز : « .. وما هو أعذب من الماء الزّلال ، وأرقّ من الشّمول صُفّقت بالشمال[1] . وقد يكون نقده مجرّد توجيه القارىء الى مواطن الجمال في البيت دون أن يتكلّم فيه . وقد تكون التفاتَته هذه أجمل من شرحه ونقده . وكذلك فعل في بيتي أبي جعفر محمد بن أحمد المختار ، إذ قال فيهما ، بعد أن أوردهما : « أبصرِ البيتين كيف تعادلُ أوزانِهما وتناصفُ أقسامِهما ، وتناسبُ كلامِهما ؟ »[2] .

---

١ ـ الدمية : ١/٤٧ .

٢ ـ انظر البيتين : ٢/١٤١٣ .

وقد يطيل في نقده للبيت راغباً فيه . أو مُعرضاً عنه ، وربما كان تعليقه هذا على البيت أو على معناه ؛ أو على جزء من معناه . أو على كلّ ذلك معاً ، ونقد معنى البيت من أهم ما يَصبو الباخرزي إليه ؛ لذا فانك تراه يتوقّف عند قول الشاعر :

كأني بك استوليتَ من كل وجهةٍ عليها . كما استولى على الجسدِ الجلدُ[1]

ليبدي رأيه في المعنى ، وكثيراً ما نجدُه يرفع بالبيت وبصاحبه . وخاصة إذا كان بكراً . لأنّ الموضوعَ البكر عنده من أهمّ الأمور التي يمتازُ بها شعرُ الشاعر . وإن كان الموضوع بحدّ ذاته غيرَ ذي أهميّة ، وكذلك فعل في بيت تميم الطائي :

وأطرافاً يحارُ الحَلْيُ فيها فليس يكادُ يضطربُ اضطرابا

فقال : « قد قيل في الأطراف المنعمّة إنها تعضُّ الحَلْيَ وتُخرس وساوسها ، أما قوله : (يحار الحلي فيها) فلم أسمع به إلا في شعره ، وقد أتى ببدع المستعار وبكره .. » ، أما طريقته في عرض النقد فهي أنه لا يتركُ القصيدة حتى تتمّ ثم يُعطي رأيه . إنما يقتطع القصيدة عند البيت المعيَّن فيدوّن رأيه فيه ؛ ثم يعود إلى إتمام القصيدة مهما قصرت أو طالت ، وربما كانت هذه الوقفة أحياناً لمجرد شرح معنى البيت . أو لشرح لفظة منه . كقوله في شرح بيت منصور التبريزي :

يحُفّ به شوكُ الأسنة والظُّبى كما حفّ بالشمسِ الشعاعُ المشوَّكُ

اذ قال : « معناه أن الشمس إذا صُورت نقشت مشوّكة الأطراف » [2] . ولكنّه لا يشرح منَ الأبيات الغامض ، بل البيتُ الذي يعنُّ لخاطره ، فكثيراً ما نقفُ حائرين أمام بعض الأبيات المُغلقة التي يصعب على المرء حلّها بسهولة أو بصعوبة ، ولا بأسَ بأن نقول : إن الأبيات المشروحة تُعدُّ على الأصابع ، وقد يكون بعض هذه الشروح مقحماً على الدمية من فعل النُّساخ لا من فعله هو .

---

١ ـ وقد قال فيه : « ما أحسن ما جعل إحاطته بالبلاد كاحاطة الجلود بالأجساد!» (الدمية : ١/٧٣) .

٢ ـ الدمية : ١/٢٥٠ .

وهو يعجب بالشاعر المتعدّد الأغراض ، فاذا بلغ أبا عبد الرحمن المعروف بالأشقر صبّ جامَ نقده عليه لاقتصاره على غرض الزّهد • أما التهامي ، وهو الشاعر المعروف فانه يعجب به ويقول فيه : « وله شعرٌ أدقُّ مع دين الفاسق ، وأرقُّ من دمع العاشق ، كأنما رُوّح بالشمال أو عُلّل بالشمول ، فجاء كَنَيل البُغية ودَرك المأمول »[1] • ونستنتج من قوله هذا مدى إعجابه بدقّته في التعبير ورقته في الأداء • وإذا مال ، في نقده للتّهامي ، عن المعنى فإن الأسلوب عنـده ذو اعتبار ، بل إنّه يهتمّ لأسلوب الكافي العماني ، ويرفعه إلى أعـلى علّيّين[2] • وقد يستغلّ اسم الشاعر للتعبير عن رأيه في شعره ، فيقول في الفطيري : « هذا الشاعر منسوب إلى الفطير إلا أنّ شعره مخمَّر كلَّ التخمير ، ومُخاطب بينَ ولاة الفضل بالتأمير » • ولعلَّ بعض النقّاد يتمنّى علينا أن نُدخل هذا الرأي في باب التلاعب اللفظي ، ولكنّنا نرى وجوب إدخاله في هذا الباب ما دام هدفه من هذا الكلام نقدَ شعره •

ويحلو للباخرزي كذلك أن يصوّر لنا جلسات النقد البريئة التي كانت تجري في حضرته ، أو يلتقطها في أثناء جولته • وكم كان بودّنا أن يُكثر من تسجيل هذه الجلسات لتكون ركيزة للأدب في النقد • من ذلك قصة الأَوسي كَدي وما جرى في حضرة الصاحب بن عباد[3] ، وكذلك ما حصل من حوار بين الشاعرة أم كلثوم والراوي أبي طالب الأنصاري[4] •

وقد عُرف الباخرزي بالصراحة في نقده • لذا تراه ، إذا لم يرُقْ له شعر شاعر ، صرّح بذلك، وإن كان يحبّ هذا الشاعر ويميل إليه • فإذا ذكر أبا سعد

---

١ ـ ١/١٣٥ •
٢ ١/١٢٠ •
٣ ـ ١/١٠٤ •
٤ ـ ١/١٠٦ •

البغدادي ، وهو الذي عقدت مناسبة الآداب بينهما برباط الأخوة ، قال فيه : « نظمُ هذا الكاتب مُسفّ ونثره محلّق ، فليته اقتصر على احدى الحالتين ، وعمل بما هو أحذق فيه من الآلتين، فانّ لكل عمل رجالاً ولكل مقام مقالاً »[1].

والعجب أن شعر هذا الشاعر ليس بالاسفاف الذي أشار إليه، كما أن الدمية حوت شعراً أركّ من شعره ، ولم يُشر إلى مثل ذلك . ولعل عدم اعجابه راجع إلى عدم وجود الصنعة فيها ، أو كما قال في شاعر غيره : «هي من الصنعة مغسولة».

ونراه يحكم على الشعر بقلّة نُضجه بأن يشبهه بالحصرم والبُسْر[2] في طريقهما الى النضج . كما أنه يصرّح بضَعف شعر الحسن بن أحمد المكي ، ف : « لاتكادُ لا تجدُ في شعره حلاوة ولا عليه طلاوة ولا له طراوة ». والحق معه، فقد تعذر علينا تقويم وزن قصيدته ، وتفهّم بعض أبياته . وكثيراً ما يصبّ نقده على الشاعر المقلّ ، وتسترعيه فكرة ضعف شعره فيرصف الرأيين أحدهما إلى الآخر بقوله : « وهو في الشعر من المُقلّين، ولولا المحاباة لقلتُ من المُخلّين[3].

ولعل وقفته في مقدمة حديثه عن الشريف الرضي صورة عميقة النقد واطالة مشكورة تُبين ملامحَ مقام هذا الشاعر في ذلك الزمان .

وأهم ما امتاز به الباخرزي وقوفه على مواطن المعرفة في شتى المجالات التي تعين على توضيح ما يرمي إليه . ولعلّ النقد محكّ ثقافة المرء . ولا يترك الباخرزي سرقة أدبية أو اقتباساً أو تضميناً إلا وقف عنده وأشار ـ بصراحته التي عهدناها فيه ـ إليه .

وإذا اقتبس الشاعر نسيجَ أحد الشعراء سلّط المؤلف أضواءه عليه وكشفه للعيان . فيقول في أبي القاسم العامري : « .. ناسجاً على منوال المتنبي حيث يقول :

أحقّ عافٍ بدمعك الهمَم   أحدث شيء عهداً بها القدم »

---

١ ـ وانظر رأيه كذلك في نثر أبي المعالي العقيلي وشعره (٢/١١٥٤) .
٢ ـ ٢/١٠٤٠ .
٣ ـ الدمية : ٢/١٢٨٩ .

ولكنه لا يغمط حقّ شاعره ، فيما زاد على المعنى فيضيف : « والعامريّ عمّر هذا الطريق »[1] .

وليس اعتناؤه بالسرقات الأدبية من الشعراء الأعلام السابقين كطرفة وأبي تمام البحتري والمتنبي فحسب بل إنه يكشف السرقة من الشعراء المعاصرين أيضاً ، فقد قال في أبي العباس أحمد البيّادي «أخذه من الحاكم أبي حفص المطوّعي» . ونلاحظ تارات أنه يبدي رأيه حول قضايا اشتهرت في عصره ، كشهرة أبي العلاء المعرّي بالوقوف بين التديّن والالحاد، فيقول: «ولكن ربما رشح بالالحاد إناؤه»[2] . كما أنه يحكي لنا حكاية الناس في كتابه الذي أحبّ أن يعارض به القرآن فيعطينا صورة جليّة للقضية .

المبـالغـة : مما يسترعي الانتباه في حديثنا عن نقده ، بعد صراحته ، ميله الى المبالغة ، ورميه الرأيَ جزافاً دونما عناية في بعض الأحيان . فكثيراً ما يطرح تعابير عامة حول بعض النصوص كقوله المتكرر : « ولم أسمع بأملحَ منها » .

ولعلّ قضية الجدّة في الموضوع وإن كان هزيلاً ، كما أسلفنا ، من أهم الأمور التي تستوقفه ، فجملته : « هذا أحسنُ ما قيل في معناه » متكررة كثيراً في ثنايا نقده . وقد يغير في التعبير فيقول : « هذا معنى ما له نهاية ، وغاية في الاختراع ليس وراءَها غاية » . وهدفه من ذلك كله أن المعنى جديد . وبلغت مبالغته حدّ الاسفاف عندما قال : « هذا معنى لم يُنجب مثله فكر ، وعندي الضمان على الدلالة أنه بكر » ، في البيت :

فهمُ كقومٍ علّقت بازائهم بيض المرائي والوجوهُ قِباح »

ولم نجد في البيت هذه البراعة ، ولم يدلِ لنا بذلك الضمان الذي في نفسه وتركنا حيارى ليغمسنا بمبالغة أقوى عنـدما جعل شعر أبي محمد المخزومي سحراً وليس شعراً .

---

١ ـ ٢/١٤٥٦ .
٢ ـ الدمية : ١/١٥٧ .

وينقلنا من مبالغة الى مبالغة أفدح ، من شعر « لو مُزج بالملح الأجاج لعاد عذبا » ، ومن « ألفاظ ليس عليها غبار » إلى « معان لو وردت دجلةَ لارتوى من زلالها العطشان » • إلى أن يحطّ بنا عند الشاعر عبد القاهر الجرجاني حيث يبلغ أوج مبالغته ، وذلك عندما يمدح الحسن الخوافي الأعرج ، « ومن مدح رئيساً بالعرج فحدّث عن فضله ولا حرج • ولم أسمع بمثله في فنّه » • بل إنه يحكم على شعر دون أن يستشهد به • وربما قارنه بشاعر قديم كأبي نواس في خمرياته مثلاً ، دون أن يذكر شعر الشاعر أو شعر أبي نواس •

ب ـ النقـد البـلاغي : مع أن النقد البلاغي هو من صميم النقد الأدبي ولا ينفصم عنه ، فاتنا آثرنا فصلَه ، لا لشيء إلاّ لنستوفي مجالاته النقدية في شتى المناحي التي اعترضته أواعترضها • فنراه يشير إلى ألوان معينة منالصور البلاغية دون غيرها تبعاً لحاجة العصر ولشهرة هذا النوع في زمانه • ولعل الصنعة اللفظية هي التي تأخذ بمجامع قلبه ، وتراه يوقف المطالع ليخبره عن هذا النوع • وقد تضيق نفسه إن لم يجد للصنعة مجالاً ، فاذا مرّ بقصيدة لجعفر الشبيبي امتازت بالليونة والرقّة والموسيقية ، لم تعجبه لأنّ العيب المتجلّي فيها أنها « من الصنعة مغسولة » • وإذا مرّ بحشوٍ أعجبه شبّهه : « حشوات اللوزينج » ، أو اعتبره «حشواً رقيق الحاشية» • وتراه يعجب أشدّ العجب ببيت أبي منصور الكُندري:

فجلا عن الشمس الكسوفَ لتملأ الـ أقطار والأقطاب ضوءاً شاملاً

فقـال : « •• ولا أعرف أحـداً مدح بمثل هـذا المديح ، وهـو نوع من الصنعة يسمى « تَحسين القبيح » • ولا نجد مبرراً لهذا التحسين إلا تقدير الباخرزي لمقام الكندري الوزير • وقد يحلو له التفصيل في تعريف المحسنات المعنوية، وذلك بعد أن يمرّ ببيت فيه «إيهام» مثلا ، كقول الشاعر كامل المنتفقي:

إنسانةُ الحيّ أم أدمانة السمر بالنهي رقّصها لحنٌ من الوتر

فيقول في البيت والموضوع : « الايهام [1] في الشعر صنعة" لا يتوصل إليها الحضريون إلا بتعريق جبين الخاطر وبعثرة دفين الضمائر • وقد أخذ هذا البدوي من عفو خاطره نوعاً من الايهام تنبو عنه صوارم الأفهام ، وذلك قوله:

بالنهي رقّصها لحن" من الوتر

فان لحن الوتر الذي يضربه اللاهي للأنس مرقّص ، ولحن الوتر الذي ينزعه الرامي للوحش مقمّص ، وما أشبه ذلك الترقيص بهذا التقميص! »[2] •

وعندما يقف حيالَ الترصيع[3] ، يصرّح بأن كبار البلغاء من الكتاب هم الذين يقدرون على صناعته • أما في الشعر « فهو أبعدُ مراماً من أن يسمو إليه ناظر » • فيعتبره لوناً من البراعة الفائقة عند الشعراء • وما قصده من هذا إلاّ إخبارنا أنه كثيراً ما يتّفق له في شعره مثل هذه الصنعة • ونحن إن عالجنا إشاراته البلاغيّة في علم البيان أدركنا أنه يمزج بين الكناية والاستعارة المكنية ، ويهتمّ بهما ، لما فيهما من صور فنية تنقله الى الابداع والابتكار • فإذا قال تميم بن معد:

همّتْ تقبّلهُ عقاربُ صُدغِه فاستلّ ناظره عليها خنجرا

أعجب الباخرزي بهذه الاستعارة ، واسترسل في شرحها • فلاحظ معنا قوله : « كناية حسنة » ثم قوله « مثل هذه الاستعارة » ، ذلك أن القدماء سموا الاستعارة المكنية استعارة بالكناية • ولهذا اختلط على القارىء لأول وهلة أنه لم يقدّر تخريج الصورة البيانيّة ، ولهذا السبب كذلك قلنا قبل أسطر إنه « مزج » بينَهما • أما قوله : « كنّى في المصراع الأول عن السكر بكناية لم يُسبق إليها » ، بعد أن دوّن بيتّ ابنِ أبي زرعة :

ومالتْ فروعُ البانِ بينَ ثيابنا وجرّت على وجه الرياضِ المطارف

فقد عنى الكناية ذاتها ، وذلك في تمايلُ الأجساد من أثر السكر •

---

١ ــ الايهام : ويسمى التوجيه ، وهو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء ومديح ودعاء للمخاطب و•• ليبلغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه •

٢ ــ الدمية : ١/ ٨٥ •

٣ــ وهوتوازن الألفاظ مع توازن الاعجاز أو تقاربهما •

ولم يقع لنا أنه وقف حيال التشابيه إلا مرّة واحدة مع أبي القاسم المغربي في وصف غلام يسبح ليعبر :

والنهرُ مثلُ السيف وهـ ـو فرِندُه في صفحتيـه

« قلت : هذا لعمري أفضل تشبيه ما له شبيه ، وتمثيل لمخترعه مجد أثيل » .

وهو إن أطال ملاحظاته النقدية في علم البديع فلنفسٍ مواتية فيه وفي عصره . أما علم البيان وعلم المعاني فقليلٌ جداً . ويندر وقوفه على علم المعاني . فتراه مرة واحدة ــ كالتشبيه ــ يتوقّف عند بيت علي بن الأزهر :

وماء حللتـه وإن كان آجناً ، وروض رَعيتِ العشب فيه ، رُعيتِ !

عندما أحسّ بانتقال الجملة (رَعيتِ العشب) من الخبر إلى الانشاء (رُعيتِ !) . ويُشعرك تذوّقه في هذا الانتقال أنه على مقدرة وافية ، فيما لواسترسل. ولعل اغفاله هذا الموضوع كان عن بيّنة،ذلك أن الكلام مملوءبالخبر والانشاء ، وقد أحس أنّ فيه إطناباً لذا قلب الصفح عنه .

الموازنة بين الشعراء : يقف الباخرزي بين الشعراء أحياناً موقف الحكم المتفهّم لأمور الشعر والنثر . فيعقد موازنة بين شاعرين معاصرين ، أو بين شاعر معاصر وآخر قديم أو بين شعر الشاعر وشعره هو أو شعر أبيه أو بين مجموعة من الشعراء . وتدلّ موازنة الباخرزي هذه على ادراكٍ تام لما حوت الدواوين القديمة والمعاصرة بشكل يسترعي الانتباه .

وقد يفضّل شاعراً على شاعر ، أو معنى على آخر ، أو واحداً على أكثر من واحد . وقد تكون هذه الموازنة مدروسةً يشملها النقد الصريح والمفاضلة العلمية وذلك بأن يعرض النصين تباعاً ثم يناقش مواطن الضعف والجودة عند كل واحد ، وبعد ذلك يرسل حكمه الأخير ، وأحياناً يشفعه بنصّ آخر[1] . وقد يبتعد عن كل هذه الأمور فيرسل الموازنةَ كما وردت دون إبداء رأيٍ في أحد الأطراف ، كما حصل لأبي سعد الناصحي وابنِ دوست[2] .

---

١ ــ لاحظ ما يجريه من مقارنات بشأن صوت القبلة وكيف يفضل قولا على آخر (١/١٦٧) .
٢ ــ الدمية : ٢/١٠٠٧ .

وحكمه الذي يُبديه ، نتيجة للموازنة والمقارنة ، هو الحكم النهائي دون أن يسجّل لنا رأيَ ناقد أو أديب في الموضوع ذاته . وقد لا يكتفي بهذا الحكم بل يبدي رأيه في المناقضة ، ويوازن بين الشاعرين . ويشير إلى نقطة ضعف أحدهما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى ، ويتذكر في مثل هذا الموقف أنه قال شبيه هذا المعنى فيورده حسماً للموقف على أنه المعنى الفصل . كموازنته موضوعَ العناق الذي أجراه بين أبي الجوائز الواسطي وابن هندو ، ونتيجته التي أوردها ببيتين من عنده . ومثل ذلك كثير في الدمية .

أما الموازنة بين الشعراء المعاصرين والقدماء فنموذج حسن من التذوق الأدبي لربطه بينَ شعراء عصره والشعراء السابقين، وقد عانى الباخرزي هذا النموذج وتلمّس حقائقه . وقد كانت الأسماء : بشار، وابن المعتز، والمتنبي، والمعري، وأبا تمام، والبحتري، وامرأ القيس، وابن الدومي، والوأواء ، والهمذاني ، ووالديه ، مبثوثة ضمن مقارنات وموازنات حسب حاجة الموقف .

فهو أحياناً يقارن شعرَ أحد الشعراء بشعر أحد الفحول ليعرّف القرّاء بمكانته . فيقول في حمد بن فورجة البروجردي : « وشعره فرخ شعر الأعمى، أعني شاعر معرة النعمان . وان كان هذا الفاضل منزهاً عن معرّة العميان » . غير أنه لم يذكر وجه التشابه والمقارنة ، ولا وجه الخلاف بينهما . وأنت اذا لاحظت موازنة بين بيتين لشاعرين دون أن يحكم على أحدهما[1]، فانك تلاحظ في كثير من الأحيان أنه يحكم لمعاصره على القدماء ، حتى ولو كانوا سادة الشعر في الأدب العربي ، فقد أورد بيت التهامي :

وغادرتْ في العدا طعناً يحفّ به ضربٌ كما حفّت الأعكانُ بالسرر

قال : « هذا والله هو المعنى البديع .. وقد كان يملكني الاعجاب بقول ابن المعتز :

وتحتَ زنانير شددْنَ عقودها زنانير أعكان معاقدها السرر

---

١ ــ انظر موازنته بين الوأواء الدمشقي وعبد الرزاق البوشنجي في بيت الوأواء المشهور : وأسبلت لؤلؤا .. (الدمية : ٢/٩٠٨) .

فزاد التهامي عليه . وفي المثل : من زاد ركب » . واذا لم يستطع تفضيل الشاعر على الشاعر القديم ، كما فعل في الكناية عن تكذيب الحبيبة بين المتنبي وعلي بن الأزهر قال : « وقريبٌ منه قول المتنبي » . وعلى الرغم من إعجابه بمعاصريه ، تراه يحترم القدماء ويقدّمهم أحياناً على بني جلدته ، فالبحتري الذي قال : « قدْ يؤنّثُ تارةً ويذكّرُ » يعجبه أكثر من قول تميم الطائي :

لمذكّر الخطوات غير مؤنث ومؤنث الخطوات غير مذكّر

ويؤخذ بموضوع العَبالة وذمها ، والنحافة والثناء عليها ، فيجري مقايسة بين أبي بكر القهستاني وأبي الفضل الهمذاني . ويعطي الهمذاني حقّه بقوله : « وقد أحسن البديع الهمذاني .. ولا يكاد ينقضي إعجابي بهذا البيت » . ويكتشف أن أبا علي هلال بن المظفّر ضمّن أحد معاني البحتري ، فبعد أن يورد البيت المضمّن :

ويشوقني سحرُ العيون المُجتلى ويروقني وردُ الخدود المُجتنى

يقول : « قلبَ فروةَ قول البحتري » . وقد يعلل الباخرزي المعنيينِ ، ويبرز تفضيله مديح علي الفارسي :

قد كان مقدمُه الميمون موهبةً من الالهِ وأماً برّةً وأبا

فلا يكتفي بقوله : « هذا البيت عيال على قول الأول » ، بل يضيف ويعلل مسألة هذا الأخذ فيقول : « والشرط أن يزيد الآخر على الأول ، إذا أخذ ليسوغ له التطفيل عليه ، فأما الأخذ مع القصور فالعجز عليه مقصور » . ولا يكتفي بذلك بل إنه يتذكر أن أبا تمام ـ وهو الذي جرت معه الموازنة ـ سبقهم إلى هذا القول .

أما شعر والده فهو المفضّل دوماً ، وشعره ذو المقام الأول حتماً ، حتى ولو كانت الموازنة في اقتباس قام به أبوغالب بن بشران، فيقول : « والدي ..

---

١ ـ الدمية : ٢/٧٨١ .

أسبقُ من هذا الواسطي إلى الغاية في افتتاح هذه الآية ، فقد رثى غلاماً •• » :

مشى برجليه عمداً نحو مصرعه   ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مَفْعولا

كما أن سِنَّ الأربعين من الأمور التي يعالجها الادباء في شعرهم ونثرهم فاذا ذكر علي الزيادي (الأربعين) بقوله :

ألِمَتْ بُعيدَ الأربعين مفاصلي   وعَدا يعاديني الطباع الأربعُ

أعادنا إلى البحتري باعتباره مـن أوائل من اشتكى هـذه السن • ثم يذكّرنا بأنّ أباه شرح أهمية هذه السن من حيث الرشد والتعقّل، فعرّفها ببلوغ « الاشد » • ثم يخبر أنه بلغ هذه السن •

وكثيراً ما يكون الموضوع غير ذي أهميّة ، ولكنّه يريد أن يقحم شيئاً من شـعر أبيـه ، فيعقـد موازنة بـين قول أبيـه وقول أبي الفضل المشتهى الدمشقي • وهو إذا ذكر أباه في الموازنة وفضّله تباهياً به فأحر بِه أن يضع نفسه مقابل الشعراء في بعض موضوعاتهم ، فقد راقَ له أن يوازن بين قول ابنِ هندو وقولِه في معنى قريب منه ، ولكنه لا يفاضل بينهما • أما إذا أنشأ ابنُ حسْول رسالةً في فضل الحرّ عـلى البرد فانَّ الباخرزي يقول : « ناقضته برسالة على الضدّ» •

ويكثر الموازنة بين أكثر من شاعر حيث يعقد محاورات تجري بينهم • فكثيراً ما تمرّ مشكلة في عصره يذكرها شاعر ، فيسترعي اتتباهـه شاعر آخر أو ثالث •• فيستعرضهم جميعاً ، كقصّة الشاعر أبي الفتح بن المدبّر الاصفهاني ، وهو يدافع عن ابن الجويش ضدّ أبي نصر بن مشكان • ثم يروي بيتَي يعقوب النيسابوري ، فبيتي المظفّر الدامغاني •• والحديثُ طويل[1] • وقد يكون أحد الشعراء الموازَن لهم قديماً، فيورد شعره هو فيختام الموازنة كنتيجة للحكم[2]•

وتتّضح المقارنة أكثر في موضوع صوت القُبلة الذي ذكره ابنُ كَيْغْلَغ :

وأحسنُ من رجْعِ المثاني وصوتِها   تراجعُ صوتِ الثغرِ يُقرع بالثغرِ

ليقـول : « ومـا أحسن ماكنَّى عـن حكايـة صوت القبلـة بقرع الثغر

---

١ ـ انظر تمام الرواية في الدمية : ١/٤٤٤ •

٢ ـ انظر المقارنة والموازنة : ٢/١٤٤٦ •

بالثغر ! وللشيخ والدي .. في معناه ما لا يقصر عنه بل يَرْبي عليه ، وذلك قوله:

وذاتِ فمٍ ضيقاً كشقةِ فستقٍ   تزقُّ فمي لثماً كشقّكَ فُستقا

ثم يضع نفسه خاتمة للموقف : « ولي في بعض غزلياتي ما أحسبني لم أُسبق اليه :

واللثمُ أنشأَ بالتقاءِ شفاهنا   صوتاً كما دحرجتَ في الماء الحصى (١)

وقد يُجري الموازنة بين الشعراء لقصد ذكر معارضته لبعض الشعراء القدماء منهم خاصة . فإذا سجل مرثيةَ علي الزاوهي وأتبعها بمرثية ابن الرومي قال : « وعارضته أنا بقولي في مرثية والدي . بقصيدة غير قصيرة » .

ويعجب المؤلف بأبي تمام الذي أجاد الاستطراد من صفة الخيل إلى هجاء عثمان في بيتيه :

ولو تراهُ مشيحاً والحصى فلقٌ   تحتَ السنابك من مثنى ووحْدانِ

حلفت إن لم تثبّت أنّ حافرَهُ   من صخر تدمر أو من وجه عثمانِ (٢)

ويؤخذ كذلك بالبحتري حيث استطرد في لاميّته من صفة الفرس الى هجاء حَمْدَوَيْهِ ، فقال :

ما إن يعافُ قذى ولو أوردتَه   يوماً خلائقَ حَمدويه الأحولِ (٣)

ويقول المؤلف بعد هذين الشاهدين : « أنشدَني أبو الكتائب البصري — لطاهر الجزري — ثلاثة أبيات استطرد من كل واحد منها إلى هجاء الآخر ، ويورد الأبيات . ولكنه لا يعلق شيئاً على هذه الأقوال كلها .

ج — النقدُ اللغوي : نرى الباخرزي يشرح أحياناً بعض الألفاظ الغامضة ، ولكن هذا الشرح نادر إذا قيسَ بشواهد النقد الأدبي . تمرُّ صفحات وشعراء ، ولا يشرح لفظة . وقد يتوقّف لدى لفظة واحدة من قصيدة طويلة . فمثلاً

---

١ — الدمية : ١/١٦٦ .
٢ — الديوان : ٤/٤٣٤ .
٣ — الديوان : ٢/٢١٨ .

نراه يشرح معنى كلمة (الوَبيد) بكلمة (الصوت) فقط من قصيدة تعدّ أربعة عشر بيتاً ، في الوقت الذي نرى فيها ألفاظاً غيرها غامضة لا تقلّ صعوبة عن (الوبيد) مثل : تطيَّبه ، ورنّق • وقد يخطر على باله أن يشرح شطرة كاملة ، في حين يغضّ الطرف عن ألفاظ كثيرة ، كما فعل مع أبي طاهر الاصفهاني •

وقد يسأل الرواة : عن معنى لفظة صعبة ، ويسجل معناها بعد ذلك كقوله: « وسألته عن معنى الحنايا فقال : أعوادٌ تمدّ عليها أذرعُ المأسورين وتشدّ ، ويقال : فلان مشبوح الذراعين أي طويلهما • وقد يشرح الألفاظ السهلة كشرحه لفظة : « بَسَل : أي اشتدّ ، ومنه يقال للشجاع : باسل » ، أو قوله : « وتشبك : أي تقع في الشبكة » •

وكثيراً ما نصادف شروحاً لبعض الألفاظ أو التراكيب ، مضافة على بعض النسخ ، ولعل ذلك راجع الى بعض النساخ لأنّ أغلب شروحه يبدؤها ــ عادة ــ بقوله : (قلت) • وقد يمتد شرحه اللغوي الى النقد والتفسير ، إذ يعلّق على قول أبي نصر المالكي :

وقد راموا قطيعتَنا   قلتُ : بلى أنا لهمُ

بقوله : « أنا لهم ، كلّه تهديد » [1] • ويستعذب قضية تحويل التمليك إلى التهديد فيعرض شاهداً آخر للغرض ذاته • وقد يأتينا بشرح لغوي لطائر تصعب معرفته ، هو الشِباش فيقول : « الشِباش الطائر الذي يقيّد في الشرك ليصطاد به غيره نظيره »[2] •

وقد يرحب بالتلاعب اللفظي الذي يستخدمه أحد الشعراء بلفظة (الملهاة)[3] فيأخذ بشرح معانيها ، ويعجب بتحويل هذه المعاني إلى المعشوق • ويلائمه نقد

---

١ ــ الدمية : ١/٣١٣ •

٢ ــ لم يتيسر لنا التعرف عليه في أغلب كتب الطير والمخلوقات ، و لعل الكلمة محرّفة •

٣ ــ كقول أبي منصور عبد الرزاق البوشنجي (٢/٩١٢) •

بعض مشايخ اللغة للفظةٍ ما في قصيدة أحد الشعراء ، فيتوقّف لينقل بأمانة . وكذلك فعل في شعر أبي الفتح بن الأشرس إذ أنه ألحقَه بنقد الحاكم أبي سعد بنِ دوست ، رغبة منه في خلق جوٍّ من الأمانة المخلصة . يقول: « فقال: (قد أثمر الدرّ) ، لا يستقيم في النحو ، لأنه لا يقال : (أثمرت النخلة الثمر) ، وإنما يقال : (أثمرت ثمراً) ، بغير الألف واللام ، بمعنى (أثمر الثمر) » .

اعتدنا أن نرى الباخرزي يقارن بيتاً ببيت ، أو معنىً بمعنى ، غير أننا هنا حيالَ مقارنة لغوية بين لفظة « العلّة » لأبي القاسم علي بن موسى ، ولفظة (الحمّى) في شعر المتنبي . على أن الباخرزي في هـذه المقارنة يصرّح بأنّ الكلام ليس له ــ أمانةً منه ــ إنما هو « للأديب يعقوب النيسابوري » ، فيقول : « واللفظ من هاهنا له » . ولا نجد في عرض هذه المقارنة الثلاثية الأطراف إطناباً ، إنما نرى ضرورة ملحّة لابراز شخصية الباخرزي في الصدق في العرض ، وفي الحرص العلمي الدقيق ، فقد قال علي بن موسى :

مـا لي وللعلّـة لازمتْهـا ... ولازمتْني كلزوم الغريـم ؟
كأنهـا عافتْ لئـامَ الورى ... ثم اصطفت كلَّ صفيٍّ كريم

وقال الباخرزي : « ما أحسنَ ما اعتذر للعلّة عن جناياتها عليه ، وإساءتها إليه بلفظٍ يتضمَّن امتداحَ أصله وشرف عرفه . والمعنى الذي أشار اليه كما قال المتنبي في قصيدة له :

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا : ... ما عذرُها في تركِها خيراتِها

وزائرة المتنبي عافت ما بذل لهـا من المطـارف والحشايا فباتت في عظامـه ، وهذه عافت لئام الورى واصطفته لإعظامه[1] .

د ــ النحو والعروض : أما تعرّضُه للنحو والصرف فقليل جداً بالنسبة

---

١ ــ الدمية : ٢/٧٣٨ ، وهذا تلميح منه لحمى المتنبي :

وزائرتي كـأن بها حيـاءً ... فليسَ تزورُ إلا في الظـلام
بذلت لهـا المطارف والحشايا ... فعافَتْها وباتتْ في عظـامي

إلى ما رأينا في صفحات النقد السابقة ، ولا يتعدّى الخواطر العارضة لاتجاه المؤلف في كتابه اتجاهاً أدبياً صرفاً . ولكنه إذا مرّت بشعر أحد الشعراء هفْوة عرّض بها أو برّرها . فبعد أن يورد بيتَ علي بن الأزهر :

فقالت : ولِمْ أمسيتَ تطوي بلادَنا ؟ فقلتُ : أمرتِيني غداةَ نهيتِ

فقال : « أراد (أمرتني) ، إلا أنه أشبع الكسرة فصارت ياء » . وكذا في قول تميم الطائي :

إن قال : إن الراحُ حرّم شربها عن أهل دين محمدٍ فتنصّرِ

قال : « (عن) ها هنا بمعنى (على) ، وهما يتعاقبان »[1] . ولا يكتفي بهذا الذكر بل إنه يبرهن على قوله باستشهاد القرآن ، فيقول تعقيباً على رأيه : قال الله عزّ وجلّ : « ومَن يبخل فانما يبخل عن نفسه »، أي على نفسه »[2] .

وقد يعجبه التلاعب الصرفي لبعض الألفاظ ، وميزة العصر الصنعة اللفظية، فيتوقّف بين يدي العميد القُهستاني في قياسه (الترك والتروك على الضحك والضحوك) .

ومع أنه أورد ترجمةَ عددٍ من كبار النحويين كابن بشران والقصباني وابن برهان والخطيب التبريزي وابن فارس والطولقي ، فانه لم يتعرّض لمدارسهم النحوية أو لمناقشاتهم في حلقاتهم .

وإذا ما مرّت به حكاية فيها تعريض بقضيّة عروضية استرسل في ذكرها . فقد ورد بيت للريباس أم كلثوم فيه إقواء[3] ، وهو :

---

١ ـ ذكر ابن هشام أن من معاني (عن) الاستعلاء ، كقول الشاعر :

لاه ابن عمّك لا افضلت في حسب عني ، ولا أنتَ ديّاني فتخزوني

وهذا البيت للشاعر ذي الاصبع العدواني (مغني اللبيب : ١٤٧/١ ـ أوضح المسالك : ١٤١/٢) .

٢ ـ الدمية : ٦٠/١ .

ـ الاقواء : عيب من عيوب القافية ، وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة (الاقناع : ٨١) .

وقلت : اسلَمي من دارِ حيٍّ تميـّزت ْ   بهم شعبُ النيات ِ فالقلبُ مُغْرَما

فاننا نراه يُتبع البيت بتمام الرواية فيقول : « فقلتُ لها : لحنت ِ ، قــالت : أو َلحن" هو ؟ قلت : نعم .. »[1] .

وقد نراه يعبـّر عن تضايقه من التزام الشاعر حرفين في شعره أو أكثر . وإذا استشهد لأحمد الخطيب برباعيات يخبرنا أنّ أباه نظم أعداداً من الرباعيات على وزنه .

هذا أغلب ما جاء في الدمية من الاشارات النحوية والصرفية والعروضية . إن عبـّرت عن شيء فعن معرفة الشاعر بهذه الفنون ، وعن اهتمامه بابرازها لإتمام تقصـّيه الأدبي .

وما هذه النماذج إلا بعض من كثير ساقه الباخرزي في ثنايا أحاديثه الأدبية وترجماته ورواياته الشعرية ، استكمالاً منه لعمله الفني الذي نهض بعبئه ، مبتغياً من ورائه خلق المحيط الطبيعي الذي كان التلامذة والشعراء والنقاد يحيونه آنذاك ، فأتت ْ صفحاته معبـّرة عن معرفته لحاجات العصر التأليفية من جمع لشتى الفنون ، واستقصاءٍ للأخبار والظنون ، واظهار براعة أسلوبيـّة ماهرة .

وإننا ، وإن فصـّلنا في صور النقد عنده ، وأر َينا من وراء نظراته النقدية ثقافتَه ، نعدّ أن هذه الأبواب النقدية كلها ما هي إلا صـُهارة في بَوتقة واحدة، تبينُ روح الملاحظة عنده وعقليـّة المرحلة النقدية في عصره وبين معاصريه ،وحرص الأدباء المؤلفين على ذكر كل علمٍ يسوقه الحديث ، ليكون عملهم موسوعــة متكاملــة متكافلة .

ولعلـّنا نصيب ، في خاتمة حديثنا ، إذا قلنا إن فصل َ النقد ، خاصةً ، يبرز شخصية الباخرزي في حـُبـّه للشهرة والتباهي بما يعرف وما ينظم ، والافتخار بأبيه وبما نطق من شعر أو نثر ..

---

(1) ـ الدميــة : ١٠٦/١ .

الفصل السادس

اسلوب الباخرزي من دميته

النثرُ الفنّيُّ الوحيد الذي وصل إلى أيدينا من الباخرزي هو ما عرضه في ثنايا دميته ، وترجم به لأدبائه . وقد استطعنا من خلاله معرفة شخصيّة المؤلف وثقافته ومكانته . ونحن إذا قارنّاه بأيّ نثر عُرف في القرنين الرابع والخامس للهجرة وجدناه لا يخالف منهجه العام ولا ميزاته الخاصة . وفي قراءتنا هذا النثر كنّا كأنّا نقرأ نثرَ اسماعيل بن عباد وتلميذه أبي العباس الضبّي[1] وأبي اسحاق الصابىء[2] وأبي الفتح البُستي[3] وأبي بكر الخَوارزمي [4] وقابوس بن وشمكير[5] .

وليس صعباً على الناقد كشف منهج الباخرزي من وراء عدة صفحات يقرؤها لدى تعريفه بأحد الشعراء أو تقديمه لأحد الأقسام ، أو نقــده لبعض

---

١ ـ هو أحمد بن ابراهيم أبو العباس الضبّي وزير فخر الدولة البويهي ، مدحه عدد من الشعراء لمكانته بينهم . توفي سنة ٣٩٨ هـ ـ ١٠٠٨ م (الكامل : ٧٢/٩ ـ يتيمة الدهر : ١١٨/٣) .

٢ ـ هو ابراهيم بن هلال أبو اسحاق الصابىء ، اشتغل بالأدب وتقلّد دواوين الرسائل والمظالم في أيام المطيع لله العباسي ثم اختص بخدمة البويهيين كمعز الدولة وعز الدولة . له مؤلفات كثيرة وشعر توفي سنة ٣٨٤ هـ ـ ٩٩٤ م (وفيات الأعيان : ١٢/١ ـ الامتاع والمؤانسة : ٦٧/١) .

٣ ـ انظر ترجمتنا له في حاشية الدمية : ١١٦/١ و ٣١١/١ .

٤ ـ هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي من أئمة الكتاب وأحد الشعراء العلماء ، كان ثقة في الأدب ومعرفة الأنساب ، وهو صاحب الرسائل المشهورة . استقرّ زمناً في الشام واختص بعيشه دمشقَ وحلب ، توفي سنة : ٣٨٣ هـ ـ ٩٩٣ م (معجم الأدباء : ١٠١/١ ـ الوافي بالوفيات : ١٩١/٣) .

٥ ـ انظر ترجمتنا له في حاشية الدمية : ٧٩/٢ .

الأبيات . وهي كذلك صورة كاملة وواضحة لاتجاه عصره الفني من حيث الصنعة والمعاظلة والتلاعب اللفظي .

أ ـ الصنعة اللفظيّة : التلاعب اللفظي والميل إلى الصنعة الأسلوبية ، والاغتراف من أبواب علم البديع ـ كما هو جليّ تماماً ـ من أهم مزايا عصره التي تطبع مؤلف الدمية بها ، والتي غدت ، فيما بعد ، أُسّاً من أسس الأدب في عصري المماليك والعثمانيين ، وهو كثيراً ما يعبّر عن اعجابه بصنعة الشعراء ، بل يعتبر مستخدميها فحولاً ، لأنهم أُوتوا المقدرة على خلق الجديد في عصرهم . والصنعة عندهم في التلاعب اللفظي غالباً كتعريفه بأبي علي الحسن حيث يقول : «مؤدب لغويّ بطرح اللام ، عنيتُ أنه غَويّ في مسالك الكلام»[1] . حيث نلاحظ توازناً مزدوجاً في هذه الجملة بين الياء والميم وجناساً ناقصاً بين «لغوي» و «غوي » ، وبين « اللام » و « الكلام » . ويطيب له قلب الكلام إذا وجده عند أحدهم ، كقول أبي نصر أحمد في بيته :

وآلم القلب ، ولا غروَ إذ   كلّ ملومٍ قلبُه مُولم

بقوله : « وصنعة البيت .. أن الملوم مولم القلب .. فاذا قلبت صورته كان قلبُه أيضاً مؤلماً ، يعني مقلوبة»[2] . وأبرز مجال يظهر فيه تلاعبه بالألفاظ هو في حديثه عن الشعراء مادحاً إياهم بألفاظ ليس فيها إلا البراعة وحسن قلب الألفاظ مما سنراه بعد حين .

والسجعُ من أهمّ الأمور التي اهتمّ بها وعكف عليها . ونادراً ما نقرأ أسطراً من نثره خالية منه ، بل إنه يكاد لا يأتي به إلا مشفوعاً بتوازن في الجمل كقوله عندما يحدثنا عن كتاب « معجم الشعراء » في أثناء بحثه فيه عن « محمد ابن ابراهيم » : « فكاد الحرص يريشني في طلبه، لعلّي أعثر باسمه ولقبه، وأقف على مقدار أدبه . وما زالت الأيام تعدني فيه مواعيدَ عرقوب أخاه ، وأنا أتحرّاه من خزائن الكتب وأتوخّاه » . ولولا الوزن الشعري لقلنا إنّ نثره شِعر من

---

١ الدمية : ٢/١٢٨٧ . أو قوله في أحدهم : « نحوي تشدُّ نحوَهُ الرحال » .

٢ ــ الدمية : ٢/١٢٧١ . أو قوله في أحدهم : « .. فيه قلبٌ يقبلُه كلُّ قلب» .

هذا الشعر الذي يجمعه . وقد انتفعنا بهذا الأسلوب ، إذ وضّح لنا كثيراً من الألفاظ الغامضة أو المطموسة أو المهترئة من التي كانت تمرُّ بنا في النسخ الخطية، فقد عرفنا من توازن الجملة أو من تناسق اللفظة المسجوعة ما غمض من كلامه وسهل علينا معرفة أية لفظة من الجملة التالية ، فيما إذا حيل علينا كشفُ بعض حروفها : « فهو على نسج القوافي مطبوع ، ونسجه للقوافي مصنوع »[1] .

وقد يكرر الكلمة الواحدة عدةَ مرات تلذذاً بما تلقي على مسامعه من الموسيقا . وبما تعطيه من صنعة مسجوعة، معتمداً في ذلك على معانٍ متعددة للكلمة الواحدة، كقوله في عبد الصمد الطبري ، وانظر استخدامه لكلمة « خال » : « هو لناصح الدولة .. من حيث النسبُ خال ، ولخدّ الظرف من حيث الزينةُ خال ، ولشائم برق الفضل من حيث النجعةُ خال »[2] ، فهو قد جانس بين ثلاثة معان لها ، فالأولى : أخو الأم ، والثانية : الخال في الوجه ، والثالثة : سحاب لا يخلفه مطر .

وإن كنا ذكرنا نموذجاً من ألوان البديع في فصل « منهج النقد » فان ذكرنا إياه عبارة عن وصف الثوب الذي ألبس به نثره . فمراعاة النظير من أهم فصول الصنعة في أسلوبه ، ويبدي له اعجابه الكامل بمستخدمه ، فـ « ما أحسن ما لفّق بين البيضة والطير والشبكة ! » في قول منصور بن ممكان :

متى اكترفتْه بيضة الخدر رفرفتْ حواليْهِ طيرٌ للقلوبِ فتُشبكُ

ويأخذه العجب إذا ظفر بتلاعب لفظي تنج عنه طباق جميل في شعر شرف السادة البلخي بقوله في الأتراك :

بأوساطِ الفلاءِ لهمْ بيوتٌ تحصّنها بأطرافِ السهامِ

فيعلق عليه بقوله : « وما أحسنَ ما لفّق بين الأوساط وبينَ الأطراف ! » .

---

1 ـ ٢/٨٢٢ .
2 ـ ٢/١٠٦٣ .

وقد يذكّرك أحياناً بأن القدماء حاولوا في مثل هذه الصنعة[1] • كما يُشعرك بابتهاجه عندما يجد الجناس بادياً في أدب غيره ، وتتمّ هـذه البهجةُ إذا كان التجنيسُ رقيقاً مقبولاً • أمّا الجناس الثقيل على الأذن ، أو المصنوع صنعاً قاسياً فانه يعزف عنه ، ويظهر لك عدم رضائه عنـه • فهو يتضايق كثيراً من تجنيسات طاهر الشيرازي إذ : « ما عليهـا طَلاوة ، ولا لها طراوة ، ولا فيها حلاوة » ، فقد أحسّ بعناء الشاعر حين التزم كلمة « لاقاني » في ختام الأبيات الأربعة ، وكل واحدة تحمل معنى مخالفاً ،متناسياً أنه ، هو نفسه ، عمد الى مثل هذا الجناس في أثناء حديثه عن عبد الصمد الطبري الذي مرّ ذكره قبل عدة أسطر •

ب ـ التلاعب بالأسماء : يعتمد الباخرزي في شرح أحوال الشعراء على اللعب بأسمائهم ، واستخدامها في ترجمتهم من باب الجناس أو الطباق أو الشرح• وقد تحمل هذه الطريقة في التعبير بين ثناياها معنى مبالغاً فيه ، لا يقال لأصحاب الدواوين الكبيرة كقوله في أبي كامل تميم بن مفرّج الطائي : « كامل وبالكمال قد كني ، وإذا وصف تمام الفضل فتميم عني • وناهيك بذلك الألمعي مفرّجا كاسم أبيه »[2] • وكثيراً ما يكون لعبه اللفظي مجردَ لعب لا طائلَ من ورائه ، لا يُسمن من الجوع ولا يوضّح الموضوع ، حسبه تقليب الاسم أو تصحيفه وإن بعد عنه تعريفه ، كقوله : « الفضائل هبة الله لأبي الفضائل هبة الله » • ويمكننا أن نستشفَّ من وراء تلاعبه شرحاً وتعريفاً كقوله في أبي الفتح نصر بن سيّار : « وله شعر كاسم أبيه بحوافر الإجادة سيّار ، وبقوادم الاصابة طيّار » [3] • وقد يستخدم هذا التلاعب للمقارنة بين الأدباء ، فتجيء صنعة مقبولة ، كقوله في أبي أحمـد منصور الأزدي « •• وأصيد للقلوب من كلام الصادَيْنِ ؛ الصاحبِ والصابىءِ » •

ج ـ الصنعة الأسلوبيّـة : اعتاد مؤلفو أمثال هذه المجموعات الأدبية أن

---

١ ـ قال : « ومثل هذه الصنعة في شعر المتنبي :
تولّيـه أوساط البلاد رماحـه وتمنعـه أطرافُهنّ من العزل »
٢ ـ الدمية : ١/٥٨ •
ـ الدمية : ٢/٨٤٩ •

يقدموا كتبهم بمقدمة رصينة الأسلوب تنبىء عن مقدرتهم الأصيلة ، ومعرفتهم لحوشيّ الكلام وتناسبه ، وإحاطتهم بمعاجم الألفاظ والمعاني ، وأمهات كتب الأدب والأغاني ومهارتهم برصف الكلام رصفاً ينمّ على جدارتهم باستخدام فنون الصنعة والبيان ، وهدفهم من وراء ذلك الادلال بوزنهم والإعلام عن فنّهم • وإن كانت المعاني التي يعرضونها بسيطة لا تزيد عن الحمد والشكر ، والأسباب التي دعتهم إلى هذا التأليف ، أو إحساسهم بضرورة وجود مثل هذا الكتاب بين القرّاء والناشئة • غير أنهم سرعان ما يعزفون عن ذلك عندما ينتهون من التقديم، ويَلِجون لبَّ الموضوع •

أما الباخرزي فقد كانت صنعته الأسلوبيّة طامية منذ أول سطر في المقدمة وحتى آخر جزء من الخلخال ، ممـا اضطرّه إلى خوض متاهـات المعـاجم ليأتي باللفظة المناسبة للسجع أو الطباق، فأتى كلامه صعباً قاسياً أحياناً، ركيكاً متهافتاً أحياناً أخرى • ويكفي أن نورد قولَه في أبي نصر البادغيسي ليكون ذلك صورة لها مثيلاتٌ في طيات الكتاب : « حتّى أسنَّ ، ورقَّ جلدُه فاستشنَّ ، وصار كالكروان صكّ فاكبأنّ » • وقد يتعمّد إيراد اللفظ الوحشي ليبْرز مقدرتَه اللغوية ، فيزداد أسلوبه صعوبة ، على الصعوبة التي تتطلّبها ألوان الصنعة[1]•

د ـ **الصّور الفنيّـة** :لا نريد أن نجحف بحق هذا الكاتب الذي شغل نفسه رَدَحاً ثميناً من عمره في تأليفه هذا الكتاب ، وننعت أسلوبه بالجمود وقلّة الرقّة ، فهو كثير التفنّن في الصور التعبيرية أثناء تعريفه بالشعراء، حلو الكنايات والتعابير الجميلة التي تظهر للقارىء عنايته بالصياغة ، وجهده في سبك نثره ، بل هو لا يخرج في هذا وذاك عن منهج أستاذه الثعالبي ولا عن معاصريهما •

فاذا أراد أن يخبرنا أنّ أبا سعد بن دوست أصمّ قال إنه :« يُسمع ولا

---

١ ـ كقوله : « وشكا إليه سنةً أرست عليه الكلاكل ، وأثكلته الكوم البوازل ، وأركبت إليه النوازل » (١/ ٨١) •

يَسِمع ؛ كالمِسنّ يشحَذُ ولا يقطع »[1] . وإذا رغب في إعلامنا بأنّ أبا جعفر البحاثي شاعر هجّاء قال : « ولا تفارقُ مكواتُه النار » . وإن كان المجالُ لا يشفع له بنقل أشعار عبد القاهر الجرجاني قال : « وقد أمسكت العنان ، وانصرفت عن الوردِ عطشان»، أو أنه فقدَ شعرَ أحدِ الشاعرينِ اللذين يترجم لهما قال : «لكنّي فقدت إحدى العينين وحورها ، وارتضيت الأخرى وحولها» .

غير أنّ الصورة الفنية لا تلقى عنده النجاح دوماً ، فقد يسفّ ، فتأتي الصورة مشوّهة بعيدة عن الذوق ، لا يرتضيها من يسمع غيرها ، كقوله في أبي الحسن علي بن محمشاد ، فبعد أن ختم فضلاء زوزن أحسّ أنه أنقص أبا الحسن هذا فقال : « علمت أني أخطأتُ في التقدير ، ونسيت في المربط أفرهَ الحمير . وكلٌّ من الزّوازنة جواد في المضمار ، إلا أنّ المثل ها هُنا للحمار »[2].

وتستدعي الصور الفنيّة مبالغة في التعبير بالضرورة ، كما استدعى البحث عن السجع والتوازن مبالغة في حوشي الكلام . وإذا عدنا إلى الصور الفنيّة التي أوردناها هنا لمسنا علائم المبالغة التي تؤخذ على منهج الباخرزي في التأليف .

هـ ـ أثر الاقتباس والتضمين : نحن عندما نقرأ تعريفَه لأحد الشعراء نشعر أننا أمام أديب ذي شخصية متمكنة مماتقول . يضاف إلى ذلك متانة أسلوبيـة وثقافة ناضجة تتبدّى من وراء ما يمرّ خلال كلامه ـ عرضاً أو عمداً ـ آيات قرآنيّة[3] وأحاديث نبوية وأخبار أدبية وأمثال عربية وألفاظ لا يستخدمها إلا من أُوتيَ مقدرة واطلاعاً . ويكفي أن نمعن الفكر في النص النثري التالي لنستشفّ من ورائه شخصيته وأسلوبه وثقافته الأدبيّة والدينية واللغوية : « ولي صحابة ديوان الرسائل بغزنة .. فأجراها أحسنَ مجاريها ، وقل في القوس

---

١ ـ ٢/٩٧١ .
٢ ـ ٢/١٤٣٢ .
٣ ـ انظره وهو يصف مكاناً : « .. وهي رملة ميثاء خالية الجنبات ، بزرابي مبثوثة من النبـات » وهو مقتبس من الآية : « ونمـارق مصفوفة وزرابي مبثوثة » (٨٨/١٥) .

أُعطيت يدَ باريها، ومازال في عيشٍ أغنّ، حتى أنبض إليه الدهر وتر نبعه فأرنَّ وأزلّ إلى الحضيض، وطأطأ بعد الطموح أشفار الجفن الغضيض. وأوهن رجله ثقل الأداهم وأدرد سنه عضّ الأباهم، وغيّب بعدُ مرمياً بقاصمة الظهر. ولم يدرِ ما فعلت به حوادث الدهر، وكان، رحمة الله عليه، يحبّ الفضل حباً جمّاً، ويأكل ماله أكلاً لمّا »[1].

ويهتمّ الباخرزي بأبي الحسن علي العمّاري مُربّي أبنائه، فيفحصه لغويّاً، ليعرف مقدرته وليطمئنّ بذلك على مستقبل أبنائه. وليس فحصه إياه مرةً واحدة فـ: « كم فحصته عن اللغة، فاذا هو أصمعيّها وخليلها، وعنده دقيقها وجليلهـا »[2].

وكم كان بودّنا أن نحظى بمؤلفاته الأخرى لنقارنها بالدمية، إلا أن الزمان جازَ فلم يترك لنا شيئاً. ومن أهم مؤلفاته المكتوبة نثراً عدا الدمية رسالة أسماها « غالية السكارى »، أنشأها في أوحال نيسابور، وقد تحدّثنا عنها قبلاً وقلنا إنه أورد بعضاً منها في الجزء الثاني من الدمية، ولا بأسَ من الرجوع اليه[3]. وسيرى القارىء بعد المقارنة أنّ ما لمسناه في الدمية من سجع واستخدام للألفاظ القاسية نلحظه هنا أيضاً على ضآلة ما بأيدينا من الأثر الآخر.

و ــ **اللغة الفارسيّة في الدميــة** : أكثرُ أدباء هذه المرحلة في الشرق يعرفون الفارسية الى جانب معرفتهم للعربية،وهم الذين يسمون بالأدباء «ذوي اللسانين». ولا عجب في ذلك، فالغالبية العظمى من الذينَ سجّل الباخرزي لهم شعرهم ونثرهم هم من الفرس الذين يجيدون العربية. وقد نعثر على أدباء فرس لايعرفون الفارسية لأنهم يحيون في أجواء عربية ــ كالعراق ــ أو في بلاد غير عربيــة كخراسان والسند وأصفهان، لأنّ محيطهم العام كان عربياً بحتاً. ولما لم يكن شعرهم الفارسي المستشهد به بمستوى الشعر الفارسي في تلك المرحلة فقد ضاع

---

١ ــ ٢/١٠٩٩ .
٢ ــ ٢/١٤٣١ .
٣ ــ ٢/١٠٤٥ .

أغلب أدب ذوي اللسانين ، والشعر منه بوجه خاص ، وكذلك لأنّ الأدباء كانوا يعتنون بنقل الأدب العربي فقط ، في حين كانت فكرة تأريخ الأدب الفارسي في تلك المرحلة غير ناضجة . وقد وفّق الباخرزي الى نقل صورة لواقع العصر من الناحية الأدبيـــة ، ومن عناية بعضهم بالأدب الفارسي . ومن أهمّ الادباء ذوي اللسانين : أبو الفتح الحاتمي ، وأحمد بن الحسين ، وأبو نصر الجميلي ، وأبو نصر البَكسارغي ، ومهدي الخوافي ، وعبد الجبار الجمحي ، والباخرزي نفسه .

وكثيراً ما نصادف جملةَ « وهو منقول عن الفارسية » ، أو « ينطق بلساني العرب والعجم » . أما الباخرزي فقد كان على معرفة تامة بالفارسية ، فله رباعيات فارسية[1] ، وديوان فارسي ضاع مع ما ضاع ، واستشهادات لقطع أو قصائد فرسية لعدد من الشعراء ، وبعض تعابير خاصة تنمّ على مقدرته ــ وليس فقط على معرفته ــ كقوله عن محمد بن أبي نصر : « وله رباعيات بالفارسية رفيقة ، واختراعات فيها دقيقة . أما العربية فقلّما يظهرها عليّ وينشدها بين يديّ »[2].

وقد وردت في الدمية ألفاظ فارسية كثيرة ، معرّبة وغير معربة . حاولنا جهدنا ترجمتها بما يلائم مكانها في النص ، وأشرنا في غالب الأحيأن إلى معانيها الأخرى في الحواشي ، ليستفيد المطالع من ذلك في نصوص عربية أخرى ، منها : جُلاّب . دَسْتْ . دَسْتان . سَذَق . فَيوج . ماش . رسْتاق . دِهْقان . كورْخَر . دَسْتْبان . نَوْروز . طَهْيوج . جرْدق . صاروج ... ولم نتوانَ عن شرح أسماء البلاد أو الأعلام الفارسية : مثل : أميرَك جُلْ دُزْد . سالار . خوارَزْم . آذربايْجان ...

وقد استغلّ الباخرزي معرفته للفارسية فاستخدمها كذلك في أثناء سجعه، فكان إذا ما خانته العربية مال إلى اللفظة الفارسية ليُتمّ جملته ، كقوله في شعر

---

١ ــ انظر : « الباخرزي شعره وديوانه » .
٢ ــ ج٢ / رقم ١٧٤ .

الطبري : « أبصِرْ كيف لوّن زهراتِ هذا الباغ ، وكيف تأتّي بخلط هـذه الأصباغ ! »[1] .

استطعنا من خلال الصفحات السابقة أن نستعرض شخصية الباخرزي الأسلوبيّة ، وتتفهمّ الأهداف التي نشدها من وراء صنعته ، التي كانت بحدّ ذاتها صورة عامة لعصره ولـما بعدَ عصره. ويمكن للأديب الناقد أن يتّخذ نثره في دميته نموذجاً عامّاً للكتّاب في القرنين الرابع والخامس،نعني عصر السلاجقة.

● ● ●

---

١ ـ ٢/١٠٦٦ ، والباغ هو البستان .




الفهارس



فهرسة الأعلام *

الهمزة

★ كل اسم سُبق بعلامة مشروح في المتن من قبل المؤلف أو في الحواشي من قبلنا .

أبو محمد الحمداثي : ١/١١١ ـ ١٤٩ ـ ١٦٠ ـ ١٧٩ ـ ٢٤٣ ـ ٢٨٤ ـ ٢٩٠ ـ ٣٠٣ ـ ٣١٢ ـ ٣١٦ ـ ٣١٧ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٦ ـ ٣٦٠ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ـ ٤٠٤ ـ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ـ ٤٨٥ ـ ٥٠٧ ـ ٥٩٥ ـ ٢/٩٢٥ ـ ١٠٨٣ ـ ١١١٧ ـ ١١٨٧ ـ ١١٩٠ ـ ١٤٢٥

● أبو محمد الدوغابازي : ٢/١١٠٣

● أبو محمد العبدلكاني الزوزني : ١/٥٧ ـ ١٠٥ ـ ١٩٩ ـ ٢٠١ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٦ ـ ٤٧٥ ـ ٥٠٦ ـ ٦٥٣ ـ ٦٥٤ ـ ٦٧٩ ـ
: ٢/٨٣٥ ـ ٩٠٦ ـ ٩٢١ ـ ٩٢٦ ـ ٩٢٧ ـ ٩٣٤ ـ ١٣٢٤ ـ ١٣٧١ ـ ٣/١٥١٠

● أبو محمد الحمداني : ١/٤٩ ـ ٢/٨٣٥ ـ ٩٠٦ ـ ٩٢٥ ـ ١٠٨٣ ـ ١١١٧ ـ ١١٨٧ ـ ١١٩٠

● أبو محمد الفندورجي ناصح الدولة : ٢/١٠٤٩ ـ ١٠٦٣ ـ ١١٧٧ ـ ١٢٠٨ .

● أبو محمد المخزومي البصري : ١/١٧٥ ـ ٣٣٩

● أبو محمد المرواني النسفي : ١/٦٦٣

أبو محمد الواسطي الشافعي : ١/٣١٣

● أبو محمد بن الطيب الباقلاني : ١/٣١٤

أبو المطاع = ذو القرنين بن ناصر الدولة

● أبو المطهر الاصفهاني : ١/٤٢٨

أبو المظفر الماثيرناباذي : ٢/١٤٣٥ ـ ١٤٤٠ .

● أبو المعالي الجويني = عبد الملك بن عبد الله

● أبو المنازل محمد بن أحمد الفاري : ١/٥٠٣

● **أبو منصور الجعفري** : ١/٦٦٦

البـــاء

التـــاء

الثـــاء

الجيـــم

الحـــاء

الخـــاء

الدال والذال

الراء

الشين

الصاد والضاد

الطـــاء والظـــاء

العـــين

الغـــين

الفـــاء

الـــلام

الميـــم

النون

الهـــاء

الواو

اليـــاء

● ● ●

فهرسة الاماكن والقرى *

التـــاء

الثـاء

الجيم

الحـــاء

الخـــاء

الدال

الــذال

الــراء

الــزاي

السـين

الشين

الصاد

الطاء ـ الظاء

العـين

الغـين

الفـاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

فهرسة الالفاظ الفارسية
المشروحة كما هي في النص

فهرست الابيات والقوافي

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص· ج
		الهمزة		
أم عياش	كاللبؤة	٦	رمل	٥٩٣/١
مانابت	فئة	٢	م الرجز	٦٤٣/١
بنفسي	بكاء	٢	طويل	١٢٥٥/٢
مهما	وفاءُ	٤	كامل	٤٣٧/١
أمّا	الشعراءُ	١٥	كامل	٢٢٦/١
خراسان	جفاءُ	٢	وافر	٩٤٢/٢
أهوى	أعضاءُ	٢	بسيط	٤٧٦/١
لمّا	الجوزاءُ	٤	كامل	١٣٨٣/٢
ماذا	سماؤه	٣	كامل	١٢٢٤/٢
بدنُ	بقاؤه	٢	م· الرمل	٩٠٧/٢
ياصاحِ	القرناءِ	٥	كامل	١١٤٨/٢
يا عمدَةَ	والشعراءِ	٦	كامل	٩٦٤/٢
لبني	الفحشاءِ	٣	كامل	١٨١/١
لنا	للاصدقاءِ	٧	متقارب	١٥١٥/٣
أرى	الجفاءِ	٢٩	متقارب	٧٦٤/٢
شعر	الشتاء	٥	خفيف	٨٥٤/٢
أدعو	الدعاءِ	٢	م· الكامل	١٠٧٢/٢
وقهوةٍ	باللألاءِ	٣	رجز	١٤٤٧/٢
برزت	السماءِ	٢	خفيف	٩٢/١
قل	البظراءِ	٢	كامل	١٠٣٩/٢
وفي	السماءِ	١	وافر	١٢٧٤/٢
فهجرنا	بالظباءِ	١	خفيف	١٢٩/١
طويتُ	النقاءِ	٢	وافر	٤٣٣/١
أقصر	بدمائهِ	٧	كامل	٦٥٧/١
ما	بسوائه	١	كامل	٩٨/١
الملك	ومائهِ	٧	كامل	٤٢١/١
حنانيك	صفائي	٣٠	طويل	٤٤٧/١
حيَّ	وصفائي	١٠	كامل	٢٣٤/١

م : اصطلاح لكلمة مجزوء ·

البـــاء

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص• ج
نفسي	تستجبُ	٤	م• الكامل	١/٥٧٢
أشتهي	يطيبُ	٢	رمل	٢/٨٢٨
من	السغبُ	٢	م• الكامل	٢/٩٢٨
أبـــا	يخبُ	٢	طويل	٢/٩١٨
وكلٌ	يؤدبُ	١	مخلع البسيط	٢/١٤٦٨
ومـــا	ذهبُ	٢	طويل	٢/١٤٣٢
عجبت	ضربُ	١١	طويل	٢/١٣٤١
أطاع	والطربُ	٤١	متقارب	٢/١٢١٥
يا علاني	النو بُ	٢	سريع	٢/٨٧٢
بلينا	أبُ	٢	متقارب	٢/٩٥٨
أيا رحمة	الوصبُ	١	متقارب	٢/٨٥٨
سبحان	المحجب	٦	م• الكامل	١/٥٨٣
وندمان	الغضبُ	٥	متقارب	١/٥٩٨
ومـــا	الذنبُ	٢	طويل	١/٣٣٤
يا أميراً	الدبادبُ	٣	م• الخفيف	١/٣٣٧
بركوب	تخربُ	٤	خفيف	١/٥٠٢
ونرجس	ونحجبُ	٢	م• الرجز	٢/٨٥٥
وليلة	الرقيبُ	٦	سريع	١/٦٣
وقالوا	حسابُ	١	طويل	٢/٧٩٣
قالوا	غياهبُ	٣	م• الكامل	١/٣٦٤
لولا	الحسابُ	١	سريع	٢/٧٩٢
هـــل	عاجبُ	٢	مجتث	٢/٩٨٧
يا سادتي	العجائبُ	٩	م• الكامل	٢/٩٠٣
صنع	اللهبا	٤	كامل	١/٤١٧
هنيئاً	العذبا	٢	طويل	١/٣٥٥
عشنا	رجبا	٢٠	بسيط	١/٤١
يا مرزبان	ضربا	١	بسيط	١/٥٢٣
ضوءٌ	ذهبا	٣٤	بسيط	١/٣٩٤
رآني	حسبًا	٤	وافـــر	١/١٨٢
لـــه	والنصبا	٢	بسيط	١/٤٩٧

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
دمى	عصبا	٤	بسيط	٤٨٨/١
أنكرت	غريبا	٤	خفيف	٩٣٩/٢
وبسمن	الذائبا	١	كامل	٩٦٠/٢
تمنيت	الشبابا	٢	وافر	٤٧٢/١
شطب	تشطيبا	٢	سريع	١٢٣٦/٢
يمينك	ذبابا	٢٧	طويل	٢٤٤/١
وإنـــي	مذهبا	٤	طويل	٧٨٨/٢
ومن	غريبا	١	متقارب	١١٢٠/٢
قالوا	الكلبا	٤	منسرح	١٢٦٧/٢
رجوتك	المطالبا	٤	طويـل	٦٣٦/١
وما تركت	مركبا	١	طويـل	٦٤٠/١
يا ليتني	خاطبا	٥	مشطور الرجز	٨٤/١
سلا	الهضابا	٧	وافـر	٦٤/١
لي ذكر	ارزبَه٠	٣	منسرح	٥٠٧/١
من	التوبه٠	٢	سريع	١٣٨٢/٢
وقافيةٍ	مهذبَه٠	٤	طويـل	١٣٣٧/٢
دعواتي	الحجابَه٠	٣	م. الرمل	١٠٧١/٢
إذا	جواب٠	٢	طويـل	٧٣٣/٢
قالوا	وعابُ	٤	كامـل	٦٣٢/١
هنيئاً	شرابُ	٢	هـزج	٧٨٩/٢
على	بـابُ	٣	رمـل	٣٣٠/١
لعمركَ	يعابُ	٢	وافـر	٩٩٨/٢
دنـــا	الذواهبُ	١٧	طويـل	٩٣١/٢
خطوبٌ	قوالبُ	٧	طويـل	١٤٤٨/٢
الليلُ	نوائبُ	٢	كامـل	٩٧٠/٢
ذوائب	الذوائبُ	١	طويـل	٦٦٩/١
وركب	السباسبُ	٤	طويـل	٢٧٧/١
خليليَّ	مراتبُ	٧	طويـل	٤٨٢/١
أسربٌ	كواكبُ	٢	طويـل	٥١٣/١
كلام	لبابُ	٣	وافـر	١٠٩٨/٢
أنـا	شحوبُ	٢	كامـل	٥٩٦/١
ولكم	رطيبُ	١٧	كامـل	٧٦٨/٢

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص· ج
الكنجروذي	صيّبُ	٢	منسرح	٢/١٣٨٥
ومـــا	يثوبُ	٢	طويـل	٢/١٤٦٨
أفي الحق	لا تصبو	٧	طويـل	١/٤٦٧
موفق	ويجتنبُ	٣	بسيط	٣/١٤٨٦
وأهيف	عقرب	٢	متقارب	١/٣٢٧
حجبت	أقـربُ	٤	متقارب	١/٣٢٩
أبـى	أثقبُ	٢٢	طويـل	١/٢٢٨
أقامت	الخلّبُ	١٩	متقارب	٢/٧٧١
يا عالماً	هبّوا	١٧	سـريع	١/٢٣١
أقولُ	مذهبُ	٢	طويـل	١/٣٦٨
أفي	شيبُ	٢	سـريع	١/٤٢١
أأبكيك	ستؤوبُ	٣	طويـل	٢/١٢١٠
يا نرجساً	ينتسبُ	٢	كامـل	١/٥٩٢
مشيبك	الطبُ	٢	طويـل	١/٣٣٩
كسوك	تطربُ	٤	متقارب	١/٥٩٢
تزايدَ	الحبُّ	٤	طويـل	١/٤٠٨
نعب	ترهبُ	٣	كامـل	١/٦٦
أرى	القشيبُ	٢	وافـر	٢/٩٩٢
استنجد	مسلوب	٥	بسيط	١/٣٠٤
قلاك	نصيب	٢٠	طويـل	١/٦٠٢
لنـا	غضاب	٢	طويـل	١/١٨٣
فـكم	ساكبهُ	٩	طويـل	٢/١١٢٥
وقسورة	مربّه	٤	طويـل	٢/١٣٨٤
مـن	نعيبُه	٥	م· الرمل	١/٣٠٥
فمـا	مـآبـهُ	٨	طويـل	٢/١١٠٢
هـو	كواكبُه	٥٥	طويـل	٢/٨٦١
فـإن	كلابُها	١	طويـل	١/٦٧٠
ما بال	ترغبُها	٣	بسيط	١/٥٠٧
كـل	يعسوبُها	٢	سـريع	٢/١٤٥٩
يا حبذا	يقربُها	٥	بسيط	٢/١٣١٦
قـم	واطربِ	٥	سـريع	٢/٩٧٢
كان	ثعلبِ	٣	كامـل	٢/١٣٨١

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص ج
علقتها	وبطيبها	٢	كامـل	١/٥٧٩
ألا	اقترابها	٤	طويـل	٢/٩٦٥
لنـا	عيبهِ	٢	سـريع	٢/١١٢٨
إنّ	عجائبهِ	٢	بسيط	١/١٨٠
عـاد	لنابهِ	٣	كامـل	٢/١٠٣٨
اسم	رضابهِ	٥	م. الكامل	١/٤٧٦
تمتعت	شبابهِ	٤	طويـل	٢/١٠٨٥
وارحمتا	آدابهِ	١٢	كامـل	٢/١٢٤٠
لـو	بشبابهِ	٢	كامـل	٢/١١٩٢
الموت	لشربهِ	٢	بسيط	٢/٨٠٥
إذا	وتسريبهِ	٢	سـريع	٢/٧١٨
بعميّ	لشاربهِ	٣	طويـل	٢/٧٨٩
إذا	سيبهِ	٣	بسيط	٢/٩٦١
لا تنكرن	ثيابهْ	٢	م. الكامل	١/٥٨٠
وطافَ	ثيابهِ	٢	طويـل	٢/٩٧٩
رأيت	عطائهِ	٢	طويـل	٢/٩٨٤
يا مَنْ	آدابهِ	٦	م. الكامل	٢/٨٧٩

التـاء

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص ج
أبا جعفر	تسلّفتْ	١٠	طويـل	٢/٩٨٤
أبا طالب	فأشرقتْ	٧	طويـل	٢/٢٨٦
تابير	شكستْ	٢	فارسي	٢/١٠١٥
سخت	فروختْ	٢	سـريع	٢/٩٦١
لا تعلونّ	فعلتْ	٢	بسيط	٢/١٠١٤
أما ترى	صابتْ	٢	بسيط	٢/٨٥٧
اخترت	الولاةْ	٥	السريع	١/٤٧٧
مـن	درداستْ	٢	فارسي	٢/١٢٩٥
تكلفتُ	تكلفتْ	٢	طويـل	١/٦٥٥
إن	غادتْ	٢	م. الرمل	١/٦٧٠
قـد	عارفاتْ	٣	سـريع	٢/١٣٥٧
وردت	المكرماتْ	٢	سـريع	٢/١٣٥٧

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص ٠ ج
باليمن	الحركاتِ	٤	الكامــل	١/٥٠٤
ســما	الفراتِ	٦	الوافــر	١/٥٢٤
رب	حسناتي	٥	خفيف	١/٣٨٤
أراه	المهماتِ	٢	بسيط	١/٥٥٣
بخـــل	وبزيتهِ	٣	كامــل	٢/١١٣٦
قـــلْ	لذاتِهِ	٢	م٠ الكامل	٢/٨٧٨
عتبت	وقيعتِهِ	٣	بسيط	١/١٧٨
تعجب	مقلتهِ	٣	بسيط	١/١٠٦١
ومسمعة	موتِها	٣	متقارب	٢/١٢٥٦
ومنازل	خيراتها	١	كامــل	٢/٧٣٨

الثـاء

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص ٠ ج
عليك	مستغيثا	٢	متقارب	٢/١٣٢٥
رويت	حثيثا	٢	طويــل	١/٦٤١
طلـع	ريـثُ	٢	كامــل	٢/١٠٧٠
شراب	حديثُ	١١	متقارب	٢/١٢٦٥
ليت	الأجداثِ	٢	خفيف	٢/٩٩١
إذا	ثلاثِ	٤	وافــر	٢/٧٣٠
لكـل	الحديثِ	٣	وافــر	٢/١٤٢٦
قالوا	الخبثِ	٢	بسيط	٢/١٤٠٠

الجيـم

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص ٠ ج
وإذا	الفرجْ	٤	م٠ الكامل	٢/٩٤٨
لئن	أوجَها	٢	متقارب	٢/٧١٦
لا يشرف	وديباجا	٢	ســريع	١/٦٥١
أذكى	وما أرّجا	٢٢	السريع	١/٦٢٣
وقالوا	يفرّجُ	٣	طويــل	١/٢٨٤
يا أيها	أعوجُ	٣	ســريع	٢/١٣٣٣
لنــا	منهجُ	٢	وافــر	٢/١٤٤١
لـــه	مشرجُ	٢	طويــل	٢/١٣٨٦
وقالوا	جاجُ	٣	وافــر	٣/١٤٨٠

الحاء

الخـــاء

الـدال

اول البيت	آخره	الأبيات	البحر	ص. ج
يا سيداً	الفرقدا	٤	سريع	٩٦٧/٢
أراعي	يهتدى	٦	طويل	٧٨٦/٢
يا من	مسنّا	٣	م. الكامل	٩٧٨/٢
باللـه	والرّشَدا	٢	بسيط	١٤١٨/٢
يا شبيه	وجيدا	٣	م. الرمل	٤٠٠/١
بالكوخ	القدودا	٣	م. الكامل	٣٠٤/١
عذرت	المعهودا	٣	م. الرجز	١٠١٧/٢
للـه	التهديدا	٢	كامل	١١٧٤/٢
قالوا	العميدا	٢	متقارب	١١٥٧/٢
البيد	قيودا	١٧	كامل	٩٧/١
قد فاز	السادهْ	٧	سريع	٨٩٤/٢
الا	عداه	٢	وافر	١٣٣٩/٢
إذا	الجدّه	١٠	هزج	٥٧٠/١
يا إخوتي	الوالده	٤	سريع	٢١٧/١
وجـه	ما أسوَدَهُ	٤	سريع	١١١٨/٢
يا أحمدُ	اسنادَه	١	كامل	١١٣٧/٢
همة	جوادَه	٢	خفيف	٦٦١/١
أنافي	وحدَه	٣	م. الرمل	٦٥٢/١
مجلسنا	الزاهدة	٢	سريع	١٢٧٠/٢
يا من	فقده	١١	بسيط	١٠٢٢/٢
ولقد	زائِدَه	٣	م. الكامل	٢١٨/١
عن قريب	الوليدُ	٢	خفيف	١٤٩٦/٣
أرضٌ	أسودُ	١	كامل	١٢٣٠/٢
الدهر	أحمدُ	١٦	كامل	١٣٠/١
أحبابنا	عهدُ	٢	طويل	٦٠٠/١
اقولُ	ترعَدُ	٢	متقارب	١٧٩/١
قضيت	بعدُ	٣	طويل	٢٩٠/١
فإن	نجـدُ	٢	طويل	٣١٢/١
يا أيها	أحـدُ	٦	منسرح	١١٩١/٢
ريحانةٌ	أجوَدُ	٢	سريع	٩١٨/٢
ولمّـا	موعدُ	٤	متقارب	٣٤٥/١

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
تولاك	بعدُ	١٢	طويـل	٧٢/١
الحمد	ولـدُ	٢	منسرح	١٣٤٦/٢
أمن	هجودُ	١٥	وافـر	٣٥٨/١
واعتنقنا	النهودُ	٣	خفيف	٣٥٦/١
وأحمد	الحميدُ	٤	رمـل	١٩٩/١
وصاك	يبيدُهُ	٧	طويـل	٨٢٢/٢
غزال	ووعيد	٣	طويـل	١٢٩٢/٢
شوقي اليك	شديدُ	٢	الكامل	٥١١/١
وإنـي	شديدُ	٢	طويـل	١٠٧٤/٢
جلوسي	قرودُ	٣	طويـل	٥٠٩/١
وليس	المحاسدُ	٤	طويـل	٤٥٩/١
تنقل	خالدُ	٢	طويـل	١١٠٣/٢
يـا	الواحدُ	٦	كامـل	١٢٢١/٢
عزلت	شاهدُ	٢	طويـل	٣١٥/١
أعطى	ذائدُ	٨	كامـل	١٤٣٧/٢
فواللـه	وبعادُ	١	طويـل	٣٢٩/١
فـإن	وإيـادُ	٢	طويـل	٥٤٥/١
دعـا	معـادُ	٢	وافر	٥١٣/١
مـن	ميعادُهُ	٢	سـريع	٣١٠/١
يغري	معدُهُ	١٨	بسيط	١٩٤/١
مـن	ميعادُهُ	٢	سـريع	٣١٠/١
ألـف	مهادُهُ	١٤	كامـل	٩٥٣/٢
أشاقك	تودُّهُ	٧	طويـل	١٢٦٦/٢
وهـل	أستزيده	٢٠	طويـل	٤٠٥/١
ولمـا	واعدُّهُ	٤	طويـل	١٠٣٧/٢
أيا سيداً	يعيدها	٤	طويـل	١١١٩/٢
لعمرك	الوجدِ	٦	طويـل	١٠٤٧/٢
أثلثهم	للندِّ	١	طويـل	٢٤/١
يا دهـر	من يدِ	٦	الكامـل	٤٦٢/١
شكت	البلدِ	٢	منسرح	١٠٨٠/٢
قالت	وتنهُّدِ	٤	م. الكامل	١٠٥٢/٢

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
ألبستني	المجدِ	٨	كامل	١/٨٧
مرت	الحسدِ	١٥	بسيط	١/١٣٢
نسيم	وجدي	٣	طويل	١/٤٢٦
إن شئت	مذ فد	٢	كامل	١/٦٧٩
أيا	تتبرّد	٦	طويل	٢/٩٠٠
كم قائل	المزيدِ	٢	كامل	١/٤٤٥
أبا	واسعدِ	٥	طويل	٢/٨٧٦
وإني	نجدِ	٢	طويل	٢/٧٢٩
تاللـه	يدي	٦	م. الكامل	١/٦١٧
يجلُّ	الأبدِ	٦	بسيط	٢/١١٦٧
كتابي	والمشهدِ	٢	متقارب	٢/١١٧٥
قالوا	الرندِ	٢	كامل	٢/٧٢٠
أرى	مجودِ	٢	طويل	٢/٩٧٥
وكأس	مفنّدِ	٤	طويل	٢/١٤٥٤
محمدُ	بمحمدِ	٣	طويل	٢/١٣٣٦
ياذا	ولدي	٢	بسيط	٢/١٠٤٦
اذابني	رغدِ	٢	بسيط	٢/٦٦٦
بمحمد	محمدِ	٢٠	كامل	١/٣٨٥
أمُّ	تلدِ	١	بسيط	١/٣٢٦
ألا إنما	بمرصَدِ	٣	طويل	٢/١٣٠٩
وأسبلت	بالبرَدِ	١	بسيط	٢/٩١٦
يا ذا	جهد	٢	سريع	١/٥٨٥
بأيمن	تجددِ	٣	طويل	١/٤٥١
دبت	كبدي	٣	بسيط	٣/١٤٩٦
ألا	نجدِ	٢	طويل	١/١٦٩
لقاء	الهندِ	٣	هزج	١/٥٠٦
أبى	يفنّدِ	٢	طويل	٢/١٢١٤
أيسركم	ودّي	٢	كامل	٣/١٥١٦
يا نفس	عودي	٢	بسيط	٢/١٣٠٦
لا تنكري	المحتدِ	٢	كامل	١/٦٥١
يقول	موردَ	٢٣	طويل	٢/١٢٣٣

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
وخلاف	بسّدِ	٢	م. خفيف	١٢٧٢/٢
غـدا	رغـدِ	٢	بسيط	٩١٥/٢
قف بذات	نجـدِ	٥	خفيف	٥١٤/١
أطاعن	غـدِ	١٦	بسيط	١٠٢٣/٢
عتبت	بالوعيدِ	٢	وافـر	١٠٤٥/٢
يا ملكاً	بموجودِ	٦	سـريع	٩٧٥/٢
مساءلة	الوليدِ	٣	وافـر	١٣٣٥/٢
حـزن	التعقيدِ	٤	خفيف	٨٦٠/٢
محمود	ومسعودِ	٣	بسيط	١٥٩/١
أبـى	برددِ	٣	طويـل	٦١٦/١
الجـدْ	ساعدي	٢	م. الكامل	٩٨٩/٢
فديناكم	واحدِ	٢٠	طويـل	١١٧١/٢
تقلدتُ	المعاقدِ	٢	طويـل	١١٧٢/٢
اروم	للشدائدِ	٣	طويـل	٦٢٠/١
يـرى	بالمواعدِ	٢	طويـل	٤٧٥/١
سقى	الرواعدِ	١٥	طويـل	٥١٩/١
وحياة	تأوّدِ	٦	كامـل	١٣٨٨/٢
مافي	الشواهدِ	٢	م. الكامل	٥٨١/١
سكن	بعادي	٤	خفيف	١٢٥/١
قـلْ	عمادي	٣	كامـل	٧٩١/٢
هـل	من هادِ	٦	سـريع	٦٢٦/١
لمـا	وادِ	٢	مجتث	٩٧١/٢
لـو	فؤادي	٦	كامـل	٧٥٦/٢
أضحي	الأكبادِ	١	كامـل	١٢٢٨/٢
أقوت	الوادي	٤	كامـل	٨٠٥/٢
أنيني	القتادِ	٢	المتقارب	٤٤١/١
لبيك	إسعادِ	٢	كامـل	٧٩١/٢
دعتني	أوتادي	٤	بسيط	٧١٦/١
نمـا	بالرقادِ	٢	وافـر	١٠٥٣/٢
ويـوم	بـادِ	٢	وافـر	٥٤٦/١
أصبح	الأوتادِ	٧	خفيف	١٠٥٧/٢

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج.
ليهنك	الزنادِ	٨	وافـر	١/١٢٧
قـد	نـدٌ	٢	سـريع	٢/١١٥٦
أطبية	وادِ	٤	طويـل	١/٣٦٠
من	جوادِ	٩	كامـل	١/٣٣١
وذي	وازيدِه	٢	بسيط	١/١٧٩
فواللـه	عهدِه	٢	طويـل	٢/٩١٤
يا صاعداً	صعودِه	٥	م. الكامل	٢/١٠٧٢
من	وجدوده	٦	كامـل	١/٥٠
شغلت	فردِه	٤	طويـل	٢/٨٤٦
سقياً	تعهدها	١٤	بسيط	٢/٩١٢

الـذال

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج.
سلام	الشذا	٨	متقارب	١/٦٠٤
جعلتك	معاذا	٢	وافـر	١/٤١٦
ومـا	لها قذى	٢	طويـل	١/٦٣٣
لست	وملاذا	٢	خفيف	٢/١٢٩٢
وأعجز	فلذَه	٣	سـريع	٢/١٣٨٣
أبا قاسم	مجذوذَه	٥	طويـل	٣/١٥٢٢
لعز	لذيذِ	٢	الخفيف	١/٦١٦
قبضر	بالتعويذِ	٧	خفيف	٢/١٢١٢

الراء

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج.
بنفسي	النظرْ	٢	متقارب	٢/٧٩٠
آز	قبَرْ	٢	فارسي	٢/٩٩٧
إن الربيع	عمرْ	٤	كامـل	٢/١٠١٨
أقبل	تتكسرْ	٣	م. الكامل	٢/٩٢٨
بـدا	عَقَدْ	٩	متقارب	٢/٧٥٣
وقالوا	ذكرْ	٥	طويـل	٢/٨٣٥
قصة	مختصرْ	٢	سـريع	٢/٧٢١
ومالي	والسهرْ	٢	متقارب	٢/٩٣٦

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
بنى	فاخرَه	٣	متقارب	١/٦٨٠
خط	صدارَه	٢	فارسي	٢/١٠١٥
ودّعينا	الزيارَة	١٠	خفيف	١/٥٨
يبشرني	بالبشارَة	٤٣	وافـر	٢/١٣٤٧
أطلق	كراها	٢	خفيف	٢/١٤٤١
بنو عامر	الفخرُ	٦	طويـل	٣/١٤٨٨
وقـد	ذكرُ	٧	طويـل	١/٢٢٠
بجانب	نفرُ	٢	بسيط	١/٣٠٠
تلك	أثـرُ	٣	بسيط	١/٤٧٣
أبـا	الفخرُ	٥	طويل	٢/٩٢٦
أأحبابنا	صبرُ	٩	طويـل	٢/١٣١١
تظلم	صدر	٦	طويـل	١/٤٩٤
أأحبابنا	صبرُ	٩	طويـل	٢/١٣١١
لحظات	بـدرُ	٤	كامـل	٢/١٣٩٩
لا تغرنك	يصيرُ	٢	خفيف	٢/١٢٤٥
تمنى	أبورُ	٢	طويـل	٢/١٣٣٤
الهي	وخبيرُ	٣	طويـل	٢/١٠٣٠
زبازبها	تطـيرُ	٢	وافـر	١/٣٦٤
صدودُ	عسيرُ	١١	طويـل	١/٤٥٠
يا طالب	مغرورُ	٤	كامـل	١/٤٤٥
سيعلم	أبصرُ	٩	طويـل	٢/١٢٩٣
للـه	التقديرُ	٥	كامـل	٢/٩٧٤
عزاءك	بصيرُ	١١	وافـر	٢/١٢٨٣
تظن	ماهرُ	٣	طويـل	٢/٩٨٢
إن	ذخائر	٥	كامـل	٢/١٣٦٩
لا	أدبروا	٢	رمـل	٢/١٤٢٨
إذا	فاخرُ	٣	طويـل	١/٦٧٠
تهيم	صابرُ	٢	طويـل	١/١٤٩
أسفى	أوطارُ	٣	كامـل	١/٢٦٠
وخوطب	الفخارُ	٣	وافـر	٢/٨٣٢
رب	نارُ	٣	خفيف	٢/٨٥٢

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
عجبت	الدهر	٢	سريع	٢/١٢٦٣
وإني	بالتنمّرِ	٢٠	طويل	٢/٧٧٣
بنو	تجري	١٠	طويل	١/٢٥٥
تشم	بالفخر	١	طويل	١/٣٢٣
قل	والقدر	٤	بسيط	٣/١٤٩٢
برزء	الصدر	٥	طويل	٢/١٢٢٠
منذ	كالبدر	٤	م. الرجز	٢/١٠١٦
وليلة	دهري	٣	مجتث	٢/٨٥٢
طوت	نشرِ	٢	كامل	٢/٨٣١
يا ساهر	السهر	١٩	بسيط	١/١٦٢
هنيته	الذكرِ	٤	بسيط	٣/١٤٩٣
لا تعجبوا	والبصر	٣	بسيط	٢/١٠٠٥
أراعك	والهجرِ	١٨	طويل	٢/٧٥٤
ألا	نصرِ	٦	طويل	٢/١٣٤٣
سلام	القطرِ	٢	طويل	١/٦٤٤
وليلة	النورِ	٥	بسيط	١/٥٧٦
ومازهرات	الزهرِ	٢	طويل	٢/١٠٤٨
سلام	نصرِ	٤	طويل	٢/١٤٤٢
أليلة	فجرِ	٣	طويل	٢/١٣٥٥
ويوم	النشرِ	٥	سريع	٢/٩٦٤
انسانة	الوترِ	٣	بسيط	١/٨٥
لعمر	صدري	٣	طويل	٢/١٤٤٣
يقولون	وعرِ	٣	طويل	٢/٩٢٥
لسكر	الخمر	٢	طويل	١/١٦٧
قم	المشتري	١٢	كامل	١/٦٠
مازلت	كالشرر	٢	بسيط	١/١٨٠
كن	التبر	١٢	بسيط	١/١٣٦
وديمة	ومغفر	٢	طويل	٢/١٢٥٩
شرفت	البكري	٣	طويل	٢/١٠٨٥
كأن	بوري	٢	وافر	٢/١١١٧
إن	أمري	٤	سريع	١/٤٠٠

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
قلت	دوري	٢	خفيف	١/٦٤٠
إذا ما	الشكرِ	٢	الطويل	١/٦١٥
سلافك	الدهر	٢	طويـل	١/٦٤٤
وظبي	النحر	٧	هـزج	١/٥٤٣
قالوا	الأمرِ	٢	سـريع	٢/٩٥٧
أنـا	القصرِ	٢	البسيط	١/٤٨٤
عـلا	الكسرِ	١	طويـل	١/٢٠٣
لا تمط	الذكرِ	٨	بسيط	١/٤٢٣
عمري	وطري	٢	بسيط	٢/١٠٢٩
بما	زهَرِ	٧	بسيط	١/٣١٩
فلـو	والسكرِ	٢	طويـل	١/١٧١
سقى	مئزري	٢	طويـل	١/٥١٩
ناظرة	تبصرِ	٢	سـريع	١/٦١٦
ونبات	بقبورِ	٢	كامـل	٣/١٥١١
دق	الشعيرِ	٣	خفيف	٢/١١٧٥
إنْ	مكارهِ	٤	كامـل	١/٤٣٦
قـد	للغيرِ	٢	بسيط	١/١٢٥
تباع	بالبدورِ	٢	متقارب	٢/١٤٥٨
عصيت	بالنشورِ	٤	وافـر	٢/٩٥٨
ضلال	العشورِ	٢	وافـر	١/٢٨٠
ولكم	الناظرِ	٤	كامـل	١/٣٣٨
صباح	جواري	٤	وافـر	٣/١٤٩٩
سقياً	السراري	٥	مجتث	٢/٩٦٩
قـد	الأحرار	٢	خفيف	٣/١٥٠٩
وليل	والقماري	٢	وافـر	١/٥٧٧
تختم	اليسارِ	٣	وافـر	١/٥٨١
عليك	ديارِ	٢	طويـل	١/٥٠٨
هـذا	الغامرِ	٣	سـريع	١/٥٧١
للـه	الأحرارِ	٢	كامـل	١/٤٩
ونكتفي	بنارِ	١	مخلع البسيط	١/٤٤٦
وباكياتٍ	جوارِ	٢	م. الرجز	٢/١٠٠٥

الزاي

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
وشادن	فأخزاه	٤	سـريع	١٣٤٥/٢
اتذكر	تفوزُ	٢	وافـر	٣١٤/١
شعرك	يمتاز	٢	منسرح	١٤٥٢/٢
وتنافست	بالأمعزِ	٢	كامـل	٢٠٢/١
عليّ	بقز	٥	وافـر	٣٦٨/١
يا عجباً	هوّاز	١	رجـز	١٥٠٤/٣

السـين

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
رأيت	دبوسا	٢	وافـر	٩٩٩/٢
بأصفهان	نفسا	٣	بسيط	٤٢٧/١
بقيت	رئيسا	٤	وافـر	٨٩٦/٢
تملست	النسا	٥	طويـل	٥٤٨/١
نعم	نفسَه	٣	كامـل	١٠٩٣/٢
وذي	بأسَه	٢	طويـل	١٤٦١/٢
يقال	وسواسُ	١	بسيط	١٤٦١/٢
قـل	تقتبسُ	٢	كامـل	١١٦٣/٢
ياذا	خميسُ	٢٥	مجتث	٥١٥/١
نعيم	نحسُ	٣	وافـر	٦٦٨/١
أديب	أنفسُ	٣	متقارب	٩٢٦/٢
ضعف	الجسُ	٣	كامـل	١١٧٤/٢
يا أبـا	أنسُ	٥	م. الرمل	٩٨٣/٢
بالأمسِ	أناسُ	١٧	مجتث	١٥٠٧/٣
فديت	ينكسُه	٢	بسيط	٨٣٠/٢
هنيئاً	تجالسُه	٥	طويـل	١٤١٠/٢
علقت	رأسُها	١	طويـل	١١٩٦/٢
يهنيك	قرطاسُها	٣	كامـل	١٠٥/١
فدتك	أمسي	٥	وافـر	١٣١٥/٢
لبيك	مستأنسِ	١٣	كامـل	١١٠٨/٢
يا من	مأنوسِ	٢	بسيط	١٣٦٨/٢
طالعُ	البوسِ	٢	سـريع	٩٦٣/٢

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
قــل	فرصَة	٨	سـريع	٨٩٣/٢
شرق	تشخص ُ	٢	كامــل	٤٣٣/١
ومنتقب	خلاص ُ	٢	طويـل	٧٣١/٢
يمهدي	الحويص ِ	٢	وافــر	١١٢٦/٢
لا	برصاص	٢	كامــل	١٤٤٧/٢
ضن	المعتاص ِ	٤	كامــل	٢٤٣/١
برغمي	المعاصي	١٠	وافــر	٥٨٦/١
مــن	القماص ِ	١٠	خفيف	١٣٧٦/٢
عجّل	قارص ِ	٢	سـريع	٩١٨/٢
		الضــاد		
كفى	بغضا	٢	طويـل	١٣٩٧/٢
سقت	رُفّضا	١٢	كامـل	٩٦/١
أقعدني	المضضا	٣	المنسرح	٤٩١/١
ولــو	يرضى	٢	طويـل	١٣٩٧/٢
باكرت	ارفضا	١٠	سـريع	٤٣١/١
ولمــا	فيضا	٢	وافــر	١٤٢٩/٢
هــاك	غيضا	٢	خفيف	١٤٢٥/٢
ومــا	بغيضا	١	طويـل	١٣٨٤/٢
لولا	متعرضا	٤	كامـل	٣١٨/١
أحب	حموضة	٢	وافــر	١٢٩٢/٢
تفاحة	العضّة	٣	كامـل	٨٥٠/٢
بنيران	نقيضَة	٢	وافــر	١٠٨٣/٢
بــرد	بيضَها	١	كامـلَ	١٣٨١/٢
وقائلة	عضوض ُ	٢	وافـر	٤٤٠/١
مافي	اعراض	٢	بسيط	١٤٢٣/٢
ومــا	الحمض	٦	طويـل	١٥٩/١
تعجب ُ	الأرض ِ	٢	طويـل	١٠٦١/٢
لكل	عوض	١	منسرح	١٣٣٨/٢
وإني	الركض ِ	٢	طويـل	١٤١٢/٢
وليس	مرض ِ	١	منسرح	١٣٣٨/٢

الطـاء والظاء

العـين

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
لنـا	ويرجعا	٢	طويـل	١٢٦٠/٢
قـد	مطيعا	٣	رمـل	٤٠٠/١
كـم	سَعَه	١	م. الخفيف	٩٦٦/٢
ربيب	شمعَه	١	سـريع	١٧٩/١
بالشعر	بشبعَة	٢	م. الكامل	٦٥٠/١
لا يكن	معَه	٢	رمـل	٨٣٣/٢
سماع	بقيعَة	٢	وافـر	١٣١٤/٢
بليت	منعَه	٤	طويـل	١٢٦٣/٢
الحمد	الضيعَه	٢	سـريع	٨٤٨/٢
أوصاك	مَعَه	٢	م. الكامل	٧١٩/٢
رب	هَنَاعَه	٢	م. الكامل	١٠٣١/٢
مروان	المرجعُ	٢	كامـل	٦٧٢/١
يلومونني	أتوجعُ	١٥	طويـل	١٢٢٥/٢
أليس	خضّعُ	٤	طويـل	٧٣٧/٢
وجزية	أشنعُ	١	طويـل	٩٣٤/٢
الا	أضاعوا	٢	وافـر	١٢٠٠/٢
لذلك	أرفعُ	٧	طويـل	٢٠٨/١
المتْ	الأربعُ	٢	كامـل	١١١٩/٢
خليلي	تتصنعُ	٨	طويـل	١٤٩٥/٣
صحبت	وأسرعوا	٣	طويـل	٢٩٥/١
تولى	الرجوعُ	٩	وافـر	٧٤/١
كذاك	الشماعُ	١	وافـر	٥٧٧/١
ما خضابي	خليعُ	١	خفيف	٩٩٦/٢
لأبي	الضلوعُ	٣	خفيف	١١٨٧/٢
الا إنما	ضائع	٩	طويـل	٨٩١/٢
جلست	ضائع	٢	طويـل	١٢٢٣/٢
وما المرء	خوادعُ	٢	طويـل	٧١٧/٢
ولـو	الألمعِ	٣	كامـل	٩٦٩/٢
يا واهب	الأربعِ	٣	كامـل	٩٦٥/٢
ترحلن	المدامعِ	٧	طويـل	٨٢٦/٢

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
صلي	بمقلعِ	٩	طويــل	١/٣٧٤
فارقت	المرضعِ	٤	كامــل	٢/١٤٥٠
تولا	مستمع	٢	بسيط	٢/١٣٧٩
تخلّل	الضياعِ	٢	وافــر	٢/٨٣٢
سماعك	القناعِ	٤	متقارب	٢/١١٧٧
عليكم	قواطعِ	٤	طويــل	٢/٣٨٤
تبسم	قاطع	٢	متقارب	١/٣٥١
قضاء	الشاسعِ	٢	متقارب	١/٣٢٧
الراح	المسموعِ	٢	كامــل	١/٣١١
ألامن	ضلوعي	٢	طويــل	١/٦١٤

الغــين

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
أرق	والفَه	٢	رجــز	١/٦٠٨
يؤلمه	أمضغُ	٣		١/٦١٤
ليس	مساغُ	٢	مخلع البسيط	١/٦٣٧

الفـــاء

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
لا تحسب	الكَلَـفُ	٢	ســريع	٢/٩٨٨
لــيَ	ناسفُ	٢	خفيف	٢/١٠٨١
يقال	طرفا	٢	وافــر	٢/١١٥٧
لقــد	جفــا	٧	متقارب	٢/١٠٣٣
يا بارعاً	طيفه	٢	رجــز	٢/١٤٣٠
حديث	الصفَة	٢	طويــل	٢/٩١٥
وطوّلَ	الشفَه	١	ســريع	٢/١٠٥٣
أقــلّ	ومعرفَه	٢	بسيط	١/٢٣٩
أبــا	تعافَه	٤	طويــل	٢/٨٧٣
وصل	حروفه	٤	م. الكامل	٢/١٢٧٨
قــد	الأرغفه	٣	ســريع	٢/١٠٥٤
صيانَه	الحرفَه	٥	ســريع	٢/١٣٨٢
عرضن	أتوقفُ	٦	كامل	٢/٨٢٤

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
سافر	يخطفُ	٩	طويل	١/٣٠٧
يلوم	ضعافُ	٢	وافر	٢/١١٢٣
صديق	خلافُ	٣	متقارب	١/١٧٨
وشادن	مصروفُ	٣	بسيط	١/٣٩٨
سلام	المضاعفُ	٤	طويل	١/٣١٥
كم	يعافُ	٢	م. الرمل	١/١٧٦
إذا	الطرائفُ	١٩	طويل	١/١٩٦
الشوق	سجوفُه	٢	م. الكامل	٢/١٢٧٨
ألا	صرفِ	٣	طويل	٢/١٣٦٩
حجاب	بالتكلفِ	٢	طويل	١/٥٤٦
ادّرع	والخوفِ	٢	سريع	١/٥٨٤
قد كان	مطرَفِ	٢	بسيط	١/٦٢٧
انظر	الطرفِ	٢	منسرح	١/١٠٣
أالخلفت	تشوفِ	٢	طويل	٢/١٢٠٢
كم ليلةٍ	والألفِ	١	بسيط	١/٦٦٩
فرعت	الشريفِ	١٥	وافر	١/٢٠٩
لهفي	موقوفِ	٧	بسيط	١/١٨٤
رعاك	مطيفِ	٣٧	وافر	١/٢١٢
عبد	العفيفِ	٢	مخلع البسيط	٣/١٥١٠
خلف	الأسلافِ	١	كامل	٢/٩٢٥
سنى	الظرافِ	٥	مجتث	١/٤١٤
ثلاث	كالأثافي	٣	وافر	٢/٩٧٠
هذه	الغدافِ	٣	خفيف	٢/٩٦٣
إنْ	خلافِ	٢	كامل	٢/١٤٤٨
هلم	النحافِ	٢	وافر	٢/٧٨١
الدهر	أوصافِه	٢	م. الكامل	٢/٩٨٨
يغار	بطرفِه	٢	طويل	٢/١٣٨٦
ولما	اليوسفي	٢	متقارب	٢/١٣٩٠

القاف

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
وعجوز	تتعشقْ	٣	م. الرمل	٢/١٤١٣
ودّعني	الفراقْ	٢	سريع	٢/١٠٩٨

الكـاف

اللام

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص ج
وهذا	فعل	١	طويل	١/٤٣
إلا	البتولْ	٤	م. الكامل	١/٥٦
لا عار	رافلْ	٢	م. الكامل	١/٦٥١
عليك	تستحيل	٢	وافر	٢/٩٥٧
دخلت	وانتخل	٧	متقارب	١/٤١٣
أيها	أصلا	٥	م. الرمل	٢/١٣٧٢
إذا	الملا	٢	سريع	٢/١٢٦٤
أيها	أهلا	٤	م. الرمل	٢/١٣٧٢
وكنت	أولى	١	طويل	٢/٨٩٠
بدا	الجلا	٣٦	متقارب	٢/١٤٠٥
ما علتي	البطلا	٦	منسرح	١/٢٨٨
أخيلُ	خلاّ	٢	سريع	٢/١٢٧١
هواك	مستحكما	٤	طويل	٢/١٠١٤
دعي	الفلا	١٧	الطويل	١/٤٥٦
سنّي	هملا	٢	بسيط	١/٣٧٨
قد	قتلا	٢	بسيط	١/٥٦٢
ما يملْ	ومطلا	١٥	خفيف	١/٨٨
وكافرٍ	جُملا	٤	بسيط	٢/١٢٦٦
ميمون	الفضلا	١	منسرح	٢/٨٧٥
أجملي	جمالا	٢	م. الرمل	١/٣٢٤
جاء	الهلالا	٢	م. الرمل	١/١٤٢٧
وما كان	قليلا	٦	طويل	١/١٨٣
حطي	قليلا	٣	كامل	١/١٣٩
لا	مسؤولا	٢	كامل	٢/١٤٦٣
هجرت	يزولا	٩	متقارب	١/٦٢٨
لما	فعلولا	٦	بسيط	١/٣٤٩
من	الوصولا	٢	خفيف	١/٦٧
عجّل	ثقيلا	٣	خفيف	١/٤١٨
قل	وكمالا	١١	خفيف	٢/١١٠٠
أنت	هلالا	١	م. الرمل	٢/١٤٢٧
كم قد	بذالا	٢	البسيط	١/٥١٢

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص٠ ج
لست	كليلُ	٥	خفيف	١/٥٩٧
إن	ذليلُ	٣	م٠ الكامل	١/٣٥٣
تعيرنا	قليلُ	١	طويل	٢/١١٧٢
إنّ	طويلُ	١	خفيف	٢/١٢٠٩
الا	سبيلُ	٢	طويل	٢/١٣٤٠
أيا	بخيلُ	٣	متقارب	١/٣٤٦
أيا	مقيلُ	٦	طويل	١/١٧٠
تشتكي	النحولُ	١		١/٩٦
سقى	الحاصلُ	٤	متقارب	٢/١١٨٥
سأطبق	جاهلُ	٢	طويل	١/٤٧٠
يا من	جاهلُ	٢	كامل	٢/١٠٩٤
الا	منازلُ	٢	طويل	٢/١١٨٩
أجل	الباطلُ	٤	سريع	١/٢٧١
لي	مغازلُ	٢	م٠ الخفيف	٢/١٣٠٧
لا يغرنكم	سفالُ	٢	الخفيف	١/٥١١
نهى	شاغلُ	٢٣	طويل	٢/١٢٩٦
مالي	الاعلالُ	٢	كامل	١/٦٣٥
حال	أوحالُ	٢	خفيف	٢/١٠٣١
يا أيها	الآمالُ	٣	كامل	٢/١٠٤٤
يا من	حلالُ	٦	م٠ الكامل	١/٦٤٦
تضمّن	غلائلُه	٣	طويل	٢/١٢٨٨
إن	وبليلُها	٢	كامل	٢/١٤٦٣
أغارُ	علي	٧	طويل	٣/١٥٢٤
ولو	بالي	٣	كامل	٢/١٤٦٠
توليه	العذلِ	١	طويل	١/٢٣٧
لو	العذّلِ	٣٠	كامل	١/٢٥٦
المرءُ	الأجلِ	٢	بسيط	٢/١٠٣٠
توردت	تحجلِ	٥	منسرح	٢/١٣٦٨
راسلني	الفصلُ	٤	سريع	١/٥٥٥
كأنهم	حال	٣	بسيط	٢/١٣٣٧
الناس	المتموّلِ	٢	كامل	١/٤٣٦

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
تقوى	المتحمل	٣٠	كامل	١/٣٩٠
قالت	أحلّ	٢	منسرح	١/٣٧٣
بليت	النمل	٢	طويل	١/٤٣٣
وما	بلي	١	طويل	١/١٠٧٥
أمولاي	الحلي	٢	طويل	٢/٨٨٦
أبدي	شكل	٦	بسيط	٢/١٠٦٢
يا ليلة	محلّ	٢	مجتث	٢/٩٧٩
قالوا	الخطل	٣	بسيط	٢/١٠٦٩
أصبحت	رجلي	١	رجز	٢/١٣٨٧
بلاني	للانبل	٣	متقارب	٢/٩٢١
إذا	أسفل	٢	متقارب	٢/١٠٩٠
كساني	الذيل	٣	هزج	١/١١٧
أمولاي	أنملي	٤	طويل	٢/٨٨٦
وناقص	الجهل	٦	سريع	٢/٩٨٩
سألت	المتفضل	٤	طويل	١/٥٢٥
ألا	مثلي	٤	طويل	١/١٧٧
بريق	المنصل	٢	متقارب	١/٥٤٤
علي	والجمل	٢	بسيط	١/٤٤٧
وما	ليل	٢	وافر	١/٥٢٣
أقمت	جهلي	٣	وافر	١/٤٩٠
وأثقل	وشمأل	٩	طويل	٢/١٢٥٨
ساق	الخجل	١	بسيط	٢/٩١٦
ليس	رجل	٣	بسيط	١/٢٩٥
وأنكر	الأنامل	٢	طويل	١/٥٢٩
وسائل	الحائل	٤	سريع	٢/٩٦٨
عميد	المعالي	٣	وافر	٢/٩٩٤
سأحدث	الليالي	٢	وافر	٢/١١٩٦
رويدك	كهازل	٨	طويل	١/٥٢
أقول	الفلائل	٥	طويل	١/٥١
لقد	الجمال	٣	وافر	٢/١٤٥٢
أرى	الماول	٢	طويل	١/٥٨٩
أصبحت	هذالي	٣	سريع	١/٤٠١

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص• ج
حلاوة	طعمها	٢	طويل	٢/٩٨٧
شد	جماله	٢	م• الكامل	٢/٧٦٠
أليس	حصولِه	٢	طويل	٢/١٣١٠
تمت	كمالِه	٢	كامل	٢/٧١٧
قالوا	مطالِها	٢	كامل	٢/٩٩٥

الميم

إذا كان ـ	حجمْ	٣	طويل	١/٥٠٨
نظامُك	ينظمْ	٣	وافر	٢/١٠٣٨
علي	متسمْ	٢	متقارب	٢/١٤٣٠
صفت	العدمْ	٥	كامل	٢/١١٨٣
يا عصبة	بكمْ	٢	سريع	٢/١٠٧٩
مالي	الغريمْ	٢	سريع	٢/٧٣٨
عجبت	النعيمْ	٢	سريع	٢/٨٣٢
انّ	الغمامْ	٣	خفيف	١/١٩٣
دبّ	المدامْ	٣	سريع	٢/١٠٥٦
إذا	الكرامْ	٢	متقارب	١/٩٠
رأيت	لجامْ	١٠	سريع	٢/١٣٥٣
أهلاً	الأنامْ	٢٢	سريع	١/١٨٩
أنت	قوامْ	٥	رمل	٢/٨٧٢
سما	بالرغامْ	٢	سريع	٢/٩٠٠
ليت	والغضارمْ	١٣	م• الكامل	١/٤٩٥
بذى	القاسمْ	٤	م• الوافر	٢/٧٤٠
أشكو	وكبيرهمْ	٢	كامل	٢/١٠٩٣
يا قوم	لديكمْ	٢	مجتث	٣/٩٢٦
وذي	ظلما	٢	طويل	٢/١٣٧٩
ليالي	نوّما	٢٤	طويل	٢/١٤٢١
حاشا	ملما	٢	كامل	١/٤٩٢
سلام	مسلما	١٠	طويل	٢/١٤١٤
أتيتك	الجهاما	٢	وافر	١/٤٥٦

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
حوى	بسّاما	٦	طويـل	١٢٥٠/٢
غـزال	ريمـا	٢	وافـر	٧١٨/٢
خلـع	غراما	٢	كامـل	٦١٠/١
ليورِ	نظما	٢	طويـل	٦٤٩/١
ومـا	مبرما	٥	طويـل	١٤١٧/٢
كلام	يظلما	٢	طويـل	٩٧٨/٢
أعاد	أظلما	٨	طويـل	٣٦٢/١
هـي	وإمـا	٢	خفيف	٣٣٦/١
يا سيف	غارما	٤	كامـل	٦٠٩/١
لهـا	دراهما	١	طويـل	٨٥٣/٢
كأن	مسهما	٢	طويـل	١٠٦/١
لبستك	أسهما	٤	طويل	١١٩٨/١
سلام	تكلما	٤	طويـل	٢٨٦/١
وكنت	أينما	١	طويل	٤٩٨/١
أراجعة	تصرما	٦	طويـل	٢٧٦/١
مكَـرم	بكريمَة	٢	م. الكامل	٩٦٦/٢
وصاحبٍ	قامَة	٣	مجتث	٧٣٢/٢
أمـير	الغـيمة	٣	وافـر	٥٤٢/١
إا	السـنـة	٢	وافـر	١١٣٢/٢
أجبتها	متيم	٣	كامـل	٣٥٧/١
أسمي	الـدمُ	٢	طويـل	٦١٠/١
مدحتك	وتفهمُ	٣	طويـل	٦٧٨/١
أحـق	القِدمُ	١	منسرح	١٤٥٦/٢
مراكب	لديكمُ	٣	طويـل	١١٧٦/٢
أأيامنا	عليكمُ	٣	طويـل	١٠٦٠/٢
مـن	مغرَمُ	٢	سـريع	١٢٧١/٢
لو كان	الخدمَ	١٤	بسيط	٢٢١/١
قمـر	ويسقم	٣	كامـل	٢٣٨/١
فلو	يوازيكم	٢	الهزج	٤٥٥/١
ايـا	نـعَمُ	٣	م. الوافر	١٦٣/١
لمـا	نعم	٣	بسيط	١٨٧/١

أول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
الهي	السقمِ	٥	طويل	١٠٣٠/٢
يعقوب	عمي	٢	مخلع البسيط	٩٨١/٢
على	الفهمِ	٢	طويل	١٢٢٢/٢
رأت	الوسمي	٣	طويل	٢٩٦/١
جميع	الحكمِ	٥	بسيط	١١٨٣/٢
وظبية	الهضمِ	٧	بسيط	٢٩٤/١
إذا	درهمي	٢	طويل	١٣٣٣/٢
تأتي	والقسمِ	٣	بسيط	٦٧٧/١
الروض	الديمِ	١١	بسيط	١١٣٠/٢
يا واحداً	عجمِ	٩	م. الرجز	٣٥٢/١
لا يأمنن	ينمِ	٢	بسيط	٥٦٢/١
تنام	تنمِ	٤	بسيط	٤٣٨/١
من	البهمِ	٢	بسيط	٥٠٢/١
جانب	والزمِ	٢	كامل	٤٨٥/١
ابصروا	أسمّي	٣	خفيف	٦٢/١
تميمتي	التميمي	٢	رجز	٥٦٩/١
بنينا	بنجوم	١	طويل	١٢٧٤/٢
لمـا	رحمي	٤	بسيط	٥٦١/١
وتحت	معصمي	١	طويل	٢٠٣/١
إنـا	كرمِ	٣	بسيط	٥٧/١
ومـا	بالأممِ	١	طويل	١٠٧٤/٢
إن ابن	باللومِ	١	بسيط	٧٢٩/٢
الشمه	اللثمِ	١	بسيط	٢٩٥/١
الذنب	كلمي	٢	بسيط	٥٤٣/١
ألا	بملومِ	٥	طويل	١٣٩٤/٢
ألا	للسليمِ	٥	وافر	١٠٣٦/٢
يا قومنا	حميم	٤	مجتث	٩٥٧/٢
عسى	القديمِ	٤	وافر	٣٣٥/١
أحمد	والنجومِ	٦	خفيف	١٢٠٧/٢
خـطٌ	موسومِ	٢	بسيط	١١٥٥/٢
يا علي	العظيمِ	٤	م. الرمل	٣٥٢/١
عركتني	التقويمِ	٣	خفيف	٩٦٣/٢

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
قف	خيامِ	١٨	كامل	٢/٩٣٦
ليت	أيامي	٢	خفيف	٢/٩٩١
أهلاً	بملامِ	١٣	كامل	١/٤٣٤
يا ابن	كرامِ	٨	خفيف	٢/٩٩١
ضيعت	اسلامي	٢	بسيط	٢/٨٤٨
ولي	حمامِ	٢	طويل	١/٥٢٧
أوهن	سامِ	٧	خفيف	١/٥٤٧
نسيم	سلامِ	٥	طويل	١/٥٠٠
كلامك	المدامِ	٦	وافر	٢/٩٨٢
على مجلس	وغرامي	٣	طويل	١/٦٥٩
يالائمي	اللثامِ	١٥	مخلع البسيط	١/٥٥٥
أصلي	ظلامِ	١	كامل	١/٨٧
قيان	الغمامِ	٩	وافر	١/٥٠٢
كلامك	لكلامِ	٢	وافر	١/٣٧٦
عليك	الموامي	٣	وافر	١/٢٣٧
يا نسيم	وسقامي	١	خفيف	١/٤٨٧
الا	سلامي	٦	طويل	١/٢٩٩
كم نبهتك	منامِ	٢	كامل	١/٦٣١
توقر	واللثامِ	٥	وافر	١/٧٧
أبدر	تمامِ	٧	طويل	٢/١٢٠٠
وقد	الغمائمِ	٢	طويل	١/١٣٦
قد	كالعالمِ	٢	كامل	٢/١١٤٠
وصافيةٍ	المكارمِ	٥	طويل	١/٣٥٠
عجبت	ظالمِ	٨	طويل	١/٦٧١
يقول	حاتمِ	٢	متقارب	٢/٧٤١
إنّ	بزاعمِ	٢	كامل	٢/١١٤٠
وذي	انهزامهِ	٢	طويل	٢/١٢٥٦
يا من	برسمهِ	٣	كامل	٢/١٢٤٦
أذاقتني	إمامها	١١	طويل	١/١٩٢

النــون

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
إن	الحسنْ	٢	رمل	١/٢٧١

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص • ج
دعني	زانا	٢	منسرح	٢/١٠٦٦
أ.بين	الأقنا	٥	بسيط	٢/٨٠٢
فالا	الأمينا	٣	وافر	٢/٧٨١
مستظهر	ألوانا	٣	بسيط	٢/٨٠٣
لو	لارتقينا	٢	مخلع البسيط	٢/١٠٨٧
لا زال	يقرّ عينا	٢	مخلع البسيط	٢/١٠٨٧
ما	والفطنا	٢	بسيط	٢/١٤١٨
لا	نحونا	١	كامل	٢/١٤٢٥
زاد	امكانا	٦	بسيط	١/٦٦٢
حضرت	امكانا	٣	هزج	٢/١٤٣٤
يقول	علينا	٣	وافر	٢/١٤٢٩
مؤدب	تلميذنا	١	رجز	٢/١٢٨٢
أبا قاسم	المنى	٣	طويل	٣/١٥٠٠
تغيرت	غِنى	٢	طويل	٢/١٣٠٨
صب	تهنى	٤	مجتث	١/٣٤٣
تعدّى	تعنّى	١	م• الرمل	١/٦٦٨
دجاجة	سنـة	٢	م• الرجز	١/٤٤٦
لي خمس	سنـة	٢	رمل	١/٥٠٤
صار	إحنـه	٣	م• الرمل	١/٤٩١
ما أرى	زمانـه	٢	خفيف	١/٦٤٨
إذا ما	بمنـه	٢	وافر	٣/١٥٠٢
يا فتى	الدجنـة	٨	م• خفيف	١/٤١٤
أسربُ	هُنـه	٢٤	متقارب	١/١١٢
هجرت	عرينـه	٤	طويل	١/٢٧٨
توقّ	بزينـه•	٣	وافر	٢/٨٦٩
خدمة	مكانـه	٢	خفيف	١/٦٤٨
اكتست	ألوانـه	١٦	منسرح	٢/١٣٦٦
لا	للألسنـة	٢	كامل	٢/٩٦٢
جرت	أتـوا	٤	كامل	١/٥٢٦
أنعم	ثمنُ	٤	بسيط	٢/٧٦١
وأنت	تحزنُ	٢	طويل	٢/١٤٦٧
إذا	المـُكنُ	٤	بسيط	٢/٨٢٧

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص. ج
لم أدر	كوني	٢	م. الكامل	١٣٠٧/٢
كبا	وبيني	٨	وافر	١٢٨٨/٢
قل	والسنَن	٢	بسيط	١٤٣٦/٢
وعهد	أمين	٦	طويل	٦١١/١
إنّ	والحَزَنِ	٤	منسرح	١٠١٠/٢
وما وصل	مني	١	وافر	١٠٠٧/٢
سكاني	غصن	٣	وافر	١٤١٧/٢
بيض	بالحزنِ	٣	بسيط	١٠٦٧/٢
وفتَت	الميمونِ	٦٤	كامل	٢٦٢/١
رواقه	تمكينِ	٦	بسيط	٥٠٥/١
ماذا	سبعينِ	٢	بسيط	١٤٩٨/٣
خلع	عناني	٣	كامل	٦٨١/١
والدهر	الإخوانِ	٢	كامل	١٢٣٠/٢
خذ	عناني	١	كامل	٦٨١/١
لعمرك	لاقاني	٤	طويل	٤٨٩/١
أيها	ديلمان	٢	خفيف	٢٢٥/١
تواضع	زيدانِ	٢	سريع	٢٨٦/١
رجوتُ	مكانِ	٢	طويل	١١٦١/٢
مديحي	انسانِ	٢	هزج	٩٢٧/٢
تلك	الأغصانِ	٤	كامل	١٠١١/١
أبلى	ألبانِ	٢	رباعي	٩٢٢/٢
حمَّر	البنانِ	١	سريع	١٠٦٦/٢
رضيت	عناني	١٥	وافر	٥٥٠/١
باني	بانِ	٥	كامل	٩٥٥/٢
علمي	أسلاني	٢	منسرح	١٠٣٢/٢
ولو	ووحدانِ	٢	بسيط	١٥٥/١
بنانك	ثانِ	٤	وافر	٨٤٢/٢
بمن	عراني	٢	متقارب	١٢٩٥/٢
ما بال	دانِ	١٦	سريع	٨٠٧/٢
وإني	هجاني	٤	وافر	١٣٩٥/٢
يا سيد	الأزمان	٢٢	كامل	١٠٤٢/٢

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص٠ ج
عزيري	الأرجوان	٢	متقارب	١٣٢٥/٢
إلى	ثانِ	٤	وافر	١٠٧١/٢
أحيا	والريحانِ	٤	كامل	٤٩٥/١
كلب	الايمانِ	٢	كامل	١٥٨/١
عثمان	العثماني	٧	كامل	١٠١٢/٢
طيف	ريحانِ	٣	بسيط	٢٠٤/١
يا ضائع	الزمانِ	٨	مخلع البسيط	١٤٩١/٣
إن	الأماني	٣	خفيف	٥٩٦/١
كم	سيّانِ	٨	كامل	١٢٣/١
فلأقطعن	حزونِ	٥	كامل	٢٧٥/١
أقول	أنيني	٢	وافر	٩٤/١
يا مبطلا	ما أرضيتني	٢	كامل	٦٥٦/١
كفتي	غمكيني	٢	فارسي	١٤٦٧/٢
سلى	تلافان	٢	بسيط	٤٨٩/١
إني	والعرانين	٣	مجتث	٤٤٢/١
إذا	مشكانِ	٧	هزج	٩٧٦/٢
ألا	عانِ	٢	وافر	٩٧٧/٢
يا ملكا	الطينِ	٥	منسرح	٩٧٦/٢
يـا	الثقلين	٣	خفيف	١٢٣٧/٢
صارمتني	صارمتني	١	م٠ الرمل	٦٦٩/١
لم ينفع	فيعديني	٢	منسرح	١٣١٣/٢
أشكو	العارضين	٢	وافر	٥٨٣/١
المرء	بيانهِ	٢	كامل	١٠٣٢/٢
وليل	قرونه	٣		١٥٦/١
وأخٍ	ظنونهِ	٢	كامل	١٣٤٤/٢
وقد	أذنِـه	٢	طويل	٥٨٢/١
		الهـــاء		
عيون	اللهْ	١	هزج	٨٧٤/٢
قد	واللهْ	٢	رباعي	٩٢٢/٢
تبارك	سنيهْ	٢	متقارب	٨٥٦/٢
إذا	الوجوها	٢	متقارب	١٣٧٣/٢

الـواو

اول البيت	آخره	الابيات	البحر	ص٠ ج
		اليـــاء		
أتاك	نقيّ	٤	متقارب	٢/٧٣٤
يا خاضب	ناهيَه	٢	بسيط	٢/١٠٠٥
دخلت	اليهِ	٢	وافر	١/٦٣٧
أنيسي	فيهِ	٢	وافر	٢/١١١١
برغمي	بمعتفيه	٢	وافر	١/١٨٧
علمت	رايتيهْ	٦	م٠ الكامل	١/١١٦
أي	والتشبيهِ	٢	خفيف	١/٥٦٣
تدور	الثريا	٤	وافر	٢/٨٩٦
سقى	خاليا	٨	طويل	٢/١٤٤٤
ونائم	طيا	٢	سريع	١/٥٧٩
أجارتنا	رذايا	١٢	وافر	٢/١١٧٩
أيا	شيـًا	٢	م٠ الكامل	١/١٢٦
دعوت	هاميا	٣	طويل	٢/١٢٨٨
أفاض	اللياليا	٣	طويل	٢/١٠٨٩
فلا	الهدايا	١	وافر	١/١٢٩
منعت	ريـًا	٢	خفيف	١/٤١٦
دخلت	الغريا	٢	مخلع البسيط	٢/٨٥٤
قل	بغايا	٤	خفيف	٢/١٣٨٥
رجوتك	راجيا	٢	طويل	٢/٧٣٦
إلي	وأحيا	٣	مجتث	٢/١٣٧٤
لحاجبه	الدواهيا	٢	طويل	٢/١٣٧٩
بدت	الثريا	٢	وافر	٢/١٠٦٢
ليس	المحيـًا	٧	خفيف	٢/٩٠١
قفا	صاحبيـًا	٣	متقارب	١/٧٦
لنا	حيـَه	٢	سريع	٢/٩٩٠
ألم	ناشيـَه	٧	متقارب	١/٥٩٠
عليك	حليـَه	٢	سريع	٢/١٣٨٠
طلق	دنيه	٣	م٠ الكامل	٢/١٣٢٧
يا ملكا	الجارية	٢	سريع	٢/١٢٦٠
عامل	عالية	٥	سريع	٢/١٢٣٦
كم	الماشية	٣	رجز	١/٥٩١

كأنني	لآلية	٢	بسيط	١/٣١٦
ما هي	غالية	٧	متقارب	٢/٧٦٠
بدا	الغاليَه	٢	سريع	١/٥٤١
لمت	العصبية	٢	خفيف	٢/٩١٧
نسيم	الزاكية	٢	متقارب	١/٦٦٩
من كثرة	آية	٢	منسرح	٢/٨٨٧
وحمّامنا	معانيَه	٢	طويل	٢/٨٥٦
عليّ	دنيّ	٢	وافر	١/٣٧٧
سلام	عليّ	١١	وافر	٢/٨٨٣
سلام	عليّ	٧	الطويل	١/٤٦٩
حبًا لك	المشرفيّ	٢٢	متقارب	٢/٨٤٣

النون

فهرسة بـاهم المـراجـــع والمصـــادر

العربية و الفارسية

القرآن الكريم

آثار البلاد وأخبار العباد ـ زكريا القزويني
بيروت : ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩

اتعاظ الحنفاء ـ أحمد بن علي المقريزي
القاهرة : ١٣٦٧ ـ ١٩٤٨

الأدب الفارسي في العصر الغزنوي ـ علي الشابي
تونس : ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥

أساس البلاغة ـ الزمخشري

الاصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني
طبعة مصر

أطلس التاريخ الاسلامي ـ هازارد

الأغاني ـ أبو الفرج الاصفهاني
طبعة مصر

الألفاظ الفارسية المعربة ـ أدّي شير
بيروت : ١٣٢٦ ـ ١٩٠٨

إنباه الرواة على أنباء النجاة ـ علي بن يوسف القفطي
مصر : ١٣٦٩ ـ ١٩٤٩

الأنساب ـ عبد الكريم بن محمد القمي السمعاني
طبعة مرجيلوث ـ وتصوير مكتبة المثنى

أهدى السبيل الى علمي الخليل ـ محمود مصطفى
مصر : ١٣٧٤ ـ ١٩٥٥

الباخرزي حياته وديوانه ـ المحقق
طبعة جامعة بنغازي ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣

البداية والنهاية ـ الحافظ بن كثير
بيروت : ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ـ أحمد بن يحيى الضبي
مجريط : ١٣٠٢ ـ ١٨٨٤

بغية الوعاة ـ جمال الدين عبد الرحمن السيوطي
مصر : ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤

بلوغ المرام من أدلة الأحكام ـ ابن حجر العسقلاني
مصر : ١٣٥٢ ـ ١٩٣٣

البيان والتبيين ـ أبو عثمان عمرو بن بحر
مصر : ١٣٦٨ ـ ١٩٤٨

تاج العرس ـ مرتضى الزبيدي
بيروت

تاريخ آداب اللغة العربية ـ جرجي زيدان
مصر : ١٣٢٩ ـ ١٩١١

تاريخ ابن خلدون ـ المغرب : ١٣٥٥ ـ ١٩٣٦

تاريخ ابن عساكر ـ دمشق : ١٣٢٩ ـ ١٩٠٨

تاريخ الأدب العربي ـ أحمد حسن الزيات
طبعة مصر

تاريخ أدبيات ايران (فارسي) ـ ادوارد براون
طهران : ١٣٤٢ ش ـ ١٩٦٣

تاريخ أدبيات درايران (فارسي) ـ ذبيح الله صفا
طهران : ١٣٣٩ ش

تاريخ الأمم والملوك ـ الطبري
مصر : ١٣٨٠ ـ ١٩٦٢

تاريخ بغداد ـ أحمد بن علي البغدادي
طبعة بيروت

تاريخ جرجان ـ حمزة بن يوسف السهمي
حيدر آباد (الجنوب) ١٣٧٠ ـ ١٩٥٠

تاريخ جهانكشاي (فارسي) ـ علاء الدين الجويني
لندن : ١٣٢٩ ـ ١٩١١

تاريخ دولة آل سلجوق ـ عماد الدين محمد الاصفهاني
مصر : ١٣١٨ ـ ١٩٠٠

تتمة اليتيمة ـ عبد الملك الثعالبي
طهران : ١٣٥٣ ـ ١٩٣٤

تجارب السلف (فارسي)	ـ هندوشاه بن سنجر	طهران : ١٣٤٤ ش
تحفة النظار في غرائب الأمصار	ـ ابن بطوطة	مصر : ١٣٨٦ ـ ١٩٩٦
تذكرة الحفاظ	ـ أبو عبد الله شمس الدين محمد	حيدر آباد (الجنوب) ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦
تقويم البلدان	ـ عماد الدين اسماعيل	بغداد
تهذيب التهذيب	ـ ابن حجر العسقلاني	حيد آباد (الجنوب) ١٣٢٥ ـ ١٩٠٧
ثمار القلوب	ـ عبد الملك الثعالبي	مصر : ١٣٢٦ ـ ١٩٠٨
جهار مقالة (فارسي)	ـ نظام عروضي	طهران
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة	ـ جلال الدين السيوطي	مصر
الحضارة الاسلامية	ـ آدم ميتز	مصر : ١٣٦٦ ـ ١٩٤٧
الحماسة	ـ أبو تمام حبيب بن أوس	مصر : ١٣٣١ ـ ١٩١٣
حول الأدب في العصر السلجوقي	ـ المحقق	بنغازي : ١٣٩٤ ـ ١٩٧٤
خريدة القصر	ـ العماد الاصفهاني	دمشق : ١٣٧٥ ـ ١٩٥٥
خزانة الأدب	ـ عبد القادر بن عمر البغدادي	مصر : ١٣٧٨ ـ ١٩٥٨
خلاصة الأثر	ـ المحبّي	بيروت
خلاصة الذهب المسبوك	ـ عبد الرحمن الاربلي	بغداد
دائرة المعارف الاسلامية	ـ مصر : ١٣٥٢ ـ ١٩٣٣	
دائرة المعارف المصرية	ـ مصر	
ديوان ابن الرومي	ـ بيروت ـ صادر	

ديوان ابن هانىء الأندلسي	ـ بيروت
ديوان البحتري	ـ بيروت
ديوان بشار بن برد	ـ مصر : ١٣٧٠ ـ ١٩٥٠
ديوان تميم بن المعز	ـ مصر : ١٣٧٧ ـ ١٩٥٧
ديوان جميل بن معمر	ـ مصر ـ شرح حسين نصار
ديوان دعبل بن علي الخزاعي	ـ بيروت : ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢
ديوان طرفة بن العبد	ـ بيروت
ديوان عبيد بن الأبرص	ـ بيروت : ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤
ديوان لبيد	ـ الكويت : ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢
ديوان المتنبي	ـ بيروت
ديوان الوأواء الدمشقي	ـ دمشق : ١٣٦٩ ـ ١٩٥٠
راحة الصدور	ـ محمد الراوندي مصر : ١٣٧٩ ـ ١٩٦٠
الرسالة المستطرفة	ـ محمد بن جعفر الكتاني دمشق : ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤
رغبة الآمل من كتاب الكامل	ـ المرصفي مصر : ١٣٤٨ ـ ١٩٢٩
الروضتين	ـ شهاب الدين المقدسي مصر : ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦
زبدة الحلب من تاريخ حلب	ـ أبو القاسم ابن العديم دمشق : ١٣٧١ ـ ١٩٥١
سلك الدرر	ـ المرادي مصر : ١٣٠١ ـ ١٨٨٣
سياستنامة (فارسي)	ـ نظام الملك طهران : ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥
شذرات الذهب	ـ عبد الحي الحنبلي مصر : ١٣٥١ ـ ١٩٣٢
شرح القصائد العشر	ـ أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي مصر
الشعر والشعراء	ـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة بيروت : ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦
شعراء النصرانية	ـ لويس شيخو اليسوعي بيروت : ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧

الصبح المنبي عن حيثية المتنبي	ـ يوسف المشهور بالبديعي مصر : ١٣٨٣ ـ ١٩٦٣
صفوة الصفوة	ـ أبو الفرج ابن الجوزي حيدر بادآ (الجنوب) : ١٣٥٥ـ١٩٣٦
صورة الارض	ـ محمد بن موسى الخوارزمي فيينّة : ١٣٤٥ ـ ١٩٢٦
طبقات الشافعية	ـ تاج الدين السبكي مصر : ١٣٢٤ ـ ١٩٠٦
طبقات المفسرين	ـ ابن هداية الله بغداد : ١٣٥٦ ـ ١٩٣٧
غاية النهاية	ـ محمد بن الجزري مصر : ١٣٥١ ـ ١٩٣٢
الفرق بين الفرق	ـ عبد القاهر البغدادي مصر
فرهنك آنندراج (فارسي)	ـ محمد بادشاه طهران : ١٣٣٦ ش
فرهنك سخنوران (فارسي)	ـ خيامبور تبريز : ١٣٤٠ ش
فرهنك فارسي (فارسي)	ـ محمد معين طهران : ١٣٤٢ ش
فوات الوفيات	ـ ابن شاكر الكتبي مصر
الفوائد البهية	ـ محمد عبد الحي اللكنوي الهندي مصر : ١٣٢٤ ـ ١٩٠٦
القاموس المحيط	ـ الفيروز آبادي
الكامل	ـ ابن الاثير مصر : ١٣٠٣ ـ ١٨٨٥
كشف الظنون	ـ حاجي خليفة مصر : ١٣٦٠ ـ ١٩٤١
لباب الالباب (فارسي)	ـ محمد الصوفي طهران : ١٣٣٥ ش
لسان العرب	ـ ابن منظور

لسان الميزان	ـ ابن حجر العسقلاني حيدر آباد (الجنوب) ١٣٢٩ ـ ١٩١١
مجلة الدراسات الادبية	ـ العددان الاول والثاني بيروت ـ مقال سعيد نفيسي
مجمع الامثال	ـ أحمد بن محمد الميداني مصر : ١٣٧٩ ـ ١٩٥٩
مجمع البيان (فارسي)	ـ طبرسي طهران : ١٣٤٠ ش
المجموعة الفارسية	ـ المحقق دمشق : ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩
المحمدون من الشعراء	ـ علي بن يوسف القفطي حيدر آباد (الجنوب)١٣٨٦ ـ ١٩٦٦
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان	ـ يوسف بن الجوزي أنقرة : ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨
المسالك والممالك	ـ أبو اسحاق ابراهيم الاصطخري القاهرة : ١٣٨١ ـ ١٩٦١
معجم الادباء	ـ ياقوت طبعة مصر
معجم البلدان	ـ ياقوت طبعة بيروت
المعجم الذهبي	ـ المحقق ـ بيروت : ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠
معجم الشعراء	ـ المزرباني مصر : ١٩٦٠ ـ ١٣٧٩
معجم غريب القرآن	ـ محمد فؤاد عبد الباقي مصر : ١٣٧٠ ـ ١٩٥٠
معجم مقاييس اللغة	ـ أحمد بن فارس مصر : ١٣٦٦ ـ ١٩٤٦
معجم المؤلفين	ـ عمر رضا كحالة دمشق : ١٣٧٨ ـ ١٩٥٩
المعرب من الكلام الاعجمي	ـ أبو منصور الجواليقي مصر : ١٣٦١ ـ ١٩٤٢

المغرب في حلي المغرب	ـ ابن سعيد ليدن : ١٣٠٧ ـ ١٨٩٩
مفتاح السعادة	ـ طاش كبرى زاده حيد آباد (الجنوب) : ١٣٢٩ ـ ١٩١١
الملل والنحل	ـ الشهرستاني مصر : ١٣٢٠ ـ ١٩٠٢
المنتظم	ـ ابن الجوزي حيد آباد (الجنوب) : ١٣٥٨ ـ ١٩٣٩
الموازنة	ـ طبعة ذخائر العرب
الموسوعة الميسرة	ـ مصر
النجوم الزاهرة	ـ ابن تغري بردي مصر : ١٣٧٥ ـ ١٩٥٥
نزهة الجليس	ـ العباس الموسوي مصر : ١٢٩٣ ـ ١٨٧٦
نزهة الخواطر	ـ حيدر آباد (الجنوب) : ١٣٧٦ ـ ١٩٥٧
نفح الطيب	ـ أحمد بن محمد المقري التلمساني مصر : ١٣٦٧ ـ ١٩٤٩
نهاية الارب	ـ النويري مصر (المصورة)
هدية العارفين	ـ اسماعيل باشا البغدادي طهران ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧
وزارات در عهد سلاطين بزرك سلجوقي (فارسي)	ـ عباس اقبال طهران : ١٣٢٨ ش
وفيات الاعيان	ـ طبعة طهران المصورة
يتيمة الدهر	ـ الثعالبي مصر : ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦

فهرسة الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة

الفهارس



